

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833
معامل التأثير للعام 2022م = 4.91

العدد الأول - المجلد الخامس - يناير 2024م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807

00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

العراق - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

د. راكز سالم العرود

نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. أم. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام (القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

د. أم. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله الواحد الأحد، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية وهي تتبع رسمياً لمركز الأبرار للأبحاث والدراسات الإنسانية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الإلكتروني <http://sjifactor.com/> بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي إلكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الأول من المجلد الخامس، وقد احتوى هذا العدد على (39) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

شروط النشر بالمجلة

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والانجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: إذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
20 – 1	التمويل الإسلامي بعقود المرابحة في مصرف مانديري شريعة - إندونيسيا أ. إبراهيم مصطفى إبراهيم هويدي
21 – 28	Change in climatic (physiological) comfort levels in the Bani-Walid region (1962-2021) Dr. Asmahan Ali Othman Zaynab Abdul-Haq Abdul-Majid
48 – 29	تطبيق الهيكل التنظيمي على الأقسام المالية في البلديات وأثره على الأداء والدقة في العمل (بلدية القادسية) طارق أحمد عليان الخوالدة
49 – 56	Using geographic information systems to assess the sensitivity of the phenomenon of desertification and ecosystem degradation using the [MEDALUS] methodology. Figuig Oasis as an example BOUABID Noureddine - GHAZI Abdelkhalek
64 – 49	إشكاليات مغرب الاستقلال - حزب الاستقلال "إرهاصات التكوين وبوادر الانشقاق" الهام وهابي
65 – 80	A Prediction of Future Land Use/Land Cover in Al-Salt City Using CA- Markov Model Lara Yousef Al-Jaafreh Prof. Dr. Mohammad Jamil Al-Qaralleh
93 – 81	المجالات البابية بمراكش: وظائف جديدة ومساهمة في التنمية المحلية محمد المولودي محمد اسليماني
110 – 94	تحليل كتب العلوم للصف الثاني المتوسط في ضوء مبادئ وتطبيقات الكيمياء الخضراء علياء علي عوض الغامدي
125 – 111	التفسير بالمأثور في الدراسات القرآنية علي حسين
140 – 126	تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف السادس الإعدادي بجمهورية العراق في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة مهند خضير ذياب
159 – 141	أثر أنشطة مقترحة قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تنمية مهارات اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية أ. منى مشيب محمد حصان
172 – 160	مساهمة التعلم التسويقي في حماية المستهلك (دال للمنتجات الغذائية) آلاء عبدالحافظ حمودة موسى مي أحمد عبدالقادر علي هند محمد محمد السيد
184 – 173	الذكاء اللغوي عند الأطفال رنا الشيخ عمر
185 – 193	Natural radioactivity measurements and excessive lifetime cancer risk for some surface Soil samples in (Al-Jabal Al-Gharbi) Mountain, (Awiniya) Region, Libya Naima .M. Al-kbashy , K.M. Musa, Asma. A. Abouaza
194 – 205	Design, Fabrication and Performance Evaluation of Wheat Crop Thresher for Small-Scale Farmers Fahad Awad Hassan Alwagie

216 – 206	القول في علة حذف الواو من (يعد) ونحوه من الأفعال المعتلة د. عبد الله سليمان محمدين د. عبد القادر الجزولي أبوبكر
249 – 217	المرأة القاضية - قصة أول تحكيم نقدي في الأدب العربي (عرض - تحليل - نقد) ناصر دخيل الله السعدي
276 – 250	سلطة ولي الأمر في تسعير المنافع - أجور العقارات نموذجًا غياس إبراهيم رزوق
295 – 277	دية الجنين في الفقه والقانون محمود سند مشاتل المسلم
316 – 296	درجة مراعاة مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر من وجهة نظر المتعلمين رقية جابر الشهراني أ.د/ حنان أحمد السعدي
317 – 323	Gypsy Woman Between Romanticism and Racism Nour Imad Zaki
356 – 324	المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمديرات وسبل علاجها رنا بنت حمد بن عبدالله الداود
357 – 359	Speaking in the EFL Classroom: Teacher-Student Reflection Muftah B. Eldeeb, Sarah Jerma
377 – 360	التسويق متعدد المستويات في ميزان الشرع الإسلامي د. ميلاد إبراهيم عبد الله حامد
393 – 378	خدمات ما بعد البيع كأداة لتحقيق ولاء العملاء (دراسة حالة: مجموعة جيااد الصناعية) د. شرف الدين سليمان أحمد حسن
410 – 394	التخطيط الاستراتيجي للإعلام في بناء المنظمات المدنية من أجل رفاهية المجتمع المعاصر د/ أبكر السليكي أبكر د/ أمين إدريس الرخيص عمر
411 – 423	Une approche géographique de la culture du kif au nord du Maroc : du cercle des « interdits » au cadre des « usages légitimes » Iliass BOUHLAL, BENSSI Hamid, SADIK abdenour
424 – 439	THE ISSUE OF FOREIGN LANGUAGE ACQUISITION AND CULTURAL IDENTITY IN ENGLISH LANGUAGE PREPARATORY CLASSES IN TURKISH UNIVERSITIES Fatima Lebrouj Mehdi Solhi
466 – 440	معوقات التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر الطلاب - دراسة حالة (طلاب قسم الخدمة الاجتماعية جامعة غرب كردفان/ السودان 2023م). د. سليمان حسين محمد حسين
477 – 467	الجمعية الوطنية ودورها في صنع السياسات العامة (على ضوء الدستور التشادي لعام 1996م) د/ يوسف خليل أحمد د/ محمد نور آدم أحمد د/ الطيب حسن تجاني
478 – 488	SOCIAL MEDIA MARKETING, THE EFFECT OF THE SOCIAL MEDIA MARKETING ON BRANDS: A STUDY BASED ON GRATIS COSMATIC STORE IN ISTANBUL SHAHED ABU SENENH

505 – 489	الأنماط السائدة في ادارة الصف الجامعي لدي أساتذة جامعة الزعيم الأزهري من وجهة نظر طلابهم أماني مختار عوض الله محمد
513 – 506	دور المنتوجات الأدبية (الشعرية والنثرية) في تعليم اللغة العربية عبر العصور أمل شاكر
525 – 514	تأملات في معنى الأخوة في القرآن الكريم ا. د. حمزة مسعود الطوير
540 – 526	تحليل الأساليب البلاغية في خطاب الرئيس الصيني شي جين بينغ آلاء سيد محمد عبدالعال
541 – 561	The Emotional Effect of The Montessori Education on Preschoolers aged 3-6 in EFL Classes in the Schools of Turkey Ghina Almshantaf Assist. Prof. Mehdi Solhi
572 – 562	الحركات الاجتماعية والتغير الاجتماعي: دراسة في اليات التغيير السلمي د. وليد حميد مزهر
573 – 589	The Incidence of Calcium Deficiency among Expectant Mothers, Study Conducted at Zliten Medical Center Hamza Atia Alzrgani, Walid Faraj Naamat, Abdullah Ali Aboughuffah Mohmmmed Ismail Abosalah
590 – 601	Programing Education in Focus: Investigating and Analyzing the Present State in Libyan Primary and Secondary Schools Salem Husein Almadhun, Ramadan Faraj Swese, Ashrf Ali Abraheem Nasef, Abdalla M. Alasoud, Aimen M. Rmis

عنوان البحث

التمويل الإسلامي بعقود المراجعة في مصرف مانديري شريعة - إندونيسيا

أ. إبراهيم مصطفى إبراهيم هويدي¹

¹ باحث في الجامعة الأسمرية الإسلامية - ليبيا
بريد إلكتروني: ibrahimhwidi@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/1>

تاريخ القبول: 2023/12/04م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

تمثل هذه الدراسة محاولة لتشخيص واقع التمويل بعقود المراجعة بمصرف مانديري شريعة إندونيسيا، - قبل دمج مع مصرفين إسلاميين آخرين- وهدفت الدراسة إلى معرفة طريقة وإجراءات تنفيذ ومراقبة التمويل بالمراجعة في مصرف مانديري شريعة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي مع استخدام وسيلة الوثائق لجمع البيانات من القوائم المالية السنوية بالمصرف، وبينت النتائج أن التمويل بالمراجعة في هذا المصرف يتم وفق خطوات يتبع فيها تطبيق الأحكام الفقهية والقانونية التي حددتها المادة 19 من القانون رقم 21 لسنة 2008، وكذلك يعتمد تطبيق بيع المراجعة وبيعها على مرسوم فتوى مجلس العلماء الإندونيسي (MUI) ونظام بنك إندونيسيا (PBI) وفق شروط معينة، كما حدد البنك متطلبات تقديم تمويل المراجعة في تمويل المستهلك.

الكلمات المفتاحية: التمويل الإسلامي- المراجعة - مصرف مانديري شريعة.

RESEARCH TITLE

Islamic Financing Through Murabaha At Bank Mandiri Shariah – Indonesia

A, Ibrahim Mustafa Ibrahim Hwidi¹

¹ Researcher at Alasmarya Islamic University - Libya
Email: ibrahimhwidi@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/1>

Published at 01/01/2024

Accepted at 04/12/2023

Abstract

This study represents an attempt to diagnose the reality of financing through Murabaha contracts at Mandiri Sharia Bank, Indonesia - before merging it with two other Islamic banks. The study aimed to know the method and procedures for implementing and monitoring Murabaha financing at Mandiri Sharia Bank. The study used a descriptive approach with the use of documents to collect data from the financial statements. The bank's annual report, and the results showed that Murabaha financing in this bank is carried out according to steps that follow the application of the jurisprudential and legal provisions specified in Article 19 of Law No. 21 of 2008. The application and sale of Murabaha also depend on the Fatwa Decree of the Indonesian Ulema Council (MUI) and the Bank of Indonesia system (PBI) according to certain conditions, and the bank also specified the requirements for providing Murabaha financing in consumer financing.

Key Words: Islamic finance - Murabaha - Mandiri Sharia Bank.

أ. المقدمة

في ظل متطلبات العصر أصبحت المصارف الإسلامية ضرورة اقتصادية حتمية لكل مجتمع إسلامي يرفض التعامل بالربا، ويرغب في تطبيق الشريعة الإسلامية، وذلك بهدف تيسير التبادل والمعاملات وتيسير عملية الإنتاج، وتعزيز طاقة رأس المال في إطار الشريعة الإسلامية (الوادي، 2016، ص37).

وتختلف طبيعة المصارف الإسلامية عن المصارف التقليدية في العديد من النقاط التي تعتبر مفصلية، فلا تتعامل المصارف الإسلامية بالفوائد الربوية لا أخذاً ولا عطاءً، باعتبارها محرمة شرعاً مقارنة بالمصارف التقليدية التي تعتبر جل معاملاتها قائمة عليها، وأن العمل المصرفي الإسلامي قائم على قاعدة الغنم بالغرم، والتي مفادها أنه يجب تحمل المخاطر والخسائر في سبيل تحقيق الأرباح، بالإضافة إلى ذلك يقوم العمل المصرفي الإسلامي على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، والذي يتم ممارسته من خلال صيغ التمويل الإسلامي المعروفة، وأن جميع المعاملات المالية الإسلامية مدعومة بأنشطة اقتصادية حقيقية (شاكر، 2022، ص113).

وتقدم المصارف الإسلامية العديد من المنتجات المالية التي تساهم في توجيه الأموال من المدخرين إلى المستخدمين الذين يمكنهم استغلال تلك الأموال بشكل منتج (Luara and Sagiyeva, 2019, 59).

ويشكل التمويل الإسلامي العمود الفقري للمصرفية الإسلامية، وتطبيقاً أساسياً للاقتصاد الإسلامي، رغم أن ماهيته وخصائصه لم تتضح أبعاده بعد في الواقع (أبو مؤنس، 2019، ص324). وتقدم المصارف الإسلامية العديد من صيغ التمويل الإسلامي التي يتم من خلالها إتاحة العديد من الفرص التمويلية والإنتاجية، مما يعزز صلة التمويل بالاقتصاد الحقيقي، حيث تعمل على الاستثمارات المنتجة والمبتكرة التي تضيف قيمة مضافة في الاقتصاد المحلي وتنويعه (مداحي وسنوسي، 2021، ص438).

ويلاحظ بأن النمو السريع والمستقر لصناعة التمويل الإسلامي جعل من جنوب شرق آسيا جزءاً مهماً من التمويل الإسلامي العالمي، لدى دول الآسيان اختلافات مختلفة في تطوير الخدمات المصرفية الشرعية، وتعد إندونيسيا من أكبر دول آسيان في حجم التمويل الإسلامي، والثاني بعد ماليزيا في تطوير الخدمات المصرفية الشرعية، على الرغم من أن التطوير بطيء بالمقارنة بماليزيا (Ghozali, Azmi, & Nugroho, 2019, 44-45).

ويظهر وجود البنوك الإسلامية اليوم في إندونيسيا اتجاهاً متزايداً يتحسن عاماً بعد عام، ويتميز هذا التطور بتنوع المنتجات الصادرة عن المصارف الشرعية الإسلامية، فهي ذات تنوع في مجالات تمويل مختلفة، ومع ذلك تظل عمليات المضاربة والمراجعة والمشاركة في أغلب هذه المصارف هي الركائز الأكثر أهمية في سلة المنتجات الإسلامية.

وقد بينت الدراسات السابقة بأن صيغة التمويل بالمراجعة من أكثر الصيغ استخداماً في المصارف إذ أثبتت إحدى الدراسات على المصارف الإسلامية في دول إسلامية أن قيمة المراجعة كنسبة من إجمالي التمويل الذي تقدمه المصارف الإسلامية بلغت 96% في مصارف البحرين و85% في مصارف الإمارات العربية (الموسوي، 2018، ص52).

حيث تعتبر المرابحة من أكثر صيغ التمويل استعمالاً في البنوك الإسلامية، لما تتميز به من مميزات شجعت المصارف الإسلامية للتوسع فيها بشكل كبير، ويمكن على حساب معاملات تمويلية أخرى، فالمرابحة تلبي الاحتياجات الشخصية مثل شراء سيارة أو أجهزة وأثاث منزلي، وهي تصلح للقيام بتمويل جزئي لأنشطة العملاء الصناعية أو التجارية أو غيره، وتمكنهم من الحصول على السلع المنتجة من مواد خام والآلات والمعدات من داخل البلد أو من خارجه، وكذلك البيوع الدولية في البضائع، حيث يوكل البنك شخصاً يشتري البضائع، ثم يستلمها البنك، ثم يبيعه للتاجر بربح متفق عليه (الأسرج، 2018، ص16).

إن هذه الدراسة تبحث في التمويل المصرفي الإسلامي في إندونيسيا من خلال التطبيق على أحد المصارف الإسلامية الكبرى في هذا البلد، وهو مصرف مانديري شريعة، من خلال تناول أهم منتج شرعي مقدم في هذه المصرف، وهو التمويل بعقود المرابحة، وتم تقسيم الدراسة إلى مقدمة ومشكلة البحث وأهداف البحث والدراسات السابقة، والإطار النظري وبشمل الحديث عن مفهوم التمويل الإسلامي، والمصارف الإسلامية والتمويل الإسلامي في إندونيسيا، والتمويل الإسلامي بالمرابحة، ومنهج الدراسة والإطار التحليلي ويشمل عرض ومناقشة النتائج وفق أسئلة البحث، ثم ملخص النتائج والتوصيات للدراسة.

ب. مشكلة البحث

تعكس المصارف الإسلامية في إندونيسيا رغبة السكان الذين يمثلون أكبر دولة يقطنها سكان مسلمون دول العالم، وبالتالي عملت الدولة مشفوعة ومدعومة من مجلس العلماء الإندونيسي والمصارف الإسلامية على تلبية الرغبة لدى السكان في إيجاد خدمات مصرفية متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وحيث أن التجربة الإندونيسية في هذا المجال هي تجربة غنية وعريقة ترجع إلى سنة 1992 فإن كشف جوانب عملية منها يعد أمراً مهماً لتحقيق فائدة تعود على تلك المصارف، وأيضاً الاستفادة من هذه التجربة في مصارفنا الوطنية في ليبيا، فيما يعتبر التمويل الإسلامي بواسطة المرابحة من أهم جوانب التمويل في المصارف الإسلامية، وهذا الكشف لا يتم إلا بفحص شامل ودقيق بأخذ مثال تطبيقي على أحد أكبر المصارف الإسلامية في إندونيسيا وهو مصرف مانديري شريعة، وذلك قبل اندماجه في أكبر مصرف إسلامي في إندونيسيا سنة 2021م.

ج. أسئلة البحث

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما أهمية التمويل بالمرابحة في مصرف مانديري شريعة؟
2. ما أركان عقد المرابحة في مصرف مانديري شريعة؟
3. ما القواعد العامة المتعلقة بالمرابحة بمصرف مانديري شريعة؟

د. أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. معرفة وكشف أهمية التمويل بالمرابحة في مصرف مانديري شريعة.

2. معرفة وكشف أركان عقد المرابحة في مصرف مانديري شريعة.
3. معرفة وكشف القواعد العامة المتعلقة بالمرابحة بمصرف مانديري شريعة.
- هـ. الدراسات السابقة

اطلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة سواء كانت دراسات عربية أو إندونيسية تناولت جوانب من هذا الموضوع ، ومن بين تلك الدراسات دراسة "ديوي وولان ساري" من اندونيسيا بعنوان: "تأثير تمويل المرابحة والاستصناع والمضاربة والمشاركة على الربحية، للفترة من مارس 2015 إلى أغسطس 2016" (Sari , 2017) وبينت نتائجها أن المرابحة لها تأثير كبير على الربحية بعكس بقية أدوات التمويل الأخرى، ودراسة "مايا كيسواتي" (Kiswati, 2017) من اندونيسيا أيضا بعنوان: "تحليل أثر تمويل المرابحة والمضاربة والمشاركة على العائد على الأصول، بنك الشريعة مانديري خلال الفترة 2012-2016"، خلص (Anggraini, 2019) في دراسته السابقة " تحليل استحقاق التمويل على عقود المرابحة في مصرف مانديري فرع سوكوهارجو" بأن إحدى الاستراتيجيات في التغلب على مشاكل التمويل في المصارف الإندونيسية هي إجراء دراسات اقتصادية إسلامية للعملاء الذين يواجهون مشاكل في تسديد الأقساط في تمويل المرابحة. وكذلك دراسة غراب حنان (2023) بعنوان "أثر صيغ التمويل البنكي الإسلامي، المرابحة والمشاركة والمضاربة والسلم، على التضخم بدولة السودان راسة قياسية خلال الفترة من 2010 إلى 2019" (المحيمد، 2016): وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة توازنية طويلة المدى بين الصيغ التمويلية الإسلامية والتضخم بنسبة ضئيلة جدا، وتم تحديد علاقة موجبة على المدى الطويل بين صيغة المرابحة وبين التضخم.

ومن بين الدراسات السابقة أيضا دراسة "عبد الرزاق شيخ" (2019) بعنوان: "صيغ التمويل وأثرها على توليد الأرباح في البنوك الإسلامية دراسة حالة بنك قطر الإسلامي، 2018-2011" (شيخ، 2019). وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من بينهما: أن بنك قطر الإسلامي تتولد جل أرباحه من صيغة المرابحة والمساومات، وتشكل الأرباح المتولدة من الصيغتان ما يتجاوز نسبة 50% من إجمالي الأرباح، كذلك من بين الدراسات السابقة دراسة "عبد الكريم يحيى" (2015) بعنوان: "صيغ التمويل الإسلامية ودورها في تحريك القطاع الصناعي مع الإشارة إلى بعض التجارب، ماليزيا - السودان" ومن بين نتائجها أنه من خلال دراسة تجربة ماليزيا والسودان اتضح أن النظام الإسلامي قادر على النهوض بأي اقتصاد وتطويره وخاصة التجربة الماليزية (يحيى، 2015) وأخيرا دراسة "رائد نصري أبو مؤنس" بعنوان: "دراسة التمويل الإسلامي الماهية والخصائص المعيارية دراسة تحليلية" (أبو مؤنس، 2019) وتوصلت الدراسة إلى توضيح ماهية التمويل الإسلامي وخصائصه وهي دراسة نظرية.

بعد المقارنة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة يجد الباحث أن ما تتميز به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة هو أن هذه الدراسة تركز على صيغ التمويل بالمرابحة وهي أشهر الصيغ المتداولة في المصارف الإندونيسية بهدف معرفة طريقة أداء المصرف الإسلامي مانديري شريعة في تقديم هذه الصيغة، ومعرفة توافق هذا الأداء مع القواعد والأحكام الشرعية وفق ما يقوم به الباحث ويقدمه من تحليل ومناقشة.

و. الإطار النظري

1. مفهوم التمويل الإسلامي

لغة جاء في المعجم الوسيط: في مادة (مال): مولا وموولا كثر ماله فهو مال، وهي ماله وفلاناً أعطاه المال (موله) قدم له ما يحتاج من مال، يقال مول فلاناً ومول العمل، (تمول) نما له مال ومالا اتخذته قنية (المال) كل ما يملكه الفرد أو تملكه الجماعة من متاع أو عروض تجارة أو عقار أو نقود أو حيوان (ج) أموال (المعجم الوسيط، 1972، ج2، ص892).

والتمويل اصطلاحاً: هو: "النشاط المؤدي للحصول على الأموال المستخدمة في المشروعات، أو توفير المستلزمات المالية والخطط، وكذلك تأمين المال اللازم للنشاط الاقتصادي" (بن صالح، 2012، ص35).

ويعرف الدكتور "عمر حسين" التمويل على أنه: "توفر النقود في الوقت المناسب أي الوقت الذي تكون فيه المؤسسة في أمس الحاجة للأموال، كما يوفر الوسائل التي تمكن الأفراد والمؤسسات من الاستهلاك والإنتاج على الترتيب وذلك في فترات معينة" (حسن، 1992، ص145).

ويعرف التمويل الإسلامي بأنه: "توفير المال نقدياً كان أم سلعياً أم منافع لطلابه شخصياً كان مؤسسة أم دولة من القادر على توفيره مالكا له أم وسيطاً، بشروط تكفل للمانح استعادة ما قدمه من مال أو عوضه مع تحقيق ربحية له، كل ذلك في إطار التزام جميع الأطراف بأحكام الشريعة وقيمها بما يحقق أهداف الاقتصاد الإسلامي" (أبو مؤنس، 2019). وهو تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الاسترباح من مالها إلى شخص آخر يديرها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية (قحف، 2004، ص12).

والهدف من التمويل أساساً هو تسهيل المبادلات والأنشطة الحقيقية، فالنشاط الحقيقي هو التبادل إما بغرض الاستثمار أو الاستهلاك، وهو عماد النشاط الاقتصادي، والخطوة الأولى نحو تنمية الثروة وتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع، فلو كان الأفراد يملكون المال اللازم لإتمام هذه الأنشطة لما كان هناك مبرر للتمويل، وإنما تنشأ الحاجة للتمويل إذا وجدت مبادلة ناعمة؛ لكنها متوقفة بسبب غياب المال اللازم لإتمامها، فالتمويل في هذه الحالة يحقق قيمة مضافة للاقتصاد؛ لأنه يسمح بإتمام نشاط حقيقي نافع لم يكن من الممكن إتمامه لولا وجود التمويل (شحاته وأخرون، 2019، ص11).

وفي أهمية التمويل الإسلامي: نجد أن التمويل الإسلامي هو الإمداد بالأموال اللازمة للمنشآت المختلفة، وذلك بالصيغ التي تتوافق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، ووفق معايير وضوابط شرعية وفنية، تساهم بدور فعال في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولا شك في أن أهمية التمويل الإسلامي تنبع من خصائص صناعة التمويل الإسلامي المستمدة من أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية كمنهج متكامل للحياة، وللدور الرائد المتكامل الذي تحققه مصادر التمويل الإسلامي في تلبية احتياجات الأفراد بما يكفل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والمجتمع ككل (كتاف، 2022، ص171).

ويتميز التمويل الإسلامي بالعديد من المميزات نذكر منها:

1. اعتماد مبدأ التمويل الإسلامي يساهم في إسقاط التعامل بالفائدة، مما يؤدي إلى تخفيض تكاليف الإنتاج، ومن ثم تخفيض أسعار السلع والخدمات، وزيادة الطلب عليه، ومن ثم زيادة الاستثمار، وزيادة التوظيف، واستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة.
2. تحقيق معدل أمثل للنمو الاقتصادي في المجتمع، من أجل زيادة مستوى الرفاهية الاقتصادية.
3. استقرار القوة الشرائية للنقود هدف عام، لكي تصبح النقود واسطة تبادل ووحدة حسابية ومقياساً عادلاً للمدفوعات المؤجلة ومستودع للقيمة.
4. يعمل التمويل الإسلامي على تحقيق العدالة في توزيع الدخل، من خلال ربط القيم التبادلية للسلع والخدمات.
5. العمل على تنمية المال وعدم اكتنازه وحبسه عن التداول (قطاف ومقدم، 2017، ص301).

2. التمويل الإسلامي بالمرابحة

تمتلك الشريعة الإسلامية العديد من أساليب وصيغ التمويل المستنبطة من فقه المعاملات التي يتم توصيل الأموال من مقدمي التمويل إلى طالبي التمويل وفقاً لها ولكل صيغة من هذه الصيغ أسلوبها في التمويل حسب طبيعتها التمويلية الخاصة بها، وفي هذه الدراسة يركز الباحث على أهم صيغ التمويل الإسلامي وهي المرابحة، والمرابحة هي ما يعرف في الفقه الإسلامي بالبيع، وبيع المرابحة هو أحد أنواع البيوع الإسلامية الأساسية، وتعرف المرابحة بأنها البيع بما اشترى وبيعاً عليه (البركتي، 1986، ج1، ص476) (النسفي، 1995، ج1، ص240) (المنوي، 1410هـ، ج1، ص647).

وعرفت بأنها بيع الشيء بمثل الثمن الأول (ثمنه الأصلي) مضافاً إليه زيادة معلومة للمشتري تمثل هامش الربح للبائع، وهي نوع من أنواع بيوع الأمانة، وفيه يتم الاتفاق بين البائع والمشتري على ثمن السلعة آخذين بعين الاعتبار ثمنها الأصلي الذي اشترأها به البائع، وتعد المرابحة المصرفية واحدة من أهم صيغ التمويل الأكثر تطبيقاً في الصناعة المصرفية الإسلامية، حيث بدأ استخدامها مع بداية التطبيق العملي للمصارف الإسلامية، أي منذ عقد السبعينيات في القرن الماضي، ويقوم المصرف من خلال هذه الصيغة بشراء ما يحتاجه العملاء من سلع استهلاكية وموجودات إنتاجية (السرطاوي، 1999، ص235).

وصور هذه المعاملة في المصرف الإسلامي هي: أن يتقدم العميل إلى المصرف طالباً منه شراء سلعة معينة بالمواصفات التي يحددها على أساس الوعد بشراء تلك السلعة اللازمة له فعلاً مرابحة بالنسبة التي يتفق عليها، ويدفع الثمن مقدماً حسب إمكاناته، على أن يدعم هذا الطلب بالمستندات اللازمة، ومنها على سبيل المثال عرض أسعار للسلعة موضوع المرابحة، ويقوم المصرف بعد ذلك بالإجراءات اللازمة للحصول على السلعة المتفق عليها ودفع قيمتها، وبعد وصول البضاعة يُخطر العميل لإتمام إجراءات البيع (البلتاجي، 2012، ص43).

وتوجد عدة شروط للمرابحة ذكرها الفقهاء من أهمها:

1. أن يكون الثمن الأول معلوم لطرفي العقد وبالأخص للمشتري الثاني، وكذلك ما يحمل عليه من تكاليف أخرى.

2. أن يكون الربح معلوما سواء كان مقدارا او نسبة من الثمن الأول.
3. لا يصح بيع النقود والمراجعة بمثلها ولا يجوز بيع السلعة بمثلها.
4. أن يكون العقد الأول صحيحا وذلك لأن بيع المراجعة مرتبط بالعقد الأول (المالقي، 2000، ص423).

3. المصارف الإسلامية والتمويل الإسلامي في إندونيسيا

تعد إندونيسيا هي أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان يقطنها مسلمون في العالم، إن هذا العدد الكبير من المسلمين يشكل إمكانات كبيرة لتطوير الخدمات المصرفية الإسلامية، وقد بدأ هذا الموضوع في جذب اهتمام الحكومة إلى إصدار القوانين الداعمة للمصارف الإسلامية، وذلك عبر السياسات والقرارات المتخذة خلال فترة استمرت لنحو 36 سنة في الفترة (1974-2008)، وفي عام 1988 قامت الحكومة بإصدار حزمة من القرارات والسياسات التي عرفت فيما بعد بقرارات أكتوبر 1988 (عبد الحميد، 2018، ص90).

وبعد جهود ومبادرة من مجلس العلماء الإندونيسي (MUI) وتزامن ذلك مع صدور القانون رقم (7) لسنة 1992م بشأن تنظيم المصارف، أصدرت الحكومة الإندونيسية القانون رقم (10) لسنة 1998م لتعديل القانون رقم (7) لسنة 1992م، وكان الغرض من ذلك توسيع قاعدة العمل المصرفي الإسلامي في مجالات مثل التأمين الإسلامي وأسواق رأس المال الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية والسندات الإسلامية، ومؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي.

وإثر الأزمة الاقتصادية التي طالت الاقتصاد الإندونيسي وهي أزمة النمرور الآسيوية 1997م والتي ظهرت آثارها المدمرة على المصارف التقليدية، وبينما كانت المصارف الإسلامية في مأمن منها، ضربت آثارها المصارف التقليدية بشدة، وعلى أثرها قامت الحكومة بعدة خطوات لإعادة ثقة المواطنين بالقطاع المصرفي، وقد اتضح أن عمليات الإغلاق المختلفة التي قامت بها الحكومة بسبب طبيعة عجز ميزانية البنوك عن الوفاء بتعهداتها لم تظال المصارف الإسلامية، ولم يتأثر عملها إلا في بعض الخسائر التشغيلية، بسبب طبيعة هذه المصارف وخصائصها، وبعدها عن الفوائد الربوية، وبالتالي أظهرت المصارف الإسلامية صلابتها خلال الأزمة النقدية التي ضربت إندونيسيا في الفترة من 1997-1998م، والتي كانت من أصعب الأزمات الاقتصادية التي مرت على الاقتصاد الإندونيسي على مر العصور (عبد الحميد، 2018، ص90).

ثم قامت السلطات النقدية والمصرفية في إندونيسيا بمجموعة متواصلة من الإجراءات التي توجت في 17 يونيو 2008 بإصدار القانون رقم 21 لعام 2008 بشأن الخدمات المصرفية الإسلامية، والذي ينظم أنواع الأعمال ويوضح أحكام تطبيق الشريعة وجدوى الأعمال وتوزيع الأموال وفصل البنوك الشرعية عن أعمال البنوك التقليدية، وباعتباره قانوناً ينظم على وجه التحديد الخدمات المصرفية الشرعية، فهذا القانون ينظم مسألة الالتزام والرقابة وفق أحكام الشريعة الإسلامية، والتي تقع سلطتها على عاتق مجلس العلماء المسلمين الذي تمثله هيئة الرقابة الشرعية (DPS)، وألزم القانون ضرورة تشكيل لجنة في كل مصرف إسلامي أو وحدة أعمال شرعية، لمتابعة تنفيذ الفتوى الصادرة عن مجلس العلماء الإندونيسي (MUI) والمنصوص عليها في لوائح بنك إندونيسيا (Ghozali, Azmi, & Nugroho, 2019, 44-45(PBI)).

إن وجود القانون رقم 21 لعام 2008 بشأن الخدمات المصرفية الشرعية يضيف الشرعية على عمل الخدمات المصرفية الشرعية في إندونيسيا بجميع خصائصها، كما يوفر وجود هذا القانون أساساً متيناً للوائح بنك إندونيسيا التي تنظم من الناحية الفنية الخدمات المصرفية الشرعية في إندونيسيا. (Prasetyo, 2010,71).

ز. منهج الدراسة

اتباع الباحث المنهج الوصفي وهو الذي يعتمد على دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، وأشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث، أما هدفه الأساسي فهو فهم الحاضر لتوجيه المستقبل، وذلك من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه، وفهم إجراءات المقارنة، وتحديد العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات (الأشقر، 1995، ص5).

وقام الباحث باعتماد الطريقة الوثائقية في جمع بيانات البحث والتي تعتمد على الاطلاق على الوثائق من ميدان البحث، وهي مصدر أساسي من مصادر جمع البيانات في البحث الوصفي، وتشمل الوثائق والإحصائيات والنشرات والتقارير المنشورة في موقع مصرف مانديري شريعة باعتباره المصدر الرئيسي في هذه الدراسة وهو: <http://www.syariahmandiri.co.id> فإن مصدر الحصول على بيانات حول المراجعة في هذه الدراسة من مصرفين إسلاميين آخرين خلال سنة 2021م والباحث في هذه الدراسة سوف يتعامل مع هذا المصرف قبل الدمج وكانت البيانات المجمعة قبل سنة 2021م.

ح. الإطار التحليلي ومناقشة النتائج

1. نبذة عن مصرف مانديري شريعة إندونيسيا

بالنسبة لمجال تطبيق هذه الدراسة وهو بنك مانديري شريعة فإن هذا المصرف لم يتأخر كثيراً عن الظهور حيث يعتبر مصرف مانديري شريعة أحد أهم المصارف الشرعية في إندونيسيا، والمقصود بالشرعية تلك المصارف التي تتبع الشريعة الإسلامية في تعاملاتها بالكامل، وترجع بدايات إنشائه بعد أن شهدت إندونيسيا الأزمة المالية في تسعينات القرن الماضي التي كان لها مجموعة متنوعة من الآثار السلبية الهائلة على حياة الناس وعلى عالم الأعمال، وفي ظل هذه الظروف واجهت الصناعة المصرفية الوطنية التي تهيمن عليها البنوك التقليدية أزمة غير عادية، لكن قد استفادت المصارف الشرعية من جانب آخر من هذه الأزمة، فلقد بادرت الحكومة بدمج (أربعة) بنوك مملوكة للدولة وهي بنك التجارة الحكومي، وبنك بومي دايا، وبنك إكسيم، وبنك بابندو، لتصبح بنكاً واحداً قوياً باسم PT بنك أنديري (بيرسيرو) تبك، في 31 يوليو 1999، ثم أعد فريق تطوير بنك الشريعة على الفور نظام البنية التحتية، بحيث تم تحويل الأنشطة التجارية لشركة BSM من بنك تقليدي إلى بنك يتقيد بمبادئ الشريعة تحت اسم PT Bank Syariah Mandiri كما هو مذكور في عقد التوثيق: SH، Sutjipto، No. سبتمبر 1999، ثم إجراء التغيير في أنشطة الأعمال BSM لتصبح بنكاً تجارياً شرعياً من قبل محافظ بنك إندونيسيا من خلال مرسوم محافظ بنك إندونيسيا رقم (KEP.BI/1999/25-1) الصادر في أكتوبر

1999م، وأصبح بموجب هذا المرسوم اسم هذا البنك Bank Syariah Mandiri اعتباراً من 1-11-1999م (إحسان، 2018، ص47).

ويعد بنك شريعة مانديري بنك شرعي يتمتع بالأداء الأفضل، ولديه أعلى معدل ربح مقارنة بالبنوك الإسلامية الأخرى، ويظهر بنك الشريعة مانديري أداءه كواحد من اللاعبين في عالم المصارف الوطنية الإندونيسية القادرة على الوقوف بما يتماشى مع البنوك الوطنية القائمة، اعتباراً من ديسمبر 2017 بنك شريعة مانديري لديه 737 مكتب خدمة في جميع أنحاء إندونيسيا، مع وصول إلى أكثر من 196000 شبكة صراف آلي، وفي الواقع مع الأداء الجيد ونمو الأصول يحتل بنك شريعة مانديري المرتبة 21 من أصل 121 مصرفاً تجارياً عاملاً في إندونيسيا، وأن تصنيف بنك شريعة مانديري كان قبل خمس سنوات B فقط، وهو الآن ضعف (AA) ناقص (www.syariahmandiri.co.id).

وفي سنة 2021 تم دمج مصرف مانديري شريعة مع مصارف إسلامية أخرى في إندونيسيا وتضمنت عملية الاندماج مصرف (بي آر تي) شريعة ومصرف (بي إن آ) شريعة، وكان من بينها بنك مانديري شريعة، وأطلق على المصرف الجديد مصرف شريعة اندونيسيا، كان ذلك بناء على قرار صادر في يوم الأربعاء 27 يناير 2021 من هيئة الخدمات المالية الإندونيسية (OJK) رقم (SR-3/PB.1/2021) (Sitorus, 2021).

2. أهمية التمويل بالمرابحة في مصرف مانديري شريعة

تعتبر المرابحة من أكثر صيغ التمويل استعمالاً في البنوك الإسلامية، لما تتميز به من مميزات شجعت المصارف الإسلامية للتوسع فيها بشكل كبير ويمكن على حساب معاملات تمويلية أخرى، فالمرابحة تلبي الاحتياجات الشخصية مثل شراء سيارة أو أجهزة وأثاث منزلي، وهي تصلح للقيام بتمويل جزئي لأنشطة العملاء الصناعية أو التجارية أو غيره، وتمكنهم من الحصول على السلع المنتجة من مواد خام والآلات والمعدات من داخل البلد أو من خارجه وكذلك البيوع الدولية في البضائع حيث يوكل البنك شخصاً يشتري البضائع ثم يستلمها البنك ثم يبيعه للتاجر بربح متفق عليه (الأسرج، 2018، ص16).

يكتسب التمويل بالمرابحة ضمن مكونات عقود مصرف مانديري شريعة أهمية وأولوية قصوى، وهذا ما تشير إليه لغة الأرقام قبل أي مؤشرات أخرى من العملاء وغيرهم، ما يقرب من 60% إلى 70% من إجمالي التمويل تستحوذ عليه عملية المرابحة في مصرف مانديري شريعة وفي بنك معاملات (Latif, 2016, 9).

وتمويل المرابحة هو عقد لتوريد السلع على أساس نظام البيع والشراء، حيث يقوم البنك كبائع بتوفير احتياجات العميل وبيع السلعة للعميل بسعر الشراء، بالإضافة إلى هامش متفق عليه، إذا المرابحة هي اتفاقية بيع وشراء بين العميل والبنك الإسلامي، من الناحية الفنية في بنك مانديري شريعة فهو يقوم بشراء احتياجات العميل إلى المورد ثم بيع البضائع مرة أخرى إلى العميل بهامش متفق عليه، يتم دفع سعر البيع (السعر الأساسي + هامش الربح) على أقساط كل شهر للفترة المتفق عليها بين العميل والبنك الإسلامي، وميزة المرابحة مقارنة بالمنتجات المماثلة في البنوك التقليدية هي أن مبلغ الأقساط ثابت، دون تغيير على الرغم من تقلبات أسعار الفائدة كما في المصارف التقليدية، بالإضافة إلى ذلك فإن تمويل المرابحة هو تمويل متوافق مع الشريعة

الإسلامية، أي أنه لا يوجد عنصر الربا فيه، عادة ما تكون السلع التي يمكن تداولها في بنك الشريعة مانديري في شكل: شراء منازل، مباني أو ما شابه، شراء مركبات، معدات نقل، شراء معدات صناعية، وشراء أصول أخرى لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية (<http://www.syariahmandiri.co.id>).

3. أركان عقد المرابحة في مصرف مانديري شريعة

أركان تمويل المرابحة بمصرف مانديري شريعة هي أربع أركان وهي كما يلي:

- أ. البائع هو الطرف الذي لديه سلع للبيع.
- ب. المشتري هو الطرف الذي يحتاج وسيشتري البضائع (في هذه الحالة، يجب أن يتم استيفاء المعايير اللازمة للبيع حسب الشريعة أي طوعياً بمعنى أنه لا يتم إجباره أو تحت الضغط).
- ج. الهدف من البيع أو من العقد، أي ما بين البائع والمشتري ويجب أن يكون السعر في هذه الحالة واضحاً أيضاً، ولا يتأثر بتغيرات جديدة، فيما بعد، وسيتم إضافة هذا السعر إلى الهامش من قبل البنك الإسلامي والذي سيتم الاتفاق عليه من قبل العميل تعمل البنوك الإسلامية كمشتريين للبائع، مع استيفاء المعايير وهي:

- (1) كل السلع جائزة للبيع ما عدا المحظورة أو المحرمة
 - (2) أن تكون مفيدة للأفراد والشركات
 - (3) يمكن توفير هذه السلع حالاً للمشتري
 - (4) الملكية الكاملة للطرف الذي لديه العقد أي المصرف
 - (5) عدم مخالفة المواصفات المتفق عليها بين البائع والمشتري.
- د. الإيجاب والقبول بين المشتري والبائع، يجب أن يكون العقد واضحاً ومذكوراً تحديداً مع من يجب أن يكون العقد بين الموافقة والقبول ومنسجماً مع مواصفات السلع وسعرها.

وبالنظر لهذه الشروط يجد الباحث إنها مستوحاة من روح أحكام الشريعة الإسلامية، فالمرابحة هي بيع مباح ويعد بديلاً عن المعاملات الربوية في المصارف التقليدية، والربا محرم في الشريعة وأي قرض جور نفعاً أي نفعاً محرماً فهو ربا، فالمرابحة بيع الذي أباحه الله تعالى وليست ربا الذي حرّمه سبحانه وفي كتابه المجيد يقول عز وجل: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) (البقرة: 275) كذلك اتفاق شرط عدم مخالفة المواصفات المتفق عليها بين البائع والمشتري مع الشريعة من حيث الوفاء بالعهود والصدق في المعاملة، ويتضح ذلك حين نتأمل في الحديث الشريف الذي ورد في الشروط حيث قال صلى الله عليه وسلم: "وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ، إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا" (النيسابوري، 2009، ج2، ص57).

والأمر نفسه نجده في انطباق الشرط المتعلق بوضوح السعر للمشتري من طرف البائع وهو البنك كما جاء عند المجامع الفقهية: فلا بد أن نقرر أن من شروط صحة بيع المرابحة أن يكون الثمن معلوماً وأن يكون الربح معلوماً، وهذا ما قرره المجامع الفقهية والمؤسسات التي تعنى بشؤون المصارف الإسلامية، فقد جاء في المعيار

الشرعي رقم (1) من معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ومقرها البحرين والمتعلق بالمرابحة ما يلي: يجب أن يكون كل من ثمن السلعة في بيع المرابحة للأمر بالشراء وربحها محددًا ومعلوماً للطرفين عند التوقيع على عقد البيع ولا يجوز بأي حال أن يترك تحديد الثمن أو الربح لمتغيرات مجهولة أو قابلة للتحديد في المستقبل (عفانة، 2009، ص22).

كذلك نجد انطباق الأمر في مسألة التراضي في البيع بين المصرف والعميل طوعية بدون إكراه يقول الإمام الشافعي رحمه الله: فأصل البيوع كلها مباح، إذا كانت برضا المتبايعين الجائزي الأمر (أي التصرف) فيما تابيعا، إلا ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وما كان في معنى ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، محرّم بإذنه، داخل في المعني المنهي عنه وما فارق ذلك أبحناه بما وصفنا من إباحة البيع في كتاب الله (الشافعي، 1393هـ، ج3، ص3).

كما يرى الباحث انطباق هذه الشروط الأربعة مع أحكام الشريعة الإسلامية وخاصة مع المذهب الشافعي الذي هو مذهب إندونيسيا الفقهي، ففي مسألة الإيجاب والقبول عندهم أن البيع لا ينعقد إلا بصيغة، ولا صيغة إلا بإيجاب وقبول، وهذا مذهب الشافعية، وقالوا - أي الشافعية - ولا ينعقد البيع إلا بالإيجاب والقبول، فأما المعاطاة فلا ينعقد بها البيع؛ لأن اسم البيع لا يقع عليه والإيجاب أن يقول: بعتك أو ملكتك أو ما أشبههما، والقبول أن يقول: قبلت أو ابتعت أو ما أشبههما فإن قال المشتري: بعني، فقال البائع: بعتك انعقد البيع، لأن ذلك يتضمن الإيجاب والقبول (النوي، 1980، ج9، ص190).

وكذلك في مسألة عدم البيع إلا لمن يملك فلا يصح بيع ما لم يملكه من أراد البيع، لقوله صلى الله عليه وسلم: وَلَا يَبِيعُ إِلَّا فِيمَا تَمْلِكُ (سنن أبي داود، ج2، ص258). وحمله الإمام الشافعي رحمه الله على أن المقصود به شيء معين، ولا يدخل فيه مثلاً ببيع السلم، ومن هنا أن الشافعية يمنعون بيع العين الغائبة، ولو كانت موصوفة ما دامت معينة، فإذا كانت السلعة المعينة غير حاضرة عند العقد لم يصح العقد عليها عندهم، لكنهم يجوزون السلم الحال مع غيبة المبيع، لأن المبيع في مثل هذا لا يكون متعلقاً بسلعة معينة، بل يكون موصوفاً، متعلقاً في ذمة البائع، مضموناً عليه (الدُّبَّان، 1432هـ، ج4، ص293).

4. القواعد العامة المتعلقة بالمرابحة بمصرف مانديري شريعة

في المادة (1) من لائحة بنك إندونيسيا (PBI) رقم 46/7 / 2005 / PBI فيما يتعلق بتحصيل وتوزيع الأموال للبنوك التي تقوم بأنشطة تجارية على أساس مبادئ الشريعة، تنص فقرتها على أن المرابحة هي بيع وشراء السلع يتضمن تكلفة البضائع، بالإضافة إلى هامش الربح متفق عليه.

وفي توضيح المادة (19) من القانون رقم (21) لسنة 2008 بشأن الصيرفة الإسلامية يذكر أن المرابحة هي اتفاقية تمويل محسوب بسعر الشراء للمشتري والمشتري يدفعه بسعر أكثر من الربح المتفق عليه، ويعرّف بنك الشريعة مانديري تمويل المرابحة على أنه تمويل مبني على اتفاقية بيع وشراء بين البنك والعميل، بشرط أن يشتري البنك السلع المطلوبة ويبيعها للعميل على حساب رأس المال بالإضافة إلى ربح هامش متفق عليه (Sinaga, 2016, 221).

في إندونيسيا يعتمد تطبيق بيع المرابحة وبيعها في البنوك الإسلامية على مرسوم فتوى DSN-MUI ونظام بنك إندونيسيا (PBI) ووفقاً لقرار فتوى DSN رقم: 04 / 2000 / IV / DSN-MUI فإن أحكام المرابحة في البنوك الإسلامية كما يلي:

- 1) تقوم البنوك والعملاء بإبرام عقد المرابحة بحيث يكون خالٍ من الربا.
 - 2) السلع التي يتم تداولها لا تحرمها الشريعة الإسلامية.
 - 3) يقوم البنك بتمويل جزء أو كل سعر شراء البضائع التي تم الاتفاق على جودتها.
 - 4) يقوم البنك بشراء السلع التي يحتاجها العملاء نيابة عنهم، ويجب أن تكون هذه المشتريات قانونية وخالية من الربا.
 - 5) يجب على البنك تقديم وتوضيح جميع الأمور المتعلقة بالشراء، على سبيل المثال إذا تم الشراء بالدين.
 - 6) يقوم البنك بعد ذلك ببيع السلعة للعميل (المشتري) بسعر بيع يساوي سعر الشراء بالإضافة إلى الأرباح، في هذا الصدد يجب على البنك أن يخطر العميل بصدق بتكلفة السلع الكلية مع التكاليف الأخرى.
 - 7) يدفع العميل الثمن المتفق عليه للبضائع خلال الفترة الزمنية المتفق عليها.
 - 8) لمنع إساءة استخدام العقد، يجوز للبنك الدخول في اتفاقية خاصة مع العميل.
 - 9) إذا أراد البنك تمثيل العميل في شراء البضائع من طرف ثالث، فيجب إبرام اتفاقية بيع وشراء مرابحة بعد أن تصبح البضائع، من حيث المبدأ ملكاً للبنك (MUI, 2006).
- بشأن القواعد المتعلقة بالعملاء تنص أيضا الفتوى بشأنهم - وهم العملاء الذين يستخدمون تمويل المرابحة- على ما يلي:

- 1) يقدم العميل طلباً إلى البنك ويعتبر اتفاقية لشراء سلع أو أصول.
- 2) في حالة قبول البنك للطلب، يجب عليه أولاً شراء الأصول التي طلبها بشكل قانوني مع التاجر.
- 3) يقوم البنك بعد ذلك بتقديم الأصل إلى العميل ويجب على العميل قبوله (شراؤه) وفقاً للاتفاق الذي تم الاتفاق عليه؛ لأن الاتفاقية ملزمة قانوناً، ثم يجب على الطرفين إبرام عقد بيع وشراء.
- 4) يسمح للبنوك في البيع والشراء أن تطلب من العملاء دفع عربون عند التوقيع على اتفاقية طلب مبدئي.
- 5) إذا رفض العميل شراء السلعة فيجب دفع التكاليف الحقيقية للبنك من الدفعة الأولى.
- 6) إذا كانت قيمة الدفعة الأولى أقل من الخسارة التي يجب أن يتحملها البنك، فيمكن للبنك أن يطلب بقية الخسائر من العميل.
- 7) عند استخدام السلفة أو عقد عربون كبديل عن الدفعة الأولى وقرر العميل شراء السلعة، عليه فقط دفع الثمن المتبقي، ولكن إذا قام العميل بإلغاء الشراء، فإن الدفعة المقدمة تعود للبنك عن الحد الأقصى للخسارة التي

تكبدها البنك بسبب الإلغاء، وإذا كانت الدفعة الأولى غير كافية يجب على العميل دفع النقص. من حيث الضمانات الواردة في هذه الفتوى يجوز الاتفاق بشأنها بين الطرفين حتى يكون العملاء جادين بشأن طلباتهم، ويمكن للبنوك أن تطلب من العملاء تقديم ضمانات يمكن الاحتفاظ بها (<http://www.syariahmandiri.co.id>). أما فيما يخص الديون في المرابحة فقد تم تنظيمها على النحو التالي:

أ) من حيث المبدأ فإن تسوية دين العميل في صفقة المرابحة لا علاقة لها بالمعاملات الأخرى التي قام بها العميل مع طرف ثالث على هذا البند، فإذا أعاد العميل بيع السلعة بالأرباح أو الخسائر، فإنه لا يزال ملزماً بتسوية الدين للبنك.

ب) إذا قام العميل ببيع السلعة قبل انتهاء فترة التقسيط، فلا يلزمه سداد جميع الأقساط على الفور.

ج) إذا تسبب بيع السلعة في خسارة، فيجب على العميل تسوية الدين وفقاً للاتفاق الأول، يجب عليه عدم إبطاء دفع القسط أو طلب حساب الخسارة.

من حيث التمويل، غالباً ما يوجد فيما يتعلق بتأجيل التمويل من قبل العملاء، الأشياء التي يجب مراعاتها إذا كان هناك تأخير في الدفع في المرابحة هي:

1) العملاء الذين لديهم القدرة ليس لديهم ما يبرر في تأخير تسوية الديون.

2) إذا قام العميل بتأخير الدفع عمداً، أو إذا لم يتم أحد الأطراف بالوفاء بالتزاماته، يتم تنفيذ التسوية من خلال هيئة التحكيم الشرعي بعد عدم التوصل إلى اتفاق من خلال المداولات معه.

ومع ذلك، إذا تم الإعلان عن إفلاس العميل وفشله في تسوية الدين، فيجب على البنك تأجيل فاتورة الديون حتى يتمكن العميل من العودة، أو بالاتفاق (فتوى المجلس الشرعي الوطني الإندونيسي رقم 13).



شكل رقم 1 متطلبات عقود تمويل المرابحة بمصرف مانديري شريعة

وهناك العديد من المتطلبات التي يجب أن يفي بها العميل للتمويل الاستهلاكي في عقود المرابحة (التمويل المستخدم لتلبية احتياجات الاستهلاك، والذي سيتم استخدامه لتلبية الاحتياجات) (أنطونيو، 2001، ص160) (www.syariahmandiri.co.id).

والمتطلبات التي يجب الوفاء بها إذا كان العميل حسب حالته التالية:

أ. الموظفون:

- 1) الهوية الشخصية وهوية الزوج
- 2) بطاقة الأسرة وشهادة الزواج
- 3) قسيمة الراتب لآخر شهرين
- 4) مرسوم التعيين النهائي
- 5) نسخة من الحساب البنكي في الأشهر الثلاثة الماضية
- 6) بيانات تمويل الغرض.

ب. رجال الأعمال:

- 1) الهوية الشخصية وهوية الزوج
- 2) بطاقة الأسرة وشهادة الزواج
- 3) شهادة شرعية الأعمال
- 4) التقرير المالي لعامين
- 5) الأداء الماضي 2 سنوات الماضية
- 6) خطة العمل 12 شهرا قادمة
- 7) تمويل بيانات الغرض

بالإضافة إلى تمويل المستهلك، هناك أيضا تمويل المنتج.

وتوجد بعض المتطلبات التي يجب أن يفي بها العملاء للتمويل الإنتاجي (التمويل المستخدم لتلبية احتياجات الإنتاج بالمعنى الأوسع، أي زيادة الأعمال التجارية، وإنتاج الأعمال، والتجارة، والاستثمار) ووضع العملاء وهي كما يلي:

أ. الكيان التجاري (الشركات ونحوها) هو:

- 1) صك تأسيس الأعمال
- 2) هوية الإدارة

(3) إثبات شرعية الأعمال

(4) التقرير المالي لعامين

(5) الأداء الماضي 2 سنوات الماضية

(6) خطة العمل 12 شهرا قادمة

(7) بيانات تمويل الغرض

ب- الأفراد هم:

(1) الهوية الشخصية وهوية الزوج

(2) بطاقة الأسرة وشهادة الزواج

(3) إثبات شرعية الأعمال

(4) التقرير المالي لعامين

(5) الأداء الماضي 2 سنوات الماضية

(6) خطة العمل 12 شهرا قادمة

(7) بيانات تمويل الغرض (www.syariahmandiri.co.id).

بالنسبة للضمانات أيضا يطلب بنك الشريعة مانديري جدوى تجارية أو ضمانات إضافية أو ذمم مدينة، لذا لا يجب أن يكون الضمان في شكل سلع يشتريها البنك للعميل. بالنسبة للمسائل الإضافية، إذا تم ضمانه من قبل حق الاكتتاب، فإن بنك الشريعة مانديري سوف يسعى جاهداً ليصبح الدائن المفضل، إذا تمت تسوية بند الضمان لطرف آخر، فلا يمكن لبنك الشريعة مانديري قبول البند كضمان، في أحكام بنك شريعة مانديري الأشياء التي يجب تحقيقها بشكل عام من حيث تمويل المرابحة هي:

(1) يقدم البنك أموال تمويل على أساس اتفاقية بيع وشراء السلع.

(2) يتم تحديد الفترة الزمنية لدفع سعر البضائع من قبل العميل إلى البنك بناءً على اتفاق البنك والعميل.

(3) يمكن للمصارف تمويل جزء أو كل ثمن شراء السلع التي تم الاتفاق على جودتها.

(4) في حالة قيام البنك بالنيابة عن العميل لشراء السلع، فيجب إبرام اتفاقية المرابحة بعد أن تصبح البضاعة مملوكة للبنك من حيث المبدأ.

(5) يمكن للبنك أن يطلب من العملاء دفع وديعة أو عربون عند التوقيع على اتفاقية مبدئية لطلب البضائع من قبل العميل.

(6) يمكن للمصارف أن تطلب من العملاء تقديم ضمانات إضافية بالإضافة إلى السلع التي يمولها البنك.

7) يجب تحديد اتفاقيات الهامش للربح مرة واحدة في بداية العقد وعدم تغييرها خلال فترة العقد.

8) يجب أن تكون أقساط التمويل خلال فترة العقد متناسبة (www.syariahmandiri.co.id).

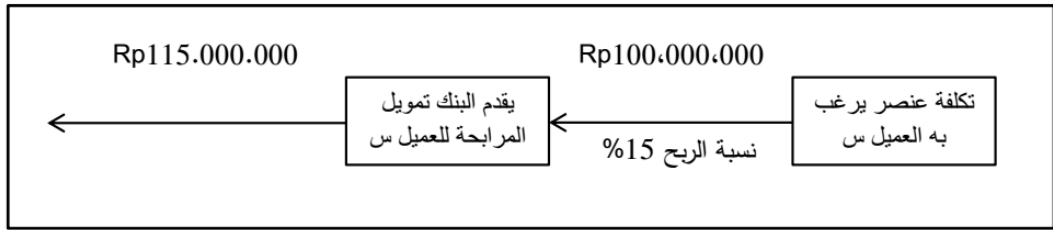
من جهة أخرى يسدد العملاء قروضهم على أقساط وفقاً لأحكام فتوى الهيئة الشرعية الوطنية رقم 04 / 2000 / IV / DSNMUI والرسالة المعممة رقم 31/10 / DPbS من بنك إندونيسيا حول منتجات الشريعة، و وحدات الأعمال الشرعية، وهذا بالطبع يوفر الراحة للعملاء، لذلك من المتوقع أن يتمكن العملاء من خلال تحسين الخدمات من خلال رفاهية البنوك.

بالنسبة لمتطلبات هامش الربح المطبقة في تمويل المرابحة:

يتولى بنك الشريعة مانديري تقديم الخدمات للعملاء على شكل تمويل مرابحة ويحدد هامش ربح في كل تمويل يتم، عند تحديد الهامش من العملاء، هناك عوامل ينظر فيها بنك الشريعة مانديري وهي:

أ. قدرة العميل

ب. سياسة البنك الإسلامي المستقلة: على سبيل المثال، سعر عنصر يرغب به العميل (س) لدعم أنشطته التجارية بقيمة 100,000,000 روبية (مائة مليون روبية)، يقدم البنك تمويل المرابحة للعميل (س) بأن يشتري البنك لهذا البند للعميل، ولكن يتم تقييم العنصر من قبل البنك مقابل Rp115.000.000 (مائة وخمسة عشر مليون روبية) في هذا المثال، يحدد البنك هامشاً بنسبة 15% Rp115.000.000 هي القيمة الإجمالية التي تتكون من التكلفة والهامش، ومع ذلك، إذا كان العميل (س) يواجه نشاطاً تجارياً غير متداول، فيمكن للبنك تقليل الهامش، يتم اعتماد هذه السياسة من قبل البنك بناءً على قدرة العميل وسياسة البنك نفسه (www.syariahmandiri.co.id).



شكل رقم 2 سياسة التمويل بالمرابحة بمصرف مانديري شريعة

بناءً على الشرح أعلاه يستنتج الباحث أن البنوك الإسلامية كما هو الحال في هذا البنك لديها منتجات تمويل بموجب عقد المرابحة، وأن ما يقرب من 60% إلى 70% من إجمالي التمويل تستحوذ عليه عملية المرابحة في مصرف مانديري شريعة، وهي منتج يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية فيما يخص عدم التعامل مع الربا، وإنما استبدال ذلك بنسبة من الربح بعد أن يوفر البنك السلعة فمن حقه كمبدأ في المرابحة والبيع المشروع الحصول على هامش ربح ويكون واضح للعميل، ومن أبرز الشروط التي قد يقع فيها الخلاف في بنية عقد المرابحة وهو ما حسمته المادة 120 من فتوى العلماء بشأن المرابحة أيضاً على أنه إذا قبل البائع طلب المشتري لعنصر أو أصل، فيجب على البائع أولاً شراء الأصل المطلوب أي يكون الأصل في حوزة المصرف خروجاً من الخلاف في

هذه المسألة وهل القبض حكمي أو فعلي وإلى ما ذلك (إيريغار، 2016، ص117).

وكذلك الضمانات التي يطلبها البنك وهي من حقه، والتقسيم المريح للعميل وفيما يخص المعاملة مع الديون وحالات الإفلاس كلها تتفق مع روح الشريعة الإسلامية، ويمكن تعديلها وفقاً للاحتياجات الحقيقية للعملاء سواء العملاء الأفراد أو الكيانات التجارية، بما لا يخالف أحكامها فموضوع المرابحة يشهد تطوراً وربما نسيمه اجتهاداً كل فترة، لهذا السبب، وهذه الأحكام هي متفقة مع الشريعة ومنصوص عليها كذلك في تنظيم قانوني كما في القانون رقم 10 لسنة 1998 بشأن تعديل القانون رقم 7 لسنة 1992 بشأن البنوك واللوائح التنفيذية.

ويستخلص الباحث أن عملية المرابحة هي قيام البنك بشراء شيئاً لتلبية احتياجات العميل في شكل سلع، وأول الخطوات أن يقدم العميل طلباً لتمويل بعض السلع إلى البنك، بعد ذلك، يوفر البنك التمويل عن طريق تسليم البضائع، على سبيل المثال، سعر السلعة هو 100 ألف روبية ثم يقدر البنك البند بقيمة 115 (سعر البيع 115). يعتمد توفير هامش 15 على سياسة البنك على قدرة العملاء وسياسة البنك الداخلية بعد ذاتها، القيمة 115 هي القيمة الإجمالية التي تتكون من التكلفة والهامش، السعر الأساسي هو 100 بينما دخل هامش البنك 15. كما حدد البنك متطلبات تقديم تمويل المرابحة في تمويل المستهلك وهي تنقسم لمن يتعاملون معه من موظفين أفراد ورجال أعمال، وكذلك حدد البنك شروطاً ومتطلبات فيما يخص تمويل المنتج وتنقسم كذلك إلى تمويل أفراد وتمويل هيئات تجارية أو شركات، كما حدد البنك الضمانات المطلوبة.

ط. النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. التمويل بالمرابحة من أبرز العقود التي ينفذها مصرف مانديري شريعة حيث ما يقرب من 60% إلى 70% من إجمالي التمويل تستحوذ عليه عملية المرابحة، ويعرف مصرف مانديري تمويل المرابحة على أنه تمويل مبني على اتفاقية بيع وشراء بين البنك والعميل، بشرط أن يشتري البنك السلع المطلوبة ويبيعها للعميل على حساب رأس المال، بالإضافة إلى ربح هامش متفق عليه.
2. تكون آلية مصرف مانديري شريعة في تمويل المرابحة بالسير وفق خطوات يتبع فيها الأحكام الفقهية والقانونية التي حددتها المادة (19) من القانون رقم (21) لسنة 2008 بشأن الصيرفة الإسلامية التي تذكر بأن المرابحة هي اتفاقية تمويل محسوب بسعر الشراء للمشتري والمشتري يدفعه بسعر أكثر من الربح المتفق عليه، وكذلك يعتمد تطبيق بيع المرابحة وبيعها على مرسوم فتوى مجلس العلماء الإندونيسي (MUI) ونظام بنك إندونيسيا (PBI)، وملخصها أن تكون العملية خالية من الربا، وأن السلع المتداولة غير محرمة، والبنك ممول لهذه السلع ويتولى توفيرها مع توضيح كل التفاصيل بشأن هذه السلع، وللمصرف الحق في الحصول على هامش ربح متفق عليه، كما حددت اللوائح والفتاوى ما يخص العملاء الذين يستخدمون تمويل المرابحة.
3. حدد مصرف مانديري متطلبات تقديم تمويل المرابحة في تمويل المستهلك، وهي تنقسم لمن يتعاملون معه من موظفين أفراد ورجال أعمال، وكذلك حدد البنك شروطاً ومتطلبات فيما يخص تمويل المنتج وهو يتفرع إلى تمويل أفراد وتمويل هيئات تجارية أو شركات، كما حدد الهامش من الربح، بالنظر لعوامل ينظر فيها بنك

الشريعة مانديري لقدرة العميل ولسياسة البنك الإسلامي المستقلة، وحدد البنك كذلك الضمانات، وما يخص الديون في المرابحة وكيفية تسديد العملاء قروضهم للبنك.

ي. التوصيات

في الختام توصي الدراسة بما يلي:

1. الاهتمام بالرقابة الشرعية والامتثال الشرعي حين تنفيذ عقود المرابحة في المصارف الإسلامية.
2. تشجيع الأفراد في الانخراط في التمويل الإسلامي لغرض تطوير المصارف الإسلامية ودعمها في مسيرة المنافسة مع المصارف التقليدية.
3. العمل على توسيع صيغ التمويل الإسلامي فلا يقتصر على المرابحة، وكذلك توسيع مجالات المرابحة نفسها.
4. مواجهة المخاطر المرتبطة بالمرابحة ووضع آليات شرعية وقانونية تحمي عقود المرابحة وتطويرها باستمرار.

المراجع

المراجع باللغة العربية

- أبو داود سليمان السَّجِسْتَانِي، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت-صيدا: المكتبة العصرية، د-ت.
- أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، كتاب البيوع. بيروت: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2009م.
- أبو عمر دُبَيَّانِ بن محمد الدُّبَيَّانِ، المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض: المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1432هـ.
- إسماعيل محمد سليمان الأشقر، بيع المرابحة كما تجرّيه البنوك الإسلامية. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 1995م.
- آل فريال بن صالح، أحكام التمويل المصرفي المشترك. المملكة العربية السعودية: دار الكنوز ، 2012م.
- بيو إحسان، تحليل آلية تنفيذ BSM OTO مع عقد المرابحة في بنك شريعة مانديري في فرع سيمارانج - إندونيسيا: جامعة والي سونجو سمارانج، 2018م.
- حامد شحاته وآخرون، بناء المفاهيم الأصيلة لعلوم الأمة. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2019م.
- حسين عبد المطلب الأسرج، إطلاق الإمكانيات الواعدة للتمويل الإسلامي. مجهول دار ومكان النشر، 2018م.
- حمزة شاكِر، دور أصحاب الودائع في تعزيز انضباط سوق المصارف الإسلامية، رسالة دكتوراة، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2022م.
- حيدر يونس الموسوي، المصارف الإسلامية أداءها المالي وأثرها في السوق، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2018م.

- رائد نصري أبو مؤنس، التمويل الإسلامي الماهية والخصائص المعيارية دراسة تحليلية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، المجلد 9 العدد 1، مارس 2019م.
- زخمشري عبد الحميد، أهمية قوانين المصارف الشرعية في إندونيسيا. نظرية التفسير الموضوعي مجلة أحكام، المجلد 18، العدد 1، 2018م.
- شافية كتاف، واقع صناعة التمويل الإسلامي بين التجارب الدولية والتحديات المستقبلية، مجلة دفاتر بواكس، المجلد 11، العدد 1، 2022م.
- عائشة الشراوي المالقي، البنوك الإسلامية، التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2000م.
- عبد الرزاق شيخ، "صيغ التمويل وأثرها على توليد الأرباح في البنوك الإسلامية دراسة حالة بنك قطر الإسلامي، 2011-2018م". رسالة ماجستير: جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2019م.
- عبد القادر قطاف عبيرات مقدم، إجراءات التقليل من مخاطر صيغ التمويل والاستثمار في البنوك الإسلامية البنك الإسلامي الأردني كنموذج 2013-2015، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية. جامعة زيان عاشور الجزائر، العدد 30، 2017م.
- عبد الكريم يحيوي، صيغ التمويل الإسلامية ودورها في تحريك القطاع الصناعي مع الإشارة إلى بعض التجارب ماليزيا - السودان. رسالة ماجستير - جامعة أم البواقي، الجزائر، 2015م.
- عمر حسن، الموسوعة الاقتصادية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1992م.
- فؤاد عبد اللطيف السرطاوي، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1999م.
- محمد البلتاجي، المصارف الإسلامية: النظرية، التطبيق، التحديات، مصر: مكتبة الشروق الدولية، 2012م.
- محمد بن إدريس الشافعي، الأم. بيروت: دار المعرفة، 1393هـ.
- محمد سيافي أنطونيو، بنك الشريعة من النظرية إلى التطبيق. جاكارتا: جيما إنساني، 2001م.
- محمد عبد الرؤوف المناوي، التعاريف التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية. بيروت: دار الفكر المعاصر، ودمشق: دار الفكر 1410هـ.
- محمد عميم الإحسان المجدي البركتي، قواعد الفقه. ببلشرز كراتشي الطبعة: الأولى، 1986م.
- محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان المصارف الإسلامية الأسس النظرية والتطبيقات العملية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2016م.
- حسام الدين عفانة، بيع المرابحة المركبة كما تجرته المصارف الإسلامية في فلسطين، بحث مقدم إلى مؤتمر "الاقتصاد الإسلامي وأعمال البنوك" جامعة الخليل، 27-7-2009م.
- منذر قحف، مفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي، تحليل فقهي واقتصادي. المملكة العربية السعودية: المعهد

الإسلامي للبحوث والتدريب، 2004م.

- موليا إيريفار، معايير منتجات المرابحة المصرفية الإسلامية. جاكرتا ، فبراير 2016م.
- نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك. عمان: دار النفائس، 1995م.
- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية، الطبعة: الثانية ، 1972م.
- نعيمة مداحي وقويدر سنوسي ، أثر التمويل الإسلامي على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1993-2019 باستخدام ARDL ،مجلة الدفاتر مجلد 17 ، العدد 1 ، 2021م.
- ياسمين خليل المحيمد، أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 2016م.
- يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المذهب للشيرازي، تحقيق: محمد المطيعي .جدة: مكتبة الإرشاد، 1980م.
- المعيار الشرعي رقم 1 من معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بالبحرين.

المراجع الأجنبية

- Dewi Wulan Sari, The Influence of Murabahah, Istishna, Mudharabah, and Musyarakah Financing on Profitability, Study of Sharia Banks in Indonesia for the Period March 2015 – August 2016, Accounting and Management Journal, Vol. 1, No. 1, July 2017.
- Fatwa Dewan Syariah Nasional Nomor 13/DSN-MUI/IX /200038.
- Latif , (2016) Abdul, Implementation of the DSN-MUI Fatwa on the Murabahah Financing Practices of Bank Syariah Mandiri and Bank Muamalat KCP Ponorogo Muslim Heritage .Vol. 1, No.1, May - October 2016 ,pp.9.
- Luara, Kuanva and Sagiyeva, Rimma (2019), , Islamic Finance kazakstan Adaptation of Foreign Experience, Journal of Economic Research and Business Administration, Vol 01. N 127, p59.
- Maya Kiswati, Analysis of the Effect of Murabahah, Mudharabah and Musyarakah Financing on Return on Assets pt. Bank Syariah Mandiri tbk. Period 2012-2016 Obtained a Bachelor's Degree in Economics .Surakarta State Islamic Institute, 2017.
- Mohammad Ghozali, Muhammad Ulul Azmi & Wahyu Nugroho, Development of Sharia Banks in Southeast Asia, A Historical Study, FALAH Journal of Sharia Economics, Vol. 4, No.1, February 2019, pp, 44-45.
- MUI National Sharia Council (2006), National Sharia Council and Bank Indonesia, MUI National Sharia Council Fatwa Association. Jakarta: CV. Guang Persada, cet. 3. p24-25.
- Prasetyo, Luhur, (2010), Sharia Banking Law, Ponorogo: STAIN, Ponorogo Press, pp.71.
- Sinaga, (2016) Syarifah, Murabahah Financing Agreement for Motor Vehicle Financing Companies, Renaissance (Indonesian Islamic University, No. 2 VOL. 1 July 2016, 221.
- Sitorus ,(2021) Ropesta, This article was published on Bisnis.com with the title "Official! BUMN Sharia Bank Merger Gets Permit from OJK, https,finansial.bisnis.com. 27 January 2021.
- OJK, Statistik Perbankan Syariah Juli 2021.
www.syahmandiri.co.id

RESEARCH TITLE

**CHANGE IN CLIMATIC (PHYSIOLOGICAL) COMFORT
LEVELS IN THE BANI-WALID REGION (1962-2021)**

Dr. Asmahan Ali Othman⁽¹⁾ Zaynab Abdul-Haq Abdul-Majid⁽²⁾

¹-Assistant Professor/Department of Geography/College of Arts/University of Zawia & Researcher at the Libyan Climate Change Researcher Center

Email: a.almukhtar@zu.edu.ly

²-Assistant Professor/Department of Geography/College of Arts/Bani Walid University

Email: zinyababdalmigeed@bwu.edu.ly

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/2>

Published at 01/01/2024

Accepted at 05/12/2023

Abstract

This article conducts a thorough examination of evolving physiological comfort levels in the Bani Walid region by analyzing climatic data spanning six decades. The study covers seasonal and annual temperature and wind speed variations, categorized into two distinct periods: 1962-1991 and 1992-2021. To assess comfort levels, SIPILE (Seasonal Index of Physiological Impact due to Long-Term Effects) and PASSEL (Physiological Analysis of Seasonal Stress Evaluation Index) are utilized, highlighting the intricate relationship between temperature and wind speed in determining suitable conditions for various activities. Additionally, an Independent-Samples T-Test is employed for period comparison. The study reveals a noticeable temperature increase in Bani Walid during the second period, averaging one degree Celsius. Conversely, wind speed experiences a marginal decrease not exceeding 0.2 m/s. These climate changes were statistically significant at a level below 0.05, and they were found to impact the region's physiological comfort levels. This research enhances our understanding of the intricate connection between climate change and human comfort, particularly in regions like Bani Walid. Here, even slight climate shifts can have significant consequences for daily life and well-being. The study's insights provide valuable input for local policymakers and planners as they address the challenges presented by climate change on the region's inhabitants' comfort and adaptability.

Key Words: climate change - physiological comfort - temperature - wind speed - wind cooling coefficient, KO.

Introduction:

The issue of climate change holds immense significance for nations, institutions, and regulatory bodies worldwide. Its discernible characteristics have become increasingly evident, both on a global scale and within various regional contexts. Reports from the United Nations Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC) have notably indicated a recorded rise of approximately 0.6°C in the Earth's surface temperature, with ongoing projections suggesting this trend will persist. Furthermore, the IPCC's assessments forecast a heightened incidence of droughts, intensified hurricanes, and more frequent floods (IPCC 2013 p20). These climatic shifts are poised to extend their repercussions beyond the realm of agricultural production.

These environmental transformations encompass all systems responsible for the generation of biological elements, thereby perturbing the delicate equilibrium of the ecosystem (Lama, 2014, p. 34). Such perturbations are poised to exert adverse effects on human life, given the profound connection between individuals and their immediate surroundings. This connection hinges on the functioning of the sensory and nervous systems, which play a pivotal role in determining the extent of an individual's comfort or discomfort. Climatic alterations to which an individual is exposed can significantly influence these systems, either alleviating or precipitating ailments and even mortality. The increase in accidents, criminal activities, and suicides during severe, arid, and dusty wind conditions underscores this phenomenon, as individuals experience a diminished capacity for concentration, stemming from concurrent mental and physiological disorders (Moses, 1982, p. 125).

Furthermore, the interplay between air temperature and wind speed exerts a profound influence on human comfort. Moderate heat coupled with gentle breezes fosters a sense of comfort and zeal for industrious endeavors. Conversely, turbulent weather marked by extreme temperatures, whether high or low, leads to bodily exhaustion, anxiety, and a lack of motivation to engage in tasks. In the latter scenario, individuals contend with cold sensations, bodily shivers, and muscle contractions, resulting in uncomfortable cold pangs that may necessitate medical intervention due to substantial heat loss from the body (Maqili, 2003, p. 97).

The importance of Rasa:

This study's significance lies in its revelation of the alterations in both temperature and wind speed within the Bani Walid region and their direct influence on physiological comfort levels. It specifically delves into the pivotal role played by these two climate elements, namely "temperature" and "wind speed," in reshaping the boundaries of human physiological comfort.

Study Objectives:

- 1- To examine the characteristics of temperature and wind speed, encompassing their monthly, seasonal, and annual distributions and averages, within the Bani Walid region.
- 2- To assess the disparity in temperature and wind speed changes in the region between the two study periods.
- 3- To elucidate the monthly and seasonal attributes of the bioclimate in the study area.
- 4- To identify the most suitable seasons and months for the residents of the study area.

Study Problem:

- 1- Does a statistically significant shift occur in temperature and wind speed between the two study periods in Bani Walid?
- 2- Is there an alteration in monthly, annual, and seasonal climatic (physiological) comfort levels between the two study periods in the study area?

Hypotheses:

- 1- There exists a statistically significant change in temperature and wind speed between the two study periods in Bani Walid.

- 2- Alterations in monthly, quarterly, and annual physiological comfort levels can be observed between the two study periods in the study area.

Study Area Boundaries:

The Bani Walid region is situated in the northwestern part of Libya, within the southern sector of the Tripoli region. It covers an approximate area of 19,710 square kilometers and is geographically located between latitudes 30°30' and 00°32'N and longitudes 30°13' and 00°15'E. The southeastern border adjoins the Sirte region, while the southwest border neighbors Mizdah (Planning Secretariat, 1978, p. 26).

Study Methodology and Data Source:

1- Study Methodology: In this research, we employed a comprehensive descriptive and analytical statistical approach to examine climate elements, with a specific focus on temperature and wind speed. Furthermore, we conducted an evaluation of the physiological comfort levels within the Bani Walid region. To discern differences in the arithmetic means between two distinct study periods, we utilized statistical tests, including the (t) test. These analyses were conducted using the SPSS statistical package.

2- Data Sources: This study drew upon climatic data obtained from authoritative sources. Firstly, we accessed climatic data from the National Center of Meteorology in Tripoli, specifically collected at the Bani Walid Meteorological Station during the period from 1980 to 2000 (as detailed in Table 1). To complement this dataset and enhance its temporal coverage, we integrated data from the Google Earth Engine cloud computing platform, which provides access to climate data and remote sensing information based on the Terra Climate satellite. The validity of this additional dataset was confirmed up to the year 2021, following authorization by the Food and Agriculture Organization (FAO).

Table (1) Location of the study station

Station	Longitude	Latitude	Altitude (m)	Distance from the sea (km)
Bani Walid	23.9464	32.0835	64	2.2.3434

Source: The two researchers based on:

1. Data of the National Center of Meteorology, Tripoli, 2021.
2. Google Earth Engine Cloud Computing for Climate Data and Remote Sensing <https://app.climateengine.com/climateEngine>

The first topic: the change in average dry temperatures (°C) and wind speed (m/s) annually and seasonal for the two study periods

First: Change in annual rates.

The data presented in Table (2) and depicted in Figure (1) clearly demonstrate a noticeable shift in temperature between the two study periods. During the second period, there was a noteworthy increase in temperature, with a significant rise of 1°C compared to the first period.

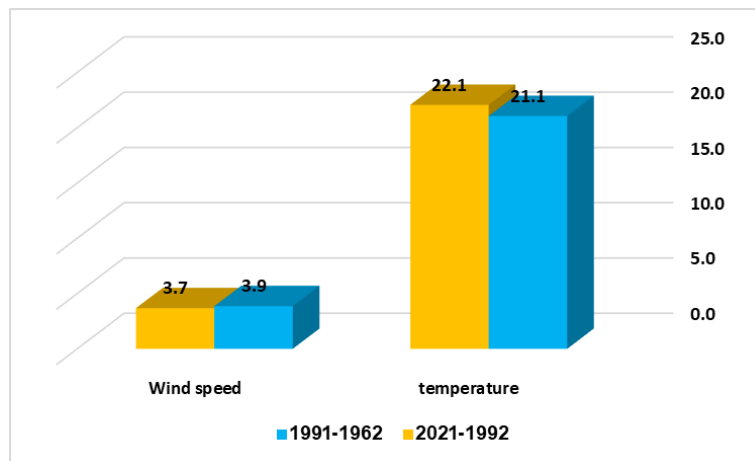
Moreover, the data in Table (2) shed light on the relationship between temperature changes and wind speed. It is worth noting that during the second period, there was a modest reduction in wind speed, not exceeding 0.2 m/s. This decrease in wind speed was also found to be statistically significant.

Table (2): Change in annual averages of temperature (°C) and wind speed (m/s) in the study area

The climatic component	Period	Annual mean	standard deviation	difference in mean	level of statistical significance
température	1991 – 1962	21.1	0.4045	1	0.000
	2021 – 1992	22.1	0.4856		
Wind speed	1991 – 1962	3.9	0.3416	0.2	0.000
	2021 – 1992	3.7	0.0951		

Source: The two researchers using SPSS based on:

1. Data from the National Center of Meteorology, Tripoli, for the Bani Walid station.
2. Google Earth Engine Cloud Computing for Climate Data and Remote Sensing <https://app.climateengine.com/climateEngine>

Figure (1) Annual averages of temperature (°C) and wind speed (m/s) in the study area

Source: The two researchers based on Table (2).

Secondly, the study delved into alterations in quarterly averages.

The utilization of the Independent-Samples T-Test for this analysis revealed a discernible shift. Specifically, there is a pronounced trend towards increasing temperatures and decreasing wind speeds in favor of the second period (1992-2021). Furthermore, the findings elucidate variations in the magnitude of this change across different seasons of the year, as expounded in Table (3) and the subsequent analysis.

Table (3) the differences between the seasonal averages of temperature and wind speed in the study area.

Season	The climatic component	Pernod	Mean	Standard Deviation	The difference in the mean	The P value of the statistical significance
Autun	température	1991 – 1962	22.2	0.7194	1.4	0.000
		2021 – 1992	23.6	0.6633		
	Wind speed	1991 – 1962	3.4	0.4221	0.1	0.002
		2021 – 1992	3.3	0.1492		
Winter	température	1991 – 1962	12.8	0.6056	0.6	0.002
		2021 - 1992	13.4	0.7733		
	Wind speed	1991 - 1962	3.4	0.5706	0.1	0.006
		2021 - 1992	3.3	0.4694		
Spring	température	1991 - 1962	19.4	0.7136	1	0.000
		2021 - 1992	20.4	0.7866		
	Wind speed	1991 - 1962	4.4	0.3621	0.2	0.014
		2021 - 1992	4.2	0.1684		
Summer	température	1991 - 1962	28.1	0.6365	1.2	0.000
		2021 - 1992	29.3	0.7168		
	Wind speed	1991 - 1962	3.9	0.3533	0.3	0.000
		2021 - 1992	3.6	0.2153		

Source : The two researchers using SPSS based on Table (2).

- 1- Autumn Season: In the Autumn season, there is a noticeable upward trend in average temperature during the second period (1992-2021), with an increase of 1.4°C. This temperature shift is statistically significant, registering at less than 0.05. When examining differences in average wind speed between the two study periods, a minor reduction is observed during the second period (1992-2021), with a decrease not exceeding 0.1 m/s. This decrease is also statistically significant at a level below 0.05.
- 2- Winter Season: Contrasting the two study periods, the winter season witnessed an increase in temperature during the second period (1992-2021) by 0.6°C, a change that attains statistical significance below 0.05. Meanwhile, the average wind speed displayed a slight alteration in the second period (1992-2021), with a difference of 0.1 m/s, also maintaining statistical significance below 0.05.
- 3- Spring Season: The Spring season exhibits a tendency towards higher average temperatures during the second period (1992-2021), with an increase of 1°C. This temperature change is statistically significant at a level below 0.05.
- 4- Summer Season: Comparing average temperatures and wind speeds during the summer season in the two study periods, a conspicuous temperature rise emerges during the second period (1992-2021), with a substantial difference of 1.2°C. This temperature increase maintains statistical significance below 0.05. Simultaneously, there is a clear reduction in average wind speed, with a difference of 0.3 m/s between the averages of the two periods. This reduction is also statistically significant at a level below 0.05.

The second topic: the change in climatic comfort levels in the study area, depending on the wind cooling presumption KO.

Climatic comfort refers to the perception of comfort or discomfort in relation to the prevailing climate conditions and is often quantified using vital climatic indicators. These indicators can be categorized into two main types: comprehensive climate indicators, which consider the combined influence of multiple climate elements, and single climatic element indicators, which focus on the impact of a specific climate factor that strongly affects human comfort and health (Moses, 2002, p. 36).

The foundation for measuring climatic comfort begins with the thermal balance of the human body.

When a person interacts with their environment, which involves the exchange of heat through various mechanisms such as radiation, convection, conduction, and evaporation, they experience comfort when their body maintains a state of thermal equilibrium. In this state, the exchange of heat with the surrounding environment ensures that climatic conditions do not impose additional physiological demands on the individual, which could negatively affect their health and physical well-being. This state of balance is often referred to as natural comfort or a state of neutrality (Nashwan 2002, p. 45).

One valuable tool for assessing the impact of wind on the perception of temperature, whether it contributes positively or negatively, is the Wind Cooling Equivalent Temperature Index (KO). This index is selected because it provides a suitable measure to gauge the effectiveness of wind in influencing how people perceive temperature.

First: Wind chill index.

In 1945, SIPILE and PASSEL introduced the concept of the Wind Cooling Index, a metric designed to quantify the amount of heat that air can absorb from an open square meter surface within an hour. This index serves as a direct indicator of the cooling capacity of wind, in relation to the temperature in a shaded environment, without factoring in evaporation. The rate of cooling is contingent upon the average skin temperature, typically around 33°C, representing how swiftly the human body cools when exposed to moving air. Notably, clothing and hand coverings play a significant role in this context, particularly when temperature drops coincide with increased air movement and contact with the body (Moses, 2002, p. 49).

The Wind Chill Coefficient, rooted in SIPILE and PASSEL's work, aids individuals in making informed decisions regarding their clothing choices, outdoor activities, and occupational pursuits (Muqili, 2003, p. 110). Moreover, it has a substantial impact on the economies of countries, influencing recreational and tourism industries, as well as certain machinery and air conditioning systems. Its significance extends to both human and animal well-being. The relationship between temperature and wind speed, as represented by the SIPILE and PASSEL equation in Table 4, is further expounded upon by Ghanem in 2010 (p. 67).

$$KO = \sqrt{100V + 10.45 - V(33 - T)}$$

whereas:

V = cooling wind speed

T = temperature

K = Equivalent Degree of Wind Cooling

(33/10.45) = Constants

Table (4) The relationship between the wind cooling coefficient, K0, and the atmospheric condition that humans feel

Evidence value calories (m2/hour)	Sensation	Evidence value calories (m2/hour)	Sensation
أقل من 50	hot	800 – 600	cold
100 – 50	warm	1000 – 800	so cold
200 – 100	Refreshingly cute	1200 – 1000	freezing
400 – 200	cold inclined	1400 – 1200	Exposed meat freezes
600 – 400	I tend to be cold	2000 – 1400	The meat freezes in one minute
not possible		2000and over	

Source: Ali Ahmed Ghanem, 2010, Applied Climate, Dar Al-Masira for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan, p. 72.

Table (5) shows the degree of wind cooling with the level of comfort in the study area

summer				Spring				winter				Autun				Season Indicator
average	8	7	6	average	5	4	3	average	2	1	12	average	11	10	9	
1991 -1962																
128.4	116.6	114.5	154.1	368	279.3	377	447.6	513.2	496.2	537.4	506	272.9	37.8.8	268.9	170.9	KO
Refres hingly cute	Refres hingly cute	Refr eshin gly cute	Refr eshin gly cute	Cryog enic	Cry oge nic	Cryo genic	Cryo genic	cold incline d	col d incl ine d	Cryo genic	Cryo genic	Cryog enic	Cry oge nic	Cryo genic	Refr eshin gly cute	comfort level
2021 -1992																
96	81.2	81.8	125	337.7	240.7	346	426.2	495.8	493	516.5	478	236.8	34.5.4	227.9	137	KO
warm	warm	war m	Refr eshin gly cute	Cryog enic	Cry oge nic	Cryo genic	Cryo genic	cold	col d	cold	Cryo genic	Cryog enic	Cry oge nic	Cryo genic	Refr eshin gly cute	comfort level

Source: The two researchers based on tables (3, 4)

During the summer season, there was a discernible uptick in temperatures during the second period (1992-2021). This increase was statistically significant with a significance level of less than 0.05. Simultaneously, wind speeds decreased, although this change lacked statistical significance. This shift in weather conditions had a noticeable impact on overall comfort levels, primarily due to the second period (1992-2021) experiencing warmer temperatures compared to the first period (1962-1991). To illustrate, the cooling coefficient KO exhibited a value of approximately 128.4 for the first period, while it dropped to 96 in the second period (refer to Figure 2).

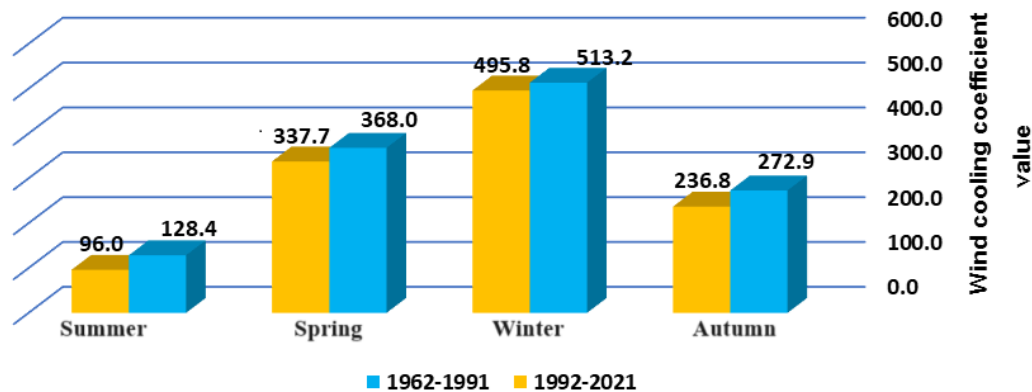


Figure (2) shows the value of the wind cooling coefficient KO in the study area (1962–2021).

Results:

- 1- In the second period, the study area experienced a statistically significant increase in temperature by one degree Celsius ($p < 0.000$). This temperature change had a consequential impact on wind speed, resulting in a statistically significant decrease of 0.2 m/s ($p < 0.000$).
- 2- The study findings indicated a noticeable rise in average autumn temperatures during the second period (1992 - 2021) by 1.4°C, which was statistically significant at $p < 0.05$. In contrast, there was a slight decrease in wind speed, not exceeding 0.1 m/s, which was also statistically significant ($p < 0.001$).
- 3- The results revealed a trend toward increased average winter temperatures by 0.6°C during the second period (1992 - 2021), with a significance level of less than 0.05. Similarly, there was a minor reduction in wind speed by 0.1 m/s with statistical significance ($p < 0.05$).
- 4- The spring season exhibited a significant increase of 1°C in average temperatures during the second period (1992-2021) with a significance level of less than 0.05. This temperature shift had a minor impact on wind speed, leading to a decrease of not more than 0.2 m/s without statistical significance.
- 5- The study's results demonstrated a tendency toward increased average summer temperatures by 1.2°C during the second period (1992 - 2021), with statistical significance below 0.05. In contrast, wind speeds decreased by 0.3°C/s, also with statistical significance ($p < 0.05$).
- 6- A comparison of comfort levels in Bani Walid between the two study periods confirmed that the second period (1992-2021) was warmer than the first period, primarily due to the substantial increase in temperatures witnessed in the study area during the second period.
- 7- Comfort levels during the fall season were relatively warmer in the second period (1992-2021) compared to the first period (1962-1991), as reflected in the seasonal average cooling coefficient KO, which reached 237.7 in the second period, in contrast to 268 in the first period.
- 8- The comparison of comfort levels in winter indicated that the first period (1962-1991) was warmer than the second period, with the first period characterized by a tendency toward coldness compared to the second period. This difference was evident in the quarterly average cooling coefficient KO, which reached 513.2 for the first period and 495.8 for the second period.
- 9- Comfort levels during the spring season tended toward coldness in both study periods. The cooling coefficient KO was recorded at a higher rate during the first period (1962-1991) compared to the second period (1992-2021), reaching 368 and 337.7, respectively. This difference was attributed to the rise in temperatures during the second period and a decrease in wind speed.
- 10- Summer comfort levels in the second period (1992-2021) were warmer than in the first period (1962-1991). This was evident in the cooling coefficient KO, which reached approximately 128.4 and 96 for the first and second periods, respectively, because of rising temperatures and a decrease in wind speed during the second period.

Recommendations:

- 1- The substantial increase in temperatures, particularly during the winter and spring seasons, underscores the urgent need to address the health risks associated with climate change.
- 2- Policymakers in Libya must prioritize and implement measures to mitigate the rising temperatures, as these changes lead to more frequent and intense heat and cold waves in the study area.
- 3- It is crucial to support relevant authorities in conducting scientific research projects focused on priority areas related to climate change and its impact on human health and comfort.

References

- 1- IPCC Intergovernmental Panel on Climate Change, Climate Change Synthesis Report, 2013, p. 20.
- 2- Lamah, Muhammad Abdullah, "Climate changes resulting from human activities and their effects on the environment, 'Global Warming'," 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo. 2014, p. 34.
- 3- Musa, Ali Hassan, "Al-Wajeez fi Al-Manakh Al-Tabika," 1st edition, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria. 1982, p. 125.
- 4- Muqili, Ahmed Ayyad, "Extremes of Weather and Climate," Dar Shamoua Al-Thaqafa for Printing, Publishing, and Distribution, Al-Zawiya, 1st edition, 2003, p. 97.
- 5- Survey Authority, "National Atlas," Tripoli, Libya, 1978, p. 26.
- 6- Survey Authority, "Map of the Administrative Borders of Libya," Tripoli, 2010.
- 7- Musa, Ali Hassan, "Bioclimate," Nineveh Studies, Publishing and Distribution, Damascus, Syria. 1st edition, 2002, p. 125.
- 8- Nashwan, Abdullah Shukri, "Determining rest days (climatic-physiological) in the city of Dohuk using the Turing classification," Journal of Education and Science, College of Education, University of Mosul, Iraq, Volume 11, Issue Four, 2004, p. 45.
- 9- Ghanem, Ali Ahmed, "Applied Climate," Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing, Amman, Jordan, 2010, p. 67.
- 10- <https://power.larc.nasa.gov/data-access-viewer/?fbclid=IwAR2SJVtaMhB42b49ItLDrsiFBFklfsxBFQBQHtv1blHZ0qZzUZSZAHEu5dU>
- 11- <https://clim-engine.appspot.com/climateEngine>

عنوان البحث

تطبيق الهيكل التنظيمي على الأقسام المالية في البلديات وأثره على الأداء والدقة في العمل (بلدية القادسية)

طارق أحمد عليان الخوالدة¹

¹ رئيس القسم المالي، بلدية القادسية، محافظة الطفيلة، الاردن

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/3>

تاريخ القبول: 2023/12/06م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

تركز هذه الدراسة على فحص العلاقة بين الهيكل التنظيمي وكفاءة الأداء في الأقسام المالية ببلدية القادسية، حيث يُعتبر الهيكل التنظيمي عنصراً حيوياً لتحقيق أهداف وبرامج المؤسسات. قد قامت الدراسة بتحليل الأنماط المختلفة للهيكل التنظيمية وتأثيرها المباشر على قدرة المؤسسة على تنفيذ واجباتها. توصلت الدراسة إلى أن التخصيص الفعال للمهام، والتنسيق السلس بين الأقسام، والاهتمام بالأنشطة الحيوية، وتحقيق الرقابة التلقائية، وتجنب الإسراف، ومراعاة الظروف البيئية تعزز بشكل كبير كفاءة الأداء في الأقسام المالية.

الكلمات المفتاحية: الهيكل التنظيمي، القادسية، كفاءة الأداء، البلديات، الأقسام المالية، الإدارة المالية

RESEARCH TITLE**THE APPLICATION OF THE ORGANIZATIONAL STRUCTURE TO THE FINANCIAL DEPARTMENTS IN MUNICIPALITIES AND ITS IMPACT ON PERFORMANCE AND ACCURACY IN WORK (AL-QADISIYAH MUNICIPALITY)****Tariq Ahmed Alyan Al Khawaldeh¹**¹ Head of the Financial Department, Al-Qadisiyah Municipality, Tafila Governorate, JordanHNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/3>**Published at 01/01/2024****Accepted at 06/12/2023****Abstract**

This study focuses on examining the relationship between the organizational structure and the efficiency of performance in the financial departments of the municipality of Qadisiyah, where the organizational structure is a vital element to achieve the goals and programs of institutions. The study analyzed the different types of organizational structures and their direct impact on the organization's ability to carry out its duties. The study found that effective assignment of tasks, smooth coordination between departments, attention to vital activities, achieving automatic control, avoiding extravagance, and taking into account environmental conditions significantly enhance the efficiency of performance in financial departments.

Key Words: organizational structure, Qadisiyah, efficiency of performance, municipalities, financial departments, financial management

1. المقدمة:

تعد البلديات من المؤسسات الحكومية الرئيسية التي تلعب دوراً حيوياً في تحقيق التنمية المستدامة على الصعيدين المحلي والوطني، ومن أجل ضمان فاعلية وكفاءة الأداء البلدي، يأتي دور الهيكل التنظيمي كأحد العناصر الرئيسية التي تسهم في تنظيم وتنسيق الأقسام المالية بطريقة تعكس أهداف البلدية وتلبي احتياجات المجتمع المحلي. إذ وتعتبر الهياكل التنظيمية وتطبيقها على الأقسام المالية في البلديات أمراً حيوياً لتحقيق الكفاءة والفاعلية في إدارة الموارد المالية وضمان تحقيق الأهداف المحددة. ففي هذا السياق تتجه هذه الدراسة إلى تطبيق الهيكل التنظيمي على الأقسام المالية في البلديات وتحديد أثره على الأداء والدقة في العمل، وذلك من خلال تحليل حالة الدائرة المالية في بلدية القادسية.

وتتناول هذه الدراسة أهمية الهيكل التنظيمي في سياق بلديات معينة، حيث سنسلط الضوء على تعريف الهيكل التنظيمي ودوره الرئيسي في تحديد طرق توزيع المسؤوليات والصلاحيات داخل البيئة البلدية. كما سنستعرض أنواع الهياكل التنظيمية المختلفة.

كما سنقوم بتسليط الضوء على الدائرة المالية في بلدية القادسية كحالة دراسية، حيث سنقوم بتحليل مفهوم الإدارة المالية ومهامها الأساسية، ونستعرض أهمية دور الإدارة المالية في تحقيق أهداف البلدية المالية والاقتصادية. وسنقوم أيضاً بتفصيل الهيكل التنظيمي الحالي للدائرة المالية، محدد الأقسام المختلفة ووظائفها، بالإضافة إلى تقييم كفاءة الهيكل التنظيمي الحالي وتحديد النقاط القوية والضعف التي قد تؤثر على أدائها.

وتختتم الدراسة بفحص أثر الهيكل التنظيمي على الأداء والدقة في العمل، من خلال استعراض الأبحاث والدراسات السابقة ذات الصلة بتأثير الهيكل التنظيمي على الأداء البلدي. سنقوم أيضاً بتحليل البيانات المتاحة من الدائرة المالية في بلدية القادسية لتقييم أثر الهيكل التنظيمي الحالي، مع التركيز على توضيح النتائج والاستنتاجات المستندة إلى التحليل الاستقرائي.

إن هذه الدراسة تهدف إلى إلقاء الضوء على أهمية الهيكل التنظيمي في سياق البلديات، وتقديم تحليل دقيق للوضع الحالي في بلدية القادسية، مما يساهم في تطوير وتعزيز أداء الإدارة المالية وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمجتمع المحلي.

مشكلة الدراسة

تعاني البلديات وخاصة الأقسام المالية فيها من تحديات هيكلية قد تؤثر على أدائها ودقتها في تنفيذ المهام المالية والإشراف على التخصيص الأمثل للموارد المالية ويظهر أن هناك حاجة ملحة لفحص وتقييم الهيكل التنظيمي الحالي للدوائر المالية في البلديات، خاصة في سياق بلدية القادسية، لفهم كيفية تأثير هذا الهيكل على جودة الخدمات المالية المقدمة للمواطنين.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بالإجابة على التساؤلات التالية:

- هل يعتبر الهيكل التنظيمي الحالي للدائرة المالية في بلدية القادسية فعالاً في تحقيق أهدافها المالية والإدارية؟
- كيف يمكن تحسين توزيع الصلاحيات والمسؤوليات داخل الهيكل التنظيمي لتعزيز التنسيق والتكامل في العمل المالي بالبلدية؟
- هل يتيح الهيكل التنظيمي الحالي للدائرة المالية الاستجابة الفعالة للتغيرات الاقتصادية والمالية التي قد تطرأ على البلدية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- شرح أهمية الهيكل التنظيمي وأنواعه في الدوائر المالية في البلديات.
- فهم الإدارة المالية في بلدية القادسية وتحديد مهامها الأساسية.
- تحليل الهيكل التنظيمي الحالي للدائرة المالية وتوضيح الأقسام المختلفة ووظائفها.
- تقييم كفاءة الهيكل التنظيمي الحالي وتحديد النقاط القوية والضعف.

أهمية الدراسة:

الهيكل التنظيمي يعد عنصراً أساسياً في تنظيم وتنسيق الدوائر المالية في البلديات، وله أهمية كبيرة في تحقيق الكفاءة والفاعلية في إدارة الموارد المالية وضمان تحقيق الأهداف المالية المحددة. ففيما يلي بعض الأهمية الرئيسية للهيكل التنظيمي في الدوائر المالية:

1. **توفير التنظيم والتنسيق:** يعمل الهيكل التنظيمي على توفير ترتيب وتنظيم للهيكل الإداري في الدائرة المالية بحيث يكون هناك توزيع واضح للمسؤوليات والاختصاصات. يساعد ذلك على تحديد الأدوار والمسؤوليات لكل فرد وضمان تعاون سلس وفعال بين الأعضاء والأقسام المالية.
2. **تحسين التنفيذ المالي:** يساهم الهيكل التنظيمي في تحسين عمليات التنفيذ المالي في البلديات. من خلال تحديد الإجراءات والتدابير المالية اللازمة وتخصيص الموارد المالية بشكل فعال، يتم تعزيز القدرة على تحقيق الأهداف المالية وتنفيذ السياسات المالية بكفاءة.
3. **تعزيز المراقبة والرقابة:** يساهم الهيكل التنظيمي في تعزيز المراقبة والرقابة على العمليات المالية في البلديات. يتم تحديد وتخصيص مسؤوليات المراقبة والتدقيق الداخلي للتحقق من الامتثال للسياسات والإجراءات المالية وضمان دقة وشفافية العمليات المالية.
4. **تحقيق الفاعلية والكفاءة:** يساهم الهيكل التنظيمي الجيد في تحقيق الفاعلية والكفاءة في إدارة الموارد المالية. من خلال تحديد الأدوار والمسؤوليات بشكل مناسب وتوزيع العمل بين الفرق المالية، يتم تعزيز التنظيم والتنسيق وتحقيق أفضل استخدام للموارد المالية.

5. تعزيز اتخاذ القرار الاستراتيجي: يمكن للهيكل التنظيمي أن يدعم اتخاذ القرار الاستراتيجي في الدوائر المالية. من خلال تحديد وتنظيم الهياكل الإدارية والتقارير المالية والمعلومات المالية، يتم توفير البيانات اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة وإدارة الموارد المالية بشكل فعال.

منهجية الدراسة:

في هذا البحث تم استخدام المنهج الاستقرائي كأسلوب رئيسي لفهم وتحليل تأثير الهيكل التنظيمي على الأداء والدقة في العمل. وتم التركيز على دراسة الأبحاث السابقة والدراسات ذات الصلة، واستمرار الاستفادة من الخبرات السابقة لفهم التوجهات العامة والمفاهيم ذات الصلة في مجال الهياكل التنظيمية في السياق الحكومي والبلدي.

وقد قامت هذه المنهجية بتوفير رؤية شاملة للمفاهيم والتجارب التي تمثل إضاءة قيمة على سياق البحث. وذلك من خلال استقراء الأدبيات والأبحاث السابقة، تمكن الباحث من بناء أساس فهم قوي للمفاهيم والتحديات المرتبطة بتأثير الهيكل التنظيمي على الأداء البلدي، مما أضاف على الدراسة مستوى عمق وتحليل شامل للموضوع المطروح.

مفهوم الهيكل التنظيمي

أ. تعريف الهيكل التنظيمي:

كما أشرنا سابقاً تعتبر الهياكل التنظيمية من العناصر الرئيسية التي تحدد شكل وطريقة تنظيم وتوجيه الأنشطة داخل المؤسسات، سواء كانت حكومية أو خاصة، فإن فهم مفهوم الهيكل التنظيمي يعد أمراً أساسياً لفهم كيفية توزيع السلطات والمسؤوليات، وكيفية تنسيق العمليات الداخلية لتحقيق أهداف المؤسسة بفعالية.

يشير مصطلح "الهيكل التنظيمي" إلى النظام الهيكلي والتنظيمي الذي يعبر عن الترتيب والتوزيع السلطات والمسؤوليات داخل المؤسسة. ويعد الهيكل التنظيمي بمثابة الإطار الذي يحدد كيفية تنظيم وترتيب الأقسام والوحدات التابعة للمؤسسة، وكيفية تداول المعلومات واتخاذ القرارات.

فقد اختلف الكتاب والباحثون في ايجاد تعريف ومفهوم واحد للهيكل التنظيمي، ولذلك سنذكر بعض

مفاهيم الهيكل التنظيمي وذلك كمحاولة لإيجاد تعريف مناسب وواضح له.

الهيكل التنظيمي هو عنصراً أساسياً في بنية المنظمات، حيث تمثل أبعاداً متعددة من المناخ التنظيمي. يُفهم الهيكل التنظيمي بوصفه الأنظمة الداخلية التي تتضمن الأدوات والأقسام، وتحدد درجة توجيه السلطة والرسمية في اتخاذ القرارات. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر الهيكل التنظيمي مؤشراً لحجم المنظمة ودرجة تعقيد تنظيمها، حيث يظهر ذلك من خلال عدد المستويات الإدارية والتفاعلات بين الأقسام والوحدات الفرعية. (بوهلال، وزهرة، 2016، ص 12)

شهدت مفاهيم الهيكل التنظيمي تطوراً ملحوظاً على مر الوقت، حيث ظهرت أشكالاً جديدة تتنوع ما بين الهياكل الافتراضية والهياكل الشبكية وغيرها. تطورت هذه المفاهيم بما يتناسب مع تغيرات البيئة التنظيمية، وشهدت توسعاً خاصاً في ظل انتشار منظمات المعرفة. هذه المنظمات تعتمد بشكل أكبر على صانعي المعرفة

في سياق أعمالها، وهو ما يعكس التحول المستمر في فهمنا للهيكل التنظيمي وتأثيره على الأداء والتنظيم بشكل عام. (الزيادات، 2008، ص 215)

عرفه ميزنبرغ (هنري) بأنها مجموعة من الطرق والوسائل التي يتم من خلالها تقسيم العمل إلى نشاطات محددة، مع ضمان التنسيق الفعال بين هذه النشاطات. يسعى إلى تحقيق التنظيم والتنسيق الفعال في مؤسسات ومنظمات العمل. (عريفج 1999، ص 135)

وفي سياق مماثل، يعرف عبد العزيز صالح بن حبتور الهيكل التنظيمي على أنه، بالإضافة إلى تحديد التركيب الداخلي للمنظمة، يقوم بتحديد التقسيمات والوحدات الفرعية المسؤولة عن أعمال وأنشطة محددة. يسهم في تحديد وانسجام المعلومات بين مختلف المستويات الإدارية، مما يعزز التفاعل والتناغم بين مكونات المنظمة. (بوزيان، ورشيدة، 2005، ص 125)

ب. أهمية الهيكل التنظيمي:

دراسة الهيكل التنظيمي لقيت اهتماما بالغا من قبل علماء الإدارة الأوائل والمعاصرين، إضافة إلى الممارسين في مجال إدارة المؤسسات، ويعود هذا الاهتمام إلى فهم أهمية الهيكل التنظيمي كأداة حيوية تؤثر على توجيه وأداء المؤسسة من خلال النظر في تاريخ دراسة الإدارة، ويظهر وضوحاً أن الهيكل التنظيمي كان محورياً رئيسياً في استكشاف كيفية تنظيم المؤسسات وكيف يمكن تحسين أدائها

إذ تعتبر الأبعاد المنسجمة والمتسقة للهيكل التنظيمي خطوة أساسية في تحديد هيئة المنظمة وكيفية توجيه الجهود نحو تحقيق أهدافها. يتألف هذا الهيكل من قواعد توجيهية تسهم في إنجاز المهام بشكل فعال، حيث يوفر تنظيمًا وتوجيهًا للأنشطة اليومية والإدارية. يشكل هذا الهيكل الأساس الذي يعتمد عليه أفراد المنظمة لتحديد كيفية أداء مهامهم وتحقيق الأهداف المحددة.

ومع ذلك يظهر الهيكل التنظيمي كأداة توجيهية توفر إطارًا وإرشادات للمنظمة دون أن يقدم مباشرة تفاصيل حول سلوك الأفراد أو أسلوب تفاعلهم. يُعتبر الهيكل التنظيمي منصة توجيهية تُسهّل التنظيم وتوفر إطارًا عامًا لتنظيم الأعمال، إلا أنه لا يقدم معلومات دقيقة حول تصرفات الفرد وديناميات تفاعله داخل البيئة العملية.

في نفس السياق تعتبر عمليات التحليل والتقييم للهيكل التنظيمي نقطة بداية حيوية لفهم عملية المنظمة بشكل أفضل. إذ تعمل الهيكلة على تحليل وترتيب العمليات الداخلية وتوجيه السلطات واتخاذ القرارات. ومن خلال تحليل الهيكل التنظيمي، يمكن للمنظمة فهم نقاط القوة والضعف والعمل على تحسين الأداء. (بربر، 1996، ص 84)

بشكل إجمالي يُعتبر الهيكل التنظيمي نقطة الانطلاق الحيوية للمنظمة في تحديد هيئتها وتوجيه جهودها نحو تحقيق رؤيتها الاستراتيجية. يمثل الهيكل الإطار الذي يحدد توجيه المنظمة ويسهم في تحليل وتحسين عملياتها بما يتناسب مع أهدافها وغاياتها.

وفيما يلي سنلخص أهمية الهيكل التنظيمي:

- توجيه الأنشطة وتحديد السلطات.
 - تحسين التنسيق والتعاون.
 - تحديد مسارات التواصل واتخاذ القرارات.
 - تحسين استخدام الموارد.
 - توجيه الرؤية والاستراتيجية.
 - تسهيل عمليات التوظيف والتدريب.
 - تعزيز مرونة وتكيف المؤسسة.
 - تحسين أداء الفرق وزيادة الكفاءة (مجدي، 2008)
- توجد عدة أنواع من الهياكل التنظيمية التي يمكن للمؤسسات اعتمادها حسب احتياجاتها وطبيعة أعمالها. فيما ك الهيكل التنظيمي الوظيفي والهيكل التنظيمي الأفقي. (غزال، 2018، ص 96)

الدائرة المالية في بلدية القادسية

أ. مفهوم الإدارة المالية

الإدارة المالية تُعد جانباً حيوياً في إدارة المؤسسات، حيث تركز على إدارة الموارد المالية بكفاءة لتحقيق الأهداف بشكل فعال. يتضمن دور الإدارة المالية اتخاذ قرارات مالية صائبة والتخطيط للمستقبل المالي للمؤسسة، ويهدف إلى تحقيق توازن بين الإيرادات والنفقات، وضمان استخدام الأموال بشكل أمثل. يتنوع نطاق الإدارة المالية ليشمل جوانب مثل التمويل، وإدارة رأس المال، وتقييم الاستثمارات، وإدارة المخاطر المالية، مما يجعلها عاملاً حيوياً في النجاح الشامل للمؤسسة. (حشراف، 2015، ص 77)

في سياق الشركات والمؤسسات، تعتبر الإدارة المالية من الجوانب الحيوية للحفاظ على استقرار التمويل وضمان استمرارية الأعمال. يشمل دورها اتخاذ قرارات حاسمة تتعلق بتوجيه الاستثمارات، وتحديد مصادر التمويل، وتحليل الأداء المالي، وتقديم تقارير للمساهمين والجهات الخارجية. يتسم هدف الإدارة المالية الرئيسي بتحقيق التوازن بين الإيرادات والنفقات، وضمان استخدام الأموال بفعالية لتحقيق أقصى قيمة ممكنة للمؤسسة. (الخالدي، 2008، ص 41)

وفقاً لتعريف (Grapenste et Brigham)، تُعرف الإدارة المالية على أنها الوظيفة المختصة بوضع خطط التمويل والحصول على الموارد المالية واستخدامها بالطريقة التي تؤدي إلى زيادة فعالية عمليات وإنجازات المؤسسة إلى أقصى حد ممكن. (مرسي، وعبد الله، 2006، ص 13)

التخطيط المالي هو عملية تحديد الأهداف المالية ووضع الاستراتيجيات والخطط لتحقيق تلك الأهداف. يتضمن التخطيط المالي تحليل الوضع المالي الحالي، وتحديد الاحتياجات المالية المستقبلية، ووضع خطة لإدارة الموارد المالية بشكل فعال. (السعيري، 2004، ص 56)

ب. وصف الإدارة المالية في بلدية القادسية ومهامها الأساسية.

تأسست بلدية القادسية في عام 1982 حيث تقع جنوب محافظة الطفيلة في موقع حيوي مطل على جبال قرية ضانا السياحية ومنحدر وادي عربة وضمن الطريق السياحي الطريق الملوكي الذي يربط محافظة الطفيلة بمدينة البتراء والعقبة وعلى بعد 180 كم العاصمة عمان، وتتكون من ثلاث تجمعات سكانية تشمل بلدة القادسية وتجمع ضانا وتجمع اسكان شركة الاسمنت ويبلغ عدد سكانها تقريباً 13000 نسمة والمساحة الإدارية 7554 دونم. (منصة التواصل المجتمعي مع بلديات: <https://municipalities.mola.gov.jo/cityhalls/alkadisy>)



المصدر: الباحث



المصدر: الباحث



المصدر: الباحث

وتعتبر الدائرة المالية في بلدية القادسية جزءاً حيوياً من البنية التنظيمية للبلدية، حيث تلعب دوراً محورياً في تنفيذ وتطبيق السياسة المالية للبلدية. يهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على مهام ومسؤوليات الدائرة المالية والهيكل التنظيمي الذي تتبعه.

1. مهام الدائرة المالية:

تعمل الدائرة المالية على تنفيذ وتطبيق سياسة بلدية القادسية في إنجاز جميع المعاملات المالية المتعلقة بالمواطنين والدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة. من بين مهامها الرئيسية:

- إعداد مشروع الموازنة المالية السنوية وتقديمها للمجلس البلدي.
- متابعة مشروع الموازنة لدى المجلس البلدي ووزارة الشؤون البلدية.
- تحقيق الرسوم والأجور المستحقة وترتيب عمليات التحصيل.
- تنظيم السجلات والقيود الحسابية للبلدية والمحافظة على أموالها.

2. الهيكل التنظيمي:

تتألف الدائرة المالية من عدة أقسام، ويظهر ذلك في الهيكل التنظيمي كالتالي:

1. مدير الدائرة.

2. قسم النفقات.

3. قسم الرواتب.

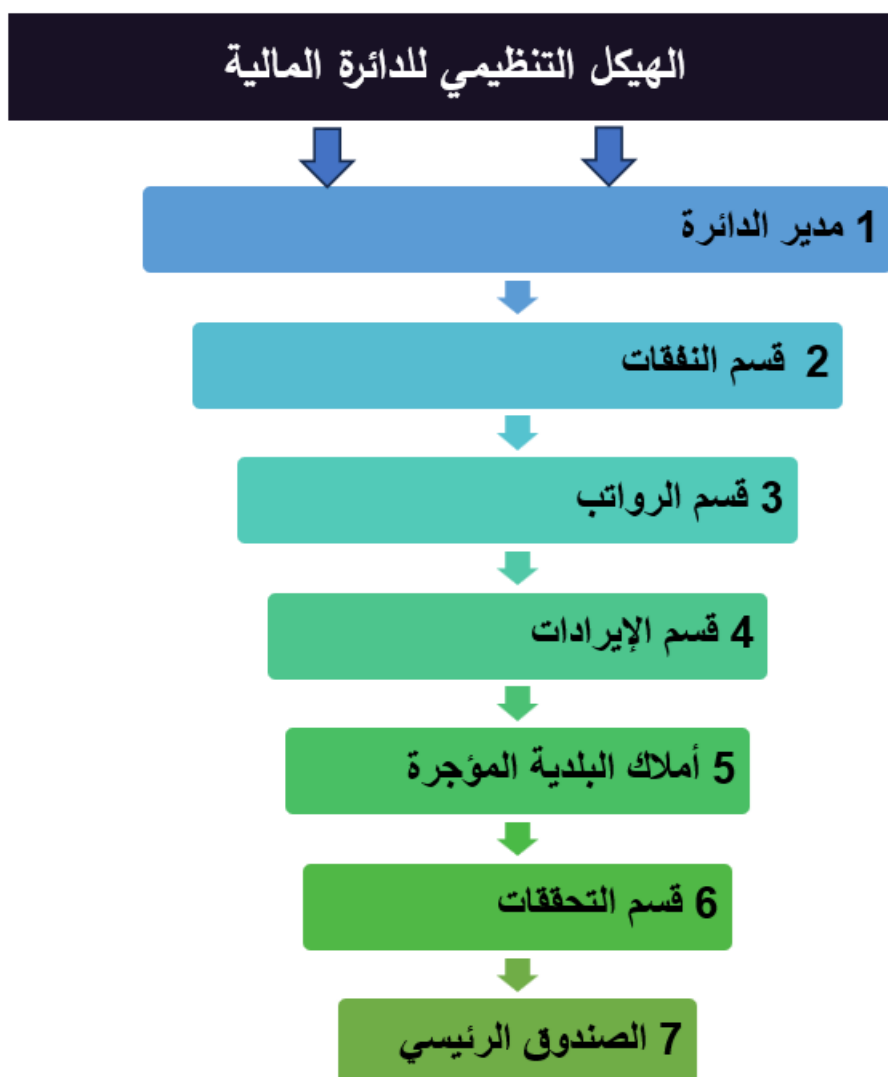
4. قسم الإيرادات.

5. أملاك البلدية المؤجرة.

6. قسم التحققات.

7. الصندوق الرئيسي.

الشكل رقم 1: الهيكل التنظيمي للدائرة المالية



المصدر: الباحث

3. مهام المدير المالي:

يقع على عاتق المدير المالي العديد من المهام والواجبات، منها:

-التوقيع على مستندات الصرف والتحاويل المالية.

- الحفاظ ومتابعة الكفالات المالية للقطاعات.
- اتخاذ الاحتياطات للمحافظة على أموال البلدية.
- المصادقة على وثائق الصرف والمطالبات المالية.
- إعداد مشروع ميزانية الدائرة ومتابعة تنفيذها.
- الإشراف على تحقيق الرسوم والعوائد وتحصيلها.

الشكل رقم 2: مهام المدير المالي



المصدر: الباحث

4. مهام قسم الرواتب:

يعنى قسم الرواتب بالأمر المتعلقة بالرواتب والمكافآت، ويشمل:

- إدخال الرواتب والمكافآت على الحاسوب.
- تنظيم وتدقيق كشوفات الرواتب والمكافآت.
- حساب الرواتب التقاعدية والاقطاعات الاجتماعية.

5. مهام قسم النفقات:

يعمل قسم النفقات على تنظيم الإنفاق والمصروفات، ويقوم بالتحقق من فواتير المشتريات ودفع العطاءات.

6. مهام قسم رخص المهن:

يقوم قسم رخص المهن بإصدار الرخص المهنية وجمع الرسوم المتعلقة بها، ويتابع الامتثال للشروط القانونية.

7. قسم التحقيقات:

تحقيقات عوائد التعبيد: يقوم القسم بإجراء تحقيقات عن عوائد التعبيد على أراضي المواطنين، حيث يتم حساب هذه العوائد وتسجيلها على السجلات والبطاقات وفي جهاز الكمبيوتر.

قبض الموال: يتولى القسم مهمة استلام الموال من المكلفين الذين يخضعون لتحقيقات فيما يتعلق بالتعبيد والأرصفة والنفايات وغيرها.

ختم المعاملات: يقوم القسم بختم جميع المعاملات بأنواعها، حيث يتم منح براءة الذمة إذا كان المواطن بريء، وإذا كان عليه عوائد أو رسوم يتم تثبيتها على المعاملة وتختم بالأحمر لحين دفعها أو تقسيطها.

تنزيل المبالغ: يُنزل القسم المبالغ المحصلة من المواطن على السجلات والبطاقات وجهاز الكمبيوتر.

تدوير وترصيد السجلات: يُجرى تدوير وترصيد السجلات والبطاقات لعوائد التعبيد والأرصفة والنفايات في نهاية كل عام.

تحصيل الشيكات: يتعامل القسم مع تحصيل الشيكات التي يُعطيها المواطن للبلدية بخصوص الذمم المحققة عليه من البنوك.

8. قسم الإيرادات:

فتح ملفات الأملاك: يقوم القسم بفتح ملفات وسجلات لأملاك البلدية الموجودة في كل وحدة، ويُسجل جميع الوقائع المتعلقة بهذه الأملاك.

تحصيل الأجور: يقوم القسم بتحصيل الأجور بمواعيدها وفقاً لعقد الإيجار أو الاستثمار للمحلات داخل الأملاك.

تنظيم العقود: يقوم القسم بتنظيم جميع العقود المتعلقة بالأملاك بالتنسيق مع المستشار القانوني...

ج. تحليل الهيكل التنظيمي الحالي للدائرة المالية**1 تنوع الأقسام:**

يظهر الهيكل التنظيمي للدائرة المالية تنوعاً جيداً في الأقسام، حيث تُعنى بعدة مجالات منها النفقات، الرواتب، الإيرادات، التحقيقات، وغيرها. هذا التنوع يُمكن الدائرة من التعامل مع مختلف الجوانب المالية بشكل فعال.

2 التدرج الوظيفي:

يوجد تدرج واضح في الهيكل التنظيمي، حيث يشغل مدير الدائرة الدور القيادي، وتحتة توجد الأقسام المتخصصة. هذا التدرج يُسهم في تنظيم وتنسيق الأنشطة المالية بشكل فعال.

3 تكامل الإجراءات:

يُظهر الهيكل التنظيمي تكاملاً جيداً بين الأقسام المختلفة، حيث يتم تنظيم العمليات المالية بشكل متكامل من خلال التداول بين الأقسام، مما يساهم في فعالية الأداء وجودة العمل.

4 التواصل والتنسيق:

تتضح عمليات التواصل والتنسيق بين الأقسام من خلال الهيكل التنظيمي، حيث يُظهر الوصف الوظيفي للمدير المالي دوراً محورياً في التوجيه والتنسيق بين الأقسام المختلفة.

5 مسؤوليات الموظفين:

يتيح الهيكل التنظيمي تحديد مهام ومسؤوليات واضحة لكل قسم، مما يساهم في توجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف المالية المحددة.

6 التحقق والتدقيق:

يظهر من وصف الأقسام أن هناك اهتماماً بتحقيق الدقة والتدقيق في العمليات المالية، وهو أمر مهم للحفاظ على شفافية ونزاهة العمليات.

7 التقارير والمتابعة:

يُظهر الهيكل وجود وحدة متابعة وتقارير دورية، وهو أمر أساسي لقياس الأداء وتحسين العمليات المالية.

8 تركيب القيادة:

يظهر أن هناك مديراً للدائرة مسؤولاً عن توجيه الأقسام المختلفة، مما يُضفي التنظيم والترتيب اللازمين لتحقيق الأهداف المالية للبلدية.

استنتاج:



يُظهر التحليل أن الهيكل التنظيمي للدائرة المالية يُعد قاعدة قوية لإدارة الأمور المالية بشكل متكامل وفعال. يُشير التنظيم الجيد والتكامل بين الأقسام إلى وجود إدارة مالية قائمة على أسس راسخة، مما يُعزز فاعلية العمل والتحقق من التزام البلدية بالسياسات والإجراءات المالية.

د. تقييم كفاءة الهيكل التنظيمي الحالي وتحديد نقاط القوة والضعف

يعد تقييم الهيكل التنظيمي للدائرة المالية يتطلب دراسة دقيقة لمختلف جوانبه وكيفية تأثيره على أداء المؤسسة. (شريف وآخرون، 2003، ص147)

ففيما يلي بعض النقاط التي يمكن أخذها في اعتبارك أثناء تقييم الهيكل التنظيمي للدائرة المالية المعنية:

1. نقاط القوة

تنوع الأقسام	الهيكل يتيح التنوع في التعامل مع مختلف جوانب الشؤون المالية، مما يساهم في شمولية العمل وتحقيق التكامل بين العمليات المالية.
تدرج الوظائف	وجود تدرج واضح في الوظائف يُسهّم في تنظيم الأنشطة بشكل فعال وتحقيق التوازن في العمليات المالية.
تكامل الإجراءات	الهيكل يسمح بتكامل فعال بين الأقسام المختلفة، مما يقوي التعاون ويحسن كفاءة الأداء.
تواصل جيدين وتنسيق	عمليات التواصل والتنسيق بين الأقسام تظهر بشكل جيد، مما يُسهّم في تحقيق الأهداف المشتركة.
مسؤوليات محددة	تحديد مهام ومسؤوليات واضحة لكل قسم يُساعد في تحقيق التركيز والفعالية في الأداء.
تحقيق وتدقيق دقيق	الهيكل يشير إلى اهتمام بتحقيق وتدقيق دقيق في العمليات المالية، مما يُعزز دقة البيانات المالية والشفافية.

2. نقاط الضعف:

التواصل الداخلي	يحتاج الهيكل إلى تعزيز التواصل الداخلي بين الأقسام لتحسين فهم متطلبات العمليات المتبادلة.
التدريب وتطوير الموظفين	يحتاج بعض الموظفين إلى تدريب وتطوير إضافي لتحسين كفاءتهم وفهمهم للتطورات الحديثة في مجال الشؤون المالية.
تحديد الأهداف	من الضروري تحديد أهداف أكثر وضوحًا للأقسام لضمان توجيه الجهود نحو أهداف مشتركة وقياس الأداء بشكل أفضل.
الاستفادة من التقنية	هناك حاجة إلى استكشاف فرص تحسين الأداء من خلال تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها بشكل أكبر في العمليات المالية.
تحليل الأداء	يجب أن يستفيد الهيكل من نظام تحليل الأداء لتقييم فعالية العمليات وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.

استنتاج:



يُظهر التقييم أن الهيكل التنظيمي للدائرة المالية يحمل العديد من النقاط القوية، ومع ذلك، هناك بعض الجوانب التي يمكن تحسينها لتعزيز كفاءة الأداء وتحقيق أهداف البلدية المالية بشكل أفضل.

أثر الهيكل التنظيمي على الأداء والدقة في العمل

تعتبر الدراسات السابقة أساسية، وأرضية مهددة في عملية البحث العلمي للحصول على معلومات التي ستخدم بحثنا. (سميث، وجونسون، 2008، ص 155)

أ. الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع:

1. دراسة ليوسف حسيبة سنة 2019 تحت بعنوان: أثر نمط الهيكل التنظيمي في فاعلية المؤسسة".

تناولت هذه الدراسة موضوع الهيكل التنظيمي كمحور أساسي في نطاق نظريات التنظيم الإداري، نظراً لأهميته البالغة في تحقيق أهداف وبرامج المؤسسات بفعالية وبشكل يتسم بالواقعية. كما أبرزت الدراسة تأثير الهيكل التنظيمي المعتمد في تحديد فعالية المؤسسة، حيث يعكس هذا الهيكل بشكل مباشر الطابع السائد للتنظيم وقدرته على تنفيذ واجباته. وأشارت النتائج إلى أن هناك تأثيراً كبيراً للهيكل التنظيمي على قدرة المؤسسة على القيام بواجباتها، سواء في سياق البيئة الداخلية أو في السياق الاجتماعي الخارجي. فتوصلت الدراسة إلى:

- تاريخياً، كانت البيروقراطية تعتبر نمطاً شائعاً للهيكل التنظيمي في العديد من المؤسسات، على الرغم من وجود أصوات معارضة لهذا النمط. وحتى الآن، تظل البيروقراطية واقعاً سائداً في التنظيمات المعاصرة، وخاصة في المؤسسات الحكومية والقطاع العام.
- مع ذلك، تطورت نماذج حديثة للهيكل التنظيمية تخرج عن البيروقراطية التقليدية، وقد أثبتت نجاحات كبيرة من خلال قدرتها على التكيف مع التغيير والتطوير التنظيمي. يهدف هذا النمط الحديث إلى زيادة المرونة والاستجابة السريعة للتغيرات في البيئة الخارجية، وتشجيع الابتكار والتعاون داخل المؤسسة.
- تعتمد فاعلية المؤسسة إلى حد كبير على هيكلها التنظيمي. فكلما كان الهيكل التنظيمي يلبي متطلبات المؤسسة ويمنحها القدرة على التكيف والحركة، زادت فاعلية المؤسسة. يجب أن يكون الهيكل التنظيمي قادراً على تعزيز التعاون وتنسيق الجهود بين الأقسام المختلفة، وتحقيق التوازن بين السلطة والمسؤولية، وتحفيز الابتكار واتخاذ القرارات الفعالة.

- بشكل عام، يجب أن تسعى المؤسسات إلى تبني هياكل تنظيمية حديثة ومرنة تتماشى مع متطلبات العصر، وتهدف إلى تحقيق فاعلية أعلى وتعزيز التكيف والابتكار في ظل التغيرات السريعة في البيئة العمل.

2. دراسة عبد السلام أحمد عبد المطلب في عام 2018 تحت عنوان "أثر الهيكل التنظيمي على كفاءة الأداء: دراسة تطبيقية على بعض المؤسسات الحكومية". كان هدف هذه الدراسة هو استكشاف تأثير الهيكل التنظيمي على فعالية الأداء من خلال التخصص وتنسيق الأنشطة المؤسسية، وتسهيل الضوء على الأنشطة الحيوية، وتحقيق الرقابة الذاتية، وتجنب الإسراف، ومراعاة الظروف البيئية. اعتمدت الدراسة منهجاً وصفيًا تحليليًا، حيث تم جمع المعلومات من مصادر ثانوية وأولية. ولتحليل جوانب الموضوع، تم استخدام استبانة توزعت على عينة عشوائية من موظفين في مؤسسات حكومية متنوعة، تم اختيارهم بشكل عشوائي.

أظهرت الدراسة نتائج مهمة، منها:

- أن الهيكل التنظيمي الحالي للمنظمة يعمل على تحقيق أهدافها.
- أن الهيكل التنظيمي الحالي للمنظمة يسهل من عمل تدفق المعلومات بين كل مستوياتها.
- يعمل الهيكل التنظيمي الحالي على تعزيز التخصص وتوجيه الجهود نحو الأهداف المحددة للمنظمة.
- يساهم الهيكل التنظيمي الحالي في تحقيق التنسيق الفعال بين أقسام ووحدات المنظمة، مما يعزز سلاسة سير العمل وتحقيق النتائج المرجوة.

3. دراسة نوال جوهرى سنة 2017 تحت عنوان "تحليل هيكل التنظيم الأفقي وتأثيره على كفاءة الأداء في المؤسسات الصناعية، مؤسسة صوناصيد نموذجاً"

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هيكل التنظيم الأفقي ودراسة تأثيره على كفاءة الأداء في المؤسسات الصناعية. يعتبر هيكل التنظيم الأفقي نمطاً تنظيمياً يتسم بوجود عدة طبقات إدارية وتدفع السلطة والقرارات من الأعلى إلى الأسفل. يعتبر هذا الهيكل مناسباً للمؤسسات ذات النطاق الواسع والعمليات المعقدة. اعتمدت الدراسة على تحليل شامل لهيكل التنظيم الأفقي في عدد من المؤسسات الصناعية، حيث يتم تحديد الطبقات الإدارية وتحليل تدفق المعلومات واتخاذ القرارات. يتم أيضاً تقييم كفاءة الأداء في هذه المؤسسات ودراسة العوامل التي قد تؤثر على الكفاءة في سياق هيكل التنظيم الأفقي.

من خلال هذه الدراسة، يتوقع أن يتم تحديد فوائد هيكل التنظيم الأفقي وتحليل تأثيره على كفاءة الأداء في المؤسسات الصناعية. قد تشمل النتائج توصيات لتحسين هيكل التنظيم الأفقي وتعزيز كفاءة الأداء في المؤسسات ذات الصلة. تعد هذه الدراسة مساهمة مهمة في فهم وتحسين هيكل التنظيم الأفقي وتطوير الممارسات الأمثل في مجال إدارة المؤسسات الصناعية.

توصلت الدراسة إلى:

- أن هيكل التنظيم الأفقي يسهم في تعزيز التواصل وتدقيق المعلومات بين الطبقات الإدارية، مما يعزز كفاءة الأداء في المؤسسات الصناعية.
- أن وجود طبقات إدارية متعددة يمكن أن يؤدي إلى زيادة التخصص وتحسين التنسيق بين الأقسام والوحدات، مما يسهم في تحقيق أهداف المؤسسة بفعالية.
- أن هيكل التنظيم الأفقي يعزز رقابة ومراقبة العمليات، حيث يتم تحديد مسؤوليات وصلاحيات واضحة لكل طبقة إدارية، مما يقلل من حدوث الاختلالات ويعزز الأداء المؤسسي.
- أن هيكل التنظيم الأفقي يمكن أن يواجه تحديات في التواصل العمودي واتخاذ القرارات السريعة، خاصة في المؤسسات ذات النطاق الواسع، وينبغي معالجة هذه التحديات لتحقيق أقصى استفادة من الهيكل التنظيمي.
- أن هناك حاجة لتوفير التدريب والتطوير المستمر للموظفين في هيكل التنظيم الأفقي، لتعزيز قدراتهم وتمكينهم من تحقيق أداء متميز وفعالية عالية.

ب. تحليل البيانات المتاحة من الدائرة المالية في بلدية القادسية لتقييم أثر الهيكل التنظيمي الحالي.

1. تحليل الهيكل التنظيمي لقسم المالية وفق البيانات المتاحة. (منصة التواصل المجتمعي مع بلديات الأردن: <https://municipalities.mola.gov.jo/cityhalls/alkadsy>)

يتميز هذا الهيكل التنظيمي بتنظيم دقيق يشمل مجموعة واسعة من الوظائف والمسؤوليات التي تشير إلى جميع جوانب إدارة الأمور المالية للبلدية. سنقوم بتحليل بعض النقاط البارزة:

إدارة شؤون الدائرة المالية: تعتبر نقطة حيوية لتحقيق التنظيم وتنسيق الأعمال داخل الدائرة المالية. ويتوجب عليها توفير مناخ مناسب للعمل وتوجيه فرق العمل للقيام بواجباتهم.

التخطيط والتنسيق: تعكس هذه الوظائف التركيز على التخطيط والتنسيق مع رئيس البلدية والمجلس البلدي لتحقيق أهداف الدائرة المالية.

الاجتماعات والتنفيذ: يشير إلى أهمية التواصل المستمر وضرورة وضع آليات فعالة لتنفيذ الخطط والبرامج.

إعداد مشروع ميزانية الدائرة: يعكس التركيز على إعداد الميزانية والعمليات المالية الشهرية والسنوية.

المصادقة والتوقيع: يوضح الخطوات المتخذة لضمان صحة المستندات المالية والمصادقة عليها.

متابعة الكفالات والاحتياطات: يظهر الاهتمام بمتابعة الكفالات المالية واتخاذ الاحتياطات للمحافظة على أموال البلدية.

المشاركة في لجان التأجير والمزادات: يوضح الانخراط في عمليات التأجير والمزادات كوسيلة لإدارة أموال البلدية.

تزويد الرئيس بالتقارير: يبرز تقديم التقارير المالية والجداول التنسيقية كجزء من الاتصال الدوري مع القيادة.

الإشراف على تنفيذ المعاملات: يشير إلى دور الإشراف على تنفيذ المعاملات المالية وتوجيهها إلى أقسام ودوائر البلدية.

2. تقييم أثر الهيكل التنظيمي الحالي

تقييم أثر الهيكل التنظيمي الحالي في دائرة المالية ببلدية القادسية يتطلب تحليل عميق للبيانات المتاحة والعوامل المترابطة. ومن خلال تحليل الهيكل التنظيمي الحالي وتقدير تأثيره، يمكن الوصول إلى بعض النتائج والتوصيات المحتملة.

وفيما يلي بعض العوارض المحتملة لتقييم أثر الهيكل التنظيمي الحالي:

كفاءة وتنسيق العمل: يتم تقييم فعالية الهيكل التنظيمي الحالي في تحقيق التنسيق السلس والتدفق الفعال للمعلومات والمسؤوليات داخل دائرة المالية. يمكن أن يشير تحليل البيانات إلى وجود أي تأخيرات أو انقطاعات في عملية التنسيق، ويمكن توجيه التوصيات لتحسين هذا الجانب.

سرعة اتخاذ القرارات: يتم تقييم مدى سرعة اتخاذ القرارات وتأثير ذلك على أداء الدائرة المالية. قد يشير التحليل إلى أي تعثرات أو تأخيرات في عملية اتخاذ القرارات، مما يؤثر سلبًا على كفاءة العمل والاستجابة للتحديات المالية.

جودة التقارير المالية: تتمثل أهمية جودة التقارير المالية في تقييمها وضمان تناسقها من قبل الدائرة المالية. يتيح التحليل اكتشاف أي أخطاء محتملة أو جوانب تحتاج إلى تحسين في عملية إعداد التقارير، مما يؤثر بشكل مباشر على دقة المعلومات المالية وشفافيتها.

استجابة لمتطلبات القيادة: يُقيم النظام الحالي للهيكل التنظيمي القدرة على تلبية احتياجات ومتطلبات القيادة في البلدية، استجابةً لتحديات العملية التنظيمية في تحقيق أهداف القيادة.

تحسين الكفاءة والأداء: يُعتمد التقييم أيضًا على تحليل البيانات المالية لتحديد فرص التحسين في الكفاءة والأداء. يُحدد المجالات التي تحتاج إلى تحسين ويُقدم توصيات ملائمة لتحقيق ذلك.

يُشدد على ضرورة إجراء التقييم بعناية وشمولية، مع التركيز على تحليل البيانات المالية والاستنتاجات المستتبطة. قد يتطلب ذلك استخدام أدوات وتقنيات تحليل البيانات المالية، مثل تحليل النسب المالية وتحليل التكاليف وتحليل عائد الاستثمار وتحليل الانحدار وتحليل الاستمرارية المالية، بالإضافة إلى اللجوء إلى المقابلات والملاحظات لفهم العملية التنظيمية بشكل أفضل.

بالاعتماد على نتائج التحليل والتقييم، يمكن تحديد التوصيات والتغييرات المحتملة في الهيكل التنظيمي الحالي لتحسين الأداء المالي وتعزيز الكفاءة في دائرة المالية ببلدية القادسية. ويجب أن يتم تنفيذ أي تغييرات بعناية ومع التوافق مع السياق المؤسسي والقانوني والمالي للبلدية.

ومن المهم أيضًا الاستمرار في متابعة تنفيذ أي تغييرات وقياس تأثيرها على الأداء المالي على المدى الزمني. يمكن أن يتطلب ذلك إجراء تقييمات دورية للهيكل التنظيمي وتحليل البيانات المالية للتأكد من استجابتها للتحسينات المقترحة وتحقيق النتائج المرجوة.

ج. توضيح النتائج والاستنتاجات المستخلصة من التحليل الاستقرائي.

نتائج التحليل الاستقرائي:

1. تنظيم دقيق وفعال:

- الهيكل التنظيمي الحالي يتميز بتنظيم دقيق، حيث يُظهر تخصيصًا واضحًا للمسؤوليات والوظائف.
- يُشير ذلك إلى وجود نظام فعال لتنظيم الأعمال داخل قسم المالية.

2. توجيه وتخطيط فعال:

- وجود إدارة شؤون الدائرة المالية والتنسيق لرئيس البلدية يساهم في تحقيق توجيه فعال وتخطيط لتحقيق أهداف الدائرة.

3. مراقبة دقيقة وإجراءات فعالة:

- يظهر الاهتمام بمراقبة دقيقة للأموال والمعاملات المالية من خلال إجراءات المصادقة ومتابعة الكفالات.
- تظهر الركيزة على مراقبة دقيقة للأموال والمعاملات المالية من خلال عمليات التدقيق ورصد التزامات الكفالة.

4. تعقيد في التنسيق واحتمال التكرار:

- قد يواجه الهيكل التنظيمي تحديات في التنسيق بين الوظائف المختلفة، مما يمكن أن يؤدي إلى تكرار المسؤوليات في بعض الحالات.

- تظهر تحديات في التنسيق بين الوظائف المتنوعة في الهيكل التنظيمي، مما قد يؤدي إلى تكرار المسؤوليات في بعض السياقات.

5. تحديات في عمليات التقارير:

- قد تواجه صعوبات في إعداد تقارير ذات جودة عالية في الوقت المناسب، مما قد يؤثر على الاتصال واتخاذ القرارات...

خاتمة:

ختاماً يظهر بوضوح أن تطبيق الهيكل التنظيمي الصحيح على الأقسام المالية في البلديات يلعب دوراً بارزاً في تحسين الأداء وضمان الدقة في العمل. فإدارة الأمور المالية تعتبر قلب البلدية، حيث يتطلب تفعيل الهيكل التنظيمي جهوداً متكاملة لتحقيق التناغم والتنسيق بين الأقسام والوحدات المالية. فمن خلال تحليل الهيكل التنظيمي، يمكن تحديد أوجه القوة والضعف، وتحسين الآليات التنظيمية لتحقيق أقصى قدر من الفعالية والدقة. يتيح الهيكل التنظيمي الصحيح توجيه الموارد المالية بكفاءة، وضمان تسجيل العمليات المالية بدقة وشفافية، مما يساهم في بناء سجلات مالية موثوقة.

إضافةً إلى ذلك، يعزز الهيكل التنظيمي الفعال التواصل بين الأقسام، ويمكن من اتخاذ القرارات السليمة بسرعة

ودقة. ومن خلال تطبيق أفضل الممارسات في مجال إدارة الأمور المالية، يمكن للبلديات تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتعزيز الشفافية والمساءلة. بهذا يمكن القول إن تحسين الهيكل التنظيمي لأقسام الدائرة المالية في البلديات له تأثير إيجابي على الأداء والدقة في العمل، ويعزز القدرة على تحقيق الأهداف المالية والتنظيمية بكفاءة وفعالية.

استنتاجات:

- يتمتع الهيكل التنظيمي بقوة في تنظيم الأعمال وتحقيق التوجيه والتخطيط الفعال.
- تحسين نظام إعداد التقارير يعزز جودة المعلومات ويسهم في اتخاذ قرارات أفضل.
- تعزيز التواصل بين الأقسام والوظائف يمكن أن يحسن التنسيق ويسهم في فهم متطلبات العمليات المالية.
- يتعين تطوير إجراءات أكثر فعالية لتحسين إعداد التقارير وتوفير المعلومات في الوقت المناسب.
- استمرارية التحليل والتحسين المستمر للهيكل التنظيمي..
- ضمان الكفاءة والفعالية في أداء المهام المالية من خلال هيكل تنظيمي جيد.
- توفير التنسيق والتوجيه الفعال لفرق العمل المالي لضمان تحقيق الأهداف.
- تحقيق الدقة والصحة في إعداد الميزانيات والتقارير المالية الشهرية والسنوية.
- توفير آليات فعالة لتنفيذ الخطط والبرامج المالية المعتمدة..
- توجيه المعاملات المالية باتباع الشروط المالية والحسابية والقانونية المعتمدة.
- ضمان التواصل الدوري والشفافية فيما يتعلق بالأمور المالية لتحقيق النجاح والاستمرارية...

التوصيات والمقترحات:

- توسيع نطاق البحث ليشمل عدة بلديات مع تنوع في حجمها وتنظيمها الإداري للحصول على نتائج تتسم بالتنوع.
- دراسة أنماط مختلفة للهيكل التنظيمية، مثل الهيكل الوظيفي والهيكل الأفقي، ومقارنة بين أثر كل نمط على كفاءة الأداء
- اقترح آليات تحسين التواصل والتنسيق بين الأقسام المالية والأقسام الأخرى داخل البلديات لضمان تحقيق التكامل في الأداء.
- درس كيف يمكن تطوير التشريعات والسياسات المحلية لدعم هياكل تنظيمية فعّالة ومواءمة مع احتياجات المؤسسة.
- تقديم توصيات لتحسين استعداد البلديات لإدارة الأزمات المالية والتعامل مع التحديات المفاجئة.
- تحليل كيف يمكن للهيكل التنظيمي تعزيز استجابة البلديات للتحديات الاقتصادية وتحسين الاستدامة المالية.
- مقارنة بين هياكل التنظيم المالي في مختلف البلديات العالمية مع أفضل الممارسات مع تقديم توصيات تطبيقية...

قائمة المصادر والمراجع:

- بوهلال، فاطمة، وبوقلي، زهرة. (2016). علاقة الإستراتيجية والهيكل التنظيمي بتحسين فعالية المنظمة - دراسة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية. المجلة الجزائرية للاقتصاد والإدارة، الجزائر.
- الزيادات، محمد. (2008). اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة. ط1 دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- عريفج، علي. (1999). مبادئ في العلوم الإدارية (الأصول والمفاهيم المعاصرة). دار زهران للنشر، عمان، الأردن.
- بوزيان، ورشيدة. (2015). الهيكل التنظيمي بالمؤسسة الاقتصادية الجزائرية 'المؤسسة المينائية بسكيكدة انموذجا الأهمية والأبعاد. مجلة التراث، العدد 2، الجزائر.
- بربر، كامل. (1996). الإدارة عملية ونظام. ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- مجدي، محمد. (2018). أثر الهيكل التنظيمي على المنظمات. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، تخصص علوم تسيير مقاولنتيه، جامعة محمد الأول وجدة، المغرب.
- غزال حياة (2018)، إعادة تصميم الهيكل التنظيمي ومقاومته كتغير تنظيمي، ط1، دار الأيتام للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- مرسي، وعبد الله. (2006)، الإدارة المالية مدخل اتخاذ القرار، ط1، دار الجامعية اسكندرية، مصر.
- السعيري بهاء، (2005)، الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، المجلد 01 مجلة الكوفة، جامعة الكوفة، كلية القانون، العراق.
- شريف، وآخرون (2013)، الإدارة في منظمات الأعمال وأسس الرقابة عليها، ط1، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
- عبد السلام، المطلب (2013)، أثر الهيكل التنظيمي على كفاءة الأداء دراسة تطبيقية على بعض المؤسسات الحكومية، مجلة العلوم الاقتصادية عمادة البحث العلمي جامعة السودان للعلوم، السودان
- حشراف، خالد (2015) مفهوم الإدارة المالية، ط2 دار سلكي للتوزيع والنشر، طنجة، المغرب.
- الخالدي، أمين، (2008)، الشركات العامة والخاصة: دراسة مقارنة، ط1، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر .
- منصة التواصل المجتمعي مع بلديات الأردن عبر الموقع الإلكتروني:
<https://municipalities.mola.gov.jo/cityhalls/alkadsy>

RESEARCH TITLE

Using geographic information systems to assess the sensitivity of the phenomenon of desertification and ecosystem degradation using the [MEDALUS] methodology. Figuig Oasis as an example

BOUABID Nouredine¹ - GHAZI Abdelkhalek²

¹ PhD student at, Soils, environment, development Laboratory, Faculty of Human and Social Sciences, Ibn Tofail University, Kénitra.Morocco . Bouabidnouredine@uit.ac.ma

² University Professor . Soils, Environment and Development Laboratory, Faculty of Human and Social Sciences, Ibn Tofail University, Kénitra-Morocco. Aghhazi@hotmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/4>

Published at 01/01/2024

Accepted at 05/12/2023

Abstract

According to Article 1 of the United Nations Convention to Combat Desertification [Paris, 1994], desertification means the degradation of land in arid, semi-arid, dry and sub-humid areas as a result of various factors, including climate change and human activities. In addition to the threat of desertification to the population's way of life, this phenomenon remains an obstacle to development, it also leads to destroying water and soil resources, this in return leads to escalating rate of migration. As a result, both social and economic development are thwarted.

Key Words: Figuig- Medalus- geographic information systems- desertification.

1- Introducing fieldwork:

1.1: Geographic data:

Figuig is located on the Algerian-Moroccan border, 380 kilometers east of Errachidia and 376 kilometers south of the capital of the Oriental region Oujda. Oujda and Figuig are linked by national road 17, which crosses middle of Bouarfa city. Figuig is 100km away from Bouarfa city. Figuig stand in the middle of the Eastern High Atlas and the Saharan Atlas forming the northern limit of the date palm zone (figure 1)

1-2 The Algerian-Moroccan borders:

One of the elements that deeply distinguishes the Figuig oasis is the Moroccan-Algerian border. These borders were established under the Lalla Maghnia Agreement on 18th March, 1845. These borderlines, encircle the city of Figuig Oasis from the north and east, is in the form of a ring from the Zouzfana Valley, and to the the hills of the Milias and Zanaga mountains in the south. This border path then separates the Moroccan oasis town of Figuig, Moroccan, from the Algerian Ksar Beni Ounif, which is on the other side of the Zanaga mountain pass in Algeria. The geographical position of Figuig is dilemma due to the political situation related to the closure of the Moroccan-Algerian borders, there is a stark difference between the northern region which are considerate more active economically and the southern region which suffered from economic recession and intense emigration. This statuesque had a major urban impact in light of the abandonment of ksars, which are considered an important intogible heritage of the area. Therefore, residents in such areas must rely more on groundwater resources from for their survival.

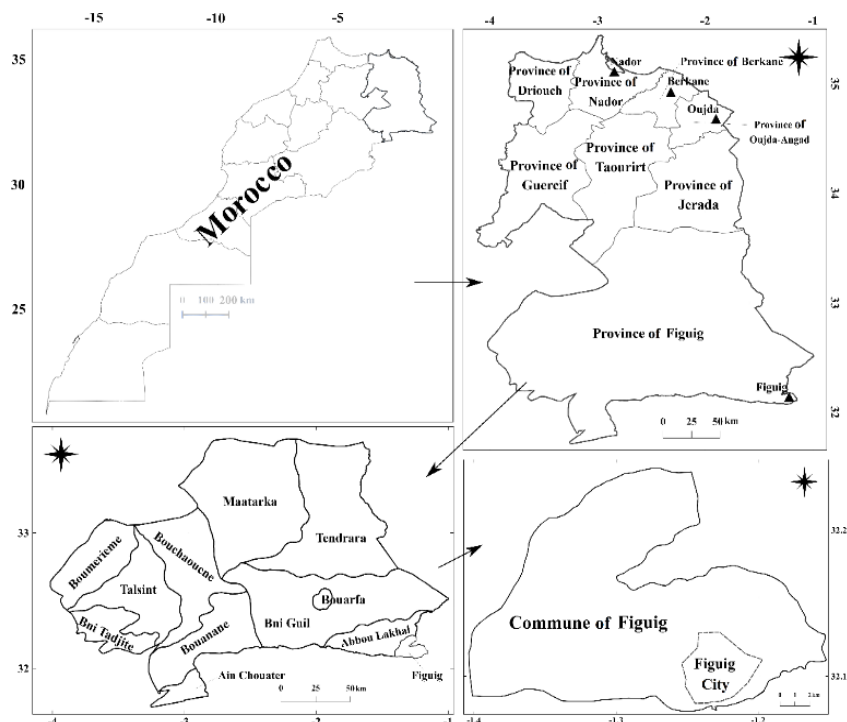


Figure 1 : Administrative division of the field of study.

Source: personal work ArcGis 10.1, 2021

2- The problem :

Studying the borderline areas dictates a thorough knowledge of its reality and its challenges. So as accurately address any incidents phenomena that may threaten the safety and security of neighboring areas. A number of negative phenomena emerge at the border zones. These negative phenomena due to a number of factors such as lack of well-defined development policies, poverty, smuggling, immigration... and dynamic relationship in which poverty.

3- Objective :

Trying to clarify and understand the factors that contribute to the Figuig Oasis' depopulation caused by desertification, this article will take this issue seriously. Using geographic information systems and specific technologies [MEDALUS], the study aims to assess the sensitivity of desertification and the degradation of environmental systems.

Territorial approaches to development have emerged as a viable solution to comprehending the changes brought about by globalization.

Given the current understanding of territorial communities, where territorial organization is a crucial component of integrated and participatory public policy, and helps to establish local democracy and shape local development, the idea of territorial space has become firmly ingrained in these contexts.

4- Previous studies :

- The issue of the presence of hydrogen and groundwater in the Figuig oasis region has been a source of great concern to researchers and scholars. Ben chrifa and Herbert Popp [1987-1988] investigated this issue with the support of the German Society for Scientific Research. Research [GI-D.FG] and Mohammed V University in Rabat. According to their conclusion, the groundwater that feeds the oasis in the city of Figuig comes from the Atlas Mountains, not rainwater, The researchers highlighted. This conclusion that occurred and brought it to the forefront of attention. With the exception of kasr¹ al-Hamam, al-Fouqani, and al-Tahtani, the palm groves in the Figuig ksars is now at risk due of being contaminated with *Fusarium oxysporum* disease.
- Abdel Hakim's study [2014]: is an attempt to understand the movement of groundwater within the subterranean undergroundwater of the oasis of the city of Figuig in the eastern High Atlas. his study attempted to provide an explanation of the geological layers, which are interspersed with fractures from west to east, as well as to provide explanation of the geophysical characteristics such as ranges Resistance, gravitational tension, and conductivity that characterize groundwater reservoirs in the Figuig oasis.
- Al-Hasnawi's study [2018] came in the context of preserving the biological diversity of palm trees and at the same time promoting and publicizing the species present in the oasis of the city of Figuig. The objectives of the study were to develop an evaluation of the dominant varieties of dates through physical and chemical analyzes [pH-ratio Water - Color - Sugars], as some results showed the presence of a large percentage of fiber in certain types of dates, especially AZIZA dates, and in their ability to retain water.

¹ The ksar is often composed of rows of houses, each of which is inhabited by families who share a close and similar bond of closeness and common lifestyle, often of tribal descent, and are connected by numerous social bonds. In 1959, Ibn Khaldun described the architecture of the Figig Oasis as a "palatial ksar" close to each other, surrounded by the remnants of the fate of a local Bedouin urbanism confined to a single region. In its absolute form, a political and social entity unites different social groups based on traditions, family relationships, and economic and social interests. The precise and repeated features found in neighboring buildings and roads (including walls, entryways, and a mosque, a Qur'anic book, and a shrine, as well as the buildings and roads that form the urban fabric of the palace where the collective system is formed) determine the ksars shape.

5-Means and methods:

Desertification sensitivity was assessed in the oasis city of Figuig, using the [MEDALUS2] approach. Impact is captured through a set of processes describing the quality of climate [IQC], soil [IQS], vegetation [IQV] and; The Human Intervention Index [IQSA] is sub-indices according to the following equation:

$$ISD = (IQC.IQS.IQV.IQSA)$$

A good deal of information related to the criteria involved in the phenomenon of desertification are adopted, starting with the data available in the field of study and integrated into the geographical information system, in addition to satellite images [LAND SAT 8] and digital terrain models [STRM 1].(Figure 2)

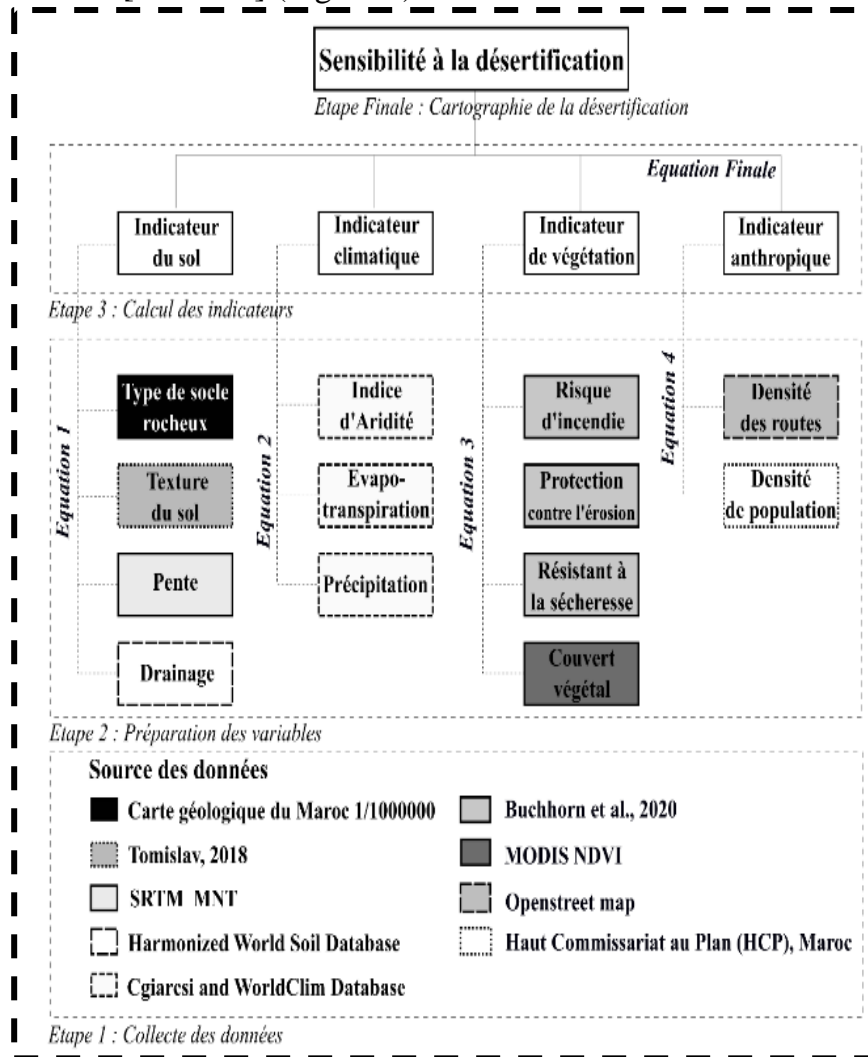


Figure 2: Steps followed to calculate the desertification sensitivity index.

5-1 - Climate Quality: [IQC]

Climate quality is evaluated using criteria that affect water availability for plants through the transpiration index, aridity, and total precipitation. The climate quality index is calculated using the following equation.

$$\text{Climate quality index} = (\text{Aridité} \times \text{Evapotranspiration} \times \text{Précipitation})^{(1/3)}$$

² A European-supported project to assess, model and understand the phenomenon of desertification, which is increasingly affecting the Mediterranean region. According to this approach, the degree of desertification sensitivity is determined through the ISD index. www.cru.uea.ac.uk/project/medalus.

5-2 Soil Quality Index [IQS]

The desertification process is characterized by a group of sub-elements that evaluate the condition of soil in terms of soil quality, as represented by this indicator. It refers to the physical properties of the soil and the qualities of the parent rock, slope, the exchange rate and inversely. The climate quality index is determined by applying the equation represented by the asterisk in the equation:

$$\text{Soil quality index} = (\text{Type of soil surface} \times \text{Texture of soil} \times \text{Pente} \times \text{Drainage})^{(1/4)}.$$

5-3 Vegetation Quality Index: [IQV]

This average measures the weighted values of different indicators related to fire risk, drought resistance, protection against erosion, and vegetation cover, with a focus on fire risk, drought resistance, and vegetation cover. The equation that is used to calculate the climate quality index is expressed as a square root of the climate quality index.

$$\text{Vegetation quality index} = (\text{Fire risk} \times \text{Drought resistance} \times \text{Plant cover} \times \text{Erosion protection})^{(1/4)}.$$

5-4 Index of Quality of Human Activities: [IQSA].

By evaluating the volume of land use, the amount of humanitarian aid, and policies implemented to decrease desertification in the area that is being investigated, the climate quality index is calculated as: 1. Climate quality Index: The equation below is not indicative and should not include all available information.

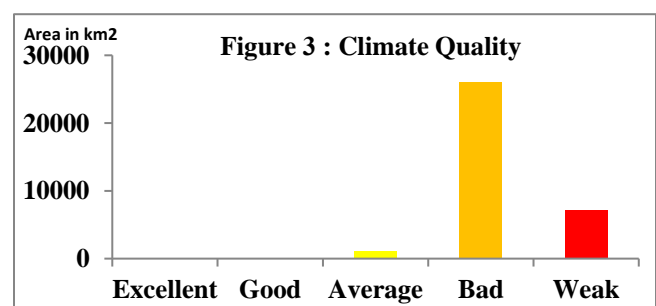
$$\text{Anthropic quality index} = (\text{Density of routes} \times \text{Density of population})^{(1/2)}$$

6- Discussions:

Soil erosion and desertification are key factors in the occurrence of less than 250 mm of annual precipitation in Figuig, an oasis city.

A poor quality climate (75.5%) is the dominant variable in the study area over most of the interior regions bordering the Moroccan-Algerian border, followed by a poor quality climate (20.9%) and a moderate quality climate (3.34%). The overall temperature range of 0.1-0.16% is attributed to good to good climate quality. The above statistics are supported by [Table 1] and (Figure 3 and Figure4)

Table :1- Climate Quality: [IQC]		
Raw values	Scores	Area per square meter ²
< 1,00	excellent	56,0151
1,12	Good	22,7889
1,24	Average	1153,0674
1,37	Bad	26077,5837
> 1,49	Weak	7227,9522



Source: Methodology of MEDALUS

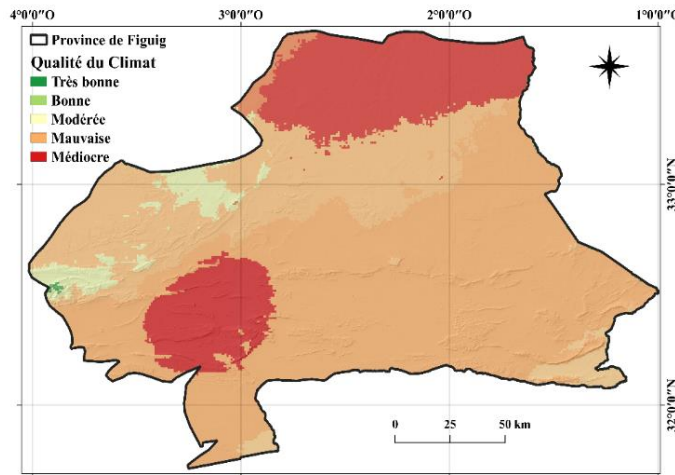


Figure 4: Climate Quality In The Province Of Figuig, According To The Methodology [MEDALUS]

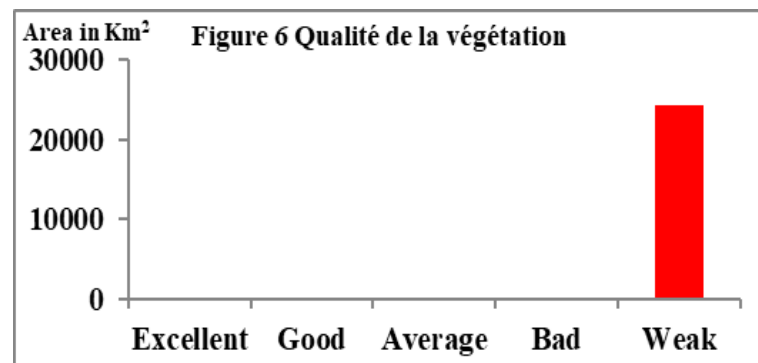
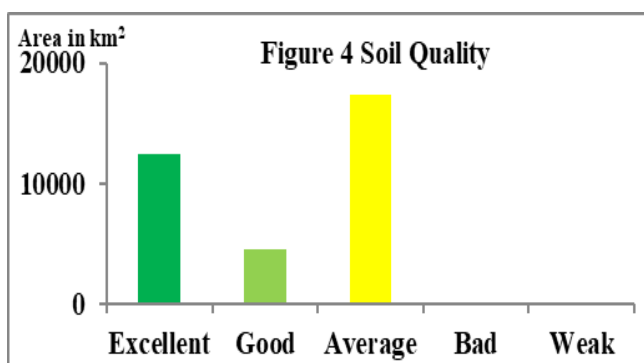
Soil quality maps indicates (Figure 5)that 36.01% of the soil is excellent, and 13.34% is considered good (Table 2). Figuig, an oasis city, has around 50.20% of its area covered by soil that is classified as medium quality, while the remaining areas are occupied by poor soil classified as well. (Figure 4)

The lack of areas of good quality can be explained by the dominance of rocks as well as poor drainage in the soil of the area [figure 7]. It is also noted that the vegetation cover is of poor quality and covers approximately 99.72%. In contrast, vegetation cover of poor quality represents approximately 0.27%. While areas with excellent vegetation cover are limited to less than 1%, where there are palm groves and their extensions. [Table 3] This indicator shows that the nature of the vegetation cover does not provide protection from desertification.

Table :2 Soil Quality		
Raw values	Scores	Area per square meter ²
< 1,00	excellent	12424,3767
1,17	good	4603,8366
1,34	middle	17319,1473
1,51	bad	155,1546
> 1.68	weak	0,2007

Table 3 : Quality of vegetation		
Raw values	Scores	Area per square meter ²
< 1,00	Excellent	2,106
1,17	Good	0
1,33	Average	0
1,50	Bad	65,5065
> 1.66	Weak	24226,0614

Source: Methodology of MEDALUS



Source: Methodology of MEDALUS

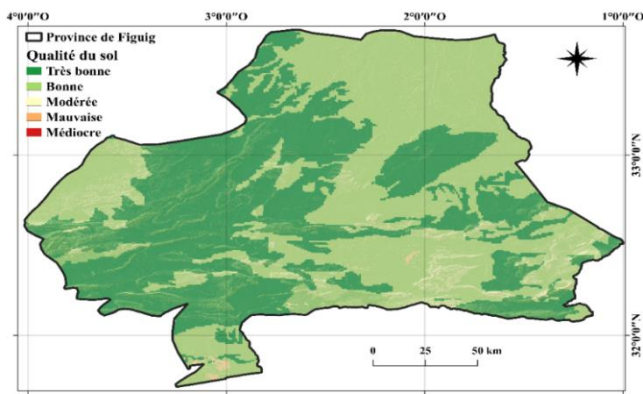


Figure 5: Soil quality in the Province of Figuig according to the methodology [MEDALUS]

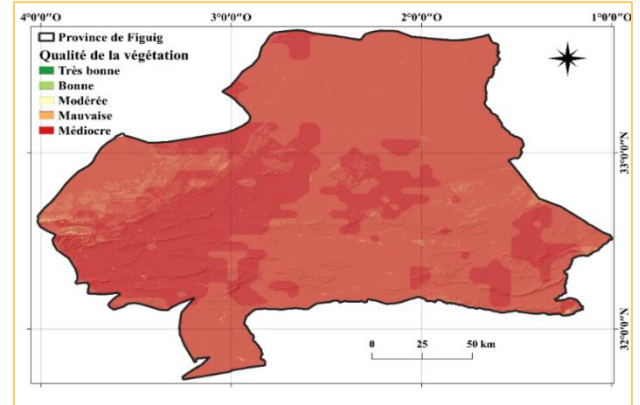
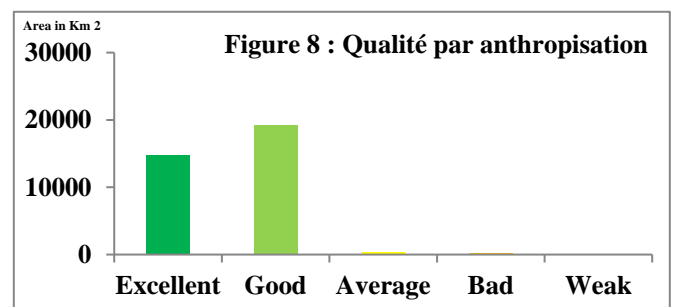


Figure 7: Quality of vegetation in Province of Figuig according to the methodology [MEDALUS]

Table 4 : Quality of human intervention		
Raw values	Grades	Area in square meters ²
< 1,00	Excellent	14756,4243
1,14	Good	19197,5949
1,27	Average	307,6524
1,41	Bad	173,9988
> 1.55	Weak	0,01



Source: Methodology [MEDALUS]

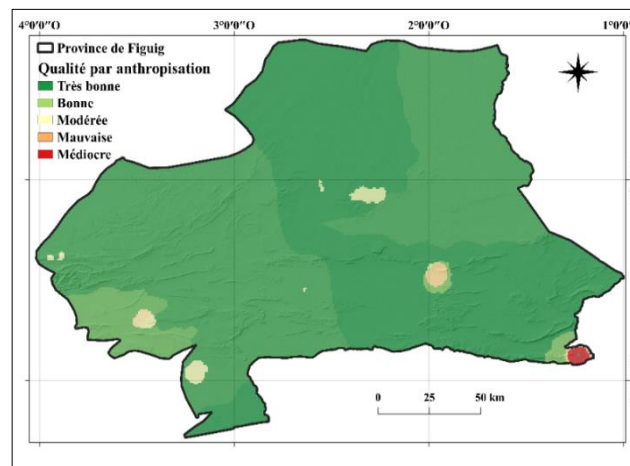


Figure 8: Human Intervention in Province of Figuig according to the methodology [MEDALUS]

For instance, we can further divide human intervention into two areas: area of high quality in the field at approximately 42.85% and area of high quality at around 55.75%, which are representatives of the agricultural development projects developed by the population. The discussion pertains to agricultural extensions that are being developed to evaluate palm plantations in the Al-Arja region and Tesarifine Plain.

7- Results :

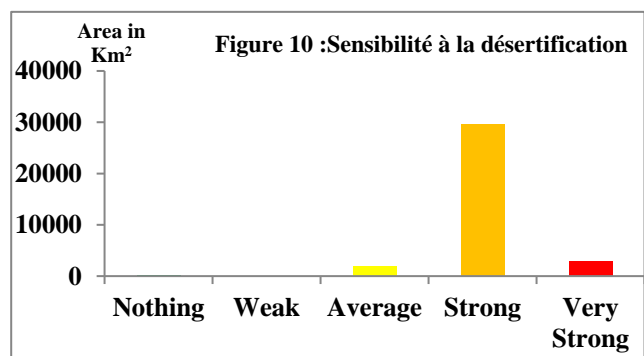
The desertification sensitivity map was created using the methodology [MEDALUS], which employed two indicators – a base indicator and a subsidiary indicator – and a methodology that revealed the existence of deserts that are particularly susceptible to desertification, making up 85.99% of the area of study, possibly due to lack of vegetation cover and low soil quality.

Desertification occurs in areas where the sensitivity to it may be high with high desertification levels of around 8.18% of land used for intensive activities may be due to the loss of balance associated with pastoral activities, where the exploitation of wild and vulnerable plant resources can result in an imbalanced ecosystem and a loss of biodiversity, as can the increasing exploitation of the underground water and the phenomenon of excessive drought.

Climate factors such as floods, drought, and strong winds that contribute to faster evaporation and, sometimes, desertification are a concern, affecting approximately 5.62% of areas that are most prone to desertification, which may include significant sites where sand can be transported and even deposited, such as ksars, roads, agricultural lands, irrigation infrastructure, or intensive application of fertilizers.

Desertification sensitivity index was introduced to the sensitivity index category, allowing for the creation of a map that can be utilized as a decision-making tool for constructing a region and devising strategies for tackling desertification [Figure 9] as a priority.

Raw values	Degrees of sensitivity	Area square meters in
< 1,00	not available	74,736
1.00 - 1.10	Weak	0
1.10 - 1.20	Moderate	1927,4769
1.20 - 1.30	Strong	29515,7862
> 1,30	very strong	2806,8498



Source: Methodology [MEDALUS]

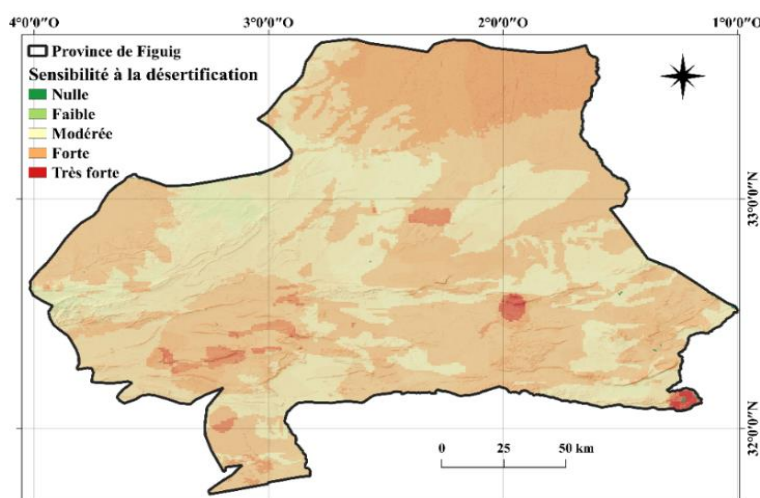


Figure 9: Desertification sensitivity index in Province of Figuig, according to the [MEDALUS] methodology

Referance :

Buchhorn, M. ; Lesiv, M. ; Tsendbazar, N. - E. ; Herold, M. ; Bertels, L. ; Smets, B. Copernicus Global Land Cover Layers — Collection 2. Remote Sensing 2020, 12, Volume 108, 1044. DOI 10.3390/rs120610 Lcviewer.vito.be

Buchhorn, M. ; Lesiv, M. ; Tsendbazar, N. - E. ; Herold, M. ; Bertels, L. ; Smets, B. Copernicus Global Land Cover Layers — Collection 2. Remote Sensing 2020, 12, Volume 108, 1044. DOI 10.3390/rs120610 Lcviewer.vito.be

Buchhorn, M. ; Lesiv, M. ; Tsendbazar, N. - E. ; Herold, M. ; Bertels, L. ; Smets, B. Copernicus Global Land Cover Layers — Collection 2. Remote Sensing 2020, 12, Volume 108, 1044. DOI 10.3390/rs120610 Lcviewer.vito.be.

JILALI, A. (2014). contribution à la compréhension du fonctionnement hydrodynamique de la nappe souterraine de l'oasis de Figuig (Thèse de doctorat). Faculté des Sciences. Centre d'étude doctorale Sciences et techniques. Université Mohammed le Premier. Oujda.

Web site :

SRTM 1-arc second from Earthexplorer.usgs.gov

Carte géologique du Maroc 1:1000000

Haut Commissariat au Plan (HCP), Maroc HCP.ma

Openstreet map dataset

WorldClim WorldClim.org

<https://cgiarcsi.community/>

WorldClim WorldClim.org

SRTM 1-arc second from Earthexplorer.usgs.gov

MODIS NDVI Earthexplorer.usgs.gov

إشكاليات مغرب الاستقلال حزب الاستقلال "إرهاصات التكوين وبوادر الانشقاق"

الهام وهابي¹

¹ طالبة باحثة في سلك الدكتوراه، تخصص التاريخ، جامعة ابن طفيل - كلية الآداب و العلوم الإنسانية- القنيطرة- المغرب
بريد الكتروني: siteilham17@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/5>

تاريخ القبول: 2023/12/06م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى فهم وتحليل المرحلة السياسية الهامة في تاريخ المغرب خلال الفترة المذكورة. يستعرض البحث الجوانب السياسية المتعلقة بعملية الاستقلال وتطور الوضع السياسي وتشكيل الحكومات خلال تلك الفترة المصيرية وذلك من خلال تتبع المسار السياسي لحزب الاستقلال باعتباره مكونا سياسيا هاما في هذه الفترة. يتجاوز هذا البحث المعرفة المسبقة ويسلط الضوء على بعض التفاصيل والمعلومات الحصرية التي تتعلق بالأحداث والشخصيات السياسية الرئيسية. تعتمد الدراسة على تحليل موثق للمصادر التاريخية والوثائق الأرشيفية المتوفرة. تستند الأدلة المقدمة في البحث على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع. تشير النتائج إلى أن هذه الفترة كانت حاسمة في تاريخ المغرب، حيث استطاع الشعب المغربي استعادة استقلاله من الاستعمار الفرنسي وبناء دولة مستقلة. كما تم رصد مواقف الفاعلين السياسيين وتضارب الآراء واختلاف المواقف بخصوص مستقبل المغرب السياسي، كما كشفت الدراسة أيضًا عن القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مر بها المغرب خلال تلك الفترة وكيف تأثرت السياسة المغربية بالأحداث الدولية.

أهمية الدراسة:

يعتبر هذا البحث إسهامًا أكاديميًا في فهم تاريخ المغرب السياسي وتحليل العوامل التي أثرت في تشكيله. كما يقدم نظرة شاملة حول الأحداث والتحويلات السياسية آنذاك.

تعتبر الفترة الزمنية ما بين 1944 و1960 من أهم الفترات في تاريخ المغرب الحديث، حيث شهدت عددًا من التطورات السياسية الكبرى والأحداث الهامة التي أثرت على شكل المجتمع والدولة. تحظى هذه الفترة بأهمية كبرى، نظرًا لتحول المملكة من الاستعمار الفرنسي إلى استقلالها، ونضال الشعب المغربي من أجل التحرر والحكم الذاتي.

تأتي هذه الدراسة استجابة للحاجة الملحة لتفسير وفهم الأحداث السياسية المهمة التي شهدتها المغرب في الفترة بين عامي 1944 و1960. حيث تُعدّ هذه الفترة بداية هامة لعصر جديد في تاريخ المغرب على المستوى السياسي، الاجتماعي والاقتصادي.

تهدف هذه الورقة العلمية إلى فهم وتحليل الأحداث والتطورات السياسية التي حدثت في المغرب خلال الفترة المذكورة. حيث تعد هذه الفترة بارزة في تاريخ المغرب، فقد شهدت تطورات هامة وقرارات سياسية جريئة. لذلك، كان لزامًا أن يتعمق البحث في هذه الفترة لفهم العوامل والأحداث التي أدت إلى الاستقلال وتشكيل الكتلة الوطنية. يعد هذا البحث مساهمة لفهم الحقبة التاريخية التي شهدتها المغرب وتأثيرها على تطوره السياسي في الفترة الحالية. كما من شأنه أن يساهم في إثراء المعرفة في مجال الدراسة. نشعر بالثقة تجاه جودة وأهمية الدراسة نظرًا لما يتجاذب الموضوع من إشكاليات جمة تثير المهتم بالمجال للبحث أكثر في خبايا الفترة المدروسة.

***أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وفهم تاريخ المغرب السياسي وأحداثه الرئيسية وذلك من خلال تتبع المسار السياسي لحزب الاستقلال باعتباره مكونًا سياسيًا هامًا في هذه الفترة، ثم توثيق واستعادة المعرفة المفقودة من خلال المصادر والمراجع التاريخية، تتجلى أهداف هذا البحث في استكشاف وتحليل تطورات الساحة السياسية في المغرب خلال الفترة من 1944 إلى 1960. بهدف فهم الأحداث التي استدعت تغييرًا سياسيًا هامًا في المغرب وتأثيرها على البلاد والمنطقة بشكل عام.

تروم الدراسة توثيق وتحليل الأحداث السياسية التي شهدتها المملكة المغربية بين عامي 1944 و1960، وفهم تأثيرها على المغرب الحديث، بالإضافة إلى الكشف عن دور الشخصيات السياسية الرئيسية والعوامل الدولية في تشكيل القرارات الهامة للمملكة.

***رهان الدراسة:**

1- تحليل تاريخ المغرب السياسي: يهدف البحث إلى دراسة تطور الأحداث والتغيرات السياسية في المغرب في الفترة المذكورة. ثم تحليل الحركات السياسية الرئيسية (حزب الاستقلال - عينة الدراسة-)، والأحداث التاريخية المهمة، والقضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تأثرت بالتغيرات السياسية آنذاك.

2- فهم عملية الاستقلال: دراسة مسار تحقيق الاستقلال في المغرب وكيفية تأثير ذلك على التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد. ثم استكشاف الأحداث الرئيسية التي ساهمت في تحقيق الاستقلال ودور الشخصيات السياسية البارزة في هذه العملية.

3- تحليل الانتقال السياسي: دراسة عملية الانتقال السياسي في المغرب بعد تحقيق الاستقلال، وما إذا كانت هناك تحولات ديمقراطية أو انتقالية أخرى. تشمل الدراسة أيضا تحليل الإصلاحات التي تم إدخالها في تلك الفترة وكذا دور الفاعلين السياسيين وتأثيرهم في المسار السياسي.

4- المسار السياسي للمغرب: توثيق تطور المغرب السياسي بعد الاستقلال حتى عام 1960، ثم تحليل السياسات الداخلية للمغرب وتأثيرها على التطور السياسي في البلاد. وكذا تسليط الضوء على العلاقات والجهود المبذولة التي ساهمت في تشكيل المشهد السياسي في ذلك الوقت.

تقديم:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف بعض الأحداث السياسية الهامة التي شهدتها المغرب في الفترة ما بين سنتي 1944 و 1960، تعد هذه الفترة حاسمة وحافلة بالتحولات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية في تاريخ المغرب، ولا يزال تأثيرها ينعكس على المجتمع المغربي حتى يومنا هذا.

توضح الدراسة الخلفية التاريخية قبل هذه الفترة وتشرح أهمية الفترة المدروسة وتتضمن تحليلاً منهجياً للأحداث المهمة التي شهدتها البلاد، مثل إعلان الاستقلال وإنشاء الحكومة المؤقتة والحكومات المتعاقبة وإشكاليات تأسيسها وتجربة الاستعمار الحديث وتطور المشهد السياسي والاقتصادي خلال هذه الفترة.

توصلنا إلى نتائج هامة خلال هذا البحث، حيث أظهرت الدراسة تأثير هذه الأحداث على تشكيل المؤسسات السياسية في المغرب، وتأثيرها على العلاقات الخارجية مع الدول الأخرى. كما تم تسليط الضوء على الجهود التي بذلتها الحكومة المؤقتة في هذه الفترة لتعزيز الوحدة الوطنية وإعادة بناء المؤسسات الحكومية، كذلك تمت الإحاطة بإرهاصات تشكيل الحكومات المغربية والتركيز على تجربة الحكومة التقدمية المتمثلة في حكومة عبد الله إبراهيم باعتبار تبعات مرحلتها كانت حاسمة في انشقاق حزب الاستقلال.

المبحث الأول: نشأة حزب الاستقلال: السياق والهدف.

تعددت التعاريف التي حاولت شرح وتفسير ماهية الأحزاب السياسية فكونستون بنجامين Constant Benjamin عرف الحزب السياسي على أنه مجموعة من الناس لديهم أو ينادون بمذهب سياسي واحد¹، في حين أورد كيلسون H.Kelsen أن الأحزاب هي تنظيمات تجمع عدد من الأفراد لهم نفس الرأي لتحقيق تحالف حقيقي وسيطرة على الشؤون العامة، أما فرنسوا جورجيل François corgul فقد عرف الحزب على أنه مجموعة منظمة تتأسس للمشاركة في الحياة السياسية، إما من خلال السيطرة الكاملة أو المشاركة في السلطة ثم العمل على تحقيق أفكار ومصالح أعضائه.

يضاف إلى تعاريف هؤلاء تعريف المنظر السياسي الشهير جورج بورديو Georges Burdeau الذي اعتبر الحزب مجموعة من الأفراد لديهم نفس الرؤى السياسية، أفراد تجهد وتبحث لتجعلها متفوقة على غيرها من الرؤى

¹ . لكن هذا التعريف كبير وفضفاض لأنه لا يدرس إلا جانباً من الحزب السياسي وبذلك لا يغطي الصفات الكاملة للحزب السياسي.

محاولة استقطاب أكبر عدد من المواطنين بهدف الوصول إلى السلطة أو على الأقل التأثير على أفكارهم². "يميز دافيد أبتز" وظائف الأحزاب السياسية وفق تواجدها في أنظمة ديمقراطية أوتوتاليتارية، ففي النظام الديمقراطي الحزب السياسي له ثلاث وظائف أساسية مراقبة السلطة التنفيذية، يمثل المصالح، اجتذاب المرشحين والأعضاء، وفي النظام الشمولي، للحزب وظيفتين: الحفاظ على صلابة وتضامن المجموعة المكونة له ثم وظيفة الإشراف والإدارة، ويلخص "نيوماكدونالد" وظائف الأحزاب السياسية في المجتمع في خمس وظائف تمثل في كون الحزب أولاً هو أداة لسير العمل الحكومي كما يلعب دور الوسيط بين الحاكم والمحكوم ويعد ناطقاً باسم الرأي العام وأداة لاختيار وتحديد المرشحين ويضيف "شارل ديباش" و"جان ماري بونتيه" أن للحزب السياسي دور في التغيير عن طريق عملية الاقتراع السياسي³.

"من الناحية التنظيمية تصنف الأحزاب إلى صنفين، يعمل الصنف الأول على استقطاب الوجهاء والأعيان، كبار الموظفين، ومن ثم فهي أحزاب، تهتم بالنوع وليس بالكم كما تتميز بعدم سعيها إلى زيادة عدد المنخرطين وهيمنة القمة على القاعدة، أما الصنف الثاني والمتمثل في أحزاب الجماهير فقد ظهرت مع الأحزاب الاشتراكية، إلا أن الأحزاب الديمقراطية الغربية هي التي نجحت في فرض نفسها كأحزاب جماهيرية، وتتميز بخاصيتين الانخراط الكثيف ثم التنظيم القائم على بنية قوية"⁴.

تصنف الأحزاب إيديولوجياً إلى ثلاثة أصناف، أحزاب اليمين ذات النزعة المحافظة ثم أحزاب اليسار ذات النزعة التقدمية فأحزاب الوسط والتي ترفض المبادئ المتطرفة لهذين الحزبين.

إن ظهور الأحزاب السياسية بوصفها العالي والمعاصر له جذور في التاريخ، بحيث نشأت للدفاع عن مصالح طبقات المجتمع المختلفة سواء كانت تلك المصالح اجتماعية أو دينية أو اقتصادية أو سياسية، وفي سنة 1850 لم تكن هناك سوى دولة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعرف الأحزاب السياسية بمعناها الحالي، بحيث لم تعرف بعض الدول إلا أندية شعبية وما يسمى باتجاهات الرأي العام وجماعات الفكر والمجموعات البرلمانية دون المفهوم المعاصر.

قامت الأحزاب السياسية بصفة عامة كنتيجة للصراع الطبقي الذي كان يعيشه المجتمع الأوربي خاصة بين الإقطاع والبورجوازية الصاعدة فالأحزاب الغربية نشأت بعد الثورة البورجوازية ثم توسعت على أرض الديمقراطية البرلمانية وكان للكتل البرلمانية واللجان الانتخابية دور في نشأتها وتطورها.

يمكن القول أن هناك اتفاق بين الباحثين حول كون التنظيم الحزبي في المغرب بدأ في سنة 1934، ثم إن الوضعية العامة للأحزاب المغربية خلال نشأتها تحكم فيها سياقان، سياق الإصلاح وسياق الاستقلال.

² ربما يكون هذا التعريف قد تجاهل أشياء أخرى مهمة تتعلق بتنظيم وتصنيف الأحزاب السياسية خاصة عندما يورد "بورو" أن الحزب يعمل على ضم أكبر عدد ممكن من المواطنين والأعضاء، فالحزب ليس بالضرورة كذلك لأن التعريف يستبعد ما نسميه بأحزاب الكوادر التي تهتم بالنوع وليس بالكم كما تتميز بعد سعيها إلى زيادة عدد المنخرطين وهيمنة القمة على القاعدة، ومن تم ففي هذا النوع من الأحزاب لا بد أن يخرج الحزب عن طبيعته وبنيته الداخلية خاصة عندما يجمع كل من يؤمن أولاً يؤمن بأفكاره أو يشترك معه.

³ صلاح نيوف "نظرية الأحزاب السياسية"، ضمن محور مواضيع وأبحاث سياسية، منشورات مؤسسة الحوار المتمدن، عدد 1254-2005.

<http://www.alhewar.org/debat/show.art..ash%3faid%3d40199>

⁴ نورالدين علوش "الملكية والأحزاب المغربية. جدلية القوة والضعف". 21/03/2009. =25227. www.adabasham.net/show.phh?sid

ويمكن الإطلاع على المقال من خلال زيارة الموقع الإلكتروني: elauch79@yahoo.fr.

يرجع أصل حزب الاستقلال إلى أبناء البورجوازية المدنية، وتمثلت مبادرته الأولى للدخول في الساحة السياسية في تشكيل كتلة العمل الوطني⁵ أوائل الثلاثينات والتي رفعت شعار إلغاء الحكم الأجنبي في البلاد وتحقيق السيادة الوطنية للشعب.

عرفت كتلة العمل الوطني في أكتوبر 1936 تحولات في بنيتها، تحولات استدعو إلى بذل جهد قصد هيكلتها، حيث تم عقد اجتماع في يناير 1937 وتم اختيار لجنة تنفيذية جديدة للحزب، لكن هذين الإجراءين اعتبرا من بين الخلافات التي كانت قائمة بين علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني مما جعل هذا الأخير لا يقبل التزكية الجديدة للجنة التنفيذية لينسحب في الأخير من كتلة العمل الوطني، فأسفر هذا الخلاف عن بروز حزبين في الساحة السياسية حزب الحركة القومية والحزب الوطني، وقد تحول هذا الأخير في سنة 1944 إلى حزب الاستقلال في حين تحول حزب الحركة القومية في سنة 1946 إلى حزب الشورى والاستقلال⁶.

قامت في سنة 1944 رموز بارزة تنتمي إلى الحركة الوطنية المغربية ومن كتلة العمل الوطني المنحلة بإعلان وثيقة الاستقلال فتم تأسيس حزب الاستقلال المغربي من طرف أحمد بلافريج لتحقيق مبادئ الوثيقة الاستقلالية ومنها استمد الحزب اسمه⁷، وبصفة عامة، تشكل هذا الحزب من أعضاء كتلة العمل الوطني ومن رؤساء وأعضاء المجالس الإدارية للجمعيات وقدماء تلاميذ مدن الرباط وفاس ومكناس وسلا ومراكش وآزرو ووجدة وآسفي، كما انضمت إليه شخصيات بارزة من الحركة القومية ومن المفكرين والقضاة الشرعيين والمدنيين وكبار الموظفين المخزنيين وأساتذة جامعة القرويين والمدارس الثانوية ومعلمي المدارس الحرة⁸.

يمكن القول بأن نشأة حزب الاستقلال في تلك الفترة لم تكن لها نزعة ديمقراطية وإنما كانت مرتبطة بالنزعة الوطنية التي لم تكن قادرة على استيعاب التعددية، حيث كان يتكلم باسم الشعب ككتلة واعتبر أن كل من يخالفه خائناً أو عميلاً للاستعمار، ونفس الشيء ينطبق على الأحزاب التي نشأت في تلك الفترة⁹. بما أن جل الأحزاب التي نشأت في هذه المرحلة وعلى رأسها حزب الاستقلال ظهرت كرد فعل ضد سياسة الحماية عملت السلطات الأجنبية على إفقاد المشهد السياسي الحزبي كل طابعية العقلاني وذلك بهدف السيطرة على البلاد لإخضاعها لنفوذها وهذا هدف مسطر منذ البداية مما دفعها إلى اعتماد آلية جديدة تجلت في إغراق الساحة المغربية بالعديد من الأحزاب السياسية فكان من بين الأحزاب التي ظهرت آنذاك الحزب الشيوعي المغربي بزعامة ليون سلطان، ثم حزب الجبهة الوطنية الديمقراطية...¹⁰

⁵ يشكل حزب الاستقلال امتداداً لحركة التحديد الوطنية، شارك في حكومات متعاقبة منذ الستينات والسبعينات والثمانينات، دخل في تحالف أحزاب المعارضة إلى جانب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، أصبح في الانتخابات التشريعية التي جرت في 14 نونبر 1997 ثاني أكبر حزب سياسي مغربي بحصوله على نسبته مهمة من الأصوات، دخل حكومة عبد الرحمان اليوسفي في فبراير 1998، ومنذ ذلك التاريخ أصبح رئيس هو عباس الفاسي خلف أحمد بوشة.

⁶ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، تطوان، 1949، ص. 46.

⁷ اقترح إسم الحزب عبد الله إبراهيم معلق في إحدى الجلسات الخاصة بأن اسم الحزب هو برنامج، فقد انتقلت مهمة الحزب بعد مروره بعدة محطات تنظيمية ومطالب إصلاحية إلى المطالبة بتحقيق الاستقلال للمغرب والمغاربة.

⁸ عبد القادر الشاوي، حزب الاستقلال 1944-1982، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1990، ص. 239.

⁹ محمد ظريف، الأحزاب السياسية المغربية، إفريقيا الشرق، 1988، ص. 31.

¹⁰ نفسه، ص. 92.

كان هدف حزب الاستقلال هو الاستقلال عن الدولتين الحاميتين على أن يكون الوصول إلى الهدف دون مساومة أو تمرد.

كما طالب الحزب في برنامجه بضرورة تطبيق نظام الملكية الدستورية ومنح أفراد الشعب الحرية وإقرار نظام ديمقراطي، وقد رفع هذه المطالب إلى السلطات الفرنسية لدراستها والموافقة عليها، وقد كان علال الفاسي حينها في منفاه بإفريقيا الاستوائية، في حين كان أحمد بلا فريج هو المحرك الأساسي لهذه العملية.¹¹ أخذ حزب الاستقلال يفكر في الخطوة الموالية والمتجلية في المسألة التنظيمية لأنها الوحيدة التي بإمكانها أن تجعل الحزب قوة تحرك الشارع وتضغط على الإقامة العامة، فشرع الحزب منذ تأسيسه في تقسيم أعضائه إلى قسمين: أعضاء "عاملين" وأعضاء مؤازرين"، كما تأسست لجنة خاصة لتوجيه وإرشاد مؤيدي الحزب.¹² كانت عضوية الحزب في سنة 1944 محصورة في حوالي ثلاثة آلاف عضو، فبذلت الجهود لهيكلة الحزب حيث تشكلت لجنة موجهة تشرف على عدد من اللجان المحلية وتألقت اللجنة المركزية من اثنا عشر عضواً تساعدها ست لجان بالتناوب وتتألف كل لجنة بدورها من اثنا عشر عضواً، وتتشط هذه اللجان في مجالات متعددة، الإعلام، المالية، الإدارة.¹³

تراجع هذا التنظيم شيئاً ما بسبب تقديم "بيان الاستقلال" في 11 يناير 1944 وما أعقب ذلك من اعتقالات حيث اعتقل أحمد بلا فريج واليزيدي وأعضاء آخرون، بلغ عددهم ستة عشر عضواً بتهمة التعاون مع النازية، فتم نفي مؤسس الحزب إلى كورسيكا، فأصبحت مهمة إعادة هيكلة الحزب موكولة إلى اليزيدي، وهكذا سيعاد تنظيم الحزب في أكتوبر 1945 حيث أضحى الهدف منصبا على تكوين أطر تنظيمية لكل شعبة ولكل فرع.¹⁴ بعدما عبر حزب الاستقلال عدة محطات تنظيمية ووضع مطالبه الإصلاحية لدى السلطات الحامية ونال مطلبه الأساسي المتمثل في تحقيق الاستقلال، وجد نفسه محاطاً بمجموعة من الأحزاب والتي كان هو نفسه يعترف بمشروعيتها في البداية قبل ممارسة اللعبة السياسية وتحقيق هيمنته داخل النظام الحزبي المغربي. أعلن الملك محمد الخامس في أول خطاب العرش لـ 18 نونبر 1955 عن تأسيس حكومة مسؤولة تمثل مختلف الاتجاهات السياسية في البلاد، لكن ظهرت خلافات حادة داخل النخبة السياسية المغربية، بحيث كان حزب الاستقلال يطلب بصفته أكبر حزب سياسي في البلاد بتأسيس ورئاسة الحكومة المغربية الجديدة، وقد طالب في البرنامج الذي تقدم به إلى العاهل المغربي في 25 نونبر 1955 بالعمل على تجديد الطاقات "الاستقلالية" من أجل المفاوضات، في حين طالبت التيارات السياسية الأخرى بأن تمثل جميع الاتجاهات السياسية في أول حكومة للمغرب المستقل.¹⁵

في 7 دجنبر 1955 عين الملك محمد الخامس حكومته الأولى وخاطبها قائلاً: "وقد سلطنا في هذه التولية

¹¹ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية ... م.س، ص. 247.

¹² عبد القادر الشاوي، حزب الاستقلال ... م.س، ص. 240.

¹³ نفسه، ص. 241.

¹⁴ نفسه، ص. 242.

¹⁵ سعيدا هراي، " مراحل استرجاع السيادة المغربية"، مذكرات من التراث المغربي. في ركاب الأمم، ج.7،

AltamiraFotomecanicaKarmat، مدريد، 1986، ص. 272-283.

منهاجا جديدا إذ أبيننا إلا أن نستشير ممثلي الرأي العام في مختلف الأوساط والهيئات السياسية والنقابية ونطلع على وجهة نظرهم إزاء هذه المرحلة الحاسمة التي تجتازها البلاد... ويطيب لنا أن نقدم للشعب الوفي أول حكومة تمثيلية على قدر ما سمحت به الظروف تكون مسؤولة أمامنا إلى أن ينتخب مجلس وطني... ونحن مسرورون أن نقدم إلى شعبنا الوفي ولأول مرة حكومة تمثل جميع التيارات السياسية...¹⁶

المبحث الثاني: طموح الحكومة المنسجمة وانقسام الحزب:

عين الملك محمد الخامس على رأس هذه الحكومة امبارك البكاي¹⁷ مذكرا بهذه المناسبة بالاهتمامات الرئيسية التي يريد إنجازها من جهة المأموريات التي أوكلت إلى الحكومة الجديدة ومن جهة أخرى قيام ملكية دستورية، فقد جاء على لسان جلالتة: "بوصفنا عاهل البلاد الساهر على مصالح الأمة والحامي لسيادتها فقد عينا معالي امبارك البكاي رئيسا للحكومة المغربية"¹⁸.

ضمت حكومة امبارك البكاي الأولى تسعة وزراء استقلايين وستة وزراء من حزب الدستور والاستقلال "ووزيرا يمثل الجالية اليهودية وقائدا بربريا، وحاولت قدر الإمكان تمثيل جميع التيارات السياسية والجهات الجغرافية.

برز صراع سياسي مع مختلف الهيئات السياسية إثر محاولات حزب الاستقلال التحكم في تدبير الشأن الحكومي، وأمام هذا التطاحن حول الحكم، عمل السلطان محمد بن يوسف على تهدئة الغليان السياسي الذي خلقته الهيئات السياسية المغربية لكي يتمكن من حل المشاكل الاقتصادية التي زادت خطورتها، ففكر في مقررات حزب الاستقلال التي كانت تطالب إحداها بتأسيس حكومة منسجمة تتكون بالخصوص من استقلايين كفيلين بتحقيق برنامج استعجالي يصلح مشاكل المؤسسات التي أفلحها الأجانب ويواجه ارتفاع الضرائب والوقود وخطورة البطالة، وحسب ممثلي حزب الاستقلال هذه المشاكل أحدثها عبد القادر بنجلون الأمين العام المساعد لحزب الشورى والاستقلال بصفته وزيرا للمالية.

¹⁶ ن.م، ن.ص.

¹⁷ بركان أنهى دراسته الابتدائية والثانوية، هو البكاي بن مصطفى الهبيل، من مواليد 16 أبريل 1907، التحق في سنة 1926 بالمدرسة العسكرية بمكناس وتخرج على رأس الفوج برتبة ملازم سنة 1928 وشغل بعد ذلك منصب ملازم أول في البداية ما بين سنتي 1939 و 1940، وقد أصيب بجروح خطيرة ببني سادن استوجبت قطع أحد رجليه في سنة 1940، وفي السنة الموالية عين رئيس قيادة قبيلة بني أدرار كما سيعين على قبيلة وجدة وسيوضع في خدمة الجندية في 4 يونيو 1943، وفي 26 يونيو 1944 تولى بباشوية مدينة صفرو يقدم بعد ذلك استقالته في 21 غشت 1953 احتجاجا على خلع السلطان محمد الخامس من عرشه وغيره خارج أرض الوطن، بعد هذه الاستقالة أعلن البكاي عن نفيه الاختياري حيث سافر إلى فرنسا ليستقر بباريس واستجابة لدعوة الجنرال جيلبير كرنفال عاد البكاي إلى المغرب في 20 يوليوز 1955 حيث أقام بصفة نهائية وكان برتبة عقيد، وفي 15 أكتوبر 1955 تآلف مجلس العرش من محمد المقرري ومحمد الصبيحي والظاهر عسو بالإضافة إلى امبارك البكاي، وقد قدم هذا المجلس استقالته للسلطان محمد الخامس في 3 نونبر 1955 تآلف مجلس العرش من المجلس استقالته للسلطان محمد الخامس في 3 نونبر 1955، وفي 7 دجنبر 1955 تولى البكاي رئاسة أول حكومة وطنية مغربية وسيعين كذلك رئيسا للوزير في الحكومة الثانية في 28 أكتوبر 1956، وفي 2 مارس 1956 كان من بين الموقعين على وثيقة استقلال المغرب عن الجانب المغربي وعن الجانب الفرنسي وزير الخارجية كريستان بينو وذلك بمقر الخارجية الفرنسية. وصدر البلاغ باسم الملك محمد الخامس، وفي 12 أبريل 1961 التحق البكاي بدار البقاء عن سن يناهز الرابعة والخمسين. راجع: دليل تاريخ الأحداث وتعاقب الحكومات بالمغرب 1955 2001. مع نصوص الدساتير والظواهر وتآليف الحكومات وتعيين وإعفاء الوزراء، منشورات IDGL، الرباط، 2001، ص.98.

¹⁸ مصطفى السحيمي، "المؤسسات. نحو الملكية الدستورية 1955-1962"، مذكرات من التراث المغربي. في ركاب الأمم، ج.7، AltamiraFotomecanicaKarmat، مدريد، 1986، ص. 202-233.

غاب حزب الشورى والاستقلال عن حكومة امبارك البكاي الثانية حيث اتخذت معارضة بناءة كما أسماها زعيمه محمد بن الحسن الوزاني¹⁹ وبعدها وضع القصر الملكي اللائحة الرسمية المتضمنة لأسماء الجمعية الاستشارية المعول على تنصيبها أصبح المغرب بلدا يتمتع بملكية شبه دستورية أي حكومة يسيروها حزب الأغلبية وهو حزب الاستقلال، ثم مجلس خاص للعرش بالإضافة إلى مجلس يتكون من خمسة وسبعين عضوا اختيروا من بين صفوف الأحزاب السياسية والنقابية والمجموعات المهنية والاجتماعية.

كان لحزب الاستقلال أنصارا عديدين منتمين إلى المجموعات المهنية والاجتماعية التي يشارك ممثلوها كأعضاء في المجلس الاستشاري، مما مكن الحزب من الحفاظ على أغلبية كافية، ونضيف أيضا أن أعضاء المكتب التسييري للمجلس الاستشاري هم أعضاء وأنصار لحزب الاستقلال كرئيس المجلس المهدي بن بركة ونائب الرئيس المحجوب بن الصديق الأمين العام للإتحاد المغربي للشغل²⁰.

في 14 أبريل 1958 قام كل من عبد الكريم الخطيب والمحجوبي أحرضان منشأ الحركة الشعبية ورشيد ملين رئيس حزب الأحرار المستقلين ومحمد بن الحسن الوزاني الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال، قام هؤلاء بوضع مذكرة لدى رئيس الحكومة المغربية امبارك البكاي تلخص مواقفهم تجاه المشاكل التي كان يتخبط فيها المغرب آنذاك وتطالب في ذات الآن بإقرار انتخابات حرة بعيدة عن ضغط حزب الاستقلال التي كانت أطرها تستحوذ على جل المناصب بالإدارتين المركزية والجهوية، فكان أن تقبل رئيس الحكومة هذه المذكرة بصدر رحب ثم قدم استقالته مباشرة من رئاسة الحكومة حيث أعلن تأييده لتلك المذكرة، ونشير إلى أنه كان مصرا على هذه الاستقالة رغم إجحاح العاهل المغربي على أن يتراجع عن قراره هذا²¹.

بعد استشارة مختلف المسؤولين بالحكومة المغربية استدعى الملك محمد الخامس أحمد بلا فريج وعينه رئيسا للحكومة فقبل بلا فريج عرض الملك الذي أصدر بهذا الخصوص ميثاقا نموذجيا يحتفظ له بسلطة التشريع وفوض للحكومة السلطة التنفيذية وهي مقيدة ببعض الشروط نذكر من بينها تعيين صاحب الجلالة للأطر العليا في الدولة منهم الوزراء والسفراء والقضاة والعمال والباشوات والقياد والكتاب العامين للوزارات والعمالات، فتمكن الملك بتلك الشروط من الاحتفاظ بسلطة حيال حزب الاستقلال الذي بدأت سيطرته السياسية والإدارية تنمو منذ استقلال المغرب²².

¹⁹ عبد الرحيم الوردغي، الخفايا السرية في المغرب المستقل 1956 - 1961، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1982، ص.46.

²⁰ Moulay Abdelhadi Alaoui, **le Maroc et la France 1912-1956 textes et documents à l'appui**, éditions fan graph, rabat, 2007, p.547.

–le Mathis était présidé par Mehdi Ben Barka et avait comme vices présidents Mahjoub ben Seddik et Thami Amar, tous ses membres étaient désignés par le roi dans sa composition, il représentait toutes les forces vives de la nation par ses jet alite il était de nature à préparer les marocains à l'usage de la choura et la technique des états modernes, en effet le pays vivait dans le cadre d'une pratique constitutionnelle sans constitution et d'un parlementarisme sans parlement avec la jouissance pour tous les citoyens de leurs libertés publique et individuelle..

²¹ . عبد الرحيم الوردغي، الخفايا السرية... م.س.ص.48.

²² « ...les ministres n'appartenant pas à l'istiqal, Si Bakkai en tête remise leur démission au roi en avril 1958, la situation empira après La formation du gouvernement Balafrej, le mois suivant, un gouvernement

تحددت الآراء السياسية عند تأسيس حكومة أحمد بلا فريج²³ أبرزها رأي الأمير مولاي الحسن ورأي المهدي بن بركة، فالأول أكد "أن اختيار سياسة محددة واجب أن يسبقها اختيار الجماعة الحاكمة"، إلا أن "بن بركة" ألح على وجوب إيجاد جماعة حاكمة منسجمة قادرة على القيام بمسؤولياتها"، حيث كان يطمح إلى تأسيس حكومة منسجمة ومتناسكة تتكون خاصة من الاستقلاليين، لذلك أدان المذكرة التي وضعها رؤساء أحزاب الأقلية.

خلال المشاورات التي كان يقوم بها الملك محمد الخامس مع رؤساء الفرق في الجمعية الاستشارية المغربية التي يترأسها المهدي بن بركة طالب أنصار حزب الاستقلال الذين يمثلون الأغلبية في المجلس الاستشاري بحكومة قوية ومنسجمة تمكنهم من تطبيق برنامج يحدده هذا المجلس، لكن الذي سيحدد هذا البرنامج في الواقع هم أنصار النقابة الاستقلالية والمقاومة المغربية، ولما استقبل الملك محمد الخامس مسيري المقاومين القدماء كمحمد البصري وأبو شعيب الدكالي وحسن الصافي الملقب بحسن الأعرج ومسيري النقابة الاستقلالية الطيب بن بوعزة والمحجوب بن الصديق²⁴ لكي يستشيرهم بخصوص تأسيس الحكومة الجديدة طالبوا بحكومة منسجمة تتضامن في المسؤوليات الموكولة إليها وتعد بتصفية مخلفات الاستعمار أي تصفية كل ما يجسد الاستعمار الفرنسي في ممتلكاته القروية والصناعية والتجارية.

أعطى مسيري النقابة الاستقلالية ومسيري المقاومين القدماء في فاتح ماي 1958 ضمانتهم لأحمد بلا فريج

" homogène" certes marqué par l'arrivée de ministres de l'aile gauche du parti ». Michel Abitbol, **Histoire du Maroc**, imprimé en France, 2000, P. 555

²³ من مواليد سنة 1908، تابع بلا فريج دراسته الابتدائية و الثانوية بالرباط قبل أن يسافر إلى القاهرة قصد تكميم دراسته الجامعية، يعد من المشاركين في تأسيس جمعية الشباب المسلمين، سافر بعد ذلك إلى فرنسا ليدرس في جامعة السوربون حيث حصل على الليسانس في الآداب ثم شارك في تأسيس جمعية طلبة شمال أفريقيا في باريس سنة 1926 و انتخب أمينا عاما لها، وفي نفس السنة شارك في تأسيس العصبة المغربية و شارك بعد ذلك في انشاء الخلية الأولى للحركة الوطنية بالرباط التي عقدت أول اجتماع لها في عرصة كسوس مكان مدرسة كسوس الحالية ، و في 1930 شارك في حركة كتلة العمل الوطني ، بعدها سافر إلى سويسرا ثم إلى فرنسا وأنشأ في باريس مجلة "المغرب " التي كانت الكتلة الوطنية تصدرها للتعبير عن رأي الحركة الوطنية، وأسس في 1934 مدرسة كسوس التي تخرج منها آلاف الشباب الذين واصلوا دراستهم العليا وأصبحوا من الأطر العليا في المغرب، وفي 1940 سافر إلى برلين لجس نبض الألمانين ومعرفة نواياهم حيال المغرب فتأكد له أنهم لا يقلون عن الفرنسيين في أفكارهم ونواياهم الاستعمارية، فغادر بعد ذلك ألمانيا باتجاه المنطقة الشمالية المغربية ومنها بعث لقيادة الحزب بما حصل عليه من معلومات تهم النوايا الحقيقية لألمانيا، ثم شرع بجمعية أعضاء الحزب الوطني في التهييب لتحرير وثيقة المطالبة بالاستقلال، هذا وساهم بلا فريج، رفقة أعضاء الحركة الوطنية في الإعداد لتأسيس حزب الاستقلال، وقد أعلن عن تأسيس الحزب في وثيقة المطالبة بالاستقلال التي قدمها الحزب في 11 يناير 1944 ، تم عين أمينا عاما لهذا الحزب، لكن سيتم نفيه فيما بعد إلى كورسيكا بعد اعتقاله ، وفي يونيو 1946 عاد إلى المغرب ليغادره في 1947 بعد زيارة الملك محمد الخامس لمدينة طنجة وذلك للتعريف بالقضية المغربية، وفي 1952 سافر إلى نيويورك للدفاع عن وحدة المغرب واستقلاله وانطلاقا من 20 غشت 1953 أخذ بلا فريج في التنقل بين أمريكا وإسبانيا مدافعا عن قضية المغرب في المحافل الدولية، وفي 26 أبريل 1956 عين وزيرا للشؤون الخارجية، وقد أسفر تفاوضه بخصوص الاحتلال الدولي لمدينة طنجة عن استرجاعها، مثلما أسفر تفاوضه مع إسبانيا عن استرجاع طرفاية، وفي ماي 1958 عين رئيس للحكومة والتي استقال منها في دجنبر من نفس السنة، وعين من جديد وزيرا للخارجية في 5 يناير 1962، وفي نونبر 1963 عين الحارس الشخصي للملك الحسن الثاني وتخلى عن هذا المنصب في يونيو 1972 ، وبعدما ألم به مرض عضال لمدة طويلة وافته المنية في 14 أبريل 1990 ودفن بزواية سيدي فاتح بالرباط. راجع:

- عبد السلام البكاري، دليل تاريخ الأحداث وتعاقب الحكومات بالمغرب 1955 2001 ... م.س، ص.200.

- أبو بكر القادري، أحمد بلا فريج: الدبلوماسي المحنك. ملامح من سيرته ونماذج من إنتاجه. مجلد 5. المعنون "برجال عرفتهم"، مكتبة النجاح، 1996. ص.58.

²⁴ محمد فلاح، "المحجوب بن الصديق كاتم الأسرار" مجلة الصباح، العدد 29، أكتوبر 2010، ص 12-18.

الذي اختاره الملك محمد الخامس كرئيس للحكومة الجديدة، وقام بلافريج بوضع لائحة تتضمن أسماء المرشحين للمقاعد الوزارية وسلمها إلى الملك، إلا أن هذه اللائحة لم تتل رضا مسيري النقابة الاستقلالية ومسيري المقاومين القدماء كالمهدي بن بركة ومحمد البصري وعبد الله إبراهيم حيث أشيع بأنهم سيصبحون على التوالي وزراء التهذيب الوطني والأحباس والداخلية، فإذا بأسمائهم تسحب من اللائحة الوزارية لصالح معتدلين كمحمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل وامحمد بوستة وامحمد الدويري.

جاء في الفصل الأول من الظهير الشريف المتعلق بتأليف ثالث حكومة مغربية بعد الاستقلال: " تألفت تحت إشرافنا وزارة متركبة من عشرة وزراء"²⁵، فكان أن أسند الفصل الثاني من هذا الظهير لعبد الرحيم بوعبيد منصب نائب الرئيس ووزيرا للاقتصاد الوطني ووزيرا للفلاحة، وعين عبد الكريم بنجلون وزيرا للعدل، ومسعود الشيكري وزيرا للداخلية، وأحمد اليزيدي وزيرا للدفاع الوطني، وعمر بن عبد الجليل وزيرا للتربية الوطنية ومحمد الدويري وزيرا للأشغال العمومية، والبشير بن العباس وزيرا للشغل والشؤون الاجتماعية، وعبد المالك فرج وزيرا للصحة العمومية ومحمد عواد وزيرا للبريد والتلغراف والتلفون.²⁶

وضعت اللائحة الوزارية، التي قدمها بلافريج إلى الملك محمد الخامس ليصادق عليها، خلال سفر المهدي بن بركة إلى تونس، وإثر عودته إلى المغرب وإطلاعه على الأسماء التي تحتويها اللائحة الوزارية أورد في جريدة الاستقلال الأسبوعية التي يديرها أن حزب الاستقلال لا يقوم إلا بطرف من مسؤولياته الحكومية لأن هناك ثلاثة وزراء لم يعينهم الحزب بل جلاله الملك، هذا واعتبر بن بركة أن الجيش وسلطات الأمن الداخلي يجب أن يكونا في قبضة السلطة التنفيذية.

برزت مواجهة إيديولوجية بين نزعتين رئيسيتين داخل حزب الاستقلال منذ أن عين أحمد بلافريج رئيس للحكومة المغربية، تتجلى أولى النزعتين في نزعة التقليديين يتزعمها علال الفاسي ويساندها كل من عمر بن عبد الجليل ومحمد اليزيدي وعبد العزيز بن ادريس وأبو بكر القادري يضاف إليهم بعض الشبان التقنيين من بينهم امحمد الدويري وعبد الحفيظ القادري ومحمد الطاهري والمحامي امحمد بوستة، أما النزعة التقدمية فيقودها المهدي بن بركة وعبد الله إبراهيم والمحجوب بن الصديق والفقير محمد البصري.

أما نائب رئيس الحكومة ووزير الاقتصاد الوطني عبد الرحيم بوعبيد²⁷ فقد كان ميله موزعا بين علال الفاسي والمهدي بن بركة، رغم أن هذا الأخير كان يلومه على مشاركته في حكومة أقصى منها أصدقاؤه.

نظم عبد الله إبراهيم حملة ثقافية هامة ضد حكومة بلافريج، فأمام الشبيبة العاملة ومنخرطي النقابة العمالية للاتحاد المغربي للشغل بدأ ينتقد حزب الاستقلال ويقول "بأنه يعرف تباعدا واضحا بين قاداته والجمهير الشعبية" كما طالب إبراهيم بحكومة فعالة ذات صبغة يسارية، فعرفت حملته تأييدا من طرف النقابة العمالية بالمغرب وقدماء المقاومين غير المندمجين في القوات المسلحة الملكية، فكان أن توالى الإضرابات بالمدن المغربية، والتي

²⁵ عبد السلام البكري، دليل تاريخ الأحداث وتعاقب الحكومات بالمغرب 1955 2001. مع نصوص الدساتير والظواهر وتأليف الحكومات وتعيين وإعفاء الوزراء، منشورات IDGL، الرباط، 2001، ص.183.

²⁶ نفسه، ص.183.

²⁷ مولاي إسماعيل العلوي، مصطفى بوعزيز، الموساوي العجلوي، " ندوة تكريمية لشخصية الراحل عبد الرحيم بوعبيد تحت شعار: المناضل الوطني... القائد السياسي... ورجل الدولة"، يوم الخميس 11 فبراير 2010، بقاعة الحفلات لعمالة سلا.

هددت المصالح العمومية للدولة، وقام أنصار عبد الله إبراهيم والمهدي بن بركة بمظاهرات واسعة في 18 يونيو 1958 وشارك الآلاف من الشبيبة العمالية والطلابية والمقاومة في إعادة دفن الشهيد بن عبد الله²⁸ حيث نقلت جثته إلى مقبرة تليق بمقامه، فاعتنم هؤلاء المتظاهرون الفرصة لانتقاد حكومة بلافريج التي اعتبروها حكومة تضم ارسنقراطية مثقفة متشعبة بتربية أوربية وتعيش بعيدة عن الشعب تجهل احتياجاته وطموحاته.

طالب المهدي بن بركة بعد هذه المظاهرات بعقد مؤتمر استثنائي لحزب الاستقلال لمناقشة مشاركة الحزب في الحكومة إلا أن طلبه هذا قوبل بالرفض، كما تم عزله من إدارة أسبوعية الحزب "الاستقلال" لأنه كان يحزر وينشر مقالات لا تتوافق والأفكار المحافظة لأعضاء اللجنة التنفيذية للحزب، في حين أن بن بركة يورد أنه كان من الواجب على الجريدة أن تعبر عن المطامح الحقيقية لمجموع الحزب وبالخصوص مطامح المقاومين والنقابيين وأكد بالخصوص في جريدة "الاستقلال" هاته بأن المقاومين خرجوا من صفوف الشعب لا من حزب الاستقلال، ثم نشر في نفس الجريدة فقرات هامة من محاضرة عبد الله إبراهيم التي انتقدت بشدة حكومة بلافريج.²⁹

عين حزب الاستقلال على رأس الجريدة عناصر جديدة يترأسهم محمد اليزيدي، فبدأت الأسبوعية الاستقلالية تنشر نشاطات وبيانات حكومة بلافريج، ورغم عزل بن بركة من هذه الجريدة إلا أنه ظل في منصب الأمين العام المساعد للحزب كما ظل ينظم محاضرات متعددة موجهة لشباب حزب الاستقلال رامت هذه المحاضرات إبعاد الشبيبة من نزعة "شيوخ اللجنة التنفيذية" نذكر من بينها محاضرة مراكش التي أقيمت تحت عنوان "أشغال المغرب المعاصر" ثم محاضرة تطوان التي قاربت موضوع "تشديد المغرب الجديد".

على إثر نشاطات وتحركات المهدي بن بركة اتهم من طرف شيوخ حزب الاستقلال بالقيام بالفوضى لأنه يحاول دفع الحيلين في صفوف الحزب إلى المواجهة والانقسام، كما اتهم من طرف الصحافة الفرنسية المتطرفة التي ذكرت بأن بن بركة هو الذي حفز الطلبة المغاربة على تحرير مقرراتهم السياسية والاقتصادية إلا أن زعماء الطلبة المجتمعين بتطوان كذبوا ما نشرته صحافة فرنسا وذكروا بأن بن بركة لم يقم بأي دور في مؤتمهم وأضافوا بأنه لم يؤثر فيهم حينما دشن مؤتمهم بخطابه المقرر.

سعى أحمد بلافريج إلى القيام ببعض المحاولات التي من شأنها أن تقوي نفوذ بن بركة من بينها منح مناصب وامتيازات لأصدقاء المهدي بن بركة إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل كما استغل العاهل المغربي ذكرى نفيه يوم 20 غشت 1958 ليقوم بنداء دعي فيه إلى تحقيق الوحدة الوطنية إلا أن هذا النداء جاء متأخرا لأن صفوف حزب الاستقلال كانت قد انشقت إلى قسمين متعارضين.

على إثر هذا الانشقاق قامت ببوعرفة مواجهة حادة بين أنصار علال الفاسي وأنصار المهدي بن بركة أدت إلى تدخل وزارة الداخلية التي اكتشفت بأن أنصار بن بركة هم الذين تسببوا في هذه المواجهة، بحيث أن عناصر تنتمي إلى منظمة المقاومة التابعة لمحمد البصري المناصر لابن بركة قد اختطفت خمسة عشرة فردا من أنصار علال الفاسي وذلك يوم 25 غشت 1958 بناحية بوعرفة وتندرة، فكان أن هددت القوات المسلحة الملكية بالتدخل في هذه المواجهة بأمر من وزير الدفاع محمد اليزيدي وذلك في حال لم يتم تحرير الأفراد المختطفين.

²⁸ عبد الرحيم الوردغي، الخفايا السرية ... م.س، 50.

²⁹ عبد السلام البكاري، دليل تاريخ الأحداث وتعاقب الحكومات بالمغرب ... م.س، ص. 469.

أدت هذه الأحداث إلى اضطراب في حكومة بلافريج فعمد الأمير مولاي الحسن إلى القيام بجولة في مراكز الأطلس المتوسط من أزرو إلى القباب ومارا بميريت ليدعو القبائل الزينانية إلى وحدة الصف حول الحكومة والعرش ثم مواجهة التلاحن الحزبي، كما انتقل العاهل المغربي بدوره في أكتوبر 1958 إلى مدينة فاس مارا بقرية أبا محمد ومدينة صفرو، واتخذ هذا السفر بدوره الصبغة السياسية التي اصطبغت بها جولة الأمير مولاي الحسن.³⁰

حرم أنصار المهدي بن بركة من تحرير مقالاتهم بجرائد حزب الاستقلال كجريدة "العلم" وأسبوعية "الاستقلال" فاضطروا إلى تحرير مقالات ونشرها في جريدة "الطليلة" وذلك بصفة مؤقتة، وهي جريدة تتولى تحرير منشورات خاصة بطموحات وآراء واحتجاجات الاتحاد المغربي للشغل، فتمكن أنصار بن بركة من خلال هذه الجريدة من نشر مقالات تحتوي على انتقادات لاذعة لحكومة أحمد بلافريج ويوردون بأن سياستها لن تظل أمدا طويلا لكي تزول وينالها الفشل.³¹

من جهته كان علال الفاسي يوجه لومه في خطاباته السياسية لكل الذين ينتقدون سياسة حكومة بلافريج، ومن بين ما جاء في خطابه الذي ألقاه في ذكرى معركة وادي المخازن: "إن هؤلاء يلعبون دور الإمبرياليين في تقسيم الشعب، ولكن الحركة الوطنية توجد لهم بالمرصاد، فهي تحرس ضد هذا التقسيم وستستأنف نشاطها للقضاء على عملهم الهدام" والمعني بالأمر في هذا الخطاب أنصار بن بركة خاصة عبد الله إبراهيم والمعطي بوعبيد والتهامي عمار ومحمد البصري وعدة مسيرين نقابيين كعبد الكريم بنسليمان والتباري والمحبوب بن الصديق.

قرر المحبوب بن الصديق رئيس الاتحاد المغربي للشغل، في 22 غشت 1958 أن يقدم استقالته من اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال مبررا قراره هذا بعدم الانسجام بين أشغاله السياسية وأشغاله النقابية، وقد جاءت استقالته هاته في الوقت الذي شاع فيه بأن المهدي بن بركة يفكر في إنشاء حزب عمالي.³²

³⁰ بعد عودة الأمير مولاي الحسن من جولته أعطى القصر الملكي أمره الذي يهم تحرير قانون يتعلق بالحريات العامة والذي يخصص بإنشاء الأحزاب والنقابات، لأن كل من رئيس الحكومة السابق محمد السابق المبارك البكاي ورفيقاه محمد الخطيب والمحبوبي أحرضان قد عبروا عن قلقهم تجاه التأخير الحاصل في الترخيص بإنشاء حزبهم المتمثل في حزب الحركة الشعبية. عبد الرحيم الوردغي، الخفايا السرية ... م.س، 77.

³¹ . عبد السلام البكاري، دليل تاريخ الأحداث وتعاقب الحكومات ... م.س، ص. 469.

³² ميزة الرجل الذي دخل بيت الاتحاد المغربي للشغل منذ 20 مارس 1955 ولم يبرحه إلا مرفوعا على نعش أنه يكنف تاريخا كاملا بشخصه وعلاقاته وعقده وأحداثه ومؤتمراته. ومن تم صعوبة اختزال سيرته في بضع أسطر ولو كان على سبيل مدخل في أسفل الصفحة الأولى، فيكفي أن الرجل عاصر ثلاثة ملوك بالمغرب. حلفاؤه وأنصاره يرفعونه إلى هرم الوطني الأول " الذي لم يساوم المحتلين الفرنسيين ودفع من جلده ودمه وحرته سنوات من النضال والكفاح المسلح، وهو النضال الذي واصله بإصرار كبير في السنوات الأولى للاستقلال ، إذ أنجز أكبر عملية اشتقاق في تاريخ حزب علال الفاسي رفقة زميل دربه الطيب بن بوعزة وآخرين، منضما إلى الخلايا الأولى للتيار الثوري الذي قاده آنذاك المهدي بنبركة وعبد الله إبراهيم والفقير البصري وعبد الرحمان اليوسفي ومحمد بنسعيد تمهيدا للاتحاد الوطني للقوات الشعبية... في المقابل لم ينس له خصومه ذات ليلة من مارس 1955 تصديه بقوة إلى أول تجربة ديمقراطية في تاريخ النقابات الوطنية حين ابتز مؤسسي الاتحاد المغربي للشغل مخيرا إياهم بين جلوسه على عرش النقابة عوض رفيقه الطيب بن بوعزة الذي انتخبته قواعدها، أو بين رحيله إلى أرض الله الواسعة، حيث يمكنه تأسيس إطار نقابي تان بزعامته ، فما كان منهم إلا رضخوا لابتنزازه، وبين الحلفاء والخصوم كان الرجل يبدو وكأنه معجون من تحد ومعارك تكاد لا تنتهي واحدة منها حتى تبدأ الأخرى، وأقرب هواياته إلى قلبه أنه يستطيع مفاجأة خصومه في المنعرجات الضيقة بحوادث سياسية وخيمة أحدثت الكثير من الندوب في تاريخ المغرب ومازلت تداعياتها إلى اليوم، فحين أراد بن الصديق أن يغلب ورقة العمل النقابي لتقويض عرش

أدى الانشقاق الذي عرفته صفوف حزب الاستقلال إلى زوال حكومة بلافريج لكن هذا العامل لم يكن الوحيد المساهم في اندثار تلك الحكومة بل انضافت إليه عوامل أخرى تضافرت لتعصف بالحكومة الثالثة بعد الاستقلال، نذكر من بينها شخصية أحمد بلافريج التي افتقدت الليونة في التعامل مع معارضيه، يضاف إلى هذا غيابه المتكرر بدعوى أسفار خاصة أو أسفار للعلاج خارج المغرب فغابت بذلك مراقبته المستمرة لسير الأمور داخل البنية الحكومية.

كان أنشط المناهضين لحكومة بلافريج المهدي بن بركة والهاشمي بناني اللذان كانا يؤثران بشكل كبير سنة 1958 على المنظمات النقابية وعلى قداماء المقاومين، وفي المقابل كان أحمد بلافريج يتعرض للضغط من طرف أصدقائه المحافظين.

بعد افتتاح دورة المجلس الاستشاري المغربي في نونبر 1938³³ اتخذ من جديد المهدي بن بركة رئيساً لهذا المجلس بأغلبية 63 مقابل 41 صوتاً، واحتل أصدقاء بن بركة مقاعد المكتب التسييري لهذا المجلس التشريعي، فأخذ بلافريج يجتمع بفروع حزب الاستقلال ويؤكد لهم ضرورة الالتفاف حول العاهل المغربي وتقوية هذا الالتفاف والتلاحم بين مختلف فروع هذا الحزب دون الاهتمام بمثيري الفوضى ويقصد بهم أتباع بن بركة، ورغم ذلك بدأ هذا الأخير يعمل على مقاطعة اجتماعات حزب الاستقلال منذ أن تم فصله عن إدارة الجريدة الأسبوعية التابعة للحزب، وفي ذات الآن يحث أتباعه على "التحلي بروح المساواة والتفاني في خدمة الوطن... هذه الروح لا تترك مجالاً للاحتكار والامتياز الذي خلقه النظام الاستعماري".

في الفترة الممتدة بين شهري نونبر وديجنبر 1958 وجه الجناح اليساري لحزب الاستقلال حملاته السياسية ضد حكومة أحمد بلافريج ويقول بأنها حكومة لا تتحمل مسؤولياتها في وزارة الداخلية وفي الشرطة كما أنها لا تبالي بمواجهة الفوضى التي أحدثتها الحركة الشعبية داخل بعض القبائل التي لم تعد تولي أهمية للنظام القائم، فكان من تداعيات هذه التهم أن لقيت إقبالا واستحسان المنخرطين الشباب في الحزب والذين أصبحوا يطالبون بقوة حكومة بلافريج بالانسحاب.

من بين المحاولات التي قام بها العاهل المغربي لتهدئة الوضع تكليفه لعلال الفاسي بإرجاع نائب رئيس الحكومة عبد الرحيم بوعبيد عن قرار استقالته من الحكومة، كما طلب منه العمل على تشكيل هيئة مزدوجة تضم مختلف اتجاهات الحزب بما فيها أتباع المهدي بن بركة كعبد الله إبراهيم وأدريس المحمدي، إلا أن علال الفاسي أخفق في تحقيق ما كلفه به الملك محمد الخامس نظراً لمطالب وشروط أصدقاء بن بركة، بحيث أراد أحمد بلافريج الاحتفاظ بالحكم دون أن يشاركه في ذلك النقيبون وقدماء المقاومة، في حين أظهر النقيبون إزاء ذلك سلطتهم وقوتهم وهددوا بالقيام بإضراب شامل .

دفع إخفاق علال الفاسي في مهمته بالملك محمد الخامس إلى أن يبحث عن عناصر قادرة على مساعدته على الحد من الفوضى التي طالت جل القطاعات وتكون قادرة أيضاً على التصدي لنقابة الاتحاد المغربي للشغل التي أبانت في نهاية سنة 1958 عن علو كعبها وتقوت بشكل ملفت حيث أصبح بإمكانها أن توقف النشاط

أعنى حزب المغرب المتمثل في حزب الاستقلال وإسقاط حكومة بلافريج كان له ذلك وبنجاح، محمد فلاح، المحجوب بن الصديق كاتم الأسرار... م.س، ص 12-18.

³³ مصطفى السحيمي "المؤسسات، نحو الملكية الدستورية"... م.س، ص. 202-233.

الاقتصادي في ظرف أربع وعشرين ساعة، وسيطرتها هاته بدأت تنمو منذ 1956، فكان أن قدم عبد الرحيم بوعبيد، المسؤول عن الاقتصاد الوطني، استقالته وأعلن تأييده الكامل لأتباع بن بركة وهي استقالة عجلت بزوال حكومة أحمد بلافريج في 25 نونبر 1958³⁴.

استطاع أحمد بلافريج أن يتبوأ مناصب عليا في أولى حكومات المغرب المستقل³⁵ يعتبره كثيرون المهندس الحقيقي للجهاز الدبلوماسي المغربي، لكونه أول من وضع لبنات وزارة الشؤون الخارجية والتعاون وأرسي آليات عملها بعد أن أنيطت به مسؤوليتها في حكومة امبارك البكاي الثانية، إذ وقع عليه الاختيار من قبل الملك محمد الخامس لتولي حقيبة الشؤون الخارجية قبل أن يعينه في منصب الوزير الأول، وبات أول أمين عام لحزب الاستقلال يتولى هذا المنصب في حكومة احتفظ بها لنفسه بحقيبة الشؤون الخارجية، حيث كانت الدبلوماسية أحب أعمال السياسة إلى قلبه، ومعلوم أن أي وزير أول مغربي لم يستطع أن يجمع بين هذين المنصبين كبير الأهمية على مدى عقود، وتحديدًا إلى غاية سنة 1995 حين عين الملك الحسن الثاني عبد اللطيف الفيلاي وزيرًا أول ووزيرًا للشؤون الخارجية والتعاون.

لم يعمر أحمد بلافريج طويلا على رأس الحكومة التي ترأسها في النصف الثاني من خمسينيات القرن الماضي، فقد عجل قيام رفاق عبد الرحيم بوعبيد بالانشقاق عن حزب الاستقلال وتوجههم نحو تأسيس حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بوأد هذه التجربة الحكومية، فعلم بلافريج أن نهاية حكومته حتمية لامحالة بعدما تلقى استقالة عبد الرحيم بوعبيد من مهامه، فالتمس من الملك محمد الخامس إعفائه بدوره.³⁶

أمام هذا الوضع اضطر القصر الملكي إلى استدعاء المحرك الرئيسي لنقابة الاتحاد المغربي للشغل والمتمثل في عبد الله إبراهيم الذي سبق له أن شغل منصب وزير في حكومتي امبارك البكاي الأولى والثانية فتم تعيينه من طرف الملك محمد الخامس كرئيس للحكومة، وقد أورد بأن من بين أهم مهامه الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة كما أفصح عن طموحه في تصفية الامتيازات التي يتمتع بها المعمرين من خلال توزيعها بصفة عادلة على مختلف طبقات المجتمع المغربي، وقد أسند مهمة تنفيذ هذا المخطط إلى عبد الرحيم بوعبيد الذي أصبح اختصاصيا في الشؤون الاقتصادية والمالية بفضل مساندة مجموعة من المستشارين الفرنسيين المختصين كجورج أوفيد المستشار الاقتصادي في وزارة الاقتصاد والتصميم ودوبوى وشامبيون وديماريس المستشارين في شؤون الميزانية والنقد.

³⁴ محمد بوهريد، " أحمد بلا فريج... رمز استقلالي عاش في ظل الزعيم " جريدة المساء 2012/10/2.

www.maghress.com/almassae/164477

³⁵ يتجلى سوء حظ أحمد بلا فريج في كونه ظهر في عهد كان فيه علال الفاسي الزعيم الأبرز لحزب الاستقلال، صحيح أن نجمه سطع بشكل قوي عندما قرر المستعمر الفرنسي نفي صاحب "النقد الذاتي" إلى الغابون مبعدا إياه عن قادة الحركة الوطنية، وكان بلافريج أبرزهم من جهة حزب الاستقلال، غير أنه ظل يعمل، حتى بعد أن صار "أمينا عاما، تحت ظل علال الفاسي، حيث ظل هذا الأخير الرجل رقم واحد" في هرم الاستقلال يجلبه باقي الزعماء ومع ذلك استطاع أحمد بلافريج أن يضمن لنفسه موطئ قدم بين أبرز الشخصيات التي أطرت الحركة الوطنية والتي قامت بتنشيط الحياة السياسية في السنوات الأولى من الاستقلال. القادري، أبو بكر، أحمد بلافريج: الدبلوماسي المحنك. ملامح من سيرته ونماذج من إنتاجه ... م.س، ص. 85.

³⁶ بعد فشل هذه التجربة عاد أحمد بلا فريج إلى التدبير الحكومي حيث تولى مسؤولية حقيقته المفضلة وزارة الشؤون الخارجية بين سنتي 1961 و1962، وبعد هذه التجربة الحكومية القصيرة سيصبح بلا فريج ممثلا شخصيا للملك، حيث كان كثير التنقل في كل أرجاء العالم، دفاعات عن القضايا المغربية في المحافل الدولية قبل أن يقهره المرض ويغيبه عن الساحة السياسية. بدر الدين العتيقي، "أحمد بلافريج ... عراب الخارجية"، جريدة الصباح، 26 ماي 2018، ص. 5.

شرع عدد من أطر حزب الاستقلال ومناضليه في التحضير لتأسيس حزب سياسي جديد، سيكون بمثابة أول انشقاق في تاريخ حزب علال الفاسي، منذ انفصال جناحه اليساري، الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، في يناير عام 1959.

وسيعتبر يوم 20 ماي 1960، من التواريخ الهامة في التاريخ السياسي المغربي الراهن، فهو يؤشر على حدث سقوط حكومة عبد الله إبراهيم التي تعتبر أول حكومة تقدمية في المغرب، حيث فتحت الباب أمام إصلاحات سياسية، واقتصادية واجتماعية ذات توجه وطني تحرري، وأسست لتجربة حكومية رائدة في تدبير الشأن العام السياسي.

النتائج:

~ من خلال هذه الدراسة، تم تحقيق نتائج من شأنها إثراء فهمنا لتاريخ المغرب السياسي في الفترة المدروسة، من أهمها:

أ. توثيق الأحداث الرئيسية في تاريخ المغرب السياسي في الفترة ما بين 1944 إلى 1960.
ب. تحليل العوامل التي أثرت في صنع القرارات السياسية وتشكيل النظام السياسي في المغرب بعيد الحصول على الاستقلال.

~ توصلت هذه الدراسة كذلك إلى عدة نتائج أساسية تضمنت:

* كشفت الدراسة عن تواجد تيارات سياسية متعددة داخل الحركة الوطنية المغربية، حيث اختلفت الرؤى والمقاربات فيما يتعلق بالمستقبل السياسي للمغرب المستقل. يعكس ذلك التباين في الرؤى الاختلافات القومية والاجتماعية والإيديولوجية التي كانت موجودة في المجتمع المغربي.
* تاريخ المغرب السياسي بين 1944 و1960 شهد تحولات هامة وقرارات استراتيجية على المستوى الوطني والدولي.

* دور الحركة الوطنية المغربية بكل أقسامها في تشكيل المشهد السياسي في هذه الفترة، حيث تم رصد الميكانيزمات المؤثرة في استعادة الاستقلال وإقامة الدولة المغربية.

* رصد تطورات العلاقات الخارجية للمغرب خلال هذه الفترة، خاصة مع فرنسا وإسبانيا.

* تبين أن فترة 1944-1960 شهدت تحولات سياسية هامة في المغرب، حيث تم تنظيم العديد من الأحداث الهامة مثل انتفاضة الريف عام 1958 واستقلال المغرب عن فرنسا في عام 1956. كان لهذه الأحداث تأثير كبير على المشهد السياسي والاجتماعي في المغرب.

* أظهرت الدراسة أن هذه الفترة شهدت تحولات كبيرة في الهوية الوطنية المغربية. لعبت المجموعات السياسية والقومية الفكرية دورًا حاسمًا في بناء الوعي الوطني والمطالبة بالاستقلال المغربي.

* توصلت الدراسة أيضًا إلى تداعيات تأثير الاستعمار الفرنسي على المغرب بعيد الاستقلال والحضور الفرنسي آنذاك وهي تبعات لازالت ترمي بظلالها حتى اليوم في العديد من المجالات، بما في ذلك السياسة والاقتصاد والثقافة.

التوصيات:

بناءً على نتائج البحث، نقترح العديد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز التوعية العامة والبحث الأكاديمي حول تاريخ المغرب السياسي بين 1944 و1960:

تمت التوصية ب:

بمزيد من البحوث والدراسات التاريخية حول هذه الفترة المهمة في تاريخ المغرب. اختتمت هذه الدراسة بتوصيات تهدف إلى تعزيز الكتابة التاريخية والتوثيق للمغرب السياسي وتوسيع مجال البحث، كما نوصي بمزيد من البحث والتحليل حول هذه الفترة بالذات لأنها تزخر بتطورات حسمت في سير الأحداث آنذاك.

توصية بضرورة مناقشة النتائج والتوصيات النهائية للبحث مع عدد من الباحثين المهتمين بتاريخ المغرب السياسي والدراسات السياسية في المنطقة.

توصية بإقامة ندوات أكاديمية لتسليط الضوء على نتائج وتوصيات مثل هذه الأبحاث، والتي يكون فيها الباحث قادراً على عرض خلاصة البحث أمام الجمهور الأكاديمي والمهتمين.

بتوسيع الإجراءات المتخذة لتوثيق ونشر المصادر التاريخية المتعلقة بتلك الفترة، وتسهيل الوصول إليها للباحثين والأكاديميين المهتمين بالموضوع. يمكن استثمار التكنولوجيا الحديثة في ذلك، مثل إنشاء مواقع إلكترونية تتيح الوصول المباشر للمصادر والأرشيف.

بناءً على النتائج التي حصلنا عليها في هذا البحث، نوصي بضرورة توسيع نطاق الأبحاث المستقبلية في هذا المجال لفهم تأثير هذه الفترة الحاسمة في تاريخ المغرب بشكل أفضل.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

صلاح نيوف "نظرية الأحزاب السياسية"، ضمن محور مواضيع وأبحاث سياسية، منشورات مؤسسة الحوار المتمدن، عدد 1254-2005.

علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، تطوان، 1949، ص. 46.

عبد القادر الشاوي، حزب الاستقلال 1944-1982، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1990، ص. 239.

محمد ظريف، الأحزاب السياسية المغربية، إفريقيا الشرق، 1988، ص. 31.

سعيدا هراي، "مراحل استرجاع السيادة المغربية"، مذكرات من التراث المغربي. في ركاب الأمم، ج.7، AltamiraFotomecanicaKarmat، مدريد، 1986، ص. 272-283.

مصطفى السحيمي، "المؤسسات. نحو الملكية الدستورية 1955-1962"، مذكرات من التراث المغربي. في ركاب الأمم، ج.7، AltamiraFotomecanicaKarmat، مدريد، 1986، ص. 202-233.

عبد الرحيم الوردغي، الخفايا السرية في المغرب المستقل 1956 . 1961، دار الرشد الحديثة، الدار البيضاء، 1982، ص. 46.

عبد السلام البكاري، دليل تاريخ الأحداث وتعاقب الحكومات بالمغرب 1955 2001 ... م.س، ص.200.

أبو بكر القادري، أحمد بلافريج: **الديبلوماسية المحنك**. ملامح من سيرته ونماذج من إنتاجه. مجلد 5. المعنون "رجال عرفتهم"، مكتبة النجاح، 1996. ص.58.

محمد فلاح، "المحجوب بن الصديق كاتم الأسرار" **مجلة الصباح**، العدد 29، أكتوبر 2010، ص 12-18.
 عبد السلام البكاري، **دليل تاريخ الأحداث وتعاقب الحكومات بالمغرب 1955 2001**. مع نصوص الدساتير والظواهر وتأليف الحكومات وتعيين وإعفاء الوزراء، منشورات IDGL، الرباط، 2001، ص.183.
 مولاي إسماعيل العلوي، مصطفى بوعزيز، الموساوي العجاوي، "ندوة تكريمية لشخصية الراحل عبد الرحيم بوعبيد تحت شعار: المناضل الوطني... القائد السياسي... ورجل الدولة"، يوم الخميس 11 فبراير 2010، بقاعة الحفلات لعمالة سلا.

ثانياً: **المراجع الأجنبية:**

¹ Moulay Abdelhadi Alaoui, **le Maroc et la France 1912-1956 textes et documents à l'appui**, éditions fan graph, rabat, 2007, p.547.

Michel Abitbol, **Histoire du Maroc**, imprimé en France, 2000, P .555

ثالثاً: **المواقع الالكترونية:**

نورالدين علوش "الملكية والأحزاب المغربية. جدلية القوة والضعف" www.adabasham.net/show.php?sid=25227. 21/03/2009. ويمكن الإطلاع على المقال من خلال زيارة الموقع الإلكتروني:

elauch79@yahoo.fr.

محمد بوهريد، " أحمد بلا فريج... رمز استقلالي عاش في ظل الزعيم " **جريدة المساء** 2012/10/2.

www.maghress.com/almassae/164477

<http://www.alhewar.org/debat/show.art..ash%3faid%3d40199>.

RESEARCH TITLE

A Prediction of Future Land Use/Land Cover in Al-Salt City Using CA- Markov Model

Lara Yousef Al-Jaafreh ¹ Prof. Dr. Mohammad Jamil Al-Qaralleh ²

¹ Civil Engineer, Greater Amman Municipality, Jordan, Email: lara-jaafreh1@outlook.com

² Department of Geography, Faculty of Social Sciences, Muta'h University, Jordan, Email: mqaralleh@mutah.edu.jo

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/6>

Published at 01/01/2024

Accepted at 05/12/2023

Abstract

This study was conducted in Al-Salt city, Jordan, to assess and analyze the changes in land use and land cover from 2004 to 2020 and model the changes for the years 2030 and 2050. A Supervised classification was applied based on four satellite images: Landsat-5 TM (2004), Landsat-5 Tm (2009), Landsat-8 OLI-TIRS (2014), and Landsat-8 OLI-TIRS (2020). An accuracy assessment was applied since the aim is to characterize the LU/LC changes. Due to the absence of field truth data, the error matrix for accuracy is employed by Google Earth Pro based on the training samples. For the simulation of land use and land cover and to predict future land use in the years 2030 and 2050, the CA-Markov model was implemented. Multiple factors have been taken into consideration that influence the modeling of LU/LC maps, such as DEM, slope, population, and road network.

The results demonstrate that urban areas are expanding and will continue to expand in 2030 and 2050, the area around the central part of Al-Salt city is expected to witness a significant expansion of urban areas. Urban area expansion is primarily caused by increased population growth rates, large numbers of immigrants, and various socioeconomic changes.

Key Words: classification, CA-Markov, simulation.

التنبؤ المستقبلي للاستعمال الأرضي / الغطاء الأرضي في مدينة السلط باستخدام CA- Markov Model

لارا يوسف خليف الجعفره¹ أ.د محمد جميل احمد القراله²

¹ مهندس مدني, امانة عمان الكبرى, الاردن, بريد إلكتروني: lara-jaafreh1@outlook.com

² قسم الجغرافيا, كلية العلوم الاجتماعية, جامعة مؤتة, الاردن, بريد إلكتروني: mqaralleh@mutah.edu.jo

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/6>

تاريخ القبول: 2023/12/05م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

اجريت هذه الدراسة في مدينة السلط، الأردن، لتقييم وتحليل التغيرات في استعمالات الأراضي والغطاء الأرضي للفترة (2004-2020)، ونمذجة التغيرات المتوقعة لعامي 2030 و 2050. استخدم التصنيف الخاضع للإشراف بناءً على أربع مرئيات فضائية وهي: Landsat-5 TM (2004)، Landsat-5 Tm (2009)، Landsat-8 OLI-TIRS (2014)، Landsat-8 OLI-TIRS (2020). طبقت تقييم الدقة نظراً لأن الهدف هو تحديد التغيرات في خرائط استعمالات الأراضي والغطاء الأرضي. نظراً لعدم توفر بيانات ميدانية، اعتمدت مصفوفة الخطأ للدقة من قبل Google Earth Pro بناءً على عينات التدريب. ولمحاكاة استعمالات الأراضي والغطاء الأرضي والتنبؤ المستقبلي لعامي 2030 و 2050، استخدم CA-Markov Model. وأخذ بعين الاعتبار العوامل التي تؤثر على التغيرات في أنواع الأراضي مثل: نموذج الارتفاعات الرقمي، والانحدار، وازدياد السكان، وشبكة الطرق. وقد أظهرت النتائج أن المناطق الحضرية أخذت في التوسع وستستمر في التوسع في عامي 2030، و2050. ومن المتوقع أن تشهد المنطقة المحيطة بالجزء المركزي من مدينة السلط توسعاً كبيراً في المناطق الحضرية، ويرجع السبب الرئيس لتوسع المناطق الحضرية إلى زيادة معدل النمو السكاني والأعداد الكبيرة من المهاجرين، فضلاً عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: التصنيف، CA-Markov، المحاكاة.

1- Introduction

Studying land use and land cover detection is considered an important study that has witnessed global interest from researchers and planners. Raising population numbers, the expansion of urban areas on agricultural land, and the irregular use of agricultural land led to the necessity of studying and detecting the changes in land use and land cover. Land cover and land use detection can help increase agricultural production efficiency and protect the environment. It is also regarded as an early warning system and a method of planning. To identify the effects of humans on the environment, scientists have formed the Land Use and Land Cover Change (LU/LC) international organization, which connects the International Geosphere-Biosphere Plan and the International Human Aspects of Global Change Program (Pontius & Chen, 2006).

Scientists are headed to utilize geographic information systems (GIS) and remotely sensed data to plan and organize cities; these technologies assist in interpreting and analyzing various data and facilitate the tasks in front of planners to create spatial databases. Integrating remote sensing, geographic information systems, and land change modeling provides tools for analyzing land use changes, supporting land use planning, and estimating the effects of land use changes. Models can also aid in the investigation of future land use changes under various scenarios. Therefore, using a geographic information system (GIS) and geospatial modeling system such as TerrSet to predict the changing land use and land cover of the study area will help the planners plan the urban growth and study the changes in the study area.

Al-Salt city is one of the Jordanian cities that grew rapidly in population, influencing educational, health, and residential services and the expansion of urban areas on agricultural land, which increased the importance of studying and planning the city. Given the above, the study came to highlight and reveal the changes in land use and land cover in Al-Salt city and to predict future changes in 2030, and 2050.

1.1 Location of study Area

Al-Salt city is located within Al-Balqa governorate. It is an ancient agricultural city in the center of the governorate. It is considered one of the most important settlements in the area between the Jordan Valley and the Eastern Desert. Al-Salt city was considered an important trading link between the Eastern and Western Deserts. It is situated in the Balqa highland about 900 meters above sea level and located between two longitudes (35 °41'0 "E), (35 °48'0 "E), and two latitudes (31 °59'0" N), (32 °05'30 " N) figure (1). The city has a total area of 48 square kilometers, accounting for 4% of the Al-Balqa governorate's 1120 square kilometers total area. The climate is Mediterranean, with rainfall beginning in late October and lasting until the end of April and the summer being dry and hot. The soil types are very productive and sustain diverse natural land cover types. Broad plains, moderate hills, high mountains, and small valleys are among the different types of terrain. (Greater Salt Municipality, 2022). Al Salt city was established in 1887 and is regarded as Jordan's most important representative of Ottoman architecture. Al Salt is well-known for its natural views, tourism potential, and agricultural productivity.

The city is situated on three major hills: Al Salalem, Al Jadah, and Al Qalah, where the city core is located. The three hills intersect, and there are government institutions and committees, as well as a commercial and cultural hub, public service institutions, and marketplaces (Greater Salt Municipality, 2022).

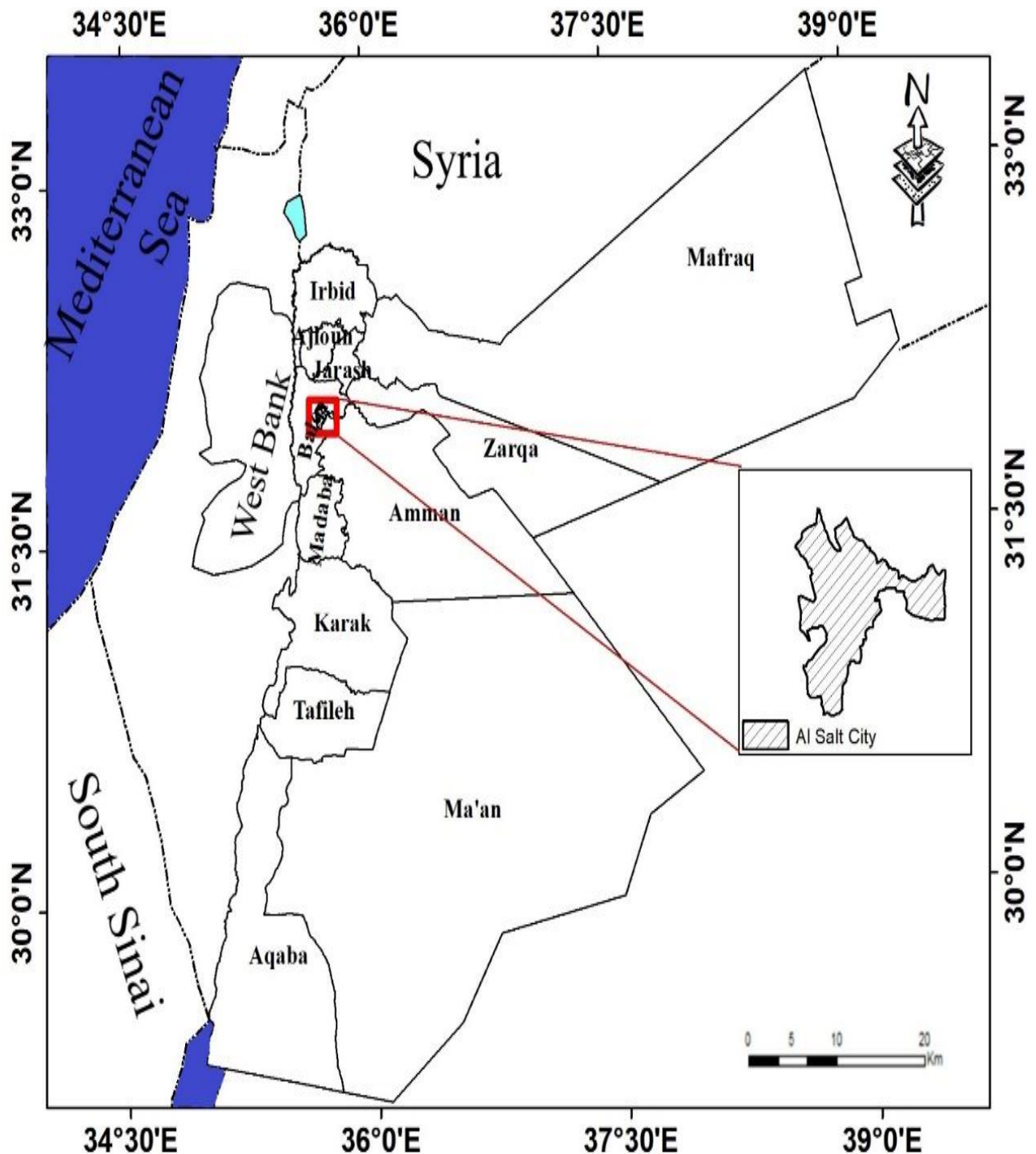


Figure (1): Location of the study Area

Source (Greater Salt Municipality, 2022)

1.2 Problems of the Research

The study area witnessed a significant urban expansion and suffered from population growth; the population in 2004 was approximately 73,000 inhabitants and is estimated to reach over 118,000 inhabitants in 2022. The accelerating population expansion and

increasing socio-economic needs in the city have led to an enormous strain on natural resources, which has increased the changes in LU/LC over time without any effective planning.

increasing urban population causes urban sprawl and unlimited challenges in preserving agricultural areas, and forest land. Selecting suitable approaches to plan, organize, measure changes, predict the LU/LC, avoid land misuse, and reduce agricultural land exhaustion is a necessity to organize and plan the city.

1.3 Study questions

The following Researcher questions were developed to address the stated problem:

- 1-What is the nature of land use and land cover changes that occurred during the study periods?
- 2- What changes will occur in land use and land cover in the predicted maps of 2030 and 2050?

1.4 Objectives Research

- 1-Quantify and investigate the characteristics of land use and land cover using multi-temporal Landsat imagery for the years 2004, 2009, 2014, and 2020.
- 2-Predict the future LU/LC in the area in 2030 and 2050 by focusing on the development of the urban area of the study area using the CA-Markov model.

2- Methodology

Several steps were utilized in land use/land cover change analysis and modeling in this study, figure (2).

- 1-Landsat satellite images were utilized to analyze LU/LC changes in Salt city and were downloaded from the USGS website in Geo TIFF format, the images were collected over 16 years (between 2004 and 2020).
- 2-Pre-processing is applied to Landsat images starting with extracting by mask, which is applied in ArcGIS10.7.1 using the boundary of the study area.
- 3-Atmospheric and radiometric corrections were applied to Landsat images.
- 4-To better understand LU/LC types, supervised classification was performed in an ArcGIS10.7.1 environment using the maximum likelihood method. Training samples were collected for specific classes based on prior knowledge of the study area. The accuracy of each image is determined using random sampling.
- 5-Change detection from 2004 to 2020 was done in the TerrSet software.
- 6-Predicted LU/LC maps for 2030 and 2050 using the CA-Markov chain model in TerrSet software.
- 7-The module was validated in TerrSet software by implementing the Kappa Index, and the predicted LU/LC was compared to the digitized LU/LC map to seek similarities between the simulated and real images.

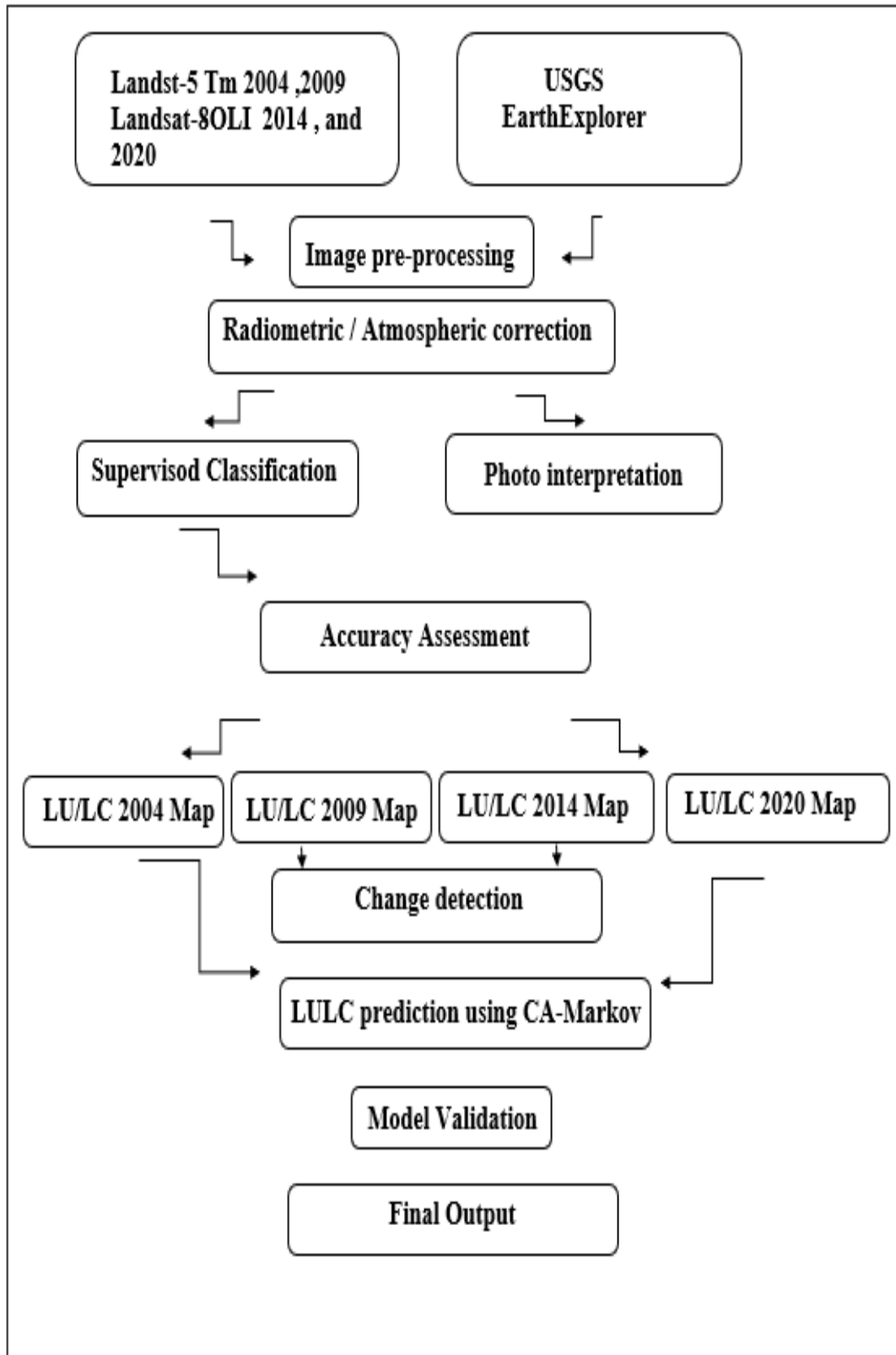


Figure (2): Flowchart of the Study methodology

Source (Author.2023)

2.1 Data required

LU/LC changes can be predicted using multi-temporal land use/cover data, as well as other data sources required for the study's improvement. Other data sources include.

- 1-Roads: The main road network of the study area was based on data from Greater Salt Municipality.
- 2-Euclidean distance for the urban area by using ArcGIS10.7.1.
- 3-Euclidean distance for the road by using ArcGIS10.7.1.
- 4-Slope: prepared in ArcGIS 10.7.1.
- 5-DEM: Digital Elevation Model for the study area with a spatial resolution of 30m from USGS.

2.2 Land Use/Cover Classification

Landsat satellite images are utilized to analyze LU/LC changes in the Salt city. The period of collected images is 16 years (2004–2020). ENVI 5.3 and ArcGIS 10.7.1 were used to achieve image classification in a multi-temporal approach and for mapping purposes. Each image was classified using supervised classification, and accuracy assessment was evaluated after defining the region of interest (ROI), which is referred to as training classes. The locations of the training classes were chosen by Landsat Image and Google Earth pro.

2.3 Accuracy Assessment

The accuracy assessment is a determination of the most convenient pixels for the land cover classes. A confusion matrix was used to compare a set of randomly chosen reference points to the classified images to assess the accuracy of the classification. This study used historical high-resolution Google imagery obtained from Google Earth Pro to assess accuracy. Classification accuracy was evaluated using the metrics derived from the error matrices. The kappa coefficient and overall accuracy are two examples of error matrices.

2.4 Modelling of LU/LC changes

The Land Change Modeler implanted in TerrSet Geospatial Monitoring was used to predict future LU/LC for a given year based on classified historical satellite images. The land change modeler determines how factors influence LU/LC changes, how much land cover change occurred between earlier and later LU/LC, and then computes the value of transitions (Leta et al.,2021).

Land use modeling is a simplification of a complex reality whose parameters are expressed using a combination of empirical data and theoretical predictions of the relationships among system components and represents a tool to support and monitor natural resources, which can help decision-makers optimize resource planning and utilization for sustainable rural development. (Verburg, Schot, Dijst, & Veldkamp 2004).

2.4.1 Cellular Automata (CA)

In the CA model, the transition of a cell from one land cover to another is determined by the state of the neighboring cells. This is based on the idea that if a cell is closer to land-cover class 'A,' it has a higher probability of changing to land-cover class 'A,' rather than land-cover class 'B.' As a result, unlike the Markov model, the CA model uses the states of neighboring cells to transition (Adhikari & Southworth, 2012).

2.4.2 Markov Model

The Markov model is a useful tool for simulating LULC changes; a Markov process is one in which the future state of a system can be simulated based on the immediately preceding state. The Markov model will describe the change in LULC from one period to another (Kumar, Radhakrishnan, & Mathew, 2014). Equation (1) explains the formula used to simulate changes in land use:

$$S(t, t + 1) = P_{ij} \times S(t)$$

Source: Hamad, Balzter, and Kolo, 2018

where $S(t)$ demonstrates the status at time t , $S(t + 1)$ demonstrates the status at time $(t + 1)$, and P_{ij} demonstrates the transition probability of the matrix (Hamad, Balzter, & Kolo, 2018). State transition describes the process by which a system changes from one state to another. P stands for the transition probability, which indicates the likelihood that one state will change into another, the expression of the transition probability is illustrated as:

$$P = P_{ij} = \begin{bmatrix} P_{11} & P_{12} & \dots & P_{1n} \\ P_{21} & P_{22} & \dots & P_{2n} \\ \dots & \dots & \dots & \dots \\ P_{n1} & P_{n2} & \dots & P_{nn} \end{bmatrix},$$

Source: Kumar

et al.,2014

P stands for the transition probability from state i to state j , which indicates the likelihood that one state will change into another. According to Kumar et al. (2014), a low transition probability exists near 0 and a high transition probability exists near 1. The Markov chain specifies how much the land changes between the present date and the predicted date. The output of this process is the transition probabilities text file, which records the probability of each land cover class changing to another. The analysis of two different LULC images with different dates using Markov chain modeling yields a transition area matrix and a transition probability matrix (Mishra, Rai, & Mohan, 2014).

2.4.3 CA Markov Model

Cellular Automata and Markov chain combine to give CA-Markov to predict the LULC. One of the foremost commonly used models to model the LULC is CA-Markov, which models both spatial and temporal changes. Besides, the state of a cell relies on the spatial and temporal characteristics of its neighboring cells (Hamad et al., 2018).

2.5 Validation

Kappa indices are commonly used to evaluate the performance of land-use change models in the CA-Markov model. Kappa is a measure of agreement between two sets of categorical data, the simulated land-use map and the actual land-use map. A Kappa value of 1 indicates perfect agreement between the simulated and actual maps, while a value of 0 indicates no agreement. Kappa indices can be used to assess the accuracy of the CA-Markov model in predicting land-use changes.

For estimating the process of predicting an LU/LC map against a reference map, validation is necessary and utilized to calculate the Kappa indices (k_{no} , $k_{location}$, $k_{standard}$). The overall proportion correctly classified versus the expected proportion classified is measured by k_{no} . $k_{location}$ Measures of spatial accuracy as a result of correct value assignment, the proportion correctly assigned versus the proportion that is correct by chance is measured by $k_{standard}$. The result of kappa is between 0 and 1; The Value of kappa less than 0.4 indicates less accuracy and consistency, when $0.4 \leq$ the value of kappa ≤ 0.75 , the accuracy is reasonable; and when kappa is greater than 0.75 the LU/LC maps have a high level of consistency (Abdulrahman & Ameen,2020).

3 Results

To recognize the changes for the years 2004, 2009, 2014, and 2020, land use/land cover was analyzed using a supervised classification based on ENVI and GIS software to detect and quantify the changes, figure (3).

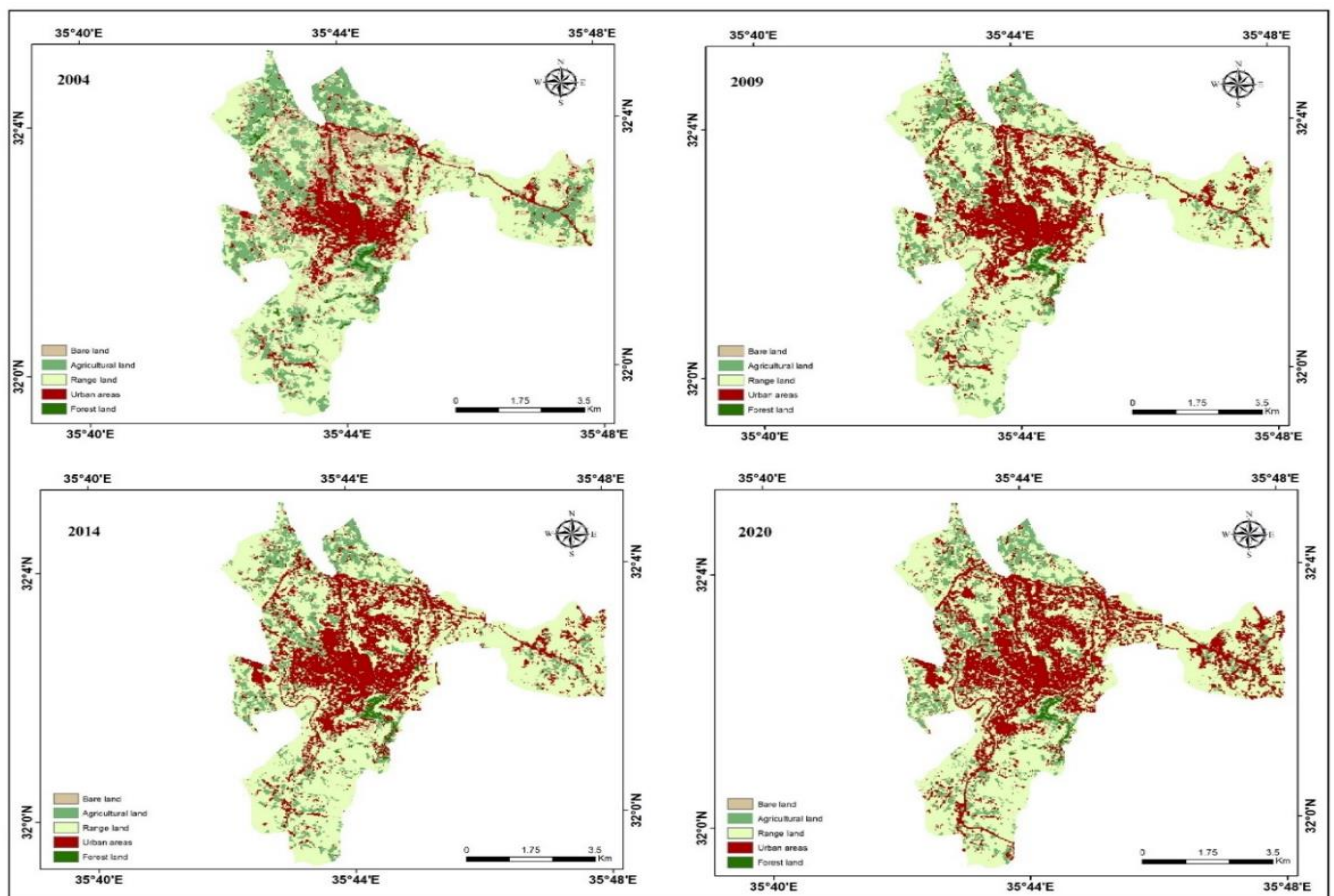


Figure (3) LULC map in Al-Salt city during the study period

Source (Author.2023)

Economic and social developments have occurred in the study area, as represented by an increase in population numbers. Thus, LU/LC has changed to meet the needs of the population. The percentage of LU/LC classes of the study period (2004-2020) was computed and illustrated in figure (4). The highest concentration of agricultural land was in 2004 and decreased to record the lowest in 2020. A noticeable decrease in forests and bare land from 2004 to 2020 while increasing in urban areas is obvious. Rangeland represented the predominant land cover category.

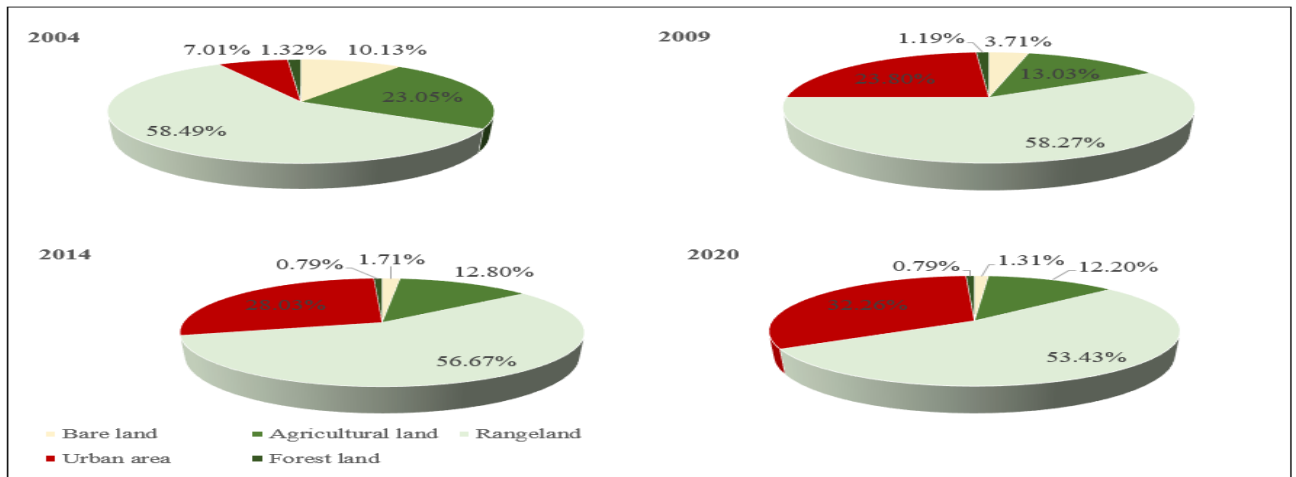


Figure (4) Percentage of LULC classes during the study period

Source (Author.2023)

Depicts gains, losses, and persistence in urban areas from 2004 to 2020. Significant shifts and transitions from different land use and cover classes to urban areas, as well as changes from urban areas to various land use and cover classes, were observed. The findings show that the urban area experienced positive growth in its expansion area from 2004 to 2020, figure (5).

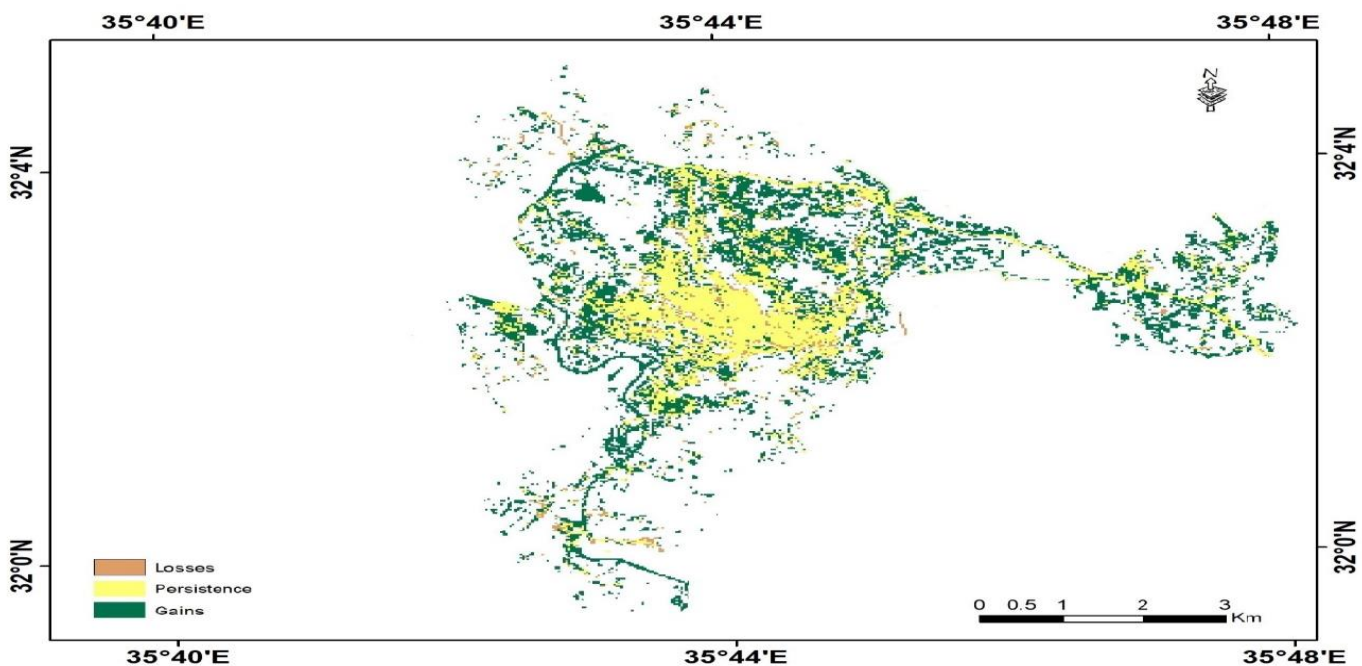


Figure (5) Losses, gains, and persistence of the urban area

Source: (Author, ArcGIS 10.7.1 based on TerrSet)

The spatial changes in the five LU/LC classes and the unchanged areas during the period of 2004 to 2020 are shown in figure (6).

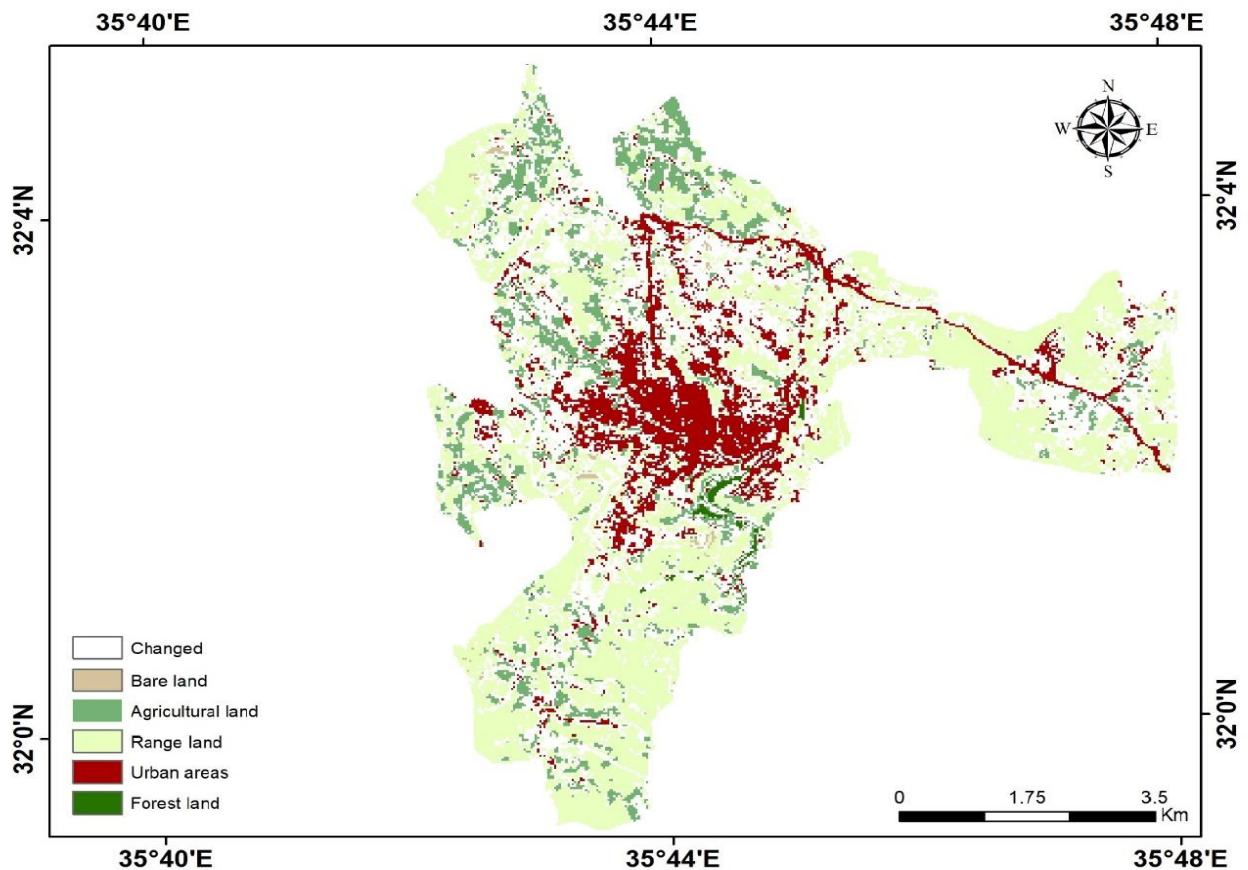


Figure (6) Unchanged LU/LC classes (2004 to 2020)

Source: Researcher work using ArcGIS 10.7.1 based on TerrSet

3.1 Analysis of LU/LC conversions

A Markov chain analysis was used to generate the dynamical change in the four LU/LC classes, as illustrated in the transition probability matrix obtained for the periods (2004–2009), (2009–2014), and (2004–2020). The transition probability matrix has values ranging from 0 to 1. The greater the value, the greater the likelihood of moving from horizontal to vertical land cover. The diagonal values in each period's transition matrix show the likelihood of each land use and land cover class remaining, whereas off-diagonals represent conversions from one category to another (Tadese et al., 2021). Changes in 2030 and 2050 were simulated using the CA-Markov model.

It can be seen from the probability matrix that the urban area has the highest stability to remain unchanged, with a probability of approximately 77%. Likewise, bare land and forest classes could likely change to other land use classes with a high level of instability, with a value of 6.74% and 32.72%, respectively. Rangeland has a probability of 66.23% to remain as rangeland, table (1).

Table (1) Probability of transition class for LU/LC (2004 to 2020)

LU/LC Type	Bare land	Agricultural land	Range land	Urban area	Forest land	Total cells
Bare land	0.0674	0.0226	0.3607	0.5493	0	1
Agricultural	0.0059	0.4326	0.4082	0.1388	0.0146	1
Rangeland	0.0062	0.0268	0.6623	0.3044	0.0004	1
Urban area	0.0177	0.0358	0.1792	0.7667	0.0005	1
Forest land	0.0071	0.1380	0.2845	0.2432	0.3272	1

Source TerrSet output

3.2 Transition Areas matrix by number of pixels

Rangeland experienced a high amount of stability in the LU/LC category, recording 26988 pixels, 29579 pixels, and 20658 pixels of its total rangeland in the periods (2004–2009), (2009–2014), and (2004–2020), respectively. During the 16 years of the study, the highest-class loss was the change of rangeland to the urban area by 9494 pixels, as shown in table (2).

Table (2) Transition area matrix (2004 to 2020)

LU/LC Type	Bare land	Agricultural land	Range land	Urban area	Forest land	Total cells
Bare land	364	122	1949	2968	0	5403
Agricultural	72	5319	5019	1707	179	12296
Rangeland	194	836	20658	9494	11	31193
Urban area	66	134	670	2866	2	3738
Forest land	5	97	200	171	230	703
Total cell	701	6508	28496	17206	422	53333

Source TerrSet output

3.3 Validation of the Model

Validation is required to calibrate the agreement between the actual image and the predicted land cover map; the Kappa statistical was used to compare the LU/LC maps from 2014 and 2020 with CA-Markov simulations. A Kappa value of 0.8 or higher indicates strong agreement, while a value of 0.4 to 0.8 indicates moderate agreement (Wang et al., 2016). The results show high agreement, with only minor differences between predicted and actual LU/LC values. Kno, K location, and K standard were 0.9367, 0.9585, and 0.8509 in 2014, respectively, while Kno, K location, and K standard were 0.9965, 1, and 0.9917 in 2020, respectively. Kappa indices of the

agreement were used to validate and confirm various changes that could occur in the 2030 and 2050 LU/LC maps. The results demonstrated that the CA-Markov model is an effective tool for simulating and analyzing various LU/LC changes in 2030 and 2050, table (3).

Table (3) Summary of Kappa indices for model validation

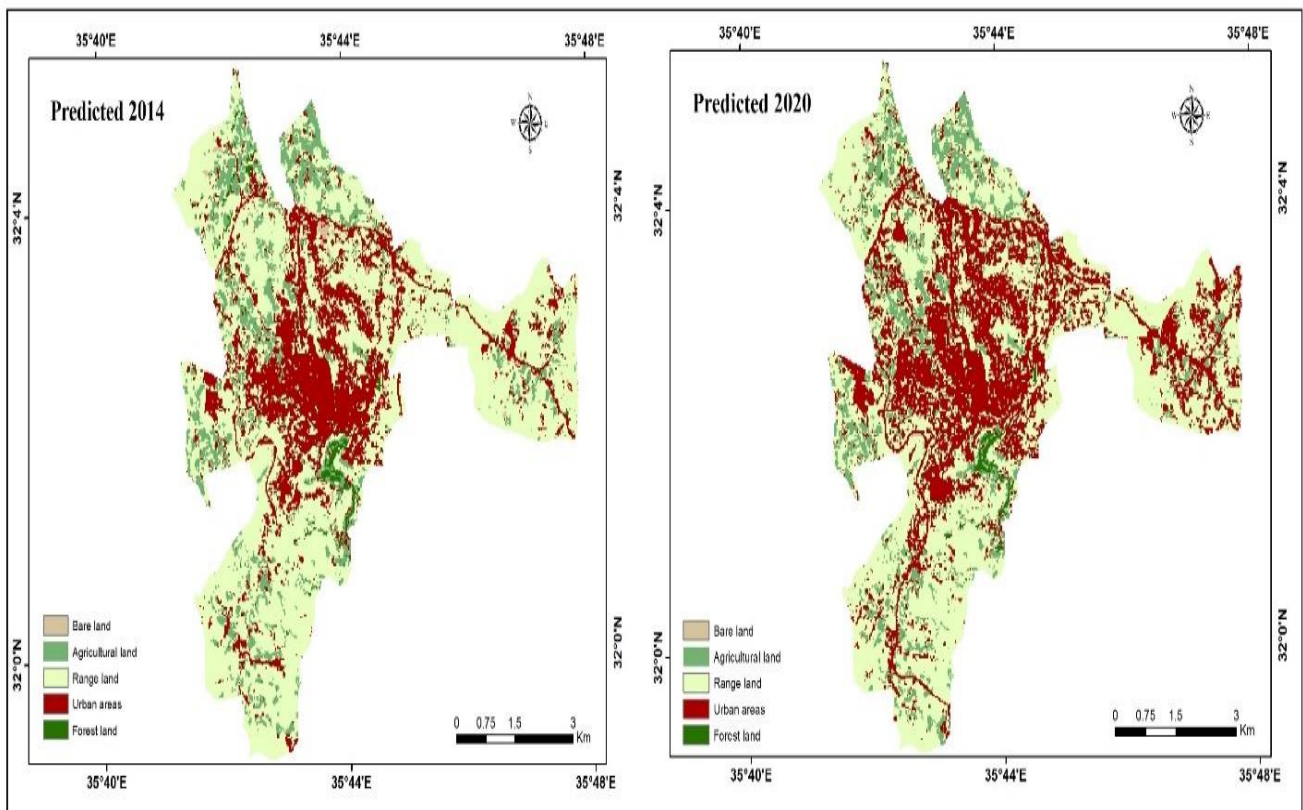
Observed LULC	Maps used for validation		Kappa Index		
	Predicted LULC	Digitized LULC	Kno	Klocation	Kstandard
2004-2009	2014	2014	0.9367	0.9585	0.8509
2009-2014	2020	2020	0.9965	1	0.9917

Source TerrSet output

3.4 Predicting Land use and Land cover.

To predict LU/LC future maps, the CA-Markov model was implemented in TerrSet software after generating the transition probability matrix and transition area matrix. The predicted maps for 2014 and 2020 were produced, and the validation for the 2014 and 2020 LU/LC predictions was acceptable according to both the actual and predicted comparison of the 2014 and 2020 LU/LC maps. Figure (7), illustrates the prediction LU/LC map in 2014 and 2020, and figure (8) illustrates the prediction LU/LC map in 2030 and 2050the 2014 and 2020 LU/LC maps.

Figure (7) Predicted LULC changes in Al-Salt city in 2014 and 2020



Source TerrSet output

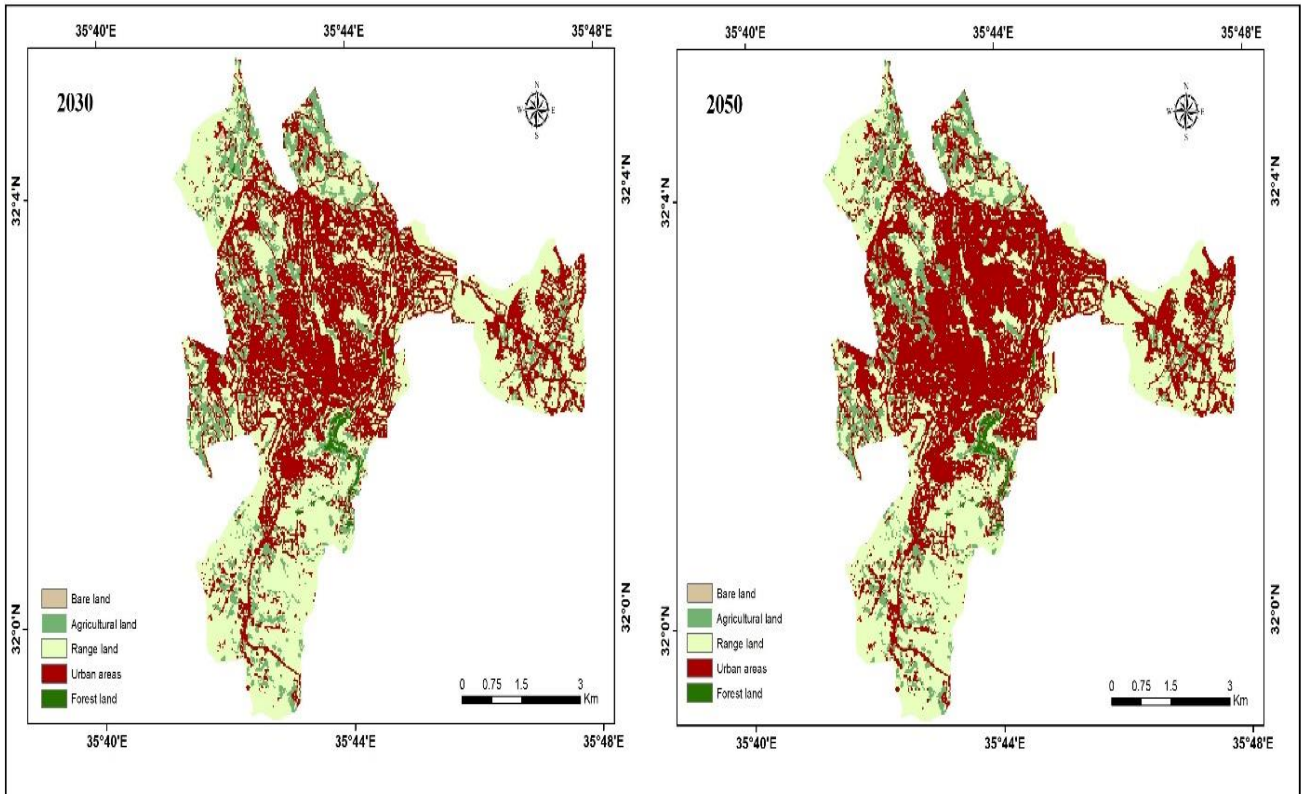
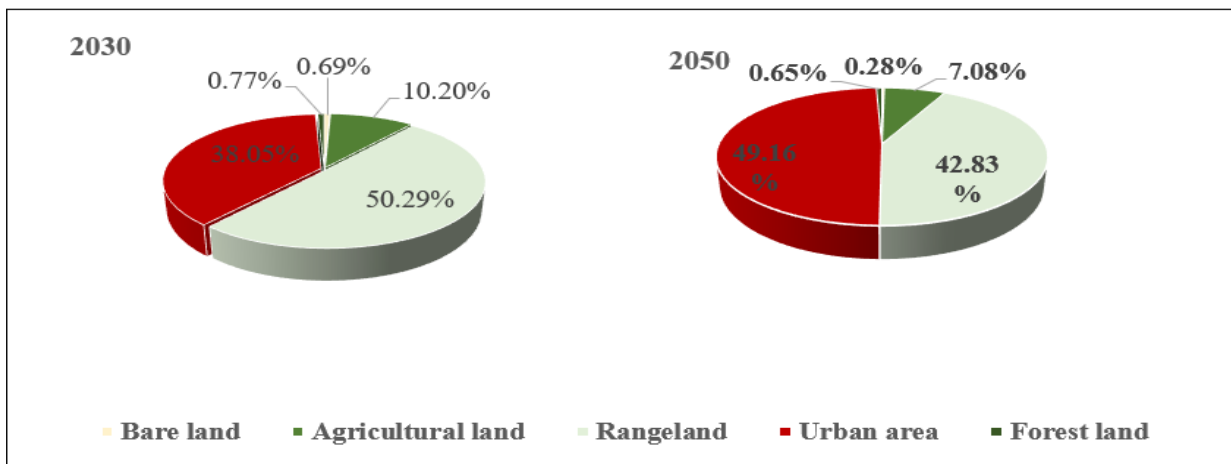


Figure (8) Predicted LULC changes in Al-Salt city in 2030 and 2050

Source TerrSet output

The prediction period was 30 years, from 2020 to 2050, with time intervals of 10 and 30 years for land use and cover change predictions, respectively. The future predictions in this study focused on urban areas. urban areas will continuously increase in 2030 and 2050 and will be expected to cover more than 38.05% of the total study area in 2030 and 49.16% in 2050, respectively. While other land use types will decrease as they convert to urban areas. Generally, these LU/LC types have been replaced by urban areas, figure (9).

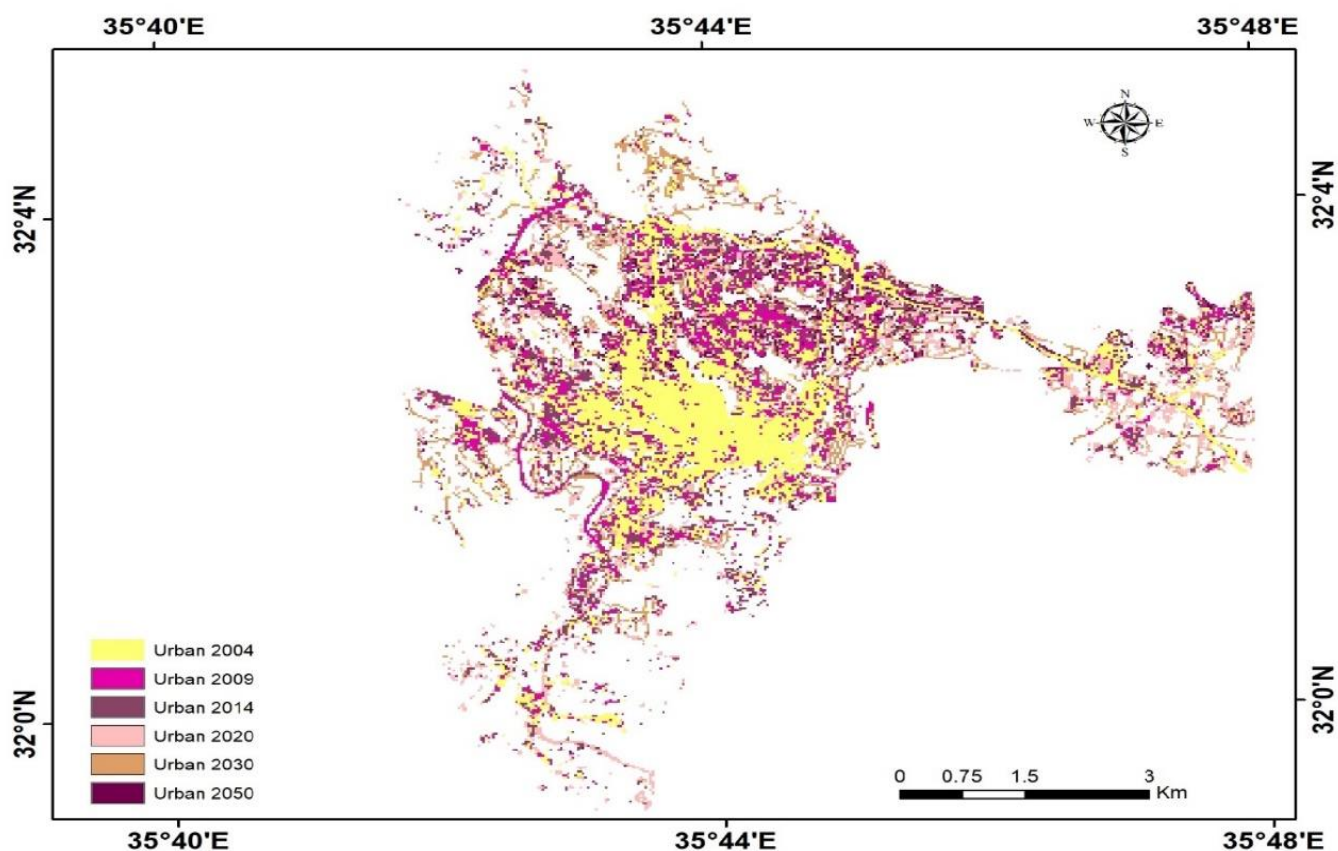
Figure (9) Percentage of LU/LC classes in 2030, and 2050



Source (Author.2023)

From 2004 to 2050, the urban area will continue to grow, causing a significant expansion, figure (10).

Figure (10) Urban expansion from 2004 to 2050



Source (Author.2023)

4- Conclusion

Simulation of Urban land use changes assessing the impact of the changes in the ecosystem. Geographic information systems, Remote sensing, and Modelling tools combined to accomplish this purpose. The results from this research were summarized in three sections. In the beginning, classified images and their validation were presented to provide information for change analysis and modeling. After that, change analysis detection was implemented, and the results witnessed a noticeable increase in urban areas. At the last, the adopted approach was conducted to predict land use maps in the future. The results of the simulation maps have been validated. However, it still some conflict between the real and simulated maps, and this could be behind the result of classification images. Regardless, the land use maps were forecasting and the results show that the urban areas will continue to expand in the future and will cover approximately 38% of the total study area in 2030 and 49% of the total study area in 2050. While other classes will decrease significantly. The urban area has the highest stability to remain unchanged, with a probability of approximately 77%, while bare land and forest classes could likely change to other land use classes with a high level of instability, with a value of 6.74% and 32.72%, respectively. The overwhelming growth of urban areas led to the consumption of other land classifications, especially agricultural land and bare land.

4- Recommendations

- 1- Issuing laws and legislation to control the increase of urban areas on agricultural and forest land, guarantee the reduction of sprawl urbanization on agricultural land, and decrease environmental pollution.
- 2- Environmental factors, socio-economic perspectives, and land values should be considered as factors for proper city planning and development.
- 3- Increase infrastructure and provide more utilities on the outskirts of the city to reduce the concentration of urban areas in the center of the city Conflict of Interests
- 4- Encouraging residents to live on the outskirts of the city.
- 5- Protection activities in forest areas must be carried out, and it is recommended that trees be planted, particularly in high settlements and bare land areas.
- 6- Rapid developments in the residential, educational, commercial, industrial, recreational, traffic, and transportation sectors have facilitated the expansion of economic and social activities on the landscapes. As a result, it is important to track the LU/LC changes to comprehend the existing situation and plan the city's future development

Acknowledgment

This work was supported by data form Greater Salt Municipality and the Department of Statistics Jordan.

References

- 1-Abdulrahman, A. I., & Ameen, S. A. (2020). Predicting Land use and land cover spatiotemporal changes utilizing CA-Markov model in Duhok district between 1999 and 2033. *Academic Journal of Nawroz University*, 9(4), 71-80.
- 2-Adhikari, S., & Southworth, J. (2012). Simulating forest cover changes of Bannerghatta National Park based on a CA-Markov model: a remote sensing approach. *Remote Sensing*, 4(10), 3215-3243.
- 3-(Department of Statistics (2022). *Distribution of Population by Category, Sex, Nationality, Administrative Statistical Divisions and Urban – Rural*. The Hashemite Kingdom of Jordan; Ministry of Planning: Amman, Jordan
- 4-G. R. Pontius and H. Chen, 2006. "GEOMOD Modelling: Land use and cover change modeling tutorial," Clark Univ.
- 5-Hamad, R., Balzter, H., &Kolo, K. (2018). Predicting land use/land cover changes using a CA-Markov model under two different scenarios. *Sustainability*, 10(10), 3421.
- 6-Kumar, S., Radhakrishnan, N., & Mathew, S. (2014). Land use change modelling using a Markov model and remote sensing. *Geomatics, Natural Hazards and Risk*, 5(2), 145-156.
- 7-Leta, M. K., Demissie, T. A., &Tränckner, J. (2021). Modeling and Prediction of Land Use Land Cover Change Dynamics Based on Land Change Modeler (LCM) in Nashe Watershed, Upper Blue Nile Basin, Ethiopia.13(7), 3740.
- 8-Mishra, V. N., Rai, P. K., & Mohan, K. (2014). Prediction of land use changes based on land change modeler (LCM) using remote sensing: A case study of Muzaffarpur (Bihar), India. *Journal of the Geographical Institute" Jovan Cvijic"*, SASA, 64(1), 111-127.
- 9-Tadese, S., Soromessa, T., & Bekele, T. (2021). Analysis of the Current and Future

Prediction of Land Use/Land Cover Change Using Remote Sensing and the CA-Markov Model in Majang Forest Biosphere Reserves of Gambella, Southwestern Ethiopia. *The Scientific World Journal*, 2021.

10-U.S. Geological Survey. (2004). Earth Explorer. Retrieved from <https://earthexplorer.usgs.gov/>

11-U.S. Geological Survey. (2009). Earth Explorer. Retrieved from <https://earthexplorer.usgs.gov/>

12-U.S. Geological Survey. (2014). Earth Explorer. Retrieved from <https://earthexplorer.usgs.gov/>

13-U.S. Geological Survey. (2020). Earth Explorer. Retrieved from <https://earthexplorer.usgs.gov/>

14-Verburg, P. H., Schot, P. P., Dijst, M. J., & Veldkamp, A. (2004). Land use change modelling: current practice and research priorities. *GeoJournal*, 61(4), 309-324.

عنوان البحث

المجالات البابية بمراكش: وظائف جديدة ومساهمة في التنمية المحلية

محمد المولودي¹ محمد اسليماني²

¹ أستاذ التعليم العالي بالكلية المتعددة التخصصات بتازة-المغرب. بريد الكتروني: mouloudimoh@gmail.com

² طالب بسلك الدكتوراه السنة الرابعة "مختبر التراب والتراث والتاريخ"، كلية الآداب ظهر المهرز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله،

فاس، المغرب. بريد الكتروني: Slimani.1986mohamed@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/7>

تاريخ القبول: 2023/12/06م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

تشكل المجالات البابية بمدينة مراكش، تراثا ثقافيا ماديا وغير مادي، يضاف إلى الموارد التراثية الأخرى التي تزخر بها المدينة؛ فبالإضافة إلى كونها مجالات استقطاب سياحي، أصبحت أمكنة لممارسة أنشطة اقتصادية مهيكلة وغير مهيكلة، مما يجعلها رافعة من رافعات التنمية المحلية بالمدينة.

الكلمات المفتاحية: المجال البابي- التنمية المحلية- السوقنة

RESEARCH TITLE

**THE PORTAL SPACES IN THE CITY OF MARRAKESH:
NEW FUNCTION AND CONTRIBUTION IN LOCAL
DEVELOPMENT****Elmouloudi Mohamed¹ Slimani Mohamed²**

¹ Professor of higher education at the university Sidi mohamed ben abdullah –Fes/ E-mail :
mouloudimoh@gmail.com

² Fourth-year doctoral student, laboratory : Territory.Heritage and History Faculty of Arts, Dahr al-
Mahraz, Sidi Mohamed ben Abdullah University, Fes./ E-mail : slimani.1986mohamed@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/7>

Published at 01/01/2024**Accepted at 06/12/2023****Abstract**

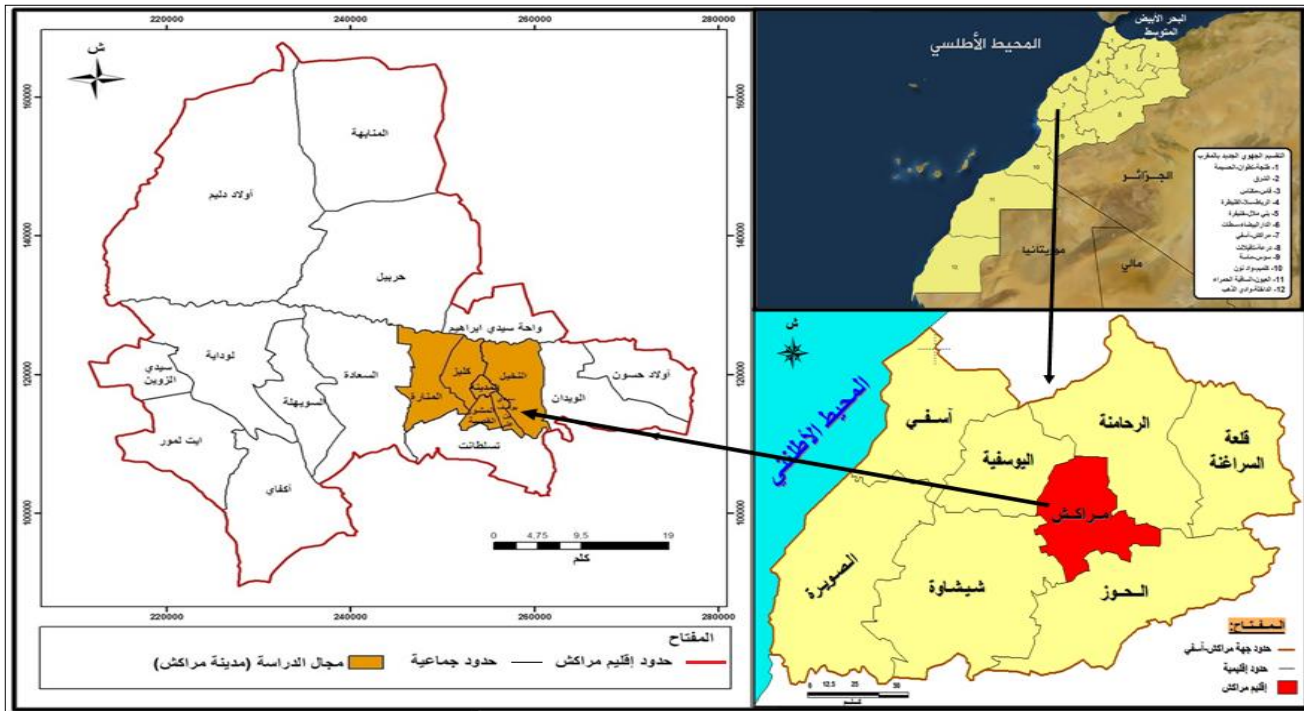
The portal or doorman spaces in the city of Marrakesh constitute a tangible and intangible cultural heritage that is added to the other heritage resources that the city abounds with. In addition to being a tourist attraction, it has become a place for practicing various structured and unstructured economic activities, which makes it one of the levers of local development in the city.

Key Words: doorman /portal space - local development- marketisation

- **تقديم:** ندرس في هذا المقال، بعض التحولات التي تعرفها المجالات البايية بمدينة مراكش، منذ أواخر القرن الماضي، والتي تشكل تحديات كبرى أمام السلطات المحلية، على مستوى تدبير الشأن العام المحلي، وهيئة المدينة باعتبارها نسقا يقضي مقارنة ترابية شاملة ومندمجة. وفي هذا الإطار، نطرح إشكالية الحدود الجغرافية للأبواب والمجالات البايية، ووظائفها الجديدة، ومدى مساهمتها في التنمية المحلية. ونطلق من فرضيات منها، أن الأبواب تشكل حدودا جغرافية وليست اقتصادية وحركية، بين المدينة العتيقة والمدينة الجديدة. وأنها تراث مادي في تحول مستمر، من حيث المورفولوجيا والتوطين والحركة والوظائف، وأيضا فرضية أنها مجالات مستترية (Territorialisés) من لدن فئات اجتماعية مختلفة، وبالتالي فإنها تلعب دورا كبيرا في التنمية المحلية للمدينة. وسنمحص هذه الفرضيات، بواسطة الاستمارة والمقابلة، والملاحظات التشاركية والعائمة¹ ودراسات سابقة.

1- تحديد مجال البحث: تقع مدينة مراكش بين خطي الطول 7 درجات، و52 دقيقة و7 درجات، و59 دقيقة غربا، وخطي العرض 31 درجة، و37 دقيقة، و31 درجة، و35 دقيقة شمالا. وترتفع عن سطح البحر بـ 456م، وتنتمي إلى سهل الحوز الأوسط الممتد بين الأطلس الكبير جنوبا، وتلال الجبيلات شمالا، ونهر تاساوت شرقا، وهضاب الشياظما وحاحا غربا. وتتجلى أهمية الموضع الذي تشغله المدينة في كونها كانت وما زالت تلعب دورا طلائعيا في المبادلات التجارية بين شمال المغرب وجنوبه، وشكلت محطة نشاط مستمر ونقطة عبور بين إفريقيا وأروبا. تبلغ مساحة مراكش 230 كم²، أما عدد السكان، فيقدر بحوالي 928.850 نسمة. ويقدر عدد الأسر بـ 217.245 أسرة.

خريطة رقم 1: موقع مدينة مراكش



المصدر: خريطة التقسيم الإداري للمغرب، 2015

¹ -PETONNET. [Colette](#). « L'Observation flottante. L'exemple d'un cimetière parisien » in « [L'Homme](#) » Année 1982, Volume 22, Numéro 4, pp. 37-47 "Créée en 1961 par Claude Lévi-Strauss, cette revue d'anthropologie générale publie des travaux sur les aires culturelles du monde entier et ne dédaigne pas le dialogue avec d'autres sciences humaines (linguistique, géographie, préhistoire...). A partir de 2000, les numéros sont disponibles sur [revues.org](#) après délai de restriction de 5 ans

2- مفهوم الباب وأبواب مراكش: يقول دفران (DE VERDUN Gaston): " تدل كلمة باب في الطبوغرافيا المغربية، على الأبواب الرئيسية للمدينة، وكذلك على الأبواب الداخلية مثل "البوية" بحي القصبية و "باب أكناو".² إن الباب فتحة في السور، غالبا ما تعزز حراستها بعطفات وأبراج تعلوها، كما نجد في باب الدباغ.

وفيما يخص عدد أبواب مدينة مراكش، هناك اخلاف بين الباحثين، إذ يقول أبوسعيد ب17 بابا، حذف بعضها فيما بعد. ويقول ليون الافريقي ومارمول MARMOL ب24 بابا، بينما يقول Diégo de TORRES ب24 بابا و Le Père DAN ب25 بابا. وفي هذا الصدد، يقول غاستون دوفردان: " إن النصوص التاريخية التي اطلعنا عليها، ليس فيها ما يدل على أن مراكش كان لها على عهد المرابطين أكثر من اثني عشر بابا، وهو عدد أبواب سلجماسة".³ وفيما يلي بعض أبواب المدينة العتيقة، القائمة منها والمندرسة:

-باب ايلان: يوجد شرق المدينة العتيقة، أنشئ في العهد المرابطي، وفيه انهزم الموحدون في معركة البحيرة عام 1130 م. ويرجح أن اسمه الحقيقي، هو هيلانة، نسبة إلى إحدى القبائل، أو إلى امرأة بربرية؛
-باب الدباغ: يوجد في الشرق كذلك، به خمس عطفات (Coudes). وينسب إلى حرفة الدباغة التي كانت ومازالت تمارس به. كما يعرف بوجود زوايا ومقبرة كبيرة. ونعتبره حاليا من المجالات البايية التي سنتحدث عنها بتفصيل؛

-باب الخميس: كان يسمى باب فاس، ويرى صاحب كتاب السعادة أن هذا الباب كان يعرف كذلك بباب الولي الصالح أبي العباس السبتي؛⁴

-باب موصوفة: يسمى كذلك بباب العرايس؛

-باب نقصيبة: يسمى كذلك بباب السادة؛

-باب دكالة: في الغرب، وسمي باسم المنطقة التي هو منفتح عليها أي دكالة؛

-باب أغمات: يقع شرق المدينة، وسمي باسم القبيلة التي يفتح عليها؛

-باب تاغزوت: يلاحظ دفران، أنه لا يعرف إلى حدود تأليف كتابه سنة 1912، مصدر هذه التسمية، إذ يعتقد أنها كلمة أمازيغية تعني الأرض المنخفضة، أو الوادي، أو الحديقة، أو الفخذ، ويقول بأن هناك قرية في تادلة تسمى تاغزوت. كان هذا الباب خارجيا، لكنه أصبح داخليا في عهد الموحدين الذين أضافوا سورا من جهة الشمال، ثم العلويين الذين مددوا السور لإدماج بعض الأحياء في المدينة العتيقة كالزاوية العباسية خلال القرن الثامن عشر. وهناك أبواب أخرى بعضها اندرس وبعضها مازال موجودا كباب المخزن وباب السارية وباب نفيس وباب الصالحة.⁵

ومن المؤرخين الذين يشيرون إلى توسيع المدينة وتحويل أسوار مدينة مراكش، نذكر ابن عذاري الذي يقول: "

² - DE VERDUN G (1959) , Marrakech des origines à 1912, Volume 1, p 118.

³- DE VERDUN G (1959) op cit, pp84-85

⁴ - رابطة الدين محمد، (2016)، مراكش زمن حكم الموحدين: جوانب من تاريخ المجال والإنسان، مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال، مراكش، ص 120.

⁵ - نفسه، ص 129.

3- مفهوم المجال البابي; (L'espace portier): اقتبسنا هذا المفهوم من أحد الباحثين الجغرافيين الذين يهتمون بدراسة المدن العتيقة في العالم العربي الإسلامي، ألا وهو رومان ستادنكي (STADNICKI R)، الذي يعتبر أول باحث نَحَتَّ عبارة المجالات البابية⁷، واستعملها بعده جغرافيون عرب وغير عرب، للدلالة على المجالات المُستثمرة اقتصاديا بطريقة مهيكلة أو غير مهيكلة، والواقعة أمام أبواب المدن العتيقة.

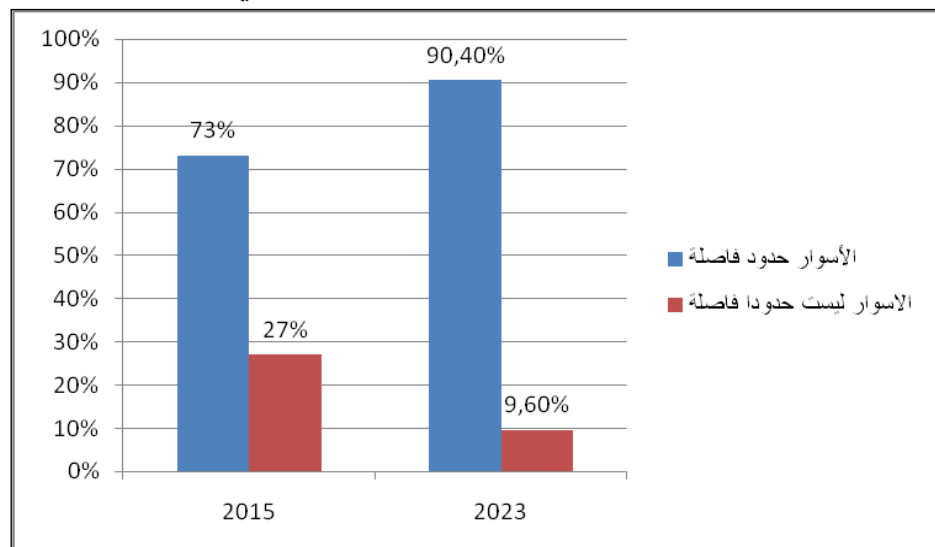
ويدل مفهوم المجال البابي على المجال المركب الذي يتكون من الحيز الذي يشغله الباب، والامتدادات المجالية لهذا الباب باعتبارها مضمونا متنوعا ومركبا لزامن واحد.⁸

4- تمحيص الفرضيات: لتمحيص الفرضية الأولى، رجعنا إلى دراسات سابقة، وسألنا السكان عما إذا كانت الأبواب حدودا بين المدينتين، فكانت الأجوبة كما يلي:

4-1- الأسوار حدود أم لا، تحولات على مستوى التمثلات الذهنية والممارسات: إن فهم علاقة الأسوار بحدود المدينة العتيقة، تساعد على فهم علاقات السكان بمجالات عيشهم.⁹ ونعرض فيما يلي نتائج البحث:

- تمثلات السكان لحدود المدينة العتيقة: شمل البحث الأول سنة 2015، عينة من 280 فردا، بينما شمل البحث الثاني سنة 2023، عينة من 300 فردا، أنظر المبيانين أسفله:

مبيان رقم 1: تطور تمثلات السكان لمسألة الحدود في علاقتها بالأسوار (2015 - 2023)



المصدر: بحثان ميدانيان 2023/2015

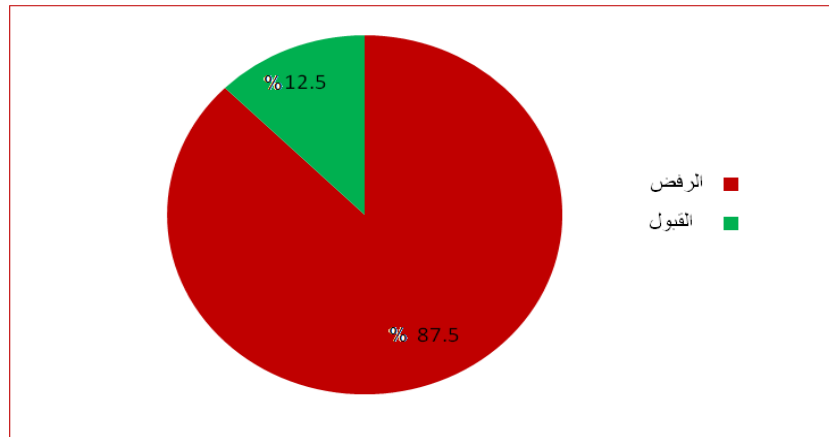
نلاحظ على المبيان الأول، أن 90,4% من المستجوبين، يعتبرون الأسوار حدودا جغرافية فاصلة، لكن هذه النسبة انخفضت إلى 73% بعد ثمان سنوات. كما أن 87% منهم يرفضون حذفه كما يوضح المبيان أسفله (المبيان رقم 2)

⁷ - STADNICKI, R (2008): « Şan'â': limites de la ville et identités urbaines », Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée [En ligne], 121-122 | avril 2008, mis en ligne le 14 décembre 2011, consulté le 25 septembre 2012. URL: <http://remmm.revues.org/4873> p115-132.

⁸ - اليوم، لا يختلف الجغرافيون في كون مجالهم ضامنا ومضمونا (L'espace est un contenant et un contenu)

- STADNICKI, R (2008), op cit⁹

مبيان رقم 2: موقف السكان من حذف السور



المصدر: بحث ميداني 2023

أما عند الجغرافيين، فإن أهمية السور تتبدى من خلال دفاعهم عن المدينة المكتزة ويشبهونها بالجسم الذي يهضم ويوحد ويجمع، خلافا للمدينة الجديدة المنتشرة التي يشبهونها بالجسم الذي يلفظ ويفرق ويميز.¹⁰ إن الباب الذي يتمثله السكان، هو كيان فيزيقي قد يندرس. أما المجال البايبي، فهو أوسع، لأن حملته التجارية والصناعية والسوسيو-مجالية، ذات أبعاد متنوعة، ولأن حجم التدفقات والمبادلات والممارسات المختلفة التي أصبحت تعرفها بعض الأبواب، يمكن أن نطلق عليها عبارة: موانئ داخل حضرية (Ports intra urbains) اقتداء بكلمة " الموانئ الحضرية " التي يستعملها إيكيرت (ECKERT. H).¹¹

إن "فحل الزفريقي" بمدينة مراكش العتيقة مثلا، والقريب جدا من ساحة جامع لفنا والكتبية والرميلة، باب داخلي مندرس، لكنه تحول إلى مجال بايبي في شكل حي تجاري ذي دينامية يومية كبيرة، وتدفقات بشرية وافدة من مختلف أحياء وأمكنة المدينة، ومن القرى والمناطق المجاورة. وكل وافد على هذا المجال البايبي، يمتلك استراتيجيات خاصة به للتواصل والتبضع والتسوق، إذ نجد من يشتري بالجملة ومن يشتري بالتفصيل، ومن جاء لاكتساب التجربة ومن هو يسير أو يتجول متمتعا بالأونيميا التي لم تكن متوافرة في المجالات البايبية لمختلف مدن المغرب العتيقة. إن المجالات البايبية ترابات يمتلكها الجميع لأنها تُكسبُهُم القدرة على اكتشاف أشياء ووضعيات جديدة عن طريق الصدفة، أو ما يسميه جوزيف إسحاق (ISAAC. J) " بالصدفة السعيدة " (Serendipity).¹²

- وفي جواب عن العناصر الدالة على المدينة العتيقة، ذكر السكان أحد عشر عنصرا (قيمة) تعلوها

¹⁰ - نحيل القارئ الكريم إلى محاضرتين رائعتين: إحداهما لعالم الاجتماع الفرنسي أوليفي مونجان، والأخرى للجغرافي الفرنسي فرنسيس بوسير. وتبينك على الموقع التالي: <http://www.canal->

u.tv/video/universite_de_tous_les_savoirs/ville_compacte_ville_diffuse_francis_beaucire.1463

¹¹ - ECKERT. H (1991): Les principales fonctions urbaines du Vieux Sanaa dans l'agglomération

SANAANI

D'aujourd'hui, constats, problèmes, potentialités, Approche de socio-économie urbaine, Paris, UNESCO, p 36.

¹² - ISAAC. J (1998): La ville sans qualités, Paris, Editions de l'Aube, p 63.

ثلاث قيم هي: المآثر بنسبة 21,1%، والسور بنسبة 16,7%، والسماحة واللهجة والتضامن بنسبة 16,4%. وتزيد دلالة السور الهويتية عندما نقرؤه في علاقته مع القيمة الأولى باعتباره مآثر تاريخية.

إن السور مازال يُعدُّ حداً جغرافياً للمدينة العتيقة مع الإشارة إلى أن الارتفاقات (Les servitudes non aeficandi) التي قد تمتد على مسافة 25 متراً، تطرح هي نفسها تحدياً أمام السلطة المحلية، لأن الأغلبية تستعملها في ممارسات على أساس أنها تقع خارج الأسوار.¹³ وهكذا أصبح مطلوباً من كل باحث في الجغرافيا الحضرية وعلم الاجتماع الحضري، أن يلتفت، خلال دراسته للتحويلات المجالية بالمدينة العتيقة، إلى الأسوار والمجالات البابية باعتبارها "ترابيات هويتية" (Territoires identitaires).¹⁴

2-4- تمحيص فرضية ظهور وظائف جديدة للأبواب: كانت الأبواب وأبراجها تؤدي وظيفة تنظيمية وأمنية، من حيث الأشخاص الوافدين عليها، سكاناً وزواراً وسياحاً، بمعنى أنها بمثابة موانئ لا يعبرها إلا من يعرف حارسها هويته. كما كانت تؤدي وظيفة دفاعية وقائية وتكتيكية، من حيث منع العدو من الهجوم، ومباغتته انطلاقاً من الأبراج، وتضليله بالعطفات أو المنعرجات التي تتخللها. كانت لها أيضاً، وظيفة دينية لأن ما بعدها كان مخصصاً لأداء صلاتي عيد الأضحى وعيد الفطر، وصلوات الاستسقاء، ومخصصاً كذلك، للمقابر ودفن الموتى، كمقبرة باب دكالة، ومقبرة باب الخميس، ومقبرة باب الدباغ، ومقبرة باب أغمات، ومقبرة باب أحمر، ومقبرة باب أكناو، فحتى المقابر الموجودة بالداخل، فقد كانت موطنة قرب الأبواب أو الفحولة، أي الأبواب الداخلية، كباب تاغزوت، لكن هذه الوظائف، تغيرت لأن الأبواب أصبحت مداخل للناس وغيرهم، ومواقف لميامين وعارضي وعارضات الخدمات (المواقف)، ومواقف للسيارات، كما أصبحت مجالات داخلية تمارس على طولها أنشطة مختلفة.¹⁵

وأثناء الملاحظات التشاركية والعائمة التي قمنا بها خلال الزلزال الذي ضرب مراكش وحوزها، يوم 8 شتبر 2023، مساءً، اكتشفنا وظائف جديدة للمجالات البابية، لم يسبقنا أحد إليها حسب علمنا. وهذا الاكتشاف الجديد، هو أن المجالات البابية لمراكش¹⁶، أصبحت ملاجئ للسكان الفارين من منازلهم ومحلاتهم، ومن كل بناية معرضة آنذاك للدمار.

وعموماً، فقد أصبحت للأبواب وظائف جديدة، حيث إن "باب دكالة" مثلاً، كان يؤدي وظيفة الدفاع ووظيفة ربط الأحياء المتاخمة له، بقاعة بيع الخضر والحبوب والفواكه الجافة بالجملة، وربطهم بمنطقة دكالة، لكنه اليوم يؤدي وظائف جديدة على شاكلة باب الخميس وباب أغمات. وهذه الوظائف الجديدة نتجت عن أحد أو جميع أشكال الديناميات المجالية الذي هو الانصهار الحضري (La fusion urbaine) المؤدي إلى التعالقات

¹³ - لا أحد يجادل في كون باعة الكتب المستعملة يعدون على حساب المدينة العتيقة رغم أنهم تابعون إدارياً للداوديات وإيسيل، والشيء نفسه بالنسبة إلى الحارة وسوق الربيع قديماً وسوق الخميس

¹⁴ - TROIN J-F(2004): « L'identité arabe: de l'espace de la nostalgie aux territoires en mouvement », Les annales de géographie 638-639/2004, pp 531-550.

¹⁵ - إن معظم الدراسات التي تناولت أسوار المدينة العتيقة، ركزت على مسألة تأهيلها ورد الاعتبار إليها وترميمها وتصنيفها ضمن التراث العالمي، وربطت هذه المسألة بالسياحة.

¹⁶ - نذكر من هذه المجالات، البابية، ساحة باب دكالة، وباب قبور الشو، والأبراج السبعة، وباب إيغلي وباب الجديد وباب أغمات وباب ايلان، والمشور، وباب القصبية.

الحضرية (Les conurbations urbaines) والتوسع المؤدي إلى تشكل مجالي جديد.

3-4- تمحيص فرضية مساهمة المجالات البائية في التنمية المحلية لمراكش: لتمحيص هذه الفرضية الثالثة،

نحدد أولاً، مفهوم التنمية المحلية، ثم نستعرض ما تراه بعض الدراسات، ونتائج البحث الذي أنجزناه.

1-3-4- مفهوم التنمية المحلية: التنمية المحلية هي سيرورة ونتيجة بناء المجتمع المحلي عن طريق تحسين

الظروف المعيشية للسكان من خلال زيادة الإنتاج، وتعزيز إنتاجية المجتمع مع التركيز على الفئات الأكثر حاجة كالفقراء والشباب والفئات الهشة. وكذلك تلبية احتياجات المجتمع من بنية تحتية وخدمات. وتمكين المرأة والرجل،

والشباب وذوي الاحتياجات الخاصة على السواء، وإحداث نوع من الشمول-محلية لإكساب السكان المناعة والقدرة

على التكيف مع التحولات العالمية.¹⁷ ; وقد ظهرت التنمية الترابية المحلية لتعزيز التنمية المحلية بإدماج أربعة

أبعاد هي: بُعد التراب باعتباره مجالاً للحياة، وبُعدُ تعبئة السكان ومنحهم حرية العمل والاستقلال عن المؤسسات

الرسمية والتصورات الماكرو-اقتصادية، ثم بُعدُ الفاعلين الذي يطال جميع الأطراف المعنية (Stakeholders)،

وبُعدُ تفضيل المستوى المحلي على المركزي، والمستوى الثقافي والاجتماعي على الاقتصادي المجرد، وتفضيل

التضامن المحلي على الفعالية التي تقاس بولوج الأسواق الدولية¹⁸.

4-2-3- موقف بعض الباحثين: تؤكد بعض الدراسات، قدرة المجالات البائية على التكيف مع مستجدات

العصر، وقدرتها على التطور والمساهمة في الاقتصاد المحلي والتنمية الترابية المندمجة للمدينة. ذلك أن الباحث

رابطة الدين، يتحدث في دراسته الميدانية حول المجال والإنسان في مراكش، عن الأنشطة التي كانت تعرفها

الأبواب منذ عهدي المرابطين والموحدين، ومنها "باب الدباغ" الذي غلب عليه طابع الصناعة التقليدية المتمثلة

في حرفة الدباغة، و"باب الرب" الذي غلب عليه الطابع الاقتصادي المتمثل في تجارة الحبوب والرب، و"باب

الشريعة" الذي غلب عليه الطابع الديني و"باب الخميس" الذي غلب عليه طابع الصناعات الحديدية... إلخ¹⁹

ورغم أن بعض هذه الأبواب، أصبحت مندثرة، أو متقدمة أو متدهورة (Vétustes et Délabrées)، فإن

اتجاهات حركات السكان، وعمليات توطين وإعادة توطين أنشطتهم الاقتصادية والخدماتية، كل من هاته الدينامية،

خلقت تكتونية ترابية²⁰،

وتشكيلات جديدة لا يمكن إغفالها في إعداد مشاريع التنمية المحلية.

3-3-4- نتيجة البحث الميداني: أكدت المقابلات والملاحظات التي قمنا بها ميدانياً، أن هذه المجالات،

17 https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9

18 - LACOUR. C et PUISSANT. S, Géographie appliquée et Sciences des Territoires, in BAILLY. A et Alii, 1995, Encyclopédie de Géographie, Economica, p, 1005

19 - رابطة الدين، محمد، مرجع سابق

20 - Ce concept de géographie physique est employé en géographie humaine par Claude LACOUR et Sylvette PUISSANT, comme référence, voir: Géographie appliquée et science des territoires, p. 1004 et suivantes, in Encyclopédie de Géographie, sous la direction de Antoine BAILLY, Robert FERRAS et Denise PUMAIN, ECONOMICA, Paris, 1995. La dynamique spatiale et la tectonique territoriale entraînent des changements qui peuvent être positives constructives, ou négatives destructives

الداخلية منها والخارجية، تعرف أنشطة اقتصادية متنوعة وسوسيو- ثقافية متنوعة، وتزخر بموارد تراثية جاذبة للسياح والزوار من خارج المغرب وداخله. وأكدت أيضا، أن هذه الأنشطة أصبحت واقعا مجاليا رغم ما يتضمنه من عناصر وأنشطة غير مهيكلة ومقننة. ونحاول تبيان هذا الواقع من خلال عرض الممارسات التي تعرفها المجالات الداخلية والخارجية:

أ) **المجالات البايية الداخلية (الفحولة/ فحل):** توجد بمراكش مجموعة من الأبواب الداخلية، ومنها فحل الزفريتي بين الرميطة والكتيبة وجامع لفنا، وفحل السمار بسيدي أيوب، وفحل دفة وربع بمول لقصور سيدي عبد الله الغزواني، وفحل باب تاغزوت قرب سيدي بلعباس، وفحل باب الرب بالقصبة السعدية، وفحلا رياضي الزيتون القديم والجديد، وفحل حارة الصورة.

إن العلاقة بين داخل/خارج السور، علاقة تفاعل مستمر، وخصوصا في "فحل الزفريتي" الذي يعتبر قطبا اقتصاديا بالمدينة، نظرا لما يعرفه من دينامية إيجابية، حيث نجد عناصر وافدة من الأحياء الجديدة والضواحي يوميا، ونجد مشهدين حضريين مختلفين، مشهد من الساعة الثامنة صباحا إلى السادسة مساء، ومشهد من السادسة مساء إلى السابعة صباحا. وانطلاقا من دينامية هذا الباب (فحل الزفريتي)، نقول كما قال فرانسوا مرنبي (François MERMIER 1989) "إن السوق هو الباب الداخلي للمدينة؛ إنه المكان الذي تتداخل وتتكامل فيه سيرورات التنشئة الاجتماعية والاندماج في العالم التمديني"²¹. وتتجلى اجتماعية السوق وتمدينيته من خلال حركة المرور (Achalandage) وتنوع العرض، وأيضا في كونه مكانا للالتقاء والنقاش والتفاوض والتواصل بين الناس. وتوفير القرب والاختلاط السوسيو- مجالي (Mixité socio-spatiale)، الناتج عن العلاقات بين الأفراد المنتمين إلى مختلف الطبقات الاجتماعية.

ونلاحظ هذا المشهد معكوسا في "باب دكالة"، حيث مشهد الموقف الذي يتميز بوقوف أعداد كبيرة من المحليين والقرويين الباحثين عن عمل، ومشهد الأفارقة السود والأطفال في الشوارع.²² الذين يحولون بعض الأبواب إلى مأوى ليلي لمن لا مأوى له.

ب) **المجالات البايية الخارجية:** إذا اعتبرنا الباب مدخلا إلى المدينة وانتقالا من مجال داخلي إلى مجال خارجي، فإنه ديناميته تتمثل في زخم الوقائع (Les faits)، والممارسات الاجتماعية المركبة، وكذلك تعددية الفاعلين. ناهيك عن كون هذه الأبواب مجالات انتقال بين المدينة القديمة والمدينة الجديدة. ومن هذا المنظور، نتمثل باب المدينة الموطن في سورها كباب الدار الموطن في فمها، إلا أن هذه العلاقة بين الداخل والخارج، لم تُعد واضحة كما كانت قديما، إذ يصعب أحيانا تحديد تراب معين للقول بأنه النقطة التي ينتهي فيها باب المدينة العتيقة ويبدأ منها تراب المدينة الجديدة التي نتجت عن انفجار، أو امتداد الأولى.

وإذا كان بناء فاس الجديد سنة 1276م، في عهد أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق، قد أدى إلى تطور حركية ومركزية "باب الجلود" بفاس، وظهور متوال لأبواب جديدة في العهود الموالية، فإن، بداية تشكل ظاهرة "المجالات البايية" بمدينة مراكش، ترجع إلى السبعينيات عندما أنشأت الدولة ما يسمى باللحمت، أو الأنسجة

²¹ - STADNICKI. R (2008), op cit p 66.

²² - نفضل استعمال عبارة "الأطفال في الشوارع" (Les enfants dans la rue) على عبارة " أطفال الشوارع " (Les enfants de la rue)

مواكبة منا لمستجدات السوسولوجيا الحضرية وسيكولوجية الانحراف وحقوق الطفل

الحضرية المحسنة (TSA)، أمثال "الحي المحمدي" (الدوايات)، و"عين إيطي"، و"سيدي يوسف بن علي". كما أن تشكّل المجالات البايية، ارتبط بالتوسع الحضري للمدينة²³؛ إلا أن استئصال الظاهرة وانتشار "أثر الباب"، لم يتطور إلا في بداية الألفية الثالثة نتيجة للحركيات والديناميات المجالية التي تعرفها أبواب المدينة، ونتيجة للامتداد المشار إليه.

4-3-4- الممارسات الحضرية: الاجتماعية والسوقية و" أثر الباب": لقد اكتشفنا بالملاحظة الميدانية، التشاركية والعائمة، العديد من الظواهر والممارسات التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- الممارسات التجارية: تشكل الممارسات التجارية، الأنشطة الأكثر استتبابا (Territorialiées) بالمجالات البايية. وتتكون هذه الأنشطة من قطاعات متنوعة كتجارة الخضر والفواكه والملابس والمواد المنزلية و الكتب المستعملة و مواد الفخار والرغام والاسمنت، بل إن مجال باب الدباغ كان يستعمل للدباغة والدفن وصناعة الفخار، بينما كان مجال باب دكالة يستعمل لبيع الخضر والحبوب وبيع الجهد العضلي للمواقفية، فيما تخصص مجال باب الخميس في الجزارة وبيع البهائم، وأصبح مجالا لممارسة أعمال الجوطية (الصورة)، وبالتالي، فإن تحليل هذه المجالات يقتضي فهم ومعرفة ما يمكن تسميته بأثر الباب (Effet porte).²⁴

صورة: سوق باب الخميس



المصدر: تصوير شخصي 2023

ب- السوقية: (Soukalisation)، من مظاهر دينامية مجالات مراكش البايية: السوقية هي الخاصية الثانية لأثر الباب (EP)، وأحد تجليات إعادة التشكل المجالي للباب، وتعرف السوقية أيضا، بأنها تشكّل، أو امتداد سوق كان موجودا، حيث يؤدي ذلك إلى تآكل أو تقلص النسيج السكني المحيط به، أو احتلال مجالات لم تكن مخططة أو مهياة لأجله. إن السوقية ظاهرة (Phénomène) سوسيو- مجالية تطبع المدن العتيقة المغربية والتونسية والشرقية على حد سواء.

وتشكل السوقية غير المهيكلة، مفارقات حضرية وتحديات كبرى تعيشها السلطة المحلية والفاعل العمومي

²³ - أنظر الاتجاهات الجغرافية التي اتخذها التعمير والتوسع الحضري بمراكش منذ أواخر القرن العشرين وبداية وضع التصاميم المديرية للتهيئة والتعمير

²⁴ - STADNICKI R (2008) op cit, p 119- 138.

بصفة عامة، ومن مظاهر هذه المفارقات، احتلال المجال العمومي بما فيه الرصيف والقارعة والساحات والحدائق والمواقف العمومية. الشيء الذي يعرقل السير والجولان، ويضعنا أمام حركيتين متعارضتين: حركية تجارية وحرفية، يجد فيها البائع والمشتري ضالته حيث الأثمنة المناسبة؛ وحركية سكانية مرورية وجولانية، يجد فيها العابرون وأصحاب السيارات نقطا سوداء يجب التعامل معها انطلاقا من استراتيجيات واضحة مبنية على مقارنة تشاركية وشمولية. وفي هذا السياق، يربط محمد بريان بين السوقنة وفقدان المدينة لخصوصياتها الحضرية، بينما يرى الباحث التونسي محمد كدورا في السوقنة، نتاجا للتحويلات المجالية والفاعلين المحليين وإمكانات السوق الجهوي.²⁵

ومن آثار الباب في مراكش، أن المقاييس الجغرافية والاقتصادية، أصبحت متعالية، ولم نعدُ قادرين على التمييز النهائي بين الحضري الذي ينتمي إلى المدينة العتيقة، والحضري الذي ينتمي إلى ما هو خارج الأسوار. ونفسر هذا التحول بتحول في الوظائف والعلاقات السوسيو-مجالية والتجارية والحرفية، حيث إن باب دكالة مثلا، يعرف ممارسات متعددة رغم إعادة تهيئة وهيكلية الطريق. فقد كان يؤدي وظيفة الدفاع ووظيفة ربط الأحياء المتاخمة له بقاعة بيع الخضر والحبوب بالجملة وربطهم بمنطقة دكالة كما قلنا، ولكنه اليوم، يؤدي وظائف جديدة على شاكلة باب الخميس وباب أغمات. وهذه الوظائف الجديدة نتجت عن أحد أو جميع أشكال الديناميات المجالية الذي هو الانصهار الحضري (La fusion urbaine) الذي يؤدي بدوره إلى تعالقات حضرية، وتشكل مراكز حضرية جديدة.

نجد أيضا، المجال البايي الذي يمتد من مخرج عرصة إيهيري، وعرصة ابن ابراهيم وبوطويل، إلى الأبراج السبعة الرامزة إلى سبعة رجال²⁶. ويبقى مجال باب تاغزوت ومجال باب أغمات، من المجالات البايية التي تعرف حركية مستمرة ليلا ونهارا. فمجال باب تاغزوت قرب الزاوية العباسية، يعرف أنشطة اقتصادية بعضها مهيكلة، وبعضها غير مهيكلة (Formelles/informelles) ، ونظرا لكونها تشكل تحديا أمام السلطات المحلية، فقد تمت تهيئته خلال برنامج مراكش الحاضرة المتجددة (2014-2017)

أما مجال باب أغمات، فإنه يمتد من الجنوب الشرقي إلى حي سيدي يوسف بن علي، ويجمع بين الحدادة والميكانيك، والفخار والزليج ومواد البناء والخدمات البنكية والسياحية والوظائف الدينية، والأنشطة التجارية كالبقالة وبيع المواد الغذائية.

ج- نوع البضاعة: قديما، كانت محصورة في بعض الخضر والفواكه التي يؤتى بها مباشرة من القرى المجاورة، أو من سوق الجملة، أما اليوم، فقد تنوعت وأصبحت تشمل مختلف المواد والبضائع والسلع. وهذا التنوع، غير منحصر في مجموعة المنتجات (تشكيلة المنتجات) (Gamme de produits)، ولكنه يشمل أيضا، طرائق

²⁵ - BENABBES. S (1990) « La médina et la ville, pour quel aménagement ? » in Actes du Colloque International ; Salé les 6-9 octobre 1988 ; Edition association BOUREGREG, 1990 Publication réalisée avec l'aide du ministère des affaires étrangères Italien, et de l'institut culturel Italien à Rabat sur « La réhabilitation des cités anciennes

²⁶ - تُعرّف مدينة مراكش المغربية، بمدينة سبعة رجال (أولياء الله)، ومدينة البهجة (السرور)، والمدينة الحمراء (احمرار لون أسوارها ومعمارها العتيق).

وأساليب البيع. وهكذا نجد مجموعة من التجار الذين يبيعون بثمن واحد (60 ريالاً). أو يمارسون ما يسمى بالبيع فلاش Vente Flash، أي بدفعات تجمع 3 أو 4 مواد من قيمة واحدة Thème، وبيعها بثمن منخفض. كما نجد التخصص المفرط كبيع منتج واحد من نوع ممتاز، وغالباً ما يكون مماثلاً، أو هو نفسه الذي يباع في المتاجر والساحات الكبرى، كمرجان أو جليز، وهذا ما يدل على أن التجارة غير المهيكلة بهذه المجالات البايية، تتكيف بطريقتها الخاصة مع الحداثة والعولمة.

إن تنوع وتعميم التجارة غير المهيكلة يؤدي إلى تحول أصحابها من التهميش إلى اللا تهميش الذي يتمثل في احتلالهم للمجالات التجارية، بل والعمومية أيضاً (Espaces commerciaux et espaces publics). ويمكن معرفة هذا التحول أيضاً، بملاحظة التداخل والقرب المجالي بين ما هو شكلي رسمي وما هو لا شكلي وغير رسمي، أي بين المهيكل وغير المهيكل.

خاتمة: نخلص من هذه الدراسة إلى أن المجالات البايية، تساهم في التنمية المحلية لمدينة مراكش، من خلال المعاملات والأنشطة التي تمارس بها، وكذلك من خلال جذبها لعدد مهم من السياح الأجانب بصفة خاصة، ناهيك عن كونها تشكل تراثاً ثقافياً مادياً ولامادياً ينضاف إلى الموارد التراثية الأخرى التي تزخر بها المدينة، وتشكل رافعة من رافعات تنميتها الشاملة الترابية، والمحلية والمندمجة والمستدامة.

لائحة المصادر والمراجع

- ✓ ابن أبي عذاري، البيان المغرب في ذكر أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين
- ✓ رابطة الدين محمد، (2016)، مراكش زمن حكم الموحدين: جوانب من تاريخ المجال والإنسان، مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال، مراكش .

Bibliographie

- ✓ BAILLY,A, FERRAS. Robert et PUMAIN. Denise (1995), Géographie appliquée et science des territoires in Encyclopédie de Géographie, sous la direction de Antoine. ECONOMICA, Paris,
- ✓ BENABBES. S (1990) « La médina et la ville, pour quel aménagement ? » in Actes du Colloque International ; Salé les 6–9 octobre 1988 ; Edition Association BOUREGREG, 1990 Publication réalisée avec l'aide du ministère des affaires étrangères Italien, et de l'institut culturel Italien à Rabat sur « La réhabilitation des cités anciennes
- ✓ DE VERDUN G (1959) , Marrakech des origines à 1912, Volume 1
- ✓ ECKERT. H (1991): Les principales fonctions urbaines du Vieux Sanaa dans l'agglomération SANAANI d'aujourd'hui, constats, problèmes, potentialités, Approche de socio-économie urbaine, Paris, UNESCO
- ✓ ISAAC. J (1998): La ville sans qualités, Paris, Editions de l'Aube.

- ✓ LACOUR. C et PUISSANT. S, Géographie appliquée et Sciences des Territoires, in BAILLY. A et Alii, 1995, Encyclopédie de Géographie, Economica
- ✓ https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9
- ✓ PETONNET. Colette, « L'Observation flottante. L'exemple d'un cimetière parisien» in « L'Homme » Année 1982, Volume 22, Numéro 4
- ✓ STADNICKI, R (2008): « San'â': limites de la ville et identités urbaines », Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée [En ligne], 121-122 | avril 2008, mis en ligne le 14 décembre 2011, consulté le 25 septembre 2012.
- ✓ TROIN J-F(2004): « L'identité arabe: de l'espace de la nostalgie aux territoires en mouvement », Les annales de géographie 638-639/2004.

عنوان البحث

تحليل كتب العلوم للصف الثاني المتوسط في ضوء مبادئ وتطبيقات الكيمياء الخضراء

أ. علياء علي عوض الغامدي¹

¹ باحثة دكتوراه مناهج وطرق تدريس عامة. كلية التربية. جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: Aliayali2030@hotmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/8>

تاريخ القبول: 2023/12/06م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تضمين موضوعات الكيمياء الخضراء في محتوى كتب العلوم للصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق هذا الهدف أعدت الباحثة قائمة بموضوعات الكيمياء الخضراء التي ينبغي أن يتضمنها محتوى كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة، واستخدمت المنهج الوصفي المعتمد على أسلوب تحليل المحتوى، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من جميع كتب العلوم المقررة على طالب الصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي 1444هـ وعددها (3) كتب بواقع كتاب لكل فصل دراسي، وتم استخدام أداة تتمثل في بطاقة تحليل محتوى كتب العلوم بالاعتماد على قائمة موضوعات الكيمياء الخضراء المعدة من قبل الباحثة، وتم التأكد من صدقها وثباتها، واعتمدت الباحثة الموضوع أو الفكرة وحدة للتحليل، وأظهرت نتائج الدراسة أن تضمين موضوعات الكيمياء الخضراء في كتب العلوم للصف الثاني المتوسط في المملكة كان بمستوى جيد.

الكلمات المفتاحية: الكيمياء الخضراء، تحليل، كتب العلوم، المرحلة المتوسطة، تطبيقات

RESEARCH TITLE

ANALYSIS OF SCIENCE BOOKS FOR THE TWELFTH GRADE IN THE LIGHT OF THE PRINCIPLES OF GREEN CHEMISTRY APPLICATIONS**Alia Ali Awad Al-Ghamdi¹**

¹ Doctoral researcher in general curricula and teaching methods. Faculty of Education. King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia. Email: Aliayali2030@hotmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/8>

Published at 01/01/2024**Accepted at 06/12/2023****Abstract**

The study aimed to identify the level of inclusion of green chemistry topics in the content of science textbooks for the second intermediate stage in the Kingdom of Saudi Arabia. To achieve this goal, the researcher prepared a list of green chemistry topics that should be included in the content of science textbooks for the intermediate stage. The descriptive approach based on the content analysis method was used, and the population and sample of the study consisted of all the science books assigned to second-year intermediate students in the Kingdom of Saudi Arabia for the academic year 1444 AH, and they numbered (3) books, one book for each semester. A tool was used, which is the science books content analysis card. Relying on a list of green chemistry topics prepared by the researcher, its validity and reliability were confirmed, and the researcher adopted the topic or idea as the unit of analysis. The results of the study showed that including green chemistry topics in science books for the second intermediate grade in the Kingdom was at a good level.

Key Words: green chemistry, analysis, science books, middle school, applications

مدخل إلى البحث

المقدمة:

يُعد الاهتمام بالتعليم وخاصة المتعلقة بالعلوم الحياتية والبيئية من أبرز اهتمامات الدول المتقدمة والنامية على السواء؛ ولذلك تسعى غالبية الدول التي تطمح للتقدم والمنافسة على تطوير مناهج العلوم بما يتوافق مع تحقيق خطط التنمية والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة والتحول إلى مجتمعات المعرفة في ضوء الاتجاهات الحديثة لتطوير مناهج العلوم والرياضيات والتكنولوجيا.

وتؤكد الفتلي (2020) على أن تقدم الأمم أصبح معتمداً على ما تمتلكه من معرفة وثقافة متقدمة وثروة بشرية متعلمة قادرة على الإبداع والإنتاج والمنافسة في سوق العمل، فضلاً عن تحقيق أعلى المعدلات في مجال التنمية والاستثمار الإيجابي للثروات الطبيعية، فالأمم التي تمتاز بالمعرفة هي التي تنظر إلى القطاع التربوي والتعليمي على أنه أحد الأعمدة الرئيسية في تطور المجتمع.

لذا فقد حظيت مناهج العلوم في مختلف دول العالم بالعديد من الجهود الإصلاحية لتتماشى مع متطلبات العصر، وأنصبت في بوتقة تحقيق الأهداف التربوية لكل بلد، وهدف التربية العلمية المتمثل في الفرد الطالب المتقن علمياً (فريجات، 2020).

وتعتبر المرحلة المتوسطة من أهم مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية؛ حيث تمثل مرحلة انتقالية في حياة الطلاب وفيها يثبت ويتأصل ما حققه الطالب من حصيلة معرفية ومهارات أساسية خلال المرحلة السابقة، حيث تسعى هذه المرحلة لإبراز مهارات الطلاب في كافة المجالات المختلفة وتنمية قدراتهم العقلية وتمكينهم من بناء شخصية متزنة تعينهم على تحديد مستقبلهم العلمي والمهني.

إن التلوث البيئي الكيميائي أدخل في الكون الكثير من المواد الكيميائية والمبيدات والنفائات الخطرة والسامة التي أثرت على البيئة وتوازنها، حيث تلوثت مصادر المياه والهواء، وفسدت الأراضي الزراعية، وزادت الأمراض لدى الإنسان، وانقرضت أنواع عديدة من الحيوانات والطيور والنباتات، وازدادت ظاهرة الاحتباس الحراري، وتعب الأوزون، والتصحر والكوارث الطبيعية (الحربي، 2020).

و تميزت بداية القرن الحادي والعشرين بشكل ملحوظ بزيادة الوعي البيئي، والمطالبة بوضع قوانين للحد من الانبعاثات وتحسين كفاءة الطاقة من خلال اعتماد "تقنيات صديقة للبيئة" وتطوير عمليات أكثر استدامة وكفاءة بيئية من خلال تقنيات الكيمياء الخضراء وتعزيز مفهومها والعمل على تطبيقاتها وتضمين ذلك كله في النظام التعليمي ومناهج العلوم خاصة .

و تكمن أهمية الكيمياء الخضراء البالغة في المساهمة في بناء مستقبل عالمي مستدام لكوكب الأرض، وتعمل على تطوير وتنفيذ التكنولوجيات الكيميائية المبتكرة التي تحقق منع التلوث بطريقة سليمة علمياً وفعالة، واستخدام المذيبات الآمنة، وتقليل استخدام الطاقة غير المتجددة، واستخدام الطاقة الخضراء بدلاً عنها، وتصميم المواد الكيميائية التي تتحلل بعد الاستخدام لمنع تراكمها في البيئة (أبو الوفاء، 2018).

وأوصت دراسة الحربي (2020)، الشناوي (2020)، إسماعيل (2019) بأهمية توظيف مبادئ الكيمياء الخضراء وموضوعاتها وتطبيقاتها في جميع المناهج الدراسية وخصت دراسة محمود (2020) مناهج العلوم في المرحلة المتوسطة بضرورة التطوير بما يتوافق مع مبادئ الكيمياء الخضراء والبيئة المستدامة .

وانطلاقاً من أهمية الكيمياء الخضراء و تطبيقاتها على البيئة و المجتمع ولقلة الدراسات السابقة في حدود اطلاع الباحثة التي بحثت موضوعات الكيمياء الخضراء و تطبيقاتها في المناهج الدراسية في المملكة العربية السعودية و كتب العلوم للمرحلة المتوسطة على وجه التحديد ؛ جاءت هذه الدراسة لتحليل محتوى كتب العلوم للصف الثاني المتوسط في ضوء مبادئ وتطبيقات الكيمياء الخضراء .

مشكلة البحث

أوصت العديد من المؤتمرات المحلية والعالمية منها: المؤتمر السنوي الثالث والعشرون للكيمياء والهندسة الخضراء المنعقد من قبل الجمعية الأمريكية للكيمياء (2019)، مؤتمر الجمعية الكيميائية السعودية في جامعة الملك سعود (2018) بضرورة تفعيل مبادئ الكيمياء الخضراء و تطبيقاتها لتخفيض التلوث وتحقيق الاستدامة، ونظراً لقلة الأبحاث التي توصلت إليها الباحثة حول مبادئ الكيمياء الخضراء وتطبيقاتها في كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة، تحددت مشكلة البحث الحالي في :

تحليل محتوى كتب العلوم للصف الثاني المتوسط في ضوء مبادئ وتطبيقات الكيمياء الخضراء

أسئلة البحث:

- 1- ما درجة توافر مبادئ وتطبيقات الكيمياء الخضراء في محتوى كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط الفصل الدراسي الأول بالمملكة العربية السعودية ؟
- 2- ما درجة توافر مبادئ وتطبيقات الكيمياء الخضراء في محتوى كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط الفصل الدراسي الثاني بالمملكة العربية السعودية ؟
- 3- ما درجة توافر مبادئ وتطبيقات الكيمياء الخضراء في محتوى كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط الفصل الدراسي الثالث بالمملكة العربية السعودية ؟

أهداف البحث:

- 1- درجة توافر مبادئ وتطبيقات الكيمياء الخضراء في محتوى كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط للفصل الدراسي الأول بالمملكة العربية السعودية .
- 2- درجة توافر مبادئ وتطبيقات الكيمياء الخضراء في محتوى كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط للفصل الدراسي الثاني بالمملكة العربية السعودية .
- 3- درجة توافر مبادئ وتطبيقات الكيمياء الخضراء في محتوى كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط للفصل الدراسي الثالث بالمملكة العربية السعودية .

أهمية البحث:

من المتوقع أن يسهم هذا البحث في الآتي :

- 1- الكشف درجة توافر مبادئ الكيمياء الخضراء وتطبيقاتها في محتوى كتب العلوم للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية .
- 2- تعريف معلمات الدراسات العلوم على مبادئ الكيمياء الخضراء وتطبيقاتها الموجهة لطالبات المرحلة المتوسطة من خلال كتب العلوم .
- 3- سفييد مخططي ومطوري المناهج من خلال تطوير مناهج العلوم .
- 4- فتح آفاق جديدة للباحثين لإجراء أبحاث أكثر حول مبادئ الكيمياء الخضراء وتطبيقاتها في ضوء نتائج البحث الحالي .

حدود البحث:

ستقتصر الباحثة خلال البحث على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: سيقصر البحث الحالي على تحليل محتوى كتب العلوم للصف الثاني المتوسط في ضوء (8) مبادئ للكيمياء الخضراء تتناسب وطبيعة المرحلة بحسب نتائج الدراسات السابقة يشمل البحث جميع كتب العلوم للصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية (عددها 3 كتب للفصول الدراسية الثلاثة).
- الحدود المكانية: سوف يقتصر هذا البحث في المملكة العربية السعودية .
- الحدود الزمانية: سيتم تطبيق الدراسة الفصل الثاني للعام الدراسي (2023م-1445هـ)

مصطلحات البحث:**الكيمياء الخضراء :**

عرفها محمود(2020) أحد الفروع الحديثة لعلم الكيمياء؛ تهدف إلى تقليل الضرر البيئي والتلوث الناتجة عن عمليات التصنيع الكيميائية، ومعالجة سلبيات الكيمياء من خلال ابتكار مواد كيميائية آمنة وغير ضارة، ويستخدم فيها اقتصاد الذرة من خلال تقدير كفاءة التفاعل، وتستثمر في تفاعلاتها كل المكونات الداخلة فيها دون وجود فاقد، وبأقل استهلاك للطاقة والموارد غير المتجددة.

وتعرف الباحثة مبادئ الكيمياء الخضراء اجرائياً بأنه مجموعة من المبادئ عددها اثني عشر مبدأً للكيمياء

الخضراء يمكن الاستفادة منها وتطبيقها في مجال التصنيع الكيميائي، بما يحقق التنمية المستدامة دون إضرار بالبيئة أو البشرية وهي: تجنب المخلفات، اقتصاد الذرة، استخدام مواد خام قابل للتجديد، قلل من المشتقات الضارة، تصنيع مواد كيميائية أقل خطورة، التحفيز، تصميم مواد كيميائية أكثر أمناً ، صمم للتحلل، مذيبيات ومواد مساعدة أكثر أمناً، الوقاية الآنية من التلوث، صمم لتوفير الطاقة، كيمياء أكثر أمناً لتجنب الحوادث.

الإطار النظري

مبادئ الكيمياء الخضراء وتطبيقاتها

ورد مفهوم الكيمياء الخضراء في الأدبيات تحت مسميات مختلفة، فمن العلماء والباحثين من يطلق عليه مسمى الكيمياء الخضراء، ومنهم من يطلق عليها الكيمياء الآمنة، أو الكيمياء المستدامة، أو الكيمياء النظيفة، أو الكيمياء الأنيفة، أو الكيمياء صديقة البيئة، أو الكيمياء غير الضارة، أو الكيمياء الحميدة، أو كيمياء اقتصاد الذرة وغيرها؛ والتي تشير جميعاً إلى مصطلح واحد تجمع عليه الكتابات العربية والأجنبية هو الكيمياء الخضراء (**Green Chemistry**)، وقد يعتقد البعض أن هذا المفهوم ينتسب إلى النباتات أو أنه مشتق منها بحكم كلمة الخضراء؛ إلا أن فلسفة الكيمياء الخضراء تختلف تماماً عن هذا المفهوم إذ تتمحور حول تخفيف الضرر على البيئة من استخدام المواد الكيميائية وتقليل انبعاثات السموم؛ بالإضافة إلى التقليل من استنزاف الموارد، وفي العادة درج استخدام كلمة خضراء للإشارة إلى أشياء أو منتجات أو حتى منظمات صديقة للبيئة.

ويعرفها صالح وكولر (Saleh&Koller, 2018) بأنها الكيمياء التي تقلل من الضرر البيئي مصحوباً بإنتاج المواد وتقليل كل منها؛ والتخلص السليم من النفايات المتولدة أثناء العمليات الكيميائية المختلفة، وهي تقنية جديدة مكرسة لتكوين ومعالجة وتطبيق المواد الكيميائية بطريقة تقلل من المخاطر التي يتعرض لها الإنسان والبيئة، وتعتمد الكيمياء الخضراء بشكل عام على المبادئ الاثني عشر التي اقترحتها **Anastas & Warner** في عام 1998 م عندما قدما كتابهما بعنوان "الكيمياء الخضراء: النظرية والممارسة"، وتعتبر هذه المبادئ بمثابة الأسس للمساهمة في التنمية المستدامة، وتشتمل على تعليمات لتصميم وتطوير منتجات كيميائية جديدة أكثر فعالية وقابلية للتحلل، وتقليل المواد الخطرة في المنتجات الكيميائية، ومنع التلوث البيئي، وتقليل استخدام الطاقة غير المتجددة، وهذه المبادئ هي:

- الوقاية ومنع تكون النفايات الكيميائية: من الأفضل منع تكون النفايات الكيميائية أساساً في المصدر بدلاً من معالجتها أو التخلص منها بعد أن تتكون في نهاية التفاعل؛ حيث إن تكاليف التخلص من المواد الناتجة الخطرة أكبر بكثير من الناحيتين البيئية والاقتصادية.
- اقتصاد الذرة وتقدير كفاءة التفاعل: يجب تصميم أساليب صناعية تتدمج فيها جميع مكونات المواد المتفاعلة لتكوين المنتج النهائي، بحيث يتم ضمان التقليل أو عدم تكون نواتج ثانوية غير مرغوب بها وزيادة كفاءة التفاعل.
- تقليل تكوين الكيميائيات الخطرة: يجب تصميم التفاعلات الكيميائية وطرق تصنيع المنتجات الكيميائية بحيث تكون المواد الكيميائية الناتجة أقل ضرراً وسمية على صحة الإنسان والبيئة.
- تصميم منتجات ومواد كيميائية أكثر أمناً: يجب أن تتميز النواتج الكيميائية لإحداث وظيقتها المطلوبة بأعلى درجة من الكفاءة؛ ومؤثرة التأثير المرغوب مع تقليل سميتها إلى أدنى حد.
- المذيبات والمواد المساعدة الأكثر أمناً: يفضل إجراء التفاعلات الكيميائية بدون استخدام مواد إضافية مثل (المذيبات وعوامل الفصل وما إلى ذلك)، وإن يكون الاستخدام عند الضرورة

القصوى، وإذا لزم الأمر فيجب أن تكون هذه المواد غير ضارة.

- التصميم لكفاءة وتوفير الطاقة: يجب التعرف على متطلبات الطاقة التي يحتاجها التفاعل الكيميائي واستخدام الطاقة في أضيق الحدود لتأثيراتها البيئية والاقتصادية؛ ويفضل تصميم التفاعلات الكيميائية بحيث تُجرى في الظروف الاعتيادية من درجة الحرارة والضغط.
- استخدام مواد أولية قابلة للتجديد: يجب أن تكون المواد الخام أو المواد الأولية مواداً متجددة(مصدرها حيوانياً أو نباتياً أو غير ذلك) بدلاً من استنزاف الخامات الطبيعية غير المتجددة والقابلة للنفاذ النفط، الغاز، الفحم،...) كلما كان ذلك ممكناً تقنياً واقتصادياً.
- المحفزات لتقليل متطلبات التفاعل: يجب استخدام المواد المحفزة المخصصة لتسريع التفاعلات الكيميائية بانتقائية بدلاً من الاكتفاء باستخدام النسب المتكافئة من المواد المتفاعلة؛ مما يؤدي إلى تقليل متطلبات التفاعل وتقليل المخلفات الناتجة.
- تصميم منتجات كيميائية قابلة للتحلل: يجب تصميم المنتجات الكيميائية بحيث تتحلل في نهاية وظيفتها إلى مواد بسيطة غير ضارة؛ ولا تبقى بصورة دائمة في البيئة.
- تحديد الوقت الحقيقي لمنع التلوث: يجب تطوير طرق التحليل الكيميائي لتسمح بالرصد والتحكم في الوقت الفعلي أثناء التفاعل وتواكب تقدمه لحظياً؛ قبل بداية تكون المواد الخطرة أو الضارة الملوثة للبيئة.
- الكيمياء الآمنة لتجنب الحوادث: في العمليات الكيميائية؛ يجب أن يتم اختيار المواد الكيميائية الآمنة من حيث النوع والتركيب لتقليل احتمالية وقوع الحوادث الكيميائية وما قد يصاحبها من انطلاق الغازات أو وقوع الانفجارات أو الحرائق.

أهداف الكيمياء الخضراء:

وترى الشحري (2019) أن هناك دعامين وهدفين أساسيين للكيمياء الخضراء هما:

- الاستخدام الأمثل للمواد الخام في المجالات المختلفة من منطلق إعادة استرجاعها، وتجديد الموارد وتجنب ظهور ملوثات في مرحلة التصنيع أو مرحلة ما بعد الإنتاج، والبحث عن البدائل الآمنة في الصناعات أو منع حدوث التلوث الأولي بالتخلص بشكل آمن من المخلفات عند المنبع قبل وصولها إلى الأماكن التي يمكن أن تلوث البيئة.
- تجنب أي نوع من الضرر والتلوث الذي يمكن أن يواكب التقدم الصناعي والتقني؛ وذلك من خلال التركيز على المناخ الصحي وعوامل الأمان في مراكز الإنتاج المختلفة.

تطبيقات الكيمياء الخضراء:

الكيمياء الخضراء تمكنت من إيجاد الحلول العلمية والتقنية للعديد من القضايا والمشكلات البيئية، فقد استطاع العلماء تصنيع عقاقير وكيمائيات وسيطة من النباتات بدلاً من الكيمائيات ذات الأصل البترولي؛ وذلك

يهدف تصنيع مواد التنظيف ومستحضرات التجميل ومضادات التجمد والدهانات والمواد البلاستيكية انطلاقاً من الكربوهيدرات وليس النفط، وتمتاز المواد الجديدة بأنها صديقة للبيئة وذلك لأنها تنتج من مصادر متجددة وقابلة للتحلل البيولوجي؛ ولا ينجم عنها انبعاثات غازية، ومن أمثلة تلك التطبيقات ما يلي محمود (2020):

- إنتاج مذيبات من أصل نباتي كالذرة وفول الصويا بدلاً من المذيبات السامة النفطية.
 - استخدام غاز الهيدروجين المتوفر في الطبيعة مصدراً للطاقة بدلاً من النفط.
 - إنتاج منظفات من البكتين الموجود في قشور الحمضيات.
 - إنتاج البلاستيك ومواد التغليف من نباتات مثل الجرجير والكولزا القابلة للتحلل.
 - تطوير مواد لاصقة من لحاء الشجر أو نشاء الذرة.
 - استخدام الكحول الناتج من تخمر قصب السكر وقوداً في محركات السيارات بدلاً من البنزين.
 - استخدام ثمار النخيل والزيتون في إنتاج الديزل الحيوي القابل للتحلل البيولوجي وقوداً للسيارات.
- و بحسب الشناوي (2020) يرى أن للكيمياء الخضراء تطبيقات وفوائد كثيرة في الصناعات الكيميائية؛ وأثر واضح في الحفاظ على البيئة وصحة الإنسان، ومن أمثلة تلك التطبيقات ما يلي:

- المنظف الجديد للبيئة: إذ توصل العلماء لعمل منظف للبيئة من كيميائيات غير سامة يتم تكسيرها حيوياً، تعمل على إزالة الملوثات من الماء وإزالة الزيوت والشحوم من غير تأثير على الصحة والبيئة.
- المبيدات الحيوية: وذلك من خلال تصنيع مبيدات حيوية تهاجم الحشرات عن طريق الهندسة الوراثية، كاستخدام مستخلص من نبات النيم مبيد حشري، والتحكم في استخدام الميكروبات
- الأكسدة النظيفة: وتستخدم في مجال تبيض الملابس الملونة وصبغات الشعر وغيرها؛ من خلال مواد مساعدة حيوية صديقة للبيئة وتعمل على علاج التلوث.
- تقنية الميكروويف: حيث يتم استخدام هذه التقنية في كمصدر للطاقة في التفاعلات الكيميائية من أجل تخفيض الزمن اللازم لإتمامها؛ مع إمكانية استخدام كميات قليلة من مذيبات غير ملوثة للبيئة.
- اللدائن الطبيعية: حيث تم تصنيع بدائل طبيعية للمنتجات البلاستيكية المصنعة من النفط؛ بالاعتماد على بروتينات فول الصويا والألياف الطبيعية، أو بمعالجة اللدائن الطبيعية بالأشعة فوق البنفسجية.

ثانياً: البحوث والدراسات السابقة :

من البحوث والدراسات السابقة التي تناولت الكيمياء الخضراء و تطبيقاتها في المناهج :

أجرى أردواتي وآخرون (al et Erdawati, 2021) دراسة هدفت إلى معرفة فعالية التدريب والأنشطة العملية على الكيمياء الخضراء في تحسين المهارات العملية لمعلمي العلوم، واستخدم الباحثون المنهج التجريبي على عينة مكونة من (18) معلماً و(6) من طلاب الكيمياء المتطوعين للتجربة، واستمر تدريبهم لمدة ثلاثة أيام بواقع جلستين؛ ركزت الأولى على الجزء النظري من الكيمياء الخضراء ونظريات التعلم القائمة على الاستقصاء، وركزت البقية

على التدريب العملي من خلال الأنشطة الاستقصائية، وتم استخدام أداة اختبار المهارات العملية (SPST) وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات المعلمين بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح البعدي، مما يشير إلى وجود تحسن ملحوظ في أداء المعلمين ومهاراتهم العملية.

وأجرى الحربي (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية وحدة في الكيمياء الخضراء في تنمية الوعي بتطبيقاتها الحياتية ومهارات اتخاذ القرار لدى طالبات المرحلة الثانوية، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة، وتكونت العينة من (30) طالبة في الصف الأول الثانوي، طبقت عليهن أدواتي مقياس الوعي بتطبيقات الكيمياء الخضراء الحياتية، واختبار القدرة على اتخاذ القرار، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للوعي بتطبيقات الكيمياء الخضراء الحياتية "المكون المعرفي"، "المكون الوجداني"، والقدرة على اتخاذ القرار؛ لصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فاعلية الوحدة المقترحة.

وأجرى داود (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى اكتساب طلاب كلية التربية لمفاهيم الكيمياء الخضراء، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت العينة من (135) طالباً وطالبة في قسم الكيمياء وعلوم الحياة في جامعة بغداد؛ يمثلون (50%) من مجتمع الدراسة، وتم استخدام اختبار للمفاهيم، وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة اكتساب طلاب كلية التربية لمفاهيم الكيمياء الخضراء كان فوق المتوسط، كما أنه لا يوجد أثر لمتغير القسم في اكتساب هذه المفاهيم لدى الطلبة.

وأجرى الشحري (2019) دراسة هدفت إلى إعداد وحدة مقترحة في "Bioplastics" في ضوء مبادئ الكيمياء الخضراء لتنمية مهارات المدافعة البيئية والاتجاه نحو الصحة الوقائية لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وشبه التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من (48) طالباً بثانوية المرج بمحافظة القاهرة، واستخدمت الباحثة أدوات اختبار المدافعة البيئية، ومقياس الاتجاه نحو الصحة الوقائية، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية الوحدة الدراسية المقترحة في تنمية مهارات الطلاب في المدافعة البيئية ومهاراتها، وفي تنمية اتجاهات الطلاب نحو الصحة الوقائية.

وأجرى أوليا وموليادي (Auliah & Mulyadi, 2018) دراسة هدفت إلى معرفة تصورات المعلمين حول الكيمياء الخضراء ومبادئها؛ وكيفية دمجها في تعليم الكيمياء لطلابهم، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي عن طريق بناء استبانة اعتمدت على المؤشرات المتعلقة بمبادئ الكيمياء الخضراء؛ وزعت على عينة الدراسة التي بلغت (35) معلماً في مدرسة ماسكار المهنية بأندونيسيا، وأظهرت النتائج أن (97.14%) من المعلمين أفادوا بمعرفة الكيمياء الخضراء، غير أن (32.3%) منهم فقط كانوا على معرفة بمفهوم الكيمياء الخضراء، و (47.42%) منهم يرون أنه ليس من الضرورة إدراج الكيمياء الخضراء في مناهج العلوم، بينما يرى (31.38%) ضرورة ذلك؛ وأن هناك حاجة ماسة لتطوير تعليم الكيمياء لتحقيق الاستدامة في المستقبل.

ومن خلال اطلاع الباحثة على البحوث والدراسات السابقة والمتعلقة بموضوع البحث فإن أوجه الاتفاق والاختلاف للبحث الحالي تتمثل في الآتي:

- اتفق البحث الحالي مع البحوث والدراسات السابقة في المتغير المستقل للأبحاث (الكيمياء الخضراء وتطبيقاتها).
- اختلف البحث الحالي مع البحوث والدراسات السابقة في الهدف وهو تحليل محتوى كتب العلوم في المرحلة المتوسطة في ضوء الكيمياء الخضراء وتطبيقاتها.
- اختلف البحث الحالي مع البحوث والدراسات السابقة في المنهج وهو المنهج الوصفي التحليلي.
- اختلف البحث الحالي مع البحوث والدراسات السابقة في العينة لأن عينة البحث الحالي كتب العلوم للمرحلة المتوسطة .
- اختلف البحث الحالي عن البحوث والدراسات السابقة في الاداة حيث يستخدم بطاقة تحليل المحتوى.
- اختلف البحث الحالي عن البحوث والدراسات السابقة في الحدود المكانية والزمنية لتنفيذ البحث .

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المعتمد على أسلوب تحليل المحتوى أو المضمون (Content Analysis) ، واختارت الباحثة هذا المنهج؛ لأنه يحقق أهداف الدراسة، حيث يساعد على جمع البيانات ووصفها وتحليلها؛ للوصول إلى استنتاجات عن مدى تضمين محتوى كتب العلوم للصف الثاني متوسط في المملكة العربية السعودية لموضوعات الكيمياء الخضراء المحددة في هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها :

تكون مجتمع الدراسة من جميع كتب العلوم المقررة على طالب الصف الثاني متوسط في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي 1444هـ / 2022م للفصل الدراسي الأول والفصل الدراسي الثاني، والفصل الدراسي الثالث وعددها (3) كتب بواقع كتاب لكل فصل دراسي، وقد قامت الباحثة بدراسة مجتمع الدراسة مجتمع الدراسة كاملاً، ويوضح الجدول (1) وصفاً لبعض خصائص العينة :

الفصل الدراسي	عدد الوحدات	عدد الفصول	عدد الصفحات	عدد دروس
الأول	3	6	144	9
الثاني	2	4	167	8
الثالث	2	4	143	10
المجموع	7	14	454	27

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة؛ قامت الباحثة بإعداد بطاقة لتحليل كتب العلوم للصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية للتعرف على مدى تضمينها لموضوعات الكيمياء الخضراء، وقد مر

إعدادها بالخطوات التالية:

إعداد قائمة موضوعات الكيمياء الخضراء التي ينبغي تضمينها في كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة:

أعدت الباحثة قائمة أولية بموضوعات الكيمياء الخضراء التي ينبغي تضمينها في كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، واشتقت الباحثة هذه القائمة من خلال اطلاعها على الأدبيات ذات الصلة بعلم الكيمياء وفروعه ومستحدثاته؛ ومنها ما يرتبط بالكيمياء الخضراء وموضوعاته، ومراجعة الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال، وتقارير المؤتمرات المحلية والعالمية، بالإضافة إلى استشارة بعض المختصين، وتضمنت القائمة في صورتها الأولية مجالين رئيسية يندرج تحتها (42) مجال فرعي، والمجالات الرئيسية هي: مبادئ الكيمياء الخضراء، تطبيقات الكيمياء الخضراء.

وللتحقق من صدق المحتوى لقائمة موضوعات الكيمياء الخضراء؛ تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين، بالإضافة إلى معلمين ومشرفين تربويين في تخصص الكيمياء؛ وطلب منهم إبداء الرأي حول الموضوعات المتضمنة في القائمة من حيث إمكانية اعتبارها من موضوعات الكيمياء الخضراء، وإمكانية تضمينها في كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة، بالإضافة إلى

سلامة الصياغة اللغوية، وذلك من خلال نموذج تحكيم أعده الباحث لهذا الغرض، وقد اتفق المحكمون على مناسبة الموضوعات في المجالات الرئيسية والفرعية المقترحة مع تقديم بعض الملاحظات والتعديلات على القائمة، وفي ضوء ذلك أعدت الباحثة بطاقة تحليل محتوى كتب العلوم للصف الثاني متوسط عينة الدراسة بما يحقق أهداف الدراسة، للتعرف على مستوى تضمين الكتب للموضوعات المحددة التي تم إعدادها .

ضوابط عملية التحليل :

1. حددت الباحثة فئات التحليل بالمجالات الرئيسية والفرعية لموضوعات الكيمياء الخضراء التي شملتها بطاقة التحليل؛ واتفق عليها المحكمون وعددها مجالين رئيسية و(42) مجالاً فرعياً .
2. اعتمدت الباحثة الموضوع أو الفكرة وحدة للتحليل وذلك باعتبارها أنسب الوحدات تحقيقاً لأهداف الدراسة، مع الأخذ بالاعتبار ما يشمله الموضوع من تهيئة وتجارب استهلاكية وصور وأشكال

توضيحية وجدول ونشاطات استقصائية وأسئلة تقييمية وخالصة ومراجعة ختامية.
3. أن يشتمل التحليل على جميع وحدات ومضامين الكتب الـ(3) في عينة التحليل، وأن تعتبر العناوين الرئيسية والفرعية جزء من الموضوع المراد تحليله.

4. يتم التحليل في إطار كتب العلوم للصف الثاني في المرحلة المتوسطة، وباستخدام بطاقة التحليل المعدة لرصد تكرارات موضوعات الكيمياء الخضراء في كتب العلوم الثلاثة.

إجراءات التحليل :

اتبعت الباحثة في عملية التحليل الخطوات التالية :

1. قراءة الموضوعات الواردة في كتب العلوم للصف الثاني المتوسط (عينة الدراسة) قراءة متأنية وفاحصة بهدف التعرف على موضوعات الكيمياء الخضراء المتضمنة في المحتوى.
2. تحليل كل درس على حدة في بطاقة التحليل المخصصة لذلك.
3. إعطاء تكرار واحد لموضوع الكيمياء الخضراء عند وروده.
4. تفرغ بطاقات التحليل الخاصة بكل درس على حدة ورصدها في جداول خاصة من إعداد الباحثة.
5. حساب مجموع التكرارات لموضوعات الكيمياء الخضراء الواردة في كل مجال رئيسي وفرعي ومن ثم معالجتها إحصائياً.

الأساليب الإحصائية :

في ضوء طبيعة الدراسة استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية :

1. التكرارات والنسب المئوية لتحديد مستوى تضمين موضوعات الكيمياء الخضراء في كتب العلوم.
2. معامل الثبات ("معادلة هولستي" Holsti) لمعرفة ثبات عملية التحليل.

عرض النتائج ومناقشتها

وللإجابة عن هذا أسئلة البحث قامت الباحثة بتحليل كتب العلوم عينة الدراسة وفقاً للإجراءات والخطوات التي سبق الإشارة إليها في الجزء السابق من هذه الدراسة واستخلاص موضوعات الكيمياء الخضراء المتضمنة فيها، ومن ثم حساب التكرارات والنسب المئوية لموضوعات الكيمياء الخضراء المتضمنة

في الكتب، والجدول (1) يبين نتائج التحليل الكلي لكتب العلوم للصف الثاني المتوسط؛ ومستوى

تضمين موضوعات الكيمياء الخضراء فيها موزعة حسب المجالات الرئيسية: (جدول 2 :مستوى تضمين موضوعات الكيمياء الخضراء المضمنة في كتب العلوم للصف الثاني

المتوسط موزعة حسب المجالات الرئيسية)

(جدول 3: مستوى تضمين موضوعات الكيمياء الخضراء المضمنة في كتاب العلوم للصف الثاني

المتوسط الفصل الدراسي الأول)

م	المجالات الرئيسية	المجالات الفرعية	الفصل 4 (الطاقة وتحولاتها)	الفصل 5 (المناعة والمرض)	المجموع الكلي
1	مبادئ الكيمياء الخضراء		0	0	ك % 0
2	تطبيقات الكيمياء الخضراء	استخدام الألواح الشمسية لتوليد الكهرباء	4	0	4
		استخدام طاقة الرياح لتوليد الكهرباء	2	0	2
		استخدام المياه لتوليد الكهرباء	3	1	4
		إنتاج الهيدروجين كمصدر للطاقة	2	3	5
	المجموع		11	4	15
					100%

وتوزعت تكرارات موضوعات الكيمياء الخضراء على وحدات وفصول ودروس كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط "الفصل الدراسي الأول"؛ حيث بلغ مجموع تكراراتها (15) تركزت التكرارات على مجال "تطبيقات الكيمياء الخضراء"، في حين لم يتضمن الكتاب أي تكرارات ترتبط بالمجال الأول "مبادئ الكيمياء الخضراء".

كما توزعت تكرارات موضوعات الكيمياء الخضراء على (4) مجالات فرعية من أصل (42) حيث جاء المجال الفرعي "إنتاج الهيدروجين كمصدر للطاقة" التابع للمجال الرئيسي الثاني "تطبيقات الكيمياء الخضراء" في الترتيب الأول بمجموع (5) تكرارات ونسبة تضمين (21,7%) يليه "استخدام الألواح الشمسية لتوليد الكهرباء"، "استخدام المياه لتوليد الكهرباء" بمجموع (4) تكرارات لكل منها ونسبة تضمين (18,3%) أما أقل المجالات الفرعية تكراراً فكانت "استخدام طاقة الرياح لتوليد الكهرباء"، بتكرارين ونسبة تضمين (9,6%).

ثانياً: نتائج تحليل كتاب العلوم للصف الثاني متوسط الفصل الدراسي الثاني:

(الجدول(4) مستوى تضمين موضوعات الكيمياء الخضراء في كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط الفصل الدراسي الثاني):

م	المجالات الرئيسية	المجالات الفرعية	الفصل 7 (النباتات اللابذرية)	الفصل 8 (موارد البيئة والتلوث)	المجموع الكلي
1	مبادئ الخضراء	الوقاية ومنع تكون النفايات الكيميائية	1	5	ك %
		تقليل تكوين الكيميائيات الخطرة	0	4	6
		حفظ موارد البيئة	2	6	4
					8
2	تطبيقات الخضراء	استخدام الألواح الشمسية لتوليد الكهرباء	12	3	15
		استخدام طاقة الرياح لتوليد الكهرباء	0	6	6
		استخدام المياه لتوليد الكهرباء	4	1	5
		استخدام الطاقة الشمسية للتدفئة والطبخ وتسخين المياه	1	5	6
		استخدام مستخلصات النباتات لإنتاج العقاقير بدلاً من المواد الكيميائية الصناعية	5	6	11
		تصنيع المنظفات المنزلية من المواد الطبيعية وليس النفط	1	3	4
		استخدام قش الأرز والأعشاب وقشور الخضروات لصناعة محسنات التربة، والمواد اللاصقة	0	7	7
		استخدام الكهرباء بدلاً عن البنزين في السيارات	0	2	2
		استخدام الخث بدلاً عن النفط والفحم الحجري	2	3	5
					79

وكما يتضح من الجدول (4) فيما يتعلق بكتاب العلوم للصف الثاني المتوسط "الفصل الدراسي الثاني" فقد توزعت تكرارات موضوعات الكيمياء الخضراء على وحدات وفصول ودروس الكتاب؛ وبلغ مجموع تكراراتها (79) تكراراً، كما توزعت تكرارات موضوعات الكيمياء الخضراء على (12) مجالاً فرعي من أصل (42) حيث جاء المجال الفرعي

" استخدام الألواح الشمسية لتوليد الكهرباء " التابع للمجال الرئيسي الثاني "تطبيقات الكيمياء الخضراء" في الترتيب الأول بمجموع (15) تكراراً ونسبة تضمين (20,6%) يليه " استخدام مستخلصات النباتات لإنتاج العقاقير بدلاً من المواد الكيميائية الصناعية " بمجموع (11) تكراراً ونسبة تضمين (14,4%) أما أقل المجالات الفرعية تكراراً فكانت " استخدام الكهرباء بدلاً عن البنزين في السيارات "، بتكرارين ونسبة تضمين (4.9 %) .

ثالثاً: نتائج تحليل كتاب العلوم للصف الثاني متوسط الفصل الدراسي الثالث:

(الجدول (5) مستوى تضمين موضوعات الكيمياء الخضراء في كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط الفصل الدراسي الثالث):

م	المجالات الرئيسية	المجالات الفرعية	الفصل 9 (العلم والتقنية والمجتمع)	الفصل 10 (العناصر الانتقالية)	الفصل 11 (التفاعلات الكيميائية)	المجموع الكلي	%
1	مبادئ الكيمياء الخضراء	تصميم منتجات ومواد كيميائية أكثر أمناً	0	1	5	ك	%
		التصميم لكفاءة وتوفير الطاقة	0	3	2	5	1803
		استخدام المحفزات لتقليل متطلبات التفاعل	0	4	1	5	16,7
		تحديد الوقت الحقيقي لمنع التلوث	1	0	2	3	14,9
		استخدام المحفزات في عوادم السيارات لتساعد في اكتمال احتراق الوقود	0	3	6	9	24,5
	المجموع		1	11	16	28	%100

وكما يتضح من الجدول (5) فيما يتعلق بكتاب العلوم للصف الثاني المتوسط "الفصل الدراسي الثالث" فقد توزعت تكرارات موضوعات الكيمياء الخضراء على وحدات وفصول ودروس الكتاب؛ وبلغ مجموع تكراراتها (28) تكراراً، كما توزعت تكرارات موضوعات الكيمياء الخضراء على (5) مجالات فرعية من أصل (42) حيث جاء المجال الفرعي " استخدام المحفزات في عوادم السيارات لتساعد في اكتمال احتراق الوقود " التابع للمجال الرئيسي الثاني "تطبيقات الكيمياء الخضراء" في الترتيب الأول بمجموع (9) تكرارات ونسبة تضمين (24,5%) يليه " تصميم منتجات ومواد كيميائية أكثر أمناً " التابع للمجال الرئيسي الأول بمجموع (6) تكرارات ونسبة تضمين (18,3%) أما أقل المجالات الفرعية تكراراً فكانت " تحديد الوقت الحقيقي لمنع التلوث " التابع للمجال الأول أيضاً بثلاث تكرارات ونسبة تضمين (14.9 %) .

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تعكس الاهتمام بتضمين موضوعات الكيمياء الخضراء في كتب العلوم للفصول الدراسية الثلاثة للصف الثاني المتوسط، حيث تكررت الموضوعات في كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط للفصل الدراسي "الأول والثاني والثالث" في (122) موضعاً وهذا يعتبر جيد جداً ولكن رصدت الباحثة وجود خلل وعدم توازن في توزيع موضوعات الكيمياء الخضراء على الكتب الثلاثة، كذلك العديد من الدراسات أظهرت فاعلية تدريس الكيمياء الخضراء لطالب المراحل التعليمية العامة والجامعية؛ مثل دراسة الشحري (2019) التي أظهرت الفاعلية في تنمية مهارات الطالب في المدافعة البيئية واتجاهاتهم نحو الصحة الوقائية، وكذلك دراسة الشناوي (2020) التي أظهرت فاعلية البرنامج المبني على الكيمياء الخضراء في تنمية القيم البيئية لدى الطالب ساهمت في زيادة تضمين موضوعات الكيمياء الخضراء في مناهج العلوم في المرحلة المتوسطة وهو ما تبين من خلال نتائج هذه الدراسة.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية؛ يقدم الباحث عدداً من التوصيات التي يأمل أن تسهم في تحسين محتوى كتب العلوم في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية وتتمثل في الآتي:

1. التأكيد على المخططين ومسؤولي المناهج في وازرة التعليم بضرورة مراجعة محتوى كتب العلوم؛ والاهتمام بتضمين موضوعات الكيمياء الخضراء فيها، مع الأخذ في الاعتبار وجود توازن في عرض الموضوعات بين مقررات العلوم في المراحل التعليمية الثلاث وفي الفصول الثلاث التابعة لكل مرحلة.
2. استعانة المشرفات التربويات بقائمة موضوعات الكيمياء الخضراء المعدة من قبل الباحثة في بناء وتنفيذ برامج تدريبية نوعية لمعلمات العلوم في المدارس، للوعي بموضوعات الكيمياء الخضراء؛ وكيفية تدريسها للطالب.
4. الاهتمام ببرامج إعداد معلمات العلوم في الجامعات؛ بحيث تؤهلهم لتدريس موضوعات الكيمياء الخضراء.
5. تعزيز مبادئ الكيمياء الخضراء الاثني عشر الأساسية في نفوس الطلاب من خلال التوعية المستمرة بأهميتها البيئية؛ ودورها في تعزيز التنمية المستدامة وحماية البيئة من التلوث.

المقترحات:

استكمالاً لموضوع الدراسة الحالية فإن الباحثة تقترح إجراء الدراسات التالية:

1. تقييم كتب الكيمياء بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء تضمينها موضوعات الكيمياء الخضراء.
2. اتجاهات معلمي الكيمياء في المرحلة الثانوية نحو تدريس موضوعات الكيمياء الخضراء.
3. مستوى وعي طالب المرحلتين المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية بمبادئ الكيمياء الخضراء.

المراجع العربية:

أبو الوفاء، رباب . (2018). فاعلية مقرر مقترح للكيمياء الخضراء قائم على مبادئ التربية من أجل التنمية المستدامة (ESD) في تنمية الثقافة الكيميائية لدى الطلاب المعلمين شعبة الكيمياء . *المجلة المصرية للتربية العلمية*، 23، (2)، 1-51.

إسماعيل، ناريمان.(2019). أثر وحدة مقترحة في الكيمياء الخضراء على تنمية الوعي الاقتصادي والاتجاه نحو دراستها لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. *المجلة المصرية للتربية العلمية*، 22، (1)، 91-146

الحري، إيمان .(2020). فاعلية وحدة في الكيمياء الخضراء في تنمية الوعي بتطبيقاتها الحياتية ومهارات اتخاذ القرار لدى طالبات المرحلة الثانوية [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية جامعة القصيم.

داود، ضمياء.(2019). مفاهيم الكيمياء الخضراء لدى طلبة كلية التربية. *مجلة إشراقات تنموية، مؤسسة العراقية للثقافة والتنمية*، 320، 18-347.

الشحري، إيمان .(2019). وحدة مقترحة في " Bioplastics " في ضوء مبادئ الكيمياء الخضراء

الشناوي، نانيس.(2020). فاعلية برنامج مقترح في الكيمياء الخضراء في تنمية القيم البيئية لدى

الطلاب المعلمين شعبة الكيمياء . *مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد*، 1 (30)، 211 - 261

الفتلي، سماح عبد الكريم.(2020). تقويم الأسئلة الامتحانية النهائية لقسم الفيزياء وفق مهارات الاستقصاء العلمي. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية بغداد*، 4، (2)، 49-72

فريحات، رائد محمد.(2020). تقويم كتاب الفيزياء للصف العاشر الأساسي من وجهة نظر المدرسين في محافظة رام الله والبيرة . *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 4، (26)، 100-118

لتنمية مهارات المدافعة البيئية والاتجاه نحو الصحة الوقائية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ*، 4 (19)، 223 - 280.

محمود، كريمة.(2020). منهج مقترح في العلوم قائم على مبادئ الكيمياء الخضراء وتطبيقاتها لتنمية الوعي بالاستدامة البيئية والتفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية جامعة عين شمس*،

44 (4) ، 209 - 314

الجمعية الكيميائية السعودية.(2018). مؤتمر الكيمياء الدولي السابع. على الموقع التالي
<http://www.chem.org.sa/old--:site/OurNewsARae01.html?NewsID=113>

المنصة الوطنية الموحدة.(2020). التنمية المستدامة:

<https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/pages/SDGPortal->

عنوان البحث

التفسير بالمأثور في الدراسات القرآنية

علي حسين¹

¹ باحث ماجستير في معهد التعليم العالي/ قسم العلوم الإسلامية الأساسية في جامعة كوتاهيا دوملوبينار/ تركيا
3389-9667-0000-0009 أوركيد-
بريد الكتروني: amawe1972@gmail. com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/9>

تاريخ القبول: 2023/12/11م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

تأتي أهمية التفسير بالمأثور من كونه: إما نقلا ثابتا صحيحا عن النبي، وهو الركيزة الأولى وعليها الاعتماد، وإما نقلا ثابتا عن فهم الصحابة الكرام الذين عايشوا الوحي على مدار ثلاثة وعشرين عاما، وشاهدوا نزوله وفق الحوادث التي خاضوا غمارها حربا وسلما حلا وترحالا، وعلموا أسباب النزول وعملوا به حتى اصطبغت حياتهم بالقرآن عملا وتدبرا وفهما كأن كل واحد منهم قرآنا يمشي على الأرض ومن هنا انطلقت التفسيرات في مرحلتها الأولى حريصة على أن لا يفوتها شيء من هذا القدر من التفسير باعتباره الفهم الصحيح والعمل للقرآن الكريم، ولكن مسارات الحياة التفسيرية تنوعت وتشعبت واختلفت لانتساع الرقعة الإسلامية بسبب كثرة الفتوحات، ودخول الأعاجم في الإسلام وامتزاج الثقافات وفسق وانتشار اللحن، أو الرطانة فاحتاجت الحركة التفسيرية إلى مزيد من الشرح، والتوضيح فاتخذت من التفسير بالمأثور ركنا أساسيا، ولم تكتف بذلك بل زادت عليه بما لا يخالفه ولا يشذ عنه ولا يخرج عن أساليب العربية، ومن هذا المنطلق ظهرت بوادر التفسير بالرأي فأصبحت الدراسات تصنف التفسيرات إلى قسمين: تفسير بالمأثور ويقابلها تفسير بالرأي ثم اختلفوا في إيجاد حد جامع مانع لمصطلح التفسير بالمأثور وتشعبت تعريفاتهم بين موسع وبين مقيد فكانت هذه المقالة مساهمة في إيجاد حد جامع للتفسير بالمأثور تقوي مسار الدراسات التي ظهرت في هذا الاتجاه كدراسات الطيار والدكتور فضل عباس.

الكلمات المفتاحية: مأثور - مصطلح - تفسير - اختلاف - رأي

RESEARCH TITLE

Interpretation by Transimission "Tafsir bi'l-ma'thûr" in Qur'anic Studies

ALI HÜSYIN¹

¹ Master's researcher at the Institute of Higher Education/Department of Basic Islamic Sciences at Kutahya Dumlupinar University/Turkey

ORCID: 0009-0000-9667-3389

Email: amawe1972@gmail. com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/9>

Published at 01/01/2024

Accepted at 11/12/2023

Abstract

The importance of interpretation by the transmission "tafsirbi'l-ma'thur" comes from its being: either a proven and correct narration from the Prophet, may Allah bless him and grant him peace, which is the first pillar upon which to rely, or a proven narration from the understanding of the honorable companions "Sahaba" who lived with the revelation over a period of twenty-three years, and witnessed its revelation according to the events in which they involved in, both in "war and peace" and in "staying and traveling". They knew the reasons of the revelation, and acted upon it until their lives were colored by the Qur'an in action, contemplation, and understanding, as if each one of them was a Qur'an walking on the earth, and from here the interpretations began in their first stage, keen not to miss any of this amount of interpretation as it is the correct and practical understanding of the Holy Qur'an, but the paths of Interpretation life varied, branched out, and differed due to the expansion of the Islamic world due to the many conquests, the entry of non-Arabs into Islam, the mixing of cultures, and the spread of melody or jargon. Thus, the interpretive movement needed more explanation and clarification, so it took the interpretation by transmission "tafsirbi'l-ma'thur" as a basic pillar. It was not satisfied with that, but rather added to it with what does not contradict it or be anomalous. It does not deviate from the methods of Arabic, and from this standpoint, signs of interpretation by sound opinion "tafsirbi'l-ra'y" appeared, and studies began to classify interpretations into two parts: interpretations by the transmission "tafsirbi'l-ma'thur", and their counterparts are interpretations by sound opinion "tafsirbi'l-ra'y". Then they differed in finding an inclusive and exclusive definition for "tafsir bil-ma'thur" term, and their definitions diverged between who expanded and restricted, so this article was a contribution to finding a comprehensive definition for "tafsir bil-ma'thur" strengthens the path of studies that appeared in this direction, such as the studies of Al-Tayyar and Dr. Fadl Abbas.

Key Words: transmission "ma'thur" - term - interpretation - difference - sound opinion "ra'y"

مقدمة:

موضوع البحث: رصد حركة تطور مصطلح التفسير بالمأثور في الدراسات القرآنية والوصول إلى مسار جامع لحدود هذا المصطلح.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث أن مسار الدراسات التي تناولت مصطلح التفسير بالمأثور اختلفت، وتشعبت وتوعدت ولم تتفق على تحديد ماهية هذا المصطلح، وما هي حدوده، وما هو القدر الذي تضمنه مصطلح التفسير بالمأثور، وكان لهذا الاختلاف ظلاله على حياة الأمة الإسلامية، وبقي وما زال هذا الاختلاف إلى الآن يرافق الحركة التفسيرية ودراساتها التي لا تنفك عن تقسيم التفاسير إلى تفاسير بالمأثور، وتفاسير بالرأي متأثرة بتلك الظلال. إلى أن ظهرت في العصر الراهن تساؤلات ونقاشات شكلت بؤبار لاتجاه جديد يجمع بين ما اختلف ويقوي ما اختلف فكانت هذه المقالة لتستجلي معالم هذا الاتجاه وتعزز من مساره.

حدود البحث: حدود البحث في مصطلح "التفسير بالمأثور في الدراسات القرآنية"، ومحاولة لإيجاد صيغة توافقية جامعة لمصطلح التفسير بالمأثور.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في أنه يساهم في إيجاد اتجاه جامع لمصطلح "التفسير بالمأثور" بين اتجاهات متعدّدة ومختلفة زمانا وأفكارا وموضوعا اتسعت أحيانا وضافت أحيانا وما لهذا الاختلاف من أثر سلبي على الحياة بكل أطيافها لأنه مرتبط، ومتعلق بأهم كتاب عند المسلمين وهو القرآن الكريم دستور الأمة، وما تقدّمها وتخلّفها إلا بمدى فهمها لكتاب ربها والعمل بما فيه.

أهداف البحث:

كان من أهم الأهداف التي سعى البحث إلى إيجادها تعريفا جامعاً للتفسير بالمأثور حيث تشعبت الدراسات حوله واتخذت المصطلحات التي لحقته مظهرا، وشكلا ألقى بظلاله على مساحة واسعة من الثقافة الإسلامية المرتبطة بالتفسير بحيث كان من جنبايات هذا المصطلح أن قسّم الثروة التفسيرية الضخمة إلى تفسير بالمأثور وله مدارسه وتفاسيره، وتفسير بالرأي وله مدارسه وتفاسيره.

منهج البحث: اتخذ منهج البحث مناهج عدّة كالمنهج الاستقرائي حيث تم استطلاع المادة العلمية على تنوعها واختلافها والمنهج الوصفي القائم على وصف سير حركة الدراسات في تناولها لمصطلح التفسير بالمأثور، والمنهج التحليلي القائم على تحليل أقوال الدارسين والوصول إلى غاية البحث وهدفه المنشود. وذلك من خلال:

مقدمة: تناولت فيها موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: عرضت فيه لمصطلحات "التفسير، التأويل، المأثور. لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: عرضت فيه مراحل التفسير بالمأثور من خلال ثلاث مراحل، وحدوده التي ينبغي أن يكون عليها.

المبحث الثالث: وتناولت فيه أهمية التفسير بالمأثور، ومصادره، وأهم التفاسير به.

الخاتمة: وتضمنت النتائج التي سعى البحث إلى تحقيقها والوصول إليها.

الدراسات السابقة:

اتخذت الدراسات السابقة اتجاهات متعددة ومختلفة فمنها من درس التفسير بالمأثور بشكل منفصل ومنها من درجته كموضوع من الموضوعات التي ناقشتها ومنها من دعا إلى إخراجها من كتب التفسير وعدم الاعتماد عليه لأنه بحر واسع من الإسرائيليات كالمدرسة العقلية الحديثة أو مدرسة الإمام محمد عبده وتقاسيرها ومنها من جَمَدَ على ما جاء في تعريف هذا المصطلح كتعريف مسلم به ومنها من قسم وفق هذا المصطلح التقاسير إلى تفسير بالمأثور وتفسير بالرأي. ومن الدراسات التي شكّلت اتجاهًا جديدًا في هذا المضمار ثلاث دراسات:

1 - مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر. للدكتور. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار. الطبعة الثانية (1427هـ). دار ابن الجوزي للطباعة والنشر. وأثار فيها التساؤلات والنقاشات حول تحديد مصطلح التفسير بالمأثور لكنه لم يذكر ما هو التعريف البديل لهذا المصطلح.

2 - التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث. الدكتور فضل حسن عباس. الطبعة الأولى (1437هـ. 2016م) دار الفنائس للنشر والتوزيع الأردن. ثلاث مجلدات. واستطاع بعد إثارة الأسئلة والنقاشات أن يطرح التعريف البديل لما تعارف عليه الدارسون فيما يخص مصطلح التفسير بالمأثور.

3 - مناهج المفسرين. أ. د. إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي. الطبعة الثانية (1442هـ. 2020م) دار ابن الجوزي. وكانت دراسة وافية عن مناهج المفسرين وقد أسهب في الحديث حول مصطلح التفسير بالمأثور.

المبحث الأول:

المطلب الأول: التفسير والتأويل لغة واصطلاحاً:

أولاً: التفسير لغةً: تكادُ تتفق معاجمُ اللغة العربية قديمها وحديثها على أنّ من معاني فسّر بدون تشديد، البيانُ وكشفُ المغطى، وعلى بيانِ الشيء وإيضاحه، وإظهار المعنى المعقول، والكشف المراد عن اللفظ المُشكّل، وأنّ الأصل في ذلك من نظر الطبيب في الماء، وحكمه عليه فهو تفسره، (ابن منظور. 1968م. ج 5 ص 55/الأزهرى. 2004م. ج 12 ص 407/الأصفهاني. 2009م. ص 380/ ابن فارس. 1979م ص 504)، وأنّ فسّر بالتشديد تدلّ على المبالغة والتكثير، وأنّ التفسير مصدر فسّر واختلفوا في فسّر المضعف هل التضعيف للتعدية أم للمبالغة والتكثير! يقول ابن عاشور صاحب التفسير: " التفسير مصدر فسّر بتشديد السين الذي هو مضاعف فسّر بالتخفيف "من باب نصر وضرب" الذي مصدره الفسّر، وكلاهما فِعْلٌ مُتَعَدٍّ فَالتَّضْعِيفُ لَيْسَ لِلتَّعْدِيَةِ. وَالفَسْرُ الإِبَانَةُ والكشف لمدلول كلامٍ أو لفظٍ بكلامٍ آخر هو أوضح لمعنى المفسّر عند السامع، ثم قيل المصدران والفعالان متساويان في المعنى، وقيل يختص المضاعف بإبانة المعقولات، قاله الراغب وصاحب البصائر، وكان وجهه أن بيان المعقولات يكلف الذي يبيّنه كثرة القول" (ابن عاشور. 1964م. ج 1 ص 10) وكذلك تجد المعاني متفحة في المعاجم وكتب اللغة وعلوم القرآن في سَفَرٍ مَقْلُوبٍ فَسَّرَ ككشف الغطاء وبعضهم جعله مختصاً بالأعيان نحو سفر العِمَامَةِ عن الرأس والخمار عن الوجه وأسفر الصَّبْحُ بمعنى أشرق نوره ويوردون الآيات في هذا السياق ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ ۝٣٤﴾ المدثر، و﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ۝٣٨﴾ عبس. و﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥﴾ عبس. "والتفسير بمعنى كشف المغلق من المراد بلفظه، وإطلاق للمحتبس عن الفهم به... وبمصدر الفسر سمّي

أبو الفتح ابن جني كُتِبَ الشارحة كتفسير ديوان المثنى الكبير "(الزركشي. 2006م ج2 ص147/الأصفهاني. 2009م. ص233. /خليفة. 2023م. ص20). فنلاحظ أنّ مدار التفسير لغة مع اتساعها وتطورها الدلالي لا يخرج عن المعاني الآتية البيان والكشف والإبانة والإيضاح.

ثانياً: التفسير اصطلاحاً: بما أن التفسير هو أول العلوم الإسلامية ظهوراً وأشرفها وأعلاها على التحقيق فقد تناولته الدراسات واختلفت في إيجاد حدٍّ كما فعلوا في العلوم الأخرى فذهب بعضها إلى أن عدّه علماً تسامحاً ووفقاً للقاعدة المشهورة لا مشاحة في الاصطلاح، تجد أنّ كثرة التعاريف الواردة فيما أُصطلح عليه بين الدارسين السابقين واللاحقين في حدّ علم التفسير تؤول إلى معانٍ المقصد منها: بيان معاني كتاب الله تعالى المنزّل على نبيه بشكل مختصر أو موسّع والعلم بأسباب النزول والمكي والمدني والحلال والحرام والناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمقيد والمطلق والمجمل والمفسر والوعد والوعيد والأمر والنهي... يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني: "التفسير في الاصطلاح علمٌ يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدره الطاقة البشرية." (الزرقاني. 1995م. ج2ص6 / ابن عاشور. 1964م. ج1ص11/الزركشي. 2006م. ج2ص148/الرومي. 2005م. ص164).

ثالثاً: التأويل لغة واصطلاحاً: لقد أفردت كتب الدراسات القرآنية وكتب علوم القرآن كالزركشي [ت794هـ] في برهانه، والسيوطي [ت911هـ] في اتقانه، وكتب التفاسير صفحات تبيّن فيها الفروق بين التفسير والتأويل وأطالت النفس في ذلك، بل إنّ بعضهم خصّص له مؤلفاً ومرجعهم في اللغة معاجمها، وكتب غريبها، فانقسمت الدراسات قسمين أمّا الأول فساوى بين التفسير والتأويل، والثاني أوجد فروقا جعل التأويل للمتشابه، وأن أكثر ما يستعمل في المعاني كتأويل الرؤيا، وكاستعماله مرّة عاماً ومرّة خاصاً ومثّلوا بكلمة "الكفر" إذ تطلق على الجحود المطلق تارة وتارة على جحود الباري خاصة وغيرها من الكلمات، وكجعل التأويل مختصاً في الدراية والاستنباط وجماع القول في ذلك أنّ من العلماء من جعلهما متساويين، وإلى ذلك ذهب ثعلب وابن الأعرابي وأبو عبيدة، وهو ظاهر كلام الراغب، ومنهم من جعل التفسير للمعنى الظاهر والتأويل للمتشابه، ومنهم من قال: التأويل صرف اللفظ عن ظاهر معناه إلى معنى آخر محتمل لدليل فيكون هنا بالمعنى الأصولي، فإذا فسر قوله تعالى "يخرج الحي من الميت" بإخراج الطير من البيضة، فهو التفسير، أو بإخراج المسلم من الكافر فهو التأويل، وهناك أقوال آخر لا عبرة بها، وهذه كلها اصطلاحات لا مشاحة فيها إلا أن اللغة والآثار تشهد للقول الأول، لأن التأويل مصدر أوله إذا أرجعه إلى الغاية المقصودة، والغاية المقصودة من اللفظ هو معناه وما أراده منه المتكلم به من المعاني. (ابن عاشور. 1964م. ج1ص16/الزركشي. 2006م. ج2ص149/الطيّار. ص91/الزرقاني. 1995م. ج2ص7). وبعض الدراسات حشّدت أقوال الفريقين راجية أن تخلص إلى نتيجة، لكنها لم تفلح في ذلك وبقيت في دائرة الفريقين "فها أنت ذا قد وقفت في هذا المضمار على حشد غير قليل من العبارات الجامعة والمفرقة ممّا بين هذين المفهومين في (التفسير والتأويل)، دون أن يسوق لنا أيّ من أصحابها مرجحاً مريحاً لقول نفسه، بالتالي ردّاً صريحاً كذلك لأقوال غيره، وإنما تولى مثل هذه المحاولة رجلاً: أحدهما العَلْمُ الفُدُّ العَلَامَةُ الألوّسى رحمه الله... في مقدمة تفسيره.... والشيخ محمد حسين الذهبي - في كتابه التفسير والمفسرون -... (خليفة. 2023م. ص28).

المطلب الثاني: المأثور لغة واصطلاحاً:

أولاً: المأثور لغة: المأثور على وزن مفعول واسم الفاعل منه آثرٌ وفعله أثرٌ ومن معانيه التي لا يخرج عنها تقديم الشيء وذكر الشيء ورسم الشيء الباقي وإيثار الشيء والخبر والأجل وجاء في اللسان: "قال ابن سيده: وعندي أن المأثور مفعول لا فعل له كما ذهب إليه أبو علي في المفقود الذي هو الجبان. وأثر الوجه وأثره: ماؤه ورونقه، وأثر السيف: ضرَبته. وأثر الجرح: أثره يبقى بعدما يبرأ". (ابن منظور. 1968م. ج4 ص9) وذكر الراغب الآيات التي وردت في القرآن الكريم مستخلصاً منها المعاني السابقة يقول: "أثر: أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده، يُقال أثرٌ وأثرٌ، والجمع الآثار، قال تعالى: وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا - وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ) وقوله: (فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ) ومن هذا يقال للطريق المُسْتَدَلَّ به عَلَى من تَقَدَّمَ آثارٌ، نحو قوله تعالى: (فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ) وقوله: (هُم أَوْلَاءَ عَلَى أَثَرِي)... وأثرُ العلم رَوِيَّتُهُ، أثرُهُ أثرٌ وإثارةٌ وأثرُهُ، وأصله تَتَبَعْتُ أثرَهُ. وأثارةٌ مِنْ عِلْمٍ، وقرئ أثرُهُ وهو ما يُرَوَى أو يُكْتَبُ فَيَبْقَى له أثرٌ، والمآثر ما يُرَوَى مِنْ مَكَارِمِ الْإِنْسَانِ. وَيُسْتَعَارُ الْأَثَرُ لِلْفَضْلِ وَالْإِيثَارِ لِلتَّقْضُلِ ومنه أثرته، وقوله تعالى: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) وقال: (تَاللَّهِ - لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا - بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وفي الحديث: «سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ أَي يَسْتَأْثِرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ» (الأصفهاني. 2009م. ص9)

ثانياً: المأثور اصطلاحاً: اتسع معنى التفسير بالمأثور عمّ كان سائداً عند السابقين الأولين من أهل العلم والاختصاص فقد كان معلوماً عندهم بما ورد عن رسول الله ، ولكنه عند المعاصرين اتخذ مساحة واسعة كتفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة وتفسير القرآن بقول الصحابي وتفسير القرآن بقول التابعي وأن هذا المصطلح يقابله مصطلح التفسير بالرأي يقول الدكتور محمد بازمول: "واصطلاح التفسير بالمأثور لم يجر عند السابقين بالمعنى اليوم، نعم استعملوا مصطلح التفسير بالرأي، فأفهم أنهم يقابلون به تفسيراً لا رأي فيه وهو التفسير المنقول بالرواية المقابل للتفسير بالمعقول والدرابية ولم تستقر علمية هذا المصطلح (التفسير بالمأثور) وتسمية هذا العلم به إلا بعد السيوطي رحمه الله، فلم يجر استعماله إلا في القرن الماضي، مع أن معناه كان شائعاً معروفاً جارياً" (بازمول ص18) وهناك اتجاه جديد لم يسلم بما تعارف عليه المعاصرون بل ناقش مقولتهم وبيّن ما فيها من اجتهاد قابل للتغيير وليس على إطلاقه وقدما نقاشات موضوعية جديدة بأن تشكل اتجاهها قويا يقول الطيار: " وأقدم من رأيته نص على كون هذه الأربعة هي التفسير بالمأثور الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367) ، حيث ذكر تحت موضوع (التفسير بالمأثور) ما يأتي: هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة تبياناً لمراد الله من كتابه، ثم جاء بعده الشيخ محمد حسين الذهبي (ت: 1397) ، فذكر هذه الأنواع الأربعة تحت مصطلح (التفسير بالمأثور) ، فقال: " يشمل التفسير المأثور: ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقِلَ عن الرسول، وما نُقِلَ عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نُقِلَ عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه" ثم تتابع بعض المعاصرين على هذا المصطلح بتقسيماته الأربعة. لذا فإن كثرة وجوده في كتب علوم القرآن المعاصرة، أو غيرها من كتب مناهج المفسرين، أو مقدمات بعض المحققين لبعض التفاسير لا يعني صحته على الإطلاق، بل هؤلاء نقلوه عن كتاب "التفسير والمفسرون" بلا تحرير ولا تأمل فيه، إلا القليل منهم، وإن المعروف من لفظة مأثور: ما أثر عن السابقين، وتحديد زمن معين إنما هو اصطلاح. وإذا كان ذلك كذلك؛ فكيف يكون تفسير القرآن بالقرآن مأثوراً، وأنت ترى الله يمنُّ عليك بتفسير آية

بآية، فعمن أثرته؟! عن من أثر ابن كثير (ت: 774) تفسيراته القرآنية للقرآن؟! وكذا محمد الأمين الشنقيطي (ت: 1393هـ) في كتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عمن أثر تفسيراته القرآنية للقرآن؟ (الطيّار. 1427هـ. ص 21 / وينظر أيضا/ عباس. 2016م. ج1ص 185-187). وبناء على التقسيمات السابقة للمصطلحين التفسير بالمأثور ويقابله التفسير بالرأي ظهر تقسيم التفاسير إلى تفاسير بالمأثور وتفسير بالرأي وسيأتي ذكرها مما اعتبرته الدراسات من مظاهر جنائية المصطلح. ومما يجدر الوقوف عنده مما طرحه أصحاب هذا الاتجاه أن تفسير القرآن بالقرآن لا يدخل في مصطلح التفسير بالمأثور فحمل الآيات على بعضها لورود تشابه بينهما يؤدي إلى إغفال السياق القرآني الذي وردت فيه وإلى تكرار معاني القرآن وأنّ حمل معنى أية على آية هو من اجتهاد المفسر سواء كان من الصحابة أو التابعين والاجتهاد عرضة إلى الخطأ وابن عاشور لم يجعل تفسير القرآن بالقرآن من مدده يقول: "ولا يعد أيضا من استمداد التفسير ما في بعض آي القرآن من معنى يفسر بعضها آخر منها، لأن ذلك من قبيل حمل بعض الكلام على بعض، كتخصيص العموم وتقييد المطلق وبيان المجمل وتأويل الظاهر ودلالة الاقتضاء وفحوى الخطاب ولحن الخطاب، ومفهوم المخالفة." (ابن عاشور. 1964م. ج 1 ص 27 / عباس. 2016م. ج1ص 187-188 / الطيّر. 1427هـ. ص 22)

المبحث الثاني: نشأة التفسير بالمأثور:

اتخذت الدراسات القرآنية مسلكا في تتبع حركة التفسير، فقسمت هذه الحركة إلى مراحل، ومما لا شك فيه أنّ لكلّ مرحلة من هذه المراحل سمات خاصة بها تقتضيها طبيعة الحياة بكل ألوانها واتجاهاتها.

المطلب الأول: مراحل التفسير بالمأثور

أولاً: مرحلة العصر النبوي: حيث كان القرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وهو بين ظهري الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وهم أهل العربية لغة وفصاحة وبلاغة وأدبا خاصة إذا علمنا أن إعجاز القرآن تمثّل في مظهر من أجلى مظاهره ألا وهو البلاغة والفصاحة وأن يأتي بمثله ولو بآية فعجزوا عن ذلك. وبما أنّ قدرات الصحابة متفاوتة، ومنهم من كان أكثر ملازمة للنبي فكان طبيعياً أن تنشأ أسئلة عن معاني بعض الآيات أو الكلمات كما سأل عمر   الرسول عن معنى الكلاله وغيره من الصحابة فكان الرسول هو المصدر الأول والمرجع الوحيد في تبيين وتفسير وتوضيح ما غمض على الصحابة فهمه إلى أن انتقل الرسول إلى جوار ربّه. ومن الثابت أنّ الرسول لم يترك تفسيراً كاملاً للقرآن مدوّناً ولكن معلوم أنّه تنزل منجماً يرصد الحياة بكل أشكالها ساير الصحابة في حلّهم وترحالهم وحربهم وسلمهم. ومهما يكن من أمر فإنّ المسلم به بين جميع العلماء والباحثين هو أن الرسول الكريم كان المعلم الأول والمصدر الأساس في تفسير القرآن الكريم وتوضيح أغراضه ومعانيه بغض النظر عن القدر الذي بينه من التفسير في حياته الشريفة، على أن أكثر ما ورد عن الرسول العظيم . صلى الله عليه . من التفسير هو فيما يخص الآيات المتعلقة ببيان الأحكام من عبادات ومعاملات وغيرها من الآيات الأخرى التي لا سبيل إلى معرفتها إلا عن طريق الرسول . صلى الله عليه وعلى آله.

ثانياً: مرحلة الصحابة: الذين عاينوا نزول القرآن وعلموا فيما نزل وعملوا به ونقلوا بأمانة تامة ذلك إلى التابعين ورافق ذلك اجتهادات بعضهم، وما أخذوه من أهل الكتاب فيما جاء عندهم كأسماء أهل الكهف وحوت يونس

وعصى موسى وغيرها فيما عرفت بعد بالإسرائيليات، ونشأت منهم مدارس في التفسير في مكة والمدينة والشام والعراق فنجد أن مصادر الصحابة تعددت فطبيعة الحياة المتطورة وكثرة الفتوحات ودخول كثير من الاعاجم في الإسلام وظهور اللحن في اللغة العربية كل ذلك وغيره جعلهم يتجهون إضافة إلى ما سمعوه من النبي الكريم وعانوا نزوله وما سمعوه من اليهود والنصارى إلى الاستنباط والاجتهاد ومن هنا برزت مصطلحات "كمصطلح قول الصحابي " و" الموقوف على الصحابي" وظهرت إلى جانب ذلك الروايات التي تحذّر من تفسير القرآن بالرأي. ومن أدوات الاجتهاد عند الصحابة " معرفة أوضاع اللغة وأسرارها، ومعرفة أحوال العرب، ومعرفة أحوال اليهود والنصارى في جزيرة العرب وقت نزول القرآن، وقوة الفهم وسعة الإدراك. " (الذهبي. 2000م. ج1ص45) ومن المسائل التي اتخذت مساحات واسعة في كتب الدراسات القرآنية القديمة منها والمعاصرة هو ما نقل عن اليهود والنصارى فانقسمت الدراسات إلى تخليص التفاسير من كل الإسرائيليات باعتبارها شاغلة للقارئ عن معاني القرآن العالية وأهدافه السامية بينما اتجهت دراسات إلى الترشيد والتحقيق فيما نقل، وقد أفردت الدراسات صفحات مطولة عمّن أشتهر من الصحابة بالتفسير سواء المقل منهم والمكثر كعبدالله بن عباس ثم عبدالله بن مسعود، ثم علي بن أبي طالب، ثم أبي بن كعب، وفي كتب الحديث هناك أبواب سميت بالتفسير جاء أكثرها عن الصحابة رواية واتخذ تفسير الصحابة مكانة وقيمة في كتب الحديث والدراسات القرآنية حيث اعتبر قول الصحابي الذي شاهد وعين نزول الوحي مرفوعاً إلى النبي وبعضهم قيده بأسباب النزول وما لا مجال للرأي فيه. ومن مميزات التفسير في هذه المرحلة أن التفسير لم يشمل القرآن كله بل كان يتزايد كلما بعد الناس عن عصر النبوة، وقلة الاختلاف في فهم معاني القرآن واكتفائهم في أغلب الأحيان بالمعنى الإجمالي وبتوضيح المعنى اللغوي بألفاظ مختصرة، وندرة الاستنباطات العلمية الفقهية وعدم الانتصار للمذاهب حيث نشأت المذاهب بعد عصر الصحابة وأنه لم يدون تفسيراً في هذا العصر، وأن التفسير اتخذ شكل الحديث رواية.

ثالثاً: مرحلة التابعين: وذكرت الدراسات أنّ هذه المرحلة تشهد تنوعاً واختلافاً واتساعاً ففي هذا العصر عصر التابعين شهد تحولاً سياسياً واجتماعياً ودينيّاً حيث تلقى التابعون عن الصحابة وتبيّن الدراسات احوال التابعين ممّن أدرك كثيراً من الصحابة وكان معمرًا وممّن له اجتهاد واهتمام في التفسير فكان من مصادرهم في هذه المرحلة ما نقلوه عن الصحابة عن رسول الله ، وما نقلوه عن الصحابة أنفسهم، وما جاء عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) وما أنعم الله عليهم من فهم وذوق وعلم بالعربية فهم أقرب إلى عصر النبوة ومع اتّساع مساحة الرقعة الإسلامية وكثرة الفتوحات وانتشار الصحابة في أصقاع الدنيا ينشرون دين الله جلس إليهم التابعون مستمعين وتحولوا بعد ذلك فيما عرف بمدارس علمية أسادتّها الصحابة وتلاميذها التابعون يقول ابن تيمية: " وأما التفسير فأعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم من أصحاب ابن عباس، كطاووس، وأبي الشعثاء، وسعيد بن جبير، وأمثالهم. وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود، ومن ذلك منا تميزوا به عن غيرهم، وعلماء أهل المدينة في التفسير، مثل زيد بن أسلم، الذي اخذ عنه مالك التفسير، وأخذ عنه أيضاً ابنه عبد الرحمن، وعبد الله بن وهب" (ابن تيمية. 1792م. ص61) ثم توالفت الدراسات وأسهبّت في التعريف بكل مدرسة من هذه المدارس والتعريف برجالها إلى عصرنا الحاضر حيث صدرت دراسات بعنوان تفسير التابعين وتفسير أتباع التابعين حيث شملت دراسة حياتهم ومناهجهم ورواياتهم

ومكانة تفسيرهم وقيمتهم، وبذلك استطاعت الدراسات رسم منحى زمني واقعي وفق قواعد الرواية والدراية والضبط والنقل للتفسير بالمأثور يستطيع الباحث أن يرصد حركة تطوره.

المطلب الثاني: حد التفسير بالمأثور:

ما اختلفت الدراسات القرآنية اختلافها في الوصول إلى حدّ جامع مانع في تعريف التفسير بالمأثور فأكثر الدراسات تناولت هذه المصطلح كمُسلّم به من المسلّمات فوضعت في ثنايا دراستها دون أيّ مناقشة لهذا المصطلح سوى دراسات قليلة بدأت بالخروج على هذه المسلّمات مبيّنة أن هذا المصطلح قابل للنقاش وليس على إطلاقه، فأغلب الدراسات عرفت التفسير بالمأثور بأنه " ما جاء في القرآن أو السنّة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله من كتابه " (الزرقاني. 1995م. ج2ص12) أو " ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن رسول الله وما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نقل عن التابعين من كل ما هو بيان وتوضيح المراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم. وإنما أدرجنا في التفسير المأثور ما روى عن التابعين وإن كان فيه خلاف هل هو من قبيل المأثور أو من قبيل الرأي لأننا وجدنا كتب التفسير المأثور، كتفسير ابن جرير وغيره، لم تقتصر على ذكر ما روى عن النبي وما روى عن أصحابه، بل ضمت إلى ذلك ما نقل عن التابعين في التفسير " (الذهبي. 2000م. ج1ص112) ، وأغلب الدراسات أخذت بهذين التعريفين حتى ظهرت دراسات تناولت هذين التعريفين بشيء من التحليل والنقاش والتفكير معتمدة على محدّدات كعدم معرفة العصور الأولى وما بعدها لهذا المصطلح وعدم اتفاهم على ماهية هذا التفسير بين موسّع لدائرته ومضيق، وجعلهم هذا التفسير مقابلا للتفسير بالرأي مع العلم ما روي من اجتهادات الصحابة والتابعين كثيرًا ممّا يعطي صورة علمية واقعية لمكانة الصحابة وقيمة اجتهاداتهم وممّا وصلت إليه هذه الدراسات ما يطمئن إليه القلب ويركن إليه العقل، فيما عرف بالتعريف البديل حيث تم إخراج تفسير القرآن بالقرآن من هذا المصطلح وإخراج قول التابعي الذي يرويه من فهمه وأبقوا على ما فسره الرسول ونقله الصحابي وما اجتهد الصحابي بتفسيره " أمّا التفسير المنقول، فيشمل ما يلي: ما صح عن سيدنا رسول الله، وهذا لا معدل عنه، وهو قليل نسبيًا. وما كان ناتجا عن اختلاف القراءات القرآنية الصحيحة، وأؤكد هذه القضية هنا؛ لأن بعض الكاتبيين لم يفرق بين القراءة الصحيحة وغيرها. وما كان تفسيراً لغويًا للفظ، وذلك أن يحتمل اللفظ معنيين أو أكثر، وهو المشترك سواء كان من الأضداد أم لم يكن، " (عباس. 2016م. ج1ص188)

المبحث الثالث: المطلب الأول: أهمية التفسير بالمأثور وقيمتهم:

تبرز أهمية التفسير من خلال كونه من أجلّ العلوم الشرعية الثلاث وهي علوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلوم الفقه والأحكام ومن موضوعه وغرضه وشدة الحاجة إليه " أما من جهة الموضوع: فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، لا يُخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. وأما من جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تنفَى. وأما من جهة شدة الحاجة: فلأن كلّ كمالٍ دينيٍّ أو دنيويٍّ عاجليٍّ أو آجليٍّ، مفقود إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى " (السيوطي. 2008م. ص 762)

وتبرز أهمية التفسير بالمأثور بأنه ممتد على مساحة زمنية بدأت من نزول القرآن الكريم إلى أن التحق الرسول بالرفيق الأعلى إلى جوار ربه في قسمه الأول وهو قسم كبير ثم في حياة الصحابة ثم التابعين ومن هذا المنطلق تناولت الدراسات أهمية التفسير بالمأثور كونه عن رسول الله وقول الصحابة والتابعين. وفزقت الدراسات بين ما فسره النبي وبين ما فسرتة السنة وأن ما فسره النبي بشكل صريح قليل وأن ما فسرتة السنة كثيرٌ و" للناظر في القرآن لطلب التفسير مأخذ كثيرة، أمهاتها أربعة: الأول: النقل عن النبي؛ وهذا هو الطراز المعلم؛ لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع، فإنه كثير، ولهذا قال أحمد: ثلاثٌ كتب لا أصل لها: المغازي والملاحم والتفسير وقال المحققون من أصحابه: مراده أن الغالب أنه ليس لها أسانيد صحاح متصلة، وإلا فقد صح من ذلك كثير: كتفسير العلم بالشرك في آية الأنعام، والحساب اليسير بالعرض، والقوة بالرمي في قوله: (وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) (الأفعال: 60) قلت: الذي صح من ذلك قليل جداً، بل أصل المرفوع منه في غاية القلة.. (السيوطي. 2008م. ص768/ الزركشي. 2006م. ج2ص156) وأما ما فسرتة السنة أو البيان بمطلق السنة النبوية التي لم ترد في سياق التفسير فهو كثير جداً فالسنة كلها شارحة للقرآن ومبيّنة له وعلى هذا انفتحت الدراسات على أن النبي كان مبيّناً للقرآن بقوله وعمله وإقراره" فكان يبين بقوله عليه الصلاة والسلام؛ كما قال في حديث الطلاق: فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء، وقال لعائشة - حين سألته عن قول الله تعالى يحاسب حساباً يسيراً [الانشقاق. 8]: إنما ذلك العرض وقال لمن سأله عن قوله آية المنافق ثلاث إنما عنيت بذلك كذا وكذا وهو لا يحصى كثرة. وكان أيضاً يبين بفعله (ألا أخبرته أي أفعل ذلك). قال الله تعالى: زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين (حرج) [الأحزاب: 37] الآية! وبين لهم كيفية الصلاة والحج بفعله، وقال عند ذلك: صلوا كما رأيتموني أصلي، وخذوا عني مناسككم إلى غير ذلك. وكان إقراره بياناً أيضاً، إذا علم بالفعل ولم ينكره، مع القدرة على إنكاره لو كان باطلاً أو حراماً، حسبما قرره الأصوليون في مسألة مُجَزَّز المُذَلَّجِي وغيره وهذا كله مبين في الأصول" (الشاطبي. 2004م. ج3ص 229-230) كما سعت الدراسات إلى إظهار أهمية التفسير من خلال المقارنة بين تلك العصور السالفة وكيف كان الفهم والتفسير والتبيين للقرآن والعمل بما جاء به سبباً للتقدم والتطور والامتداد والتوسع مع السلطة والوجاهة وبين ما عليها العصور الحالية من تأخر وتخلف مع الانحسار والانقباض والضعف وذهاب الهيبة " ألا إن آخر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أولها، وهو أن يعودوا إلى كتاب الله يستلهمونه الرشد، ويستمنحونه الهدى، ويحكمونه في نفوسهم وفي كل ما يتصل بهم كما كان آباؤنا الأولون يتلونهم حق تلاوته بتدبر وتفكر في مجالسهم ومساجدهم وأنديتهم وبيوتهم، وفي صلواتهم المفروضة والنافلة، وفي تهجدهم بالليل والناس نيام، حتى ظهرت آثاره الباهرة عاجلة فيهم. فرفع نفوسهم وانتشلها من حضيض الوثنية، وأعلى همهم وهذب أخلاقهم، وأرشدهم إلى الانتفاع بقوى الكون ومنافعه. وكان من وراء ذلك أن مهروا في العلوم والفنون والصناعات كما مهروا في الأخلاق والآداب والإصلاح والإرشاد، ووصلوا إلى غاية بزوا فيها كل أمم الدنيا. حتى قال بعض فلاسفة الغرب في كتابه (تطور الأمم) ما نصه: «إن ملكة الفنون لا تستحكم في أمة من الأمم إلا في ثلاثة أجيال جيل التقليد، وجيل الخضرمة، وجيل الاستقلال. وشذّ العرب وحدهم فاستحكمت فيهم ملكة الفنون في جيل واحد" (الزرقاني. 1995م. ج2 ص10) وكما أن الدراسات رصدت ضوابط وقواعد التفسير بالمأثور وخلصت إلى أنّ الخروج عن هذه القواعد والضوابط يؤدي إلى التفسير بالرأي المذموم " ولهذا نجد المعتزلة والمرجئة والرافضة وغيرهم من أهل البدع يفسرون القرآن برأيهم، ومعقولهم، وما تأولوه من اللغة؛ ولهذا

تجدهم لا يعتمدون على أحاديث النبي - - ، والصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، فلا يعتمدون لا على السنة، ولا على إجماع السلف وآثارهم، وإنما يعتمدون على العقل واللغة. ونجدهم لا يعتمدون على كتب التفسير المأثورة، والحديث وآثار السلف، وإنما يعتمدون على كتب الأدب، وكتب الكلام التي وضعها رؤوسهم. وهذه طريقة الملاحظة أيضاً، إنما يأخذون ما في كتب الفلسفة وكتب الأدب واللغة، وأما كتب القرآن والحديث والآثار فلا يلتفتون إليها" (بازمول ص 23-24). وهكذا يتبين مسار الدراسات في إظهار أهمية وقيمة التفسير بالمأثور كونه الأساس والمصدر الأول للتفسير بالرأي وفق الضوابط والقواعد التي أجمع عليها العلماء في حقل التفسير، كما ذهبت دراسات تستطلع أسباب الاختلاف في التفسير بالمأثور وبينت ما هو اختلاف تنوع واختلاف تضادّ وانه على قلته يقع في قسم اختلاف التنوع "كوجود أكثر من قراءة، وأكثر من وجه للإعراب، واحتمال اللفظ أكثر من معنى كالاشتراك اللغوي" (الرومي. 2005م. ص. 168).

المطلب الثاني: مصادر التفسير بالمأثور:

بالرغم من اختلاف الدراسات القرآنية، وتنوعها إلا أنها أدرجت تفسير القرآن بالقرآن كمصدر من مصادر التفسير بالمأثور، وكأحسن طريقة للتفسير وقد بيّنت هذه المقالة أن ما عليه العمل والاعتماد أنّ هذا النوع من التفسير ليس من مصادر التفسير بالمأثور، وإنما أوردوا بذلك شرح الموجز بالمطنب، وتفسير المجمل بالمبيّن، وحمل العام على الخاص، وحمل المطلق على المقيد، والجمع بين ما يوهّم ظاهره الاختلاف، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وقد بيّنت الدراسات أن هذا الأمر لا يتأتى لأيّ إنسان" وليس هذا عملاً آلياً لا يقوم على شيء من النظر، وإنما هو عمل يقوم على كثير من التدبير والتعقل، إذ ليس حمل المجمل على المبيّن، أو المطلق على المقيد أو العام على الخاص، أو إحدى القراءتين على الأخرى بالأمر الهين الذي يدخل تحت مقدور كلّ إنسان، وإنما هو أمر يعرفه أهل العلم والنظر" (الذهبي. 2000م. ج1 ص33)، وتفسير الرسول كمصدر ثانٍ، وفي هذا المصدر تتفق الدراسات أن ما فسره الرسول بشكل مباشر وصريح قليلٌ وذلك لأنّه نزل بلغتهم وعينوه وعملوا به وهم أهله وخاصته والمتحدى ببلاغتهم وفصاحتهم وما غمض عليهم سألوا النبي عنه ومن هذا المنطلق اتخذت بعض الدراسات مطاعن كعدم أهلية الصحابة وتفاوتهم المعرفي بينما اتخذت دراسات أخرى طرقات شتى للرد على هذه المطاعن والشبهات يُنظرُ في (عبّاس 2016م. ج1 ص189) ، والسنة النبوية شارحة ومبيّنة كمصدر ثالثٍ ويظهرون قيمتها من خلال أنها حجّة توجب على الناس العمل بمقتضاها وأنّ حجّيتها " من خلال القرآن الكريم، ومن السنة نفسها، ومن الإجماع" (النّجار. 1998م. ص85) وقد بيّن الله تعالى دور ووظيفة الرسول ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل 44]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل 64]، ومن هذا المنطلق أكّدت الدراسات على عدم فصل السنة عن القرآن "وأنها علاقة المبيّن بالمبيّن، وأنه لا مجال على الإطلاق لفصلها عنه، ويستحيل أن يسير الإنسان على هدى لو اقتصر على القرآن دون السنة، التي تبيّنه وتوضحه. ولهذا وجدنا في كتب السنة مكانا خاصا للتفسير بالمأثور عن رسول الله " (النّجار. 1998م. ص95) وقول الصحابي حيث اعتبر بحكم المرفوع، وقيده بعضهم بأسباب النزول، وقول التابعي، وأسهمت الدراسات بإظهار أهمية كلّ مصدر من هذه المصادر. ولكلّ من قول الصحابي والتابعي تفريعات رصدتها الدراسات القرآنية فما ذكره موقوفاً عليه اعتبر بحكم

المرفوع إلى النبي كونه عين نزول القرآن وعلم أسباب نزوله وعمل به فقوله لا يخرج عن فهم النبي وأصحابه ومن هذا المنطلق ذكرت الدراسات أهمية قول الصحابة ومكانتهم "ذكر الشافعي رضى الله عنه في كتاب الرسالة القديمة بعد ذكر الصحابة رضى الله عنهم والثناء عليهم بما هم أهلهم، فقال: وهم فوقنا في كلِّ عِلْمٍ، واجْتِهَادٍ وَوَرَعٍ، وَعَقْلِ، وأمر أَسْتَدْرِكْ به عِلْمٌ واستتبطَ به، وأراؤهم لنا أحمد، وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا، والله أعلم، ومن أدركنا ممن أرضى، أو حكى لنا عنه ببلدنا، صاروا فيها لم يعلموا لرسول الله ﷺ فيه سنة إلى قولهم أن اجتمعوا، وقول بعضهم إن تفرقوا، فهكذا نقول إذا اجتمعوا أخذنا باجتماعهم، وإن قال واحد منهم، ولم يخالفه غيره، أخذنا بقوله، فإن اختلفوا أخذنا بقول بعضهم، ولم نخرج من أقاويلهم" (البيهقي. 1017م. ص 110) ومن الدراسات الحديثة التي رصدت أقوال التابعين فضلا عن سبقها من الأقدمين دراسة للدكتور محمد عبد الله بن علي الخضيرى بعنوان "تفسير التابعين" في مجلدين وغيرها كثير حتى امتد الأمر إلى دراسة حديثة للدكتور خالد بن يوسف بن عمر الواصل بعنوان "تفسير أتباع التابعين أعلامه ومعالمه" وتجتهد هذه الدراسات ومن سار على منوالها في إظهار ما نقله التابعون عن الصحابة ويميزون بين اجتهاد التابعي وبين ما نقله رواية عن الصحابة عن رسول الله.

المطلب الثالث: أهم التفاسير بالمأثور:

بعض الدراسات عند ذكر التفاسير بالمأثور اكتفت بذكر عدد قليل كمثال على ما يذهبون إليه وبعضها الآخر فصلت الموضوع تفصيلا وفق قواعد العلم والمعرفة كذكر أنواع التفسير بالمأثور وميزت بين ما هو مأثور مجرد ومأثور غير مجرد وجمعت هذه المقالة بين ما تفرق وتتوَع واختلف في تصنيفه وذكرت أهم التعليقات على هذه التصانيف وكانت أوفى هذه الدراسات بين الكتب التي درست الاتجاهات التفسيرية وبين الكتب التي درست مناهج المفسرين وبين الكتب التي خصت التفسير بالمأثور دراسة الأستاذ الدكتور إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي وكل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع درست حياة أصحاب هذه التفاسير وذكر مشايخهم ومناهجهم وطريقة تفسيرهم وسيرة حياتهم وانجازاتهم وتلاميذهم وما هو مطبوع منها وما هو مفقود.

المؤلفات في التفسير بالمأثور كثيرة، وهي نوعان:

النوع الأول: مأثور مجرد، أي ليس فيها غير الأحاديث والآثار عن السلف وعامتها للمتقدمين، قبل ابن جرير الطبري، ومنها ما يلي:

تفسير سفيان بن عيينة [ت: 198 هـ]، وهو مفقود.

تفسير عبد الرزاق الصنعاني [ت: 211 هـ]، وهو مطبوع.

تفسير ابن المنذر [ت: 318 هـ]، وقد طبعت قطعة منه، وباقيه مفقود.

تفسير آدم بن أبي إياس [ت: 220 هـ]، وهو مفقود.

تفسير عبد بن حميد [ت: 249 هـ]، وهو مفقود.

تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم الرازي [ت: 327 هـ]، وقد طبع الموجود منه وباقيه مفقود

تفسير ابن مردويه [ت: 410 هـ]، وهو مفقود.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي [ت: 911هـ]، وهو مطبوع، وقد حوى جملة كبيرة من الآثار الموجودة في التفاسير المتقدمة لكنه يذكر الآثار بدون إسناد. "والسيوطي لما سمى كتابه بالدر المنثور في التفسير بالمأثور، أراد بالمأثور الأثر والخبر بمصطلح علماء الحديث، ولكل أهل فن اصطلاحهم الخاص بهم وها هو قد صرح بهذا، حيث قال في مقدمة "الدر المنثور": "وبعد: فلما ألفت كتاب "ترجمان القرآن"، وهو التفسير المسند عن رسول الله - ، وأصحابه - أجمعين، وتم بحمد الله تعالى في مجلدات، وكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها واردات، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله، ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله، فلخصت منه هذا المختصر، مقتصرًا فيه على متن الأثر، مصدرًا بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر، وسميته بـ "الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والله أسأل أن يضاعف المؤلفه الأجور، ويعصمه من الخطأ والخلل والزور، بمنه وكرمه، إنه هو البر الغفور " وهذا الكلام ينبئ أنه لا يريد إلا المعنى الخاص بعلم الحديث من كلمة الأثر أما علماء التفسير وعلوم القرآن، فإن للتفسير بالمأثور عندهم معنى خاص وهو التفسير المنقول، بمعنى التفسير الذي لا يدخله رأي، وليس للمفسر فيه إلا النقل، فلا يدخل فيه برأيه، وهو بهذه الخصوصية يقابل التفسير بالرأي". (بازمول 2013م. ص 46-47).

النوع الثاني: مأثور غير مجرد، والمقصود بها التفاسير التي اعتنت بذكر مرويات السلف في التفسير، لكن لم تقتصر عليها، بل ذكرت فيها القراءات وأقوال أهل اللغة، وبعض الأحكام الفقهية، وغيرها، وتكلمت على بعض الآثار ورجحت بين الأقوال، على تفاوت منها في ذلك، وأكثر كتب التفسير ولاسيما المطولة اشتملت على المأثور، ولكن هذه الكتب أكثرت منها، واعتنت بها، واستندت إليها أكثر من غيرها، ومن الكتب المطبوعة في هذا النوع ما يلي:

تفسير يحيى بن سلام البصري ثم الأفريقي [ت: 200هـ]، وقد طبع جزء منه، والموجود منه قرابة الثلثين.

تفسير الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري [ت: 310 هـ]، (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)

"قال ابن حجر العسقلاني عن هذا التفسير، وتفسير ابن المنذر، وتفسير عبد ابن حميد، وتفسير ابن أبي حاتم الرازي: فهذه التفاسير الأربعة قل أن يثد عنها شيء من التفسير المرفوع، والموقوف على الصحابة، والمقطوع عن التابعين" (العسقلاني 2002م. ص 57)

تفسير أبي إسحاق الثعلبي [ت: 427هـ] (الكشف والبيان)

تفسير أبي الحسن الماوردي [ت: 450 هـ]، (النكت والعيون)

تفسير البغوي [ت: 510هـ]، (معالم التنزيل)

تفسير ابن الجوزي [ت: 597هـ]، (زاد المسير في علم التفسير)

تفسير الحافظ ابن كثير [ت: 774هـ]، (تفسير القرآن العظيم).

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد أمين الشنقيطي المتوفي سنة 1393هـ.

الخاتمة

1. إنَّ التفسير بالمأثور وفق التعريف الجديد أو التعريف البديل لما سبقه من تعريفات والتي ينبغي أن تكون عليه الدراسات الحديثة في تصنيفاتها هو ما روي عن رسول الله نقلاً أميناً فهذا يُطمئنُ إليه ولا مندوحة عنه بل هو الأساس المتين والركن القويم، وما كان ناتجاً عن اختلافات القراءات الصحيحة وما كان يدخل تحت المشترك اللغوي.
2. أدخلت بعض الدراسات في معرض تعريفها للتفسير بالمأثور تفسير القرآن بالقرآن وذهبت دراسات أخرى إلى أنه ليس من المأثور بشيء إنما هو كتخصيص العموم وتقييد المطلق وبيان المجمل وتأويل الظاهر ودلالة الاقتضاء وفحوى الخطاب ولحن الخطاب، ومفهوم المخالفة. ووضعت شروطاً وضوابطاً لتفسير القرآن بالقرآن حتى لا ينقلب إلى ضرب القرآن بالقرآن.
3. شطط بعض الدراسات وإغراقها في إسقاط مبادئ فلسفية على مصطلح التفسير بالمأثور وذكر مرادفات المصطلح كمصطلح التفسير النقلي والتفسير الروائي والتفسير الأثري وما يقابله التفسير بالرأي وذكر مرادفاته كالتفسير العقلي والتفسير الشخصي ثم تذهب هذه الدراسات لتحليل هذه المصطلحات ومن نتائجها ان التفسير بالمأثور لا دخل للمفسر فيه ولا وجود لشخصيته ويعتبرون هذا كماخذ سلبيّ بينا هو حقيقة أمر إيجابي إذا كان وفق قواعد الرواية وقواعد الجرح والتعديل.
4. وهناك دراسات شكلت اتجاهها ألغت التفسير بالمأثور بدعوى ما دخله من الإسرائيليات والخرافات وما ليس من التفسير واعتبروا ذلك ممن يصرف القارئ عن مقاصد القرآن وهدايته ودعوته كتفسير المنار وتفسير المدرسة العقلية الحديثة.
5. والدعوة إلى ترك التفسير بالمأثور، وابتداع تفسير جديد مناسب لطبيعة الوقت المعاصر، من منطلق أنّ النص القرآني كأي نص مفتوح، هي دعوى باطلة، ووسيلة مأكرة لتحريف معاني القرآن الكريم، وصرف الناس عن تحكيمه والعمل به.
6. إنَّ التمسك بالتفسير بالمأثور لا يعتبر مانعاً أو حجر عثرة أمام المفسرين بل هو أساس متين لا غنى عنه لكل من أراد التفسير وتسلح بالشروط التي استخلصتها الدراسات وبانت قاعدة أساسية "فاستمداد علم التفسير للمفسر العربي والمولد، من المجموع الملتزم من علم العربية وعلم الآثار، ومن أخبار العرب وأصول الفقه. قيل وعلم الكلام والقراءات". (ابن عاشور، 1964م، ج1ص18)
7. إنَّ حركة التفسير لم تتوقف ولن تتوقف وهذا من إعجاز هذا القرآن الذي يصلح لكل مكان وزمان، وما زالت تلك الحركة الأصيلة المتمسكة بالأصل المرتبطة بالعصر تستمدّ قواها من المأثور الصحيح المنقول إلينا بأمانة، ومن مستجدات الحياة بكل ألوانها، ومن معين العربية المتجدد بما لا يخالف أصلاً ولا يناقض عقلاً.

المصادر والمراجع:

- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. (661 هـ. 728م). الطبعة الثانية. 1392 هـ. 1972م مقدمة في أصول التفسير. تحقيق الدكتور عدنان زرزور.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور (ت 1973م). سنة الطبع 1984م. تفسير التحرير والتوير. الدار التونسية للنشر.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ). 1979م. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. الطبعة الأولى. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبة بن منظور. تحقيق عبد السلام هارون. معجم لسان العرب. طبع بإذن خاص من رئيس المجمع العلمي العربي الإسلامي. محمد الداية. 1933 هـ. 1979 م مطبعة دار المعارف. القاهرة.
- الأزهري، أبو منصور محمد ابن أحمد الازهري (282هـ - 370هـ). 2004م. تهذيب اللغة. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ). سنة النشر 2009م. تحقيق محمد سيد كيلاني. المفردات في غريب القرآن. دار المعرفة. بيروت لبنان.
- بازمول، محمد بن عمر بن سالم بازمول. سنة الطبع 2013م. التفسير بالمأثور مفهومه وأنواعه وقواعده. الناشر: دار الاستقامة للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- البيهقي، الحافظ أبو بكر البيهقي (ت 458هـ). الطبعة الأولى (1437هـ - 2017م). المدخل إلى السنن الكبرى. دراسة وتحقيق الدكتور. محمد ضياء الرحمن الاعظمي. دار اليسر للنشر والتوزيع. القاهرة. جمهورية مصر العربية.
- الحميضي، إبراهيم بن صالح عبد الله الخُميضي. الطبعة الثانية 1442 هـ. 2020 م. مناهج المفسرين. دار ابن الجوزي للطباعة والنشر. المملكة العربية السعودية. الرياض.
- الخضيري، الدكتور محمد بن عبد الله بن علي الخضيري. الطبعة الأولى (1420هـ-1999م) تفسير التابعين. دار الوطن للنشر. السعودية. الرياض.
- خليفة، الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة. دراسات في مناهج المفسرين. نسخة إلكترونية.
- الذهبي، الدكتور محمد حسين الذهبي (ت 1977م). سنة الطبع 2000م. التفسير والمفسرون. الناشر مكتبة وهبة. القاهرة
- الرّومي، الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سلمان الرومي. الطبعة الرابعة عشرة. (1426هـ-2005 م) دراسات في علوم القرآن الكريم. مطبعة الملك فهد الوطنية للنشر.

الزرقاني، الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني. الطبعة الأولى (1415هـ - 1995م). مناهل العرفان في علوم القرآن. حققه واعتنى به فواز أحمد زمري.

الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (745 هـ. 794 هـ). سنة الطبع 1427 هـ. 2006 م. البرهان في علوم القرآن. تحقيق أبي الفضل الدمياطي. دار الحديث. القاهرة.

السيوطي، الإمام جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ). الطبعة الأولى. 1425 هـ. 2008م. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط. اعتنى به وعلق عليه مصطفى شيخ مصطفى. مؤسسة الرسالة ناشرون. بيروت لبنان.

الشاطبي، أبو إسحاق الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي. (ت 790 هـ). سنة الطبع 1425هـ - 2004. الموافقات في الشريعة. إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. المملكة العربية السعودية. شرحه وخرج أحاديثه فضيلة الشيخ عبد الله دراز. وضع تراجمه الأستاذ محمد عبد الله دراز. خرج آياته وفهرس موضوعاته عبد السلام عبد الشافي محمد.

الطيبار، الدكتور. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيبار. الطبعة الثانية (1427هـ). مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفبر. دار ابن الجوزي للطباعة والنشر. المملكة العربية السعودية. الرياض.

عباس، الأستاذ الدكتور: فضل حسن عباس (ت 1432هـ). الطبعة الأولى 1437 هـ. 2016 م. التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث. دار النفائس للنشر والتوزيع. عمان الأردن.

العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (773هـ - 852هـ) تحقيق. أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمري. الطبعة الأولى (1442هـ - 2002م). العجاب في بيان الأسباب. دار ابن حزم للطباعة والنشر. لبنان. بيروت.

النجار. جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار. الطبعة الأولى (1419هـ - 1998م). التفسير بالمأثور. مطبعة الحسين الإسلامية. خلف جامع الأزهر.

الواصل، د. خالد بن يوسف بن عمر الواصل. تفسير أتباع التابعين. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية. العدد الثالث عشر. 1443هـ.

عنوان البحث

**تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف السادس الإعدادي بجمهورية العراق في ضوء
نظرية الذكاءات المتعددة**

مهند خضير ذياب¹

¹ جامعة الجزيرة كلية التربية، الحساحيصا، السودان.

يأشرف الدكتور: صديق محمد أحمد/ أستاذ المناهج وطرق تدريس، الدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة بالزعيم الأزهرى
HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/10>

تاريخ القبول: 2023/12/11م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

يهدف هذا البحث التعرف على مدى توافر مؤشرات الذكاءات المتعددة بكتاب التاريخ للصف السادس الادبي في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة بجمهورية العراق، وقد قام الباحث بأعداد استبانة للتعرف على وجهة نظر المدرسين حيث كانت المتوسطات الحسابية لآراء المدرسين في تحقيق مؤشرات الذكاءات المتعددة في محتوى منهج التاريخ للصف السادس الأدبي، قد تراوحت ما بين (0.074-2.78) حيث يرى (2.78) من المدرسين أن المجال (الذكاء البصري المكاني) قد تحقق في محتوى المنهاج، بينما يرى المدرسين، أن مجال (الذكاء الوجودي) حصل على نسبة (2.73) من وجهة نظر المدرسين، وحصل مجال (الذكاء الجسدي/ الحركي) على نسبة (2.62)، وأيضاً حصل المجال (الذكاء اللغوي/اللفظي) على نسبة (2.59) بينما المجال (الذكاء الاجتماعي) حصل على نسبة (2.41) وحصل مجال (الذكاء الذاتي) على نسبة (2.31) ومجال (الذكاء المنطقي) حصل على نسبة (2.12) بينما حصل مجال(الذكاء الطبيعي) على نسبة (1.44) وحصل مجال (الذكاء الموسيقي) على نسبة (0.074).

RESEARCH TITLE**ANALYSIS OF THE CONTENT OF THE HISTORY BOOK FOR THE SIXTH GRADE OF MIDDLE SCHOOL IN THE REPUBLIC OF IRAQ IN LIGHT OF THE THEORY OF MULTIPLE INTELLIGENCES****Muhannad Khudair Dhiab¹**

¹ Supervised by Dr. Siddiq Muhammad Ahmed/ Professor of Curriculum and Teaching Methods, Social Studies, College of Education, Al-Zaim Al-Azhari University

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/10>

Published at 01/01/2024

Accepted at 11/12/2023

Abstract

This research aims to identify the extent of the availability of indicators of multiple intelligences in the history textbook for the sixth literary grade in light of the theory of multiple intelligences in the Republic of Iraq. The researcher prepared a questionnaire to identify the teachers' point of view, where the arithmetic averages of the teachers' opinions regarding achieving indicators of multiple intelligences in the content of the history curriculum for the sixth grade were. In terms of literature, it ranged between (2.78-0.074), where (2.78) of teachers believe that the field (visual-spatial intelligence) has been achieved in the content of the curriculum, while teachers see that the field (existential intelligence) received a percentage of (2.73) from this point of view. Teachers, the field (physical/kinesthetic intelligence) got a percentage of (2.62), and the field (linguistic/verbal intelligence) also got a percentage of (2.59), while the field (social intelligence) got a percentage of (2.41), and the field (subjective intelligence) got a percentage. (2.31) and the field of (logical intelligence) got a percentage of (2.12), while the field of (natural intelligence) got a percentage of (1.44) and the field of (musical intelligence) got a percentage of (0.074).

مقدمة البحث:

يشهد عصرنا الحالي تقدم علمي وتكنولوجي في جميع مجالات الحياة، لذا كان إلزامًا على علماء التربية تطوير برامج التدريس ومناهجها حتى تواكب وتساير هذا التقدم العلمي، وهذا التطوير يجب أن يتصف بالشمولية بحيث يشمل تطوير أهداف، وطرق واستراتيجيات التدريس.

وفي ظل هذا الكم الهائل من المعارف بدت الحاجة إلى أساليب جديدة وطرق مبتكرة تُمكن الإنسان من الإحاطة بتلك المعارف وتنظيمها ومحاولة التكيف معها؛ لمواجهة مطالب الحياة المتسارعة بشكل عام، ولذلك اعتنى واضعو مناهج التاريخ بالمحتوى كعنصر من عناصر المنهج.

ويتأثر المنهج الدراسي بمجموعة من العوامل أهمها: خصائص ونمو وحاجات واهتمامات المتعلم، والمجتمع بمتغيراته، ومتطلباته، وفلسفته، وقيمه، وأهدافه، والعالم بعلاقاته المتشابكة، ومتغيراته، وأماله، والمعرفة بطبيعتها، وخصائصها، وهذه العوامل تدعونا إلى إعادة النظر في المناهج الدراسية لكونها انعكاسًا لهذه القوى والمؤثرات، وبالتالي فإن إحداث تغيير كفي في المنهج الدراسي أو بعضه هو من أجل زيادة فاعلية هذا المنهج، الذي يلعب دورًا بارزًا في العملية التعليمية التعلمية، فهو أحد الوسائل الهامة التي يستخدمها النظام التربوي لتحقيق الأهداف المنشودة للتعليم، والتي تقوم على بناء وتنشئة الإنسان الصالح (يونس وآخرون، 2004: 23).

وتكمن أهمية الكتاب المدرسي أيضًا في كونه مصدرًا تعلم الطالب، وتقويمه، وحصوله على المعلومات، بالإضافة إلى سهولة استخدامه، وقلة تكاليفه. فهو لكل من المتعلم، والمعلم حيث يساند المعلم في تحديد الأهداف المراد تحقيقها، وإظهار المفاهيم الرئيسية، واقتراح الأنشطة، والتدريبات وقضايا الحوار، والمناقشة، فهو جوهر عملية التعلم إذ يحدد للمتعلم ما سيدرسه من معلومات، ويجعل عملية التعلم مستمرة، ويعتبر مصدر المعلومات، ومرجعًا للتخطيط، والتنفيذ، وإثارة دافعية الطلاب للتعلم (الأغا، 1996: 453).

لقد أسهمت نظرية الذكاءات المتعددة في تطوير وإثراء مساحة الحقل التربوي، كما أحدثت نقلة هامة في فضاء التراث السيكولوجي والتربوي بشقيه النظري والتجريبي على حد سواء (ريان، 2014: 194).
اتفقت دراسة كلاً من دراسة الجبوري (2017)، ودراسة Doina (2005)، ودراسة سفيح (2022) على وجود قصور بتضمين مؤشرات الذكاءات المتعددة في منهج التاريخ.

مشكلة البحث:**تحديد مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيس الآتي:**

ما مدى تضمين كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الأدبي بجمهورية العراق لمؤشرات الذكاءات المتعددة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي السؤال الفرعي الآتي:

ما مدى توافر مؤشرات الذكاءات المتعددة في تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الأدبي بجمهورية العراق من وجهة نظر المدرسين؟

أهمية البحث:

- 1- ربما تفيد نتائج هذا النوع من الدراسات في أحداث تطوير للكتاب المدرسي في مادة التاريخ من خلال عمليات التعديل وذلك في ضوء تحليل الكتب الحالية موضوع البحث.
- 2- ربما يساعد البحث في وضع مجموعة من الاقتراحات بأهم مؤشرات الذكاءات المتعددة التي ينبغي أن يتضمنها كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للمرحلة الإعدادية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث التعرف على مدى تضمين كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الأدبي بجمهورية العراق لمؤشرات الذكاءات المتعددة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة من وجهة نظر المدرسين من خلال عملية التحليل.

حدود البحث:

- 1- الحدود المعرفي: تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف السادس الإعدادي بجمهورية العراق.
- 2- الحدود الزمني: الفصل الدراسي من العام الدراسي (2021_2022).

التعريفات الإجرائية:**1- تحليل المحتوى:**

هو إجراءات تحليل المفاهيم والأفكار والمهارات والحقائق التعليمية الواردة في كتاب تاريخ السادس الأدبي في ضوء قائمة الذكاءات المتعددة التي أعدها الباحث لتحقيق أهداف البحث الحالي.

2- كتاب التاريخ:

هو ما يتضمنه كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الأدبي من معلومات ومفاهيم وحقائق ونظريات وأنشطة والتي يمكن قياسها من خلال تحليل محتوى ذلك الكتاب في ضوء مؤشرات الذكاءات المتعددة.

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة**الذكاء Intelligence:**

لغة: الذكاء محصلة لمجموعة من القدرات والقوى النفسية كالإحساس، والإدراك والإرادة، والأفعال، والهيجان، والعاطفة، والتذكر، والتخيل.

ويعرف الذكاء لغة: نكت النار، تذكوا ذكوا وذكاء، واستنكت: اشتد لهيبها واشتعلت، والذكوة والذكاء: الجمره الملتهبة، وأذكت الحرب إذا أوقدتها. (ابن منظور، 2006:294).

والذكاء حدة الفؤاد وسرعة الفطنة، ويقال صبي ذكي إذا كان سريع الفطنة، والذكاء في الفهم أن يكون فهماً تاماً سريع القبول. (سعيد، 2008: 21).

ظهرت كلمة ذكاء على يد الفيلسوف الروماني (شيشرون) وهي كلمة لاتينية تعني (Intelligentia) وقد شاع استعمال هذه الكلمة في اللغات الأوروبية الحديثة بالصورة نفسها، فهي في الانكليزية والفرنسية Intelligence وتعني لغويا (الذهن والعقل والفهم والحكمة) وترجمت للعربية بكلمة (ذكاء)، ولقد تقدم علماء النفس بتعريفات

مختلفة للذكاء وعلى الرغم أن معظم التعريفات تتحدث عن قدرة الفرد، إلا أنها لم تتفق على القدرة التي تشير إليها هذه التعريفات. (عفانة والخزندان، 2004: 330).

اصطلاحًا: لا يوجد تعريف واحد للذكاء يرضي جميع علماء النفس ومع ذلك فثمة اتفاق بينهم على أنواع النشاط العقلي والمعرفة التي تدخل في مجال الذكاء الإنساني فالذكاء مفهوم غير واضح التحديد يشتمل على الإدراك والتعليم والاستدلال وحل المسائل المعقدة. (عفانة والخزندان، 2003: 57)

- يعرفه حميدي (2012): بأنه: "سلوك تكيفي وهدف موجه" ولعل هذا التعريف موسع جدا. حيث يترك مكانا للكثير من الأفكار المتباينة من محددات الذكاء من حيث انه قدرة أحادية أو انه مجموعة من القدرات، أو مسألة رئيسية يجب التعامل معها من خلال نظريات متباينة للذكاء (حميدي، 2012: 35).
- يعرفه جارندر (2007): أن الذكاء قدره نفسية بيولوجية لتشغيل المعلومات التي يمكن تنشيطها في كيان ثقافي لحل المشكلات أو خلق المنتجات التي لها قيمة في الكيان الثقافي (جارندر، 2007: 36).
- يعرفه جميل والهويدي (2003): أنه قدرة الفرد على التفكير المجرد. (جميل والهويدي، 2003: 25-26).
- وتعرفة المدهون (2018) هو القدرة على حل المشكلات التي تواجه المرء في الحياة الحقيقية. (المدهون، 2018: 12).

مفهوم الذكاءات المتعددة:

تمثل نظرية الذكاءات المتعددة إحدى الاتجاهات الحديثة التي أحدثت منذ ظهورها ثورة في مجال الممارسة التربوية والتعليمية فيه غيرت نظرة المدرسين عن طلابهم وأوضحت الأساليب الملائمة للتعامل معهم وفق قدراتهم الذهنية، كما شكلت هذه النظرية تحدياً مكشوفاً للمفهوم التقليدي للذكاء، ذلك المفهوم الذي ينظر إلى الذكاء كوحدة واحدة يولد كل شخص بنسبة وكمية معينة منه، بينما تؤمن نظرية الذكاءات المتعددة باختلاف بين الناس في أنواع الذكاءات التي لديهم وفي أسلوب استخدامها، وهذا يقود إلى مفهوم تطبيقي جديد ومغاير للممارسات التربوية والتعليمية السائدة، ويعترف باختلافات العقلية وبالأساليب المتناقضة في سلوك العقل البشري (خطابية والبدور: 2006).

وتعد نظرية الذكاءات المتعددة نتاجاً للتطورات الحادثة في مجال دراسة الذكاء الإنساني، فهي توجه اهتماماً نحو إمكانات العقل البشري، والكشف عن قدراته وقياسها لدى الفرد من جهة، والكيفية التي تظهر بها هذه القدرات وكذلك الأساليب التي تتم بها عملية التعلم أو المعرفة من جهة أخرى (عبد الحليم، 2008: 545).

لقد عرف جارندر الذكاءات المتعددة على أنها "القدرة على حل المشكلات أو خلق نتائج ذات قيمة ضمن موقف أو مواقف ثقافية" (Gardner, 1993: 60)

ويتفق الباحث نظرياً مع الخفاف (2011) أن الذكاءات المتعددة "عبارة عن إمكانات بيولوجية، نتاج للتفاعل بين العوامل التكوينية والعوامل البيئية، ويختلف الأفراد في مقدار الذكاء الذي يولدون به، كما يختلف في طبيعته وفي الكيفية التي ينمو بها، ذلك أن معظم الأفراد يسلكون وفق المزج بين أنواع الذكاء لحل مشكلاتهم الحياتية".

مفهوم تحليل المحتوى:

يعد تحليل المحتوى أسلوبًا أساسيًا لاتخاذ أي قرار يستهدف عمليات المنهج وتطويره فهو أداة بحثية يمكن من خلالها التوصل إلى تحديد مدى الاتفاق أو الاختلاف بين مختلف جوانب المنهج، والفروض التي يثيرها أي باحث، فهو يمثل حكمًا على محتوى المادة العلمية التي يحتويها المنهج المدرسي بطريقة موضوعية، إذ إنه يعتمد على التحليل المنطقي، ووصف مادة الاتصال (ذياب، 2016: 72).

هناك تعريفات متعددة لتحليل المحتوى منها:

- يعرفه الدوسري (2014): هو أسلوب من أساليب البحث العلمي الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال، ويهدف تحليل المحتوى إلى التصنيف الكمي لمضمون معين، وذلك في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون. (الدوسري، 2014: 70).

- تعرفه بحري: هو القدرة على تفكيك المادة إلى مكوناتها وأجزائها من أجل فهم بينهما التنظيمية (بحري، 2012: 196).

يتفق الباحث نظريًا مع عدس (1991) أن تحليل المحتوى هو أسلوب للوصف الموضوعي للمادة اللفظية بحيث يقتصر دور الباحث على تصنيف المادة اللفظية وفق فئات محددة بغية تحديد خصائص كل فئة منها واستخراج السمات العامة التي تتصف بها.

متى يتم تحليل المحتوى؟

يتم ذلك أثناء الإعداد الذهني للموضوع (قراءة الموضوع) وذلك على النحو التالي:

- 1- قراءة الموضوع قراءة متأنية مرة واحدة أو أكثر.
- 2- وضع خطوط تحت الخبرات التي يتكون منها الموضوع.
- 3- نقل هذه الخبرات إلى ورقة خارجية، ومن ثم تجزئة تلك الخبرات إلى جزئيات دقيقة ومحددة ومرتبطة. (بني خالد، 2012: 101).

يرى الباحث من الخطأ صياغة نتائج الدرس قبل تحليل المحتوى، لأن ذلك يفقدها الترابط والشمول بين أجزاء المادة العلمية.

أهداف تحليل المحتوى:

إن الهدف الرئيسي من تحليل الكتب المدرسية والمواد التعليمية هو تحسين نوعها والتركيز في هذا العمل ينبغي أن يكون إيجابياً. أن اكتشاف المواد التعليمية غير المرغوب فيها يعتبر عملاً وظيفياً لو انتهى بنا إلى عمل بناء كما أن التركيز على الجوانب السلبية سوف يترتب عليه نتائج غير مرغوب فيها إذ يستثير المشاعر المعادية للآخرين.

ومن بين أكثر الأهداف أهمية لتحليل الكتب المدرسية الآتي:

- 1- اكتشاف أوجه القوة والضعف في الكتب المدرسية والمواد التعليمية التي تستعمل الآن، وتقديم أساس لمراجعتها وتعديلها عند الحاجة، وينبغي على الدراسات التي تجري على هذه الكتب أن تدلنا على أي الموضوعات أكثر قيمة.
 - 2- تزويد المؤرخين والجغرافيين وغيرهم من العلماء بالفرصة للعمل تعاونياً مع المعلمين ومديري المدارس، وقادة العمل الحكومي والعام وذلك لتحسين الكتب المدرسية والمواد التعليمية.
 - 3- تقديم المساعدة للمؤلفين والمحررين والناشرين في إعداد كتب مدرسية جديدة وذلك لتزويدهم بمبادئ توجيهية والإشارة إلى ما ينبغي تجنبه وما يجب تضمينه.
 - 4- تقديم مواد مساعدة في عملية مراجعة برامج الدراسة ككل، وفي إعداد المعلمين والإداريين، وفي اختيار الكتب المدرسية والمواد التعليمية. (طعيمة، 2004).
- ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن الهدف الرئيس من عملية تحليل الكتب المدرسية هو تحسين نوعيتها كماً وكيفاً، والتركيز على أن يكون إيجابياً ويحقق الأهداف المنشودة له بشكل أسهل وأوضح وأكثر قدرة على القياس.

الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت تحليل المحتوى في ضوء الذكاءات المتعددة:

- 1- دراسة الحربي (2014) بعنوان: "تحليل محتوى منهج التربية الفنية للصف الأول الابتدائي في ضوء استراتيجية الذكاءات المتعددة":

تهدف الدراسة لتحليل محتوى منهج التربية الفنية للصف الأول الابتدائي في ضوء استراتيجيات الذكاءات المتعددة، حيث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل المحتوى في دليل المعلم لمنهج التربية الفنية الفصل الدراسي الأول.

وقد صممت الباحثة أداة تحليل المحتوى المشتملة على الذكاءات المتعددة السبعة ومؤشرات كل ذكاء في وحدات المنهج الثلاث، مراعيةً مناسبتها للعمر الزمني للطفل في مرحلة الدراسة البكرة. وللتأكد من صدق الأداة قامت الباحثة بعرضها على المحكمين والأخذ بأرائهم، كذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون للتأكد من الصدق الداخلي لفقرات الأداة. وللثبات قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط كوبر بين المحللين.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- 1- وجود تباين في درجة التكرار المشاهد لمكونات الذكاءات السبعة.
 - 2- عدم التوازن بين مكونات الذكاء في محتوى عينة المنهج، وذلك يتعارض مع ما أكدت عليه النظرية من ضرورة التوازن والتوزيع المتماثل للذكاءات مع بعضها البعض.
- ومن أهم توصيات الدراسة:

- 1- ضرورة تبني استراتيجية الذكاءات المتعددة في تأليف محتوى مناهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية عامة.
- 2- إخضاع منهج التربية الفنية للتحليل والتطوير المستمر وفق المستجدات التربوية.
- 3- تدريب المعلمين على كيفية إعداد محتوى المنهج وطرق تدريسه وتقييمه، في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.

2- دراسة الشبول والخوالدة (2014) بعنوان: "تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة":

هدفت الدراسة للكشف عن مدى تضمين وتوزيع وتوازن مؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ممثلةً بوحدة التحليل (الأنشطة والأسئلة)، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى. وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للصفين الأول والثاني الثانوي، والبالغ عدد الأنشطة فيها (775) نشاطاً وعدد الأسئلة (3600) سؤال. وللتأكد من أداة التحليل تم عرضها على (11) محكماً من المتخصصين في المناهج والتربية الإسلامية والقياس والتقويم، وتم التأكد من الثبات بحسب معامل كوبر للثبات الذاتي للتحليل بعد شهرين من الباحثة نفسها. ومن أهم نتائج الدراسة:

- 1- إن تضمين كل من الذكاءين اللغوي اللفظي والمنطقي الرياضي في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية أكثر مما هو متوقع.
 - 2- إن وجود كل من الذكاءات (الشخصي الذاتي، والاجتماعي، الجسمي الحركي، المكاني البصري، البيئي الطبيعي) أقل مما هو متوقع.
 - 3- توزعت الذكاءات بطريقة تخل بتوزيعها إضافة إلى عدم تضمين الذكاء الإيقاعي الموسيقي.
- ومن توصيات الدراسة:

- 1- ضرورة تبني نظريات الذكاءات المتعددة في تأليف الكتب الدراسية للمرحلة الثانوية بفروعها.
- 2- ضرورة الاهتمام بتنوع الذكاءات بصورة متوازنة في الأسئلة والأنشطة، بحيث يحظى كل طالب بفرصة تنمية ما لديه من الذكاءات.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته في تحقيق أهداف الدراسة، من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى لأنه يقدم بيانات تفصيلية عن دافع محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر في جمهورية العراق شكلاً ومضموناً وإعداداً في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع مدرسي ومدرسات التاريخ في محافظة البصرة (حيث بلغ عددهم 214) مدرسا للعام الدراسي (2021-2022)، ويتمثل أيضاً مجتمع الدراسة الحالية بجميع الموضوعات المتضمنة في محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للعراق للعام الدراسي (2021 - 2022).

أدوات البحث:

قام الباحث باستخدام أداة لجمع البيانات وتحليلها واعتمد في ذلك على قائمة مؤشرات الذكاءات المتعددة التي تم إعدادها من قبل الباحث هي:
- استبانة لمدرسي ومدرسات تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الإعدادي في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.

ثالثاً: الاستبانة:

• إعداد الاستبانة:

تم بناء الاستبانة المخصصة لاستيضاح وجهة نظر المدرسين عن مدى توافر مؤشرات الذكاءات المتعددة في منهج تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الأدبي بالعراق، حيث استند الباحث في ذلك إلى قائمة المؤشرات السابقة لتحليل محتوى منهج تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الأدبي بالعراق، والتي هي بنود الاستبانة مع تحديد شكل أو كيفية الاستجابة، بحيث تشمل التعليمات والبيانات الخاصة بها، وقد أعدت أداة الاستبانة بإتباع الخطوات التالية:

▪ إعداد قائمة بنود الاستبانة التي ستوجه لمدرسي التاريخ:

تم إعداد فقرات الاستبانة بناء على قائمة المؤشرات السابقة لتحليل كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر وتم تزويد قائمة المؤشرات باستجابات محددة متدرجة، المقياس الخماسي على أساس سؤال موجه للمدرسين عن درجة توافر كل معيار (الفقرة) في الاستبانة بدرجة (كبيرة جداً، كبير، متوسطة، قليل جداً، لا يوجد)، وحصلت على الدرجات (4، 3، 2، 1، 0) على التوالي، وتم إعطاء كل إجابة قيمة بوضع الإشارة المناسبة أمام كل درجة، ولمعرفة مدى المؤشرات اللازمة في كتاب البلاد العربية الحديث والمعاصر قام الباحث باتخاذ الحد الأقصى لدرجة التوافر، والحد الأدنى المقبول للتوافر، حيث أعد "الحد الأدنى المقبول تريبويًا" 60 % والجدول التالي يوضح المقياس الذي اتبعه الباحث في تفرغ بياناته.

جدول رقم (3)

يوضح المقياس العالمية لتفرغ البيانات

النسبة	التقدير
90%	ممتاز
80%	جيد جداً
70%	جيد
60%	مقبول
أقل من 60%	غير مقبول تريبوي

(حمدان، 1998: 66)

▪ تحديد الهدف من الاستبانة :

تهدف عملية توجيه الاستبانة لاستطلاع آراء مدرسي التاريخ عن مدى توافر المؤشرات في محتوى التاريخ من خلال كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر بالعراق على اعتبار أن مدرسي التاريخ هم الأكثر خبرة في المناهج المقرر.

1. صدق الاستبانة:

تم حساب صدق الاستبانة كما يلي:

مؤشر صدق التكوين (الاتساق الداخلي):

وتم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بعد تطبيقها على عينة عشوائية عددها (30) من غير عينة الدراسة، وذلك من خلال:

- ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمؤشر المنتمية إليه: تم حساب معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمؤشر الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج كما هي مبينة بالجدول التالية:

جدول (5) قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمؤشر الأول: الذكاء اللغوي/اللفظي

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.765	0.01	7	0.778	0.01
2	0.794	0.01	8	0.792	0.01
3	0.65	0.01	9	0.622	0.01
4	0.8	0.01	10	0.585	0.01
5	0.714	0.01	11	0.608	0.01
6	0.87	0.01	12	0.592	0.01

من الجدول السابق: يتضح أن معاملات الارتباط جاءت دالة عند مستوى دلالة 0.01 مما يدل على قوة العلاقة بين درجة المفردات بالكلية للمؤشر الأول: الذكاء اللغوي/اللفظي.

جدول (6) قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمؤشر الثاني: الذكاء المنطقي

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.78	0.01	5	0.87	0.89
2	0.641	0.01	6	0.547	0.01
3	0.739	0.01	7	0.784	0.01
4	0.827	0.01			

من الجدول السابق: يتضح أن معاملات الارتباط جاءت دالة عند مستوى دلالة 0.01، مما يدل على قوة العلاقة بين درجة المفردات بالدرجة الكلية للمؤشر الثاني: الذكاء المنطقي.

جدول (7) قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمؤشر الثالث: الذكاء البصري المكاني

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.789	0.01	5	0.67	0.01
2	0.733	0.01	6	0.75	0.01
3	0.79	0.01	7	0.67	0.01
4	0.79	0.01			

من الجدول السابق: يتضح أن معاملات الارتباط جاءت دالة عند مستوى دلالة 0.01، مما يدل على قوة

العلاقة بين درجة المفردات بالدرجة الكلية للمؤشر الثالث: الذكاء البصري المكاني.

رابعاً: أساليب المعالجة الإحصائية لنتائج الدراسة:

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences (SPSS)v.21 في حساب التكرارات المقابلة لكل عبارة موزعة على تكرارات الاستجابات (كبير جداً- كبير- متوسط- قليل جداً- لا يوجد) والنسب المئوية لهذه التكرارات وقيمة كا² ومستوى دلالتها والمتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب.

الفصل الثالث: نتائج البحث (مناقشتها وتفسيرها)

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث.

وفيما يلي عرض تفصيلي لما سبق:

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث من أسئلة البحث على:

ما مدى توافر مؤشرات الذكاءات المتعددة في تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس

الأدبي بجمهورية العراق من وجهة نظر المدرسين؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث بحساب التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والجدول التالية

توضح ذلك:

نتائج الدراسة الميدانية:

سيتم عرض النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات هذه المحاور وقيم كا²،

ومستوى دلالتها، ويتضح ذلك من خلال الجداول التالية:

جدول (26) استجابات مدرسي التاريخ حول مدى توافر الذكاء اللغوي/اللفظي (ن = 214)

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	قيمة كا ²	درجة التوافر					العبارات	
				لا يوجد	قليلة جداً	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً		
3	1.185	3.14	**185.95	10	16	29	39	120	ت	1. يشير محتوى كتاب مادة تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر إلى استخدام المناقشات الجماعية والفردية لاكتساب المعرفة
				4.7	7.5	13.6	18.2	56.1	%	
م3	1.102	3.14	**232.8	6	18	31	48	111	ت	2. توجيه الطلبة في مناظرات ومحادثات حول قضايا التعلم
				2.8	8.4	14.5	22.4	51.9	%	
8	1.212	2.61	**92.68	22	17	32	95	48	ت	3. يهتم محتوى كتاب مادة تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر بالهام الطلبة لقراءة الكتب والمعرفة العلمية
				10.3	7.9	15	44.4	22.4	%	

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	قيمة كا2	درجة التوافر					العبارات	
				لا يوجد	قليلة جداً	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً		
7	1.306	2.78	**73.2	19	19	40	49	87	ت	4. يساعد محتوى كتاب مادة تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر بالقدرة على التواصل مع الآخرين من خلال التشجيع على المناقشات الجماعية
				8.9	8.9	18.7	22.9	40.7	%	
2	1.188	3.24	**240.95	15	6	23	39	131	ت	5. يركز المحتوى التربوي على تقديم القصص والحكايات التاريخية لتشويق لطلبة على المادة العلمية
				7	2.8	10.7	18.2	61.2	%	
6	1.054	2.92	**170.34	7	17	33	89	68	ت	6. يهتم محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر بالرجوع إلى الصحف لمتابعة مستجدات الأحداث التاريخية
				3.3	7.9	15.4	41.6	31.7	%	
9	1.536	2.56	**74.36	34	30	26	31	93	ت	7. يدعو الطلبة إلى المعرفة التاريخية المحددة
				15.9	14	12.1	14.5	43.5	%	
10	0.888	1.97	**287.87	17	21	142	19	15	ت	8. ينظم الطلبة مقاطع الخطاب المتعلقة بمحتوى المواد التعليمية
				7.9	9.8	66.4	8.9	7	%	
11	0.708	1.28	**442.5	6	165	25	14	4	ت	9. يساعد محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر على تقديم الألعاب اللغوية
				2.8	77.1	11.7	6.5	1.9	%	
12	1.03	0.97	**166.65	76	100	14	16	8	ت	10. يشر المحتوى التعليمي إلى تحويل المادة إلى الغاز فكرية
				35.5	46.7	6.5	7.5	3.7	%	
1	1.096	3.41	**331.23	11	9	9	38	147	ت	11. قدم المحتوى التعليمي من خلال خرائط المفاهيم للمساعدة في تنظيم المعرفة وتذكرها
				5.1	4.2	4.2	17.8	68.7	%	
5	1.311	3.03	**159.36	20	15	15	53	111	ت	12. يساعد محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية والمعاصرة بزيادة قدرة الطلبة بالحصول على المعلومات وتخزينها وإبراز قدراتهم وقابليتهم على التعلم
				9.3	7	7	24.8	51.9	%	

**تعنى أن كا2 دالة عند 0.01.

يتضح من الجدول السابق:

جاءت استجابات معلمي التاريخ حول مدى توافر الذكاء اللغوي/اللفظي، على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العبارتان (3-6) لصالح البديل (كبيرة)، و(8) لصالح البديل (متوسطة)، ورقم (9-10) لصالح البديل (قليلة جداً)، وباقي العبارات لصالح البديل (كبيرة جداً)، حيث جاءت قيم كا2 دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، كما يتضح من الجدول أن العبارة رقم (11) "قدم المحتوى التعليمي من خلال خرائط المفاهيم

للمساعدة في تنظيم المعرفة وتذكرها" في المرتبة الأولى (بمتوسط = 3.41)، وجاءت العبارة رقم (10) "يشير المحتوى التعليمي إلى تحويل المادة إلى الغاز فكرياً"، في المرتبة الثانية عشر والأخيرة (بمتوسط = 0.97).

جدول (27)

استجابات مدرسي التاريخ حول مدى توافر الذكاء المنطقي (ن = 214)

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	قيمة كا2	درجة التوافر				العبارات		
				لا يوجد	قليلة جداً	متوسطة	كبيرة		كبيرة جداً	
6	0.953	1.26	**217.9	32	127	33	11	11	ت	1. يساعد محتوى كتاب البلاد العربية الحديث والمعاصر لاستخدام المسائل الرياضية لتعلم الحقائق والمعارف التاريخية
				15	59.3	15.4	5.1	5.1	%	
7	1.396	1.18	**124.65	107	26	38	22	21	ت	2. يشجع الطلبة على إنشاء رموز لفهم المحتوى التاريخي
				50	12.1	17.8	10.3	9.8	%	
1	1.224	3.26	**281	15	10	19	30	140	ت	3. يسهم محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر في مساعدة الطلبة على تنظيم البيانات وتحليل الحقائق التاريخية
				7	4.7	8.9	14	65.4	%	
4	1.014	2.14	**235.6	19	12	132	23	28	ت	4. يساعد محتوى كتاب البلاد العربية الحديث والمعاصر الطلاب التدريب على استخدام الكمبيوتر
				8.9	5.6	61.7	10.7	13.1	%	
3	1.192	2.19	**50.53	25	26	81	48	34	ت	5. يسهم ويطور المحتوى التربوي فرضيات لاستفادة من نتائج البحث
				11.7	12.1	37.9	22.4	15.9	%	
5	1.544	2.1	**19.55	56	22	34	48	54	ت	6. يهتم المحتوى التربوي بعرض المعلومات والأحداث من خلال قوائم وجداول رقمية
				26.2	10.3	15.9	22.4	25.2	%	
2	1.21	2.71	**61.28	13	28	34	72	67	ت	7. يشجع محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر الطلبة لإجراء جلسات العصف الذهني
				6.1	13.1	15.9	33.6	31.3	%	

**تعني أن كا2 دالة عند 0.01.

يتضح من الجدول السابق:

جاءت استجابات معلمي التاريخ حول مدى توافر الذكاء المنطقي، على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العبارة (7) لصالح البديل (كبيرة)، و (3) لصالح البديل (كبيرة جداً)، ورقم (4-5) لصالح البديل (متوسطة)، والعبارة (1) لصالح البديل (قليلة جداً)، والعبارة رقم (2-6) لصالح البديل (لا يوجد)، حيث جاءت قيم كا2 دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، كما يتضح من الجدول أن العبارة رقم (3) "يسهم محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر في مساعدة الطلبة على تنظيم البيانات وتحليل الحقائق التاريخية" في المرتبة الأولى (بمتوسط = 3.26)، وجاءت العبارة رقم (2) "يشجع الطلبة على إنشاء رموز لفهم المحتوى

التاريخي"، في المرتبة السابعة والأخيرة (بمتوسط = 1.18).

الفصل الرابع

خاتمة البحث

الاستنتاجات – التوصيات – المقترحات

الاستنتاجات:

- 1- يمكن أن تتخذ العلية التعليمية والتربوية إطارا عاما لنظرية الذكاءات المتعددة لأنها تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، وذلك بحسب قدرة كل طالب، وما يملكه من الذكاء وكتاب التاريخ للصف السادس الإعدادي راع هذا الجانب من المتعلمين بنسبة قليلة جدًا.
- 2- أغفلت هذه النظرية بعض الذكاءات المهمة والأساسية لنمو الطالب بشكل سليم ومنها الذكاء الموسيقي والذكاء الوجودي لم يكن له نصيب في كتاب التاريخ فكان وجودها شبه معدوم.
- 3- عدم وجود توازن في توافر الذكاءات المتعددة في محتوى كتاب التاريخ في المرحلة الإعدادية والتفاوت في نسب الذكاءات وهذا أمر طبيعي فلا يمكن أن تكون الذكاءات بشكل متساو وذلك حسب نوع محتوى الكتاب.

التوصيات:

- 1 - تبني نظرية الذكاءات المتعددة في محتوى تاريخ الصف السادس الإعدادي.
- 2- الاهتمام بتوازن أنواع الذكاءات المتعددة بحيث لا يطغى نوع على الآخر ويهمل البعض منها في محتوى كتاب التاريخ للصف السادس الأدبي بجمهورية العراق.
- 3- تدريب المدرسين والمدرسات على استخدام نظرية الذكاءات المتعددة في تدريس تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الإعدادي.

المقترحات:

- 1- إجراء دراسة مماثلة لكتاب التاريخ الأوربي للصف الخامس الإعدادي.
- 2- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لكتب المواد الدراسية الأخرى في المرحلة المتوسطة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابن منظور، أبو الفضل (2006): لسان العرب، المجلد التاسع، بيروت: دار نويليس للنشر والتوزيع.
- الأغا، عبد المعطي (1996): تحليل أسئلة كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي في فلسطين وفق تصنيف بلوم، مجلة الجامعة الإسلامية العلوم الإنسانية، المجلد الثاني عشر، العدد (1)، غزة.
- بحري، منى يونس (2012): المنهج التربوي، أسسه وتحليله، ط1، الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- بني خالد، حسن ظاهر (2012): فن التدريس في الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى، ط1، عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

- جاردنر، هوارد (2007): الذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرون، ط2، القاهرة: دار الفجر.
- الجبوري، سعد (2017): تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثامن الأساسي في الأردن في ضوء الذكاءات المتعددة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت.
- جميل، محمد والهويدي، زيد (2003): أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير الإبداعي، العين، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
- الحربي، أماني محمد (2014): تحليل محتوى منهج التربية الفنية للصف الأول الابتدائي في ضوء استراتيجية الذكاءات المتعددة، رسالة غير منشورة، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، السعودية.
- حميدي، قاسم عبد الأمير (2012): أثر استراتيجيات التدريس على وفق نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- خطابية، عبد الله محمد و البدور، عدنان(2006): أثر استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تدريس العلوم في اكتساب طلبة الصف السابع الأساسي لعمليات العلم ، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدولة الخليج، الرياض، 99: 13- 66.
- الخفاف، إيمان عباس (2011) الذكاءات المتعددة برنامج تطبيقي، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- الخوالدة، ناصر وعيد، يحيى (2006): تحليل المحتوى في مناهج التربية الإسلامية وكتبها، الأردن، عمان: دار وائل للنشر.
- الدوسري، فوزية (2014): تحليل محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الثلاث العليا من المرحلة الابتدائية في ضوء القيم السياحية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 3(9)، ص 67 - 87.
- ذياب، مهند خضير (2016): تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة بالعراق في ضوء مفاهيم حقوق الإنسان وأثر ذلك على اتجاهات الطلاب نحو دراسة المادة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- ريان، عادل (2014): القدرة التنبؤية للذكاءات المتعددة في مهارات التعلم المنظم ذاتيًا والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية في جامعة القدس المفتوحة، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 28(3)، 459 - 491.
- سعيد، سعاد جبر (2008): الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة بلا حدود، الأردن، عمان: عالم الكتب الحديث.
- سفيح، علي حسين (2022): تحليل محتوى كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية على وفق نظرية الذكاءات المتعددة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، العراق.
- طعيمه، رشدي أحمد (2004): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي.

- عبد الحلیم، أحمد المهدي وآخرون (2008): المنهج المدرسي المعاصر، ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- العجمي، عساف سعد (2018): تحليل محتوى كتاب التاريخ الإسلامي للصف الحادي عشر الأدبي في دولة الكويت في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربية، جامعة آل البيت.
- عدس، عبد الرحمن (1991): أسلوب تحليل المحتوى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية.
- عفانة، عزو إسماعيل والخزندار، نائلة نجيب (2003): استراتيجيات تعلم الذكاءات المتعددة وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى الطلبة المعلمين تخصص رياضيات بغزة، الأردن، عمان: دار المسيرة.
- عفانة، عزو إسماعيل والخزندار، نائلة نجيب (2004): مستويات الذكاء المتعدد لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي بغزة وعلاقتها بالتحصيل في الرياضيات والميل نحوها. مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، 2 (2)، 64-90.
- فؤاد، البهي السيد (1979): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، القاهرة: دار الفكر العربي.
- المدهون، إيناس إياد مصطفى (2018): مؤشرات الذكاءات المتعددة المتضمنة في أنشطة وتدريبات كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية - غزة.
- يونس، فحي وآخرون (2004): المناهج الأسس، المكونات، التنظيمات، التطوير، ط1، الأردن، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Gardner, H, (1993): **Frames of Mind, The Theory of Multiple Intelligences**, 2nd Edition, Fontana Press, Great Britain.
- Doina, Jr, R.D.(2005): Advanced Placement United States History and the Gifted Student: A Case Study, **Unpublished Dissertation**, University of Houston, USA . AAT 3164988.

عنوان البحث

أثر أنشطة مقترحة قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تنمية مهارات اللغة
الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية

أ. منى مشيب محمد حسان¹

¹ باحثة دكتوراه في المناهج وطرق التدريس العامة. كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: mhossan9142@moe.gov.sa

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/11>

تاريخ القبول: 2023/12/11م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

هدف البحث إلى تعرف أثر أنشطة مقترحة قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تنمية مهارات اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج التجريبي ذو تصميم المجموعة الواحدة بتطبيق (قبلي/بعدي)، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة من طالبات الصف الأول الثانوي من أصل مجتمع البحث عددهن (74) طالبة من المدرسة الثانوية العاشرة بأبها للبنات. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات عينة البحث في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار أداء مهارات القراءة والكتابة لصالح التطبيق البعدي، وأن حجم تأثير المتغير المستقل "الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي" على تنمية مهارات القراءة والكتابة جاء كبير.

الكلمات المفتاحية: تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مهارات القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية.

RESEARCH TITLE**THE IMPACT OF SUGGESTED ACTIVITIES BASED ON ARTIFICIAL INTELLIGENCE APPLICATIONS ON DEVELOPING ENGLISH LANGUAGE SKILLS AMONG FEMALE SECONDARY SCHOOL STUDENTS**HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/11>**Published at 01/01/2024****Accepted at 11/12/2023****Abstract**

The research aimed to identify the impact of proposed activities based on artificial intelligence applications on developing English language skills among female secondary school students. The experimental method with a single group design was used by applying (pre/post). The sample was selected in a simple random way from (74) female students in the first year of secondary school from the tenth secondary school in Abha for girls. The results reached: There are statistically significant differences at the significance level (0.05) between the average scores of the research sample in both the pre- and post-application of the reading and writing skills performance test, in favor of the post-application. The size of the effect of the independent variable "suggested activities based on artificial intelligence applications" on developing reading and writing skills was significant.

Key Words: Artificial Intelligence applications - English reading and writing skills.

مقدمة البحث:

تعد اللغة بشكل عام أحد الوسائل المهمة التي ساعدت بإحداث التطورات العلمية والتقنية المستمرة، فلا يمكن إحداث التواصل الإنساني بدون وجود اللغة تحدثاً واستماعاً وكتابةً وقراءةً، وتبرز أهمية اللغة الإنجليزية خاصةً من كونها تمثل لغة التواصل العالمية فمن خلالها يتم نقل الثقافات والخبرات بين شعوب العالم وأصبح هذا الدور أكثر فاعلية بوجود الانفتاح التقني الذي سهل عملية الاتصال والتواصل عالمياً.

وأكد أهمية تعلم وتعليم مهارات اللغة الإنجليزية العديد من المؤتمرات العالمية ومنها: مؤتمر تدريس اللغة الإنجليزية (2020) المقام بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية، ومؤتمر أهمية اللغة الإنجليزية في العلوم الإنسانية (2022) المقام في اليرموك. حيث أكدت هذه المؤتمرات على أهمية اللغة الإنجليزية في وقتنا الحالي؛ إذ يعد التمكن من مهارات اللغة الإنجليزية ذو أهمية لأي طالب، فهي لغة الاتصال والتواصل مع العالم الخارجي، وهي الوسيط اللغوي للتربية والتعليم والنشر والعلاقات الدولية، ولذا فإن العلماء والمفكرون أطلقوا عليها لغة العالم، وبذا تكمن أهميتها في حقل التعليم، وأصبح تدريسها ضرورياً لنقل الخبرات والمعارف والارتقاء بها نحو الأفضل والأجود علمياً.

وأدرجت المملكة العربية السعودية أهمية تعلم اللغة الإنجليزية وتنمية مهاراتها من خلال إقرارها مادة إلزامية في مراحل التعليم العام، وركزت على بناء وتقويم وتطوير مناهج تعليمها بما يتناسب مع قدرات الطلاب في كل مرحلة تعليمية، وتعد المرحلة الثانوية في قمة الهرم التعليمي العام ويقع على عاتقها مهمة إعداد الطلاب للحياة الجامعية في التعليم العالي، وإعدادهم لمواجهة الحياة العامة، فهي مرحلة أساسية للتنمية الاقتصادية للمجتمع، لذلك من أبرز أهداف تعليم اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية هو تحسين مهارات اللغة الأربع لدى الطلاب ومنها الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، والإلمام بقدر كاف من المفردات ومجموعة من القواعد اللغوية ليتمكنوا من استخدامها بغرض التواصل مع الآخرين (الشريف، 2020).

من هذا المنطلق فإن تدريس اللغة الإنجليزية ليس غاية في حد ذاتها؛ إنما وسيلة لتنمية قدرة الطالب على الفهم لما يقرأ ويتعلم في اللغة الإنجليزية، بما يمكنه من التفاعل مع الخبرات والأنشطة اللغوية التي تحتويها النصوص القرائية (إرشيد، 2022)، لذلك اهتمت بعض الدراسات بتنمية مهارة القراءة باللغة الإنجليزية ومنها (الشمراي وإبراهيم، 2020؛ المزيني، 2021؛ Hassanein, 2021) التي أوصت بضرورة توظيف استراتيجيات تعتمد على التقنية في تعلم اللغة الإنجليزية لتنمية مهارة القراءة لدى الطلاب.

حيث يستطيع الطالب من خلال فهم المقروء إعادة تلخيصه وتقديمه وتحليله وتنظيمه بأفكار يمكن كتابتها بالاستعانة بالجوانب اللغوية مثل القواعد والمفردات، فمهارة الكتابة باللغة الإنجليزية تعد أعلى مستويات مهارات اللغة الإنجليزية وأصعبها كونها تتطلب أن يكون لدى الطالب قدرة على توليد الأفكار والألفاظ وتنظيمها لإنتاج موضوع متكامل تعبر عما بداخله من مشاعر ومعارف وخبرات ينقلها بصورة مؤثرة إلى القارئ (الطويرقي، 2017)، وقد أوصت عدد من الدراسات بأهمية تنمية مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية من خلال تطوير الممارسات التدريسية لها واستخدام التقنيات الحديثة في تحقيق ذلك، ومنها دراسة كل من (الحوشاني والنسيان، 2020؛ بلخي وباوزير، 2022؛ العتيبي والوادي، 2022)، وفي سياق ذلك أشارت دراسة كل (الزهراني،

2021؛ Zahran, 2021) إلى ارتباط مهارتي القراءة والكتابة وضرورة العمل على تنميتها معاً لأنهما تؤثران وتتأثران ببعض باستخدام أنواع مختلفة من تقنيات التعلم.

وأصبح إدخال تقنيات التعلم وتطبيقاتها أمراً مهماً للغة الإنجليزية، حيث دخلت التقنية في شتى المجالات التعليمية وأصبحت جزءاً لا يتجزأ منها، ومن أبرزها الذكاء الاصطناعي.

ويمثل الذكاء الاصطناعي تقنية حديثة برزت أهميتها من أنها تحاكي الذكاء البشري، وقامت فكرة الذكاء الاصطناعي على إنشاء أجهزة وبرامج حاسوبية قادرة على التفكير والتخيل واتخاذ القرارات بالطريقة التي يعمل بها الدماغ البشري (عجام، 2018)، وتأتي أهمية الذكاء الاصطناعي من كونه علم تقني يعمل على دراسة الأساليب والتقنيات وتطوير النظريات وأنظمة المحاكاة والتطبيق، ولذلك حظي باهتمام واسع في التعليم (الفراني والحجيلي، 2020)، وقد اقتحم مساحة واسعة في نظم التعلم المعتمدة على الحاسوب، وتمكن من أتمتة العملية التعليمية وتحسينها وتطويرها، كما أن البرامج المعتمدة على الذكاء الاصطناعي تتميز بالحدثة والمرونة وبأنها تزيد من فرص التعلم الذاتي للطلاب، وتجعلهم فاعلين في العملية التعليمية وليسوا متلقين سلبيين، وأنها تدعم الابتكار والإبداع بالعمل، وتساعد في تأمين مخرجات تعليمية أكثر تناسقاً مع الأهداف المقررة وتتسم بالدقة في تحديد المعايير (الغامدي والعباسي، 2022).

وأكدت عدد من الدراسات على أهمية توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في التعليم ومنها (الدهشان، 2020؛ رمضان، 2021؛ العتيبي وآخرون، 2021؛ عبد الرؤف، 2022؛ Lemos & Feyet et al, 2019; Grzes, 2019; Chen, Chen & Lin. 2020; Rapaport, 2020; Saibene et al, 2021; Yavuz et al, 2021) حيث يؤدي الذكاء الاصطناعي في التعليم دوراً رئيساً كتقنية مهمة ترفع من مستوى العملية التعليمية، وأن هذه التقنية في تطور مستمر وهائل، وتطبيقاتها المتنوعة تخدم العملية التعليمية، كما أن الذكاء الاصطناعي يوفر وسائل تعليمية تجذب انتباه الطالب وتحفزه على التفكير وحل المشكلات، إضافة لإمكاناته المتنوعة في المؤشرات الحركية والصوتية المثيرة للطلاب.

في ضوء ما سبق تتضح أهمية توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية مهاراتها، حيث أنها لغة التواصل العالمي ومن المهم تمكين الطلاب وخصوصاً بالمرحلة الثانوية لمهاراتها لأنه أصبح شرط أساسي لدخول العديد من الجامعات السعودية، كما أن ذلك يفتح آفاق علمية ومعرفية واسعة أمامهم بانتهاها من المصادر التعليمية الأجنبية المتوفرة على شبكة المعلومات الرقمية، ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي بإعداد أنشطة مقترحة قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتقصي أثرها على تنمية مهارات اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

مشكلة البحث:

ظهرت العديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، وعلى سبيل المثال ابتكرت شركة Content Technologies مجموعة من خدمات المحتوى الذكي للتعليم الثانوي وما بعده، كما أن هناك تطبيق Cram 101 التي يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في نشر محتوى الكتب المدرسية عبر دليل الدراسة الذكي التي يتضمن ملخصات الفصول واختبارات الممارسة الصحيحة والاختيارات المتعددة، كما يتيح

برنامج Netex Learning للمعلمين تصميم المناهج الرقمية والمحتوى عبر الأجهزة ودمج الوسائط المتعددة مثل الفيديو والصوت، بالإضافة إلى التقييم الذاتي أو عبر الإنترنت (Feyet et al, 2019). على الرغم من ذلك فقد بينت بعض الدراسات أن هناك مشكلات في استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم والاستفادة منه، تتمثل في أن تطبيق الذكاء الاصطناعي يرتبط بوجود بنية تحتية ومعلمين مؤهلين لديهم خبرات متنوعة بطريقة توظيف تطبيقاته في التعليم؛ وهذا ما أثبتته دراسة كل من (رمضان، 2021؛ العتيبي وآخرون، 2021) التي أوصت بضرورة توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في التعليم بالمرحلة الثانوية والحاجة التدريبية للمعلمين بالمملكة العربية السعودية على تطبيقات هذه التقنية في التعلم. ويأتي ذلك تأكيداً لما أشار إليه التقرير النهائي للمؤتمر الدولي للذكاء الاصطناعي والتعليم المنعقد ببيكن International conference on Artificial intelligence and Education (2019) إلى أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين حتى يتم استبدال بعض المهام الروتينية اليومية ذات المهارات التدريسية المنخفضة التي يضلع بها معلمي اليوم، بدعم ذكي متزايد من الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية ويتم التركيز فيه على انتقال المعلم لمهام عالية المهارات.

ولذلك تسعى المملكة العربية السعودية باستمرار إلى بذل المزيد من الجهد لدمج التقنية في التعليم كأساس استراتيجي لمواجهة تحديات العصر ومتطلباته، والأخذ بأحدث ما توصل إليه العالم من تقنيات (الحازمي، 2016). ويأتي ذلك من منطلق سعي المملكة العربية السعودية إلى الارتقاء بالمستوى التعليمي إلى ركب الأمم المتقدمة ولتحقيق رؤيتها المستقبلية، لذلك نصت أهداف التعليم للمرحلة الثانوية على إكساب الطلاب القدر اللازم من المعارف والمهارات المفيدة بما يجعلهم أفراداً نافعين إيجابيين في المجتمع وتنمية المهارات الحياتية وتطوير مهارات التعامل مع التقنية ومصادر المعلومات (وزارة التعليم، 1439هـ).

وفقاً لذلك أقامت وزارة التعليم المؤتمر الدولي للتعليم المدمج بالرياض (2017)، كما تم طرح مبادرات تسريع لتحويل الرقمي لرؤية المملكة 2030م، ليؤكد اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية لتطوير التعليم ومواكبة عصر التقدم العلمي والتقني والاستفادة من إمكاناته الهائلة في دعم عملية التعليم.

وبالنظر إلى تعليم اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية بشكل خاص كونها من أهم المواد الدراسية التي تركز عليها لإكساب الطلاب المهارات اللغوية التي تفتح لهم مجالات العلم المختلفة بالتواصل والتفاعل مع شعوب العالم، يتضح أنها ما زالت تدرس بالطريقة المعتادة وهناك فجوة كبيرة بين مناهجها واستخدام تقنيات التعلم وهو ما أثبتته دراسة كل من (الزهراني، 2021؛ السبيعي، 2021؛ بلخي وباوزير، 2022)، ما أدى إلى وجود تدني في مهاراتها ومنها الكتابة والقراءة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية وهو ما أكدته دراسة كل من (الحوشاني والنصيان، 2020؛ الشريف، 2020؛ الشمrani وإبراهيم، 2020؛ العتيبي والوداعي، 2022).

وقد لاحظت الباحثة من خلال قراءة استطلاعية لمناهج اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية أنها لا تتضمن أنشطة مناسبة لتوظيف التقنية بالتعلم، وبعيدة كل البعد عن تطبيق تقنية الذكاء الاصطناعي في تعليمها وتعلمها، التي من شأنها أن تزيد حماس وتفاعل الطلاب أثناء التعلم، وتسهل عليهم توظيف مهاراتها بمرونة من خلال ما تتميز به هذه التقنية وتطبيقاتها من ميزات مناسبة لتعليم اللغة الإنجليزية.

في ضوء ما سبق تحددت مشكلة البحث في وجود فجوة بين مناهج والتدريس اللغة الإنجليزية وتنمية

مهاراتها ومنها الكتابة القراءة وبين تطبيق تقنية الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها المتنوعة، وفقاً لذلك سعى البحث الحالي إلى إعداد أنشطة مقترحة قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي بهدف تنمية مهارات اللغة الإنجليزية (القراءة والكتابة) لدى طالبات المرحلة الثانوية.

أسئلة البحث: سعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما أثر الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تنمية مهارات القراءة باللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

2. ما أثر الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تنمية مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

فروض البحث: سعى البحث إلى التحقق الفرضين التاليين:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة البحث في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار أداء مهارات القراءة.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة البحث في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة.

أهداف البحث: سعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

1. تعرف أثر الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تنمية مهارات القراءة باللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

2. تعرف أثر الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تنمية مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث بأنه قد يفيد بما يلي:

1. يلفت أنظار المسؤولين عن تطوير مناهج اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية إلى أهمية تضمين أنشطة قائمة على تطبيقات تقنية الذكاء الاصطناعي لما لذلك من أهمية في جعل الطلاب والطالبات يمارسون مهاراتها بمرونة من خلال هذه التقنية.

2. يقدم كراسة أنشطة مقترحة قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة الإنجليزية يمكن أن يسترشد بها معلمها ومعلماتها في تدريسها بالمرحلة الثانوية ومراحل تعليمية أخرى.

3. يقدم اختبار أداء لمهارات القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية يمكن أن يستفيد منه معلمها ومعلماتها في قياس مستوى مهارات القراءة والكتابة لدى طلابهم بالمرحلة الثانوية.

4. يفتح مجال أمام أبحاث مستقبلية تبحث في تطبيق تقنية الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة الإنجليزية لقلّة الدراسات في هذا المجال - على حد علم الباحثة -.

حدود البحث: اقتصر البحث على الحدود التالية:

1. وضع أنشطة مقترحة قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل: English Sentence Master; Duolingo; Chat Bot; Andy; Mondly; Babbel؛ وذلك بهدف تنمية مهارات اللغة الإنجليزية (القراءة والكتابة) لدى طالبات المرحلة الثانوية.
2. اختبار أداء مهارات القراءة يتضمن المهارات التالية: القراءة الأدائية والقراءة الاستيعابية.
3. اختبار مهارات الكتابة يتضمن المهارات التالية: مهارات المضمون ومهارات الشكل.
4. عينة عشوائية من طالبات الصف الأول الثانوي.
5. إحدى مدارس المرحلة الثانوية الحكومية للبنات في مدينة أبها التابعة لمنطقة عسير التعليمية.
6. تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الأول للعام 1445هـ/2023م.

مصطلحات البحث: اشتمل البحث المصطلحات التالية:

الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence):

عرف كل من هينلاين وكابلان (Haenlein & Kaplan, 2019) الذكاء الاصطناعي بأنه "قدرة نظام الحاسب الآلي على تفسير البيانات الخارجية بدرجة عالية من الصحة، وعلى التعلم من البيانات الأخرى واستغلال هذا التعلم في إنجاز الأهداف الخاصة وإنجاز المهام عبر عمليات التكيف المرنة" (p. 1).

يعرف الذكاء الاصطناعي إجرائياً بأنه: تقنية حديثة تحاكي عقل الإنسان وتوظف تطبيقاتها في خدمة العملية التعليمية والتي من خلالها يمكن تدريب الطالبات بالمرحلة الثانوية على التفاعل وممارسة مهاراتهم اللغوية (القراءة والكتابة) باللغة الإنجليزية في تنفيذ الأنشطة متنوعة صممت باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

مهارة القراءة (Reading skill):

عرف عبد الباري (2010) مهارة القراءة بأنها: عملية بنائية تتطلب من القارئ القيام بجهد عقلي ويتمثل في التفاعل الإيجابي بين الذات (القارئ) وبين الموضوع (النص القرائي) في إطار سياق ثقافي للفرد يمثل مرجعية يحتكم إليها عندما يصعب عليه فهم الموضوع" (ص. 15).

وتعرف مهارة القراءة إجرائياً بأنها: عمليات عقلية تعتمد على حاسة النظر في ممارستها والتي تستخدمها طالبات المرحلة الثانوية أثناء دراستهن للغة الإنجليزية بهدف استكشاف النص، والقراءة السريعة، والاستنتاج، والتركيز على موضوع الفقرة، وفهم الفقرات، وتحديد نمط الفقرة، وغيرها من مهارات القراءة الأدائية والقراءة الاستيعابية والتي يتم قياسها من خلال اختبار أداء القراءة المعد في هذا البحث.

مهارات الكتابة (writing skills):

عرفها فضل الله (2002) بأنها "أداء منظم، ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره، وآرائه، ورغباته ويعرض عن طريقها معلوماته وأخباره ووجهات نظره وكل من في مكوناته ليكون دليلاً على رؤيته وفكره وإحساسه وسبباً في تقدير المتلقي لما سطره" (ص. 246).

تعرف مهارات الكتابة إجرائياً بأنها: مجموعة من الممارسات اللغوية الكتابية التي تستخدمها طالبات المرحلة الثانوية أثناء دراستهن للغة الإنجليزية بهدف التعبير على أفكارهن ومشاعرهن باللغة الإنجليزية، وتتمثل هذه

المهارات بمهارات المضمون والشكل في الكتابة وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبات في اختبار أداء الكتابة المعد بهذا البحث.

البحوث والدراسات السابقة:

- البحوث والدراسات السابقة التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم:

دراسة حجاج (Haggag, 2021) هدفت إلى التعرف على تأثير وحدة اللغة الإنجليزية بناءً على أدوات AI-powered لتطوير اختبارات اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية - التحضير للاختبار المؤسسي TOEFLITP - مهارات القراءة والكتابة الموجهة نحو TOEFLITP. تم تحديد مهارات TOEFLITP الرئيسية في أقسام القراءة والكتابة. واتبعت الدراسة التصميم شبه التجريبي لمجموعة واحدة مع إجراء الاختبار القبلي والبعدي على المشاركين، وتضمنت أدوات الدراسة استبيان مهارات القراءة الموجهة نحو TOEFLITP، واستبيان مهارات الكتابة الموجهة إلى TOEFLITP، واستبيان تطبيقات الأدوات التي تعمل بالطاقة AI-powered، ووحدة التطبيقات المدعومة من AL، وعينة معيارية من اختبار TOEFLITP، وخط تقييم الكتابة لتقييم قسم الكتابة الأكاديمية (استنادًا إلى إرشادات ETS عنوان). ، واستخدمت الوحدة (9) أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي (القارئ المؤيد - آندي - إلسا تتحدث - القواعد - مستندات جوجل - بوت الدردشة - عدسة جوجل - G- مترجم - مساعد جوجل). وتكونت عينة الدراسة من (21) مشاركًا والذين تم اختيارهم عشوائيًا من المتقدمين للاختبار. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المشاركين في الاختبار القبلي والبعدي لمهارات القراءة والكتابة الموجهة لاختبار TOEFLITP عند مستوى دلالة (0.01).

دراسة الحربي (Alharbi, 2022) هدفت إلى إجراء مراجعة منهجية للبحوث التي كشفت عن كثير من استخدامات تطبيقات التعلم الآلي (ML) الذي يعد أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة الإنجليزية. وقد استخدم البحث الحالي منهجا يخلط بين البحث النوعي والكمي لمسح الدراسات السابقة حول التعلم الآلي في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية/ كلغة ثانية. وأشارت النتائج إلى دور استخدام التعلم الآلي (ML) في تحسين تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية/ كلغة ثانية. وكشفت النتائج أيضا عن إمكانية استخدام التعلم الآلي (ML) لفصول اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية/ كلغة ثانية في تدريس الإملاء، والصوتيات، وعمل المدونات اللغوية، وكثير مما يدعم تسهيل عمليات تدريس وتعلم اللغة الإنجليزية.

دراسة زيتوني (Zitouni, 2022) هدفت إلى كشف أهمية الذكاء الاصطناعي في التعلم عبر الإنترنت والكشف عن إيجابياته وسلبياته. في هذا الصدد، تم إجراء بحث وصفي نوعي حيث إنه تم إرسال استبيان إلى جميع المعلمين والطلبة من قسم اللغة الإنجليزية في المركز الجامعي ببريقة. كشفت النتائج التي تم جمعها أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي لها دور بارز في تسهيل وتحسين عملية تعلم/ تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. تساعد هذه التطبيقات على تحسين جودة ونجاح التعلم عبر الإنترنت. وبالتالي، ساهمت هذه الدراسة في تسليط الضوء على إمكانات الذكاء الاصطناعي في تقليل حواجز التعلم عبر الإنترنت والتحديات وتعزيز نتائج التعلم.

- البحوث والدراسات السابقة التي تناولت مهارات اللغة الإنجليزية (القراءة والكتابة):

دراسة ساديكين وهانديني (Sadikin & Handayani, 2018) التي هدفت إلى استقصاء أثر الحوائط

الإلكترونية في مهارة الكتابة في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتم الاعتماد على المنهج التجريبي لتحقيق هذا الهدف، واستخدمت ثلاث أدوات لجمع البيانات وهي: أداة الاختبار، المقابلة، الملاحظة، وتكونت العينة من (35) طالبًا من المدارس الثانوية في إندونيسيا، وتوصلت النتائج إلى وجود أثر إيجابي على مهارة الكتابة لدى الطلبة نتيجة استخدام الحوائط الإلكترونية.

دراسة براستيا (Prastya, 2019) التي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الحوائط الإلكترونية في تنمية الفهم القرائي، بتطبيق المنهج التجريبي، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار الفهم القرائي، وقد طبق محتوى تعليمي وفقًا لاستخدام الحوائط الإلكترونية بهدف تنمية الفهم القرائي، وتكونت العينة من (73) طالبًا تم تقسيمها إلى مجموعتين تجريبية عددها (35) وضابطة عددها (38) طالبًا، وتوصلت النتائج إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار الفهم القرائي البعدي.

دراسة الزهراني (2021) هدفت إلى استقصاء فاعلية الحوائط الإلكترونية (Padlet) في تنمية مهارتي القراءة والكتابة، اللتين تعدان من المهارات الأساسية في تدريس مقرر اللغة الإنجليزية بالتعليم العام بالمملكة العربية السعودية. وفي إطار تصميم الدراسة، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي بواقع مجموعتين، المجموعة الضابطة (تدرس بالطريقة التقليدية)، المجموعة التجريبية (تدرس باستخدام الحوائط الإلكترونية). والتي طبقت عليها أداة الاختبار (القبلي- البعدي) في موضوعات القراءة والكتابة من الوحدة الثانية من مقرر ترافيلر (Traveller). واحتوت عينة الدراسة على (60) طالبًا من طلاب مدرسة الشاطئ الثانوية، من الصف الأول ثانوي، بمحاضرة جدة، بواقع (30) طالب في كل مجموعة، وقد أسفرت النتائج بعد معالجتها إحصائيًا باختبار (ت) لعينتين مستقلتين للاختبار التحصيلي البعدي على دلالة فاعلية الحوائط الإلكترونية (Padlet) في تنمية مهارتي القراءة والكتابة. وقد أوصت الدراسة بتوظيف الحوائط الإلكترونية (Padlet) في بيئات التعلم الصفية لتعلم مهارتي القراءة والكتابة في مقرر اللغة الإنجليزية.

التعليق على الدراسات السابقة:

أوجه الاختلاف والتميز:

من حيث الهدف: اتفقت عدد من الدراسات مع البحث الحالي بأنها تناولت تطبيق الذكاء الاصطناعي بتعليم اللغة الإنجليزية ومنها (Haggag, 2021; Alharbi, 2022; Zitouni, 2022)، وايضًا اتفق بحث مع بعض الدراسات التي تناولت مهارات القراءة والكتابة بالغة الإنجليزية ومنها (الزهراني، 2021؛ Sadikin & Handayani, 2018; Prastya, 2019).

من حيث المنهج: اتفق البحث مع بعض الدراسات التي استخدمت المنهج التجريبي ومنها دراسة كل من (الزهراني، 2021؛ Haggag, 2021; Prastya, 2019; Sadikin & Handayani, 2018). بينما اختلف مع بعض الدراسات التي استخدمت المنهج النوعي ومنها (Alharbi, 2022; Zitouni, 2022). من حيث العينة: تم اختيار عينة البحث في بعض الدراسات السابقة من المرحلة الثانوية ومنها (الزهراني، 2021؛ Sadikin & Handayani, 2018).

من حيث أدوات ومواد اختلفت الدراسات السابقة عن البحث الحالي بحسب أهدافها، فمنها ما استخدم المقابلة

والاستبانة ومنها ما استخدم أدوات تحليل الوثائق والمحتوى التعليمي.

أوجه التميز: تميز البحث الحالي عن البحوث والدراسات السابقة بأنه سيعد أنشطة مقترحة قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي وسيقتضى أثرها على تنمية مهارات اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية، وهو ما لم يسبق أن تم تطبيقه في تدريس اللغة الإنجليزية على الرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت استخدام الذكاء الاصطناعي بتعليم اللغة الإنجليزية.

أوجه الاستفادة: تم الاستفادة من الدراسات السابقة بتحديد مشكلة البحث وأهدافه وأسئلته وحدوده وذلك من خلال الاطلاع على الإطار النظري الذي عرضته الدراسات السابقة في مجال البحث، والتعرف على الإجراءات المتبعة في تنفيذ البحث التجريبي من حيث منهجيته وأداته ومواده وأساليبه الإحصائية وطريقة عرض نتائجه، وكتابة توصيات البحث ومقترحاته وصياغة عناصر البحث وفق أسس البحث العلمي.

إجراءات البحث:

فيما يلي تم عرض إجراءات البحث المتمثلة بمنهجه، ومجتمعه، وعينته، ومواده، وأدته، والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل نتائجه.

منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج شبه التجريبي ذو تصميم المجموعة الواحدة بتطبيق (قبلي/ بعدي)، عند تنفيذ تجربة البحث للتعرف على أثر الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تنمية مهارات اللغة الإنجليزية (القراءة والكتابة) لدى طالبات المرحلة الثانوية.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من الطالبات المرحلة الثانوية بمدارس الثانوية الحكومية للبنات بمدينة أبها التابعة لمنطقة عسير التعليمية للفصل الدراسي الأول 1445هـ.

عينة البحث: تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة من طالبات الصف الأول الثانوي من أصل مجتمع البحث عددهن (74) طالبة من المدرسة الثانوية العاشرة بأبها للبنات التابعة لمنطقة عسير التعليمية.

مواد البحث: اعتمد البحث على كراسة للأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتدريس اللغة الإنجليزية وتنمية مهاراتها (القراءة والكتابة) لدى طالبات المرحلة الثانوية، وتم إعدادها وفقاً للخطوات التالية:

1. تحديد الهدف من كراسة: هدفت كراسة الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتدريس اللغة الإنجليزية إلى تنمية مهاراتها (القراءة والكتابة) لدى طالبات المرحلة الثانوية.

2. تحديد تطبيقات الذكاء الاصطناعي: تم تحديد تطبيقات الذكاء الاصطناعي بهدف استخدامها كأساس لبناء الأنشطة، وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومن ذلك تم تحديد عدة تطبيقات للذكاء الاصطناعي المناسبة لتنمية مهارات القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية وهي:

English Sentence Master (1): يعد من تطبيقات لممارسة اللغة الإنجليزية بالذكاء الاصطناعي

حيث يقدم برنامج تعليمي للغة الإنجليزية أكثر تشويقاً وتفاعلية وقد تم توظيف هذا البرنامج لتوجيه الطالبات تدريجياً من خلال دراسة اللغة، وقد اتاح لهن بعض الوقت من أجل التعلم والتفكير في بناء جملة من خلال مطابقة بعض الكلمات معاً لتشكيل جملة مفيدة. كذلك منحهن التطبيق عددًا من الكلمات لتفكيكها وتشكيلها في جملة كاملة مفيدة من خلال اللعب في غضون فترة زمنية محددة مع

التحدي الإضافي المتمثل في إضاعة الوقت عند اختيار إجابة غير صحيحة.

(2) Duolingo: يعد من تطبيقات لممارسة اللغة الانجليزية بالذكاء الاصطناعي وهو الأكثر شعبية في العالم، وتم الاستعانة بأنشطته لتدريب الطالبات على توظيف القواعد والمفردات باللغة الإنجليزية لكتابة الجمل وال فقرات كما تم الاستعانة ببعض الأنشطة التي وفرها البرنامج التي تتطلب من الطالبات قراءة بعض الفقرات والإجابة على الأسئلة التابعة لها.

(3) Chat Bot: يعد واحدًا من أفضل تطبيقات لممارسة اللغة الانجليزية بالذكاء الاصطناعي لتقييم مستوى الطالبات في اللغة الإنجليزية ومساعدتهن على التعلم بشكل أسرع، وقد تم توظيف أنشطة هذا التطبيق لجعل الطالبات تمارسن اللغة الإنجليزية في قراءة الفقرات الإنجليزية والتفاعل بالكتابة مع أدوات هذا التطبيق لمحاكاة الروبوت حيث يؤدي الروبوت دورًا مهمًا بتقييم قدرتهن في اللغة الإنجليزية ويضبط التدريبات الإضافية على حسب مستوى كل طالبة.

(4) Andy: يعد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي لممارسة اللغة الانجليزية ومصمم خصيصًا لتعلم اللغة الإنجليزية، حيث يمثل الروبوت جزء المعلم وال صديق من خلال توفر خيارات عديدة لتعلم قواعد اللغة الإنجليزية وتوسيع مفردات الطالبات. وقد أسهم هذا التطبيق بمساعدة الطالبات على العثور على تفسيرات لقواعد اللغة الإنجليزية المختلفة، حيث إنه بمجرد اختيار موضوع ما سيقدم Andy تعليمات موجزة ويمكن للطالبات طلب المزيد من الشرح، وقد تم الاعتماد على الأنشطة التي وفرها البرنامج لتدريب الطالبات على صياغة الجمل وفق القواعد الصحيحة للغة الإنجليزية وقراءة الشروحات المقدمة حول هذه القواعد.

(5) Mondly: يعد هذا التطبيق من أفضل تطبيقات الذكاء الاصطناعي والحلول لتعلم اللغة من خلال الهاتف أو جهاز الكمبيوتر باتباع برامج روبوتات الدردشة التي مكن الطالبات من التواصل معها كتابةً أو عن طريق التحدث إلى الجهاز الخاص بهن، فعندما يجربن المحادثة مع الروبوت تظهر بعض الردود التي ستعلمهن نطق اللغة بكل سهولة.

(6) Babbel: هو واحد من أفضل تطبيقات لممارسة اللغة الانجليزية بالذكاء الاصطناعي وأكثرها سهولة والتي تركز بشدة على الدروس والمفردات والقواعد، حيث أتاح للطالبات تعلم لغة جديدة من خلال إكمال العبارات وتكرارها، ويحتوي التطبيق على أربعة أوضاع مختلفة من خلال الذكاء الاصطناعي الذي ساعد الطالبات في التعرف على الصوت والصور والتهجئة وملء الفراغات.

3. الصورة الأولية للكراسة: تضمنت الكراسة في صورته الأولية عدد من الأنشطة المتنوعة المرتبطة بمهارتي القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية والمصممة بالاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وقد تم مراعاة بعض الأمور أثناء إعداد واختيار هذه الأنشطة وهي: الخصائص العمرية لطالبات المرحلة الثانوية، ارتباط الأنشطة بمهارتي القراءة والكتابة، أن تكون الأدوات والوسائل التعليمية المستخدمة لتنفيذ الأنشطة يمكن توفيرها بسهولة، تضمين مقدمة توضيحية تعرض ما يتضمنه كل نشاط من محتوى ومهام.

4. التحقق من صدق محتوى الكراسة: تم عرض الكراسة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية، وذلك لإبداء آرائهم حول: مناسبة أنشطة الكراسة لتنمية مهارات الكتابة والقراءة

في اللغة الإنجليزية، ومناسبتها لعينة البحث، والصحة العلمية واللغوية لما تضمنته الأنشطة من محتوى، واقتراح إضافة أو تعديل أو حذف ما يرويه مناسباً، ووفق ما اقترحه المحكمين تم تعديل الكراسة وأصبح بصورتها النهائية قابلة للتطبيق على عينة البحث.

أداة البحث: تم الاعتماد على اختبار أداء مهارات (القراءة- الكتابة) لدى طالبات المرحلة الثانوية، وتم إعدادها وفقاً لما يلي:

- تحديد الهدف من الاختبار: هدف الاختبار إلى قياس مهارات (القراءة والكتابة) لطالبات الصف الأول الثانوي باللغة الإنجليزية.
- مصدر إعداد الاختبار: تم إعداد الاختبار بالاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت كل من مهارات القراءة والكتابة ومنها (الزهراني، 2021؛ Prastya, 2019؛ Sadikin & Handayani, 2018).
- إعداد مفردات الاختبار: تضمن الاختبار قسمين هما: القسم الأول: خاص بمهارات القراءة وتضمن خمس أسئلة مرتبطة بمهارات القراءة بحيث تقوم الطالبة بقراءة النصوص التي تضمنها كل سؤال والإجابة عن الأسئلة التابعة للنص، ويتم تقييم أدائها بكل سؤال حسب المهارات المستهدفة. القسم الثاني: خاص بمهارات الكتابة وتضمن خمس أسئلة مرتبطة بمهارات الكتابة، بحيث تقوم الطالبة بتوظيف مهارات الكتابة للإجابة عن هذه الأسئلة، ويتم تقييم أدائها بكل سؤال حسب المهارات المستهدفة.
- التحقق من صدق الاختبار: تم عرض الاختبار بصورته الأولية على نفس محكمي كراسة الأنشطة لإبداء آرائهم حول ما تضمنه الاختبار من أسئلة ومدى مناسبتها وارتباطها للمهارات المستهدفة، ووفقاً لمقترحات المحكمين تم اعتماد ما تضمنه الاختبار من أسئلة مناسبة لقياس أداء مهارات القراءة والكتابة لدى الطالبات.
- إعداد بطاقة تقييم الأداء على اختبار أداء مهارات القراءة والكتابة، وتم إعدادها وفقاً لما يلي:
 - إعداد مفردات البطاقة: تضمنت البطاقة بصورته الأولية قسمين هما: قسم مهارات القراءة: وهي (القراءة الأدائية والقراءة الاستيعابية) ويندرج تحتها (12) مهارة فرعية. قسم مهارات الكتابة: وهي (مهارات المضمون ومهارات الشكل) ويندرج تحتها (12) مهارة فرعية.
 - تحديد طريقة تقييم الأداء في البطاقة: تم تحديد درجة تقييم لكل مهارة بالبدائل التالية: (مرتفع جداً- مرتفع- متوسط- منخفض- منخفض جداً)، وتم اختيار مستويات الأداء بتحديد الدرجة التي تناسب كل مهارة من المهارات الفرعية، ثم تم توزيع الدرجات بالاستعانة بالتقديرات التالية: تعطى الطالبة (5) درجات عندما تؤدي المهارة بشكل مرتفع جداً. وتعطى الطالبة (4) درجات عندما تؤدي المهارة بشكل مرتفع. وتعطى الطالبة (3) درجات عندما تؤدي المهارة بشكل متوسط. وتعطى الطالبة درجتين عندما تؤدي المهارة بشكل منخفض. وتعطى الطالبة درجة واحدة عندما تؤدي المهارة بشكل منخفض جداً.
 - التحقق من صدق البطاقة: تم عرض البطاقة بصورتها الأولية على نفس المحكمين الذين قاموا بتحكيم الاختبار، وقد تم الاستفادة من آرائهم حول مدى مناسبة المهارات الفرعية لقياس المهارات الأساسية في البطاقة، ومدى دقة صياغتها، ومدى صلاحيتها ومناسبتها للمستوى العمري لطالبات الصف الأول الثانوي، وقد تم تعديل البطاقة في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

- التجربة الاستطلاعية لأداة البحث (اختبار أداء مهارات القراءة والكتابة): تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (10) طالبة في فصل من فصول المدرسة الثانوية العاشرة بأبها (غير العينة الأساسية للبحث)، وذلك بهدف:

- التأكد من وضوح الاختبار وسلامة اللغة.
- تحديد الزمن اللازم للإجابة عن الاختبار: ولحساب زمن الاختبار، قامت الباحثة بتدوين الزمن المستغرق لكل طالبة من أفراد العينة، ومن ثم جمع جميع الأزمان لأفراد العينة وقسمتها على عددهم، وأظهرت النتائج أن الزمن الكلي للاختبار هو (10) دقيقة لكل طالبة.
- حساب ثبات أداة البحث: تم حساب ثبات أداة البحث بأسلوب تعدد الملاحظين على أداء مهارات القراءة والكتابة للطالبة الواحدة، حيث قامت الباحثة مع معلمة اللغة الإنجليزية التي تدرس الطالبات بتطبيق الاختبار وتقييم الطالبات أثناء وبعد إجابتهن على أسئلة الاختبار، ثم تم حساب معامل الاتفاق لكل طالبة بناء على تقييم كل من الباحثة ومعلماتها التي قامت بتقييمها، باستخدام معادلة كوبر Cooper، ويوضح الجدول (1) يوضح معاملات الاتفاق بين الملاحظتين لكل طالبة والمتوسط العام لتقييم الطالبات.

جدول (1): يوضح معاملات الاتفاق بين الملاحظتين لكل طالبة والمتوسط العام لتقييم للطالبات

الطالبة	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	معامل الاتفاق	الطالبة	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	معامل الاتفاق
الأولى	19	5	0.79	السادسة	23	1	0.95
الثانية	21	3	0.88	السابعة	18	6	0.75
الثالثة	20	4	0.83	الثامنة	20	4	0.83
الرابعة	22	2	0.92	التاسعة	21	3	0.88
الخامسة	19	5	0.79	العاشرة	21	3	0.88
المتوسط العام لتقييم جميع الطالبات					20	4	0.85

يتضح من الجدول (1) أن قيم معاملات الاتفاق لبطاقة تقييم الأداء مرتفعة، وهذا يشير إلى ثبات البطاقة ويمكن الوثوق بها وأصبحت في صورتها النهائية قابلة للتطبيق على عينة البحث.

تنفيذ البحث: تم تنفيذ البحث في الفصل الدراسي الأول للعام 1445هـ باتباع التالي:

1. تصميم مواد وأداة البحث، وضبطها والتحقق من صدقها وثباتها.
 2. تطبيق أداة البحث قبلياً على عينة البحث.
 3. تطبيق الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على عينة البحث.
 4. تطبيق أداة البحث بعدياً على عينة البحث.
 5. جمع النتائج وتحليلها للتوصل إلى توصيات ومقترحات البحث.
- الأساليب الإحصائية للبحث:** تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لاستخراج النتائج الإحصائية:
1. معادلة كوبر Cooper لحساب ثبات اختبار أداء مهارات القراءة والكتابة.
 2. اختبار (ت) T-test؛ لدلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة واحدة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار أداء مهارات القراءة والكتابة.

3. استخدام معادلة كوهين (Cohen) لحساب حجم التأثير.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها: فيما يلي تم عرض نتائج البحث وفقاً ما تم التوصل إليه من جمع البيانات بتطبيق أداة البحث والإجابة عن أسئلته، ومن ثم تم تفسير ومناقشة هذه النتائج وربطها بالدراسات السابق.

عرض نتائج البحث: تم عرض النتائج من خلال الإجابة على أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه كما يلي:
عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والتحقق من صحة الفرض الأول للبحث: نص السؤال الأول للبحث على "ما أثر الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تنمية مهارات القراءة باللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟"، كما نص الفرض الأول للبحث على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة البحث في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار أداء مهارات القراءة"، وقد تم التوصل للنتائج المتعلقة بهما باتباع التالي:

- للتحقق من الفرض الأول للبحث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار Paired-Samples T-Test، وجدول (2) يوضح نتائج ذلك.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار Paired-Samples T-Test لدرجات الطالبات في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار أداء مهارات القراءة

المهارة	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
القراءة الأدائية	10.03	2.39	18.74	2.19	24.13	0.001
القراءة الاستيعابية	9.89	2.56	18.16	1.77	23.13	0.001
الاختبار ككل	19.92	3.48	36.91	2.82	32.66	0.001

يتضح من جدول (2) أن الفروق بين متوسط درجات الطالبات في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار أداء مهارات القراءة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) في كل من (القراءة الأدائية والقراءة الاستيعابية) والاختبار ككل؛ لصالح التطبيق البعدي. وفي ضوء هذه النتيجة تم رفض الفرض الصفري الأول للبحث وقبول الفرض البديل الذي نصه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات عينة البحث في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار أداء مهارات القراءة لصالح التطبيق البعدي".

- لتعرف تأثير المتغير المستقل "الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي" على المتغير التابع "مهارات القراءة"، تم استخدام معادلة كوهين، وجدول (3) يوضح نتائج ذلك.

جدول (3): حجم تأثير الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مهارات القراءة لدى طالبات الصف الأول الثانوي

البعد	المتوسط الحسابي القبلي	المتوسط الحسابي البعدي	الانحراف المعياري	قيمة التأثير	حجم التأثير
القراءة الأدائية	10.03	18.74	3.11	2.80	كبير
القراءة الاستيعابية	9.89	18.16	3.08	2.69	كبير
الاختبار ككل	19.92	36.91	4.47	3.80	كبير

يتضح من جدول (3) أن قيم التأثير هي للقراءة الأدائية (2.80)، وللقراءة الاستيعابية (2.69)، والاختبار ككل (3.80)، وهي جميعها أكبر من (0,8)، وقد أشار أبو جراد (2013) إلى "مستويات حجم التأثير الثلاثة

التي اقترحها كوهين وهي: الصغير يتراوح بين (0,2- 0,49)، والمتوسط يتراوح بين (0,5-0,79)، والكبير يتراوح بين (0,8- فما فوق)" (ص. 362)، وهذا يشير إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل "الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي" على المتغير التابع "مهارات القراءة" كبير.

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني والتحقق من صحة الفرض الثاني للبحث: نص السؤال الثاني للبحث على "ما أثر الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تنمية مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟"، كما نص الفرض الثاني للبحث على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة البحث في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار أداء مهارات الكتابة"، وقد تم التوصل للنتائج المتعلقة بهما باتباع التالي:

- للتحقق من الفرض الأول للبحث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار Paired-Samples T-Test، وجدول (4) يوضح نتائج ذلك.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار Paired-Samples T-Test لدرجات الطالبات في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار أداء مهارات الكتابة

المهارة	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		الدلالة الإحصائية
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
مهارات المضمون	2.80	10.39	1.83	18.07	0.001
مهارات الشكل	2.80	9.66	1.99	17.20	0.001
الاختبار ككل	4.11	20.05	2.69	35.27	0.001

يتضح من جدول (4) أن الفروق بين متوسط درجات الطالبات في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار أداء مهارات الكتابة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) في كل من (مهارات المضمون ومهارات الشكل) والاختبار ككل؛ لصالح التطبيق البعدي. وفي ضوء هذه النتيجة تم رفض الفرض الصفري الثاني للبحث وقبول الفرض البديل الذي نصه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات عينة البحث في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار أداء مهارات الكتابة لصالح التطبيق البعدي".

- لتعرف تأثير المتغير المستقل "الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي" على المتغير التابع "مهارات الكتابة"، تم استخدام معادلة كوهين، وجدول (5) يوضح نتائج ذلك.

جدول (5): حجم تأثير الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مهارات الكتابة لدى طالبات الصف الأول الثانوي

البعد	المتوسط الحسابي القبلي	المتوسط الحسابي البعدي	الانحراف المعياري	قيمة التأثير	حجم التأثير
مهارات المضمون	10.39	18.07	3.76	2.04	كبير
مهارات الشكل	9.66	17.20	3.39	2.22	كبير
الاختبار ككل	20.05	35.27	5.14	2.96	كبير

يتضح من جدول (5) أن قيم التأثير هي لمهارات المضمون (2.04)، ولمهارات الشكل (2.22)، والاختبار

ككل (2.96)، وهي جميعها أكبر من (0,8)، وهذا يشير إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل "الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي" على المتغير التابع "مهارات الكتابة" كبير.

مناقشة النتائج وتفسيرها: توصل البحث إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات عينة البحث في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار أداء مهارات القراءة والكتابة لصالح التطبيق البعدي، وأن حجم تأثير المتغير المستقل "الأنشطة المقترحة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي" على تنمية مهارات القراءة والكتابة جاء كبير، وتفسر الباحثة هذه النتيجة وفق ما يلي:

1. التطبيقات التي تم استخدامها كانت مناسبة لتنمية مهارات القراءة والكتابة لأن ما تحتويه هذه التطبيقات ساعد الطالبات بتحديد مستوياتهن من خلال تحليل إجابتهن وطريقة تفاعلهن مع أدوات هذه التطبيقات وهذا بدوره جعل هذه التطبيقات من تلقاء نفسها تعرض أنشطة تفاعلية حسب مستوى الطالبات وفي كل مرحلة وتنفيذ نشاط كانت التطبيقات تؤدي نفس الوظيفة بتقييم مستوى الطالبات وتحدث الأنشطة حسب تحسن مستوياتهن وهذا ساعد في تطوير مستويات الطالبات بشكل تدريجي.

2. عند اختيار الأنشطة المقترحة تم التركيز على أن تساعد هذه الأنشطة في تدريب الطالبات على كتابة الجمل وتركيب العبارات والمفردات واستخدام الكلمات الصحيحة وإكمال الفراغات، كما تم التركيز على الكتابة الإملائية للكلمات واستخدام المصادر لهذه الكلمات وتغيير الفعل من الماضي إلى المضارع والعكس، وهذا ساعد كثيرًا في تطوير مهارات الكتابة المتعلقة بالمضمون والشكل.

3. تم اختيار أنشطة ممتعة وجذابة وتفاعلية موجبة لقراءة النصوص والنطق الصحيح للكلمات والتدريبات المتعلقة باستيعاب المقروء من تحديد الفكرة الرئيسة واستنتاج المضمون وتحديد أسلوب الكتابة والتدريب على استخدام المؤثرات في رفع الصوت وخفضه أثناء القراءة حسب المضمون والقراءة السريعة وهذه الأنشطة أسهمت بشكل كبير في تشجيع الطالبات على التعلم بشكل جذاب ونشط مما حسن من مستوى مهارات القراءة لديهن.

4. أن التفاعل وطريقة عرض الأنشطة في هذه التطبيقات كان له دور في تحفيز الطالبات على التفاعل النشط أثناء التعلم، كما أنه أسهم في لفت أنظار الطالبات لهذه التطبيقات وما تتضمنه من ميزات تساعد في تعلم اللغة الإنجليزية وتطوير مهارتهن ذاتيًا لوجود تغذية راجعة تمنح الطالبات قدرة على استكشاف أخطائهن وتحديد مستوياتهن.

وقد اتفقت نتائج هذا البحث مع نتائج عدد من الدراسات السابقة التي بينت أهمية استخدام التطبيقات التقنية التفاعلية في تنمية مهارات القراءة والكتابة ومنها دراسة ساديكين وهانديني (Sadikin & Handayani, 2018) التي توصلت نتائجها وجود أثر إيجابي على مهارة الكتابة لدى الطلبة نتيجة استخدام الحوائط الإلكترونية، ودراسة براستيا (Prastya, 2019) التي أكدت على أثر استخدام الحوائط الإلكترونية في تنمية الفهم القرائي، ودراسة الزهراني (2021) التي بينت نتائجها فاعلية الحوائط الإلكترونية (Padlet) في تنمية مهارتي القراءة والكتابة، ودراسة الغامدي (2021) التي أوت بضرورة الاستفادة من أدوات الجيل الثاني للويب (تويتر، فيسبوك، الانستقرام، الويكي) في تنمية مهارات اللغة الإنجليزية. كما اتفق البحث في أثر استخدام تطبيقات

الذكاء الاصطناعي على تنمية مهارات اللغة الإنجليزية مع دراسة حجاج (Haggag, 2021) التي بينت نتائجها تأثير وحدة اللغة الإنجليزية بناءً على أدوات AI-powered لتطوير اختبارات اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية - التحضير للاختبار المؤسسي TOEFLITP - مهارات القراءة والكتابة الموجهة نحو TOEFLITP. ودراسة الحربي (Alharbi, 2022) التي أشارت نتائجها إلى دور استخدام التعلم الآلي (ML) في تحسين تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية/ كلغة ثانية. وكشفت النتائج أيضاً عن إمكانية استخدام التعلم الآلي (ML) لفصول اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية/ كلغة ثانية في تدريس الإملاء، والصوتيات، وعمل المدونات اللغوية، وكثير مما يدعم تسهيل عمليات تدريس وتعلم اللغة الإنجليزية.

توصيات البحث: يوصي البحث بما يلي:

1. الاستفادة من التطبيقات والأنشطة التي تم تطبيقها في هذا البحث لتنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الطالبات بالمرحلة الثانوية.
2. تضمين مناهج اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية تطبيقات وأنشطة مرتبطة بالذكاء الاصطناعي لتنمية مهارات اللغة الإنجليزية المتنوعة.
3. تدريب معلمات اللغة الإنجليزية على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة الإنجليزية.
4. تزويد معلمات اللغة الإنجليزية بأحدث تطبيقات الذكاء الاصطناعي مجاناً لتسهيل استخدامها في تدريس اللغة الإنجليزية.
5. وضع معيار استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة الإنجليزية في قائمة معايير تقييم الأداء المهني لمعلمات اللغة الإنجليزية لجعلهن أحرص على تحقيق هذا المعيار وفق الشروط المطلوبة لتحقيقه.

مقترحات البحث: يقترح البحث إجراء الدراسات المستقبلية التالية:

1. تطبيق بحث مشابه للبحث الحالي موجه لتنمية مهارات الاستماع والتحدث باللغة الإنجليزية.
2. تطبيق بحث مشابه للبحث الحالي لتنمية مهارات القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية في مراحل تعليمية أخرى.
3. إجراء دراسة للتعرف على أثر استخدام أنشطة مقترحة قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية الكفاءات اللغوية لاختبارات القياس لدى طلاب المرحلة الثانوية.
4. إجراء دراسة أثر برنامج تدريبي قائم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعلمات اللغة الإنجليزية على تنمية مهارات اللغة الإنجليزية لدى طالباتهن.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- إرشيد، إيمان أحمد (2022). فاعلية استخدام الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء الرضا. *المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة أسيوط*، 38(1)، 89-115.
- بلخي، نسرين حيدر؛ باوزير، وزيعة سعيد (2022). فاعلية برنامج قائم على التعلم الذاتي في تطوير مهارة الكتابة في مادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الأول ثانوي مسارات. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*، 2(71)، 75-108.
- الحازمي، عصام (2016). *أثر استخدام التعليم المدمج على تخيل طلاب الصف الثالث المتوسط في الرياضيات ودافعيتهم نحو تعلمها بالمدينة المنورة*. [رسالة دكتوراه]. جامعة أم القرى.
- الحوشاني، عائشة عبد الله؛ النسيان، عبد الرحمن محمد (2020). واقع الممارسات التدريسية لمعلمات اللغة الإنجليزية في تعلم مهارة الكتابة في المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر*، 2(285)، 725-765.
- الدهشان، جمال (2020، فبراير 10-15). *اللغة العربية والذكاء الاصطناعي: كيف يمكن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز اللغة العربية*. [ورقة عمل]. المؤتمر العلمي الثالث لقسم اللغة العربية وآدابها بعنوان "التحليل النقدي للخطاب: رؤية بينية"، المقام بجامعة المنوفية بمصر.
- رمضان، عصام جابر (2021). الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية من وجهة نظرهم. *مجلة التربية والصحة النفسية*، 7(2)، 118-167.
- الزهراني، فهد خميس (2021). فاعلية الحوائط الإلكترونية (padlet) في تنمية مهارتي القراءة والكتابة في مقرر اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية بجامعة السلطان قابوس*، 15(1)، 155-167.
- السبيعي، مها فريج (2021). تقويم محتوى منهج اللغة الإنجليزية Flying High للصف الأول الثانوي في ضوء معايير الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات CEFR. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 130(1)، 425-446.
- الشريف، فهد ماجد (2020). فاعلية استخدام نموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. *مجلة كلية التربية بجامعة بورسعيد*، 30(30)، 119-157.
- الشمراي، سعاد سعيد؛ إبراهيم، محمد آدم (2020). أثر استخدام استراتيجيات القبعات الست في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 123(123)، 269-298.
- الطويرقي، أمل عبید (2017). *فاعلية استراتيجيات قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة الثانوية*. [رسالة ماجستير]. جماعة أم القرى بمكة المكرمة.
- عبد الباري، ماهر (2019). *استراتيجيات فهم المقروء أساسها النظرية وتطبيقاتها العملية*، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الرؤف، مصطفى محمد (2022). إطار تنمية مهنية مستقبلي قائمة على تكنولوجيا الراسمرفنية لتطوير ممارسات تدريس العلوم المستندة إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، 254(254)، 67-183.
- العتيبي، فاتن عيد؛ البلوي، عهود سعد؛ الحربي، مشاعل سرحان؛ القحطاني، منى سعيد؛ العريني، حنان عبد الرحمن (2021). دور الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاهات العلمية لدى طالبات الصف الثاني

- الثانوي في مقرر الفيزياء. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (23)، 141-172.
- العتيبي، ماجد غزاي؛ الوادعي، مسفر أحمد (2022). أثر التعلم القائم على المشاريع لتدريس اللغة الإنجليزية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة السعودية للعلوم التربوية*، (8)، 23-38.
- عجام، إبراهيم (2018). الذكاء الاصطناعي وانعكاساته على المنظمات عالية الأداء: دراسة استطلاعية في وزارة العلوم والتكنولوجيا. *مجلة الإدارة والاقتصاد جامعة المستنصرية*، 21(119)، 88-102.
- الغامدي، بندر أحمد (2021). اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو الاستفادة من أدوات الجيل الثاني للويب (تويتر، فيسبوك، الانستقرام، الويكي) في تنمية مهارات اللغة الإنجليزية من وجهة نظرهم. *مجلة كلية التربية بجامعة كفر الشيخ*، (1039)، 327-368.
- الغامدي، حنان محمد؛ العباسي، دلال عمر (2022). واقع تفعيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البرامج الإثرائية للطلبة الموهوبين في مدارس ينبع وجدة من وجهة نظر الطلبة ومنفذي البرامج الإثرائية. *المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات*، 3(28)، 591-633.
- فضل الله، محمد رجب (2002). *عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاته*. عالم الكتب.
- القراني، لينا أحمد؛ الحجيلي، سمر أحمد (2020). العوامل المؤثرة على قبول المعلم لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم في ضوء النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا UTAUT. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، (41)، 215-252.
- محمود، عبد الرزاق مختار (2020). تطبيقات الذكاء الاصطناعي: مدخل التطوير التعليم في ظل تحديات جائحة فيروس كورونا (COVID-19). *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، 3(4)، 171-224.
- المزيني، سلطان حسن (2021). الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة المتوسطة في تعلم مهارة القراءة باللغة الإنجليزية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية. *مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة*، (115)، 205-237.
- مؤتمر تدريس اللغة الإنجليزية جامعة الملك عبد العزيز (2020).
https://eli.kau.edu.sa/Content.aspx?Site_ID=126&CID=280658
- مؤتمر أهمية اللغة الإنجليزية في العلوم الإنسانية لقسم اللغة الإنجليزية في اليرموك (2022).
<https://arts.yu.edu.jo/index.php/ann-ar/3775-2022-11-14-12-09-37>
- المؤتمر الدولي للتعليم المدمج (2017). وزارة التعليم بالرياض. *عام / وزير التعليم يفتتح المؤتمر الدولي للتعليم المدمج في الرياض .. الأربعماء المقبل وكالة الأنباء السعودية (spa.gov.sa)*
- وزارة التعليم (1439). *وكالة المناهج والبرامج التربوية*. دليل التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، نظام المقررات الإصدار السادس.

المراجع الأجنبية:

- Alharbi, A. (2022). The Uses of Machine Learning (ML) in Teaching and Learning English Language: A Methodical Review. *Faculty of Education, Sohag University*, 93, 25-52.
- Chen, L., Chen, P., & Lin, Z. (2020). Artificial intelligence in education: A review. *LEEE Access*, 8, 75264 – 75278.
- Fryer, L. K., Nakao, K., Thompson, A. (2019). Chatbot learning partners: connecting learning experiences, interests and competence. *Computers in human behaviors*, (93), 279- 289.
- Haenlein, M. & Kaplan, A. (2019). A Brief History of Artificial Intelligence: On the Past, Present, and Future of Artificial Intelligence. *California Management Review*, 61, 1-10, 000812561986492. 10.1177/ 0008125619864925.

- Hassanein, H. (2021). Using a Web quest Strategy to develop Reading Comprehension Skills in English of Second Year Secondary School Students. *Journal of Research in Education and Psychology*, 36(3), 175-202.
- Haggag, H. (2021). Implementing Artificial Intelligence - Powered Tools in Enhancing TOEFL- ITP Test Takers' Reading and Writing Skills. *Journal of the Faculty of Education, Benha University*, 32(128), 129-156.
- International conference on Artificial intelligence and Education, Planning education in the AI Era: Lead the leap: final report, (2019).
<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000370967>
- Lemos, R. & Grześ, M. (2019). Self-adaptive artificial intelligence. *IEEE/ACM 14th International Symposium on Software Engineering for Adaptive and Self-Managing Systems (SEAMS)*, May, 155-156, IEEE, 10.1109/ SEAMS. 2019.00028.
- Prasty, L. (2019). the effect of MALL strategy integrated with padlet towards students reading comprehension. *Journal penelitian dan pengembangan Sains dam humaniora*, 2(3), 141-147.
- Rapaport, W. (2020). What Is Artificial Intelligence?. *Journal of Artificial General Intelligence*, February, 11(2), 50-56.
- Sadikin, L. & Handayani, R. (2018). *Integrating technology for teaching English writing as a foreign language in Indonesian context*. International conference on Science and Technology for an Internet of Things European Alliance for Innovation.
- Saibene, A., Assale, M. & Giltri, M.(2021). Expert systems: Definitions, advantages and issues in medical field applications. *Expert Systems with Applications*, 177(114900), 1-15.
- Southgate, E., Blackmore, K., Pieschl, S., Grimes, S., McGuire, J. & Smithers, K. (2019). *Artificial intelligence and emerging technologies (virtual, augmented and mixed reality) in schools: A research report*. Commissioned by the Australian Government Department of Education, Newcastle: University of Newcastle, Australia.
- Yavuz, M., Çorbacıoğlu, E., Başoğlu, A., Daim, T., Shaygan, A. (2021). Augmented reality technology adoption: Case of a mobile application in Turkey, *Technology in Society*, 66 (101598), 1-10,
- Zahran, F. (2021). The Impact of Merging 6TS and Blogging on University Students Critical Reading and Writing Skills. *Introduction Journal of Human and Social Studies*,36(4), 551-596.
- Zitouni, K. (2022). New Trends in EFL Online Learning and Teaching through the Lens of Artificial Intelligence. *Introduction Journal of Human and Social Studies*, 7(1), 1065 – 1080.

عنوان البحث

**مساهمة التعلم التسويقي في حماية المستهلك
(دال للمنتجات الغذائية)**

آلاء عبدالحافظ حمودة موسى¹ مي أحمد عبدالقادر علي¹ هند محمد محمد السيد¹

¹ كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة شندي، السودان.

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/12>

تاريخ القبول: 2023/12/14م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

تناولت هذه الدراسة مساهمة التعلم التسويقي في حماية المستهلك بالتطبيق علي مستهلكين مجموعة شركات دال الغذائية، هدفت الدراسة الى التعرف بمفهوم التعلم التسويقي وأهميته للمستهلكين، تحديد مصادر المعلومات المتاحة في تكوين مفهوم التعلم التسويقي لدى المستهلكين وقياس مدى مساهمة التعلم التسويقي في حماية المستهلك من تأثير الخداع والغش التجاري. وتمثلت مشكلة الدراسة في مساهمة التعلم التسويقي في تكوين ممارسات تسويقية ذكية لدى المستهلك من شأنها حمايته من الممارسات السلبية التي يتعرض لها كالغش والتضليل والخداع التسويقي وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي ما مدى مساهمة التعلم التسويقي في حماية المستهلك؟

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لتغطية الجوانب النظرية، والمنهج التحليلي لاختبار فرضية الدراسة والتي تمثلت في الآتي: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التعلم التسويقي وحماية المستهلك.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج: يستطيع المستهلك التمييز بين المنتجات من حيث الاسعار والاستخدامات والاشكال والجودة، تتوفر لدي المستهلك القدرة على صنع قرار شراء من خلال اكتشافه للممارسات التسويقية الايجابية والسلبية، يهتم المستهلكين بمعرفة الجهات التي يمكن اللجوء اليها عند وقوع مشاكل تسويقية من خلال فهم حقوقهم اثناء عملية الشراء، أن المستهلك لديه الحق في الاختيار بحرية بين المنتجات التي تتوفر فيها شروط الجودة المطابقة للمواصفات، يمتلك المستهلك الحق في الحصول علي المعلومات الصحيحة عن المنتجات التي أشتريها. وعدد من التوصيات تتمثل في: على المستهلكين التعرف علي المزيد من المعلومات التسويقية للحصول على المنتجات بأفضل الاسعار التنافسية والجودة العالية، ضرورة أن يستطيع المستهلك التعرف علي الممارسات التسويقية السالبة للوصول الي قرار شرائي مناسب، يجب علي المستهلكين الاهتمام بالتعرف علي المعلومات الصحيحة عن المنتجات مما يضمن صحة وسلامة المستهلك، ضرورة أن يمتلك المستهلك المعرفة الكاملة بالجهات التي يمكن اللجوء اليها عند وقوع مشاكل اثناء عملية الشراء.

RESEARCH TITLE**THE CONTRIBUTION OF MARKETING LEARNING TO CONSUMER PROTECTION (DAL FOOD PRODUCTS)**

**Alaa Abdel Hafez Hamouda Musa¹ Mai Ahmed Abdel Qader Ali¹
Hind Mohammed Mohammed Al Sayed¹**

¹ Faculty of Economics and Administrative Sciences, Shendi University, Sudan.

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/12>

Published at 01/01/2024

Accepted at 15/12/2023

Abstract

This study examined the contribution of marketing learning to consumer protection by applying to consumers of the DAL Food Group. The study aimed to recognize the concept of marketing learning and its Importance to consumers, identifying available sources of information In shaping the concept of marketing learning among consumers and measuring the extent to which marketing learning contributes to protecting consumers from the Impact of deception and commercial fraud.

The problem with the study was the contribution of marketing learning to the formation of smart marketing practices in consumers that would protect them from negative practices such as fraud, misinformation and marketing deception. The problem with the study is summarized In the following question: How much does marketing learning contribute to consumer protection?

The study followed the descriptive methodology to cover theoretical aspects, and the analytical approach to testing the study's hypothesis: there Is a statistically significant relationship between marketing learning and consumer protection.

The study found a number of findings: the consumer can distinguish between products In terms of prices, uses, shapes and quality the consumer has the ability to make a purchase decision by discovering positive and negative marketing practices, Consumers are interested in knowing who to turn to when marketing problems occur by understanding their rights during the purchase process the consumer has the right to freely choose between products that meet the requirements of quality conforming to the specifications, The consumer has the right to have the correct information about the products I buy. A number of recommendations are: consumers should learn more marketing information to get products at the best competitive prices and high quality The need for the consumer to be able to Identify negative marketing practices in order to reach an appropriate purchase decision, Consumers should take care to learn the correct information about the products, ensuring the health and safety of the consumer The need for the consumer to have full knowledge of who can be resorted to when problems occur during the procurement process.

الاطار المنهجي للدراسة

مقدمة:

تعد ظاهرة الأمية من أبرز معوقات التنمية الاقتصادية في الدول وعاملاً محفزاً للتخلف الانساني وتعد الزيادة السكانية المفرطة والمستمرة من أبرز العوامل التي تؤدي الي تفاقم هذه المشكلة. يرتبط ظهور الأمية بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية الحاضرة له ، ويختلف حجمة ومدى تأثيره تبعاً لحالة كل دولة ويبقى تأثيره على المستوى الكلي في الدولة من خلال تقليل قدرتها علي مواكبة التطورات الاقتصادية والصحية والتقنية وعلى مستوى الفرد فإن الأمية تعد سبباً مباشراً لتدهور الاوضاع الاقتصادية والحياتية للأشخاص الأميين وسيطرة الفقر والجهل والمرض .

إن مفهوم الأمية في هذه الدراسة يتجاوز القدرة على القراءة والكتابة بالمفهوم المطلق ،ويرتبط بشكل أساسي بكيفية اكتساب الشخص المتعلم للمهارات والقدرات التي تمكنه من الحصول على المعارف والحقائق اللازمة لاستخدامها في تقوية وتعزيز سلوكياته الحياتية اليومية وممارساته الروتينية ، وعلى مستوى الدراسات التسويقية فإن مصطلح الشخص المتعلم يطلق على الشخص الذي يستطيع تعزيز وتدعيم خبراته التسويقية في زيادة مستوى التفكير والادراك لديه رغبة في الحصول على عوائد ومنافع ذاتية اكثر ، كما تظهر شخصيته في كونه يستطيع تقاسم أو مشاركة المعرفة المتكونة لديه مع بقية الاطراف في السوق كالتجار والافراد لتعظيم المنافع المتحصل عليها وتعزيز حمايته من الغش والخداع والتضليل التجاري الذي يمكن أن يمارس عليه.

مشكلة الدراسة:

يساهم التعلم التسويقي في تكوين ممارسات تسويقية ذكية لدى المستهلك من شأنها حمايته من الممارسات السلبية التي يتعرض لها كالغش والتضليل والخداع التسويقي، كما أن هناك دور فعال ومهم لمصادر المعلومات التي يستند عليها المستهلك من تشكيل تعلمه التسويقي . عليه يمكن صياغة السؤال مشكلة الدراسة الرئيس في مامدى مساهمة التعلم التسويقي في حماية المستهلك ؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة اهميتها من الاعتبارات التالية:

الاهمية العلمية للدراسة :

تتبع اهمية الدراسة من كونها تناولت موضوع حيوي وهو تأثير التعلم التسويقي في حماية المستهلك ، وتعتبر اضافة للدراسات التي سبقتها في مجال التسويق.

الاهمية العملية:

تبرز الدراسة مفهوم التعلم التسويقي وانعكاسه على حماية المستهلك بالشركة محل الدراسة، كما تعتبر التغذية الراجعة التي توفرها نتائج الدراسة للجهات المعنية بموضوع حماية المستهلك وامكانية الوصول لنتائج تنمي المبادرات المجتمعية الموجهة لتحسين المجال التوعوي لدى المستهلكين..

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الآتي:

- 1.التعريف بمفهوم التعلم التسويقي وأهميته للمستهلكين.
2. تحديد مصادر المعلومات المتاحة في تكوين مفهوم التعلم التسويقي لدى المستهلكين.
- 3.قياس مدى مساهمة التعلم التسويقي في حماية المستهلك من تأثير الخداع والغش التجاري.

فرضيات الدراسة:

تتمثل في الاتي:

1. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التعلم التسويقي وحماية المستهلك.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي، المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي.

حدود الدراسة:

اولا: الحدود المكانية: جمهورية السودان -ولاية نهر النيل- مستهلكين شركة دال للصناعات الغذائية محلية شندي.

ثانيا: الحدود الزمانية: تغطي الدراسة الفترة من 2021- 2023م.

مصادر جمع البيانات والمعلومات:

اولا: المصادر الاولية: الاستبانة.

المصادر الثانوية: الكتب والدوريات والمنشورات والمجلات العلمية والرسائل العلمية والانترنت.

الإطار النظري

اولاً : التعلم التسويقي:

1- التعلم التسويقي :

يعرف التعلم على انه المهارات المشفرة التي يستخدمها الفرد لممارسة تفاصيل حياته المختلفة ، فالشخص المتعلم يكون لديه مجموعة من المهارات التي يستخدمها في أي سلوك (موقف) شرائي يصادفه وبالتالي فإن ذلك الشخص يكون لديه القدرة على ممارسة ذلك السلوك بنفس المستوى من الكفاءة والفعالية اينما كان مكان ممارسته . (البكري ، ياسر ، هاشم ، 2006م)

كما نضيف بأن التعلم يمثل البناء الفعال للمهارات المكتسبة بهدف استخدامها في عملية التفاوض وقراءة النصوص المختلفة في السوق وبالتالي فإن هذه القراءة تمكن الشخص من التصرف كبقية المتعلمين اثناء المواقف المختلفة التي يتعرض لها . والقدرة على استخدام المهارات المشفرة تمكنا من تعلم عمليات التبادل بنجاح في اي من هذه المواقف (البكري ، ياسر ، 2004م) وعلى نحو متصل يعتمد تعلم المستهلك على قدرته في ايجاد وتنفيذ النصص المقروءة . لإنجاز واتمام المهام المرتبطة بالشراء والاستهلاك داخل السوق المادي .

ويشتمل مفهوم التعلم التسويقي على تطوير المعرفة والفهم ، وتحسين المهارات والثقة التي يحتاجها المتسوق ، لتعزيز عملية التقدير والتخمين التي يقوم بها . بجانب الفهم الصحيح للحقوق والمسؤوليات التي تنطوي تحته ونضيف أن التعلم هو البحث عن مصادر المعلومات المهمة والاستشارات وطلب المساعدة من عند الحاجة . كما يتضمن صناعة قرارات تقوم على المعلومات المتحصل عليها لتعزيز آلية الحماية ، والتكيف مع السلوك المعين بشكل مسؤول وتفاعلي ، وفهم الخيارات السيئة والنتائج السلوكية التي تترتب على قراراته .(الجاسم ، جعفر ، 2005م)

وعليه يبرز هنا دور الحكومات المحلية في اخبار المستهلكين عن حقوقهم ومسؤولياتهم باستخدام المنشورات . والمواقع والاعلانات وحملات التوعية عبر المؤسسات التي تمتلكها . فالوعي التسويقي وتعزيزه يرتبطان بتوفر الأدوات المناسبة لتحليل محفظة تفضيلات واحتياجات المستهلكين وربطها بالمنافع المالية وبخصائص المنتجات المتاحة مما يؤدي ذلك الي تقليل المخاطر المدركة المرتبطة بالسلوكيات الشرائية السلبية . بجانب نشر ثقافة الشكوى والنصح ايضاً . (الساعد ، حسين ، 2004م)

كما يوجد العديد من برامج التعلم التي توجه لمساعدة طلاب المدارس والجامعات والمراهقين ، لتطوير مهارات التفكير الناقد لديهم ، عند تحليل الرسائل الاعلانية التي تعرض عليهم (سويدان ، ناظم ، 2011م) . وهنا تبين أن سوق المراهقين في تنامي مستمر لدرجة انه اصبح من أكثر الشرائح السوقية استهدافاً من قبل مؤسسات الأعمال حيث بلغ عددهم نحو 31 مليون شخص في عام 2010م وتشير الدراسات الأمريكية أن هذه الفئة من المستهلكين تختلف عن الاجيال السابقة ، في كونها تعتبر أن الكمبيوتر مصدر التعلم الاول بالنسبة لها (نبيل ، 2007م). ولديها ميول للسفر والترفيه . كما انها أكثر اهتمام بالقضايا الاجتماعية والبيئية . وهذا يعني ضرورة البحث عن وسائل أكثر ملائمة لمخاطبة هذه الفئة من المستهلكين ونوعيتهم والتأثير على سلوكياتهم بطريقة ايجابية . (الشرعة ، عطاالله ، النصور ، ايد ، 2014م ، ص 132)

وعلى صعيد اخر . وجدت الدراسات أن مانسبته 21% من المراهقين الذكور والاناث . تعتبر المقررات الجامعية مصدر لتعلم المستهلك ، وان جزء كبير منهم استفاد بشكل ايجابي مما تعلمه (عيسى ، عنابي ، 2008م). على المقابل تظهر البيانات أن 13× من خريجي الجامعات السعودية درسوا مقرر واحد على الاقل في مجال التسويق وحماية المستهلك (الاحصاءات العامة ، 2015م) .

وتركز الدراسات على اثر وسائل الاعلام في مجال الامية الاعلامية ، وربطت ذلك الأثر بمقدرتها على توصيل الرسائل الايجابية للمجتمع ، والتي تهدف لحمايته من الجشع والاستغلال وحماية المستهلك خاصة عند نقاط البيع ، والشفافية في اصال المعلومات الاحترافية التي تنتشرها مراكز ومؤسسات الأعمال . وتعميق مفهوم المساءلة ايضاً . (ارسو، علي ، 2010م ص97)

2- العلاقة بين الأمية والسلوك الشرائي :

لقد بينت نتائج العديد من الدراسات والابحاث ان المستوى المعرفي المنخفض يؤدي الي ممارسات ونتائج سوقية سلبية وان مستوى التعلم التسويقي المرتفع من حيث المعرفة سواء كانت من وسائل الاعلام المختلفة او المؤسسات التعليمية او الهيئات المختلفة و المهارات السوقية والمواقف التسويقية يؤدي الي ممارسات ونتائج سوقية ايجابية .

3- مصادر التعلم التسويقي :

أ. المعرفة التسويقية للمستهلك:

تتمثل المعرفة التسويقية للمستهلك في كل البيانات والمعلومات التي يتحصل عليها المستهلك من المصادر المختلفة كوسائل الاعلام والمؤسسات التعليمية وجمعية حماية المستهلك التي تساعد في اتخاذ قرارته الشرائية بصورة دقيقة ب. المواقف التسويقية للمستهلك :

هي مجموعة من المواقف والقيم والتصرفات التسويقية ناتجة عن التجارب المختلفة التي يميز بها الفرد أثناء ممارسته للأنشطة التسويقية كمستهلك .

وهي مصدر مهم للتعلم ومن خلالها يستطيع المستهلك التميز بين ما يرد و ما لا يريد من المنتجات والمنتجين.

ج. المهارات التسويقية للمستهلك :

هي مجموعة قدرات يمتلكها المستهلك يستطيع من خلالها تمييز المنتج من حيث الجودة والسعر وتساعد في اتخاذ قرارته الشرائية بصورة صحيحة وتساهم في حماية من التلاعب والغش .

ثانياً: حماية المستهلك :

تهتم بحفظ حقوق المستهلك وضمان حصوله عليها وذلك مما يقدم له من منتجات سواء كانت سلع أو خدمات أو أفكار أو أماكن قد تلحق به أضراراً صحية أو اقتصادية أو اجتماعية يكون ضررها على المستهلك بشكل ظاهر أو غير ظاهر. (البكري، 2006م)

مجالات الإخلال بحماية المستهلك:

هنالك الكثير من المجالات والأساليب والطرق التي يتم من خلالها غش وخداع واستغلال المستهلك منها مايلي: (عيسى، 2008م)

1. التبييض: هو تلك المعلومات الخاصة بالسلعة والتي يتم تدوينها في الغلاف الخارجي للسلعة أو في بطاقة خاصة أو في ورقة مثبتة على السلعة أو في ورقة يتم ارفاق ووضعها داخل عبوة السلعة حيث يتعرف المستهلك من خلال هذه المعلومات على طبيعة السلعة وكيفية استخدامها والآثار الجانبية الناتجة عن استخدامها. لكن هنالك العديد من المستهلكين لا زالوا يعانون من كيفية استعمال واستهلاك السلع نسبة لعدم وجود بيانات أو جهلهم بكيفية الاستفادة من هذه البيانات، كما أن هنالك بعض المنشآت الإنتاجية تعتمد وضع بيانات غير صحيحة عن السلعة مما يكون له تأثير على المستهلك سلبياً.

2/ الإعلان : يهدف الإعلان إلى تعريف المستهلك بالسلعة أو الخدمة وذلك من خلال وسائل عديدة سواء كانت مرئية أو مقروءة أو مسموعة، لكن اتجهت العديد من المنشآت التي تهدف إلى تحقيق أغراض ومقاصد شخصية سواء كانت زيادة في الأرباح أو زيادة في حجم المبيعات إلى انتهاج أساليب الغش والخداع وعدم المصادقية والموضوعية في محتوى ومضمون الرسالة الإعلانية وذلك من خلال إبراز معلومات غير حقيقية في الإعلان عن السلعة وتضليل المستهلك بهدف جذب وإقناعه والتأثير عليه، مما يلحق به الكثير من الأضرار سواء كانت صحية أو اقتصادية.

3/ السعر: يعتبر السعر من مجالات الإخلال بحماية المستهلك ، وذلك من خلال المغالاة في السعر، حيث تعتمد بعض المنشآت التي تنفرد ببيع سلعة معينة إلى فرض سعر لا يتناسب مع القدرة الشرائية للمستهلك، بالإضافة إلى التحايل في السعر من خلال البيع بالتقسيط مثلاً .

4/ التعبئة والتغليف :

من أهم العوامل التي يجب مراعاتها عند تصميم عبوة وماعون السلعة أن تتوافر الشروط الصحية فيه، ومن

مجالات الإخلال بحماية المستهلك استخدام المواد غير الملائمة صحياً في التغليف أو استخدام عبوات غير نظيفة أو استخدام عبوات لا تتلاءم مع طبيعة السلعة كاستخدام الأكياس البلاستيكية في تعبئة المواد الغذائية. (المياء ، 2002م)

5/المقاييس والأوزان:

إن الغش في الأوزان وعدم الالتزام بها يعتبر خللاً بالحماية، فالنقص في الأوزان وفي الحجم والأطوال يسبب ويلحق الضرر بالمستهلك.

6/التخزين: إن سوء التخزين وعدم الاحتفاظ الجيد بالسلعة داخل المخزن يُعرض السلعة إلى الفساد والتلف، مما يلحق ضرراً بالمستهلك.

7/النقل :

على الرغم من الأهمية التي يحتلها النقل في تحقيق المنفعة المكانية للمستهلك إلا أنه يخلق الكثير من المشكلات والتي يعاني منها المستهلك وتسبب له أضراراً صحية واقتصادية، فقد تستخدم وسيلة نقل مخصصة لنقل سلعة معينة في نقل سلعة أخرى، مثل استخدام وسيلة لنقل مواد غذائية سبق وأن نقلت فيها مواد كيميائية دون تنظيفها مما يؤدي إلى إلحاق الضرر بالمستهلك.

مسؤولية حماية المستهلك: (لعلوي، 2008م)

إن مسؤولية حماية المستهلك لا تقع على عاتق فرد واحد أو طرف واحد وإن توفرت لهذا الطرف القدرات والإمكانات وبما في ذلك الدولة بكل أجهزتها وذلك لصعوبة حصر العدد الكبير من أصناف وأنواع السلع والخدمات التي يتم استخدامها، لذلك تقع مسؤولية حماية المستهلك على عاتق أطراف عديدة أهمها : (زين الدين، 2000،

1/ الحكومة:

وذلك من خلال تزويد المستهلك بالبيانات والمعلومات الكاملة وغير المضللة له وحرمان حقه في الاستماع بالمطالبة واختيار المنتجات التي تشبع حاجاته ورغباته وتوفر له السلامة وعدم حدوث الأضرار والمخاطر عند استعماله، إضافة إلى الدور الرقابي والإشرافي الذي تقوم به الدولة من خلال أجهزتها القانونية والقضائية من أجل توفير السلامة للمستهلك.

2/ الإعلام:

وذلك من خلال توعية الجماهير (المستهلكين) وإرشادهم وتوجيههم من خلال تبني قضايا الحماية وإبرازها في وسائل الإعلام المختلفة وذلك لتثقيف المستهلك حتى يُدرك حقوقه التي كُفلت من أجل حمايته.

أساليب توفير حماية المستهلك: (المساعد، 1997م)

من أجل توفير سبل الحماية للمستهلك يجب اتباع الآتي:

1/ أن تكون الرسالة الترويجية للسلعة صحيحة في محتواها صادقة في عرضها.

2/ كتابة البيانات التي توفر الحماية للمستهلك حتى يتمكن من اتخاذ قرار الشراء، وهذه البيانات يجب أن توضح محتوى وجودة السلعة وكيفية استخدامها وصيانتها وتخزينها بالطريقة السليمة، كما أنه في حالة السلع السامة

- يجب ذكر اسم المنتج وعنوانه وكمية العبوة والمخاطر التي يتعرض لها من يستعملها والتحذير من استعمالها أو إتاحتها للأطفال أو استخدام العبوة للأغراض المنزلية بعد استعمال محتواها .
- 3/ المراقبة الدقيقة للأسعار في جميع السلع وتوقيع العقوبات المترتبة على مخالفة الأسعار.
- 4/ الالتزام بإيصال المنتجات للمستهلك في المكان والزمان المناسبين.
- 5/ وضع السلع في مخازن تكون مهيأة بما يتناسب ويتلاءم مع طبيعة السلعة.

تحليل البيانات

1. تحليل البيانات الشخصية لأفراد العينة:

جدول رقم (1)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

المجموع	45 فأكثر	45-35	35- 25	25 - 20	الفئة (سنة)
60	4	5	11	40	التكرار
100	6.7	8.3	18.3	66.7	النسبة %

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من الجدول رقم (1) أن عينة الدراسة قد تراوحت أعمارهم بنسبة (66.7%) من 25-20 سنة، ونسبة (18.3%) أعمارهم من 35-25 سنة، ونسبة (8.3%) أعمارهم من 40-35 سنة، ونسبة (6.7%) أعمارهم من 40-30 سنة.

جدول رقم (2)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي

المجموع	فوق الجامعي	جامعي	ثانوي	المؤهل
60	8	48	4	التكرار
100	13.3	80	6.7	النسبة %

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح للباحثين من الجدول (2) أن هنالك نسبة (80%) مؤهلهم العلمي بكالوريوس، ونسبة (13.3%) لديهم مؤهل علمي فوق الجامعي، وأن نسبة (6.7%) مؤهلهم ثانوي، وهذا يؤشر إلي أن أفراد عينة الدراسة يحملون مؤهلات علمية تساعد في هذه الدراسة.

جدول رقم (3)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الموقع الجغرافي

المجموع	أبوحمدة	الدامر	عطبرة	شندي	البيان
60	1	2	3	54	التكرار
100	1.7	3.3	5	90	النسبة %

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح للباحثون من الجدول (3) أن هنالك نسبة (90%) موقعهم مدينة شندي، وأن نسبة (5%) موقعهم مدينة عطبرة، ونسبة (3.3%) مدينة الدامر، ونسبة (1.7%) مدينة أبوحمدة.

جدول رقم (3)

التوزيع التكراري لآراء أفراد عينة الدراسة تجاه عبارات الفرضية

العبرة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		أوافق		لا أوافق بشدة	
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
الأولي	29	48.3	24	40	6	10	1	1.7	-	-
الثانية	33	55	26	43.3	1	1.7	-	-	-	-
الثالثة	25	41.7	30	50	3	5	2	3.3	-	-
الرابعة	23	38.3	32	53.4	3	5	2	3.3	-	-
الخامسة	17	28.3	16	26.7	11	18.3	15	25	1	1.7
السادسة	13	21.7	29	48.3	8	13.3	9	15	1	1.7
السابعة	27	45	24	40	6	10	3	5	-	-
الثامنة	14	23.3	19	31.7	15	25	12	20	-	-
التاسعة	18	30	16	26.7	11	18.3	12	20	3	5
العاشرة	15	25	22	36.7	12	20	9	15	2	3.3
الحادي عشر	20	33.4	24	40	5	8.3	9	15	2	3.3
الثانية عشر	47	78.3	10	16.7	2	3.3	-	-	1	1.7
الثالثة عشر	43	71.6	15	25	1	1.7	1	1.7	-	-
الرابعة عشر	22	36.6	27	45	7	11.7	4	6.7	-	-
الخامسة عشر	27	45	17	28.3	8	13.3	7	11.7	1	1.7
السادسة عشر	23	38.3	20	33.3	10	16.7	6	10	1	1.7
السابعة عشر	32	53.3	22	36.7	6	10	-	-	-	-
الثامنة عشر	35	58.3	24	40	1	1.7	-	-	-	-
التاسعة عشر	22	36.7	19	31.7	14	23.3	5	8.3	-	-
العشرون	32	53.3	25	41.7	1	1.7	2	3.3	-	-
المجموع	517	43	441	36.8	131	10.9	99	8.3	12	1

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يلاحظ من الجدول رقم (3) الآتي:

العبرة الأولى: نسبة (46%) موافقين بشدة على أن لديهم القدرة على التمييز بين المنتجات التي يشترونها من حيث السعر، وأن نسبة (4%) موافقين، وأن نسبة (10%) محايدين، وأن نسبة (1.7%) غير موافقين على ذلك.

العبرة الثانية: نسبة (55%) موافقين بشدة على أنهم يستطيعوا التفريق بين الاستخدامات المختلفة للمنتجات التي يشترونها، وأن نسبة (43.3%) موافقين، وأن نسبة (1.7%) محايدين من ذلك.

العبرة الثالثة: نسبة (5%) موافقون على أن لديهم القدرة على تمييز المواصفات الظاهرة على للمنتجات من حيث اللون والشكل، وأن نسبة (41.7%) موافقين بشدة، والمحايدون يمثلون نسبة (5%)، وأن نسبة (3.3%)

غير موافقين على ذلك.

العبارة الرابعة: نسبة (53.4%) موافقين على أنهم يمتلكون القدرة على التمييز بين المنتجات التي يشترونها حسب مستوي الجودة ، وأن نسبة (38.3%) موافقين بشدة، والمحايدون يمثلون نسبة (5%) والغير موافقين يمثلون (3.3%) من ذلك.

العبارة الخامسة: نسبة (28.3%) موافقين بشدة على أن لديهم درجة من الثقة بالمتاجر المختلفة وبرجال البيع الذين يتعاملون معهم، وأن نسبة (26.7%) موافقين، ونسبة (25%) غير موافقين، والمحايدون يمثلون نسبة (18.3%)، والغير موافقين بشدة نسبة (1.7%) من ذلك.

العبارة السادسة: نسبة (48.3%) موافقين على أنهم يستطيعون اكتشاف الممارسات التسويقية السلبية بالأسواق، وأن نسبة (21.7%) موافقين بشدة ، وأن نسبة (15%) غير موافقين، وأن نسبة (13.3%) محايدون، ونسبة (1.7%) غير موافقين بشدة على ذلك.

العبارة السابعة: نسبة (45%) موافقين بشدة على أن لديهم القدرة على صنع القرار الشرائي المناسب، وأن نسبة (40%) موافقين، والمحايدون يمثلون نسبة (10%)، وأن نسبة (5%) غير موافقين على ذلك.

العبارة الثامنة: نسبة (31.7%) موافقين على أنهم يمتلكون معلومات عن الحقوق التي يتمتع بها المستهلك في المواقف الشرائية المختلفة، وأن نسبة (25%) محايدون وأن نسبة (23.3%) موافقين بشدة، وأن نسبة (20%) غير موافقين على ذلك.

العبارة التاسعة: نسبة (30%) موافقين بشدة على أن تتوفر لديهم معرفة بالجهات التي يمكن اللجوء إليها عند وقوع مشاكل تسويقية، وأن نسبة (26.7%) موافقين، وأن نسبة (20%) غير موافقين ، وأن نسبة (18.3%) محايدون، وأن نسبة (5%) غير موافقين على ذلك.

العبارة العاشرة: نسبة (36.7%) موافقين على أنهم يمتلكون معرفة بالطرق التي يجب أن يستخدمونها عند وقوع مشاكل أثناء عملية الشراء، وأن نسبة (25%) موافقين بشدة، والمحايدون يمثلون نسبة (20%)، وأن نسبة (15%) غير موافقين ، وأن نسبة (3.3%) غير موافقين بشدة على ذلك.

العبارة الحادية عشر: نسبة (40%) موافقين على أنهم يقومون بمقارنة الأوزان والأطوال والأحجام المختلفة للمنتج عند القيام بعملية الشراء، وأن نسبة (33.4%) موافقين بشدة، وأن نسبة (15%) غير موافقين، وأن نسبة (8.3%) محايدون، وأن نسبة (3.3%) غير موافقين بشدة على ذلك.

العبارة الثانية عشر: نسبة (78.3%) موافقين بشدة على أنهم يتوقفون عن استخدام المنتج في حال اكتشاف أي خلل أو عيب فيه، وأن نسبة (16.7%) موافقين، وأن نسبة (3.3%) محايدون، وأن نسبة (1.7%) غير موافقين بشدة على ذلك.

العبارة الثالثة عشر: نسبة (71.6%) موافقين بشدة على أنهم يتأكدون من سلامة المنتجات ومستوي جودتها أثناء عملية الشراء، وأن نسبة (25%) موافقين بشدة، وأن نسبة (1.7%) محايدون، وأن نسبة (1.7%) غير موافقين على ذلك.

العبارة الرابعة عشر: نسبة (45%) موافقين على أنهم يبلغون موظفي المتجر بالملاحظات والمقترحات والشكاوي

عند الضرورة، وأن نسبة (36.6%) موافقين بشدة، والمحايدون يمثلون نسبة (11.7%)، وأن نسبة (6.7%) غير موافقين على ذلك.

العبارة الخامسة عشر: نسبة (45%) موافقين بشدة على أنهم يقومون بعملية الشراء المخطط المدروس وليس الطارئ المستعجل، وأن نسبة (28.3%) موافقين، وأن نسبة (13.3%) محايدون، وأن نسبة (11.7%) غير موافقين، وأن نسبة (1.7%) غير موافقين بشدة على ذلك.

العبارة السادسة عشر: نسبة (38.3%) موافقين بشدة على أنهم يقومون بعملية الشراء في الظروف الطبيعية وليس أوقات التعب والإرهاق والجوع، وأن نسبة (33.3%) موافقين، وأن نسبة (16.7%) محايدون، وأن نسبة (10%) غير موافقين ونسبة (1.7%) غير موافقين بشدة على ذلك.

العبارة السابعة عشر: نسبة (53.3%) موافقين بشدة على أنهم يمتلكون الحق في الحصول على المعلومات الصحيحة عن المنتجات التي يشترونها، وأن نسبة (36.7%) موافقين، وأن نسبة (10%) محايدون عن ذلك. العبارة الثامنة عشر: نسبة (58.3%) موافقين بشدة على أن لديهم الحق في الاختيار بحرية بين المنتجات التي تتوفر فيها شروط الجودة ومطابقة للمواصفات، وأن نسبة (40%) موافقين، والمحايدون يمثلون نسبة (1.7%) من ذلك.

العبارة التاسعة عشر: نسبة (36.7%) موافقين بشدة على أنهم يمتلكون الحق في رفع دعاوي قضائية عند الضرر والإخلال بحقوقهم، وأن نسبة (31.7%) موافقين، وأن نسبة (23.3%) محايدون، وأن نسبة (8.3%) غير موافقين على ذلك.

العبارة العشرون: نسبة (53.3%) موافقين بشدة على أنهم يدركون حقوقهم بالصحة والسلامة عند الاستعمال الطبيعي للمنتج، وأن نسبة (41.7%) محايدون وأن نسبة (3.3%) غير موافقين، وأن نسبة (1.7%) محايدون عن ذلك.

مما تقدم من عبارات الفرضية يتضح للباحثون أن معظم المبعوثين يوافقون على عبارات الفرضية بتكرار (958) أي بنسبة (79.8%) مقارنة بغير الموافقين الذين بلغت تكراراتهم (111) أي بنسبة (9.3%) بينما كانت تكرارات المحايدون (131) بنسبة (10.9%).

وبما أن غالبية إجابات أفراد عينة الدراسة تميل نحو الموافقة يدل ذلك على إثبات صحة الفرضية.

جدول رقم (4)

الإحصاء الوصفي ونتائج اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كاي ²	ق. احتمالية
الأولى	1.65	.732	36.93	.000
الثانية	1.47	.536	28.30	.000
الثالثة	1.70	.720	42.53	.000
الرابعة	1.73	.710	44.40	.000
الخامسة	2.45	1.19	14.33	.006

السادسة	2.27	1.02	36.33	.000
السابعة	1.75	.836	30	.000
الثامنة	2.42	1.06	1.73	.630
التاسعة	2.43	1.25	11.16	.025
العاشرة	2.35	1.11	18.16	.001
الحادي عشر	2.30	1.04	50	.000
الثانية عشر	1.30	.696	94.26	.000
الثالثة عشر	1.33	.601	78.40	.000
الرابعة عشر	1.88	.865	25.20	.000
الخامسة عشر	1.97	1.10	34.33	.000
السادسة عشر	2.03	1.05	28.83	.000
السابعة عشر	1.57	.673	17.200	.000
الثامنة عشر	1.43	.533	30.10	.000
التاسعة عشر	2.03	.974	11.06	.011
العشرون	1.55	.699	50.26	.000

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يلاحظ من الجدول رقم (4) الآتي:

1. أن الوسط الحسابي لغالبية عبارات الفرضية يقع في الفئة من 1 - 2.45 من مقياس ليكارت الخماسي ويعني ذلك أن إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة والموافقة. وأن الانحراف المعياري لغالبية عبارات الفرضية أقل من الواحد الصحيح وهذا يدل على أن إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة. وأن القيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي 2 لدلالة الفروق بين إجابات عينة الدراسة عن غالبية عبارات الفرضية أصغر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أن الفروق بين أعداد الأفراد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين ذات دلالة إحصائية عالية لصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضية. ويتضح من ذلك أن الفرضية والتي نصت على أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعلم التسويقي وحماية المستهلك. (قد تحققت)

أولاً: النتائج:

1. يستطيع المستهلك التمييز بين المنتجات من حيث الاسعار والاستخدامات والاشكال والجودة.
2. تتوفر لدي المستهلك القدرة على صنع قرار الشراء من خلال اكتشافه للممارسات التسويقية الايجابية والسلبية.
3. يهتم المستهلكين بمعرفة الجهات التي يمكن اللجوء اليها عند وقوع مشاكل تسويقية من خلال فهم حقوقهم اثناء عملية الشراء
4. أن المستهلك لديه الحق في الاختيار بحرية بين المنتجات التي تتوفر فيها شروط الجودة المطابقة للمواصفات.
5. يمتلك المستهلك الحق في الحصول علي المعلومات الصحيحة عن المنتجات التي أشتريها.

التوصيات:

1. علي المستهلكين التعرف علي المزيد من المعلومات التسويقية للحصول علي المنتجات بأفضل الاسعار التنافسية والجودة العالية.
2. ضرورة أن يستطيع المستهلك التعرف علي الممارسات التسويقية السالبة للوصول الي قرار شرائي مناسب.
3. يجب علي المستهلكين الاهتمام بالتعرف علي المعلومات الصحيحة عن المنتجات مما يضمن صحة وسلامة المستهلك.
4. ضرورة أن يمتلك المستهلك المعرفة الكاملة بالجهات التي يمكن اللجوء اليها عند وقوع مشاكل اثناء عملية الشراء.

قائمة المصادر :

1. البكري ، ثامر ياسر وسليمان، احمد هاشم ، 2006، ادارة المعرفة التسويقية وانعكساتها على العلاقة مع الزبون لتحقيق الميزة التنافسية ، المؤتمر العلمي الثاني ، جامعة العلوم التطبيقية الاردنية ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، الاردن .
2. الجاسم ، جعفر ، 2005، تكنولوجيا المعلومات، الطبعة الاولى ، دار اسامه للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
3. البكري ، ثامر ياسر ، 2004 ، ادارة المعرفة التسويقية باعتماد استراتيجية التعامل مع الزبون ، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع المنعقد خلال الفترة من 26-28 نيسان، جامعة الزيتونة الاردنية ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، الاردن .
4. المساعد ، رشاد وحريم ، حسين ، 2004 ، دور اردارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في ايجاد الميزة التنافسية ، المؤتمر السنوي الرابع بعنوان "ادارة المعرفة في العالم العربي" ، المنعقد خلال الفترة من 26-28 نيسان ، جامعة الزيتونة الاردنية ، عمان .
5. سويدان ، نظام ، 2011، تأثير الكلمة المنطوقة على القرار الشرائي للمستهلك من حيث اخياره وولاءه للعلامة التجارية ، مجلو المحاسبة والادارة والتأمين ، جامعة القاهرة ، العدد 79 ، القاهرة .
6. الشرعة ، عطا الله ، والنسور ، اياد ، 2014، مفاهيم التسويق الحديث : نموذج السلع المادية ط1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ص ص 131-132 ، عمان .
7. عنابي بن عيسى ، 2008 ، جمعيات حماية المستهلك وترشيد الاستهلاك ، الملتقى الوطني الاول حول حماية المستهلك في ظل الانفتاح الاقتصادي ،المركز الجامعي بالوادي ، الجزائر .
8. مصلحة الاحصاءات العامة ، 2015، بيانات منشورة ، الرياض .
9. ارسو ، خيرى علي ، 2010 ، دور المعرفة السوقية في تحقيق الابتكار التسويقي ، دراسة استطلاعية في عدد من المنظمات السياحية في منطقة دهوك ، مجلة تنمية الوافدين ، مجلد 97 ، العدد 32 .
10. دياب ، منى ، 2015 ، الأمية : اسباب وحلول ، المركز التربوي للبحوث والانماء ، وزارة التربية والتعليم العالي ، لبنان .

11. معلا ناجي ، توفيق رائف ، 2003 ، اصول التسويق ط2 ، دار وائل للنشر .
12. ثامر البكري ، 2006 ، اسس ومفاهيم معاصرة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
13. عمر لعلاوي ، دور واهمية الجودة والتقييس في حماية المستهلك ، الملتقى الوطني الاول حول حماية المستهلك في ظل الانفتاح الاقتصادي ، المركز الجامعي بالوادي ، الجزائر ، 2008.
14. زكي خليل المساعد ، دور التسويق في المفهوم الشامل ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، 1997.
15. فريد عبد الفتاح زين الدين ، تخطيط ومراقبة الانتاج مدخل ادارة الجودة ، دار الكتب المصرية ، مصر ، 2000 .
16. علاء عباس علي ، ولاء المستهلك (كيفية تحقيقه والحفاظ عليه) ، الإسكندرية ، الدار الجامعية ، 2009 .
17. لعجال لمياء ، الحماية الفردية والجماعية للمستهلك ، مذكرة ماجستير (غير منشورة) في قانون نخصص : قانون الاعمال ، كلية الحقوق العلوم الادارية ، جامعة الجزائر ، 2002 .

عنوان البحث

الذكاء اللغوي عند الأطفال

رنا الشيخ عمر¹

¹ جامعة آيدن، إسطنبول، تركيا

بريد الكتروني: rana147@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/13>

تاريخ القبول: 2023/12/14م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

بحث حول هدف واضح وهو علاقة اللغة في تنمية الذكاء عند الإنسان بشكل عام وعند الأطفال بشكل خاص وقد قسّمت البحث لئين، تحدّثت في الفصل الأول عن مفهوم الذكاء ونظرية الذكاءات المتعددة، ثم عرضت أنواع الذكاءات وفق نظرية لمتعددة.

وربطت في الفصل الثاني بين اللغة والتفكير وعلاقة ذلك في الإبداع ومظاهر الذكاء، ثم ذكرت بعض التطبيقات التي يمكن أن يستخدمها المعلم ليدعم الذكاء اللغوي عند الأطفال في الغرفة الصفية أو خارجها وختمت البحث بجملة من التوصيات، بالإضافة إلى نتائج البحث التي استنتجتها.

الكلمات المفتاحية: الذكاء - اللغة - الإبداع - الذكاءات المتعددة - التفكير

RESEARCH TITLE

LINGUISTIC INTELLIGENCE IN CHILDREN

Rana Al-Sheikh Omar¹¹ Aydin University, Istanbul, Türkiye Email: rana147@gmail.comHNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/13>

Published at 01/01/2024

Accepted at 14/12/2023

Abstract

The research revolves around a clear goal, which is the relationship between languages and the development of intelligence of humans in general, and of children in particular.

The research is divided into two parts. The first part discusses the concept of intelligence and the theory of multiple intelligences, then presents the types of intelligences according to the theory of multiple intelligences.

In the second one, the research establishes a connection between languages, thinking, and their relationship to creativity and aspects of intelligence. It also mentions some applications that teachers can use to support linguistic intelligence in children, both inside and outside the classroom.

The research is concluded with a set of recommendations, in addition to the research's findings.

Key Words: Intelligence – Language – Creativity – Multiple Intelligences - Thinking

المقدمة:

الحمد لله على كل حال، المتصف بالعزة والعظمة والجلال، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد أفضل الخلق، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

أضع بين أيديكم بحثي المتواضع حيث كان سبب اختياري لهذا الموضوع (الذكاء اللغوي عند الأطفال) هو طبيعة عملي في تعليم الأطفال للناطقين ولغير الناطقين بالعربية.

ولطالما فكرت ما الذي يجعلنا نَصِفُ الأطفال بأوصاف مثل ذاك ذكي وذاك غبي وذاك ضعيف في مجال وقوي في آخر، فمنذ الفجر الأول للإنسانية وهناك سؤال يشغل بال الباحثين في كل التخصصات، سؤال مُلِح دارت حوله أغلب البرامج التعليمية والتربوية وبرامج تنمية القدرات، لقد كان سؤالاً يبحث عن الذكاء البشري، كيف يتكوّن وهل هو فطري أم مكتسب، وما هي الخطوات التي يجب علينا تنفيذها إن قررنا أن نزيد أو أن ننقص من ذكاء شخص ما، وهل للغة دور في صناعة الذكاء عند الإنسان.

أسئلة كثيرة ودراسات متنوعة حاولت أن تدرس ذكاء الإنسان في مختلف مراحل حياته، ترصد مظاهره وتصف أحواله وتحدد معاييرها وتصمم البرامج الداعمة له.

وقد كان الدافع الأكبر لكتابة هذا البحث هو الرغبة في تأليف منهج لتعليم الأطفال ينطلق من الذكاء اللغوي لبناء وتنمية كل الذكاءات الأخرى فأسأل الله أن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم.

ومن الصعوبات والتحديات التي واجهتها في بحثي هو تداخل هذا الموضوع مع علوم أخرى يلزم البحث فيها وقتاً طويلاً، وتغلّبت على تداخل المواضيع باستشارة متخصصين في المجالات الأخرى.

وهناك أسئلة كثيرة كانت في ذهني، بعضها وجدت له جواباً في بحثي هذا ولكن راودتني أسئلة أخرى جديدة. هل تؤثر اللغة في سلوك الإنسان؟ هل الأزمات التربوية هي أزمات تواصلية في المقام الأول؟ ما أهمية اللغة العربية بالذات لتنمية تشابكات عصبية داخل الدماغ لا توجد مع أي لغة أخرى؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يلي:

1- تحديد الأنواع المختلفة للذكاء.

2- تحديد مظاهر الذكاء اللغوي عند الأطفال.

3- إبراز أهمية اللغة في تنمية الإبداع والتفكير.

4- تمكين المعلم من بعض الأنشطة والأساليب التي تساعده في دعم الذكاء اللغوي عند الأطفال.

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في كونه يربط بين الذكاء اللغوي وباقي الذكاءات مفترضاً أنّ للذكاء اللغوي دور في دعم الذكاءات الأخرى.

الدراسات السابقة: هناك الكثير من الدراسات التي درست نظرية الذكاءات المتعددة نذكر منها:

1- الذكاء اللغوي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين في رياض الأطفال، أ.د كريم ناصر علي، 2019م، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، هدفت الدراسة إلى التعرف على الذكاء اللغوي عند تلاميذ الصف الأول الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال وقد استخدمت الدراسة مقياساً تم تطبيقه على عينة مكونة من 200 تلميذ وتلميذة.

2- الذكاء اللغوي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، للباحثة هلة وليد غانم، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، هدفت الدراسة إلى التعرف على الذكاء اللغوي ومعرفة الفروق في الذكاء اللغوي تبعاً لمتغير الجنس أو لمتغير التخصص بين علمي وأدبي وبالنسبة لبحثي لم أجد بحثاً يركز على الذكاء اللغوي في دعم الذكاءات الأخرى وإنما كانت الأبحاث تصف أنواع الذكاءات وتحدد المقاييس لها فحسب.

منهج البحث: اعتمدت المنهج الوصفي في بحثي، وحاولت أن أعرض أنواع الذكاءات مع تقديم تفصيل لعلاقة التفكير باللغة وعلاقة الإبداع باللغة كما أنني تحدثت عن تطبيقات عملية تخدم الذكاء اللغوي عند الأطفال.

مخطط البحث:

المقدمة.....

الفصل الأول- مفهوم الذكاء ونظرية الذكاءات المتعددة

تمهيد

أولاً: الذكاء في اللغة

ثانياً: العلاقة بين الذكاءات المتعددة ونظريات الذكاء

ثالثاً: أنواع الذكاء وفق الذكاءات المتعددة

رابعاً: الذكاء اللغوي اللفظي عند الأطفال

خامساً: سمات الذكي لغوياً وآليات دعم الذكاء اللغوي

الفصل الثاني- علاقة اللغة بالتفكير وعلاقة التفكير بالإبداع

تمهيد

أولاً: كيف ننمي التفكير والذكاء عند الاطفال

ثانياً: مهارات اللغة والذكاء

ثالثاً: تطبيقات لزيادة الذكاء اللغوي عند الأطفال

الخاتمة:

- نتائج البحث

- التوصيات والاقتراحات

المصادر والمراجع.

الفصل الأوّل - مفهوم الذكاء ونظرية الذكاءات المتعددة:

تمهيد:

الذكاء هبة من الله تعالى يمنح بذورها للناس بنسب تتفاوت فيما بينهم، ورغم أنّ القدرات العقلية للإنسان كبيرة جداً إلا أنّ أغلب الدراسات والأبحاث تثبت أنّ نسبة كبيرة من الناس يعتمدون على 10% فقط أو أقل من قدراتهم العقلية.

كان الاعتقاد السائد سابقاً أنّ للذكاء نوع واحد فقط هو الذكاء المنطقي الرياضي، وبناء عليه يتم تقييم الأطفال وقبولهم أو رفضهم في البرامج التعليمية، إلى أن ظهرت نظرية الذكاءات المتعددة فبدلت المقاييس السابقة معلنة أنّ الذكاء ليس واحداً وأنّ كل طفل لديه ثمانية أنواع من الذكاء وقد تكون أكثر أيضاً.

الذكاء في اللغة:

في لسان العرب: ذَكَتِ النَّارُ تَذُكُو ذُكُوءًا وَذُكَاءً، مقصورٌ: اشتد لهاؤها واشتعلت، الذكاء: شدة وهج النار والذكاء، ممدودة: حدّة الفؤاد، والذكاء: سرعة الفطنة¹

ومن أبرز كتب التراث حول موضوع الذكاء كتاب كتبه أبو الفرج بن الجوزي بعنوان (كتاب الأذكىاء) وقد شرح فيه مصطلح الذكاء قائلاً:

حدّ الذهن قوة النفس لاكتساب الآراء وحدّ الفهم جودة التهيؤ لهذه القوة وحدّ الذكاء جودة الحدس في هذه القوة في زمان قصير غير مهمل²

العلاقة بين نظرية الذكاءات المتعددة ونظريات الذكاء:

حاول جاردنر - وهو أستاذ التربية بجامعة هارفارد الأمريكية المؤسس لنظرية الذكاءات المتعددة - أن يفرّق بين أسلوب التعلم الذي يعني طريقة التعلم التي يتعلم بها الفرد وبين الذكاء الذي يعني الطاقة الكامنة التي تحمل معها عمليات ومكونات ذهنية ونفسية.

وإلى ما يقارب ربع قرن بقي جاردنر يؤسس ويبني أفكاره حول أنواع وأشكال الذكاء، إلى أن خرج كتاب (أطر العقل) عام 1983م والذي كان بمثابة ميلاد لهذه النظرية التي غيرت مفهوم الذكاء بالكلية، ذلك المفهوم الذي نَظَرَ للذكاء نظرة أحادية تحدد بمعامل (IQ)، وأكّد جاردنر أنّ الإنسان يمتلك عدّة أنواع من الذكاء وحدد هذه الأنواع بسبعة ثمّ أضاف لها نوعاً ثامناً بعد عدة سنوات.

لقد قامت نظرية الذكاءات على فرضيتين أساسيتين هما:

1- كل الأطفال يولدون حاملين معهم بذور الذكاءات الثمانية بنسب متفاوتة.

2- البيئة هي الفيصل في تنمية أي نوع من أنواع الذكاء أو في تأخره.

¹ جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ، 1993م) ج14/ص287.

² نجدة محمد عبد الرحيم جدي. (2015)، مفهوم الذكاء في التراث الإسلامي، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، السودان، ص2-4.

لقد رصد جاردرنر لكل نوع من الأنواع الثمانية سماته الخاصة ومقوماته التي تعين الباحثين والمعلمين على تمييزه عن باقي الأنواع، ورفض بقوة قياس الذكاء من خلال الاختبارات والإجابة القصيرة، مؤكداً أنَّ الذكاء يقاس من خلال قدرة الفرد على حل المشاكل فالذكاء قابل للتنمية في كل وقت وهو متعدد ويستخدم لفهم القدرات الإنسانية والتفاعل معها ودعمها، وليس لوصفها وتقييمها والحكم عليها بالسلب أو الإيجاب فقط.

أنواع الذكاء وفق الذكاءات المتعددة:

1- الذكاء اللغوي اللفظي Linguistic intelligence

هو القدرة على استخدام الكلمة بكفاءة، إذ يكون الفرد حساساً للغة المكتوبة والمنطوقة. والقدرة على تعلمها، واستخدامها لتحقيق أهداف معينة وتوظيفها شفوياً أو كتابياً ويبدو أنَّ هذا الذكاء يكون متطوراً عند الشعراء والكتّاب والصحفيين ورجال السياسة والدين.

2- الذكاء المنطقي الرقمي Logical intelligence

هو القدرة على استخدام الرقم بكفاءة وتحليل المشكلات استناداً إلى المنطق والقدرة على توليد التخمينات الرياضية وتفحص المشكلات.

3- الذكاء المكاني- البصري Spatial/Visual intelligence

هو القدرة على التصور الفراغي البصري وتنسيق الصور المكانية وإدراك الصور ثلاثية الأبعاد، إضافة إلى الإبداع الفني المستند إلى التخيل الخصب.

4- الذكاء الجسمي - الحركي Bodily/Kinesthetic intelligence

هو القدرة على استخدام المهارات الحسية الحركية والتنسيق بين الجسم والعقل من خلال العمل على إيجاد تناسق متقن لمختلف الحركات التي يؤديها الجسم.

5- الذكاء الإيقاعي Musical intelligence

هو القدرة على تمييز النبرات والألحان والإيقاعات المختلفة

6- الذكاء الاجتماعي (البيئشخصي) Interpersonal Intelligence

هو القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ونواياهم وأهدافهم ومشاعرهم والتمييز بينها.

7- الذكاء الذاتي الداخلي (الضمنشخصي) Interpersonal intelligence

القدرة على فهم الفرد لذاته من خلال استبطان أفكاره وانفعالاته وقدرته على تصور ذاته من حيث نواحي القوة ونواحي الضعف.

8- الذكاء الطبيعي Naturalist Intelligence

تظهر هذه القدرة في تحديد وتصنيف الأشياء الموجودة في الطبيعة من نبات وأزهار وأشجار وحيوانات وطيور.

مسلمات نظرية الذكاءات المتعددة عند الأطفال:

- 1- لا نولد حاملين معنا نوعاً واحداً من الذكاء بل الأنواع الثمانية وهي مرنة.
- 2- كل طفل يحمل معه الذكاءات الثمانية ولكن النسب تتفاوت من طفل لآخر.
- 3- كل الأطفال قادرين على تنمية الذكاء عندهم إن توافرت لهم مقومات في البيئة.
- 4- تتشابه الذكاءات فيما بينها بآلية عمل معقدة ولا تعمل بشكل منفرد.
- 5- التعليم الناجح هو الذي يستثمر الذكاءات القوية في تطوير وتنمية الذكاءات الضعيفة.
- 6- يتعلم الأطفال بسهولة ويسر إن كان نمط التعليم متوافقاً مع نوع ذكائهم.

الذكاء اللغوي اللفظي عند الأطفال:

يعد مفهوم الذكاء اللغوي واحداً من الذكاءات المتعددة، تلك النظرية التي وجدت عناية كبيرة من الباحثين في علم النفس والتربية، ظهرت في الدراسات والأبحاث الكثيرة التي شرحت وفسرت وأبدعت برامج دعم تعليمي يقوم على مبادئ وأساسيات هذه النظرية وخاصة الذكاء اللغوي الذي كتبت عنه تعاريف كثيرة أبرزها:

القدرة على استخدام الكلمات شفويًا أو تحريريًا بفاعلية

القدرة على استخدام العمليات اللغوية المحورية بوضوح

القدرة على استخدام الكلمات المؤثرة شفويًا أو في الكتابة

الذكاء اللفظي هو الذكاء المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكلمات سواء تذكرها أو فهمها أو التفكير فيها والتحدث بها وقرائنها وكتابتها

وللذكاء اللغوي ثلاث مستويات أساسية:

المستوى الأول: هو المستوى البسيط وفيه يستطيع الفرد أن يعرف الحروف والكلمات ويتعرف على الجمل بمستواها البسيط، كما أنه يستطيع إنتاج السابق لفظياً وكتابياً

المستوى الثاني: يستطيع الفرد في هذا المستوى استعمال المفردات بشكلها المعقد بأسلوب سليم تعبيرياً وتواصلياً كما أنه يفهم الاستخدامات المختلفة للغة في سياقاتها المتنوعة، في هذا المستوى يكون لدى الفرد مجموعة من المفردات تشكل له قاموساً لغوياً واسعاً يستخدمه لفظياً وكتابياً لإيصال أفكاره ومشاعره

المستوى الثالث: يستطيع الفرد في هذا المستوى أن يبتكر ويبدع أعمالاً أصيلة باللغة وأن يستخدم الأساليب البيانية ويتعامل مع اللغة ويستخدمها كونها لغة واصفة.

سمات الذكي لغوياً:

- 1- يقرأ الكلمات بشكل صحيح
- 2- يدرك ويعي الأساليب البلاغية
- 3- يتميز بالثراء اللغوي وحصيلة المفردات التي يمتلكها

- 4- يظهر أسلوباً مطوراً في الكتابة مقارنة بأقرانه
 - 5- لديه قدرة متميزة على التواصل الشفهي
 - 6- يستمتع بالقصص والأحاديث
 - 7- يتمتع بقرأة الكتب والألعاب والألغاز التي تعتمد على الحروف أو الكلمات
 - 8- يتذكر بسرعة الأسماء والأماكن والعناوين
 - 9- يحكي القصص ويؤلفها ويلقي النكات ويجد مترادفات الكلمات ببسر وسهولة
 - 10- يكثر الأحاديث والحوارات بشكل ناجح مع الآخرين
 - 11- لديه قدرة على الاستنتاج وتحليل الأحداث في القصص التي يستمع لها
 - 12- يصف الصور شفهاً وصفاً دقيقاً
 - 13- يختار الكتب والقصص دون توجيه خارجي
- كيف يتم دعم الذكاء اللغوي عند الأطفال:**

- الألعاب التي تستخدم الكلمات
- قراء القصص والرواية والحكايات
- وصف الصور وكتابة التعليقات عليها
- قراءة الشعر
- تعليم الكتابة الإبداعية
- هواية المراسلة
- الاشتراك في الخطابة والمناظرات والتأليف
- عمل حلقات مناقشة

الفصل الثاني: علاقة اللغة بالتفكير وعلافة التفكير بالإبداع

تمهيد:

يشهد العصر الحالي تغيرات وتطورات تعتمد على العقل البشري وتستبعده في نفس الوقت، فالذكاء الاصطناعي اليوم هو نتيجة عقل بشري فكر، لكنّه فكرٌ بطريقة مختلفة فأنّج ما يحل محلّ العقول الخاملة غير النامية، ولذلك بتنا نشهد صيحات متعددة أن أدركوا عقولكم قبل أن تبلعها الروبوتات التي صممت لتقوم بمهام البشر

إذن فالقضية الآن كيف يمكننا أن ندرّب وننمي مهارات التفكير لدى الأفراد وكيف نجعلهم أذكى؟

كيف نبني أفراداً قادرين على مواكبة هذا التطور الهائل والتأثير فيه؟

كيف نحفظ وجودنا من الضياع وسط هذه الفوضى المعرفية؟

كيف نستطيع استثمار قدرات الإنسان بالشكل الأمثل ليكون مبدعاً؟

شهدت الساحة جدالاً طويلاً ونقاشات كثيرة عن علاقة التفكير باللغة، فهناك من يقول أنّ اللغة تسبق التفكير،

وهناك من قال أن التفكير يسبق اللغة، وهناك من جعل اللغة والتفكير وجهان لعملة واحدة³، وبغض النظر عن فكرة من منهما يسبق الآخر إلا أنه مما لا شك فيه أنهما يؤثران ببعضهما وأننا إن أردنا بناء عقول مفكرة فللغة من ذلك نصيب كبير بل هو الأكبر إن لم يكن الوحيد

وهذا ما يؤكد لنا الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري الذي عدّ اللغة منطلقاً للفكر وأنّ استعمالنا لأيّ لغة أخرى غير لغتنا يعني أن فكرنا أيضاً أصبح مستعاراً

(أي شعب أهمل لغته واستعار لغة شعب آخر فسلوكه وتفكيره - هما الآخران - مستعاران بالدرجة الأولى ومن كان كذلك فلا شخصية له، ومن لا شخصية له فلا ثقافة له، ومن لا ثقافة له فحظه في الحياة تقليد أعمى)⁴

لم يكتف الدكتور بذلك، بل عدّ اللغة كائناً حياً ينمو ويموت ويتفاعل ويجمد (فاللغات ما هي سوى كائنات حية، تنمو بنمو ثقافات الأمم وحضاراتهم، وتجمد بجمود أهلها، ثم سرعان ما تموت، عند فقدان الثقة بالنفس، والتكرار للأرومة، والزهد في التراث اللغوي، واللغة تحفظ كيان الأمة، وتحمي أنظمتها وثقافتها من وصمة التقليد الأعمى)⁵

فليست اللغة إذن أداة لنعبر بها عن أفكارنا الجاهزة بل هي أداة التفكير والمعرفة وصناعة الذكاء، إنها أداة للإبداع وهذا ما دفع الغرب أيضاً للإقرار بذلك ومنهم هيجل الذي يقول (إننا نفكر داخل الكلمات)⁶

انطلاقاً من ذلك كانت أول خطوة نحو إحداث اضطراب في العقل اللغوي العربي وفي اللسان العربي هي هدم هذه اللغة العظيمة، من خلال الابتعاد عنها أو تشويهها أو إحلال لغات أخرى في العقل العربي

فاللغة لا تتفصل عن الفكر والفكر لا مجال للتعبير عنه بغير اللغة، فمن خلال اللغة يظهر الفكر من لغة داخلية إلى لغة خارجية معبرة على شكل ألفاظ وكلام وجمل مفيدة، فاللغة ثمرة من ثمار الفكر الذي يقوم بالتجريد والإدراك وربط العلاقات والاستنتاج من خلال اللغة نفسها يقول د. محمد بن عبد الكريم الجزائري (لولا اللغة لبقيت جميع الأشياء مبهمّة، الأسماء مجهولة الدلالة مهملة الوظائف)⁷

كيف ننمي التفكير والذكاء عند الأطفال:

تتفق أغلب الدراسات على أنّ التفكير مهارة يمكن أن تتحسن بالتدريب والمراس والتعلم

فعن طريق إثارة التفكير يحدث ارتباط بين الخلايا العصبية في الدماغ مما يجعل الشبكة الدماغية غنية بالتشابكات العصبية، فيزيد سمك القشرة الدماغية وتنمو فيزيد الذكاء العقلي، أي أن التعلم يزيد من النمو المادي للدماغ الذي يتغير فيزيولوجياً حين ينغمس في بيئة غنية بالمشيرات⁸

حيث يولد الإنسان بدماغ مجهز بمئة ترليون خلية عصبية تحتاج أن تتشابك، يحدث هذا التشابك عندما يتعرض

³ ينظر: جوديث جرين. (1992م)، التفكير واللغة، تر: د. عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية للكتاب.

⁴ د. محمد بن عبد الكريم الجزائري، لغة كل أمة روح ثقافتها، دار الشهاب، الجزائر، ص 9-10، كتاب pdf

⁵ المرجع السابق ص 7.

⁶ نقلاً عن: وليد فائق مرعي ومحمود علي أحمد، تعليم التفكير في اللغة العربية، (ط1)، العراق: دار الصادق الثقافية، ص 157

⁷ د. محمد الجزائري، مرجع سابق، ص 8

⁸ عبيدات، ذوقان. وأبو السميد، سهيلة. (2005م). الدماغ والتعلم والتفكير، (ط2)، عمان: دار ديونو للنشر والتوزيع، ص13

الدماغ للخبرة مما يجعل الارتباطات تعيد تشكيل نفسها ثم تقوى هذه الارتباطات بالتكرار والممارسة⁹ أدرك العرب الأوائل ذلك فتمسكوا بالقرآن الكريم وبلغتهم الفصحى وهم على يقين أنهم بذلك ينمون كل مهارات التفكير التي شاعت اليوم بأسماء متعددة، فقد ظهر في نهاية العقد الأخير من القرن العشرين اتجاه جديد في الفكر التربوي الحديث في أمريكا يدعو المربين إلى التركيز على تحقيق عدد من النواتج العلمية وقد برز هذا الاتجاه في غمرة الاهتمام بتنمية التفكير وبخاصة تنمية التفكير الناقد والإبداعي، وقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على ضرورة تنمية عدد من الاستراتيجيات التفكيرية فيما أصبح يعرف باتجاه العادات العقلية¹⁰ ومنها انطلقت مسميات كثيرة كخانات العقل والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتفكير الاستدلالي والتفكير المصوّر والتفكير الخيالي والتفكير الاستراتيجي والتفكير النظامي

تجربة في أمريكا ينقلها العرب وهم ينادون بضرورة تعليم التفكير عن طريق برامج متعددة كلها بنيت بالأصل بلغة غير لغتنا ثم ترجمت ونقلت لنا حاملة معها فكر اللغة الأم لها، لتزيد طلبتنا ضياعاً واضطراباً إذ أننا نتعلم بلغة غيرنا رغم أن لغتنا تحمل كل ذلك وبطريقة متغاممة.

وإن أخذنا مثلاً اللغة القرآنية فإننا سنجد أنها لغة داعمة لكل مهارات التفكير ببرنامج شامل ومنهجي ومتكامل والأمثلة على ذلك كثيرة أذكر منها:

(أفرايتم الماء الذي تشربون)¹¹: في هذه الآية تأمل مفتوح الوجهة تأمل في الماء في شفافيته ووظيفته ووفرته، ففكر وتأمل ستجد أن صنوف التفكير لا تقف عند حد، وفي الآية أيضاً استخدام للحواس فقد انطلقت من التأمل بالمحسوس (الماء) للوصول إلى المجرد (الحكمة من ذلك)

(أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون)¹²: في هذه الآية استدلال، جاء الاستدلال بعد التأمل العميق في الماء وهو ما يصطلح عليه اليوم بمهارة تحليل المعلومات بقصد الوصول للتمييز

(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)¹³: في هذه الآية استنباط للغايات التي تصل بنا لمعرفة ما الحكمة من الأمر

(لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون)¹⁴: في هذه الآية إثارة للخيال وعمق التفكير بالمحسوسات وهو خيال يتأمل في دقة صنع الخالق ويتخيل ماذا لو تغيرت صفات المادة كيف سيكون حال الإنسان

(قل أرايتم إن جعل الله عليكم سرمدا إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتكم بضياء أفلا تسمعون)¹⁵: في هذه الآية أيضاً تنمية للخيال لكنه خيال معكوس يتخيل زوال النعمة وكيف الحال بدونها

⁹ ينظر: فتحي عبد الرحمن جروان، في كتاب تعليم التفكير، عمان: دار الفكر.

¹⁰ د. يوسف القطامي و د. فدوى ثابت، (2009م)، عادات العقل لطفل الروضة، (ط1)، عمان: دار ديونو للنشر، ص147

¹¹ سورة الواقعة، الآية 68

¹² سورة الواقعة الآية 70

¹³ سورة الروم الآية 21

¹⁴ سورة الواقعة الآية 70

¹⁵ سورة القصص الآية 71

القرآن الكريم من أول آية فيه إلى آخر آية فيه يعمل عقل الإنسان في نفسه والآخرين والبيئة والخلق والوجود والعدم والأولين والقصص القديمة والمستقبل والمحسوسات والمجردات، كل ذلك من خلال لغة اختارها الخالق لتحمل القرآن فتحمل معها مهارات التفكير تلك

مهارات اللغة والذكاء :

الحقيقة أنّ ما نشهده اليوم من اضطراب على ألسنة الناس اضطراباً تواصلياً هو في أصله اضطراب فكري فمهارات اللغة كلها قائمة على الفكر وتنمي الذكاء كما سأبين:

مهارة القراءة: حتى يستطيع الإنسان أن يقرأ لا بد له أن يحلل النص إلى كلمات ويحلل الكلمات إلى حروف ولا بد له أيضاً أن يقارن بين حرف وآخر وبين كلمة وأخرى وبين معنى وآخر، ولا بد له أن يصوغ الفرضيات حتى يستطيع معرفة الكلمة وأن يراجع بعد ذلك كله ما توصل له ثم يستنتج ليقرأ

وأثناء القراءة يتعامل القارئ مع النص من خلال التفكير فهو يدرك ويلاحظ ويستجيب للمعنى ويفهم العلاقات بين معاني المفردات بل ويدرك أيضاً ما بين السطور وما فوق السطور ويوازن بين المعاني ويربطها بعلاقات ويصدر أحكاماً تؤدي إلى نتائج تعطي نظرة جديدة، فالقارئ دوره نشط حيوي في التعامل مع النص

مهارة التحدث: يعتبر التحدث الهدف الأول في تعلم اللغة وخصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة ولغير الناطقين بالعربية، والتحدث يتطلب من المتحدث سيطرة وتمكناً للغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال فحتى يتحدث لا بد له من انتقاء المعلومة وتصنيفها وتنظيمها وتحديد الفكرة الرئيسية والأفكار الفرعية واختيار كل ما له علاقة بالموضوع والقوالب أو الكلمات المناسبة والملائمة لهذا كله حتى ينتج على شكل كلام

مهارة الكتابة: تحتاج الكتابة إلى التخيل والدقة والاستكشاف والاستنتاج للوصول للقاعدة التي تحكم كتابة الحروف والكلمات وصياغة الجمل المكتوبة

مهارة الاستماع: تتطلب وعياً عالياً وانتهاهاً مركزاً ومن خلالها يقوم الفرد بالتصنيف والمطابقة والتحليل والتركيب والاستبعاد والموازنة والتنظيم

نستنتج من ذلك أنّ مهارات اللغة العربية هي مهارات يعتمد اكتسابها على فكر يقظ قادر على القيام بهذه العمليات بمهارة وتمكّن لها، فينطلق اللسان ناطقاً معبراً بأسلوب سليم بل إنّ الأعمق من ذلك أنّ علوم اللغة بأجمعها هي علوم فكرية تزيد الذكاء وتدعمه في الدرجة الأولى فالتحليل يحتاج للاستكشاف والاستنتاج للوصول للقاعدة والربط بين القاعدة النحوية والكلام المنطوق والمكتوب، والكتابة الإملائية تحتاج إلى تحليل القاعدة النحوية وتفسيرها من خلال الأمثلة التي يتم عرضها وكلها من مهارات التفكير الناقد وتزيد الذكاء

وتساعد نصوص الأدب كذلك على التطور الذهني وتنمية مهارات التفكير الناقد من خلال تحليل النص عبر عمليات التفكير التي تدرك وتلاحظ وتستجيب للمعنى وتفهم العلاقات بين معاني المفردات وأيضاً تقوم بالموازنات بين المعاني والمفاهيم ثم إصدار الأحكام والاستنتاجات الناقدة وابداء الرأي وحل المشكلات

ويتدرب الطالب أيضاً من خلال النصوص الأدبية على معرفة وجهة نظر الكاتب والتمييز بين الأفكار الصحيحة والخطئة وبين الخيال والواقع وبين الحجج الضعيفة والقوية ونقد النص المقروء ومعرفة موقف الكاتب من خلال أفكاره والبحث عن مصادر المعلومات وكلها مهارات تتدرج تحت مهارات التفكير الناقد وتزيد الذكاء

والبلغة أيضاً تقوم على نشاطات لغوية وفكرية تمكن الفرد من تطوير استنتاجات وتنبؤات واستدلالات بدلاً من

الاكتفاء بتلقي المعلومات مباشرة من الكاتب وتساعده على قراءة ما بين السطور

تطبيقات لزيادة الذكاء اللغوي عند الأطفال:

من الأنشطة التي تتناسب مع الأطفال الذين يظهرون ذكاءً لغوياً عالياً أن نستخدم العروض والخطب، وأنشطة لعب الأدوار، والحوار والجدل، والألعاب التفاعلية الكلامية، والكتابة والمناظرة والمناقشة، وإعداد التقارير وقراءة القصص والمسرحيات والمقالات والاستماع للتسجيلات الصوتية والقراءة والاطلاع وألعاب منوعة كلعبة تخمين الكلمة السرية، أو الحروف الناقصة أو الكلمات المتقاطعة وقراءة الصحف والمجلات والفوايزر الكلامية وكتابة الأشعار وقراءتها

أمثلة على بعض الأنشطة:

- 1- اذكر أكبر عدد من الكلمات التي تقرأ من اليمين إلى اليسار وبالعكس وتعطينا معنى مفيداً مثل (ملح - حلم)
- 2- دولة عربية إن حذفنا آخر حرفين تصبح اسم مشروب ما هي؟
- 3- حيوان من ثلاث حروف إن حذفنا الحرف الثاني صار نوعاً من الورود؟
- 4- كَوْن أكبر عدد من الكلمات مستخدماً هذه الحروف (م - ل - ح)
- 5- قم بكتابة أكبر عدد من الكلمات التي تنتهي بحرف (د)
- 6- تحدث عن أي موضوع لمدة 5 دقائق بدون أي توقف

الخاتمة

لقد اكتشف الغرب أهمية لغاتهم في صناعة الفكر وزيادة الذكاء وأدركوا أهمية الذكاء اللغوي في كشف وتنمية الذكاءات الأخرى، وبالتالي في بقاء الإنسان فحافظوا عليه ودعموه ووقفوا إلى جانبه، بل وحاربوا اللغات الأخرى حتى لا تتأثر لغتهم بها ، أمّا لغتنا فهي ليست بحاجة لمن يحميها ولا أن يدافع عنها فقد تكفل الله عز وجل بهذا إذ بين لنا أنه حافظ لكتابه الكريم وبحفظه للقرآن تحفظ هذه اللغة ، ولكننا بحاجة حقاً لأن نحفظ أنفسنا ونحفظ عقولنا من الموت فماغنا يعمل كنظام حي ونام يبحث في بيئته عن أسباب البقاء والتطور ويتكيف مع معطيات البيئة ويتأثر بما يحيط به وبمن يتفاعل معه فإن لم يجد بحث عن أحد يتبعه، وحسبنا في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك (لو سلخوا جحر ضب لسلكتموه) رواه البخاري

نتائج البحث:

- ❖ للغة ارتباط وثيق بالتفكير وللتفكير ارتباط وثيق بالإبداع ومظاهر الذكاء
- ❖ تؤثر مهارات اللغة على مهارات التفكير وبالتالي تزيد من نسبة الذكاء
- ❖ الذكاء ليس له نمطاً واحداً بل هو أشكال أساسها الذكاء اللغوي

التوصيات والاقتراحات:

- 1- بما أن الذكاء اللغوي يؤثر في باقي أشكال الذكاء الأخرى فلا بد من الاعتناء به وخاصة في مراحل الطفولة المبكرة نظراً لحساسية هذه المرحلة في الاكتساب اللغوي
- 2- لا بد من إعداد مناهج للأطفال تعتمد على الذكاء اللغوي في دعم باقي أنواع الذكاء

المصادر والمراجع

- القرآن المجيد
- جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ، 1993م) ج14
- جوديث جرين، التفكير واللغة، ترجمة: د. عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية للكتاب، 1992
- د. محمد بن عبد الكريم الجزائري، لغة كل أمة روح ثقافتها، دار الشهاب، الجزائر
- د. ذوقان عبيدات و د. سهيلة أبو السميد، الدماغ والتعلم والتفكير، دار دييونو للنشر، عمان، 2005، ط2
- د. يوسف القطامي و د. فدوى ثابت، عادات العقل لطفل الروضة، دار دييونو للنشر، عمان، 2009، ط1
- شذى محمد بو طه، الذكاء المتعدد أنشطة عملية ودروس تطبيقية، دار دييونو للنشر، عمان، 2018، ط3.
- فتحي عبد الرحمن جروان، في كتاب تعليم التفكير، دار الفكر، عمان، 2002
- وليد فائق مرعي ومحمود علي أحمد، كتاب تعليم التفكير في اللغة العربية، دار الصادق الثقافية، العراق، ط1
- نجدة محمد عبد الرحيم جدي، مفهوم الذكاء في التراث الإسلامي، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، السودان (2015) م

RESEARCH TITLE

Natural radioactivity measurements and excessive lifetime cancer risk for some surface Soil samples in (Al-Jabal Al-Gharbi) Mountain, (Awiniya) Region, Libya

Naima .M. Al-kbashy¹ , K.M. Musa² , Asma. A. Abouaza³

¹ Higher Institute of engineering techniques, Tripoli, Libya.
tataalola2017@gmail.com

² Physics Department, Faculty of Science, Tripoli University, Tripoli, Libya.
E-mail: Ka.musa@uot.edu.ly

³ Higher Institute of engineering techniques, Tripoli, Libya.

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/14>

Published at 01/01/2024

Accepted at 14/12/2023

Abstract

Fifteen samples of soil were chosen to achieve this work, the samples were obtained from– Al jabel Algharbi - Awiniya region, Libya. Distributions of natural radionuclides of ²³⁸U, ²³²Th and ⁴⁰K in these samples were determined using a high-purity germanium detector (HPGe) with a specially designed shield. The content of uranium, thorium and potassium is lower than permissible levels in all soil samples. To evaluate the radiological hazard from soil in this area the radium equivalent activity (Raeq), absorbed gamma dose rate (D), annual effective dose equivalent (AEDE), external hazard index (Hex) and excess lifetime cancer risk (ELCR) were calculated in this work. The levels of natural radioactivity and radiation hazard parameters were compared with the international recommended values. All obtained results were found to be below the international recommended limit.

Key Words: Natural radionuclides, Soil samples, Health effects, Gamma spectroscopy, Aljabel - Al.Gharbi (Awiniya region) , Libya

قياسات النشاط الإشعاعي الطبيعي وزيادة خطر الإصابة بالسرطان مدى الحياة لبعض عينات التربة السطحية في (الجبل الغربي) ومنطقة (العوينية) ليبيا

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/14>

تاريخ القبول: 2023/12/14م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تم إختيار خمسة عشر عينة من التربة لإنجاز هذا العمل ، وتم الحصول على هذه العينات من الجبل الغربي - منطقة العوينية - ليبيا . حيث تم قياس تركيز النشاط الإشعاعي للنويدات المشعة الطبيعية لكل من ^{238}U ، ^{232}Th و ^{40}K في هذه العينات بإستخدام كاشف الجرمانيوم عالي النقاوة ، أظهرت نتائج هذه الدراسة أن تركيزات اليورانيوم والثوريوم والبوتاسيوم أقل من المستوى المسموح به في جميع عينات التربة في هذه المنطقة. ولتقييم الأثار الإشعاعية التي تسببها النويدات المشعة الأرضية على السكان في هذه المنطقة تمت مقارنة مستويات النشاط الإشعاعي الطبيعي ، ومؤشرات المخاطر الأشعاعية بالقيم الموصى بها دولياً مثل : نشاط مكافئ الراديوم ، ومعدل جرعة جاما الممتصة وما يقابلها من الجرعة السنوية الفعالة ، و زيادة خطر الإصابة بالسرطان مدى الحياة ، و مؤشر الخطر الخارجي وقد تبين أن جميع النتائج التي تم الحصول عليها كانت أقل من الحد الموصى به دولياً.

1. INTRODUCTION

The natural radioactivity in the environment is the main source of radiation exposure for the human body. Natural radionuclide in soil contributes a significant amount of background radiation exposure to the population through inhalation and ingestion. It can be also transferred to plants, foods and drinking water. (Algattawi.A et al., 2019). Natural radiation arises from two main sources, cosmic rays and terrestrial radionuclides. The terrestrial radionuclides are the long-lived primordial radionuclides and their daughter nuclides, which have been present on Earth's crust since the creation of the Earth (M. Degerlier et al., 2008). The soil is the most important source of the terrestrial, The presence of terrestrial radionuclides in soil originates from the disintegrating of rocks through the processes of erosion and deposition, and they are carried to the soil by rain and flows and become an integral component of the soil. The terrestrial component of the natural radiations comes mainly from long-lived primordial radionuclides and their daughter nuclides, which have been present on Earth's crust since the creation of the Earth. The most important primordial radionuclides present in the soil are the radionuclides with half-lives comparable to the age of Earth from the uranium series, thorium series, and ^{40}K , Table (1), (Alajeeli .A , 2019).

Table (1): Radionuclide Half-life (10^9 years).

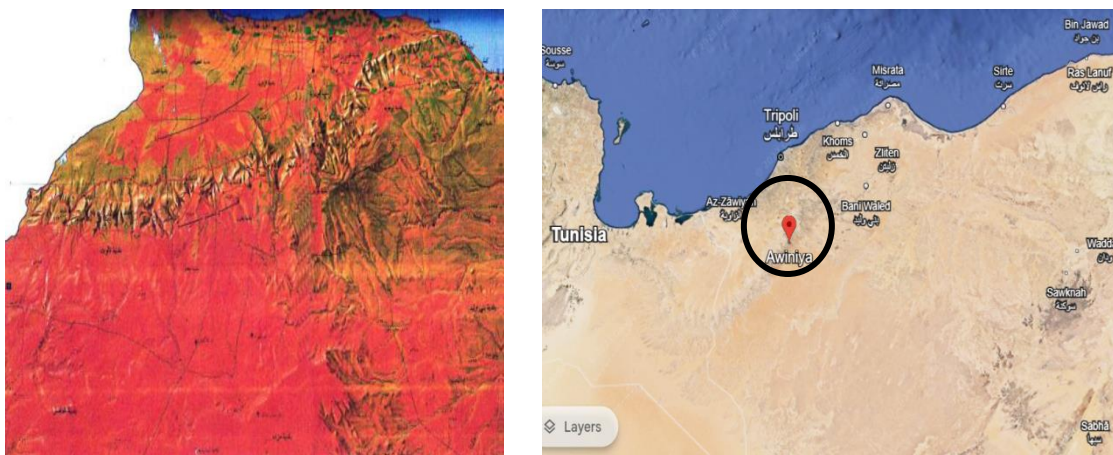
Radionuclide	Half-life (10^9 years)
^{238}U	4.47
^{235}U	0.70
^{232}Th	14.1
^{40}K	1.28

Measurements of natural radioactivity in soil have been performed in many parts of the world, mostly for assessment of the dose and risk resulting from them (Copplestone et al., 2001; Dowdall et al., 2004; El-Bahi et al., 2005). it is necessary to measure and monitor the activity levels of radionuclides in the soil to establish a baseline map and database on environmental radioactivity levels.

2. Materials and methods:

2.1. Site Description of the study area:

Jabal Al-Gharbi Mountain starts from Al-Azeeziah North-East to Wazen West at the Tunisian border, and from Jfarah Valley at the bottom to Nalut at the top. Its height is about 800 m above the sea level (Fig.1 (A)), (Askouri. N et al., 2011).



(A)

(B)

Fig.1: (A) Map of Al-Jabal Al-Gharbi / Libya , (Askouri. N et al., 2011).

(B) Location map of the studied are , Awiniya region .

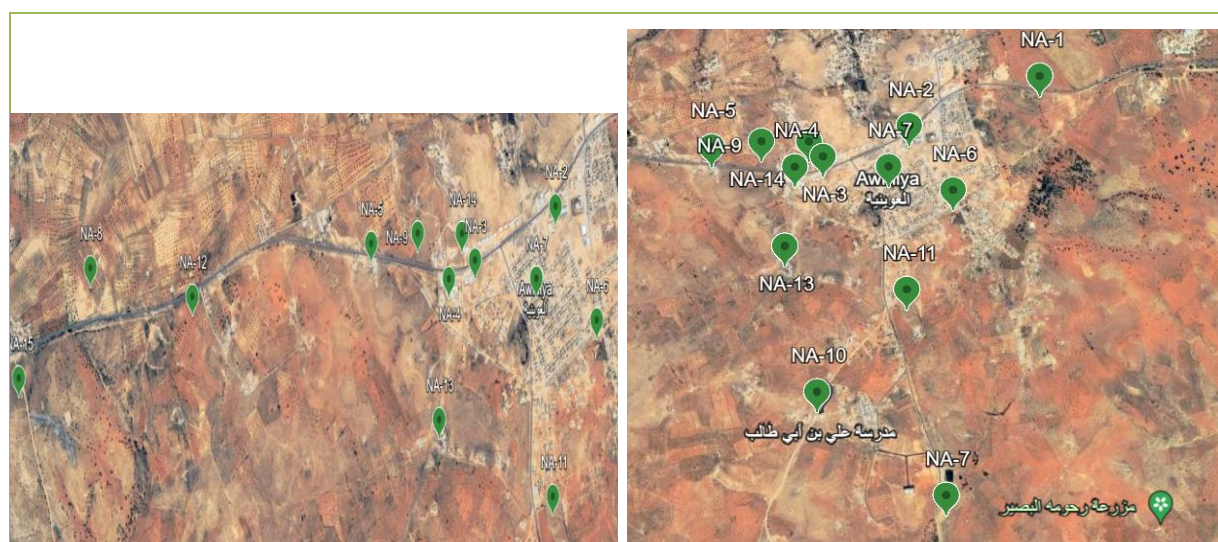


Fig.2: Location map of the studied area samples, Awiniya region .

2.2. Radioactivity measurements :

Gamma-ray spectrometry was done using a high-purity germanium p-type coaxial detector with 30% relative efficiency. Which is connected to a multi-channel (4096) analyzer. The software used is called APTEC 2000 Energy resolution FWHM of the detector is 1.98 Kev at 1332 kev of Co60 Operating voltage is 3000 Manufacturing company of the detector is Eurysis. ^{226}Ra activity was determined indirectly from the gamma rays emitted by its daughter products (^{214}Pb and ^{214}Bi) where; the concentrations of ^{214}Pb and ^{214}Bi were measured from (295.1(18.7%), 351.9 (35.8%)) KeV and (609.3 (45%), 1120.3(14.9%) KeV photopeaks, respectively. The gamma-ray transitions of ^{228}Ac (911 (29%)) KeV, ^{212}Bi (727.3 KeV (7%)) and ^{208}Tl (583.1 KeV (30%)) were used to evaluate the specific activity of ^{232}Th . ^{40}K was determined directly from the 1460 KeV (10.7%) peak energy (**Technical Reports Series, 1989**).

2.3. Calculation of activity concentration :

The radioactivity concentration in the environmental samples was obtained using the equation (1) (Usif. M and Taher. A. , 2008):

$$A = \frac{\text{CPS}}{\text{eff} \times I \times W} \quad (1)$$

Where, A = Activity of the sample in Bq·kg⁻¹; cps = the net counts per second; eff = the counting efficiency of the gamma energy; I = absolute intensity of the gamma-ray; and m is the mass of the sample in kilograms.

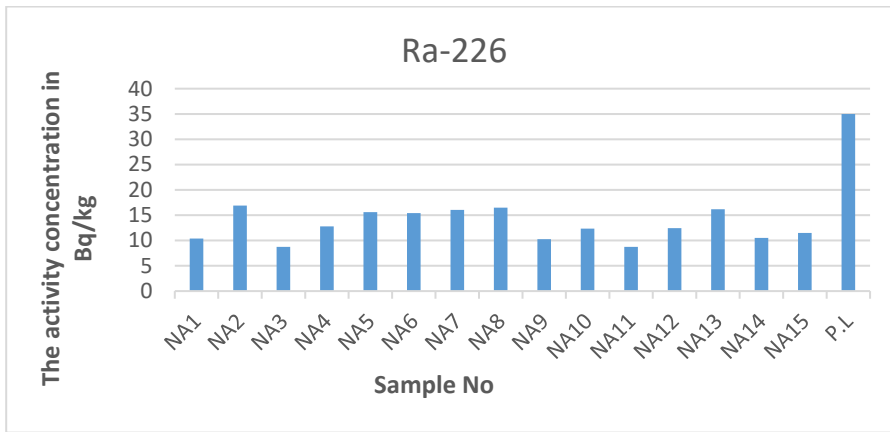
3. Result and Discussion :

3.1. Activity concentrations of ²²⁶Ra , ²³²Th and ⁴⁰K :

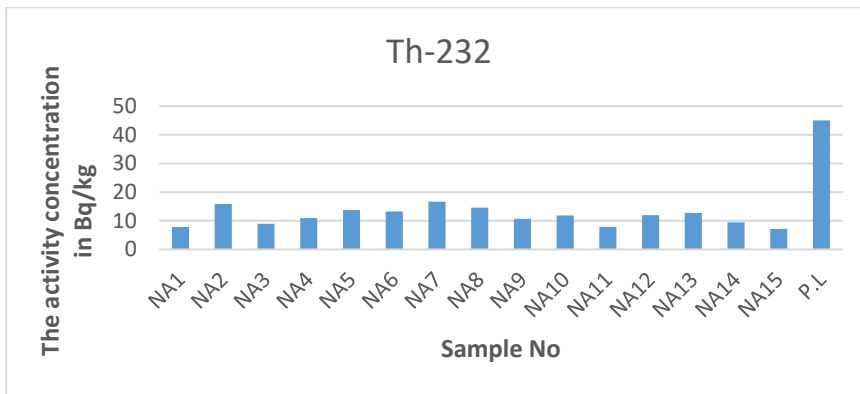
The values of activity concentration of ²²⁶Ra, ²³²Th and ⁴⁰K of all studied soil samples were calculated and illustrated in (Table 2). The activity concentrations for radium ²²⁶Ra range (from 8.72 Bq/kg in sample 3 and sample 11 to 16.88 Bq/kg in sample 2) (Fig.3), ²³²Th from (7.14 Bq/kg in sample 15) to (16.66 Bq/kg in sample 7) (Fig.4) and ⁴⁰K (from 58.05 Bq/kg in sample 3 to 180.18 in sample 8) (Fig.5). The radioelements worldwide average (W.A.) values are 35 Bq/kg for ²²⁶Ra, 45 Bq/kg for ²³²Th, 420 Bq/kg for ⁴⁰K (UNSCEAR, 2010), the activity concentrations of all studied samples for thorium, radium and potassium are lower than the permissible level.

Table (2) : The activity concentrations in (Bq/Kg) of ²²⁶Ra , ²³²Th and ⁴⁰K

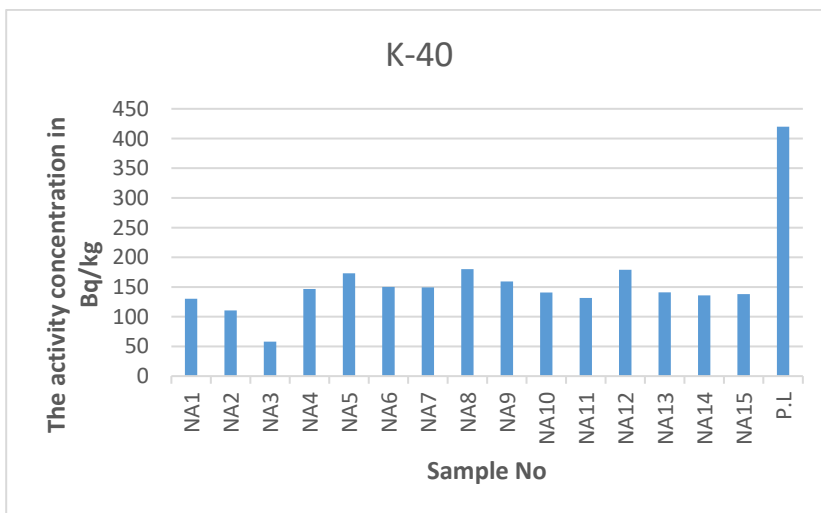
Sample Number	²²⁶ Ra	²³² Th	⁴⁰ K
NA1	10.37	7.84	130.19
NA2	16.88	15.89	110.64
NA3	8.72	8.96	58.05
NA4	12.79	10.95	146.75
NA5	15.61	13.75	173.13
NA6	15.41	13.26	150.19
NA7	16.03	16.66	149.41
NA8	16.47	14.57	180.18
NA9	10.26	10.69	159.40
NA10	12.34	11.87	140.69
NA11	8.72	7.91	131.53
NA12	12.44	11.96	178.92
NA13	16.18	12.77	141.12
NA14	10.50	9.47	136.00
NA15	11.47	7.14	137.97
P.L	35	45	420



(Fig.3) : The Activity Concentration of ²²⁶Ra



(Fig.4) : The Activity Concentration of ²³²Th



(Fig.5) : The Activity Concentration of ⁴⁰K

3.2. Radiological hazard indices :

Radium Equivalent (Raeq) :

The radium equivalent (R_{aeq}) index in Bq/kg is a widely used radiological hazard index. It is a convenient index to compare the specific activities of samples containing different concentrations of ²²⁶Ra, ²³²Th and ⁴⁰K. It was defined on the assumption that 10 Bq/kg of ²²⁶Ra, 7 Bq/kg of ²³²Th and 130 Bq/kg of ⁴⁰K produce the same gamma dose rate. It was calculated by equation (2) as follows:

$$R_{aeq} = C_{Ra} + 1.43 C_{Th} + 0.077 C_k \quad (2)$$

Where C_{Ra} , C_{Th} and C_k are the activity concentrations of ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K in Bq/kg, respectively. R_{aeq} was estimated for the collected samples and is given in Table (3), Fig (6). The values of R_{aeq} for all soil samples varied (from 26.01 to 51.36) Bq/kg, and were estimated lower than the recommended maximum value of 370 Bq kg⁻¹ (Ababneh et al., 2010).

External hazard index (H_{ex}) :

The external hazard index (H_{ex}) represents the external radiation exposure associated with gamma irradiation from radionuclides of concern. The value of H_{ex} should not exceed the maximum acceptable value of one to keep the hazard insignificant. The external hazard (H_{ex}) is defined by the equation (3): (Jankovic et al., 2008).

$$H_{ex} = (C_{Ra}/370 + C_{Th}/259 + C_k/4810) \leq 1 \quad (3)$$

Where C_{Ra} , C_{Th} and C_k are the concentrations in (Bq/ Kg) of radium, thorium and potassium respectively. The values of H_{ex} for all soil samples varied from (0.07 - 0.13), and were found to be less than 1 as given in Table (3), Fig (7).

Radiation Level Index (I_γ) :

This index can be used to estimate the level of γ -radiation hazard associated with the natural radionuclides in the samples; it is given by the equation (4) :

$$I_\gamma = \frac{C_{Ra}}{150} + \frac{C_{Th}}{100} + \frac{C_K}{1500} \quad (4)$$

Where C_{Ra} , C_{Th} and C_k are the activity concentration of ^{226}Ra , ^{232}Th , ^{40}K in Bq/kg, respectively. The value of these indexes must be less than unity in order to keep the radiation hazard insignificant, the values of Representative Level Index (I_γ) from (0.18 - 0.37) for all samples are found to be less than 1 given in Table (3), Fig (7).

Absorbed dose rate (D) :

The absorbed dose rate D in outdoor air at 1m above the ground level was assessed from the natural activities of ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K (Bq.kg⁻¹) dry Weight was calculated using equation (5) (Ajayi and Kuforiji, 2001; El-Arabi et al., 2006) :

$$D_{out} = 0.436 C_{Ra} + 0.599 C_{Th} + 0.0417 C_K \text{ (nGyh}^{-1}\text{)} \quad (5)$$

The values of D_{out} for all soil samples varied from (11.59 - 23.42) nGyh⁻¹, and were found to be less than 59 nGyh⁻¹ as given in Table (3), Fig (8). This factor is very important to evaluate the annual effective dose in an outdoor environment, AED can be given by equation (6):

$$AED = D_{out} \text{ (nGyh}^{-1}\text{)} \times 20\% \text{ of } 8760 \text{ h} \times 0.7 \text{ (Sv Gy}^{-1}\text{)}$$

$$AED = D_{out} \times 1.226 \mu\text{Sv} \quad (6)$$

The values of AED for all soil samples varied from (0.014 – 0.029) mSvy⁻¹, and were found to be less than 0.07 mSvy⁻¹ as given in Table (3), Fig (9).

Excess lifetime cancer risk (ELCR) :

For outdoor exposure, ELCR can be calculated from outdoor annual effective dose AED by using the following equation (7) :

$$ELCR = AED \times 66 \times 0.05 \quad (7)$$

Where 66 is the average life expectancy (approximately 66 years) and 0.05 is the fatal risk factor per Sievert, (**Qureshi et al, 2014**). The values of *AED* for all soil samples varied from $(0.047 - 0.095) \times 10^{-3}$, and were found to be less than (0.29×10^{-3}) as given in Table (3), Fig (10).

Table (3) : The values of Radium equivalent activity, Radioactivity level index, External hazard index, absorbed doses rate D, the annual effective doses AED and excess lifetime cancer risk ELCR for the area under investigation.

Sample Numbe	Ra _{eq} Bq/Kg	I gamma	H _{ex}	D(out) nGyh ⁻¹	E(out) mSvy ⁻¹	ELCR(out) × 10 ⁻³
NA1	31.61	0.23	0.08	14.65	0.018	0.059
NA2	48.13	0.34	0.13	21.49	0.026	0.087
NA3	26.01	0.18	0.07	11.59	0.014	0.047
NA4	39.75	0.29	0.10	18.25	0.022	0.074
NA5	48.60	0.35	0.13	22.26	0.027	0.090
NA6	45.94	0.33	0.12	20.92	0.026	0.085
NA7	51.36	0.37	0.13	23.20	0.028	0.094
NA8	51.19	0.37	0.13	23.42	0.029	0.095
NA9	37.82	0.28	0.10	17.52	0.022	0.071
NA10	40.15	0.29	0.10	18.35	0.023	0.074
NA11	30.16	0.22	0.08	14.02	0.017	0.057
NA12	43.33	0.32	0.11	20.05	0.025	0.081
NA13	45.31	0.32	0.12	20.59	0.025	0.083
NA14	34.53	0.25	0.09	15.92	0.020	0.064
NA15	32.32	0.23	0.08	15.03	0.018	0.061
P.L	370	1	1	59	0.07	0.29

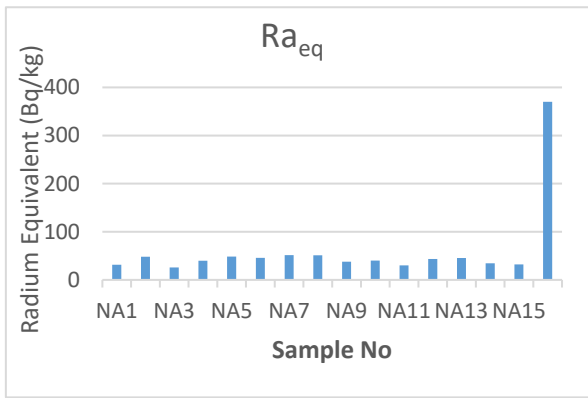


Fig (6) : Radium equivalent (Ra_{eq}) in Bq/kg.

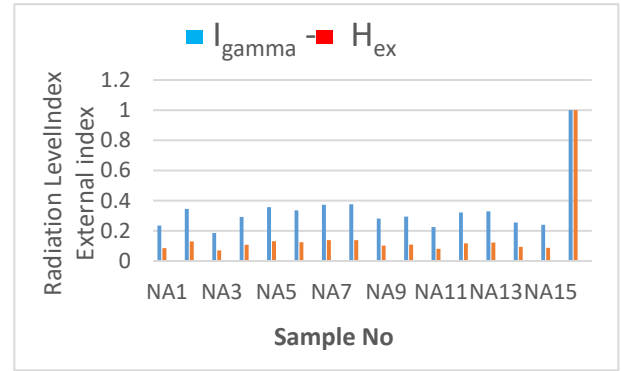


Fig (7) : External hazard index (H_{ex}) and Radiation Level Index (I_γ).

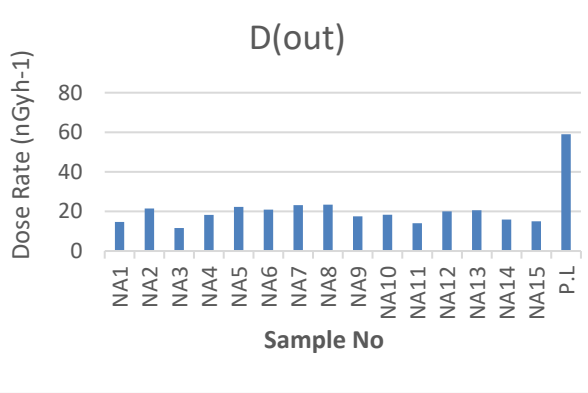


Fig (8) : absorbed dose rate D in outdoor in (nGyh⁻¹).

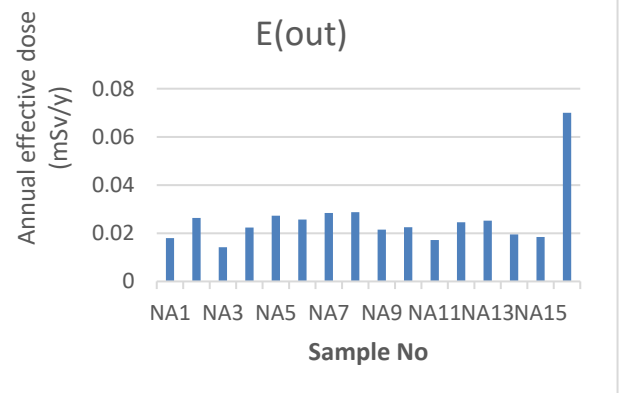


Fig (9) : the annual effective dose in an outdoor mSvy⁻¹.

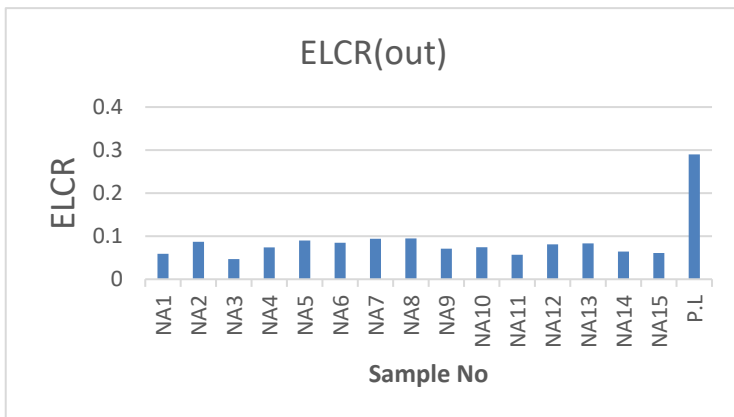


Fig (10) :The excess lifetime cancer risk ELCR.

5 . Conclusions :

In the work presented here, The obtained results illustrate the following important observation: The activity concentrations of ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K were measured by a high-purity germanium (HPGe) detector for the 15 soil samples. The measured activity concentrations of ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K in all soil samples are lower than the permissible limit reported in **UNSCEAR (2010)**. The radium equivalent, external hazard index, and dose rate have low values. The ELCR factor assessed during this work based on outdoor effective dose (Eout) was found to be lower than the permissible level. This indicates that the soils considered were safe and can be used in the building of dwellings and sources of construction material without giving any radiological hazard to the local population. The results of measurements will serve as baseline data and background reference level for the Awiniya region, Libya, for drawing a radiological map of this region.

6 . References :

- Ababneh Z.Q, El-Omari ,H . Rasheed, M . El-Najjar T. and A. Ababneh, (2010), (Assessment of gamma emitting radionuclides in sediment cores from the Gulf of Aqaba), Red Sea. RadiatProtDosim., vol. 141, pp. 289-298.
- Ajayi, I. and Kuforiji, O. (2001), (Natural radioactivity measurements in rock samples of Ondo and Ekiti States in Nigeria), Radiation Measurements, 33(1), 13–16.
- Alajeeli.A.S, (2019), (natural radioactivity of surface Soil samples in coastal regions between Tripoli and Zawiya) , Journal of Faculties of Education ,The Fourteen issue of June.
- Algattawi. A . A , Fayez-Hassan. M, Khalil E. I. and Abo Elez. H, (2019), (Natural radioactivity and associated dose rates of soil samples in different Libyan regions), Journal of Nuclear and Radiation Physics, Vol. 14 pp 1-10.
- Copplestone, D.; Johnson, M.S. and Jones, S.R., (2001), (Behavior and Transport of Radionuclides in Soil and Vegetation of Sand Dune Ecosystem), Journal of Environmental Radioactivity, 55, 93-108.
- Degerlier M. And Ozger G., (2008), (Assessment of Gamma Dose Rates In Air In Adana/Turkey), Radiation Protection Dosimetry, 132, No.3,350-356,.
- Dowdall, M., Vicat, K., Frearson, I., Gerland, S., Lind, B. and Shaw, G., (2004), (Assessment of the Radiological Impacts of Historical Coal Mining Operations on the Environment of Ny-Alesund, Svalbard), Journal of Environmental Radioactivity, 71, 101-114,
- El-Arabi, A., Abbady, A. G. and Hussein, A. (2006), (Gamma-ray measurements of natural radioactivity in sedimentary rocks from Egypt), Nuclear Science and Techniques, 17(2), 123–128.
- El-Bahi, S.M., El-Dine, N.W., Ahmed, F., Sroor, A. and Abdl Salaam, M.M., (2005), (Natural Radioactivity Levels for Selected Kinds of Egyptian Sand), Isotopes in Environmental and Health Studies, 41, 161-168.
- Jankovic, M .Todorovic,D and Savanovic ,M (2008), (Radioactivity measurements in soil samples collected in the Republic of Srpska), Radiation Measurements, vol. 43, pp. 1448-1452.
- Najim A. Askouri , Miftah O. Hussain , Abdoul-Rahman S. S. Al-Ojaily (2011), (Natural radioactivity survey in Al-Jabal Al-Gharbi Mountain Region Libya) ,Vol. 9, No. 14, PP.96-101.
- Qureshi Aziz Ahmed, Tariq Shahina, Ud Din Kamal, Manzoor Shahid, Calligaris Chiara and Waheed Abdul., (2014), (Evaluation of excessive lifetime cancer risk due to natural radioactivity in the rivers sediments of Northern Pakistan), Journal of Radiation Research and Applied Sciences, Issue 7, pp 438-447.
- Technical Reports Series No.295, (1989), (Measurement of Radionuclides in Food and the Environment), A Guidebook, IAEA, Vienna-Austria.
- UNSCEAR, 2010. Sources and Effects of Ionizing Radiation. Report to General Assembly with Scientific Annexes (New York, United Nations Scientific Committee on the Effect of Atomic Radiation).
- Usif, M. A. and Taher, A. E. (2008), (Radiological Assessment of Abu-Tartur Phosphate, Western Desert Egypt), Radiation Protection Dosimetry, Vol. 130, No. 2, pp. 228-235.

RESEARCH TITLE

**DESIGN, FABRICATION AND PERFORMANCE EVALUATION OF
WHEAT CROP THRESHER FOR SMALL-SCALE FARMERS**

Fahad Awad Hassan Alwagie¹

¹ Specialist of Agricultural Engineering, Ministry of Production and Economic Resources, Dongola, Northern state, Sudan.

Email: fahadalwagie@gmail.com

:

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/15>

Published at 01/01/2024

Accepted at 14/12/2023

Abstract

Wheat crop thresher had been designed, manufactured and tested in the workshop of the department of agricultural engineering, faculty of agricultural sciences, university of Dongola, northern state of Sudan under collaboration of Alshamaliya for Agricultural Services Company, for small-scale farmers were made simple and includes threshing cylinder, concave, shaker, pulleys and sieve. For purpose of improving thresh efficiency the cylinder-concave clearance was made adjustable at two points.

The thresher was tested for wheat variety (Imam) at two levels of concave-clearance (15, 20 mm), two fan speeds (1042, 1390 rpm), two cylinder speeds (650, 900 rpm) and two cylinder types using (rasp-bar type, wire-loop type) three replications in a randomized complete block design. Results obtained showed a high efficiency of threshing at clearance 20 mm in fan speed of 1390 rpm at a cylinder speed of 900 rpm and rasp-bar type cylinder.

The shape and diameter of concave and sieve holes which designated according to the geometric mean diameter for tested wheat has given a very good results based on threshing efficiency (TE), separation losses (SL), cleaning efficiency (CE) and product purity (Pp) which were 69.9 %, 30.1 %, 82.3 % and 93.2 % respectively.

Key Words: Wheat crop thresher, Small-scale farmers, Geometric mean diameter.

1. Introduction:

Wheat in the Sudan is predominantly produced in the irrigated production system and has been targeted as a major food security crop in the Sudan since the 1980s (El Faki, 2000). The average area allocated for wheat represented only 3% of total area under cereals but still accounting for about 11.7% of total cereal production during the period from 2006-2009 (MoFEP, 2012). Other cereals (mainly sorghum and millet) are produced in the rain fed system. Most known areas for wheat production include Gezira and New Halfa schemes, Northern, River Nile and White Nile states.

Generally, the average wheat yields in Sudan are very low and uncertain (Saad, 2010). The major reasons for low productivity and instability in addition to heat stress also includes late planting of wheat, non-availability of improved inputs like seed, inefficient fertilizer use, weed infestation, shortage of irrigation water and delayed harvesting. Moreover, farmers are not aware of modern technologies because of weak extension services system (Kabesh *et al.*, 2009).

Wheat harvesting in Northern State is the most tedious and the most costly agricultural operation. It costs about 20 % of the total variable cost of agricultural production next to irrigation cost (31.5 %), (Fageeri, 2005). Farmers manually cut the crop using sickles, tie it into bundles and collect it on a heap, which is later threshed using stationary thresher.

Many types of processing equipment have been developed and used in many parts of the world for grain threshing; however, most of these machines are expensive and require high power to operate, which are therefore beyond the reach of majority of small scale farmers. Hence, there is need to design, fabricate and evaluate wheat crop thresher which is portable, low cost and can operate with electric motor or diesel engine in rural areas.

2. Literature reviews:

Proper design of machines and processes to harvest, handle and store agricultural materials and to convert these materials into food and feed requires an understanding of their physical properties. Strivastava *et al.*, (1990) noted that the grain separation is very sensitive to variation in the physical properties of grain, straw and chaff.

Many researchers have investigated that fan speed, cylinder speed and concave clearance are the key machine parameters that can influence the threshing efficiency of a mechanical thresher (Singh *et al.*, 1981; Joshi *et al.*, 1981; Ghaly, 1985; Behera *et al.*, 1990).

Ponican *et al.*, (2009) investigated threshing mechanism parameters of maize crop. They concluded that peripheral speed and clearance between cylinder and concaves were the most important factors affecting the crop quality.

Sarwar and Khan (1987) compared the performance of rasp-bar and wire-loop cylinders for threshing rice crop. They reported that the rasp-bar gave higher percentage of husked grain than wire-loop for all levels of evaluated peripheral speeds. Addo *et al.*, (2004) reported that the rasp-bar drum type provides more surface area for frictional impact.

Arnold (1964) reported that increasing concave length increased concave separation. The effect of concave length when threshing wheat and barley was studied by Cooper (1978). He reported that a 25% increase of arc from 84° to 105° increased grain separation by 17%.

Singh and Kumar (1976) reported that increasing the cylinder speed decreases un-threshed seed. Dash and Das (1989) stated during development of power operated paddy thresher that, paddy crop with high cylinder peripheral velocity in order to minimize the total un-threshed loss. Abo El-Khair (1991) concluded that the un-threshed seed losses decreased with an increase in drum speed. El-Haddad (2004) designed and manufactured chopping, threshing and winnowing machine suitable for the requirements of some crops residues recirculation. The experimental results showed that the un-threshed grain losses was decreased as the cylinder speed was increased.

According to Kolganov (1956) the higher cylinder speeds cause damage to the seeds. Vas and Harison (1969), noted that the cylinder speed was an influencing factor as far as grain damage in

wheat was concerned. Singh and Kumar (1976) reported that increasing the cylinder speed increases grain damage. Kumar and Goss (1979) used data obtained from 224 field experiments to present models for combine performance. Model presented for broken seeds indicated significant correlation between cylinder speed and seed breakage. They found that an increase from 6 to 9% in broken seeds could be observed by an increase in cylinder speed from 20 to 25 m sec⁻¹. Joshi and Singh (1980) developed Pantnagar IIRRI multi-crop thresher. They observed that increase in cylinder speed reduces the cylinder loss at the cost of increase in visible damage for all the cylinder concave clearance. Sharma and Devnani (1980) at higher speeds, the visible grain damage was 5%. Singh *et al.* (1981) investigated the effect of crop and machine parameters on threshing effectiveness and seed quality of soybean. They determined the external damage inflicted on the grain by finding the weight of broken grains in specified samples. They found that external damage increased with increase in cylinder speed. Anwar and Gopta (1990) reported that the percentage of grain damage increased with an increase in drum speed for all feed rates and concave combinations. Alonge and Adegbulugbe (2000) stated that kernel damage increases as the speed of the machine increases. Sudajan *et al.*, (2002) reported that visible grain damage increased with increasing drum speed. Johnson (2003) proposed that a thresher should be operated at the lowest cylinder speed that will shed the most grain with acceptable levels of damage to grain. The effect of drum speed was investigated on percentage of damaged grains and threshed pods in a finger type thresher for chickpea (Khazaei *et al.*, 2003). Results indicated that the drum speed had the highest effects on the intensity of damage. El-Haddad (2004) designed and manufactured chopping, threshing and winnowing machine suitable for the requirements of some crops residues recirculation. The experimental results showed that the visible grain damage increased as the cylinder speed increased. Vejasit and Salokhe (2004) studied machine-crop parameters of an axial flow thresher for soybean and reported that threshing drum speed significantly affected the grain damage during soybean threshing. Askari Asli-Ardeh *et al.*, (2008) during the test of a power tiller operated small thresher concluded that grain damage increased with increasing peripheral speed. Chimchana *et al.*, (2008) developed an unequal speed co-axial split-rotor thresher for rice. Results of their study indicated that optimum speed for threshing rotor was considered to be 600 rpm and by increasing this speed above 800 rpm the grain damage was increased. Ponican *et al.*, (2009) investigated threshing mechanism parameters of maize crop. Their experiment results with the tangential threshing mechanism showed that with increasing the cylinder peripheral speed from 9.4 to 21.4 m s⁻¹, the grain damage increased from 3.8 to 6.01%.

The studies made by Singh and Kumar (1976) showed that increasing cylinder tip speed increases threshing efficiency. Ige (1978) studied the threshing and separation performance of a locally built cowpea thresher. The results showed that the speed of drum affected the threshing efficiency of cowpea. Sharma and Devnani (1980) reported that threshing efficiency increased with the increase of cylinder speed. Desta and Mishra (1990) developed and conducted performance evaluation of a sorghum thresher. Their results showed that threshing efficiency increased with an increase in cylinder speed for all feed rate and cylinder concave clearances. Hadad (2000) stated that the threshing efficiency increased with increasing drum speed and decreasing feed rate. Simonyan and Oni (2001) reported that the threshing effectiveness was also found to be affected by the cylinder speed. El-Haddad (2004) designed and manufactured chopping, threshing and winnowing machine suitable for the requirements of some crops residues recirculation. The experimental results showed that the threshing efficiency increased as the cylinder speed increased. Vejasit and Salokhe (2004) studied machine-crop parameters of an axial flow thresher for soybean and reported that threshing drum speed significantly affected the threshing efficiency during soybean threshing. According to Adewumi *et al.*, (2007) the results of the performance analysis showed that threshing efficiency increased with an increase in cylinder speed and threshing efficiencies was found to be in the range of 54.5% to 100%. Radwan *et al.*, (2009) performed study on the El-Shams type tangential axial flow cereal thresher as developed. It was found that increasing rotor speed tends to increase the threshing efficiency. At air speed (4.8m/s) and moisture content (10.36%), increasing rotor speed from 500 to 700rpm increased the threshing efficiency from 70.2 to 73.7%.

Joshi and Singh (1980) developed Pantnagar IIRRI multi-crop thresher. They observed that cleaning efficiency increased with an increase in the cylinder speed of the thresher.

3. Materials and methods:

3.1. Determination of geometric mean diameter:

A vernier caliper was used to measure three perpendicular diameters for wheat kernels with 0.05 mm accuracy. In the case of seeds and grains, length, width, and thickness are often used, respectively, to designate the maximum, average, and minimum diameters (Edison and Brogan, 1972). From these axial dimensions, D_p for the seeds were determined as the geometric mean of the three dimensions given as (Mohsenin, 1970).

$$D_p = (abc)^{\frac{1}{3}} \dots\dots\dots(1)$$

Where: a = length, b = width and c = thickness

3.2 Determination of the kernels mass:

A digital (electronic) scale was used to measure kernel weights for mass with 0.05 g accuracy. The average maximum, and minimum weight for each wheat kernels were determined.

3.3. Physical properties of tested wheat:

Hundred samples of randomly selected wheat kernels of a local Sudanese variety Imam, were measured for length, width, thickness, mass (n=1000 kernels) and geometric mean diameter as given in Table 1;

Table 1: Physical properties of tested wheat

Physical properties	min	max	mean
Length l, mm	5.40	7.20	6.26
Width w, mm	2.70	3.50	3.10
Thickness t, mm	2.20	3.40	2.79
1000 kernel mass, g	36.99	38.36	37.57
Geometric mean diameter mm	3.17	4.40	3.78

3.4. Screen characteristics:

Screens are characterized by parameters such as shape of opening, effective size of opening and the coefficient of opening, C_o .

For circular opening;

$$C_o = \frac{\text{Open Area}}{\text{Total Area}} = \frac{3\pi}{2} \times \frac{D^2}{(D+d)^2} \dots\dots\dots(2)$$

Where;

D = diameter of hole = 2 mm

d = distance between the successive holes = 4.5 mm

For efficient screening, C_o is taken as 40% (Igbeka, 1984).

Screen size selection for this wheat cleaner is such that the screen retains whole kernels until channeled into the good receptacle, broken kernel and other undersize contaminant passes through it. Screen diameter of 2 mm was chosen.

3.5. Machine specifications:

The specification of the wheat crop thresher as at the time of construction is shown in Table 2 below.

Table 2: Machine Specification

Component	Description
Overall length	3025mm
Overall width	1500mm
Overall height	1550mm
Machine capacity	75 kg/h
Power requirement	5hp with 1390rpm
Power transmission	V-belts drive with pulley diameters 45mm, 96 or 69.5mm, 285mm and 60 or 45mm
Type of the cylinder	Rasp-bar type cylinder and wire-loop type cylinder with 84 wire-loops
Hole concave sieve (round)	Ø5mm
Fan	Radial fan with 8 blades
Fan blade size	800mm by 130mm
Fan Housing	Ø450mm by 850mm
Airflow channel inlet size	15mm by 850mm
Fan shaft	Ø22mm by 1000mm
Number of sieves (flat)	1; 1200mm by 800mm
hole sieve diameter (round)	Ø2mm
Connecting rod length	300mm
Crank speed	208.5rpm

4.6. Experimental design:

The threshing machine was designed and manufactured for threshing wheat crop in Agricultural Engineering Department, Faculty of Agricultural Sciences, University of Dongola, northern state of Sudan under collaboration of Alshamaliya for Agricultural Services Company.

Wheat materials (360 kg variety Imam) was manually collected by hand pulling from the farm of the Dongola Research Station. Each half of the collected material was divided into 48 bundles (7.5 kg each) and each bundle was fed to the locally made machine.

The study operating parameters include:

Two levels of drum speed; DS1= 650 rpm and DS2= 900 rpm.

Two levels of fan speed; FS1= 1042 rpm and FS2= 1390 rpm.

Two levels of concave - drum clearance; C1= 15 mm and C2= 20 mm.

Two types of threshing drum; TD1= rasp-bar drum and TD2= wire-loop drum.

Randomized complete block design was used with sixty treatments replicated three times. For each replication in each treatment the following measurements was made:

Threshed grains by weight (g), Un-threshed grains by weight (g), Grains blown out with chaff by weight (g), Total grains by weight (g), Broken grains by weight (g), Grains with stem by weight (g).

Threshing efficiency (Alizadeh and Bagheri, 2009) is the ratio of total weight of grain threshed to the total weight of grains fed into the threshing, that expressed in percentage. It can be evaluated by equation (3):

$$\text{Threshing efficiency (\%)} = \frac{\text{Weight output}}{\text{Weight input}} \times 100 \% \dots\dots\dots (3)$$

Separation losses (Asli-Ardeh *et al.*, 2009) is the ratio of total weight of un-threshed grain to the total weight of grains fed into the threshing that expressed in percentage. It can be evaluated by equation (4):

$$\text{Separation losses (\%)} = \frac{\text{Un threshed}}{\text{Weight input}} \times 100 \% \dots\dots\dots (4)$$

Cleaning efficiency (Agidi *et al.*, 2013) is the ratio of mass of separated impurities to the total mass of impurities in the millet expressed in percentage and is given as:

$$\text{Cleaning efficiency (\%)} = \frac{\text{mass of separated impurities}}{\text{mass of un-separated impurities}} \times 100 \% \dots\dots\dots (5)$$

Product purity (Igbeka, 1984) this was obtained as the ratio of weight of whole wheat grains in the products to the total weight of products.

This is expressed mathematically as:

$$\text{Product purity (\%)} = \frac{\text{GP}}{\text{GP+BP}} \times 100 \% \dots\dots\dots (6)$$

Where;

GP is the weight of clean wheat grain in the clean- grain outlet, kg.

BP is the weight of materials other than grains collected in the clean- grain outlet, kg.

The data obtained were statically analyzed using GenStat software edition 3 to determine the effect of cylinder speed, fan speed, concave-cylinder clearance and cylinder type on the above mentioned variables.

3.7. Operating principle:

The operation of the wheat crop thresher can be described as follow:

The materials from farmer-harvested wheat grain plants are fed in to the threshing cylinder to flow down freely and directly to the sieve supported by gravity and concave. while shaking, small materials other than healthy wheat grains (including broken grains and half-matured grains) drop down to the trash pan.

Air from the high capacity fan is directed to get rid of lighter trashes, whereas clean wheat grains is forwarded to the clean grain pan supported by gravity and inclination which is controlled manually by jackscrew in front of the machine (Figure 1 and Figure 2).

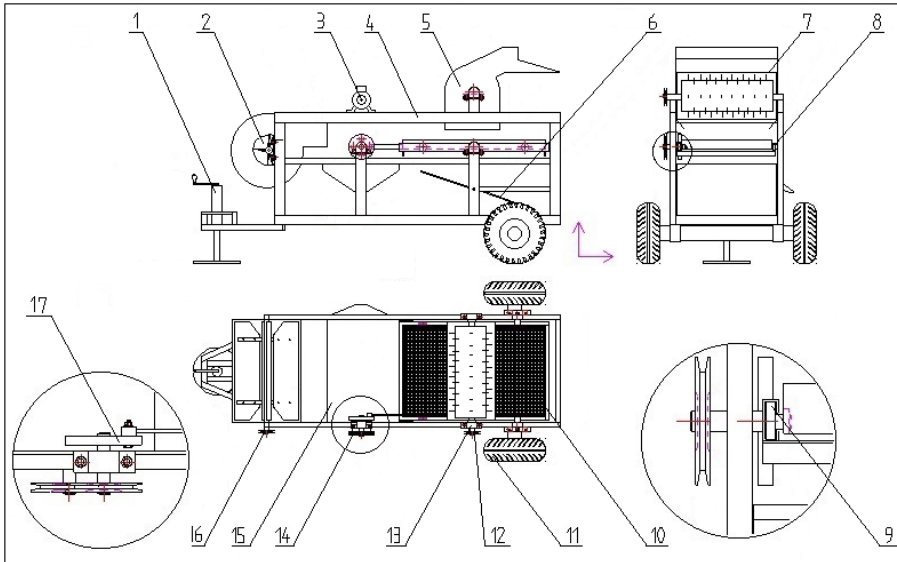


Figure 1: Schematic diagram of the wheat crop thresher

1- screw jack, 2- high capacity fan, 3- electric motor, 4- frame, 5- threshing cylinder, 6- trashes pan, 7- threshing drum, 8- shaker, 9- bearing, 10- sieve, 11- driving wheel, 12- drum pulley, 13- bearing housing, 14- shaker pulley, 15- clean grain pan, 16- fan pulley, 17- crank



Table 3: Effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on performance parameters

Treatments	Parameters									
	Threshed grains (g)	Un-threshed grains (g)	Broken grains (g)	Grains blown out with chaff (g)	Grains with stem (g)	Total grains (g)	Threshing efficiency (%)	Separation losses (%)	Cleaning efficiency (%)	Product purity (%)
CS1×FS1×C1×TD1	2337.3 e	742.7 a	116.3 e	233.0 e	174.3 f	2744.7 e	65.9 e	34.1 a	77.3 e	89.2 e
CS1×FS1×C1×TD2	2329.3 f	746.0 a	116.0 e	232.7 f	174.7 e	2736.7 f	65.7 e	34.3 a	77.2 f	89.0 e
CS1×FS1×C2×TD1	2374.3 d	730.3 b	118.3 d	237.0 d	177.7 d	2789.0 d	66.9 d	33.1 b	78.6 d	90.2 d
CS1×FS1×C2×TD2	2372.3 d	733.3 b	118.0 d	236.3 d	177.0 d	2785.7 d	66.9 d	33.1 b	78.5 d	90.2 d
CS1×FS2×C1×TD1	2358.3 e	736.3 b	117.7 d	235.7 e	176.7 e	2770.7 e	66.5 d	33.5 b	78.1 e	89.8 d
CS1×FS2×C1×TD2	2356.3 e	739.0 a	117.3 e	235.7 e	176.3 e	2768.3 e	66.4 d	33.6 b	78.0 e	89.7 d
CS1×FS2×C2×TD1	2392.3 c	720.7 c	119.0 c	238.3 d	178.7 d	2809.3 c	67.4 c	32.6 c	79.2 d	90.7 c
CS1×FS2×C2×TD2	2388.3 d	722.3 c	119.0 c	238.7 c	179.0 c	2806.0 d	67.3 c	32.7 c	79.1 c	90.6 c
CS2×FS1×C1×TD1	2408.3 c	716.3 d	120.0 c	240.3 c	180.0 c	2828.7 c	67.9 c	32.1 c	79.7 c	91.2 c
CS2×FS1×C1×TD2	2404.3 c	717.3 c	119.7 c	240.3 c	180.0 c	2824.7 c	67.8 c	32.2 c	79.6 c	91.1 c
CS2×FS1×C2×TD1	2465.3 a	706.7 e	123.0 a	247.0 a	185.0 a	2897.3 a	69.5 a	30.5 e	81.7 a	92.8 a
CS2×FS1×C2×TD2	2455.3 b	707.3 e	122.7 b	246.0 b	184.7 b	2886.0 b	69.2 a	30.8 e	81.3 a	92.5 a
CS2×FS2×C1×TD1	2445.3 b	711.3 d	121.7 b	244.3 b	183.0 b	2872.7 b	68.9 b	31.1 d	81.0 b	92.2 b
CS2×FS2×C1×TD2	2435.3 b	711.7 d	121.3 b	243.7 b	182.7 b	2861.7 b	68.7 b	31.3 d	80.7 b	92.0 b
CS2×FS2×C2×TD1	2480.7 a	698.3 f	125.0 a	250.7 a	187.3 a	2918.7 a	69.9 a	30.1 e	82.3 a	93.2 a
CS2×FS2×C2×TD2	2472.3 a	700.7 e	125.0 a	252.7 a	188.3 a	2913.3 a	69.7 a	30.3 e	82.1 b	93.0 a
Pr>F	0.0001**	0.0001**	0.0001**	0.0001**	0.0001**	0.0001**	0.0001**	0.0001**	0.0001**	0.0001**

Means within a group followed by same letter are not significantly different at probability P=0.05 by Duncan's multiple range test.

4.1 Effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Threshed Grains:

The effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Threshed Grains is illustrated in Table 3 the results exposed that the difference between treatments were highly significant ($P \leq 0.01$) having the highest was (2480.7) g in (CS2×FS2×C2×TD1) and the lowest was (2329.3) g in (CS1×FS1×C1×TD2). Generally, the results indicated that threshed grains increased with increasing the cylinder speed, fan speed, concave - drum clearance at rasp-bar type cylinder. Similar results were achieved by Singh and Kumar (1976), Ige (1978), Sharma and Devnani (1980), Desta and Mishra (1990), Hadad (2000), Simonyan and Oni (2001), El-Haddad (2004), Vejasit and Salokhe (2004), Adewumi *et al.*, (2007) and Radwan *et al.*, (2009). Arnold (1964) reported that increasing concave length increased concave separation. The effect of concave length when threshing wheat and barley was studied by Cooper (1978). He reported that a 25% increase of arc from 84° to 105° increased grain separation by 17%. Sarwar and Khan (1987) compared the performance of rasp-bar and wire-loop cylinders for threshing rice crop. They reported that the rasp-bar gave higher percentage of husked grain than wire-loop for all levels of evaluated peripheral speeds. Addo *et al.*, (2004) reported that the rasp-bar drum type provides more surface area for frictional impact.

4.2 Effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Un-Threshed Grains:

The results regarding the Un-Threshed Grains are presented in Table 3. The statistical analysis showed a highly significant difference among treatments ($P \leq 0.01$), whereas the lowest was (698.3) g in (CS2×FS2×C2×TD1) and the highest was (746.0) g in (CS1×FS1×C1×TD2). The un-Threshed decreased with an increase in drum speed, fan speed and concave clearance at rasp-bar type cylinder, these results confirm the findings of Singh and Kumar (1976) reported that increasing the cylinder speed decreases un-threshed seed. Dash and Das (1989) stated during development of power operated paddy thresher that, paddy crop with high cylinder peripheral velocity in order to minimize the total un-threshed loss. Abo El-Khair (1991) concluded that the un-threshed seed losses decreased with an increase in drum speed. El-Haddad (2004) designed and manufactured chopping, threshing and winnowing machine suitable for the requirements of some crops residues recirculation. The experimental results showed that the un-threshed grain losses was decreased as the cylinder speed was increased.

4.3 Effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Broken Grains:

The results of Broken Grains is exposed in Table 3 which revealed a highly significant difference between treatments ($P \leq 0.01$) the highest level of Broken Grains was (125.0) g in (CS2×FS2×C2×TD1) and the lowest level of Broken Grains was (116.0) g in (CS1×FS1×C1×TD2). Generally, the results indicated that total grain damage increased with increasing the cylinder speed, fan speed, concave - drum clearance at rasp-bar type cylinder. Similar results were achieved by Kolganov (1956), Vas and Harison (1969), Singh and Kumar (1976), Kumar and Goss (1979), Joshi and Singh (1980), Sharma and Devnani (1980), Singh *et al.* (1981), Anwar and Gupta (1990), Alonge and Adegbulugbe (2000), Sudajan *et al.*, (2002), Khazaei *et al.*, (2002), Johnson (2003), Khazaei *et al.*, (2003), El-Haddad (2004), Vejasit and Salokhe (2004), El-Haddad *et al.*, (2006), Askari Asli-Ardeh *et al.*, (2008), Chimchana *et al.*, (2008) and Ponican *et al.*, (2009).

4.4 Effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Grains with Chaff:

A highly significant difference between treatments ($P \leq 0.01$) was also revealed in relation to Grains with Chaff as illustrated in Table 3. The highest level of Grains with Chaff was (252.7) g in (CS2×FS2×C2×TD2) and the lowest level of Grains with Chaff was (232.7) g in (CS1×FS1×C1×TD2). The grain with chaff increased with an increase in drum speed, fan speed and concave clearance at wire-loop type cylinder. These results coincide with Vejasit and Salokhe (2004)

studied machine-crop parameters of an axial flow thresher for soybean and reported that threshing drum speed significantly affected the grain losses during soybean threshing.

4.5 Effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Grains with Stem:

The results pertaining to Grains with Stem of as influenced by different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum are shown in Table 3. The results of analysis of variance indicated a highly significant difference between treatments ($P \leq 0.01$) with highest level of Grains with Stem was (188.3) g in (CS2×FS2×C2×TD2) and the lowest level of Grains with Stem was (174.3) g in (CS1×FS1×C1×TD1). The grain with stem increased with an increase in drum speed, fan speed and concave clearance at wire-loop type cylinder. These results coincide with Vejasit and Salokhe (2004) studied machine-crop parameters of an axial flow thresher for soybean and reported that threshing drum speed significantly affected the grain losses during soybean threshing.

4.6 Effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Total Grains:

The results of Total Grains as influenced by different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum are given in Table 3. The results illustrated that the difference between treatments were highly significant ($P \leq 0.01$) having the highest level of Total Grains was (2918.7) g in (CS2×FS2×C2×TD1) and the lowest level of Total Grains was (2736.7) g in (CS1×FS1×C1×TD2). The total grains increased with an increase in drum speed, fan speed and concave clearance at rasp-bar type cylinder.

4.7 Effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Threshing Efficiency %:

The effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Threshing Efficiency is illustrated in Table 3. The results illustrated that the difference between treatments were highly significant ($P \leq 0.01$) having the highest value of Threshing Efficiency was recorded (69.9 %) in (CS2×FS2×C2×TD1) and the lowest value of Threshing Efficiency was recorded (65.7 %) in (CS1×FS1×C1×TD2). Generally, the results indicated that efficiency of the machine is directly affected by the threshing speed of the cylinder drum, fan speed, concave - drum clearance at rasp-bar type cylinder. Similar results were achieved by Singh and Kumar (1976), Ige (1978), Sharma and Devnani (1980), Desta and Mishra (1990), Hadad (2000), Simonyan and Oni (2001), El-Haddad (2004), Vejasit and Salokhe (2004), Adewumi *et al.*, (2007) and Radwan *et al.*, (2009).

4.8 Effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Separation Losses %:

Data regarding Separation Losses are shown in Table 3. The results illustrated that the difference between treatments were highly significant ($P \leq 0.01$) having the lowest value of Separation Losses was recorded (30.1 %) in (CS2×FS2×C2×TD1) and the highest value of Separation Losses was recorded (34.3 %) in (CS1×FS1×C1×TD2). The separation losses decreased with an increase in drum speed and with increase in drum concave clearance, fan speed at rasp-bar type cylinder, which is in conformity with Singh and Kumar (1976) reported that increasing the cylinder speed decreases un-threshed seed. Dash and Das (1989) stated during development of power operated paddy thresher that, paddy crop with high cylinder peripheral velocity in order to minimize the total un-threshed loss. Abo El-Khair (1991) concluded that the un-threshed seed losses decreased with an increase in drum speed. El-Haddad (2004) designed and manufactured chopping, threshing and winnowing machine suitable for the requirements of some crops residues recirculation. The experimental results showed that the un-threshed grain losses was decreased as the cylinder speed was increased. Arnold (1964) reported that increasing concave length increased concave separation. The effect of concave length when threshing wheat and barley was studied by Cooper (1978). He reported that a 25% increase of arc from 84° to 105° increased grain separation by 17%.

4.9 Effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Cleaning Efficiency %:

The results pertaining to Cleaning Efficiency of as influenced by different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum are shown in Table 3. The results of analysis of variance indicated a highly significant difference between treatments ($P \leq 0.01$) with highest level of Grains with Stem was (82.3 %) in (CS2×FS2×C2×TD1) and the lowest level of Cleaning Efficiency was (77.2 %) in (CS1×FS1×C1×TD2). The cleaning efficiency increased with an increase in drum speed, fans peed, concave clearance at rasp-bar type cylinder, which is in conformity with Joshi and Singh (1980) developed Pantnagar IRRI multi-crop thresher. They observed that cleaning efficiency increased with an increase in the cylinder speed of the thresher.

4.10 Effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Product Purity:

The effect of different drum speed, fan speed, concave - drum clearance and type of drum on Product Purity is illustrated in Table 3. The results illustrated that the difference between treatments were highly significant ($P \leq 0.01$) having the highest value of Product Purity was recorded (89 %) in (CS2×FS2×C2×TD1) and the lowest value of Product Purity was recorded (93.2 %) in (CS1×FS1×C1×TD2). The product purity increased with an increase in drum speed, fans peed, concave clearance at rasp-bar type cylinder.

5. Conclusions:

The following conclusions can be drawn from this research:

- Drum speed, fan speed, concave clearance and drum type play important role in affecting threshed grain quality of wheat. Among all these machine and crop parameters, drum speed is most important.
- Fan speed is very critical factor affecting thresher performance with respect to wheat threshing.
- The combination of 900 rpm: drum speed, 20 mm: concave clearance and 1390 rpm: fan speed found optimum to yield high quality grain of wheat and efficient threshing.
- Results obtained showed a high efficiency of threshing at rasp-bar type cylinder.
- The threshing efficiency, separation losses, cleaning efficiency and product purity which were 69.9 %, 30.1 %, 82.3 % and 93.2 % respectively.

Acknowledgements:

The researcher would like to thank the administration of Alshamaliya for Agricultural Services Company for providing the research funding and manufacturing facilities.

References:

- Abo EL-kheir, M. M. (1991). Effect of some factor on threshing performance of soybean, *Misr J .Ag. Eng.*, 8 (3):172-181.
- Addo, A., A. Bart-Plange, R.A. Asuboah and K. Dzisi (2004). Effect of different threshing cylinders on soybean quality. *J. Sci. Technol.*, 24: 121-125.
- Adewumi K, A. Olayanju and A. Adewuyi (2007). Support for small rice threshers in Nigeria, *Journal of the University of Agriculture, Abeokuta, Nigeria* 23(1): 22-24.
- Agidi, G., Ibrahim, M. G. and Matthew, S. A. (2013). Design, fabrication and testing of a millet thresher. *Net Journal of Agricultural Science*. Vol. 1(4), pp. 100-106.
- Alizadeh, M. R. and Bagheri, I. (2009). Field Performance Evaluation Of Different Rice Threshing Methods . *International Journal Of Natural And Engineering Sciences* , 3 (3), 155-159.
- Alonge, A. F. and Adegbulugbe, T. A. (2000). Performance Evaluation of a Locally-Developed Grain Thresher-II. *Agricultural Mechanization in Asia, Africa and Latin America, Japan*. Volume 31, No 2, Spring, page 52 – 54.

- Anwar, M.T. and G. P. Gupta. (1990). Performance evaluation of chick pea thresher in Pakistan AMA 21 (5) : 23-28Ajayi, O. A.
- Arnold, R. E. (1964). Experiments with rasp bar threshing drums. I. Some factors affecting performance. J. Agric. Eng. Res. 9(2): 99-131.
- Askari Asli-Ardeh, E. and Abbaspour- Gilandeh, Y. (2008). Investigation of the effective factors on threshing loss, damaged grains percent and material other than grain to grain ratio on an auto head feed threshing unit. American Journal of Agricultural and Biological Sciences. 3(4), 699-705.
- Asli-Ardeh, E. A., Abbaspour-Gilandeh, Y. and Abbasi, S. (2009). Study Of Performance Parameters Of Threshing Unit In A Single Plant Thresher.
- Behera, B. K, Dash S. K, and Das D. K. (1990). Development and testing of a power operated wheat thresher. Agricultural Mechanization in Asia, Africa and Latin America (AMA), 21(4): 15-21.
- Chimchana, D., Salokhe, V.M. and Soni, P. (2008). Development of an unequal speed co-axial split-rotor thresher for rice. the CIGR Ejournal. Manuscript PM08017, 1-11.
- Cooper, G. F. (1978). Cylinder/concave performance from laboratory tests. II. In Grain and forage harvesting. Proc. of First International Grain and Forage Conf., Iowa State University, Ames, Iowa, 1977. ASAE, St. Joseph, Mich.
- Dash, S. K., and D. K. Das. (1989). Development of a power operated paddy thresher. Journal of AMA, 20(3) : 37-39.
- Desta K, Mishra T N. (1990). Development and performance evaluation of a Sorghum thresher. Agricultural Mechanization in Asia, Africa and Latin America (AMA), 21(3): 33 – 37
- Edison, A.R. and W.L. Brogan (1972). Size measurement statistics of kernels of six grains. Paper 72-841. American Society of Agricultural Engineers, St. Joseph, Michigan 49085.
- El Faki, M. H. (2000). Agricultural extension and agricultural research linkages in the Sudan with special reference to Gezira scheme. PhD thesis. Gezira University, Wad Medani.
- El-Haddad, W.Z. (2004). Manufacture and evaluation chopping, threshing and winnowing machine suitable for the requirements of some crops residues recirculation. Ph. D. Thesis, Agric. Mech. Dept., Fac. Agric., Kafr El-Sheik University.
- El-Haddad, W.Z., M.I. Shoughy, A.L. El-Kewey and N.H .Abo El- Hana (2006). Development of local made machine model El-Haddad-wz to suit threshing and separation faba bean crop. Misr J. Ag. Eng., 23 (4): 943-962.
- Fageeri, E. A. (2005). Comparative marginal wheat production economics of small and large schemes in the Northern State, Sudan (unpublished). Dongola Research Station P.O. Box 35- Dongola.
- Ghaly, A. E. (1985). A stationary threshing machine: Design construction and performance evaluation. Agricultural Mechanization in Asia, Africa and Latin America (AMA), 16(3): 19-30.
- Hadad, W.Z. (2000). A simplified design and performance study of threshing and winnowing machine suitable for small holdings. M. Sc. Thesis. Agric. Mech., Fac. Of Agric., Kafr El-Sheikh, Tanta Univ.
- Igbeka, J. C. 1984. An appropriate technology cereal cleaner. AMA, 15(2), 67-71.
- Ige, M. T. (1978). Threshing and separation performance of a locally built cowpea thresher. J. Agril. Engg. Res., 23(1): 45-51.
- Johnson, R. (2003). " Setting threshers for harvesting best quality seed and field corn" Director, cooperative Extension service, Iowa state univ. of science and Technology, Ames. Iowa, file: Engin.2-2. "PDCA12-70 data sheet," Opto Speed SA, Mezzovico, Switzerland.
- Joshi H. C. and K. N. Singh. (1980). Development of Pantnagar IRRI multi-crop thresher. Journal of

AMA : pp 53-63.

- Joshi, H. C. (1981). Design and selection of thresher parameter and components. *Agricultural Mechanization in Asia, Africa and Latin America (AMA)*, 21(3): 29-32.
- Kabesh, M.O., M.F. El-kramany, G.A. Sary, H.M. El-Naggar, and H.B. Gehan Sh (2009). Effects of sowing methods and some bio-organic fertilization treatments on yield and yield components of wheat. *Res. J. Agric. Biol. Sci.* 5; 97-102.
- Khazaei, J., Behrouzi lar, M., Rajabipour, A. and Mohtasebi, S. (2003). Effect of Impact Velocity, Moisture Content and Pod Size on Percentage of Damaged Grains and Threshed Pods in a Finger Type Combine Thresher. *Iran. J. Agric. Sci.*, 34: 825-836.
- Khazaei, J., M. Behrooz Lar, A. Rajabi Pour, S. Mohtasebi (2002). Mechanical Strength of Chick Pea Grain and Pod Under Impact Loading. Written for presentation at the Aic 2002 Meeting, CSAE / SCGR Program Saskatoon, Saskatchewan, July 14 -17.
- Kolganov, K.G (1956). Mechanical damage to grain during threshing. *J.Agril. Sci.*, 27; 179.
- Kumar, R. and J.R. Goss (1979). Analysis and modeling of alfalfa seed harvest losses. *Trans. ASAE*, 22: 237-42.
- MoFEP (2012). Economic indicators in the Northern State. Report of Ministry of finance and Economic Planning 2012. Northern State, Sudan.
- Mohsenin, N.N. (1970). *Physical Properties of Plant and Animal Materials*. Gordon and Breach Science Publishers, New York. 734 p.
- Ponican, J., Angelovic, M., Jech, J., Zitnak, M., Galambosova, J. and Findura, P. (2009). The Effect of the Design Concept of Combine Harvester Threshing Mechanism on the Maize Crop Threshing Quality. *Savremena poljoprivredna tehnika*, 35(4): 268-274.
- Radwan, G.G., Salim. R.G., & Al-Ashry, A.S. (2009). Development and test attachments to the tangential flow thresher to suit caraway crop threshing. *Misir J. Ag. Eng.*, 26(3): 1068-1080.
- Saad, A.S (2010). The Influence of *Triticum Aestivum* Seeding Rates and Sowing Patterns on the Vegetative Characteristics in Shambat Soil under Irrigation. *Research J. of Agric. Bio. Sci.* 6(2); 93-102.
- Sarwar, J.G. and Khan, A.U. (1987). Comparative performance of rasp-bar and wire-loop cylinder for threshing rice crop. *Agricultural Mechanization in Asia, Africa and Latin America*. 18(2), 37-42.
- Sharma, K. D. and R. S. Devnani (1980). Threshing studies on soybean and cowpea. *AMA*, 33(2): 65-68. *Trans. ASAE. Paper No.0001-2351*.
- Simonyan K. J. and K. C. Oni (2001). Performance evaluation of a motorized locust bean decorticator. *Journal of Agricultural Technology* 9(1): 55 - 65.
- Singh, B. and Kumar, A. (1976). Effect of cylinder type on threshing effectiveness and damage of wheat. *J. Agril. Engg.*, 13(3): 124-129.
- Singh, K. N. and B. Singh (1981). Effect of crop and machine parameters on threshing effectiveness and seed quality of soybean, *Journal of Agricultural Engineers Research (JAER)*, 17: 23-28.
- Srivastava, A.K., Mahoney, W.T., West, N.L. (1990). The effect of crop properties on combine performance. *Trans. of ASAE*. 33, 63-72.
- Sudajan, S., Salokhea, V. M. and Triratanasrichai, K. (2002). Effect of Type of Drum, Drum Speed and Feed Rate on Sunflower Threshing. *Biosys. Eng.*, 83(4): 413-421.
- Vas and Harison (1969). The effect of selected mechanical threshing parameters on kernel damage and thresh ability of wheat. *Canadian agricultural Engineering* 11(2): pp 83-91.
- Vejasit, A. and Salokhe, V. M. (2004). Studies on Machine-Crop Parameters of an Axial Flow Thresher for Threshing Soybean. *Agric. Eng. Int.*, PAPER 04 004. PP.12.

القول في علة حذف الواو من (يَعِد) ونحوه من الأفعال المعتلة

د. عبد الله سليمان محمدين¹ د. عبد القادر الجزولي أبوبكر²

¹ أستاذ مشارك بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، قسم اللغات، شعبة اللغة العربية، السودان.

² أستاذ مساعد بجامعة الباحة، كلية العلوم والآداب بالمخوة، قسم اللغة العربية، المملكة العربية السعودية.

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/16>

تاريخ القبول: 2023/12/14م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى: التعرف على الأحوال والأحكام التي تختص بحذف حرف العلة من الفعل الثلاثي واوي الفاء في أمثلة المضارع والأمر والمصدر. اتبع الباحثان المنهج الوصفي - الاستقرائي. أهم نتيجة توصلت إليها الدراسة هي: الفعل إذا كان ثلاثياً واوي الفاء، مكسور العين في المضارع فإن فاءه تحذف في المضارع والأمر والمصدر، ولو كانت عينه مفتوحة نحو: يُوَجِّل أو مضمومة نحو: يُوَصِّو لم تحذف الواو. يوصي الباحثان بدراسة الحذف بنوعيه القياسي والشاذ واستنباط الأحكام التي تتعلق بحذف حرف العلة من يَعِد ونحوه في الأفعال المعتلة.

RESEARCH TITLE**SAYING THE REASON FOR DELETING THE LETTER “WAW” FROM
“I’D” AND OTHER ILL VERBS.**HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/16>**Published at 01/01/2024****Accepted at 14/12/2023****Abstract**

The study aimed to: identify the conditions and provisions that pertain to the deletion of the vowel from the verb ternary and wawi fa in the examples of the present tense, the command and the infinitive. The researchers followed the inductive descriptive approach. The most important result of the study is: If the verb is tertiary and wawe fa, kasra al-ayn in the present tense, then fa is omitted in the present tense, command and infinitive, and if its eye was open towards: ypjel of plural towards: yusu, the waw was not omitted. The researchers recommend studying deletion in both its standard and abnormal forms, and deducing rulings related to the deletion of the vowel from the ill verbs and the like.

المقدمة

الحمد لله الذي بيده زمام الأمور، يصرفها على النحو الذي يريده. فهو الفعّال لما يريد، إذا أراد أمراً فإنما يقول له: كن فيكون. سبحانه العليّ القدير تقدست أسماؤه، وجلت صفاته له الشكر والمنة. وصلاة وسلاماً على النبي العربيّ الأمي، أفصح من نطق بالضاد، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وإخوانه من الرسل والأنبياء، مصابيح الهدى، وأعلام النجاة، ومن نحا نحوهم واقتدى بهداهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد فهم العلماء القدماء علم الصرف فهماً صحيحاً حين جعلوه مع النحو علماً واحداً، وحيث أشار بعضهم إلى ضرورة دراسته قبل النحو على ما قرره أبو الفتح ابن جني في شرحه على تصريف أبي عثمان، غير أن الكتب القديمة التي أفردتها أصحابها للصرف امتلأت بكثير من الفروض والتمرينات التي يبلغ بعضها درجة الحيل والألغاز، مما يجعلها عسيرة الفهم من ناحية، ومشكوكاً في جدواها من ناحية أخرى. والذي لاشك فيه أن الصرف لا غنى عنه في الدرس اللغوي، والبحث العلمي على وجه الخصوص لأنه صنو لعلم النحو.

ولأهمية علم الصرف ومكانته الرفيعة في اللغة العربية، فقد اختار الباحثان بحثهما الذي جاء بعنوان: القول في علة حذف الواو من "يعد" ونحوه من الأفعال المعتلة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1/ دراسة حذف فاء الفعل المضارع المكسور العين، مثل: وَعَدَ - يَعد، والمفتوح العين، ونحوه من الأفعال

المعتلة.

2/ التعرف على الأسباب والمواضع التي يحذف فيها حرف العلة في المضارع والأمر، والمصدر.

3/ التعرف على الحذف القياسي والشاذ الموافق للقاعدة الصرفية والمخالف لها.

4/ إعطاء نماذج وأمثلة من القرآن الكريم للحذف المطرد.

أهمية الدراسة:

تقديم مادة عملية ضافية ومفيدة لطلاب العلم والدارسين والباحثين في علم الصرف بالتركيز على الإبدال

والإعلال.

المنهج:

اتباع الباحثان المنهج الاستقرائي - الوصفي.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات سابقة بحيثية قابلت الباحثين في هذا الموضوع إلا ما جاء مدوناً في كتب الصرف في

هذا الموضوع.

القول في علة حذف الواو من "يعد" و"يوجل" ونحوه من الأفعال

ذهب الكوفيون إلى أن الواو في "حو" و"يزن" إنما حذفتم للفرق بين الفعل اللازم والمتعدي. وذهب البصريون إلى أنها حذفتم لوقوعها بين ياء وكسرة.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن الأفعال تنقسم إلى قسمين: إلى فعل لازم، وإلى فعل متعد، وكلا القسمين يقعان فيما فاؤه واو، فلما تغيرا في اللزوم والتعدي وانقفا في وقوع فائهما واواً وجب أن يفرق بينهما في الحكم، فبقوا الواو في مضارع اللازم نحو: "وَجَلَّ يُوَجِّلُ، وَوَحَلَ يُوَحِّلُ" وحذفوا الواو من المتعدي نحو: "وَعَدَ، يَعِدُ، وَوَزَنَ يَزِنُ" وكان المتعدي أولى الحذف؛ لأن التعدي صار عوضاً من حذف الواو. قالوا: ولا يجوز أن يقال: "إنهم حذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة" والأصل: "أُوْعِدُ، وَتُوْعِدُ، وَتُوْعِدُ" ولو كان حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة لكان ينبغي أن لا تحذف ها هنا؛ لأنها لم تقع بين ياء وكسرة⁽¹⁾.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا عن الواو حذفتم لوقوعها بين ياء وكسرة، وذلك لأن اجتماع الياء والواو والكسرة مستثقل في كلامهم، فلما اجتمعت هذه الثلاثة الأشياء المستكثرة والتي توجب ثقلاً وجب أن يحذفوا واحداً منها طلباً للتخفيف، فحذفوا الواو ليخف أمر الاستثقال⁽²⁾.

والذي يدل على صحة ذلك أن الواو والياء إذا اجتمعتا وكانا على صفة يمكن أن تدغم إحداهما في الأخرى قلبت الواو إلى الياء نحو "سيّد، وميّت" كراهية لاجتماع المثليين، وإذا اجتمع ها هنا ثلاثة أمثال الياء والواو والكسرة ولم يمكن الإدغام لأن الأول متحرك ومن شرط المدغم أن يكون ساكناً، فلما لم يمكن التخفيف بالإدغام وجب التخفيف بالحذف فقيل: يَعدُ، وَيَزِنُ، وحملوا "أعد، ونعد، وتعد" على يعد، لئلا تختلف طرق تصاريح الكلمة.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: "إنما حذفتم الواو من هذا النحو للفرق بين الفعل اللازم والمتعدي، فبقوا الواو من اللازم وحذفوها من المتعدي" قلنا: هذا باطل، فإن كثيراً من الأفعال اللازمة قد حذفتم منها الواو، وذلك نحو: "وكف البيت يكف، ووتم الذباب ييم" ووجد يوجد، وكلها لازمة، ولو كان الأمر على زعمهم لكان يجب أن لا تحذف منه الواو، فلما حذفتم دلّ على أنه إنما حذفتم الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، ولا نظر في ذلك إلى اللازم والمتعدي.

وأما "وَحَلَ، يُوَحِّلُ، وَوَجَلَ يُوَجِّلُ" فإنما لم تحذف منه الواو لأنه جاء على يَفْعَلُ بفتح العين، كعلم يعلم، فلم تقع الواو فيه ياء وكسرة، وإنما وقعت بين ياء وفتح، وذلك لا يوجب حذفها، وأما حذفهم لها من قولهم: "وَلَعَّ يَلَعُّ" وإن كانت قد وقعت بين ياء وفتحة فإن الأصل فيه يَفْعَلُ بكسر العين كـ"ضرب، يضرب" وإنما فتحت العين لوقوع حرف الحلق لأم⁽³⁾، فإن حرف الحلق متى وقع لأماً من هذا النحو فإن القياس يقتضي أن يفتح العين من نحو: قرأ يقرأ، وجبه يجبه، وسدح يسدح، وشدخ يشدخ، وجمع يجمع، ودمع يدمع، إلا ما جاء على الأصل، نحو: نطح الكبش ينطح، وتبج الكلب ينبج، وكذلك أيضاً إذا وقع حرف الحلق عيناً فإنه يقتضي فتح العين أيضاً، نحو: سأل يسأل، وجهد يجهد، ونحر ينحر، وفخر يفخر، وتعب يتعب، وفغر يفغر، إلا ما جاء على الأصل، نحو: نفق ينفق، فدّل على أن وجل يوجل لا حجة لهم فيه. وفي وَجَلَّ يُوَجِّلُ أربع لغات: أحدها: تصحيح العين، وهي اللغة المشهورة.

واللغة الثانية: "يأجل" فنقلب الواو ألفاً لمكان الفتحة قبلها وفراراً من اجتماع الياء والواو إلى الألف.

(1) ابن الأنباري "الإنصاف في مسائل الخلاف" 218/2. دار الطلائع، القاهرة، بدون رقم طبعة.

(2) الأنباري "الإنصاف في مسائل الخلاف" 288/2 - 289.

(3) الأنباري "الإنصاف في مسائل الخلاف" 289/2.

واللغة الثالثة: قلب الواو ياء نحو: "يُبَجَل" وذلك على طريقة سيّد وميّت، وإن لم يمكن الإدغام لتحرك الأول. واللغة الرابعة: "ييجل" بكسر الياء، لأنهم أرادوا أن يقلبوا الواو ياء فكسروا ما قبلها ليجري ما قبلها على سنة القياس في نحو: ميعاد وميزان وميقات، والأصل فيها موعاد وموزان، وموقات، لأنها من الوعد والوزن، والوقت⁽⁴⁾. وأما قولهم: إنها قد حذف لوقوعها بين ياء وكسرة لكان ينبغي أن لا تحذف من "أعد، ويعد، ونعد" لأنها لم تقع بين ياء وكسرة، قلنا: إنما حذف هاهنا وإن لم تقع بين ياء وكسرة حملاً لحروف المضارعة - التي هي الهمزة والنون والتاء - على لأنها أخوات. فلما حذف الواو مع أحدها للعلة التي ذكرناها حذف مع الآخر لئلا تختلف طرق تصاريف الكلمة.

وأما قولهم: "إنه لو كان الحذف لوقوعها بين ياء وكسرة كان يجب الحذف في قولهم: "يُؤعد" بضم الباء يُؤُوعِد. كما أن الأصل في يكرم يؤكرم، قال الشاعر:

فإنه أهلٌ لأن يؤكراً⁽⁵⁾

فلما كان الأصل يُؤُوعِد بالهمزة فالهمزة المحذوفة حالت بين الواو والياء لأنها في حكم الثابتة⁽⁶⁾، كما كانت الياء المحذوفة في قول الشاعر:

وكحلّ العينين بالعواور⁽⁷⁾

في حكم الثانية، ولولا ذلك لما صحت الواو، وكانت تقلب همزة، ولوقوعها قبل الطرف بحرف، لأنهم يجزون من قبل الطرف بحرف من هذا مجزي الطرف وهم يقلبون الواو إذا وقعت طرفاً وقبلها ألف زائدة همزة فهاهنا لما صحت الواو دلّ على أن الأصل فيه العواوير بالياء كطواويس ونواويس، وإنما حذف للضرورة، وإنما صحت الواو مع تقدير الياء لأنها قبل الطرف بحرفين، فبعدت عما تقلب فيه الواو وإذا وقعت طرفاً فلم تقلب.

والوجه الثاني: أنهم لما حذفوا الهمزة من "يُؤُوعِد" لم يحذفوا الواو، لأنه كان يؤدي إلى الموالاة بين إعلالين، وهم لا يوالون بين إعلالين، ألا ترى أنهم قالوا "هوى، وعوى" فأبدلوا من الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها⁽⁸⁾.

وخلاصة القول أن الجمع بين إعلالين لا يجوز.

الإعلال بالحذف

الحذف قسمان:

قياسي: وهو ما كان لعله تصريفية سوى التخفيف، كالاستئقال، والتقاء الساكنين⁽⁹⁾.

(4) الأنباري "الإنصاف في مسائل الخلاف" 290/2.

(5) هذا بيت من مشطور الرجز لجندل بن المثنى الظهيري، ويرون قبله:؟؟؟

غرك أن تقاربت أباغري ++ وأن رأيت الدهر ذا الدوائر .

اللغة: حتى عظامي وأره ثاغري: تقاربت أباغري: كنت بذلك عن فلتها، وأراد أنه غير ثراء، والدوائر: جمع دائرة وأراد بها أحداث الزمان ومصائبه.

(6) الأنباري "الإنصاف في مسائل الخلاف" 291/2.

(7) البيت لجندل بن المثنى الظهيري، والبيت من شواهد سيويه 274/2. والأنباري 488/2.

الشاهد في البيت قوله: "العواور" فإن أصله بالعواوير، لياء بعد الواو منقلبة عن ألف المفرد.

(8) الأنباري "الإنصاف في مسائل الخلاف" 292/2.

(9) أحمد الحملاوي "شذا العرف في فن الصرف" ص/ 188. دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، 2018م.

غير قياسي: وهو ما ليس لها، ويقال له الحذف اعتباطاً.

فالقياس: يدخل في ثلاث مسائل.

الأولى: تتعلق بالحرف الزائد في الفعل.

والثانية: تتعلق بفاء الفعل المثال، ومصدره.

والثالثة: تتعلق بعين الفعل الثلاثي الذي عينه، ولامه من جنس واحد، عند إسناده لضمير الرفع المتحرك⁽¹⁰⁾.

؟؟؟المسألة الأولى: إذا كان الماضي على وزن "أفعل" يجب حذف الهمزة من مضارعه ووصفيه⁽¹¹⁾، ما لم يتبدل

كراهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهمزة المتكلم، وحمل غيره عليه، نحو: "أكرم، ويكرم، وتكرم، ومكرم.

فلو أبدلت همزة "أفعل" هاء كهراق في أراق، أو عيناً كعنهل الإبل، لغة في أهلها، وتفتح العين في جميع

تصاريدهما.

قال الشيخ خالد الأزهري في حذف فاء المضارع مستشهداً بقول ابن مالك:

فأمر أو مضارع من كوعد أحذف

وفي كعدة ذاك اطرده

وذلك أن الفعل إذا كان ثلاثياً "واوي الفاء مفتوح العين" في الماضي مكسورها في العين، فإن فاءه تحذف في أمثلة

الأربعة وفي الأمر وفي المصدر المبني على فعلة بكسر الفاء، وسكون العين، ويجب في المصدر تعويض الهاء

من المحذوف⁽¹²⁾، تقول في المضارع: يعد، والأصل يوعد، حذف فاءه استتقلاً لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة

لازمة وحمل على ذي الياء وأخواته وهي "تعد، وتعد، واعد" وأمره ومصدره الكائن على فعله بكسر الفاء وسكون

العين تقول: يا زيد عدة، وأصل عدة وعد بكسر الواو وسكون العين.

لابن عقيل رأي حيث قال: إذا كان الفعل الماضي معتلاً ك"وعد" وجب حذف الفاء في الأمر، والمضارع،

والمصدر إذا كان بالياء وذلك نحو: عد، ويعد، وعدة، فإن لم يكن المصدر بالتاء لم يجز حذف الفاء ك"وعد".

وكذلك يجب حذف الهمزة الثانية في الماضي مع المضارع، واسم الفاعل⁽¹³⁾، واسم المفعول نحو قولك في أكرم

يكرم، والأصل: يؤكرم، ونحو: مكرم ومكرم، والأصل مؤكرم ومؤكرم، فحذفت الهمزة في اسم الفاعل، واسم

المفعول.

ظَلْتُ وظَلَّتْ في ظَلَلْتُ اسْتَعْمَلَا

وَقَرَّرَ فِي أَقْرَرَنَّ وَقَدَنَّ نُقِلَا

إذا أسند الفعل الماضي المضاعف المكسور المسند العين إلى تاء الضمير أو نونه، جاز فيه ثلاثة أوجه:

الأول: إتمامه، نحو: ظَلَلْتُ أفعل كذا، إذا عملته بالنهار.

والثاني: حذف لامه ونقل حركة العين إلى الفاء نحو: ظَلَّتْ.

والثالث: حذف لامه وإبقاء فائه على حركتها نحو: ظَلْتُ.

(10) أحمد الحملاوي "شذا العرف، ص/ 188.

(11) يقصد بوصفي الفعل اسم الفاعل واسم المفعول.

(12) الشيخ خالد الأزهري "التصريح على التوضيح" 645/4. المكتبة التوفيقية، القاهرة.

(13) ابن عقيل "شرح ابن عقيل" 112/2. دار الطلائع، القاهرة، طبع عام 2009م.

وأشار بقوله: "قرن في اقررن" إلى أن الفعل المضارع الذي على وزن يَفْعَل إذا اتصل بنون الإناث، جاز تخفيفه بحذف عينه بعد نقل حركتها إلى الفاء، وكذلك الأمر منه⁽¹⁴⁾.

وأشار بقوله: "وقرن نقلاً" إلى قراءة نافع وعاصم (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)⁽¹⁵⁾ بفتح القاف، وأصله أقررن من قولهم بالمكان بقر، حكاه ابن القطاع.

وقال د. عبده الراجحي: الإعلال بالحذف، هو: تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه من الكلمة.

ابن عصفور أشار إلى الإعلال بقوله: حروف العلة هي: الياء، والواو، والألف⁽¹⁶⁾.

فأما الواو، فإما أن تكون ساكنة أو متحركة، فإن كانت ساكنة لم يكن ما قبلها إلا متحركاً، ولا تخلو الحركة من أن تكون فتحة أو ضمة، فإن كانت فتحة تثبت إلا في لغة من يقول في "يُوجَل" وبابه "ياجَل" وتبدل منها ألفاً⁽¹⁷⁾، وإذا كان بعدها ياء فإنها تبدل ياء فتدغم فيما بعدها، فقول في "فَوَعَل" من البيع، بيّع، وإذا وقعت بين حرف المضارعة والكسرة فإنها تحذف نحو "يَعِد" والأصل "يُوعِد" فأما حذفها في قوله:

لَوْ شِئْتَ قَدْ نَفَعِ الْفُؤَادَ بَشْرِيَّةً

تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنْ غَلِيلاً⁽¹⁸⁾

فضرورة⁽¹⁹⁾، والأصل "يُوجَدُنْ" وقيل لغة شاذة.

وإن كانت ضمة تثبت نحو "عُود" إلا أن يكون بعدها واو قريبة من الطرف في جمع، فإنه قد تقلب الواو أن ياءين فيقال في "صُوم" "صِيم".

وإن كانت متحركة، فإنها إن كانت أولاً، فإنها لا تقلب ولا تحذف، إلا في "فَعَلَة" مصدر "فَعَلَ" الذي فاؤه واو، فإنك تنقل الكسرة منها إلى العين وتحذفها فنقول: "عِدَة" و"لِدَة" فأما "وَجْهَة" فاسم وليس بمصدر.

وإن كانت طرفاً فأما أن تكون قبلها ساكن أو متحرك: فإن كانت طرفاً أن يكون قبلها ساكن أو متحرك: فإن كنت قبلها ساكن، فإن كان الساكن واو "فَعُول" في الجمع، فغن الواوين يصيران ياءين والضمة كسرة نحو: "عصي" ولا يجوز ترك القلب إلا أن يشذ من ذلك شيء فيحفظ ولا يقاس عليه، نحو: "فُتُو" وحكى بعضهم "إنكم لتنتظرُن في سخوٍ كثيرة" أو يكون الساكن ياء، فإنها تقلب ياء وتدغم الياء التي قبلها نحو: "سرى" من السراوة⁽²⁰⁾.

رأي الفراء وأبي العباس المبرد في حذف الواو من "يعد، ويزن".

وقال الفراء: إن الواو إنما حذفت من "يعد" لأنهما متعديان قال: وكذلك كل متعد. قال: ألا ترى أنهم قالوا: "وَجَل يُوَجَل" و"وَجَل يُوَجَل" فأثبتوا الواو لما كان "وَجَل" غير متعدين⁽²¹⁾.

(14) ابن عقيل "شرح ابن عقيل" 113/2.

(15) سورة الأحزاب، الآية: 33.

(16) د. عبده الراجحي "التطبيق الصرفي" ص/ 152. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة السادسة، 2014م.

(17) ابن عصفور "المقرب" ص/ 542. مطبعة بغداد، بدون رقم طبعة.

(18) البيت لجرير بن عطية "ديوانه" ص/ 453.

(19) قيل: إنها لغة بني عامر بن صعصعة، ونسب، وهو عامري، ينظر ابن يعيش 60/9.

(20) ابن عصفور "المقرب" ص/ 544.

(21) المازني "المنصف لكتاب التصريف" 188/2. الطبعة الأولى، 1954م.

وتعجب أبو العباس من هذا القول واستطرفه وقال: إن التعدي وغير التعدي لا وجه لذكره في هذا الموضع⁽²²⁾.
ألا ترى أنهم قالوا: "وَقَعَ يَقَع، ووضَع السِير يَضَع، ووقَدن النار تَقْد، وَوَبَل المطر يَبِل، ووَأَل مما كان عذره - أي: نجا. تَيَبَل" ونحو ذلك من الأفعال فِعْل متعد.

وأما يَوَجَل و"يُوجَل" فلم ثبت فيه الواو من قبل أنه غير متعد، إنما ذاك من قيل أنه لا كسرة بعد الواجب يجب الاجتماع الياء معها الحذف.

إبدال الهاء من الهاء وهي فاء:

ذكر سيبويه في: وَجَل يُوَجَل أربع لغات⁽²³⁾ فأجودهن وأكثرهن يُوَجَل وهي الأصل، قال الله عز وجل: (لَا تُوَجَّلُ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ)⁽²⁴⁾.

ويقول قوم: أنت تبجل فيسكرون التاء ويقلبون الواو ياءً لانكسار ما قبلها وهي لغة تميم وعامة قيس ومن العرب ومن يكره الياء مع الواو فيقلب الواو فتقول: يَاجَل وهي لغة معروفة وقوم من العرب يكسرون الياء فيقولون: هو يبجل فيكسرون الياء فنقلب الواو ياء وليس ذلك بالمعروف⁽²⁵⁾.

وقال ابن هشام في باب الحذف، فيه ثلاث مسائل:

إحداها: تتعلق بالحرف الزائد⁽²⁶⁾، وذلك أن الفعل إذا كان على وزن "أَفْعَل" فإن الهمزة تحذف مضارعه ومثالي وصفة، أعنى وصفي الفاعل والمفعول، نقول: "أَكْرِمُ" و"نُكْرِمُ، ونُكْرِمُ، ومُكْرِمُ، ومُكْرِمُ".

المسألة الثانية: تتعلق بفاء الفعل إذا كان ثلاثياً وواوياً الفاء مفتوح العين - فإن فاءه تحذف في أمثلة المضارع، وفي الأمر، والمصدر، نقول: "يَعِدُ، وتَعِدُ، وتَعِدُ، وأَعِدُ".

وأما الوجهة، فاسم بمعنى "الجهة"، لا للتوجه وقد تترك تاء المصدر شذوذاً، كقوله من البسيط:

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَانْجَرُوا

وَأَخْلَفُوا عِدَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا⁽²⁷⁾

المسألة الثالثة: تتعلق بعين الفعل إذا كان ثلاثياً مكسور العين، مثل: ظل.

وقد أشار إلى الحذف ابن يعيش في شرح المفصل بقوله: "وغير مطرد في نحو طائي وحاري وياجل".
قال الشارح: وقد أبدلوا من الواو والياء الساكنين الفاء وذلك إذا انفتح ما قبلهما طلباً للخفة⁽²⁸⁾ وذلك قليل مطرد، قالوا في النسب إلى طي "طائي" والأصل طيبي فاستقلوا اجتماع الياءات مع كسرة فحذفوا الياء الأولى فصار

(22) المازني "المنصف" 188/2.

(23) ابن السراج "الأصول" 404/2. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م.

(24) سورة الحجر، الآية: 53.

(25) ابن السراج "الأصول" 404/2.

(26) ابن هشام "أوضح المسالك" 220/2. دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

(27) التخرج: البيت للفضل بن عباس في "شرح التصريح" 396/2.

شرح المفردات: الخليط: المعاشر، أجد: صيره جيداً. البين: الفراق. انجرد: بعد، أخلفوك: نكثوا بعهدك. عد الأمر: عدة الأمر.

المعنى: يقول: إن الأحبة قد جدوا الرحيل، وساروا بعيداً، مخلفين ما وعدوا به بدوام الإلفة والوصل.

الشاهد في قوله: "عد" حيث حذف التاء التي يعوض بها عن فاء المصدر.

(28) ابن يعيش "شرح المفصل" 18/6. عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون رقم طبعة.

طبيئاً كما قالوا في سيّد وميّت، ثم أبدلوا من الياء ألفاً، فقالوا: طائي للفتحة قبلها⁽²⁹⁾، والذي حملهم على ذلك طلب الخفة وقالوا في النسب إلى الحيرة حاريّ قال الشاعر:

فَهَيَّ أَحْوَى مِنْ الرَّبِّيِّ حَاجِبُهُ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِ الْحَارِيّ مَكْحُولُ⁽³⁰⁾

كأنه استقل اجتماع الكسرتين مع الياءات فأبدل من كسرة الحاء فتحة ومن الياء ألفاً وقد جاء في الحديث: "ارجعن ما زورات غير مأجورات" وأصله موزورات فقلبت الواو ألفاً تخفيفاً، وقد قالوا في النسب إلى دوّ داويّ قلبوا من الواو الأولى الساكنة ألفاً، قال ذو الرمة:

دَاوِيَّةٌ وَدَجَى لَيْلٌ كَأْتُهُمَا ثُمَّ تَرَاظَنَ فِي حَافِيَتِهِ الرُّومُ⁽³¹⁾

وذلك أنه أراد الداووة فقلب الواو الأخرى ياء على حد غازية ومن ذلك قولهم في: "يوجل" "ياجل" وقالوا في: بيأس ياءس، وإنما قلبوا الواو والياء ألفاً لأنهم رأوا أن جمع الياء مع الألف أسهل عليهم من الجمع بين الياءين ومن الياء مع الواو وفيها لغات، قالوا: وجل يوجل على الأصل، وياجل بقلب الواو ألفاً وإجراء الحرف الساكن مجرى المتحرك⁽³²⁾ وقالوا: يبجل بكسر حرف المضارعة هنا مجرى الساكنة فقلبوا لها الواو على حد سيّد وميّت.

وقال الخصري: إذا كانت الفعل الماضي معتل الفاء كـ"وعد" وجب حذف الفاء: في الأمر والمضارع⁽³³⁾، والمصدر إذا كان بالتاء وذلك نحو: عدّ، ويعدّ، وعدّة، فإن لم يكن المصدر بالتاء لم يحذف الفاء، كـ"وعد". وكذلك يجب حذف الهمزة الثاني في الماضي مع المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول، نحو: أكرم، يكرم، والأصل يؤكرم.

المرادي له رأي في الحذف، حيث قال: اعلم أن الحذف وجه⁽³⁴⁾ من وجود الإعلال، وهو ضربان: مقيس وشاذ. وحذف الواو من "وعد" مشروط بشروط: أولها: أن تكون الياء مفتوحة، فلا تحذف من يُوعَد مضارع أُوعد، ولا من يُوعَد، ولا من يُوعَدُ - مبنياً للمجهول، إلا ما شذ في قولهم: "يُدْعُ وَيُدْر" في لغة.

وثانيها: أن تكون عين الفعل مكسورة، فلو كانت مفتوحة، نحو: يُوَجِّل أو مضمومة نحو: يُوَضُّو لم تحذف الواو. وثالثها: أن يكون ذلك في اسم لم تحذف، لأن الحذف في الفعل إنما كان لاستئصال ذلك في ثقل بخلاف الاسم، فعلى هذا نقول في مثال يَقْطِين⁽³⁵⁾ من وَعَدَ: يُوعد.

قال الشيخ مصطفى الغلاييني: يحذف العلة في ثلاثة مواضع هي: الأول: أن يكون حرف مد ملتقياً بساكن بعده: كقم، وخف، وفمت وبعث⁽³⁶⁾ وخفت.

(29) ابن يعيش "شرح المفصل" 19/6.

(30) هذا البيت لطفي الغنوي، والشاهد في قوله: "الحاري" نسبة إلى الحيرة بالكسر ثم السكون وراء مهملة - مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة.

(31) هذا البيت لذي الرمة، والشاهد في قوله: "داوية" بتخفيف الياء المنشأة التحتية حيث بنى على وزن فاعل من الدو.

(32) ابن يعيش "شرح المفصل" 19/6.

(33) الخصري "حاشية الخصري" 937/2 - 938. دار الفكر، بيروت، لبنان، طبع عام 2011م.

(34) المرادي "توضيح المقاصد والمسالك" 163/3. الطبعة الأولى، 2008م.

(35) المرادي "توضيح المقاصد والمسالك" 1631/3 - 1632.

(36) الشيخ مصطفى الغلاييني "جامع الدروس العربية" ص/ 244. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، طبع عام 2017م.

الثاني: أن يكون الفعل معلوماً مثلاً واوياً على وزن "يُفْعِل" المكسور العين في المضارع، فتحذف فائوه من المضارع والأمر، ومن المصدر أيضاً، إذا عُوضَ عنها بالتاء ك"يَعِد، وَعَد، وَعَدَّة"⁽³⁷⁾. فإن لم يعوض عنها بالتاء فلا تحذف: فلا يقال: وعد عدأ، لعدم التعويض.

الثالث: أن يكون الفعل مُعْتَل الآخر، فيحذف آخره في أمر المفرد: كاخشّ وادع وارم. في المضارع المجزوم، الذي لم يتصل بآخره شيء: كلمة يخش ولم يدع، ولم يرم. غير أن الحذف فيهما لا للإعلال، بل بالنيابة عن سكن البناء في الأمر، وعن سكن الإعراف في المضارع. قال الصبان في الحاشية في الإعلال بالحذف: وهو ضربان: مقيس وشاذ، فالمقيس ثلاثة أنواع⁽³⁸⁾، وقد أشار إلى الأول منها بقوله:

فا أَمْرٌ أَوْ مُضَارِعٌ مِّنْ كَوَعَدَ

أَحْذِفْ فِي كَعِدَةٍ ذَلِكَ اطْرُدْ

السيوطي له رأي في الحذف حيث قال: الحذف قسمان: مقيس وشاذ⁽³⁹⁾، فالمقيس حذف ألف ما الاستفهامية المجرورة نحو: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)⁽⁴⁰⁾، وقوله تعالى: (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا)⁽⁴¹⁾ وقوله تعالى: (لِمَ تُؤْذِنُنِي)⁽⁴²⁾، وشذذ بإقائها في قوله:

عَلَى مَا قَامَ بَشْتَمَنِي لَيْئِمٌ⁽⁴³⁾

وقيل: إن ذلك لغة لبعض العرب، وخرج عليها بعضهم قوله تعالى: (يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)⁽⁴⁴⁾. ومن المطرد حذف الواو من مضارع ثلاثي فائوه واو استتقلاً لوقوعها في فعل بين ياء مفتوحة وكسرة ظاهرة، كيعد، أو مقدرة ك"يقع، ويسمع".

ومن المطرد حذف همزة أفعل من مضارعه، واسمي الفاعل والمفعول نحو: أكرم استتقلاً لاجتماع همزتين إذ كان الأصل أأكرم⁽⁴⁵⁾.

ومن المطرد حذف عين فيعلولة سواء كانت واواً نحو: كينونة أو ياء نحو: طَيْرورة. الأصل: كينونة، وطيرورة. اجتمع الأول في الأول ياء وواو، سبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء فيها، وفي الثاني أدغمت الياء المزيدة في الياء التي هي عين الكلمة فصار: كينونة، وطيرورة، ثم حذفت عين الكلمة على جهة اللزوم فصار: كينونة وطيرورة. وصار الوزن فيعلولة. ومن المطرد: حذف عين فيعل، وفيعلة.

(37) الشيخ مصطفى الغلاييني "جامع الدروس العربية" ص/ 245.

(38) الصبان "حاشية الصبان" 340/4. دار إحياء الكتب العربية، بدون رقم طبعة.

(39) السيوطي "همع الهوامع" 248/6 - 249. دار البحوث العلمية، الكويت، طبع عام 1980م.

(40) سورة النبأ، الآية: 1.

(41) سورة النازعات، الآية: 43.

(42) سورة الصف، الآية: 5.

(43) البيت لحسان بن ثابت "ديوانه" ص/ 88. وتماحه: كخنزيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ.

(44) سورة يس، الآية: 26.

(45) السيوطي "همع الهوامع" 252/6.

قال أبو حيان: أما ذوات الواو، فلا نعلم خلافاً في قياسه، كسبَد وسبَدَة. ومن المطرد: حذف فاءات: خذ وكل، وممر. والأصل: أخذ، أكل، أمر⁽⁴⁶⁾. فإن تقدم: "مر" واو أو فاء، فالإثبات أجد نحو: "وأمر" فأمر، لا يقاس على هذه الثلاثة غيرها إلا في ضرورة كقوله:

ت لى آل زيد واندھم لي جماعة⁽⁴⁷⁾

يريد: انت آل زيد.

وما خرج عن ما تقدم فشاذاً؛ وقد تقدم بعضه.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله أشرف الأنبياء والمرسلين.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان تمثلت في الآتي:

- 1/ يقع الإعلان بالحذف في أحرف العلة، ويقع كذلك بين الحروف الصحيحة فيسمى حذفاً فاق، ولا يسمى إعلالاً.
- 2/ الإعلان بالحذف يوجد في الحالات الآتية:
 - (أ) الفعل الماضي المزيد بالهمزة الذي على وزن "فعل" فتحذف هذه الهمزة في المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول مثل: أكرم: مضارعه يؤكرم، تحذف الهمزة ليصير: يكرم.
 - (ب) الفعل المثال الثلاثي بشرط أن تكون فاءه واو، وبشرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع، فتحذف هذه الواو في المضارع، والأمر، مثل: وعد. وكذلك الأمر، مثل: عد.
 - 3/ الإعلال بالحذف، هو تأثير يصيب الحرف في حالات معينة، يؤدي إلى حذفه في الكلمة.
 - 4/ الحذف وجه من وجوه الإعلال، وهو ضربان: مقيس وشاذ.
 - 5/ الفعل الماضي المكسور العين المسند إلى تاء الضمير ونونه، جاز فيه ثلاثة أوجه هي: إتمامه، أو حذف لامه، حذف لامه وإبقاء فائه على حركتها.
 - 6/ الفعل إذا كان ثلاثياً واوي الفاء مفتوح العين، فإن فاءه تحذف في المضارع، والأمر، والمصدر. مثل: يعد، وتعد، وأعد، وعدّه.
 - 7/ لو كانت عين الفعل مفتوحة، مثل: يوجل، أو مضمومة، مثل: يؤضوع تحذف الواو.

⁽⁴⁶⁾ السيوطي "همع الهوامع" 252/6.

⁽⁴⁷⁾ قال صاحب الدرر 239/2. لم أعر على قائله ولا تتمته، ولقد عثرت على تتمته وهي:

وسئل آل زيد أي شيء يضيرها

انظر ابن الشجري 17/2، وعلى رواية الشجري لا يعتبر شاهداً على ما يريد أن يقرره السيوطي. فقد رواه ابن الشجري:

له آل زيد قائدهم لي جماعة

وتتفق رواية لسان العرب: "أتى" مع رواية السيوطي ومعنى: "واندھم" انت ناديهم.

التوصيات:

يوصي الباحثان بالآتي:

- 1/ أوصي بالاطلاع على كتب الصرف تناولت الإعلال بالشرح والايضاح واستنتاج القواعد الصرفية التي تخدم الباحثين والدارسين في مواضع الإعلال بالقلب والنقل والدرس الصرفي.
- 2/ دراسة الأحكام الصرفية التي تخص القياس المقيس والمطرّد وعلّة حذف الواو من "يعد" ويوجّل ونحوه من الأفعال.
- 3/ استنباط واستخراج قواعد الحذف لكل من المضارع مكسور العين، وحذف فائه، وكذلك الفعل المضارع مفتوح العين.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

- 1/ ابن الأنباري "الإنصاف في مسائل الخلاف". دار الطلائع، القاهرة، بدون رقم طبعة.
- 2/ ابن السراج "الأصول". مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م.
- 3/ ابن عصفور "المقرب". مطبعة بغداد، بدون رقم طبعة.
- 4/ ابن عقيل "شرح ابن عقيل". دار الطلائع، القاهرة، طبع عام 2009م.
- 5/ ابن هشام "أوضح المسالك". دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.
- 6/ ابن يعيش "شرح المفصل". عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون رقم طبعة.
- 7/ أحمد الحملاوي "شذا العرف في فن الصرف". دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، 2018م.
- 8/ الخضري "حاشية الخضري". دار الفكر، بيروت، لبنان، طبع عام 2011م.
- 9/ السيوطي "همع الهوامع". دار البحوث العلمية، الكويت، طبع عام 1980م.
- 10/ الشيخ خالد الأزهرى "التصريح على التوضيح". المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- 11/ الشيخ مصطفى الغلاييني "جامع الدروس العربية". المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، طبع عام 2017م.
- 12/ الصبان "حاشية الصبان". دار إحياء الكتب العربية، بدون رقم طبعة.
- 13/ د. عبده الراجحي "التطبيق الصرفي". دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة السادسة، 2014م.
- 14/ المازني "المنصف لكتاب التصريف". الطبعة الأولى، 1954م.
- 15/ المرادي "توضيح المقاصد والمسالك". الطبعة الأولى، 2008م.

المرأة القاضية - قصة أول تحكيم نقدي في الأدب العربي (عرض - تحليل - نقد)

ناصر دخيل الله السعدي¹

¹ جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية / ايميل / ndsaeedi@uqu.edu.sa

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/17>

تاريخ القبول: 2023/12/14م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

انطلق البحث للتأكد من مصداقية أقدم قصة نقدية في تاريخ الأدب العربي، والتي حكمت فيها الناقدة (أم جندب الطائية)، لصالح الشاعر علقمة الفحل، وقضت له بالتفوق الشعري على زوجها امرئ القيس، بناءً على تصوّرها للشعر بوصفه خيالاً مجتاً، لا واقعاً مشاهداً. وهو حكم يتطابق مع فلسفة أرسطو، فالشاعر ليس من يصوّر ما هو كائن، بل ما ينبغي أن يكون. الأمر الذي دفع كثيراً من النقاد للتشكيك في صحة القصة، مستندين على قرائن، وشواهد ظنيّة، واعتبروا المحاكمة ضرباً من الخيال القصصي، فرضته ظروف ثقافية واجتماعية في فترة تسجيل الأدب العربي، ونقله من المشافهة إلى التدوين الكتابي، وبعد مناقشة كل العلل والأسباب، وشواهد النقاد، وجد البحث أن هذه الاعتقادات، انطلقت من نظرية الشك. وانتهى البحث إلى صحة هذه المحاكمة النقدية، لتواردها في كتب اللغة والأدب والبلاغة والنقد في فترة بداية التدوين في القرنين الثاني والثالث مع عدم التشكيك في صحتها من قبل العلماء القدماء، ولتوافقها مع ثقافة العصر الجاهلي القائمة على المباراة والتحدّي، والتي أفرزت حرب داحس والغبراء، كما أفرزت المنافسات الشعرية ومحكمة النابغة الذبياني القائمة على تحليل الأحكام النقدية، مما لا يستبعد معه حدوث هذه القصة التي يقبلها العقل، ويؤيدها النقل، وتدعمها الشواهد، وتشير لها الوقائع.

الكلمات المفتاحية: نقد شعري، نقد جاهلي، نقد نسائي، أم جندب الطائية، امرؤ القيس، علقمة الفحل

مقدمة:

1. التعريف بموضوع الدراسة:

يُقصَد بالمرأة القاضية (أمّ جندب الطائية) التي تولّت القضاء النقدي بين امرئ القيس وعلقمة الفحل، في القصة المشهورة في تاريخ النقد الأدبي عند العرب.

2 - إشكال الدراسة:

كبار النقاد في العصر الحديث شكّكوا في صحّة قصة المناظرة الشعرية بين امرئ القيس وعلقمة الفحل ، ونفوا قصة المحاكمة النقديّة التي درت حولها ، ومن هنا انطلق البحث ، للتحقق من صحّة النقد الموجّه للقصة .

3 - منهج الدراسة:

تحاول هذه الدراسة استجلاء صحّة هذه القصة من عدمها ، وفق منهج تحليلي ، يحاول إخضاع الشكوك النقدية، للتحليل النقلي(نقد الرواية) ، والتحليل العقلي (نقد الدراية) .

4 - إجراءات الدراسة:

حاولت الدراسة جمع أشهر حُجج النقاد المنكرين للقصة ، والمؤكدين لها ، والمشككين فيها ، ونقلها نصّاً موجزاً ، من غير تأويل لها ، وأتدخّل في سياقها ، وعرضها على الدليل النقلي والعقلي .

5- أهميّة الدراسة:

من أسباب بحث هذه القصة أهميتها الكبيرة التي لا تتصل بالساحة النقدية الجاهلية فحسب ، بل بالرُقّي الذهني للعقلية العربية في تلك الفترة ، ويكفي أن نستعرض ما قيل عن أهميتها من كتابات النقاد ، إذ « يُعدُّ النقد الأدبي من أهم مستلزمات ومقتضيات التطور الفكري»⁽¹⁾ ، وهذه الصورة النقدية من أوائل ما روي عنه ، ولا يمكن أن تدل على النشأة الأولى للنقد ؛ فهذا الحكم الذي أصدرته أمّ جندب قد تجاوز مرحلة الطفولة ؛ لأن أمّ جندب علّلت لحكمها⁽²⁾، فهي ترى غرض الأدب - كما يراه أرسطو - : « أن يصوّر ما يمكن أن يكون ، وليس هدفه تصوير ما هو كائن فقط»⁽³⁾

هي في الحقيقة لا تعرف أرسطو ، ولكنها تعرف بفطرتها أسرار الجمال ، يقول عنها الناقد عبدالمك مرتاض: « إنّ أمّ جندب ليست أمّ الناقداة العربيات على وجه الإطلاق فحسب، ولكنها أمّ النقاد العرب أيضاً »⁽⁴⁾، ويرى الكاتب أحمد البكر أنها « أول لجنة نقدية لمسابقة شعرية في تاريخ الأدب العربي»⁽⁵⁾ ، ولا نغالي إذا ملنا إلى قول الدكتور العباسي بأنها «تكاد تكون أول امرأة ناقدة في العالم»⁽⁶⁾، لأن الملحوظات النقدية التي وقعت في الأدب اليوناني قبل هذه القصة كان أبطالها رجالاً ؛ ولذا دارت حول هذه القصة الكثير من الشكوك ، والذين يحاولون التشكيك في هذه القصة وغيرها من قصص النقد الجاهلي ، إنما هم يشكّون - ربما من غير قصد - في الإعجاز

(1) أضواء النقد ، ص11.

(2) النقد الأدبي في العصر الجاهلي و صدر الإسلام ، ص 25 ، 26 .

(3) مقالات في تاريخ النقد العربي ، ص 35 ، 36 .

(4) أول ناقدة عربية في التاريخ ، د. عبدالمك مرتاض ، مقال في مركز الاتحاد للأخبار ، 1 أغسطس ، 2012 .

(5) المرأة العربية مؤبسة النقد الأدبي ، د. أحمد البكر ، مقال في صحيفة الرياض السعودية ، 14 نوفمبر ، 2020 .

(6) وجيز النقد عند العرب ، ص 43.

القرآني ، وما ذاك - في نظرهم - إلا لأن العرب هم من البدائية والسذاجة ما يستبعد أو يستحيل معه إدراك مثل هذه الملحوظات الدقيقة المبنية عن حسن جمالي بإدراك الواقع والمتخيل، و« التي لا تتم لأمة (ما)، بغير تعليم وتثقيف »⁽⁷⁾، فكيف - والحال مع أمة كهذه - يكون القرآن معجزة لهم؟! ⁽⁸⁾ وهذا وحده يكفي لنعرف أهمية هذه القصة في الفكر ، والدين ، والأدب ، والنقد.

4 - هدف الدراسة : التحقق من مصداقية النقد الموجّه لهذه المحاكمة النقدية .

5- الدراسات السابقة :

لأبّد من الإشارة قبل الخوض في تفاصيل قصة التحكيم إلى بعض الدراسات التي حاولت التحقق من صحة القصة والقصيدتين ، كدراسة الدكتور محمد الهدلق ⁽⁹⁾ ، ودراسة الدكتور عبد الرزاق حسين ⁽¹⁰⁾ ، أما الدراسة الأولى ، فجاءت للمقارنة بين أبيات قصيدتي التحدي الشعري ، و التأكد من صحتها ، ومانسج حولهما من مبررات نقدية ، وأما الدراسة الثانية، فجاءت موجزة ، واقتصرت على عرض بعض أقوال النقاد ، وكل هذه الدراسات - على جديتها ، في اعتقادنا - افترقت إلى شيئين هما :

1 - العرض الشامل ، لأدلة النقاد .

2 - تركيزها على الحدث الشعري، والحكم النقدي ، أكثر من الحدث القصصي.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة، لتمحيص القصة بالعرض ، والتحليل ، والنقد، وشملت مبحثين :

المبحث الأول : عرض آراء النقاد، وفحصها :

أ. قصة التحكيم.

ب. البائيتان ، وقصة التحكيم في النقد القديم.

ج - البائيتان، وقصة التحكيم في النقد الحديث.

المبحث الثاني: تحليل آراء النقاد، ونقدها:

أ - مناقشة أقوال النقاد المنكرين لنسبة القصيدتين إلى الشاعرين.

ب - مناقشة أقوال النقاد المشككين في وقوع قصة التحكيم.

المبحث الأول : عرض آراء النقاد :

قبل عرض آراء النقاد القدماء والمعاصرين ، حول صحة نسبة البائيتين إلى الشاعرين، أو حول صحة المناظرة النقدية ، أو حول مصداقية أم جندب في حكمها النقدي ؛ يستحسن - قبل هذا وذاك - أن نعرض القصة بروايات أخرى ، ثم نشير للقصيدتين في أوثق مصادرها في ديواني الشاعرين ، حتى ندرك أبعاد وجهة نظر النقاد إليها .
أ- قصة التحكيم:

جاء في بعض روايات الأغاني أن امرأ القيس « تزوج أم جندب حين هرب من المنذر بن ماء السماء، فأتى

(7) تاريخ الأدب العربي " في العصر الجاهلي " ، ج 1، ص 193.

(8) انظر : محاضرات في النقد الأدبي عند العرب، ص 162.

(9) قصة نقد أم جندب لامرئ القيس وعلقمة الفحل ، ص 3 ، وما بعدها .

(10) انظر: علقمة بن عبدة الفحل حياته وشعره ، ص 117 وما بعدها.

جبلي طيء ، وكان مفركاً ، فبينما هو معها ذات ليلة إذ قالت له : قم يا خير الفتیان ، فقد أصبحت ، فلم يقم ، فكررت عليه ، فقام ، فوجد الفجر لم يطلع ، فرجع فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ فأمسكت. وألحَّ عليها ، فقالت : حملني أنك ثقيل الصدر ، خفيف العجيزة ، سريع الإراقة ، بطيء الإفاقة. فعرف تصديق قولها ، وسكت ، فلما أصبح أتى علقمة وهو في خيمته وخلفه أم جندب ، فتذاكروا الشعر ، فقال امرؤ القيس : أنا أشعر منك ، وقال علقمة مثل ذلك ، فتحاكما إلى أم جندب ، فضلت أم جندب علقمة على امرئ القيس .. « (11).

وفي رواية مفصلة : «نزع امرؤ القيس علقمة بن عبدة الفحل الشعر ، فقال له : قد حكمت بيني وبينك امرأتك أم جندب ؛ قال : قد رضيت . فقالت لهما : قولاً شعراً على روي واحد وقافية واحدة، صفا فيه الخيل ... وأنشداها ، فغلبت علقمة ، فقال لها زوجها : بأي شيء غلبته ؟ قالت : لأنك قلت :

فَلِسُوطِ الْهُوبِ وَلِلْسَاقِ دِرَّةً...وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعِ أَهْوَجَ مِنْعَبٍ

فجهدت فرسك بسوطك ، ومريته بساقك وزجرك ، وأتعبته بجهدك ، وقال علقمة :

فَوَلَّى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ... وَغَبِيَّةٍ شَوْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبٍ

فأدركهن ثانياً من عنانه ... يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّايحِ الْمُتَحَلِّبِ

فلم يضرب فرسه بسوط ، ولم يُمره بساق ، ولم يتعبه بزجر» (12) .

وفي بعض روايات القصة زيادات منها «أن أم جندب امرأة من طي .. وأن علقمة كان صديقاً لزوجها امرئ القيس ، وكانا من فحول شعراء الجاهلية ، فتلاحيا الشعر ، « حتى قال امرؤ القيس : انعت ناقتك وفرسك ، وأنعت ناقتي وفرسي ، قال : فافعل ، والحكم بيني وبينك هذه المرأة من ورائك .. فلما فرغا من قصيدتيهما عرضاهما على الطائية .. فضلت علقمة ببيته الذي جاهر فيه الصيد :

إِذَا مَا أَفْتَضْنَا لَمْ نَقْذُهُ بِجُنَّةٍ ... وَلَكِنْ نُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ أَلَا ازْكَبِ « (13)

وفي الرواية الثالثة في الموشح : أن أم جندب بعد مصارحتها زوجها بما تكره منه ، بقيت عنده حقة ؛ حتى أتاه علقمة ، فتذاكرا الشعر عندها .. وتلاحيا زعامته ، حتى اقترح علقمة وسيلة المناظرة والتحكيم بقوله : « قل شعراً وانعت الصيد ، وهذه الحكم بيني وبينك ، يعني : أم جندب .. فنعت فيها فرسه والصيد حتى فرغ منها ، وقال علقمة في مثل ذلك ... « (14) .

ويرى ابن قتيبة : أنهما حين تنازعا الشعر قالت لهما : قولاً شعراً في صفة الخيل على روي واحد ... القصة ، فقال امرؤ القيس : « ما هو بأشعر مني ، ولكنك له عاشق ، فخلف عليها علقمة « (15) ، « فسُمي بذلك الفحل»

(11) الأغاني ، ج 8 ، 204 ، 205 ، والمفرك: الرجل الذي تبغضه النساء إذا وقع عليهن ، وانظر القصة على اختلاف الألفاظ في الرواية الثانية في : الموشح ، ص 41 .

(12) المصدر السابق ، ص 203 ، 204 .

(13) انظر الرواية الثانية من روايات القصة في:

. الموشح ، ص 40 ..

والرواية الأولى في :

. ديوان المفصليات، بشرح الأنباري، ص 763 .

(14) الموشح، ص 41.

(15) المعاني الكبير ، ص 81 ، 82 .

(16) ، وقيل إنه لما رأى تحيُّزها لعقمة غضب عليها ، وقال : إنك لتبغضيني ، ففيم أبغضتني؟! قالت : إنك ثقيل الصدر ... (إلخ)، فلما سمع ذلك طلقها «(17) .

هذه أشهر المصادر القديمة التي روت قصة التحكيم ، ولعل أصدقها ، وأقدمها ، وأقربها لزمان الشاعرين هي كُتُب ابن قتيبة ، وقد كان الهدف من عرض هذه الروايات هو محاولة استقصاء أبعاد القصة ، وملاساتها التاريخية ، حتى يكون القارئ على بيّنة ممّا قد يضيفه بعض النقاد المعاصرين فيها ، بلا دليل ، ولا اعتماد على مرجعية تاريخية ، سواءً كان هؤلاء النقاد من المتعصبين لإنكار القصة ، أو المتعصبين لإثباتها ، وإذا كنا نزعجنا بين الفريقين ، فمن الواجب أن نُحدّد كل أبعاد المناظرة النقدية التاريخية ، من خلال روايات القصة المتعددة ، وأن نذكر القصيدتين البائيتين من أوثق مصادرهما في ديواني الشاعرين المحقّقين ، فقد قيل إن امرأ القيس كان أول من أنشأ يقول :

خَلِيلِي مَرَّ بِِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ ... نُقِضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَدَّبِ
ثُمَّ أَعَقَبَهُ عِلْقَمَةُ الْفَحْلِ ، بِقَوْلِهِ :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ... وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

ولطول القصيدتين ، وعدم تعلق التحليل النقديّ بهما هنا ، نُحيل لهما في ديواني الشاعرين (18) ونلاحظ من العرض السابق للقصة ، وطريقة إجراء المناظرة :

اتفاق القصيدتين البائيتين في أشياء كثيرة منها :

1 - وحدة الوزن : فكلاهما من البحر الطويل .

2- وحدة القافية : فحرف الروي فيهما : الباء المكسورة .

3- وحدة الأغراض : فوصف المرأة ، والناقة ، والفرس ، ورحلة الصيد ، والعودة منها عناصر مشتركة بينهما .

4- وحدة الزمان والمكان : في صباح أحد الأيام ، في خيمة أم جندب ، من بلاد طي .

5 - وحدة المناسبة : فالغاية : التفوق الشعري على الخصم ، والوسيلة : التحدي والمناظرة .

6 - وحدة الشاعرية : فالمتناظران فحلان من عمالقة الشعر الجاهلي وروّاده .

7 - وحدة القضاء : فأُم جندب هي صاحبة القرار ، وهي الفيصل في الحكم بالتفوق .

8 - وحدة الموقف : فإن كان الأول مُنشداً على البديهة أو على التراخي ، كان الثاني مثله .

فاتّحد القصيدتين في العناصر السابقة ، وتعلّقهما بشاعرين كبيرين ، وارتباطهما بمناظرة نقدية قد يكون فيها شيء من المنهجية والموضوعية ، كل ذلك دفع الأدباء والنقاد والبلاغيين - القدماء منهم والمعاصرين - إلى تسجيل مقاطع من أخبار هذه المناظرة في كتبهم ، وإبداء آرائهم حولها ، وذلك على النحو التالي :

ب . البائيتان وقصة التحكيم في النقد القديم :

تناقلت كتب اللغة القديمة أبيات البائيتين ، ونقلت بعضها القصيدتين في ديواني الشاعرين ، وبعضها الآخر نقل قصة التحكيم معها ، دون أن يكون هناك تشكيك فيها . وإنما هي روايات توثقت رجالها ، واتصلت أسانيدُها ، وإن

(16) الشعر والشعراء ، ص 219 .

(17) ديوان المفضليات بشرح الأنباري ، ص 764 .

(18) انظر: ديوان امرئ القيس ، ص 89 ، 90 ، 91 ، وديوان عقمة ، ص 92 ، 93 ، 94 .

اختلفت روايتها، أو تغيرت أبياتها، فهذا دليل يؤكد صحتها. فبعض هذه المصادر تنقل القصة بروايات متعددة⁽¹⁹⁾، وبعضها تنقل القصة برواية واحدة⁽²⁰⁾، وبعضها تشير إلى القصة دون أن تذكرها⁽²¹⁾، وبعضها الآخر تثبت البائية المعارضة دون أن تذكر قصتها⁽²²⁾، وبعضها الآخر تنقد أبياتا منها، أو من بائية امرئ القيس⁽²³⁾، وإثباتهم هذه الأبيات لأصحابها دليل على قبولهم بصحة نسبتها إليهم. ولا نجد في مصادر الأدب القديمة نص صريح يشكك في نحل القصة أو البائيتين إلى الشاعرين، والدليل أن ابن سلام الجمحي - وهو أول من أثار قضية الانتحال في الأدب العربي - يثبت بائية علقمة له، كما يثبت بائية امرئ القيس، دون أن يشير إلى أنهما محمولتان عليهما.⁽²⁴⁾ وكذلك عبد القاهر الجرجاني. وهو من عرف بالتحقيق والتدقيق. يذكر قصة التحكيم دون أن يشكك فيها⁽²⁵⁾، وهشام ابن الكلبي - وهو عالم وأبيه بأنسب العرب وأخبارها وأيامها - يروي القصة أيضا، وكذلك أبو عمرو بن

(19) انظر على سبيل المثال:

- . الأغاني ، ج 8 ، ص 203 ، 205 / ج 21 ، ص 208 .
- . الموشح ، ص 39 ، 40 ، 41 .
- . المفضليات ، بشرح الأنباري ، ص 763 ، 764 .
- . خزنة الأدب، ج 3 ، ص 267 ، 268 .

(20) انظر:

- . الشعر والشعراء ، 218 .
- . المعاني الكبير ، ص 81 ، 82 .
- . الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري ، ج 1 ، ص 39 .
- . رسالة (بيان إعجاز القرآن) ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، ص 58 ، 59 .
- . العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ج 1 ، ص 203 .
- . نضرة الإغريض في نصرة القريض ، ص 227 .
- . الحماسة البصرية، ج 2، ص 320 .
- . المزهر، ج 2، ص 431 .
- . معاهد التنصيص، ج 1، ص 175 .176 .

(21) انظر على سبيل المثال :

- . الصناعتين ، ص 74 .
- . العمدة ج 1، ص 203 .
- . عروس الأفراح ج 1، 468 .
- . رفع الحُجَب المستورة ج 2، ص 605 .

(22) انظر: طبقات فحول الشعراء ، ج 1، ص 39 .

(23) انظر في نقد أبيات امرئ القيس :. سرّ الفصاحة ، ص 266 ، 267 .

. عيار الشعر ، ص 159 .

. البديع في نقد الشعر ، ص 142 .

. الإبانة عن سرقات المتنبي ، ص 41 .

(24) انظر : طبقات فحول الشعراء ، ج 1 ، ص 90 ، 91 ، 139 .

(25) انظر : الرسالة الشافية، ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص 129 ، 130 .

العلاء، والأصمعي، وأبو عبيدة، ويثبت ذلك الأعلام الشنتمري، وتجد أبيات البائتين ماثورة في شواهد علماء اللغة في النحو والصرف والعروض والقوافي والأدب والبلاغة والنقد دون أن يثيروا حولها الشكوك، ولا نجد من علماء العربية القدماء - فيمن قرأنا له - من يشكك في نسبة البائيتين أو صحة قصة التحكيم، بيد أن المرزباني أشار في إحدى الروايات إلى رواية ابن المعتز لبائية امرئ القيس، والتي ذكرها « فيما أنكر من شعر امرئ القيس » (26)

ولم أعر على ذلك فيما وقع تحت يدي من كتب ابن المعتز المنشورة، إلا أنني عثرت على خلاف ذلك في كتابه (الأدب)، إذ يقول: «وهل يتناشد الناس أشعار امرئ القيس... إلا العلماء الموثوق بصدقهم» (27)، فهو ينفي عن رواة شعره نحلهم إياه .

فالقديما أدركوا بحاستهم الذوقية الحادة، وبحكم قربهم الزماني والمكاني من الحدث النقدي، أن يكون في البائيتين نحل أو انتحال؛ «لأنهم فرسان الكلام وجهابذته والذوق عندهم موجود بأوفر ما يكون وأصح» (28)، لخبرتهم بأساليب الشعراء، وتصرفهم في فنون القول، وهذا ما أكده الباقلاني بقوله: «قد علمت أن شعر امرئ القيس وغيره: لو زيد فيه بيت أو نقص منه بيت، لا بل أو غير فيه لفظ؛ لتبرأ منه أصحابه، وأنكره أربابه» (29)، ولذا أكد الفرزدق من قبله أن «الفحل علقمة ... كلامه لا ينحل» أيضاً، كصاحبه امرئ القيس. فمن يتجرأ إذن، ويضع على لسانيهما قصيدتين بأكملهما، ويحوك حولهما هذه القصة، ثم تقبلها الناس؟!.

صحيح أن القصة قد يقبلها السذج والسوقة ممن تغريهم الأساطير، وتفتنهم الأحاجي، ولكن هل يمر ذلك على علماء اللغة وأدبائها، ويدونون ذلك في كتبهم دون الإشارة إلى الأسطورة الموضوعة؟!.. هذا ما لا نعتقده!.
ج . البائيتان وقصة التحكيم في النقد الحديث:

دارت قصة التحكيم المشهورة في نقد أم جندب لبائيتي علقمة وامرئ القيس، في أكثر من أربعين كتاباً من كتب الأدب والنقد الحديث ممن قرأت لمؤلفيها .

وأكثر هؤلاء الأدباء يؤيدون صحة نسبة القصيدتين إلى الشاعرين، وصحة المناظرة، وقد انقسموا إلى فريقين: فريق: ينتصر لامرئ القيس، والآخر: ينتصر لعلقمة الفحل، على نحو ما سيتضح - بمشيئة الله - في ثنايا البحث. أما القلة من الأدباء - وهم كبار أساتذة النقد الحديث - فقد أثاروا الشكوك حولها، وأنكروها أو حاولوا إنكارها، وقد تفرقوا إلى فرق ثلاثة:

- 1 - فريق: ينكر القصيدتين المنسوبتين إلى الشاعرين، مستنداً إلى بعض الأدلة .
 - 2 - وفريق: ينكر قصة تحكيم أم جندب بين الشاعرين، مستنداً إلى أدلة كثيرة.
 - 3 - وفريق يساوره الشك ويتردد بين الإثبات والنفي، بلا استناد إلى دليل.
- وبدهي أن الفريق الذي ينكر القصيدتين - هو بالتالي - ينكر قصة التحكيم أيضاً. ولإيجاز حاولنا إجمال الأدلة التي يستند إليها كل فريق ممن سبق:

(26) الموشح ، ص 41.

(27) الأدب ، ص 238 .

(28) مقدمة ابن خلدون ، ص 475.

(29) إعجاز القرآن، ج2 ، ص 41.

- فالذين ينكرون القصيدتين أو يشككون في صحة نسبتها للشاعرين، يستندون على الآتي:
- 1 - إن فيهما رقّة إسلاميّة، تظهر في مطلع القصيدتين، فهما من وضع عالم من علماء الشّعر في العصر الإسلامي⁽³⁰⁾، والتلهل واضح في مطلع بائية امرئ القيس⁽³¹⁾.
 - 2- لا يوجد فيهما فرق بين شخصية الشاعرين، بل لا يوجد فيهما شخصية (ما)⁽³²⁾..
 - 3- فيهما توارد على معان وألفاظ وأبيات كثيرة موجودة بنصهما في القصيدتين معاً⁽³³⁾.
 - 4 - إن ما في بائية امرئ القيس من المعاني، بل من الألفاظ أيضاً، تجده مفرّقا في بقية شعره.⁽³⁴⁾
 - 5- إن بائية امرئ القيس خالية من طابعه الذي نحسّه في بقية شعره الصحيح⁽³⁵⁾.
 - 6 - إن بائية علقمة المعارضة مثبتة في ديوانه، وفي كتاب الاختيارين للأخفش الأصغر، لكن من الغريب ألا ترد هذه البائية في الأصمعيات والمفضليات مع قصيدته المشهورتين له.⁽³⁶⁾
 - 7 - تردّد نسبة البيت الذي به ربح التحكيم بين الشاعرين.⁽³⁷⁾
- ومعظم هذه الحجج هي أدلة الدكتور طه حسين، لإنكار قصة التحكيم من أساسها. أما زعماء الفريق الثاني الذين أنكروا قصة التحكيم، أو أثاروا الشكوك حولها، فهم زعماء الفريق الأول الذين أنكروا نسبة القصيدتين إلى الشاعرين، بالإضافة إلى بعض النقاد الذين لم ينكروا صحة نسبة القصيدتين، لكنهم أنكروا، أو قلّ: شكّوا في قصة التحكيم مستندين على الأدلة الآتية:
- 1- إن الرواة لاحظوا تشابه القصيدتين في أغلب العناصر، فنسجوا حولهما أسطورة التحكيم⁽³⁸⁾ :
 - التي هي من صنع العصبية القبليّة بين اليمنية والمُضريّة⁽³⁹⁾ .
 - فهي محاولة ظالمة لتغليب شاعر مضري خامل، على شاعر يميني مشهور؛ ليصبح من المغلبيين⁽⁴⁰⁾
 - فامرؤ القيس اشتهر بوصف الخيل، ولا يُعقل أن يتفوّق عليه، علقمة⁽⁴¹⁾ !!
 - وهذا ما حمل ابن المعتز على أن يُنكر هذه القصيدة فيما أنكر من شعر امرئ القيس.⁽⁴²⁾

(30) هذه حجة الدكتور طه حسين، في كتابه : من تاريخ الأدب العربي ج 1، ص 214.

(31) انظر: الوقوف على الأطلال بين شعراء الجاهلية والإسلام، ص 20 .

(32) انظر: طه حسين في كتابه السابق ج 1، ص 215 .

(33) انظر: الرافعي: تاريخ آداب العرب، ج 3، ص 218، وانظر: طه إبراهيم في تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 29

(34) انظر: الرافعي، السابق، ص 219.

(35) انظر: طه إبراهيم في كتابه السابق، ص 29.

(36) انظر: فحل شعراء الجاهليين، ص 140، بحث أدبي، ضمن بحوث مجلة الكرم، العدد (10).

(37) انظر: طه حسين، في كتابه السابق ج 1، ص 214، 215 .

(38) انظر: شوقي ضيف، في النقد، ص 20، وفي الشعر الجاهلي، ص 245 .

(39) انظر: لطفي منصور، السابق، ص 136، 141 .

(40) انظر: المؤلف نفسه، المصدر نفسه، ص 137 .

(41) انظر: . حفني شرف، محاضرات في النقد الأدبي، ص 162 .

. نجيب لبهيبيتي، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، ص 72.

. طه إبراهيم، المصدر السابق، ص 29.

(42) انظر: . طه إبراهيم، المصدر السابق، ص 29.

- 2 - إن هؤلاء الرواة الذين رواوا القصة وهم أبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة والأصمعي لم يُعلّقوا عليها، وعدم التعليق يُثير الشكوك (43). !!!
- 3 - إن علقمة ليس من معاصري امرئ القيس؛ لأنه كان يعيش في أوائل القرن السابع الميلادي (44)، ومات بعد ظهور الإسلام أي: في عصر متأخر جدا بالقياس إلى امرئ القيس. (45)
- 4 - إن قصة زواج امرئ القيس بأمّ جندب الطائية كانت أثناء مطالبته بئثار أبيه، فحياته كانت قلقة وغير مستقرة، فمن المستبعد أن يفكر في الزواج في الوقت الذي يبحث فيه عن ثأر والده (46). !!
- ومن المستبعد أن يرضى امرؤ القيس بتحكيم أمّ جندب بعدما حصل بينهما من نفور في الليلة السابقة على مجيء علقمة (47).
- 5- من المستبعد أن يتغزل امرؤ القيس بزوجته أمّ جندب أمام رجل آخر، ومن المستبعد أن يطلب من خليليه أن يمرأ به على زوجته وهي واقفة بين يديه (48)، ومن المستبعد أن يتيه عشقا بامرأة قيل: إنها كانت تكرهه (49)
- 6 - من العجيب أن يغضب امرؤ القيس من الحكم، وهو مبني على سبب فني سليم !! (50)
- 7 - إن هذه القصة وضعت؛ لترد على ما قيل من هيام النساء بامرئ القيس وشغفهن به كما يدعي (51).
- 8- لا يعقل أن تجرؤ امرأة عربية على أن تؤثر رجلاً على زوجها، وهي لا تدري ماذا يجزؤه حكمها؟! فقد يجزّ الطلاق، وقد يجزّ عضلاً وتعليقاً وقتلاً، ثم إن القصيدتين طويلتان وبارعتان، ومن المستبعد أن يقولهما الشاعران على البديهة، ثم إن كثيراً ممن خلفوا على نساء غيرهم لم يلقبوا بالفحول، فلماذا خص علقمة بهذا اللقب؟! (52) .
- 9- إن الروي والقافية من المصطلحات المتأخرة، فكيف كانت تستعمل بمعناها الاصطلاحي عند الجاهليين؟! .
- 10- إن الروح العلمية في العصر الجاهلي لم تصل إلى هذا الحد في إدراك الفرق بين الروي والقافية، ووحدة

. حفني شرف ، المصدر السابق ، ص 163 .

. كامل الدقس ، وصف الخيل في الشعر الجاهلي ، ص 256 .

(43) انظر: الرافعي ، المصدر السابق ، ج 3، ص 218 ،

. ومحمد سمك، أمير الشعر في العصر القديم ، ص 458.

(44) انظر: . شوقي ضيف، في كتابه: السابق، ص 245 .

. كليمان هوار، تاريخ الأدب العربي، لبلاشير ، ص 176، نقلا عن: أدب العرب في عصر الجاهلية ، ص 94.

وانظر: . كليمان هوار، نقلا عن : طاهر مكي، في كتابه: امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية، ص 89 ، 90 .

(45) انظر: د. طه حسين، في كتابه السابق ، ج ، ص 232 .

(46) انظر: علي الجندي، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) ، ج 2، ص 56 .

(47) انظر: المؤلف نفسه، المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 56 .

(48) انظر: المؤلف نفسه، المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 56 .

وانظر: مصطفى عبدالواحد ، السابق، ص 20.

(49) انظر على سبيل المثال: . علي الجندي، السابق، ج 2 ، ص 56.

. أحمد الحوفي:، المرأة في الشعر الجاهلي، ص 596.

. لطفي الصقّال و دريّة الخطيب ، ديوان علقمة ، ص 7.

(50) علي الجندي، السابق ج 2، ص 57.

(51) المؤلف نفسه، المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 57.

(52) الحوفي، السابق ، ص 596 ، 597 . وانظر : لطفي الصقّال و دريّة الخطيب، في: المصدر السابق، ص 7، 8.

الغرض، فكيف تشترطها عليهما^{(53)؟!}، وهل كان بإمكان بدوية جاهلة أن تصل إلى هذا المستوى من دقة الفكر، وبعد النظر، وصحة التحليل والموازنة؟!.

أما الفريق الثالث الذي يساوره الشك، ويجذبه اليقين، ويعاوده الحنين إلى الشك مرة أخرى، بلا استناد إلى دليل، فهم قلة من النقاد، على رأسهم: الدكتور أحمد الشايب⁽⁵⁴⁾، والدكتور يوسف البيومي⁽⁵⁵⁾، والدكتور إبراهيم عوضين⁽⁵⁶⁾، فإذا عرضوا لقصة أم جندب، أردفوها بعبارة: - إن صحت - بين شرطتين، وكأنها غير صحيحة في نظرهم.

أما الكثرة من النقاد المحدثين، فهم لا ينكرون قصة التحكيم، بل يؤكدون ثبوت المناظرة بين الشعارين، ولكنهم تفرقوا إلى فرق ثلاثة أيضاً:

1- فريق لا ينتصر لأحد الشعارين.

2- فريق ينتصر لامرئ القيس، وينتقد حكم أم جندب، معللاً ذلك.

3- فريق ينتصر لعلمة الفحل، ويدافع عن حكم أم جندب، معللاً ذلك أيضاً.

ويُلاحظ دخول ثمانية نقاد من المشككين في قصة التحكيم، في الفريق الثاني الذي ينتصر لامرئ القيس على علمة، وكانت انتقاداتهم لمصادقية حكم أم جندب النقدي، سبيلاً إلى الطعن في مصادقية وقوع قصة التحكيم، وهؤلاء النقاد هم: الرافعي، وطه إبراهيم، وأحمد الحوفي، وحفني شرف، والسباعي بيومي، وشوقي ضيف، ونجيب البهبيتي، ومحمد سمك، كما نلاحظ دخول ناقلين آخرين في الفريق الثالث، على نحو ما سيتضح من عرض أدلتهم بمشيئة الله.

أما الفريق الأول الذي يثبت قصة التحكيم، ولا يتعرض لنقد النقد فيها، فكان على رأسه: محمد عبد المنعم خفاجي⁽⁵⁷⁾، ومعه: محمد قاسم نوفل⁽⁵⁸⁾، ومحمد فوزي عبد الرحمن⁽⁵⁹⁾، ومحمد بن سعد بن حسين⁽⁶⁰⁾، ومحمد الصادق عفيفي⁽⁶¹⁾، وعبدالله الباجوري⁽⁶²⁾، وسعد شلبي⁽⁶³⁾، ومحمود ذهني⁽⁶⁴⁾، وعثمان موافى⁽⁶⁵⁾، وعمر

(53) انظر: طه إبراهيم، السابق، ص 29.

وانظر: أحمد الحوفي، السابق، ص 596.

وانظر: حفني شرف، السابق، ص 162 .

وانظر: السباعي بيومي، تاريخ الأدب العربي " في العصر الجاهلي "، ج 1، ص 194.

وانظر: لطفي الصقال ودرية الخطيب، السابق، ص 8.

(54) انظر: تاريخ النقائض في الشعر العربي، ص 7 .

(55) انظر: النقد الأدبي، ص 20 .

(56) انظر: المعارضات في الأدب العربي، ص 78، 79 .

(57) انظر: ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان، ص 505، وانظر: أصول النقد، ص 92 .

(58) انظر: تاريخ المعارضات في الشعر العربي، ص 16، 17 .

(59) انظر: الموازنة بيئتها ومناهجها في النقد الأدب، ص 51، 52 .

(60) انظر: المعارضات في الشعر العربي، ص 34، 51، 52 .

(61) انظر: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص 78، 79 .

(62) انظر: المرأة في جاهليتها وإسلامها، ج 1، ص 151، 152 .

(63) انظر: الأصول الفنية للشعر الجاهلي، ص 251، 252 .

الملاحوش (66) ، وأحمد عبد المطلوب (67).

أما الفريق الثاني المتعصب لامرئ القيس، فيقول بعضهم بإيجاز :

إن من الإجحاف بالأدب قبل الإجحاف بامرئ القيس أن يؤخذ بقول أم جندب (68)؛ للأسباب الآتية:

1 - إنها لم ترع فضل الإمام على المؤتم، فكل ما في قصيدة علقمة من الألفاظ والمعاني مأخوذ من قصيدة امرئ القيس؛ حتى ليأخذ البيت برمته، فكأن علقمة رد إليه بضاعته (69).

2 - إن الموازنة كانت في بيت واحد من كل قصيدة، ولم تكن في القصيدة كلها، ولو وُزِن بين الشعارين في جميع أبيات القصيدتين، لأمكن تغيير الحكم (70)، وكذلك لو وُزِن بينهما في بقية قصائدهما في الصيد والطرديات (71).

3 - إن البيت الذي توافيا على معناه ليس بموضع تفضيل؛ لأن في قصيدة امرئ القيس ما هو أبلغ في هذه الصنعة من بيت علقمة، وهو قوله:

إذا ماجرى شأوين، وابتلَّ عطفُهُ ... تقولُ : هزيرُ الريحِ مرَّتْ بأثابِ

فأدركَ لم يجهدْ، ولم يئنْ شأوهُ ... يمرُّ كحذروفِ الوليدِ المتَّقبِ

أي: أنه أدرك طريدته دون حاجة إلى طلق آخر، وإنه ليعدو عدواً يكاد يخفي تفاصيل أجزائه، مثل الدوارة التي يرميها الصبي على الأرض فتدور مسرعة، حتى لا ترى أجزاؤها (72).

ثم إن من تدبّر صنعة امرئ القيس للخيل في شعره وجد السوط لا يفارقه، فلعلها كانت عادته (73)،

(64) انظر: تذوق الأدب (طرقه ووسائله)، ص 219 .

(65) انظر: دراسات في النقد العربي، ص 29.

(66) انظر: نصوص النظرية البلاغية في القرنين الثالث والرابع للهجرة، ص 54 .

(67) انظر: القزويني وشروح التلخيص ، ص 31.

(68) انظر: السباعي، السابق ج 1 ، ص 260 .

(69) انظر: . الرافعي، السابق ج 3، ص 218 .

طه إبراهيم، السابق ، ص 29 .

. الحوفي، السابق ، ص 595، 596 .

. بدوي طبانة ، دراسات في نقد الأدب العربي ، ص 63 .

. إسماعيل الصيفي، بيانات نقد الشعر عند العرب ، ص 13 .

(70) انظر: . حفني شرف، السابق، ص 162 .

. بدوي طبانة، السابق، ص 63 ،

. شوقي ضيف، في النقد، ص 20 ، 32 .

. إسماعيل الصيفي، السابق/13 .

. والحارثي: محمد مريسي، عمود الشعر العربي، ص 280.

(71) انظر : طه إبراهيم، السابق ، ص 29.

(72) انظر: . الرافعي، السابق ج 3، ص 218 .

. طه إبراهيم، السابق/، ص 29 .

. محمد سمك، أمير الشعراء في العصر القديم، ص 458، 459 .

. أحمد الحوفي ، السابق، ص 594، 595 .

(73) انظر: . الرافعي، السابق ج 3 ، ص 218 .

وتحريك الساقين والزجر والضرب لازم لكل فرس؛ فليس في بيته ما يدل على بلادة جواده⁽⁷⁴⁾؛ لأنه ذكر هذه الأشياء، ليدل على مبلغ عنايته بريضة فرسه وتأديبه، وأن عنده أفانين من الجري، فيعطي راكبه ما يشاء منها، فإذا لمسها بالساق اشتد في جريه كألهوب النار، وإذا مسّه بالسوط كان سيره، كدرة المطر أو الحلب، وإذا زجره بالقول مدّ عنقه للإسراع، كما يفعل الأهوج الذي لا عقل له⁽⁷⁵⁾

5 - إن أم جندب نعدت الفرس، ولم تنقد الشعر، فلم تنظر إلى صدق التجربة الداخلية عند امرئ القيس التي هي أبداع من التجربة الداخلية عند علقمة، وتصوير مشاعره ولهفته؛ ليدرك هذا الصيد، هو تصوير لما يجري في الصيد والسباق، فامرؤ القيس «وبعبارة أقصر: لم يكذب»⁽⁷⁶⁾.

6 - إن البيتين لا يتعارضان، فبييت امرئ القيس يصدق على فرس علقمة، وبييت علقمة يصدق على فرس امرئ القيس، لأن أحدهما: يصف الفرس في أول انطلاقه، والآخر: يصفه في آخر شوطه⁽⁷⁷⁾.

7- إن امرأ القيس يصف الاثنتين: الفرس ولهفة الفارس، بينما لم يصف علقمة إلا الفرس فقط⁽⁷⁸⁾.

8- علو نفس امرئ القيس؛ حيث جعل الراكب خادماً، وجعله علقمة نظيراً، ثم ترقّعه من حيث لم يلتفت إلى القنص، وعده علقمة خير مكسب⁽⁷⁹⁾.

ويقول بعضهم بناء على ما سبق يتضح:

- إن علقمة غلب امرأ القيس بكلمة امرأته وهواها، لا بقصيدته⁽⁸⁰⁾، فالدافع في الحكم كان شهوانياً؛ لأن علقمة أختارها لتحكم، ثم إنه تزوجها بعده دون غيره، ثم إنها فرحت بطلاقها من امرئ القيس، مما يؤكد أن الحكم كان مبيّناً من ذي قبل⁽⁸¹⁾.

- إسماعيل الصيفي، السابق، ص 13.

(74) انظر: . بدوي طبانة، السابق، ص 64، 65 .

- طاهر مكي، امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية/، ص 90 .

- أحمد الحوفي، السابق، ص 594 .

(75) انظر: - محمد سمك، السابق، ص 458 .

- السباعي بيومي، السابق ج 1، ص 260 .

(76) انظر: - محمد الحارثي، السابق، ص 279.

- أحمد الحوفي، السابق/ 594، 595 .

- البهبهتي، السابق، ص 72 .

- طاهر مكي، السابق، ص 90 .

- حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، ص 25، 26 .

(77) انظر: البهبهتي، السابق، ص 72 .

(78) انظر: الصيفي، السابق، ص 13.

(79) انظر: السباعي، ج 1، ص 259 .

(80) انظر: الرافي، السابق، ج 3، ص 219 .

- شوقي ضيف، في النقد،

- الصيفي، السابق، ص 13 .

- طاهر مكي، السابق، ص 90 .

(81) انظر: عدنان البلاوي، اللقاءات الأدبية، ص 38 .

- محمد سمك، السابق، ص 459، و

- طاهر مكي، السابق، ص 125 .

- أما الفريق الثالث، فهم مجموعة من النقاد الذين يميلون إلى رأي أم جندب، فيفضّلون علقمة على امرئ القيس، ويقول بعضهم: لقد ظل الملك الظليل في وصف فرسه⁽⁸²⁾، «فلا شك أن صورة علقمة أوضح وأكمل وأجمل»⁽⁸³⁾، لأنه «صوّر ما يجب أن يكون»⁽⁸⁴⁾، «فجعل فرسه كبساط الريح بمجرد أن يجذب عنانه»⁽⁸⁵⁾، «ففرسه إذن أسرع وأنجب»⁽⁸⁶⁾. و«تعليل أم جندب للجودة إنما يعتمد على سليقتها العربية الحساسة»⁽⁸⁷⁾، و«قد تجاوزت حد النظرة السريعة إلى شيء من التأمل والروية»⁽⁸⁸⁾، وفي حكمها «نلمس تلك التجربة الذاتية التي تتبع من واقع حياة الإنسان البدوي»⁽⁸⁹⁾، «فقضت لعلقمة على زوجها، معللة هذا الحكم تعليلاً رائعاً، وإن كان جزئياً»⁽⁹⁰⁾، «هو مبني على سبب فني سليم»⁽⁹¹⁾، و«موازنة دقيقة تتصل بمعنى كل من البيتين»⁽⁹²⁾، «والمتمعن في نقدها يراه نقداً يطلب المقاييس الفنية»⁽⁹³⁾، فقد «كانت في غاية الموضوعية والصدق»⁽⁹⁴⁾.

حتى وإن «أخذت بمفهوم أكذب الشعر أعذبه»⁽⁹⁵⁾، فإنها مع ذلك كشفت عن شاعرية علقمة الخاصة⁽⁹⁶⁾. هذا، وبعض النقاد لا يذكر قصة التحكيم، لكنه يميل إلى قصيدة امرئ القيس ويشيد بها⁽⁹⁷⁾، والبعض الآخر يؤكد اختلاط أبيات القصيدتين⁽⁹⁸⁾.

ولم يكن جمع و عرض آراء النقاد السابقة؛ إلا لبيان أهمية القصيدتين، وقصة التحكيم، في التاريخ الحقيقي للنقد العربي الموضوعي القائم على الموازنة العادلة بين العناصر الأدبية المتكاملة في النصين⁽⁹⁹⁾، وتفضيل الوصف الخيالي على الوصف الواقعي، أو العكس.

- بدوي طبانة، السابق، ص 65 .

(82) وهذه مقولة: أحمد تيمور باشا، أوهاج شعراء العرب في المعاني، ص 18، 19 .

(83) عبدالعزيز عتيق، النقد الأدبي عند العرب، ص 23، 24 .

(84) داود سلوم، مقالات في تأريخ النقد العربي، ص 35، 36، وفي: تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الثالث، ص 16 .

(85) محمّد أبو الأنوار، من قضايا الأدب الجاهلي، ص 36 .

(86) ماهر فهمي، المذاهب النقدية (دراسة منهجية مقارنة)، ص 26 .

(87) سعد ظلام، النقد الأدبي، ص 29، 30 .

(88) محمد نصر، النقد الأدبي في العصر الجاهلي و صدر الإسلام، ص 26، 47 .

(89) عبدالرزاق حسين، السابق، ص 139 .

(90) محمد الغرب، عن اللغة والأدب والنقد، ص 280 .

(91) علي الجندي، السابق، ج 1، ص 57 .

(92) فضل عباس، البلاغة المفترى عليها، ص 88 .

(93) هند طه، النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص 33، 36 .

(94) الصّحّيّان، السابق، ص 89 .

(95) العباسي، السابق، ص 47 .

(96) انظر: حاوي خليل وآخرون، موسوعة الشعر العربي، ج 2، ص 125 .

(97) انظر: سعد الحاوي، الصورة الفنية في شعر امرئ القيس، ص 352، 354 .

. يحيى الجبوري: الشعر الجاهلي (خصائصه وفنونه)، ص 387 .

(98) انظر: محمود شاكر في تحقيقه لكتاب لطبقات فحول الشعراء، ص 90 .

. سنية أحمد، النقد عند اللغويين في القرن الثاني، ص 86 .

(99) انظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 28 .

و«من هنا ظهرت الاختلافات الواضحة بين الأحكام النقدية ... بحسب فهم الناقد لمهمة الأدب واختلافها لا يبغضها إلينا؛ لأننا نستطيع أن ننظر إلى العمل الواحد على أسس كثيرة من الفهم، وهذا وحده لا ضرر منه، وليس غريباً أن يختلف الناس، بل الغريب ألا يختلفوا»⁽¹⁰⁰⁾، لأن «النقد عند كثير من النقاد فن وليس بعلم، فليس له عندهم قاعدة ثابتة»⁽¹⁰¹⁾.

وليس من هدفنا هنا تفضيل شاعر على شاعر، ولكن الهدف هو: محاولة فحص أدلة النقاد المعاصرين المنكرين نسبة القصيدتين للشاعرين، أو المشككين في قصة التحكيم، ومناقشة أدلتهم، والتأكد من قطعيتها في مسألتني النفي أو الإثبات، وهذا ما سيناقد المبحث القادم .

المبحث الثاني: تحليل آراء النقاد، ونقدها:

أولاً: مناقشة أقوال النقاد المنكرين لنسبة القصيدتين إلى الشاعرين:

قبل أن نقف مع عميد هذا الفريق، ونناقش أدلته واحداً تلو الآخر، نود أن نشير إلى أن الدكتور طه حسين انطلق من منهج الشك، الذي سار عليه، حتى يصل - في اعتقاده - إلى اليقين؛ ولذا فهو قد فرض رفض الشعر الجاهلي برمته مسبقاً في كتابه (في الشعر الجاهلي)، ولما فوجئ بالحملة الشرسة ضده، وعدل بعض آرائه في كتابه المسمى (في الأدب الجاهلي)، كان يسعد بالتقاط مثل هذه القصص والأشعار، ليدعم بها رأيه في الطعن في هذا الشعر، وهو منهج فاسد، كما يرى الغمراوي؛ لأن «الحقائق لا تكون تحت رحمة الشكوك»⁽¹⁰²⁾.

ومن هنا كان منهج دراستنا نقيض منهج الدكتور طه حسين، فمحاكمة النصوص يجب أن تكون مثل محاكمة المتهمين، فكل متهم بري حتى تثبت إدانته، لذا فكل ما تناقلته الرواة من قصص وأشعار منسوبة لأصحابها بالتواتر والتواتر، والشهرة والتكاثر هي صحيحة، مالم يطرأ أويرد من أدلة نقلية أو عقلية ما يُبزر الطعن في صحتها، والشك في نسبتها .

ثم إن نظرية الشك التي أسسها ديكرت، وأثارها مرجليوت حول الأدب العربي، وأيدها الدكتور طه، لاقت سداً منيعاً من اليقين، وليس من همّي أن أناقش هنا الدكتور طه حسين، فطوفان الكتب والمحاضرات والمقالات والمناقشات - كما يقول الدكتور منير سلطان: «كفاني تبعة النقاش، هذا بالإضافة إلى أنني أبحث عن شيء داخل المعركة، لا عن المعركة نفسها»⁽¹⁰³⁾.

أما هذا الشيء فهو: قول الدكتور طه حسين عن بائية امرئ القيس: «نجزم بأنها منحولة نحلاً»⁽¹⁰⁴⁾ فهذا قول فيه من الجرأة على الحقيقة ما يردّه على صاحبه، لأن الجزم لا ينقاد إلا في العلوم التجريبية، أما روايات التاريخ والأدب، فلا يمكن إخضاعها للجزم، وإذا كان لابد من الجزم، فيجب إخضاعها لعملية الفحص والتحليل، حتى يتبين موضع النحل فيها.

(100) الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، ص 112، 113 .

(101) أصول النقد، ص 8 .

(102) النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي، ص ورقة (هـ) في المقدمة.

(103) ابن سلام وطبقات الشعراء، ص 281.

(104) من تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي والإسلامي)، ص 214 .

أما انتقاده لمطلع البائيتين، بقوله: «يكفي أن تقرأ هذين البيتين، لتحس فيهما رقة إسلامية ظاهرة»⁽¹⁰⁵⁾، وكذلك انتقاد الدكتور مصطفى عبد الواحد لمطلع بائية امرئ القيس بقوله: «التلهل واضح فيها»⁽¹⁰⁶⁾، فهو انتقاد يحمل راية الشك على صحة نسبتها إلى شاعرين جاهليين. «وسوف لن اعتمد على الذوق وحده في نقدي لهذه القصة، فأفكر صلة هذين البيتين بالشاعرين؛ لوجود رقة إسلامية فيهما، وذلك أن الذوق يصيب حيناً، ويخطئ أحياناً كثيرة»⁽¹⁰⁷⁾

ولا شك أن مصطلح الرقة أو السهولة أو العذوبة، أو حتى التلهل، هي من المصطلحات المجازية النقدية القديمة، والتي لا يمكن ضبطها أو تحديدها، إلا وفقاً للانطباعات الشخصية، فإن ما يبدو رقيقاً أو مهلهلاً للدكتورين الكبيرين، قد تبدو خشونته أو تلالؤه لنا، أو كما قال النويهي: «إن ما نراه رقيقاً قد يراه آخرون سمجاً»⁽¹⁰⁸⁾، لكن بالمقارنة بما ورد في بعض الأحكام النقدية القديمة، نجد الآمدي يقول في أبيات علقمة عن النساء:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي...بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ...فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبٌ
إنها: « تشبه في السهولة والعذوبة شعر المحدثين»⁽¹⁰⁹⁾.

فهذا ناقد قديم لحظ السهولة والعذوبة، في شعر علقمة، ومع ذلك لم ينفِ نسبة الأبيات عنه بالرغم من رقتها المجازية التي انطبعت في نفسه عنها، وكأنه يعلم أن الحكم بموجب الانطباعات الشخصية لا يعطي حكماً صائباً، في إثبات نسبة النصوص إلى أصحابها أو نفيها عنهم. وإذا كنا نسلم برأي الدكتور طه حسين فيما ذهب إليه، فلم قبل بائية علقمة الشهيرة؟! التي تكاد تلمس رقتها من مطلعها الذي يقول:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ... بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ

والتي أشار الآمدي إلى رقة بعض أبياتها؟! ولم استنتاها من جملة ما قبله من شعر الجاهليين⁽¹¹⁰⁾؟! ولم قبل معلقة امرئ القيس التي مطلعها: قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ⁽¹¹¹⁾، وماذا يمكن أن يقول طه حسين عن قصائد ذي الرمة التي ملئت بالغريب من اللغة، أو عن قصائد الفرزدق الذي ينحت من صخر؟! وهما شاعران إسلاميان⁽¹¹²⁾!!... أترأه سيخرجهما من ذلك العصر؛ ليدخلهما في عصور الجاهلية؟. لا، بل ما قبل الجاهلية؟! أما قوله: «إن هذين الشاعرين [يقصد: امرأ القيس وعلقمة] قد تواردا على معان كثيرة، بل على ألفاظ كثيرة، بل

(105) السابق، ص 214.

(106) الوقوف على الأطلال بين شعراء الجاهلية والإسلام، ص 20.

(107) الصورة الشعرية عند أبي داود الإيادي، ص 88.

(108) طبيعة الفن ومسئولية الفنان، ص 26.

(109) خاص الخاص، ص 98.

(110) من تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي والإسلامي)، ص 217.

(111) انظر: المصدر السابق، ص 209.

(112) انظر: علقمة حياته وشعره، ص 145 في الهامش.

على أبيات كثيرة، تجدها بنصها في القصيدتين معاً»⁽¹¹³⁾؛ مما يثير الشك فيهما، فهو قول صائب، ولكن التعليل - في نظرنا - غير صائب، لأننا يجب أن نخضع القصيدتين للفحص والتحليل، ونغربلهما بغربال البحث الأسلوبي؛ لا بغربال الانطباعات الشخصية؛ حتى يتضح ما تواردا عليه من معانٍ، أو ألفاظ، أو أبيات، وهذا ما قامت به دراسة سابقة أكدت أنه «قد يتناول المعنى أكثر من شاعر، فيبدو التفاوت بين الشعراء واضحاً في التعبير أو في التخيل أو في التصوير»⁽¹¹⁴⁾. يقول الدكتور لطفي منصور: «بالرغم مما بين القصيدتين من التشابه إلا أننا نستطيع من خلال بعض الأبيات أن نلمس ما يميز كل شاعر عن الآخر، مما يزيد في اقتناعنا أنهما في الأصل قصيدتان مستقلتان...»⁽¹¹⁵⁾.

أما «التشابه الكبير بين شعر الاثنين .. يوحي إليّ بأن المؤثرات التي تعرضا لهما في المجال الثقافي كانت واحدة»⁽¹¹⁶⁾، فامرؤ القيس كان معارضاً لأبي داود الإيادي في وصف الفرس⁽¹¹⁷⁾، وعلقة الفحل كان متأثراً بمنهج أبي داود في ذلك الوصف⁽¹¹⁸⁾.

وقد علمنا من شان الجاهليين مثل هذا التوارد، ولا يُعدّ - في نظرهم - عيباً من عيوب الشعر، ولا يعد دليلاً قاطعاً على وجود النحل، ف «شعراء الجاهلية طبقة واحدة، وشعرهم قريب من بعضه»⁽¹¹⁹⁾، و«هذا القدر من التوارد لا يعد سرقة»⁽¹²⁰⁾، لا بل، إن هذا التكرار، وهذا الخلط لأبيات القصيدتين، قد يُتخذ دليلاً لاثباتها؛ لأن تواتر الروايات، واختلاف الأبيات من رواية إلى رواية، يؤيد وجود هاتين البائيتين، وإلا ما سرّ اشتراك بعض الأبيات في البائيتين في الألفاظ!؟.

لا بل: إنه لو لم يكن هناك خلط وتداخل بين أبياتهما؛ لكان ذلك دليلاً على نحل القصيدتين في عصور متأخرة؛ لأنه يستحيل أن يكون الشاعران قد قالا هاتين القصيدتين، وتناقلتهما الرواة دون أن يحصل خلط وغلط، وتقديم وتأخير في أبيات القصيدتين، خاصة إذا علمنا تأخر التدوين عن زمن الرواية.

وأما قول طه حسين: «إن البيت الذي يُضاف إلى علقة وبه ربح القضية، يُروى لامرئ القيس، وهو:

فأدرَكَهَنَ ثانياً مِنْ عِناهِ ... يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ

والبيت الذي خسر به امرؤ القيس القضية، يروي لعلقة، وهو:

فَلِلْسَوِّطِ أَلْهُوبِ وَلِلْساقِ دِرَّةً ... وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعَ أَهْوَجَ مِنْعَبٍ»⁽¹²¹⁾.

فإنه لا ينهض دليلاً على التشكيك؛ لأن أغلب المصادر الموثوق بها، والتي نقلت القصة والقصيدتين، كانت تجعل البيت الأول منهما لعلقة، والثاني لامرئ القيس، وهذا الذي عليه الرواية المشهورة، والتي نقلها الأعلام الشنتمري

(113) المصدر السابق، ص 214.

(114) قضايا النقد الأدبي، ص 16.

(115) فحل شعراء الجاهلية، ص 141.

(116) امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية، ص 229.

(117) انظر: تاريخ آداب العرب 3، ج 3، ص 107.

(118) انظر الصورة الشعرية عند أبي داود الإيادي، ص 90.

(119) جوهر الكنز، ص 442..

(120) إعجاز القرآن، ص 95.

(121) المصدر السابق، 214، 215.

عن الأصمعي، كما في ديواني الشاعرين، أما الرواية التي ذكرها طه حسين، فهي ضعيفة جداً؛ لأن «من تدبر صنعة امرئ القيس للخليل في شعره وجد السوط لا يفارقه، فلعلها كانت عادته»⁽¹²²⁾، وإذا قبلنا هذه الرواية فهي دليل مادي آخر على صحة البائيتين؛ لأن ثبوتها يؤكد ثبوت وجود معارضة وقعت بين الشاعرين، ولكن الاختلاف وقع في نسبة البيتين السابقين.

وأما قول الدكتور طه مخاطباً قارئه: «أنت تستطيع أن تقرأ القصيدتين دون أن تجد فيهما فرقا بين شخصية الشاعرين، بل أنت لا تجد فيهما شخصية ما»⁽¹²³⁾.

فأحسب أن بحثاً علمياً وجد خلاف ما يعتقده الدكتور طه، فقد أظهر التركيب اللغوي في شعر علقمة الفحل أسلوباً خاصاً به، ووقف على شخصية شعرية متميزة؛ لها طريقتها الخاصة في أسلوب النظم، ووجد الأسلوب نفسه في بائيته المعارضة لبائية امرئ القيس، ووقف على أنماط بنائية متحدة النسق مع ما لهما من شعر في ديوانيهما، الأمر الذي أظهر لنا شخصيتين متغايرتين وجدنا أثر كل شخصية في أكثر ما نسب إليها من شعر؛ «ولو نظر إلى الغزل في هاتين القصيدتين؛ لوجد وضوح شخصية كل واحد منهما»⁽¹²⁴⁾، فامرؤ القيس متهاك وعلقمة متماسك⁽¹²⁵⁾.

وإذا كان طه حسين قد جزم في أول المقولة بنحل البائية المنسوبة إلى امرئ القيس؛ فإننا نراه يتراجع عن ذلك في آخر المطاف، ويحيل الجزم إلى الظن، بقوله: « أكبر الظن أن علقمة لم يفاخر امرأ القيس، وأن أم جندب لم تحكم بينهما، [ولماذا؟ ل: ..] .. أن القصيدتين ليستا من الجاهلية في شيء، وإنما هما صنع عالم من علماء اللغة؛ لسبب من تلك الأسباب التي أشرنا في الكتاب الماضي [أي كتاب: في الشعر الجاهلي] إلى أنها كانت تحمل علماء اللغة على النحل»⁽¹²⁶⁾.

وهذا التناقض في أقوال طه حسين مرةً بالجزم، ومرةً بالظن، يوحي بعدم اقتناعه بما يطرحه من آراء؛ لأنه حاول إخضاع النصوص لما في نظريته، ولم يحاول إخضاع النظرية لما في النصوص، ومن هنا جاء تعليقه المتوقع بأن عالماً من علماء اللغة قد وضع القصيدة؛ لينتصر لمذهبه النحوي أو الصرفي...، وليته ألصق التهمة بعالم ليس من علماء اللغة؛ لأنهم أشد العلماء تثبتاً، بترددهم في قبول النصوص الأدبية، هذا إذا كان أحد علماء المدرسة البصرية، أما إذا كان من علماء المدرسة الكوفية - والتي عُرفت بالتساهل في قبول النصوص، أو نحل بعض رجالها لبعض القصائد أو الأبيات التي توافق مذهبهم النحوي أو الصرفي، ممن قد يتسامح طه حسين في إلصاق التهمة به، فأين هم علماء البصرة المتشددون؟! ولماذا يقبلون بهاتين القصيدتين المنحولتين ويسكتون عنهما؟! فلا تعليق، ولا إشارة!!.. ألا يمكن أن يظهر في كتبهم ما يشير إلى وضع ونحل القصيدتين؟! ثم يحاول طه حسين أن يلصق التهمة بأبرز علمين من أعلام الرواية، والفقهاء بأيام العرب وأنسابها وأشعارها، بقوله: «وكان أبو عبيدة والأصمعي يتنافسان في العلم بالخليل، ووصف العرب إياها: أيهما أقر عليه، وأحذق به، وما نظن إلا

(122) تاريخ آداب العرب، ج 3، ص 218.

(123) المصدر السابق، ص 215.

(124) علقمة حياته وشعره، ص 145.

(125) انظر: فحل شعراء الجاهلية، ص 141.

(126) المصدر السابق، ص 215.

أن هاتين القصيدتين، وأمثالهما أثر من آثار هذا النحو من التنافس بين العلماء من أهل الأمصار الإسلامية المختلفة»⁽¹²⁷⁾.

وهذا اتهام جري بلا دليل مقنع، ل: «أن أمانة الرواة المتعددين تختلف نسبياً، وإن الأكثرية منهم كانت دون ريب موثوقة»⁽¹²⁸⁾، «ويكفي لبيان ما كان لرواية الشعر من حرمة أن نقرأ أن أبا عمرو بن العلاء، حرق مروياته جميعاً، حين اكتشف فيها بيتاً واحداً مزوراً»⁽¹²⁹⁾، والدكتور طه نفسه كان يشهد للأصمعي وأبي عمرو بن العلاء بأنهما لم يُعرفا بفسق ولا مجون ولا شعوبية، ولكنه زعم بعد ذلك أنهما كذبا وانتحلا، غير محتج إلا بقصة بيت واحد، وضعه الأصمعي في شعر الأعشى⁽¹³⁰⁾.

وإذا كنا نسلم بما يعتقد طه حسين من وجود تنافس بين أبي عبيدة والأصمعي؛ فإن هذا التسليم يدعم القول بعدم نحل القصة أو القصيدتين؛ لأنهما قد رويتا في مصادر كثيرة عنهما، وكل له رواية مقاربة جداً من رواية الآخر، ولو أن القصة أو القصيدتين قد اختلقها أحدهما، لما قبلها الآخر، ولكانت مغمزاً في صاحبه، ينتصر بها عليه؛ فهذا أبو عبيدة لا ينكر القصيدتين اللتين رواهما الأصمعي في ديوانيه الشعريين، بل يرى أن الناس تخط شعرهما، ولذلك حاول أفراد شعر امرئ القيس عن شعر علقمة الفحل⁽¹³¹⁾، في حين كان بصيراً بما ينحله بعض الرواة إياه من شعر، من ذلك مقولته في شعر ينسب إلى امرئ القيس: «لم يقله امرؤ القيس، ولكنه لرجل من الأنصار»⁽¹³²⁾.

إذن: لم يكن أمر الوضع والنحل في الشعر الجاهلي، ليخفى على الرواة العلماء، فقد تنبّه له كثير منهم، بل قلما نجد رواية عالم من القرن الثاني والقرن الثالث «لا تذكر لنا الأخبار المروية عنه أنه نصّاً صريحاً على أن بيتاً أو أبياتاً بعينها موضوعة منحولة»⁽¹³³⁾.

ثم هناك سؤال آخر نظرحه على الدكتور طه حسين، وهو: إذا كانت هاتان القصيدتان من وضع عالم من علماء اللغة، فمن هو ذلك العالم الذي يستطيع أن يقف على شعر امرئ القيس، ويتفحصه كلمةً كلمةً، وصورةً صورةً، ثم يعرف أنه يلجأ في التخلص من وصف الناقة إلى وصف الفرس بوصف حمار الوحش، أو أنه لا يكثر بوصف ناقته، أو أنه يكثر من أدوات تشبيه معينة أو من استعارات معينة، أو أن مؤكداً الخبر عنده هي: كيت وكيت... أو أن الحروف الزائدة تكثر في مواضع كذا وكذا... أو أن الإيغال في القافية يكون بالنفي، أو أنه يبني قصائده على أدوات استقهام معينة، أو على النداء... إلخ

وعلى النحو نفسه، قل ذلك في شعر علقمة الفحل، ثم يراعي كل ذلك في طريقة البناء، بحيث يتناسق كل بناء وأسلوب بانيه، أو قل: يتقارب إلى حد التناسق، ثم يستطيع عن طريق معجم الشعراء اللغوي أن يبدع هاتين

(127) المصدر السابق، ص 215.

(128) الأدب العربي في الجاهلية والإسلام، ص 66.

(129) قيم جديدة للأدب العربي، ج 1، ص 23.

(130) النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي، ص 261.

(131) انظر: الخيل، ص 125.

(132) المصدر السابق، ص 12، 13.

(133) مصادر الشعر الجاهلي، ص 325، 326.

القصيدتين على النحو نفسه، وينسبهما إلى الشاعرين المذكورين؟!.. وهذا الأمر قد يقبله العقل، ولكن الواقع لا يقبله؛ لأن هذا الباحث الذي استجلى شعر امرئ القيس أو علقمة الفحل، لا يستطيع أن يضع قصيدة - ولو كان شاعراً- ثم يُراعي كل ذلك، أو قل: معظم ذلك، هذه نقطة. أما النقطة الثانية فهي تعجب من شاعر يقول في هذه البائية:

ألم تَرَيَانِي كُلَّ مَا جِئْتُ طَارِقاً... وَجَدْتُ بِهَا طَيْباً وَإِنْ لَمْ تُطَيَّبِ

وهو البيت الذي فتن كبار النقاد، ثم ينسبه إلى غيره...!!.

وبعد، فإن طه حسين كان مغالياً في شكّه: «فأينما وجهت، فلن تجد إلا شكاً: شكاً في القصة، شكاً في اللغة، شكاً في النسب، شكاً في الرحلة، شكاً في الشعر»⁽¹³⁴⁾، مقيماً على نفسه الحُجّة بقوله: الرواة «يريدون بعد هذا أن نؤمن ونطمئن إلى كل ما يُحدّث به القدماء عن امرئ القيس!..

نعم، نستطيع أن نؤمن، وأن نطمئن؛ لو أن الله رزقنا هذا الكسل العقلي الذي يُحبّب إلى الناس أن يأخذوا بالقديم، تجنباً للبحث عن الجديد، ولكن الله لم يرزقنا هذا النوع من الكسل، فنحن نؤثر عليه تعب الشك ومشقة البحث»⁽¹³⁵⁾

والسؤال هنا أين هو البحث الشاق الجاد الذي استطاع من خلاله طه حسين أن يثبت، أو ينفي، أو يتردد بالشك؟ أهو في الرقة التي لمسها؟! أم في التوارد الذي ذكره؟! أم في التنافس بين العلماء؟! هي استنتاجات غريبة كما يبدو، لأنها كما يقول الدكتور بدوي طبانة: «تخرج عن طبيعة الاستنتاج الذي ينبغي أن يُبنى على مقومات صحيحة موثوق بها، لتكون أدلة منطقية في بحث علمي؛ لا أدلة خطابية في مجال التأثير والتلاعب بالعواطف، وأين الأدلة الفنيّة في إثبات انتحال هذا الشعر، أو انتحال هذه القصص؟»⁽¹³⁶⁾.

وإذا كان الدكتور طه حسين قد بالغ في الشك وجزم بالإنكار، فإن الدكتور الضحيان قد بالغ في الاطمئنان، وجزم باليقين؛ بلا أدلة كافية أو مقنعة، حين أكد قائلاً: «لقد أخطأ الدكتور طه حسين، حين لم يفرق بين شخصية الشاعرين، وأخطأ حين ألغاهما، وأخطأ لما لم يفرق بين وصفهما للخيل في القصيدتين... وأخطأ حين أنكر أم جندب»⁽¹³⁷⁾.

وهكذا نجد الدكتورين الفاضلين قد أمعن أحدهما في الإنكار، والآخر في الإثبات؛ معتمدين على العاطفة المتعصبة تجاه منهجيهما وبحثيهما.

و«على كُلِّ، فإن ما ينبغي أن نُصرّ عليه في تقويمنا الأدبي هو ألا نفرض أي قانون أو حكم على العمل الفني من خارجه، إذ أن كل عمل فني له قوانينه الخاصة به، يتعيّن على الناقد، أن يستنتجها من داخل العمل نفسه، كما يجب ألا نقرب من العمل الفني بأية أفكار مسبقة عنه، أو عن أسلوبه، ذلك أن مهمتنا كدارسي أساليب أو نقاد هي: أن نستقصي، ونصف الحقائق الملحوظة في العمل الذي نقومه، وأن نيزهن على استنتاجاتنا بإبراز شواهد من العمل ذاته؛ بذلك نكون قد أفلحنا في الوصول إلى نقد علمي موضوعي»⁽¹³⁸⁾.

(134) المصدر السابق، ص 210، 211.

(135) المصدر السابق، ص 211.

(136) معلقات العرب، ص 74.

(137) الصورة الشعرية عند أبي داود الإيادي، ص 91، 92.

(138) اللغة والدلالة في الشعر، ص 10..

وإذا كان الدكتور طه حسين قد أطمأن إلى الشك في القصيدتين، فإننا نواجه بناقدين آخرين، يظهر الشك - على استحياء - في نقدهما للقصيدتين . : أما الأول منهما، فهو الرافعي، وترى الشك عنده يدور حول بائية امرئ القيس بقوله: «إن أكثر ما في قصيدة امرئ القيس، مفروق بألفاظه ومعانيه في قصائد أخرى له، ومنها أبيات لم يغير منها إلا القافية، وذلك بعض ما أخذناه على شعره؟»⁽¹³⁹⁾.

وهذا الشك تجده عند الدكتور طه وادي أيضاً، حين يتساءل عن سرّ هذا التشابه: أسببه أن امرأ القيس كان يكرّر نفسه في بعض قصائده؟ أم أن هذه القصيدة نحلها الرواة على منوال المعلقة؟»⁽¹⁴⁰⁾ وأعتقد أن امرأ القيس لم يكن ليكرّر نفسه، ف «ربما كانت أكثر من صورة تشترك في المادة التعبيرية، ولكن بما خلعه على كل منها من لون خاص أو ملامح معينة، جعلها تبدو فيما بينهما متغايرة»⁽¹⁴¹⁾، وإن كانت في اللفظ متقاربة. وهذا يفسّر لنا ظاهرة المصاحبات اللغوية، فالمصاحبة هي ميل بعض الألفاظ إلى اصطحاب بعض الألفاظ الأخرى»⁽¹⁴²⁾، كما أن الشاعر لا يبدأ من فراغ حين ينشئ قصيدته، بل هناك معانٍ ولطائف تختزنها ذاكرته، وهناك صور وأخيلة يدركها ذهنه... في البناء الشعري»⁽¹⁴³⁾، وهذه السمات اللغوية حين تحظى بنسبة عالية من التكرار، وحين ترتبط بسياقات معينة على نحو له دلالاته، تصبح خواصّ أسلوبية»⁽¹⁴⁴⁾، يقول الدّس: «هذا ما اتضح لي جلياً بعد مقارنة هذه القصيدة بالمعلقة وتاليتها، فهي روح المعلقة، ومن روح شعر امرئ القيس وأفكاره واختراعاته... وقد لاحظنا التزام امرئ القيس باللفظ والمعنى في خروجه للصيد... وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه في توثيق هذه القصيدة ونسبتها لقائلها... وتبقى اللغة أو القوالب التي صب فيها هذه الصورة وهي أيضاً، تشهد أنها من روح امرئ القيس»⁽¹⁴⁵⁾، فإن هذا التكرار وتلك المشابهة أصل في أسلوبه، وطبعي بالنسبة لشاعر كامرئ القيس، ينشد بالفطرة أن لا يجد حرجاً في أن يعيد ما نظم في قصيدة سابقة له في قصيدة أخرى. ولا غرابة في أن يتم الشاعر أسلوبه إذا كان ناضجاً، ولا غرابة أن يقلده الشعراء في ذلك، والرافعي نفسه يدرك هذا، ويقول على سبيل الفكاهة: «فكان شعره أشبه بكتب البلاغة للمتأخرين»⁽¹⁴⁶⁾.

وإذا كان الرافعي يساوره الشك في بائية امرئ القيس، فإن الدكتور لطفي منصور يساوره الشك في بائية علقمة ولكن من وجه آخر، فيقول ملمحاً: «من الغريب أن البائية المكسورة، وهي القصيدة التي عارض فيها امرأ القيس، لم ترد في مجموعتي: الأصمعيات، والمفضليات اللتين في أيدينا، إلا أنها مثبتة في ديوان علقمة، وفي الاختيارين»⁽¹⁴⁷⁾

وهذا القول قد يبدو غريباً من لطفي منصور لو أنه صرح بالشك؛ لأن مثله يعلم أن الأصمعيات، والمفضليات ما هي إلا اختيارات من عيون الشعر العربي القديم، فما يروق للمفضل الطيّ ويختاره، قد لا يروق للأصمعي، وما يروق لهما أو لتلاميذهما، قد لا يروق لغيرهما، أو العكس هو الصحيح، فلا نجد المفضل يختار شيئاً من قصائد امرئ القيس، كما لا نجد أبا زيد القرشي يختار شيئاً من قصائد علقمة في جمهرة أشعار العرب؛ ولو كان عدم

(139) تاريخ آداب العرب، ج 3، ص 219.

(140) الروائع من الأدب العربي، ص 107.

(141) الصورة الفنية في شعر امرئ القيس، ص 355.

(142) اللغة والدلالة في الشعر، ص 21.

(143) المعاني المتجددة في الشعر الجاهلي، ص 41.

(144) الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية، ص 19.

(145) وصف الخيل في الشعر الجاهلي، ص 257، 275، 276.

(146) المصدر السابق، ج 3، ص 213.

(147) فحل شعراء الجاهلية، ص 140.

وجود شعر الشاعر كله أو بعضه في بعض كتب الاختيارات مدعاةً للغرابة، ومقياساً لإثارة الشك؛ لصار أغلب الشعر مشكوكاً فيه.

هذه حُجج المنكرين للقصيدتين، والمشككين في صحة نسبتها للشاعرين، وهذه الردود عليها.

ثانياً: مناقشة أقوال النقاد المشككين في وقوع قصة التحكيم:

أما حُجج الفريق الثاني: الذي لا يُنكر نسبة القصيدتين للشاعرين، بل ينكر خبر المناظرة أو يشكك في قصة التحكيم، فقد تزعمه نقاداً ثلاثة هم: الدكتور علي الجندي، والأستاذ طه إبراهيم، والدكتور أحمد الحوفي. يقول الدكتور الجندي عن امرئ القيس، بعد أن ذكر قصته مع أم جندب وعلقمة: «يبدو أن في هذا الخبر ما هو مختلق، فالذي يغلب على الظن أن حياته كانت قلقة وغير مستقرة، ويستبعد أن يفكر في الزواج، على أن سلوكه السابق على ذلك الوقت لم يكن سلوك شخص يبحث عن الاستقرار...»⁽¹⁴⁸⁾، وهذا التعليل الذي ذكره الدكتور الجندي يبدو مقبولاً وتطمئن النفس إليه إذا قيس بمقياس الزمن الحاضر، والبيئة المعاصرة؛ أما في ذلك الزمن الغابر، وفي تلك البيئة القاسية، فلا غرابة في أن يحدث هذا الزواج، الذي لا يعني لهم - بأي حال من الأحوال - السكن والهدوء والاستقرار كما يعني لنا اليوم، والأمثلة في باديتنا المعاصرة شاهد على ذلك. غير أن الدكتور العباسي يرى عكس ما يراه الدكتور الجندي، فامرؤ القيس «في حاجة إلى أنيس؛ يخفف عنه ما هو فيه من التنقل بين القبائل، طلباً للعون؛ لاسترداد ملك أبيه.. وفتاة كهذه يركن إليها، تسليه وتمنيه وتحمل عنه بعضاً من الهموم..»⁽¹⁴⁹⁾

ولذا، فالدكتور الجندي لا يستبعد ذلك بقوله: «.. ثم إذا كان قد تزوجها، وحدث بينه وبينها نفور في الليلة السابقة على مجيء علقمة إليه، كما تقول الروايات، فمن المستبعد أن يرضى امرؤ القيس بتحكيما بينهما...»⁽¹⁵⁰⁾ وهذا السبب واه؛ لما تقدم من أن الروايات التي عرضت القصة لم تتفق على حصول منافرة بينهما، قبل مجيء علقمة الفحل، ولم ترد إلا برواية واحدة في كتابين هما: الأغاني والموشح، مع تعدد الروايات الأخرى، والتي وجدنا أولها في كتب ابن قتيبة، التي تذكر القصة بروايات متعددة، مجردة من ذكر منافرة الزوجين لبعضهما. ولعل خبر قلى أم جندب لزوجها، محمول على القصة؛ لإثبات جورها في الحكم. وإذا كان هذا الخبر صحيحاً، وهو أن زوجته كانت تفرقه، فما المانع في قبوله بتحكيما بينه وبين علقمة؟! خاصة إذا عرفنا اعتزاز امرئ القيس بشعره وثقته في شاعريته، «فقد كان شديد الظنة في شعره، كثير المنازعة لأهله، مُدلاً فيه بنفسه، واتقاً بقدرته»⁽¹⁵¹⁾.

ومن الأسباب التي دعت الدكتور الجندي إلى التشكيك أيضاً «أن افتتاحية قصيدته التي قالها بهذه المناسبة، كلها حديث هوى وعشق لأم جندب، ومن المستبعد - كذلك - أن يقول ذلك إذا كانت زوجته، وإذا كانت قد صرحت له بكرهيتها له في الليلة السابقة مباشرة...»⁽¹⁵²⁾.

وهذا التشكيك قائم أيضاً على اعتماد صحة خبر المنافرة بين الزوجين، الذي أضافته بعض الروايات إلى القصة، فإن كانت إضافة هذا الخبر محمولة على القصة، فلا وجه للشك فيها إذن، وإذا كان الخبر من صميم القصة، فإن الشك يتلشى أمام معرفة النظام الجاهلي في عمود القصيدة، وافتتاحها بالنسيب، إذ يستبعد أن يكسر هذا

(148) تاريخ الأدب الجاهلي، ج 2، ص 56.

(149) وجيز النقد عند العرب، ص 45.

(150) المصدر السابق ج 2، ص 56.

(151) تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الثالث، ص 10. داؤد سلوم.

(152) المصدر السابق، ج 2، ص 56.

العمود، أو أن يتشَبَّ بامرأة أخرى غير أم جندب، من أجل أن يغضبها، بل العكس هو الصحيح ، فإن قبوله بتحكيماها، يتطلب منه في مفتتح القصيدة إزالة تلك الشوائب المكدرّة لصفو العلاقة بينهما، أو قُلْ: حتى يستميل هواها إلى جانبه، فتحكم له..

أمّا إذا كان الدكتور علي الجندي يستبعد أن يتغزّل امرؤ القيس بامرأته أمام رجل آخر، فهو استبعاد لا وجه له ؛ لأدلة كثيرة منها:

- إن المجتمع الجاهلي، وحتى الإسلامي، لم يكن ينكر على الزوج أن يتغزّل بزوجته، أو يعيبه بذلك، بل هو شائع مألوف.

- إن امرأ القيس لم يذكر في قصيدته هذه ما يعيب، فلم يكشف عورة المرأة، ولم يصور مفاتنها، أو يصف فحش اللقاء، كعادته في معظم قصائده، وقد يتخذ هذا دليلاً على إنكار نسبة البائية إليه، وليس الأمر كذلك، لأنه في بقية قصائده يصف عشيقاته، أما هنا فيصف امرأته.

وإذا كان الدكتور الجندي يستبعد القصة، لأن امرأ القيس طلب من خليليه أن يمرا على زوجته، وهي واقفة بين يديه، فإن هذا الاستبعاد يتلاشي، للسبب الذي ذكر من بناء القصيدة الجاهلية على هذا الأسلوب، من مخاطبة الظل، ونداء صاحب، وإن لم يمرّ بالظل، أو لم يكن معه صاحب، وإنما هو عُزْفٌ وتقليدٌ سائر .

هذه الأسباب التي أثارت الشكوك عند الدكتور الجندي، هي باعتماده صحة خبر المنافرة بين الزوجين والتي - في اعتقادنا - أضافتها بعض الروايات لقصة التحكيم، والتي يرى الدكتور الجندي «أنها مختلقة للرد على ادعاءات امرئ القيس في مغامراته، وهيام النساء به»⁽¹⁵³⁾ ، ونحن نرى رأيه في اختلاق خبر المنافرة بين الزوجين، ولكننا قد نختلف معه في تعليل اختلاق الخبر، لأن الأقرب إلى ذلك هو وضعه من قبل النقاد المتعصبين لامرئ القيس أو عليه.

فالمتعصبون له يرون في هذه الإضافة، مخرجاً للطعن في حكم أم جندب، والمتعصبون ضده يرون في هذه الإضافة؛ تحطيماً لمكانة امرئ القيس في المجتمع الجاهلي.

هذا، والدكتور علي الجندي يساوره الشك في القصة كلها، لأنه لم يعتمد في كل شكوكه على الخبر المضاف للقصة فحسب، بل يرى « أنه من العجيب أن يغضب امرؤ القيس من الحكم، وهو مبني على سبب فني سليم»⁽¹⁵⁴⁾ .

وهذا الشك لا مبرر له، لأن غضب امرئ القيس من الحكم، لا غرابة فيه، ولكن الغرابة في أن لا يغضب رجل شك في ميل زوجته إلى الطرف الآخر!! فقد « كان يدري من قيمة شعره ما لا يدريه المُعْتَرِض عليه في تلك المحاجة »⁽¹⁵⁵⁾ ، فهو ناقد أيضاً رأى من تفوق قصيدته، وبلاغة قوله، ما يجزم بتحكيم الميل والهوى، فكيف - والأمر كذلك - لا يغضب؟! حتى وإن كان الحكم - في نظر الدكتور الجندي - مبنياً على سبب فني سليم؟! إضافة إلى أنه «لو لم تقم حياة امرئ القيس على ضيق من رأى زواجته فيه رجلاً ، لتقبّل نقدها راضياً، أو لتعزّى عنه متسلّياً»⁽¹⁵⁶⁾ .

(153) المصدر السابق ، ج 2 ، ص 57 .

(154) المصدر السابق ، ج 2 ، ص 57 .

(155) تاريخ الشعر العربي حتى القرن الثالث الهجري، ص 72 .

(156) امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية ، ص 90 .

هذا، وبعض الروايات تردُّ سبب طلاقه لها، إلى تعبيرها له بضعف قدراته الجنسية، لا إلى مقولتها النقدية . (157) أما الأستاذ طه إبراهيم، فيقول: «لابد أن نقف وقفة ارتياب وحذر عند قصة.. أم جندب... فإنَّ امرأ القيس عُرف بوصف الخيل والصيد، وشهر بذلك دون الجاهليين، وهو في المعلقة، وفي قصيدته اللامية الأخرى لا يُجارى في هذا الصدد؛ ولعل ذلك ما حمل عبد الله بن المعتز على أن ينكر هذه القصيدة فيما أنكره من شعر امرئ القيس، وذلك محتملٌ جداً، فهي، وإن جرتُ على مذهبه الشعري، خاليةً من طابعه الذي نحسّه في شعره الصحيح». (158) فالأستاذ طه إبراهيم يشير بذلك إلى عبارة المرزباني في الموشح، والتي لم نعثر على مصدرها في كتب ابن المعتز، أو في غيرها من الكتب. والتي حاول أن يؤولها الدكتور كامل الدقس بقوله: «كلمة أنكر هنا، بمعنى: نقدّه وعابه، لا بمعنى إنكار، ودعوى أنها مننحلة، وذلك اصطلاح عند صاحب الموشح يُفهم من قراءة الكتاب» (159).

أما القول بشهرة امرئ القيس في وصف الفرس، فهو قولٌ صحيح، وأما القول بأنه لا يُجارى في ذلك، فمبالغٌ فيه، لأن الشهرة عنده شهرة كثيرة، لا شهرة نبوغ. فقد يكون أبو داود الإيادي أشهر منه، وقد يكون عنتره العبسي أبداع منه في هذا المجال، لأنهما يصفان نفسية الفرس، أما علقمة فلم يشتهر بوصف الفرس، ولم يُعرف عنه ذلك، و شعره في وصف الفرس - من غير شعر البائية - قليل جداً، ولكننا - مع ذلك - نجد شخصية كل منهما في وصف فرسه، فعلقمة فارس، وامرؤ القيس قانص، وهذان الحصانان نجدهما في بقية أشعارهما، وقد انتهى الدكتور الضحيان إلى القول بأن علقمة كان «متأثراً بأبي داود الإيادي...يقلّده، ويتكى عليه في صورته الشعرية تلك» (160).

وإما قول طه إبراهيم بأن «الموازنة على شريطة الجمع بين ثلاثة أشياء [وحدة: الغرض، والوزن، والقافية] فكرة على شيء من الدقة لا تتلاءم مع الروح الجاهلي في النقد الأدبي...» (161). ولعل في هذه المقولة تقليلاً من قدرة العرب على التفكير المنظم، وإدراك علاقات الأشياء، وكأنه نسي أن المعجزة الآلهية كانت من جنس ما برعوا فيه من البلاغة والفصاحة والمعارضة، حتى غدا منظوم الكلام هو العلم الذي «لم يكن لهم علم غيره» (162)، و«شغل حياتهم إلى درجة كبيرة» (163)، إضافة إلى أن «الشعراء في الجاهلية هم من أهل المعرفة، ومن أعلم أهل زمانهم... ومن أرقى الطبقات عقلاً، بدليل ما صدر عنهم من شعر» (164)، أو نقد.

فهذه «الحادثة بشعر شاعريها تفيدنا أن المعارضات الشعرية كانت بعيدة الجذور ومسايرة للشعر، منذ أيامه الأولى، ونلمس كذلك جيذا المقومات الأساسية في شعر المعارضات، وذلك من خلال ما قالت أم جندب لزوجها

(157) ديوان المفضلين، ص 764 بشرح الأنباري.

(158) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 28.

(159) وصف الخيل في الشعر الجاهلي، ص 256.

(160) الصورة الشعرية عند أبي داود الإيادي، ص 90.

(161) طه إبراهيم، السابق، ص 29.

(162) طبقات فحول الشعراء، ص 22.

(163) من قضايا الأدب الجاهلي، ص 32.

(164) الأدب العربي في الجاهلية والإسلام، ص 62.

ولعلقمة.. فهذا يعني وجوب وحدة الموضوع والوزن والقافية وحركة حرف الروي، وبذلك تكون المعارضات صحيحة تامة» (165)

إن المنافرات أو المناظرات أو المعارضات لا يمكن أن ننكر وجودها في العصر الجاهلي «تحت ضغط شبهات الوضع والانتحال»، فالمنافرات، وما تشتمل عليه من مناظرة: «كأنها صورة مبكرة لما نراه الآن من مناظرات بين المتنافسين» (166)، وهذا يدل على عقلية متفتحة، ومجتمع قبلي منظم.

أما المعارضات في الشعر « فلم تكن العرب توازن بين قصيدة في الرثاء أو أخرى في الفخر، ولا يوازنون بين بيت في المديح وآخر في الهجاء، ولكنهم كانوا يشترطون اتحاد البيت أو القصيدة في الغرض الشعري، ويلحق بذلك أن يكون الشاعران ممن عُرف عنهما الإجابة في هذا الفن الشعري بالذات » (167)، ولو كانت الموازنة بين قصيدتين مختلفتين وزناً وقافية وموضوعاً، أو مختلفتين في واحدة منها؛ لدعانا ذلك إلى التشكيك في صحتها، أو في قبول الطرفين بها.

ثم يفصح طه إبراهيم عن ارتيابه « في أن جاهلياً يُدرك الفرق بين الرّويّ والقافية [كما يرتاب] ... في أن هذه الألفاظ تستعمل في العصر الجاهلي بمعناها الاصطلاحي» (168)

وهذا الارتياب ليس له ما يبرره، لسببين:

الأول: إن ذكر الرّويّ والقافية، لم يرد في معظم الروايات المتواترة (169)، ولعل ذكرهما في بعض الروايات، هو من عمل الرواة؛ لـ « أن النصوص التي بين أيدينا عن النقد، إنما هي نصوص، رويت في الإسلام، ورويت بعقلية الزمن الذي عاش فيه الراوية، وربما بلغنا مضمون النقاش، أو النقد الذي نُسب إلى الشاعر»، (170) و« لم تصلنا منه إلا آثارات يسيرة، شوّهها الرواة، وخلعوا عليها لباساً غير لبوسها » (171).

أما السبب الثاني: فقد ذكره الدكتور عبد الرزاق حسين، وأثبت بالدليل المادي معرفة العرب لهذه المصطلحات (172)، بل معرفتهم بما هو أعمق من هذه المصطلحات، فقد « ذكرت في أشعارها السناد والإقواء والإكفاء.. وذكروا حروف الرّويّ والقوافي، وقالوا: هذا بيت، وهذا مصراع... » (173)

إذن: لا يوجد مبرر منطقي يدعو طه إبراهيم، للارتياب في خبر هذه المناظرة.

ومن المشككين في قصة التحكيم أيضاً: الدكتور أحمد الحوفي الذي يرى أنها «في حاجة إلى تمحيص»، يقول: «إنني أشك في هذا التحكيم؛ لأنني لا أعقل أن تجرؤ امرأة عربية على أن تؤثر رجلاً على زوجها، وهي واثقة بأن

(165) تاريخ المعارضات في الشعر العربي ، ص 17 .

(166) الروائع من الأدب العربي ج 1، ص 59 . 61 .

(167) الموازنة بينتها ومناهجها في النقد الأدبي ، ص 40 .

(168) طه إبراهيم ، السابق، ص 29 .

(169) انظر روايات القصة السابقة في هذا البحث.

(170) تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الثالث، ص 9 .

(171) النقد الأدبي الحديث في المغرب ، ص 74 .

(172) علقمة بن عبدة حياته وشعره ، ص 135 ، 136 .

(173) دراسات في نقد الأدب العربي ، ص 67.

الرجال عُيِّر، وهي أيضاً ذات حياءٍ وحصافة..» (174)، وهذا الاعتقاد مستبعدٌ أيضاً؛ لأن مراجعة مصادر التاريخ والأدب القديمة تثبت وقوع مثل هذه المنافرات والخلافات بين الزوجين.

فإن قيل: هي زوج سيّد، وزوجات السادة لا يتمرّن على أزواجهن، فنقول: هذا حاتم الطائي سيّد قومه، ومع هذا فقد طلقته زوجته ماوية بنت غفر، وتزوجت ابن عمه، الذي أغراها بقوله: «طلقني حاتماً وأنا أتزوجك وأنا خير لك منه، وأكثر مالاً، وأنا أمسك عليك وعلى ولدك» (175).

وإن قيل: هي زوج شاعر، وزوجات الشعراء لا يتجرأن على أزواجهن، خشية الهجاء، فنقول: هذه زوج عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلي المعروف، تكرهه لكبر سنه، وتريد فراقه، ولم تبال بما قاله فيها في لاميته الشهيرة (176). وهذه النوار زوج الفرزدق كانت كارهةً له، فلما رأى ابن الزبير ذلك قال له: ما حاجتك بها، قد كرهتك، فكن لها أكره، واخلّ سبيلها» (177).

وإن قيل: ليس المقصود التمرد، وإنما المقصود ترك الزوج إلى رجل آخر وإيثارها له، فنقول: إن أم جندب لم تؤثر علقمة؛ لأنها تحبه فهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة» (178)، وإنما هي كانت تنتظر وتتقد، وهي في ذلك لم تقم إلا بوظيفة الناقد.

ولو افترضنا أنها كانت تُحبه، وتكره زوجها، أيكون ذلك غريباً في العصر الجاهلي؟! وقد توالفت فيه قصص كثيرة عن نساء أبغضن أزواجهن، وطلبن الطلاق، وتزوجن بغيرهم، كقصة (دختنوس) بنت لقيط التي كانت «عند عمرو بن عدس، وهو شيخ كبير، فوضع رأسه في حجرها، فنفخ كما ينفخ النائم، فقال: أخّ! فقالت: أخّ والله منك، وذلك بسمعها، ففتح عينيه وطلقها، فتزوجها عمرو بن معبد بن زرارة..» (179)، وما قصة صاحب المثل الشهير: «الصيف ضيعت اللبن» (180)، منها ببعيد.

فإن كانت ماوية أو النوار أو دختنوس أو غيرهن يصرن بكرهه أزواجهن، فإن شعور المرأة وعاطفتها القوية. حُباً وبُغضاً. قد تغلبت على حيائهن أو خوفهن من أزواجهن، وقد تكون أم جندب مثلهن «عبرت - ربما من حيث لا تدري - على نفورٍ داخليّ تجده في أعماقها نحو زوجها» (181)، الذي عُرف من تاريخه أنه غير موفق في حياته العاطفية، كثير الزواج، كثير الطلاق، مثنائاً مفزكاً، يفتقد أهم ما يُطلب في الزوج، وما من أجله تتزوج المرأة» (182).

يقول الرافعي: «وما أرى أم جندب إلا أرادت ما تريد الفارك من بعلها، فقرعت أنفه على حمية ونخوة، وهي تعلم

(174) المرأة في الشعر الجاهلي، ص 594.

(175) ديوان احات، ص 19، وانظر الأمالي ج 3، ص 154..

(176) انظر ديوان عبيد بن الأبرص، ص 21.

(177) اللقاءات الأدبية، ص 46.

(178) الصورة الشعرية عند أبي داود الإيادي، ص 90.

(179) مقاييس اللغة، ص 41، أخ.

(180) معجم الأمثال، ج 2 ص 434

(181) امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية، ص 90.

(182) السابق، ص 88.

أنها - لا بدّ - مسرّحة في زمام هذه الكلمة « (183) ، فهي « تريد إغضابه ؛ ليطلقها، فتحظى بعلمة، وقد ظفرت « (184)، ولكن الدكتور الحوفي يستبعد هذا بقوله: «لا يشفع في هذا أنها فارك تهتاج زوجها؛ ليطلقها؛ لأنها لم تكن تدري ماذا يجزّه حكمها، فقد يجزّ الطلاق الذي تريده ، لكنه مخالط بسوء ظن ومذمة، فقد يجزّ عضلاً وتعليقاً، وربما نجم عنه أن يُزهق روحها زوجها الهائج الغضبان» (185) ، وهذا تعليلٌ مقبول، لكن ما الذي فعلته لكي يزهق روحها؟ ألم يرتضيها حكماً؟ ألم تُعلّل لحكمها؟ ألم تكن موفّقة في نقدها؟. ألم تكن صادقة في قولها؟!، وهل من عادة الأشراف والسادة أن يقتلوا النساء؟!.

إن امرأ القيس لو أقدم على قتلها؛ لتلطّخ بعارٍ لا يغسله أبد الدهر، ولكن أعظم ما يفعله في هذا الموقف هو الطلاق؛ لحفظ ماء الوجه من جهة، ولاعتراضه على حكمها من جهة أخرى. ويظهر هذا الاعتراض في قوله لها: «ليس الأمر كما ذكرت، ولكنك له عاشق»، ولعلّ علاقاته غير الشرعية مع عشيقته، تركت هذا الأثر السلبي على علاقاته الشرعيّة مع زوجاته ، فكان سيء الظنّ بهن، سريعاً إلى التخلّص منهن» (186).

ويثير الدكتور الحوفي نقطة أخرى تدعوه للشك، بقوله: «إنّي أستبعد أن يقول الشاعران على البديهة هاتين القصيدتين الطويلتين البارعتين» (187)

أمّا طول القصيدتين وبراعتها على نحو ما يعتقد الدكتور الحوفي فلا غرابة فيه ؛ لأن الأولى لأمير الشعر في العصر الجاهلي، والثانية لفحل شعراء الجاهلية، ولو كانت هاتان القصيدتان غير بليغتين أو غير بارعتين كما يرى الحوفي، لكان ذلك مدعاةً للشك بأنها من صنع شاعر متأخر قد لا يحسن فن القول.

أمّا قولهما على البديهة، فشيء لا يرفضه العقل ولا الواقع؛ لأن في عصرنا الحاضر شعراء يستطيعون بملكتهم الشعريّة، أن ينظموا القصيدة على البديهة، والتاريخ القديم والحديث، يشهد بمثل هذه الوقائع، فالشعراء «منهم من يُعرّف بالتفتيح.. ومنهم من يُعرف بالبديهة، ووحدّة الخاطر، ونفاذ الطبع، وسرعة النظم، يرتجل القول ارتجالاً، ويطبّعه عفواً صفاً...» (188).

ثم إنّ القصة في كلّ مصادرها، لم تذكر أنّهما قالوا القصيدتين على البديهة، بل إنّ بعض روايات ديوان المفضليات والموشح تنصّ صراحة على احتمال قول القصيدتين على التراخي، وإلى هذا ذهب الدكتور عبد الرزاق حسين، وانتهى إلى القول بموضوعية «ليس لنا أن نبدي الرأي في ذلك ما دمنا لم نجد نصّاً واضحاً يحدّد لنا الأمر» (189).

ومما يثير الشك عند الدكتور الحوفي «أنّ مئات من الشعراء وغيرهم من مشهوري الجاهلية قد خلفوا غيرهم على نسائهم، ولم يُسمّ أحدهم فحلاً، فلماذا حُصّ علقمة بهذا اللقب» (190)، وهذا القول لا ينهض دليلاً على الشك أيضاً،

(183) تاريخ آداب العرب، ج 3، ص 218.

(184) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، ج 1، ص 262 .

(185) المصدر السابق، ص 596 .

(186) امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية ، ص 88 .

(187) المصدر السابق/ 596.

(188) السرقات الأدبية ، ص 36 .

(189) علقمة حياته وشعره ، ص 138.

(190) المرأة في الشعر الجاهلي ، ص 597.

لأن لقب الفحولة، يتجاذبه سببان، مال الدكتور الجندي إلى الثاني منهما بقوله: «إن سبب تسمية علقمة بالفحل، لا يرجع إلى أنه خلف امرأ القيس على أم جندب، ولكن يبدو أن ذلك كان للتفريق بينه وبين شخص آخر يسمى علقمة الخصي»⁽¹⁹¹⁾.

وإذا كان الأمر كما قال الدكتور الجندي، فلا حُجّة للدكتور الحوفي، أما إذا لم يكن كذلك؛ فإن لقب الفحولة يتجاذبه معنيان حقيقية، ومجاز، وقد يكون لكلا المعنيين وجه مقبول، فإن كانت على المعنى المجازي، أي: أنه غلب امرأ القيس في صياغة المعاني الشعرية، فلا حُجّة قائمة للشك، وإن كانت على المعنى الحقيقي، أي: أنه خلف امرأ القيس على طليقته، فالحجة قائمة؛ لأن كثيراً ممن خلفوا على نسائهم لم يُلقبوا بالفحول، ولكن هذا الشك يتلاشى مع مقولتها في تعبير زوجها، ومع معرفة تاريخ امرئ القيس وضعفه الجنسي»⁽¹⁹²⁾، وكأنّ الناس لاحظوا أنها هجرث الشيب، واستقبلت الشباب، لعلها تجد عند علقمة ما أفقدته عند امرئ القيس، فلقبوه لذلك بالفحل.

هذا، وهناك حُججٌ أخرى لبعض تلامذة الدكتور طه حسين، وهما الدكتور شوقي ضيف، والدكتور نجيب البهيتي، ولكنهما اختلفا مع أستاذهما في عدم التشكيك في نسبة القصيدتين إلى الشاعرين، واتفقا معه في إنكار قصة التحكيم:

- إذ يرى الدكتور شوقي ضيف: «أن الرواة لاحظوا تشابه القصيدتين في أغلب العناصر، فنسجوا حولها أسطورة التحكيم...»⁽¹⁹³⁾، «فهني قصص شعبي يكشف عن الإحساس بتقارب هذين الشاعرين في مذهبهما الشعري، واتجاههما الفني»⁽¹⁹⁴⁾.

وهذا في - اعتقادنا - سببٌ وجيه يدعو إلى التشكيك في صحّة القصة، ولكنه لا يدعو إلى إنكارها جملةً وتفصيلاً، إذ لو كان تقارب كل شاعرين في مذهبهما الشعري، أو تشابه كل قصيدتين، مدعاةً للوضع؛ لوجدنا أمّهات جناب كثيرات، وهذا مخالف لما قرره المتخصصون في النقد، بأن ما ضاع من قصص النقد الجاهلي أكثر مما هو موجود الآن⁽¹⁹⁵⁾، الأمر الذي دفعهم إلى القول بأنه لولا ارتباط هذه المناظرة بشاعرين كبيرين، وبقصة ظريفة، لمحتها ذاكرة النسيان، وضاعت من جملة النقد الضائع⁽¹⁹⁶⁾.

ولكن الدكتور شوقي ضيف يضيف سببا آخر وهو أن الشاعرين لم يلتقيا، ولم يكن لهما أن يلتقيا، مؤيداً بذلك رأي أستاذه، وكان الدكتور طه حسين يرى أن علقمة « مات بعد ظهور الإسلام، أي: في عصر متأخر جداً

(191) تاريخ الأدب الجاهلي، ج 2، ص 57.

(192) انظر: اللغة الشاعرة، ص 82.

(193) النقد، ص 20، وانظر الشعر الجاهلي، ص 145.

(194) تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث، ص 72.

(195) انظر: على سبيل المثال:

- الشعراء النقاد في العصر الجاهلي والإسلامي، ص 224، 25.

- دراسات في النقد الأدبي والبلاغة، ص 15.

- مقالات في تاريخ النقد العربي، ص 30.

- النقد الأدبي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ص 44.

(196) انظر: دراسات في نقد الأدب العربي، ص 61، 62.

بالقياس إلى امرئ القيس»⁽¹⁹⁷⁾، واستغل هذه النقطة الدكتور شوقي، لينكر قصة التحكيم، والتي اختلقها الرواة - حسب اعتقاده - «غير ملاحظين أن علقمة ليس من معاصري امرئ القيس؛ لأنه كان يعيش في أوائل القرن السابع الميلادي»⁽¹⁹⁸⁾، وهذه النقطة قد رد عليها الدكتور عبد الرزاق حسين، وأغلق باب الشك فيها، بتحقيقه لتاريخ وفاة علقمة على وجه التقريب في سنة 603 م، أي أنه مات قبل أن يدرك الإسلام⁽¹⁹⁹⁾.

وإذا كان علقمة قد أدرك الإسلام، فما الذي يمنع لقاءه مع امرئ القيس إنْ عُدَّ من المعمرين؟! فهذا حسان بن ثابت أدرك الحارث بن أبي شمر ملك الغساسنة في الجاهلية، والناطقة الذبياني، وعلقمة الفحل في مجلسه⁽²⁰⁰⁾، وعُمِّر حتى أدرك خلافة الأمويين، ومن المعمرين من أدرك امرأ القيس وأدرك الإسلام أيضاً⁽²⁰¹⁾.

ولكن قد يُقال: إذا لم يكن علقمة من المعمرين، أي: أنه عاش في الجاهلية ومات في الجاهلية - وهو الراجح - فهذا لا يعني أيضاً معاصرته لامرئ القيس، لأنه يجوز أن يكون قد ولد بعد وفاة امرئ القيس أو قبلها بقليل، وعاش فترة قصيرة، ثم مات شاباً، كميته طرفة بن العبد. خاصة إذا علمنا البون الشاسع بين وفاة امرئ القيس وظهور الإسلام.

وهذا القول مردود أيضاً بروايات الأدب والتاريخ، فقد روى رؤبة عن أبيه عن جدّه عن عمّة جده وكانت في بني دارم - قالت: « سألت امرأ القيس، وهو يشرب طلاءً له مع علقمة بن عبدة - ما معنى قولك: كرك لأمين على نابل؟ فقال: مررتُ بنابلٍ وصاحبه يناوله الريش لؤماً وظهاراً، فما رأيت أسرع منه ولا أحسن، فشبهت به ! »⁽²⁰²⁾، وهذه الرواية تؤكد أنه كان صديقاً لامرئ القيس، ويذهب الدكتور عبد الله الطيب إلى أن علقمة وامرأ القيس كانوا من رجالات العرب في النصف الأول من القرن السادس الميلادي، أو حوالي ذلك⁽²⁰³⁾، وقد ذهب الدكتور طه مكي إلى أبعد من ذلك حين حدّد زمن لقائه بامرئ القيس وأمّ جندب في قصة التحكيم على وجه التقريب وهو عام 544 م، « ولم يكن علقمة يومها شاعراً شيخاً، وإنما شاباً فتياً »⁽²⁰⁴⁾. وبهذا يتضح أن معظم القرائن تؤكد معاصرة علقمة لامرئ القيس، وأن التشكيك في معاصرتهم ليس له سندٌ قويٌّ يؤيده⁽²⁰⁵⁾.

ويرى الدكتور لطفي منصور أن قصة التحكيم هي « من صنع العصبية القبلية بين اليمينية والمُضرية »⁽²⁰⁶⁾، وُضِعَتْ؛ « لتُغلب علقمة على امرئ القيس، ولتقدّمه في الشعر عليه، ليصبح الأخير من الشعراء المغلّبين، واتخذ الفرزدق ذلك ذريعة للافتخار، فقال:

(197) من تاريخ الأدب العربي، ص 215.

(198) الشعر الجاهلي، ص 245.

(199) علقمة حياته وشعرها، ص 39 وما بعدها.

(200) انظر: الأغاني، ج 15، ص 155.

(201) انظر المعمرين، ج 6، ص 7، 77، 78، نقلا عن مصادر الشعر الجاهلي، ص 266.

(202) التنبهات على أغلاط الرواة، ص 4، نقلا عن مصادر الشعر الجاهلي، ص 265، 266.

(203) شرح بائية علقمة، ص 4، وانظر: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعاتها، ص 779..

(204) امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية، ص 125.

(205) قصة نقد أم جندب لامرئ القيس وعلقمة الفحل، ص 19.

(206) فحل شعراء الجاهلية، ص 136.

وَالْفَحْلُ عَلَمَةٌ الَّذِي كَانَتْ لَهُ... حُلُّ الْمُلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ» (207).

وهي حجة قد يكون لها نصيبٌ من الصحة، فمن المعروف أن امرأ القيس كِنْدِيّ، وكِنْدَة من اليمن، وأنَّ علقمة تميميٍّ وتميمٌ من مُضَر، والتنافس بينهما معروف، فيجوز أن تكون من صنع العصبية القبلية، لكن هناك معارضة أخرى نقلتها كتب الأدب، وهي مثبتة في القسم الصحيح من ديوانه، بينه وبين التوأم اليشكري، وهو من قبيلة يمنية» (208)، وقد انتصر فيها على امرئ القيس، حتى «آلى ألا يناعز الشعر أحداً بعده» (209).

فهل يعني هذا أنها من صنع العصبية القبلية أيضاً؟ وكيف تكون كذلك، والشاعران يمنيان؟!.

أمّا قوله بوضع القصة؛ للتقليل من شأن امرئ القيس في صنعة الشعر، وأنه من المغلوبين في المنازعة، فهذا مالا تقبله عدالة النقد القديم، لأن كتب النقد القديمة، والتي روت هذه القصة وغيرها من قصص النقد لم تترصد لامرئ القيس بالنقد وحده، بل تعرّضت لنقد شعراء كثيرين، ومن ضمنهم علقمة هذا الذي فضّلته على امرئ القيس، ومن ضمنهم عبيد بن الأبرص الذي انتصر عليه امرؤ القيس في مناظرة شعرية، مثبتة في ديوانه (210).

وبعد هذا العرض يمكن القول: إن المصادر الأدبية والنقدية القديمة قد أعطت أمراً القيس ما يستحق، أو أكثر ممّا يستحق، فلو تواترت على الوضع والدس، لتصغير شأنه في مجال المعارضة، فلم قارنَ الباقلاني بين كلام الله عز وجل وبين أبلغ كلام العرب المتمثل في شعر امرئ القيس (211)؟! ولم عدّه النقاد أمير الشعر الذي فجر يناعيه؟! .

ويبدو أن الدكتور لطفي منصور قد نسي أو تناسى أنّ الفرزدق - وهو من بني تميم - قبل أن يفتخر بعلقمة الفحل

التميمي المضري، افتخر بأستاذه امرئ القيس الكندي اليمني، فقال:

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ إِذْ مَضَوْا... وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجِرْوَلُ

وَالْفَحْلُ عَلَمَةٌ الَّذِي كَانَتْ لَهُ... حُلُّ الْمُلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ

إذن: بعض أقوال النقاد السابقين قد يكون لها نصيبٌ من الصحة، وقد لا يكون .

وإذا كان الأمران يجوزان، فلا دليلٌ ماديٌّ قاطع يدعو إلى التشكيك في خبر تواترت به الروايات، وتناقلته كتب الأعلام المحققين .

الخاتمة

انطلق البحث من فرضية حدوث أقدم قصة نقدية في تاريخ الأدب العربي ، والتي ألصق بها العديد من الدراسين والباحثين المحدثين ، والمعاصرين النّهم ، مستنديين على قرائن ، وشواهد ، وأدلة ظنيّة تُرَجِّح - عندهم - عدم وقوع هذه المحاكمة النقدية، وعدّوها ضرباً من الخيال القصصي ، فرضته ظروف ثقافية واجتماعية في فترة تسجيل الأدب العربي ، ونقله من المشافهة إلى التدوين الكتابي، وبعد مناقشة كل العلل والأسباب ، والشواهد والدلائل ، وجد البحث أنّها ظنيّة ، تتطرق من نظرية الشك الديكارتية، وتتجه نحو فرضية أنها أكذوبة قصصية ، من أجل الدعاية والإثارة .

(207) السابق ، ص 137 .

(208) انظر جمهرة أنساب العرب، ص 406.

(209) ديوان امرئ القيس، ص 149.

(210) انظر:المصدر نفسه، ص461.

(211) انظر إعجاز القرآن ص363 وما بعدها.

وبما أنّ الحقائق العلمية لا تتكئ على الاعتقادات الظنية ، ولا تعتمد على القرائن المصاحبة ، فإنّ هذا البحث انتهى إلى قبول أصل القصة في المناظرة الشعرية ، والمحاكمة النقدية ، لتواردها في كتب اللغة والأدب والبلاغة والنقد في فترة بداية التدوين في القرنين الثاني والثالث الهجري، ولعدم التشكيك في صحتها من قبل العلماء القدماء ، ولتوافقها مع ثقافة العصر الجاهلي القائمة على المنازعة والمعارضة والمجاراة، والمباراة والتحدّي ، والتي أفرزت حرب داحس والغبراء ، وأفرزت خيمة النابغة الحمراء التي كان يتنافس تحت قبعتها الشعراء ، و كان النقد فيها قد وصل مرحلة من النضج الفني القائم على تحليل الأبيات ، وتعليل الأحكام النقدية ، ممّا لا يستبعد معه حدوث هذه القصة التي يقبلها العقل ويؤيدها النقل ، وتدعمها الشواهد ، وتشير لها الوقائع .

ويوصي البحث بقيام دراسة أسلوبية تفحص البائتين المعارضتين لغوياً ، وتقرنهما ببقية شعر الشاعرين، وتفحص القصة ، بناء على المناهج الحديثة في نقد الروايات والقصص الإخبارية.

المصادر والمراجع :

- . الآداب ، عبد الله بن المعتز ، ت : صبيح رديف ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ط1 ، 1972.
- . الإبانة عن سرقات المتنبي ، أبو سعد محمد بن أحمد العميدي ، ت : إبراهيم الدسوقي البساطي ، دار المعارف ، مصر ، 1961.
- . ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان ، د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار العهد الجديدة ، القاهرة ، ط2 ، 1958.
- . أدب العرب في عصر الجاهلية ، د. حسين الحاج حسن ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1984.
- . الأدب العربي في الجاهلية والإسلام ، عمر رضا كحالة ، المكتبة العربية ، دمشق ، 1972.
- . الأدب وفنونه (دراسة ونقد) ، د . عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط5 ، 1973.
- . الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية ، د. سعد مصلوح ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط1 ، 1980.
- . أصول النقد ، د . محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1975.
- . الأصول الفنية للشعر الجاهلي ، د. سعد شلبي ، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1977.
- . أضواء النقد ، مصطفى عوض الله بشارة ، الدار السودانية ، ط1 ، 1977 .
- . إعجاز القرآن ، أبو بكر محمد الباقلاني ، تقديم : محمد شريف سكر ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط2 ، 1990.
- . الأغاني ، أبو فرج الأصفهاني ، ت: عبدا . علي مهنا ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط1 ، 1992.
- . الأمالي ، أبو علي القالي ، دار الجيل، بيروت ، ط2 ، 1987.
- . امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية، د. طاهر أحمد مكي ، دار المعارف ، مصر ، ط1 ، 1968.
- . أمير الشعر في العصر القديم ، محمد صالح سمك ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، 1974.
- . أوهام شعراء العرب في المعاني ، أحمد تيمور باشا ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1950.

- . البديع في نقد الشعر ، أسامة بن منقذ ، ت : د . أحمد بدوي ، د. حامد عبد المجيد ، مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ، لا : ط ، لا : ت .
- . البلاغة المفترى عليها بين الأصالة والتبعية ، د. فضل عباس ، دار النور ، بيروت ، ط1 ، 1989.
- . بينات نقد الشعر عند العرب من الجاهلية إلى العصر الحديث، د. إسماعيل الصيفي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط2 ، 1990.
- . تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط2، 1974.
- . تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر ، 1959.
- . تاريخ الأدب العربي، د. علي الجندي ، مكتبة الجامعة العربية ، القاهرة ، لا : ط ، لا : ت.
- . تاريخ الأدب العربي " في العصر الجاهلي " ، د. سباعي بيومي. مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1948.
- . تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، د. نجيب البهيتي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط3، 1967.
- . تاريخ المعارضات في الشعر العربي، د. محمد نوفل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1، 1983.
- . تاريخ النقائض في الشعر العربي ، أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط3 ، 1966.
- . تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، طه إبراهيم، دار القلم ، بيروت ، ط1، 1988.
- . تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الثالث ، د. داؤد سلوم ، مطبعة الإيمان ، بغداد، 1969.
- . تذوق الأدب (طرقه ووسائله) ، د. محمود ذهني ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، لا : ط ، لا : ت .
- . التفكير البلاغي عند العرب ، حمادي صمود، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة التونسية ، 1981.
- . ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم ، الخطّابي والرّماني والجرجاني ، ت: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف ، ط4 ، لا : ت.
- . جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم ، ضبط : لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998.
- . جوهر الكنز ، نجم الدين بن الأثير الحلبي ، د. محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، لا : ط ، لا : ت.
- . الحماسة البصرية، صدر الدين بن أبي الفرج البصري ، تعليق : مختار أحمد ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ط1، 1964.
- . خاص الخاص، أبو منصور الثعالبي ، تقديم : حسن الأمين ، مكتبة الحياة ، بيروت ، لا : ط ، لا : ت.
- . خزنة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي ، إشراف : د. اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1998.
- . الخيل، أبو عبيدة مَعَمَّر بن المثنى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ط2 ، 1981.
- . ديوان امرئ القيس، بن حجر الكندي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر، ط5 ، لا:ت.
- . ديوان حاتم، الطائي ، دار صادر ، بيروت ، 1981.
- . ديوان عبيد بن الأبرص ، دار صادر ، بيروت ، 1995.

- ديوان علقمة ، ت : لطفي الصقال ودُرِّيَّة الخطيب ، دار الكتاب العربي ، حلب ، ط1 ، 1969.
- ديوان المفضليات،المفضل الصّبي ،شرح : أبو محمد ابن الأنباري ، ت: كارلوس لائل ، مطبعة الآباء اليسوعيين ،بيروت ،1920.
- دراسات في النقد الأدبي والبلاغة ، د. أحمد كمال زكي ، دار الأندلس ، ط2 ، 1980.
- دراسات في النقد العربي، د. عثمان موافى ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، 1999.
- دراسات في نقد الأدب العربي ، د. بدوي طبانة ، دار الثقافة ، بيروت ، لا: ط ، لا: ت.
- رفع الحُجَب المستورة عن محاسن المقصورة ، أبو القاسم محمدالسبتي ، ت : محمد الحجوري ، وزارة الأوقاف ، المغرب ، 1997.
- الروائع من الأدب العربي ، د. يوسف خليف وآخرون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1983.
- سرّ الفصاحة ، أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي ، ت : عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة محمد علي صبيح ، القاهرة ، 1969.
- السرقات الأدبية ، د . بدوي طبانة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1974.
- شرح بائنة علقمة، د. عبد الله الطيب ، دار الفكر ، بيروت ، لا: ط ، لا: ت.
- شروح التلخيص ، القزويني والسبكي والمغربي والدسوقي ، نشر أدب الحوزة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لا: ط ، لا: ت.
- الشعر الجاهلي (خصائصه وفنونه) ، د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط4 ، 1983.
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري ، ت : أحمد شاکر ، دار الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 1996.
- الشعراء النقاد في العصر الجاهلي والإسلامي، د. عبد اللطيف محمد الحديدي ، لا: د، لا: م، ط1 ، 1998.
- الصورة الفنية في شعر امرئ القيس ، د. سعد الحاوي ، دار العلوم ، الرياض ، 1983.
- الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، ت: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1986 .
- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، دار المدني ، جدة ، لا: ط ، لا: ت .
- طبيعة الفن ومسئولية الفنان ، د. محمد النويهي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2 ، 1964.
- علقمة بن عبدة الفحل حياته وشعره ، د. عبد الرزاق حسين ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1986.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، ت : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجبل ، بيروت ، ط5 ، 1981.
- عمود الشعر العربي، د. محمد مريسي الحارثي ، النادي الثقافي الأدبي ، مكة المكرمة ، 1996.
- عن اللغة والأدب والنقد ، د. محمد أحمد الغرب ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، لا: ط، لا: ت.
- عيار الشعر ، أبو الحسن محمد بن طباطبا ، ت: د . عبد العزيز المانع ، الخانجي ، القاهرة ، لا : ط ، لا : ت.
- في تاريخ النقد والمذاهب الأدبية ، محمد طه الحاجري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1982 .
- القزويني وشروح التلخيص ، د. أحمد عبد المطلوب ، مكتلة النهضة ، بغداد ، 1967.
- قيم جديدة للأدب العربي، د. عائشة بنت الشاطيء ، معهد البحوث والدراسات اللغوية بجامعة الدول العربية ،

القاهرة، 1966،

- . اللغة والدلالة في الشعر " دراسة نقدية " ، د. علي عزت ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1976 .
- . اللقاءات الأدبية في الجاهلية والإسلام ، د. عدنان البلداوي ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ط1 ، 1976 .
- . مصادر الشعر الجاهلي ، د. ناصر الدين الأسد ، دار المعارف ، مصر ، ط 5 ، لا : ط ، لا : ت .
- . المعارضات في الشعر العربي ، د. محمد بن سعد بن حسين ، النادي الأدبي ، الرياض ، 1980 .
- . المعارضة في الأدب العربي ، د. إبراهيم عوضين ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط1 ، 1980 .
- . المعاني الكبير ، ابن قتيبة الدينوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1984 .
- . المعاني المتجددة في الشعر الجاهلي ، محمد صادق عبد الله ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1994 .
- . معاهد التصحيح على شواهد التلخيص ، عبد الرحيم العباسي ، ت : محمد عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، 1947 .
- . معلقات العرب ، بدوي طبانة ، مطبعة الرسالة ، لا : م ، لا : ط ، لا : ت .
- . مقالات في تاريخ النقد العربي ، د. داود سلوم ، دار الرشيد ، بغداد ، 1981 .
- . مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، ت : شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1994 .
- . مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن ، بن خلدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لا : ط ، لا : ت .
- . الموازنة بينتها ومناهجها في النقد الأدبي ، د. محمد فوزي عبد الرحمن ، دار قطري بن الفجاءة ، قطر ، 1983 .
- . الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآدمي ، ت : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، ط4 ، لا : ت .
- . موسوعة الشعر العربي ، اخيار مطاع صفدي ، وإيليا حاوي ، وإشراف : د . خليل حاوي ، شركة خياط للنشر ، بيروت ، 1974 .
- . الموشح ، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، ت : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1995 .
- . من تاريخ الأدب العربي "العصر الجاهلي الإسلامي" ، طه حسين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1970 .
- . من قضايا الأدب الجاهلي ، د. محمد أبو الأنوار ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، 1976 .
- . نصوص النظرية البلاغية في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، د. عمر الملاحويش ود. داؤد سلوم ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، 1977 .
- . نصرمة الإغريض في نصرمة القريض ، المظفر بن الفضل العلوي ، د. نُهي عارف الحسن ، دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1995 .
- . نظرات في أصول الأدب ، بدوي طبانة مؤسسة عكاظ ، جدة ، 1983 .
- . النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، د. هند حسين طه ، دار الرشيد ، بغداد ، 1981 .
- . النقد ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ، 1964 .
- . النقد الأدبي ، سعد ظلام ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، 1976 .

- . النقد الأدبي ، د. يوسف البيومي ، دار الحيل ، القاهرة ، 1974.
- . النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ، د. محمد الصادق عفيفي ، مكتبة الرشاد ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 1971 ،
- . النقد الأدبي عند العرب ، د. عبدالعزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط4 ، 1986.
- . النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي ، محمد أحمد الغمراوي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1929.
- . النقد عند اللغويين في القرن الثاني ، سنية أحمد محمد ، دار الرسالة ، بغداد ، 1977.
- . النقد الأدبي الحديث في المغرب ، د. محمد الصادق عفيفي ، مكتبة الرشاد ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 1971
- . النقد الأدبي في العصر الجاهلي و صدر الإسلام ، محمد إبراهيم نصر ، دار الفكر العربي ، دمشق ، ط1 ، 1398 .
- . وجيز النقد عند العرب ، د. عبد الله عبد الوهاب العباسي ، مكتبة تهامة ، جدة ، ط1 ، 1984.
- . وصف الخيل في الشعر الجاهلي ، د. كامل سلامة الدّقس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، 1975.
- . الوقوف على الأطلال بين شعراء الجاهلية والإسلام ، د. مصطفى عبد الواحد ، النادي الثقافي الأدبي ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1983.
- الدوريات والمجلات :
- . أول ناقدة عربية في التاريخ ، د. عبدالمك مرتاض ، مقال في مركز الاتحاد للأخبار ، 1 أغسطس ، 2012 .
- . الصورة الشعرية عند أبي داؤد الإيادي ، د. إبراهيم الضحيان ، بحث أدبي ، ضمن بحوث مجلة الدارة ، الرياض ، العدد (1) ، السنة (9) ، 1983.
- . فحل شعراء الجاهليين ، د. لطفي منصور ، بحث أدبي ، ضمن بحوث مجلة الكرمل ، العدد (10) ، 1989.
- . قصة نقد أم جندب لامرئ القيس وعلقمة الفحل ، د. محمد الهدلق ، بحث أدبي ، ضمن بحوث مجلة جامعة الملك سعود ، م 2 ، الآداب (1) ، 1990 .
- . المرأة العربية مؤسسه النقد الأدبي ، د. أحمد البكر ، مقال في صحيفة الرياض السعودية ، 14 نوفمبر ، 2020

سلطة ولي الأمر في تسعير المنافع أجور العقارات نموذجاً

غياس إبراهيم رزوق¹

¹ طالب بمرحلة الدكتوراه بجامعة اسطنبول صباح الدين زعيم، تركيا
بريد الكتروني: ghasrazouk2013@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/18>

تاريخ القبول: 2023/12/14م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

يتفق الفقهاء على أن الأصل في التسعير الحرمة، فإذا كانت الأسواق سالمة من الاضطراب أو أي شكل من أشكال الخلل فإنه تُحترم حرية الفرد في التعاقد كما يريد وبما يحقق له الرضى، وعلى ذلك فلا يملك أحد سلبه هذه الحرية وفرض أسعار لا يرضى بها، وإلا كانت المعاملة باطلة لأنها تخالف الأدلة الصريحة التي توجب الرضى لصحة المعاملة، إلا أن هذه الحرمة ليست على إطلاقها فقد حدد الفقهاء بعض الحالات التي يمكن لولاة الأمر التدخل وفرض أسعار يلزم جميع الأطراف التقيد بها، وضابط هذه الحالات كونها تحدث خللاً في السوق وتخرجه عن حالته الطبيعية وتُخل بقانون العرض والطلب.

وفي ظل الاضطرابات اللاحقة بالأسواق بفعل التذبذب وتضخم العملات، تلجأ بعض الدول الى تسعير أجور العقارات في محاولة منها لتخفيف حدة الضغط اللاحق بالعامّة بسبب رفع أرباب العقارات لأجور عقاراتهم الى مستويات عالية، لذلك تأتي هذه الدراسة لتبيّن التكيف الشرعي لتسعير أجور العقارات.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهجين الاستقرائي والاستنتاجي، وتناولت بالدراسة أهم المذاهب الاقتصادية، وماهية التسعير والألفاظ المتعلقة به، وحكم تحديد الأسعار في الأحوال الطبيعية وحالات اضطراب الأسواق، وأطراف عملية التسعير، والتكيف الفقهي لتسعير أجور العقارات، وقد انتهت الدراسة الى أن الأصل في التسعير الحرمة إلا أن هذا الأصل ليس على إطلاقه فيمكن لولي الأمر تسعير أجور العقارات على أن يكون ذلك بمشورة أهل الرأي وإذا تعين ذلك سبيلاً لتحقيق الصالح العام.

الكلمات المفتاحية: الفقه الإسلامي، التسعير، ثمن المثل، منافع العقارات

RESEARCH TITLE

**THE GUARDIAN'S AUTHORITY TO PRICE BENEFITS
REAL ESTATE FEES AS A MODEL****GHIAS EBRAHIM RAZOUK¹**¹ İstanbul Sabahattin Zaim University, Türkiye

Email: ghiasrazouk2013@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/18>**Published at 01/01/2024****Accepted at 14/12/2023****Abstract**

Scholars agree that the fundamental principle guiding price determination is prevention. If markets are free from disruption or any form of abnormalities, individuals have the right to contract as they wish and achieve their satisfaction. No one can take away this freedom and impose unacceptable prices. Otherwise, the transaction would be invalid because it contradicts explicit evidence that necessitates satisfaction for the validity of the transaction. However, this prevention is not absolute as scholars have identified certain cases where authorities can intervene and impose prices that all parties must adhere to. The criterion for these cases is when there is a disruption in the market, deviating it from its natural state and violating the law of supply and demand.

Given the post-market disruptions due to currency fluctuations and inflation, some countries resort to pricing real estate rents in an attempt to alleviate the pressure inflicted on the general public due to landlords raising rents to exorbitant levels. This study aims to clarify the legal adaptation of pricing real estate rents.

The study adopts both inductive and deductive methods and focuses on the most important economic schools of thought, the nature of pricing and related terms, the ruling on price determination in normal conditions and cases of market disturbances, the parties involved in the pricing process, and the jurisprudential adaptation of pricing real estate rents. The study concludes that the default principle in pricing is prevention, although this principle is not absolute. Authorities may price real estate rents with the advice of experts if it is deemed a means to achieve the public interest.

Key Words: Islamic jurisprudence, pricing, fair value, real estate benefits.

المقدمة

يعتبر التسعير من أهم الظواهر التي تبرز تدخل ولاة الأمور في النظام الاقتصادي، ولذلك تعددت فيه اجتهادات الفقهاء نظرًا للقدسية التي يقيّمها الإسلام للملكية الفردية والحرية في إبرام ما يُراد من العقود على أساس الرضى الخالي من أي شكل من أشكال الضغط التي يمكن أن تعيبه وما يترتب على ذلك من حرمة هذه المعاملة واستحلال لأموال الناس بدون وجه حق، لذلك فإن الفقهاء يتفقون على أن الأصل في التسعير هو الحرمة. لكن في الجانب المقابل فإن هذه الحرمة ليست على إطلاقها فإن الفقهاء الذين قالوا بحرمة التسعير اشترطوا أن يترافق ذلك مع سلامة الأسواق من الاضطرابات التي تُخلّ بالصالح العام، فإذا اختلت الأسواق لسبب من الأسباب، فلا مناص عند ذلك من التسعير، بل من الفقهاء من قال بوجود ذلك على ولاة الأمور حفاظًا على المصلحة العامة.

مشكلة البحث

في ظل التذبذبات الكبيرة التي تعصف بالعملات المتداولة، والتي بات التضخم هو القاسم المشترك في عمومها، وفي ظل سعي الحكومات الدائب للسيطرة على هذا التضخم وما رافق ذلك من اتباع سياسات نقدية مختلفة أملًا في تخفيف وطأة ذلك على المجتمع يأتي هذا البحث ليجيب على السؤال الرئيس التالي:

ما مدى سلطة ولي الأمر في تحديد أسعار منافع العقارات؟

ويتفرّع عن هذا السؤال، الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو رأي المذاهب الاقتصادية في تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية؟

- ما هو مفهوم التسعير وما هي الألفاظ المتعلقة به؟

- ما التكييف الفقهي لتحديد الأسعار عموماً؟

- من هم أطراف عملية التسعير؟

- ما التكييف الفقهي لتسعير منافع العقارات؟

فروض البحث:

من خلال ملاحظة مشكلة البحث، فإنّ هذه الدراسة ستسعى الى إثبات الفرض البحثي التالي، يمكن لولي الأمر أن يتدخل في حالات اضطراب الأسواق، فيلزم الرعية بحدّ سعريّ معيّن لأجور العقارات بما يحقق التوازن، ويراعي مصالح جميع الأطراف بلا وكس أو شطط.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى بيان الأمور التالية:

- رأي المذاهب الاقتصادية في تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية.

- معنى التسعير، بالإضافة لبيان معنى الألفاظ المتعلقة به.

- حكم التسعير في الأحوال المختلفة التي تشهدها عجلة الاقتصاد.

- الأطراف التي تتمّ بها عملية التسعير.

- ما هو التكييف الفقهي لتسعير منافع العقارات.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في ضوء ما نشهده من زيادات غير مسبوقه في أجور العقارات الى حد لا تتناسب ومستويات دخل الفرد، وما ترتب على ذلك من أضرار أثقلت كاهل الدولة في ظلّ مسؤوليتها الاجتماعية جنباً الى جنب مع مسؤوليتها الاقتصادية، وعرض هذه المسألة على الفقه الإسلامي بما يملكه من ثروة عظيمة تتصف بالمرونة، يعتبر خطوة لاستنتاج الحلول المناسبة لتلك.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذا البحث ولعلّ أبرزها:

1- دراسة أحمد الحسن:

في دراسة للدكتور أحمد الحسن بعنوان «التسعير في الفقه الإسلامي» مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد 22 - العدد الأول - 2006م، وقد جاءت هذه الدراسة بتمهيد عرض فيه بعض مصطلحات السوق كالثمن والقيمة، ثم تلا ذلك عدّة مباحث بيّن فيها تعريف التسعير وأهميته، وحكم التسعير من خلال استقراء فقهي مقارن للمذاهب الأربعة ببحث أقوال كل مذهب وأدلته ومناقشة هذه الأدلة، ثمّ الترجيح بينها، وما هي المواد التي يجري فيها التسعير، وما هي الآلية التي يجري فيها التسعير، وما هو حكم العقد الذي يعقد على خلاف السعر المحدد.

وقد توصلت الدراسة الى جملة من النتائج أبرزها أن الأصل في التسعير الحرمة احتراماً لإرادة العاقدين، وأنّ التسعير لا يُعمل به الا في حالة تحقق علته أي إذا كان غلاء الأسعار بسبب ظلم وجشع من الباعة، على أن تحديد سعر معين من قبل وليّ الأمر ينبغي أن يكون بمشورة أهل الاختصاص وذوي المعرفة الاقتصادية حتى تتحقق مصالح جميع الأطراف الباعة والمشتريين على السواء.

2- دراسة عبد الباسط عبد الصمد أحمد الشاوي:

في دراسة للدكتور عبد الباسط عبد الصمد بعنوان «التسعير الجبري في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة» مجلة العلوم الاقتصادية جامعة البصرة، المجلد الخامس، العدد 21، حزيران، 2008م، وقد جاءت هذه الدراسة على قسمين اشتمل القسم الأول منها على بيان حكم التسعير في الفقه الإسلامي من خلال عرض آراء المذاهب الفقهية الأربعة وغيرها من الزيدية والامامية والاسماعيلية والاباضية، وذلك باستقراء أقولها وأدلته ومناقشة هذه الأدلة ثمّ بيان الراجح منها، أمّا القسم الثاني فقد قدّم عرضاً لأقوال الفقهاء في الأشياء التي يمكن فيها التسعير وأخرى لتي لا يمكن فيها ذلك، وما هو الأثر الذي يحدثه تحديد وليّ الأمر لسعر ما على عقد البيع فيما لو جرى مخالفة ذلك.

وقد توصلت الدراسة الى جملة من النتائج والتي خلاصتها أن مفهوم التسعير وما يتعلّق به من منظور الدين الإسلامي إنّما نابع من عقيدة المسلم الحاكمة على تصرفاته فلا يحيف ولا يجور بل إن العدل عنوان لسلامة المعاملات التجارية، وعلى نقيض ذلك جاءت النظم الوضعية التي نحت الدين حتى صار عنوانها المصلحة الفردية مما اضطرها للتسعير تحت سلطان التهديد والوعيد.

3- دراسة أسماء محمود محمّدي:

في دراسة للدكتورة أسماء محمود محمّدي والتي عنوانها «ضوابط التسعير وأثره على الاقتصاد الإسلامي» كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في الإسكندرية، المجلد 9، العدد 33، وقد جاءت الدراسة على عدة مباحث حيث عرضت لتعريف التسعير والمصطلحات الاقتصادية المتصلة به، ثم عرضت آراء الفقهاء لحكم التسعير في الأحوال الطبيعية وفي أحوال غلاء الأسعار مع ذكر الأدلة من المنقول والمعقول ومناقشة ذلك وصولاً إلى الرأي الراجح، ثم كيف يتم التسعير بمشورة أهل الخبرة والأسباب الداعية للتسعير كالاختكار والتواطؤ غيرهما، وما هي السلع التي يشملها التسعير، وما هو حكم البيع في حالة مخالفة السعر المحدد والجزاء المترتب عليه، وأخيراً رأي ثلثة من علماء الاقتصاد الوضعي في تحديد أسعار السلع والخدمات. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها، حرمة التسعير في الأحوال الطبيعية وجوازه لمصلحة تحقيق العدل بين الناس عندما يقتضي الأمر ذلك، على أن يكون التسعير بمشورة أهل الخبرة والتخصص، وينبغي على الرعية الالتزام بالسعر المحدد ويعاقب من يخالف ذلك.

4- دراسة محمد المبارك:

في دراسة للأستاذ محمد المبارك والتي عنوانها «تدخل الدولة الاقتصادي في الإسلام» انقسمت هذه الدراسة إلى قسمين رئيسيين حيث جاء قسمها الأول على عرض تاريخي سريع لنشوء المذاهب الاقتصادية التي رافقت فكرت تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية، فقدّم عرضاً موجزاً للمذاهب الاشتراكية والرأسمالي اللذين يقفان في هذا الموضوع على طرفي نقيض فالرأسمالية يقتصر دورها في الحياة الاقتصادية على الحماية والرعاية والأمن ليس إلا، ويقابلها في الجانب الآخر الاشتراكية التي جعلت من نفسها حاكماً قائماً بشؤون الاقتصاد، والناس بعد ذلك مجرد أجزاء وعمال منفذون لرؤيتها ومشاريعها، أما القسم الثاني فقد تناول موقف الإسلام من تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية، فقدّم عرضاً لجملة من الأفكار تتخلص جملتها في تميّز الإسلام بكونه ذا وحي سماوي يؤسس لبناء اقتصادي يرتكز على عقيدة ونظام اقتصادي يوزع الحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع على أساس المسؤولية والحرية المنضبطة لا الامتيازات.

وقد خلصت الدراسة إلى أن للدولة تدخل في الاقتصاد من خلال إدارة القطاع العام وتأمين حد الكفاية للإنسان، وفيما يتصل بالعلاقات الاقتصادية فإنها تقوم بضبط عناصر الإنتاج (الملكية والعمل) بما يحقق العدل ويمنع الجور بين جميع الطبقات.

5- دراسة حسيب عرقاوي:

في دراسة للباحث حسيب عرقاوي بعنوان «أحكام التسعير في الفقه الإسلامي»، والتي في أصلها رسالة ماجستير غير منشورة، حيث عرضت الدراسة لموضوع التسعير الجبري في الفقه الإسلامي من خلال دراسة فقهية مقارنة باستعراض آراء الفقهاء وأدلتهم من المنقول والمعقول ومناقشة هذه الأدلة.

وقد خلصت الدراسة إلى نتيجتين أساسيتين الأولى حرمة التسعير في الأحوال الطبيعية للأسواق أي التي تكون الأسعار فيها مبنية على العرض والطلب الصحيحين، والنتيجة الثانية وجوب التسعير عندما يكون غلاء الأسعار ناتجاً عن تلاعب مفتعل من التجار وغيرهم، على أن تحديد السعر المناسب في هذه الحالة ينبغي أن يكون رهناً

بمشورة أهل الخبرة والاختصاص حتى تتحقق العدالة وينتفي الظلم.

الجديد في الدراسة الحالية:

جميع الدراسات السابقة تحدّثت عن سلطة ولي الأمر في التسعير بشكل عام، ولم يوجد من خصّ بالدراسة سلطة ولي الأمر في تسعير منفعة العقارات (تحديد أجرته) على أهميّة تلك الخصوصية في ظلّ التّضخم العالمي بشكل عام.

منهج البحث:

من أجل اختبار صحة الفرض البحثي السابق، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي من خلال تتبع آراء المذاهب الفقهية الأربعة الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة في مسألة التسعير، ثم اعتمدت على المنهج الاستنتاجي لاستنتاج ضوابط التسعير عند الفقهاء، ومدى تعميم تلك الضوابط بغية استنباط الحكم الشرعي لتسعير منافع العقارات، وتم عزو الآيات الكريمة، وتخريج الأحاديث، وترجمة الأعلام.

خطّة البحث:

يتكوّن البحث من مقدّمة وخمسة مباحث وخاتمة، يشتمل المبحث الأول على أهم المذاهب الاقتصادية، ويشتمل المبحث الثاني على بيان ماهية التسعير والألفاظ المتعلقة به، ويشتمل المبحث الثالث على حكم تحديد الأسعار في الأحوال الطبيعية وحالات اضطراب الأسواق، ويشتمل المبحث الرابع على أطراف عملية التسعير، أمّا المبحث الخامس فيبيّن التكييف الفقهي لتسعير أجور العقارات، وأخيراً الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مبدأ تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية في ضوء المذاهب الاقتصادية

عند الحديث عن المذاهب الاقتصادية وكيف نظرت الى مسألة تدخل الدولة في حياة الناس الاقتصادية، فإنّه يمكننا التمييز بين ثلاثة مذاهب رئيسة في هذا الموضوع، المذهب الرأسمالي الذي جعل تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية مقصوراً على الرقابة والمتابعة، والمذهب الاشتراكي الذي جاء على نقيض الفكر الرأسمالي من خلال منحه الدولة الحق في التدخل في كل تفاصيل الحياة الاقتصادية حتى أصبح الجمهور بنظرها جزءاً من الآلة التي تعمل لتنفيذ خططها التي ترسمها لهم، وقبل هذا وذاك يأتي النظام الاقتصادي الإسلامي الرباني الذي جعل من فكرة النهوض بالحياة الاقتصادية مسؤولية موكلة الى الجميع الدولة والعامّة على السواء، وستعرض المطالب التالية وصفاً موجزاً لهذه المذاهب، وما هي النتائج التي حصل عليها المجتمع من جرّاء تبنيّه لكل واحد منها.

المطلب الأول: النظام الاقتصادي الرأسمالي

تبنّت الرأسمالية فكرة حرية الفرد المطلقة في الحياة الاقتصادية، ومهمّة الدولة مقصورةً على حمايتها، ويتحقق الصالح الخاص تتحقق المصلحة الهامة.

أولاً: تعريف النظام الاقتصادي الرأسمالي

يمكن تعريف الرأسمالية بأنها "نظام اقتصادي ونمط إنتاج يقوم على مبادئ الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج والمبادرة الفردية والمنافسة الحرة وتقسيم العمل وتخصيص الموارد عبر آلية السوق دون الحاجة إلى تدخل مركزي من الدولة"⁽¹⁾

(1)

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/8/27/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%>

(موسوعة الجزيرة نت، تاريخ الاقتباس 2023/11/12) [D9%84%D9%8A%D8%A9](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/8/27/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%)

كما يمكن تعريفه بأنه "ذلك النظام الذي يقوم على الملكية الفردية لعناصر الإنتاج والحرية الاقتصادية في إدارة وتسيير وممارسة النشاط الاقتصادي من خلال جهاز الثمن أو قوى السوق" (2)

ويلاحظ من هذين التعريفين النزعة الفردية في إدارة شؤون الاقتصاد، وأن مهمة النهوض به موكلة الى ذوي الملكية الخاصة، فهم الذين يمتلكون وسائل الإنتاج، وهم الذين يوجهون دقة العمل بما يناسب مصالحهم، في ظل منافسة حرة ومفتوحة، ودون أن يكون للدولة تدخّل مباشر.

ثانياً: الحرية الاقتصادية في النظام الرأسمالي

يقوم النظام الرأسمالي على مبدأ الحرية الفردية في الحياة الاقتصادية، ويعود سبب ذلك الى تبني هذا النظام لمبدأ الملكية الخاصة، وعلى ذلك فلأفراد مطلق الحرية في تحقيق مصالحهم الشخصية وفقاً لما يشاؤون، وبناءً على ذلك، لهم أن يختاروا المشاريع الاقتصادية التي تنمي ثروتهم، كما أن لهم أن يختاروا أساليب الإنتاج والاستهلاك، ولهم أيضاً حرية اختيار أي نوع من العقود التي تكسبهم الثروة من خلال أنظمة قانونية تقصر دور الدولة على مجرد الحماية والرعاية والمحافظة على هذه المصالح، ويتحقق المصلحة الفردية وبالمحافظة عليها تتحقق المصلحة العامة.

ووفقاً لما سبق فإن للفرد مطلق الحرية في اختيار أي نوع من الاعمال التي يرغب، وله سلوك أي سبيل يمكن أن ينمي ثروته وفقاً للمهارات والقدرات التي يمتلكها كما أن له أن يختار السلع والخدمات التي يرغب بإنتاجها أو استهلاكها، (3).

المطلب الثاني: النظام الاقتصادي الاشتراكي

بنت الاشتراكية مذهبها الاقتصادي على نقيض الرأسمالية، فجعلت من الدولة حاكماً مهيمناً على مفاصل الاقتصاد، والأفراد موجهون وفقاً لرؤية جهاز التخطيط المركزي.

أولاً: تعريف النظام الاقتصادي الاشتراكي

يمكن تعريف النظام الاقتصادي الاشتراكي بأنه "نظام يعتمد على الفلسفة الماركسية في طغيان المصلحة العامة على المصلحة الفردية، ويجعل من الدولة قوة قابضة بيد فولاذية على كل وسائل الحياة الاقتصادية في المجتمع ويحاول المساواة في الملكية بين أفراد المجتمع" (4)

ويعرّف أيضاً بأنه النظام الذي يقوم على نظرية اقتصادية تتمركز على الملكية الجماعية لمصادر الثروة ووسائل الإنتاج وتكافؤ الفرص لدى الجميع، وهو نظام يقوم على ملكية الدولة لعوامل الإنتاج، واتخاذ القرارات من خلال جهاز التخطيط المركزي. (5)

(2) أشرف محمد دوابه، الاقتصاد الإسلامي مدخل ومنهج، ط1، (القاهرة: دار السلام، 1431هـ - 2010م)، 35

(3) انظر المرجع السابق، 38-39، وانظر، عزت عبد الحميد البرعي، ومصطفى حسني مصطفى، المشكلة الاقتصادية، النظم الاقتصادية، جامعة المنوفية، مصر،

2006م (د-ط) (د-د) 97-98، وانظر خليل بن إبراهيم العبيدي العراقي، الديمقراطية وأخواتها آثار وثمرات، 1427هـ (د-ط) (د-د)، 55، وانظر شبكة

الألوكة، النظام الرأسمالي: مفهومه وأساسه وعيوبه، <https://www.alukah.net/culture/0/105598/> (تاريخ الاقتباس، 2023/11/12)

(4) موقع المكتبة الشاملة، كتاب الاقتصاد الإسلامي، <https://shamela.ws/book/1905/9>، تاريخ الاقتباس (2023/11/12)، 9،

(5) (بتصرف يسير) جلطي غانم، محاضرات في تاريخ الوقائع الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، الجزائر، مطبوعة بيداغوجية،

السنة الجامعية (2022/2021م) 44-45

وبملاحظة هذين التعريفين نلاحظ الانحراف الى الجهة المقابلة تمامًا لما تقوم عليه الرأسمالية، ففي الوقت الذي تطلق الرأسمالية العنان للملكية الفردية، نجد الاشتراكية تلغي تمامًا هذه الملكية، وتجعل من سلطان الدولة مهيمًا على كل مفاصل الاقتصاد، وأن الافراد بعد ذلك مجرد منفذين لما تمليه أجهزة الدولة المركزيّة من خطط ومشاريع اقتصادية وفقًا لما تراه محققًا لمصلحة العامّة.

ثانيًا: الحرية الاقتصادية في النظام الاشتراكي

يقوم النظام الاقتصادي الاشتراكي على فكرة تدخّل الدولة المباشر في الحياة الاقتصادية، فهي تتولّى مهمة سن جميع القوانين والتشريعات التي تسيّر العملية الاقتصادية، وتؤول ملكية وسائل الإنتاج من مصانع وآلات وأراضي ومواد إنتاج للدولة التي تمثل بدورها ملكية جميع المجتمع لهذه الوسائل.⁽⁶⁾ ولعل من أبرز الأسس التي يقوم عليها النظام الاقتصادي الاشتراكي، اعتماده على أسلوب التخطيط المركزي، والذي يعني تولّي الدولة مهمة إدارة الاقتصاد من خلال هيئة عليا للتخطيط تتولّى مهمة حصر الموارد المتاحة وتحديد الأهداف المرجو تحقيقها ثم وضع خطة شاملة للتنفيذ، وتتولّى الوحدات الإنتاجية مهمة تنفيذ الخطة الموضوعة، وبذلك تأخذ الدولة أبعادًا واسعة في سياسات التدخّل الاقتصادي تصل الى درجة تحديد الأنماط من السلع التي يرغب ويقدر الأفراد على استهلاكها.⁽⁷⁾

المطلب الثالث: النظام الاقتصادي الإسلامي

يقيم النظام الاقتصادي الإسلامي منهجه الاقتصادي على الوسطية التي جعلت النهوض بالاقتصاد مسؤولية مزدوجة بين الفرد والمجتمع فلا إنكار لطرف على آخر.

أولًا: تعريف النظام الاقتصادي الإسلامي

يمكن تعريف النظام الاقتصادي الإسلامي "بأنه مجموعة الأصول العامة الاقتصادية التي نستخرجها من القرآن والسنة، وهو البناء الاقتصادي الذي يقام على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وعصر".⁽⁸⁾ كما يمكن تعريفه "بأنه ذلك النظام الذي يقوم على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، في كافة أنواع المعاملات داخل النشاط الاقتصادي".⁽⁹⁾

يلاحظ من التعريفين السابقين أنّ النظام الاقتصادي الإسلامي ما هو الا جزء من البناء الكامل للتشريع الإسلامي المستنبط من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وأنّه ليس للإنسان يد فيه، فالتشريع الإسلامي - بجانبه الاقتصادي - هو الذي يحدد كم هو سلطان ولي الأمر في الحياة الاقتصادية العامّة...

ثانيًا: الحرية الاقتصادية في النظام الاسلامي

يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على منهجية وسطية تقرّ كلاً من الحرية الاقتصادية للفرد، وحق الدولة في التدخل بهذا الاقتصاد إذا لزم الأمر، لذلك فإنّه تُحترم إرادة الفرد في إبرام ما يشاء من العقود واختيار المهنة والإنتاج الذي يريد، لكن كلّ ذلك مقيّد بما لا يضرّ بحقوق الآخرين، ولا بالقيم والمبادئ التي أقرّها الإسلام وحرص على تطبيقها

⁽⁶⁾ انظر، منذر محمد راضي، النظم الاقتصادية في القرن العشرين، ط1، (عمان، الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016م)، 81

⁽⁷⁾ انظر، دوابه، الاقتصاد الإسلامي، (مرجع سابق) 48-49، وانظر، سعيد أبو الفتوح محمد بسيوني، الحرية الاقتصادية في الإسلام وأثرها في التنمية، ط1،

(المنصورة، مصر: دار الوفاء، 1408هـ، 1988م) 35، وانظر، غانم، تاريخ الوقائع الاقتصادية، (مرجع سابق) 44-45

⁽⁸⁾ محمد عبد المنعم الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي ودراسات مقارنة، ط1، (القاهرة، مصر: دار الكتاب المصري، 1400هـ، 1980م) 14/1

⁽⁹⁾ انظر، دوابه، الاقتصاد الإسلامي، (مرجع سابق) 52

لقد أقرّ الإسلام للفرد بحريّة اقتصادية منضبطة، وهذا نابع من موقفه من قضيتي الملكية والحرية، ففي الوقت الذي اعترف للفرد بحريّته الاقتصادية، ألزمه بقيود محددة، للفرد أن يباشر كل نشاط اقتصادي لكن ضمن إطار محدد من الأحكام التي ترنو الى تحقيق مصلحة الفرد والجماعة، وتحقيق مصالح الناس في الدنيا والآخرة. أما فيما يخصّ تدخل أولي الأمر في الحياة الاقتصادية فقد أقر النظام الاقتصادي للدولة الحقّ في التدخل بهذا النشاط بما يصح مساره ويحفظه من بعض وجوه الخلل التي تلحق به من جرّاء ممارسة الحرية الاقتصادية، أو للقيام ببعض أنواع المشاريع الاقتصادية التي تستلزمها المصلحة العامّة، وعلى ذلك فإنّ التشريع الاقتصادي الإسلامي جعل ملكية الفرد وحرّيته الاقتصادية منهجاً وسطاً فلم يطلقه إطلاقاً تاماً كما فعلت الرأسمالية، كما أنّه لم يقيدّه الى حدّ الإلغاء كما فعلت الاشتراكية، وإنّما هي حرّيّة منضبطة في حدود المصلحة العامة.⁽¹⁰⁾

خلاصة: يتبيّن مما سبق أن المذهب الاقتصادي الصالح لرعاية مصالح الناس هو النظام الاقتصادي الإسلامي، نظراً لما امتاز به من ازدواجية جعلت من فكرة النهوض بالحياة الاقتصادية الكريمة مسؤولية ملقاة على الجميع، وإذا كان التشريع الإسلامي قد ألقى على أولي الأمر مسؤولية التدخل بالحياة الاقتصادية فإنّ ذلك لم يكن على إطلاقه بل هو محدد كغيره من الأحكام بالضرورة وحسب الحاجة التي تقتضي ذلك... ولأنّ الاقتصاد فنّ واسع كغيره من فنون الدراسة فإنّ هذا البحث سيتناول جانباً منه وهو التسعير، وتفاصيله ستكون ميداناً لإيضاح وبيان مباحثه التالية.

المبحث الثاني: التعريف بعنوان الدراسة والألفاظ المتعلقة به

يُعتبر فهم الشّيء جزء عن تصوّره، لذا كان لا بد قبل الخوض في تكييف التسعير والأحكام المتعلقة به، من بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا اللفظ والألفاظ المتعلقة به.

المطلب الأول: تعريف ولي الأمر

أولاً، لغة: الوالي هو الراعي، وكلّ مَنْ وُلِّي أمر قومٍ فهو راعيهم أي حافظهم، وأولي الأمر من المسلمين من يقوم بشأنهم في أمر دينهم وجميع ما أدّى الى صلاحهم.⁽¹¹⁾

ثانياً، اصطلاحاً: تعددت تعريفات ولي الأمر في الاصطلاح الشرعي، لكنها في جملتها تتطابق مع المعنى اللغوي، في أنّه من يوكل إليه أمر المسلمين فيلزمه رعاية مصالحهم الدنيّة والدنيويّة، ومن هذه التعريفات:

1- "ولي الأمر، وهو الإمام الذي صحّت ولايته شرعاً، فتلزم طاعته الرعيّة، لقوله تعالى: {يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} (12)"⁽¹³⁾

2- "أولي الأمر من يقوم بشأن المسلمين في أمر دينهم وجميع ما أدّى إليه صلاحهم"⁽¹⁴⁾

3- "أولو الأمر هم الذين يطلق عليهم أهل الحلّ والعقد"⁽¹⁵⁾

⁽¹⁰⁾ سعد بن حمدان اللحياني، مبادئ الاقتصاد الإسلامي، 1428هـ، (د-ط) (د-س)، 19-20، وانظر، توفيق أزرقي، الخصائص العامة للاقتصاد الإسلامي وأهم المبادئ التي تحكمه، بحث منشور، مقدّم الى كلية العلوم الإسلامية، جامعة، جامعة أنقرة، 2020/12/15م، 107

⁽¹¹⁾ انظر، جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1. (بيروت، لبنان: دار صادر، د-س)، 27/11-327/14، وانظر، أبو الحسن علي بن

إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م) 238 / 2

⁽¹²⁾ سورة النساء الآية، (59)

⁽¹³⁾ الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف، الكويت ط1، (الكويت: مطابع دار الصفوة، 1416هـ-1995م) 237/35

⁽¹⁴⁾ علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب

العلمية، 1425هـ-2004م) 393/1

المطلب الثاني: تعريف التسعير

أولاً، لغة: سَعَرَ أَصْلًا يُدُلُّ عَلَى اشْتِعَالِ الشَّيْءِ وَاتِّقَادِهِ وَارْتِفَاعِهِ، وَمِنْهُ سِعْرُ الطَّعَامِ لِأَنَّهُ يَرْتَفِعُ وَيَعْلُو⁽¹⁶⁾، وَالسِّعْرُ، الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ الثَّمَنُ، وَجَمْعُهُ أَسْعَارٌ وَقَدْ أَسْعَرُوا وَسَعَّرُوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ: انْتَفَعُوا عَلَى سِعْرِ⁽¹⁷⁾

ثانياً، اصطلاحاً: ذكر الفقهاء للتسعير عدّة تعريفات، والتي منها:

- 1- "تحديد حاكم السوق لبائع المأكول فيه قدرًا للمبيع بدرهم معلوم".⁽¹⁸⁾
- 2- "أن يأمر الوالي السُّوقَةَ⁽¹⁹⁾ أن لا يبيعوا أمتعتهم إلا بكذا للتضييق على الناس في أموالهم".⁽²⁰⁾
- 3- "هو أن يأمر السلطان أو نوابه أو كل من ولي من أمور المسلمين أمرًا أهل السوق أن لا يبيعوا أمتعتهم إلا بسعر كذا، فيمنعوا من الزيادة عليه أو النقصان لمصلحة".⁽²¹⁾

ويلاحظ أن هذه التعريفات تشترك في جملتها على أن المقصود بالتسعير سلطة ولي الأمر وما يمتلكه من قوة قهرية على عامة الناس تجبرهم على الالتزام بالسعر الذي اختاره لهم، بما يحقق النفع العام.

ومن تعريفات التسعير ما عرّفه به الدكتور محمد فتحي الدريني⁽²²⁾ بقوله: "أن يُصدر موظّف عام مختصّ بالوجه الشرعي، أمرًا، بأن تُباع السلع، أو تُبذل الأعمال أو المنافع التي تفيض عن حاجة أربابها، وهي محتبسة أو مغالى في ثمنها، أو أجرها، على غير الوجه المعتاد، والناس أو الحيوان أو الدولة في حاجة ماسّة إليها، بثمن أو أجر معيّن عادل بمشورة أهل الخبرة".⁽²³⁾

ولعل التعريف الأخير هو الأنسب على اعتباره جاء مواكبًا لروح العصر، بما آلت فيه إدارة الحياة ككل الى التخصص وتوزيع المهام، كما أنّه مناسب لموضوع الدراسة بما اشتمل عليه من إدخال المنافع الى دائرة التسعير على اعتبارها أحد الجوانب الاقتصادية المهمة في عصرنا الحاضر.

⁽¹⁵⁾ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (د-ط) (تونس: دار التونسية للنشر، 1984م)، 98/5

⁽¹⁶⁾ أنظر، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، (د-ط) (دار الفكر، د-ت) 76-75/3

⁽¹⁷⁾ ابن منظور، لسان العرب، 365/4،

⁽¹⁸⁾ محمد بن عرفة الورغمي التونسي، المختصر الفقهي، ط1، (دبي، الامارات: طبع مؤسسة خلف أحمد الحبتور للأعمال الخيرية، 1435هـ - 2014م) 349/5

⁽¹⁹⁾ "السُّوقَةُ: الرَّعِيَّةُ الَّتِي تَسُوْسُهَا الْمُلُوكُ، سُمُوا سُوْقَةً لِأَنَّ الْمُلُوكَ يَسُوْفُونَهُمْ فَيُنْسَافُونَ لَهُمْ، يُقَالُ لَلْوَجْدِ سُوْقَةٌ وَلِلْجَمَاعَةِ سُوْقَةٌ" ابن منظور، لسان العرب، (مصدر سابق) 170/10

⁽²⁰⁾ شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (د-ط) (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2000م)، 392/2،

⁽²¹⁾ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، نيل الأوطار شرح منتهى الأخبار من أحاديث سيد الخيار، ط1، (القاهرة، مصر: دار الحديث، 1413هـ - 1993م)، 260/5

⁽²²⁾ "فقيه فلسطيني، وأحد كبار علماء الشريعة في العصر الحديث، شغل منصب عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق ورئيس قسم العقائد والأديان فيها، تجرّ في أصول الفقه الإسلامي وفي العلوم القانونية والسياسية، إلى جانب ثقافته الأدبية والتربوية".

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/5/27/%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%86%D9%8A>

(موسوعة الجزيرة نت، تاريخ الاقتباس 2023/11/17م)

⁽²³⁾ محمد فتحي الدريني، الفقه الإسلامي المقارن مع المذاهب، ط3، (دمشق، سورية: منشورات جامعة دمشق، 1412هـ - 1992م)، 166

المطلب الثالث: المصطلحات المرتبطة بموضوع التسعير

هناك بعض المصطلحات التي تدخل في ثنايا بحث التسعير والتي لا بد من بيان معناها قبل الولوج به.

1- السعر: "هو ما تقع عليه المبايعة بين الناس" (24)

2- الثمن: "هو الشيء الذي يستحق في مقابلة المبيع" (25)

3- القيمة: "ما قوّم به الشيء بمنزلة المعيار من غير زيادة ولا نقصان" (26)

4- "ثمن المثل: هو القيمة" (27)

5- العرض والطلب:

أولاً: العرض: "هو كمية السلع أو الخدمات التي يعرضها منتجها عند كل مستوى مرتقب من الأسعار، في مدة زمنية محددة". (28)

ثانياً: الطلب: "هو كمية السلع أو الخدمات التي يرغب المستهلكون في الحصول عليها عند كل مستوى مرتقب من الأسعار، وذلك في مدة زمنية محددة". (29)

ووفقاً لما سبق فالسعر هو ما يتفق عليه المتبايعان نتيجة للمساومة، أو هو المقدار الذي يتم تحديده كنتيجة للعرض والطلب على السلعة في الأسواق. (30)

أما الثمن والقيمة وثن المثل، فهي ألفاظ مترادفة لمعنى واحدة وهو ما تساويه السلعة - عين أو منفعة - من مال بغض النظر عن المقدار الذي يريده مالك هذه السلعة من مال مقابل بذله لها أو ما يقبل المشتري تقديمه مقابل حصوله على هذه السلعة.

المبحث الثالث: حكم تحديد ولي الأمر للأسعار

يختلف حكم تحديد ولي الأمر للأسعار وفقاً للأحوال التي تمرّ بها الأسواق، فالأسواق قد تكون مستقرة، وعند ذلك لا معنى لأي تدخل يخلّ بهذا الاستقرار، وإلا بأن اضطربت، فعند ذلك لا مناص من التدخل لتسوية الأمور.

المطلب الأول: تحديد الأسعار في الأحوال الطبيعية

اتفقت المذاهب الفقهية الأربعة على أن الأصل في التسعير هو الحرمة فليس لولي الأمر أو من يقوم مقامه أن يحدد لرعيتيه سعراً يجبرهم على تنفيذ عقودهم وفقاً له، ومن جملة أقوالهم في هذه المسألة ما يلي:

- "التسعير لا يحل بلا خلاف للعلماء فيه إلا في صورة تعدي أرباب الطعام". (31)

- "ولا يجوز التسعير على أهل السوق، ومن حط سعراً أمر بإلحاقه بسعر أهل السوق، فإن أبي أخرج منها". (32)

(24) عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، ط3، (مكتبة وهبة، 1416هـ-1996م)، 788

(25) المصدر السابق، 788

(26) محمد أمين الشهير بابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، (طبعة خاصة)، (الرياض، السعودية: دار عالم الكتب، 1423هـ-2003م)، 122/7

(27) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، (د-ط)، (بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، د-ت)، 4 / 52

(28) <https://arab-ency.com.sy/ency/details/5307/13>، موقع الموسوعة العربية، (تاريخ الاقتباس، 19-11-2023)

(29) المرجع السابق، (تاريخ الاقتباس، 19-11-2023)

(30) انظر فتحي الدريني، الفقه الإسلامي المقارن، (مرجع سابق)، 156

(31) بدر الدين العيني الحنفي، البنائة شرح الهداية، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1420هـ-2000م)، 12/217

- يحرم...التسعير على الأصح... بأن يأمر الإمام أو نائبه أهل السوق أن لا يبيعوا بضائعهم إلا بكذا. (33)
- "يحرم التسعير على الناس، بل يبيعون أموالهم على ما يختارون" (34)
- واستدلوا لما ذهبوا إليه بجملة من أدلة المنقول والمعقول (35):
- أولاً، المنقول:**
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ (36)
- ويستدل على عدم جواز التسعير بالآية السابقة بأن من أجبر على بيع أمواله بدون رضاه فقد أكل ماله بالباطل. (37)
- {اللَّهُ طَيِّفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ} (38)
- وقوله ﷺ: (لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب من نفسه) (39)
- وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، غلا السعر، فسعر لنا. فقال: إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق، إنني لأرجو أن ألقى الله تعالى وليس أحد يطلبني بمظلمة، في دم، ولا مال) (40)
- واستدل العلماء على عدم جواز التسعير في حديث أنس رضي الله عنه من وجهين (41):

(32) أبو القاسم عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري، التفرع في فقه الإمام مالك بن أنس، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1428هـ-2007م) 111/2

(33) كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الهميري، النجم الوهاج في شرح المنهاج، ط1، (بيروت، لبنان: دار المنهاج، 1425هـ-2004م) 100/4

(34) مصطفى السيوطي الرحباني، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، (د-ط)، (دمشق، سوريا: منشورات المكتب الإسلامي، د-ت) 62/3

(35) علاء الدين بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1406هـ-1986م)، 129/5، وانظر، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلّي، الاختيار لتعليل المختار، (د-ط)، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د-ط)، 161/4، وانظر، العيني، البناية شرح الهداية، (مصدر سابق) 217/12-218، وانظر، عبد الله بن الشيخ محمد ابن سليمان، مجمع النهر في شرح ملتقى الأبحر، (د-ط)، (بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي، د-ت)، 548/2، وانظر، أبو بكر بن حسن الكشناوي، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه إمام الأئمة مالك، ط2، (بيروت، لبنان: دار الفكر، د-ت)، 305/2، وانظر، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الحاوي الكبير، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1414هـ-1994م)، 409/5، وانظر، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني، البيان في مذهب الامام الشافعي، ط1، (بيروت، لبنان: دار المنهاج، 1421هـ-2000م)، 355-354/5، وانظر، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي، المهذب في فقه الامام الشافعي، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1416م-1995م)، 64/2، وانظر، عبد الحميد الشرواني، حاشية الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، (د-ط)، (مصر: مطبعة مصطفى محمد، د-ت)، 319/4، وانظر، منصور بن يونس بن ادريس البهوتي، كشاف القناع عن متن الاقناع، (د-ط)، (بيروت، لبنان: عالم الكتب، 1403هـ-1983م)، 187/3، وانظر، موفّق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، الكافي في فقه الامام أحمد بن حنبل، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1414هـ-1994م)، 25/2، وانظر، موفّق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، المغني، ط3، (الرياض، السعودية: دار عالم الكتب، 1417هـ-1997م)، 312-311/6، الشوكاني، نيل الأوطار، (مصدر سابق) 260/5

(36) سورة النساء الآية، 29

(37) انظر، محمد بن علي الشوكاني، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، ط1، (بيروت، لبنان: دار ابن حزم، 1425هـ-2004م)، 516

(38) سورة الشورى الآية، 19

(39) رواه البيهقي وابن حبان والحاكم في صحيحيهما من حديث أبي حميد الساعدي بلفظ (لا يحل لامرئ أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه)، وقال

البيهقي وحديث أبي حميد أصح ما في الباب، الشوكاني، نيل الأوطار، (مصدر سابق)، 378/5

(40) رواه الخمسة إلا النسائي، وصححه الترمذي، الشوكاني، نيل الأوطار، (مصدر سابق)، 259/5

أولاً: أن الصحابة رضي الله عنهم، سألوا النبي ﷺ أن يسعر لهم، ولم يجبههم إلى ذلك، ولو جاز لأجابههم إليه. ثانياً: أن النبي ﷺ علل عدم قبوله للتسعير بكونه مظلمة، والظلم حرام، ولأن المال مملوك لصاحبه، فلا يجوز منعه من بيعه بالسعر الذي يرضى به العاقدان، وهو أمر متفق عليه.

ثانياً، المعقول:

- في التسعير تقدير لثمن السلعة وهذا يعتبر نوع من الحجر على المال وهو ممنوع شرعاً، فالثمن حق العاقد فله وحده الحق في تقديره، ولا يحق للإمام أن يسلبه هذا الحق فإن فعل فقد أوقع عليه الظلم.
- كما أن التسعير يسبب غلاء الأسعار، لأن المالك إذا علم أنه سيجبر على البيع بسعر لا يرضيه، فإن كانت عنده امتنع عن إخراجها للناس، وإن لم تكن في ملكه فسيمتنع عن جلبها، فيزيد الطلب عليها ولا توجد، فيرتفع سعرها.
- إن العقود مبنية على رضى أصحابها، وفي التسعير انتقاء للرضى، وتضييق على الناس في أموالهم، فلم يصح.
- "الامام مأمور برعاية مصلحة المسلمين، وليس نظره في مصلحة المشتري برخص الثمن أولى من نظره في مصلحة البائع بتوفير الثمن وإذا تقابل الأمران وجب تمكين الفريقين من الاجتهاد لأنفسهم"

المطلب الثاني: تحديد الأسعار في حالات اضطراب الأسواق

إن المنع من التسعير ليس على إطلاقه فقد نصّ الفقهاء على جواز التسعير لولي الأمر إذا كان هناك ضرورة أو حاجة إلى ذلك، ويمكن حصر ذلك بالحالات التالية:

❖ الحالة الأولى، حالة التعدي الفاحش

ذهب الحنفية إلى أنه يجوز لولي الأمر أن يسعر على أصحاب الطعام، إذا بالغوا برفع أسعار مطعوماتهم إلى حدّ فاحش وعجز عن صيانة حقوق المسلمين إلا بالتسعير، عند ذلك يجوز لولي الأمر أن يتدخل بمشورة أهل الخبرة والبصيرة، فيحدد لها سعراً مناسباً، وذلك صيانة لحقوق المسلمين من الهدر، وقد وضعوا معياراً للفحش بأن يزيد صاحبها في ثمنها إلى حدّ الضعف. (42)

❖ الحالة الثانية، دفع الضرر المتمثل باحتياج الناس للسلعة

وفي ذلك يصرّح الحنفية أن تحديد أثمان السلع من حق أصحابها، ولا ينبغي لولي الأمر أن يتعرّض لهم بتحديد تلك الأثمان، إلا إذا اضطرت الناس لتلك السلعة، عند ذلك يمكن لولي الأمر أن يحدد ثمنها دفعا للضرر عن الناس (43)، كما أن المالكية يصرحون بجواز التسعير إذا لحق بعموم الناس ضرر من أصحاب السلع (44)، كما

(41) انظر، ابن قدامة، المغني، (مصدر سابق)، 312/6

(42) انظر، برهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن مازة، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1424هـ-2004م)، 146/7، وانظر، عثمان بن علي الزليعي، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، ط1، (بولاق، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، 1315هـ)، 28/6، وانظر، ابن عابدين، رد المحتار، الحاشية مع المتن (مصدر سابق) 573/9، وانظر، الموصلي، الاختيار، الحاشية مع المتن، (مصدر سابق)، 161/4، وانظر، بدر الدين العيني، البناية شرح الهداية، الحاشية مع المتن، 218/12

(43) انظر، أبو بكر بن علي بن محمد الحدّاد الزبيدي، الجوهر النيرة شرح مختصر القنوري في فروع الحنفية، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1427هـ-2006م)، 624/2، وانظر، بدر الدين العيني، البناية شرح الهداية، الحاشية مع المتن، 218/12، وانظر، علي بن أبي بكر المرغيناني، الهداية شرح بداية المبتدي، ط1، (المدينة المنورة، السعودية: دار السراج، 1440هـ-2019م)، 505/6

نُقل عن الشافعية جواز التسعير في حال الغلاء واضطرار الناس لذلك⁽⁴⁵⁾، يقول الامام النووي⁽⁴⁶⁾ رحمه الله: "أجمع العلماء على أنه لو كان عند انسان طعام واضطر الناس إليه ولم يجدوا غيره أجبر على بيعه دفعا للضرر عن الناس"⁽⁴⁷⁾، كما نقل عن الحنابلة جواز إلزام البائع البيع بثمن المثل إذا تعيّن التسعير طريقًا لتحقيق مصلحة عامّة للناس كما لو احتاجوا الى السلاح الذي يعينهم على النهوض بواجب الجهاد في سبيل الله، فإنهم يجبرون على بيعه بثمن المثل⁽⁴⁸⁾، وفي مثل ذلك يقول ابن تيمية⁽⁴⁹⁾ رحمه الله: "لولي الأمر أن يكره الناس على بيع ما عندهم بقيمة المثل عند ضرورة الناس إليه، مثل من عنده طعام لا يحتاج إليه والناس في مخصصة، فإنه يجبر على بيعه للناس بقيمة المثل ولهذا قال الفقهاء: من اضطر إلى طعام الغير أخذه منه بغير اختياره بقيمة مثله، ولو امتنع من بيعه إلا بأكثر من سعره لم يستحق إلا سعره"⁽⁵⁰⁾، ويقول ابن القيم⁽⁵¹⁾ رحمه الله "إن امتنع أرباب السلع من بيعها، مع ضرورة الناس إليها إلا بزيادة على القيمة المعروفة، فهذا يجب عليهم بيعها بقيمة المثل، ولا معنى للتسعير إلا إلزامهم بقيمة المثل، فالتسعير هاهنا إلزام بالعدل الذي ألزمهم الله به"⁽⁵²⁾

وقد استدلت العلماء لجواز التسعير بالحديث الذي روي في الصحيحين عن النبي ﷺ (من أعتق شركًا له في عبد، فكان له مالٌ يبلغ ثمن العبد فؤم العبد عليه قيمة عدل، فأعطى شركاءه حصصهم، وعتق عليه العبد، وألّا فقد

(44) انظر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، الكافي في فقه أهل المدينة، ط1، (الرياض، السعودية: مكتبة الرياض الحديثة، 1398هـ-1978م)، 730/2، وانظر، محمد الأمير، حاشية ضوء الشموع شرح المجموع، (د-ط)، (الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، دار يوسف بن تاشفين) 32/3

(45) انظر، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب، ط1، (جدة، السعودية: دار المنهاج، 1428هـ-2007م)، 632/6، وانظر، الذميري، التّجّم الوهاج، (مصدر سابق) 100/4

(46) يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي أبو زكريا الحافظ المؤرخ الفقيه ولد سنة 631 في دمشق ومن أساتذته الرضي بن البرهان وزين الدين عبد الدائم والقاضي التقليسي ومن تلاميذه الخطيب صدر الدين سليمان الجعفري وشهاب الدين الأريدي وشهاب الدين بن جعوان من كتبه (روضة الطالبين والأذكار والأربعين) توفي سنة 676، انظر ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط1، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، 1993م)، 55/1-56

(47) يحيى بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ط1، (مصر: المطبعة المصرية بالأزهر، 1249هـ-1930م)، 43/11، والمجموع شرح المهذب، التكملة الثانية، (د-ط)، (المدينة المنورة، السعودية: المكتبة السلفية (د-ت)، 48/13

(48) انظر، أبو النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي، الاقناع في فقه الامام أحمد بن حنبل، (د-ط)، (بيروت، لبنان: دار المعرفة، (د-ت)، 77/2، وانظر، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، شرح منتهى الارادات المسمى دقائق أولى النهى لشرح المنتهى، ط1، (بيروت، لبنان: عالم الكتب، 1414هـ-1993م)، 26/6، وانظر، البهوتي، كشاف القناع، (مصدر سابق)، 187/3، وانظر، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية، (د-ط)، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، (د-ت)، 29

(49) أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي شيخ الإسلام، ولد سنة 661هـ، تنقل بين مصر وسوريا للعلم والافتاء، برع في العلم وأفتى ودرّس وهو في العشرين من عمره، وكثرت تصانيفه ومنها، السياسة الشرعية، والفتاوى، ومنهاج السنة، توفي في دمشق سنة 728هـ، انظر، خير الدين الزركلي، الأعلام، ط15، (بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، 2002م)، 144/1

(50) ابن تيمية، الحسبة في الإسلام، (مصدر سابق)، 21-22

(51) ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب. الإمام الحبر العلامة الفقيه شمس الدين أبو عبد الله الزرعي الدمشقي الحنبلي، صاحب المؤلفات الكثيرة الحافلة منها: شرح منازل السائرين، والهدى، وأعلام الموقعين، وبدائع الفوائد، وحادي الأرواح، توفي سنة 751. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي، ديوان الإسلام، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1411هـ-1990م)، 51/4-52

(52) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية، ط1، (بيروت، لبنان: مكتبة المؤيد، 1410هـ-1989م)، 206

عتق منه ما عتق) (53)، ووجه الدلالة في الحديث أن النبي ﷺ قد ألزم الشريك غير المعتق بالمعاوضة عن حصته من العبد بثمان المثل تماماً لعنق العبد المشترك، فليس للشريك أن يساوم شريكه المعتق بما يريد، وإنما يقوم عوضه من خلال تقويم كامل العبد بشكل عادل ثم يعطى الشريك غير المعتق نصيبه من القيمة. (54)

وقد اعتبر هذا الحديث أصلاً في جواز إخراج الشيء قهراً عن ملك صاحبه إذا كان في ذلك مصلحة راجحة، وقد ألزم المالك هاهنا بإخراج الشيء عن ملكه بثمان المثل دون طلب الزيادة، وعليه فالحال أولى فيما لو أمت بالناس حاجة إلى التملك وهم مضطرون لذلك، كما لو احتاجوا إلى الطعام والشراب واللباس وغيره (55)، يقول ابن القيم رحمه الله: "وهذا الذي أمر به النبي ﷺ من تقويم الجميع قيمة المثل: هو حقيقة التسعير" (56).

❖ الحالة الثالثة، احتكار المنتجين أو التجار للسلعة

يعرّف الاحتكار بأنه شراء السلعة في وقت ارتفاع سعرها، ثم الامتناع عن بيعها إلى أن يرتفع ثمنها ليبيعه ويربح فرق السعر، ولا خلاف بين الفقهاء على عدم جواز الاحتكار، كما أنه لا خلاف بينهم أن الاحتكار إذا كان فيما يقتات به الناس وفي منعه عنهم ضرر فإنّ لولي الأمر أن يجبر ملاكها على بيعه للناس بثمان المثل أو بزيادة يتغابن بمثلها، والزام البائع على بيع ما يملك بقيمة المثل، هو بعينه حقيقة التسعير. (57)

❖ الحالة الرابعة، حصر إبرام العقود بأشخاص معينين

أي أن تختص فئة من الناس ببيع وشراء الطعام وغيره ويكون ذلك محصوراً بهم دون غيرهم، وصورة ذلك أن يجبر عامة الناس على التعامل مع فئة مخصوصة، بحيث من أراد أن يبيع سلعته فيلزمه أن يبيعه لتلك الفئة، وبعد ذلك تتولى تلك الفئة مهمة تسويقها وبيعها للآخرين بالثمن الذي ترغب، ويمنع غيرهم من بيع ذلك، فهذا من الظلم والافساد في الأرض، وهؤلاء يسعّر عليهم بلا تردد عند أحد من العلماء، فلا يشترون إلا بثمان المثل، ولا يبيعون هم لغيرهم إلا بثمان المثل أيضاً، وذلك تحقيقاً للعدل ورفعاً للظلم المؤكد فيما لو سوغ لهم البيع والشراء بما يشتهون، لأن هذا الظلم سيلحق الطرفين على السواء، من أجبر على البيع لهم وكذلك من أجبر على الشراء منهم. (58)

(53) متفق عليه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ط1، (بيروت، لبنان: دار طوق النجاة، 1422هـ)، 144/3، مسلم بن الحجاج القشيري

النيسابوري، صحيح مسلم، ط1، (مصر: دار الحديث، 1412هـ-1991م)، 1139/2

(54) انظر، ابن قيم الجوزية، الطرق الحكيمة، (مصدر سابق)، 217

(55) انظر، المصدر سابق، 217-218

(56) المصدر سابق، 218

(57) انظر، الشيرازي، المهذب، (مصدر سابق)، 64/2، انظر، العيني، البناية شرح الهداية، الحاشية مع المتن، (مصدر سابق) 216/12، وانظر، الفتاوى

الهندية، ط2، (مصر: المطبعة الأميرية، ببلاق مصر المحمية، 1310هـ)، 214/3، وانظر،

الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، (الحاشية مع المتن) 160/4-161، وانظر، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بالحطاب

المغربي، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1416هـ-1995م)، 12/6، وانظر، أبو الوليد سليمان بن خلف

بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي، المنتقى شرح موطأ الإمام مالك، ط2، (القاهرة، مصر: دار الكتاب الإسلامي، د-ت)، 17-16/5، وانظر، شمس

الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، مع حاشية الشبراملسي، ط3، (بيروت، لبنان: دار

الكتب العلمية، 1424هـ-2003م)، 472/3، وانظر، البهوتي، كشاف القناع، (مصدر سابق)، 187-188، وانظر، المقدسي، الاقناع، (مصدر

سابق)، 77-78، وانظر، منصور بن يونس البهوتي، الروض المربع شرح زاد المستتقع، (د-ط)، (دار المؤيد، مؤسسة الرسالة، د-ت)، 318، وانظر،

ابن القيم، الطرق الحكيمة، (مصدر سابق)، 205-206، وانظر، ابن تيمية، الحسبة في الإسلام، (مصدر سابق)، 22 و 36

(58) انظر، ابن القيم، الطرق الحكيمة، (مصدر سابق)، 207، وانظر، ابن تيمية، الحسبة في الإسلام، (مصدر سابق)، 22 - 23

❖ الحالة الخامسة، تأمر البائعين ضدّ المشترين أو عكس ذلك

إذا اتفق البائعون على أن لا يبيعوا سلعهم إلاّ بثمن معيّن يزيد عن ثمن المثل، وكذلك إذا اتفق المشترين على أن لا يشتروا السلع الا بثمن معيّن ينقص عن ثمن المثل، فإنه يسعّر على كلّ هؤلاء رفعا للظلم الحاصل بذلك، ومثل البيع كل عمل يدخل فيه الاشتراك فيما لو اتفق المشتركون على عدم بذل تلك المهنة أو الخدمة إلاّ بثمن معيّن كما لو اتفق من يتولى مهمة تقسيم العقار بأجر، أو اتفق مغسلو الموتى وحمّالوهم على ذلك، فهذه الأحوال وأمثالها ينبغي على وليّ الأمر أن يتابعها ويحدد لها ثمن مثلها لأنّ في إقرارهم عونٌ لهم على الظلم، والله تعالى يقول: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (59). (60)

❖ الحالة السادسة، احتياج الناس لصناعة بعض المنتجين

يلزم أبناء الأمة تعلّم الصناعات التي لا تقوم حياتهم إلاّ بها، فهي فرض كفاية عليهم، فإذا تعيّنت في فئة منهم فأتقنوها وبرعوا بها واحتاجها الناس بعد ذلك، فإن لوليّ الأمر أن يلزمهم على تقديمها بأجرة مثلهم، بدون زيادة أو نقصان، فلا يطالبون الناس بزيادة عن عوض المثل، ولا يعطيهم الناس دون حقّهم، ومن أمثلة تلك الصناعات، الأعمال التي يقدّمها فلاّحو الأراضي، أو نسّاجو الثياب، أو بناءو الأبنية، وغيرها من الأعمال التي تتوقف مصلحة الأمة عليها، ويقاس على المعاوضة على الأعيان المعاوضة على المنافع أيضًا، كمنافع البيوت والحمّام وغيرها فإنّ الامام يسعّرها على أصحابها إذا كان في ذلك مصلحة الأمة، وإن قامت المصلحة بدون ذلك لم يسعّر. (61)

المطلب الثالث: حكم مخالفة العقد للسعر المحدد

ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة، الى صحة عقد البيع إذا باع البائع بسعر فوق السعر المحدد، لأن الناس أحرار في أموالهم ولا يقبل الحجر عليهم، ولأنّ تحديد السعر يعتبر من باب الفتوى، ويستثني الحنفية من ذلك أن يكون الحجر على قوم بأعيانهم فيلتزمون بالسعر المحدد (62) كما يصحح الحنفية البيع إذا حدد السلطان سعرا معيّنًا والتزم البائع به لأنه غير مكره على البيع، لأن الامام لم يأمره بالبيع، ولكن أمره ألا يزيد في ثمن السلعة عن المقدار المحدد (63)، لكنهم ينصون على أنه لو حدد السلطان سعرا معيّنًا واشترى أحدهم بالسعر المحدد لكن البائع التزم بذلك السعر خوفًا من ضرب السلطان له فيما لو أنقص السعر عن المحدد فإن المبيع لا يحل للمشتري لأنه

(59) سورة المائدة الآية، (2)

(60) انظر، ابن القيم، الطرق الحكمية، (مصدر سابق) ، 207-208، وانظر، ابن تيمية، الحسبة في الاسلام، (مصدر سابق) ، 23-24

(61) انظر، ابن القيم، الطرق الحكمية، (مصدر سابق) ، 208-209 و222، وانظر، ابن تيمية، الحسبة في الاسلام، (مصدر سابق) ، 24، و 26 و 29 و 42

(62) انظر، الزيلعي، تبيين الحقائق، (مصدر سابق) ، 28/6، وانظر، العيني، البناية شرح الهداية، (الحاشية مع المتن) 218/12-219، وانظر، ابن

سليمان، مجمع النهر، (مصدر سابق) ، 549/2، وانظر، ابن عابدين، رد المحتار، (مصدر سابق) 574/9، وانظر، الشرييني، مغني المحتاج (مصدر

سابق) ، 392/2، وانظر، الرملي، نهاية المحتاج، مع حاشية الشيراملسي، (مصدر سابق) ، 473/3، وانظر، أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد

بن عبد الله بن محمد بن مفلح، المبدع شرح المقنع، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1418هـ-1997م)، 47/4، وانظر، البهوتي، كشاف

القناع، (مصدر سابق)، 187/3

(63) انظر، العيني، البناية شرح الهداية، (الحاشية مع المتن) 219/12، وانظر، ابن سليمان، مجمع النهر، (مصدر سابق) ، 549/2، وانظر، ابن عابدين،

رد المحتار، (مصدر سابق) 574/9

بمعنى المكره، إلا أن يقول له بعني بما تحب فيصح البيع⁽⁶⁴⁾، ولم ينص المالكية على إبطال عقد المخالف للسعر بل يؤمر بالخروج من السوق⁽⁶⁵⁾.

المبحث الرابع: أطراف عملية التسعير

التسعير مهمة متفرعة الجوانب تتناول السلع التي يُراد تسعيرها، ومن هي الجهة المخولة بتحديد السعر المناسب، ومن هم الأفراد الذين يلزمهم العمل بالسعر المحدد.

المطلب الأول: السلع محلّ التسعير

الحنفية على أن التسعير يكون في القوتين قوت البشر وقوت البهائم، وذهب أبو يوسف الى جواز تسعير كل ما يضرّ بعموم الناس القوتين وغيرهما⁽⁶⁶⁾، وذهب بعض الشافعية الى أن التسعير لا يختص بالأطعمة وعلف الدواب بل يجوز فيهما وفي غيرها⁽⁶⁷⁾، وقد توسّع بعض الحنابلة فيما يدخله التسعير فلم يقصروه على الطعام، بل قالوا إنّ لوليّ الأمر أن يسعّر كل أنواع السلع التي يضطر الناس لها، أو تتوقف مصلحة الأمة على تسعيرها، حتى أنهم قالوا بتسعير المنافع فضلاً عن الأعيان كما سبقت الإشارة إلى ذلك.⁽⁶⁸⁾

وللمالكية اجتهاد مختلف فيما يدخله التسعير فقالوا إن المبيعات التي يدخلها التسعير هي ما يتمّ تقديره بالكيل والوزن وسواء في ذلك أن يكون مأكولاً أو غير مأكول، واجتهادهم هذا مبنيّ على أن المبيعات التي تقدّر بالكيل والوزن تكون من المثليات، ولذلك وجب أن يسعّر فيها للناس سعراً واحداً يحمل كلهم عليه، أمّا غير المكيل والموزون فتقديره لا يتمّ بالمثل بل بالقيمة وتتعدد استعمالات الناس في عينه فلما لم يكن له مثيلاً لم يصح أن يسعّر للناس فيه سعراً واحداً، على أن المكيل والموزون يمكن تسعيره إذا تساوت جودته، فإن اختلفت لم يجبر من يبيع الجيد منه بمثل ثمن ما هو أقلّ منه جودة، لأن الجودة يقابلها جزء من الثمن كالمقدار.⁽⁶⁹⁾

المطلب الثاني: الجهة المنوط بها تحديد الأسعار

التسعير يكون بمشورة أهل الخبرة والنظر بأمر السوق⁽⁷⁰⁾، وبين الفقهاء تفصيل ذلك بقولهم، "ينبغي للحاكم إذا

⁽⁶⁴⁾ انظر، الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، (مصدر سابق) 161/4، وانظر، ابن سليمان، مجمع النهر، (مصدر سابق) ، 549/2، وانظر، ابن عابدين، رد المحتار، الحاشية مع المتن (مصدر سابق) 573/9-574، وانظر، محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحصكفي، الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1423هـ-2002م)، 663

⁽⁶⁵⁾ انظر، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، شرح التلغين، ط1، (تونس: دار الغرب الإسلامي، 1997م) ، 1010/2، وانظر، البصري، التفرع، (مصدر سابق) 111/2،، وانظر، الكشناوي، أسهل المدارك، (مصدر سابق) ، 206-305/2

⁽⁶⁶⁾ انظر، ابن عابدين، رد المحتار، الحاشية مع المتن (مصدر سابق) 57/9، وانظر، الحصكفي، الدر المختار، (مصدر سابق) ، 663

⁽⁶⁷⁾ انظر، أبو يحيى زكريا الأنصاري، أسنى المطالب شرح روض الطالب، 38/2، (د-ط) (د-ت) (د-د)، وانظر، النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ط3، (بيروت، لبنان، المكتب الإسلامي، 1412هـ-1991م) ، 413/3

⁽⁶⁸⁾ انظر، ابن تيمية، الحسبة في الاسلام، (مصدر سابق) ، 21-22 و 24 و 26 و 29 و 42، وانظر، ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية، (مصدر سابق) ، 206 و 208-209 و 222

⁽⁶⁹⁾ انظر، الباجي، المنتقى، (مصدر سابق) ، 18/5

⁽⁷⁰⁾ انظر، الزيلعي، تبيين الحقائق، (مصدر سابق) ، 28/6، وانظر، الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، (الحاشية مع المتن) 161/4، وانظر، العيني، البناء شرح الهداية، (الحاشية مع المتن) 218/12، وانظر، ابن سليمان، مجمع النهر، (مصدر سابق) ، 548/2، وانظر، ابن عرفة ، المختصر الفقهي، (مصدر سابق) 350/5، وانظر، محمد بن يوسف المواق، التاج والإكليل لمختصر خليل، بهامش مواهب الجليل، للحطّاب، طبعة خاصة، (الرياض، السعودية: دار عالم الكتب، 1423هـ-2003م)، 254/6

أراد ان يسعر أن يجمع وجوه أهل ذلك السوق، ويستظهر على صدقهم بغيرهم، فيسألهم كيف يشترون؟ وكيف يبيعون؟ فإن رأى شططاً نازلهم الى ما فيه لهم وللعمامة سداً حتى يرضوا به" (71) وقد بينوا أنه بهذه الطريقة يتوصل الى تحقيق مصلحة الناس بعدم الاجحاف بهم، كما تتحقق مصلحة الباعة بالربح، أما إذا سعر لهم بما لا يحقق رضاهم ولا يربحهم فستفسد الأسعار وتختفي السلع وتضيع أموال الناس. (72)

المطلب الثالث: الأطراف الخاضعة للسعر

الفقهاء القائلون بالتسعير متفقون على أن ذلك يكون بحق أهل السوق أي الباعة الذين يعملون فيه (73) وللمالكية بعد ذلك تفصيل في السلع التي تجلب من الباعة الواردين الى السوق وتفصيلهم في المسألة كما يلي:
أولاً: جالب القوتين (القمح والشعير) هؤلاء الصنف إذا اتفقوا على سعر فيما بينهم فإنهم لا يسعر عليهم ويترك الأمر لهم ليبيعوا كيفما يشاؤون، أما إذا اختلفوا فزاد بعضهم في السعر على غالب الباعة، فيخير من زاد في السعر على البيع بمثل الغالب أو يؤمر بالخروج من السوق. (74)

ثانياً: أما الجالبين للسلع الأخرى كالزيت واللحم والفاكهة وغير ذلك من السلع التي يتجر بها باعة السوق، فهؤلاء أيضاً لا يسعر عليهم ولكن يختارون على البيع على ما استقرت عليه أسعار السوق أو الخروج منه. (75)
ووجه التفريق عند المالكية بين الجالب وغيره، هو التشجيع للجالبين على إحضار السلع الى الأسواق والتوسيع بها على أهل البلد، وفي تحديد السعر عليهم دفعاً لهم لترك ذلك. (76)
وقد ذهب بعض الحنابلة الى أن التسعير يمكن أن يفرض على المشتري أيضاً فيلزمهم ولي الأمر أن يعطوا الباعة ثمن مثل السلعة، كما سبق الإشارة لذلك. (77)

المطلب الرابع: عقوبة مخالف السعر

ذهب الحنفية والشافعية الى القول بتعزيز المخالف للسعر المحدد، على اعتبار أنه مجاهر بالخالف لولي الأمر (78)، أما المالكية فقالوا من زاد في السعر الذي حدده الامام أو أنقص عليه، فإنه يؤمر بتسوية سعره على ما عليه

(71) أبو الحسن علي بن محمد اللخمي، التبصرة، (د-ط)، (إصدارات وزارة الأوقاف، قطر، (د-ت)، 4342/9

(72) انظر، الباجي، المنتقى، (مصدر سابق)، 19/5، وانظر، أبو الحسن علي بن سعيد الرجراحي، مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها، ط1، (بيروت، لبنان: دار ابن حزم، 1428هـ-2007م)، 109/7

(73) انظر، ابن عابدين، رد المحتار، (مصدر سابق) 574-572/9، وانظر، الباجي، المنتقى، (مصدر سابق)، 19-18/5، وانظر، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني، البيان في مذهب الامام الشافعي، ط1، (بيروت، لبنان: دار المنهاج، 1421هـ-2000م)، 354/5، وانظر، ابن قيم

الجوزية، الطرق الحكمية، (مصدر سابق)، 208-209

(74) انظر، الباجي، المنتقى، (مصدر سابق)، 19-18/5

(75) انظر، الباجي، المنتقى، (مصدر سابق)، 19-19/5

(76) انظر، المصدر سابق، 18/5

(77) انظر، ابن تيمية، الحسبة في الاسلام، (مصدر سابق)، 26، وانظر، ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية، (مصدر سابق)، 209

(78) انظر، الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف، الكويت ط2، (الكويت: مطابع دار الصفوة، 1408هـ-1988م)، 310/12، نقلاً عن الفتاوى الأثرية،

147/1 طبعة آستانة، وانظر، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرفاعي، فتح العزيز شرح الوجيز، (د-ط)، (الطبعة العربية بمصر: إدارة الطباعة

المنيرية، د-ت)، 217/8، وانظر، الشربيني، مغني المحتاج (مصدر سابق)، 392/2

النَّاس، فإنَّ أبا ذلك أُخْرِجَ مِنَ السُّوقِ (79)، أمَّا الحنابلة القائلون بعدم جواز التسعير (80)، فقد ذهب القائلون منهم بالتسعير في حالات الضرورة وتوقف مصلحة النَّاسِ على ذلك (81)، إلى أنَّه يجب على وليِّ الأمر إكراه أرباب السلع على بيعها بالسعر المحدد (ثمن المثل) على اعتبار أنَّه إكراه بحق لأنَّ فيه تحقيق للعدل ورفع للظلم. (82)

المبحث الخامس: التكيف الفقهي لتسعير أجور العقارات

تتعدد الصور التي يشتمل عليها عقد الاجارة، وقد أفاض الفقهاء في ذكر تلك الصور مما لا يتسع المقام لسردها، ولذلك فإنَّ هذه الدراسة اقتصرَت على ذكر بعض تلك الصور، وخصَّت بالبيان تكيف تسعير منفعة العقارات.

المطلب الأول: أنواع الاجارة

كل ما يجوز بيعه تجوز إجارته، فلا فرق بين بيع المنفعة وبيع العين، (83) وعلى ذلك فالإجارة من عقود المعاوضة التي يتقابل فيها عوضان من طرفي العقد، وتتعدد صور هذا العقد باختلاف المنفعة المقصودة منه ومن الصور المشهورة لعقد الاجارة ما يلي:

أولاً: الإجارة على الأعمال

1- الأجير الخاص أو المنفرد: وهو الأجير الذي يعمل لشخص واحد فقط دون غيره مدّة محددة من الزمن، ويسمى أيضًا (أجير واحد) كما لو أستأجر مالك قطيع من الغنم راعيًا ليرعى له أغنامه لمدّة سنةً مثلاً. ويستحق الأجير الخاص أجرته على العمل بمجرد تسليم نفسه للمؤجر مدّة العقد سواء عمل أم لم يعمل، لأنَّ المعقود عليه منفعة الرجل وقد أمكن المستأجر استفاؤها منه، أما ذكر العمل في العقد فهو لبيان الجهة التي سيتم توجيه المنفعة المستحقة إليها. (84)

2- الأجير المشترك: هو الذي يعمل لأكثر من شخص في نفس الوقت، أو هو يعمل لشخص واحد لكن دون تحديد مدّة زمنيّة لعمله.

والمعقود عليه في العقد مع الأجير المشترك هو العمل الذي يطلب إليه القيام به، ولأنَّ الاجارة من عقود المعاوضة فإنَّه لا يستحق الأجرة حتى ينجز هذا العمل، كمن يرعى الأغنام لجماعة من النَّاس فلا يستحق

(79) انظر، المازري، شرح التلقين، (مصدر سابق)، 1010/2، وانظر، البصري، التفرع، (مصدر سابق) 111/2، وانظر، الكشناوي، أسهل المدارك، (مصدر سابق)، 306-305/2

(80) انظر، ابن قدامة المقدسي، الكافي، (مصدر سابق)، 25/2، وانظر، البهوتي، كشاف القناع، (مصدر سابق)، 187/3

(81) وقد بيّنا ذلك عند الحديث عن الحالات التي يجوز فيها التسعير، فيرجع إليه

(82) انظر، ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية، (مصدر سابق)، 206-208، وانظر، ابن تيمية، الحسبة في الاسلام، (مصدر سابق)، 22-23

(83) انظر، خليل بن إسحاق الجندي المالكي، التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، ط1، (القاهرة، مصر: منشورات مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، 1429هـ-2008م)، 139/7

(84) انظر، ابن سليمان، مجمع النهر، (مصدر سابق)، 393/2، وانظر، عبد المغني الغنيمي، اللباب في شرح الكتاب، (الحاشية مع المتن)، (د-ط)،

(بيروت، لبنان: المكتبة العلمية، 1429هـ)، 94/4، وانظر، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، ط1، (بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي)

، 259/10، وانظر، الجويني، نهاية المطلب، (مصدر سابق)، 157/2، وانظر، أبو العباس نجم الدين أحمد بن محمد ابن الرفعة، كفاية النبيه شرح

التنبيه في فقه الامام الشافعي، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2009م)، 288/11، وانظر، علاء الدين أبي الحسن علي بن سلمان المرادوي،

الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الامام المجلد أحمد بن حنبل، ط1، (السعودية: طبعة الملك سعود بن عبد العزيز، 1374هـ-

1955م)، 70/6

الأجرة حتى يرضى بها فعلاً، وكذلك كل مهنة يشترك بتقديمها للغير. (85)

ثانياً: الإجارة على منافع العقارات

لا خلاف بين الفقهاء في جواز تأجير العقارات (86) ومن أهم شرائط المنفعة المستوفات من العين المؤجرة ما يلي:

1- أن يكون المعقود عليه وهو المنفعة معلومة علمًا يمنع من المنازعة، لأن الجهالة المفضية الى المنازعة مانعة من التسليم والتسليم فلا تتحقق الغاية من العقد، والعلم بالمنفعة يكون بالعلم بمحلها فلو أجره إحدى الدارين لم يصح العقد للجهالة المؤدية الى المنازعة. (87)

2- أن تكون المنفعة المقصودة من العين المؤجرة متقومة أي لها قيمة شرعاً، وضابط ذلك أن تكون منفعة مباحة، فيصح استئجار الدار للسكن، ولا يصح أن يستأجرها لفعل ما يخالف الشرع كالزنا مثلاً، لأنها منفعة غير متقومة ويعتبر بذل المال في مقابلها من السفه والتبذير الممنوع شرعاً. (88)

3- أن يكون قادرًا على تسليم المنفعة، وذلك يتحقق بملك أصل العين المؤجرة، أو ملك منفعتها، فالمستأجر مالك للمنفعة فله أن يؤجرها لغيره. (89)

4- أن تكون مدة الاجارة معلومة، فيصح تأجير الدار لمدة سنة أو شهر، أما لو قال له أجرتك شهرًا من السنة مثلاً فلا يصح للجهالة. (90)

المطلب الثاني: حكم تسعير منفعة العقارات

ينص الفقهاء على أن الاجارة هي بيع للمنفعة (91)، وأن هذه المنفعة تحدث شيئاً فشيئاً، فهذا يعني أن كل جزء من أجزائها معقود عليه ابتداء (92)، فإذا أراد صاحب العقار أن يرفع السعر في أي وقت فله ذلك، إلا أن يكون العقد محدد بوقت فهو على وقته، على أن عقود الإجارة في مجملها محددة الوقت بسنة أو غيره، واختلاف البلدان في ذلك مرجعه الى العرف، فإذا انقضت المدة المنققة عليها فالعقد إما أن يتجدد بالسعر القديم تلقائياً لمدة مرجعها الى العرف أيضاً، أو أن لصاحب العقار أن يجدد العقد بالسعر الذي يرغب به، فما حكم ذلك؟

(85) انظر، ابن سليمان، مجمع النهر، (مع هامشه المسمى بدر المُتقى في شرح المُلتقى)، 391/2، وانظر، عبد المغني الغنيمي، للباب في شرح الكتاب، (الحاشية مع المتن)، (د-ط)، (بيروت، لبنان: المكتبة العلمية، 1429هـ)، 93/4، وانظر، الجويني، نهاية المطلب، (مصدر سابق)، 157/2، وانظر، ابن الرفعة، كفاية النبيه، (مصدر سابق)، 288/11، وانظر، ابن مفلح، المبدع، (مصدر سابق)، 446/4

(86) انظر، الكاساني، بدائع الصنائع، (مصدر سابق)، 174-173/4

(87) انظر، الكاساني، بدائع الصنائع، (مصدر سابق)، 180-179/4، وانظر، الشربيني، مغني المحتاج، 453/3، وانظر، البهوتي، كشف القناع، (مصدر سابق)، 546/3

(88) انظر، الشربيني، مغني المحتاج، 445/3، وانظر، ابن جزى، القوانين الفقهية، 181، (د-ط) (د-ت) (د-د)، وانظر، البهوتي، كشف القناع، (مصدر سابق)، 546/3

(89) انظر، الشربيني، مغني المحتاج، 447/3، وانظر، المرادوي، الانصاف، 43/6

(90) انظر، علاء الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1405هـ-1984م)، 347/2، انظر، الشربيني، مغني المحتاج، 453/3-454، وانظر، ابن جزى، القوانين الفقهية، 181، وانظر، ابن مفلح، المبدع، (مصدر سابق)، 407/4

(91) انظر، ابن سليمان، مجمع النهر، (مصدر سابق)، 368/2، وانظر، الجندي، التوضيح، (مصدر سابق)، 139/7، وانظر، الهميري، النجم الوهاج، (مصدر سابق) 361/10، وانظر، ابن قدامة، الكافي، (مصدر سابق)، 169/2

(92) انظر، الكاساني، بدائع الصنائع، (مصدر سابق)، 195/4

أولاً: تسعير منفعة العقارات في الأحوال الطبيعية

يتبين مما سبق أنه لا خلاف بين الفقهاء أن الأصل في التسعير الحرمة عملاً بالأدلة الصريحة في هذا الباب، ففي قوله تعالى: {إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم}⁽⁹³⁾ حصر لحل النفع المستفاد من العقد إلا برضى طرفيه والتسعير في حقيقته إجبار على بذل الملك دون رضى، وفي هذا من الحرمة ومخالفة شرع الله ما لا يخفى، كما أن فيه من الإفساد للعقود وما شرعت لأجله من التيسير على الناس ما لا يخفى أيضاً، وفي الحديث الذي رواه أنس رضي الله عنه، امتنع النبي ﷺ عن إجابة من سأله التسعير واعتبر ذلك من الظلم الذي يؤخذ عليه الإنسان يوم القيامة، ولو كان جائزاً لما تردد في ذلك ﷺ، فإذا كانت أسواق الناس سليمة من تلاعب أرباب التجارة وغيرهم ممن تقوم مصالحهم على ذلك أو من أي اضطرابات أخرى يقدرها ذوى الاختصاص في هذا الباب، فإن هذا الأصل يستصحب الى كل حين، وعليه يحرم على ولي الأمر أن يحدد على أصحاب العقارات سعراً يجبرهم على التقيد به سواء في ذلك أن يكون العقار معداً للسكن أو التجارة، لأن العقود مبنية على رضى أصحابها والتسعير سالب لهذا الرضى، كما أن الامام مأمور برعاية مصالح المؤجر والمستأجر فلا إحفاف بطرف دون آخر، فإذا كانت الأسواق مستقرة وأرباب العقارات يعرضون بيوتهم دون تواطؤ أو اتفاق، وإذا كان المستأجرون يرغبون في استئجار العقارات في ضوء المعروض دون تواطؤ أو غيره، فنحن أمام توازن بين قوى العرض والطلب، فالسوق مستقرة ولا مشكلات تعتريه فلا موجب للتسعير، وفي مثل هذه الأحوال يقول النبي ﷺ: (دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض) ⁽⁹⁴⁾ فيترك الأمر للناس يبرمون عقودهم كما يشاؤون، وإلا فالتسعير مفسدة ودافع لأصحاب العقارات للعدول عن عرض ممتلكاتهم إلا بما يحقق رضاهم من الثمن، ولن يتحقق لهم ذلك إلا بعيداً عن عين الرقابة وعليه سيظهر ما يسمى بالسوق السوداء.

ثانياً: تسعير منفعة العقارات في حالة اضطراب الأسواق

مما تقرر سابقاً أن حرمة التسعير ليست على إطلاقها بل إن الفقهاء أقرروا لولي الأمر حالات يمكن معها أن يتدخل ويضع حداً للأسعار وهذه الحالات تشترك في جملتها أنها تحدث خللاً في أسواق الناس وتخرجها عن حالتها الطبيعية، ويمكننا مناقشة هذه الحالات كما يلي:

الحالة الأولى لقد أجاز الحنفية لولي الأمر بمشورة أهل الرأي أن يتدخل فيحدد الأسعار عند التعدي الفاحش فإذا بلغ ارتفاع الأسعار مستويات عالية الى حدّ الضعف فيمكنه التسعير عندها بما يحقق مصلحة الناس ويدفع عنهم جور الملاك، على أن الحنفية الذين قصروا ذلك على المطعومين وعللوا بتحقيق المصلحة، فإن مصالح الناس لا تقتصر على الطعام فحسب بل تمتد لتشتمل كل شيء يحقق لهم ذلك على اختلاف الزمان والأحوال، وهو ما لا حظّه أبو يوسف الذي قال بتسعير كل ما يلحق ضرره العموم فيما لو ترك الأمر فيه لذويه.

الحالة الثانية التي اجتمعت فيها أقوال علماء من كل مذهب وهي حالة دفع الاضطراب الواقع على الناس فيما لو احتاجوا لسعة ما، فيمكن لولي الأمر أن يتدخل ليلبي هذه الحاجة الواقعة بالناس، وإذا كانت بعض المذاهب تقصر ذلك الاضطراب على بعض الحاجات دون غيرها، فإن المخمصة اللاحقة بهم من هذه الحاجات مما لا يمكن حصره في الزمان أو المكان، وإذا ألزمت الشريعة مالك العبد بسعر معين تشوّفاً منها الى العتق فإن تشوفها

(93) سورة النساء الآية، 29

(94) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، (مصدر سابق) 1157/3

لتلبية حاجات الناس أعظم، وهو ما أدركه متأخرو الحنابلة فتوسعوا في موضوع الحاجات التي تدخل في التسعير عند الحاجة، وما الضير في ذلك إذا كان التسعير على أصحابها دائر في ثمن المثل دون وكس أو شطط. الحالة الثالثة وهي الاحتكار الذي يعني تحكّم التجار وأرباب المال في عموم الناس والحول بينهم وبين ما يحتاجون، وهو داخل في عموم الحاجة الى السلع التي سبقت في الحالة الثانية، وقد تعددت صنوف الاحتكار في زماننا من الاحتكار التام الى احتكار القلة وغير ذلك مما تتعدد معه حاجات الناس للسلعة المحكرة، فلولي الأمر التدخل وإلزام أصحابها ببذلها بثمان المثل بما يحقق المصلحة العامة.

الحالة الرابعة وهي حصر البيع والشراء بأناس معينين دون غيرهم واختلال قانون العرض والطلب من خلال تحكّم تلك الفئة بالمعروض وفقاً لمصلحتها وفيه من الضرر الواقع على عموم الأطراف التي لها صلة بتلك السلعة، سواء المالكة لها من خلال تقييد حريتهم في إبرامهم للعقود وسلبهم لرضاهم وهو ما يخالف أدلة الشرع، أو المحتاجة لتلك السلع ولا تستطيع الوصول لها لعدم بذلها ممن يملكونها إلا بما يرغبون، وكل ذلك ممنوع شرعاً وضرره يزال عنهم.

الحالة الخامسة وهي حالة اضطراب السوق الناتج عن تواطؤ المنتجين ضد البائعين أو العكس، وهو ما يحدث خلاا يستلزم على ولي الأمر التدخل لتقويمه مما لا يملكه عموم الناس ولا سبيل لذلك إلا بتسعيره على الطرفين دون إضرار بطرف.

الحالة السادسة وهي حالة الاضطراب الواقعة من تولي بعض المنتجين لإنتاج سلعة ما دون غيرهم، ولعلها تدخل في عصرنا الحاضر بما يعرف بالاحتكار التام عندما تتولى شركة واحدة إنتاج تلك السلعة دون غيرهم وتتحكم بالسوق دون أي منافسة وتسيطر على العرض والطلب سيطرة كاملة، وهي داخلة في حالة تلبية السلع للناس عند احتياجهم لها، والتي تستوجب تدخل ولي الأمر بتحديد سعرها على أصحابها بمشورة أهل الرأي دون ظلم. نستنتج مما سبق أن الأسباب التي يمكن أن تؤدي الى اضطراب الأسواق مما لا حصر له في كل زمان ومكان، ويدخل في عموم ذلك حاجة الناس الى منفعة العقارات، فإذا تغالى بها أربابها فوصلوا بها الى مستويات أضرت بالصالح العام ولم يعد بمقدور الدولة القيام بمسؤولياتها الاجتماعية والاقتصادية إلا بالتسعير، فإنه يمكن لولي الأمر بمشورة أهل الرأي والاختصاص أن يحدد سعراً عادلاً لأجور العقارات، إذا كان في ذلك مصلحة الأمة، وإذا تحققت المصلحة بدون ذلك فلا يسعر.

خاتمة:

وهكذا تمّ التعرف على أهمّ المذاهب الاقتصادية ونظرتها لتدخل أولي الأمر في الحياة الاقتصادية، وتمّ التعرف على ماهية التسعير والألفاظ المتعلقة به، وحكم تحديد الأسعار في الأحوال الطبيعية وعند اضطراب الأسواق، وأطراف عملية التسعير، وحكم تسعير أجور العقارات، وقد خلص البحث الى جملة من النتائج والتوصيات

النتائج:

1- لقد تباينت المذاهب الاقتصادية في نظرتها لتدخل ولاية الأمور في حياة المجتمع الاقتصادية بين مضيّق وموسّع ومتوسط بينهما، فقد أعطت الرأسمالية للفرد الحرية المطلقة في التصرف بعناصر الإنتاج ومزاولة النشاط الاقتصادي والمنافسة والعمل عبر جهاز السوق بما يحقق مصلحته على أتم وجه حيث يقتصر دور الدولة على حماية هذه المصلحة التي ترى أنه بتحققها تتحقق المصلحة العامة، أما الاشتراكية فقد ذهبت الى الجهة المقابلة من خلال سيطرة الدولة على كل وسائل الإنتاج، وتحكّمها بكل مفاصل الاقتصاد من خلال جهاز التخطيط المركزي، أما النظام الاقتصادي الإسلامي فجعل مهمة النهوض بالاقتصاد من مسؤولية

الجميع، فأقر ملكية الفرد وأعطاه الحرية لتنمية ثروته ضمن إطار مصلحة المجتمع وأقر للدولة التدخل فيما لو اختلف ميزان ذلك.

2- التسعير مصطلح يدل على تدخل أولي الأمر في الحياة الاقتصادية بما يملكون من سلطان وقوة جبرية لتحديد أسعار الأشياء بما يحقق الصالح العام.

3- السعر هو ما يتفق عليه المتبايعان بعد المساومة بغض النظر عن قيمة المبيع الحقيقية، أما الثمن والقيمة وثن المثل فهي ألفاظ مترادفة لمعنى واحد وهو ما تساويه السلعة من مال بغض النظر عن السعر الذي يريده مالكها في مقابلها زاد عنها أو نقص.

4- في الأحوال الطبيعيّة التي يكون فيها قانون العرض والطلب مستقرًا وعندما تكون الأسواق مستقرة وسالمة من أي اضطرابات، يحرم على ولي الأمر التسعير فليس له إجبار الناس على التعاقد بما يفرضه عليهم من أسعار، للأدلة الصريحة في النهي عن ذلك، فهو من الظلم والتعدي وأكل أموال الناس بالباطل.

5- يمكن لولي الأمر أن يتدخل عندما تضطرب الأسواق فيحدد على المتعاملين سعرًا يلزمهم على التعاقد به، بما يحقق الصالح العام.

6- لقد ذكر الفقهاء العديد من الصور التي يجوز لولي الأمر فيها التدخل وتحديد الأسعار، كحالة التعدي الفاحش، وحالة احتياج الناس للسلعة، واحتكار التجار، وحالة الحصر، وحالة التواطؤ والتآمر بين المنتجين أو المشترين، وحالة الحاجة لصناعة البعض، وهذه الصور وإن اختلفت في مسمياتها يجمعها قاسم واحد هو الاضطراب والخلل الذي تحدثه في أسواق الناس، والذي تقع على ولاية الأمور الحفاظ على استقراره.

7- قرار التسعير ليس اعتباطيًا، بل يلزم ولي الأمر إذا أراد الإقدام على ذلك أن يكون بمشورة أهل الاختصاص الذين يتولون ذلك من خلال دراسة السوق واستقراء مشكلاته ووضع الحلول المناسبة التي تراعي مصلحة الجميع.

8- التسعير ليس حكماً قاصراً على أرباب الملك بل قد يتعداهم إلى المشترين أيضًا إذا كان الخلل بسببهم، وعليه ينزل الجزاء بكل الأطراف المخالفة للسعر المحدد جزاً للجميع وحفاظاً على النظام العام للدولة.

9- يجوز لولي الأمر تحديد سعر منافع العقارات - أجرة العقارات - إذا أحدث ترك تسعيرها اضطراب في الأسواق كما لو احتاجها الناس مع عدم بذلها من أصحابها إلا بأثمان مرتفعة، فيلزمهم ولي الأمر على بذلها بثن المثل وهو حقيقة التسعير ويقاس على ذلك كل الصور التي يمكن أن تحدث خللاً في الأسواق مما يلحق ضرره عامّة الناس، فلولي الأمر أن يتدخل تحقيقاً للمصلحة، فإن تحققت بدونه لم يفعل.

التوصيات:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث فإنه يُوصى بما يلي:

1- أهمية الالتزام بالأدلة الشرعية في موضوع التسعير، وتجنب إطلاق الأحكام جزافاً بما يحلّ الحرام ويعطلّ الحكمة التي شرعت من أجلها العقود من التيسير بين الناس.

2- عدم الوقوف على ظواهر الأقوال عند دراستنا للمذاهب الفقهية، وملاحظة الضوابط التي بنى عليها كل مذهب حجته في الحكم، ثمّ تعميم ذلك ليشمل كل الأشباه على اختلاف العصور والتي تدخل بصورة أو بأخرى في تلك الضوابط، من أجل إيجاد حلول لكل ما هو مستجد بما يتناسب مع المرونة التي يميّز بها الفقه الإسلامي.

المراجع

القرآن الكريم

- 1- ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط1، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، 1993م)
- 2- ابن جزى، القوانين الفقهية، (د-ط) (د-ت) (د-د)
- 3- أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي، المذهب في فقه الامام الشافعي، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1416م-1995م)
- 4- أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، المبدع شرح المقنع، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1418هـ-1997م)
- 5- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م)
- 6- أبو الحسن علي بن سعيد الرجزاجي، مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها، ط1، (بيروت، لبنان: دار ابن حزم، 1428هـ-2007م)
- 7- أبو الحسن علي بن محمد اللخمي، التبصرة، (د-ط)، (إصدارات وزارة الأوقاف، قطر، (د-ت)
- 8- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الحاوي الكبير، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1414هـ-1994م)
- 9- أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني، البيان في مذهب الامام الشافعي، ط1، (بيروت، لبنان: دار المنهاج، 1421هـ-2000م)
- 10- أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني، البيان في مذهب الامام الشافعي، ط1، (بيروت، لبنان: دار المنهاج، 1421هـ-2000م)
- 11- أبو العباس نجم الدين أحمد بن محمد ابن الرفعة، كفاية النبيه شرح التنبية في فقه الامام الشافعي، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2009م)
- 12- أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي، فتح العزيز شرح الوجيز، (د-ط)، (الطبعة العربية بمصر: إدارة الطباعة المنيرية، د-ت)
- 13- أبو القاسم عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري، التقرير في فقه الإمام مالك بن أنس، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1428هـ-2007م)
- 14- أبو النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي، الاقناع في فقه الامام أحمد بن حنبل، (د-ط)، (بيروت، لبنان: دار المعرفة، د-ت)
- 15- أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي، المنتقى شرح موطأ الامام مالك، ط2، (القاهرة، مصر: دار الكتاب الإسلامي، د-ت)
- 16- أبو بكر بن حسن الكشناوي، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه إمام الأئمة مالك، ط2، (بيروت، لبنان: دار الفكر، د-ت)

- 17- أبو بكر بن علي بن محمد الحدّاد الزبيدي، الجوهرة النيرة شرح مختصر القُدوري في فروع الحنفية، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلميّة، 1427هـ-2006م)
- 18- أبو عبد الله محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، (د-ط)، (بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، (د-ت)
- 19- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ط1، (بيروت، لبنان: دار طوق النجاة، 1422هـ)
- 20- أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، شرح التلقين، ط1، (تونس: دار الغرب الإسلامي، 1997م)
- 21- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالحطاب المغربي، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1416هـ-1995م)
- 22- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، الكافي في فقه أهل المدينة، ط1، (الرياض، السعودية: مكتبة الرياض الحديثة، 1398هـ-1978م)
- 23- أبو يحيى زكريا الأنصاري، أسنى المطالب شرح روض الطالب، 38/2، (د-ط) (د-ت) (د-د)
- 24- أحمد الحسن، التسعير في الفقه الإسلامي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد 22 - العدد الأول - 2006م
- 25- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الاسلاميّة، (د-ط)، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، (د-ت)
- 26- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، (د-ط) (دار الفكر، د-ت)
- 27- أسماء محمود محمّدي، ضوابط التسعير وأثره على الاقتصاد الإسلامي، كئيّة الدراسات الاسلاميّة والعربيّة للبنات في الاسكندرية، المجلد 9، العدد 33
- 28- أشرف محمد دوابه، الاقتصاد الإسلامي مدخل ومنهج، ط1، (القاهرة: دار السلام، 1431هـ -2010م)
- 29- بدر الدين العيني الحنفي، البناءية شرح الهداية، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1420هـ-2000م)
- 30- برهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن مازة، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1424هـ-2004م)
- 31- توفيق أزرق، الخصائص العامة للاقتصاد الإسلامي وأهم المبادئ التي تحكمه، بحث منشور، مقدّم الى كلية العلوم الإسلامية، جامعة، جامعة أنقرة، 2020/12/15م.
- 32- جطي غانم، محاضرات في تاريخ الوقائع الاقتصادية، كئيّة العلوم الاقتصادية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، الجزائر، مطبوعة بيداغوجيّة، السنة الجامعيّة (2022/2021)
- 33- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1. (بيروت، لبنان: دار صادر، د-ت)
- 34- حسيب عرقاوي، أحكام التسعير في الفقه الإسلامي، (د-ط) (د-ت) (د-د)
- 35- خليل بن إبراهيم العبيدي العراقي، الديمقراطية وأخواتها آثار وثمرات، 1427هـ (د-ط) (د-د)
- 36- خليل بن إسحاق الجندي المالكي، التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، ط1، (القاهرة، مصر: منشورات مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، 1429هـ-2008م)

- 37- خير الدين الزركلي، الأعلام، ط15، (بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، 2002م)
- 38- سعد بن حمدان اللحياني، مبادئ الاقتصاد الإسلامي، 1428هـ، (د-ط) (د-د)
- 39- سعيد أبو الفتوح محمد بسيوني، الحرية الاقتصادية في الإسلام وأثرها في التنمية، ط1، (المنصورة، مصر: دار الوفاء، 1408هـ، 1988م)
- 40- شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي، نهاية المحتاج الى شرح المنهاج، مع حاشية الشبراملسي، ط3، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م)
- 41- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي، ديوان الإسلام، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1411هـ-1990م)
- 42- شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (د-ط) (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م)
- 43- شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، ط1، (بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي)
- 44- عبد الباسط عبد الصمد، التسعير الجبري في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة، مجلة العلوم الاقتصادية جامعة البصرة، المجلد الخامس، العدد 21، حزيران، 2008م
- 45- عبد الحميد الشرواني، حاشية الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، (د-ط)، (مصر: مطبعة مصطفى محمد، (د-ت))
- 46- عبد الله بن الشيخ محمد بن سليمان، مجمع النهر في شرح ملتقى الأبحر، (مع هامشه المسمى بدر المُتقى في شرح المُلتقى) (د-ط)، (بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي، (د-ت))
- 47- عبد الله بن محمود بن مودود الموصلّي، الاختيار لتعليل المختار، (د-ط)، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، (د-ط))
- 48- عبد المغني الغنيمي، اللباب في شرح الكتاب، (الحاشية مع المتن)، (د-ط)، (بيروت، لبنان: المكتبة العلمية، 1429هـ)
- 49- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب، ط1، (جدة، السعودية: دار المنهاج، 1428هـ-2007م)
- 50- عثمان بن علي الزيلعي، تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق، ط1، (بولاق، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، 1315هـ)
- 51- عزّت عبد الحميد البرعي، ومصطفى حسني مصطفى، المشكلة الاقتصادية، النظم الاقتصادية، جامعة المنوفية، مصر، 2006م (د-ط) (د-د)
- 52- علاء الدين أبي الحسن علي بن سلمان المرادوي، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الامام المبجل أحمد بن حنبل، ط1، (السعودية: طبعة الملك سعود بن عبد العزيز، 1374هـ-1955م)
- 53- علاء الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1405هـ-1984م)
- 54- علاء الدين بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1406هـ-1986م)

- 55- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1425هـ-2004م)
- 56- الفتاوى الهندية، ط2، (مصر: المطبعة الأميرية، ببولاق مصر المحميّة، 1310هـ)
- 57- كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدّميري، النّجم الوهّاج في شرح المنهاج، ط1، (بيروت، لبنان: دار المنهاج، 1425هـ-2004م)
- 58- المجموع شرح المهدّب، التكملة الثانية، (د-ط)، (المدينة المنورة، السعودية: المكتبة السّلفية (د-ت)
- 59- محمد الأمير، حاشية ضوء الشموع شرح المجموع، (د-ط)، (الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، دار يوسف بن تاشفين)
- 60- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (د-ط) (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)
- 61- محمد المبارك والتي عنوانها، تدخّل الدولة الاقتصادي في الإسلام، (د-ط) (د-ت) (د-د)
- 62- محمد أمين الشهير بابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، (طبعة خاصّة)، (الرياض، السعودية: دار عالم الكتب، 1423هـ-2003م)
- 63- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية، ط1، (بيروت، لبنان: مكتبة المؤيّد، 1410هـ-1989م)
- 64- محمد بن عرفة الورغمي التونسي، المختصر الفقهي، ط1، (دبي، الامارات: طبع مؤسسة خلف أحمد الحبتور للأعمال الخيرية، 1435هـ - 2014م)
- 65- محمد بن علي الشوكاني، السّيل الجرار المتدفّق على حدائق الأزهار، ط1، (بيروت، لبنان: دار ابن حزم، 1425هـ-2004م)
- 66- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيّد الخيار، ط1، (القاهرة، مصر: دار الحديث، 1413هـ-1993م)
- 67- محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحصكفي، الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1423هـ-2002م)
- 68- محمد بن يوسف المواق، التاج والإكليل لمختصر خليل، بهامش مواهب الجليل، للحطّاب، طبعة خاصة، (الرياض، السعودية: دار عالم الكتب، 1423هـ-2003م)
- 69- محمد عبد المنعم الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي ودراسات مقارنة، ط1، (القاهرة، مصر: دار الكتاب المصري، 1400هـ، 1980م)
- 70- محمد فتحي الدريني، الفقه الإسلامي المقارن مع المذاهب، ط3، (دمشق، سورية: منشورات جامعة دمشق، 1412هـ-1992م)
- 71- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط1، (مصر: دار الحديث، 1412هـ-1991م)
- 72- مصطفى السيوطي الرحيباني، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، (د-ط)، (دمشق، سوريا: منشورات المكتب الإسلامي، (د-ت)

- 73- منذر محمد راضي، النّظم الاقتصادية في القرن العشرين، ط1، (عمّان، الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016م)
- 74- منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، شرح منتهى الارادات المسمّى دقائق أولى النهى لشرح المنتهى، ط1، (بيروت، لبنان: عالم الكتب، 1414هـ-1993م)
- 75- منصور بن يونس بن ادريس البهوتي، كشف القناع عن متن الاقناع، (د-ط)، (بيروت، لبنان: عالم الكتب، 1403هـ-1983م)
- 76- الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف، الكويت ط1، (الكويت: مطابع دار الصفوة، 1416هـ-1995م)
- 77- موقّق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، الكافي في فقه الامام أحمد بن حنبل، ط1، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1414هـ-1994م)
- 78- موقّق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، المغني، ط3، (الرياض، السعودية: دار عالم الكتب، 1417هـ-1997م)
- 79- النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ط3، (بيروت، لبنان، المكتب الإسلامي، 1412هـ-1991م)
- 80- يحيى بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ط1، (مصر: المطبعة المصرية بالأزهر، 1249هـ-1930م)

مواقع الانترنت

- 1- <https://arab-ency.com.sy/ency/details/5307/13>، موقع الموسوعة العربية، (تاريخ الاقتباس، 2023-11-19)
- 2- <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/8/27/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9> (موسوعة الجزيرة نت، تاريخ الاقتباس 2023/11/12)
- 3- <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/5/27/%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%86%D9%8A> (موسوعة الجزيرة نت، تاريخ الاقتباس 2023/11/17م)
- 4- شبكة الألوكة، النظام الرأسمالي: مفهومه وأساسه وعيوبه، <https://www.alukah.net/culture/0/105598/> (تاريخ الاقتباس، 2023/11/12)
- 5- موقع المكتبة الشاملة، كتاب الاقتصاد الإسلامي، <https://shamela.ws/book/1905/9>، تاريخ الاقتباس (2023/11/12)

قائمة المختصرات:

- (د-ط): تعني أنه لم يُكتب على المصدر أو المرجع رقم الطبعة.
- (د-ت): تعني أنه لم يُكتب على المصدر أو المرجع تاريخ نشره.
- (د-د): تعني أنه لم يُكتب على المصدر أو المرجع اسم دار النشر التي طبعته.

دية الجنين في الفقه والقانون

محمود سند مشاتل المسلم¹

¹ كلية الآداب، جامعة الإسراء، الأردن.

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/19>

تاريخ القبول: 2023/12/19م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

1مما لا يخفى على أحد ما للشريعة الإسلامية من قدرة على ايجاد الاحكام الشرعية لكل نازلة جديدة، وجاءت هذه الدراسة لتثبت مدى قدرة ديننا الحنيف على مواكبة التطور ، ومن هذه النوازل اجهاض الجنين قبل نفخ الروح فيه ، وما حكم قتل الجنين قبل وبعد انفصاله عن أمه، وما هي آراء علماء الشرع والطب حول اجهاض الجنين في حالة تعرض الجنين للتشوه والاعاقة ، وما مقدار دية الجنين في حال القتل العمد.

وقد استفاد الباحث من المنهج التحليلي والإستنباطي، ومن أهم ما جاء في النتائج والتوصيات؛ حفظ النفس مطلب أساسي في الشريعة الإسلامية، وأخذ الدية بدلاً عما افتقد بسبب الجناية على الأدمي من أهم أسباب المحافظة عليه، واتفق "أهل العلم على تحريم الإجهاض بعد مرور مائة وعشرين يوماً على الحمل"، ومن الحالات التي يجوز فيها الإجهاض؛ أن يكون الجنين مشوهاً "تشوهات خطيرة لا يرجى معها للجنين حياة بعد الولادة"، ووجود اتفاق "بين علماء الشريعة والأطباء على جواز الإجهاض للأجنة التي يثبت استحالة حياتها أثناء الحمل أو حال ولادتها.

الكلمات المفتاحية: فقه النوازل، اجهاض الجنين، دية، عقوبات.

RESEARCH TITLE

BLOOD MONEY FOR THE FETUS IN JURISPRUDENCE AND LAW**Mahmoud Sanad Mashatil Al-Muslim¹**¹ Faculty of Arts, Al-Isra University, Jordan.HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/19>**Published at 01/01/2024****Accepted at 19/12/2023****Abstract**

It is crystal clear for every one that of the Islamic Sharia has the ability to propose legal rulings for every new conflict. Therefore, this study was designed to prove the ability of our true religion to keep pace with any development. Among these calamities are the abortion of the fetus before the soul is breathed into it, and what the ruling on killing the fetus before its birth. The study further tries to discuss the opinions of Sharia and medical scholars on abortion in case of the fetus being mutilated and obstructed, and what is the amount of blood money for the fetus in the event of intentional killing?

The researcher benefited from the analytical and deductive approach, and from the most important findings and recommendations in terms of self-preservation as a basic requirement in the Islamic laws. As it is suggested that taking blood money for the human loss due to a felony is one of the most important reasons for preserving it. The scholars have agreed that abortion is prohibited after one hundred and twenty days of pregnancy. However, among the cases in which an abortion is permitted can be when the fetus is seriously deformed, with no hope for the fetus to survive after birth. There is harmony among Sharia scholars and doctors on the permissibility of abortion for fetuses who have no chance to live either during pregnancy or after birth.

Key Words: the jurisprudence of the calamities, abortion of the fetus, blood money, penalties.

مقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر، إغزازاً لمن آمن به وأقر، وإرغاماً لمن جحد به وكفر، ونصلي ونسلم على رسول الله ﷺ صفوة عباده من البشر، وعلى آله وأصحابه المصابيح الدرر. اما بعد:

شُرعت العقوبات في الشريعة الإسلامية من قبل الحكيم الخبير العالم بخفايا النفوس، وما يصلحها ويهدبها وينفعها في دينها ودنياها واخرتها، وكذلك المحافظة على حقوق الناس وضرورتهم ومصالحهم، وإن الشريعة الإسلامية جاءت مواكبة للتطور وما يستجد من نوازل لم تكن في أسلافنا، وهذا من عظم معاني الشريعة الصالحة لكل زمان ومكان، ومن هذه النوازل المستجدة وإن كان التصور موجود من ذي قبل؛ إلا إنه طراً عليه استحداث نتيجة التطور العلمي الحديث، ألا وهي اجهاض الجنين قبل نفخ الروح فيه؛ وهل يُعدُّ هذا قتلاً للجنين يستوجب دية لذويه؟

مشكلة الدراسة وأسئلتها: تتلخص مشكلة البحث في محاولة معرفة حكم الإجهاض، وتوضيح الحالات التي يجوز فيها الإجهاض.

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس الآتي:

ما الحالات التي يجوز فيها الإجهاض؟

وتتفرع منه الأسئلة الآتية:

(1) ما هي آراء علماء الشريعة والأطباء على جواز الإجهاض؟

(2) ما هي آراء الفقهاء في إجهاض الجنين قبل نفخ الروح؟

(3) ما حكم قتل الجنين إذا انفصل في حياة الأم أو بعد موتها؟

(4) ما هو المال الذي يجب على الجاني في قتله للجنين؟

أهمية الدراسة: لا يخفى على طالب العلم بأنه إزداد في الآونة الأخيرة المستجدات والنوازل التي لم تكون موجودة من قبل عند السلف، وإن ديننا صالح لكل زمان ومكان فلا بد أن يتصدى العلماء لهذه النوازل، ويبينوا حكم الشرع فيها، وإن الحاجة ماسة لبحث المسائل حتى يكون المسلم على بينة وإطلاع على الاحكام الشرعية، وإظهار كمال الشريعة الإسلامية، وإنها قادرة على التصدي لكل نازلة، وإثراء الشريعة الإسلامية ببحوث معاصرة تعالج كل ما إستجد.

منهج الدراسة: قامت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي الذي يقوم على جمع واستقراء النصوص الشرعية في كتب أصول الفقه وكتب تأريخ التشريع المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن ثم تحليلها، وكذلك المنهج التحليلي، والذي اعتمدت فيه على تحليل المعلومات المجموعة وفرزها وبيان الراجح من المرجوح وجمع المكرر منها، وحذف الزائد والاكتفاء بالأهم والواضح.

محددات الدراسة: تنحصر هذه الدراسة في محاولة معرفة حكم الإجهاض، وتوضيح الحالات التي يجوز فيها الإجهاض، ومقدار دية الجنين وبالتالي لا يمكن تطبيق نتائج هذه الدراسة خارج هذا الإطار.

وقد كان منهجنا: أننا ذكرنا فيه أقوال الأئمة الأربعة في أكثر مسائله، رجعنا إلى الكتب المعاصرة للوقوف على حكمها، وكذا جمعنا فيه أقوال الأطباء، وما توصلت إليه المجاميع الفقهية، وذكرنا مسائل لها صلة بالدية، ولأجل

توضيح ذلك كله قسمت البحث إلى:

مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، ومصادر ومراجع، وقسمنا المباحث إلى مطالب.

ذكرنا في التمهيد: تعريف الدية لغة واصطلاحاً، والجنين لغة واصطلاحاً، ودية الجنين باعتبارها علماً.

- ❖ المبحث الأول: حالات قتل الجنين، وفيه مطلبان:
 - المطلب الأول: حالات يجوز فيها القتل.
 - المطلب الثاني: حالات لا يجوز فيها القتل.
- ❖ المبحث الثاني: صور قتل الجنين، وفيه ثلاثة مطالب:
 - المطلب الأول: قتل عمد.
 - المطلب الثاني: قتل شبه عمد.
 - المطلب الثالث: قتل خطأ.
- ❖ المبحث الثالث: مقدار الدية وعلى من تجب، وفيه مطلبان:
 - المطلب الأول: مقدار الدية.
 - المطلب الثاني: على من تجب.
- ❖ المبحث الرابع: مسائل فقهية متعلقة بدية الجنين، وفيه مطلبان:
 - المطلب الأول: إذا كان الجاني غير مكلف.
 - المطلب الثاني: ضمان الطبيب، والمفتي.
- ❖ الخاتمة.
- ❖ المصادر والمراجع.

التمهيد

وفيه تعريف الدية لغةً واصطلاحاً، والجنين لغة واصطلاحاً، ودية الجنين باعتبارها علماً.

أولاً: الدية لغة

الذِّيةُ بالكسر حَقُّ الْقَتِيلِ وجمعها: دِيَاتٌ، تقول: ودي "القاتل القَتيل يديه دية: إذا أعطى وليه المال الذي هو بدل النفس، وفاؤها محذوفة و الهاء" عوضاً عن الواو والأصل (وَدِيَّةٌ) مثل (وَعْدَةٌ) (1).

ثانياً: الدية اصطلاحاً

"المال الذي هو بدل النفس، أو المال الواجب" بالجناية على الجاني في نفس أو طرف أو غيرهم (2)

الجنين لغة:

الوَلَدُ فِي الْبَطْنِ، وجمعه: أَجِنَّةٌ، ويأتي بمعنى الاستتار تقول: وَجَنَّ فِي الرَّحْمِ يَجُنُّ جُنًّا: اسْتَتَرَ، وَأَجَنَّتْهُ الْحَامِلُ (3).

الجنين اصطلاحاً:

1. القاموس المحيط، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي، 817 هـ، ص 1729، دار النشر الرسالة- بيروت، 1987م. والمصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي 770هـ، 654/2، المكتبة العلمية - بيروت.

2. التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، ت 816هـ، ص 109، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1424هـ.

3. القاموس المحيط 1532.

والجنين الولد ما دام في بطن أمه، فهو فعيل، بمعنى مفعول (4).

تعريف دية الجنين باعتباره علماً: هو المال الذي يجب على الجاني، في قتله الجنين.

ومما يكثر ذكره في هذا الموضوع لفظ (الإجهاض) فلا بد من تعريفه فنقول:

الإجهاض هو: إلقاء الحمل ناقص الخلق أو ناقص المدة، ويطلق عليه (الإسقاط)، و(الطرح)، و(الإملاص) (5).

ويعبر الحنفية عن هذه "الجنانية بالجنانية على ما هو نفس من وجه دون وجه؛ لأن الجنين يعتبر نفساً من وجه، ولا يعتبر كذلك من وجه آخر، فيعتبر نفساً من وجه لأنه آدمي، ولا يعتبر كذلك لأنه لم ينفصل عن أمه، ويعلمون ذلك بأن "الجنين ما دام مختبئاً في بطن أمه فليس له ذمة صالحة أو كاملة، ولا يعتبر أهلاً لوجوب الحق عليه، لكونه في حكم جزء من الأم، لكنه لما كان منفرداً" بالحياة فهو نفس وله ذمة، وباعتبار "هذا الوجه يكون أهلاً بوجوب الحق له من إرث ونسب ووصية وغيرها" (6).

ويعبر المالكية والشافعية والحنابلة عن هذه الجنانية بالجنانية على الجنسين، ولكن اختلاف الفقهاء في التعبير عن الجنانية ليس له أية أهمية لأن ما يقصده هؤلاء من تعبيرهم هو ما يقصده الآخرون بالذات، ومحل الجنانية عندهم جميعاً هو إجهاض الحامل والاعتداء على حياة الجنين، أو هو كل ما يؤدي إلى انفصال الجنين عن أمه (7).

ثالثاً: الدية في الشرع

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم "وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ... سورة النساء: 92.

وفي السنة النبوية: قال ﷺ في خطبته عند فتح مكة: "من قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يؤدي وإما أن يقاد" (8).

وقد روى عن النبي ﷺ "كثير من الأحاديث في وجوب الدية ومقدارها وكذلك كتابه إلى أهل اليمن في القتل والديات ومقاديرها - وقد أجمع الصحابة والتابعين وفقهاء الأمة على مشروعية الدية من غير نكير ولا مخالف".

المبحث الأول: حالات قتل الجنين

من الضرورات الخمس التي اهتم بها الإسلام الحفاظ على النفس البشرية، وهذا الاهتمام يبدأ من قبل تكوين الجنين بتشريع الزواج الشرعي، والنهي عن السفاح الذي هو طريق لضياع الطفل، واستمر الاهتمام في كل مراحل الحياة،

⁴ التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين المناوي، ت1031هـ، ص256، الناشر: عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1990م.

⁵ القاموس المحيط 824، دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، تأليف مجموعة من العلماء: أ.د. عمر سليمان الأشقر، أ.د. محمد عثمان شبير، د. عبد الناصر أبو البصل، د. عارف علي عارف، د. عباس أحمد محمد الباز، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن، 341/1، ط1، 2001م.

⁶ البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين ابن نجيم الحنفي، 970هـ، 389/8، دار النشر دار المعرفة، بيروت، ط2. والتشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، للشيخ عبد القادر عودة، 319/3، دار الكتب العلمية.

⁷ أسنى المطالب في شرح روض الطالب، للإمام أبو يحيى زكرياً الأنصاري الشافعي، ت767هـ، 89/4 نسخة المكتبة الشاملة، وحاشية ابن عابدين 517/5، و شرح الزرقاني على الموطأ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي، 33/8، دار الكتب العلمية - بيروت - 1411، الطبعة: الأولى، وكشاف القناع عن متن الإقناع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، 209/4، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1402، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال.

⁸ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت256هـ، 34/1 برقم 112. دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط3، 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

من مرحلة التكوين في رحم الأم، وبعد خروجه إلى عالم الحياة استمرت عناية الشرع به أكثر، فحفظ العنصر البشري يعدُّ من أصول الشرع الحنيف، وأخذ دية بدلاً عن ذلك الفعل يعدُّ من أهم أسباب المحافظة على الانسان. وما دمنا نتكلم عن جريمة قتل الجنين، وما يترتب عليه من أمور -منها الدية- لابد لنا أن نذكر أن العلماء فرقوا في حكم قتل الجنين قبل النفخ وبعد النفخ، وكذا إذا كان الجنين بصحة جيدة، أو كان مشوهاً، فجعلوا لكل واحد منها حكماً، وقبل الشروع فيما يجب على الجاني من الدية، نذكر أن العلماء قد ذكروا حالات يجوز فيها قتل الجنين، وحالات لا يجوز فيها القتل، لما يترتب على ذلك من إيجاب الدية، وعدم إيجابها، نذكرها في مطلبين:

المطلب الأول: حالات يجوز فيها القتل

الأصل في التشريع عدم جواز قتل الجنين كما ذكرنا، لكن هناك حالات يباح فيها الإجهاض، لدافع معين معتبر شرعاً وهي:

1. إذا كان الجنين مشوهاً.

2. إذا كان بقائه يؤدي إلى وفاة أمه.

حياة الجنين حياة محترمة يجب المحافظة عليها، لكن هناك حالات خرجت عن الأصل فأعطي لها حكماً خاصاً، فإذا "قرر الأطباء أن الجنين به تشوهات خلقية، فإذا كانت هذه التشوهات يمكن العيش معها مثل العمى أو ما شابهها، ففي هذه الحالة يحرم إسقاطه مطلقاً".

فإذا كانت التشوهات لها أثر كبير على حياته ولا يمكن العيش معها، أو يؤدي إلى وفاة أمه، فيجوز إسقاطه، فإن كان الإسقاط لوجود التشويه، فيجوز "قبل نفخ الروح فيه، أما بعد نفخ الروح فلا يجوز الاعتداء عليه، وإذا كان في بقاء الجنين خوف على حياة الأم فيجوز إسقاطه مطلقاً" (9).

فقد اتفق أهل العلم على تحريم الإجهاض بعد مرور أربعة أشهر على الحمل؛ "لأن الروح تتفخ في الجنين عند مرور تلك المدة على رأي كثير من العلماء" (10)، لما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قال {إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيأمر بأربع: برزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح..} (11).

"وقد جاء في قرار المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ما يلي "إذا كان الحمل قد بلغ مائة وعشرين يوماً لا يجوز إسقاطه، ولو كان التشخيص الطبي يفيد أنه مشوه الخلقة، إلا إذا ثبت بتقرير لجنة طبية من الأطباء المختصين أن بقاء الحمل فيه خطر مؤكد على حياة الأم، فعندئذ يجوز إسقاطه سواء كان مشوهاً أم لا دفعاً لأعظم الضررين" (12).

ولا بد من إثبات أن الجنين مشوه حقيقة، ولا يكفي بإخبار طبيب واحد، بل لا بد من لجنة أطباء يقررون ذلك، ويرفعون الأمر إلى لجنة إفتاء فإن أفتوا به جاز، حتى لا يتلاعب بهذا الموضوع، "والفحوصات الحالية قد لا تتيح

⁹ أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، منشورة في مجلة الحكمة، والنص مقتبس من خاتمة الرسالة المنشورة على الانترنت، وقرار هيئة كبار العلماء رقم

140 بتاريخ 1407/6/20.

¹⁰ دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة 65/1.

¹¹ صحيح البخاري، 3/1174، رقم 3036.

¹² قرارات المجمع الفقهي الإسلامي ص 123.

التأكد من التشخيص، والتأكد من التشوهات في الأسابيع الأولى للحمل".

ويشترط لاعتبار الإجهاض ضرورة شروط هي:

1. أن تكون أسباب الضرورة قائمة، أما إن كانت الأسباب غير قائمة، كأن تخاف الأم أن يكون جنينها مشوهاً، فلا يجوز لها الإجهاض.
2. أن يغلب على ظن الأطباء حفظ حياة الأم بإسقاط الجنين، أما إذا كانت حياتها مهددة بالخطر بالإجهاض فلا يجوز ذلك.
3. "أن يتدرج في الوسيلة المستخدمة للإجهاض، فلا يلجأ للعملية الجراحية إلا إذا تعذر ما هو أقل ضرراً منها، ويسند الأمر إلى النساء، لأن نظر الجنس إلى الجنس أخف، ولأنه يقلل المفسد المترتبة على الوسيلة".
4. أن تكون المصلحة المستفادة من تجنب المحذور. أما إذا كانت أقل أهمية: كالمحافظة على رشاقة المرأة مثلاً، فلا يجوز الإقدام على الإجهاض⁽¹³⁾.

"ويمكن تقسيم التشوهات الخلقية عند الجنين إلى ثلاثة أقسام:

1- تشوهات لا تؤثر على حياة الجنين.

- 2- تشوهات يمكن للجنين أن يعيش معها بعد الولادة. وبعض هذه التشوهات يمكن إصلاحها بعد الولادة مثل تشوهات المعدة والأمعاء. وبعضها قد يتدرج في شدته وفي المدة الزمنية التي يعيشها الطفل بعد الولادة مثل استسقاء الرأس الذي قد يكون بسيطاً أو شديداً يولد معه الطفل حياً ويموت خلال أيام أو أشهر.
- 3- وهناك تشوهات خطيرة لا يرجى معها للجنين حياة بعد الولادة فهو سيموت قطعاً عند الولادة أو بعدها مباشرة⁽¹⁴⁾.

فقد قال الدكتور مازن زبده " (رئيس قسم النسائية والتوليد السابق في المستشفى الإسلامي/عضو لجنة الفتوى في المستشفى) " إن الحالات التي اتفق العلماء والأطباء على جواز إجهاض الأجنة المشوهة فيها محدودة....، وقال هناك اتفاقاً بين علماء الشريعة والأطباء على جواز الإجهاض للأجنة التي يثبت استحالة حياتها أثناء الحمل أو حال ولادتها، ومنها حالات تجمع مائي في الدماغ مما يؤدي لتوقف القلب خلال الحمل، أو حال الولادة، أو وجود ضمور في الكلى والرئتين في أغلب الحالات يموت الجنين نتيجة لها في ولادة مبكرة أو اكتشاف لوجود فتحة في جدار البطن يؤدي لاختلاط الأمعاء بالسائل الأمينوسي"⁽¹⁵⁾.

المطلب الثاني: حالات لا يجوز فيها القتل

ذكرنا أن الأصل عدم جواز الإجهاض، وأن الحفاظ على النفس البشرية من المقاصد الأساسية التي جاءت بها الشريعة، وقد ذكرنا بعض الصور التي أجاز فيها العلماء الإجهاض. ومن المسائل التي اختلف الفقهاء في حكمها، قتل الجنين قبل نفخ الروح فيه، فذهب بعضهم إلى جوازه، ومنعه آخرون⁽¹⁶⁾.

¹³ دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة 344/1.

¹⁴ يراجع موقع إسلام أون لاين، تحت عنوان (إجهاض الجنين المشوه)، وقد نقلنا هذا الكلام بتاريخ 2020/5/4م.

¹⁵ نشر هذا القول عن الدكتور في موقع الطب المسند على شبكة الانترنت تحت عنوان التشدد ضد إجهاض الأجنة المشوهة، ونقلناه بتاريخ 2020/5/4م.

¹⁶ دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة 65/1.

المذهب الأول: الذين قالوا بالجواز:

ذهب "الحنابلة في الراجح عندهم"، وبعض المالكية، إلى جواز الإسقاط في النطفة" فقط، والتحرير فيما عداها، أما الراجح عند الحنفية فهو جواز الإسقاط قبل نفخ الروح في الجنين⁽¹⁷⁾، وحببتهم فيما ذهبوا إليه أن الجنين في هذه الحالة ميت⁽¹⁸⁾.

القول الثاني: الذين قالوا بعدم الجواز:

"ذهب المالكية، وبعض الحنفية، والغزالي، وابن الجوزي، والظاهرية، إلى تحريم إسقاط الجنين قبل نفخ الروح فيه⁽¹⁹⁾".

وقد تعرض ابن رجب رحمه الله لهذه المسألة فقال "وقد رخص طائفة من الفقهاء للمرأة في إسقاط ما في بطنها ما لم ينفخ فيه الروح، وجعلوه كالعزل، وهو قول ضعيف، لأن الجنين ولد انعقد، وربما تصور، وفي العزل لم يوجد ولد بالكليّة، وإنما تسبب إلى منع انعقاده، وقد لا يمتنع انعقاده بالعزل إذا أراد الله خلقه، وقد صرح أصحابنا (الحنابلة) بأنه إذا صار علقه لم يجز للمرأة إسقاطه، لأنه ولد انعقد بخلاف النطفة فإنها لم تتعقد بعد، وقد لا تتعقد ولذا" ⁽²⁰⁾.

واتضح "من خلال بحث أطوار الجنين أنه لا تعارض بين الأحاديث الواردة بهذا الشأن من خلال ما كشفه العلم الحديث، وأن سنة الله في خلقه هي التدرج والتطور في نمو الجنين، وأن التخلق يبدأ في مرحلة مبكرة جداً في الأربعين الأولى، لكنه يكون خفياً ويتطور حتى يكتمل في طور المضغة، ولا تنفخ فيه الروح إلا بعد مائة وعشرين يوماً ورد في الحديث⁽²¹⁾".

وقد قدمت عدة أبحاث في هذه المسألة إلى "الندوة الطبية الفقهية التي عقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية/الكويت، تحت عنوان (الإنجاب في ضوء الإسلام) في 24/مايو/1983م فخلصت إلى أن الجنين حي من بداية الحمل، وأن حياته محترمة في كافة أدوارها خاصة بعد نفخ الروح، وأنه لا يجوز العدوان عليها بالإسقاط إلا للضرورة الطبية القصوى، وخالف بعض المشاركين فرأى جوازه قبل تمام الأربعين يوماً، وخاصة عند وجود الأعذار"⁽²²⁾.

"ترجح في الإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين أن الأصل فيه التحريم، وأن التحريم يتدرج حسب مراحل الجنين، ففي مرحلة الأربعين الأولى يكون التحريم أخف من المرحلة التي بعدها. ويقوي التحريم كلما قرب من زمن نفخ الروح لتكامل الخلق، ولذا يتشدد في الاستثناء من هذا الأصل بالنسبة للدوافع".

ومن ثم "لا يجوز الإجهاض بعد نفخ الروح في الجنين لأي دافع من الدوافع، سواء كانت اقتصادية أو غيرها، كما

¹⁷ سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، ص150، دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1379، ط4، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي. وموقع إسلام أون لاين تحت عنوان إجهاض الجنين المشوه.

¹⁸ دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة 106/1.

¹⁹ سبل السلام 150.

²⁰ جامع العلوم والحكم. جامع العلوم والحكم بشرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لابن رجب الحنبلي، ت795هـ، ص49، تحقيق الشيخ ماهر ياسين فحل.

²¹ هذا ما قرره الندوة الطبية الفقهية للمنظمة الإسلامية. دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة 65/1.

²² دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة 65/1-66.

قال تعالى: "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ" سورة الإسراء 31.

ومن المسائل التي تناولها العلماء بالبحث، مسألة الاستفادة من الطفل في الأبحاث العلمية، وقد ترجح أنه لا يجوز إحداث إجهاض لهذا الغرض -حتى في الأربعين الأولى على الراجح- وأما إذا كان الإجهاض مشروعاً لوجود مسوغاته -وقد ذكرنا بعضها-، أو كانت الأجنة قد سقطت تلقائياً فيمكن الاستفادة منها في البحث الضروري، إذا لم يمكن إنفاذ حياة الجنين، أما إذا أمكن إنفاذ حياته فتحرم الاستفادة منه".

المبحث الثاني: صور قتل الجنين

وفيه ثلاثة مطالب:

ذكرنا أن الحفاظ على الجنس البشري مقصد أساسي من مقاصد الشريعة الإسلامية، لكن ظروف وقوع الجناية تختلف من شخص لآخر، فقد يكون الشخص مكلفاً أو غير مكلف، وقد تكون الجناية عمداً أو غير عمد، وهذا كله مما جعل الدية تجب على الجاني تارة، وعلى من هم أهل للعقل عنه تارة أخرى، وجعلوه معجلاً مغلطاً تارة، ومؤجلاً مخففاً تارة، وذلك باختلاف صورة القتل.

وكان الفقهاء قديماً لا يعتبرون "الجناية على الجنين قائمة ما لم ينفصل الجنين عن أمه، فمن ضرب امرأة على بطنها أو أعطاها دواء فأزال ما ببطنها من انتفاخ أو أسكن حركة كانت تشعر بها في بطنها لا يعتبر أنه جنى على الجنين لأن حكم الولد لا يثبت إلا بخروجه ولأن الحركة يجوز أن تكون لريح في البطن سكنت، فهناك شك في وجود أو موت الجنين، ولا يجب العقاب بالشك، وهذا هو رأي الفقهاء الأربعة وأساسه عدم اليقين من وجود الجنين أو موته (23)".

"والرأي الذي يجب العمل به اليوم بعد تقدم الوسائل الطبية، أنه إذا أمكن طبيياً القطع بوجود الجنين وموته بفعل الجاني"، فإن العقوبة تجب على الجاني، وهو ما ذهب إليه الشيخ عبد القادر عودة، وقال "وهذا الرأي لا يخالف في شيء رأي الأئمة الأربعة، لأنهم منعوا العقاب للشك، فإذا زال الشك وأمكن القطع وجبت العقوبة، ولا يكفي انفصال الجنين لمسئولية الجاني، بل يجب أن يثبت أن الانفصال جاء نتيجة لفعل الجاني، وأن علاقة السببية قائمة بين فعل الجاني وانفصال الجنين" (24).

وقبل الشروع في ذكر ما يترتب عليه من الأحكام -في المبحث الثالث-، لا بد من ذكر تعريف لكل صورة من صور القتل.

المطلب الأول: قتل عمد

تعريفه عند أبي حنيفة: ضرب المجني عليه قصداً بما يفرق الأجزاء، كسلاح وما أُجري مجراه، في تفریق الأجزاء، كالمحدد من الخشب، والحجر والنار (25).

تعريفه عند الجمهور (أبو يوسف، ومحمد، والشافعية، والحنابلة): ضرب المجني عليه قصداً بما لا تطيقه بنيته، وبما يقتل غالباً (26).

²³ المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، 620هـ، 538/9، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1405، الطبعة: الأولى، وأسنى المطالب 8/4، وشرح الزرقاني 33/8.

²⁴ التشريع الجنائي الإسلامي 321/3.

²⁵ فتح القدير شرح الهداية، لكامل الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، 681هـ، 23/159 دار الفكر - بيروت، ط2.

²⁶ الأركان المادية والشرعية لجريمة القتل العمد وأجزئتها المقررة في الفقه الإسلامي، للدكتور يوسف غيطان، 226/1، دار الفكر عمان/الأردن.

تعريفه عند المالكية: كل فعل يتعمده الجاني بقصد العدوان، فيؤدي إلى الموت (27).

المطلب الثاني: قتل شبه عمد

تعريفه عند أبي حنيفة: "هو ضرب المجني عليه بما ليس بسلاح، ولا ما أجري مجراه، في تفريق الأجزاء، حجراً كان أو خشباً، كبيراً أو صغيراً (28)".

وعند الجمهور (الشافعية، والحنابلة، وأبو يوسف، ومحمد) قالوا: هو ضرب المجني عليه بما لا يقتل غالباً، كالعصا والحجر الصغير والسوط ونحوها (29).

المطلب الثالث: قتل خطأ

وهو ينقسم إلى قسمين:

خطأ في الفعل: وهو أن يقصد فعلاً فيصدر منه فعل آخر (30).

وخطأ في القصد: هو أن يقصد شيئاً مباحاً، فيصيب محرماً (31).

"يترتب على الإجهاض إذا تم بصورة غير مشروعة أو كان جنائياً، مسئولية المتسبب فيه، بأي وسيلة كانت، حتى لو كانت غير مباشرة، كالتخويف والتجويع ونحوه، لكن يشترط في الوسائل غير المباشرة علم المتسبب بالحمل، وتقصيره في تدارك السبب".

"ولا يشترط في الفعل المكون للجناية أن يكون من نوع خاص، فيصح أن يكون عملاً ويصح أن يكون قولاً، ويصح أن يكون الفعل مادياً ويصح أن يكون معنوياً.

ومن الأمثلة على الفعل المادي: الضرب، والجرح، والضغط على البطن، وتناول دواء أو مواد تؤدي للإجهاض، وإدخال مواد غريبة في الرحم (32).

ومن الأمثلة على الأقوال والأفعال المعنوية: التهديد، والإفزاز، والترويع، كتخويف الحامل بالضرب أو القتل، أو نحوها (33).

يروى أن عمر رضي الله عنه "بعث إلى امرأة كان يدخل عليها فقالت: يا ويلها ما لها ولعمر، فبينما هي في الطريق إذ فزعت ف ضربها الطلق فألقت ولدًا فصاح صيحتين ثم مات، فاستشار عمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأشار بعضهم أن ليس عليك شيء، إنما أنت وال ومؤدب، وصمت علي فأقبل عليه عمر فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: إن كانوا قالوا برأيهم فقد أخطأ رأيهم، وإن كانوا قالوا في هواك فلم ينصحوا لك إن ديتك عليك لأنك أفرعتها فألقته، فقال

27 التاج والإكليل لمختصر خليل، تأليف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله، ت 791هـ، 11/ 341، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1398، ط2. والأركان المادية لجريمة القتل العمد 233/1.

28 التعريفات 128.

29 المصدر السابق 128.

30 المغني لابن قدامة 651/7.

31 نهاية النقاية على شرح الوقاية، لبرهان الشريعة، وشرح الوقاية لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي، ت 747هـ، 2/ 266، دار الوراق، عمان، الأردن، ط1 2005م.

32 حاشية ابن عابدين. حاشية ابن عابدين، تأليف: محمد أمين بن عمر عابدين ت 1252هـ، 5/ 516، 519، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، الناشر: عالم الكتب، سنة النشر: 2003م.

33 شرح الزرقاني 31/5، وحاشية ابن عابدين 5/ 516، 519، ونهاية المحتاج 7/ 360، والمغني 9/ 552، 557، والإقناع 3/ 209.

عمر: أقسمت عليك أن لا تبرح حتى تقسمها على قومك" (34).

ويشترط مالك وأبو حنيفة لمسئولية الجاني عن قتل الجنين، أن يكون انفصال الجنين قد حدث في حياة الأم، فإن انفصل عنها بعد وفاتها فلا يسأل الجاني عن قتله إذا انفصل ميتاً، لأن موت الأم سبب ظاهر لموته، إذ حياته بحياتها، وتنفسه بتنفسها، فتحقق موته بموتها، فضلاً عن أنه يجري مجرى أعضائها، وموتها يسقط حكم أعضائها، وعلى هذا فمن المشكوك فيه أن تكون وفاة الجنين نتيجة لفعل الجاني، ولا ضمان ولا عقاب بالشك، أما إذا انفصل الجنين حياً بعد موت الأم، فالجاني مسئول عن قتله، وعليه ديته إذا مات بفعله، فإن لم يمت فعليه التعزير، وإذا انفصل بعضه ميتاً في حياته ثم انفصل كله بعد موتها، فحكمه حكم انفصاله كله ميتاً بعد موتها (35).

ويرى الشافعي وأحمد مسئولية الجاني، سواء انفصل الجنين بعد وفاة الأم، أو في حياتها، وسواء انفصل حياً أو ميتاً؛ لأن الجنين تلف بجناية الجاني، وعلم ذلك بخروجه، فوجببت المسئولية كما لو سقط في حياتها، ولأنه لو سقط حياً ضمنه، فكذلك إذا سقط ميتاً، وليس صحيحاً أن حكمه حكم أعضاء الأم، لأنه لو كان كذلك لكان إذا سقط ميتاً، ثم ماتت لم يضمه كأعضائها، فضلاً عن ذلك فهو آدمي موروث، فلا يدخل في ضمان أمه، وكذلك الحكم لو انفصل بعضه من بطن أمه وخرج باقيه، أو لم يخرج حيث تيقن وجود الجنين أولاً وتيقن قتله ثانياً (36).
وقال الشيخ عبد القادر عودة "ونستطيع أن نقول بعد تقدم الوسائل الطبية، أن الرأي الذي يجب العمل به، هو مسئولية الجاني إذا تبين بصفة قاطعة أن الانفصال ناشئ عن فعل الجاني، سواء انفصل الجنين في حياة أمه أو بعد وفاتها، وسواء انفصل كله أو بعضه. وهذا الرأي يتفق مع كل المذاهب، لأن الذين يمنعون المسئولية يمنعونها للشك وعدم التيقن، فإذا زال الشك بالوسائل الطبية الحديثة وجبت المسئولية" (37).
تفرد المالكية بذكر صورة القتل العمد عن بقية المذاهب، في قتل الجنين (38)، وأصحاب الرأي الراجح في مذهب الشافعي، يرون مع الحنفية، والحنابلة، أن الجناية على الجنين لا تكون عمداً محضاً، وإنما هي شبه عمد أو خطأ، فهي شبه عمد إذا تعمد الجاني الفعل وهي خطأ إذا أخطأ به، ووجه عدم العمدية، "لأن العمد المحض بعيد التصور لتوقفه على العلم بوجود الجنين وحياته، ويحتج هذا الفريق لرأيه بما روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل في الجنين غرة على عاقلة الضارب، والعاقلة لا تحمل العمد، فلو اعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم العمد في هذه الجناية لما جعل الغرة على العاقلة (39)".

³⁴ المغنى 579/9.

³⁵ شرح الزرقاني 33/8، وحاشية ابن عابدين 518/5.

³⁶ المغنى 538/9، وأسنى المطالب 90/4.

³⁷ التشريع الجنائي الإسلامي 324/3.

³⁸ شرح الزرقاني 33/8.

³⁹ حاشية ابن عابدين 619/5، والبحر الرائق 389/8، 390، والمغنى 544/9، ونهاية المحتاج 363/7.

المبحث الثالث: مقدار الدية وعلى من تجب

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مقدار الدية

مما يترتب على قتل الجنين بأية صورة كان القتل ديةً له، ما دام الفعل محرماً.

وقد اختلف الفقهاء في مقدار الدية، بحسب حال الجنين، نذكرها، ونبين الراجح منها:

1. اتفق العلماء على وجوب الغرة في قتل الجنين إذا كانت لحرّة، لكنهم اختلفوا متى تجب الغرة؟:

المذهب الأول: ذهب الإمام مالك، وجمهور أصحابه إلى وجوب الغرة بالحمل مطلقاً (40).

المذهب الثاني: تجب الغرة بالحمل الذي تبيّن فيه خلق الإنسان، ولو كان خفياً؛ وهو مذهب الشافعية،

والحنابلة، وبعض الحنفية، وبعض المالكية (41).

المذهب الثالث: تجب الغرة بعد نفخ الروح، وبه قال فقهاء الحنفية، وعند ابن رشد من المالكية (42).

والراجح أنها تكون غرة إذا علم بالوسائل الطبية أن الجنين مات بسبب فعل الجاني، سواء سقط الجنين، أو أخرج

من بطن أمه بالعمليات الجراحية ميتاً، وكان الجنين لحرّة، "سواء نفخت فيه الروح أو لا، وتتحملها العاقلة، وهي

واجبة على الراجح، سواء كان سقوط الجنين قبل حياة أمه أو بعد موتها (43)".

والدليل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه {اقتتل امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر، فقتلتها وما في

بطنها، فاختموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن دية جنينها عبد أو أمة، وقضى بدية المرأة على

عاقلتها، وورثها ولدها ومن معهم} (44).

2. وإذا كان الجنين مملوكاً، فسقط من الضربة ميتاً، ففيه ثلاثة أقوال:

القول الأول: عشر قيمة أمه، وبه قال الحسن البصري، وقتادة، ومالك، والشافعي، والحنابلة (45).

القول الثاني: يجب فيه نصف عشر غرة، وهو خمسة دنانير، وبه قال زيد بن أسلم (46).

القول الثالث: يجب فيه نصف عشر قيمته إن كان ذكراً، وعشر قيمته إن كان أنثى، وبه قال الثوري، وأبو حنيفة

وأصحابه (47).

3. "وتكون دية كاملة إذا ثبتت حياته بما يدل عليها، ويختلف فيها الذكر والأنثى (48)".

والصحيح أن الغرة عبد أو أمة (49)، سميًا بذلك لأنهما من أنفس الأموال، وهو قول أكثر أهل العلم.

وقيل: عبد أو أمة أو فرس، قال به عروة، وطاووس، ومجاهد، لأن الغرة اسم لذلك، كما جاء في حديث أبي هريرة

40 شرح الزرقاني 31/8، وبداية المجتهد 348/2.

41 حاشية ابن عابدين 519/5، ونهاية المحتاج 362/7، والمغني 539/9.

42 شرح الزرقاني 33/8، وحاشية ابن عابدين 518/5.

43 التشريع الجنائي الإسلامي 324/3.

44 صحيح البخاري 2532/6 برقم 6512.

45 المغني 4/455، ومغني المحتاج 103/4.

46 التشريع الجنائي الإسلامي 327/3.

47 شرح الزرقاني 32/8، وحاشية ابن عابدين 517/5، وأسنى المطالب 94/4، والمغني 541/9.

48 شرح الزرقاني 32/8، وحاشية ابن عابدين 517/5، وأسنى المطالب 94/4، والمغني 541/9.

49 المغني 64/9.

لقضى رسول الله ﷺ في الجنين بغرة عبد، أو أمة، أو فرس، أو بغل⁽⁵⁰⁾، فقد جاء فيه: أو فرس أو بغل. قلنا: هذا لا يثبت، وهو وهم، قاله أهل النقل⁽⁵¹⁾.

وقد جعل ابن سيرين مكان الفرس مائة شاة، لحديث عبد الله بن بريدة، عن أبيه {أن امرأة حذفت امرأة فأسقطت، فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فجعل في ولدها خمسمائة شاة، ونهى يومئذ عن الحذف}، قال أبو داود كذا الحديث "خمسمائة شاة" والصواب مائة شاة⁽⁵²⁾.

"وروي عن عبد الملك بن مروان أنه قضى في ديته إذا أملص بعشرين ديناراً، وإذا كان مضغة فأربعين ديناراً، وإذا كان عظماً فستين، وإذا كان العظم كسي لحمًا فثمانين، فإن تم خلقه فمائة دينار⁽⁵³⁾. وقال قتادة "إذا كان علقة فثلث غرة، وإذا كان مضغة فثلثي غرة"⁽⁵⁴⁾.

ذكرنا فيما سبق أن الراجح في ديته، غرة عبد أو أمة، وما ذكر من الأقوال فيها غير صحيحة، لكنه إن أراد دفع بدلها (الغرة) ورضي المدفوع له جاز ذلك، وخاصة في زماننا هذا الذي انعدم فيه العبيد، فيتقرر قيمتها حتى لا يضيع حق صاحبها.

وإذا أردنا أن نعرف قيمة دية الجنين في وقتنا المعاصر فيمكن ذلك بالقياس على قيمة خمسة من الإبل، ولا يمكن تحديد سعر واحد، لأن ذلك يختلف باختلاف سعر الإبل في كل قطر، بل تختلف في القطر الواحد، وفي الموسوعة الفقهية: الدية على أهل الإبل مائة من الإبل، وعلى أهل الذهب ألف دينار من الذهب، وعلى أهل الورق (الفضة) اثني عشر ألف درهم، عند الشافعية، والمالكية، والحنابلة، وقال الحنفية: الدية من الورق عشرة آلاف درهم⁽⁵⁵⁾.

وبهذا تبين لنا أن الاختلاف في مقدار الدية يرجع إلى صرف الدينار. المطالب الثاني: على من تجب.

"إذا ضرب إنسان (أب أو أم أو غيرهما) امرأة حاملاً على بطنها أو ظهرها أو جنبها أو رأسها أو عضو من أعضائها أو أخافها، فأجهضت، أو ألفت جنيناً ميتاً يجب عليه الدية".
وقد سبق في المبحث الثاني ذكر صور قتل الجنين، وهنا نذكر أحكام كل واحد منها فنقول:

⁵⁰ سنن أبي داود. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، ت 275هـ، 602/2 برقم 4579 دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

⁵¹ المغني 64/9.

⁵² سنن أبي داود 602/2 برقم 4578.

⁵³ المغني 64/9.

⁵⁴ المغني 64/9.

⁵⁵ نهاية النفاية على شرح الوقاية 260/5، 263، والاختيار لتعليل المختار 52/1، وتنقيح الفتاوى الحامدية، لمحمد أمين بن عمَرَ بن عَبدِ العَزِيز، ت 1252هـ، 16/7، 31، نسخة المكتبة الشاملة. ومختصر اختلاف العلماء، تأليف: أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، ت 321هـ، 42/4، تحقيق: أبي بكر أحمد بن علي الجصاص، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - 1417هـ، ط 2، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد. والمنقهي شرح الموطأ 199/4، وشرح الزرقاني على الموطأ 458/7، والموسوعة الفقهية 7315/2.

1. إذا كانت الجناية عمداً وجب تغليظ الدية، وذلك بكون الدية "معجلة، في مال الجاني المتعمد، ولا يتصور العمد إلا عند المالكية، وبناءً عليه قالوا: دية الجنين تكون مغلظة -كما ذكرنا-، وتكون من النقدين، ولا تكون من الإبل، وتكون من مال القاتل، كذا في الخطأ إلا أن تبلغ ثلث دية الجاني فأكثر، فتكون على العاقلة (56).
 2. أما في حالة الخطأ أو شبه العمد، فتحمل العاقلة الدية، وهو المشهور عند الجمهور، لكن هل الجاني يحمل الدية معهم أو لا؟
ذهب الجمهور إلى أن الجاني واحد من العاقلة، أما الحنابلة فقالوا ليس واحداً منهم، واستدلوا بحديث المغيرة بن شعبة أنه قال "ضربت امرأة ضربتها بعمود فسطاط وهي حبلى فقتلتها، قال: وإحداهما لحياينة، قال: فجعل رسول الله ﷺ دية المقتولة على عصابة القاتلة، وغرة لما في بطنها، فقال رجل من عصابة القاتلة: أنعم دية من لا أكل ولا شرب ولا استهل؟ فمثل ذلك يطل. فقال رسول الله ﷺ {أسجع كسجع الأعراب} قال: وجعل عليهم لدية" (57)(58).
 3. قال الشافعية: إذا كان القتل خطأً وجبت دية مخففة، وإن كان شبه عمد، وجب دية مغلظة، كما في الدية الكاملة (59).
 4. قال الحنفية: "إن العاقلة تضمن الغرة إذا أسقطت الأم عمداً جنينها ميتاً بدوياً أو فعل، كأن ضربت بطنها بلا إذن زوجها، فإن أذن أو لم يتعمد، فلا غرة لعدم التعدي" (60).
 5. وقد ذكرنا أن الدية المخففة تؤجل لكنهم اختلفوا في المدة التي تؤجل إليها، والصحيح ما ذهب إليه الحنفية والحنابلة إلى أنها تؤجل إلى "سنة، وهو الأصح عند الشافعية، لأن التأجيل في ثلاث سنين خاص بدية نفس كاملة" (61).
 6. وتجب على الكل إذا كانوا جماعة، وقد ذكر العلماء أن الجنين إذا كان أكثر من واحد فإن الدية تكون على عدد الأجنة قال ابن قدامة في المغني "وإن ألفت المضروبة أجنة ففي كل جنين كفارة كما أن في كل جنين غرة أو دية وإن اشترك جماعة في ضرب امرأة فألفت جنينا فديته أو الغرة عليهم بالحصص وعلى كل واحد منهم كفارة كما إذا قتل جماعة رجلا واحداً وإن ألفت أجنة فدياتهم عليهم بالحصص وعلى كل واحد في كل جنين كفارة فلو ضرب ثلاثة بطن امرأة فألفت ثلاثة أجنة فعليهم تسع كفارات على كل واحد ثلاثة" (62).
- ومما سبق تبين لنا ما يلي: عندما تتحقق العمدية من المكلف في الجناية، فإن الدية فيها تلزم الجاني وحده؛ لتعديه وظلمه، وعندما لا يتحقق القصد الجنائي في الجناية لعدم تكليف الجاني، أو لعدم تعمه الجناية، فإن الدية تجب على عاقلته؛ لئلا يتحمل موجب جنابة هو معذور فيها، وليبت المال مسؤوليته نحو الديات، فقد لا يوجد من

⁵⁶ الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي، ت 2015م، ص 5772، موسوعة دار الفكر الحاسوبية، موسوعة الفقه الإسلامي وأصوله، الإصدار الأول.

⁵⁷ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت 261هـ، 3/ 1310 برقم 1682. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، دن.

⁵⁸ الفقه الإسلامي 5773.

⁵⁹ تحفة المحتاج في شرح المنهاج، شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي 180/15، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد الطبع: دط، 1983 م. والمهذب في فقه الإمام الشافعي، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، ت 476هـ، 4/ 115 دار النشر: دار الفكر - بيروت. والموسوعة الفقهية الكويتية 176/20، نسخة المكتبة الشاملة.

⁶⁰ تنقيح الفتاوى الحامدية 10/7، والموسوعة الفقهية الكويتية 78/2، 390، والفقه الإسلامي 5773.

⁶¹ الفقه الإسلامي 5773.

⁶² المغني 80/9.

يعقل عن الجاني غير بيت المال، وقد تكون الجناية نتيجة عمل قصد من ورائه الصالح العام، ومنفعة المسلمين؛ وذلك لئلا يهدر دم في الإسلام بغير حق، وهذا كله من ناحية الوجوب، أما من ناحية الندب، فإن إعانة الجاني في أداء الدية الواجبة عليه أمر مشروع، خاصة مع عسره.

هذا وقد يتصور البعض أن التعاقل غير ممكن -اليوم- لما يشاهد من تفكك الأسر من ناحية، ومن ناحية أخرى لكثرة الديات على شخص واحد -أحياناً- في الجناية الواحدة، كما يشاهد في حوادث السيارات والقطارات مثلاً، ولكن والحق يقال تفكك الأسر موجود؛ إلا أن هناك أسراً كثيرة في مجتمعات إسلامية عدة لا تزال محافظة على ترابطها الأسري أتم محافظة.

ثم إن مدلول العقالة واسع ينطوي تحته كل من تتحقق فيه مناصرة الجاني وعونه ومواساته كأهل ديوانه مثلاً، ولو تعذر هذا فجماعة المسلمين عاقلة لمن لا عاقلة له يمكنها العقل عنه، لتجب الدية في مالهم المشاع، وهو المتمثل في بيت المال؛ لأنهم هم أهل نصرته وحفظه والقادرون على مواساته، وهذا مفهوم واسع للعاقلة يتعذر معه إفلاس جميع من يدخل فيه في غالب الأحوال.

وقد يقال: لو أخذت الديات من بيت المال -في الوقت الحاضر- لصارت تشكل مصرفاً ضخماً فيه، ولأرهب هذا بخزانة المسلمين، ولكن إذا علم أن بيت المال لا يكلف بالعقل إلا مع اليسار، وعدم الإضرار بما هو أهم من المصارف، بعد معه القول بإرهاق وإضرار خزانة الدولة.

ولعبد القادر عودة رحمه الله في هذا توجيه قويم حيث قال: "الرجوع على بيت المال يرهق الخزنة العامة، ولكنه يحقق العدالة والمساواة، ويصون الدماء، ويحقق أغراض الشريعة، وإذاً فيجب ألا يكون الخوف من إرهاق الخزنة مانعاً من العدالة والمساواة، وحائلاً دون تحقيق أغراض الشريعة فالحكومة تستطيع أن تفرض ضريبة عامة تخصص دخلها لهذا النوع من التعويض وتستطيع أن تخصص الغرامات التي يحكم بها على المتقاضين لهذا الغرض وإذا كانت الحكومات العصرية تلزم نفسها بإعالة الفقراء والعاطلين فأولى أن تلزم نفسها بتعويض المجني عليهم وورثتهم المنكوبين" (63).

ومن المسائل التي تذكر في موضوع الدية لمن تكون، وقد ذكر الفقهاء أنها تكون للورثة تقسم بينهم لم نذكرها خشية الإطالة، لكنهم ذكروا أن الأم إذا تسببت في "إجهاض نفسها، كأن صامت، أو شربت دواء، لم ترث منه شيئاً، لأنها قاتلة انتهت" (64).

المبحث الرابع: مسائل فقهية متعلقة بدية الجنين

ذكر العلماء في هذا الموضوع فروعاً كثيرة، لا نذكرها خشية الإطالة، لكن لا بد من ذكر بعضاً منها في مطلبين:

المطلب الأول: إذا كان الجاني غير مكلف

اتفق الفقهاء على أن صاحب الحيوان ضامن لما يتلفه الحيوان، إذا كان متسبباً في إحداث الضرر، بأن تعمد الإلتلاف أو الجناية بواسطة الحيوان، أو قصر في حفظه، فإن لم يكن متسبباً في الضرر فإن الفقهاء قد اختلفوا في تضمينه (65).

1. قال الحنفية: إن الحيوان إما أن يكون عادياً أو خطراً:

⁶³ التشريع الجنائي 1/677، 678.

⁶⁴ حاشية الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج (لتركيا الأنصاري)، تأليف: سليمان الجمل، ت1204هـ، 101/5 دار النشر: دار الفكر - بيروت - بلا، الطبعة: بلا. والمغني 9/81.

⁶⁵ الفقه الإسلامي 5778.

- أ- فإذا كان الحيوان عادياً فأُتلف شيئاً بنفسه، فلا ضمان على صاحبه لقوله ﷺ {العجماء جرحها جباراً} (66) أي هدر لا يغرم، فإن كان صاحبه معه ضمن ما يتلفه.
- ب- "وأما إن كان الحيوان خطراً كالثور والكلب العقور، فيضمن صاحبه" إذا لم يحفظه، هذا إذا لم يكن الكلب كلب حراسة، فلا يضمن صاحبه شيئاً، إلا إذا أرسله عدواناً على شخص (67).
2. وقال المالكية في الراجح عندهم، والشافعية، والحنابلة، يضمن صاحب الحيوان "إذا وقع ضرره ليلاً، ولا ضمان على ما تتلفه نهاراً إذا لم يكن معها صاحبها، فإن كان معها فيضمن، أما البهائم والجوارح الضاربة (أي معتادة الجناية) فيضمن صاحبها مطلقاً ما تتلفه من مال أو نفس لتفريطه (68).
- وقاس الفقهاء الصبي على الحيوان بجامع عدم التمييز عند كل منهما، لكن فرقوا بينهما من حيثية الضمان، فالدابة يضمنه صاحبها بالاتفاق -إذا كانت الصورة تستوجب الضمان-، أما الصبي فقد اختلفوا في ضمانه على من تقع، فقال بعضهم: "وجناية طفل في دم أو مال على أبيه أو وليه إن لم يكن له أب، ولا يرجعان إلى ماله لأن الطفل كدابة يجب حفظه، فإذا لم يحفظاه فقد ضيعاه فلزمهما الغرم".
- وقيل بأنه يرجع في مال الطفل، فإن "شاء الأب أو الوالي أعطى من مال الطفل من أول مرة إن كان له مال، وهو أولى من إعطائهما من مالهما ثم يأخذان من ماله (69)".

المطلب الثاني: ضمان الطبيب والمفتي

اتضح من البحث في مسؤولية الطبيب في موضوع الإجهاض وقتل الجنين، أن مسؤوليته "في الإجهاض أشد من غيره، لأنه مأذون له في مباشرة التطبيب، فهو الجهة التي تلجأ إليها من أرادت الإجهاض"، وقد ذكر العلماء من باب الحفاظ على الصالح العام الحجر على الطبيب الجاهل والمفتي الماجن، لأنه ربما "يدفعه الطمع إلى التجاوز وإجراء إجهاض غير مشروع، وإذا ثبت تقصير الطبيب أو تجاوزه فإنه يترتب عليه الضمان والتعزير، حسبما تراه الجهة المسؤولة عنه (70)".

"يضمن الطبيب إن جهل قواعد الطب أو كان غير حاذق فيها، فداوى مريضاً وأتلفه بمداواته، أو أحدث به عيباً. أو علم قواعد التطبيب وقصر في تطبيقه، فسرى التلّف أو التعيب. أو علم قواعد التطبيب ولم يقصر ولكّنه طبّب المريض بلا إذن منه. كما لو ختن صغيراً بغير إذن وليّه، أو كبيراً قهراً عنه، أو وهو نائم، أو أطعم مريضاً دواءً قهراً عنه فنشأ عن ذلك تلف وعيب، أو طبّب بإذن غير معتبر لكونه من صبيّ، إذا كان الإذن في قطع يد مثلاً، أو بعضد أو حجامه أو ختان، فأدى إلى تلف أو عيب، فإنّه في ذلك كلّه يضمن ما ترتّب عليه.

66 صحيح البخاري 2533/6 برقم 6514.

67 الفقه الإسلامي 5779-5780، والبدائع 272/7 وما بعدها، ومجمع الضمانات تأليف: أبو محمد غانم بن محمد البغدادي الحنفي، ت 1030هـ، 185-191. الناشر: دار الكتاب الإسلامي، دط.

68 الدر المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، تحقيق: محمد أمين الشهير بابن عابدين ت1252هـ، 432/5 وما بعدها، دار الفكر، بيروت لبنان، 1995 م. والبدائع 223/7،

وبداية المجتهد ونهاية المقتصد، تأليف: محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي أبو الوليد، ت595هـ، 408/2، 317، دار النشر: دار الفكر - بيروت. ومغني المحتاج 204/4، وكشاف القناع 439، والطرق الحكمية 283، والفقه الإسلامي 5780-5781.

69 موسوعة الفقه الإسلامي المصرية 46/1، المصدر: موقع وزارة الأوقاف المصرية، نسخة المكتبة الشاملة

70 اللباب في شرح الكتاب للشيخ عبد الغني الغنيمي الحنفي، على المختصر المشتهر باسم "الكتاب" الذي صنّفه الإمام أبو الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي. ت 428 هـ، تحقيق، محمود أمين النواوي، 1/381.

أما إذا أذن له في ذلك ، وكان الإذن معتبرا ، وكان حاذقا ، ولم تجن يده ، ولم يتجاوز ما أذن فيه ، وسرى إليه التلّف فإنّه لا يضمن ، لأنّه فعل فعلا مباحا مآذونا فيه. ولأنّ ما يتلف بالسراية إن كان بسبب مآذون فيه - دون جهل أو تقصير - فلا ضمان⁽⁷¹⁾. وترجح أن كل طرف له صلة بالإجهاض أو تسبب فيه فإنه تلحقه المسؤولية، ويترتب عليها الآثار، من حيث الضمان بالدية والكفارة، حتى المفتي إذا أفتى بالإجهاض ولم يكن من أهل الفتيا فإنه يضمنه.

أما الأجرة في الإجهاض فإنها تنبني على مشروعيتها، فإن كان مشروعاً لوجود دافع معتبر وكان في المدة التي يسمح به فيها فتشعر الأجرة إذا كانت لعلاج إجهاض ومنعه قبل وقوعه، أو كانت لعلاج مجهض بعد إجهاضه إذا أمكن إنقاذ حياته.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلنا إليها في كتابة البحث:-

1. دية الجنين : هو المال الذي يجب على الجاني في قتله الجنين
2. حفظ النفس مطلب أساسي في الشريعة الإسلامية، وأخذ الدية بدلاً عما افتقد بسبب الجناية على الآدمي من أهم أسباب المحافظة عليه.
3. "اتفق أهل العلم على تحريم الإجهاض بعد مرور مائة وعشرين يوماً على الحمل. لأن الروح تتفخ في الجنين عند مرور تلك المدة على رأي كثير من العلماء "كما جاء في حديث (إن أحدمكم يجمع خلقه في بطن أمه.....) الحديث.
4. من الحالات التي يجوز فيها الإجهاض أن يكون الجنين مشوها ولكن لا بد من تقسيم هذه التشوهات، وهي تشوهات لا تؤثر على حياة الجنين، وهذه الحالة لا يجوز معها الإجهاض، وتشوهات يمكن للجنين أن يعيش منها بعد الولادة، وهناك تشوهات خطيرة لا يرجى معها للجنين حياة بعد الولادة فهو سيموت قطعاً عند الولادة أو بعدها مباشرة.
5. "وجود اتفاق بين علماء الشريعة والأطباء على جواز الإجهاض للأجنة التي يثبت استحالة حياتها أثناء الحمل أو حال ولادتها، ومنها تجمع ماء في الدماغ مما يؤدي لتوقف القلب خلال الحمل أو حال الولادة".
6. من خلال دراسة آراء الفقهاء في إجهاض الجنين قبل نفخ الروح فيه ترجح لنا أن الأصل فيه التحريم.
7. اختلف الفقهاء في حكم قتل الجنين إذا انفصل في حياة الأم أو بعد موتها، فقال أبو حنيفة ومالك لا يسأل الجاني عن إجهاض الجنين ميتاً بعد موت أمه لأن موت الأم سبب ظاهر لموته، إذ حياته بحياتها، وتنفسه بتنفسها، فتحقق موته بموتها، ويرى الشافعي وأحمد مسؤولية الجاني سواء انفصل الجنين بعد وفاة الأم أو في أثناء حياتها، وسواء انفصل حياً أو ميتاً، لأن الجنين تلف بجناية الجاني.
8. اتفق العلماء على وجوب الغرة في قتل الجنين إذا كانت لحره. ولكنهم اختلفوا متى تجب، فذهب الإمام مالك وجمهور أصحابه إلى وجوب الغرة بالحمل مطلقاً، وذهب الشافعية والحنابلة وبعض المالكية وبعض الحنفية إلى أنها تجب بالحمل الذي تبين فيه خلق الإنسان، وذهب فقهاء الحنفية وابن رشد من المالكية إلى أنها تجب بعد نفخ

71 الموسوعة الفقهية الكويتية 2 / 4668.

الروح، والراجح أنها تكون غرة إذا علم بالوسائل الطبية أن الجنين مات بسبب فعل الجاني سواء سقط الجنين، أو اخرج من بطن أمه بالعمليات الجراحية ميتاً، وكان الجنين لحرّة، سواء نفخت فيه الروح أو لا، وتحملها العاقلة، بدليل الأحاديث الواردة في ذلك.

9. أما إذا كان الجنين مملوكاً فسقط من الضربة ميتاً، فاختلف الفقهاء في مقدار الدية، وهي عشر قيمة أمه، وبه قال الحسن البصري وقتادة ومالك والشافعي والحنبلة، وقيل "فيه نصف عشر غرة، وهو خمسة دنائير وبه قال زيد بن مسلم، وقيل فيه نصف عشر قيمته إن كان ذكراً، وعشر قيمته إن كان أنثى"، وبه قال الثوري وأبو حنيفة وأصحابه.

10. إذا كانت الجناية عمداً وجب تغليظ الدية، فتكون الدية معجلة في مال الجاني المتعمد، وبناءً عليه قالوا: دية الجنين تكون مغلظة، وتكون من النقدين، ولا تكون من الإبل، وتكون من مال القاتل.

11. إن "العاقلة تضمن الغرة إذا أسقطت الأم عمداً جنينها ميتاً بدواء أو فعل، كأن ضربت بطنها بلا إذن زوجها، فإن أذن أو لم يتعمد فلا غرة لعدم التعدي".

12. إذا كان الجنين أكثر من واحد فإن الدية تكون على عدد الأجنة.

13. إذا اشترك جماعة في قتل رجل واحد فإن الدية تكون عليهم جميعاً موزعة بالحصص على كل واحد منهم.

14. اتفق الفقهاء على أن صاحب الحيوان ضامن لما يتلفه الحيوان، إذا كان متسبباً في إحداث الضرر، بأن تعمد الإتلاف أو الجناية بواسطة الحيوان أو قصر في حفظه، وقاس الفقهاء الصبي على الحيوان بجامع عدم التمييز عند كل منهما.

15. إن كل طرف له صلة بالإجهاض سواء كان طبيباً، أو تسبب فيه (أي الإجهاض) فإنه تلحقه المسؤولية، ويترتب عليه الآثار، من "حيث الضمان بالدية والكفارة، حتى المفتي إذا أفتى بالإجهاض ولم يكن من أهل الفتيا فإنه يضمنه".

هذا فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمنا ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء...
"والله يقول الحق وهو يهدي السبيل" صدق الله العظيم
وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الاختيار لتعليل المختار، للإمام عبد الله محمود بن مودود الموصلي الحنفي.
2. الأركان المادية والشرعية لجريمة القتل العمد وأجزائها المقررة في الفقه الإسلامي، للدكتور يوسف غيطان، دار الفكر عمان/الأردن.
3. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، للإمام أبو يحيى زكرياً الأنصاري الشافعي، ت 767هـ، نسخة المكتبة الشاملة.
4. الإقناع، لموسى الحجاوي، نسخة المكتبة الشاملة.
5. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تأليف: زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية.

6. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تأليف: علاء الدين الكاساني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - 1982، ط2.
7. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تأليف: محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي أبو الوليد، دار النشر: دار الفكر - بيروت.
8. التاج والإكليل لمختصر خليل، تأليف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ، ط1398، 2 هـ.
9. تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، تأليف: عمر بن علي بن أحمد الوادياشي الأندلسي، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار النشر: دار حراء - مكة المكرمة - 1406، ط1.
10. التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، للشيخ عبد القادر عودة، دار الكتب العلمية.
11. التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين المناوي (1031هـ)، الناشر: عالم الكتب - القاهرة ، ط1، 1990م.
12. التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، ت 816هـ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2 1424هـ.
13. تنقيح الفتاوى الحامدية، لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، نسخة المكتبة الشاملة.
14. التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر، بيروت/دمشق، الطبعة الأولى، 1410هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.
15. جامع العلوم والحكم بشرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لابن رجب الحنبلي ت795هـ، تحقيق الشيخ ماهر ياسين فحل.
16. الدر المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، لخاتمة المحققين محمد أمين الشهير بابن عابدين ت1252هـ، وولييه تكملة ابن عابدين لنجل المؤلف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر 1415 هـ / 1995 م.
17. حاشية الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج (لزكريا الأنصاري)، تأليف: سليمان الجمل، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ط: دن .
18. دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، تأليف مجموعة من العلماء: أ.د عمر سليمان الأشقر، أ.د محمد عثمان شبير، د. عبد الناصر أبو البصل، د. عارف علي عارف، د. عباس أحمد محمد الباز، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن، ط1 2001م.
19. سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1379، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي.
20. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
21. شرح الزرقاني على الموطأ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1411، الطبعة: الأولى.

22. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 - 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.
23. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي
24. الطرق الحكمية، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، مطبعة المدني - القاهرة، تحقيق: د. محمد جميل غازي
25. فتح القدير شرح الهداية، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية.
26. الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي، موسوعة دار الفكر الحاسوبية، موسوعة الفقه الإسلامي وأصوله، الإصدار الأول.
27. القاموس المحيط، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان.
28. كشف القناع عن متن الإقناع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1402، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال.
29. اللباب في شرح الكتاب للشيخ عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي، حققه وضبطه وعلق حواشيه، محمود أمين النواوي.
30. مجمع الضمانات في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، تأليف: أبي محمد بن غانم بن محمد البغدادي، تحقيق: أ.د. محمد أحمد سراح، أ.د. علي جمعة محمد.
31. مختصر اختلاف العلماء، تأليف: الجصاص /أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - 1417، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد.
32. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت.
33. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1405، ط1.
34. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تأليف: محمد الخطيب الشربيني، دار النشر: دار الفكر - بيروت، دط.
35. المهذب في فقه الإمام الشافعي، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، دار النشر: دار الفكر - بيروت، دط.
36. موسوعة الفقه الإسلامي المصرية المصدر: موقع وزارة الأوقاف المصرية، نسخة المكتبة الشاملة
37. الموسوعة الفقهية الكويتية، نسخة المكتبة الشاملة.
38. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، تأليف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير. دار النشر: دار الفكر للطباعة - بيروت 1984م.
39. نهاية النقاية على شرح الوقاية، الوقاية لبرهان الشريعة وشرح الوقاية لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي ت747هـ، ونهاية النقاية للدكتور صلاح محمد أبو الحاج، تحقيق: الدكتور صلاح أبو الحاج، دار الوراق، عمان، الأردن، ط1 2005م.

عنوان البحث

درجة مراعاة مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر من وجهة
نظر المعلمين

رقية جابر الشهراني¹ أ.د/ حنان أحمد السعيد²

¹ باحثة دكتوراه مناهج وطرق تدريس عامة بجامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: rogaya.jaber@gmail.com

² أستاذ المناهج وطرق التدريس الرياضيات، بجامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/20>

تاريخ القبول: 2023/12/19م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

يستهدف البحث الحالي معرفة درجة مراعاة مراكز رعاية الموهوبين في منطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر من وجهة نظر المعلمين. ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي وطبقت أداة الدراسة المتمثلة في استبانة اشتملت على 45 عبارة على 32 طالباً وطالبة. من مراكز الموهوبين بمنطقة عسير كما كشفت النتائج عن ضعف في تطبيق مبادئ التعليم الأخضر في مراكز الموهوبين، وقدم البحث في نهاية مجموعة من التوصيات والمقترحات الخاصة في تفعيل دور مراكز الموهوبين في منطقة عسير ونشر وعي وثقافة تهتم بتطبيق مبادئ التعليم الأخضر و توفير برامج وأنشطة تدريبية لجميع المعلمين في مراكز الموهوبين تبني مبادئ التعليم الأخضر .

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة- الاقتصاد الأخضر- تخضير التعليم- الخضرة.

RESEARCH TITLE**THE DEGREE TO WHICH GIFTED CARE CENTERS IN THE ASIR REGION TAKE INTO ACCOUNT THE PRINCIPLES OF GREEN EDUCATION FROM THE PERSPECTIVE OF LEARNERS**HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/20>**Published at 01/01/2024****Accepted at 19/12/2023****Abstract**

The current research aims to know the degree to which gifted care centers in the Asir region take into account the principles of green education from the learners' point of view. To achieve this, the descriptive approach was used, and the study tool, represented by a questionnaire that included 45 statements, was applied to 32 male and female students. From the centers for the gifted in the Asir region. The results also revealed a weakness in the application of the principles of green education in the centers for the gifted. The research presented at the end a set of special recommendations and proposals in activating the role of the centers for the gifted in the Asir region and spreading awareness and a culture concerned with applying the principles of green education and providing programs and activities. Training for all teachers in gifted centers based on the principles of green.

Key Words: sustainable development - green economy - greening education

مقدمة البحث: يشهد العالم نهوض هائل في التنمية وتسارع عجلة البنية الاقتصادية على كافة الأصعدة، وكان لهذا التقدم أثراً بالغ السلبية في الطبيعة والذي أدى إلى ظهور مشكلات عديدة كاستنزاف الموارد الطبيعية والتصحر والاحتباس الحراري والصيد الجائر وغيرها من المشكلات التي تؤثر في حياة الإنسان وصحته لذا فإن العديد من الدول اليوم تبحث عن تخفيف هذه المشكلات والآثار المنبثقة من عجلة التنمية.

اختار الله الإنسان خليفة على هذه الأرض، وجعله مسؤولاً عن عمارتها وقيماً عليها للحفاظ على مواردها المتجددة واستخدامها بما يضمن المحافظة عليها من النضوب، فسخر له العلم للاستفادة القصوى من هذه الموارد ليحقق استخلاف الله له الذي يقوم في جوهره على عمارة الأرض أطول مدة ممكنة وهذا لا يتحقق إلا من خلال تحقيق توازن بين الاستفادة من هذه الموارد وتطويرها بطريقة تضمن استمراريتها وهو ما يعرف بمفهوم التنمية المستدامة. (عبد اللطيف وآخرون، ٢٠٢١).

ونصت رؤية (٢٠٣٠) في محورها الأول مجتمع حيوي على تحقيق أحد التزامات هذا المحور وهو استدامة بيئة للحفاظ على بيئتنا ومقدراتنا الطبيعية وهي من واجباتنا الدينية والأخلاقية والإنسانية ومن مقومات جودة حياتنا، للحد من التلوث بكافة أنواعه.

كذلك نصت في محورها الثاني اقتصاد مزهر على السعي لتحقيق أقصى استفادة من طاقات ومهارات ابناءنا وقدراتهم التي تُعد من أهم الموارد وأكثرها قيمة من خلال إتاحة الفرص للجميع واكسابهم اهم المهارات التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم ولتحقيق ذلك سنفتح فصلاً لاستقطاب المواهب العالمية والكفاءات للإسهام في تنمية الاقتصاد. وفي ذات السياق أظهرت توصية مؤتمر "الاقتصاد الأخضر وما له من دور في التنمية الاقتصادية والبيئة والمجتمع لتحقيق التنمية المستدامة في المدن" بينبع الصناعية (٢٠١٩م) بتعزيز التثقيف المجتمعي بأهمية البيئة والاستدامة وطريقة تحقيق الاقتصاد الأخضر وتطويره وممارسة سلوكيات محفزة تنموية ومستدامة تتماشى مع الرؤية الوطنية في تنمية جميع ابعادها.

ويمكننا القول ان مراكز رعاية الموهوبين في المملكة يمكن أن تؤدي أدوار فعالة لتنمية القيم لدى المتعلمين الموهوبين لأن اهم أهدافها التي تسعى اليها هي اثراء تحصيلهم وتنمية مهاراتهم فليها القدرة ايضاً على غرس القيم النافعة التي يمثلها الموهوبين في أسلوب حياتهم اليومية بما يجعلهم ينفعون مجتمعهم ويحافظون على مكتسباته ويدافعون عن إنجازاته. (الرمضان وآخرون، ٢٠٢١).

وبما ان الأفراد الموهوبين لديهم القدرة على توجيه المستقبل كقادة في المجتمع بالإضافة إلى إحساسهم بالبيئة فإن الوعي البيئي أكثر أهمية بالنسبة لهم (Yakup et al, 2023).

أصبح من المهم مساهمة الأجيال في صحة هذا الكوكب وحماية البيئة من منظور التنمية المستدامة التي تتطلب التوجه الى التعلم الأخضر. (Anghel, Anghel, 2022).

الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر في جميع جوانبه يتطلب اتخاذ إجراءات جوهرية، من بينها إعادة هيكلة الاستراتيجيات ووضع السياسات والتشريعات اللازمة، بالإضافة إلى ضمان توفير التمويل الكافي وتطوير البنية التحتية. يجب أيضاً جذب الخبراء والمتخصصين، وإجراء البحوث والدراسات، وتشجيع المبادرات ودعم الابتكارات، بالإضافة إلى استفادة من التجارب المثلى المستدامة. علاوة على ذلك، يتعين نشر الثقافة الخضراء

بين الأفراد في جميع القطاعات. (موسى، ٢٠٢٣).

أشارت دراسة كل من (Ozarslan,2022) و (Yakup et al, 2023) و (Onal,2020) الى ضرورة الاهتمام بتنمية الوعي البيئي لدى المتعلمين الذي يدعم التنمية المستدامة والتي يعتبر الاقتصاد الأخضر ركيزة أساسية لتدعيمها.

كذلك دعت جمعية الاقتصاد السعودية في تقريرها لعام ٢٠٢٢ الى ضرورة تبني الاقتصاد الأخضر عبر تعزيزه في العملية التعليمية، ولا يخفى علينا ان مراكز الموهوبين من اهم مكونات تعزيز العملية التعليمية. وفي هذا الصدد تشير قمة تحويل التعليم لتغيير العالم في الأمم المتحدة الى دعوة الدول للانضمام الى شراكة التعليم من اجل التخضير في مجالات العمل الأربعة: التعلم الأخضر، المدارس الخضراء، المجتمعات الخضراء والقدرة على التخضير والاستعداد.

وأكدت دراسة (arnhold & Bassett,2021) أن المنظومة التعليمية هي المحرك الأساسي للتحويل الأخضر الذي يمكّن العالم من التصدي للتدهورات البيئية التي نتجت عن الثورات الصناعية. وتجدر الإشارة في قمة تحويل التعليم الى ما اجابت به جون موروهاشي رئيسة قسم التعليم من أجل التنمية المستدامة حينما وُجّه إليها سؤال ماذا نعني بخضرة المدارس وما هو التعليم الأخضر؟، فأجابت بأن مبادرة التعليم الأخضر تتجذر في "التعليم من أجل التنمية المستدامة" وهو عمل طويل الأمد في مجال التعليم والتنمية المستدامة.

وتأسيساً على العلاقة العميقة بين التنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر والتعليم وبعد الاطلاع العديد من الدراسات المحلية والعربية والأجنبية والتوصيات للمؤتمرات الحديثة التي أوضحت أهمية تخضير التعليم، وأهمية تأهيل المتعلم ليكون عضواً في الاقتصاد الوطني تبلورت فكرة هذه الدراسة بالبحث عن درجة مراعاة مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر من وجهة نظر المتعلمين

مشكلة البحث:

في ضوء التوجهات العالمية لعقد معاهدة صلح مع كوكب الأرض، وتماشياً مع ما أكدت عليه رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠م)، وانسجاماً مع التحولات الاقتصادية اصبحت تنمية الوعي بالتعليم الأخضر ضرورة ملحة وهدفاً رئيسياً للتربية والتعليم لاسيما الموهوبين ولانعدام الدراسات العربية -على حد علم الباحثة- التي تناولت مبادئ التعليم الأخضر في مراكز رعاية الموهوبين البحث الحالي يهدف إلى قياس درجة مراعاة مراكز الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر من وجهة نظر المتعلمين .

أسئلة البحث:يسعى البحث الحالي للإجابة على الأسئلة التالية:

- ١ - ما مبادئ التعليم الأخضر الواجب مراعاتها في مراكز الموهوبين بمنطقة عسير؟
 - 2- ما درجة مراعاة مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر من وجهة نظر المتعلمين؟
- أهداف البحث:**يهدف البحث إلى تحديد مبادئ التعليم الأخضر الواجب مراعاتها في مراكز الموهوبين بمنطقة عسير، ودرجة مراعاة مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر من وجهة نظر المتعلمين.

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١. أهمية الفئة المستهدفة في هذه الدراسة خصوصاً مع ازدياد أعدادهم بشكل ملفت، وأهمية تنمية مبادئ

التعليم الأخضر لديهم.

قد تسهم في تطوير خطط وزارة التعليم لتضمين مبادئ التعليم الأخضر في مراكز الموهوبين بصفة خاصة

والتعليم العام بصفة عامة.

٢. تقدم للمعلمين قائمة بمبادئ التعليم الأخضر التي ينبغي تضمينها في مراكز الموهوبين بصفة خاصة

والتعليم العام بصفة عامة وفق متطلبات الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة.

٣. تقدم نتائج وتوصيات يمكن ان تسهم في تفعيل دور مراكز الموهوبين في دعم التنمية المستدامة من خلال

تطوير خطط وزارة التعليم وفق الاتجاهات الحديثة الموائمة للمتطلبات التنموية.

٤. توجه الباحثين إلى اجراء المزيد من الدراسات المستقبلية ذات العلاقة بالتعليم الأخضر في المدارس.

حدود البحث: يقتصر تعميم نتائج البحث الحالية على المحددات التالية:

الحدود الموضوعية: تضمنت درجة مراعاة مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر من

وجهة نظر المتعلمين.

الحدود المكانية: مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير.

الحدود الزمانية: يتم تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الاول لعام 144٥هـ.

الحدود البشرية: عينه من الموهوبين والموهوبات في مراكز التعليم بمنطقة عسير.

مصطلحات البحث:

التعليم الأخضر (Green education):

عرفه (Biologi & Others, 2020) بأنه إحدى الطرق الجديدة للحفاظ على الموارد المحلية ذات الأولوية في

منطقة الماء من خلال مجالات التعليم.

وعرفه (العميري والحربي، ٢٠٢٣) بأنه: تعليم حديث يسعى إلى التنمية المستدامة والتكيف مع التقدم التقني،

من خلال تفاعل فعال وتعايش سلمي مع مختلف عناصر البيئة.

وتعرفه الباحثة اجرائياً بأنه: أسلوب تعليم حديث يعتمد على المعرفة والترويح عن النفس معاً، يدمج قضايا

البيئة في التعليم عن طريق ممارسة أنشطة صديقة للبيئة، وتوظيف التقنية في بيئات تعلم جاذبة ومحفزة

بتصميماتها الداعمة له.

مراكز الموهوبين (Gifted centers):

عرفتها وزارة التعليم مؤسسة تربوية تعليمية تعنى بتقديم الخدمات المتخصصة للطلاب الموهوبين، من خلال

البرامج التي تقدم في المركز مباشرة أو بالتعاون مع الجهات الحكومية والمؤسسات الأهلية.

وتعرف اجرائياً بأنها: مؤسسة تربوية تعليمية تهتم برعاية الموهوبين وتتيح لهم الفرص لتنمية مواهبهم لتحقيق

اهداف التربية والتعليم من خلال برامج وخطط اثرائية يضعها ذوي الاختصاص

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم التعليم الأخضر

ذكر (حليب، ٢٠١٨) أنه يعتبر التعليم الأخضر (Green Education) مصطلح حديث جاء ليعبر عن تعليم جديد يخدم المجال البيئي كذلك أطلق عليه مصطلح الخضرة (Greening) وتخصير التعليم (Greening Education) وهو نوع من أنواع التعليم الحديث الذي يسعى إلى مواكبة التطور لتحقيق الاستفادة الكاملة من العملية التعليمية بمخرجات متميزة وفقاً لمعايير صديقة للبيئة هدفها المحافظة على البيئة لتحقيق التنمية المستدامة وترشيد التقنيات والتطبيقات بطريقة صحيحة اقتصادياً وبيئياً.

وعرفه (Sukri & Others, 2020) بأنه أحد الطرق الجديدة للحفاظ على الموارد المحلية ذات الأولوية من خلال مجال التعليم ويتم إدراج الجهود المبذولة في استخدام النظم البيئية والمحافظة عليها.

وتعرفه الباحثة اجرائياً بأنه: أسلوب تعليم حديث يعتمد على المعرفة والترويح عن النفس معاً، يدمج قضايا البيئة في التعليم عن طريق ممارسة أنشطة صديقة للبيئة، وتوظيف التقنية في بيئات تعلم جاذبة ومحفزة بتصميماتها الداعمة له.

أنشطة التعليم الأخضر.

وفي ضوء مراجعة الادب التربوي (حليب، ٢٠١٨؛ حنفي، ٢٠١٧؛ مجاهد، ٢٠٢٠؛ Atici & Others, 2021; Aukri & Others, 2019; Zhao, 2023) اتضح ان المدارس الخضراء أو الجامعات الخضراء أو المناهج الخضراء أو تخصير التعليم ماهي الا مسميات عديدة للتعليم الأخضر.

وذكرت الأمم المتحدة في موقعها ان تخصير التعليم يتضمن أربع مجالات:

التعلم الأخضر، المدارس الخضراء، المجتمعات الخضراء والقدرة على الاستعداد والتخطيط.

عناصر التعليم الأخضر:

المناهج الخضراء: تهدف إثراء الوعي البيئي وتقديم معلومات عن البيئة و مواردها وكيفية المحافظة عليها. استراتيجيات التدريس الخضراء: ويتم التركيز في التعليم البيئي على استراتيجية حل المشكلات البيئية واستراتيجية المشروعات البيئية و استراتيجية الألعاب الرقمية القائمة على مهام التقنية الخضراء. التكنولوجيا الخضراء: يتم استخدام التقنية الحديثة أثناء التدريس مثل منصات التعليم ووسائل التواصل الاجتماعي.

المهارات الخضراء: وهي تلك المهارات الضرورية للتنمية المستدامة وتحتاج إلى مؤهلات تقنية ذات كفاءة عالية مرتبطة في التصميم والإنتاج والوعي بالمشكلات البيئية المحلية والعالمية ويكون لديه القدرة على اقتراح حلول حالية في مظلات قوانين البيئة وأنظمة السلامة.

البيئة الخضراء: ويتم التركيز على التعلم خارج الصف ويتضمن أنشطة مثل المشي تسلق الجبال السباحة زيارة حدائق ورحلة ميدانية في طبيعة (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٢١).

أهمية التعليم الأخضر:

نشر الوعي حول الاستدامة البيئية وإدراك أثر هذا التعليم على البيئة.

تثقيف المتعلمين بأثر التصنيع الأخضر التي تقوم عليه الشركات على حماية البيئة وخفض الانبعاثات

الكربونية وتعزيز الطاقة وإعادة تدوير النفايات.

استخدام اشكال بديلة للطاقة للحد من الغازات المتراكمة المسببة للاحتباس الحراري.

نشر برامج حماية بيئة مبتكرة للمتنزهات الوطنية والسياحة البيئية.

نشر الوعي بين المتعلمين بإعادة استخدام وتدوير المنتجات الغير قابلة للتحلل. (دياب، ٢٠٢٣)
وتضيف الباحثة:

يربط بين متطلبات سوق العمل والحفاظ على البيئة.

التقليل من الهدر في الاستخدام على كافة الأصعدة والحد من اثاره السلبية على البيئة.

دور المعلم في التعليم الأخضر:

يقع الدور الأكبر في التعليم الأخضر على عاتق المعلم في اختيار الأنشطة ذات الصلة المباشرة في هذا

النوع من التعليم ويتم تضمينها في خطة المعلم التدريسية لذا يجب عليه التخطيط الجيد وتحديد الأنشطة الخضراء

المناسبة لتحقيق الأهداف وتحديد استراتيجيات مناسبة لتنفيذ كل نشاط

المحور الثاني (مراكز الموهوبين) مفهوم مراكز الموهوبين:

وهي مؤسسات تربوية تابعة إلى وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، تعنى بتقديم الرعاية

التربوية للطلبة الموهوبين من خلال البرامج الإثرائية التي تقدم لهم في هذه المراكز (وزارة التربية والتعليم، 2011)

وتعرفها الباحثة اجرائياً بأنها: مؤسسة تربوية تعليمية تهتم برعاية الموهوبين وتتيح لهم الفرص لتنمية مواهبهم

لتحقيق اهداف التربية والتعليم من خلال برامج وخطط اثرائية يضعها ذوي الاختصاص.

دور مراكز الموهوبين في التعليم الأخضر:

أشار (Yakup et ai., 2023) ان الأفراد الموهوبين لديهم القدرة أن يكونوا قادة في المستقبل لأنهم ذوي

حس عالي تجاه البيئة وأكثر فاعلية في ابداء الملاحظات تجاه قضايا البيئة ومن أهم الطرق وأكثرها فاعلية لمراكز

رعاية الموهوبين:

-رفع مستوى في الوعي البيئي لديهم من خلال الحفاظ على البيئة.

-استخدام البيئة كسياق للتعلم من خلال دمجها في الأنشطة والرحلات الميدانية والمهام المجتمعية.

-استخدام بيانات التعلم خارج المدرسة في برامج صيفية للطلاب الموهوبين لتنمية التوجه والوعي البيئي لديهم.

-تنمية تفكير الموهوبين على مستوى عالي لإيجاد حلول مبتكرة إبداعية لمشاكل البيئة.

-دعم البرامج التطوعية المهمة بالبيئة.

البحوث والدراسات السابقة:

فيما يلي عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية وتم تصنيفها في محورين:

المحور الأول دراسات تناولت التعليم الأخضر:

تهدف دراسة (Marable,2014) إلى دراسة مناهج التربية البيئية التي استخدمت داخل المدارس الخضراء

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبيان كأداة الدراسة تكون من ١٤ سؤال مقسمة على

جزئين لجزء الاول فقرة استقصاء ذات إجابات مفتوحة ٤ أسئلة، والجزء الثاني أسئلة الاختيار من متعدد للبيانات

الكمية ١٠ أسئلة وتم تطبيق الدراسة على ٩٨ مديراً وإدارياً وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين يستخدمون ممارسات تركز على التربية البيئية. كذلك يوظف المعلمون المنشأة الخضراء كأداة تعليمية في مجموعة متنوعة من الممارسات التعليمية.

وتقصي (عبداللطيف وآخرون، ٢٠٢١) فاعلية برنامج العلوم قائم على التعليم الأخضر لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لتلاميذ المرحلة الإعدادية وكانت عينة البحث 30 تلميذا وتلميذه أعد الباحث برنامج في العلوم قائم على التعليم الأخضر و مقياس مهارات التفكير المستقبلي وأشارت النتائج أن أنشطة التعليم الأخضر تساعد على تنمية مهارات التفكير المستقبلي للمتعلمين.

بينما أجرت بغدادي (Baghdadi,2022) دراسة تهدف إلى توضيح العلاقة بين التعليم الأخضر والتنمية المستدامة في المؤسسات التعليمية الفلسطينية واعتمدت المنهج الوصفي وأشارت نتائج الدراسة أنه يجب إدراج التعليم الأخضر في المناهج لتحسين اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو المفاهيم البيئية.

وسعت (دياب، ٢٠٢٣) إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج أنشطة التعلم الأخضر على تنمية قيم التنمية المستدامة في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية واستخدمت الباحث في إعداد قائمة القيم التنموية المستدامة في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية و مقياس لقياس التنمية المستدامة في الدراسات الاجتماعية و تكونت العينة من 60 تلميذ تلميذا الصف الثاني وأظهرت النتائج وجود أثر قوي وكبير فاعلية برنامج أنشطة التعلم الأخضر على تنمية قيم التنمية المستدامة في الدراسات الاجتماعية.

بينما تناول (والي وآخرون، ٢٠٢٣) متطلبات تطبيق التعليم الأخضر بجامعة الأزهر في ضوء بعض النماذج الأجنبية واعتمد المنهج الوصفي التحليلي واستخدم استبانة إلكترونية وبلغ عدد العينة 302 عضو هيئة تدريس من المجتمع الأصلي وأسفرت النتائج أيضا بعض النماذج الأجنبية وأنه درجة أهمية هذه المتطلبات كبيرة جدا.

المحور الثاني دراسات تناولت التعليم الأخضر والموهوبين:

أجرت أونال (Önal,2020) دراسة هدفت إلى التعرف على الوعي البيئي لدى الطلاب الموهوبين واستخدمت المنهج الوصفي وتمثلت العينة 147 طالب موهوب وتم جمع البيانات باستخدام مقياس الوعي البيئي وأشارت النتائج أن الوعي البيئي لدى الطلاب المشاركين كان عالي جدا إلى حد كبير.

في حين تعرف أوزارسلان (Özarslan,2022) على آراء واقتراحات حلول للطلاب الموهوبين والمتفوقين لمشاكل البيئة العينة تكونت من 19 طالبا وتم استخدام منهج البحث النوعي وكأداة جمع البيانات تم استخدام استمارة المقابلة شبه المنظمة للمشكلات البيئية وأشارت النتائج أن المشاكل البيئية تنتج بشكل رئيسي نتيجة نقص التعليم والوعي في المجتمع.

وسعت دراسة (عمر، ٢٠٢٣) إلى تحديد أبعاد المواطنة البيئية الواجب دعمها لمدارس التعليم قبل الجامعي وتحديد متطلبات ومبادئ التعليم الأخضر الواجب مراعاتها في تلك المدارس واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي من خلال استبانة طبقت على 56 طالبا وطالبة في مدارس المتفوقين وتوصلت النتائج إلى ضعف واضح في ممارسات وأنشطة مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بالمنيا في مراعاة متطلبات ومبادئ التعليم الأخضر الدائم

بالمواطن البيئية.

اما دراسة أيادين وآخرون (Ayaydin et al., 2023) فقد بحثت في تأثير الأنشطة خارج المدرسة على الميول العاطفية والسلوكية لدى الطلاب الموهوبين تم استخدام البحث المختلط وعينة البحث تكونت من 15 طالبا تم استخدام مقياس التأثير البيئي ومقياس السلوك البيئي كأداة للبحث وأجريت مقابلات شبه منظمة وأظهرت النتائج أن الأنشطة خارج المدرسة أثرت بشكل إيجابي على ميول الطلاب العاطفية والسلوكية تجاه البيئة كما انه ذات وعي الطلاب بالمشكلة البيئية وبدأوا في إنتاج الحلول لهذه المشكلات.

بينما هدفت دراسة أيادين وآخرون (Ayaydin et al., 2023) إلى تحسين الوعي لدى الطلاب الموهوبين حول الحياة المستدامة من خلال التعليم البيئي الذي يتم تنفيذها في التعلم خارج المدرسة وتم استخدام بحث مختلط وكانت العينة 25 طالبة موهوباً واستخدمت مقياس الوعي بالحياة المستدامة الاستبانة كأداة جمع البيانات وأشارت نتائج البحث إلى انه يوجد تحسن إيجابي التربية البيئية وهي طلب الحياة المستدامة والتعليم ال بي سي يسهم في تنمية السلوكيات المختلفة يدعم الحياة المستدامة يدعم الحياة المستدامة.

وتعقيباً على الدراسات السابقة فقد اتفق البحث الحالي بما يلي:

دراسات المحور الأول تناولت التعليم الأخضر في التعليم، ودراسات المحور الثاني تناولت ما يتعلق بالتعليم الأخضر والوعي البيئي وسلوكيات الموهوبين، اتفق البحث الحالي مع

(Önal,2020) و (Özarlan,2022) و (عمر، ٢٠٢٣) و (Ayaydin et al., 2023) بأنها بحثت في

آراء الموهوبين حول التعليم الأخضر والوعي البيئي والتنمية المستدامة وأن عينة البحث كانت طلاب موهوبين فقط.

واختلف البحث الحالي مع الدراسات السابقة بما يلي:

اختلف مع دراسة التي استخدمت البحث النوعي (Özarlan,2022) ودراسة (Ayaydin et al., 2023) استخدمت البحث المختلط بينما استخدم البحث الحالي البحث الوصفي، كما اختلف البحث الحالي مع (Ayaydin et al., 2023) الذي استخدم مقياس الوعي البيئي واختلف مع (Ayaydin et al., 2023) الذي استخدم مقياس التأثير البيئي ومقياس السلوك البيئي بينما استخدم البحث الحالي الاستبانة

نلاحظ من ما سبق وجود أوجه الاتفاق والاختلاف ولكن يتضح تفرد الدراسة الحالية في تقصيها لدرجة مراعاة مبادئ التعليم الاخضر في مراكز الموهوبين في منطقة عسير من وجهة نظر المتعلمين

منهج وإجراءات البحث

منهج البحث يستخدم البحث المنهج الوصفي لمناسبته لأنه يهدف الى جمع المعلومات من الواقع ثم تحليلها وصفها والتعبير عنها كميًا وكيفية وهذا يتوافق مع الدراسة الحالية.

مجتمع وعينة البحث: تكون مجتمع البحث وعينته من الموهوبين والموهوبات بمراكز الموهوبين بمنطقة عسير للفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٥ هـ والبالغ عددهم

أداة البحث: استبيان . مراعاة مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر (إعداد: علاء

محمد ربيع محمد عمر، 2022)

وصف الاستبانة: تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (61) عبارة، وحسب معد الأداة تم عرضها على (18) محكما من الجامعات السعودية والمصرية، وقد تم تعديل صياغة بعض العبارات، ومن خلال نتائج تطبيق الاستبانة على (25) طالبا بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بجامعة المنيا بمصر، وذلك لحساب الثبات والذي بلغ (0.982)، وبعد التعديل كانت الصورة النهائية للاستبانة مكونة من (45) عبارة.

الخصائص السيكومترية للاستبانة في البحث الحالي:

ثبات الاستبانة: وقد تم حساب ثبات الاستبانة من خلال إيجاد معاملات ألفا للأبعاد المختلفة للمقياس وبلغت قيمة معاملات ألفا ل كرونباخ للأبعاد الأربعة على أربعة عينات متباينة على النحو التالي الكفاءة الذاتية (0,75، 0,84، 0,75، 0,85)، والأمل (0,72، 0,75، 0,80، 0,76)، والصمود (0,71، 0,71، 0,66، 0,72)، والتقاؤل (0,74، 0,69، 0,76، 0,79)، وكان معامل ألفا للمقياس ككل (0,88، 0,89، 0,89) وهي قيم جيدة للثبات وتدل على تمتع الاستبانة بخصائص سيكومترية جيدة.

صدق الاستبانة: قد أسفرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis تشبع مفردات الاستبانة على (12) عامل، تفسر (90.86%) من التباين الكلي، مما يقدم دعماً قوياً للاستبانة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (1) اشتراكات عبارات الاستبانة

الاشتراكات		العبارات
Extraction المستخلص	Initial الأولية	
.938	1.000	تمثل الممارسات التالية إجراءات تقوم بها المدرسة مُعبّرة عن مدى تمثيلها لمبادئ التعليم الأخضر الداعم لأبعاد المواطنة البيئية لطلاب المدرسة: تُشارك المدرسة في المناسبات والمحافل البيئية كيوم الأرض ويوم البيئة العالمي ويوم الشجرة.
.891	1.000	تُفَعّل المدرسة المعارف البيئية الداعمة لوعي الطلاب بحقوقهم ومسئولياتهم البيئية كعدالة توزيع الموارد البيئية وطرق التعويض عن الأضرار البيئية في محيطهم.
.798	1.000	تستثمر المدرسة الفرص المناسبة لطرح القوانين المنظمة للتعامل الإيجابي مع البيئة والشعور بمشكلاتها.
.846	1.000	تحرص المدرسة على تقديم المعلومات الصحيحة بشأن البيئة.
.903	1.000	تُدرب المدرسة طلابها على أساليب اتخاذ القرار البيئي المناسب.
.954	1.000	تُقدّم إدارة المدرسة نماذج من السلوكيات البيئية الداعمة للالتزام الشخصي نحو الحفاظ على البيئة.
.960	1.000	تنتشر المدرسة نُصوصاً واردة من القرآن تُؤكد أهمية المحافظة على البيئة وحمايتها.
.914	1.000	تُكافئ المدرسة الطلاب الممارسين أنشطة تُحافظ على البيئة أو للسلوك البيئي الرشيد.
.871	1.000	تُنبه المدرسة طلابها على تجنب الأضرار البيئية قبل وقوعها.
.968	1.000	تُظهر المدرسة تأثير السلوكيات البيئية غير الرشيدة على البيئة وعلى الإنسان.
.941	1.000	تُشجع المدرسة كل من يقوم بتصحيح المفاهيم والأفكار البيئية الخاطئة، ويُقدّم مقترحات لتجنب الأضرار البيئية قبل نشوئها.
.843	1.000	تُطبّق المدرسة القوانين البيئية بشكل عادل، وتردع كل من يتجاوز ويُسيء التعامل مع البيئة من

الاشتراكيات		العبارات
Extraction المستخلص	Initial الأولية	
		أفراد أسرة المدرسة.
.813	1.000	تُشجع المدرسة طلابها على الامتثال لثقافة "الشفافية البيئية" وتوضيح أي تجاوزات بيئية تحدث.
.925	1.000	تهتم المدرسة بتحسين عادات الشراء لدى الجميع لتُصبح أقل ضرراً على البيئة.
.953	1.000	تُشرك المدرسة طلابها في إدارة تقليل المخلفات وإعادة تدويرها.
.875	1.000	تضع المدرسة الطلاب في مواقف بيئية تقيس مدى حرصهم للحفاظ على البيئة.
.897	1.000	تُسق المدرسة مع أولياء الأمور لإكساب الطلاب ممارسات المسؤولية البيئية داخل وخارج المدرسة.
.923	1.000	تُراعي المدرسة التوزيع العادل لحقوق الطلاب البيئية مثل: الهواء والماء والغذاء والمسكن النظيف الصحي.
.896	1.000	تحرص المدرسة على ضرورة إشراك الطلاب في مشروعات جماعية لحل بعض المشكلات البيئية لترشيد استخدام الموارد وحماية البيئة من المخاطر.
.903	1.000	تُشجع المدرسة طلابها للانخراط في أنشطة تطوعية آمنة ومشروعة.
.909	1.000	تُشجع المدرسة طلابها على متابعة القضايا البيئية والتنبؤ بما قد يحدث من مشكلات بيئية.
.891	1.000	تتابع المدرسة طلابها في تنفيذ أبعاد المسؤولية البيئية كالنظافة الشخصية أو نظافة البيئة المحيطة والممتلكات العامة وغيرها.
.966	1.000	تُنفذ المدرسة رحلات طلابية لأماكن تُعاني من مشكلات بيئية لحث الطلاب على طرح حلول لها.
.892	1.000	تشارك المدرسة المجتمع الخارجي في القضايا البيئية الملحة.
.883	1.000	يوجد ببعض المقررات الدراسية أنشطة للتدريب على حل المشكلات البيئية بطرق آمنة.
.810	1.000	تدعم المدرسة مقترحات محو الأمية البيئية لجميع أفراد أسرة المدرسة.
.937	1.000	توظف المدرسة الأماكن المختلفة داخل وخارج المدرسة كمصادر وفرص للطلاب لفهم قضايا البيئة.
.970	1.000	تهتم المدرسة بتحقيق التوافق والانسجام بين احتياجات الفرد الجسدية والاجتماعية والنفسية والبيئية.
.909	1.000	تستثمر المدرسة إمكاناتها وتوظف أنشطتها ومشروعاتها في سبيل الاهتمام بالتعليم التقني الهادف.
.903	1.000	يدعم المعلم طلابه في توظيف المفاهيم المتكاملة أثناء تنفيذ البحوث والمشروعات البيئية.
.844	1.000	تلتزم المدرسة بممارسات ترشيد استهلاك أدوات ومكونات البيئة المدرسية المختلفة سواء في الكهرباء أو المياه أو عمليات التنظيف والصيانة وغيرها.
.937	1.000	تُضيف المدرسة عديد من المفاهيم البيئية الداعمة للتنمية المستدامة في مقرراتها.
.925	1.000	يُكلف المعلم طلابه بإنجاز مهام تعليمية من خلال مواقف حقيقية في بيئتهم الواقعية.
.927	1.000	تُتجأ المدرسة لتوظيف المعامل الافتراضية في التجارب الخطرة.
.926	1.000	تحرص المدرسة على استقبال الخبراء والمهتمين بالبيئة وعقد شراكات معهم.
.939	1.000	تستخدم المدرسة موارد الحوسبة بكفاءة سواء في أساليب التخلص من الحواسيب التالفة أو تحسين أداء الأجهزة المتاحة.
.969	1.000	تُدرّب المدرسة طلابها على توظيف استخدام التكنولوجيا النظيفة كالحوسبة السحابية والتخزين الأخضر للبيانات.
.876	1.000	تُظهر المدرسة لطلابها المهارات الجديدة لوظائف المستقبل الداعمة لحماية البيئة.

الاشتراكيات		العبارات
Extraction المستخلص	Initial الأولية	
.915	1.000	تدعم المدرسة عمليات التجريب والتعلم الذاتي من مواقف الحياة الواقعية في ظل الحفاظ على البيئة .
.940	1.000	تهتم المدرسة بتمكين طلابها من تقدير الجمال البيئي.
.916	1.000	تعتمد المدرسة على أدوات صديقة للبيئة بعيدة عن المواد الكيميائية الحارقة أو السامة أو المسببة للحساسية.
.899	1.000	يوجد بالمدرسة فريق دائم لصيانة المباني والتجهيزات والمتابعة بوعي ومعرفة بشروط السلامة البيئية.
.973	1.000	تُشرك المدرسة ممثلين من المجتمع المحلي وأولياء الأمور في الأنشطة البيئية المدرسية.
.912	1.000	توظف المدرسة أنشطتها من ندوات وُصُف مدرسية ومسابقات وإذاعة؛ للتوعية بضرورة الحفاظ على البيئة.
.905	1.000	تهتم المدرسة بتوعية المجتمع الخارجي بقضايا البيئة المُلحَّة عبر مواقعها وصفحاتها الإلكترونية.

يتضح من الجدول مناسبة جميع الاشتراكيات المستخلصة حيث أنها أكبر من 0.4 وهو الحد الأدنى.

جدول (2) العوامل المستخلصة وقيمها الذاتية ونسبة التباين المفسر

العوامل	القيمة الذاتية للعوامل المستخلصة			القيمة الذاتية للتحليل الأولي		
	التباين التجميحي	نسبة التباين المفسر	القيمة الذاتية	التباين التجميحي	نسبة التباين المفسر	القيمة الذاتية
1	33.648	33.648	15.142	33.648	33.648	15.142
2	42.578	8.930	4.019	42.578	8.930	4.019
3	50.433	7.855	3.535	50.433	7.855	3.535
4	57.730	7.297	3.284	57.730	7.297	3.284
5	63.425	5.694	2.562	63.425	5.694	2.562
6	68.613	5.188	2.335	68.613	5.188	2.335
7	73.777	5.164	2.324	73.777	5.164	2.324
8	77.758	3.981	1.792	77.758	3.981	1.792
9	81.490	3.732	1.679	81.490	3.732	1.679
10	85.121	3.631	1.634	85.121	3.631	1.634
11	88.537	3.416	1.537	88.537	3.416	1.537
12	90.862	2.325	1.046	90.862	2.325	1.046

يتضح من الجدول السابق، وجود (12) عامل تفسر ما نسبته 90.86% من التباين الكلي، ولتحديد العوامل الجوهرية والدالة إحصائياً، فقد راجعت الباحثة جدول تشعبات العبارات على العوامل واتضح وجود عامل عام تشعبت عليه جميع العبارات، ولذلك اكتفت الباحثة بهذا العامل، لتصبح الاستبانة ذات بعد واحد، ويتم التعامل معها كدرجة كلية فقط، والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (3) تشبعات العبارات على العامل العام المستخلص

التشبعات على العامل العام	العبارات
.608	تمثل الممارسات التالية إجراءات تقوم بها المدرسة مُعبّرة عن مدى تمثلها لمبادئ التعليم الأخضر الداعم لأبعاد المواطنة البيئية لطلاب المدرسة: تُشارك المدرسة في المناسبات والمحافل البيئية كيوم الأرض ويوم البيئة العالمي ويوم الشجرة.
.778	تُفعل المدرسة المعارف البيئية الداعمة لوعي الطلاب بحقوقهم ومسئولياتهم البيئية كعدالة توزيع الموارد البيئية وطرق التعويض عن الأضرار البيئية في محيطهم.
.493	تستثمر المدرسة الفرص المناسبة لطرح القوانين المنظمة للتعامل الإيجابي مع البيئة والشعور بمشكلاتها.
.386	تحرص المدرسة على تقديم المعلومات الصحيحة بشأن البيئة.
.433	تُدرّب المدرسة طلابها على أساليب اتخاذ القرار البيئي المناسب.
.472	تُقدّم إدارة المدرسة نماذج من السلوكيات البيئية الداعمة للالتزام الشخصي نحو الحفاظ على البيئة.
.525	تنتشر المدرسة نُصوصًا واردة من القرآن تؤكد أهمية المحافظة على البيئة وحمايتها.
.684	تُكافئ المدرسة الطلاب الممارسين أنشطة تُحافظ على البيئة أو للسلوك البيئي الرشيد.
.682	تُنبه المدرسة طلابها على تجنب الأضرار البيئية قبل وقوعها.
.431	تُظهر المدرسة تأثير السلوكيات البيئية غير الرشيدة على البيئة وعلى الإنسان.
.603	تُشجع المدرسة كل من يقوم بتصحيح المفاهيم والأفكار البيئية الخاطئة، ويُقدّم مقترحات لتجنب الأضرار البيئية قبل نشوئها.
.484	تُطبّق المدرسة القوانين البيئية بشكل عادل، وتردع كل من يتجاوز ويُسيء التعامل مع البيئة من أفراد أسرة المدرسة.
.424	تُشجع المدرسة طلابها على الامتثال لثقافة "الشفافية البيئية" وتوضيح أي تجاوزات بيئية تحدث.
.549	تهتم المدرسة بتحسين عادات الشراء لدى الجميع لتُصبح أقل ضررًا على البيئة.
.600	تُشرك المدرسة طلابها في إدارة تقليل المخلفات وإعادة تدويرها.
.599	تضع المدرسة الطلاب في مواقف بيئية تقيس مدى حرصهم للحفاظ على البيئة.
.481	تُنسّق المدرسة مع أولياء الأمور لإكساب الطلاب ممارسات المسؤولية البيئية داخل وخارج المدرسة.
.618	تُراعي المدرسة التوزيع العادل لحقوق الطلاب البيئية مثل: الهواء والماء والغذاء والمسكن النظيف الصحي.
.722	تحرص المدرسة على ضرورة إشراك الطلاب في مشروعات جماعية لحل بعض المشكلات البيئية لترشيد استخدام الموارد وحماية البيئة من المخاطر.
.496	تُشجع المدرسة طلابها للانخراط في أنشطة تطوعية آمنة ومشروعة.
.702	تُشجع المدرسة طلابها على متابعة القضايا البيئية والتنبؤ بما قد يحدث من مشكلات بيئية.
.410	تتابع المدرسة طلابها في تنفيذ أبعاد المسؤولية البيئية كالنظافة الشخصية أو نظافة البيئة المحيطة والممتلكات العامة وغيرها.
.602	تُنفذ المدرسة رحلات طلابية لأماكن تُعاني من مشكلات بيئية لحث الطلاب على طرح حلول لها.
.568	تشارك المدرسة المجتمع الخارجي في القضايا البيئية الملحة.
.564	يوجد ببعض المقررات الدراسية أنشطة للتدريب على حل المشكلات البيئية بطرق آمنة.
.572	تدعم المدرسة مقترحات محو الأمية البيئية لجميع أفراد أسرة المدرسة.

التشبعات العامل العام على	العبارات
.682	توظف المدرسة الأماكن المختلفة داخل وخارج المدرسة كمصادر وفرص للطلاب لفهم قضايا البيئة.
.510	تهتم المدرسة بتحقيق التوافق والانسجام بين احتياجات الفرد الجسدية والاجتماعية والنفسية والبيئية.
.508	تستثمر المدرسة امكاناتها وتوظف أنشطتها ومشروعاتها في سبيل الاهتمام بالتعليم التقني الهادف.
.612	يدعم المعلم طلابه في توظيف المفاهيم المتكاملة أثناء تنفيذ البحوث والمشروعات البيئية.
.556	تلتزم المدرسة بممارسات ترشيد استهلاك أدوات ومكونات البيئة المدرسية المختلفة سواء في الكهرباء أو المياه أو عمليات التنظيف والصيانة وغيرها.
.500	تُضيف المدرسة عديد من المفاهيم البيئية الداعمة للتنمية المستدامة في مقرراتها.
.634	يُكلف المعلم طلابه بإنجاز مهام تعليمية من خلال مواقف حقيقية في بيئتهم الواقعية.
.624	تلجأ المدرسة لتوظيف المعامل الافتراضية في التجارب الخطرة.
.598	تحرص المدرسة على استقبال الخبراء والمهتمين بالبيئة وعقد شراكات معهم.
.531	تستخدم المدرسة موارد الحوسبة بكفاءة سواء في أساليب التخلص من الحواسيب التالفة أو تحسين أداء الأجهزة المتاحة.
.546	تُرب المدرسة طلابها على توظيف استخدام التكنولوجيا النظيفة كالحوسبة السحابية والتخزين الأخضر للبيانات.
.705	تُظهر المدرسة لطلابها المهارات الجديدة لوظائف المستقبل الداعمة لحماية البيئة.
.653	تدعم المدرسة عمليات التجريب والتعلم الذاتي من مواقف الحياة الواقعية في ظل الحفاظ على البيئة.
.394	تهتم المدرسة بتمكين طلابها من تقدير الجمال البيئي.
.587	تعتمد المدرسة على أدوات صديقة للبيئة بعيدة عن المواد الكيميائية الحارقة أو السامة أو المسببة للحساسية.
.729	يوجد بالمدرسة فريق دائم لصيانة المباني والتجهيزات والمتابعة بوعي ومعرفة بشروط السلامة البيئية.
.629	تُشرك المدرسة ممثلين من المجتمع المحلي وأولياء الأمور في الأنشطة البيئية المدرسية.
.644	توظف المدرسة أنشطتها من ندوات وُصُحف مدرسية ومسابقات وإذاعة؛ للتنوعية بضرورة الحفاظ على البيئة.
.623	تهتم المدرسة بتوعية المجتمع الخارجي بقضايا البيئة المُلحّة عبر مواقعها وصفحاتها الإلكترونية.

ثبات مفردات الاستبانة: تم حساب معامل الثبات الاستبانة باستخدام "ألفا كرونباخ" وقد بلغ معامل الثبات

الكللي للاستبانة وقد بلغ 0.952

الاتساق الداخلي لمفردات الاستبانة: تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية

للاستبانة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (4) معاملات الارتباط لمفردات الاستبانة والدرجة الكلية

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
1	** ,694	15	** ,705	29	** ,568	43	** ,786
2	** ,609	16	** ,901	30	** ,877	44	** ,761
3	** ,871	17	** ,865	31	** ,904	45	** ,659
4	** ,883	18	** ,803	32	** ,765	46	** ,876
5	** ,887	19	** ,789	33	** ,598	47	** ,768
6	** ,564	20	** ,723	34	** ,876	48	** ,612
7	** ,505	21	** ,823	35	** ,861	49	** ,603
8	** ,813	22	** ,980	36	** ,643	50	** ,588
9	** ,897	23	** ,665	37	** ,654	51	** ,516
10	** ,724	24	** ,807	38	** ,538	52	** ,731
11	** ,438	25	** ,657	39	** ,555	53	** ,867
12	** ,654	26	** ,465	40	** ,612	54	** ,721
13	** ,657	27	** ,566	41	** ,876	55	** ,556
14	** ,546	28	** ,745	42	** ,766	56	** ,701

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للاستبانة، جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01)، مما يدل على الاتساق الداخلي لجميع مفردات الاستبانة. طريقة تقدير الدرجات: تم تحديد بدائل الاستجابة (كبيرة، متوسطة، ضعيفة) وتعدى الدرجات (1، 2، 3) على الترتيب في حالة المفردات موجبة الاتجاه مع عكس الدرجات في حالة المفردات السالبة، وبالتالي تكون أقل درجة على الاستبانة (45)، وأعلى درجة (135). من هنا اطمأنت الباحثة لمناسبة الاستبانة للتطبيق على عينة البحث.

نتائج البحث:

حاولت الباحثة الإجابة عن السؤالين التاليين:

- 1- ما مبادئ التعليم الأخضر الواجب مراعاتها في مراكز الموهوبين بمنطقة عسير؟
 - 2- ما درجة مراعاة مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر من وجهة؟
- وقد تمت الإجابة عن السؤال الأول من خلال الإطار النظري، والإجابة عن السؤال الثاني من خلال الدراسة الميدانية للبحث، وكانت النتائج على النحو التالي:
- الإجابة عن السؤال: ما درجة مراعاة مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر من وجهة؟ قامت الباحثة تحديد مستويات تقسيم الدرجات للعبارة وللاستبانة ككل على النحو التالي:

$$\text{المدى} = 3 - 1 = 2$$

$$\text{طول الفئة} = 2 / 3 = 0.67$$

ضعيفة (1 - 1.67)

متوسطة (1.67 - 2.34)

كبيرة (2.34 - 3)

وفي ضوء ذلك تم اختيار (2.34) لقياس تحقق مراعاة مبادئ التعليم الأخضر، لذلك استخدمت الباحثة اختبار "ت" لعينة واحدة بحد كفاية (2.34)، بحيث العبارة التي يزيد متوسطها عن هذا الحد تعتبر مراعاة من قبل العينة والعكس صحيح، والنتائج موضحة كما يلي:

جدول (5) نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للتحقق من مراعاة مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	المراعاة
تُشارك المدرسة في المناسبات والمحافل البيئية كيوم الأرض ويوم البيئة العالمي ويوم الشجرة.	2.28	.729	-0.456	غير دالة	متوسطة
تُفعل المدرسة المعارف البيئية الداعمة لوعي الطلاب بحقوقهم ومسئولياتهم البيئية كعدالة توزيع الموارد البيئية وطرق التعويض عن الأضرار البيئية في محيطهم.	2.22	.608	-1.128	غير دالة	متوسطة
تستثمر المدرسة الفرص المناسبة لطرح القوانين المنظمة للتعامل الإيجابي مع البيئة والشعور بمشكلاتها.	2.13	.793	-1.533	غير دالة	متوسطة
تحرص المدرسة على تقديم المعلومات الصحيحة بشأن البيئة.	2.16	.767	-1.356	غير دالة	متوسطة
تُدرّب المدرسة طلابها على أساليب اتخاذ القرار البيئي المناسب.	2.25	.718	-0.709	غير دالة	متوسطة
تُقدّم إدارة المدرسة نماذج من السلوكيات البيئية الداعمة للالتزام الشخصي نحو الحفاظ على البيئة.	2.16	.808	-1.287	غير دالة	متوسطة
تتشر المدرسة نُصوصًا واردة من القرآن تؤكد أهمية المحافظة على البيئة وحمايتها.	2.19	.703	-1.159	غير دالة	متوسطة
تُكافئ المدرسة الطلاب الممارسين أنشطة تُحافظ على البيئة أو للسلوك البيئي الرشيد.	2.13	.751	-1.619	غير دالة	متوسطة
تُنبه المدرسة طلابها على تجنب الأضرار البيئية قبل وقوعها.	2.38	.660	.300	غير دالة	كبيرة
تُظهر المدرسة تأثير السلوكيات البيئية غير الرشيدة على البيئة وعلى الإنسان.	2.13	.707	-1.720	غير دالة	متوسطة
تُشجع المدرسة كل من يقوم بتصحيح المفاهيم والأفكار البيئية الخاطئة، ويُقدّم مقترحات لتجنب الأضرار البيئية قبل نشوئها.	2.38	.707	.280	غير دالة	كبيرة
تُطبّق المدرسة القوانين البيئية بشكل عادل، وتردع كل من يتجاوز ويُسيء التعامل مع البيئة من أفراد أسرة المدرسة.	2.34	.701	.030	غير دالة	كبيرة
تُشجع المدرسة طلابها على الامتثال لثقافة "الشفافية البيئية" وتوضيح أي تجاوزات بيئية تحدث.	2.13	.751	-1.619	غير دالة	متوسطة

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة	المراعاة
تهتم المدرسة بتحسين عادات الشراء لدى الجميع لتُصبح أقل ضرراً على البيئة.	2.00	.762	-2.524	.017	متوسطة
تُشرك المدرسة طلابها في إدارة تقليل المخلفات وإعادة تدويرها.	1.97	.782	-2.685	.012	متوسطة
تضع المدرسة الطلاب في مواقف بيئية تقيس مدى حرصهم للحفاظ على البيئة.	1.91	.777	-3.158	.004	متوسطة
تُناقش المدرسة مع أولياء الأمور لإكساب الطلاب ممارسات المسؤولية البيئية داخل وخارج المدرسة.	1.65	.798	-4.849	.000	ضعيفة
تُراعي المدرسة التوزيع العادل لحقوق الطلاب البيئية مثل: الهواء والماء والغذاء والسكن النظيف الصحي.	2.34	.653	.032	غير دالة	كبيرة
تحرص المدرسة على ضرورة إشراك الطلاب في مشروعات جماعية لحل بعض المشكلات البيئية لترشيد استخدام الموارد وحماية البيئة من المخاطر.	2.16	.677	-1.535	غير دالة	متوسطة
تُشجع المدرسة طلابها للانخراط في أنشطة تطوعية آمنة ومشروعة.	2.28	.729	-.456	غير دالة	متوسطة
تُشجع المدرسة طلابها على متابعة القضايا البيئية والتنبؤ بما قد يحدث من مشكلات بيئية.	2.13	.707	-1.720	غير دالة	متوسطة
تُتابع المدرسة طلابها في تنفيذ أبعاد المسؤولية البيئية كالنظافة الشخصية أو نظافة البيئة المحيطة والممتلكات العامة وغيرها.	2.13	.833	-1.460	غير دالة	متوسطة
تُنفذ المدرسة رحلات طلابية لأماكن تُعاني من مشكلات بيئية لحث الطلاب على طرح حلول لها.	1.81	.833	-3.564	.001	متوسطة
تشارك المدرسة المجتمع الخارجي في القضايا البيئية الملحة.	2.03	.861	-2.029	غير دالة	متوسطة
يوجد ببعض المقررات الدراسية أنشطة للتدريب على حل المشكلات البيئية بطرق آمنة.	2.03	.740	-2.361	.025	متوسطة
تدعم المدرسة مقترحات محو الأمية البيئية لجميع أفراد أسرة المدرسة.	2.03	.706	-2.426	.022	متوسطة
توظف المدرسة الأماكن المختلفة داخل وخارج المدرسة كمصادر وفرص للطلاب لفهم قضايا البيئة.	1.97	.752	-2.756	.010	متوسطة
تهتم المدرسة بتحقيق التوافق والانسجام بين احتياجات الفرد الجسدية والاجتماعية والنفسية والبيئية.	2.03	.706	-2.426	.022	متوسطة
تستثمر المدرسة امكاناتها وتوظف أنشطتها ومشروعاتها في سبيل الاهتمام بالتعليم التقني الهادف.	2.22	.792	-.866	غير دالة	متوسطة
يُدعم المعلم طلابه في توظيف المفاهيم المتكاملة أثناء تنفيذ البحوث والمشروعات البيئية.	2.34	.653	.032	غير دالة	كبيرة
تلتزم المدرسة بممارسات ترشيد استهلاك أدوات ومكونات البيئة المدرسية المختلفة سواء في الكهرباء أو المياه أو عمليات التنظيف والصيانة وغيرها.	2.28	.729	-.456	غير دالة	متوسطة

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة	المراعاة
تُضيف المدرسة عديد من المفاهيم البيئية الداعمة للتمتية المستدامة في مقرراتها.	2.16	.677	-1.535	غير دالة	متوسطة
يُكلف المعلم طلابه بإنجاز مهام تعليمية من خلال مواقف حقيقية في بيئتهم الواقعية.	2.22	.706	-0.971	غير دالة	متوسطة
تلجأ المدرسة لتوظيف المعامل الافتراضية في التجارب الخطرة.	2.16	.723	-1.437	غير دالة	متوسطة
تحرص المدرسة على استقبال الخبراء والمهتمين بالبيئة وعقد شراكات معهم.	1.97	.795	-2.607	.014	متوسطة
تستخدم المدرسة موارد الحوسبة بكفاءة سواء في أساليب التخلص من الحواسيب التالفة أو تحسين أداء الأجهزة المتاحة.	2.10	.831	-1.630	غير دالة	متوسطة
تُدرّب المدرسة طلابها على توظيف استخدام التكنولوجيا النظيفة كالحوسبة السحابية والتخزين الأخضر للبيانات.	2.13	.763	-1.539	غير دالة	متوسطة
تُظهر المدرسة لطلابها المهارات الجديدة لوظائف المستقبل الداعمة لحماية البيئة.	2.09	.734	-1.897	غير دالة	متوسطة
تدعم المدرسة عمليات التجريب والتعلم الذاتي من مواقف الحياة الواقعية في ظل الحفاظ على البيئة.	2.06	.669	-2.346	.026	متوسطة
تهتم المدرسة بتمكين طلابها من تقدير الجمال البيئي.	2.03	.782	-2.233	.033	متوسطة
تعتمد المدرسة على أدوات صديقة للبيئة بعيدة عن المواد الكيميائية الحارقة أو السامة أو المسببة للحساسية.	2.25	.672	-0.758	غير دالة	متوسطة
يوجد بالمدرسة فريق دائم لصيانة المباني والتجهيزات والمتابعة بوعي ومعرفة بشروط السلامة البيئية.	2.19	.821	-1.051	غير دالة	متوسطة
تُشرك المدرسة ممثلين من المجتمع المحلي وأولياء الأمور في الأنشطة البيئية المدرسية.	2.03	.782	-2.233	.033	متوسطة
توظف المدرسة أنشطتها من ندوات وُصُف مدرسية ومسابقات وإذاعة؛ للتوعية بضرورة الحفاظ على البيئة.	2.09	.641	-2.175	.037	متوسطة
تهتم المدرسة بتوعية المجتمع الخارجي بقضايا البيئة المُلحّة عبر مواقعها وصفحاتها الإلكترونية.	2.22	.751	-0.914	غير دالة	متوسطة
الدرجة الكلية	2.1174	.44049	-2.859	.008	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن مستوى مراعاة مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر كان

على النحو التالي:

ضعيفة

تُنسق المدرسة مع أولياء الأمور لإكساب الطلاب ممارسات المسؤولية البيئية داخل وخارج المدرسة.

متوسطة

تُشارك المدرسة في المناسبات والمحافل البيئية كيوم الأرض ويوم البيئة العالمي ويوم الشجرة

تُفَعِّل المدرسة المعارف البيئية الداعمة لوعي الطلاب بحقوقهم ومسئولياتهم البيئية كعدالة توزيع الموارد البيئية وطرق التعويض عن الأضرار البيئية في محيطهم.

تستثمر المدرسة الفرص المناسبة لطرح القوانين المنظمة للتعامل الإيجابي مع البيئة والشعور بمشكلاتها. تحرص المدرسة على تقديم المعلومات الصحيحة بشأن البيئة تُدرب المدرسة طلابها على أساليب اتخاذ القرار البيئي المناسب.

تُقدِّم إدارة المدرسة نماذج من السلوكيات البيئية الداعمة للالتزام الشخصي نحو الحفاظ على البيئة. تنشر المدرسة نُصوصًا واردة من القرآن تؤكد أهمية المحافظة على البيئة وحمايتها.

تُكافئ المدرسة الطلاب الممارسين أنشطة تُحافظ على البيئة أو للسلوك البيئي الرشيد تُظهر المدرسة تأثير السلوكيات البيئية غير الرشيدة على البيئة وعلى الإنسان تُشجع المدرسة طلابها على الامتثال لثقافة "الشفافية البيئية" وتوضيح أي تجاوزات بيئية تحدث.

تهتم المدرسة بتحسين عادات الشراء لدى الجميع لتُصبح أقل ضررًا على البيئة. تُشرك المدرسة طلابها في إدارة تقليل المخلفات وإعادة تدويرها.

تضع المدرسة الطلاب في مواقف بيئية تقيس مدى حرصهم للحفاظ على البيئة. تُنسق المدرسة مع أولياء الأمور لإكساب الطلاب ممارسات المسؤولية البيئية داخل وخارج المدرسة.

تحرص المدرسة على ضرورة إشراك الطلاب في مشروعات جماعية لحل بعض المشكلات البيئية لترشيد استخدام الموارد وحماية البيئة من المخاطر.

تُشجع المدرسة طلابها للانخراط في أنشطة تطوعية آمنة ومشروعة. تُشجع المدرسة طلابها على متابعة القضايا البيئية والتنبؤ بما قد يحدث من مشكلات بيئية.

تُتابع المدرسة طلابها في تنفيذ أبعاد المسؤولية البيئية كالنظافة الشخصية أو نظافة البيئة المحيطة والممتلكات العامة وغيرها.

تُنفذ المدرسة رحلات طلابية لأماكن تُعاني من مشكلات بيئية لحث الطلاب على طرح حلول لها. تشارك المدرسة المجتمع الخارجي في القضايا البيئية الملحة.

يوجد ببعض المقررات الدراسية أنشطة للتدريب على حل المشكلات البيئية بطرق آمنة. تدعم المدرسة مقترحات محو الأمية البيئية لجميع أفراد أسرة المدرسة.

توظف المدرسة الأماكن المختلفة داخل وخارج المدرسة كمصادر وفرص للطلاب لفهم قضايا البيئة. تهتم المدرسة بتحقيق التوافق والانسجام بين احتياجات الفرد الجسدية والاجتماعية والنفسية والبيئية.

تستثمر المدرسة امكاناتها وتوظف أنشطتها ومشروعاتها في سبيل الاهتمام بالتعليم التقني الهادف. تلتزم المدرسة بممارسات ترشيد استهلاك أدوات ومكونات البيئة المدرسية المختلفة سواء في الكهرباء أو المياه أو عمليات التنظيف والصيانة وغيرها.

تُضيف المدرسة عديد من المفاهيم البيئية الداعمة للتنمية المستدامة في مقرراتها. يُكلف المعلم طلابه بإنجاز مهام تعليمية من خلال مواقف حقيقية في بيئتهم الواقعية.

تلجأ المدرسة لتوظيف المعامل الافتراضية في التجارب الخطرة.

تحرص المدرسة على استقبال الخبراء والمهتمين بالبيئة وعقد شراكات معهم. تستخدم المدرسة موارد الحوسبة بكفاءة سواء في أساليب التخلص من الحواسيب التالفة أو تحسين أداء الأجهزة المتاحة.

تُدرّب المدرسة طلابها على توظيف استخدام التكنولوجيا النظيفة كالحوسبة السحابية والتخزين الأخضر للبيانات. تُظهر المدرسة لطلابها المهارات الجديدة لوظائف المستقبل الداعمة لحماية البيئة. تدعم المدرسة عمليات التجريب والتعلم الذاتي من مواقف الحياة الواقعية في ظل الحفاظ على البيئة تهتم المدرسة بتمكين طلابها من تقدير الجمال البيئي.

تعتمد المدرسة على أدوات صديقة للبيئة بعيدة عن المواد الكيميائية الحارقة أو السامة أو المسببة للحساسية. يوجد بالمدرسة فريق دائم لصيانة المباني والتجهيزات والمتابعة بوعي ومعرفة بشروط السلامة البيئية. تُشرك المدرسة ممثلين من المجتمع المحلي وأولياء الأمور في الأنشطة البيئية المدرسية.

توظف المدرسة أنشطتها من ندوات وُصُف مدرسية ومسابقات وإذاعة؛ للتوعية بضرورة الحفاظ على البيئة. تهتم المدرسة بتوعية المجتمع الخارجي بقضايا البيئة المُلحّة عبر مواقعها وصفحاتها الالكترونية

الدرجة الكلية

كبيرة

تُنبه المدرسة طلابها على تجنب الأضرار البيئية قبل وقوعها.

تُشجع المدرسة كل من يقوم بتصحيح المفاهيم والأفكار البيئية الخاطئة، ويُقدّم مقترحات لتجنب الأضرار البيئية قبل نشوئها.

تُطبّق المدرسة القوانين البيئية بشكل عادل، وتردع كل من يتجاوز ويُسيء التعامل مع البيئة من أفراد أسرة المدرسة.

تُراعي المدرسة التوزيع العادل لحقوق الطلاب البيئية مثل: الهواء والماء والغذاء والمسكن النظيف الصحي.

يدعم المعلم طلابه في توظيف المفاهيم المتكاملة أثناء تنفيذ البحوث والمشروعات البيئية

يتضح مما سبق أن درجة مراعاة مراكز رعاية الموهوبين بمنطقة عسير لمبادئ التعليم الأخضر من وجهة نظر المتعلمين، درجة متوسطة.

تفسير النتائج:

من خلال نتائج البحث يتضح أن مراكز الموهوبين بمنطقة عسير تراعي مبادئ التعليم الأخضر بدرجة متوسطة، فرغم إشارات الباحثين (الرمضان وآخرون، 2021، Yakup & et.al, 2023) إلى أهمية مراكز الموهوبين في غرس القيم وإحساسهم بالبيئة والتي تجعل الوعي البيئي أكثر أهمية بالنسبة للطلاب، إلا أن الواقع يشير إلى مستوى متوسط من مراعاة مبادئ التعليم الأخضر بدرجة متوسطة. وقد يرجع ذلك إلى ضعف الثقافة الخضراء بين الأفراد في جميع القطاعات.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث، توصي الباحثة بما يلي:

- 1- تطوير المبادرات والمشاريع التي تخص التعليم الأخضر في وزارة التعليم من قبل المختصين بذلك.
- 2- عمل دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات على كيفية توجيه الطالبات للثقافة الخضراء.
- 3- التركيز في البرامج التليفزيونية على تنمية الوعي بالتعليم الأخضر.
- 4- ضرورة تضمين الأنشطة المتعلقة بالثقافة الخضراء ضمن أنشطة التعليم لجميع الطلاب في كافة المراحل التعليمية.
- 5- توجيه المدارس لتعتمد على أدوات صديقة للبيئة بعيدة عن المواد الكيميائية الحارقة أو السامة أو المسببة للحساسية.

البحوث المقترحة:

- 1- تحليل محتوى كتب العلوم في المرحلة المتوسطة لمدى تضمينها لمبادئ التعليم الأخضر.
- 2- دراسة تهدف الي تعرف الاحتياجات التدريبية للمعلمين والمعلمات في ضوء مبادئ التعليم الأخضر.

قائمة المراجع**المراجع العربية:**

- الأمم المتحدة مسترجع بتاريخ ١/٥/١٤٤٥ هـ 11/1115067 <https://news.un.org/ar/interview/>
- جمعية الاقتصاد السعودية. الاقتصاد الأخضر. مركز التواصل والمعرفة المالية، ١٤٤٣ هـ. متاح على شبكة الانترنت <https://2u.pw/8pZ7k1d>.
- حنفي، محمد (2017). المدرسة الخضراء رؤية مقترحة لإصلاح التعليم الفني في ضوء المستجدات العالمية. كلية التربية، جامعة بورسعيد.
- دياب، مين كمال (2023). فاعلية برنامج أنشطة التعلم الأخضر على تنمية قيم التنمية المستدامة في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 89، 965-1023.
- الرمضان، عماد ياسين علي؛ أبو ناصر، فتحي محمد علي (٢٠٢١). دور مراكز رعاية الموهوبين في تنمية القيم لدى الطلاب الموهوبين بمحافظة الأحساء من وجهة نظر الخبراء والمعلمين وأولياء امورهم. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، ٧، 639-681.
- عبد الحميد، اسماء عبد الفتاح نصر (٢٠٢٢). رؤية مقترحة للسياسات وبرامج التعليم الأخضر في مصر في ضوء بعض النماذج العربية والعالمية. مجلة التربية، كلية التربية بالقاهرة، ١٩٣ (٢)، 186-203.
- عبداللطيف، مها نبيل حنفي؛ راشد، علي محي الدين؛ حسنين، امانى أحمد المحمدي. (٢٠٢١) فاعلية برنامج في العلوم قائم على التعلم الأخضر لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لتلاميذ المرحلة الإعدادية. دراسات تربوية واجتماعية، ٢٧ (٩)، 289-313.
- عمر، على محمد ربيع محمد (٢٠٢٢). مدى مراعاة مدارس المتفوقين STEM لمتطلبات ومبادئ التعليم الأخضر الداعم للمواطنة البيئية "مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بالمنيا أنموذجاً" مجلة كلية التربية. جامعة الإسكندرية، ٣٢ (٣)، 81-139.

العميري، فهد بن علي بن ختيم؛ والحربي، عبير بنت سعد. (٢٠٢٣). توظيف تطبيقات التعليم الأخضر في البيئة التعليمية التعليمية للدراسات الاجتماعية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية. المجلة التربوية، ٣٧(١٤٨)، ٢١٣-٢٤٦.

وثيقة رؤية المملكة 2030 . (2016) تم استرجاعها بتاريخ ١٩ / ٤ / ١٤٤٥ هـ متاح على الرابط
<https://www.vision2030.gov.sa>

محمود، دينا خالد سليمان. (٢٠١٨). دور التعليم الجامعي في تحقيق الاقتصاد الأخضر في ضوء التنمية المستدامة دراسات في التعليم الجامعي، ٣٩، ١٩٦-٢٤٢.

وزارة التعليم مسترجع بتاريخ ١٥ / ٤ / ١٤٤٥ هـ

<https://edu.moe.gov.sa/Riyadh/Departments/AffairsEducationalAssistant/talents/Pages/gc.aspx>

(المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، ٢٠٢١). الاحتياجات التعليمية المرتبطة بالمواطنة والتنمية المستدامة في مناهج اللغة العربية.

والي، باهي عبدالله، والسيد، محمد عبد الرؤوف، و عبد الخالق، محمد محمد. (٢٠٢٣) متطلبات تطبيق التعليم الأخضر بجامعة الأزهر في ضوء بعض النماذج الأجنبية في جامعة الأزهر كلية التربية. ٤(١٩٨)، ٥٧٥-٦٢٢.

المراجع الأجنبية.

Ayaydın, Y., & Usta-Gezer, S., & Acar-Şeşen, B. (2023). A study on sustainable living awareness of gifted secondary school students. *Research on Education and Psychology (REP)*, 7(Special Issue 2), 602-624.

Ayaydın, Y., & Acar-Şeşen, B., & Erdoğan, S., & Ün, D., & Özçiriş, H. (2023). The Effect of Out-of-School Learning Activities on Gifted Students' Affective and Behavioral Tendencies Towards The Environment. *Journal homepage. J. Sci.Learn.2023.6(1).48-58*

Özarslan, M. (2022). Environmental problems according to the gifted and talented students and their solution proposals: A qualitative research. *International Journal of New Trends in Arts, Sports & Science Education (IJTASE)*, 11(4), 201-216.

Önal, N. (2020). Investigation of gifted students' environmental awareness. *International Journal of Curriculum and Instruction* 12(2) (2020) 95-107

Marable, S. A. (2014). *Green Schools—The Implementation and Practices of Environmental Education in LEED and Used Green Ribbon Public Schools in Virginia* (Doctoral dissertation, Virginia Polytechnic Institute and State University).

Baghdadi, R. (2022) The relationship between green education and sustainable development in Palestinian educational institutions. *Journal of Positive School Psychology*, 7(6), 541-561.

Steering Tertiary Education: Toward Resilient Systems That Deliver for All. From: <https://2u.pw/4XOztd>, Retrieved on: 10-10-2022.

<https://www.worldbank.org/en/topic/education/publication/steering-tertiary-education-toward-resilient-systems-that-deliver-for-all>

Arnhold, N., & Bassett, R. (2021). *Steering Tertiary Education: Toward Resilient Systems That Deliver for All*. From: <https://2u.pw/4XOztd>, Retrieved on: 10-10-2022.

RESEARCH TITLE

Gypsy Woman Between Romanticism and Racism

Nour Imad Zaki¹

¹ Department of English, College of Education for Humanities Sciences, University of Diyala, Diyala, Iraq

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/21>

Published at 01/01/2024

Accepted at 23/12/2023

Abstract

This research discovers the significance of the *Gypsy Woman* between Romanticism and Racism, revealing the tangled emotions and images of *Gypsy Women* within these contexts. Taking a close look at the idealised and romanticised image of the *Gypsy woman* during the Romantic era and the systemic racism faced by Gypsy people, including Gypsy women, throughout history, the study seeks to challenge stereotypes and foster a deeper understanding of the intersecting factors of gender, race, and culture in shaping their experiences. The research findings highlight the influence of Romanticism in perpetuating idealised images of *Gypsy Women*, fueled by Orientalist and exoticist tendencies, while also emphasising the impact of racism in shaping their lives. The study underscores the need to critically examine and dispel misconceptions surrounding *Gypsy women*, encouraging open-mindedness toward other cultures, accepting individual differences, and eliminating bias and discrimination.

I. Introduction

1. The Significance of *Gypsy Woman Between Romanticism And Racism*

"*Gypsy Woman Between Romanticism And Racism*" holds significant importance in highlighting the intricate and multifaceted experiences of *Gypsy Women* within the realms of Romanticism and racism. This title seeks to draw attention to the juxtaposition between the romanticised, idealised image of the *Gypsy Woman* prevalent during the Romantic era and the harsh realities of racism and discrimination endured by Gypsy women throughout history (Smith,2018).

Romanticism, a cultural and artistic movement that flourished in the late 18th and early 19th centuries, often portrayed *Gypsy Women* as enigmatic, exotic, and untamed figures. These romanticised depictions, influenced by Orientalist and exoticist tendencies, played a role in perpetuating stereotypes about *Gypsy Women*, reinforcing cultural biases, and othering them from mainstream society. The title emphasises the significance of Romanticism in shaping and perpetuating such idealised images (Smith,2018).

On the other hand, racism represents the systemic prejudice and marginalisation Gypsy people, including *Gypsy Women*, have faced throughout history. The Romani community has historically been subjected to racial discrimination, stigmatisation, and exclusion in various societies. The title underscores the importance of racism in shaping the experiences of *Gypsy Woman*, shedding light on the challenges and inequalities they have encountered as a result of their racial identity (Smith,2018).

By framing the discussion around *the Gypsy woman's* position between Romanticism and racism, the title explores the tension between romanticised representations and the lived realities of Gypsy women. It aims to delve into the complexities of identity, agency, and resistance within this context, ultimately challenging stereotypes and fostering a deeper understanding of the intersecting factors of gender, race, and culture in shaping the experiences of Gypsy women (Johnson,2021).

2. Contextual background on the concept of a "*Gypsy Woman*":

The Romani people are a multiethnic group with South Asian origins and a long migration history throughout Europe and beyond. Still, the stereotype of a "*Gypsy Woman*" is deeply ingrained in their historical and cultural representations. Handling the matter with compassion and respect is crucial, as "*Gypsy*" is generally considered a misnomer and can be seen as pejorative (Fonseca,1995). Nomadic practices, specialised languages, lively music, and distinctive social norms are only some aspects of Romani culture. However, they have been subjected to prejudices, discrimination, and marginalisation for quite some time (Ibid.).

In the framework of popular imagination, the image of a "*Gypsy Woman*" has been heavily influenced by romanticised portrayals in literature, art, and media, particularly during the Romantic era in the 18th and 19th centuries. Romanticism often depicted Gypsy women as free-spirited, mysterious, and seductive figures, embodying an exotic and untamed allure. Orientalist tropes often influenced these representations and were fueled by a fascination with Romani culture's perceived "otherness" (Hancock,2002).

These romanticised depictions contributed to the construction of stereotypes surrounding Gypsy women, perpetuating notions of hypersexuality, fortune-telling, and a nomadic lifestyle. Such stereotypes, however, do not accurately reflect the diverse experiences and identities of Gypsy women, nor do they capture the challenges they face in reality (Ibid).

It is crucial to recognise that these stereotypes have had real-world consequences, reinforcing prejudice and discrimination against the Romani community, including Gypsy women. Gypsy women have been subjected to systemic racism, social exclusion, and economic marginalisation, which have limited their access to education, healthcare, and employment opportunities (Matras,2005).

Contextualising the concept of a "*Gypsy Woman*" involves understanding the historical and cultural factors that have shaped their representation, acknowledging the complexities of their lived experiences, and challenging the stereotypes that often overshadow their true identities and contributions to society. It is important to approach the topic with cultural sensitivity, respect for diversity, and a commitment to dispelling misconceptions (Matras,2005).

3. A brief overview of Romanticism and Racism as relevant themes

Romanticism was a European cultural and artistic movement during the late 18th and early 19th centuries. It sought to challenge the rationality and scientific focus of the Enlightenment era by emphasising emotions, individualism, imagination, and a connection with nature. Romanticism celebrated the subjective experience, the sublime, and the exploration of the human spirit. It profoundly influenced literature, music, art, and philosophy, impacting Western culture. (Williams,2011).

Within the context of Romanticism, the concept of the "*Other*" and exoticism played a significant role. The fascination with the unknown, the distant, and the mysterious led to depicting foreign cultures and peoples as objects of fascination and idealisation. This often resulted in the creation of romanticised stereotypes, perpetuating a distorted and superficial understanding of non-Western cultures. While Romanticism sought to explore the depths of human experience and emotions, it also carried the risk of exoticising and essentialising other cultures (Ibid.).

However, racism is defined as the systematic discrimination, oppression, and marginalization of persons based on their racial identity due to a belief in the inherent superiority or inferiority of specific races. Slavery, colonialism, segregation, and racial profiling are just a few of the many historical manifestations of racism. It's a harmful philosophy that spreads worldwide and keeps societal inequities at every level: social, economic, and political (Gilroy,1993).

The intersection of Romanticism and racism is evident in how certain racial groups were portrayed during the Romantic era. Non-European peoples, including indigenous peoples and the Romani community, were often exoticised, objectified, and subjected to stereotypes in literature, art, and popular culture. Romantic depictions frequently portrayed these racialised "*Others*" as primitive, mysterious, and alluring, fueling the imagination of the European audience (Ibid.).

This romanticised portrayal, however, often disregarded the complex realities and rich cultural histories of these communities. It reinforced stereotypes, perpetuated racial biases, and contributed to the marginalisation and discrimination faced by these groups in society (Clifford,1988).

Understanding the relationship between Romanticism and racism involves critically examining how romanticised ideals and racial prejudices intersected during this period. It requires recognising the impact of these representations on marginalised communities and exploring the ongoing implications for contemporary discussions on race, identity, and cultural representation (Ibid.).

II. Literature Review

1. The Romanticized Image of the *Gypsy Woman*

The romanticised image of the *Gypsy Woman* occurred during the Romantic era in the late 18th and early 19th centuries. Romanticism, a cultural and artistic movement, emphasised emotions, individualism, and a connection with nature. Within this context, the *Gypsy Woman* became a subject of fascination and idealisation, often depicted as an enigmatic, exotic, and untamed figure (Fraser,2003).

Romantic literature, art, and music portrayed the *Gypsy Woman* as a symbol of freedom, passion, and rebellion against societal norms. She was depicted as a seductive and mysterious character, embodying a sense of wildness and unconventionality. This idealised image drew on Orientalist tropes, projecting a sense of otherness and fascination with non-Western cultures (Ibid.).

Gypsy Woman was often portrayed as fortune-tellers, dancers, or musicians, adding to the romanticised allure. Their nomadic lifestyle and close connection to nature were seen as expressions of a liberated existence, contrasting with the constraints of conventional society (Fraser,2003).

However, it is important to recognise that this romanticised image of the Gypsy Woman was largely a product of cultural imagination and did not necessarily reflect the diverse realities of Romani women. These depictions perpetuated stereotypes, exoticised their culture, and reinforced cultural biases (Kenrick & Puxon,2013).

The romanticised image of the Gypsy Woman has had lasting effects on popular culture, shaping perceptions and influencing artistic representations even in contemporary times. It is essential to approach this image critically, acknowledging the complexities and diversity within the Romani community and challenging the perpetuation of stereotypes and cultural appropriation (Ibid.).

A. Romanticism's influence on idealised portrayals of the *Gypsy Woman*

Romanticism significantly influenced the idealised portrayals of the *Gypsy Woman* during the 18th and 19th centuries. As a cultural and artistic movement, Romanticism sought to challenge rationality and embrace emotions, individualism, and a connection with nature. Within this framework, the *Gypsy Woman* became a captivating and mysterious figure, embodying the romantic ideals of freedom, passion, and rebellion (Biddle,2007).

Romantic literature, art, and music often depicted the *Gypsy Woman* as exotic and untamed. She was portrayed as a symbol of liberation, defying societal norms and embracing a nomadic lifestyle. The *Gypsy Woman's* closeness to nature and ability to commune with the spiritual realm were seen as expressions of a heightened spiritual and emotional existence (Biddle,2007).

These idealised portrayals often drew on Orientalist tropes, projecting a sense of otherness and fascination with non-Western cultures. The *Gypsy Woman* was frequently depicted as a seductive fortune-teller, a skilled dancer, or a talented musician. These elements added to her character's allure and mystique, reinforcing the romanticised image (Matras,2002).

However, it's important to realize that these idealised portrayals of the Gypsy Woman were largely a product of cultural imagination and did not accurately represent the diverse realities of Romani women. Such representations often perpetuated stereotypes that exoticised their culture and failed to acknowledge the complexities and diversity within the Romani community.

The influence of Romanticism on the idealised portrayals of the *Gypsy Woman* has had a lasting impact on popular culture. It has shaped perceptions, influenced artistic representations, and perpetuated stereotypes even in contemporary times. It is important to approach these portrayals critically, recognising the need to challenge stereotypes, promote cultural understanding, and respect Romani women's diverse experiences (Matras,2002).

B. Analysis of the Romanticised Narrative Surrounding *Gypsy Women*

The romanticised narrative surrounding Gypsy Women is a complex and multifaceted phenomenon rooted in historical, cultural, and artistic contexts (Okely,2007). This narrative emerged during the Romantic era and continues influencing popular perceptions and representations of Romani women today. An analysis of this romanticised narrative reveals several key aspects:

1. Exoticism and Otherness: The romanticised narrative often portrays Gypsy Women as exotic and "*Other*." They are depicted as belonging to a mysterious and nomadic culture that is seen as distinct from mainstream society. This exoticism reinforces a sense of fascination and intrigue, perpetuating the idea that Gypsy Women exist outside societal norms.
2. Freedom and Rebellion: The romanticised narrative emphasises the *Gypsy Woman* as a symbol of freedom and rebellion against societal constraints. They are often portrayed as

living on the fringes of society, unbound by traditional rules and expectations. This romantic idealisation of freedom and nonconformity reinforces the allure of the Gypsy Woman as an embodiment of liberation.

3. **Sensuality and Passion:** Gypsy Women are frequently depicted as sensual and passionate figures. Their dances, music, and fortune-telling abilities are often portrayed as expressions of their intense emotions and heightened spirituality. This portrayal contributes to the romanticised image of the *Gypsy Woman* as a seductive and alluring character.
4. **Stereotypes and Misrepresentation:** The romanticised narrative surrounding Gypsy Women often relies on stereotypes and misrepresentation. It tends to homogenise the diverse experiences and identities within the Romani community, reducing them to a singular, romanticised archetype. This perpetuates cultural biases and fails to acknowledge the complex realities of Romani women's lives.
5. **Impact and Consequences:** The romanticised narrative of Gypsy Women has had significant consequences. It has shaped public perceptions, influenced artistic representations, and contributed to the marginalisation and stereotyping of Romani women. This perpetuation of stereotypes can lead to social and cultural exclusion, reinforcing discrimination and prejudice (Stewart,2004).

It is significant to analyse and challenge the romanticised narrative surrounding Gypsy Women critically. By recognising Romani women's complexities, diversity, and agency, we can move beyond the exoticised and simplified portrayals and foster a more nuanced understanding of their lives, experiences, and contributions to society.

2. Challenging of the Stereotypes: Voices of Gypsy Women

A. Empowerment and resistance against romanticised notions

Empowerment and resistance against romanticised notions refers to the efforts made by marginalised communities, including Romani women, to challenge and reclaim their narratives, identities, and agency in the face of romanticised stereotypes and misrepresentations. It involves actively countering the exoticised and simplified portrayals that perpetuate cultural biases and reinforce discrimination (Liégeois,2007).

Empowerment involves recognising and asserting one's power, voice, and autonomy. Romani women, often subjected to multiple layers of marginalisation, have been reclaiming their narratives and challenging the romanticised image imposed upon them. They strive to break free from the limited and skewed representations, asserting their diverse experiences and identities (Ibid).

Resistance against romanticised notions involves questioning and challenging narratives perpetuating stereotypes and misrepresentation. Romani women and their allies engage in activism, scholarship, artistic expression, and community organising to counter the harmful effects of the romanticised narrative. They work towards creating spaces for authentic representation, promoting cultural understanding, and advocating for social justice (Fonseca,1995).

B. Elaboration of Gypsy Women's agency and self-representation

Discovering *Gypsy Women's* agency and self-representation involves examining their ability to assert their identities, challenge stereotypes, and shape their narratives. It recognises that Gypsy Women are not passive recipients of romanticised portrayals but active agents who actively navigate and negotiate their own experiences (Okely,2008).

Gypsy Women have been reclaiming their agency by engaging in various forms of self-representation. This includes participating in art, literature, and media to share their stories, perspectives, and cultural contributions. Through these creative outlets, they assert their voices, challenge misconceptions, and counter the one-dimensional portrayals imposed upon them (Ibid).

Furthermore, Gypsy Women have been involved in community organising and advocacy to uplift their communities. They form networks, organisations, and platforms that provide spaces for

collective empowerment and self-representation. By coming together, they challenge the narratives that have historically marginalised and silenced them, reclaiming their agency and promoting positive change (Steward,2016).

The exploration of Gypsy Women's agency and self-representation highlights the importance of listening to their voices, acknowledging their diverse experiences, and valuing their contributions. It recognises that they actively form their narratives and dismantle the romanticised notions perpetuating stereotypes. Facilitating a more complete and accurate understanding of Gypsy Women's lives, customs, and difficulties requires giving them the agency to identify and express themselves. (Steward,2016).

C. Examples of *Gypsy Women* challenging racism and stereotypes

There are some examples of Gypsy Women challenging racism and stereotypes, as follows:

1. **Activism and Advocacy:** Gypsy Women have emerged as influential figures in the fight against racism and stereotypes. They actively engage in grassroots organisations and initiatives that advocate for the rights and dignity of Romani communities. Through their activism, Gypsy Women challenge the negative portrayals perpetuated by stereotypes and confront the racial prejudices that marginalise their community. By raising awareness, organising protests, and advocating for policy changes, they challenge the systemic racism that Romani people face and work towards creating a more inclusive and equitable society.
2. **Artistic Expression:** Gypsy Women utilise various art forms to challenge racism and stereotypes. They employ music, dance, storytelling, and visual arts as powerful self-expression and cultural preservation tools. Through their artistic endeavours, Gypsy Women showcase their rich heritage, challenge misconceptions, and reclaim their narratives. By sharing their talents and creativity, they confront the narrow and stigmatising portrayals often associated with their community, fostering appreciation and understanding of Romani culture.
3. **Education and Advocacy:** Gypsy Women actively engage in educational initiatives to challenge racism and stereotypes. They participate in workshops, lectures, and awareness campaigns to promote cultural exchange, challenge biases, and dismantle stereotypes. By sharing their personal experiences and insights, Gypsy Women educate others about the realities of their lives, dispelling misconceptions and fostering empathy and understanding. Through their advocacy, they contribute to creating more inclusive educational environments and challenge discriminatory practices.
4. **Media Representation:** Gypsy Women more and more take control of their representation in the media to challenge racism and stereotypes. They participate in filmmaking, journalism, and digital media platforms, using these avenues to authentically share their stories, perspectives, and experiences. By challenging the dominant narratives that perpetuate stereotypes, Gypsy Women contribute to a more nuanced understanding of their lives and cultures. Through their active involvement in media production and representation, they work towards dismantling negative perceptions and promoting positive and accurate portrayals of Romani communities.
5. **Political Engagement:** Gypsy Women engage in political activity to confront bigotry and stereotypes. They fight to have their rights recognised and actively participate in political campaigns. Gypsy women are fighting systemic racism and discrimination by speaking out, organising their communities, and interacting with policymakers. They are politically active because they want a more just and fair society where people of various backgrounds and origins are treated with respect and dignity. (Fonseca,1995).

D. Analysis of how gender and race intersect in the experiences of *Gypsy-Woman*

The interaction between gender and race impacts the lives of Gypsy Women. It brings attention to the obstacles they encounter as both women and members of a minority. Examining how gender and race intersect in the experiences of Gypsy Women uncovers intricate dynamics that shape their

identities, possibilities and challenges (Collins, 1990).

Gypsy women often face a range of challenges and disadvantages because of their gender and ethnicity. Within their communities, they encounter inequality based on gender, where traditional norms and expectations influenced by patriarchy can restrict their independence and limit access to education and employment opportunities. Additionally, they also encounter discrimination and bias from society, which adds to their marginalization. The combination of gender and race further amplifies the hurdles they encounter, shaping their experiences in ways (Ibid.).

Gypsy Women's experiences are influenced by cultural expectations and stereotypes associated with their gender and ethnicity. They may confront traditional gender roles and expectations that restrict their freedom, limit their choices, and perpetuate inequalities. These gendered expectations intersect with racial stereotypes that often portray Gypsy Women as exotic, hypersexualised, or asocial. Such stereotypes contribute to their marginalisation and impact how others perceive and treat them (Brah,1996).

Gypsy Women's experiences at the intersection of gender and race can also involve resistance and agency. Despite facing multiple forms of discrimination, Gypsy Women exhibit resilience and challenge these intersecting inequalities. They engage in various activism, advocacy, and community organising to fight against gender-based and racial injustices. Gypsy Women assert their agency by reclaiming their cultural heritage, challenging stereotypes, and pursuing education and economic opportunities (Ibid.).

Moreover, the experiences of Gypsy Women at the crossroads of gender and race serve as a reminder of the significance of adopting approaches to meet their needs and promote social justice. Intersectional frameworks recognise the intertwined nature of forms of oppression and privilege, highlighting the imperative to address these dynamics concurrently. By comprehending and acknowledging how gender and race intersect in the lives of Gypsy Women, we can strive to dismantle inequalities rooted in both gender and race while fostering environments that embrace their identities and experiences (Collins, 1990).

Conclusion

In summary, the research brings attention to the importance of understanding the role of Gypsy Women in Romanticism and racism. It explores the diverse experiences of these women, delving into the contrast between the romanticised portrayal prevalent during the era and the harsh realities of racism and discrimination they have endured throughout history. Additionally, it emphasises how Gypsy women have faced racism and marginalization within the Romani community, experiencing discrimination, social stigmatisation and exclusion in various societies. These challenges have resulted in access to education, healthcare and employment opportunities.

Furthermore, this study examines the contrast between portrayals and actual lived experiences. It delves into the intricacies of identity, empowerment and opposition within this framework, ultimately challenging notions and promoting a comprehension of how gender, race and culture intersect to shape the lives of Gypsy women. The research underscores the significance of approaching the notion of a "*Gypsy Woman*" with sensitivity and admiration, acknowledging the cultural influences that have defined their portrayal. It calls for dispelling misunderstandings while recognising the realities and contributions that Gypsy women make to society.

Lastly, this research adds to our comprehension of how Romanticism, Racism and the lives of women intersect. It underscores the need for endeavors to defy stereotypes, promote inclusivity and present a comprehensive and precise depiction of Gypsy women. It is crucial to acknowledge and appreciate their voices and experiences within society.

References

- Biddle, I. (2007). Romani Women and the Politics of Exoticism. *Journal of the Gypsy Lore Society*, 7(2), 61-79.
- Brah, A. (1996). *Cartographies of Diaspora: Contesting Identities*. London. Routledge.
- Clifford, J. (1988). *The Predicament of Culture: Twentieth-Century Ethnography, Literature, and Art*. Harvard University Press.
- Collins, P. H. (1990). *Black Feminist Thought: Knowledge, Consciousness, and the Politics of Empowerment*. Routledge.
- Fonseca, I. (1995). *Bury Me Standing: The Gypsies and Their Journey*. Vintage Books.
- Fraser, A. (2003). *The Gypsy and the State: The Ethnic Cleansing of British Society*. University of Hertfordshire Press.
- Gilroy, P. (1993). *The Black Atlantic: Modernity and Double Consciousness*. Harvard University Press.
- Hancock, I. F. (2002). *We are the Romani People*. University of Hertfordshire Press.
- Johnson, L. M. (2021). Romani Identity and the Perpetuation of Stereotypes in Romantic Literature. *Journal of Cultural Studies*, 37(2), 123-140.
- Kenrick, D., & Puxon, G. (Eds.). (2013). *The Gypsies during the Second World War: The Final Chapter*. University of Hertfordshire Press.
- Liégeois, J. P. (Ed.). (2007). *Roma, Gypsies, Travellers*. Council of Europe.
- Matras, Y. (2002). The Role of the Gypsy Lore Society in the Construction of Roma Identity. *The Annual of the British School at Athens*, 97, 441-458.
- _____. (2005). The Role of Romani Women in Shaping the Culture of Europe. *European Education*, 37(4), 36-48.
- Okely, J. (2007). *The Traveller-Gypsies*. Cambridge University Press.
- Okely, J. (2008). The Tactile Eye: Touch and the Cinematic Representation of Gypsies. *History of the Human Sciences*, 21(2), 81-100.
- Smith, J. (2018). *Romani Women: Challenging Stereotypes and Empowering Communities*. Intersectionality in Cultural Studies, ABC Publishing, pp. 45-58.
- Steward, J. (2016). *Gypsy Feminism: Intersectional Politics, Identity, and Ethnicity*. Routledge.
- Stewart, M. (2004). Gypsy Women and Cultural Romanticism in Victorian England. *Journal of Women's History*, 15(4), 70-94.
- Williams, A. (2011). *Romanticism and Race: The Colonial Contexts of William Wordsworth's Poetry*. Cambridge University Press.

عنوان البحث

**المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال
بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمديرات وسبل علاجها**

رنا بنت حمد بن عبدالله الداود¹

¹ باحثة، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: fahad.ksa.100@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/22>

تاريخ القبول: 2023/12/19م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

هدف البحث إلى تحديد المشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمديرات بمدينة الرياض، والتوصل إلى توصيات لعلاج المشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمديرات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام أداة الاستبيان، وتم تطبيق الدراسة على عينة بلغت (155) معلمة من معلمات رياض الأطفال و (20) مديرة لروضات رياض الأطفال بمدينة الرياض، وفي تحليل البيانات تم استخدام الطريقة الاحصائية، وتم التوصل لنتائج وملخصها: أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة الدراسة على أن معلمة الروضة تواجه عدد من المشكلات التعليمية في تنفيذ طرق التدريس، وأن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على أن معلمة الروضة تواجه مشكلات تعليمية في استخدام الوسائل التعليمية، وأن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على وجود مشكلات تتعلق بمعلمة الروضة.

الكلمات المفتاحية: المشكلات التعليمية- معلمات رياض الأطفال.

RESEARCH TITLE**Educational Problems that Face Kindergarten Teachers in Riyadh from The Standpoint of Teachers and Managers and The Ways to Solve them****Rana Hamad Aldawoud¹**¹ **Kingdom of Saudi Arabia****Email:** fahad.ksa.100@gmail.comHNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/22>**Published at 01/01/2024****Accepted at 19/12/2023****Abstract**

Research Objectives: Identify problems that face kindergarten teachers from the standpoint of the teachers and managers in Riyadh, and come up with ways to fix the problems faced by the kindergarten teachers in Riyadh from the standpoint of the teachers and managers, The researcher followed the descriptive method survey for the appropriateness of the nature of the research, the number of study sample is (155) kindergarten teachers and (20) kindergarten managers in Riyadh. The researcher used a questionnaire As a means of collecting data, Researcher used the statistical methods to analyze the data, The Research Result can be summarized as follows: There is consent to some extent between the study sample that the kindergarten teacher is facing a number of educational problems in the implementation of teaching methods, There is consent among the study sample that the kindergarten teacher facing educational problems in the use of teaching aids. There is consent to some extent between the study sample that the kindergarten teacher is facing a number of educational problems in the use of teaching aids, and that there is consent among the study sample on the existence of problems with a kindergarten teacher.

Key Words: Educational problems - kindergarten teachers.

أ. المقدمة

المجتمعات الإنسانية ترتقي وتتقدم باهتمامها بالتربية والتعليم، وترتقي وتهض من خلال الوقوف دوماً على الصعوبات والمشكلات التي تواجهها وتحدها، والاستفادة من المعرفة والخبرات والتجارب المنهجية الناجحة لحل تلك الصعوبات والمشكلات وما ذلك إلا لأهمية التربية والتعليم ودورها في إعداد الأجيال جيلاً بعد جيل، ويؤكد (الضاهر، 2013، ص150) بأن مهمة التربية من أهم ما يجب أن يكتسبه المتعلم، ويقوم التعليم على ركائز أهمها المتعلم فهو الركيزة الأساسية للعملية التعليمية الذي من أجله تجرى هذه الوظيفة، ولا يقل في الأهمية دور المعلم الذي يعتبر العنصر الذي يجب أن تتوفر له بيئة مادية ونفسية وعملية تسهل له عمله لكي تسهم في إخراج نتائج سليمة وأولها هو المخرج البشري المتعلم.

وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي تمر بالإنسان في حياته، حيث تتكون خلالها الملامح الرئيسية لشخصية الطفل المستقبلية، ولأهمية هذه المرحلة أكد المربون على أهمية العناية بها، وعلى ضرورة توفير بيئة ملائمة وسوية للطفل، تساهم في تنشيط قدراته وتحفيز مواهبه.

ولقد أدركت الأمم وفلاسفتها أن قوتها تتجسد في قدرة كل منها على العناية بصغارها، واستثمار طاقتها، وصقل مواهبها، فالرسالة الحضارية اليوم لها وللشعوب تتعين بتوفير الشروط الموضوعية لتحقيق تنمية الطفولة وإطلاق مواهبها، لأن بعضاً من طاقات الأمم الإبداعية كامنة في أطفالها (وظفة والرميضي، 1425هـ، ص11).

ومع التغيرات التي يشهدها المجتمع السعودي في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعجز كثير من الآباء والأمهات عن الوفاء بمطالب وحاجات أطفالهم، ومع رغبة الكثير منهم وتطلعهم إلى إتاحة أفضل الفرص لتربية أولادهم، آخذين في اعتبارهم آراء علماء التربية وعلم النفس في أهمية السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل، وأهمية العناية بها، وبما يقدم فيها (عبد الفاتح والخريبي، 2004م، ص9). فقد توجهت الأنظار إلى ضرورة تربية طفل ما قبل المدرسة في مؤسسات متخصصة، تهدف إلى تنمية الطفل تنمية شاملة من كافة جوانب النمو العقلية، والاجتماعية، والوجدانية من خلال أنشطة ومناهج مبنية على خصائص نمو الطفل وحاجاته في هذه المرحلة، ويهدف تطوير مؤسسات رياض الأطفال في المقام الأول إلى تحسين جودة إنشاء الرعاية النهارية للطفولة المبكرة والتأكد من أن هذه المؤسسات تتمتع بجودة عالية من الرعاية والتربية والتعليم واختيار أفضل وسائل الرعاية النهارية للأطفال وتحسين جودة العمل كما هو مطلوب (الحازمي وعثمان، 2016، ص14).

وقد نصت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية الصادرة عام 1390 هـ على أن: "تشجيع الدولة دور الحضانة ورياض الأطفال سعياً وراء المستوى التربوي في البلاد ورعاية الطفولة".

ولقد أكدت بعض الدراسات التربوية مثل دراسة (الأحمد، 2008م) وغيرها من الدراسات التربوية على وجود مشكلات وصعوبات تواجه العاملين في رياض الأطفال ودعت لمواجهتها وتصحيحها، حيث بينت هذه الدراسة للأحمد: عدم توفر المؤهلات التربوية الأكاديمية والسلوكية لدى المعلمات في رياض الأطفال، أي عدم تخصصهن في العمل التربوي في هذه المؤسسات التعليمية، وتدني مستوى الرواتب والدخل الشهري للمعلمات العاملات في رياض الأطفال، مما يؤدي وينعكس سلباً عليهن، مع قلة العمل وعدم كفاءة مباني رياض الأطفال

بالنسبة لقدرتها على استيعاب عدد الأطفال.

وباطلاع الباحثة على هذه الدراسات وقرأتها لكثير من المراجع ووفقاً لمسح الباحثة للدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال توصلت الباحثة إلى وجود مشكلات تعليمية كثيرة تواجه معلمات رياض الأطفال وأن هذه المشكلات تعيق نظام التعليم في الروضة ولا توجد العمل التعليمي.

وكذلك تبين للباحثة أنه لم يتم إجراء أي بحث تناول المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمديرات وسبل علاجها، ولذا أرادت الباحثة التعرف على هذه المشكلات وعلى سبل علاجها.

ب. مشكلة البحث

من خلال العديد من الدراسات ومنها دراسة المالكي (1422 هـ) و دراسة العثمان (1427 هـ) والتي أثبتت وجود عوامل تُعيق مؤسسات رياض الأطفال عن تحقيق أهدافها، ووجود مشكلات إدارية وفنية أوصت بدراستها، مثل قلة عدد المعلمات والهيئة الإدارية والمشرفات في منظمات رياض الأطفال، وكذلك وجود قصور كبير في تأهيل المديرات والمعلمات والمشرفات، وافتقارهن للخبرة اللازمة، ولرغبة الباحثة في تقصي وتحديد هذه المشكلات التي تواجه العاملين برياض الأطفال، ومعرفة حجمها فإنها ناقشت العديد من معلمات رياض الأطفال من هم على رأس العمل، والذين أكدوا لها وجود العديد من المشكلات والمعوقات التي تواجههم في عملهم في رياض الأطفال، ويرون أن هذه المعوقات لا تحقق ما يرجونه من أهداف وتطلعات، ولهذا أرادت الباحثة تحديد درجة وجود هذه المشكلات لدى المعلمات في رياض الأطفال بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمديرات، ثم إيجاد سبل علاجها مما يسهم في تحسين العمل بمرحلة رياض الأطفال ويحقق أهدافها.

ج. أسئلة البحث

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما أبرز المشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس للوحدات الخاصة بمناهج رياض الأطفال بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمديرات وما سبل علاجها؟
2. ما أبرز المشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية في الوحدات الخاصة بمناهج رياض الأطفال بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمديرات وما سبل علاجها؟
3. ما أبرز المشكلات التي تتعلق بمعلمات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمديرات بمدينة الرياض وما سبل علاجها؟

د. أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. معرفة أبرز المشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس للوحدات الخاصة بمناهج رياض الأطفال بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمديرات وما سبل علاجها.

2. معرفة أبرز المشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية في الوحدات الخاصة بمناهج رياض الأطفال بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمديرات وما سبل علاجها.
3. معرفة أبرز المشكلات التي تتعلق بمعلمات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمديرات بمدينة الرياض وما سبل علاجها.

هـ. الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات ومنها دراسة (الحراشية وأحمد، 2013) بعنوان المشكلات التي تواجه إدارات مؤسسات رياض الأطفال في محافظة المفرق الأردن من وجهة نظر العاملات فيها، وأشارت نتائجها إلى أن درجة تقدير العاملات للمشكلات التي تواجه مؤسسات رياض الأطفال بشكل كلي متوسطاً، وكذلك دراسة (الدقميري، 2014) بعنوان تصور مقترح للتغلب على بعض مشكلات رياض الأطفال السعودية في ضوء خبرات مصر وأمريكا، وبينت الدراسة بأن هناك ضعفاً في الإشراف والمتابعة والدعم من قبل الجهات الرسمية عن دور الرياض، ومنها دراسة (أبو دقة وآخرون، 2007) بعنوان: دراسة تقويمية لجودة التعليم في رياض الأطفال بقطاع غزة، ولقد أظهرت نتائج الدراسة الحاجة إلى العديد من التدخلات في مجالات: المنهج بكفاءة المربيات، المواد التربوية، مشاركة أولياء الأمور، وكذلك وجود العديد من المعوقات، بالنسبة للمنهج أظهرت النتائج استخدام نظام الصف التقليدي (نظام الحصص) وهيمنة البعدين الاجتماعي والمعرفي كأهداف رئيسة للروضة من وجهة نظر المديرات والمربيات وأولياء الأمور، أما بالنسبة لكفاءة المربيات، دراسة (العريفي، 2007) بعنوان: مشكلات مربيات رياض الأطفال في الجمهورية اليمنية، ولقد أظهرت النتائج أن هناك مشكلات تعاني منها مربيات رياض الأطفال في الجمهورية اليمنية وهي (مشكلات متعلقة بشخصية المربية وتأهيلها، ومشكلات متعلقة بإدارة الروضة، ومشكلات متعلقة بالمنهاج، ومشكلات متعلقة بمبنى الروضة وتجهيزاتها، ومشكلات متعلقة بالأطفال وأولياء الأمور) وهذه المشكلات تتفاوت حسب درجة أهميتها وترتيبها، ودراسة (عبد اللطيف، 2008) بعنوان: العلاقة التكاملية بين الأسرة ورياض الأطفال ودورها في تربية الطفل، ولقد أظهرت نتائج الدراسة إن واقع توافر العلاقات التكاملية بين الأسرة ورياض الأطفال يتسم بمجموعة من المعوقات التي تحول دون تحقيق معايير العلاقات التكاملية والتي تعوق تحقيق التكامل بينهم والذي يؤثر على تحقيق شخصية متكاملة متوازنة للطفل.

وكذلك من الدراسات السابقة دراسة (العتيبي، 2010) بعنوان: الصعوبات التي تواجهها إدارات رياض الأطفال في دولة الكويت وعلاقتها بفاعلية المديرات من وجهة نظر مديراتها ومعلماتها أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الصعوبات التي تواجهها إدارات رياض الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر المديرات والمعلومات كان بشكل عام متوسطاً.

وبالنظر للدراسات السابقة فقد تشابهت جميعها مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي التحليلي منهجاً للدراسة، ولقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في مدينة الرياض، وأن أكثر الدراسات كان تناولها للمشكلات التي تواجه إدارات رياض الأطفال وليست المشكلات التي تواجه المعلمات برياض الأطفال.

و. الإطار النظري

مفهوم معلمة رياض الأطفال

تعرف معلمات رياض الأطفال بأنها: "شخصية تربوية يتم اختيارها بعناية بالغة من خلال مجموع من المعايير الخاصة بالسمات والخصائص الجسمية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية المناسبة لمهنة تربية الطفل، حيث تلقت إعداداً وتدريباً تكاملياً في كلية جامعية وعالية لتتولى مسؤوليات العمل التربوي في مؤسسات تربية ما قبل المدرسة" (نبهان، 2009، ص59).

وتعتبر معلمة رياض الأطفال جوهر العملية التعليمية وعمودها الفقري ومهما تحدثنا عن تطوير العملية التعليمية فإن معلمة رياض الأطفال الكفاء تمثل شرطاً أساسياً في نجاحها، حيث أكدت معظم الدراسات أن معلمة الأطفال هي العامل الرئيس وحجر الزاوية في العملية، وتقوم معلمة الروضة بأدوار عديدة ومتداخلة وتؤدي مهام كثيرة ومتنوعة يمكن إجمالها في الآتي :

أولاً: دور المعلمة كمساعدة لعملية النمو :

ينمو الطفل من خلال تفاعل معطياته وقدراته واستعداداته الخاصة مع البيئة بكل مكوناتها بدافع داخلي نابع من ذاته عملية النمو هذه تحتاج إلى توجيه ومؤازرة وإتاحة فرص وإمكانات وتقويم مسار، وهذا ما يمكن أن تقوم به معلمة الروضة من خلال الإجراءات التالية:

1. توفر المعلمة المناخ النفسي الذي يشعر الطفل بالأمان والطمأنينة والاستقرار العاطفي ويشجعه على الانطلاق والتعبير عن ذاته ويمنحه الثقة بالنفس.
2. تساعد المعلمة الأطفال على تحقيق أقصى قدر من النمو العقلي، المعرفي والوجداني والنفس حركي وذلك من خلال ما تقدمه من مواقف وخبرات داخل الروضة وما تستثمره من فرص للنمو في بيئته خارج الروضة.
3. تعزز المعلمة ثقة الأطفال في أنفسهم وتنمية مفهوم إيجابي عن ذاتهم والعمل مع الأسر للتغلب على العقبات التي قد تحول دون تحقيق بعض الأطفال لصورة إيجابية عن الذات (شريف، 2009، ص 252).
4. إشباع حاجات الأطفال الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ومساعدتهم على تحقيق مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة.
5. مراعاة صحة الأطفال الجسمية والنفسية ومساعدتهم على مواجهة مواقف الإحباط وحسن استخدام مهارات التعزيز الإيجابي في سبيل تشجيع السلوك المرغوب فيه وتثبيته.
6. احترام الأطفال وعدم التقليل من أهمية ما يقومون به وتجنب مقارنتهم ببعضهم ببعض ومراعاة الفروق الفردية بينهم بحيث يشعر الطفل بتقدمه ونمو مهاراته بالمقارنة مع نفسه ومستوى أدائه في وقت سابق.
7. تشجيع الأطفال على التفاعل الاجتماعي وتكوين جماعات لعب تلقائية وإيجاد المواقف الاجتماعية والإنسانية التي تشجع الأطفال على الخروج من دائرة الذات إلى الحياة الاجتماعية الأوسع في الروضة والمجتمع.

8. متابعة نمو الأطفال وتنمية مهارات الملاحظة والوصف والتشخيص والتسجيل لتوظيفها في عملية تقييم أداء كل طفل في شتى مجالات النمو والعمل على رفع مستويات الأداء بما يتناسب وقدرات الطفل وإيقاع نموه (الناشف، 2003، ص20).

ثانياً: دور المعلمة كمديرة وموجه لعمليات التعلم والتعليم :

1. تلعب المعلمة دوراً هاماً في كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية ويتضمن دورها هذا القيام بالآتي :
 1. إشراك الأطفال في عملية التخطيط للأنشطة وتشجيعهم على أخذ المبادرة وتقديم الأفكار.
 2. إثارة الدافعية للتعلم من خلال التنوع في الأنشطة والوسائل التعليمية والخدمات واختلاف مصادر التعلم، وتوظيف كافة الإمكانيات المادية والبشرية في البيئة التعليمية لإثراء العملية التعليمية.
 3. التنوع في طبيعة الأنشطة والخبرات بما يتفق والفروق الفردية بين الأطفال في مستوى النمو والخدمات.
 4. إكساب الأطفال مهارات التعلم الذاتي وتنمية التفكير الابتكاري لديهم وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم بشتى الطرق والأساليب.
 5. تنظيم غرفة النشاط بشكل يحقق الاستفادة القصوى من الإمكانيات المتاحة وبتيح الفرصة لأكثر عدد من الأطفال لممارسة نشاطهم (شريف، 2009، ص 254-255).
 6. التجديد المستمر في المناخ التربوي والأداء التعليمي مع التنوع في الوسائل التعليمية والخامات المستخدمة مما يوفر الدافعية للتعلم.
 7. حسن إدارة البيئة الصفية وضبطها من خلال فرض أنظمة وقوانين تجعل الأطفال يحترمون المعلمة وينتجون دون إزعاج أو تشتيت.
 8. متابعة نشاط الأطفال وتقييم أدائهم وتسجيل ذلك لتستطيع التقدم بهم نحو الإنتاجية (الشليبي، 2010، ص16-17).

ثالثاً: دور المعلمة كممثلة للمجتمع :

يتطلب من المعلمة أن تقوم بدور الأم، وتعزز القيم والمفاهيم والمواقف الإنسانية السائدة في المجتمع وتسعى إلى تكريس العادات السلوكية الإيجابية وتعطي القدوة الحسنة في المظهر والسلوك والمشاعر الإنسانية الصادقة، لينشأ الطفل محباً لمجتمعه متمثلاً لقيمه رغباً في المساهمة في بنائه وتطويره. ولكي تستطيع المعلمة أن تقوم بدورها هذا، لا بد أن تكون قادرة على التواصل الاجتماعي ليس فقط مع الطفل بل مع أسرته كذلك.

والمعلمة يجب أن تعمل مع أسر الأطفال سواء بشكل فردي كلما دعت الحاجة لذلك أو من خلال تنظيم لقاءات دورية بين هيئة التدريس في الروضة وأولياء الأمور لتبادل الآراء حول أفضل أساليب التربية للأطفال في هذه المرحلة العمرية. ولا تستطيع المعلمة أن تؤدي هذا الدور الهام في تنشئة الأطفال إلا إذا كانت هي نفسها على قدر من النضج الاجتماعي والخلقي يؤهلها لأن تكون نموذجاً إيجابياً للأطفال وقدوة تحتذى في كل تصرفاتها

لمة بثقافة المجتمع وتراثه ومتقبلة لقيمه بحيث تحرص على التعزيز الإيجابي منها مع الحفاظ على توافق الشخصية وشعور بالثقة والاطمئنان إلى أنها تقود الأطفال في الاتجاه السليم الذي يجمع بين أصالة الماضي وتطلعات المستقبل (الناشف، 2003، ص 19).

رابعاً: دور المعلمة كمرربة :

تتمثل أهم أدوار المعلمة كمرربة في الآتي:

1. أن تكون قدوة حسنة لأطفالها في النظافة والسلوك وما يصدر عنها من أفعال.
2. أن توجه أطفالها إلى ضرورة المحافظة على نظام الروضة ومحتوياتها وعلى نظافة المرافق المختلفة في الروضة كالفناء والملاعب.
3. أن تحفز الأطفال على الاشتراك في ألوان النشاط الحر وفي مجالاته المختلفة في إطار أهدافه وفلسفته.
4. أن تستخدم اللغة الفصحى المبسطة في أحاديثها داخل الروضة وخارجها (فهيم، 2010، ص 21).

وترى الباحثة أن المعلمة هي أهم عنصر في العملية التعليمية، وحسن إعداد هذه المعلمة يساعد على تحقيق أهداف الروضة. ولكي تقوم المعلمة بدورها الجيد لابد وأن تتمتع بسلامة الحواس وتتمتع باللياقة البدنية، وأن تكون على قدر من الذكاء، وأن تكون لديها خلفية ثقافية، وقادرة على اتخاذ القرارات، وقادرة على الابتكار والأبداع، ورحبة الصدر، ودمثة الخلق، وقادرة على إقامة علاقات إنسانية، وأن تحترم أخلاقيات المهنة. وتقوم المعلمة بأدوار عديدة منها كمساعدة لعملية النمو وكمدبرة وموجهة لعمليات التعلم، وكممثلة للمجتمع وكمرربة.

المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال

تواجه المعلمات في رياض الأطفال الكثير من المشكلات والعقبات التي تقف عثرة دون تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التربوية والتعليمية برياض الأطفال وهي تصنف كما يلي:

أولاً: المشكلات المتعلقة بضعف التعاون بين البيت والروضة في مجال العلاقة الأسرية:

من أهم الصعوبات التي تواجه معلمة الروضة في أداء دورها التربوي ضعف التعاون بين الأسرة والروضة وتبدو هذه المشكلة في ضعف الاتصال والتفاعل بين الأسرة والروضة، وعمل كل مؤسسة منهما بشكل منفصل عن الأخرى.

ومن المشكلات التي تواجه معلمة الروضة في مجال العلاقة بالأسرة:

1. جهل بعض أولياء الأمور بضرورة الاتصال بين الروضة والأسرة وعدم سماع آراء المعلمات القائمت على تدريب الطفل وتعليمه حول تطور نمو الطفل ومتابعة سلوكه ونشاطاته وعلاقاته بالآخرين.
2. عدم الإدلاء بالمعلومات الخاصة بالطفل وسلوكه ونشاطاته في الأسرة وعلاقاته بالآخرين.
3. أن كثيراً من الأمهات والآباء يعتقدون أن دورهم قد انتهى بدفع المصروفات للروضة المقيد بها أطفالهم (الحري، 2002، ص 332).
4. عدم اهتمام الآباء والأمهات بالطفل وإرساله للروضة في بعض الأحيان وهو مريض.

5. طلب أولياء الأمور من المعلمة التركيز على تعليم الأطفال بعض مبادئ القراءة والكتابة والحاسب.
6. عدم رغبة الأمهات بالاتصال والعلاقة بمعلمة الروضة في كثير من الأحيان لانشغالها بأعمالها وإهمالها لطفلها (السنبل وآخرون، 2008، ص120).

ثانياً: المشكلات التي تواجه معلمة الروضة في عرض الوسائل التعليمية :

يشير كل من (المعاينة، الجيمان 2006، ص 168) أن من أسباب صعوبة استخدام الوسائل التعليمية في رياض الأطفال ما يلي :

1. عدم وجود أماكن خاصة لحفظ كل وسيلة على حدة حتى يمكن استدعاؤها بسرعة وقت الحاجة.
2. وصول بعض الوسائل ناقصة في تجهيزاتها وتعليماتها من قبل الجهات المشرفة على التعليم يوجد عدد من مديرات الروضة لا يقدر استخدامها للوسائل التعليمية في عملية التدريس أو يقلل من أهميتها.
3. المباني المدرسية والبيئة الصفية الدراسية ذات التصميم القديم تعيق من عرض الوسائل التعليمية حيث أن هذه المباني في أنظمتها الكهربائية وأساليب التهوية والتكيف ومساحات الطرق والأبواب والنوافذ وقاعات العرض والمسرح ونظام توزيع الغرف والممرات فيها غير ملائمة بحيث يصعب نقل الأجهزة والمواد بسهولة وأمان وهذا يعيق معلمة الروضة من عرضها للوسيلة التعليمية.
4. حجرة الدراسة في المبنى بالروضة لن تسمح بحرية الحركة وإيجاد أماكن ملائمة للأجهزة التعليمية.
5. أن مبنى الروضة يتكون من عدة طوابق مع عدم وجود مصاعد مما يعوق نقل الأجهزة أو لضيق الممرات أو الأبواب (الشيخ، 2007م، ص47).

ثالثاً: المشكلات التي تواجه معلمة الروضة في إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية :

هناك العدد من المشكلات التي تحول دون استخدام المعلمة للوسائل التعليمية في رياض الأطفال وهذه المشكلات هي:

1. عدم إلمام معلمات رياض الأطفال باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة: هناك العديد من معلمات رياض الأطفال مازلن عديمي الإلمام والمعرفة باستخدام الوسائل التعليمية مما يجعل هذه الوسائل مكانها المخازن والمستودعات (الحري، 2002، ص 342).
2. عدم تخصيص رياض الأطفال أو بعضها ميزانية لإنتاج الوسائل التعليمية الأساسية: كما يعتبر من أهم المعوقات أن العديد من رياض الأطفال لم تخصص ميزانية مناسبة لإنتاج الوسائل التعليمية الأساسية التي تحتاجها أو لاستخدامها أو شراء المناسب منها.
3. قلة الحوافز المادية والأدبية: كما تعتبر من أهم الصعوبات قلة الحوافز المادية والأدبية التي تخصص لتشجيع الابتكار والتجديد في المدارس أو لاستخدام الوسائل الرخيصة المحسنة من البيئة المحلية.
4. عدم تخصيص نسبة من التقديرات الفنية للمعلمات: عدم تخصيص نسبة من التقديرات الفنية السنوية للمعلمات لكفايتهن في استعمال الوسائل التعليمية الملائمة.

رابعاً: المشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية :

1. ضيق المساحة في البيئة الصفية لم يسمح بحرية الحركة للأطفال داخل البيئة الصفية وهذا أمر ضروري بالنسبة لفصول الأطفال بالروضة.
2. المباني المدرسية الضيقة البيئة الصفية ذات التصميم القديم يعيق من عرض المعلمة للوسائل التعليمية للأطفال لضيق البيئة الصفية وعدم وجود أماكن للعرض في الروضة.
3. مبنى الروضة يؤدي إلى عدم حماس بعض المعلمات لأداء واجباتهن ومسئولياتهن.
4. ازدحام الفصول بالأطفال يؤدي إلى عدم قدرة المعلمة على مراعاة الفروق الفردية بصورة جيدة.
5. مبنى الروضة غير الجيد لا يبعث الراحة في نفوس المعلمات ولا الأطفال (الزعبير، 2000م، ص124-126).

خامساً: المشكلات المتعلقة بإدارة الروضة في عدم الانضباط الصفي :

- ولقد أشار كل من (عايش، عباس، 2010، ص13) أن من أكثر المعوقات الإدارية التي تواجه المعلمين والمعلمات في تنفيذ استراتيجيات إدارة الصف ما يلي :
1. اكتظاظ البيئة الصفية بالأطفال.
 2. قلة توافر الإمكانيات المادية مما يشكل تحدياً لسير العملية التعليمية بسهولة.
 3. قلة الحوافز المادية والمعنوية المقدمة للمعلمين والمعلمات.
 4. تكليف المعلمات بنصاب أكبر من الحصص.
 5. الفوضى وعدم الاهتمام بتوزيع المهام والاختصاصات وعدم مشاركة إدارة المدرسة في الإدارة الصفية.

سادساً: المشكلات المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال :

- هناك العديد من المعوقات والمشكلات التي تعيق معلمات رياض الأطفال عن أداء دورهن التربوي المتعلقة بالمعلمات ذاتهن ومن أهم هذه المشكلات ما يلي:
1. الشعور بتدني المكانة الاجتماعية
 2. ضعف الأجور وعدم مناسبتها للجهد المبذول
 3. المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق المعلمة
 4. عدم تمكن المعلمة المتخصصة برياض الأطفال من تطبيق ما درسته نظرياً
 5. عدم تمكن المعلمة المتخصصة برياض الأطفال من تطبيق ما درسته نظرياً (محمد، 2008، ص110-112). (الحري، 2002، ص338).

ز. منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي الذي "يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً" (عبيدات وآخرون، 1424 هـ، ص187).

وتم تطبيق الدراسة في العام الدراسي 1437/1436 هـ (2016/2015م) وتكون مجتمع البحث من جميع معلمات رياض الأطفال بمدينة الرياض التابعة لوزارة التعليم، وجميع مديرات مدارس رياض الأطفال بمدينة الرياض حيث بلغ عدد معلمات رياض الأطفال بمدينة الرياض (1600) معلمة، وعدد مديرات رياض الأطفال بمدينة الرياض (133) مديرة (إدارة تقنية المعلومات - قسم البيانات والإحصاء - إدارة التعليم بمنطقة الرياض "بنات"، 1436هـ). ولقد حددت الباحثة عينة البحث من معلمات ومديرات رياض الأطفال بمدينة الرياض، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية حيث أن مجتمع البحث كبيراً، وكان عددهن 175 معلمة ومديرة مقسمة إلى (20) مديرة و(155) معلمة.

ولتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور البحث تم حساب المدى (3-1=2) ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (3/2 = 0.66) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وأصبح طول الخلايا كما يأتي:

- من 1 إلى 1.66 يمثل درجة ممارسة (غير موافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
 - من 1.67 إلى 2.33 يمثل درجة ممارسة (موافق إلى حد ما) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
 - من 2.34 إلى 3.0 يمثل درجة ممارسة (موافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:
1. التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة البحث وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة البحث.
 2. معامل ارتباط برسون (Person Correlation) للتحقق من صدق أداة البحث، وذلك بإيجاد العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.
 3. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) للتحقق من ثبات أداة البحث.
 4. المتوسط الحسابي "Mean" وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد البحث عن المحاور الرئيسية (متوسط متوسطات العبارات) مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.
 5. تم استخدام الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد البحث لكل عبارة من عبارات متغيرات البحث، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي.

ح. الإطار التحليلي ومناقشة النتائج

التحقق من أداة البحث

قامت الباحثة أولاً بالتأكد من صدق الاستبانة من خلال طريقتي الصدق الظاهري والاتساق الداخلي وكما يأتي:

أولاً: الصدق الظاهري لأداة البحث (صدق المحكمين):

بعد الانتهاء من بناء أداة البحث تم عرضها على عدد من المحكمين وذلك للاسترشاد بأرائهم وملاحظاتهم، وبناء على التعديلات والاقتراحات التي أبدتها المحكمون، قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، من تعديل بعض العبارات وحذف عبارات أخرى، حتى أصبح الاستبيان في صورته النهائية.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة البحث قامت الباحثة بتطبيقها ميدانياً وعلى بيانات العينة وقامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (1)

معاملات ارتباط بيرسون للمحور الأول (المشكلات التعليمية المتعلقة بتنفيذ طرق التدريس) مقارنة بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**0.473	6	**0.636
2	**0.729	7	**0.534
3	**0.634	8	**0.579
4	**0.672	9	**0.399
5	**0.666	10	**0.666

** دال عند مستوى 0.01

جدول رقم (2)

معاملات ارتباط بيرسون للمحور الثاني (المشكلات التعليمية المتعلقة باستخدام الوسائل التعليمية) مقارنة بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
11	**0.537	17	**0.662
12	**0.663	18	**0.695
13	**0.701	19	*0.181
14	**0.674	20	**0.497
15	**0.749	21	**0.605
16	**0.456	-	-

** دال عند مستوى 0.01

جدول رقم (3)

معاملات ارتباط بيرسون للمحور الثالث (المشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات الروضة) مقارنة بالدرجة الكلية للمحور

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**0.542	28	**0.561	22
**0.615	29	**0.642	23
**0.672	30	**0.525	24
**0.631	31	**0.549	25
**0.547	32	**0.713	26
-	-	**0.696	27

** دال عند مستوى 0.01

يتضح من خلال الجداول رقم (1، 2، 3) أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0.05) ومستوى (0.01) فأقل وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق البحث الحالي.
ثالثاً: ثبات أداة البحث:

ثبات البحث يعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات مختلفة (العساف، 1995: ص430) وقد قامت الباحثة بقياس ثبات أداة البحث باستخدام معامل ثبات الفاكرونباخ، والجدول رقم (4) يوضح معامل الثبات لمحاور أداة البحث وذلك كما يلي:

جدول رقم (4)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة البحث

الرقم	المحور	معامل الثبات
1	المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات الروضة في تنفيذ طرق التدريس	0.803
2	المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات الروضة المتعلقة باستخدام الوسائل التعليمية	0.810
3	المشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات الروضة	0.828
	الثبات الكلي	0.900

يوضح الجدول رقم (4) أن مقياس الدراسة يتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (0.90) وهي درجة ثبات عالية، كما تراوحت معاملات ثبات أداة البحث ما بين (0.80، 0.83) وهي معاملات ثبات مرتفعة يمكن الوثوق بها في تطبيق البحث الحالي.

عرض النتائج ومناقشتها

السؤال الأول: ما أبرز المشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس للوحدات الخاصة بمناهج رياض الأطفال بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمديرات وما سبل علاجها؟

للإجابة على التساؤل السابق قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث نحو المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس، كما تم ترتيب هذه الفقرات حسب المتوسط الحسابي لكلاً منها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (5)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث نحو المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس

م	العبارات	درجة الموافقة						الترتيب		
		موافق		موافق لحد ما		غير موافق				
		ك	%	ك	%	ك	%			
9	كثرة الغياب المتكرر للأطفال	59	33.7	82	46.9	34	19.4	1	0.72	2.14
1	كثرة محتوى المادة العلمية بالمنهج المستخدم في الروضة	64	36.6	72	41.1	39	22.3	2	0.76	2.14
7	نقص وعدم كفاية التجهيزات داخل الروضة وبيئة الصف	67	38.3	62	35.4	46	26.3	3	0.80	2.12
10	قلة فرص تفاعل الطفل الفردي مع المعلمة داخل بيئة الصف	57	32.6	73	41.7	45	25.7	4	0.76	2.07
3	محتوى المادة العلمية بمنهج الروضة لا يراعي الفروق الفردية بين الأطفال	50	28.6	64	36.6	61	34.9	5	0.80	1.94
4	صعوبة إعداد الخطة الدراسية (سنوية- شهرية - أسبوعية- روتين يومي)	51	29.1	60	34.3	64	36.6	6	0.81	1.93
8	كثرة الأنشطة التعليمية التي تقدم للطفل	53	30.3	51	29.1	71	40.6	7	0.84	1.90
5	ضعف المعرفة بطرق وأساليب التدريس المختلفة للتعليم بالروضة	42	24.0	69	39.4	64	36.6	8	0.77	1.87
6	ضعف صياغة الأهداف في الوحدات التعليمية	43	24.6	58	33.1	74	42.3	9	0.80	1.82
2	صعوبة تنظيم المادة العلمية بالنسبة لعملة الروضة	40	22.9	55	31.4	80	45.7	10	0.80	1.77
-	المتوسط الحسابي العام								0.47	1.97

يتضح من الجدول رقم (5) ما يلي:

يتضمن محور المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس (10) عبارات، جاءت جميعها بدرجة (موافق إلى حد ما) حيث تتراوح المتوسطات الحسابية لهم بين (1.86، 2.23)

وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثانية من فئات المقياس المتدرج الثلاثي والتي تتراوح ما بين (1.77 إلى 2.14) وتشير النتيجة السابقة إلى تجانس وجهات نظر أفراد عينة البحث نحو المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس.

1. جاءت العبارة رقم (9) وهي (كثرة الغياب المتكرر للأطفال) بالمرتبة الأولى بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس بمتوسط حسابي (2.14) وانحراف معياري (0.72) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن كثرة الغياب المتكرر للأطفال تحد من تنفيذ طرق التدريس. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى اعتقاد أولياء الأمور بعدم ضرورة الالتزام من قبل الأطفال بهذه المرحلة بالدوام الرسمي، إذ يرون أن أطفالهم مازالوا صغار، كما أن الأطفال في هذه المرحلة يفضلون البقاء إلى جوار أمهاتهم أكثر من ذهابهم للروضة. كما أن الطفل في هذه المرحلة يكون متعلقاً بأمه وإخوانه لذلك نجده يفضل البقاء في البيت عن الذهاب إلى الروضة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (العتيبي، 2010) ودراسة (الحراشنة؛ أحمد، 2013) حيث أشارت إلى أن من الصعوبات التي تواجهها إدارات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات، كثرة غياب الأطفال وعدم الالتزام بالدوام الدراسي.

2. جاءت العبارة رقم (1) وهي (كثرة محتوى المادة العلمية بالمنهج المستخدم في الروضة) بالمرتبة الثانية بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس بمتوسط حسابي (2.14) وانحراف معياري (0.76) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن كثرة محتوى المادة العلمية بالمنهج المستخدم في الروضة يعتبر من المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (أبو علي، 2008) حيث أشارت إلى أن من أكثر الصعوبات التي تواجه المعلمين والمتعلقة بالمنهج الدراسية كبر حجم المناهج الدراسية وكثرة المواد التي تدرس لهذه الصفوف.

3. جاءت العبارة رقم (7) وهي (نقص وعدم كفاية التجهيزات داخل الروضة وبيئة الصف) بالمرتبة الثالثة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس بمتوسط حسابي (2.12) وانحراف معياري (0.80) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن نقص وعدم كفاية التجهيزات داخل الروضة وبيئة الصف تقلل من تنفيذ طرق التدريس. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى قلة الموارد المالية بالروضة وعدم تخصيص ميزانية مخصصة لتنفيذ الأنشطة بالروضة فمن المعروف أن معلمة الروضة تعتقد في عملها على الأدوات والألعاب التي من خلالها تحقق أهداف المنهج الذي تقوم بتنفيذه مع الأطفال وأن عدم توفر هذه التجهيزات والأدوات لا تجعلها تستطيع أن تلتزم بالخطة الدراسية الموضوعية، وبالتالي فإن استعادة الأطفال من المنهج سوف تكون محدودة، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه (الطيبار) حيث أشارت إلى أن من المشكلات التي تواجه معلمة الروضة والتي يكون مردها المنهج عدم توافر أدوات اللعب والنشاط والوسائل المعينة على تنفيذ المنهج.

4. جاءت العبارة رقم (10) وهي (قلة فرص تفاعل الطفل الفردي مع المعلمة داخل بيئة الصف) بالمرتبة الرابعة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس بمتوسط حسابي (2.07) وانحراف معياري (0.76) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن قلة فرص تفاعل الطفل الفردي مع المعلمة داخل بيئة الصف يشكل على

المعلمات في تنفيذ طرق التدريس. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى كثرة عدد الأطفال في البيئة الصفية يعيق المعلمة في تنفيذ طرق التدريس لمناهج رياض الأطفال، حيث يصعب السيطرة على الأطفال وتوجيههم وإشاعة الفوضى في الفصل ويكون من شأنه أن يقلل من فرص تفاعل الطفل الفردي مع المعلمة داخل بيئة الفصل.

5. جاءت العبارة رقم (3) وهي (محتوى المادة العلمية بمنهج الروضة لا يراعي الفروق الفردية بين الأطفال) بالمرتبة الخامسة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس بمتوسط حسابي (1.94) وانحراف معياري (0.80) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن محتوى المادة العلمية بمنهج الروضة لا يراعي الفروق الفردية بين الأطفال الأمر الذي يحد من تنفيذ طرق التدريس. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (أبو فودة، 2008) حيث أشارت إلى أن من المشكلات التربوية التي تواجه المعلمين في مجال المناهج أن محتوى المقررات الدراسية لا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، كما تتفق مع ما أوصى به (فهيم، 2010) حيث أوصى بضرورة الانتقال من الطرق والأساليب التدريسية الموحدة لجميع الأطفال دون تمييز بين قدراتهم وإمكاناتهم عند تقديم برامج الروضة إلى الاهتمام بطرق وأساليب تفريد التعليم بما يراعي الفروق الفردية بين قدرات الأطفال.

6. جاءت العبارة رقم (4) وهي (صعوبة إعداد الخطة الدراسية (سنوية- شهرية - أسبوعية- روتين يومي) بالمرتبة السادسة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس بمتوسط حسابي (1.93) وانحراف معياري (0.81) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن كثرة إعداد الخطط الدراسية (سنوية- شهرية - أسبوعية- روتين يومي) يعيق تنفيذ طرق التدريس. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ضعف تأهيل بعض المعلمات وعدم تخصصهن في مجال رياض الأطفال وبالتالي عدم قدرتهن على القيام بتنفيذ برنامج الأنشطة بشكل كامل وفعال. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (أبو فودة، 2008) حيث أشارت إلى أن صعوبة إعداد الخطة الدراسية للأطفال تعد إلى حد ما من المشكلات التي تواجه المعلمات في تنفيذ طرق التدريس برياض الأطفال.

7. جاءت العبارة رقم (8) وهي (كثرة الأنشطة التعليمية التي تقدم للطفل) بالمرتبة السابعة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس بمتوسط حسابي (1.90) وانحراف معياري (0.84) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن كثرة الأنشطة التعليمية التي تقدم للطفل تعيق تنفيذ طرق التدريس. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن منهج رياض الأطفال هو منهج يعتمد على الأنشطة، ولذلك فإن هناك العديد من الأنشطة التي يجب أن تقدم للطفل وأن كثرة هذه الأنشطة تعيق تنفيذ طرق التدريس. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (أبو علي، 2008) حيث أشارت إلى أن كثرة المواد الدراسية التي تدرس للأطفال في الصفوف الأولية تعد من أهم الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنفيذ التدريس.

8. جاءت العبارة رقم (5) وهي (ضعف المعرفة بطرق وأساليب التدريس المختلفة المناسبة للتعليم بالروضة) بالمرتبة الثامنة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس بمتوسط حسابي (1.87) وانحراف معياري (0.77) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن معلمات رياض الأطفال تنقصهن المعرفة بطرق وأساليب التدريس

المختلفة المناسبة للتعليم بالروضة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى قلة الدورات التدريبية للمعلمات برياض الأطفال في مجال طرق وأساليب التدريس وضعف الإعداد لمعلمات رياض الأطفال في المرحلة الجامعية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (الحراشنة، 2013) حيث أشارت إلى ضعف مستوى بعض المعلمات التعليمي.

9. جاءت العبارة رقم (6) وهي (ضعف صياغة الأهداف في الوحدات التعليمية) بالمرتبة التاسعة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس بمتوسط حسابي (1.82) وانحراف معياري (0.80) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن معلمات الرياض ضعيفات في صياغة الأهداف في الوحدات التعليمية. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى عدم تدريب معلمات رياض الأطفال قبل الخدمة في مجال صياغة الأهداف التعليمية بالإضافة إلى عدم تدريب المعلمات أثناء الخدمة على كيفية صياغة الأهداف، حيث نجد أن تخطيط المعلمات للأهداف السلوكية غير سليم إذ تقتصر المعلمة على وضع هدف واحد لجميع الوحدات التعليمية وبرامجها مع الأطفال. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه (الطيّار) حيث أشارت إلى أن عدم كفاية معلمة رياض الأطفال في تحديد أهدافها بدقة تعد من المشكلات التي تواجهها في صياغة الأهداف للوحدات التعليمية، حيث أنها تضع هدفاً معرفياً عاماً متجاهلة ما يتفرع عنه من أهداف أكثر دقة ومتجاهلة الأهداف الوجدانية والحركية، كما أنها تتجاهل فترات عدة من البرنامج اليومي.

10. جاءت العبارة رقم (2) وهي (صعوبة تنظيم المادة العلمية بالنسبة لمعلمة الروضة) بالمرتبة العاشرة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس بمتوسط حسابي (1.77) وانحراف معياري (0.80) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن تنظيم المادة العلمية يشكل صعوبة لمعلمة الروضة في تنفيذ طرق التدريس. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى عدم وجود أدلة لتنفيذ مناهج رياض الأطفال في رياض الأطفال لمساعدة المربية على أداء دورها على أفضل وجه ممكن بحيث يعتبر هذا الدليل مناهجاً للعمل فيها لا أن تترك العملية التعليمية عشوائية وبحسب الاجتهادات الشخصية للمربيات. وتتفق هذه النتيجة مع ما أوصت به دراسة (العرفي، 2007) حيث أوصت إلى ضرورة إعداد أدلة لتنفيذ مناهج رياض الأطفال في رياض الأطفال لمساعدة المربية على أداء أدوارها على أفضل وجه ممكن.

ويبلغ المتوسط الحسابي العام (1.97) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن هناك مشكلات تعليمية تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ طرق التدريس، وذلك يتمثل في مواجهة المعلمات لمشكلات (كثرة الغياب المتكرر للأطفال وكذلك كثرة محتوى المادة العلمية بالمنهج المستخدم في الروضة إضافة إلى نقص وعدم كفاية التجهيزات داخل الروضة وبيئة الصف وأيضاً قلة فرص تفاعل الطفل الفردي مع المعلمة داخل بيئة الصف).

السؤال الثاني: ما أبرز المشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية للوحدات الخاصة بمناهج رياض الأطفال بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمديرات وما سبل علاجها ؟

وللإجابة على التساؤل السابق قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية، كما تم ترتيب هذه الفقرات حسب المتوسط الحسابي لكلاً منها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (6)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث نحو المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة						العبارات	م
			غير موافق		موافق لحد ما		موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
1	0.70	2.45	57.1	100	30.9	54	12.0	21	ساعات العمل الكثيرة بقاعات رياض الأطفال يرهق للتدريس بالروضة	16
2	0.79	2.38	57.1	100	23.4	41	19.4	34	صغر مساحة الغرف الصفية مقارنة مع أعداد الأطفال وفقاً للمعايير المحلية والعالمية	11
3	0.75	2.31	48.6	85	34.3	60	17.1	30	بعض الوسائل التعليمية تحتاج لمعدات وأدوات غير متوفرة في الروضة	21
4	0.78	2.29	48.6	85	31.4	55	20.0	35	عدم توافر المواصفات المتعارف عليها في المباني المستخدمة كروضات	13
5	0.79	2.23	45.7	80	32.0	56	22.3	39	قلة أجهزة العرض الخاصة بالوسائل التعليمية	18
6	0.77	2.09	34.3	60	40.0	70	25.7	45	تعتمد معلمة الروضة على الطرق التقليدية في التعليم أكثر من استخدام الوسائل التعليمية المختلفة	20
7	0.80	2.07	35.4	62	36.0	63	28.6	50	لا توفر إدارة الروضة الوسائل التعليمية المناسبة للتدريس بالروضة	15
8	0.82	2.00	33.7	59	32.6	57	33.7	59	نقص خبرة المعلمة في إنتاج وتنفيذ واستخدام الوسائل التعليمية الملائمة للطفل	12
9	0.85	1.97	34.3	60	28.6	50	37.1	65	لا تتوفر غرفة خاصة لحفظ الوسائل التعليمية بالروضة أو لعرضها	14
10	0.76	1.83	21.7	38	39.4	69	38.9	68	تحصل معلمة الروضة على حوافز وتشجيع كاف لاستخدام الوسائل التعليمية	19
11	0.81	1.82	25.1	44	32.0	56	42.9	75	معلمات الروضة غير مدربات بشكل كاف على استخدام الوسائل التعليمية لتحقيق الأهداف	17
-	0.46	2.13	المتوسط الحسابي العام							

يتضح من الجدول رقم (6) ما يلي:

يتضمن محور المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية (11) عبارة، جاءت العبارتين (16، 11) بدرجة (موافق) حيث بلغت المتوسطات الحسابية لهم (2.45، 2.38) على التوالي وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي والتي تتراوح ما بين (2.34 إلى 3.00) وجاءت (9) منها بدرجة (موافق إلى حد ما) حيث تتراوح المتوسطات الحسابية لهم بين (1.69، 2.18)

وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثانية من فئات المقياس المتدرج الثلاثي والتي تتراوح ما بين (1.66 إلى 2.33) وتشير النتيجة السابقة إلى تفاوت وجهات نظر أفراد عينة البحث نحو المشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية.

1. جاءت العبارة رقم (16) وهي (ساعات العمل الكثيرة بقاعات رياض الأطفال يرهق للتدريس بالروضة) بالمرتبة الأولى بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي (2.45) وانحراف معياري (0.70) وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة البحث على أن ساعات العمل الكثيرة بقاعات رياض الأطفال يرهق للتدريس بالروضة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن ساعات العمل الكثيرة بقاعات رياض الأطفال تمثل عبئاً على المعلمة ولا تمكنها من إجادة عملها وأدائه على الوجه الأكمل، الأمر الذي يجعلها غير قادرة على استخدام الوسائل التعليمية بالإضافة إلى الأعمال الإضافية والمسؤوليات المكلفة بها المعلمة كل ذلك من شأنه أن يرهق المعلمة ويجعلها تحجم عن بذل الوقت والجهد في تحضير دروس بالوسائل التعليمية المختلفة وبالتالي يعيق من استخدام الوسائل التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (أحمد، 2009) حيث أشارت إلى أن كبر العبء المدرسي وقلة وقت للمعلم لا يمكنه من استخدام الوسائل التعليمية، كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (زامل، 2009) حيث أشارت إلى أن من الصعوبات التي تواجه المعلم في استخدام الحاسوب كثرة البرامج والأنشطة التي يطلب من المعلمة تنفيذها خلال الفصل الدراسي.

2. جاءت العبارة رقم (11) وهي (صغر مساحة الغرف الصفية مقارنة مع أعداد الأطفال وفقاً للمعايير المحلية والعالمية) بالمرتبة الثانية بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي (2.38) وانحراف معياري (0.79) وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة البحث على أن صغر مساحة الغرف الصفية مقارنة مع أعداد الأطفال وفقاً للمعايير المحلية والعالمية تشكل معيق في استخدام الوسائل التعليمية. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن غالبية القاعات التدريسية هي عبارة عن غرف اعتيادية لم تعد خصيصاً لاستخدام الوسائل التعليمية ولا يتوافر فيها ما يمكن من استعمال الوسائل التعليمية مثل الكهرباء، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (زامل، 2009) ودراسة (أحمد، 2009) حيث أشارت إلى أن من أبرز الصعوبات التي تواجه المعلمين والمعلمات في استخدام الحاسب الآلي صغر مساحة غرفة البيئة الصفية، كما أشارت دراسة (أحمد، 2009) إلى أن من معوقات استخدام الوسائل التعليمية الغرف الصفية غير المجهزة فنياً لاستخدام أجهزة العرض الخاصة بالوسائل التعليمية.

3. جاءت العبارة رقم (21) وهي (بعض الوسائل التعليمية تحتاج لمعدات وأدوات غير متوفرة في الروضة) بالمرتبة الثالثة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي (2.31) وانحراف معياري (0.75) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن بعض الوسائل التعليمية تحتاج لمعدات وأدوات غير متوفرة في الروضة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى قلة الموارد المالية في الروضة وعدم تعاون إدارات المدارس التي توجد بها

رياض الأطفال في توفير هذه المعدات والأدوات، كما أن الكثير من رياض الأطفال لم تخصص ميزانية مناسبة لإنتاج الوسائل التعليمية الأساسية التي تحتاجها أو شراء المناسب منها أو شراء المعدات والأدوات اللازمة لبعض الوسائل التعليمية بالإضافة إلى أن بعض الوسائل تصل ناقصة في تجهيزاتها وتعليماتها من قبل الجهات المشرفة على التعليم.

4. جاءت العبارة رقم (13) وهي (عدم توافر الموصفات المتعارف عليها في المباني المستخدمة كروضات) بالمرتبة الرابعة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي (2.29) وانحراف معياري (0.78) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن عدم توافر الموصفات المتعارف عليها في المباني المستخدمة كروضات، يقلل من استخدام الوسائل التعليمية. وتعرضت الباحثة هذه النتيجة إلى أن المباني المدرسية لرياض الأطفال هي مباني مدرسية مستأجرة لم تعد خصيصاً للعملية التعليمية ولم يراعي فيها الموصفات العالمية والمحلية لرياض الأطفال مما يعيق من استخدام الوسائل التعليمية نظراً لعدم توافر أماكن الإضاءة في غرفة الصف وعدم وجود قاعة للعروض الضوئية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (العتيبي، 2010) حيث أشارت إلى أن بناء الروضة غير مطابقة للشروط المطلوبة، كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (الحراشنة، 2013) حيث أشارت إلى أن بناية الروضة غير صالحة كروضة.

5. جاءت العبارة رقم (18) وهي (قلة أجهزة العرض الخاصة بالوسائل التعليمية) بالمرتبة الخامسة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي (2.23) وانحراف معياري (0.79) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن قلة أجهزة العرض الخاصة بالوسائل التعليمية تعيق استخدام الوسائل التعليمية في الروضة. وتعرضت الباحثة هذه النتيجة إلى الإمكانيات المادية المحدودة في مؤسسات رياض الأطفال حيث تعتمد معظم رياض الأطفال الأهلية في تمويلها على المصاريف التي يدفعها أولياء الأمور إليها وهي موارد مالية قليلة لا تكفي لتوفير وسائل تعليمية حديثة كالكومبيوتر وأجهزة العرض وغيرها من الوسائل التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (أحمد، 2009) حيث أشارت إلى أن قلة أجهزة العرض الخاصة بالوسائل التعليمية تعيق من استخدام الوسائل التعليمية. كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (مومني، 2008) ودراسة (العتيبي، 2010) حيث أشارت إلى ندرة وجود التقنيات الحديثة من أفلام وكومبيوتر في رياض الأطفال تعد من المشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال.

6. جاءت العبارة رقم (20) وهي (تعتمد معلمة الروضة على الطرق التقليدية في التعليم أكثر من استخدام الوسائل التعليمية المختلفة) بالمرتبة السادسة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي (2.09) وانحراف معياري (0.77) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن معلمة الروضة تعتمد على الطرق التقليدية في التعليم أكثر من استخدام الوسائل التعليمية المختلفة. وتعرضت الباحثة هذه النتيجة إلى قلة الدورات التدريبية للمعلمات في مجال استخدام الوسائل التعليمية وعدم وجود اهتمام من قبل وزارة التعليم بضرورة إشراك معلمات

رياض الأطفال بدورات تدريبية تدريبهم على استخدام الأساليب التدريسية الحديثة واستخدام الوسائل التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (العتيبي، 2010) حيث أشارت إلى أن معلمات رياض الأطفال يستخدمن الأسلوب التقليدي في تدريس الأطفال.

7. جاءت العبارة رقم (15) وهي (لا توفر إدارة الروضة الوسائل التعليمية المناسبة للتدريس بالروضة) بالمرتبة السابعة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي (2.07) وانحراف معياري (0.80) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن إدارة الروضة لا توفر الوسائل التعليمية المناسبة للتدريس بالروضة. وتعزو الباحثة هذا إلى قلة الموارد المالية بالروضة وعدم تخصيص بعض رياض الأطفال لميزانية مخصصة لشراء وتوفير الوسائل التعليمية المناسبة للتدريس. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (همام ودأود، 2007) حيث أشارت الدراسة في نتائجها لعدم توفر الإمكانيات المادية الخاصة بتوفير الوسائل والألعاب لرياض الأطفال مما شكل جزءا من المشكلات لدى المعلمين والأطفال.

8. جاءت العبارة رقم (12) وهي (نقص خبرة المعلمة في إنتاج وتنفيذ واستخدام الوسائل التعليمية الملائمة للطفل) بالمرتبة الثامنة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي (2.00) وانحراف معياري (0.82) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن هناك نقص في خبرة المعلمة بإنتاج وتنفيذ واستخدام الوسائل التعليمية الملائمة للطفل. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى قلة تدريب المعلمات برياض الأطفال على استخدام هذه الأجهزة وعدم إلمامهن باستخدام هذه الأجهزة والوسائل سواء قبل الخدمة أو أثناءها. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (أحمد، 2009) حيث أشارت إلى أن من المعوقات التي تعيق من استخدام الوسائل التعليمية قلة الخبرة في استخدام الأجهزة المتعلقة بالوسائط التعليمية وتشغيلها. كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (زامل، 2009) حيث أشارت إلى أن من المعوقات والصعوبات التي تواجه المعلمين والمعلمات في استخدام الحاسوب ضعف تأهيل المعلم في مهارات استخدام الحاسوب كأداة مساعدة للتعليم.

9. جاءت العبارة رقم (14) وهي (لا تتوفر غرفة خاصة لحفظ الوسائل التعليمية بالروضة أو لعرضها) بالمرتبة التاسعة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي (1.97) وانحراف معياري (0.85) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أنه لا تتوفر غرفة خاصة لحفظ الوسائل التعليمية بالروضة أو لعرضها مما يصعب استخدام الوسائل التعليمية. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة المباني المدرسية المستأجرة وعدم وجود فصول دراسية كثيرة في الروضة، كما أن المباني المدرسية الضيقة والفصول ذات التصميم القديم وعدم وجود أماكن عرض بالروضة كل ذلك من شأنه أن يعيق من استخدام الوسائل التعليمية بالروضة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (زامل، 2009) حيث أشارت إلى عدم توفر مكان خاص لحفظ واستخدام التقنيات التعليمية بالمدرسة.

10. جاءت العبارة رقم (19) وهي (لا تحصل معلمة الروضة على حوافز وتشجيع كاف لاستخدام الوسائل التعليمية) بالمرتبة العاشرة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي (1.83) وانحراف معياري (0.76) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن معلمة الروضة لا تحصل على حوافز وتشجيع كاف لاستخدام الوسائل التعليمية. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى عدم تفهم إدارة الروضة لأهمية استخدام الوسائل التعليمية في الروضة من أسباب عدم تحفيز وتشجيع المعلمات في استخدام الوسائل التعليمية مما يقلل من دافعية المعلمات لاستخدام الوسائل التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (أحمد، 2009) حيث أشارت إلى أن من معوقات استخدام الوسائل التعليمية عدم توافر حوافز مادية للمعلمين الذين يستخدمون الوسائل التعليمية. كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (العتيبي، 2010) ودراسة (عايش؛ عباس، 2010) حيث أشارت إلى أن من الصعوبات التي تواجه إدارات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات ضعف الحوافز المادية والمعنوية للمعلمات.

11. جاءت العبارة رقم (17) وهي (معلمات الروضة غير مدربات بشكل كاف على استخدام الوسائل التعليمية لتحقيق الأهداف) بالمرتبة الحادية عشر بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي (1.82) وانحراف معياري (0.81) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن معلمات الروضة غير مدربات بشكل كاف على استخدام الوسائل التعليمية لتحقيق الأهداف. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى قلة الدورات التدريبية التي تتعلق بكيفية استخدام الوسائل التعليمية والتي ترجع عادة إلى قلة اهتمام الإدارة بعمل دورات تدريبية للمعلمات على استخدام الوسائل التعليمية أو عدم رغبة المعلمات في الالتحاق بالدورات التدريبية المتعلقة باستخدام الوسائل التعليمية والتي ترجع عادة إلى زيادة العبء التدريسي على المعلمة برياض الأطفال من حصص ومشاركة في الأنشطة وإشراف على الأطفال. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (زامل، 2009) حيث أشارت إلى أن من أبرز الصعوبات التي تواجه المعلم في استخدام الحاسوب قلة تدريب المعلمين في مجال استخدام الحاسوب.

ويبلغ المتوسط الحسابي العام (2.13) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن هناك مشكلات تعليمية تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام الوسائل التعليمية، وذلك يتمثل في مواجهة المعلمات لمشكلات (ساعات العمل الكثيرة بقاعات رياض الأطفال يرهق للتدريس بالروضة وكذلك صغر مساحة الغرف الصفية مقارنة مع أعداد الأطفال وفقاً للمعايير المحلية والعالمية إضافة إلى بعض الوسائل التعليمية تحتاج لمعدات وأدوات غير متوفرة في الروضة وأيضاً عدم توافر المواصفات المتعارف عليها في المباني المستخدمة كروضات).

السؤال الثالث: ما أبرز المشكلات التي تتعلق بمعلمات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمديرات بمدينة الرياض وما سبل علاجها؟

وللإجابة على التساؤل السابق قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو المشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات الروضة، كما تم ترتيب هذه الفقرات حسب المتوسط الحسابي لكلاً منها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (7)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث نحو المشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات الروضة

م	العبارات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق		موافق لبي حد ما		غير موافق				
		ك	%	ك	%	ك	%			
24	المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق معلمة الروضة	16	9.1	44	25.1	115	65.7	2.57	0.66	1
30	شعور معلمة الروضة بالإجهاد والملل	10	5.7	70	40.0	95	54.3	2.49	0.61	2
28	ارتفاع كثافة عدد الأطفال بالقاتاعات الدراسية	22	12.6	58	33.1	95	54.3	2.42	0.71	3
29	كثرة عدد ساعات العمل لمعلمة الروضة	30	17.1	54	30.9	91	52.0	2.35	0.76	4
23	ضعف أجر معلمة الروضة	33	18.9	51	29.1	91	52.0	2.33	0.78	5
32	صعوبة التعامل مع مشكلات الأطفال المختلفة (السلوكية- العقلية - الاجتماعية)	22	12.6	82	46.9	71	40.6	2.28	0.68	6
25	ضعف تواصل أولياء الأمور مع معلمة الروضة	25	14.3	84	48.0	66	37.7	2.23	0.68	7
31	ضعف الرغبة لدى معلمة الروضة في التدريس	35	20.0	74	42.3	66	37.7	2.18	0.74	8
26	عدم تمكن المعلمة من تطبيق ما درسته نظرياً في الروضة	43	24.6	80	45.7	52	29.7	2.05	0.74	9
27	ضعف العلاقة الإنسانية بين الإدارة ومعلمة الروضة	71	40.6	64	36.6	40	22.9	1.82	0.78	10
22	شعور معلمة الروضة بتدني مكانتها الاجتماعية	83	47.4	41	23.4	51	29.1	1.82	0.86	11
-	المتوسط الحسابي العام							2.23	0.44	-

يتضح من الجدول رقم (7) ما يلي:

يتضمن محور المشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال من (11) عبارة، جاءت أربعة عبارات وهي (29، 28، 30، 24) بدرجة (موافق) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (2.35 إلى 2.57) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي والتي تتراوح ما بين (2.34 إلى 3.0) وجاءت (7) منها بدرجة (موافق إلى حد ما) حيث تتراوح المتوسطات الحسابية لهم بين (1.82، 2.33) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثانية من فئات المقياس المتدرج الثلاثي والتي تتراوح ما بين (1.66 إلى 2.33) وتشير النتيجة السابقة إلى تفاوت وجهات نظر أفراد عينة البحث نحو المشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال.

1. جاءت العبارة رقم (24) وهي (المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق معلمة الروضة) بالمرتبة الأولى بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال بمتوسط حسابي (2.57) وانحراف معياري (0.66) وهذا يدل على أن أفراد عينة البحث موافقون على أن هناك مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتق معلمة الروضة. وتغزو الباحثة هذه النتيجة إلى تعدد الأدوار التي يقمن بها معلمات رياض الأطفال مع الطفل بالروضة حيث أنها تعمل بمفردها مع الأطفال من الساعة صباحاً إلى الثانية عشر ظهراً وعدم وجود معلمة أخرى معها بالبيئة الصفية، حيث أن الأصل أن يكون في البيئة الصفية معلمتان وليست معلمة واحدة وهذا لا يتوفر في العديد من الروضات سواء الحكومية أو الأهلية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (الحراشنة؛ أحمد، 2013) حيث أشارت إلى أن من المشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال زيادة العبء الوظيفي اليومي. كما يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (العنبي، 2007) و دراسة (أبو علي، 2008) حيث أشارتا إلى ضخامة العبء التدريسي للمدرس وأن كثرة الأعباء الإضافية الواقعة على كاهل المعلمين والتي في العادة يكونوا مكلفين بها من قبل الإدارة تعد من المشكلات التي تواجه المعلمين وتعيقهم عن أداء دورهم التربوي على الوجه الأكمل.

2. جاءت العبارة رقم (30) وهي (شعور معلمة الروضة بالإجهاد والملل) بالمرتبة الثانية بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال بمتوسط حسابي (2.49) وانحراف معياري (0.61) وهذا يدل على أن أفراد عينة البحث موافقون على شعور معلمة الروضة بالإجهاد والملل. وتغزو الباحثة هذه النتيجة إلى كثرة الأعباء الملقاة على كاهل معلمة الروضة وزيادة كثافة الأطفال في البيئة الصفية ومشكلات الأطفال السلوكية والأعمال الإدارية التي تقوم بها المعلمة فكل هذه الأعمال من شأنه أن تشعر المعلمة بالإجهاد والملل، فالأصل في رياض الأطفال أن تكون هناك معلمتان داخل القاعة حتى يمكن تقادي عبء العمل ولكن هذا لا يتوافر في الكثير من الروضات، حيث توجد معلمة واحدة بالبيئة الصفية مما يؤثر سلباً على المعلمة من حيث عبء العمل وكثافته. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (محمد، 2008) حيث أشار إلى أن من المشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال شعورهن بالإجهاد والملل من رعاية الأطفال بمفردها داخل البيئة الصفية.

3. جاءت العبارة رقم (28) وهي (ارتفاع كثافة عدد الأطفال بالقاعات الدراسية) بالمرتبة الثالثة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال بمتوسط حسابي (2.42) وانحراف معياري

(0.71) وهذا يدل على أن أفراد عينة البحث موافقون على وجود ارتفاع في كثافة عدد الأطفال بالقاعات الدراسية. وتغزو الباحثة هذه النتيجة إلى زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم وزيادة وعي أولياء الأمور بأهمية تعليم أبنائهم في السنوات الأولى من عمرهم في رياض الأطفال وترى الباحثة أن زيادة الإقبال على تعليم الأطفال في رياض الأطفال أمراً ممتازاً ولكن ارتفاع كثافة البيئة الصفية بالأطفال هو الأمر الذي يتوجب الحل حيث أن هذه الزيادة تعيق المعلمة عن أداء دورها التربوي ومتابعة كل تلميذ على حدة وضبط حركة الأطفال في البيئة الصفية وهذا كله من شأنه أن يمثل مشكلة لمعلمة رياض الأطفال لما لهذه المرحلة من خصائص وصفات تجعل المعلمة غير قادرة على السيطرة عليهم إذا زاد أعداد الأطفال في البيئة الصفية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (الحراشنة؛ أحمد، 2013) ودراسة (أبو علي، 2008) ودراسة (مركز البحوث والتطوير التربوي بعدن، 2008) حيث أشاروا إلى أن من الصعوبات والمشكلات التي تواجه رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات كثرة عدد الأطفال داخل البيئة الصفية، كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (زامل، 2009) حيث أشارت إلى أن من المشكلات التي تواجه المعلمين زيادة أعداد التلاميذ داخل الصف الدراسي، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (Inchausti، 1999) حيث أشارت إلى وجود علاقة سالبة بين حجم الفصول واتجاهات المعلمات الإيجابية نحو المهنة فكلما انخفض عدد التلاميذ في الفصول كانت اتجاهات المعلمات نحو التدريس برياض الأطفال أكثر إيجابية.

4. جاءت العبارة رقم (29) وهي (كثرة عدد ساعات العمل لمعلمة الروضة) بالمرتبة الرابعة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال بمتوسط حسابي (2.35) وانحراف معياري (0.76) وهذا يدل على أن أفراد عينة البحث موافقون على أن هناك كثرة في عدد ساعات العمل لمعلمة الروضة. وتغزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن معلمة الروضة تعمل بمفردها مع الأطفال من الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة الثانية عشر ظهراً. وتختلف هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (العتيبي، 2010) حيث أشارت إلى أن كثرة ساعات العمل المقررة للمعلمة يومياً جاءت في المرتبة الأخيرة من الصعوبات والمشكلات التي تواجهها في رياض الأطفال. كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (زامل، 2009) حيث أوصت بضرورة تقليل نصاب المعلم من الحصص والتخفيف من الأعباء الإدارية التي تتقل كاهل المعلمين والمعلمات.

5. جاءت العبارة رقم (23) وهي (ضعف أجر معلمة الروضة) بالمرتبة الخامسة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال بمتوسط حسابي (2.33) وانحراف معياري (0.78) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن ضعف أجر معلمة الروضة يسبب مشاكل تعليمية. وتغزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن معلمات رياض الأطفال يرين أن عملهن يتطلب مجهوداً كبيراً وواجبات ومهام متعددة بالإضافة إلى أنهم يتعاملون مع فئة ذو خصائص شخصية وسلوكية معينة ويحتاجون إلى رعاية خاصة وكل ذلك الجهد الذي يبذلونه مع الأطفال لا يقابل براتب يتناسب مع الجهد المبذول بالإضافة إلى ضعف الحوافز والمكافآت. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (مومني، 2008) ودراسة (الحراشنة، 2013) ودراسة (أبو دقة وآخرون، 2007) (Greathouse, 2000) حيث

أشاروا إلى أن تدني الراتب الشهري للمعلمة تعد من مشكلات رياض الأطفال التي تواجه معلمات رياض الأطفال، كما تتفق مع دراسة (درادكة، 2014) حيث أشارت إلى أن ضعف حوافز المعلمين أدى إلى تدني أدائهم الوظيفي مما يظهر الحاجة ماسية إلى النظر في حوافزهم.

6. جاءت العبارة رقم (32) وهي (صعوبة التعامل مع مشكلات الأطفال المختلفة (السلوكية- العقلية - الاجتماعية)) بالمرتبة السادسة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال بمتوسط حسابي (2.28) و انحراف معياري (0.68) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على صعوبة التعامل مع مشكلات الأطفال المختلفة (السلوكية- العقلية - الاجتماعية). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى قلة خبرة المعلمة في مجال استراتيجيات تعديل سلوك الطفل، كما يرجع ذلك إلى كثرة الأطفال في البيئة الصفية إذا كلما زاد عدد الأطفال في الفصل الدراسي كلما كان من الصعب السيطرة عليهم والتحكم في سلوكياتهم. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (مومني، 2008) ودراسة (أبو دقة وآخرون، 2007) حيث أشارتا إلى أن من مشكلات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات ممارسة الأطفال لأنماط سلوكية غير مرغوب فيها كالسلوك العدواني والأنانية وغيرها. كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (الحراشنة، 2013) حيث أشارت إلى أن محاولة بعض الأطفال الاستئثار باهتمام المعلمة أكثر من غيرهم من الأطفال يعد من المشكلات التي تواجه المعلمة برياض الأطفال.

7. جاءت العبارة رقم (25) وهي (ضعف تواصل أولياء الأمور مع معلمة الروضة) بالمرتبة السابعة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال بمتوسط حسابي (2.23) وانحراف معياري (0.68) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على ضعف تواصل أولياء الأمور مع معلمة الروضة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى جهل بعض أولياء الأمور بأهمية الاتصال بين الروضة والأسرة واعتقادهم بأن دورهم ينتهي بدفع المصروفات للروضة المقيد بها أطفالهم وانشغالهم عن أطفالهم وإهمالهم وافتقار الكثير من الأمهات لمهارات الاتصال الجيدة والثقة بالنفس بحيث أنهن يجدن أن لغة المعلمات غامضة وغير مفهومة ويرجع ذلك إلى تدني الخلفية الثقافية والتعليمية للأُم بالإضافة إلى تهاون بعض الأمهات وتفضيلها الاعتماد على الغير في تربية وتنشئة أطفالهم معتقدين أن المعلمات هن أكثر دراية بمعالجة مشكلات الأطفال. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (الحراشنة، 2013) حيث أشارت إلى أن من مشكلات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات ضعف تعاون أولياء الأمور مع الإدارة. كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (أبو دقة وآخرون، 2007) ودراسة (مركز البحوث والتطوير التربوي بعدن، 2008) حيث أشارتا إلى أن مشكلة أولياء الأمور لا تتعدى دفع الرسوم وحضور بعض الاجتماعات وأن تفاعلهم مع المعلمة ضعيف وأن متابعتهم للواجبات المدرسية لأبنائهم ضعيف وإهمالهم لمساعدة أبنائهم وحل مشكلاتهم وغياب التنسيق ما بين الأسرة والروضة.

8. جاءت العبارة رقم (31) وهي (ضعف الرغبة لدى معلمة الروضة في التدريس) بالمرتبة الثامنة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال بمتوسط حسابي (2.18) وانحراف معياري (0.74) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن هناك ضعف في الرغبة

لدى معلمة الروضة في التدريس. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وجود العديد من المشكلات التي تعيق المعلمة عن أداء دورها في التدريس ومن أهم هذه المشكلات تدني نظرة المجتمع لمعلمة الروضة واعتبار مهنتها مهنة من لا مهنة له، وضعف الأجور وعدم مناسبتها للجهد الذي تبذله المعلمة وارتفاع كثافة البيئة الصفية بالأطفال وعدم تعاون إدارة المدرسة الملحقة بها الروضة في توفير الدعم المادي والمعنوي لمعلمة الروضة بالإضافة إلى ضعف تعاون أولياء الأمور مع المعلمة في حل مشكلات أطفالهم السلوكية وكل هذه المشكلات والأسباب تجعل رغبة معلمة الروضة ضعيفة في التدريس. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (العتيبي، 2010) حيث أشارت إلى أن من الصعوبات التي تواجهها إدارات رياض الأطفال في دولة الكويت ضعف رغبة المعلمات بالعمل في الروضة. كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (محمد، 2008) حيث أشارت إلى أن معلمات رياض الأطفال يعانين من الاتجاه السالب نحو مهنتهن، وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما أشارت إليه دراسة (أوسوندي، ايزفبيجي، 2006) حيث أشارت إلى أن انخفاض اتجاه المعلمين في مهنة التدريس يرجع إلى الضعف في تقدير وضع المعلم ومكانته وتدني نظرة المجتمع نحو المهنة.

9. جاءت العبارة رقم (26) وهي (عدم تمكن المعلمة من تطبيق ما درسته نظرياً في الروضة) بالمرتبة التاسعة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال بمتوسط حسابي (2.05) وانحراف معياري (0.74) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على عدم تمكن المعلمة من تطبيق ما درسته نظرياً في الروضة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن كليات البنات (قسم رياض الأطفال) تقوم بتدريس الطالبات مقررات عديدة في مجال الطفولة وغيرها من الأمور الضرورية لإعداد معلمة الروضة ولكن هذه الدروس لا تطبق على أرض الواقع في الروضة، فالعمل مع الأطفال يختلف عن الدراسة النظرية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه (الحريري، 2002) حيث أشارت إلى أن من المشكلات التي تواجه معلمة رياض الأطفال عدم تمكنها من تطبيق ما درسته نظرياً.

10. جاءت العبارة رقم (27) وهي (ضعف العلاقة الإنسانية بين الإدارة ومعلمة الروضة) بالمرتبة العاشرة بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال بمتوسط حسابي (1.82) وانحراف معياري (0.78) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على وجود ضعف في العلاقة الإنسانية بين الإدارة ومعلمة الروضة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ضعف اهتمام الإدارة بالأنشطة التي تنمي روح المشاركة بين الإدارة والمعلمين واستخدام الإدارة للأسلوب التسلطي في الإدارة وعدم الاهتمام بمشكلات المعلمات النفسية والاجتماعية وحلها وعدم الموضوعية في منح الحوافز للمعلمات، كما ترجع هذه النتيجة إلى استخدام الإدارة أساليب خاطئة في معاملة المعلمات ومخاطبتهن باللوم والنقد علانية وإهمالهن للفروق الفردية للمعلمات وتقديم الإرشادات النظرية للمعلمات وعادة تكون هذه الإرشادات غير قابلة للتطبيق مما يثير لدى المعلمات اتجاهات عدائية تجاه الإدارة ويؤدي ذلك إلى ضعف العلاقات الإنسانية بين الإدارة والمعلمة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (العتيبي، 2010) حيث أشارت إلى أن من الصعوبات التي تواجه إدارات رياض الأطفال ضعف العلاقات الإيجابية بين المعلمات وأن الإدارة تعامل العاملات بالروضة بأسلوب تسلطي. كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (اشتوي، 2007) حيث أشارت

إلى أن الظروف البيئية في محيط العمل لها تأثير سلبي واسع على المعلم في سلوكه الشخصي والمهني وانخفاض رغبته في التدريس، وينتج عن هذه الظروف الإحباط وحالة من الاحتراق النفسي يؤديان إلى انخفاض الدافعية نحو التدريس.

11. جاءت العبارة رقم (22) وهي (شعور معلمة الروضة بتدني مكانتها الاجتماعية) بالمرتبة الحادية عشر بين العبارات الخاصة بالمشكلات التعليمية المتعلقة بمعلمات رياض الأطفال بمتوسط حسابي (1.82) وانحراف معياري (0.86) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن معلمة الروضة تشعر بتدني مكانتها الاجتماعية لتدريسها برياض الأطفال. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن نظرة المجتمع المتدنية لمهنة التعليم عامة ومعلمة الروضة خاصة، حيث يعتبر المجتمع مهنة معلمة رياض الأطفال هي مهنة من لا مهنة له، كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى إدراك معلمة رياض الأطفال أن التدريس برياض الأطفال أقل أهمية من التدريس في المراحل التعليمية الأخرى فمعلمة الروضة أقل من معلمة المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وترى الباحثة أن هذه النظرة غير صحيحة وذلك لأن معلمة رياض الأطفال هي التي تنشأ أبنائنا التنشئة الصحيحة، وأن هذه المرحلة تحتاج إلى المعلمة الدراسة الواعية ذات المؤهلات الدراسية العليا والواعية لخصائص مرحلة الطفولة المبكرة حتى تنشأ أطفالنا التنشئة الاجتماعية الصحيحة وهذا يعلو بمكانة معلمة الروضة وليس يقلل منها ولذلك لا بد من توعية المجتمع بأهمية تغيير النظرة السلبية والمتدنية لمعلمة الروضة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (العتيبي، 2010) ودراسة (أبو علي، 2008) ودراسة (مركز البحوث والتطوير بعدن، 2008) حيث أشاروا إلى أن من الصعوبات التي تواجه إدارات رياض الأطفال والمعلمة لا تنال الاحترام الكافي في رياض الأطفال وتدني النظرة الاجتماعية للمعلم وضعف التقدير الاجتماعي للدور الذي يقوم به المعلم ولمهنة التعليم عامة.

ويبلغ المتوسط الحسابي العام (2.23) وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن هناك مشكلات تعليمية متعلقة بمعلمات رياض الأطفال، وذلك يتمثل في مواجهه المعلمات لمشكلات (المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق معلمة الروضة وكذلك شعور معلمة الروضة بالإجهاد والملل إضافة إلى ارتفاع كثافة عدد الأطفال بالقاعات الدراسية و كثرة عدد ساعات العمل لمعلمة الروضة).

ط. النتائج

توصل البحث إلى العديد من النتائج نوجزها فيما يلي:

أولاً: النتائج بشأن السؤال الأول للدراسة:

1. أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن معلمة الروضة تواجه عدد من المشكلات التعليمية في تنفيذ طرق التدريس، وذلك يتمثل في المشكلات التالية:

- كثرة الغياب المتكرر للأطفال.
- كثرة محتوى المادة العلمية بالمنهج المستخدم في الروضة.

- نقص وعدم كفاية التجهيزات داخل الروضة وبيئة الصف.
- قلة فرص تفاعل الطفل الفردي مع المعلمة داخل بيئة الصف.
- محتوى المادة العلمية بمنهج الروضة لا يراعي الفروق الفردية بين الأطفال.
- صعوبة إعداد الخطة الدراسية (سنوية- شهرية - أسبوعية- روتين يومي).
- كثرة الأنشطة التعليمية التي تقدم للطفل.
- ضعف المعرفة بطرق وأساليب التدريس المختلفة المناسبة للتعليم بالروضة.
- ضعف صياغة الأهداف في الوحدات التعليمية.
- صعوبة تنظيم المادة العلمية بالنسبة لمعلمة الروضة.

ثانياً: النتائج بشأن السؤال الثاني للدراسة:

1. أن هناك موافقة بين أفراد عينة البحث على أن معلمة الروضة تواجه مشكلات تعليمية في استخدام الوسائل التعليمية، وذلك يتمثل في:

- ساعات العمل الكثيرة بقاعات رياض الأطفال يرهق المعلمة للتدريس بالروضة.
 - صغر مساحة الغرف الصفية مقارنة مع أعداد الأطفال وفقاً للمعايير المحلية والعالمية.
2. أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على أن معلمة الروضة تواجه عدد من المشكلات التعليمية في استخدام الوسائل التعليمية، وذلك يتمثل في المشكلات التالية:
- بعض الوسائل التعليمية تحتاج لمعدات وأدوات غير متوفرة في الروضة.
 - عدم توافر المواصفات المتعارف عليها في المباني المستخدمة كروضات.
 - قلة أجهزة العرض الخاصة بالوسائل التعليمية.
 - تعتمد معلمة الروضة على الطرق التقليدية في التعليم أكثر من استخدام الوسائل التعليمية المختلفة.
 - لا توفر إدارة الروضة الوسائل التعليمية المناسبة للتدريس بالروضة.
 - نقص خبرة المعلمة في إنتاج وتنفيذ واستخدام الوسائل التعليمية الملائمة للطفل.
 - لا تتوفر غرفة خاصة لحفظ الوسائل التعليمية بالروضة أو لعرضها.
 - لا تحصل معلمة الروضة على حوافز وتشجيع كاف لاستخدام الوسائل التعليمية.
 - معلمات الروضة غير مدربات بشكل كاف على استخدام الوسائل التعليمية لتحقيق الأهداف.

ثالثاً: النتائج بشأن السؤال الثاني للدراسة:

- 1- أن هناك موافقة بين أفراد عينة البحث على وجود مشكلات تتعلق بمعلمة الروضة، وذلك يتمثل في:
 - المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق معلمة الروضة.
 - شعور معلمة الروضة بالإجهاد والملل.
 - ارتفاع كثافة عدد الأطفال بالقاعات الدراسية.
 - كثرة عدد ساعات العمل لمعلمة الروضة.
- 2- أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة البحث على وجود مشكلات تعليمية تتعلق بمعلمة الروضة، وذلك يتمثل في المشكلات التالية:
 - ضعف أجر معلمة الروضة.
 - صعوبة التعامل مع مشكلات الأطفال المختلفة (السلوكية- العقلية - الاجتماعية).
 - ضعف تواصل أولياء الأمور مع معلمة الروضة.
 - ضعف الرغبة لدى معلمة الروضة في التدريس.
 - عدم تمكن المعلمة من تطبيق ما درسته نظرياً في الروضة.
 - ضعف العلاقة الإنسانية بين الإدارة ومعلمة الروضة.
 - شعور معلمة الروضة بتدني مكانتها الاجتماعية.

ي. التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثة بما يلي:

1. أظهرت نتائج البحث أن معلمات رياض الأطفال في مدينة الرياض يواجهن عدد من المشكلات التي تعيقهن عن أداء دورهن على الوجه الأكمل، لذلك ترى الباحثة ضرورة إعداد المزيد من الدراسات التي تتعلق بالكشف عن مشكلات رياض الأطفال على مستوى المملكة للتعرف على أكثر المشكلات التي تواجهن وتوجيه أصحاب القرار لهذه النتائج حتى يتمكنوا من المساهمة في حلها أو التقليل منها.
2. أظهرت نتائج البحث أن معلمات رياض الأطفال يواجهون إلى حد ما مشكلات في تنفيذ طرق التدريس كالغياب المتكرر للأطفال وكثرة محتوى المادة العلمية بالمنهج المستخدم في الروضة ولذلك لابد من تقديم برامج تتضمن حوافز للأطفال الملتزمين بالدوام وأهاليهم حتى يتم لفت انتباه الأطفال المتخلفين عن الدوام وأهاليهم بضرورة الالتزام بمواعيد الدوام.
3. أظهرت نتائج البحث أن معلمات رياض الأطفال يواجهون إلى حد ما مشكلات في تنفيذ طرق التدريس والمناهج ولذلك لابد من إعداد أدلة لتنفيذ مناهج رياض الأطفال في رياض الأطفال؛ لمساعدة المربية على

أداء أدوارها على أفضل وجه ممكن، بحيث يعتبر هذا الدليل مناهجاً للعمل فيها، لا أن تترك العملية التعليمية عشوائية، وبحسب الاجتهادات الشخصية للمربيات.

4. أظهرت نتائج البحث أن هناك موافقة بين أفراد عينة البحث أن معلمة رياض الأطفال تواجه مشكلات تعليمية في استخدام الوسائل التعليمية لذلك لابد من توجيه عناية المختصين في رياض الأطفال بضرورة توفير المرافق والوسائل العلمية التي تتعلق بأجهزة العرض، والفيديو، والتلفزيون التي تلفت انتباه الأطفال وتزيد من فاعليتهم في عملية التعلم، وتدريب المعلمين على تصميمها وتنفيذها.

5. كما توصي الباحثة بضرورة الاهتمام الجاد بتزويد رياض الأطفال بالأجهزة وأدوات اللعب الحديثة والتأكد من توافرها بأعداد كافية داخل وخارج البيئة الصفية، وبخاصة الألعاب العلمية، والتركيبية، والبنائية، والميكانيكية، وألعاب الماء، والرمل، والأدوات الموسيقية، والرياضية، وذلك لتوجيه الأطفال عن طريقها إلى التعلم الاستكشافي والنشاطات الذاتية.

6. أظهرت نتائج البحث أن من مشكلات استخدام الوسائل التعليمية صغر مساحة البيئة الصفية وعدم توافر المواصفات المتعارف عليها في المباني المستخدمة كروضات، ولذلك لابد من عدم إعطاء وزارة التعليم بالمملكة الترخيص لإنشاء رياض الأطفال إلا بعد أن تستوفي تلك المؤسسات الشروط اللازمة من حيث إعداد المبنى المناسب والمساحات الملائمة، وتوفير التجهيزات والوسائل التعليمية لتحقيق الأهداف التربوية.

7. أظهرت نتائج البحث أن من المشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال قلة تدريب المعلمات بشكل كاف على استخدام الوسائل التعليمية ولذلك لابد من توجيه الاهتمام لهذه الفئة في وزارة التعليم وعقد الدورات التدريبية التي تعمل على تطوير قدرات المعلمات في استخدام الوسائل التعليمية وتصميمها.

المراجع

- أبو دقة وآخرون، سناء (2007): "دراسة تقييمية لجودة التعليم في رياض الأطفال بقطاع غزة"، دراسة منشورة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.
- أبو علي، علي كمال محمد (2008): "الصعوبات والمشكلات التربوية التي تواجه معلمي مرحلة الأساسي وأثرها في الأداء الأكاديمي"، دراسة تطبيقية في محافظات شمال فلسطين، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- أبو فودة، أحمد سعيد عمر (2008): "مشكلات معلمي الصف في المدارس الحكومية بمحافظة غزة وسبل الحد منها"، رسالة ماجستير في أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الأحمد، نافذ أيوب محمد (2008): واقع رياض الأطفال الفلسطينية كما تراها مديرات ومعلمات الرياض في محافظات شمال الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بير زيت رام الله، فلسطين.
- اشتيوي، محمد (2007): اتجاهات العاملين نحو جودة الحياة في بلدية غزة، بحث منشور في مجلة القدس المفتوحة، العدد 42، المجلد 8.
- أمجد محمود درادكة، (2014): الحوافز ودورها في تفعيل أداء المعلمين بمدارس التعليم العام بمحافظة الطائف، مجلة البحث العلمي، جامعة عين شمس، العدد 15.
- الحازمي، محمد عبد الله (2016): وعلي عبد التواب عثمان، تطوير مؤسسات رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية في ضوء النموذج الألماني، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 171.
- الحراشنة، محمد عبود؛ أحمد، ياسين عبد الوهاب (2013): المشكلات التي تواجه إدارات مؤسسات رياض الأطفال في محافظة المفرق، الأردن من وجهة نظر العاملات فيها، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 9.
- الحراشنة، محمد عبود، وأحمد، ياسين عبد الوهاب (2013): المشكلات التي تواجه إدارات مؤسسات رياض الأطفال في محافظة المفرق الأردن من وجهة نظر العاملات فيها، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 9، الجزائر.
- الحريري، رافدة (2002): "نشأة، وإدارة رياض الأطفال من المنظور الإسلامي والعلمي"، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض.
- الدقميري، (2014): تصور مقترح للتغلب على بعض مشكلات رياض الأطفال السعودية في ضوء خبرات مصر وأمريكا، مجلة التربية، المجلد 17، العدد 49، مصر.
- زامل، مجدي علي (2009): "الصعوبات التي تواجه معلمي الصف العاشر الأساسي ومعلماته في استخدام الحاسوب أداة مساعدة في التعليم بمحافظة رام الله والبيرة"، رسالة منشورة، مجلة جامعة القدس المفتوحة

للأبحاث والدراسات، العدد السادس عشر.

الزعير، إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن (2001): " المشكلات التربوية المقترنة بالمباني المدرسية المستأجرة الحكومية بالمرحلة الابتدائية للبنين في مدينة الرياض كما تراها الهيئة التعليمية مقارنة بالمباني المدرسية الحكومية "، رسالة ماجستير في التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

السنبلي، عبد العزيز بن عبد الله (2008): " نظام التعليم في المملكة العربية السعودية "، ط6، دار الخريجي، الرياض.

شريف، السيد عبد القادر (2009): " إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها "، ط3، دار المسيرة، الأردن.

الشليبي، مؤمنة مصطفى (2010): " دليل معلمة رياض الأطفال "، ط1، دار المحمدي، جدة.

الشيخ، محمود يوسف (2007): " مشكلات تربوية معاصرة "، ط1، مصر، دار الفكر العربي.

الضاهر، نعيم إبراهيم، (2013): إدارة التعليم العالي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن.

الطيبار، بسمة (د.ت) مقرر مشكلات في التدريس.

عائش، أحمد جميل؛ عباس، محمد خليل (2010): " المعوقات التي يواجهها معلمو ومعلمات وكالة الغوث في الأردن في تنفيذ إستراتيجيات إدارة الصف من وجهة نظرهم أنفسهم "، دراسة منشورة في مجلة التربية والتقدم.

عبد الفاتح، أماني علي ، والخريبي، هالة فاروق (2004): " المدخل إلى رياض الأطفال " ط 1، الزقازيق.

عبد اللطيف، رانيا علي محمود (2008): " العلاقة التكاملية بين الأسرة ورياض الأطفال ودورها في تربية الطفل "، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة.

عبيدات، ذوقان، وكايد عبدالحق .وعبد الرحمن عدس (1424هـ): " البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساليبه " عمان: دار الفكر.

العتيبي، مبارك رجا (2010): الصعوبات التي تواجهها إدارات رياض الأطفال في دولة الكويت وعلاقتها بفاعلية المديرات من وجهة نظر مديراتها ومعلماتها، رسالة ماجستير في الإدارة والقيادة التربوية، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.

العتيبي، محمد عبد المحسن ضبيب (2007): " المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام "، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

العتيبي، منير (2007): "التعليم ما قبل الابتدائي الواقع والتطلعات في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج "، الرياض.

العثمان، هنادي فهد، (1427هـ): "مشكلات تمويل رياض الأطفال الحكومية بمدينة الرياض حلول مقترحة" رسالة

ماجستير (غير منشورة) قسم المناهج و طرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

العرفي، ميسون خليل عبد الواحد أنعم (2007): مشكلات مربيات رياض الأطفال في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير في أصول التربية، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

العساف، صالح حمد (2003): "المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية"، الرياض، مكتبة العبيكان.

فهمي، عاطف عدلي (2010): " معلمة الروضة"، ط3، دار المسيرة، الأردن.

المالكي، نوف حسن (1422هـ): "مدى فاعلية منظمات رياض الأطفال في تحقيق أهدافها" رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

محمد، سهام إبراهيم كامل (2008): "اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموجرافية"، رسالة ماجستير في التربية، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، مصر.

المعاينة، عبد العزيز؛ الجعيان، محمد (2006): "مشكلات تربوية معاصرة"، ط1، عمان، دار الثقافة.

مومني، عبد اللطيف عبد الكريم (2008): مشكلات رياض الأطفال في محافظة أربد بالمملكة العربية الأردنية الهاشمية من وجهة نظر المعلمات العاملات فيها، رسالة منشورة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 9، العدد 4.

الناشف، هدى (2003): " معلمة الروضة"، ط1، دار الفكر، الأردن.

نهبان، أحمد إبراهيم أحمد (2009): " دور مديرات رياض الأطفال كمشرفات مقيّمات في تحسين أداء المعلمات وسبل تطويره في محافظات غزة"، رسالة ماجستير في أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

همام ، وليد خالد، وداود، وهالة أديب (2007) واقع استخدام الأدوات والألعاب التعليمية في رياض الأطفال في مركز محافظة نينوى، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد4، المجلد1.

وظفة، علي، والرميضي، خالد (2004): الأسس المنهجية للأهداف التربوي في الوطن العربي" مجلة جامعة الكويت، العدد 81.

مركز البحوث والتطوير التربوي (2008): "المشكلات المؤثرة في أداء معلمي ومعلمات الصف الأول أساسي وسبل معالجتها"، عدن، الجمهورية اليمنية.

إدارة التربية والتعليم بمنطقة الرياض بنات ، إدارة تقنية المعلومات - قسم البيانات والإحصاء ،1436هـ.

Greathouse, J. Moyer. & Carmel Maloney. (2000). " Malaysian parents ideal and actual perception of pre-school education". International Journal of Early Years Education Vol. 8 Issue (1) pp:10-83.

Inchausti, M. (1999):" Class Size Reduction: Effects of Teacher Attitudes toward Students", Training, and Teaching Methods (Job Satisfaction), Dis-Abs-Int, 60(4A): 10-18.

RESEARCH TITLE

Speaking in the EFL Classroom: Teacher-Student Reflection

Muftah B. Eldeeb*^{1,2}, Sarah Jerma³

¹ Department of English, College of Arts, Elmergib University, Al-Khums, Libya

² Department of English, Africa University for Humanity & Applied Sciences, Tripoli, Libya

³ Department of English Language, University of Tripoli Alahlia, Janzur, Libya

Email: mbeldeeb@elmergib.edu.ly

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/23>

Published at 01/01/2024

Accepted at 23/12/2023

Abstract

This study is an attempt to obtain teachers and learners' perspectives on the teaching and learning of one of the essential language skills, namely speaking. The study aims to determine the main obstacles learners encounter in speaking and propose remedies to overcome those challenges. Hence, Adopting action research as a methodological framework, the data used in the study were collected via classroom observation and follow-up unstructured interviews in different institutions. The subjects were all students at three Libyan higher institutions majoring in English language (i.e. freshmen, sophomores... etc.). We had beginners, intermediate, and advanced levels. Having observed different classes while teaching and running learners' unplanned interviews, we noticed individual differences and different learning styles. During classroom lessons, some issues, such as, anxiety, lack of motivation, lack of confidence or lack of linguistic knowledge were triggered, ... etc. and thus learning is negatively affected. However, learners have the chance to improve, and overcome these challenges. It had argued that instructors should incorporate speaking activities into their lesson plans, such as debates or presentations, to give learners opportunities to practice speaking in a structured environment. In fact, as the classes went on the input was enriched with materials and many activities as role-play, presentations or dialogues. Some of which were graded as bonus points to enhance learners' motivation. As learners encouraged practicing these activities, their output started to improve noticeably. Eventually, students share their improvement pace with satisfaction. Then, learners could compete with all the challenges and reach their learning goals. As this study moved to notice all actions in class, and reflect on both the materials and students' participation, we could diagnose detailed students' issues in speaking. Then we manage to help students build on knowledge and confidence to start expressing themselves without fear or reluctance. Also, class instructors are highly encouraged to adopt authentic materials, and real task activities to enhance speaking.

Key Words: Speaking Skills, EFL, Challenges, Motivation, Reflection, Remedies.

1. Introduction

Mastering a foreign language requires the development of strong speaking abilities, especially in the setting of an EFL classroom. According to Gass and Varonis (2014), effective verbal communication not only improves comprehension and expression but also develops the understanding of the target language. In order to better understand the critical role that speaking plays in EFL instruction, this paper will examine how teachers and students view language acquisition and effective communication (Larsen-Freeman, 2008). According to Brown (2004), speaking is an efficient skill that can be directly and empirically observed. A speaker must be well-versed in both the micro and macro aspects of speaking in order to effectively communicate to an audience.

EFL education is essential for fostering cross-linguistic and cross-cultural cooperation in a society that is becoming more diverse and interconnected (Crystal, 2003). The ESL classroom acts as a hub for language learning, encouraging students to improve their speaking abilities through participation in conversations, dialogues, and active interaction. Also, teachers must critically evaluate their pedagogical strategies, instructional approaches, and how their direction affects students' speaking skills as they serve as facilitators in this linguistic expedition (Richards & Schmit, 2013). Students are additionally urged to actively engage in self-reflection. This entails assessing their language development, recognizing challenges, and adopting tactics to improve their speaking skills (Nunan, 1991). In order to illuminate successful teaching strategies for the ESL classroom that foster language acquisition and promote effective communication, this research will delve into the practice of reflection (Vygotsky, 1978).

Moreover, it is essential for ESL educators to comprehend the sociocultural elements that affect speaking ability. The speaking abilities of ESL learners are greatly impacted by cultural backgrounds in terms of communication norms and styles (Gudykunst, 2005). Additionally, measures to increase intrinsic motivation play a crucial part in successful language acquisition. Learner motivation and engagement are pivotal aspects determining speaking proficiency (Dörnyei, 2009).

Therefore, the study was an attempt to penetrate into the classroom to uncover the challenges and remedies. In fact, the study sought to answer the following research questions:

1. What are the main obstacles students encounter in speaking classes?
2. What are the remedies to overcome these difficulties?

2. Methodology

The goal of this research is to investigate the causes of resistance in EFL oral communication lessons as well as learners' perceptions of the subject. With this specific goal in mind, the researchers attempt to identify the sources of resistance noticed among students enrolled in English oral communication classes in an EFL environment.

2.1. Research Design

This study adopted an action research as methodological framework, which is used to acquire insights into the viewpoints of EFL instructors and learners on the improvement of speaking abilities in the classroom environment

To analyze and improve teaching and learning methods, action research allows for an interactive process of preparing, acting, observing, and reflecting. The study intends to dive deeply into the complexity of language learning and effective communication in EFL environments through the use of this approach.

2.2. Participants

Participants were students from a variety of Libyan educational institutions in English departments, with varying proficiency levels (beginning, intermediate, and advanced) and educational backgrounds. Purposive sampling was used to choose individuals based on their desire to

participate, guaranteeing representation from all skill levels and educational contexts. The inclusion of a varied participant pool attempts to capture a wide range of opinions and experiences about speaking skills in EFL context.

2.3.Data Collection

A multifaceted approach to data collection was implemented to gather comprehensive insights. These include classroom observation and participants feedback.

3.1.Observations:

Observations were carried out in a systematic manner in order to document teaching pedagogies, classroom dynamics, and student engagement during speaking activities. The types of speaking exercises used and the nature of student interactions were meticulously documented, providing a thorough understanding of the dynamics at work.

3.2.Unstructured Interviews:

Semi-structured interviews were conducted with participants to gain a better understanding of their perspectives, challenges, and methods for fostering speaking fluency. These unstructured interviews provided rich qualitative data for analysis, allowing for a more nuanced understanding of individual experiences and viewpoints.

2.4.Data Analysis

Thematic analysis was used to examine the collected data. We carefully coded, classified, and reviewed data from observations in the classroom, interviews, and document analysis to find frequent trends, patterns, and important insights to adopt in speaking skills field.

3. Results

3.1.Identified Obstacles in Speaking Skills

The examination of unstructured interviews and classroom observations revealed a number of barriers that EFL students faced when trying to improve their speaking abilities. These challenges include nervousness, a lack of drive, problems with confidence, and mainly linguistic deficiencies. It was discovered that these difficulties appeared differently for different proficiency levels and learners' styles.

3.2.Impact of Structured Speaking Activities:

In classroom settings, structured speaking exercises like role-plays, debates, presentations, dialogues and group work were in action throughout the course. The results showed that there is an effect on the motivation and speaking ability of EFL learners. When these activities were incorporated into lesson plans, students' speaking skills clearly improved, and their motivation levels increased. The noticeable improvement was also due to encouragement and grading for participation without fear of making mistakes.

3.3.Incorporation of Diverse Materials and Activities

The use of a variety of resources, such as authentic materials and graded speaking tasks, greatly improved the speaking skills and internal motivation of EFL learners. Learning outcomes and participation were significantly enhanced when a variety of activities, including role-plays, free of choice presentation topics, and dialogues, were added to the classroom curriculum and students were rewarded with bonus points.

3.4.Individual Differences and Learning Styles

The study emphasized how individual variances and learning preferences affect EFL students' speaking ability. The identification of these variables highlighted the necessity of flexible teaching strategies that accommodate a range of learning styles and backgrounds, ultimately improving speaking abilities.

4. Discussion

Reviewing the insights of Gass and Varonis (2014), Crystal, (2003) and others in the field, we observed the essence of incorporating a variety of materials into EFL classrooms and implementing structured speaking activities in order to improve speaking proficiency. The effectiveness of these pedagogical approaches is suggested by the observed improvement in learners' speaking abilities through debates, presentations, and other activities. Furthermore, creating a supportive learning environment for the development of speaking skills required acknowledging and embracing individual differences and learning styles.

Nation and Newton (2009) insisted that instructors should incorporate speaking activities into their lesson plans, such as debates or presentations. The significance of dynamic and interactive teaching methodologies is indicated by the positive correlation observed between enhanced speaking abilities, active classroom engagement, and diverse materials. Real-world tasks and authentic materials were essential in boosting students' intrinsic motivation, enticing them to participate actively, and promoting language learning.

According to Nunan, (1991) and Richards & Schmidt's, (2013) arguments regarding students engagements and educators' reflections and assessments of their pedagogies, our discussion emphasizes the necessity for educators to adopt reflective teaching practices, adjusting their instruction to accommodate diverse backgrounds and preferences. Such reflective approaches were fundamental in addressing learners' challenges and encouraging their confidence in expressing themselves effectively.

5. Conclusion

To conclude, this study clarifies the critical role that varied resources, structured speaking exercises, and thoughtful teaching strategies play in improving the speaking abilities of ESL students. Through the implementation of effective pedagogical strategies and the resolution of identified obstacles, learners exhibited notable enhancements in their motivation levels and speaking abilities.

The study stresses the value of customizing teaching strategies to meet the needs of each individual student and promotes the ongoing integration of a variety of activities and resources into EFL classrooms. By making these kinds of efforts, teachers can establish a setting that helps EFL students acquire language and become proficient speakers. The results also highlight the need for continued research and the application of cutting-edge teaching strategies in order to continuously enhance EFL instruction and students' speaking ability.

6. References

- Brown, H. D (2004). *Language assessment: Principles and classroom practices*. San Francisco State University.
- Crystal, D. (2003). *English as a global language* (2nd ed.). Cambridge University Press.
- Dörnyei, Z. (2005). *The psychology of the language learner: Individual differences in second language acquisition*. Routledge.
- Dörnyei, Z. (2009). *The psychology of second language acquisition*. Oxford University Press.
- Gass, S. M., & Varonis, E. M. (2014). *Input, interaction, and second language acquisition*. Routledge.
- Gudykunst, W. B. (2005). *Theories in intercultural communication*. Sage Publications.
- Larsen-Freeman, D. (2008). *Teaching and learning in second language classrooms*. Oxford University Press.
- Nation, I.S.P. & Newton, Jonathan (2009). *Teaching ESL/EFL Listening and Speaking*. New York: Routledge.
- Nunan, D. (1991). *Language teaching methodology: A textbook for teachers*. Prentice Hall International.
- Richards, J. C., & Schmidt, R. (2013). *Longman dictionary of language teaching and applied linguistics* (4th ed.). Routledge.
- Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes*. Harvard University Press.

عنوان البحث

التسويق متعدد المستويات في ميزان الشرع الإسلامي

د. ميلاد إبراهيم عبد الله حامد¹

¹ باحث في الجامعة الأسمرية الإسلامية - ليبيا

البريد الإلكتروني: miladhamed55@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/24>

تاريخ القبول: 2023/12/19م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

يعتبر التسويق الشبكي أو التسويق متعدد المستويات أحد الممارسات المستحدثة نسبياً من بين أنواع مختلفة من الأنشطة التجارية والتسويقية، وقد أثرت حوله العديد من التساؤلات خاصة في مسألة بيان حكمه الشرعي، وقد جاءت هذه الدراسة لهذه الغاية، فكان هدف الدراسة هو: بيان الفرق بين التسويق الشبكي أو متعدد المستويات وأنواع أخرى من التسويق، وكذلك بيان الحكم الشرعي للتسويق الشبكي أو متعدد المستويات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وشملت على مقدمة ومشكلة البحث وأهداف البحث وأهميته ومنهجه، والإطار النظري الذي شمل مبحثين، المبحث الأول: تعريف نشاط التسويق، والمبحث الثاني: تعريف التسويق متعدد المستويات (الشبكي)، ثم الإطار التحليلي: عرض وتحليل البيانات وشمل على مبحثين، المبحث الأول: الفرق بين التسويق متعدد المستويات وأنواع أخرى من التسويق، المبحث الثاني: التسويق متعدد المستويات في ميزان الشرع، ثم عرض ملخص النتائج وتوصيات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التسويق متعدد المستويات- حكم الشرع الإسلامي.

RESEARCH TITLE**MULTI-LEVEL MARKETING IN THE BALANCE OF ISLAMIC LAW****D. Milad Ibrahim Abdulla Hamed¹**¹ Researcher at Alasmarya Islamic University - Libya

Email: miladhamed55@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/24>**Published at 01/01/2024****Accepted at 19/12/2023****Abstract**

Network marketing or multi-level marketing is considered one of the relatively new marketing practices among the various types of commercial and marketing activities, and many types of questions have been raised about it, especially in the issue of clarifying its legal ruling, and for this reason this study came to this end. The goal of the study was: explaining the difference between network marketing or multi-level, and other types of marketing, as well as an explanation of the legal ruling on network or multi-level marketing. The study used the descriptive approach. this study included an introduction, the research problem, the objectives of the research, its importance and methodology, and the theoretical framework that included two sections, the first section: defining marketing activity, and the second section. Definition of multi-level (network) marketing, then the analytical framework: presentation and analysis of data and included two sections, the first section: the difference between multi-level marketing and other types of marketing, the second section: multi-level marketing in the balance of Sharia, then presenting a summary of the results and recommendations of the study.

Key Words: multi-level marketing - Islamic law.

مقدمة:

ينظر البعض لنشاط التسويق على أنه القيام بعمليات البيع والشراء، وينظر البعض الآخر على أنه مجموعة الأنشطة التي تؤدي إلى إيصال المنتج سلعة كانت أو خدمة من المؤسسة أو مكان الإنتاج إلى الزبون في المكان والوقت المناسبين، وهناك من ينظر إلى التسويق على أنه عبارة عن تلك الأنشطة والممارسات التي تعرف الزبون بميزات وخصائص وإيجابيات هذا المنتج عن طريق الترويج، ويأتي كل ذلك في إطار نشاط إنساني تمتد جذوره إلى تلك الفترة التي عرف فيها الإنسان البيع والشراء لكسب قوت يومه، حيث تعددت الطرق والوسائل التي يسلكها الناس في اكتساب الرزق والمعيشة، ويضل التسويق ضمن الخيارات المتعددة أمام كل من يبحث عن مصدر دخل يجني لنفسه الأرباح، ويبعث في نفسه الطمأنينة من أعباء الحياة ومطالبها الكثيرة، ويستجلب لنفسه ولأسرته ولمجتمعه الأمان وراحة البال.

وفي الآونة الأخيرة ظهر نوع من أنواع التسويق، يُعرف بالتسويق المتعدد المستويات أو الشبكي، يهدف إلى استقطاب جملة كبيرة من الناس، فيكونوا عملاء دائمين أو شبه دائمين لدى شركة ما من الشركات التي تستخدم هذا الأسلوب من التسويق الحديث، ولأجل أن الكثير من المسلمين انخرطوا في هذا المجال التسويقي الجديد نسبياً، كان من المهم دراسة هذه الظاهرة التسويقية الجديدة من ناحية شرعية، لمعرفة حكم وقول الشريعة فيها، ومواءمة مفرداتها بما يتوافق مع أحكامها، ووضع الضوابط والأطر التي تحقق شرعيتها من غير وقوع المسلم أو المتعامل مع هذا النوع التجاري في المحذور الشرعي (وأي هاما، 1432هـ).

ولقد طفا هذا النوع من التسويق على السطح في السنوات القليلة الأخيرة، واستهوى الشباب والطامحين وحتى الطامعين كذلك في ولوج كل أبواب التجارة، فكان مثار نقاش، وموضع جدل على ما فيه من إشكاليات وشبهات قانونية وشرعية. وتاريخياً يرجع المؤرخين في الجانب الاقتصادي التسويق متعدد المستويات ظهوره الأول في أمريكا خلال أزمتها المالية في القرن الماضي، وبالتحديد كما يذكر مؤرخو الفكر الاقتصادي إن قصته ظهرت تحديداً في الثلاثينات أثناء فترة الكساد الكبير، والتي كانت عقب الحرب العالمية الأولى، وكانت تعتمد على بيع المنتجات الصغيرة مقابل العمولة، وفي منتصف الأربعينيات كانت هنالك شركة تدعى California Vitamins والتي انتبعت إلى أن أغلب زبائنها هم من أقارب وأصدقاء موظفيها (عثماني، 2015).

ثم فكرت هذه الشركة لما لا يكون لديها عدد كبير من المروجين للسلع والبضائع التي تقوم بتسويقها فقامت بتشجيعهم رويداً رويداً، وأعطت هؤلاء الحق في دعوة مروجين جُدد للشركة من أقاربهم وأصدقائهم، وفي المقابل قامت الشركة بمكافأة هؤلاء المروجين بعمولات على حسب المبيعات التي قام بها فريقهم ككل؛ لكن هذه الممارسات التسويقية سرعان ما اصطدمت بلوائح الأخلاق التجارية، وقوانين الدول، وكذلك بأديانهم وشرائعهم كما سيأتي، وحتى من أباحها فقد أباحها بضوابط وشروط وقبود.

وقد تناول عدد كثير من الباحثين باستفاضة حكم التسويق الشبكي من خلال عرض أقوال أهل العلم، وذكر أدلتهم ومناقشتها، للوصول إلى الراجح من الأقوال، ومرد كثرة ذلك كما يبدو هو ما قاله الدكتور سامي السويلم: "ليس غريباً أن تختلف وجهات نظر الباحثين في هذا الموضوع الجديد على الساحة فالجديد بطبيعته لا تتضح

معالمه وخصائصه من أول وهلة، بل يحتاج الأمر إلى شيء من الوقت لتتبين الصورة كاملة، ومن أقرب الأمثلة على ذلك اختلاف الفقهاء في حكم الدخان أول ما ورد للبلاد الإسلامية، بين مجيز ومانع، فلما تبين لهم ما فيه من المفساد والأضرار الراجحة على منافعه، لم تختلف كلمتهم في تحريمه" (www.islamtoday.net). ولذلك فإن هذا البحث سوف يتناول التسويق المتعدد المستويات أو التسويق الشبكي من حيث توصيفه ومن حيث حكمه الشرعي.

مشكلة البحث

كما ذكر الباحث في المقدمة أن المسلم مطالب وفق مقتضيات عبوديته لله تعالى أن يعرف حكم الشرع فيما يقدم عليه من أنشطة تجارية ومن ذلك التسويق الشبكي أو متعدد المستويات، وقد بين العلماء رحمهم الله العلم الواجب عينا، وتكلموا عن المقدار الذي يجب على كل مسلم أن يتعلمه، وذكروا أنه يشمل: تعلم أحكام البيوع لمن يعمل ويشغل بالتجارة، حتى لا يقع في الحرام أو الربا دون أن يعلم، وقد ورد ذلك عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لَا يَبِيعُ فِي سُوْقِنَا إِلَّا مَنْ قَدْ نَفَّقَهُ فِي الدِّينِ (الترمذي، 1975، ج2، ص357). كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخل السوق، فإذا وجد بائعاً لا يفقه كيف يبيع ويشترى علاه بالدره، وقال له: تعلم، من لم يتعلم ذلك الفقه وقع في الربا شاء أما أبي، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: مَنْ اتَّجَرَ قَبْلَ أَنْ يَنْفَقَهُ ارْتَبَطَ فِي الرِّبَا، ثُمَّ ارْتَبَطَ، ثُمَّ ارْتَبَطَ، أَي: وقع في الربا (الشريبي، 1994، ج3، ص364). وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: "إذا ظهرت أمارات الحق وقامت أدلة العقل وأسفر صبحه، بأي طريق كان، فثم شرع الله (ابن القيم، 1991، ج4، ص284) لذلك وجد الباحث من المفيد والمهم بيان هذا النوع من التسويق بشكل مبسط مع عرض الأدلة والآراء والاجتهادات في سياقها العلمي، وبكل أمانة وموضوعية من خلال هذا البحث.

أسئلة البحث

تشمل أسئلة البحث ما يلي:

- 1- ما الفرق بين التسويق المتعدد المستويات وأنواع أخرى من التسويق؟
- 2- ما الحكم الشرعي للتسويق المتعدد المستويات (الشبكي)؟

أهداف البحث

تشمل أهداف البحث ما يلي:

- 1- معرفة الفرق بين التسويق المتعدد المستويات وأنواع أخرى من التسويق.
- 2- معرفة الحكم الشرعي للتسويق المتعدد المستويات (الشبكي).

أهمية البحث

تتضح أهمية هذا البحث من أهمية الغاية والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، وهو بيان الحكم الشرعي للتسويق متعدد المستويات، وفي هذا تطوير وإثارة إيجابية للبحث العلمي الشرعي، في المجال الاقتصادي والمجال

التسويقي الإسلامي، كذلك من جوانب الأهمية لهذه الدراسة بيان الحكم الشرعي لهذا النوع من التسويق لبعض الفئات المهتمة به، وكذلك لكل طلبة العلم في المجالات ذات الصلة بهذا الموضوع.

الدراسات السابقة

بالنظر إلى الدراسات السابقة وجد الباحث عدد من الدراسات التي تناولت الموضوع من جوانب متعددة، وإن كانت هناك دراسات مشابهة لهذه الدراسة فأكثرها خلطت بين التسويق الشبكي وأنواع أخرى، منها التسويق الهرمي، ومنها من درست وفق ذلك حكمه في الشرع، ومنها من أطل في التفصيل وعرض الأقوال حتى أضع البوصلة كما يقال، ومن تلك الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وفق هذا السياق دراسة (حجازي، 2018): عقد التسويق الشبكي في ميزان الفقه الإسلامي دراسة تأصيلية فقهية مقارنة، وهي دراسة كشفت وبينت التأصيل الشرعي لهذا النوع من التسويق. ومن الدراسات المميزة التي ركزت على جانب المقاصد الشرعية وتعليل تحريم التسويق الشبكي على ضوءها دراسة (برهاني، 2020): التسويق الشبكي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، من بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التسويق متعدد المستويات من جانب تسويقي بشكل خالص، دراسة (بوعامر ومسعودي، 2023): التسويق متعدد المستويات كآلية لتحقيق الأرباح للقوى البيعية دراسة حالة مؤسسة ارفيا الجزائر وكذلك دراسة (Rahmawaty, 2014) التسويق متعدد المستويات في المفهوم الإسلامي.

منهج البحث

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي المعتمد على المكتبة من أجل التوصل إلى أهداف الدراسة، والمنهج الوصفي هو ذلك المنهج الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع، وكان فرع هذا المنهج هو المنهج الوصفي المكتبي، الذي يعتمد على الوصف من داخل المكتبة أو هو المعتمد على الكتب والبحوث والدراسات والفتاوى الرسمية المكتوبة وغيرها من المصادر الموثقة لهذه الدراسة.

الإطار النظري

المبحث الأول: تعريف نشاط التسويق

بداية من المستحسن تعريف التسويق Marketing وقبل التطرق لتعريف التسويق في الاصطلاح كان من الأولى تعريفه في اللغة، فالتسويق: أصله من سَوَّقَ ومنها السوق وهو موضع البياعات، قال تعالى: (وَيَمْسُورَنَ فِي الْأَسْوَاقِ) (الفرقان: 20) والسوق بفتح الواو هو: القيادة والتقدم، ومنه ساق الإبل وغيرها، يسوقها سوقاً، وسياًقاً، وأصلها سِوَاقاً، لكن قلبت الواو ياء لكسرة السين (ابن منظور، 2003، ج7، 305).

وفي الاصطلاح يمكن التمييز بين عدة تعاريف للتسويق منها ما يلي:

التعريف الأول: يتمثل التسويق في عمليات التخطيط، التسعير، الترويج والتوزيع لفكرة أو منتج أو خدمة قابلة للتبادل ومحقة إرضاء المؤسسات والأفراد (Kotler & Dubois, 2000, 40).

التعريف الثاني: هو العمل الإداري الخاص بالتخطيط الاستراتيجي لجهود المشروع، وتوجيهها والرقابة على استخدامها في برامج تستهدف الربح للمنظمة، واشباع حاجات الزبائن ذلك العمل الذي يتضمن توحيد كل أنشطة

المنظمة في نظام عمل واحد (عفيفي، 1979، ص17).

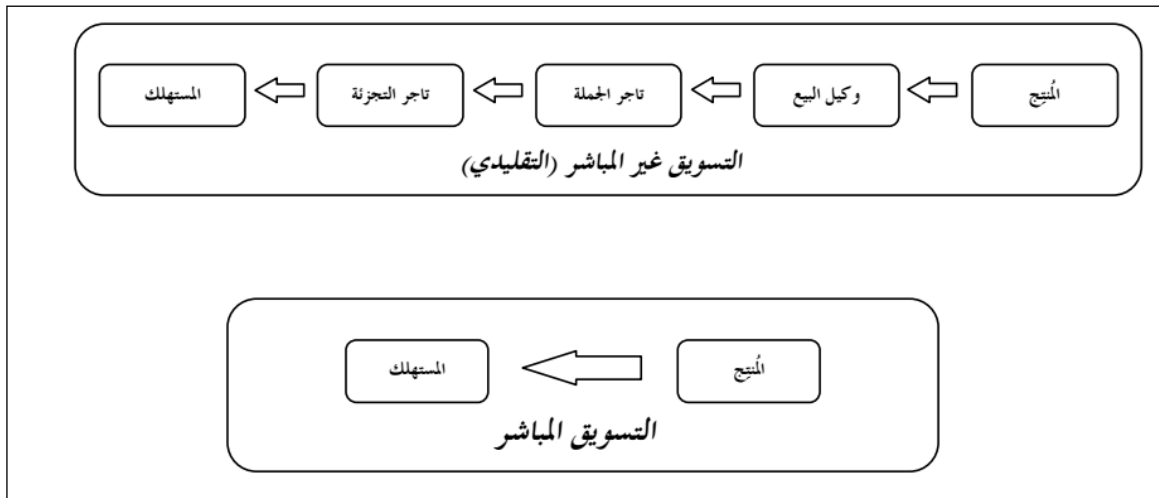
التعريف الثالث: هو مجموعة الأنشطة البشرية التي تستهدف تسهيل عمليات التبادل (عطية، 1993، ص11).

التعريف الرابع: هو مجموع الطرق والوسائل التي تملكها المنظمة من أجل أن تنتشر بين جمهورها المستهدف بسلوكيات وتصرفات تميل إلى تحقيق أهدافها الخاصة (Martin, 1997, 14).

المبحث الثاني: تعريف التسويق متعدد المستويات (الشبكي)

سبب تسمته بالتسويق الشبكي لا يرجع أبداً إلى أن التعامل به يعتمد على شبكة الإنترنت، بل لأن شكله وبناءه عبارة عن شبكة من الأعضاء يفضي بعضهم لبعض، ويشبك بعضهم بالآخر، فبدون وجود العضو الأول لا وجود للثاني وبدون وجود هذا الأخير خسر الذي قبله وهكذا، فالعلاقة بين أعضاء هذه المعاملة متداخلة ومتشابكة (برهاني، 2020، ص44).

وقد تطور التسويق لما يعرف بالتسويق المباشر وهو يعني قيام الشخص بالبيع الشخصي للزبون بشكل مباشر، حيث يعد هذا الأسلوب أسلوباً تسويقياً ذو فاعلية كبيرة؛ لأن فكرته تعتمد على قيام العميل بعرض المنتج على معارفه وأصدقائه ومن يخالطهم، فيقبلوا على شراء المنتج دون أدنى إحساس بالمخاطرة أو الغبن التي تعد أهم العوامل في عدم الإقبال على الشراء (سويدان، 2006، ص24).



شكل رقم (1)

التسويق التقليدي والتسويق المباشر ومنه يتفرع التسويق متعدد المستويات (بلفقيه، 2009، ص5)

ومن التسويق المباشر غير التقليدي ظهر هذا النوع الجديد نسبياً والمختلف، وعرف التسويق الشبكي بأنه: هو طريقة تسويق بديلة للتسويق التقليدي، حيث يتم الاعتماد على المستهلك نفسه في الترويج عن منتجات شركة معينة، وذلك مقابل عمولات على حسب نظام واضح ويتم الترويج والبيع في التسويق الشبكي في أي مكان، ولا يشترط وجود موقع ثابت للبيع لأي شركة تعتمد على التسويق الشبكي للترويج عن منتجاتها، ويعتبر المروجين لمنتجات الشركة ممثلين مستقلين لها، فهم ليس بالموظفين في الشركة نفسها (فتحي، 2011).

وقد عرف التسويق الشبكي بأنه برنامج تسويق يحصل فيه المسوق على عمولات أو حوافز مالية نتيجة بيع

المنتج أو الخدمة إن وجدت، بالإضافة إلى حصوله على عمولات لكل شخص معتمد كمساعد أو مرؤوس للمسوق وفق أنظمة وبرامج عمولات خاصة (الأشقر، 2006، ص5).

وهو نظام تسويق مباشر يقوم بالترويج لمنتجاته من خلال المشتريين، وذلك من خلال منحهم عمولات مالية مقابل كل من يشتري عن طريقهم وفق شروط معينة (الشهراني، 2010، ص502).

وعرفه (Taylor, 2011, 3) بأنه: نظام لتوزيع السلع والخدمات من خلال الآلاف من قوى البيع المستقلين الذين يكسبون عمولات عن طريق بيع المنتجات وأياً عن طريق تجديد ورعاية قوى بيع أخرى تتضمن للمؤسسة.

ويعمل التسويق متعدد المستويات كما يلي: أن يشتري الشخص منتجات الشركة وهي غالباً تكون ببرامج وموقع بريد الكتروني بمبلغ محدد متعارف عليه وهو مثلاً (99) دولاراً، ويعطى هذا الشخص بعد الشراء الفرصة في أن يسوق منتجاتها لآخرين مقابل عمولات محددة، ثم يقوم هذا الشخص بإقناع شخصين آخرين بالانضمام للبرنامج بمعنى أن يشتري كل منهما منتجات الشركة، ويكون لهما الحق أيضاً في جذب مسوقين آخرين مقابل عمولات كذلك، ثم يقوم كل واحد من هذين بإقناع شخصين آخرين بالانضمام وهكذا (الأشقر، 2006، ص6).

المبحث الثالث: تاريخ التسويق الشبكي

فكرة التسويق الشبكي بشكلها الحالي بدأت منذ عام 1945م بشركة تدعى نيوتريلايت (Nutrilite) هذه الشركة تأسست عام 1934م، وكانت تعرف في البداية باسم (The California Vitamin) ثم غيرت اسمها إلى نيوتريلايت (Nutrilite) سنة 1939م وبدأت فكرة التسويق الشبكي عندما انتبعت هذه الشركة إلى أن الكثير من عملائها جاءوا عن طريق أقارب ومعارف العاملين بها، وذلك عن طريق شرحهم وإظهارهم لفوائد ومزايا المنتج للأقارب والأصحاب والمعارف، وبالتالي ظهرت الفكرة لمديري المبيعات وقتها، وقاموا بإدخال أول خطة تعويض متعددة المستويات، لتكن بذلك نواة لما يُعرف باسم التسويق الشبكي كما في وقتنا الحالي، وهذا كان في عام 1945م (بيبرس، د- ت، ص51).

وظهر التسويق الشبكي بشكل أكبر، واعتبره البعض هو الظهور الأول للتسويق الشبكي عن طريق شركة تسمى أم واى Amway وكان ذلك عن طريق اثنين من أقوى المسوقين لشركة Nutrilite وهما Jay Van Andel & Rich De Voss وذلك عام 1959م معلنين بذلك البداية الحقيقية لعصر التسويق الشبكي في العالم (بيبرس، د- ت، ص52).

وترجع بداية الانتشار الحقيقي لشركات التسويق الشبكي لعام 1979م، وذلك بعد أن ربحت شركة Am Way القضية المرفوعة عليها من ال FTC) Federal Tread Commission)، وذلك بعد (4) سنوات في المحاكم واثبتت خلالها الشركة أنها شركة بيع مباشر تعمل وفقاً للقانون وتربح أموالها نتيجة بيع المنتجات، وليس عن طريق إدخال آخرين في الشبكات التسويقية، وبذلك اثبتت الشركة أنها تتبع نظام التسويق الشبكي، وليس نظام التسويق الهرمي، وأن هناك فرق بين التسويق الشبكي وبين التسويق الهرمي -وسوف يأتي تبيينه- ومن هنا بدأت شركات التسويق الشبكي في الانتشار في العالم (بيبرس، د- ت، ص53).

ولقد لخص مؤلف كتاب "الموج الرابعة - التسويق الشبكي في القرن الواحد والعشرين" مراحل تطور التسويق الشبكي بالتالي:

- 1- مرحلة ما تحت الأرض 1945-1979 The underground phase
- 2- مرحلة ما قبل الانتشار 1980 - 1989 The proliferation phase
- 3- مرحلة التسويق الموسع 1990 - 1999 The mass market phase
- 4- مرحلة التسويق العالمي عام 2000 وما بعده (الفاق، 2013، ص3).

عرض وتحليل البيانات

المبحث الأول: الفرق بين التسويق المتعدد المستويات وأنواع أخرى من التسويق

المطلب الأول: الفرق بين التسويق المتعدد المستويات (الشبكي) ونظام بونزي

قد يختلط مفهوم التسويق الشبكي بالتسويق ونظام بونزي عند البعض، ولا بد من التفريق بين المصطلحين، فنظام بننزي يرجع إلى شارلز بونزي، إيطالي انتقل وعاش في أمريكا خلال الفترة من نهاية القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين، وطور نظام احتيال على هيئة استثمار وعلى أثره تمت محاكمته وسجنه عدة مرات، وأخيراً تم ترحيله من أمريكا، ويقوم نظام بونزي الأصلي على جمع أموال الراغبين في الاستثمار، ووعدهم بنسبة أرباح عالية، خلال فترة قصيرة، فالاحتيال في هذا النظام يكمن في أن الأرباح التي تُدفع هي في الواقع أموال المستثمرين أنفسهم أو المشتركين الذي اشتركوا بعدهم (الهارون، 2011).

المطلب الثاني: الفرق بين التسويق المتعدد المستويات (الشبكي) التسويق الهرمي

يبين المفهومين الأمر يكاد أن يكون شائعاً في عدم التفريق بينهما حيث قد يخلط البعض بين النوعين من التسويق، وربما يرجع الأمر والسر في ذلك للتشابه بينهما، ويعرف التسويق الهرمي: بأنه نموذج يقوم على ما يجمع من المشتركين فيها بدفعة على هيئة نقد أو خدمة أو معلومة مقابل جلب مشتركين آخرين للانضمام في المنظمة، أو تدريبهم لجلب أعضاء آخرين، ولا يعني ذلك بالضرورة عدم وجود سلعة يتم تداولها أو بيعها للعمامة، ولكن التركيز الرئيسي والهدف الأكبر هو جلب مشتركين جُدد، ولذلك سمي هذا النظام بالهرم؛ لأن المشتركين الجدد يضافون تحت من سبقهم من المشتركين، مما يكون هرم، أعلاه مؤسس المنظمة أو مندوبه، وأدناه آخر المشتركين انضماماً (الهارون، 2011).

لقد تسببت الممارسات الخادعة المختلفة باسم التسويق متعدد المستويات أو التسويق الشبكي في فقدان المجتمع العالمي للثقة فيه، لذا يكون من المناسب توضيح الفرق بين التسويق الهرمي والتسويق متعدد المستويات ولقد وضح (تايلو، 2011: ص49) الفرق بينهما وملخصه في الجدول التالي:

جدول رقم (1) أهم نقاط الفرق بين التسويق الشبكي والتسويق الهرمي (Taylor, 2011)

وجه الاختلاف	التسويق متعدد المستويات	التسويق الهرمي
المنتج	موجود وأساسي	غير موجود
المقابل المادي	يتم توزيعه بعد بيع المنتجات على جميع الأطراف	يكون مقابل انضمام أعضاء يستفيد منه رأس الهرم فقط
الآلية	هناك عدة آليات مستخدمة	هناك آلية واحدة وهي الآلية الهرمية

إن الشركات الهرمية هي شركات غير شرعية هدفها جني المال بطريقة غير مشروعة، تقوم على أساس تشكيل هرم، ومن هنا جاءت التسمية حيث يدفع الشخص مبلغاً من المال للانضمام للهرم، فيجني الأشخاص الموجودين في الأعلى كل الأرباح، بينما لا يحصل المشاركون الجدد على أي شيء خصوصاً أن الهرم لا بد أن يسقط في النهاية؛ لأنه لا يمكن عملياً ضمان استمرار الانضمام إليه أي أنه سيتوقف في يوماً ما، وتوجد فروق جلية بين النوعين يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- من حيث المنتجات:

المنتجات في التسويق الشبكي "متعدد المستويات" هي في الأصل منتجات استهلاكية ذات فائدة فالمنتج لدى الشركة منتج حقيقي وليس وهمي، أما في الطرف الآخر فالشركات التي تعتمد على النظام الهرمي لا تنتج منتجات أصلاً، فإما أن تتبع بضاعة وهمية ك"الوعد بتملك سبيكة ذهبية" مثلاً، أو بضاعة ليست لها قيمة، ك"موقع إنترنت" و"بريد إلكتروني" لا يعمل أصلاً (Forever-dz, 2017).

2- من حيث الشراء:

في التسويق الشبكي متعدد المستويات ك DXN يكون الشراء بأحد ثلاث طرق: أولاً: مباشرة من الشركة ويشترى حينها الزبون بسعر غير الأعضاء، أي بزيادة على سعر الأعضاء، الطريقة الثانية: عن طريق أحد الأعضاء: وهنا يكون العضو مختيراً بين أن يبيع له بنفس السعر الذي اشترى به، ويكتفي بالنقاط والعمولات التي يحصلها من الشركة، أو أن يبيع عليه بسعر غير الأعضاء، وهذه الطريقة يفضلها الكثير، الطريقة الثالثة: أن يشترك فيصبح أحد أعضاء الشركة: فيحصل على المشتريات بسعر الأعضاء، ويحصل على نقاط نظير الشراء، ويحصل على عمولات إذا حقق هدف المائة نقطة، أما في التسويق الهرمي، فماذا عساه أن يشترى؟! أيشترى برامج ميكروسوفت بأربعة أضعاف سعرها؟! أم يشترى موقع إنترنت وبريد إلكتروني لا يعمل؟! أم يشترى قطعة ذهبية بضعف سعرها?! (Forever-dz, 2017).

3- من حيث الاشتراك:

في التسويق الشبكي متعدد المستويات لست ملزماً بالاشتراك في الشركة، وبالتالي يحصل المشترك على عمولات بمجرد الاشتراك كما أنه غير ملزم بالاشتراك للحصول على المنتج، وفي "التسويق الهرمي" الاشتراك إلزامي للحصول على المنتج، ولا تحصل على عمولات إلا بالاشتراك أعضاء تحت رقمك، وإذا اشترك الأعضاء لا تحصل على عمولة حتى يتكون تحت رقمك جيل مكون من ثلاث عن يمينك وثلاث عن يسارك.

4- من حيث العمولة:

هناك فروق بين نظام العمولات التي يتقاضاها المسوقون في شركات التسويق الشبكي وأجور الموظفين في الأعمال التقليدية، فالأجر في معظم الأعمال التقليدية يدفع على أساس الزمن الذي يقضيه الموظف في أداء عمله، أما في التسويق الشبكي فيدفع على أساس الجهد المبذول والنتيجة أي المبيعات التي يحققها المسوق لصالح الشركة فهو يتقاضى عن ساعات عمله لأكثر من مرة فهو يحصل على عمولة البيع، كما يحصل على أرباح من الوقت الذي يقضيه في تدريب وتعليم أعضاء فريقه (الفاق، 2013، ص14).

**الشكل رقم (2)****يمثل التسويق متعدد المستويات**

وهناك من لا يقبل التفريق بينهما بحجة أن الاختلاف في التسمية مدعاة للتدليس وإباحة التسويق الشبكي بعد أن أصبح التسويق الهرمي محظورا في معظم البلدان، ويقول المحتجون في ذلك بأنه من حيث المبدأ لن تجد أي أحد يقول أنه يعمل ضمن مخطط تسويق هرمي، أو يصف شركته بهذا الاسم، فالتسويق الهرمي محصور تماما والعبارة بحد ذاتها باتت مرتبطة بمعاني سلبية، وأن التفريق بينهما بمثابة تمويه مقصود (برهاني، 2020، ص41) ويرى الباحث رغم النية الحسنة كما يبدو لقائل هذا الرأي غير أن الفرق بين النوعين واضح وكون التسويق الشبكي ينطلي على موانع شرعية لا يعني اتحاده في الشكل والصفات مع التسويق الهرمي.

المطلب الثالث: الفرق بين التسويق المتعدد المستويات والتسويق الإلكتروني

طبيعة التسويق الإلكتروني ذات صفة عالمية، فهو ألغى الحدود الجغرافية والقيود أمام دخول الأسواق التجارية، وبفضله تحول العالم إلى سوق مفتوح أمام المستهلك بغض النظر عن الموقع الجغرافي للبائع أو المشتري (Grynbaum, 2011, 594).

ويسمى التسويق الإلكتروني في بعض الكتابات والممارسات التسويقية بالتجارة الإلكترونية، وتعرف التجارة الإلكترونية بأنها: العمليات التجارية التبادلية التي تتم باستعمال الوسائل الإلكترونية، وعرفت منظمة التجارة العالمية، بأنها: أنشطة إنتاج السلع والخدمات، وتوزيعها وتسويقها وبيعها، أو تسليمها للمشتري من خلال الوسائط الإلكترونية، وتشمل المعاملات التجارية طبقاً لهذا التعريف ثلاثة أنواع من العمليات:

- 1- عمليات الإعلان عن المنتج وعمليات البحث عنه.
- 2- عمليات تقديم طلب الشراء وسداد ثمن المشتريات.
- 3- عمليات تسليم المشتريات (العيسوي، 2003، ص11).

وبذلك فهو غير المقصود به التسويق المتعدد المستويات، وقد عرف القانون الأمريكي التجارة الإلكترونية (قانون المعاملات التجارية الإلكترونية الأمريكي رقم 14 لسنة 2001م) في المادة الثانية منه بأنها: الأعمال التجارية التي تتم بوسائل إلكترونية أو بالتسجيل الإلكتروني سواء بالكامل أو جزء منها، وهذه الأعمال تهدف إلى إبرام العقود أو الوفاء بالالتزامات الناشئة عن الصفقات التجارية (Turban, & et al, 2000, 4).

المبحث الثاني: التسويق المتعدد المستويات في ميزان الشرع

المطلب الأول: الشبهات التسويقية والقانونية في التسويق المتعدد المستويات

1- يُتهم التسويق الشبكي بأنه مسوّق للعمولات وليس المنتجات: بدليل أنك عندما تدخل إلى التسويق الشبكي لن تدخل من أجل أن تشتري منتج وتبيعه، ولكن أغلب الأفراد يدخلون من أجل العمولات المغرية التي سيحصلون عليها من بيع المنتج لأكثر عدد من الأشخاص، وبالطبع تريد العمولات كلما دخل أشخاص جدد إلى الشبكة.

2- يُتهم بأن فيه ترحب الأقلية بخسارة الأغلبية: والأقلية هنا المقصود بهم الموزعين الرئيسيين، وتفسير ذلك أن المنتج (الغير مرغوب فيه أصلاً) يتحرك خلال الشبكة بقوة دفع هي العمولات وإغرائها، حتى وصوله إلى الشريحة الأضعف في الأسفل، الذين لن يجدوا القدرة على تسويق (العمولات) ولّا حتى المنتج (حسان، د - ت).

3- طريقة توزيع العمولات في التسويق الشبكي: وهذه النقطة بالذات هي ما تجعل الشكوك الكثيرة تحوم حول التسويق الشبكي، بشكل غالباً يوزع فيه الربح أقل من النصف بقليل للشركة، والباقي يوزع كعمولات على الموزعين، مع اعتراف الشركة بأنها حصلت على ربحها، ولنا أن نتخيل أن منتج فيه الربح يوزع بنسبة من 40 إلى 50 في المئة للشركة وتظل رابحة، ثم توزع عمولات من باقي نسبة الربح على الموزعين، وهذه العمولات تظل موصوفة بأنها كبيرة ومغرية.

4- إن العملات أكبر من سعر المنتج: وهذه النقطة أيضاً أثرت كثيراً، بعدما وعد الموزعين مشتري المنتج ومسوقيه بعمولات، وهذه العملات مقابل بيع المنتج لأشخاص جدد.. (أو بمعنى أدق دخول أشخاص جدد إلى الشبكة)، وإذا دمجت هذه النقطة مع النقطة الأهم وهي أن المسوق لكي ينجح ويدخل إلى الشبكة يجب أن يحقق الحد الأدنى من النجاح (حسان، د-ت).

ونظراً لما في هذه النظم من خداع وتدليس وبيع أو همام للناس فقد وقفت كثير من الدول ومنها الدول الغربية في مواجهة مثل هذه الشركات، كما حدث في أمريكا مع شركة تسمى سكاى بز skybiz.com ومقرها الولايات المتحدة، ولها فروع عبر العالم هذه الشركة، حيث رفعت وزارة التجارة الأمريكية ضدها قضية تتهمها فيها بالغش والاحتيال على الجمهور، وصدر قرار المحكمة بولاية أوكلاهوما في 2001/6/6م بإيقاف عمليات الشركة وتجميد أصولها تمهيداً لإعادة أموال العملاء الذين انضموا إليها، ويمكن الوقوف على هذا الحكم من خلال الموقع الإلكتروني للوزارة، وفعلت ذلك دول كباكستان وغيرها مع شركات مماثلة.

المطلب الثاني: الشبهات الفقهية من التسويق الشبكي أو المتعدد المستويات

يتضح من خلال عرض صورة التسويق الشبكي أن الغرض الأساسي في التعامل مع هذه الشركة هو الحصول على العملات التي توزعها الشركة مقابل إقناع العميل عملاء آخرين في شراء نفس المنتج، وقد ينجح في جذب عملاء كثيرين أو قليلين، وقد لا ينجح في شيء من ذلك، ومن ثم فنحن أمام شخص يشتري سلعة غير مقصودة له إنما قصده الأساس العمولة، فهو يدفع مائة دولار ليأخذ ألفاً أو أكثر، وهذا الألف قد يأخذه أو لا يأخذه، وقد يأخذ نصفه أو ربعه، وهذه الصورة يرد عليها في الفقه الإسلامي كثير من المآخذ الشرعية منها.

1- إن في هذه معاملة نوعاً من الغرر المحرم شرعاً؛ لأن المشترك لا يدري هل ينجح في تحصيل العدد المطلوب من المشتركين أم لا؟ والتسويق الشبكي أو الهرمي مهما استمر فإنه لا بد أن يصل إلى نهاية يتوقف عندها، ولا يدري المشترك حين انضمامه إلى الهرم هل سيكون في الطبقات العليا منه فيكون رابحاً، أو في الطبقات الدنيا فيكون خاسراً.

2- إن في هذه المعاملة صوراً من الغش والتدليس والتلبيس على الناس، من جهة إظهار المنتج وكأنه هو المقصود من المعاملة والحال خلاف ذلك، ومن جهة إغرائهم بالعمولات الكبيرة التي لا تتحقق غالباً، وهذا من الغش المحرم شرعاً، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (من غش فليس مني) (مسلم، الصحيح، ج1، ص99) وقال أيضاً: (الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَنْقَرَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكُتِمَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا) (متفق عليه، مسلم، ج11، ص1164 والبخاري، ج3، ص64) (دهمان، 2016).

3- إذا كان شراء السلعة ليس مقصوداً لذاته وإنما هو حيلة للحصول على العملات الكبيرة فهذا يدخله في ربا الفضل والنساء، فالشخص يدفع مبلغاً من المال ليحصل على مبلغ أكبر منه بعد فترة دون أن يتوسطهما سلعة تباع وتشتري، حيث السلعة هنا ليست مقصودة فوجودها كعدمها (Rahmawaty, 2014: 81).

4- إن هذه المعاملة تشمل على أكل لأموال الناس بالباطل، إذ المستفيد الأكبر من هذه النظم هو الشركات ومن ترغب في إفادته من أجل إقناع الآخرين، أما الغالبية العظمى فهي تدفع وغيرها يستفيد والإسلام يمنع ذلك.

المطلب الثالث: الحكم الفقهي من التسويق الشبكي أو المتعدد المستويات

ذهب جمهور أهل العلم المعاصرين إلى حرمة التسويق متعدد المستويات، ومن أباحه فبشروط معينة حيث صدرت عدة فتاوى من هيئات علمية كاللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ودار الافتاء في الأردن وغيرها، ولتوضيح المسألة كما كتب فيها جماعة من المختصين في الاقتصاد الإسلامي وفقه المعاملات المالية المعاصرة، منهم: الدكتور سامي السويلم وهو أول من حرر فيها القول، والدكتور إبراهيم الضيرير، والدكتور علي السالوس، وعند آخرين من أهل العلم اتفقوا على تحريم هذه المعاملة، حيث نظر هذا الفريق إلى مجموع عمليتي التسويق متعدد المستويات (الشراء + التسويق) كصناعة تجارية متكاملة، مع مراعاة للأصول العامة التي جاء بها الشرع في أبواب المعاملات، والنظر إلى الحقائق والمآلات والمقاصد والنيات وسد باب الحيل والذرائع المفضية إلى الحرام (بلفقيه، 2009، ص5) ويعرض الباحث لعدد من الآراء التابعة لهيئات ومؤسسات فقيهة تجاه هذا النوع من التسويق:

1- رأي دائرة الافتاء العام المملكة الهاشمية الأردنية

جاء ضمن رأي الدائرة: "تتبعاً لهذه الإشكاليات الفقهية عرض بعض الفقهاء المانعين من التسويق الشبكي إلى مسألة عديدة به وأولها وجود التحايل الربا في هذا الشرط، من حيث أن المجدد قد دفع مالياً، ليحصل على عمولات أكبر، فتحصل بيع نقد بنقد أكثر منه، والسلعة كانت ستاراً للحقيقة، والذي يظهر أن هذا التعليل قد يوجد في صور التسويق الهرمي القديمة والحديثة فيتحصل للباحثين من هذه الدراسة الشرعية أنه يحرم العمل في شركات التسويق الشبكي الاحتياالية، والتي تلزم المجدد الجديد بشراء سلع من الشركة، وهو الغالب في شركات التسويق متعدد المستويات (الشبكي) اليوم، لوجود محذورات شرعية فيه من أكل أموال الناس بالباطل والتغريب والخذاع والغرر المحرم، ولأن مفاصده أكبر بكثير من مصلحه، ولأنه يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي أمرت بالحفاظ على أموال المكلفين وأوقاتهم ولا يتعارض ذلك مع إمكانية قيام نظام تسويق شبكي حقيقي والذي ينتقي معه العناصر المحرمة ويصبح قائماً على بيع منتجات وخدمات حقيقية للجمهور دون الحاجة إلى دفع مبلغ مالي أو الانضمام إلى نظام التسويق متعدد المستويات" (مشوقة وحسين، 2017).

وقد ضبطت دائرة الإفتاء الأردنية عدد من الشروط الشرعية لصحة التسويق الشبكي من أهمها ما يلي:

- أ: ألا يشترط على الوسيط المسوق مبلغاً مقدماً من المال ولا ثمناً لشراء منتج، خروجاً من شبهة الربا والقمار.
- ب: أن يكون المنتج حقيقياً يباع بسعر السوق أو أقل، خروجاً من الغرر والتدليس، وحتى لا تكون العمولات والأرباح هي المقصود للشركة والمسوق.
- ج: أن يكون عمل الوسيط مقابلاً لجهد أو عمل، حتى لا تكون أجرة الوسيط سحتاً، فيشترط أن يكون الجهد المبذول حقيقياً بمسيرة مباشرة أو متابعة وإشراف مستمر وعمل جماعي، فلا يجوز للطبقة الأولى أن تستريح على جهود الطبقة الثالثة والرابعة مثلاً دون بذل جهد عمل حقيقي في التسويق معهم، فينبغي تقييد الطبقات بعدد معين كخمسة أو ستة مثلاً ليتمكن صاحب الطبقة الأولى من بذل جهد عمل حقيقي معهم.

د: ألا تحرم الشركة المسوق من أجرته بالكامل عند عدم قيامه بجزء من عمله، منعاً من أكل أموال الناس بالباطل، فالمسوق يستحق عمولته على قدر الجزء الذي قام به، ولا يصح شرعاً للشركة حرمان المسوق من العمولة إن حقق مبيعات من جهة اليمين فقط مثلاً؛ لأن الشركة استقادت من عمل المسوق دون مقابل (مشوقة وحسين، 2017).

2- رأي اللجنة الدائمة للإفتاء المملكة العربية السعودية

جاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء: "هذا النوع من المعاملات محرم، وذلك أن مقصود المعاملة هو العمولات وليس المنتج، فالعمولات تصل إلى عشرات الآلاف، في حين لا يتجاوز ثمن المنتج بضعة مئات، وكل عاقل إذا عرض عليه الأمران فسيختار العمولات، ولهذا كان اعتماد هذه الشركات في التسويق والدعاية لمنتجاتها هو إبراز حجم العمولات الكبيرة التي يمكن أن يحصل عليها المشترك، وإغراؤه بالربح الفاحش مقابل مبلغ يسير هو ثمن المنتج (عفانة، 2009، ص65).

فالمنتج الذي تسوقه هذه الشركات مجرد ستار وذريعة للحصول على العمولات والأرباح، ولما كانت هذه هي حقيقة هذه المعاملة، فهي محرمة شرعاً وذلك بسبب أنها تضمنت الربا بنوعيه: (ربا الفضل وربا النسيئة) فالمشترك يدفع مبلغاً قليلاً من المال ليحصل على مبلغ كبير منه، فهي نقود بنقود مع التفاضل والتأخير، وهذا هو الربا المحرم بالنص والإجماع، والمنتج الذي تبيعه الشركة على العميل ما هو إلا ستار للمبادلة، فهو غير مقصود للمشارك، فلا تأثير له في الحكم.

ولأن المشترك لا يدري هل ينجح في تحصيل العدد المطلوب من المشتركين أم لا؟ والتسويق الشبكي أو الهرمي مهما استمر فإنه لا بد أن يصل إلى نهاية يتوقف عندها، ولا يدري المشترك حين انضمامه إلى الهرم هل سيكون في الطبقات العليا منه فيكون رابحاً، أو في الطبقات الدنيا فيكون خاسراً؟ والواقع أن معظم أعضاء الهرم خاسرون إلا القلة القليلة في أعلاه، فالغالب إذن هو الخسارة، وهذه هي حقيقة الغرر، وهي التردد بين أمرين أغلبهما أخوفهما، وفي الحديث (قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغرر) انتهى" (مسلم، الصحيح، ج11، ص1153) (عفانة، 2009، ص66).

3- رأي دار الإفتاء المصرية من التسويق الشبكي

نجد موقف دار الإفتاء المصرية من التسويق الشبكي منضبطاً موافقاً للواقع؛ لأنها قد استشارت مجموعة من الخبراء الاقتصاديين، وبينت الفتوى الآثار الاقتصادية للتسويق الشبكي، كما نجد موقف الدكتور سامي السويلم جاء محرراً في الموضوع، بصفته فقيهاً اقتصادياً.

يقول الدكتور رفيق المصري: يحسن أن أشير ختاماً إلى أن هذه المسألة قد عرضت على بعض الفقهاء، فأفتى بجوازها، بشرط أن تكون منتجات المنشأة حلالاً، وبشرط ألا يكون في هذه المعاملة جهالة، أو غرر، أو ربا، أو رشوة، أو قمار، أو خداع وكنت أتمنى أن لا تكون الفتوى على هذه الشاكلة، إذ كان على هذا المفتي أن يقول: (لا أدري)، بسبب عدم تمكنه من فهم المعاملة، والفتوى بهذه الطريقة غير مفيدة للمستفتي من الناحية العلمية؛ لأن المستفتي لا يعرف ما إذا كان في هذه المعاملة جهالة، أو غرر، أو ربا، أو قمار، كما أنه لا يعرف

معنى كل من هذه المحرمات، فكأن المفتي يقول للمستفتي: هذه المعاملة جائزة بشرط ألا تكون حراماً، أو جائزة بشرط أن تكون جائزة! وإذا كان المستفتي يبحث عن استحلال المعاملة، ولا يبحث عن الحقيقة، فإنه سيستغل هذه الفتوى، وسيُنظر إلى أن هذه المعاملة حلال، وسيروج ذلك بين الناس (مشوقة وحسين، 2017).

وقد ألحقت هذه المعاملة بالسمسرة، وجاء في نص الفتوى من لجنة الفتوى بالأزهر إن ما تقوم به الشركة من وساطة بين المنتج والمستهلك لترويج السلعة يدخل في باب السمسرة، والسمسرة كما يقول الفقهاء جميعاً إذا لم تقم على غش أو تدليس أو ظلم أو خيانة يكون ما يأخذه الواسط والسمسار حلال لا شبهة فيه (لجنة الأزهر، 2002).

ويرى الباحث أن التسويق الشبكي قد ألصق بالصورة السيئة وسوء الفهم من العديد من الناس لهذه الصناعة بممارسات ليست منه بالضرورة، وإنما متوقف على من يقوم بها كما أن الأمر التيسر على الناس بينه وبين التجارة الهرمية.

يمكن القول بأن نظام التسويق الشبكي لا إشكال فيه من حيث ذاته، ولكن هذا النظام قد انحرف عن مساره في الواقع العملي وأصبح غطاءً لشركات الاحتيال الهرمية، فالتسويق الشبكي في الواقع الذي وصل إليه قد خرج عن مقصوده من ترويج السلع والخدمات، وأصبح وسيلة للكسب السريع والأرباح الخيالية، مما أغرى كثيراً من أصحاب الشركات بفتح شركات متخصصة فيه، ولم تعد السلع والخدمات بجودتها ونوعيتها ذات أهمية بقدر ما أصبحت هذه السلع تحليلاً للنظام الهرمي الاحتيالي (مشوقة وحسين، 2017).

من خلال البحث في صور هذا النوع من التسويق يتضح أنه عقد مستحدث ليس له نظير مماثل من العقود المعهودة في الفقه القديم، وليس هو عقد سمسرة، أو جعالة محضة أو وكالة بأجر حيث يوجد فرق كبير بينه وبين هذه العقود، فالسمسرة في البيع والشراء عقد يحصل بموجبه السمسار على أجر مقابل توسطه في إتمام بيع منتج أو شرائه، ولا يشترط في السمسرة شراء السمسار سلعة ممن يتوسط له، بينما في التسويق الشبكي نجد أن الأمر ملزم بدفع مبلغ مالي كمقابل عضوية أو مقابل منتج يشتريه (الشهراني، 2010، ص 527) كما أنه ليس بجعالة خالصة؛ لأن الجعل مقطوع به في الجعالة عند تحقق الشرط، بينما تعيين العمولة في التسويق الشبكي فهي محتملة، متوقفة على نجاح المشترك في إقناع الغير بالانضمام إلى شبكته، كما أن الجعل في الجعالة محدد فلا يجوز إلا على عوض معلوم أما في التسويق الشبكي فالعمولة غير محددة (حجازي، 2018، ص 1203).

ومما يرد صحة هذا التسويق أن المقصود من عملية المتاجرة هو التسويق وليس المنتج، بمعنى أن المشترك هدفه التسويق أو السمسرة، وما يترتب عليه من عمولات وأرباح، وليس شراء المنتج ولا الانتفاع به، ومن المتقرر فقهاً واقتصاداً وواقعاً أن السمسار يقوم بدور الوسيط بين التاجر بائع السلعة وبين المشتري فإذا نجح السمسار في بيع السلعة نيابة عن التاجر أخذ عمولة مقابل عمله، لكن لا يقول أحد إن السمسار يجب أن يشتري من التاجر سلعة لكي يسمح له بتسويق بقية السلع، فالسمسار ليس قصده السلعة وإنما التسويق (www.islamtoday.net).

يخلص الباحث إلى أن جمهور العلماء من خلال مؤسساتهم المشهورة بتقديم الفتوى يرون حرمة التسويق

متعدد المستويات، وأن من أباحه منهم قد أباحه بشروط معينة كما هو الحال في دائرة الإفتاء العام المملكة الهاشمية الأردنية، وترى مؤسسات فقهية أخرى معتمدة إن التسويق متعدد المستويات لا بأس به إذا خلى في ممارساته من الغش أو التدليس أو الظلم أو الخيانة وحينها إنما يأخذ حالة الواسط أو السمسار ورأوا إنه حلال لا شبهة فيه، بينما حرّمته هيئات أخرى على رأسها اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ودار الإفتاء المصرية.

نتائج البحث

- 1- بعد ارتفاع المنافسة في الأسواق واستخدام وسائل تقنية حديثة للتسويق في الأسواق المحلية والدولية ظهرت حاجة المسوقين والشركات عموماً للكشف عن أساليب جديدة لتحقيق ميزة تنافسية يمكن أن تستغلها كثير من الشركات في محاولة ظهورها وتفوقها على المسرح الدولي والتسويق متعدد المستويات إحدى تلك الأساليب الجديدة، وقد ظهر هذا النوع من التسويق بداية في أمريكا عام 1945م.
- 2- التسويق متعدد المستويات فرع من فروع التسويق المباشر ويسمى بالتسويق الشبكي وفيه يتم الاعتماد على المستهلك نفسه في الترويج عن منتجات شركة معينة، وذلك مقابل عمولات على حسب نظام واضح ويتم الترويج والبيع في التسويق الشبكي في أي مكان ولا يشترط وجود موقع ثابت للبيع.
- 3- رغم الانتقادات التي تعرض لها التسويق الشبكي والذي يعرف أيضاً بالتسويق متعدد المستويات إلا أنه استمر في النمو، ولكن وضعت له ضوابط وقننته شروط من المؤسسات والمجامع الفقهية في العالم الإسلامي.
- 4- معاملة التسويق متعدد المستويات من المعاملات الحديثة والتي انتشر التعامل بها في أوساط المسلمين وكل العالم عامة، وقد ساد نقاش بين المؤسسات والفقهاء المعاصرين في هذه النازلة الحادثة المرتبطة بنواحي الشريعة وحدودها في المعاملات المالية والاقتصادية.
- 5- هناك فرق بين التسويق متعدد المستويات (الشبكي) ونظام بونزي كما يوجد فرق بين التسويق المتعدد المستويات وبين التسويق الهرمي فليس المفهومين بنفس الشيء، ويوجد فرق بين التسويق المتعدد المستويات والتسويق الإلكتروني.
- 6- إن التسويق الشبكي قد ألصق بالصورة السيئة وسوء الفهم من العديد من الناس لهذه الصناعة بممارسات ليست منه بالضرورة، وإنما متوقف على من يقوم بها، كما أن الأمر التبس على الناس بينه وبين التسويق الهرمي.
- 7- توجد الشبهات التسويقية والقانونية في التسويق متعدد المستويات، وأهمها مسألة الغرر من المشترك لا يدري هل ينجح في تحصيل العدد المطلوب من المشتركين أم لا؟ ومن ذلك شبهة الغش والتدليس والتلبيس على الناس من جهة إظهار المنتج، وكأنه هو المقصود من المعاملة والحال خلاف ذلك.

8- ذهب جمهور أهل العلم المعاصرين إلى حرمة التسويق متعدد المستويات، ومن أباحه فبشروط معينة حيث صدرت عدة فتاوى من هيئات علمية كاللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ودار الإفتاء المصرية.

9- وترى مؤسسات فقهية أخرى معتمدة إن التسويق المتعدد المستويات لا بأس به إذا خلى في ممارساته من الغش أو التدليس أو الظلم أو الخيانة وحينها إنما يأخذ حالة الواسط أو السمسار ورأوا إنه حلال لا شبهة فيه.

التوصيات

يوصي الباحث في ختام الدراسة بما يلي:

- 1- أوصي المتعاملين بهذا التسويق أو المقبلين عليه وكذلك عامة الناس بتقوى الله عز وجل والبعد عن الحرام في المعاملات إذا وصلهم الدليل الصحيح، والبعد عن الشبهات فهو أحوط لدينهم.
- 2- عدم التسرع في الدخول في معاملات استثمارية مع شركات مجهولة ويجب أن يتم التأكد من نشاطها وطبيعتها القانونية والشرعية أولاً، وعدم الاغترار بحجم العملات أو حجم الأرباح الموزعة.
- 3- أن تقوم الدولة من خلال أجهزتها الرقابية والأمنية بمنع الممارسات المخالفة للتجارة والتسويق وفقاً للشرعية الإسلامية، وتوفير البديل المناسب للتسويق بالوسائل المشروعة، وفتح المجال للجميع من خلال القطاعين العام والخاص.
- 4- أن تقوم المؤسسات الإعلامية والأجهزة المختصة بالدعوة والإرشاد ببيان هذا النوع من التسويق وغيره للناس، وتوضيح الحكم الشرعي بشكل يجلي أي غموض أو خفاء.

المراجع

- إبراهيم العيسوي، التجارة الإلكترونية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2003م.
- أسامة عمر الأشقر، التسويق الشبكي من المنظور الفقهي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، المجلد الثامن، العدد الأول، عمان، 2006م.
- بو عامر وخيرة مسعودي، التسويق متعدد المستويات كآلية لتحقيق الأرباح للقوى البيعية دراسة حالة مؤسسة ارفيا مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 14 العدد 1، الجزائر، 2023م.
- بيبرس، أسرار وخبايا التسويق الشبكي، بدون مكان وسنة النشر.
- حداد سويدان، التسويق مفاهيم معاصرة، عمان الأردن، دار الحامد للنشر و التوزيع، 2006م.
- حسام الدين بن موسى عفانه، يسألونك عن المعاملات المالية المعاصرة، الجزء الثالث، بيت القدس، فلسطين، 2009م.
- حسين الشهراني، التسويق التجاري وأحكامه في الفقه الإسلامي، الرياض، المكتبة التدمرية، 2010م.
- حمزة عدنان مشوقة وأحمد نعيم حسين، التسويق الشبكي من منظور اقتصادي إسلامي، مديرية الدراسات والبحوث، دائرة الإفتاء العام "موقع دائرة الإفتاء المملة الهاشمية الأردنية"، أضيف بتاريخ: 30-03-2017م.
- زاهر سالم بلفقيه، التسويق الشبكي تحت المجهر، مجلة المنتدى الإسلامي، العدد 266، بريطانيا، 2009م.
- صديق محمد عفيفي، التسويق مبادئ علمية وبحوث تطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1979م.
- طاهر مرسي عطية، أساسيات التسويق، المكتبة الأكاديمية، الجيزة، القاهرة، مصر، 1993م.
- عبد الرشيد واي هاما واي حاجي، التسويق الشبكي في الميزان الشرعي شركة DXN الماليزية نموذجًا، جامعة المدينة العالمية بماليزيا، 1432هـ.
- فادي القاق، التسويق الشبكي والفرق بينه وبين التسويق العادي، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا، 2013م.
- محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1991م.
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الفتن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1975م.
- محمد بن محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج . دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1994م.

- محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 2003م.
- محمد نائل دهمان، التسويق الشبكي، الهرمي، التواصل، الشجري... ماهي الحقيقة فيهم؟ موقع الاقتصاد العربي، تاريخ النشر: 9- سبتمبر، 2016م.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د - ت.
- مندي عبد الله محمود حجازي، التسويق الشبكي في ميزان الفقه الإسلامي، دراسة تأصيلية فقهية مقارنة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، المجلد الثاني، العدد 34، الإسكندرية، 2018م.
- منوبة برهاني، التسويق الشبكي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، مجلة الإحياء، المجلد 20، العدد 27، الجزائر، نوفمبر 2020م.
- إيناس فتحي، الفرق بين التسويق الشبكي والتسويق الهرمي، موقع منجم الذهب العالمية، تاريخ دخول 30-10-2023.
- فتوى لجنة الأزهر، بتاريخ 1-10-2002م، وهي منشورة في كتاب علي حسن علي عبد الحميد، تعريف عقلاء الناس بحكم معاملة بزناس.
- الفرق بين التسويق الشبكي والهرمي، موقع Forever-dz تاريخ النشر 2017/7/19م.
- حسام حسان، عن التسويق، مقالات مُختارة من مدونة التسويق اليوم.
- محمد عثمان، تاريخ التسويق الشبكي، الخميس، 10 ديسمبر 2015 <https://flpmar.blogspot.com>
- موقع الإسلام اليوم <https://www.is>
- جاسم الهارون، شركات الاحتيال النموذج الهرمي موقع <http://jass.im/blog/2011/05/06/> pyramid#sthash.KIzjtIU9.dpuf
- Anita Rahmawaty, MULTILEVEL BUSINESS MARKETING IN ISLAMIC PERSPECTIVE, Equilibrium journal, Indonesia, Volume 2, No.1, June 2014.
- Efraim Turban, Jae Lee, David King, And H .Michael Chung, Electronic CommerceA Managial Perspective , or entice hall international , new jersey USA, 2000, P,4.
- Luc Grynbaum: la diractive “commerce electonique “ ou l” inquietant retour de l”individualisme juridique, jcp.,21mars 2001, p594.
- Philip Kotler & Bernard Dubois ,Marketing Management ,10 eme édition ,Paris-2000, P 40.
- Sylvie Martin & J.P Vedrine- Marketing les concepts clés- les édition d'organisation 4 eme tirage- 1997- P14.
- Taylor, J. 2011. MLM definitions and legitimacy -what MLM is and is not-. McGregor law reiview, 391, 3.

عنوان البحث

**خدمات ما بعد البيع كأداة لتحقيق ولاء العملاء
(دراسة حالة: مجموعة جيااد الصناعية)**

د. شرف الدين سليمان أحمد حسن¹

¹ أستاذ التسويق المساعد، جامعة شندي، السودان.

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/25>

تاريخ القبول: 2023/12/19م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على خدمات ما بعد البيع كأداة لتحقيق ولاء العملاء في الشركات الصناعية، ومعرفة العلاقة بين خدمات ما بعد البيع وولاء العملاء في الشركات الصناعية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات من عينة قصدية ميسرة قدرها (50) فرداً من العاملين بمجموعة جيااد الصناعية، وقد تم تحليل الاستبانة عن طريق برنامج التحليل الإحصائي (SPSS). توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ترابطية إيجابية بين خدمات ما بعد البيع وولاء العملاء، كما أن تركيز الشركات الصناعية على خدمات ما بعد البيع يحافظ على العملاء الحاليين ويجذب العملاء المرتقبين وبالتالي يحقق ولاء للشركات الصناعية. أوصت الدراسة بأنه يجب على شركة جيااد زيادة الإهتمام بخدمات ما بعد البيع وأن تهتم ببحوث تطوير المنتجات، وأن تهتم برأي المستهلك في الخدمات التي يرغب فيها باستمرار.

الكلمات المفتاحية: المبيعات، خدمات ما بعد البيع، ولاء العملاء.

RESEARCH TITLE

**AFTER-SALES SERVICES AS A TOOL TO ACHIEVE
CUSTOMER LOYALTY
(Case study: Giad Industrial Group)****Dr. Sharaf Al-Din Suleiman Ahmed Hassan¹**¹ Assistant Professor of Marketing, Shendi University, Sudan.HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/25>**Published at 01/01/2024****Accepted at 19/12/2023****Abstract**

The study aimed to identify after-sales services as a tool to achieve customer loyalty in industrial companies, and to know the relationship between after-sales services and customer loyalty in industrial companies. The study used the analytical descriptive approach, and relied on the questionnaire as a tool for collecting data and information from a soft intentional sample of (50) employees of Giad Industrial Group. The questionnaire was analyzed by means of the statistical analysis program (SPSS). The study concluded that there is a positive correlation between after-sales services and customer loyalty, and the focus of industrial companies on after-sales services maintains existing customers and attracts potential customers and thus achieves loyalty to industrial companies. The study recommended that Giad should increase interest in after-sales services, research product development, and pay attention to the consumer's opinion of the services he desires constantly.

الإطار العام للدراسة:

أولاً: الإطار المنهجي:

تمهيد:

يشهد العالم ثورة حقيقية في جميع المجالات خاصة بالنسبة للمؤسسات الصناعية، حيث تسبب ذلك في زيادة حدة المنافسة فيما بينها داخل حلبة الصراع التنافسي مما جعلها تعيش حالة من الخطر لكي تعمل على خلق ولاء العملاء عن طريق تقديم الخدمات التي تحقق له أقصى قدر من الإشباع . والمُلفت للانتباه أن هنالك ضعف في الخدمات البيعية المقدمة كآلية لتحقيق ولاء العملاء وبالتالي تحقيق أهداف الشركات الصناعية، وبالتالي جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أهمية الموضوع والتعرف على دوره في تحقيق ولاء العملاء للشركات الصناعية بالتطبيق على مجموعة جياذ الصناعية .

مشكلة الدراسة:

بالرغم من أن خدمات ما بعد البيع تُعد أحد ركائز العمليات البيعية والاهتمام بها يُحقق أهداف المنظمات، إلا أن الموضوع لم يجد الاهتمام الكافي من قبل المؤسسات الصناعية، وتكمن مشكلة هذه الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: - إلى أي مدى تؤثر خدمات ما بعد البيع في تحقيق ولاء العملاء؟ .

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من خلال:

أ. أهمية خدمات ما بعد البيع وأنه من المواضيع الهامة والحيوية.

ب. توفير معلومات عن خدمات ما بعد البيع تفيد الباحثين والأكاديميين ومنتخذي القرارات التسويقية والبيعية.

ج. إثراء المكتبة العربية بدراسات حول خدمات ما بعد البيع وأثره في تحقيق ولاء العملاء.

أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة في قياس العلاقة الترابطية بين خدمات ما بعد البيع وأثره في تحقيق ولاء العملاء. ويتفرع منها:

أ. التعرف على خدمات ما بعد البيع وأنواعها والتي تُقدم من قبل الشركات الصناعية.

ب. دراسة العلاقة بين عناصر بحوث خدمات ما بعد البيع وأثره في تحقيق ولاء العملاء.

ج. التعرف على خدمات ما بعد البيع في مجموعة شركة جياذ الصناعية وأثرها في تحقيق ولاء العملاء لها خلال الفترة (2017 - 2021م).

فرضية الدراسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ترابطية بين خدمات ما بعد البيع وتحقيق ولاء العملاء.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي في عرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والمنهج الاستنباطي في دراسة مشاكل وفرضيات الدراسة والمنهج الوصفي التحليلي في جمع وتحليل بيانات الدراسة الميدانية إلى جانب دراسة الحالة، بالإضافة لاستخدام برنامج (SPSS) لتحليل ومعالجة بيانات الدراسة الميدانية واختبار الفرضيات عبر الطرق الإحصائية المختلفة.

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : خلال الفترة من (2017م _ 2021م) .

الحدود المكانية : ولاية الخرطوم - مجموعة شركة جيايد الصناعية.

مجتمع الدراسة : مجموعة العاملين بشركة جيايد الصناعية.

مصادر وأدوات جمع المعلومات :

المصادر الأولية : تتمثل في : المقابلة والاستبانة والملاحظة.

المصادر الثانوية : تتمثل في الكتب والمراجع والمجلات والدوريات المتخصصة ذات الصلة بموضوع الدراسة بالإضافة إلى شبكة المعلومات الدولية.

تنظيم الدراسة :

تتكون هذه الدراسة من أربعة محاور تتمثل في أساسيات الدراسة والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، والإطار النظري لخدمات ما بعد البيع وولاء العملاء ، بالإضافة إلى الدراسة الميدانية بمجموعة شركة جيايد الصناعية. كما اشتملت الدراسة على خاتمة وتشتمل على: النتائج والتوصيات والدراسات المستقبلية وقائمة المراجع التي تمت الاستعانة بها في كتابة الدراسة .

ثانياً: الدراسات السابقة:**1/ دراسة (مباركية، بن تومي، 2022م):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر خدمات ما بعد البيع على قرار الشراء لدى المستهلك وتحقيقاً لهذا الهدف تم تصميم استبيان موجه للمستهلكين الدائمين لدى مؤسسة كوندور، وتم جمع البيانات باستخدام العينة الميسرة بالإضافة إلى استخدام الأسلوب الميداني في جمع البيانات ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : أن جميع أبعاد خدمات ما بعد البيع تؤثر على قرار الشراء لدى المستهلك للمؤسسة، كما اتضح أن أبعاد خدمات ما بعد البيع تؤثر بشكل كبير على قرار الشراء . وقد عرضت الدراسة مجموعة من التوصيات التي قد تسهم في الاهتمام بخدمات ما بعد البيع لدى المؤسسة والتي بدورها تُسهم في قرار المستهلك . يتضح الفرق بين الدراسة الحالية والسابقة في أن الدراسة الحالية تناولت أثر خدمات ما بعد البيع في قرار الشراء بينما هذه الدراسة تناولت الأثر على ولاء العملاء الذي هو أكثر امتداد وبالتالي هذه الدراسة أشمل .

2/ دراسة (الديراوي، 2019):

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وولاء العملاء والتعرف على الدور الوسيط لجودة الخدمة المدركة في العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وولاء العملاء، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق أسلوب العينة الطبقية العشوائية من طلاب السنة الأولى في جامعة الأقصى والبالغ عددهم 1235 طالب و3171 طالبة، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (353) مفردة. ومن أهم النتائج التي قدمتها الدراسة: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أبعاد المسؤولية الاجتماعية (الاجتماعية، الاخلاقية، الخيرية، البيئية) وولاء العملاء، مع تأكيد دور جودة الخدمة المدركة كوسيط ومعزز للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وولاء العملاء، ومن أهم التوصيات هي ضرورة تكثيف شركة جوال لبرامج الدعم الاجتماعية، واحترام جميع اصحاب

المصلحة والاصغاء لصوت العميل واحترام آرائه ومقترحاته، وضرورة أن تعمل شركة جوال عل زيادة الاهتمام بالبيئة من خلال استخدام وسائل الاتصال التي تجنب البيئة المخاطر من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة.

3/ دراسة (إسماعيل، 2017):

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور جودة الخدمة المدركة على ولاء عملاء قطاع الاتصالات، ثم أستخدم المنهج الوصفي واعتمدت الدراسة على العينة غير الاحتمالية (الميسرة)، وصممت استبانة لجمع البيانات الأولية حيث تم توزيع 430 منها بنسبة بلغت 94% وللتأكد من درجة اعتمادية البيانات، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية جزئية بين أبعاد جودة الخدمة المدركة وولاء العملاء، وأوصت الدراسة بضرورة تحسين جودة خدمة العميل، والاهتمام باقتراحات العملاء والتلبية الفورية لمشاكلهم.

ويلاحظ أن التشابه في الدراسة 2 و3 في المتغير الثاني وهو ولاء العملاء لكن مع اختلاف المتغير الأول وبالتالي اختلفت المشكلة والأهداف والنتائج التي تم الوصول إليها.

الإطار النظري:

أولاً: خدمات ما بعد البيع:

الخدمة هي منتج يتضمن مجموعة من الخصائص غير الملموسة والتي تقدم مجموعة من المنافع الوظيفية (المادية) أو النفسية (المعنوية) أو الاجتماعية أو جميعها للزبون. (أنيس أحمد عبد الله، صفحة 370). وتعرف أيضاً على أنها نشاط أو سلسلة من الأنشطة ذات الطبيعة الملموسة إلى حد ما والتي تحدث التفاعلات بين المستهلك وموظف شركة الخدمات، والتي تقترح حلولاً لمشاكل المستهلك (Djoulane zineb, p. 6). وتعرف خدمات ما بعد البيع بأنها كل الأنشطة التي يبذلها المنتج والتي من شأنها تمكين العميل على الشراء، وتأمين أفضل استفادة يحصل عليها من السلع من خلال زيادة المنافع الإضافية، بحيث تحقق أكبر اشباع ممكن لحاجاته ورغباته. (العسكري، 2000، ص 172).

"هي تلك الأنشطة التي يبذلها المنتج وتمكن المستهلك من الشراء وتأمين أفضل استفادة من السلع من خلال منافع إضافية بحيث تحقق أكبر إشباع ممكن لحاجاته ورغباته من أجل كسب ثقتهم ورضاهم". (ملوك جهيدة، رميدي عبد الوهاب، صفحة 176).

هي الفكرة الرئيسية التي يعطيها المنتج للسلعة من أجل إرضاء أكثر للمستهلكين بهدف تكرار الشراء". (فرحات عباس، صفحة 48).

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن خدمات ما بعد البيع هي تلك الخدمات التي تقوم بها المؤسسة بالمقابل أو دون مقابل وتسمح للمستهلك بالمعرفة الجيدة للمنتج، وتساهم هذه الخدمات في تحسين نوعية المنتج، كما أنها تعطي للمؤسسة صورة جيدة للمحافظة على مكانتها في السوق.

أهمية وأهداف خدمات ما بعد البيع: تتمثل في ما يلي: (ملوك جهيدة، رميدي عبد الوهاب، صفحة 177) -تعتبر خدمات ما بعد البيع عامل أساسي للمؤسسة في تحضير المستهلك لتقييم السلعة واستعمالها ومن ثم شرائها؛

-تمثل هذه الخدمات أساس القيمة المضافة التي تخلقها المؤسسة في ظل الأسواق التي تتميز بقوة التكنولوجيا.

أهداف خدمات ما بعد البيع:

-توطيد العلاقة بين المؤسسة والمستهلك والحصول على سمعة عالية.
-القضاء على المخاوف التي تنتاب المستهلك عند شراء السلعة وزيادة رضاه عنها وهذا ما يؤدي إلى تفضيله لها.

-كسب سمعة جيدة للمؤسسة من خلال تقديم خدمات ما بعد البيع في مستوى تطلعات الزبائن.
-زيادة كسب ثقة الزبائن المتعاملين مع المؤسسة.

مزايا خدمات ما بعد البيع: (كوتلر، فيليب وآخرون، 2002م، ص133):

- 1- الدقة والحساسية : حيث أن حدوث أي خطأ يؤدي إلى ضياع فرص تسويقية.
- 2- الديناميكية: أي أن عملية تقديم خدمات ما بعد البيع هي عملية متطورة مادام المنتج يتطور.
- 3- السرعة : فالعمل في الغالب يحتاج للخدمة ويتطلبها بسرعة.
- 4- المصداقية: أي أن مقدمي هذه الخدمات لا بد أن يكونوا على قدر عالٍ من الأمانة والأخلاق الحسنة.

أنواع خدمات ما بعد البيع:

أولاً: الضمان : يعرف على أنه عبارة عن الوعود المعلنة (الصريحة) أو الضمنية المقدمة من المنتج أو الموزع للمشتري التي تتعلق بأداء المنتج ومدة الضمان ومسؤولياته عن العيوب أو الخلل الناتج عن استخدامه وفقاً للتعليمات الموضوعه له.(سامر المصطفى، صفحة 305)

هو عبارة عن وثيقة تحمي المستهلك من جهة، ويمثل أيضاً وثيقة لحماية المؤسسة عن طريق ابعاد المطالبات غير المشروعة قبل المستهلكين من جهة ثانية، كما أن الضمان يروج للسلعة ويضمن جودتها.(حمودي نصر الدين، دهمي مصطفى، صفحة17)

أنواع الضمان : وينقسم وفق طبيعته إلى أربعة أقسام وهي: (محمد صادق بازرة، 206):

- 1- الضمان الضمني: وهو يعني التزام البائع بخصوص أداء السلعة دون ان يكون وعد صريح أو مكتوب.
- 2- الضمان الصريح: وهو يعني التزام البائع بخصوص أداء السلعة بوعده صريح او مكتوب أو شفوي.

ثانياً: الصيانة والتصليح:

الصيانة استعمل مصطلح الصيانة في المجال العسكري حيث عرفت على أنها: الحفاظ على الوحدات الحربية، المحاربين والمعدات بمستوى ثابت، ثم انتقل هذا المفهوم إلى المجال الصناعي وتم تبنيه في الوحدات الإنتاجية، وحالياً انفتح نحو الأنشطة الخدمية: التأمينات، الصيانة الصحية، الصيانة العقارية.

الصيانة هي جميع الإجراءات المستخدمة للمحافظة على سلامة نظام الإنتاج والمعدات في أوامر العمل. (اللامي والبياتي، 2008، ص475):

أو هي نشاط داخل المؤسسة يقوم على الحفاظ على سلامة المعدات والأجهزة المستخدمة في العملية الإنتاجية، ما يساهم في زيادة الاستخدام الفعال لتلك المعدات، بغية تعزيز جودة السلع وفق ما خطط له.(حمودي نصر الدين، دهمي مصطفى، الصفحات 22-23)

أشكال الصيانة :تأخذ الصيانة شكلين هما:

الصيانة التصحيحية: وهي صيانة يتم إجرائها بعد حدوث العطل قصد التصليح وإعادة السلعة إلى حالتها الطبيعية لأداء وظيفتها.

الصيانة الوقائية: هي صيانة يتم إجرائها على فترات زمنية محددة مسبقاً أو حسب معايير محددة تهدف إلى تقليل احتمالية العطل أو انخفاض مستويات أداء السلعة.

✓**التصليح:** تقوم المؤسسة بعملية التصليح عند وقوع عطل أو خلل بالسلعة دون أن يكون المستهلك أو المستخدم هو سبب حدوثه، فإذا كان العطل سهل وبسيط يتحمل البائع التصليح، أما إذا كان العطل صعب ومعقد فتوجه السلعة المعطلة إلى المؤسسة المنتجة لتقوم بعملية التصليح بشكل فعال، بعد تحديد طبيعة العطل وكيفية حدوثه وسبب حدوثه، ثم تقوم بتوفير المواد اللازمة لإجراء الصيانة السريعة مع توفير التسهيلات في عملية الاستبدال، يمكن أن تكون أسباب العطل في: (حمودي نصر الدين، دهيمي مصطفى، صفحة 23).

ثالثاً: معالجة شكاوى المستهلكين:

تعرف الشكاوى على أنها: (مجموعة من ردود الأفعال المختلفة التي تحدث بعضها أو كلها نتيجة لعدم الرضا الذي يشعر به المستهلك بعد عملية شراء قام بها .

كما تعرف على أنها: تعبير عن عدم الرضا أو الاستياء وخيبة الأمل وعدم الرضا من قبل المستهلك تجاه المؤسسة، يطلب منها الحل أو معالجة شكواه.

الهدف من الشكاوى : يتمثل فيما يلي:

بالنسبة للمستهلك: وهنا يبحث المستهلك عن تعويض له عن طريق استبدال المنتج أو تقديم اعتذار مادي أو معنوي، خاصة بالنسبة للمنتج الذي كانت أهميته أو سعره.

بالنسبة للمؤسسة: إعطائها فرصة لإدراك سلبيات تعاملها مع المستهلك، وهذا ما يؤدي إلى نجاح عمل المؤسسة وتطويره. (حمودي نصر الدين، دهيمي مصطفى، الصفحات 26-28).

رابعاً: الخدمات البيعية المساعدة: وتتمثل في الآتي:

1- نقل السلعة: حيث يُقدم بعض المنتجين خدمات نقل السلع من مكان بيعها إلى مكان استخدامها مما يوفر تكاليف النقل للمشتري.

2- التركيب: حيث له أهمية كبيرة خاصة في بعض القطاعات كالإعلام الآلي والأشغال العمومية وهذا من أجل سلامة التركيب من الناحية الفنية.

3- التدريب: حيث تهدف هذه الخدمة إلى تدريب المستهلكين على كيفية استعمال السلعة بطريقة سليمة والاستفادة من مزاياها وخصائصها. (Philip kotler et autrs,op.cit,p172)

ثانياً: ولاء العملاء:

مفهوم وتعريف الولاء:

تتعدد تعريف الولاء وتختلف حسب وجهات النظر غير أنه في مجملها تدور حول نفس المحور حيث أنه يمكن القول أن ولاء العميل هو ذلك الانطباع في عقل العميل الذي يؤدي به إلى اتخاذ موقف من تراكم التجارب

الإيجابية ويمكن أن يصل به إلى التحول إلى مسوق المؤسسة ومدافعاً عنها. (مؤيد حاج، 2010). عرف (كوتلر) الولاء بأنه: مقياس العميل ورغبته في مشاركة تبادليه للأنشطة المصرف. كما عرفه بأنه الارتباط النفسي المستمر للعميل نحو مقدم خدمة معينة. يعد الولاء مصطلحاً قديماً ويعرف بأنه التزام عميق من قبل المستهلك للقيام بشراء المنتج أو الخدمة بشكل متكرر في المستقبل. (الخشروم، 2011، ص73). ويُعرف بأنه التزام المستهلك في الاستمرار كعميل للمؤسسة من خلال العمل المتكرر مع المؤسسة على الرغم من التأثيرات والجهود التسويقية للمؤسسات التي قد تتسبب في انتقال العملاء. (مولو، رابح، 2013، 149) تسعى المنظمات إلى كسب ولاء العملاء للفوائد التي تحققها من الموالين إليها ولمنتجاتها تتجلى هذه الفوائد بوصول المنظمة لحالة من الاطمئنان وذلك لضمانها المسبق لنسبة مبيعات معينة وهذه المبيعات لاحتياج لجهود تسويقية إذ أن العميل الموالي ليس بحاجة لاستهدافه بنشاطات تسويقية. (Dehghain, 2009, 63p). وعرف (ستون، 2003) الولاء بأنه مجموعة من الأهداف الرامية إلى زيادة ارتباط العملاء بالمنظمة والاستمرارية بشراء منتجاتها دون اللجوء إلى المنافسين الآخرين. (ستون، ميرليف 2003، ص10).
أهمية ولاء العميل :

وتتمثل أهمية ولاء العميل في الآتي: (توفيق طاهر، ص80):

1. أن كسب ولاء العميل واستمرار علاقتهم التفاعلية مع المؤسسة لأقصى فترة ممكنة، يؤثر بشكل إيجابي على مردودية المؤسسة وقيمتها المضافة كما يسمح لها باقتناص العديد من الفرص التي توصلها إلى التميز والريادة في السوق.
 2. العملاء الأوفياء هم الأكثر مردودية وربحية للمؤسسة من العملاء غير الأوفياء لأنهم يميلون إلى زيادة مشترياتهم من المؤسسة كلما زادت فترة تعاملهم معها وزادت معرفتهم وتقديرها.
 3. رقم الأعمال التي يحققه العميل الوفي يكون أقل تذبذباً وتقلباً من رقم أعمال العميل غير الوفي في حكم ارتباطه بالمؤسسة فإن محاولات المنافسين لجذب وتغيير سلوكه لن تؤثر فيه، كما أن احتمال تخليه عن العلامة أو المنتج في فترة الأزمات ضعيف مثلاً انتشار إشاعات كاذبة عن العلامة أو المنتج.
 4. الزبون الوفي يقوم بنقل انطباعاته الإيجابية عن المؤسسة إلى الأشخاص اتصالات ترويجية مجانية للمؤسسة.
- ويشير (Vedpathak, 2013, p6) بأن أهمية ولاء العميل تنبع من الآتي:

1. تخفيض التكاليف التشغيلية والتسويقية: ذلك لأن الاحتفاظ بالعملاء الحاليين يُكفّر أقل من الحصول على عملاء جدد كما أن تكاليف التسويق لعملاء جدد يكلف من (4-6) مرات قياساً بالعملاء الحاليين.
2. تحقيق التميز أو التفرد للعلامة: يمثل ولاء العملاء مصدراً ثابتاً للدخل فهم أقل حساسية للأسعار كما أن وتيرة الشراء لديهم تكون أعلى وبكمية أكبر لمنتجات المنظمة مما يسهم في تميزها وزيادة أرباحها بنسبة أكبر.
3. الحماية من المنافسين: التقليل من توجه الزبائن نحو علامة أو منتجات جديدة بسبب ولائهم للعلامة أو المنتج الحالي وذلك حماية للمنظمة ومنتجاتها من المنافسين في السوق.

4. **الدعاية الشفهية أو المجانية للمنظمة ومنتجاتها:** يميل العملاء الموالين إلى نشر العلامة التجارية من خلال التحدث عن المنظمة ومنتجاتها إلى الآخرين، وهو شكل من أشكال التسويق والذي يولد دعاية مجانية وهذا السلوك دليل على ارتياح العملاء.

أنواع الولاء واشكاله:

للولاء أنواع وأشكال متنوعة ومختلفة منها: (بوشحدان، 2014، ص54)

الولاء المطلق والولاء النسبي:

يعتبر مسؤولي التسويق أن الولاء الذي يبحثون عنه في زبائنهم هو ولاء مطلق إذ يرتكز هذا المفهوم على كون العميل وفي وهذا نجده في المنظمات التي تعتمد في تعاملاتها على الاشتراك، حيث نجد أن العميل الوفي الذي يقوم بتجديد اشتراكه في مده محددة والعمل الذي لا يحدد اشتراكه هو عميل غير وفي.

الولاء الموضوعي والولاء الذاتي:

في مجال العلاقات الإنسانية الولاء يمكن أن يُعرف بطريقة موضوعية بالرجوع إلى السلوكيات الفعلية أو بطريقة ذاتية بناء على التوجيهات العقلية والارتباطية التفضيلية. والغالب أن مسؤولي التسويق يهتمون أساساً بالولاء الموضوعي.

أشكال الولاء عند العميل:

هناك أشكال عدة للولاء كما يمكن وصفها: (بوشحدان، 2014، ص55)

1. الولاء المنعدم أو غير الموجود: يتمثل أيضاً هذا النوع من الولاء عندما يكون العميل لا يألّف منتجاً معيناً أي أنه مهتم بنوعية السلعة أو الخدمة المراد شراؤها.
2. الولاء بدافع العادة: ويتمثل أيضاً في الحالة التي يكون فيها العميل الذي يقوم على شراء حاجاته من محالات معينه بحكم العادة ، وربما لأن المحل قريب أو مناسب من الناحية العلمية.
3. الولاء الكائن: يقصد بهذا النوع من الوفاء الكامل وهو الحالة الناجمة عن الرغبة وذلك دون أن تقترب هذه الرغبة بالشراء المتكرر وذلك لأسباب تملئها الظروف وليس الثمن.
4. الولاء الأمثل : يتحقق في هذا النوع من الولاء الأمثل عندما تكون مقرونة بالشراء المتكرر للمنتج أو الخدمة.
5. أخيراً نجد أن هنالك عملاء متحمسون لسلعة أو علامة معينه ويتحدثون عن مزاياها الفردية هذا النوع من العملاء يقوم بخدمة تسويقية هامة ناتجة ذاتيه.

كما قسم (الطائي والعبادي، 2008) العملاء في بعض الأحيان إلى ثلاث طبقات هي:

- قاعدة ولاء قوية " العملاء الذين لهم علاقات و أواصر ارتباط قوية بمنظمة محددة "
- قاعدة ولاء معتدل " العملاء الذين لديهم ولاء لأكثر من منظمة".
- متغيرو الولاء والتبديل "العملاء الذين يتنقلون بين المنظمات لأي سبب كان".

دراسة الحالة (مجموعة جيااد الصناعية):**أولاً: نبذة عن الشركة:**

جيااد الصناعية هي مدينة صناعية تقع على بعد 50 ميلاً جنوب الخرطوم في السودان تمتلكها وتشغلها مجموعة جيااد الصناعية. تأسست المجموعة في عام 1993.

أسست مجموعة جيااد الصناعية على رؤيا أن تكون كبرى المجموعات الصناعية في أفريقيا، وفق رسالة مفادها قيادة النهضة الصناعية والزراعية والتنمية وأن تكون من رواد الصناعة في المنطقة ومن أكبر دعائم الاقتصاد الوطني. تقوم المدينة الصناعية بتصنيع وتجميع سيارات الركاب، والشاحنات، والحافلات والدراجات النارية والمركبات محرك صغير؛ و تصنيع أسلاك الفولاذ والألومنيوم والنحاس، والكابلات والأنابيب المعدنية، والمعدات الزراعية والضاغط، والدهانات والطلاء؛ تقوم بتصنيع المعدات الطبية؛ يملك ويعمل ويدير ممتلكات عقارية مثل المجمعات الصناعية وغيرها من الممتلكات؛ تصنيع وتوزيع الأثاث.

(WWW.GIAD.COM 2021)

مجالات العمل: تتركز عمل المجموعة في الأنشطة الآتية:

- 1- صناعة المركبات. 2- الصناعات المعدنية. 3- الصناعات الإلكترونية. 4- صناعة الطيران. 5- صناعة البحرية. 6- التعدين. 7- الصناعات الزراعية. 8- النقل. 9- الطاقات البديلة والمتجددة. 10- البني التحتية والإنشاءات. 11- تقنيات الفضاء. 12- الأثاثات والمعدات الطبية. 13- صناعة البطاريات. 14- صناعة الغزل والنسيج. 15- صناعة الجلود. 16- تنمية الصادرات الزراعية. 17- تنمية الصادرات الحيوانية. 18- البحث والتطوير.

خدمات ما بعد البيع في مجموعة جيااد الصناعية:

لدى شركة جيااد قسم خاص بالتسويق والمبيعات وبالتالي تهتم الشركة وقسم المبيعات خاصة بتقديم الخدمات البيعية المناسبة وخدمات ما بعد البيع (الترحيل - الصيانة - الضمان ... الخ) لتحقيق رضا العملاء ، وتسعى دوماً للاستفادة من التطورات التكنولوجية في سبيل تحقيق أهدافها البيعية والذي بدوره يُعزز من ولاء العملاء لمنتجات الشركة.. (WWW.GIAD.COM 2021)

ثانياً: إجراءات وتحليل بيانات الدراسة:

إجراءات الدراسة الميدانية:

أولاً: إجراءات وتحليل بيانات الدراسة:

أداة الدراسة: تم تصميم الاستبانة بشكل خاص لجمع البيانات بالاعتماد على الدراسات السابقة والمراجع. وتم توجيه الاستبانة إلى عينة ميسرة تتكون من 50 مفردة من موظفي شركة جيااد لصناعة السيارات والشاحنات المحدودة (القابضة). وتم ملء 30 استبانة صالحة للتحليل. وتتكون الاستبانة من جزئين: الجزء الأول يتضمن المعلومات الشخصية للمبحوثين وهي: (النوع، العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة في مجال العمل)، والجزء الثاني يتضمن عبارات الفرضية.

عبارات الاستبانة: تم توجيه عبارات الاستبانة على المبحوثين وقد احتوت الاستبانة على (10) أسئلة وعلى كل

فرد من عينة الدراسة تحديد إجابة واحدة على كل سؤال وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق مطلقاً).

ثبات وصدق الاستبانة : تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات وصدق الاستبانة، وقد تبين أن كلاً من مقياس الثبات والصدق مرتفعان مما يطمئن على استخدام الاستبانة وتفصيل ذلك في الجدول أدناه:

جدول (1) قيمة معامل ألفا كرونباخ للثبات والصدق:

0.852	قيمة معامل الارتباط ألفا كرونباخ للثبات
	قيمة معامل الارتباط ألفا كرونباخ للصدق:
0.609	تهتم الشركة بتقديم خدمات ما بعد البيع لعملائها
0.705	خدمات ما بعد البيع وسيلة من وسائل تحقيق ولاء العملاء
0.414	تقدم الشركة للعملاء كتالوج عن المنتج
0.446	تهتم الشركة بخدمة توصيل المنتج إلى العميل
0.546	تعمل الشركة على تركيب بعض المنتجات لعملائها
0.616	لدى الشركة ضمان على منتجاتها
0.647	تقبل الشركة اصلاح أو استبدال المنتج المعيب
0.634	تهتم الشركة بعلاج الشكاوي التي يقدمها عملائها
0.528	توفر الشركة قطع الغيار اللازمة لمنتجاتها
0.684	تهتم الشركة بخدمة الصيانة والتصليح

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة معامل ارتباط ألفا كرونباخ للثبات تساوي 0.852 وهي أكبر من 0.7 مما يعني أن إجابات المستقصى منهم على عبارات الاستبانة تتميز بدرجة ثباتٍ عالٍ. ونلاحظ أن قيم معامل ارتباط ألفا كرونباخ للصدق كلها أكبر من 0.4 مما يعني أن عبارات الاستبانة تتميز بدرجة صدق عالية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضيتها؛ تم استخدام الطرق والإجراءات الإحصائية التالية: العرض البياني والتوزيع التكراري للإجابات، والنسبة المئوية، والوسط الحسابي والوسيط والمنوال، والانحراف المعياري واختبار مربع كاي لاختبار فرضيات الدراسة. ولتطبيق الطرق والأساليب الإحصائية المذكورة أعلاه على البيانات التي تم الحصول عليها من إجابات العينة تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) الذي يعد من أكثر الحزم الإحصائية دقة في الوصول إلى النتائج.

ثالثاً: تطبيق أداة الدراسة : وُزعت الاستبانة على عينة الدراسة الموضحة أعلاه، وتم تفرغ البيانات في برنامج SPSS، حيث تم تحويل المتغيرات الوصفية (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق مطلقاً) إلى متغيرات كمية (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، واستخدم الباحثان المقياس الترتيبي Ordinal لكل المتغيرات، فيما عدا متغيري النوع و(أخرى أذكرها) في متغير التخصص العلمي استخدم الباحثان معهما المقياس الإسمي Nominal، وكذلك متغيري العمر وسنوات الخبرة استخدم الباحث معهما المقياس الرقمي Scale.

أولاً: تحليل البيانات الشخصية:

جدول (2) تحليل البيانات الشخصية:

البيانات	التصنيف	العدد	النسبة المئوية	التحليل
النوع	أنثى	3	10.0	يلاحظ أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث؛ وهذا ملاحظ في سوق العمل السوداني بشكل عام وقد يرجع ذلك إلى أسباب عديدة خارج نطاق هذه الدراسة.
	ذكر	27	90.0	
	المجموع	30	100.0	
العمر	50 سنة فأكثر	4	13.3	يلاحظ أن 66.6% فئاتهم العمرية هي فئة (أقل من 30 سنة) وفئة (30 وأقل من 40 سنة) وهذا يعكس أن ثلثي العينة وبالتالي مجتمع البحث من الشباب. وهذا يعني النشاط والحيوية والطموح.
	40 وأقل من 50 سنة	6	20.0	
	30 وأقل من 40 سنة	13	43.3	
	أقل من 30 سنة	7	23.3	
	المجموع	30	100%	
المؤهل العلمي	فوق الجامعي	6	20.0	يلاحظ أن 6.7% فقط من أفراد العينة مؤهلهم العلمي ثانوي، وبقية أفراد العينة مؤهلهم العلمي جامعي وفوق الجامعي؛ مما يعني أن معظم أفراد العينة وبالتالي مجتمع البحث مؤهلين علمياً. وهذا يوضح إهتمام الشركة بتعيين الكوادر المؤهلة علمياً. أما بالنسبة للاستبانة فهذا يفيد في قدرة الباحثين على اختيار الإجابة المناسبة.
	جامعي	22	73.3	
	ثانوي	2	6.7	
	أخرى	0	0%	
	المجموع	30	100%	
التخصص العلمي	أخرى أذكرها	11	36.7	يلاحظ أن ثلثي أفراد العينة تخصصهم إدارة أعمال ومحاسبة واقتصاد وذلك بنسبة 63.4% مما يعني أن غالبية تخصصات أفراد العينة لها علاقة بموضوع البحث.
	اقتصاد	5	16.7	
	محاسبة	6	20.0	
	إدارة أعمال	8	26.7	
	المجموع	30	100%	
التخصص العلمي خيار أخرى أذكرها	التخصصات المذكورة + مفردة لم تذكر تخصصها	20	66.7	إجابات هذا الخيار تظهر مدى تباين التخصصات العلمية وينشأ هذا التباين من حوجة الشركة للتخصصات المختلفة التي تساعد في إنجاز أعمالها المختلفة من تصميم وتصنيع وإنتاج وإدارة وحسابات وتسويق وغيرها من الأعمال التي تساعد في تحقيق أهدافها.
	تسويق	1	3.3	
	تصميم جرافيك	2	6.7	
	لغة إنجليزية	1	3.3	
	محاسبة تكاليف	1	3.3	
	هندسة	5	16.7	
	المجموع	30	100%	
	المسمى الوظيفي	أخرى أذكرها	1	
موظف		12	40.0	
رئيس قسم		11	36.7	
مدير إدارة		6	20.0	
المجموع		30	100%	
المسمى الوظيفي خيار أخرى أذكرها	المسميات الوظيفية المذكورة	29	96.7	هنا يتضح أن المسمى الوظيفي (عامل) نسبته 3.3% فقط من نسبة أفراد العينة وهذا يدعم نتيجة تحليل المتغير السابق (المسمى الوظيفي).
	عامل	1	3.3	
	المجموع	30	100	
سنوات الخبرة في مجال العمل	25 سنة فأكثر	2	6.7	يلاحظ أن نسبة 30% من أفراد العينة خبرتهم العملية من فئتي (15 وأقل من 25 سنة) و (25 سنة فأكثر) مما يعني وجود عدد كبير ممن يتمتعون بخبرات طويلة وبإمكانهم نقلها إلى لموظفين الجدد لاسيما وأن معظمهم جامعيين
	15 وأقل من 25 سنة	7	23.3	
	5 وأقل من 15 سنة	9	30.0	
	أقل من 5 سنوات	12	40.0	
	المجموع	30	100%	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

ثالثاً: تحليل عبارات الاستبانة:

جدول (3) تحليل عبارات الاستبانة:

م	العبرة	الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية	التحليل
1	تهتم الشركة بتقديم خدمات ما بعد البيع لعملائها.	لا أوافق مطلقاً	0	0.0%	إذا جمعنا نسبة الموافقة مع نسبة الموافقة بشدة نجد أن العبارة تمت الموافقة عليها بنسبة 83.3% ويتضح من ذلك؛ أن الشركة تقديم خدمات ما بعد البيع لعملائها.
		لا أوافق	2	6.7%	
		محايد	3	10.0%	
		أوافق	13	43.3%	
		أوافق بشدة	12	40.0%	
		المجموع	30	100%	
2	خدمات ما بعد البيع وسيلة من وسائل تحقيق ولاء العملاء.	لا أوافق مطلقاً	0	0.0%	إذا جمعنا نسبة الموافقة مع نسبة الموافقة بشدة نجد أن العبارة تمت الموافقة عليها بنسبة 90% ويتضح من ذلك؛ أن خدمات ما بعد البيع وسيلة من وسائل تحقيق ولاء العملاء.
		لا أوافق	1	3.3%	
		محايد	2	6.7%	
		أوافق	11	36.7%	
		أوافق بشدة	16	53.3%	
		المجموع	30	100%	
3	تقدم الشركة للعملاء كتالوج عن المنتج.	لا أوافق مطلقاً	0	0.0%	إذا جمعنا نسبة الموافقة مع نسبة الموافقة بشدة نجد أن مجموع الموافقة على العبارة بلغ نسبة 80% ويتضح من ذلك؛ أن الشركة تقدم للعملاء كتالوج عن المنتج.
		لا أوافق	1	3.3%	
		محايد	5	16.7%	
		أوافق	9	30.0%	
		أوافق بشدة	15	50.0%	
		المجموع	30	100%	
4	تهتم الشركة بخدمة توصيل المنتج إلى العميل.	لا أوافق مطلقاً	1	3.3%	إذا جمعنا نسبة الموافقة مع نسبة الموافقة بشدة نجد أن نسبة الموافقة الكلية على العبارة بلغت 53.4% إذا جمعنا نسبة عدم الموافقة نجدها 26.6% وبقية أفراد العينة محايدون ونسبتهم 20% ويتضح من ذلك؛ أن اهتمام الشركة بخدمة توصيل المنتج إلى العميل ضعيف.
		لا أوافق	7	23.3%	
		محايد	6	20.0%	
		أوافق	11	36.7%	
		أوافق بشدة	5	16.7%	
		المجموع	30	100%	
5	تعمل الشركة على تركيب بعض المنتجات لعملائها.	لا أوافق مطلقاً	1	3.3%	إذا جمعنا نسبة الموافقة مع نسبة الموافقة بشدة نجد أن العبارة تمت الموافقة عليها بنسبة 80% ويتضح من ذلك؛ أن الشركة تعمل على تركيب بعض المنتجات لعملائها.
		لا أوافق	1	3.3%	
		محايد	4	13.3%	
		أوافق	15	50.0%	
		أوافق بشدة	9	30.0%	
		المجموع	30	100%	
6	لدى الشركة ضمان على منتجاتها.	لا أوافق مطلقاً	0	0.0%	إذا جمعنا نسبة الموافقة مع نسبة الموافقة بشدة نجد أن العبارة تمت الموافقة عليها بنسبة 86.6% ويتضح من ذلك؛ أن الشركة لديها ضمان على منتجاتها.
		لا أوافق	2	6.7%	
		محايد	2	6.7%	
		أوافق	7	23.3%	
		أوافق بشدة	19	63.3%	
		المجموع	30	100%	
7	تقبل الشركة اصلاح أو استبدال المنتج المعيب.	لا أوافق مطلقاً	0	0.0%	إذا جمعنا نسبة الموافقة مع نسبة الموافقة بشدة نجد أن العبارة تمت الموافقة عليها بنسبة 96.6% ويتضح من ذلك؛ أن الشركة تقبل اصلاح أو استبدال المنتج المعيب.
		لا أوافق	0	0.0%	
		محايد	1	3.3%	
		أوافق	10	33.3%	
		أوافق بشدة	19	63.3%	
		المجموع	30	100%	
8	تهتم الشركة بعلاج الشكاوي التي يقدمها عملائها.	لا أوافق مطلقاً	0	0.0%	وإذا جمعنا نسبة الموافقة مع نسبة الموافقة بشدة نجد أن العبارة تمت الموافقة عليها بنسبة 73.3% ويتضح من ذلك؛ أن الشركة تهتم بعلاج الشكاوي التي يقدمها عملائها.
		لا أوافق	1	3.3%	
		محايد	7	23.3%	
		أوافق	7	23.3%	

9	توفر الشركة قطع الغيار اللازمة لمنتجاتها.	أوافق بشدة	15	50.0%
		المجموع	30	100%
		لا أوافق مطلقاً	0	0.0%
		لا أوافق	1	3.3%
		محايد	8	26.7%
		أوافق	11	36.7%
		أوافق بشدة	10	33.3%
10	تهتم الشركة بخدمة الصيانة والتصليح.	أوافق بشدة	0	0.0%
		لا أوافق	1	3.3%
		محايد	5	16.7%
		أوافق	14	46.7%
		أوافق بشدة	10	33.3%
		المجموع	30	100%
		إذا جمعنا نسبة الموافقة مع نسبة الموافقة بشدة نجد أن العبارة تمت الموافقة عليها بنسبة 80% ويتضح من ذلك؛ أن الشركة توفر قطع الغيار اللازمة لمنتجاتها..	إذا جمعنا نسبة الموافقة مع نسبة الموافقة بشدة نجد أن العبارة تمت الموافقة عليها بنسبة 80% ويتضح من ذلك؛ أن الشركة تهتم بخدمة الصيانة والتصليح.	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

رابعاً: عرض ومناقشة واختبار الفرضية: (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية ترابطية بين خدمات ما بعد البيع وتحقيق ولاء العملاء بشركة جيا لصناعة السيارات والشاحنات المحدودة):

جدول رقم (4) عرض ومناقشة واختبار عبارات الاستبانة:

رقم	العبارة	قيمة مربع كاي المدسوبة	القيمة الاحتمالية لمربع كاي	التفسير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	تهتم الشركة بتقديم خدمات ما بعد البيع لعملائها	79.832	0.000	نجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة (79.832) وهي معنوية عند مستوى معنوية مشاهد (0.000). وهو أقل من مستوى المعنوية النظري (0.05). بما يعني رفض الفرض العدمي (الشركة لا تهتم بتقديم خدمات ما بعد البيع لعملائها) وقبول الفرض البديل وهو (تهتم الشركة بتقديم خدمات ما بعد البيع لعملائها).	4.4	0.17
2	خدمات ما بعد البيع وسيلة من وسائل تحقيق ولاء العملاء.	104.280	0.000	نجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة (104.280) وهي معنوية عند مستوى معنوية مشاهد (0.000). وهو أقل من مستوى المعنوية النظري (0.05). بما يعني رفض الفرض العدمي (خدمات ما بعد البيع ليست وسيلة من وسائل تحقيق ولاء العملاء) وقبول الفرض البديل وهو (خدمات ما بعد البيع وسيلة من وسائل تحقيق ولاء العملاء).	5.5	0.17

3	تقدم الشركة للعملاء كتالوج عن المنتج.	68.952	.000	نجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة (68.952) وهي معنوية عند مستوى معنوية مشاهد (0.000). وهو أقل من مستوى المعنوية النظري (0.05). بما يعني رفض الفرض العدمي (لا تقدم الشركة للعملاء كتالوج عن المنتج) وقبول الفرض البديل وهو (تقدم الشركة للعملاء كتالوج عن المنتج).	4.27	4	5	يوضح لنا المنوال أن أكثر إجابات المستقصى منهم تكراراً كانت أوافق بشدة، وكذلك الوسيط يوضح ميل إجابات المستقصى منهم نحو الموافقة على العبارة، أما الانحراف المعياري (0.868). لمقياس متدرج من 5 نقاط فيدل على أن إجابات المستقصى منهم منتشرة في فترة ضيقة لحد ما حول الوسيط الحسابي (4.27).
4	تهتم الشركة بخدمة توصيل المنتج إلى العميل.	40.560	.000	نجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة (40.560) وهي معنوية عند مستوى معنوية مشاهد (0.000). وهو أقل من مستوى المعنوية النظري (0.05). بما يعني رفض الفرض العدمي (الشركة لا تهتم بخدمة توصيل المنتج إلى العميل)، وقبول الفرض البديل وهو (تهتم الشركة بخدمة توصيل المنتج إلى العميل).	3.40	4	4	يوضح لنا المنوال أن أكثر إجابات المستقصى منهم تكراراً كانت أوافق، وكذلك الوسيط يوضح ميل إجابات المستقصى منهم نحو الموافقة على العبارة، أما الوسيط الحسابي فهو أقرب إلى الحياد. وأما الانحراف المعياري (1.133). لمقياس متدرج من 5 نقاط فيدل على أن إجابات المستقصى منهم منتشرة في فترة واسعة لحد ما حول الوسيط الحسابي (3.40).
5	تعمل الشركة على تركيب بعض المنتجات لعملائها.	96.960	.000	نجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة (96.960) وهي معنوية عند مستوى معنوية مشاهد (0.000). وهو أقل من مستوى المعنوية النظري (0.05). بما يعني رفض الفرض العدمي (الشركة لا تعمل على تركيب بعض المنتجات لعملائها)، وقبول الفرض البديل وهو (تعمل الشركة على تركيب بعض المنتجات لعملائها).	4	4	4	يوضح لنا المنوال أن أكثر إجابات المستقصى منهم تكراراً كانت أوافق، وكذلك الوسيط الحسابي والوسيط يوضح ميل إجابات المستقصى منهم نحو الموافقة على العبارة، أما الانحراف المعياري (0.947). لمقياس متدرج من 5 نقاط فيدل على أن إجابات المستقصى منهم منتشرة في فترة ضيقة لحد ما حول الوسيط الحسابي (4).
6	لدى الشركة ضمان على منتجاتها.	12.1688	.000	نجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة (121.688) وهي معنوية عند مستوى معنوية مشاهد (0.000). وهو أقل من مستوى المعنوية النظري (0.05). بما يعني رفض الفرض العدمي (الشركة ليس لديها ضمان على منتجاتها) وقبول الفرض البديل وهو (لدى الشركة ضمان على منتجاتها).	4.43	5	5	يوضح لنا المنوال أن أكثر إجابات المستقصى منهم تكراراً كانت أوافق بشدة، وكذلك الوسيط يوضح ميل إجابات المستقصى منهم نحو الموافقة بشدة على العبارة، وأما الوسيط الحسابي فزائد على درجة الموافقة لكن لم يبلغ درجة الميل نحو الموافقة بشدة، ونجد أن الانحراف المعياري (0.898). لمقياس متدرج من 5 نقاط فيدل على أن إجابات المستقصى منهم منتشرة في فترة ضيقة لحد ما حول الوسيط الحسابي (4.43).

7	تقبل الشركة اصلاح أو استبدال المنتج المعيب.	77.584	.000	نجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة (77.584) وهي معنوية عند مستوى معنوية مشاهد (0.000). وهو أقل من مستوى المعنوية النظري (0.05). بما يعني رفض الفرض العدمي (الشركة لا تقبل اصلاح أو استبدال المنتج المعيب) وقبول الفرض البديل وهو (تقبل الشركة اصلاح أو استبدال المنتج المعيب).	4.57	5	5	يوضح لنا المنوال أن أكثر إجابات المستقصى منهم تكراراً كانت أوافق بشدة، وكذلك الوسط الحسابي والوسيط يوضحا ميل إجابات المستقصى منهم نحو الموافقة بشدة على العبارة، أما الانحراف المعياري (679). لمقياس متدرج من 5 نقاط فيدل على أن إجابات المستقصى منهم منتشرة في فترة ضيقة لحد ما حول الوسط الحسابي (4.57).
8	تهتم الشركة بعلاج الشكاوي التي يقدمها عملائها.	72.728	.000	نجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة (72.728) وهي معنوية عند مستوى معنوية مشاهد (0.000). وهو أقل من مستوى المعنوية النظري (0.05). بما يعني رفض الفرض العدمي (لا تهتم الشركة بعلاج الشكاوي التي يقدمها عملائها) وقبول الفرض البديل وهو (تهتم الشركة بعلاج الشكاوي التي يقدمها عملائها).	4.20	4	5	يوضح لنا المنوال أن أكثر إجابات المستقصى منهم تكراراً كانت أوافق بشدة، وكذلك الوسط الحسابي والوسيط يوضحا ميل إجابات المستقصى منهم نحو الموافقة على العبارة، أما الانحراف المعياري (925). لمقياس متدرج من 5 نقاط فيدل على أن إجابات المستقصى منهم منتشرة في فترة ضيقة لحد ما حول الوسط الحسابي (4.20).
9	توفر الشركة قطع الغيار اللازمة لمنتجاتها.	41.752	.000	نجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة (41.752) وهي معنوية عند مستوى معنوية مشاهد (0.000). وهو أقل من مستوى المعنوية النظري (0.05). بما يعني رفض الفرض العدمي (الشركة لا توفر قطع الغيار اللازمة لمنتجاتها) وقبول الفرض البديل وهو (توفر الشركة قطع الغيار اللازمة لمنتجاتها).	4	4	4	يوضح لنا المنوال أن أكثر إجابات المستقصى منهم تكراراً كانت أوافق، وكذلك الوسط الحسابي والوسيط يوضحا ميل إجابات المستقصى منهم نحو الموافقة على العبارة، أما الانحراف المعياري (871). لمقياس متدرج من 5 نقاط فيدل على أن إجابات المستقصى منهم منتشرة في فترة ضيقة لحد ما حول الوسط الحسابي (4).
10	تهتم الشركة بخدمة الصيانة والتصليح.	68.376	.000	نجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة (68.376) وهي معنوية عند مستوى معنوية مشاهد (0.000). وهو أقل من مستوى المعنوية النظري (0.05). بما يعني رفض الفرض العدمي (الشركة لا تهتم بخدمة الصيانة والتصليح) وقبول الفرض البديل وهو (تهتم الشركة بخدمة الصيانة والتصليح).	4.10	4	4	يوضح لنا المنوال أن أكثر إجابات المستقصى منهم تكراراً كانت أوافق، وكذلك الوسط الحسابي والوسيط يوضحا ميل إجابات المستقصى منهم نحو الموافقة على العبارة، أما الانحراف المعياري (803). لمقياس متدرج من 5 نقاط فيدل على أن إجابات المستقصى منهم منتشرة في فترة ضيقة لحد ما حول الوسط الحسابي (4.10).

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

مناقشة الفرضية: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية ترابطية بين خدمات ما بعد البيع وتحقيق ولاء العملاء بشركة جيا لصناعة السيارات والشاحنات المحدودة:

يوضح الجدول (4) أعلاه نتائج اختبار كاي تربيع، حيث نجد أن قيم كاي تربيع المحسوبة في جميع العبارات عالية وذات دلالة إحصائية معنوية وهي بذلك تخبرنا بمدى بُعد التكرارات المشاهدة (التكرارات التي تم رصدها فعلا من عينة الدراسة) عن المتوقعة (قيمة مفترضة نظرية يتوقع حدوثها في المجتمع)، وتقوم اختبارات

إحصاء كاي تربيع بتحديد اتفاق أو عدم اتفاق التوزيع التكراري المشاهد لبيانات العينة مع المتوقع له، وكلما كان هذا الإحصاء كبيراً كان هناك احتمال أكبر لوجود ارتباط بين المتغيرين (أو الظاهرتين). وهذا يحدث لأن الإحصاء يكون كبيراً كلما كان التكرار المشاهد للخلية يختلف كثيراً عن التكرار المتوقع لها، على افتراض أن المتغيرين مستقلان. وتمت مقارنة القيم المحسوبة مع القيم المتوقعة (0.000). وهي أقل من مستوى المعنوية النظري (0.05). وبذلك تم رفض جميع الفروض العدمية وقبول الفروض البديلة كما فصلت أعلاه، والفروض البديلة في هذه الاستبانة تعبر بالتفصيل عن فرضية الدراسة (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية ترابطية بين خدمات ما بعد البيع وتحقيق ولاء العملاء بشركة جيااد لصناعة السيارات والشاحنات المحدودة)؛ ويعني ذلك وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المستقصى منهم على تلك العبارات، ولمعرفة لصالح من تميل تلك الفروق نلاحظ أن قيم المنوال لخمس عبارات من عبارات هذه الفرضية هي 5 وأن قيم المنوال للخمس عبارات الأخرى هي 4 وهذا يعني أن 50% من إجابات المستقصى منهم على هذه العبارات كانت أوافق بشدة و 50% كانت أوافق وكذلك الوسط الحسابي والوسيط يوضحا ميل إجابات المستقصى منهم نحو الموافقة على تلك العبارات.

مما سبق نستنتج أن فرضية الاستبانة: (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية ترابطية بين خدمات ما بعد البيع وتحقيق ولاء العملاء بشركة جيااد لصناعة السيارات والشاحنات المحدودة) متحققة لصالح الموافقين.

النتائج:

1. تهتم شركة جيااد بتقديم خدمات ما بعد البيع لعملائها، وبلغت نسبة الموافقة على هذه النتيجة 83.3%.
2. خدمات ما بعد البيع وسيلة من وسائل تحقيق ولاء العملاء، وتمت الموافقة على هذه النتيجة بنسبة 90%.
3. تقدم شركة جيااد للعملاء كتالوج عن المنتج، وتمت الموافقة على هذه النتيجة بنسبة 80%.
4. تهتم الشركة بخدمة توصيل المنتج إلى العميل، وبلغت نسبة الموافقة على هذه النتيجة 53.4%.
5. تعمل الشركة على تركيب بعض المنتجات لعملائها، وتمت الموافقة على هذه النتيجة بنسبة 80%.
6. لدى شركة جيااد ضمان على منتجاتها، وتمت الموافقة على هذه النتيجة بنسبة 86.6%.
7. تقبل شركة جيااد اصلاح أو استبدال المنتج المعيب، وبلغت نسبة الموافقة على هذه النتيجة 96.6%.
8. تهتم شركة جيااد بعلاج الشكاوي التي يقدمها عملائها، وتمت الموافقة على هذه النتيجة بنسبة 73.3%.
9. توفر شركة جيااد قطع الغيار اللازمة لمنتجاتها، وتمت الموافقة على هذه النتيجة بنسبة 70%.
10. تهتم شركة جيااد بخدمة الصيانة والتصليح، وبلغت نسبة الموافقة على هذه النتيجة 80%.

التوصيات:

1. على شركة جيااد أن تحافظ على خدمات ما بعد البيع التي تقدمها لعملائها وتعمل على تطويرها باستمرار.
2. على شركة جيااد أن تهتم بخدمة توصيل المنتج إلى العميل بقدر الإمكان.
3. على شركة جيااد أن تهتم أكثر بعلاج الشكاوي التي يقدمها عملائها.
4. على شركة جيااد أن توفر قطع الغيار اللازمة لمنتجاتها.

المراجع والمصادر:

1. المباركية ، أيمن و ابن تومي،إيمان ،(2022م) ، أثر خدمات ما بعد البيع على القرار الشرائي لدى المستهلك، رسالة ماجستير منشورة ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ، جامعة محمد البشير الابراهيمي ، الجزائر .
2. اسماعيل، الطيب محمد.(2017م)، أثر جودة الخدمة المدركة على ولاء العملاء بشركات الاتصالات، مجلة الدراسات العليا، مجلد10، العدد37، جامعة النيلين.
3. الديراوي، أيمن حسن .(2019م)، الدور الوسيط لجودة الخدمة المدركة والعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وولاء العملاء، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، العدد20، جامعة الأقصى، غزة.
4. العسكري، أحمد شاكر، (2000م)، دراسات تسويقية متخصصة، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان الأردن.
5. اللامي ،غسان قاسم دواد والبياتي، أميرة شكرولي ، (2008م)، إدارة الإنتاج والعمليات، دار البازروبي العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن .
6. صالح، مؤيد حاج(2010). أثر مواصفات المنتج والعوامل الشخصية والاجتماعية للمستهلك نحو الولاء للعلاقة التجارية، جامعة دمشق.
7. الخشروم،محمد سليمان علي .(2011م)، اثر الفرق المدرك والجودة المدركة على ولاء المستهلك للعلامة التجارية، جامعة دمشق.
8. حواس،مولود وحمودي، رابح.(2013م)، أهمية جودة الخدمة في تحقيق ولاء المستهلك، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 3.
9. ستون، ميرليف (2003). التسويق من خلال علاقتك بالعملاء، دار الفاروق للنشر والتوزيع.
10. بوشحدان، آسية، (2014م)، دور التسويق بالعلاقات في ضمان ولاء العميل(ب.ن).
11. الطائي، يوسف حجيم و العبادي، هاشم نوري.(2008م)، الرؤية الاستراتيجية للقيادة ودورها في إدارة علاقات الزبون، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
12. حمودي نصر الدين، دهيمي مصطفى.(2014-2015م)، مساهمة خدمات ما بعد البيع في تحقيق ولاء المستهلك، دراسة حالة مجمع MAIDAT للسيارات بتيجالبيين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم التجارية، تخصص تسويق.
13. عبد الله، أنيس احمد (2016) ،إدارة التسويق وفق منظور قيمة الزبون، الطبعة الأولى، دار الجنان للنشر والتوزيع،عمان.
14. فرحات عباس،(2006)، دور خدمات ما بعد البيع في تعزيز المركز السوقي للمؤسسة الصناعية دراسة حالة شركة كوندور للإلكترونيك برج بوعريريج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص علوم تجارية، فرع إدارة أعمال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة .

15. ملوك جهيدة، رميدي عبد الوهاب.(2016م)، أثر خدمات ما بعد البيع على ولاء المستهلك للعلامة التجارية (كوندور)، مجلة العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، العدد 11، البويرة.
16. سامر المصطفى (2013)، أثر خدمة ضمان المنتج في تعزيز رضا العملاء، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد 29، العدد الأول، العراق.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Ghahfarokh Akbar Dehghain . (2009) The impact of CRM on customer retention in Malaysia National University of Malaysia UKM) .
- ² –Vedpathak, Smitu. Yogesh.(2013), Role of branding in achieving customer loyalty, Indian streams research journal, vol.3, Issue 1
- 3- Philip kotler et autrs,op.cit.

ثالثاً: المواقع الالكترونية: 2021 . WWW.GIAD.COM

عنوان البحث

التخطيط الاستراتيجي للإعلام في بناء المنظمات المدنية من أجل رفاهية المجتمع المعاصر

د/ أ بكر السليك أ بكر¹ د/ أمين إدريس الرخيص عمر²

¹ وزير مفوض سابق بالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية التشادية وعضو أساسي بهيئة التدريس بقسم الاعلام بجامعة انجينا ومتعاون بأقسام الاعلام بجامعة الملك فيصل بتشاد وجامعة مندو، وجامعة سار، وجامعة هيك تشاد.

البريد الإلكتروني: abakarassileck1@gmail.com

² عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد، رئيس قسم العلوم السياسية، بجامعة الملك فيصل بتشاد سابقاً، ومدير نائب بمركز البحوث للدراسات، الأفريقية والترجمة سابقاً ورئيس البحث والنشر بجامعة الملك فيصل حالياً

البريد الإلكتروني: amineidriss022@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/26>

تاريخ القبول: 2023/12/19م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

لقد أصبح التخطيط في كثير من المفكرين، بأدواته التي تتمثل في الأوامر الإدارية، التي تقتصر إلى الحوافز الاقتصادية رمزاً للجهود والركود وعدم المرونة والحد من التغيير إلى الأحسن والأجود . يهدف هذا البحث كالاتي:-
معرفة الدور الذي يقوم به التخطيط الاستراتيجي للإعلام في التعامل مع المجتمعات المدنية في دعم التنمية من أجل استقرار المجتمع المعاصر. أهمية البحث كالاتي: إبراز وظيفة التخطيط الاستراتيجي للإعلام في الحد من الظاهرة التي تحدد منظمات المجتمع المدني من عدم القيام بواجبها تجاه المجتمع المعاصر. تتبع أهمية البحث في عكس الدور الذي يقوم به استراتيجيات الإعلام، في تنفيذ عملية السلام من أجل مشاركة المجتمعات المدنية في دعم عجلة التنمية تجاه المجتمع المعاصر. منهج البحث وتعرف البحوث الوصفية بأنها البحوث التي تقدم وصفاً للظواهر والأحداث، هو وضع البحث، دون أن تسعى لتفسيرها أو تحليلها والخروج بنظريات وقوانين لقصد التعميم، وفي ذلك يسعى الباحث الوقوف على التعامل مع منظمات المجتمعات المدنية من أجل توقع الأوضاع المستقبلية بما يرمي إلى تحديد الأهداف المطلوبة. توصل الباحثان إلى نتائج وهي:- يعتبر التخطيط الاستراتيجي للإعلامي، من خلال العمل على توفير الصحة والتعليم والبيئة الجيدة، وحل المشكلات والأزمات التي تصادفهم لتطوير المجتمع. من خلال النتائج يوصي الباحثان كالاتي:- تطوير برامج التخطيط الاستراتيجي للإعلام بغرض الاسهام في تحصين الانسان لمواجهة التحديات والمتغيرات الدولية والأحداث العالمية.

الكلمات المفتاحية: التخطيط ، الاستراتيجية ، الإعلام، المنظمات ، المجتمع

RESEARCH TITLE**STRATEGIC PLANNING FOR THE MEDIA IN BUILDING CIVIL ORGANIZATIONS FOR THE WELL-BEING OF CONTEMPORARY SOCIETY****Dr. Abaker Al-Salik Abaker¹ Dr. Amin Idris Al-Rakhees Omar²**

Former Commissioner Minister in the Chadian diplomatic service at the Ministry of Foreign Affairs and a core member of the teaching staff in the Media Department at N'Djamena University. Also collaborated with the media departments at King Faisal University in Chad, University of Moundou, University of Sarh, and University of Heic Chad. Email: abakarassileck1@gmail.com

² Faculty member at King Faisal University in Chad, former head of the Department of Political Science at King Faisal University in Chad, former Deputy Director of the Research Center for African Studies and Translation, and current Head of Research and Publishing at King Faisal University.

Email: amineidriss022@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/26>

Published at 01/01/2024**Accepted at 19/12/2023****Abstract**

Planning has become, for many thinkers, with its tools represented by administrative commands, which lack economic incentives, a symbol of efforts, stagnation, inflexibility, and limiting positive change. This research aims to:

Understand the role of strategic media planning in dealing with civil societies in supporting development for the stability of contemporary society. The importance of the research is as follows: Highlight the function of strategic media planning in reducing the phenomenon that determines civil society organizations' failure to fulfill their duties towards contemporary society. The significance of the research lies in reflecting the role played by media strategy in implementing the peace process to engage civil societies in supporting the development process towards contemporary society. The research methodology is defined as descriptive research, which presents a description of phenomena and events without seeking to interpret or analyze them and derive theories and laws for the purpose of generalization. In this regard, the researcher seeks to understand the interaction with civil society organizations to anticipate future situations in order to identify the desired objectives. The researchers reached the following results:

Strategic media planning, through working towards providing health, education, a good environment, and solving problems and crises encountered, contributes to the development of society. Based on the results, the researchers recommend:

Developing strategic media planning programs to contribute to empowering individuals to face international challenges, variables, and global events.

Key Words: planning, strategy, media, organizations, society

المقدمة

لقد أصبح التخطيط في كثير من المفكرين، بأدواته التي تتمثل في الأوامر الإدارية، التي تقتصر إلى الحوافز الاقتصادية رمزاً للجهود والركود وعدم المرونة والحد من التغيير إلى الأحسن والأجود، ولكل في ذات الوقت، نجد أن الرؤية وتحديد الاتجاه، أمر هام لا غنى عنه للدولة وللمؤسسات والمنظمات والوحدات الاقتصادية والخدمية، الأمر الذي أدى إلى بزوغ أشعة التجديد والابتكار مرة أخرى.

أصبح التخطيط في تطوره الحديث، يتمثل في التخطيط الاستراتيجي، حيث يعتبر استئنافاً للاتجاه الذي بدأه الوعي والفكر الانساني، ولكن نطاق واسع وبخطوات أسرع، ولقد انطلقت نماذج التخطيط الجديدة إلى إحداث التغيير الايجابي، والتجديد في مواجهة المشاكل، والبساطة والسهولة والمرونة في استخدامها، ومن ثم أصبح السلوك الاستراتيجي ملك مشاع ومتاع يتداوله الجميع، ويوائم الظروف المتغيرة.

والجدير بالذكر، أصبحت نماذج التخطيط الاستراتيجي أدوات تستخدم في توجيه الأنشطة والقطاعات الاقتصادية المتنوعة وتحقيق أهدافها، وفي مجال الأعمال تتميز بالمرونة والتنوع، والحفاظ على القيم الثابتة للحرية الاقتصادية، كما تأخذ في الحسبان حلقات الماضي والمستقبل، وتتبع الفرصة للابتكار والتجديد والتغيير الايجابي. إن التخطيط الاستراتيجي للإعلام في بناء المجتمعات المدنية يجمع بين شتى الاعتبارات، ويؤلف بين مختلف النظريات، ويطلق عليه التخطيط الاستراتيجي لمواجهة المفاجئات.

يهدف هذا البحث كالاتي:-

1. معرفة الدور الذي يقوم به التخطيط الاستراتيجي للإعلام في التعامل مع المجتمعات المدنية في دعم التنمية من أجل استقرار المجتمع المعاصر.
2. التعرف على الصعوبات التي يتعرض لها عمل التخطيط الاستراتيجي للإعلام، وتحد من قيامها في البحث عن عدم إعاقة عجلة التنمية تجاه المجتمع المعاصر.
3. يهدف هذا البحث إلى توضيح دور منظمات المجتمع المدني والتي هذ صاحبه المصلحة الحقيقية في السلام من أجل تنمية المجتمع المعاصر.
4. توظيف الدور الذي يقوم به التخطيط الاستراتيجي للإعلام في الدفاع عن حقوق المجتمعات المدنية في الحالات الفردية أو الجماعية، وخاصة خدمات التعليم، والعمل، والمشروعات التنموية التي تساعد في استقرار المجتمع.

أهمية البحث:

1. إبراز وظيفة التخطيط الاستراتيجي للإعلام في الحد من الظاهرة التي تحدد المجتمعات المدنية من عدم القيام بواجبها تجاه المجتمع المعاصر.
2. تتكامل الوحدات التي تساهم في تحقيق مطالب المجتمعات المدنية من رعاية صحية وتعليم وغيرها.
3. تعكس أهمية البحث بإدارة الحماية بالفئات والشرائح الضعيفة من المجتمعات المدنية من أجل المجتمع ككل.

4. تتبع أهمية البحث في عكس الدور الذي يقوم به استراتيجية الإعلام، في تنفيذ عملية السلام من أجل مشاركة المجتمعات المدنية في دعم عجلة التنمية تجاه المجتمع المعاصر.

مشكلة البحث:

لكي يتم معالجة بعض هذه المشاكل، فإن الاتجاه السليم يصبح نحو عملية اللامركزية، وقد يتطلب الأمر أن تشارك مستويات الإدارة الأدنى مثلاً مع العاملين، في إعداد الخطة والأهداف الاستراتيجية وكذلك وضوح الرؤية ووضوح أهداف تثير الاهتمام للعاملين، وأن تحاول المؤسسة مشاركة إدارة التخطيط، ليس فقط في وضع الخطط، ولكن أيضاً في إيجاد مخارج وحلول أهداف تثير الاهتمام للعاملين، وأن تحاول المؤسسة مشاركة إدارة التخطيط، ليس فقط في وضع الخطط، ولكن أيضاً في إيجاد مخارج وحلول للمشاركة التي تواجه التنفيذ، ومحاولة تحسين نوع تعليم وتدريب العاملين، وزيادة الخبرات بصفة عامة في المؤسسة.

منهج البحث:

البحث الذي نحن بصددده يحتاج للعديد من المداخل العلمية والتنوع المعرفي، لأنه يربط بين ثلاثة تخصصات مختلفة، التخطيط الاستراتيجي، الإعلام، المجتمع المدني في البدء تظهر الحاجة لاستخدام المنهج الوصفي للحصول على المعلومات المتعلقة بالبحث.

وتعرف البحوث الوصفية بأنها البحوث التي تقدم وصفاً للظواهر والأحداث، هو وضع البحث، دون أن تسعى لتفسيرها أو تحليلها والخروج بنظريات وقوانين لقصد التعميم، وفي ذلك يسعى الباحث الوقوف على التعامل مع منظمات المجتمعات المدنية من أجل توقع الأوضاع المستقبلية بما يرمي إلى تحديد الأهداف المطلوبة.

يجيب هذا البحث على الأسئلة التالية:-

1. ما هو التخطيط الاستراتيجي للإعلام، وما الدور الذي يقوم به في الدفاع عن المجتمعات المدنية في كل الحالات؟

2. ما هي الأسس التي يستند عليها التخطيط الاستراتيجي للإعلام في إدارة منظمات المجتمع المدني؟

3. إلى أي مدير يمكن التخطيط الاستراتيجي للإعلام الاسهام في تنمية المجتمعات المعاصرة؟.

فروض البحث كالاتي:-

1. التخطيط الاستراتيجي للإعلام يقوم على الدفاع عن المجتمعات المدنية في كل الحالات.
2. التخطيط الاستراتيجي للإعلام يقدم عدة خدمات لمنظمات المجتمع المدني، وخاصة حماية المجتمع المعاصر.

3. يعد التخطيط الاستراتيجي عنصراً أساسياً من عناصر تنمية المجتمعات، ويساعد أيضاً في التقلب على الحد من ظاهرة العنف، والجنس ضد المجتمع المعاصر.

توصل الباحث إلى نتائج هذا البحث كالاتي:-

1. يعتبر التخطيط الاستراتيجي للإعلامي، من خلال العمل على توفير الصحة والتعليم والبيئة الجيدة، وحل المشكلات والأزمات التي تصادفهم لتطوير المجتمع.

2. يعد التخطيط الاستراتيجي للإعلام أمراً حيوياً لا غنى عنه في المجتمعات التي تحاول الإسراع في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها.
 3. أصبح التخطيط الاستراتيجي، أداة تستخدم في توجيه الأنشطة والقطاعات الاقتصادية المتنوعة وفي مجال الأعمال الانسانية وتحقيق أهدافها.
 4. يعتمد التخطيط الاستراتيجي بصفة رئيسية على وجود مراكز أبحاث محلية، تمد الإدارة العليا، وكل الجهات المختصة بالمستجدات والاكتشافات الجديدة في كل مجالات الحياة.
- من خلال النتائج السابقة يوصي الباحثان كالاتي:-

1. تطوير برامج التخطيط الاستراتيجي للإعلام بغرض الاسهام في تحسين الانسان لمواجهة التحديات والمتغيرات الدولية والأحداث العالمية.
2. التركيز على دور الإعلام كوسيلة فاعلة في الارتقاء المجتمع من خلال دعم الأنشطة الخيرية والرعاية التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني تجاه كل شرائح المجتمع.
3. الاستمرارية من قبل منظمات المجتمع المدني في الأنشطة التي تساهم في تطوير برامج كفالة ورعاية الأطفال الأيتام على سبيل المثال، من خلال الرعاية والبناء الهادف بشكل منفصل لهذه المنظمات.
4. ضرورة ايجاد آليات لتفعيل وتطوير الشراكات للأنشطة بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني لكفالة الأيتام على سبيل المثال خاصة في مناطق الكوارث والحروب والنزاعات.

من أجل تحقيق الغاية من هذا البحث، قام الباحثان بتقسيم البحث إلى فصل واحد، وثلاثة مباحث وهي كالاتي:-

الفصل الأول: رؤية متوازنة لتحديد دور الإعلام ووظائفه في تنمية المجتمعات المعاصرة.

المبحث الأول: التخطيط الاستراتيجي، مفهومه، وأهدافه، وأهميته.

المبحث الثاني: دور المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني.

المبحث الثالث: دور الإعلام في انجاز ثقافة التطوير والتحديات.

الفصل الأول: رؤية متوازنة لتحديد دور الإعلام ووظائفه في تنمية المجتمعات المعاصرة

المبحث الأول: التخطيط الاستراتيجي، مفهومه، وأهدافه، وأهميته

تمهيد:- إن مفهوم التخطيط الاستراتيجي ظل في حالة تطور إلى يومنا هذا، وسيظل في حالة تطور إلى أن يرث الله الأرض، ولعل هذا وضع طبيعي إذا علمنا أن من أهم مرتكزات علم التخطيط الاستراتيجي، هو تمكين المنظمة من التفاعل الايجابي المثمر المستمر مع البيئة وتحقيق أهدافها بأحسن صورة وأقل التكاليف. لذا فإن حدوث أي تطورات في تلك البيئة ينعكس تلقائياً على مفهوم التخطيط بمزيد من التطور وعلى العمليات الاستراتيجية من الجهود التي بذلت من أجل تحقيق هذه الأهداف.

عليه فإننا إذا استصحبنا الظروف والتطورات التي شهدتها القرن العشرين انتهاء بظاهرة العولمة وما تشمله من زوال للحدود السياسية وتحول بيئة المنظمة من المحلية المحدودية البسيطة إلى الدولية، والتعامل بالتالي مع جمهور مختلف، وأنماط سلوكية مختلفة، وثقافات وعادات وقوانين ولوائح مختلفة، وفي ظل احترام حدة الصراع مع

دخول أطراف جديدة ذات قدرات وإمكانات هائلة.

وفي ظل شروط جديدة للنظام العالمي، تقوم على الجودة الشاملة إلى آخره، فإن كل هذه الظروف تفرض مهام أكثر على التخطيط الاستراتيجي للمنظمات التي تعمل في بيئة محلية مغلقة، ولعل هذا هو المدخل المنطقي لبروز ما يسمى بالتخطيط الاستراتيجي الدولي.

مفهوم التخطيط الاستراتيجي:

التخطيط الاستراتيجي هو عملية مستهدفة ومنظمة يتم من خلالها اتخاذ القرارات بشأن الأهداف التي تسعى إليها الأفراد أو الجماعات أو المنظمات والأنشطة المطلوب تحقيقها من أجل هذه الأهداف. وغالباً ما يعتبر التخطيط الاستراتيجي هو الوظيفة الإدارية الأساسية التي يركز عليها باقي الوظائف، ويعرف التخطيط الاستراتيجي بشكل بسيط بأنه تحديد الأهداف والغايات لأداء المستقبل وتحديد طرق الوصول إليها. يعتبر مفهوم التخطيط الاستراتيجي بأنه في إطار عمل المنظمات غير الحكومية، هناك ما يشبه الاجماع العالمي على مدى الحاجة إلى التخطيط الاستراتيجي، ولكن هناك أيضاً سوء الفهم واسع له، إلا أنه القليل من أعضاء مجالس إدارتها هم الذين يعرفون التخطيط الاستراتيجي، وكيف ينفذونه بكفاءة، وينشأ ذلك من عاملين أساسيين وهما كالآتي:-

1. طبيعة صنع القرار في المنظمات غير الحكومية

2. التعتد الشديد لبيئة التخطيط الاستراتيجي لهذه المنظمات.

في الواقع فإن صنع القرار في قطع المنظمات غير الحكومية معقد منه في عالم الصناعة أو التجارة، ولذلك يجب أن يكون هناك فهم مشترك واتفاق بين مجلس الإدارة والعاملين على ما يجب أن تفعله المنظمة أو تكون عليه في المستقبل، والتنفيذ للتخطيط الاستراتيجي الفعال هو تحقيق الأهداف، فإن أعضاء مجلس الإدارة في حاجة إلى فهم واضح لماهية التخطيط الاستراتيجي، وكيف يمكن أن تتقيد وتستفيد منه جمعيتهم، فالتخطيط الاستراتيجي إذا تم تنفيذه على الوجه الصحيح يكون بسيطاً وفعالاً⁽¹⁾.

ومن هذا المنطلق يعتبر التخطيط الاستراتيجي هو مجموعة من المبادئ والخطوات والأدوات التي صممت لتساعد القادة والمديرين المخططين أن يفكروا ويتصرفوا بشكل استراتيجي، والتخطيط الاستراتيجي أيضاً هو عملية تقوم من خلال المنظمة غير الحكومية بدراسة الافتراضات والاحتمالات المحيطة بها، والتي تؤثر على تحقيق أهدافها. والتخطيط الاستراتيجي هو الجهد المنظم لصناعة القرارات المصيرية والذي يصنع هوية المنظمة ويبرر وجودها.

- التخطيط لغة: هو من خط يخط خطة، وهو العزم على الشيء والقيام بتنفيذه.
- التخطيط اصطلاحاً: هو من خطة: بمعنى وضع خطة مدرسة بالنواحي الاقتصادية والتعليمية والانتاجية وغيرها للشركة أو للدولة⁽²⁾.
- الاستراتيجية لغة: هي من أصل يوناني قديم، وتم كتابة الكلمة رسمياً لمخارج الصوت بالإنجليزية والعربية عرف في قاموس المعجم الوسيط.

¹ - شعبان، حنان، التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات الاعلامية، المجلة المحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2014م، ص: 11

² - مدحت أبو النصر، مقومات التخطيط التفكير الاستراتيجي، الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2014م، ص: 27-28

- الاستراتيجية اصطلاحاً: هي عبارة عن مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتناول مجالاً من مجالات المعرفة الإنسانية بصورة شاملة ومتكاملة تنطق بتحقيق الأهداف المرجوة⁽³⁾.

أهداف التخطيط الاستراتيجي

قبل كل شيء على المديرين معرفة ما الذي يمكن للتخطيط الاستراتيجي ان يحققه كمؤسستهم، لأن هناك العديد من الأهداف التي يمكن لنظام التخطيط أم يحققها، ومن هذه الأهداف التي يسعى التخطيط الاستراتيجي لتحقيقها ما يلي:

✓ يغير اتجاه المؤسسة ويقدم للمجتمع وصفا دقيقا عن المؤسسة والأعمال التي تتمتع بها من أجل تحقيق الأهداف.

✓ تحديد نقاط الضعف والقوة والفرص والتحديات، ويعطي فكرة واضحة عن اتجاه المؤسسة وأهدافها.

✓ يعمل بمثابة حكم في السياسات التي تتبعها المؤسسة ويخلق الدافعية والتحدث لدى أعضاء المؤسسة.

✓ يجعل تسيير الأمور في ساحة الأعمال، ليس مقصورا على كبار المديرين، بل يشارك فيه أفراد كثيرون من المؤسسة وخارجها.⁴

✓ تحقيق التوازن بين الأهداف القصيرة وطويلة المدى، كما يحدد الثقافة السائدة في المؤسسة.

✓ قدرة المؤسسة على التكيف مع البيئة المتغيرة، والرقابة على العمليات الجارية.

✓ تحسين وتطوير عملية صناعة القرارات مما يعود إلى تطوير مناه العمل في. داخل المؤسسة.

✓ خلق قاعدة بيانات دقيقة لتسهيل عملية صناعة القرارات وتوفير إطار مرجعي للميزانيات والخطط الإجرائية قصيرة المدى.

✓ التحسين والمعوقات والمشاكل المحتمل وقوعها مستقبلا ووضع خطط الطوارئ والأزمات.

✓ تطوير طرق حل المشكلات، وتحسين أساليب اتخاذ القرارات اللازمة.

✓ الاتصالات وتبادل معرفة الأهداف لدى أهداف المؤسسة، وإضافة تقديم أسلوب عملي على جميع مستويات الإدارة.

✓ توفير معلومات للإدارة العليا، بحيث تتخذ قرارات أفضل بالقضايا الاستراتيجية حتى لا تكون المؤسسة جزءا من خطط الآخرين.

✓ نستخلص من هذه الخطوات، إذا لم تخطط لمشروعك بشكل واضح ومحدد، ستكون جزء من خطط الآخرين، وإذا لم تخطط لنفسك سيخطط لك الآخرين، وستدفع الثمن، لأن التأخير في عملية التخطيط سيحملك مخاطر كبيرة.

³ - حمد عسران، التخطيط الاستراتيجي للمنظمات غير الحكومية، مركز خدمات المنظمات غير الحكومية ONG، ص: 12

⁴ - ريم زدايرية، أحلام صدار، دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تنمية سياحية مستدامة، دراسة حالة الجزائر، مذكرة مقدمة لاستكمال

متطلبات شهادة الماجستير، جامعة العزيز التبيسي، 2016 ص: 29

أهمية التخطيط الاستراتيجي

ولأهمية ممارسة التخطيط الذي يساعد على تحقيق أهداف عديدة من بينها ما يلي

1. يساعد على الاستخدام الأمثل لموارد المشروع عن طريق استبعاد الضائع والمفقود في الأموال والموارد البشرية ويحقق التخطيط السليم، رفع الكفاءة الإنتاجية عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة
2. يسعى التخطيط في التعرف على المشكلات المستقبلية، ويجعل من الممكن الاستعداد لمختلف الطوارئ والاحتمالات، وهذا يسهم التخطيط في المحافظة على حياة المشروع والعمل على استمرار نمو عملياته.
3. يعمل التخطيط في تحقيق الرقابة الفعالة، فالأهداف التي تم تحديدها وبلورتها في مرحلة إنما هي بمثابة معايير رقابية تكفل دقة وموضوعية عملية الرقابة.⁵
- وترجع أهمية التخطيط إلى عدم التأكد من المستقبل وخضوع الظروف المؤثرة للتغيير المستمر، وبالرغم من يقال أحيانا ان التخطيط باستمرار حسب الظروف التي تمر فيها للمؤسسة والعاملين فيها.
4. يساعد التخطيط الاستراتيجي في وضوح الرؤية المستقبلية وذلك ان صياغة الاستراتيجية تتطلب قدر كبير من دقة توقع الأحداث مستقبلا، والتنبؤ بمجريات الأحوال، الأمر الذي يساعد على التعامل الفعال معها ويضمن نمو المنظمة ونقائها.
5. تحقيق القدرة على التأثير والقيادة الا ان تكون قرارات المؤسسة بارة عن رد فعل الأحداث الجارية ومجرد مستجيبة لها، وتحقيق القدرة على التنسيق بين مختلف أوجه النشاط والالتزام بالأهداف الاستراتيجية التي تضعها الإدارة.
6. يساعد على تحقيق النتائج الاقتصادية والمالية المرضية إذا أثبتت الدراسات الميدانية أن هناك علاقة طردية إيجابية بين النتائج الاقتصادية والمالية، ومدى احتمال المنظمات بالتخطيط الاستراتيجي.
7. يوفر التخطيط الاستراتيجي الفرصة للعاملين في المنظمات من خلال مشاركتهم في عملية اتخاذ القرارات التي تساعدهم بالمشاركة وتحقيق نوع من الرضا لديهم.

عوامل التخطيط الاستراتيجي:

1. الموارد المالية المتاحة تتطلب عملية التخطيط والتنفيذ، وتوفير الموارد والإمكانات فإذا كانت الخطة أكبر من المهارات المتوفرة في الأفراد المكلفين فمن الصعب تنفيذ الخطة.
2. مهارات الإداريين وطريقتهم في مباشرة عملهم، وهذا يعني سلوك الإداريين ومهارتهم من العوامل الأساسية التي تؤثر في نتائج المؤسسة، ويتمثل ذلك في قدرة رئيس الإدارة على اتخاذ القرارات لمواجهة المستقبل ومدى إيمان الإداريين بالتخطيط القائم على أسلوب العملي في جمع الحقائق وتحريها.
3. توفير المناخ الذي يسمح بالتخطيط وتنفيذ الخطة ومراجعتها قبل وضعها موضع التنفيذ وكلما توفر الوقت الكافي لعملية التخطيط كان ذلك كفيلا بالدراسة والتفكير الذي يساعد على التواصل في القرارات الرشيدة.
4. وضع السياسات التخطيط البرامج والموازنات، حيث يتم ترجمة الغايات والأهداف الطويلة الأجل إلى أهداف متوسطة وقصيرة الأجل ووضع البرامج الزمنية لتحقيقها.
5. تقييم الأداء في ضوء الغايات والأهداف والخطط الموضوعية ومراجعة وتقييم هذه الخطط في ظل الظروف المحيطة.⁶

⁵ - مصطفى بين شارشي، الإدارة الحديثة، مفاهيم ووظائف وتطبيقات، الطبعة الأولى، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص 298

⁶ - بركات خيرة، معزوزي حياة، التخطيط الاستراتيجي للعلاقات العامة ودوره في تحسين الصورة الذهنية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير،

جامعة الجبلاني أبو نعامة، 2016م، ص 50-51

المبحث الثاني: دور الإعلام في إنجاز ثقافة التطوير والتحديث

تمهيد: - الإعلام هو جهاز يسعى إلى نقل المعلومات والحقائق التي تهم أفراد المجتمع، والإعلام التنموي منظومة إعلامية فرعية تعالج قضايا التنمية، عبر التحكم في أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري داخل المجتمع وتوجيهها بالشكل الذي يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع العليا.

وتكمن أهمية الإعلام التنموي في عمله على دفع مسار التنمية لإنجاز أهداف التنمية بالشكل المطلوب، وفق استراتيجية واضحة ومدروسة، تسعى إلى توسيع نطاق المشاركة الشعبية، والترويج لأهمية إنشاء وتحديث الأجهزة والمؤسسات التي تنهض بالدور الرئيسي في تنفيذ الخطط والبرامج التنموية، وتدافع عن تحقيق العدالة في توزيع أعباء التنمية وعوائدها.

وتساهم التغطية الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية والالكترونية للشؤون الاقتصادية في التعريف بالنشاط التنموي عن طريق نشر الأخبار والآراء والتحليلات وتفسير المصطلحات الاقتصادية، ونشر المعلومات التي تشتمل على الحقائق، وتتحصر مهمة الإعلام التنموي لتزويد المجتمع بأكثر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها.

الإعلام وتنمية المجتمع المعاصر:

أصبحت وسائل الإعلام الجماهيري تلعب دوراً هاماً في تنمية المجتمعات وإحداث التغييرات في السلوك والأنشطة وقد قامت كثير من الدراسات والبحوث التي تبحث في العلاقة بين الإعلام والتنمية، إذ أن العلاقة بين الإعلام والتنمية علاقة أزلية وقديمة وترتبط بالفطرة البشرية كنشاط طبيعي في الحياة اليومية، ويؤرخ بنهاية العقد الخامس من القرن الماضي للإهتمام بدور وسائل الإعلام في التنمية.

وقد أعدت اليونسكو دراسات حاولت من خلالها طرح المشكلة وتبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في مطلع 1962م قراراً دعت فيه لتطوير وسائل الإعلام في التنمية، وقد أشار وليبورشرام في كتابه (Mass Communication and national development) إلى أن الأدوار بين الإعلام والتنمية تتمحور في دور الإعلام في توسيع آفات الناس، ويمكنها أن تلعب دور الرقيب، كما يمكنها أيضاً أن تشد الإنتباه إلى قضايا محددة.

وكذلك يمكن أن ترفع طموحات لها لوسائل الإعلام من وظائف ومهام ودور في صناعة القرار⁷.

المسؤوليات التي تقع على عاتق الإعلام في النهوض بالمجتمع وإنسانيته تجعل من العلاقة بين الإعلام والتنمية أكثر تقارباً خاصة في دول العالم الثالث، بحيث أن الجهة المسؤولة عن الإعلام وعن التنمية هي الحكومات، فالحكومات هي التي تسيطر على وسائل الإعلام في الوقت ذاته، هي التي تقترح خطط التنمية وتنفيذها.

دور الإعلام في توعية المجتمع المعاصر:

لوسائل الإعلام في المجتمع الديمقراطي العديد من الوظائف المتميزة، وإحدى هذه الوظائف هي وظيفة الإعلام والتثقيف والتوعية، ولكي يتخذ المواطنون قرارات حكيمة حول سياسة عامة، يجب أن يحصلوا على معلومات

⁷ - صالح خليل أبو أصيب، وسائل الإعلام والتنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت،

صحيحة تصلهم في الوقت المناسب وتكون غير منحازة، ونتيجة لاختلاف الأفكار، يحتاج الناس أيضاً إلى التمكن من الإطلاع على أكثر من وجهات النظر والآراء بشأن القضايا الهامة.

وعلى وسائل الإعلام أن تقرر ما هي تلك القضايا التي تعتبرها جديرة بتغطيتها، وما هي التي لا تستحق الاهتمام بها وتغطيتها، لأن هذه القرارات ستؤدي بدورها إلى التأثير في مفهوم الجمهور لماهية القضايا المهمة والقضايا الأهم، وليس في وسع وسائل الإعلام تغطية أنباء كل حدث وكل شيء، ولكن يصبح لزاماً عليها أن تختار القضايا التي تهتم وتهتم بالمجتمع المعاصر، وتستطيع وسائل الإعلام أيضاً أن تقوم بدورها الأكثر فاعلية في النقاش العام، فاستطاعتها عبر تعليقاتها وتحقيقاتها، أن تعبئ الناس لتأييد سياسات معينة أو إصلاحات تشعر بأنه يجب تطبيقها، ويمكنها كذلك أن تعمل كمنبر للمنظمات والأفراد للتعبير عن آرائهم وردودهم المختلفة عبر رسائل القراء ونشر المقالات والتعليقات التي تحمل وجهات نظر مختلفة لمختلف شرائح المجتمع.

ويعيش المواطنون في النظام الديمقراطي مقتنعين بأنه من خلال التبادل الحر للأفكار والآراء يفتح سبيل التقدم، إن وجود وسائل إعلام حرة، دلالة على وجود رقابة سليمة على مراكز السلطة والحفاظ على مجتمع حر ومنتور، وعلى الصحفيين في كل مكان أن يؤديوا دورهم الحيوي الذي يتمثل في تزويد الناس بالمعرفة والمعلومات، لكن عليهم لدى ممارستهم لمهنتهم، أن يخضوا عملهم لمعايير نظامية وقانونية، بعيدة عن الأغراض الشخصية ومستندة على الوثائق والأدلة الثبوتية.

دور الإعلام التنموي الثقافي في تكوين الثقافات الوطنية والعالمية

دور الإعلام التنموي الثقافي في تكوين الثقافات الوطنية والعالمية، هو ضروري وحيوي، يعتبر الإعلام وسيلة رئيسية لنقل المعرفة والمعلومات وتوجيه الأفكار والقيم الجمهور.

يساعد الإعلام الثقافي في بناء الثقافات الوطنية من خلال تعزيز الوعي بالتراث الثقافي والتقاليد والقيم الوطنية، ويساعد الإعلام أيضاً في تشكيل الهوية الثقافية للأمة من خلال تقديم البرامج التعليمية والثقافية التي تعزز الإلتناء والولاء للثقافة والتاريخ والتراث الوطني.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للإعلام الثقافي أن يساهم في تكوين الثقافات من خلال تعزيز التفاهم والتعاون بين الثقافات المختلفة، ويمكن للإعلام أن يلعب دوراً حاسماً في هذا المجال من خلال تعزيز الحوار بين الثقافات المختلفة وتبسيط الضوء على التنوع الثقافي والتعددية، يمكن للإعلام أن يساعد أيضاً في تعزيز القيم المشتركة وفهم الاختلافات الثقافية، مما يساهم في بناء عالم أكثر انفتاحاً وتسامحاً.

بشكل عام، يمكن القول أن الإعلام الثقافي يلعب دوراً هاماً في تشكيل الثقافات الوطنية والعالمية من خلال نقل المعرفة والقيم والتقاليد، وتشجيع التفاهم والاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة.

دور الإعلام التنموي الثقافي في بناء الهوية الوطنية:

يعتبر الإعلام التنموي الثقافي أحد الأدوات الأساسية في بناء الهوية الوطنية، حيث يساهم في تعزيز الوعي الثقافي والالتناء الوطني لدى المجتمع، ومن أهم أدوار الإعلام التنموي الثقافي في بناء الهوية الوطنية وهي

كالآتي:-

1. نشر الوعي الثقافي: يساعد الإعلام التنموي الثقافي في نشر الوعي الثقافي، وتعزيز المجتمع بتاريخه وثقافته وتراثه الوطني، وبالتالي يساهم في تحقيق الانتماء الوطني والتماسك الاجتماعي.
2. تعزيز القيم الوطنية: يعتبر الإعلام التنموي الثقافي وسيلة لتعزيز القيم الوطنية والتراثية وتحفيز المجتمع على الحفاظ على هذه القيم وتطويرها، وبالتالي يساهم في بناء الهوية الوطنية.
3. تعزيز الوحدة الوطنية: يساعد الإعلام التنموي والثقافي في تعزيز الوحدة الوطنية، حيث يساهم في تعزيز المسافات بين الثقافات المختلفة، وتعزيز الاحترام والتسامح بين أفراد المجتمع المعاصر.
4. تعزيز الصورة الوطنية: يساعد الإعلام التنموي الثقافي في تعزيز الصورة الوطنية للبلاد في العالم، وذلك من خلال تعزيز العالم بالثقافة والتراث من خلال تعريف العالم بالثقافة والتراث، والتطورات الاجتماعية والاقتصادية للبلاد.
5. إبراز الهوية الوطنية: يعتبر الإعلام التنموي الثقافي وسيلة لإبراز الهوية الوطنية، وتعزيز المجتمع المعاصر بما يميزه عن غيره من الثقافات والشعوب، وهذا يساعد في ترسيخ الانتماء الوطني والتماسك الاجتماعي.

تفعيل دور الإعلام الاقتصادي في عملية التنمية:

تساهم التغطية الإعلامية بكل وسائلها المختلفة في الشؤون الاقتصادية في التعريف بالنشاط الاقتصادي عن طريق نشر الأخبار ونشر المعلومات، والإعلام الاقتصادي نشاط شامل ومخطط يخاطب الرأي العام بهدف اقناعه بضرورة المشاركة الايجابية في عملية التنمية والاصلاح الاقتصادي، ولضمان نجاح الإعلام في نشر التنمية لابد من وجود رؤية واضحة واستراتيجية للإعلام والاقتصاد، تهدف إلى إبراز فلسفة التنمية وتوجهاتها واستخدام أدوات البحث العلمي لزيادة المقدرات الإعلامية على التحليل والمصادقية واحترام الحرية الصحافية. وتساهم وحدات الإعلام الاقتصادي المعززة لدور التنمية في توجيه سلوك المواطنين، وحثهم على تحمل المسؤولية في مجالات إعادة الأعمار والتنمية، وإبراز وجهة نظر المجتمعات المحلية وعمل تسويق اجتماعي لمشروعات التنمية، بتحويل الصحف ووسائل الإعلام الأخرى إلى مواقع لعرض نتائج الدراسات العلمية الاقتصادية، ومنابر لتبادل الأفكار والآراء الاقتصادية، واختيار المعلومات والموضوعات بشكل دقيق وجذاب، واستخدام أساليب مشوقة من أجل جذب كل شرائح المجتمع للتفاعل مع الوسائل الإعلامية في مجال الإعلام الاقتصادي.

المبحث الثالث: دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق تنمية المجتمع المعاصر

تمهيد: - تنتشر في أدبيات العلوم التي تدرس الظواهر المختلفة في المجتمعات البشرية، فمنها ما يجلب حداً كبيراً من التوافق، ومنها ما لا يجلب غير الجدل والاختلاف، وخصوصاً في أدبيات علم الاجتماع، والعلم الأكثر صلة بهذه التساؤلات وفروعها الكثيرة، هذا العلم الذي أراد له بعض مؤسسيه أن يكون علماً للنتبؤ بالظواهر الاجتماعية التي تتصل بالمجتمعات البشرية، من صراع وتوافق وتكامل إلى حروب وصراعات وتغيرات وتبادلات كثيرة مع ثوابت كثيرة أيضاً.

إن مثل هذه الاشكاليات والمحاو لابد من تبيانها والاطلاع على جوانبها المختلفة المتنوعة لكل إعلامي يرغب في أن يضع نفسه في أحد القنوات أو المنابر الإعلامية وببساطة لأنه لابد للإعلامي من معرفة المجتمع الذي يعمل

به والجمهور الذي يتوجه إليه في عمله معرفة كبيرة من الناحيتين النظرية والعملية، والناحية النظرية هي التي توضح بعض المفاهيم الأساسية التي تتعلق بالمجتمعات وظواهرها وآليات الثبات والتغيير فيها، لأن ذلك سوف يبين للدارس المكانة المناسبة التي يتخذها الإعلام والاتصال في تجميع المجتمع وبنيته ونظمه، ويبين له كيفية تفاعل العمليات الاتصالية والإعلامية في أوساط الجمهور الذي لن يكون حجراً ثابتاً غير متغير من مجتمع لآخر، ومن زمان لآخر، ومن ثقافة لآخر.

تعريف المجتمع:

هو مجموعة من الأفراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد وترتبط بينهما علاقات اجتماعية وثقافية ودينية، ومن ذلك نجد أن العناصر التي تكون المجتمع تتمثل فيما يلي:-

1. إدراك أفراد المجتمع وشعورهم بأنهم يكونون وحدة واحدة
2. نطاق جغرافي مجمع أفراد المجتمع وجماعته.
3. وجود نظام يسمح لأعضاء المجتمع بالتغيير عن آرائهم.

ومن هذا المنطلق وفي الواقع فإن المجتمع البشري هو عبارة عن منظومة تتغير وتتطور باستمرار، ويهدف وجود سلوكيات اجتماعية، داخله مثله التعاون والتكامل والصراع، وبناء اجتماعي خاص به.

نشأة المجتمع المدني:

المجتمع المدني مصطلح أوروبي قديم برز خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، نتيجة التحولات التي حدثت في أوروبا الغربية، وانتقالاتها من فترة الاستبداد إلى فترة الديمقراطية البرجوازية، ونتيجة للتحول الكبير الذي حدث في الفكر السياسي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر بشكل خاص، وبعد الانتهاء من فترة العصور الوسطى والقيام بنظام جديد يقوم على أسس مختلفة ومخالفة للنظام القديم جملة وتفصيلاً⁸.

لذلك يلاحظ أن المجتمع المدني يبلور في العالم الغربي بإرتباطه بنشأة وتطور الدولة الحديثة كالثمرة وقشرتها أو كان المجتمع والدولة وجهين لعملة واحدة، يزدادان إلتصاقاً ولا يقومان إلا مع بعض بدعم بعضها الآخر، وهذا يعني أن المجتمع المدني في الفكر الغربي الحديث ارتكز على عدد كبير من المفاهيم التي ترتبط بمفهوم المجتمع المدني ارتباطاً حتمته ظروف التغيير والإصلاح المتعددة الجوانب والأوجه منها الحرية، والمساواة، والإدارة العامة للدولة، من انهيار نظم الحكم الشمولية في أواخر الثمانينات في شرق أوروبا وبعض دول العالم الثالث، وتزايد الاتجاه نحو الديمقراطية.

برزت الدعوة إلى المجتمع المدني كمصطلح جديد في كثير من ذلك الدول، ونشأة مفهوم المجتمع المدني لأول مرة في الفكر اليوناني الإغريقي حيث أشار إليه أسطور باعتباره مجموعة سياسية تخضع للقانون أي أنه لم يكن يميز بين الدولة والمجتمع المدني⁹.

فالدولة في التفكير السياسي الأوربي القديم يقصد به مجتمعاً مدنياً يمثل تجمعاً سياسياً، أعضاؤه من المواطنين الذين يعترفون بقوانين الدولة ويعترفون ووقفاً لها.

⁸ - محمد بن سعيد وآخرون، المجتمع المدني في الوطن العربي، ودوره في تحقيق الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001م، ص: 67

⁹ - حيدر إبراهيم علي، المجتمع المدني والمجتمع التقليدي في السودان، ط1، القاهرة، 2001م، ص: 9

مفهوم المجتمع المدني:

استخدم هذا المفهوم أو المصطلح في القرن الثامن عشر الميلادي، للدولة على مجتمع المواطنين الذين لا تربطهم علاقات إلتزام بعائلات أو عشائر سياسية، وبعدها فصل هيغل مفهوم المجتمع المدني عن مفهوم الدولة واعتبره الماركسيون مناقضاً للدولة في توجهها.

أما ليوم فإن المجتمع المدني (طوباوياً) جميع القوى الشعبية والبرجوازية التي لا تجد في الدولة الراهنة الحريات، وتفتح الطاقات التي تصبوا إليها.

فالمجتمع أحياناً يكون جهة معارضة مناهضة للدولة التي يتهمها بالهرم والعجز اليوم، يرى الكاتب أن مفهوم المجتمع المدني له جذور تاريخية ضاربة في القدم وله أبعاداً فلسفية في أوربا، وبذات القدر له بعداً تأصيلياً في الواقع الإسلامي والعالمي من خلال سماته وقيمه، المتمثلة في التطوعية والاستقلالية، ويرتكز على قيم التعاون والتسامح والاحترام، وهي قيم يدعو لها الإسلام ويعمل على تحقيقها، بل إن المجتمع المدني الإسلامي والعالمي سابق على دولته، وبحسب الدكتور/ إبراهيم¹⁰. فإن أكبر جهد منظم لمناقشة مفهوم المجتمع المدني وتطبيقاته، هو انعقاد ندوة المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية.

مفهوم منظمات المجتمع المدني:

يقصد بها المنظمات والاتحادات والجمعيات والمنظمات التطوعية غير الحكومية، أو شبه الحكومية، وطنه كانت أو أجنبية، والتي تعمل في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمهنية والفئوية، ومراكز البحوث غير الربحية، ولا تشمل:

أ/ أي شركة

ب/ أي حزب سياسي

ج/ أي جماعة تسعى لتحقيق هدف في جوهره سياسي،

د/ أي هيئة مسجلة بموجب قانون آخر معمول به.

كما تمت الإشارة، فإن مفهوم منظمات المجتمع المدني وردت حوله عشرات التعريفات، ولذلك يضع الكاتب تعريفاً إجرائياً لأغراض هذا البحث.

على سبيل المثال لعبت منظمات المجتمع المدني دوراً هاماً في مجريات الأحداث التي وقعت في الدول الإفريقية خاصة في دار فور، ومجتمع دار فور تاريخياً مهياً لهذا الدور فقد تمكنت المنظمات المدنية والثقافية والأهلية من إبراز القضية السياسية لدار فور خاصة قضايا التهميش والظلم التاريخي للمنطقة واستطاعت التنظيمات الخاصة ببناء دار فور في المهجر، وبداخل من انتاج الغطاء السياسي للحركات المسلحة، والتي كانت دون هذا الغطاء تبقى في دائرة الخروج على القانون.

ومجموعات النهب المسلح، كما روجت لها الأجهزة الرسمية في بدايات الصراع، فقد حملت هذه التنظيمات القضية إلى المجتمع الدولي والأجهزة الإعلام الدولي، ومجموعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنظمات حقوق الإنسان، والمنظمات الطوعية غير الحكومية في دول الغرب.

¹⁰ - حيدر إبراهيم علي، المجتمع المدني التقليدي في السودان، مرجع سابق، ص: 44

وفي الداخل نجح عدد من المثقفين والمهنيين في لعب دور حقيقي من أجل إيقاف النزيف ووضع حد المأساة التي تحدث للمدنيين، وتمثل ذلك في التنظيمات والهيئات الطوعية والجمعيات الخيرية تعمل على فض النزاعات والسلام الاجتماعي، وهيئة محامي دار فور الذي جمع عدد من الناشطين في مجال العون التعايش والحوار بقيادة الفريق إبراهيم سليمان، وجاء المنبر الآخر باسم المنبر القومي الحوار والتنمية بقيادة الفريق آدم حامد إلى جانب الروابط النسوية والروابط الطلابية وتجمعات الإدارات الأهلية بولاية الخرطوم إلى جانب المبادرات الشخصية من بعض الشخصيات الاعتبارية مثل مبادرة الدكتور/ أحمد بابكر نهار، وعبد الله على مسار، والمبادرات الولائية من دار فور وولايات السودان الأخرى.

منظمات المجتمع المدني والتنمية:

تستلزم الحالة الراهنة لاقتصاديات البلدان النامية كسر حلقة التخلف والمعنى بأسرع ما يمكن في عمليات التنمية الاقتصادية الشاملة، ولم يعد ذلك الأمر موضوع خيار بل هو ضرورة تفرضها الحاجات المتزايدة للناس داخل كل بلد من جهة الاتساع المتسارع للفجوة بين البلدان المتقدمة والنامية على الصعيد العالمي من جهة أخرى، تنصهر في الفهم العام للتنمية إلى كونها تعني تحسين حالة الاقتصاد القومي بنقله من وضعة المتخلف إلى وضع صحي ليكون فيه قادرا على الحركة الذاتية واشباع الحاجات الاجتماعية الأساسية للسكان¹¹. يلاحظ اهتمام منظمات المجتمع المدني إلى تلبية الحاجات الأساسية للسكان يعتبر خطوة للأمام في مسار الفكر التنموي، وذلك لعدد من الاعتبارات منها ما يلي:

1. إن مفهوم الحاجات الأساسية يتركز بالغاية العامة لمسار التطور الاقتصادي، إلا وهي توفير فرص الحياة الكاملة لكل الناس، وطبيعي إن ذلك لا يمكن عمله بدون اشباع الحاجات الأساسية.
2. يوضح مفهوم الحاجات بتفصيل كبير عن لحاجات الأساسية كما تتجلى في الصحة، الغذاء، التعليم، مياه الشرب، المسكن، النقل، والمواصلات، السلع الميزانية البسيطة، وكذلك الحاجات غير المادية، مثل المشاركة وتحقيق الذات والتكامل الانساني.
3. يمثل التركيز على الحاجات الأساسية لقلة المفاهيم المجردة الكلية مثل النقود والدخل والتوظيف إلى تحديد والتفصيل، هذه النقطة تتفق مع الاتجاه العام لتطور العلم بوجه عام نحو الاهتمام بالجزئيات.
4. للحاجات الأساسية جاذبية إلى أعضاء المجتمع المدني والدولي، ومن ثم فهي تسهم بقدر أكبر في تعبئة الموارد أكثر من الأهداف الأكثر عمومية مثل رفع معدلات النمو وزياد نسبة الصادرة¹².

عوامل نجاح منظمات المجتمع المدني:-

إن منظمات المجتمع الدولي لابد لها من معدات وأسباب تأخذ بها نحو النجاح، ولذلك من الأهمية بمكان معرفة أسباب النجاح، لئتم الحرص عليها، وتفعيلها وتثبيتها، وفي المقابل معرفة الأسباب التي تؤدي إلى الفشل والاختفاق ليتم البعد عنها وعلاجها في حالة الوقوع فيها أو في بعضها وبالتالي فإن معالجة المعوقات أعلاء تعد من العوامل الهامة للمجتمع المدني كما يشار ما يلي:-

11 - محمد لطفي، ومحمد رضا العدل، التنمية الاقتصادية دراسة تطبيقية، مكتبة عين الشمس، القاهرة، ص: 297

12 - عمر أحمد المصطفى، دور العمل الطوعي في بناء السلام في السودان، دراسة حالة جمعية الهلال، ص: 13

1. أن تكون لمنظمات المجتمع المدني الرؤية والرسالة والأهداف الواضحة.
2. أن تعمل منظمات المجتمع المدني وفق خطط واضحة ومجازة.
3. أن يكون لكادر منظمات المجتمع المدني إمكانيات وقدرات تتناسب مع المهام.
4. أن يلم العامل بمنظمات المجتمع المدني بأهداف ونظام وبرامج وأنشطة المنظمة وعلاقته بالعاملين فيها.
5. أن يحد العامل بمنظمات المجتمع المدني الوقت المطلوب منه قضاؤه في عمله التطوعي بالمنظمة.
6. اهتمام منظمات المجتمع المدني بالتدريب وفق الرؤية المتجددة التطوع والحدثة في تقديم خدماتها الانسانية.
7. ايضاح الهيكل الإداري لمنظمات المجتمع المدني واتساقه مع مهام المنظمة.
8. إجراء دراسات تقييمية لأنشطة هؤلاء العاملين لمنظمات المجتمع المدني.
9. تقديم الخدمات للمناطق والمجموعات المستهدفة وفق مسوحات مسبقة، مع القيام بتقسيم الأنشطة وتحديد الأثر¹³.

وظائف النظام السياسي في المجتمع المعاصر:

إن تحديد وظائف النظام السياسي في المجتمع المعاصر تحديداً واضحاً من شأنه أن يحدد الأهداف البعيدة التي يسعى النظام السياسي إلى تحقيقها. وبغض النظر عن مراحل تحقيق تلك الأهداف، صنع السياسة وصنع مضمون تلك الأهداف، من حيث تعبيرها عن فلسفة سياسية معينة تدور حول تفضيل مسلك معين أو آخر كتغيير حضاري وتاريخي عن القيم التي يؤمن بها. وقد أكمل الباحثون وظائف النظام السياسي كالاتي:-

1. الوظيفة العقدية:- هي أولى وظائف الأصلية للنظام السياسي المعاصر، إذ لا يوجد نظام في العالم لا يحمل عقيدة يعبر عنها ويبشر بها، ويقدمها للعالم على أنها ذات قيمة تحتذي، هذا على المستوى الخارجي، أما على المستوى الداخلي، فإن هذه الوظيفة العقدية هي وسيلة وجود النظام السياسي والقانوني، وهو نظام معين يملك ديناميكية معينة تتمثل في برنامج سياسي.
 2. الوظيفة التطورية: يسعى النظام السياسي الفعال لجعل أنظمتها القانونية وأطره التشريعية أو التنظيمية في تطور دائم لتجنب التواترات الداخلية التي يمكن أن تحدث نتيجة لوجود المستجدات، فالتطور السياسي يعني عملية التفاعل الذاتي مع الأوضاع السياسية.
- الخاتمة كالاتي:- ختم الباحثان كالاتي:-**

يعتبر التخطيط الاستراتيجي يقوم على تحقيق التناسق والتكامل بين الإعلام وقضايا المجتمعات المدنية، ويوفر السند المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية والاستراتيجية. كل تلك الحقائق تكشف لنا انطلاق عمل التخطيط الاستراتيجي للإعلام في التعامل مع المجتمعات المدنية من أجل المجتمع المعاصر، تتضح أهمية حتمية الارتباط بين التخطيط الاستراتيجي والإعلام وبناء المجتمعات

¹³ - الأحمر السوداني، اجتماع الجمعية العمومية واللجنة المركزية، المقر الدائم للمسكرات، سوريا، 2003م، ص: 65

المدنية الذي ينقل إطار المصالح من المحلية إلى العالمية، ويقود إلى التفاعل الإيجابي مع البيئة، مستفيداً من الفرص المتاحة فيها، موجهاً لمهدداتها بالصورة المناسبة ومعالجاً لنقاط الضعف الداخلية مستنداً على نقاط القوة.

توصل الباحث إلى نتائج هذا البحث كالآتي:-

1. يعتبر التخطيط الاستراتيجي للإعلامي، من خلال العمل على توفير الصحة والتعليم والبيئة الجيدة، وحل المشكلات والأزمات التي تصادفهم لتطوير المجتمع.
 2. يعد التخطيط الاستراتيجي للإعلام أمراً حيوياً لا غنى عنه في المجتمعات التي تحاول الإسراع في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها.
 3. أصبح التخطيط الاستراتيجي، أداة تستخدم في توجيه الأنشطة والقطاعات الاقتصادية المتنوعة وفي مجال الأعمال الانسانية وتحقيق أهدافها.
 4. يعتمد التخطيط الاستراتيجي بصفة رئيسية على وجود مراكز أبحاث محلية، تمد الإدارة العليا، وكل الجهات المختصة بالمستجدات والاكتشافات الجديدة في كل مجالات الحياة.
- من خلال النتائج السابقة يوصي الباحثان كالآتي:-**

1. تطوير برامج التخطيط الاستراتيجي للإعلام بغرض الاسهام في تحصين الانسان لمواجهة التحديات والمتغيرات الدولية والأحداث العالمية.
2. التركيز على دور الإعلام كوسيلة فاعلة في الارتقاء المجتمع من خلال دعم الأنشطة الخيرية والرعاية التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني تجاه كل شرائح المجتمع.
3. الاستمرارية من قبل منظمات المجتمع المدني في الأنشطة التي تساهم في تطوير برامج كفالة ورعاية الأبطال الأيتام على سبيل المثال، من خلال الرعاية والبناء الهادف بشكل منفصل لهذه المنظمات.
4. ضرورة ايجاد آليات لتفعيل وتطوير الشراكات للأنشطة بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني لكفالة الأيتام على سبيل المثال خاصة في مناطق الكوارث والحروب والنزاعات.

قائمة المصادر والمراجع: List of Sources and References:

- شعبان، حنان، التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات الاعلامية، المجلة المحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2014م
- Shaban, Hanan. "Strategic Planning for Media Institutions." Journal of Media and Communication Studies, Kanooz Al-Hikma Publishing and Distribution, 2014.
- مدحت أبو النصر، مقومات التخطيط التفكير الاستراتيجي، الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2014م.
- Madhat Abu Al-Nasr. "Elements of Strategic Thinking and Planning." Arab Group for Training and Publishing, 2014.
- حمد عسران، التخطيط الاستراتيجي للمنظمات غير الحكومية، مركز خدمات المنظمات غير الحكومية ONG.
- Hamad Asran. "Strategic Planning for Non-Governmental Organizations." Center for Non-Governmental Organizations Services (NGO), n.d.
- ريم زدايرية، أحلام صدار، دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تنمية سياحية مستدامة ، دراسة حالة الجزائر، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماجستير ، جامعة العزيز التبسي، 2016 .
- Reem Zdaireb and Ahlam Sadar. "The Role of Strategic Planning in Achieving Sustainable Tourism Development: A Case Study of Algeria." Master's Thesis, University of El Ezzit Tabesi, 2016.
- مصطفى بين شارشي، الإدارة الحديثة، مفاهيم ووظائف وتطبيقات، الطبعة الأولى، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.
- Mustafa Bin Sharashi. "Modern Management: Concepts, Functions, and Applications." 1st edition, Dar Al-Furqan for Printing, Publishing, and Distribution, 1999.
- بركات خيرة، معزوزي حياة، التخطيط الاستراتيجي للعلاقات العامة ودوره في تحسين الصورة الذهنية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الجيلاني أبو نعامة، 2016م.
- Barkat Khira and Maazouzi Hayat. "Strategic Planning for Public Relations and its Role in Improving the Golden Image." Master's Thesis, Djilani Abu Naama University, 2016.
- صالح خليل أبو أصعب، وسائل الإعلام والتنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة دراسات الخليج والجزير العربية، جامعة الكويت، العدد 12/47، يوليو 1986م.
- Saleh Khalil Abu Asba. "Media and Development in the United Arab Emirates." Journal of Gulf and Arab Peninsula Studies, Kuwait University, Vol. 47, No. 12, July 1986.

محمد بن سعيد وآخرون، المجتمع المدني في الوطن العربي، ودورة في تحقيق الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001م.

Mohammed Bin Saeed et al. "Civil Society in the Arab World and its Role in Achieving Democracy." Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2001.

حيدر إبراهيم علي، المجتمع المدني والمجتمع التقليدي في السودان، ط1، القاهرة، 2001م.
Haider Ibrahim Ali. "Civil Society and Traditional Society in Sudan." 1st edition, Cairo, 2001.

محمد لطفي، ومحمد رضا العدل، التنمية الاقتصادية دراسة تطبيقية، مكتبة عين الشمس، القاهرة .
Mohammed Latif and Mohammed Reda Al-Adl. "Economic Development: An Applied Study." Ain Shams Library, Cairo.

عمر أحمد المصطفى، دور العمل الطوعي في بناء السلام في السودان، دراسة حالة جمعية الهلال .
Omar Ahmed Al-Mustafa. "The Role of Volunteer Work in Peacebuilding in Sudan: A Case Study of the Crescent Society."

الأحمر السوداني، اجتماع الجمعية العمومية واللجنة المركزية، المقر الدائم للمعسكرات، سوريا، 2003م.
Sudanese Red Crescent. "General Assembly and Central Committee Meeting."
Permanent Headquarters of the Camps, Syria, 2003.

ARTICLE DE RECHERCHE

**Une approche géographique de la culture du kif au nord du Maroc :
du cercle des « interdits » au cadre des « usages légitimes »**

Iliass BOUHLAL¹, BENSSI Hamid², SADIK abdenour³

¹ Doctorant, Département de Géographie. Laboratoire Territoires, Environnement et Développement.
Université Ibn Tofaïl, Kénitra. Ilyass.bouhlal@uit.ac.ma

² Enseignant chercheur. Faculté des Sciences Humaines et sociales- Kénitra.

³ Enseignant chercheur, Ecole Normale Supérieur, Université Mohammed V, Rabat

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/27>

Publié le 01/01/2024

Accepté le 23/12/2023

Résumé

Cet article traite de la culture du kif au nord du Maroc, notamment dans les tribus (Ketama, Beni Sedath et Beni Khalid), connues comme les zones historiques de cette plante, qui s'est récemment imposée comme un sujet ayant suscité de grandes controverses et a attiré l'attention de l'opinion publique et des partis politiques aux niveaux national et international. Avant d'entrer dans le vif du problème, il faut s'arrêter sur le premier axe, sur les premiers débuts de la culture du kif au Maroc, à travers les expansions spatiales de cette culture. Dans le deuxième axe nous travaillerons sur un inventaire des lois les plus importantes qui ont organisé cette culture, Quant au troisième axe, nous mettrons en évidence les avis des agriculteurs sur la nouvelle loi.

Mots Clés: Cannabis – légalisation – montagnes rurales – zones historiques – aménagement du territoire – usages légitimes.

La problématique

La problématique de l'étude se pose : « Comment le projet de légalisation du kif peut-il constituer un nouveau modèle de développement pour changer la carte de développement des zones autorisées à cultiver cette plante ?

Cependant, la problématique de l'étude de cette manière soulève une question majeure liée au contexte historique de la culture du kif au Maroc ? Quel est l'avis des agriculteurs sur la nouvelle loi relative aux usages licites ?

Importance du sujet :

L'importance de l'étude découle de l'importance de légaliser la plante du kif pour corriger les déséquilibres résultant de la contrebande et du phénomène de migration, ainsi que de bénéficier de ses utilisations industrielles au profit des agriculteurs et de l'économie marocaine.

La méthodologie mobilisée :

L'étude est basée sur l'utilisation de la méthodologie de la recherche scientifique par des méthodes d'inférence inductives et déductives, en plus de l'adoption d'approches historiques et juridiques afin d'identifier les périodes d'apparition de la plante du kif et les étapes d'expansion de sa culture, et analyser la législation qui la réglementait. Enfin, nous nous sommes appuyés sur des recherches sur le terrain pour permettre au chercheur d'atteindre les objectifs de l'étude et de tirer un ensemble de conclusions et de recommandations.

Présentation de la Zone d'étude

La zone d'étude (Issaguen et de Moulay Ahmed Cherif) est située au cœur des montagnes du Rif central et administrativement ces deux communes sont situées au sein du cercle de Ketama dans le territoire de la province d'Al Hoceima, qui appartient à son tour à la région Tanger-Tétouan-Al Hoceima, selon le nouveau découpage régional de 2015.

Les deux communes étudiées sont situées à l'ouest de la province et sont bordés par :

- Du nord : la commune Bni gnil Maksouline ;
- Est : communes Zarqat, Bni Bounssar et Taghzout ;
- A l'ouest : la commune de Ketama et la province de Chefchaouen ;
- Au sud : la commune Abdelghaya souahel.

Un questionnaire a été élaboré pour les minages de deux douars de la commune Issaguen et de deux douars de la commune Moulay Ahmed Sharif, qui comprend les informations à collecter pour servir le sujet de recherche et sa problématique fondamentale.

Nous avons rempli environ 600 formulaires répartis parmi les suivants : 266 dans la commune Issaguen et 359 dans la commune Moulay Ahmed Sharif.

Introduction

Le Maroc, comme d'autres pays américains, asiatiques et africains, a hérité de la culture du kif, et cela remonte à des périodes historiques anciennes, étant donné que cette plante était principalement préparée pour l'utilisation de ses fibres dans la fabrication de textiles, de cordes, sacs en toile de jute et usages médicaux..., et à ce titre, il faisait l'objet d'opérations, d'échanges et de trocs entre trafiquants, et son utilisation à des fins stupéfiantes était limitée.

Malgré la politique d'interdiction initiée par les autorités marocaines, la superficie des terres cultivées en kif reste la plus grande au monde.

Afin de suivre le rythme des lois internationales liées à la légalisation du cannabis, le Maroc a à son tour promulgué une loi réglementaire relative aux usages légitimes du cannabis. Quel avenir pour la culture du kif dans les régions du nord avec l'émergence de cette nouvelle loi ? Quel est l'avis des agriculteurs sur cette loi ? Ce projet sera-t-il capable de réduire la contrebande et l'agriculture illégale

I. Le contexte historique du début de la culture du cannabis

La plante kif est considérée comme l'une des plantes les plus anciennes auxquelles les humains s'intéressaient dans les civilisations anciennes, et elle est apparue pour la première fois dans la civilisation chinoise il y a des milliers d'années avant JC.

Le manuscrit le plus ancien de la plante du kif en Europe remonte au premier siècle après JC et se trouve au British Museum. Ce dessin fut ensuite accompagné de commentaires en arabe¹. Quelle est la date à laquelle cette plante a été introduite au Maroc ?

1. L'histoire de la culture du kif au Maroc

Certaines sources ont confirmé que la plante du kif était présente au Maroc au 18^{ème} siècle, lorsqu'elle était cultivée à Ketama et dans les régions du Souss et de Marrakech².

Au 19^{ème} siècle, "Ketama était célèbre pour la production de kif, et celui-ci était vendu sur tous les marchés de la tribu »³.

Il existe des sources datant de la période à laquelle il est entré au Maroc. Au 7^{ème} siècle après JC⁴. Ce qui est venu avec l'arrivée des Arabes au Maroc⁵.

D'autres affirmaient que son entrée au Maroc datait du 13^{ème} siècle⁶. La source la plus complète sur la culture du kif au Maroc au 14^{ème} siècle est peut-être la description de l'Afrique par Jean Léon Africain, où il indiquait que « le cannabis était cultivé à Maghila près de Meknès, Ouzgan et Sefrou »⁷.

Certains d'entre eux ont été mentionnés au 13^{ème} siècle, lorsque les Saadiens s'efforçaient de l'interdire pendant cette période⁸, et ils étaient publiquement brûlés sur les marchés hebdomadaires⁹.

D'une manière générale, cet héritage (la plante du kif) peut être considéré comme un fait historique imposé qui s'est infiltré dans le sol de notre pays et a été encouragé par les pays coloniaux. Quelles sont les zones historiques de culture du kif ? Comment cette culture s'est-elle développée dans le nord du Maroc ?

2. Expansions spatiales de la culture du kif au nord du Maroc

Le Maroc a été témoin d'un ensemble d'événements et de faits dans le nord du Maroc qui ont directement affecté l'expansion des superficies cultivées avec cette plante. À cela s'ajoute l'augmentation de la population, la rareté des terres agricoles et les conditions naturelles difficiles qui poussent les habitants à rechercher d'autres ressources pour vivre. Face à cette situation, de nombreuses tribus du Rif ont trouvé dans la culture du kif une solution pour améliorer leur niveau économique et social.

¹ PACZESNY Marine 2014: Cannabis sativa L: Etude botanique et chimique: propriétés médicales et état des lieux sur la réglementation. Thèse de doctorat D'état. FACULTÉ DE PHARMACIE DE GRENOBLE. p. 8.

² LUCIEN Raynaud 1902: Etude sur l'hygiène et la médecine au Maroc : suivie d'une notice sur la climatologie des principales villes de l'Empire, Alger. PP. 106 - 108.

³ Mouliéras, Auguste 1899 : Le Maroc inconnu : étude géographique et sociologique. Exploration des DJEBALA. Deuxième partie Bibliothèque nationale de France. P. 96.

⁴ GERARD Maurer 1968: Les paysans du haut Rif central. Société de géographie du Maroc. in RGM n 14.

-BOUDOUAH M'hamed 1985 : La culture du kif et son impact économique et social dans le Rif central cas de Ketama. Thèse de doctorat de troisième cycle Toulouse. p. 7.

⁵ LABROUSSE A et ROMERO L 2001: Rapport sur la situation du cannabis dans le Rif Marocain, Paris. Observatoire Français des Drogues et des Toxicomanies. P. 5.

⁶ AFSABI Kenza 2015 :Pas de culture de cannabis sans les femmes. Le cas de Rif au Maroc. Déviance et société. Editeur. Médecine et Hygiène. (Vol 39) p. 77.

⁷ Jean Léon African 1896 : Description de l'Afrique : tierce partie du monde. Second Volume. IMPRIMZPIE ORIENTALE DE A. BURDIN, RUE GARNIER, 4. PP. 205-358-359.

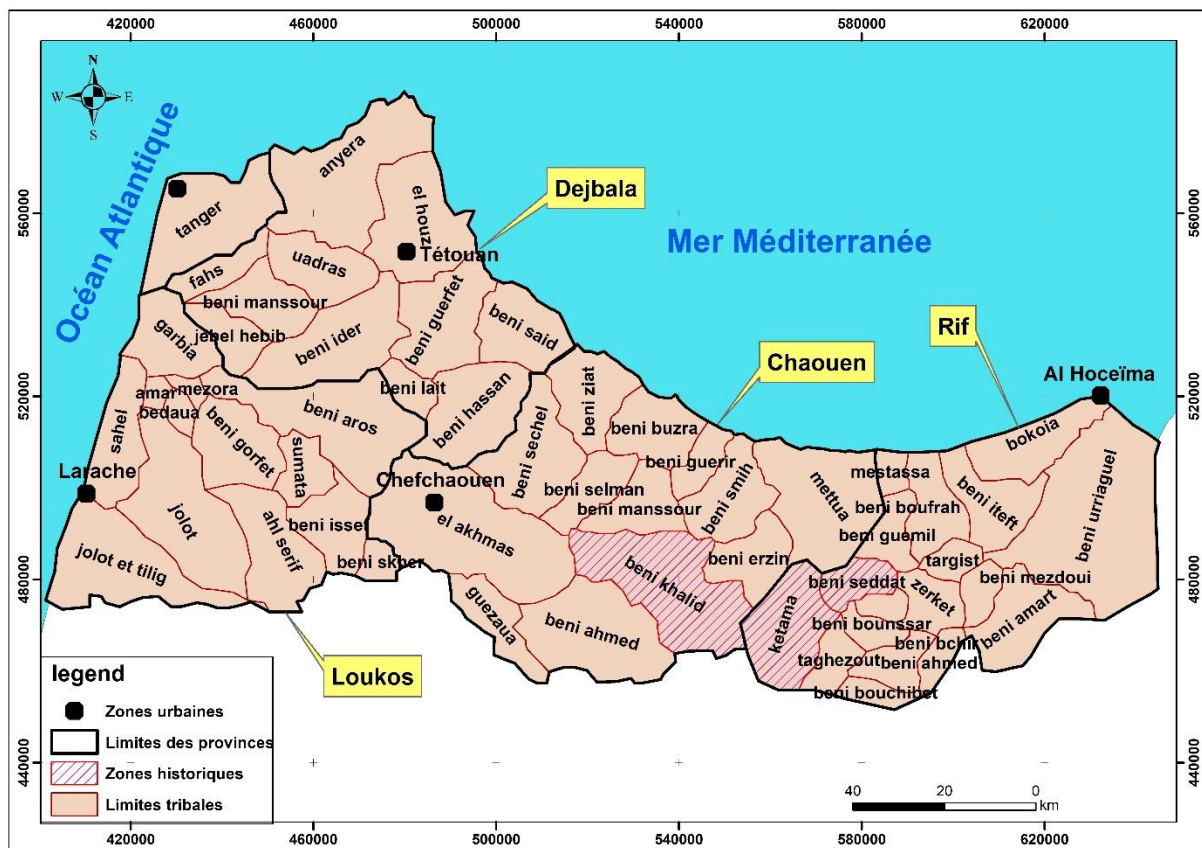
⁸ MOUNA Khalid 2018: "approche anthropologique et socio-économique du Xe siècle à nos jours" Publié avec le soutien du ministère de la culture. Afrique Orient, Casablanca. P. 42.

⁹ BOUDOUAH M'hamed 1985: La culture du kif et son impact économique. Op cit. p. 7.

2.1 Zones historiques de la culture du kif au nord du Maroc

Les dernières décennies du 19^{ème} siècle furent connues comme une période de faiblesse de l'autorité centrale, ce qui poussa le sultan Moulay Hassan Ier à accepter en 1890 d'autoriser la culture du kif dans les montagnes du Rif¹⁰. Plus tard, pendant la période coloniale, Franco autorisa la culture du kif à Ketama et chez certains de ses voisins¹¹. Cette culture a prospéré dans la zone du protectorat espagnol pendant la période établie dans la zone du protectorat français dans le cadre de la Convention internationale sur les stupéfiants à laquelle le Maroc a adhéré¹².

Carte n°1 : Zones historiques de culture du kif dans le Rif central autorisées par le sultan Hassan Ier en 1890



Source : GERARD Maurer 1968

Les zones historiquement connues pour cette culture au nord du Maroc sont : les tribus Ketama et Beni Sedath, qui appartiennent à la confédération tribale Sanhaja Saraïar (province d'Al Hoceïma) et la tribu Beni Khalid, qui appartient au groupe tribal Ghemara (province de Chefchaouen).

Cependant, ces régions historiques ne dépendaient pas principalement du kif pour leur économie, car l'agriculture de subsistance était plus importante que la culture du kif¹³. Cependant, après l'indépendance du Maroc, la culture du kif est devenue l'épine dorsale de l'économie rurale de ces régions, et a pu avoir un fort impact sur les revenus des agriculteurs. En contrepartie, cette situation a conduit à l'expansion de cette culture vers de nouvelles régions.

2.2 Superficies couvertes par la culture du kif au nord du Maroc

La culture du kif dans le nord du Maroc a connu une large expansion qui s'étend à de nouvelles superficies, Cette diffusion rapide a coïncidé avec une augmentation de la demande de ce produit sur le marché européen, surtout après la fabrication du (hachisch) à partir de la plante du kif, et grâce à ses rendements élevés, elle a pu améliorer les conditions de vie de la population. Alors, Quels sont les nouvelles régions couvertes par cette culture ?

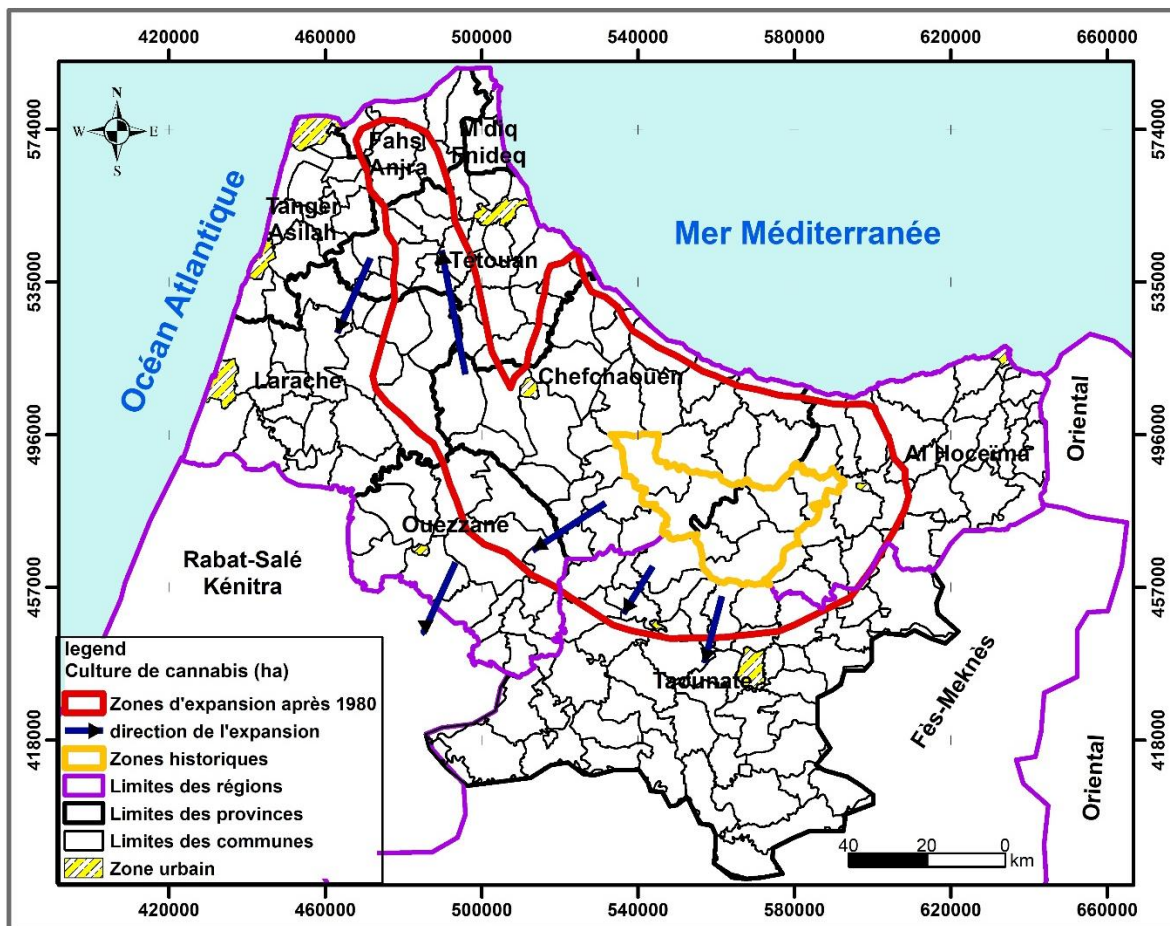
¹⁰ GERARD Maurer 1968: Les paysans du haut Rif central. Op cit. P. 55.

¹¹ LAZARIV Grigori 2012: Les politiques agraires au Maroc 1956-2006. Economie critique. P. 27.

¹² GERARD Maurer 1968: Les paysans du haut Rif central" op cit. p. 55.

¹³ BOUDOUAH M'hamed 1985: La culture du kif et son impact. Op cit. p. 214.

Carte n°2 : Expansion spatiale de la culture du kif au nord du Maroc après 1980



Source : LABROUSSE A et ROMERO L 2001: Rapport sur la situation du cannabis. op cit. P. 8.

Au début des années 1960, la génération hippie a lancé le slogan de la légalisation de la consommation du kif, emmenée par des rock stars américaines et anglaises et d'autres groupes. Ces vagues ont contribué à attirer l'attention sur la région de Ketama, qui est devenue une destination pour ceux qui souhaitent consommer du kif.

Au cours de cette période, les agriculteurs ont commencé à considérer la culture du kif comme une opportunité d'augmenter leurs revenus. Cette culture a donc progressivement commencé à se développer dans la région et à s'étendre à de nouvelles zones afin de répondre à la demande européenne¹⁴.

Au début des années 1980, la superficie du kif variait entre 5 000 et 10 000 hectares, et elle passe entre 30 000 et 35 000 hectares à la fin de la même décennie¹⁵. La superficie cultivée à Kif en 1993, selon les statistiques du ministère de l'Agriculture, s'élevait entre 64.000 et 74.000 hectares¹⁶, et en 1995, sa superficie atteignait environ 79.846 hectares, selon les données du PAIDAR-MED. En 2000, selon les données du ministère marocain de l'Agriculture, sa superficie atteignait 90 000 hectares, puis elle est passée à 100 000 hectares¹⁷ en 2001.

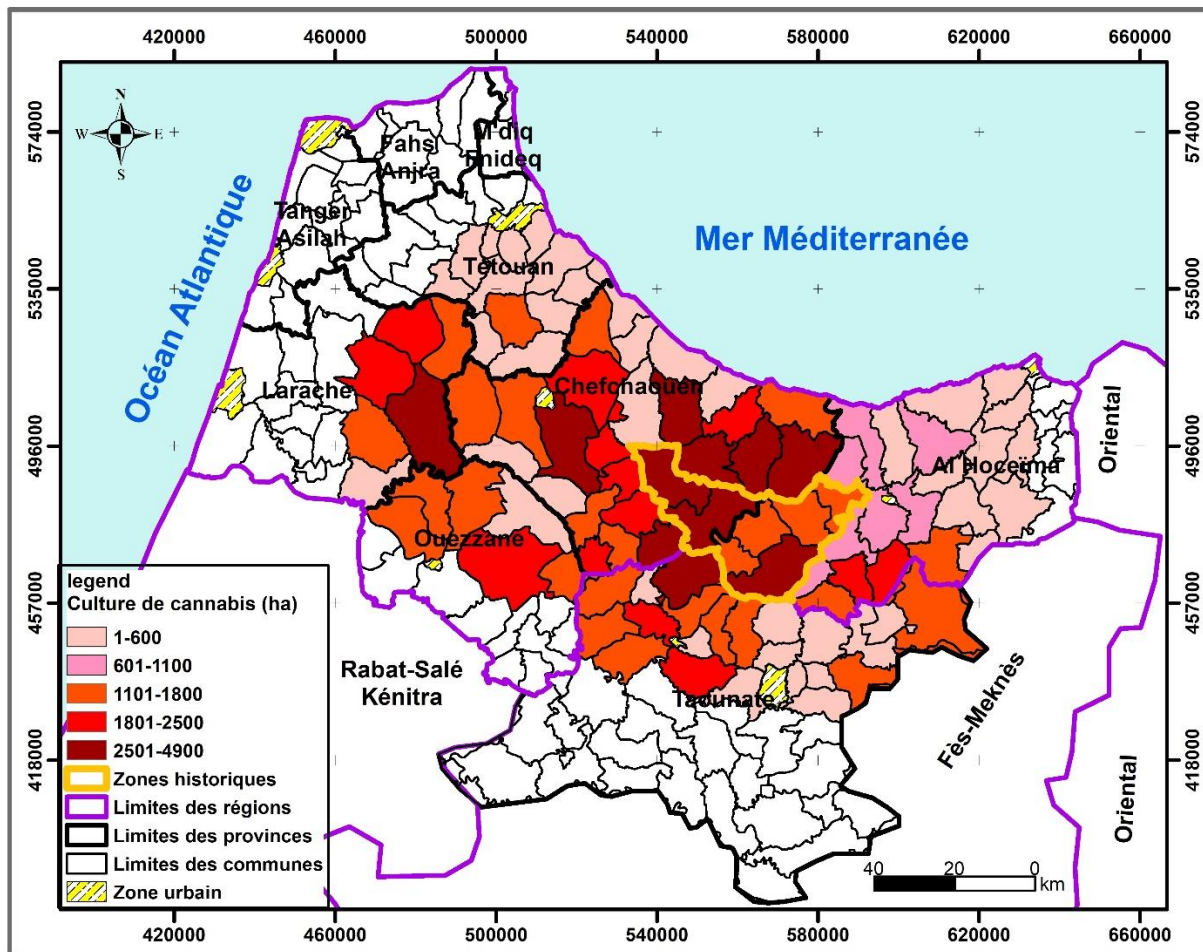
¹⁴ AFSABI Kenza 2015: op cit. P. 78.

¹⁵ LABROUSSE A et ROMERO L 2001: Rapport sur la situation du cannabis dans le Rif Marocain, op cit. P. 3.

¹⁶ PASQUAL Moreno Torregrosa (1997): « Estudio del cultivo del cannabis sativa en el Rif marroquí: sus consecuencias socioeconómicas para la región » Teses doctoral, Universidad politécnica de Valencia. P. 144.

¹⁷ Observatoire Français des Drogues et des Toxicomanies 2001 : Rapport sur la situation du cannabis dans le Rif Marocain. P. 3.

Carte n°3 : Expansion spatiale de la culture du kif par les communes du nord du Maroc en 2003



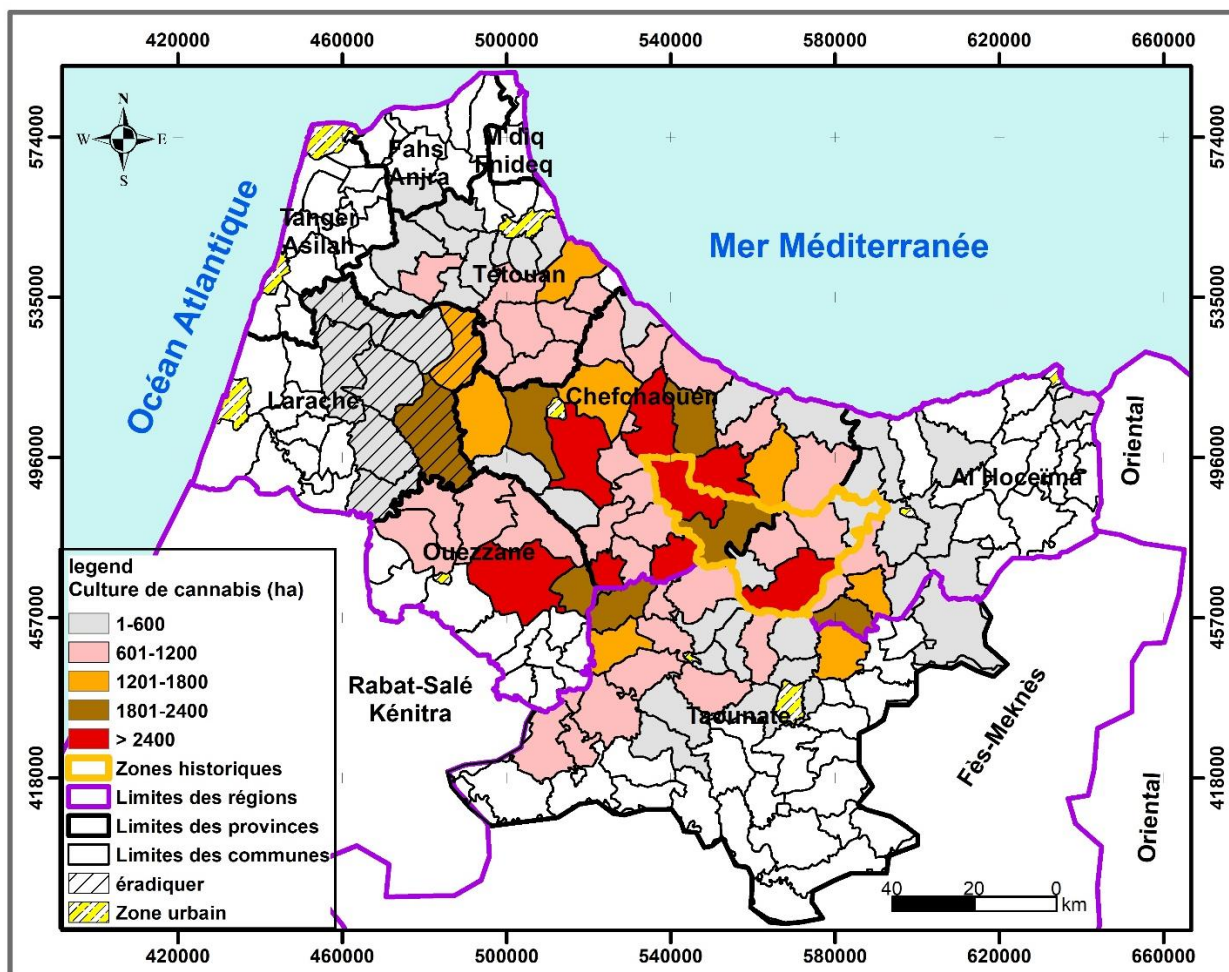
Source: Office des Nations unies contre la drogue et le crime. 2003: Enquête sur le cannabis au Maroc. P. 10.

En 2003, le gouvernement marocain a conclu un accord de coopération avec l'Office des Nations Unies de lutte contre la drogue et le crime afin de mener des recherches sur la production du kif au Maroc. Parmi les résultats de ces recherches figurent¹⁸ : L'augmentation de la superficie cultivée en kif dans le nord du Maroc a été estimée à environ 134 000 hectares répartis sur cinq provinces, et le nombre total des familles cultivant le kif était d'environ 800 000 personnes, tandis que la production était estimée à environ 47 000 tonnes. La province de Chefchaouen occupait 50% de la superficie totale cultivée en kif dans les cinq provinces, suivie par la province de Taounate avec 19%, Al Hoceima avec 17%, puis Larache avec 9% et enfin Tétouan avec 5%.

Il ressort de ces chiffres que la superficie des terres cultivées en kif a connu une expansion significative par rapport à l'année 2001, passant de 100 000 hectares à 134 000 hectares, soit une augmentation de 34 000 hectares en deux ans.

¹⁸ Office des Nations unies contre la drogue et le crime 2003: Enquête sur le cannabis au Maroc. PP. 5-15.

Carte n°4 : Expansion spatiale de la culture du kif par les communes du nord du Maroc en 2005



Source: Office des Nations unies contre la drogue et le crime 2005: *Enquête sur le cannabis au Maroc*. 6.

On constate que la superficie de la culture du kif a diminué au cours de l'année 2005 par rapport à 2003, passant de 134 000 hectares à 72 500 hectares. Par exemple, on constate que le nombre des communes qui pratiquaient la culture du kif dans la province d'Al Hoceima est passé de 26 communes en 2003 à 17 communes en 2005, et d'une superficie de 22 831 hectares à 11 671 hectares.

Ce déclin s'explique par les efforts déployés par l'État, notamment depuis le début de l'année 2004, que ce soit en brûlant les récoltes, en arrachant les plantes ou en les aspergeant de matières toxiques, ainsi qu'en emprisonnant un grand nombre d'agriculteurs et de trafiquants de drogue.

Table No. 1: The evolution of the area cultivated with kif in northern Morocco during the period between 1993 and 2013

Années	La superficie cultivée en kif en hectares							
	1993 A	1995 B	2000 C	2001 D	2003 E	2004 E	2005 E	2013 F
Al Hoceima	32000	-	37650	-	22831	10524	11671	-
Chefchaouen	18000	-	35760	-	66699	75195	40529	-
Larache	20000	-	11750	-	11966	14718	0	-
Taounate		-	4840	-	25720	11892	12362	-
Tetouan		-		-	6889	8225	7916	-
total	70000	79846	90000	100000	134105	120554	72500	48500
Pourcentage d'augmentation ou de diminution	-	9846+	10154+	10000+	34105+	-13551	-48054	-24000

Source: A : OGD. – B : PAIDAR-MED. – C: OGD. – D: Observatoire Français des Drogues et des Toxicomanies 2001. – E: Office des Nations unies contre la drogue et le crime. 2003, 2004 et 2005. Enquête sur le cannabis au Maroc. – F: ONUDC 2013.

La superficie cultivée en kif au nord du Maroc a augmenté de manière significative entre 1993 et 2003, passant de 70 000 mille hectares à 134 105 mille hectares, soit une augmentation de 64 106 mille hectares en dix ans. Alors que cette superficie a connu un déclin au cours des années suivantes entre 2003 et 2013, puisqu'elle a diminué de 63%, ce qui signifie une superficie en déclin de 85.605 mille hectares.

Si la raison du déclin de la culture du kif était principalement due aux interventions injonctives de l'État, alors la raison de l'expansion de cette agriculture dans le nord du Maroc en général, et dans les régions historiques en particulier, est due à la faiblesse des interventions de développement de l'État. À cela s'ajoutent la prédominance des exploitations agricoles de petite superficie et le faible pourcentage de terres immatriculées.

2.3 Expansions spatiales du kif et leur impact sur l'environnement

Les dernières décennies ont vu l'introduction de nouveaux types de semences importées, via des réseaux de contrebande mondiaux, tels que les « graines pakistanaises, mexicaines et Khardala... » La plante de cannabis « Critical » est considérée comme l'une des graines les plus récentes qui s'est développée très rapidement grâce à son rendement élevé.

Dans ce contexte, il existe des commerçants spécialisés dans les graines hybrides, aux Pays-Bas en Suisse et en Espagne, ont reçu de nombreux prix lors de concours organisés dans ces pays, notamment : (Cannabis Cup) en Suisse ; Cannatrade Cup organisée en 2000 ; Coupe Spannabis en Espagne ; Et l'Expocannabis Cup aux États-Unis¹⁹.

Les effets négatifs de l'expansion de la culture du kif sur l'environnement sont nombreux, notamment : l'épuisement de la réserve d'eau de la zone dans laquelle il est cultivé, la menaçant de dangereuses vagues de pénurie d'eau, facilitant l'érosion et accélérant le rythme du processus

¹⁹ PACZESNY Marine 2014: op cit. p.21.

d'érosion. , et l'impact négatif sur la biodiversité, à travers l'abattage des arbres, ce qui conduit à l'élimination de nombreuses plantes, animaux et à la perturbation de l'équilibre environnemental de la région.

La culture industrielle du cannabis pourrait avoir des bénéfices économiques et environnementaux à moyen et long terme, mais les conditions de son développement au Maroc ne sont pas réunies actuellement, sauf au niveau expérimental.

Il convient de noter que les graines hybrides importées de l'extérieur du Maroc entraînent plusieurs problèmes dans la région, dont certains sont liés aux aspects économiques et sociaux, et d'autres sont liés à l'aspect environnemental. Ces graines conduisent à l'appauvrissement des sols et à l'épuisement des eaux, et affectent également indirectement la plante locale du kif, ce qui signifie son extinction progressive et définitive de la région.

II. Le contexte historique des lois régissant la culture du kif au Maroc

Quelles sont les législations les plus importantes émises pour réglementer la culture du kif au 20^{ème} siècle ? Quelles sont les évolutions législatives au début du 21^{ème} siècle dans ce contexte ?

1. La législation réglementant la culture du kif au Maroc au 20^{ème} siècle

La culture du kif dans notre pays n'a connu de reprise ou de développement qu'à l'époque du protectorat français au sud et espagnol au nord. Et les superpuissances avaient stipulé lors de la Conférence d'Algésiras du 7 avril 1906 (chapitre 72) que la culture et la production de la matière kif seraient monopolisées par l'État.

Il convient de noter que le monopole du tabac et du kif par l'État marocain constituait une recette annuelle comprise entre 10 et 12 millions de Peseta²⁰.

Tableau N°2 : inventaire des lois édictées concernant la culture du kif au Maroc

Étapes législatives	Dahir - Décret - Loi	Domaine d'application
Première étape	Dahir du 05/04/1915 relatif à la surveillance et la répression de la contrebande des tabacs et du kif	Zone d'occupation française
	Décret du 6 février 1917 publié au Journal Officiel du 10 mars 1917 réglementant la culture du kif.	Zone d'occupation espagnole
Deuxième étape : Ajuster la culture du kif	Dahir du 9 safar 1388 (3 novembre 1919) portant réglementation de la culture du chanvre à kif	Zone d'occupation française
	Dahir du 12 rebia II 1341 (2 décembre 1922) portant règlement sur l'importation, le commerce, la détention et l'usage des substances vénéneuses	Les trois régions
	Dahir du 18 safar 1348 (25 juillet 1929) instituant un impôt sur le prix de vente des tabacs et du kif	Les trois régions
	Dahir du 1er chaoual 1350 (8 Février 1932) portant approbation d'une convention passée entre le Gouvernement chérifien et la Société internationale de régie coïntéressée des tabacs au Maroc	Les trois régions
	Décret du 22 août 1935 portant limitation du champ	Zone d'occupation

²⁰ MERCIER Louis 1905: Une opinion marocaine sur le monopole du tabac et du kif. Archives marocaines. Volume 4. P. 152.

	d'application territorial des zones de culture du kif et les définissant en trois régions : Ketama, Beni Sedath et Beni Khaled.	espagnole
	Dahir du 18 joumada II 1359 (24 juillet 1940) instituant une taxe exceptionnelle et temporaire sur la vente des tabacs et du kif	Zone d'occupation française
Troisième étape :	Dahir du 20 chaabane 1373 (24 avril 1954) portant prohibition du chanvre à kif	Zone d'occupation française
Interdire la culture du kif	Décret n° 2-56-038 du 20 kaada 1375 (30 juin 1956) allouant des gratifications aux agents chargés de la répression de la fraude sur le kif	Maroc
Quatrième étape:		
Extension du Dahir 1954 appliqué en région française au reste des régions du Royaume après l'indépendance.	Dahir n° 1-60-138 du 16 joumada II 1380 (6 décembre 1960) complétant le dahir du 20 chaabane 1373 (24 avril 1954) portant prohibition du chanvre à kif, en ce qui concerne son application à l'ancienne zone de protectorat espagnol et à la province de Tanger	Zone d'occupation espagnole
Cinquième étape: la répression de la toxicomanie	Dahir portant loi n° 1-73-282 du 28 rebia II 1394 (21 mai 1974) portant prohibition du chanvre à kif, tels qu'ils ont été complétés ou modifiés	Maroc
	Décret n° 2-77-626 du 19 Chaoual 1397 (3 octobre 1977) créant une commission nationale des stupéfiants	Maroc

Source : Journal Officiel du Maroc

Si l'on retrace les textes juridiques édictés dans le domaine de la culture du kif au Maroc au cours du XXe siècle, on constate qu'elle est passée par une série d'étapes : le législateur a tenté au début de trouver un cadre juridique pour contrôler la culture du kif, avant de recourir à le criminaliser et finalement l'interdire complètement.

2. Les lois et décrets pris au 21ème siècle concernant la réglementation de la culture du kif au Maroc

De nombreux pays, notamment au début du 21ème siècle, ont connu une nouvelle approche pour réglementer la culture du kif. Par exemple, en 1999, le Canada a mis en œuvre un programme sur le cannabis médical et a adopté une loi autorisant l'usage médical du cannabis sous certaines conditions. Puis, dans ce contexte, Israël a suivi (2001). et les Pays-Bas (2003), puis d'autres pays comme la Suisse (2011), la République tchèque (2013), l'Australie (2016), l'Allemagne (2017), etc²¹.

L'année 2021 a été marquée par un bond qualitatif après que le Maroc a voté, aux côtés de 27 autres pays, la suppression du « cannabis » de la catégorie des drogues dangereuses et après la décision finale de supprimer le cannabis de la quatrième liste annexée à la Convention des Nations Unies sur les stupéfiants du 1961. Le Maroc s'implique dans la question de la légalisation de cette culture et

²¹ Observatoire européen des drogues et des toxicomanies 2018: Usage médical du cannabis et des cannabinoïdes. Questions et réponses à l'intention des décideurs politiques. P. 5.

procède à la promulgation de la loi n° 13.21 concernant les usages licites du cannabis²².

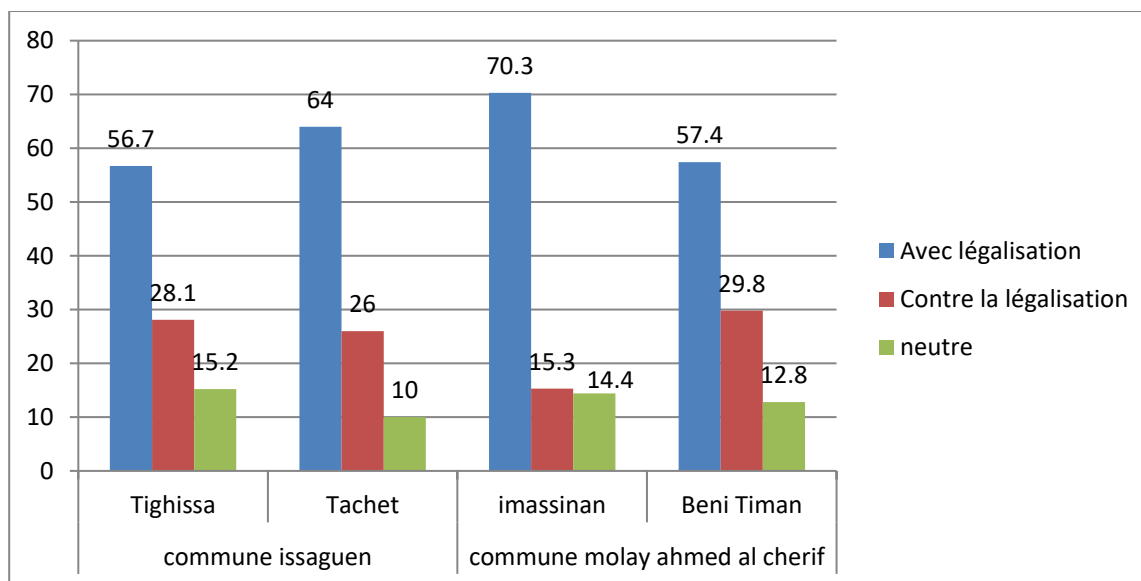
Cette loi a été suivie d'un ensemble de décrets et de décisions, liés à la précision des formes de contrat de vente, au type de semences, et à la déclaration des dommages et pertes..., quelle est L'avis des agriculteurs sur la nouvelle loi relative aux utilisations légales des cannabis ?

III. L'avis des agriculteurs sur la nouvelle loi concernant les utilisations légales du cannabis

Avant de parler de l'avis des agriculteurs, il faut souligner à cet égard que le Blad du Kif a besoin d'un projet intégré pour le sortir de la pauvreté et de la marginalisation, car la pauvreté est endémique dans la région depuis de nombreuses décennies.

La situation s'est considérablement aggravée ces dernières années au point que la plupart des agriculteurs n'ont pas entièrement exploité leurs exploitations (cas des communautés Issaguen et Moulay Ahmed Cherif).

Graphique n°1 : L'avis des agriculteurs sur la légalisation de la culture du cannabis

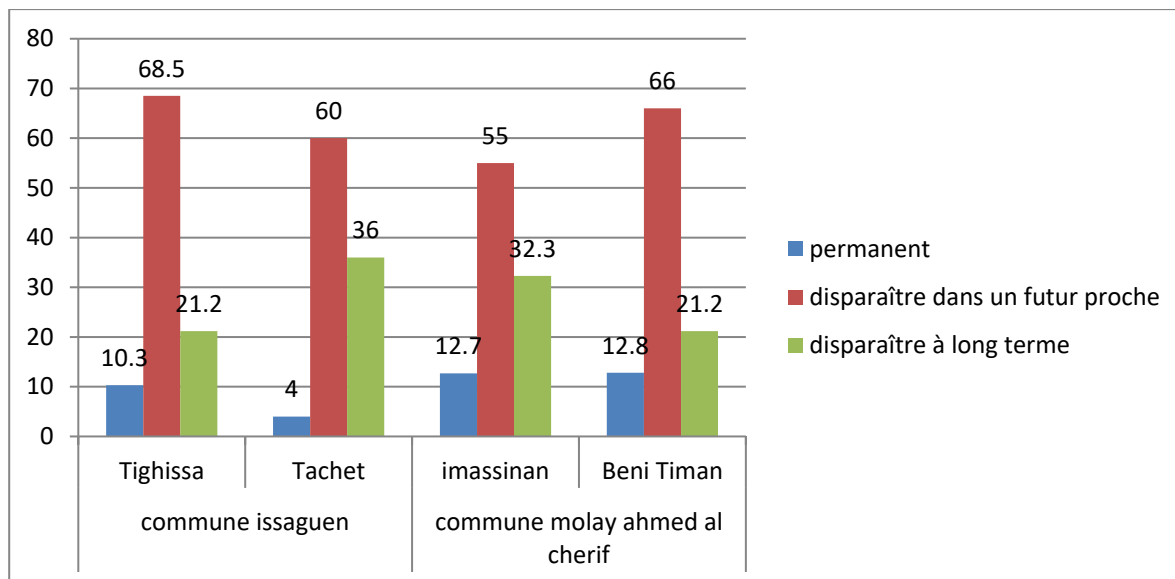


Source : enquête de terrain 2021

Du graphique ci-dessus, il ressort clairement que l'avis des personnes interrogées concernant la légalisation de la culture du kif diffère entre ceux qui accueillent favorablement cette loi et ceux qui la rejettent, et l'avis dominante dans ce contexte reste l'avis positive de la nouvelle loi, qui atteint 64,2%, ce qui indique que la majorité des personnes interrogées soutiennent ou saluent la légalisation du kif, l'avis qui reste conditionnelle, comme l'exprime la plupart des personnes interrogées, à ne pas élargir la zone de la culture du kif et à le limiter aux zones connues pour sa pratique cette culture. Ce pourcentage s'explique également par la volonté des résidents d'exercer leurs activités en public et sans crainte.

Quant à ce qui fait le pourcentage de 21,7% contre la légalisation, cela peut s'expliquer par le fait de ne pas partager leurs opinions et leurs revendications lors de la formulation de ce projet, ce qui leur a fait craindre l'avenir de cette démarche. En fait, selon eux, il ne s'agit que de combattre l'agriculture d'une autre manière. La légalisation de cette culture permettra-t-elle réellement de réduire les poursuites judiciaires et de préserver les semences locales ? Ou permettra-t-il seulement aux pouvoirs publics d'étendre leur contrôle sur la production de cette plante ?

²² Dahir n° 1-21-59 du 3 hija 1442 (14 juillet 2021) portant promulgation de la loi n° 13-21 relative aux usages licites du cannabis.

Figure n°2 : Le sort futur de la culture illégale du kif selon la croyance des habitants de la région

Source : enquête de terrain 2021

Il ressort clairement du graphique ci-dessus que la majorité des personnes interrogées ont déclaré que le sort de la culture du kif dans le futur est l'extinction, que ce soit à court ou à long terme, puisque le pourcentage de ces personnes interrogées a atteint 88,8%, tandis que le pourcentage de personnes interrogées qui considèrent que le sort de la culture du kif soit permanent constitue un faible pourcentage, ne dépassant pas 11,2%.

Ces résultats obtenus grâce à des recherches de terrain convergent avec les résultats du ministère de l'Intérieur dans son rapport sur l'état actuel de la culture du cannabis au Maroc, où 80% de la production du kif est menacée de disparition en raison de la légalisation du cannabis médical et récréatif actuellement en Europe. Cette situation pourrait entraîner de grandes souffrances pour les agriculteurs des régions du Kif. Dans ce contexte, le ministère de l'Intérieur a classé dans son dernier rapport les souffrances des agriculteurs en trois catégories :

Premièrement, ils sont exploités économiquement par les passeurs. Deuxièmement, ils sont contraints de vivre dans un semi-anonymat et sont incapables de participer pleinement à la vie sociale. Troisièmement, leur environnement naturel se détériore rapidement.

Résultats

À travers cet article, nous avons constaté que les facteurs de l'expansion de la culture du kif dans le nord du Maroc sont représentés par deux facteurs principaux : le premier facteur représenté par la colonisation espagnole sous-développée, qui n'a pas développé la région, et le deuxième facteur représenté par la fragilité des ressources naturelles, les reliefs, La dureté du climat et la mauvaise rentabilité des terres en raison de leur mauvaise qualité. En conséquence, les paysans ont dû chercher des alternatives économiques capables de résister à la cruauté de la nature.

La première contrainte qui entrave la nouvelle loi relative à la légalisation du cannabis est le processus d'autorisation, car l'autorisation nécessite un certificat de propriété foncière, sachant qu'il existe des difficultés dans le processus de propriété foncière dans ces zones.

L'approche juridique est insuffisante car il s'agit d'un projet territorial pour une zone à forte croissance démographique et aux caractéristiques naturelles et économiques fragiles.

Les suggestions et les demandes des agriculteurs n'ont pas été prises en compte lors de l'élaboration de la nouvelle loi concernant la légalisation du cannabis.

La loi oblige les agriculteurs à utiliser des graines de chanvre importées de l'étranger, ce qui signifie que les graines locales vont disparaître, sachant que les graines locales ne nécessitent pas beaucoup

d'eau dans une région montagneuse qui souffre d'une importante pénurie de cette substance vitale.

La plupart des personnes interrogées ont accepté de légaliser cette culture, à condition que les poursuites judiciaires contre toute personne recherchée par la justice soient annulées. Ils privilégient également l'idée de créer des alternatives comme: encourager d'autres cultures compatibles avec le sol et le climat de la région montagneuse, comme les figues, les amandiers et la vigne. Encourager les agriculteurs en créant des écuries dans lesquelles le bétail est élevé et engraisé, en établissant des usines et des laboratoires qui fournissent à la population des revenus garantissant à la population locale son humanité et sa dignité.

Conclusion

A travers cette étude, il est clairement démontré que la nouvelle approche de légalisation du cannabis pour lutter contre la culture illégale est inimaginable en dehors de la réhabilitation et du développement des zones en question en fournissant les infrastructures et les équipements sociaux nécessaires, car le problème est plus vaste que la simple légalisation de la culture du kif.

Il faut savoir que le projet de légalisation n'est pas de tout repos. Au contraire, cela nécessite du temps, des dépenses énormes, de grands sacrifices et la recherche de marchés internationaux et d'experts spécialisés dans le domaine afin que le succès de ce projet puisse être garanti et profite au pays et à sa population. Car l'idée de légaliser la culture du kif en général est positive pour les agriculteurs de cette plante, qui vivent une vie instable en raison de leur sentiment de sécurité et d'insécurité économique et sociale dans ce pays. Rationner cette agriculture est-il suffisant pour réaliser le développement territorial et réduire les effets négatifs et les souffrances vécues par l'agriculteur ?

De manière générale, nous ne pouvons que noter cette étape importante concernant la légalisation de l'usage du cannabis, et si nous l'apprécions, nous appelons à accélérer la mise en œuvre de ce projet et à rechercher des alternatives économiques immédiates pour la population jusqu'à ce que les licences soient généralisées à tous familles sans exception, en plus de rechercher des alternatives efficaces, Pour les régions où la pratique de la culture du kif était interdite, afin de limiter là encore son expansion.

Références

- AFSABI Kenza 2015 :Pas de culture de cannabis sans les femmes. Le cas de Rif au Maroc. Déviance et société. Editeur. Médecine et Hygiène. (Vol 39).
- BOUDOUAH M'hamed 1985 : La culture du kif et son impact économique et social dans le Rif central cas de Ketama. Thèse de doctorat de troisième cycle Toulouse.
- Decree No. 1.21.59 issued on July 14, 2021 implementing Law No. 13.21 related to the legal uses of cannabis. Published in the Official Gazette No. 7006.
- GERARD Maurer 1968: Les paysans du haut Rif central. Société de géographie du Maroc. in RGM n 14.
- Jean Léon African 1896 : Description de l'Afrique : tierce partie du monde. Second Volume. IMPRIMZPIE ORIENTALE DE A. BURDIN, RUE GARNIER, 4.
- LABROUSSE A et ROMERO L 2001: Rapport sur la situation du cannabis dans le Rif Marocain, Paris. Observatoire Français des Drogues et des Toxicomanies.
- LAZARIV Grigori 2012: Les politiques agraires au Maroc 1956-2006. Economie critique.
- LUCIEN Raynaud 1902: Etude sur l'hygiène et la médecine au Maroc : suivie d'une notice sur la climatologie des principales villes de l'Empire, Alger.
- MERCIER Louis 1905: Une opinion marocaine sur le monopole du tabac et du kif. Archives marocaines. Volume 4.
- Mouliéras, Auguste 1899 : Le Maroc inconnu : étude géographique et sociologique. Exploration des DJEBALA. Deuxième partie Bibliothèque nationale de France.
- MOUNA Khalid 2018: "approche anthropologique et socio-économique du Xe siècle à nos jours" Publié avec le soutien du ministère de la culture. Afrique Orient, Casablanca.
- NORDISKA Afrikainstitutet (2008). Afro-regions: The Dynamics of Cross border Micro-regionalism in Africa. Edited by Fredrik Söderbaum and Ian Taylor.

- Observatoire européen des drogues et des toxicomanies 2018: Usage médical du cannabis et des cannabinoïdes. Questions et réponses à l'intention des décideurs politiques.
- Observatoire Français des Drogues et des Toxicomanies 2001 : Rapport sur la situation du cannabis dans le Rif Marocain.
- Office des Nations unies contre la drogue et le crime 2003: Enquête sur le cannabis au Maroc.
- PACZESNY Marine 2014: Cannabis sativa L: Etude botanique et chimique: propriétés médicales et état des lieux sur la réglementation. Thèse de doctorat D'état. FACULTÉ DE PHARMACIE DE GRENOBLE.
- PASQUAL Moreno Torregrosa (1997): « Estudio del cultivo del cannabis sativa en el Rif marroquí: sus consecuencias socioeconómicas para la región »Teses doctoral, Universidad politécnica de Valencia.

RESEARCH TITLE

**THE ISSUE OF FOREIGN LANGUAGE ACQUISITION AND CULTURAL
IDENTITY IN ENGLISH LANGUAGE PREPARATORY CLASSES IN
TURKISH UNIVERSITIES**

Fatima Lebrouj¹ Mehdi Solhi¹

¹ Sabahattin Zaim University in Istanbul. Turkey.

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/28>

Published at 01/01/2024

Accepted at 23/12/2023

Abstract

This study investigates the intricate connection between foreign language acquisition and cultural identity among international students. As globalization evolves to promote cross cultural exchanges, learning a foreign language has become an essential component of academic and personal growth for students studying abroad. The purpose of this study is to (1) evaluate the impact of foreign language acquisition on the cultural identity of international students (2) to examine how foreign language acquisition can lead to multiple identity construction (3) to explain how exposure to foreign language acquisition may lead to the potential of cultural identity loss (4) to assess the influence of code switching among students and teachers. The research population was 121 male and female, international students who are enrolled in their first year of preparatory English classes in Turkish universities, they were selected conveniently to undertake the study. The researcher employed a quantitative research method. A Likert scale questionnaire measuring the influence of English language acquisition on students' cultural identity. And a semi structured interview was held addressed to 5 teachers, examining the frequent use of use code switching inside classrooms and its impact on students' cultural identity.

Introduction

Language is far more than just a set of terms and symbols; it is a complex form of social interaction in which the speaker's own value and meaning are largely responsible for the value and meaning connected to the statement being made. Identity on the other hand is fluid, non-rigid, and constantly produced by people for themselves, and by people who share a common set of values. Identity is still problematic, and ever evolving. According to Teng (2018), identity has grown to be a strong motivator for learning a foreign language. It is possible to establish, reconstruct, preserve, and, to some extent, negotiate identity since it is multidimensional, conflicting, fractured, elusive, and dynamic (Teng 2018, 41)¹

Language acquisition and cultural identity are two facets of human existence that are inextricably linked. Language is the fundamental medium of interaction and expression, yet cultural identity influences our views, values, and practices. This thesis investigates the intricate connection between language acquisition and cultural identity, highlighting the variables that influence the creation of cultural identity and, in turn, how cultural identity shapes language development among individuals, mostly students.

For many years, researchers have attempted to understand how language influences the construction or change of identities. The connection between cultural identity and language has sparked interest and debate. Norton (1997), a forerunner in the field of identity-related language research, vigorously defended the problematic topic of the relationship between language learning and identity, saying that it is inextricably linked to beliefs about language education. In this way, Norton said that when a language learner speaks, they are actively taking part in a continuous process of identity construction, they grow more accepting of other people's identities, or they gain a greater grasp of different nations' and cultural communities' worldviews. She also defines identity as "how a person understands his or her relationship to the world, how that relationship is structured across time and space, and how the person understands possibilities for the future".²

Language acquisition is the process by which people become proficient in a language. It starts in childhood and lasts throughout one's life, including both the acquisition of one's original language and later the acquisition of different languages. Language learning entails complicated social, cognitive, and linguistic mechanisms that allow people to understand and make meaningful phrases.

Cultural identity in the other hand refers to the shared ideas, traditions, values, rituals, and activities that characterize a specific community. It gives people a feeling of belonging, shapes their self-perception, and influences how they communicate with others. Ethnic background, nationality, religion, language, and historical experiences can all have an impact on cultural identity.

Language acquisition serves as a conduit for cultural knowledge, passing on values, customs, and legacy. At the same time, cultural identity impacts language development, resulting in unique phrases and communication patterns. The development of languages and cultural identity are closely intertwined, highlighting the need of recognizing language and cultural diversity in developing empathy, comprehension, and collaboration in individuals and communities around the world. Language acquisition and cultural identity are two facets of human existence that are inextricably linked. Language is the fundamental medium of interaction and expression, yet cultural identity influences our views, values, and practices.

This thesis will cover empirical research that looks at how language acquisition impact cultural identities in different levels. It will also investigate how learning a foreign language can result in the development of new personality traits. The literature review that has been utilized to research identity in foreign language acquisition will be examined in the thesis. The thesis will reflect on poststructuralist theories of language in developing identity to provide fresh insights on language learning and instruction. Language and identity, according to post-structuralist theory, are more like a

¹Teng, M. (2018) *Autonomy, Agency, and Identity in Teaching and Learning English as a Foreign Language*. Iranian Journal of Language Teaching Research. Pages 111-129

² Norton, B. (2013). *Identity and Language Learning: Extending the Conversation* (2nd ed.). Bristol: Multilingual Matters.

natural, cultural, social system of symbols and signs that is continually repeated, self-researching, and driving learning rather than a structure or system. This suggests that individuals learning a foreign language are not just familiar with the text's or system's structure, but also familiar to the philosophical and cultural context that may influence their sense of national identity.

The thesis will investigate the concepts of imagined communities and imagined selves in order to better understand the relationship between identity and foreign language acquisition. Anderson (1991) and Wenger (1998)'s concept of imagination as a tool for appropriating meanings and generating new identities allows us to move beyond the learners' perspectives. As Anderson puts it, a nation "is imagined because the members of even the smallest nation will never know most of their fellow-members, meet them, or even hear of them, yet in the minds of each lives the image of their communion."³

In the literature review, social languages perspectives regarding the way language learning develops and constructs identities will be investigated. The literature review will also examine the sociolinguistics factors which focuses on how people place or construct themselves in sociocultural contexts, and how they are perceived or constructed by others, in relation to all of the components that comprise the identities of every individual marker.

The thesis will also assess the risk of cultural identity erosion or threat. People from a specific cultural or linguistic group may feel pressure to adapt or adhere to the standards and principles associated with the prevailing foreign language in some instances. As a result, they may consider a danger to their original language and cultural identity. Individuals who learn a foreign language may be exposed to preconceptions and prejudices connected with the social context or community of the language they are acquiring. If they feel pressured to comply to these preconceptions, or if they encounter prejudice or incorrect assumptions regarding their identity based on their language skills, they may perceive a threat.

The thesis will examine codeswitching and its potential to impact on students' cultural identity. Codeswitching is the technique of altering one's identity through language alternation, which happens when a speaker changes between multiple languages, or linguistic variants, during a single interaction or occasion.

Mastering a foreign language can occasionally result in a progressive shift away from one's original language. This can happen when people primarily employ the foreign language in their daily activities, resulting in a loss in competence and usage of their native language. This transformation may cause some people to feel disconnected from their cultural history, leading them to perceive a danger to their identity.

However, the main purpose of the thesis is to examine lecture-based learning that takes place in preparatory English language classrooms in different universities in Istanbul. A quantitative collection of data through a questionnaire will be used to examine the way by which foreign language acquisition affects students' cultural identities. A semi structured interviews will be used as well that address questions to teachers related to code switching and how it plays a pivotal role in shaping both students and teachers' identities.

To see at which extent foreign language affects students' cultural identities, the paper will try to get a deeper understanding of their attitudes, reflections and feelings while acquiring English language. Those rising elements are the main issues to be considered in the collection of data

Insights on the literature review:

Learning a foreign language is symbolic in literature, with individuals challenge the complexities of linguistic hurdles, while adapting to a new language and culture, and the immense impact on their self-perception. Individuals must consider the influence of language acquisition on the preservation of cultural. This investigation into existing literature review provides light on the obstacles and triumphs of acquiring a foreign language, it also investigates the profound link between language, cultural

³ Wenger, E. (1998). *Communities of practice: Learning, meaning, and identity*. Cambridge: Cambridge University Press.

identity, and the complexity of the human experience while embarking on this journey.

The issue of foreign language acquisition and cultural identity is not a new trend, the historical development dates to centuries, however it becomes a center of study in the 20th century.

In early works foreign language acquisition was considered as a tool of assimilation into governing cultures. When globalization and multiculturalism emerged as a political and cultural wave, researchers began to consider language acquisition as a means of preserving cultural identity. The practicality of keeping one's language and cultural research has gain prominence, dissenting the monolingual norm, and encouraging bilingualism or multilingualism. Modern studies look into the interactions of foreign language acquisition, cultural identity, and their impact on individual and social dynamics, while developing an inclusive understanding of the complexities associated.

recent studies have examined the connection between foreign language acquisition and cultural identity, yet more importantly stressing on the potential impact on individuals' self-perception, social relationships, and integration into heterogeneous societies. These studies main areas of interest are the psychological, sociological, and pedagogical aspects of how learning a foreign language may potentially impact cultural identity perception and expression.

One of the prominent theories that laid a crucial foundation for understanding this intricate issue is the Sapir hypothesis by Edward Sapir and Benjamin Lee Whorf in the early 20th century, they claimed that the structure of a language shapes how speakers view and perceive the world around them, influencing their interpretation and behaviours. This notion was crucial in examining how language is more than just a tool for articulation; it is also a discernment into a culture's perspective and ideals. In addition to this, researcher could get deeper cultural insights by going through language structures, demonstrating that linguistic systems are linked to societal norms, behaviors, and identities. These early insights laid the path for understanding the significant relationship between language and cultural identity, pointing out how language reflects and shapes the distinctive diversity of civilizations.⁴

The literature review provides a comprehensive overview of language acquisition, covering its lifelong journey that starts in childhood and encompasses both native and acquired languages. The multifaceted nature of language acquisition is explored through cognitive, social, and linguistic dimensions, allowing individuals to express the nuances of different cultures. The complexity of the process is highlighted, involving various elements that contribute to language mastery. Academic exploration delves into the mechanics of primary and subsequent language acquisition, unraveling stages, mechanisms, and influential factors. The discussion extends to phonetics, phonology, morphology, syntax, semantics, and pragmatics, navigating contextual intricacies, input exposure, social interactions, and cultural influences. Individual variability, including age, cognitive abilities, linguistic aptitude, and bilingualism, is woven into the narrative. The section introduces prominent theories like Behaviorist, Innatist, Cognitive, and Sociocultural, each shaping perspectives on language acquisition. It emphasizes the ongoing debate and research in the field, acknowledging the holistic nature of explanations that integrate individual traits, instructional methods, and cultural contexts impacting language acquisition.

The literature review also provides a comprehensive exploration of cultural identity, emphasizing its significance in shaping individuals' sense of belonging and affiliation with a specific culture. The multifaceted nature of identity is highlighted, acknowledging its constant evolution influenced by historical, political, and social processes. This section in the literature review delves into the various dimensions of cultural identity, including language, dress, food, traditions, art, and music, elucidating how these elements contribute to expressing and reinforcing individual and collective cultural identities. The discussion incorporates key theoretical perspectives, such as Social Constructionist Theory, Intersectionality theory, and Symbolic Interactionism theory, offering diverse lenses through which cultural identity can be understood. The recognition of cultural identity's role in social change,

⁴ Lee, E. (2014). *Motivation, investment, and identity in English language development: A longitudinal case study.* System, 42, 440–450.

intercultural relationships, and diversity is underscored, emphasizing its relevance in navigating differences and engaging in adaptation processes. The section concludes by acknowledging the varying frameworks employed by theorists and the influence of language acquisition on cultural identity, emphasizing the interconnectedness of language and culture. Overall, this section in literature review provides a comprehensive and insightful overview of cultural identity, encompassing its dynamic nature and multifaceted components.

The literature review also discusses Bonny Norton's significant contributions to the intersection of cultural narratives, identity, and language acquisition makes her as a foundational figure in applied linguistics. Her work, evolving from her pioneering 1995 publication to more recent collaborations such as with Darwin in 2015, has consistently deepened our understanding of the intricate relationship between language learning and the construction of one's identity. Norton's conceptualization of identity as multifaceted, fluid, and influenced by social and cultural variables is central to her research. Her exploration of sociocultural and sociopolitical dimensions in language learning sheds light on power dynamics, inequalities, and language ideologies. The "investment framework" stands out as one of Norton's pivotal contributions, emphasizing the role of learners' motivations and investments in language for success. Norton's perspective on language as a transformative force in altering one's identity and socio-cultural capital underscores the potential for equitable and inclusive language learning environments. Norton asserts that "dominant ways of thinking that organize and stabilize societies while simultaneously determining modes of inclusion and exclusion" (Darvin & Norton, 2015, p. 72).⁵ Her work inspires educators and scholars to navigate the complex interplay between language acquisition and identity, highlighting the profound impact on learners' access to symbolic and material resources. Norton's emphasis on identity as a dynamic battlefield, subject to perpetual change, provides valuable insights for both learners and teachers to enhance language acquisition and foster personal growth within the intricate web of social relationships. Overall, Bonny Norton's work serves as a guiding tool for those seeking to understand and navigate the nuanced terrain of language acquisition, identity, and cultural engagement.

The literature review also examines the comprehensive exploration of Pierre Bourdieu's concept of habitus and its implications on individuals' perceptions and behaviors within society. Bourdieu asserts that "guided by one's sympathies and antipathies, affections and aversions, tastes and distastes, one makes for oneself an environment in which one feels 'at home' and in which one can achieve that fulfillment of one's desire to be which one identifies with happiness" (Bourdieu, 2000, p. 150).⁶ "Bourdieu claims that the form the different types of capital take "once they are perceived and recognized as legitimate" (Bourdieu, 1987, p. 4) The author adeptly elucidates habitus as an internalized system shaping individuals' understanding of the world, influencing their beliefs about their societal position, and guiding their adherence to social norms.⁶

Motha & Lin (2013) assert that "desire is situated, co-constructed and intersubjectively constituted and shaped by multiple contexts. At the center of language learning is desire for a target language, the identities represented by particular accents and varieties, and the recognition, security and symbolic ties that are associated with the learning of this language."⁷ The discussion delves into the intricate interplay between habitus, positioning, and subject position, highlighting the power dynamics inherent in these concepts. The acknowledgment of demographic elements such as gender, race, and socioeconomic background as determinants of individuals' positioning adds depth to the analysis. The mention of learners' agency in negotiating their roles and forming imagined identities underscores the dynamic nature of identity construction. Furthermore, the incorporation of Norton's perspective on learners expressing desires through imagined identities enriches the narrative. The section effectively communicates the complex relationship between habitus, positioning, and agency, offering valuable insights into how individuals navigate societal structures and shape their identities within them.

This section also delves into the multifaceted nature of language use in reconstructing and reshaping

⁵ Norton Peirce, B. (1995). *Social identity, investment, and language learning*. TESOL Quarterly, 29(1), 9–31.

⁶ Bourdieu, P. (1991). *Language and symbolic power* (J. B. Thompson, Ed.; G. Raymond & M. Adamson, Trans.). Cambridge, England: Polity Press. (Original work published in 1982).

⁷ Motha & Lin (2013)

identity over a lifetime. It underscores the significance of language acquisition and use as a means of expressing one's sense of self, highlighting that language extends beyond mere words to encompass cultural and social contexts. The section also discusses the challenges of navigating multiple linguistic and cultural identities, particularly for bilingual or multilingual individuals. The ever-changing nature of identity is explored, showcasing how individuals may assume different identities depending on the language and cultural context.

Adolescents' proficiency in language is highlighted as a factor influencing self-awareness and the ability to modify speech patterns for social status. The creativity of young individuals with language, including linguistic inventions and modifications, is discussed, along with the semantic importance of language at this stage.

The inclusion of studies, such as Atay and Ece's analysis of English's influence on cultural identity in Turkey, Kashima's research on Japanese international students in Australia, and Deneme's exploration of learning styles and personality traits, adds empirical support to the theoretical discussions. These studies reveal the intricate ways in which language acquisition, cultural identity, and self-perception are interconnected.

The section concludes by reinforcing the idea that language is a powerful tool that influences not only cultural and social aspects but also personal experiences and self-expression in diverse language contexts. It acknowledges the role of identity in language acquisition and emphasizes the impact of external factors such as governmental, educational, and media entities on shaping identity.

Overall, the section provides a thorough examination of the complex interplay between language and identity, supported by examples and studies that enhance the depth and credibility of the discussion. Those are the main components that were discussed in the literature review and have a stronger link to the quantitative study conducted.

Statement of the Problem

Learning a foreign language has become a vital component of global education, forming not only linguistic proficiency but also students' cultural identities. The purpose of this thesis is to study the intricate connection between foreign language acquisition and cultural identity, specifically how learning a foreign language can affect a student's self-perception. The problem is multidimensional, as students who acquire a foreign language frequently have difficulties balancing between new cultural features and their previous cultural backgrounds as they study the linguistic and cultural aspects of a foreign language.

This issue can have a profound impact on students' perceptions of themselves and their role in a diverse and interrelated society. For educators, political leaders, and researchers, understanding the complexities of foreign language acquisition and its consequences on cultural identity is crucial. Educators can get insights into how students' self-perception is formed, how they handle the intricacies of diversity, and how educational techniques can be adjusted to foster a more inclusive and culturally sensitive learning environment by addressing this topic. Finally, this study aims to shed light on the relationship between foreign language acquisition, cultural identity, and self-perception, with the goal of improving the experience of learning and stimulating a greater appreciation of the connection of language and culture in modern society.

Significance of the Research

The study of foreign language learning and its impact on cultural identity, among students, has substantial implications for both educational and cultural settings. It gives insight on the various ways in which students' sense of self is influenced by the languages they learn, driving toward the creation of effective language curriculum and instructional approaches.

Furthermore, this study provides important insights into the cultural and social components of identity. As students interact with different languages and cultures, they are constantly challenged with identity issues, such as their relationship to their own cultural heritage and their evolving feeling of belonging in the modern world. These findings can be used to inspire educational programs that

enhance intercultural competency and diversity, hence building inclusive and tolerant communities. the exploration of foreign language acquisition and identity has consequences for personal development.

Learning a new language can put a person's sense of self-worth and confidence to challenge. It can also broaden perspectives and improve personal growth by promoting reflecting on oneself, sympathy, and flexibility. Realizing these fundamental changes can help students and teachers realize the full capacity of language acquisition as an individual growth mechanism.

Finally, this research emphasizes the significance of different languages in our global network. It emphasizes the importance of language as a means of expressing oneself and preserving cultural history. Societies can better appreciate the value of linguistic and cultural variety by acknowledging the importance of foreign language acquisition in forming students' identities, and eventually promoting collaboration and mutual comprehension through linguistic and cultural barriers. In brief, research into the impact of foreign language acquisition on identity is extremely important, impacting educational practices, intercultural contacts, personal development, and the preservation of cultural diversity in an increasingly globalized society.

Purpose of the Study

One of the key goals of this research is to examine the impact of acquiring a foreign language on students' cultural identities. Language is such an important part of one's identity, it's critical to understand how learning a new language influence how people see themselves and their cultural background. An individual can learn about how language acquisition might lead to a sense of cultural richness, identity transformation, or even challenges to one's existing cultural identity by studying the experiences of language learners.

Furthermore, the purpose of this research is to look into the significance of educational structures, such as schools and language programs, in developing students' cultural identities across foreign language education. These organizations have the authority to influence curriculum, teaching methods, and the cultural elements contained in language instruction. This study intends to investigate how educational institutions contribute to the construction and the preservation of cultural identity in the frame of foreign language acquisition by studying their practices.

By investigating this intricate relationship, this study hopes to contribute to the development of understanding the issue of foreign language acquisition on students' cultural identity and whether the acquisition of certain languages might be a threat to students' self-reception.

Hypothesis of the thesis

The adoption of a foreign language may significantly impact a student's cultural identity, potentially jeopardizing their existing cultural identity. Individuals learning a foreign language will certainly come across unique structures of speech, idiomatic phrases, and societal conventions connected with the target culture. Students may accept cultural viewpoints, behaviors, and values inherent in the linguistic setting as they learn the language. While enhancing their linguistic skills, this integration may unwittingly contradict or diminish their original cultural identity, providing a possible threat to their perception of belonging and rootedness in their native society. The extent of effect and the ensuing damage to cultural identity would most likely be determined by several factors, including the level of language submersion, the student's flexibility, and the cultural awareness of the foreign language curricula. To examine the likelihood whether the acquisition of cultural identity affects students' self-perception and cause a threat to their cultural identity a great empirical and rich quantitative research will be used to answer the hypothesis.

Data Collection

The thesis aims to investigate the reciprocal relationship between one's sense of identity and the acquisition of a foreign language. Specifically, it will focus on how learning a foreign language impacts international students' identities during their initial year at university. International students will serve as a primary example to illustrate the correlation between language acquisition and

identity. The study will also delve into the connection between teachers' attitudes and their use of code switching in communication. a questionnaire was used to gather the data from the participants. Generally, this part of the study focuses on population and samples of the study, methods of data collection, data gathering tools, sampling procedure, variables, and the data analysis techniques.

This data collection method is anticipated to provide insightful and realistic insights into personal and potentially sensitive topics. The questionnaire is designed to ensure a high level of reliability and validity for future use in the Turkish context, prioritizing respondent confidentiality and providing clear information on the study's objectives and purposes.

Participants:

The research population consists of 121 students enrolled in their first year preparatory English classes in different universities in Istanbul. The students will answer few questions that are related to the topic of English acquisition and its potential impact on their cultural identities. The convenience sampling technique is employed to determine participants for the study. The questionnaire measures the variable factors that affect students' cultural identity when acquiring English. Students feeling and adaptations will be examined. The findings will contribute a higher understanding of the topic, and it might serve a ground of study for future research. A semi structured interviews will be used addressed to 5 EFL teachers to examine the potential effect of code switching on altering their behaviors inside classrooms.

These people, who are frequently navigating the hurdles of learning English as a second or foreign language, constitute a diverse population with diverse cultural backgrounds. The inclusion of participants from varied cultural contexts will allow for a thorough assessment of how foreign language acquisition interacts with and impacts the preservation, adaptation, or alteration of participants' cultural identities. The study will investigate the nuanced experiences of these students as they engage with the English language in an academic, shedding light on the intricate interplay between language learning and the construction of cultural identity.

Findings:

Most students without exception consented that the process of gaining English competence had greatly enhanced their views, leading them to be more open and receptive to different cultures. In addition to this, students contend that learning English language has not only enhanced their communication skills but has also played a vital role in reinforce their link to their cultural roots. This common belief explains the sincere impact of learning a language on their individuality and collective identities, emphasizing the essence of linguistic proficiency in developing a higher understanding and respect their cultural legacy. Many students say that their journey of learning English has greatly extended their views, encourage a deeper sense of acceptance toward diverse cultures. All students agreed on the critical importance of learning English to foster cultural understanding. They concede that language ability is regarded as an important role in bridging cultural restrictions and building useful communication, allowing individuals to interact in deeper levels with other perspectives. This agreement shed light on the students' universal stance that a dominant language, such as English, is vital to creating a cross-cultural awareness and enhance global interrelation.

The majority also show a high fluency in English, which greatly increase one's competency to make meaningful links with individuals from different cultural backgrounds. All students agree that the process of learning English has occasionally caused a sense of division from their own cultural identity. Students claim that while learning English is important for a variety of practical purposes, it also regarded as a complex emotional experience for these individuals, showing the relationship between language acquisition and cultural identity. All students agree that including English language education in the curriculum is a catalyst to stimulate a positive contribution to their identity construction. Students recognize English language acquisition as a critical element in developing and enhancing their personal and cultural identities. English language acquisition provides students with linguistic competency, and it also fosters a deeper sense of self- reception awareness, creating an absolute and informed sense of identity among the diverse language terrain. The majority also contend that the emphasis on English acquisition in educational settings should be adjusted to reflect

cultural pertinence. They argue that effective language acquisition requires a flexible technique that incorporates cultural diversities. These views emphasize the concept that language education should be percipient to students' different cultural origins, enabling more inclusive and meaningful linguistic development that is consistent with their individual and collective identities.

They also agreed that learning English had the potential to cause identity issues, specifically in situations where cultural values differ. The recognition explains the complicated link between language acquisition and cultural identity preservation, emphasizing the difficulties that individuals may confront as they navigate the complexities of linguistic and cultural variety. All students agreed that they faced several obstacles related to cultural identity while learning the English language.

As a consequence of learning English, all students agreed that they had experienced a distinct sense of loss and alienation from their cultural community. This feeling illustrates the growing impact that language acquisition may have on one's cultural identity, going through the same experience of navigating the upheavals and adaptations that come with adopting a new linguistic framework. The students argue that learning English may overshadow or impair their own cultural heritage.

Some students argue that the pressure to acquire English may drive attention away from the study and preservation of their native language and culture. As students emphasize the needs of a dominant language to enrich and preserve their own unique cultural identity, it inadvertently contributes to a neglect of the rich linguistic and cultural legacy of their native language. Several students agreed that learning English had a major influence on their personality traits and interactions within their cultural community. Learning the language has had a transforming impact on their communication competencies and a greater awareness and participation with cultural challenges. As a result, these students are better able to negotiate and participate in all aspects of their cultural society, resulting in a more integrated experience.

Many students had a considerable impact on their view of relationship with people from diverse ethnic backgrounds. Fluency in English enhances intercultural interactions, it also influences one's engagement with individuals from other cultures. This language competency is critical in encouraging effective communication and the development of meaningful relationships across cultural barriers, stressing on the significance of linguistic skills in building cultural awareness and connection among students.

Few students believe that their choice of friendships and relationships has been significantly influenced when studying English. Many students encountered biases and stereotypes related to their cultural background. Students remarked how competency in English revealed different preconceived assumptions and biases related to their cultural identity.

In the semi structured interview, the findings were as follow:

The thematic analysis highlights teachers' complicate views on code switching and its potential to influence students' cultural identity and sense of belonging. The themes examine the necessity of context, diversity, and the understanding of different language and cultural expressions to overcome code switching difficulties.

In general, in the first thematic research teachers' attitudes on code switching reflect a complicated approach to its purpose and use in the classroom settings. Tutors believe that the use of code switching has a multidimensional function in teaching objectives, and aims creating a multilingual learning environment, offering feedback, managing transitions, and creating balance. The teachers emphasize context and adaptation, demonstrating a purposeful use of code switching based on the student's educational situation.

The second thematic study examines the most obvious consequences of code switching, explaining how it affects flexibility, identity negotiation, cultural assimilation, and balance between successful communication and cultural authenticity. This study emphasizes the complexities of code switching, showing how it can help or hinder people negotiating linguistic and cultural diversity. The themes demonstrate the importance of recognizing code switching's function in shaping cultural identities.

The third thematic study looks at the issues raised by code switching in connecting students to their ethnic identities. Most of the teachers are concerned about their students who are hesitant to reveal their ethnic identity in the classroom, the promotion of stereotypes, the reduction of language diversity, cultural conflict, and the potential impacts on self-perception. These themes explain the significance of creating a cultural diversity and inclusive environment in educational settings to address the possible challenges of code switching.

In the fourth thematic study it highlights the adaptability and efficacy of code switching in communication, cultural identity preservation, cultural awareness, and appreciation. Teachers consider code switching as a vital ability that contributes to effective communication in intercultural settings.

In the fifth thematic study, teachers address the different causes of cultural alienation linked with code switching. This research reflects teachers' complex perspectives, revealing potential difficulties while highlighting diversity, the value of context, awareness for linguistic and cultural expressions.

In general, these themes analysis offer a full grasp of teachers' views on code-switching. The varied nature of code switching and its potential benefits, and problems, as well as the importance of an inclusive approach in educational settings to promote a successful communication, cultural preservation, and a sense of belonging.

Answering the Hypothesis:

A prevailing hypothesis in quantitative research posits that learning a foreign language can significantly influence students' cultural identity by both broadening their perspectives and potentially causing cultural loss. As students engage with a new linguistic and cultural framework, they undergo a dynamic process that intertwines the acquisition of linguistic skills with the assimilation of cultural nuances. This hypothesis prompts an exploration of the delicate balance between enrichment and potential dilution of one's cultural identity during the journey of foreign language acquisition. Exposure to diverse linguistic structures and cultural contexts can foster empathy, tolerance, and a more profound understanding of global interconnections. However, this enrichment is not without its complexities. The notes that in the pursuit of linguistic proficiency, students may inadvertently distance themselves from their native cultural roots. The pressure to conform to the linguistic norms of the target language may lead to a gradual erosion of certain aspects of their cultural identity. This hypothesis offers a thoughtful conversation about how learning a foreign language affects students' cultural identity in two ways. It suggests that teachers and decision-makers should be aware of the possible pros and cons. On one hand, learning a new language can be great for expanding horizons and promoting global awareness. On the other hand, it's important to use teaching methods that help students explore this linguistic and cultural journey without disconnecting from their own background. Finding the right balance between embracing new cultures and preserving one's own is crucial. This way, we can make sure that learning a foreign language is a powerful tool for personal growth without sacrificing the richness of students' cultural identities.

Summary and discussion:

The issue of foreign language acquisition and its impact on cultural identity is complex and multifaceted, with both positive and potentially challenging consequences for students. On the positive side, learning a foreign language can broaden one's cultural horizons, fostering a deeper understanding and appreciation of different traditions, perspectives, and ways of life. This can contribute to the development of a more open-minded and globally aware individual.

However, the process of acquiring a foreign language may also pose challenges to a student's cultural identity. The need to adapt to a new linguistic and cultural framework may lead to a sense of displacement or a temporary identity crisis as individuals navigate between their native culture and the one associated with the language they are learning. The pressure to conform to linguistic norms and cultural expectations may, in some cases, result in a dilution or even a loss of the student's original cultural identity.

To begin, the general agreement among students that learning English has enhanced their

perspectives and made them more open minded is consistent with another research in the field. For example, Smith et al. (2019) discovered that language learners frequently experience a broadening of their cultural perspectives, which leads to higher tolerance and acceptance of variety. The consistency across studies on cultural identity and language acquisition emphasizes the general character of language acquisition's positive influence on students' universal views, specifically in English.⁸

Likewise, recognizing that proficiency in English enhance the competence to communicate with people from different cultural backgrounds linked with Johnson and Brown's (2020) research. Their research emphasizes the practical benefits of language proficiency in promoting cross cultural communication and understanding. The common point across studies emphasizes the significance of linguistic proficiency in promoting a globalized environment.

However, recognizing that the process of learning English may potentially lead to a sense of self detachment from one's native cultural identity adds an inclusive depth to the conversation. These findings are consistent with the findings of Garcia and Rodriguez (2018), who studied the emotional issues of language learning and its impact on cultural identity. Recognizing the potential impact between language acquisition and cultural preservation is vital for creating more inclusive approaches to language teaching.⁹

Furthermore, students agreed that English language education positively contributes to identity development is consistent with the literature on the subject. Language education, according to Jackson and Lee (2017), plays an important role in creating self awareness and identity reconstruction. The convergence of data illustrates the complicated character of language acquisition, this can influence communication abilities and the formation of an informed sense of self.¹⁰

The proposal to shift the focus on English acquisition to reflect cultural pertinence is consistent with the findings of Chen and Wang (2018). Their study argues for a cultural sensitive approach to language teaching that highlights and incorporates different cultural variances. This shared point explains the need of educational practices that are sensitive to students' cultural origins, fostering a more inclusive and significant linguistic skills.¹¹

Finally, the enormous agreement that learning English can lead to identity issues, particularly in environments with distinctive cultural norms, is linked to a study by Kim and Nguyen's (2019) research. Their research examines the difficulties people have in integrating their cultural identities with the needs of language acquisition. This common idea emphasizes the significance to overcome these issues throughout language education programs and activities.¹²

In the findings it has been concluded that foreign language acquisition indeed affects students' perception and individuality, similarly many scholars have examined the intricate relationship between foreign language acquisition and students' cultural identities. Claire Kramersch's key study, "Cultural Identity and Language Learning," examines how the process of learning a new language relates to the development and negotiation of one's cultural identity. Kramersch contends that language is more than just a tool for communication; it is also an important factor in molding an individual's sense of self within a cultural environment. She mentions the fluid and ever evolving aspect of cultural identity, arguing that it is driven by the languages an individual acquires and uses.¹³

⁸ Smith, K. (2022). How Language Learning and Language Use Create Linguistic Structure. *Current Directions in Psychological Science*, 31(2), 177-186. <https://doi.org/10.1177/09637214211068127>

⁹ Garcia Mayo, M. del P. (2007) Tasks, negotiation and L2 learning in a foreign language. context. In M. Garcia Mayo (ed.) *Investigating Tasks in Formal Language Learning*.

¹⁰ Jackson, J. 2008. Language, Identity, and Study Abroad: Sociocultural Perspectives. London: Equinox

¹¹ Wang, Z., & Chen, G. (2018). Discourse performance in L2 task repetition. In M. Bygate (Ed.), *Learning language through task repetition* (pp.97-116).

¹² Nguyen, X. L. (2013). The relationship between the motivation of learning English with some influencing factors and predicting the level of interest in learning English among junior high school students. *VNU Journal Science, Foreign Study*, 29(1), 26-32.

¹³ Kramersch, C. (1998) The privilege of the intercultural speaker. In M. Byram and M. Fleming (eds.) *Language Learning in Intercultural Perspective*. Cambridge: Cambridge University Press, 16-31.

Aneta Pavlenko examine the impact of bilingualism on cognitive processes and cultural identity in her book "The Bilingual Mind: Thinking, Feeling, and Speaking in Two Languages," in addition to Kramsch. According to Pavlenko, learning a second language or a foreign language entail tackling numerous cultural frameworks and adopting diverse ways of thinking. She analyzes how people who are fluent in more than one language frequently perceive multiple cultural identities, causing a distinctive and a complex self perception that is not limited to one cultural perspective.¹⁴

In addition, in "Second Language Learning and Language Teaching," Vivian Cook analyzes the social dimensions of language acquisition and their consequences for identity. Cook contends that studying a foreign language can expose people to other cultural norms, beliefs, and perspectives, challenging and broadening their cultural identity. He addresses the concept of "multicompetence," in which people who speak many languages can develop a complex and intertwine linguistic and cultural skills, emphasizing the intertwined the nature of language and identity in the context of foreign language acquisition. In general, these researchers provide perceptive perspectives on the complex relationship between learning a foreign language and the formation of cultural identity.¹⁵

Many scholars have examined the notion that the focus on English acquisition in education should change according on cultural relevance. One notable view comes from the work of James Cummins, a well known bilingual education specialist. Cummins defined "BICS" (Basic Interpersonal Communication Skills) and "CALP" (Cognitive Academic Language Proficiency). He contended that, whereas BICS can be learned easily and are necessary for daily communication, CALP, which requires higher thinking and academic language skills, is significantly driven by cultural and environmental features. According to Cummins, teachers should understand and appreciate students' different linguistic and cultural backgrounds, alter language acquisition procedures to reflect cultural environment that contribute to a more meaningful and effective learning experience.¹⁶

Sonia Nieto's work, an expert in multicultural education, further investigate the concept of cultural pertinence in language acquisition. To establish an inclusive and effective learning settings, Nieto stress on the necessity of identifying and implementing students' native cultural norms into the curriculum. She contends that language acquisition is not a one size fits all process and instructors are aware of the cultural and linguistic variety in their classes. Nieto calls for a pedagogy that welcomes and appreciate students' cultural identities, claiming that doing so can improves language acquisition but strengthen their sense of belonging and pride among students. In this sense, Cummins and Nieto both contribute to the discourse on English acquisition by emphasizing the importance of a culturally responsive approach in instruction.¹⁷

In the findings, students contend that they feel a sense of loss or detachment from their cultural identity and that is due to their use of English language. Similarly, Ofelia Garca in her work "The Politics of Multilingualism: Home Language in School," investigates the complex dynamics that emerge when students engage with a new language in educational settings. Garca contends that learning English frequently can lead to a degree of detachment from the students' native language and cultural environment. This alienation can lead to a profound sense of loss as students navigate the challenges with the problem of expressing themselves in a language that is not necessarily linked to their cultural identity.

Furthermore, in "Strangers from a Different Shore: A History of Asian Americans," Ronald Takaki highlights the experiences of Asian American students struggling with language acquisition and cultural assimilation and adaptation. Takaki emphasizes language's transitioning of power over

¹⁴ Pavlenko, A. (2014) *The bilingual mind and what it tells us about language and thought*. Cambridge University Press. For a summary, please go here

¹⁵ Cook, V.J. (ed.) (2003) *Effects of the Second Language on the First*. Clevedon: Multilingual Matters.

¹⁶ Cummins, J. (2013). 1. Language and Identity in Multilingual Schools: Constructing Evidence-based Instructional Policies. In D. Little, C. Leung & P. Van Avermaet (Ed.), *Managing Diversity in Education: Languages, Policies, Pedagogies* (pp. 3-26). Bristol, Blue Ridge Summit: Multilingual Matters. <https://doi.org/10.21832/9781783090815-003>

¹⁷ Nieto, S. (2017). *Language, Culture, and Teaching: Critical Perspectives* (3rd ed.). Routledge. <https://doi.org/10.4324/9781315465692>

identity and community belonging. As students integrate themselves in English, they may lose their cultural background. Takaki's research stresses on language acquisition's¹⁸

broader societal outcomes, demonstrating how this process has for long contributed to a difficult reciprocation of assimilation and cultural alienation among immigrant societies. These researchers work together to offer insights into the complex emotions and obstacles that students confront as they traverse the center of language acquisition and cultural identity.

It's crucial for educators and institutions to recognize and address these challenges by promoting a supportive and inclusive learning environment. Emphasizing the importance of maintaining one's cultural roots while embracing linguistic diversity can help students develop a balanced and enriched sense of identity. Additionally, integrating cultural components into language education can enhance the overall learning experience, allowing students to see language as a tool for communication that is deeply connected to cultural context.

In conclusion, the relationship between foreign language acquisition and cultural identity is intricate. While there may be hurdles to overcome, the potential benefits are significant. By fostering a balanced approach that respects and integrates both the native and foreign cultures, educators can empower students to navigate the complexities of language acquisition while preserving and celebrating their unique cultural identities.

My research on the intricate interplay between foreign language acquisition and cultural identity aims to serve as a foundational cornerstone for future studies in the field. By delving into the multifaceted relationship between language learning and cultural identity formation, my work seeks to illuminate the nuanced ways in which students' cultural identities are shaped and influenced. Through an in-depth exploration of the dynamic processes involved in foreign language acquisition, my research not only contributes valuable insights into the psychosocial dimensions of language learning but also lays the groundwork for subsequent studies to further unravel the complexities of cultural identity development within educational contexts. This investigation is poised to inform educators, researchers, and policymakers, fostering a deeper understanding of the pivotal role language plays in shaping cultural identities, thereby facilitating more effective pedagogical strategies and policies that foster inclusive and culturally sensitive learning environments.

While numerous scholars have explored the impact of foreign language acquisition on cultural identity, some have specifically delved into the potential threats it poses, including cultural loss and alienation. In her work, linguist Suzanne Romaine addresses the intricate relationship between language and culture. Romaine argues that the dominance of a foreign language can lead to a gradual erosion of native languages, which are intimately tied to cultural practices, beliefs, and traditions. The process of acculturation through language acquisition may contribute to the fading of unique cultural elements, as individuals increasingly express themselves in a language detached from their cultural roots.¹⁹

Sociolinguist Joshua Fishman also delves into the consequences of foreign language adoption on cultural identity. Fishman emphasizes the role of language as a carrier of cultural values and asserts that language shift can result in a disconnection from one's cultural heritage. He contends that when individuals adopt a foreign language as their primary means of communication, they may inadvertently distance themselves from their cultural moorings, leading to a sense of alienation and estrangement from their cultural identity.²⁰ An additional perspective comes from cultural anthropologist Edward Sapir, who explored the intricate interplay between language and thought. Sapir posited that language shapes one's worldview and cultural framework. Consequently, the acquisition of a foreign language may introduce alternative ways of thinking and perceiving the world, potentially causing a rupture in the continuity of cultural traditions. The replacement of native languages with foreign ones may contribute to a sense of cultural loss as traditional expressions,

¹⁸ Takaki, Ronald T., 1939-2009. (1993). *A different mirror : a history of multicultural America*. Boston :Little, Brown & Co.,

¹⁹ Romaine, S. (1994) *Language in Society: An Introduction to Sociolinguistics*. Oxford University Press

²⁰ Fishman, J.A. (1991) *Reversing Language Shift*. Clevedon: Multilingual Matters

narratives, and linguistic nuances fade away²¹. Furthermore, the renowned linguist Noam Chomsky has contributed to the discourse by highlighting the political dimensions of language dominance. Chomsky contends that the imposition of a foreign language can be a tool of power and control, leading to the marginalization of indigenous languages and, subsequently, cultural marginalization. He argues that linguistic imperialism can exacerbate cultural inequalities, as those who speak the dominant foreign language gain privileged access to knowledge, resources, and opportunities, further widening the gap between linguistic communities.²²

In conclusion, scholars such as Suzanne Romaine, Joshua Fishman, Edward Sapir, and Noam Chomsky have illuminated the multifaceted consequences of foreign language acquisition on cultural identity. Their discussions underscore the intricate connections between language, culture, and identity, emphasizing the potential threats posed by the dominance of foreign languages, including cultural loss, alienation, and the erosion of traditional ways of life.

All authors have shared similar thoughts examined in the research; foreign language acquisition can help individuals but more specifically students to discover the intricacies of language learning which further enhance their understanding of cultural diversities. Through language, students gain access to diverse perspectives, histories, and traditions. Literature, for example, allows them to explore narratives from various cultures, providing insights into the values, customs, and challenges of different societies. Additionally, language enables students to engage in meaningful conversations with individuals from diverse backgrounds, facilitating a deeper appreciation for cultural nuances. When students learn to communicate effectively across cultural boundaries, they develop the skills necessary for collaboration and mutual understanding in an increasingly interconnected world. Language facilitates the exchange of ideas and the expression of cultural identity. Through language, students can articulate their own cultural experiences and heritage, fostering a sense of pride and self-awareness. This self-expression not only helps students appreciate their own cultural backgrounds but also encourages an open dialogue where individuals can share and celebrate their unique identities. By developing linguistic competence in discussing cultural diversity, students are better equipped to challenge stereotypes, dispel misconceptions, and contribute to creating an inclusive and respectful learning environment. In essence, language serves as a powerful tool for breaking down barriers, promoting cultural understanding, and preparing students to navigate a globalized society with sensitivity and awareness. However, in some cases learning a foreign language can sometimes lead to cultural alienation among students due to several factors. Firstly, as students immerse themselves in the linguistic aspects of a new culture, they may become more focused on language proficiency and less attuned to the broader cultural context. This narrow emphasis on language acquisition, without a corresponding exploration of cultural norms, values, and social nuances, can result in a superficial understanding that may inadvertently perpetuate stereotypes or misunderstandings. Additionally, the process of learning a foreign language often involves exposure to literature, media, and communication styles that may not accurately reflect the full spectrum of cultural diversity within the target language community. As a result, students may inadvertently adopt a limited or skewed perspective, contributing to a sense of cultural alienation. The adoption of a foreign language can create a sense of disconnection from one's own cultural identity. As students invest time and effort into mastering a language that is not native to their cultural heritage, they may find themselves caught between two worlds. This sense of cultural ambiguity can lead to feelings of estrangement from both their original cultural roots and the culture associated with the language they are learning. The pressure to conform to linguistic norms may also overshadow the importance of preserving and celebrating one's own cultural identity. In this way, the pursuit of language proficiency may inadvertently contribute to a sense of cultural alienation among students, as they navigate the complexities of identity in the context of language acquisition.

²¹ Sapir, E. (1921). *Language: An Introduction to the Study of Speech*. New York: Harcourt, Brace & World Inc., 33-35

²² N.Chomsky, *Reflections on Language*, p. 133; S.Bridger, *Scientists at War*.

Conclusion:

In conclusion, the findings of this research on foreign language acquisition serve as a valuable foundation for future investigations in the field. The insights gained from studying various methodologies, cognitive processes, and socio-cultural factors influencing language learning provide a nuanced understanding of the complex nature of language acquisition. By identifying effective strategies and potential challenges, this research offers a roadmap for educators, policymakers, and researchers to design targeted interventions and curricular improvements. Additionally, the gaps and unanswered questions unearthed during this study create opportunities for further exploration and refinement of theories. As we move forward, building upon the knowledge gained from this research will not only enhance our understanding of foreign language acquisition but also contribute to the development of more tailored and effective approaches, ultimately facilitating more successful language learning experiences for diverse learners in various contexts.

References:

- Anderson, Benedict R. O'G. (1991). *Imagined communities: reflections on the origin and spread of nationalism* (Revised and extended. ed.). London: Verso. pp. 6–7. ISBN 978-0-86091-546-1. Retrieved 5 September 2010.
- Norton, Bonny (2013). *Identity and Language Learning: Extending the Conversation*. Bristol: Multilingual Matters. p. 45.
- Norton, B., & Gao, Y. (2008). Identity, investment, and Chinese learners of English. *Journal of Asian Pacific Communication*, 18(1), 109-120.
- Anderson, B. (1991). *Imagined communities: Reflections on the origin and spread of nationalism* (Rev. ed.). London: Verso.
- Bourdieu, P. (1991). Language and symbolic power (J. B. Thompson, Ed.; G. Raymond & M. Adamson, Trans.). Cambridge, England: Polity Press. (Original work published in 1982).
- Norton Peirce, B. (1995). Social identity, investment, and language learning. *TESOL Quarterly*, 29(1), 9-31.
- Norton, B. (1997). Language, identity, and the ownership of English. [Introduction, Special Issue] *TESOL Quarterly*, 31(3), 409-429.
- Weedon, C. (1997). *Feminist practice and poststructuralist theory* (2nd Edition). Oxford: Blackwell.
- Wenger, E. (1998). *Communities of practice: Learning, meaning, and identity*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Chomsky, Noam (1996). *Perspectives on Power*. Black Rose Books, Montréal. p. 77. ISBN 978-1-55164-048-8.
- N.Chomsky, *Reflections on Language*, p. 133; S.Bridger, *Scientists at War*. *Chicago Tribune*, 29 June 1969, p. 24; D.Ball, *Politics and Force Levels, The Strategic Missile Program of the Kennedy Administration*, pp. 86, 110;
- Brown, R.; Lenneberg, Eric (1954), "A study in language and cognition", *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 49 (3): 454–462, doi:10.1037/h0057814, PMID 13174309
- Norton Peirce, B. (1995). Social identity, investment, and language learning. *TESOL Quarterly*, 29 (1), 9–31.
- Norton, B. (2013). *Identity and language learning: Extending the conversation* (2nd ed.). Bristol: Multilingual Matters.
- Kramsch, C. J. (2013). Afterword. In B. Norton (Ed.), *Identity and language learning: Extending*

the conversation (2nd ed., pp. 192–201). Bristol: Multilingual Matters.

Darvin, R., & Norton, B. (2017). Investing in new literacies for a cosmopolitan future. In R. Naqvi & J. Rowsell (Eds.), *Literacy lives in transcultural times*. Oxon: Routledge.

Bourdieu, P. (1991). *Language and symbolic power*. Cambridge, MA: Harvard University Press

Lopez Rodriguez, C. I., & Casal Madinabeitia, S. (2021). A multimodal critical discourse analysis of identity and social class in four EFL textbooks. *Critical Arts*, 35(1), 47-61.

Garcia Mayo, M. del P. (2007) Tasks, negotiation and L2 learning in a foreign language context. In M. Garcia Mayo (ed.) *Investigating Tasks in Formal Language Learning*.

Wang, Z., & Chen, G. (2018). *Discourse performance in L2 task repetition*. In M. Bygate (Ed.), *Learning language through task repetition* (pp.97-116).

Nguyen, X. L. (2013). The relationship between the motivation of learning English with some influencing factors and predicting the level of interest in learning English among junior high school students. *VNU Journal Science, Foreign Study*, 29(1), 26-32.

Cook, V.J. (ed.) (2003) *Effects of the Second Language on the First*. Clevedon: Multilingual Matters.

Fishman, J.A. (1991) *Reversing Language Shift*. Clevedon: Multilingual Matters

Kramsch, C. (1998) The privilege of the intercultural speaker. In M. Byram and M. Fleming (eds.) *Language Learning in Intercultural Perspective*. Cambridge: Cambridge University Press, 16–31.

Krashen, S. (1981a) *Second Language Acquisition and Second Language Learning*. Oxford: Pergamon.

Cummins, J. (2013). 1. Language and Identity in Multilingual Schools: Constructing Evidence-based Instructional Policies. In D. Little, C. Leung & P. Van Avermaet (Ed.), *Managing Diversity in Education: Languages, Policies, Pedagogies* (pp. 3-26). Bristol, Blue Ridge Summit: Multilingual Matters. <https://doi.org/10.21832/9781783090815-003>

Nieto, S. (2017). *Language, Culture, and Teaching: Critical Perspectives* (3rd ed.). Routledge. <https://doi.org/10.4324/9781315465692>

Lopez Rodriguez, C. I., & Casal Madinabeitia, S. (2021). A multimodal critical discourse analysis of identity and social class in four EFL textbooks. *Critical Arts*, 35(1), 47-61.

Wang, C., & Murphy, J. (2015). Culture teaching in foreign language teaching: A study of current practices. *Theory and Practice in Language Studies*, 5(11), 2257-2263.

Coles, F. (1996). Suzanne Romaine, *Language in society: An introduction to sociolinguistics*. Oxford & New York: Oxford University Press, 1994. Pp. ix, 235. *Language in Society*, 25(2), 283-286. doi:10.1017/S0047404500020649

Takaki, Ronald T., 1939-2009. (1993). *A different mirror: a history of multicultural America*. Boston :Little, Brown & Co.,

عنوان البحث

**معوقات التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر الطلاب
دراسة حالة (طلاب قسم الخدمة الاجتماعية جامعة غرب كردفان/ السودان 2023م).**

د. سليمان حسين محمد حسين¹

¹ أستاذ مساعد، جامعة غرب كردفان، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، تخصص خدمة اجتماعية، السودان.

بريد الكتروني: Suliman1516@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/29>

تاريخ القبول: 2023/12/19م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على معوقات التدريب الميداني بقسم الخدمة الاجتماعية كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة غرب كردفان المرتبطة ب((منهج التدريب الميداني ، مؤسسات التدريب الميداني، فترة التدريب الميداني، المشرفين الأكاديميين بالقسم العلمي)) وذلك للتعرف على صعوبات التدريب الميداني ووضع مقترحات لتحسين جودة التدريب ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتم اختيار عينة عشوائية بلغت (60) طالباً وطالبة من طلاب القسم ، أهم ما توصلت له الدراسة: في مجال منهج التدريب: أن الجانب النظري للتدريب لا يتوافق مع الجانب العملي ، التدريب في القسم لا يشمل كل مجالات الخدمة الاجتماعية، فيما يتعلق بمؤسسات التدريب : التدريب بالمؤسسات لا يتوافق مع المشكلات الاجتماعية المعاصرة، بالإضافة إلى البيروقراطية الإدارية بالمؤسسات اما بالنسبة لفترة التدريب: : قصر فترة التدريب الميداني لتمكن الطلاب من إكتساب مهارة العمل الجماعي ولا تنمي مهاراتهم المهنية في حل المشكلات، وفيما يتعلق بالمشرفين الأكاديميين : عدم وضوح خطة التدريب الميداني من قبل القسم منذ بداية العام، عدم إعطاء المشرفين الحرية للطالب في اختيار مجال التدريب، قلة عدد المشرفين بالقسم مقارنة بعدد الطلاب، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها: يجب إعادة النظر على موائمة الجانب النظري مع الجانب العملي، ضرورة أن يشمل التدريب الميداني كل مجالات الخدمة الاجتماعية، يجب مواكبة التدريب في المؤسسات والقسم الأكاديمي للمشكلات المعاصرة ، يجب تسهيل الاجراءات الادارية بالمؤسسات الاجتماعية ، زيادة فترة التدريب الميداني لإكتساب الطلاب مهارات العمل الجماعي ومهارة حل المشكلات، ضرورة اعطاء الحرية للطالب في اختيار المجال الذي يريد أن يتدرب فيه، زيادة المشرفين الأكاديميين في القسم بما يتناسب مع أعداد الطلاب .

الكلمات المفتاحية: الصعوبات، التدريب الميداني، الخدمة الاجتماعية

RESEARCH TITLE**Obstacles to field training for the social work major from the students' point of view Case study (students of the Social Service Department, University of West Kordofan/Sudan 2023).****Dr. Suleiman Hussein Mohammad Hussein¹**

¹ Assistant Professor, University of West Kordofan, College of Economic and Social Studies, specializing in social service, Sudan. Email: Suliman1516@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/29>

Published at 01/01/2024**Accepted at 19/12/2023****Abstract**

The study aimed to identify the obstacles to field training in the Department of Social Service, College of Economic and Social Studies, University of West Kordofan, related to field training curriculum, field training institutions, field training period, academic ((supervisors in the scientific department)) in order to identify the difficulties of field training and develop proposals to improve the quality Training. The study used the descriptive approach, and a random sample of (60) male and female students from the department was selected. The most important findings of the study: In the field of the training curriculum: The theoretical aspect of training is not compatible with the practical aspect. Training in the department does not include all areas of social service. With regard to training institutions: Training in institutions is not compatible with contemporary social problems, in addition to the administrative bureaucracy in institutions. As for the training period: The short period of field training does not enable students to acquire the skill of teamwork and does not develop their professional skills in solving problems, and with regard to academic supervisors. Lack of clarity in the department's field training plan since the beginning of the year, supervisors not giving the student freedom to choose the field of training, the small number of supervisors in the department compared to the number of students, and the study reached a set of recommendations, the most important of which are: Aligning the theoretical side with the practical side must be reconsidered. The need for field training to include all areas of social service. Training in institutions and the academic department must keep up with contemporary problems. Administrative procedures in social institutions must be facilitated. The period of field training must be increased so that students acquire teamwork skills and problem-solving skills. It is necessary to give the student freedom to choose the field he wants. To train in it, increase the academic supervisors in the department in proportion to .the number of students

Key Words: Difficulties, field training, social service

مقدمة الدراسة:

يعتبر الإعداد المهني لطلاب الخدمة الاجتماعية والذي يتطلب تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات التدريبية والقيم المختلفة اللازمة أمراً في غاية الأهمية حتى يتمكنون من الإلمام بالمهارات والخبرات المهنية المطلوبة في تخصص الخدمة الاجتماعية والممارسة المهنية ويساعد ذلك في تنمية وبناء شخصية الطلاب المهنية طلاب اليوم وخصائين الغد كل ذلك من خلال التدريب الميداني للطلاب في المؤسسات الاجتماعية المختلفة الموجودة بمنطقة الدراسة، تتم العملية التدريبية من خلال منهج تدريبي متكامل لربط التراث النظري الذي يدرس في الجامعة بالجانب العملي التطبيقي في المؤسسات الاجتماعية من ناحية واحتياجات المجتمع وظروف المؤسسات المحلية. ان التدريب المهني للطلاب في المؤسسات الاجتماعية المختلفة وفي مجالات الخدمة الاجتماعية يعتبر الجوهر الأساسي لعملية الممارسة المهنية بإعتبار مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة تطبيقية تستهدف تنمية الموارد البشري طالب اليوم والاختصاصي الاجتماعي في المستقبل، فتدريبه تدريباً جيداً فإنه يمكن أن يعتمد عليه في عمليات التغيير الاجتماعي ونهضة وتنمية المجتمع .

مشكلة الدراسة :

الإعداد المهني للاختصاصيين الاجتماعيين للممارسة المهنية يتطلب الإعداد والتدريب المستمر للطلاب في المؤسسات الاجتماعية ، وتطوير الممارسة المهنية يعتمد على أخذ الجرعات التدريبية الجيدة والكافية في مختلف مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية .

ولما كانت المنظمات والمؤسسات الاجتماعية والمهنية والخدمية النواة الأساسية للتدريب الميداني تلاحظ ومن خلال الاشراف الميداني للتدريب أن المؤسسات الاجتماعية صغيرة جداً مقارنة بأعداد طلاب القسم وبالإقبال الكبير على القسم، الامر الاخر عدم وجود اختصاصيين اجتماعيين في معظم المؤسسات الاجتماعية بل بعض الموظفين في هذه المؤسسات الاجتماعية ليست له علاقة بالتخصص ، بالاضافة لعدم تفهم بعض الإداريين في المؤسسات الاجتماعية لأهمية التدريب الميداني، هناك عدم توافق بين منهج التدريب الميداني والممارسة المهنية في المؤسسات الاجتماعية .

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة إلي في معرفة آراء الطلاب بالقسم عن المعوقات التي يرونها تحد من عملية التدريب الميداني ويأتي السؤال الرئيس للدراسة ماهي الصعوبات التي تواجه طلاب التدريب الميداني في المؤسسات الاجتماعية ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الأخرى منها:

- ماهي الصعوبات التي تواجه الطلاب في التدريب الميداني في المؤسسات الاجتماعية؟.
- ما مدى رضا الطلاب بالقسم عن منهج التدريب الميداني . -
- ماهي الصعوبات التي تواجه الطلاب في التدريب الميداني في القسم؟..-
- ماهي الآراء والمقترحات التي يمكن من خلالها تطوير برنامج التدريب الميداني . -

أهداف الدراسة :**تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي :**

- التعرف على الصعوبات التي تواجه طلاب التدريب الميداني بقسم الخدمة الاجتماعية وما مدي رضا طلاب القسم عن التدريب الميداني.
- التعرف على الصعوبات التي تواجه الطلاب التي تتمثل في منهج التدريب الميداني.
- التعرف على الصعوبات التدريبية والإدارية في المؤسسات التي يتدرب فيها الطلاب .
- التعرف على فترة التدريب هل هي كافية لتنمية قدرات الطلاب .
- التعرف على الصعوبات التي تواجه الطلاب من قبل القسم الأكاديمي .

فروض الدراسة :

تتمثل فروض الدراسة في:

- توجد فجوة بين منهج التدريب الميداني والممارسة المهنية في المؤسسات الاجتماعية.
- توجد صعوبات ادارية في المؤسسات الاجتماعية التي يتدرب فيها الطلاب.
- فترة التدريب الميداني قصيرة ولا تنمي قدرات الطلاب.
- توجد صعوبات من قبل القسم الأكاديمي تؤثر على عملية التدريب الميداني،

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : السودان - ولاية غرب كردفان / جامعة غرب كردفان .

الحدود البشرية : إقتصرت الدراسة على عينة عشوائية من طلاب قسم الخدمة الاجتماعية حيث بلغت العينة (60) طالباً وطالب من جملة طلاب القسم البالغ 367 طالب وطالبة.

الحدود الزمنية : أكتوبر/ نوفمبر 2023م

أدوات جمع البيانات:

تم استخدام طرق جمع البيانات الأولية من ملاحظة واستبيان والمقابلة.

منهجية الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لدراسة ووصف طبيعة منطقة الدراسة باستخدام أسلوب المسح النوعي والكمي والمنهج التحليلي الإحصائي لتحليل بيانات الاستبانة التي جمعت من الدراسة الميدانية .

الدراسات السابقة :

1/ دراسة اسماء ربحي العرب و علاء زهير الرواشدة (2016م).

هدفت الدراسة التعرف على الصعوبات التي تحد من جودة التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء في الأردن في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية، واستخدمت الاستبانة لجمع المعلومات من 100 مبحوث من المسجلين لمساق التدريب الميداني بجامعة البلقاء التطبيقية، وخلصت إلي تمثلت أهم الصعوبات بمحور تطوير المهارات ثم المحور الأكاديمي ثم محور الإرشاد والتدريب ثم محور الإتصال والعلاقات الإنسانية، بينما جاء محور التنظيم بالمرتبة الأخيرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة الاحصائية)

0.05) عند المحور الأكاديمي ومحور الإرشاد والتدريب ومحور التنظيم، بينما كانت هناك فروق دالة احصائياً عند محور تطوير المهارات ومحور الإتصال والعلاقات الانسانية والأداة الكلية تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي، وفي ضوء نتائج الدراسة تم عرض مجموعة من التوصيات منها: تعزيز ربط المعلومات النظرية التي يدرسها الطلاب من خلال البرنامج التدريبي بالممارسة الواقعية واجراء المزيد من الدراسات التي تتناول تقييم برامج تدريبية اخري ومقارنتها مع برامج التدريب الميداني في التخصصات ذات الصلة ذات الجانب العملي .

2/ دراسة خليفة مصباح الجندي وفاطمة جمعة الناكوع (2018م).

هدفت الدراسة إلى معرفة المعوقات التي تواجه تطبيق مقررات التدريب الميداني في تخصص الخدمة الاجتماعية وربطها بالعناصر الأربعة الرئيسية في عملية التدريب وهي (المشرفون، المؤسسات، الطلاب، العملية التدريبية) مجتمع الدراسة هم طلاب الخدمة الاجتماعية المرقب كلية التربية والمشرفون على التدريب في المؤسسات الاجتماعية والتعليمية خلال العام الدراسي 2016م-2017م ضم (42) مبحوث من مجتمع الدراسة كما ضمت (3) مشرفاً أكاديمياً و(33) طالباً و(6) اخصائيون الموجودين في المؤسسات التعليمية كل حسب مجاله وأشارت نتائج الدراسة إلى:

أولاً : افتقار الخدمات التي تقدمها المؤسسات في مجالات وميادين محددة وعدم قدرة المؤسسات على استيعاب الطلبة بسبب إزدياد عدد المتدربين.

ثانياً: كثرت الأعباء التي يقوم بها الاخصائيون والتي تحول بينه وبين قدرته على الإشراف على المتدربين .

ثالثاً: قلة الإشراف الأكاديمي للمؤسسات لمتابعة المتدربين وكثرة الطلاب الذين يشرف عليهم .

رابعاً: عدم تفرغ الدارسين تفرغاً كاملاً للدراسة .

3/ دراسة : أماني عبدالرازق احمد باغريب وفتحية محمد محفوظ باحشوان ومريم محمد العيدروس (2019م)

هدفت الدراسة التعرف إلى معوقات التدريب الميداني لطالبات الخدمة الاجتماعية بكلية البنات جامعة حضرموت، والكشف عن الصعوبات والمعوقات من وجهة نظر الطالبات والمشرفين والأكاديميين واختصاصي المؤسسة، ومؤسسات التدريب الميداني، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وقد استخدمت استمارة الاستبيان أداة من أدوات جمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من ثلاثة دفعات (الدفعة الخامسة، الدفعة السادسة، الدفعة السابعة) من خريجات الخدمة الاجتماعية وعددهن (131) طالبة، ومن ابرز نتائج الدراسة أن المعوقات المرتبطة بالطالبات أرجعتها إلى المجتمع مثل نقص الوعي لدى المسؤولين بأهمية الخدمة الاجتماعية وأهدافها وعدم توظيف الاختصاصي الاجتماعي في مجالاته التخصصية، وعدم تفهم بعض العاملين في المؤسسات لدور المتدربة في المؤسسة، اما المعوقات المرتبطة بالإشراف الأكاديمي فقد كانت متابعة وحدة التدريب الميداني للعملية التدريبية باستمرار، وكثرة عدد الطلبة الذين يشرف عليهم اما بالنسبة للمشرف المؤسسي فكثرة الأعباء التي يقوم بها والتي تحول بينه وبين قدرته على الإشراف على المتدربين كما ان هناك نقص في الخبرة المهنية لإختصاصي المؤسسة ، اما مؤسسات التدريب فقد جاءت نتائج الدراسة على حرمان الطلاب فيها من الاطلاع على بعض الملفات والسجلات، وهناك قلة في الامكانيات المادية والبشرية المتاحة داخل مؤسسات التدريب، فضلاً عن أن بعض الخدمات التي تقدمها المؤسسات لا تقتصر على مجالات وميادين الخدمة الاجتماعية .

4/ دراسة محمد عكة ورولى الشويكي وخالد هريش (2020م).

جاءت الدراسة بعنوان (التدريب الميداني لطلبة الخدمة الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية بمدينة بيت لحم : معوقات وحلول منذ عام 2016م - 2020م) هدفت الدراسة معرفة أهم المعوقات التي تحد من جودة التدريب الميداني، والتعرف على أهم الحلول والإستراتيجيات للحد من معوقات التدريب الميداني لدى طلبة برنامج الخدمة الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية بمدينة بيت لحم، استعان الباحثون بالمنهج الوصفي، وتم استخدام المقابلة المتعمقة، وتم تطبيق الدراسة على عينة مقدارها (20) من الاخصائيين الاجتماعيين العاملين في المؤسسات التي يتدرب فيها الطلاب، وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

1/ إن أهم هي قلة الالتزام اثناء التدريب وبوقت التدريب ورغبة الطلبة في الاستفادة من التدريب ضعيفة ذاتياً، كما ينتابهم إرهاق بسبب كثرة المحاضرات وعدم وجود رؤية واضحة لمساقات التدريب الميداني لدى المؤسسات لأسباب عدة منها: عدم توافق برامج المؤسسة مع متطلبات المساق، كما هناك وجود ضعف لدى طلبة التدريب في كيفية كتابة التقارير المطلوبة منهم... الخ.

2/ إن من أهم الحلول تكمن في عدم الإكتفاء بكتابة التقارير من قبل الطلبة، والعمل على تدريب الطلبة داخل الجامعة على الاعتماد الذاتي والإشراف الذاتي والجماعي قبل نزول الميدان، والعمل على تخليص عدد ساعات التدريب الميداني المطلوبة منهم ، ويجب إعطاء الطلبة دورات مكثفة في كيفية كتابة التقارير .

5/ دراسة: محمد علي محمود رضوان (2020م).

هدفت الدراسة إلى تحديد معوقات جودة التدريب الميداني للخدمة الاجتماعية والمرتبطة ب(الطلاب، مؤسسات التدريب الميداني، المشرفين الميدانيين، المشرفين الأكاديميين، القسم العلمي) بالإضافة إلى وضع مقترحات لتحسين الجودة لعملية التدريب الميداني.

والدراسة تعتبر من الدراسات الوصفية / التحليلية والتي استخدمت منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل للتعريف عاى آراء وإجابات كل من : طلاب التدريب الميداني للعام الجامعي 2019م/2020م بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة قطر وعددهم (92) والمشرفين الميدانيين وعددهم (42) والمشرفين الأكاديميين وعددهم (8)، حيث تم جمع البيانات منهم بواسطة الإستبيان الإلكتروني، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المعوقات المرتبطة بالطلاب كانت صعوبة تكوين علاقات مهنية مع المشرف الاكاديمي والميداني وصعوبة التعامل مع الزملاء لإنجاز المهام في التدريب الميداني، وفيما يتعلق بمؤسسات التدريب الميداني فكانت أهم المعوقات: صعوبة الإطلاع على ملفات الحالات بالمؤسسة والروتين المستمر من خلال فترة التدريب ، اما بالنسبة للمشرفين الميدانيين فكانت أهم المعوقات: أنهم غير متخصصين في مهنة الخدمة الاجتماعية وعد فهمهم لدورهم ودور الطالب خلال العملية التدريبية، وفيما يتعلق بالمشرفين الأكاديميين فكانت أهم المعوقات: عدم تقبل المشرف لآراء وافكار الطلاب، وعد قيام المشرف الاكاديمي بتعريف الطلاب بمؤسسة التدريب وآلية وطريقة سير العمل بشكل مفصل، وفيما يتعلق بالقسم فكانت أهم المعوقات: عدم مراعاة القسم لرغبة الطالب وميولة في اختيار المجال الذي يريد التدريب فيه ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساهم في جودة التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية .

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في موضوعها الرئيس الذي يتعلق معوقات التدريب في الخدمة الاجتماعية وهدفها العام إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب تمثل الفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة وهي :

- تناولت هذه الدراسة الموضوع من وجهة نظر طلاب قسم الخدمة الاجتماعية لعملية التدريب الميداني.
- تم اختيار عينة عشوائية من كل المستويات بالقسم .
- تعدد أدوات هذه الدراسة بحيث شملت الاستبيان والملاحظة وذلك من أجل جمع البيانات بدقة .
- تناولت المعوقات من حيث منهج التدريب، مؤسسات التدريب ، فترة التدريب الميداني، بالإضافة إلي معوقات التدريب الخاصة بالمشرفين الأكاديميين بقسم الخدمة الاجتماعية
- من العرض السابق يتضح أن هذه الدراسة عالجت فجوة علمية متعددة الجوانب بتطرقها لموضوع التدريب الميداني بشمول عينة الدراسة لكل طلاب القسم من السنة الثانية وحتى السنة الخامسة.

مفاهيم الدراسة:

تناولت الدراسة المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بموضوع الدراسة مثل : الخدمة الاجتماعية ، التدريب ، التدريب في الخدمة الاجتماعية، المعوقات

المعوقات:

مفهوم المعوقات كما عرفه مجمع اللغة العربية في المعجم الوجيز بأنها معوقات جمع معوق، وهي من الفعل عوقه، وتعني المعوقات في اللغة العربية عقبة، عائق أو حائل هي صعوبة أو عقبة محسوسة للفرد تحول بينه وبين تحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق النفسي والاجتماعي والصحي والمدرسي(مستريحي،2020م، ص،161).

مفهوم التدريب الميداني:

هو جزء من التدريب المهني للطلاب، حيث يطبقون المعلومات والمهارات المطلوبة من خلال ما يتلقونه من دروس في الفصل الدراسي في الممارسة والمباشرة مع العملاء ويظهر ذلك أساسا في الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني، حيث يعمل الطلاب تحت الإشراف المهني مع العملاء في مجالات الخدمة الاجتماعية،(شبيطة،2011م،ص،8) .

مفهوم الخدمة الاجتماعية:

يشير مفهوم الخدمة الاجتماعية في مدلولها اللغوي إلى لفظتين يتكون منهما هذا المصطلح، فكلمة خدمة ترمي في معناها العام إلى المجهودات أو المساهمات الطيبة التي تبذل لأداء منفعة معينة أو العمل لإزالة ضرر حدث أو متوقع حدوثه، فإن إيقاف الضرر أو درء آثاره يعتبر خدم في حد ذاته، أما كلمة إجتماعية فمشتقة من كلمة الاجتماع، وتعني الحشد أو التجمع الإنساني الذي يتصف بالوعي بالمصالح والأهداف المشتركة، أما المعني الاصطلاحي للخدمة الاجتماعية فيعني الخدمات التي تقدم لأفراد المجتمع على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المجتمع (فؤاد،2017م،ص9).

الأخصائي الاجتماعي :

هو الشخص الذي تقع عليه مسئولية ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية وتأدية الخدمات الاجتماعية التي يحتاج إليها أفراد المجتمع سواء كانت علاجية أو وقائية (عبد اللطيف، 2008م ، ص16).

تعريف التدريب الميداني :

يعرف التدريب الميداني: بأنه مجموعة من الخبرات التي تقدم في إطار احدي المؤسسات بشكل واع ومقصود والتي تصمم من أجل ربط النظرية بالتطبيق ونقل الطلاب من المستوى المحدود الذي هم عليه من حيث المعرفة والفهم والمهارة والاتجاهات إلى مستويات أعلى تمكنهم في المستقبل من ممارسة عملهم بعد التخرج بشكل مستقل وفعال (الشربيني، 2020م، ص144).

أهمية التدريب الميداني وأهدافه : (الناكوع، 2019، ص396)

- 1/تهيئ برامج التدريب العملي الفرصة للطلاب الملاحظة، والتفاعل مع وحدات العمل التعاوني مع العاملين بالمؤسسة، الأمر الذي يساعد على تطوير وتنمية استعداده الشخصي لإكتساب مهارات الممارسة .
- 2/ تقييم الطلاب من خلال الخبرات الحياتية والعملية
- 3/ معرفة احتياجات المجتمع والقضايا المهنية، والعمل على تطوير برامج تعليم الخدمة الاجتماعية .
- 4/ دعم المؤسسات بقوة بشرية من المتخصصين بمساعدة أعضائها في حل مشكلات الممارسة .
- 5/ يساعد التدريب الميداني العملي على اكتساب الاخصائي الاجتماعي الخبرات والمهارات واتجاهات المهنية المفيدة للممارسة على إعتبار أنها لا معرفة بدون ممارسة ولا ممارسة بدون تدريب .
- 6/ التدريب الميداني يساعد الطلاب على أن يتعرفوا على كافة أنشطة الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات، والتعرف على الميادين المتعددة في مجالات التنمية والرعاية الاجتماعية.

أهداف التدريب الميداني:

يهدف التدريب الميداني إلى تحقيق الأهداف التالية: (مستريحي، 2020م، ص160)

- 1/ إتاحة الفرصة للطلاب لاكتساب وترجمة المعارف إلى ممارسات عملية تطبيقية واختبار المفاهيم النظرية في ضوء المواقف الواقعية.
- 2/ إكساب الطلاب المهارات الفنية للعمل الميداني .
- 3/ إكساب الطلاب الاتجاهات السلوكية لضمان نجاحه في عمله .
- 4/ إكساب الطلاب عادات العمل المهني بما يفيدهم في عملهم المهني في المستقبل .
- 5/ إكساب الطلاب القيم المهنية وأخلاقيات المهنة عن طريق الممارسة الميدانية ونمو الذات المهنية .
- 6/ اكساب الطلاب المهارات اللازمة وفقاً للأصول الفنية.
- 7/ تزويد الطلاب بالخبرات الميدانية المرتبطة بعمليات الممارسة المهنية كالدراسة والتشخيص والعلاج والتقويم .
- 8/ تزويد الطلاب بمعارف وخبرات ومهارات العمل الفرقي سواء مع الزملاء أو غيرهم من المختصين في المهن الأخرى .

محاور التدريب الميداني :

تتضمن محاور التدريب الميداني الآتي: (ابوالسعود، 2021م، ص467).

1/ المعرفة: وتتضمن مساعدة الطالب على تعليم وفهم الحقائق والمعلومات والمبادئ والقيم لمؤسسات وخدمات الرعاية الاجتماعية .

2/ المهارات الفنية والمهنية والإدارية .

3/ الأساليب : وتشمل الطرق الفنية التي تستخدم المعارف والمهارات في المواقف المختلفة .

4/ الإتجاهات: ويهتم بتدريب الطلاب كذلك على غرس الأمانة والدافعية وروح التعاون وروح الفريق والولاء والمشاركة والتطوع .

5/ الخبرة : وهي نتاج الممارسة والتطبيق العملي للمعرفة والمهارات والإتجاهات

مشكلات التدريب الميداني: (الجندي والناكوع، 2018م ، ص321)

1/ عدم توفر البيانات الاحائية الدقيقة للقوى العاملة، وإمكاناتها التدريبية .

2/ قلة الدراسات العلمية والعملية بتحديد الاحتياجات التدريبية .

3/ غياب الوصف الوظيفي الدقيق والواضح المعد بأسلوب علمي لمختلف الوظائف التي تتضمنها المنظمات الإدارية .

4/ عجز مؤسسات التدريب عن تحديد المشكلات الإدارية الحقيقية التي تعاني منها .

5/ قلة الخبرات والكفاءات لدى العاملين في مجال التدريب .

6/ إعداد الخطط التدريبية دون الإهتمام بمعوقاتنا .

7/ عدم الاقتناع رغم تظاهر بعض القيادات بأهمية التدريب الميداني .

8/ صعوبة إختيار أفضل طرق التدريب التي تتناسب مع احتياجات المشروع وظروفه وطبيعة العمل فيه .

9/ قلة التخطيط البعيد المدى الذي يتم على مستوى الإدارة العليا للتدريب.

تعريف الخدمة الاجتماعية.

تعرف بأنها مهنة إنسانية تعمل على تهيئة أسباب التغيير تحقيقا لرفاهية اجتماعية بأسلوب مهني يحفز طاقات الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية بتدعيم قدراتها وإمكانياتها وعلاج مشكلاتها على أساس من المساعدة الذاتية وفي الإطار الايدولوجي للمجتمع(عبدالحى، 1999، ص36).

تعريف الجمعية القومية الامريكية للاخصائيين الاجتماعيين 1970م

الخدمة الاجتماعية هي: أنشطة مهنية لمساعدة الأفراد، والجماعات، والمجتمعات لتنمية قدراتهم، وإمكانياتهم لأداء وظائفهم الاجتماعية وتحسين الوضع الاجتماعي لتحقيق أهدافهم، والتعريف يشير إلى الجوانب التي تهتم الخدمة الاجتماعية الدعم والمساعدة لها والمتمثلة في الأفراد والجماعات والمجتمعات، كذلك مساعدتها على الاستفادة من قدراتها واستثمارها استثماراً سليماً يهيئ المناخ المثل لتحقيق الأهداف الاجتماعية المرجوة (ابونخاع، 2020م، ص65).

أهداف الخدمة الاجتماعية:

من أهم الأهداف التي تسعى الخدمة الاجتماعية لتحقيقها (حسن، 1996م، 36):

- 1/ مساعدة الأفراد والجماعات على مواجهة مشكلاتهم التي تعوق من أدائهم لأدوارهم الاجتماعية .
- 2/ إحداث التغيير في النظم الاجتماعية العتيقة التي لم تستطع القيام بدورها في سد احتياجات الإنسانية المتغيرة للوصول إلى رفاهية الإنسان .
- 3/ غرس القيم الاجتماعية كالعدل والأمانة، واحترام العمل والإنجاز والدافعية، واحترام الوقت كقيم إيجابية لدفع عجلة التنمية .
- 4/ منع المشكلات المرتبطة بالجريمة والإدمان، وذلك عن طريق تحسين الظروف الاجتماعية، والتوعية الخاصة بهذه المشكلات.
- 5/ زيادة حجم الطاقة المنتجة، في المجتمع، نتيجة لعودة المتكاسلين والمنحرفين إلى عجلة الإنتاج .
- 6/ تجنب المجتمع أعباء إقتصادية وإجتماعية مستقبلية، حيث أنه يتحقق برعاية هذه الفئات، تجنباً لتحويلها إلى طوائف طفيلية تأخذ ولا تعطي .
- 7/ المساهمة في تنمية الموارد البشرية من خلال مجموعة من البرامج المعدة لنمو الأفراد والجماعات والإعداد النفسي والاجتماعي لهم بطريقة تضمن خلق المواطن الصالح .

الدراسات السابقة :

1/ دراسة اسماء ربحي العرب و علاء زهير الرواشدة (2016م).

هدفت الدراسة التعرف على الصعوبات التي تحد من جودة التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء في الأردن في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية، واستخدمت الاستبانة لجمع المعلومات من 100 مبحوث من المسجلين لمساق التدريب الميداني بجامعة البلقاء التطبيقية، وخلصت إلي تمثلت أهم الصعوبات بمحور تطوير المهارات ثم المحور الأكاديمي ثم محور الإرشاد والتدريب ثم محور الإتصال والعلاقات الإنسانية، بينما جاء محور التنظيم بالمرتبة الأخيرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية (0.05) عند المحور الأكاديمي ومحور الإرشاد والتدريب ومحور التنظيم، بينما كانت هناك فروق دالة احصائياً عند محور تطوير المهارات ومحور الإتصال والعلاقات الإنسانية والأداة الكلية تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي، وفي ضوء نتائج الدراسة تم عرض مجموعة من التوصيات منها: تعزيز ربط المعلومات النظرية التي يدرسها الطلاب من خلال البرنامج التدريبي بالممارسة الواقعية وإجراء المزيد من الدراسات التي تتناول تقييم برامج تدريبية اخري ومقارنتها مع برامج التدريب الميداني في التخصصات ذات الصلة ذات الجانب العملي .

2/ دراسة خليفة مصباح الجندي وفاطمة جمعة الناعوع (2018م).

هدفت الدراسة إلى معرفة المعوقات التي تواجه تطبيق مقررات التدريب الميداني في تخصص الخدمة الاجتماعية وربطها بالعناصر الأربعة الرئيسية في عملية التدريب وهي (المشرفون، المؤسسات، الطلاب، العملية التدريبية) مجتمع الدراسة هم طلاب الخدمة الاجتماعية المرقب كلية التربية والمشرفون على التدريب في المؤسسات الاجتماعية والتعليمية خلال العام الدراسي 2016م-2017م ضم (42) مبحوث من مجتمع الدراسة

كما ضمت (3) مشرفاً أكاديمياً و(33) طالباً و(6) اخصائيين الموجودين في المؤسسات التعليمية كل حسب مجاله وأشارت نتائج الدراسة إلى:

أولاً : افتقار الخدمات التي تقدمها المؤسسات في مجالات وميادين محددة وعدم قدرة المؤسسات على استيعاب الطلبة بسبب إزدياد عدد المتدربين.

ثانياً: كثرت الأعباء التي يقوم بها الاخصائيون والتي تحول بينه وبين قدرته على الإشراف على المتدربين .

ثالثاً: قلة الإشراف الأكاديمي للمؤسسات لمتابعة المتدربين وكثرة الطلاب الذين يشرف عليهم .

رابعاً: عدم تفرغ الدارسين تفرغاً كاملاً للدراسة .

3/ دراسة : أماني عبدالرازق احمد باغريب وفتحية محمد محفوظ باحشوان ومريم محمد العيدروس (2019م)

هدفت الدراسة التعرف إلى معوقات التدريب الميداني لطالبات الخدمة الاجتماعية بكلية البنات جامعة حضرموت، والكشف عن الصعوبات والمعوقات من وجهة نظر الطالبات والمشرفين والأكاديميين واختصاصي المؤسسة، ومؤسسات التدريب الميداني، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وقد استخدمت استمارة الاستبيان أداة من أدوات جمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من ثلاثة دفعات (الدفعة الخامسة، الدفعة السادسة، الدفعة السابعة) من خريجات الخدمة الاجتماعية وعددهن (131) طالبة، ومن ابرز نتائج الدراسة أن المعوقات المرتبطة بالطالبات أرجعتها إلى المجتمع مثل نقص الوعي لدى المسؤولين بأهمية الخدمة الاجتماعية وأهدافها وعدم توظيف الاختصاصي الاجتماعي في مجالاته التخصصية، وعدم تفهم بعض العاملين في المؤسسات لدور المتدربة في المؤسسة، اما المعوقات المرتبطة بالإشراف الأكاديمي فقد كانت متباعدة وحدة التدريب الميداني للعملية التدريبية بإستمرار، وكثرة عدد الطلبة الذين يشرف عليهم اما بالنسبة للمشرف المؤسسي فكثرة الأعباء التي يقوم بها والتي تحول بينه وبين قدرته على الإشراف على المتدربين كما ان هناك نقص في الخبرة المهنية لإختصاصي المؤسسة ، اما مؤسسات التدريب فقد جاءت نتائج الدراسة على حرمان الطلاب فيها من الاطلاع على بعض الملفات والسجلات، وهناك قلة في الامكانيات المادية والبشرية المتاحة داخل مؤسسات التدريب، فضلاً عن أن بعض الخدمات التي تقدمها المؤسسات لا تقتصر على مجالات وميادين الخدمة الاجتماعية .

4/ دراسة محمد عكة ورولى الشويكي وخالد هريش(2020م).

جاءت الدراسة بعنوان (التدريب الميداني لطلبة الخدمة الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية بمدينة بيت لحم : معوقات وحلول منذ عام 2016م - 2020م) هدفت الدراسة معرفة أهم المعوقات التي تحد من جودة التدريب الميداني، والتعرف على أهم الحلول والإستراتيجيات للحد من معوقات التدريب الميداني لدى طلبة برنامج الخدمة الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية بمدينة بيت لحم، استعان الباحثون بالمنهج الوصفي، وتم استخدام المقابلة المتعمقة، وتم تطبيق الدراسة على عينة مقدارها (20) من الاخصائيين الاجتماعيين العاملين في المؤسسات التي يتدرب فيها الطلاب، وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

1/ إن أهم هي قلة الالتزام اثناء التدريب وبوقت التدريب ورغبة الطلبة في الاستفادة من التدريب ضعيفة ذاتياً، كما ينتابهم إرهاق بسبب كثرة المحاضرات وعدم وجود رؤية واضحة لمساقات التدريب الميداني لدى المؤسسات لأسباب عدة منها: عدم توافق برامج المؤسسة مع متطلبات المساق، كما هناك وجود ضعف لدى طلبة التدريب

في كيفية كتابة التقارير المطلوبة منهم... الخ.

2/ إن من أهم الحلول تكمن في عدم الإكتفاء بكتابة التقارير من قبل الطلبة، والعمل على تدريب الطلبة داخل الجامعة على الاعتماد الذاتي والإشراف الذاتي والجماعي قبل نزول الميدان، والعمل على تخليص عدد ساعات التدريب الميداني المطلوبة منهم ، ويجب إعطاء الطلبة دورات مكثفة في كيفية كتابة التقارير .

5/ دراسة: محمد علي محمود رضوان (2020م).

هدفت الدراسة إلى تحديد معوقات جودة التدريب الميداني للخدمة الاجتماعية والمرتبطة ب(الطلاب، مؤسسات التدريب الميداني، المشرفين الميدانيين، المشرفين الأكاديميين، القسم العلمي) بالإضافة إلى وضع مقترحات لتحسين الجودة لعملية التدريب الميداني.

والدراسة تعتبر من الدراسات الوصفية / التحليلية والتي استخدمت منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل للتعريف عاى آراء وإجابات كل من : طلاب التدريب الميداني للعام الجامعي 2019م/2020م بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة قطر وعددهم (92) والمشرفين الميدانيين وعددهم (42) والمشرفين الأكاديميين وعددهم (8)، حيث تم جمع البيانات منهم بواسطة الإستبيان الإلكتروني، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المعوقات المرتبطة بالطلاب كانت صعوبة تكوين علاقات مهنية مع المشرف الكاديمي والميداني وصعوبة التعامل مع الزملاء لإنجاز المهام في التدريب الميداني، وفيما يتعلق بمؤسسات التدريب الميداني فكانت أهم المعوقات: صعوبة الإطلاع على ملفات الحالات بالمؤسسة والروتين المستمر من خلال فترة التدريب ، اما بالنسبة للمشرفين الميدانيين فكانت أهم المعوقات: أنهم غير متخصصين في مهنة الخدمة الاجتماعية وعد فهمهم لدورهم ودور الطالب خلال العملية التدريبية، وفيما يتعلق بالمشرفين الأكاديميين فكانت أهم المعوقات: عدم تقبل المشرف لآراء وافكار الطلاب، وعد قيام المشرف الاكاديمي بتعريف الطلاب بمؤسسة التدريب وآلية وطريقة سير العمل بشكل مفصل، وفيما يتعلق بالقسم فكانت أهم المعوقات: عدم مراعاة القسم لرغبة الطالب وميولة في اختيار المجال الذي يريد التدريب فيه ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساهم في جودة التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية .

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في موضوعها الرئيس الذي يتعلق بالنزوح وأثاره وهدفها العام إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب تمثل الفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة وهي :

- تناولت هذه الدراسة الموضوع من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية ونفسية وربطت المشكلة البحثية بالمتغيرات المعاصرة

- استخدمت هذه الدراسة المدخل الكيفي .

- لم تقتصر الدراسة على عينة واحدة فقط إنما تضمنت مجموعة من الأدوات.

- تعدد أدوات هذه الدراسة بحيث شملت الاستبيان والملاحظة وذلك من اجل جمع البيانات بدقة اكبر .

من العرض السابق يتضح أن هذه الدراسة عالجت فجوة علمية متعددة الجوانب بتطرقها لموضوع النزوح وأثاره الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على المجتمع وشمول عينتها وتعدد أدواتها بين استخدامها للمنهج التاريخي

والمنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة.

الدراسة الميدانية:

إجراءات دراسة مجتمع وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة أولاً: المجتمع الكلي لمجتمع وعينة الدراسة:-

يُقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة من مجموعة من طلاب تخصص الخدمة الاجتماعية بجامعة غرب كردفان، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها من بعض الأفراد بطريقة تتناسب والسنوات الدراسية حيث قام الباحث بتوزيع عدد (60) إستبانة على المستهدفين وتم استلام (60) استبانة أي نسبة الإستبانة المُستردة بلغت (100%) وهذه النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

ثانياً: تصميم أداة البحث:

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة تم تصميم الاستبانة لدراسة (معوقات التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية دراسة حالة (طلاب تخصص الخدمة الاجتماعية جامعة غرب كردفان/ السودان 2023 م)، حيث تم استخدام آلية الاستبانة والتي تعتبر من الوسائل المعروفة لجمع المعلومات الميدانية وتتميز بإمكانية جمع المعلومات من مفردات متعددة من عينة الدراسة ويتم تحليلها للوصول للنتائج المحددة، وقد حاول الباحث في صياغة عبارات الاستبانة مراعاة الحيادية الممكنة بالابتعاد عن المعاني التي يصعب فهمها أو يلتبس معناها.

قام الباحث بتوزيع عدد (60) إستبارة على المستهدفين من عينة الدراسة وحصل علي (60) إستبانة. وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرص الباحث على تنوع عينة الدراسة من حيث إشمالها على الآتي:

- 1- الأفراد من مختلف الأنواع.
- 2- الأفراد من مختلف الأعمار.
- 3- الأفراد من مختلف السنوات الدراسية.

ثالثاً: تحكيم أداة الدراسة:

إعتمد الباحث على تصميم الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة، وذلك بالإعتماد على الدراسات السابقة ذات الصلة والمبادئ الأساسية للنظريات الاجتماعية، وذلك بالإستناد على فرضيات الدراسة، حيث تم عرض الإستبانة لخبراء مختصون في المجال بلغ عددهم (3). حيث هناك مزايا كثيرة للإستبانة أهمها:

- 1- يمكن تطبيقها للحصول على معلومات عن عدد من الأفراد.
- 2- قلة تكلفتها وسهولة تطبيقها.
- 3- سهولة وضع أسئلة الاستبانة وترسيم ألفاظها وعباراتها.
- 4- توفر الاستبانة وقت المستجيب وتعطيه فرصة التفكير.

رابعاً: ثبات وصدق أداة الدراسة:

1- الثبات والصدق الظاهري

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحيه أسئلة الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح قام الباحث بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجالات قريبة لمجال الدراسة الحالية. وبعد استعادة الاستبانات من المحكمين تم إجراء التعديلات التي أقرت عليها.

2- الثبات والصدق الإحصائي:

يُقصد بالثبات (استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أُعيد تطبيقه علي نفس العينة) وبالتالي فهو يؤدي إلي الحصول علي نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها إعادة القياس، وكلما زادت درجة القياس واستقرار الأداة كلما زادت الثقة فيه، وهناك عدة طرق للتحقق من ثبات المقياس منها طريقة (التجزئة النصفية) وطريقة (ألفا كرونباخ)، والذي يأخذ قيماً تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح، فإذا لم يكن هنالك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر وعلي العكس إذا كان هنالك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد الصحيح، أي أن زيادة معامل ألفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات على عكس نتائج العينة من مجتمع الدراسة، كما أن انخفاض القيمة عن (60) دليل علي انخفاض الثبات الداخلي

جدول (1) معاملات ألفا كرونباخ لقياس ثبات عبارات الإستبانة

الرقم	المتغيرات والأبعاد	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ للثبات	معامل الصدق
.1	H1	5	0.95	0.97
.2	H2	5	0.95	0.97
.3	H3	5	0.96	0.98
.4	H4	5	0.97	0.98
	إجمالي العبارات	20	0.96	0.97

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م.

الجدول (1) أعلاه يوضح معاملات ألفا كرونباخ لقياس صدق وثبات الاستبانة ويلاحظ الباحث أن جميع قيم ألفا أكثر من 60% مما يعني أن هنالك ثبات في أجوبة أفراد العينة

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة و للتحقق من فرضياتها ، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- 1- الأشكال البيانية .
- 2- التوزيع التكراري للإجابات.
- 3- النسب المئوية.
- 4- الوسط الحسابي.
- 5- اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات
- 6- الانحراف المعياري.

للحصول على نتائج دقيقة قدر الامكان تم استخدام البرنامج الاحصائي SPSS و الذي يشير اختصارا الى

الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences

سادساً: وصف الاستبانة:

إحتوت الاستبانة على قسمين رئيسيين:

القسم الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث يحتوي هذا الجزء على النوع، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الإجتماعية.

القسم الثاني: مقياس ليكرت الخماسي المتدرج

تم قياس درجة الإستبانة المحتملة علي الفقرات إلي تدرج خماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي في توزيع أوزان إجابات أفراد العينة والذي يتوزع تنازلياً حيث أعطيت له (5) درجات والذي يمثل في حقل الإجابة (موافق بشدة) إلي (1) درجة وتمثل في حقل الإجابة (غير موافق بشدة) والغرض من ذلك هو إتاحة المجال أمام أفراد العينة لاختيار الإجابة المناسبة.

جدول (2) الوزن النسبي

درجة الموافقة	الوزن النسبي	الوزن النسبي المرجح	الدلالة الإحصائية
موافق بشدة	5	4.2--5	درجة موافقة عالية
موافق	4	3.4--4.1	درجة موافقة
محايد	3	2.6--3.4	محايدة
غير موافق	2	1.8--2.6	عدم موافقة
غير موافق بشدة	1	1--1.8	موافقة منعدمة تماماً

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

وعليه يصبح الوسط الفرضي للدراسة: الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة علي العبارات الفرضي (3) دل ذلك علي موافقة أفراد العينة علي العبارة.

القسم الثالث: محتوى الإستبانة

يحتوي هذا القسم على عدد (20) عبارة، طُلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا إستجابتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمس مستويات (وافق بشدة، وافق، محايد، لا وافق، لا وافق بشدة). وقد تم توزيع هذه العبارات على فرضيات.

المبحث الثاني: تحليل بيانات الدراسة

أولاً: تحليل البيانات

1- تحليل البيانات الشخصية:

النوع:

الجدول (1)

التوزيع التكراري لأفراد عينه الدراسه وفق متغير النوع

النسبة المئوية	العدد	التخصص العلمي
60.0	36	نكر
40.0	24	انثى
100.0	60	الجملة

المصدر: إعداد الباحث، 2023م

يتضح من الجدول (1) إن المجموع الكلي (60) فرداً وإن غالبية أفراد عينة الدراسة من الذكور حيث بلغ عددهم (36) فرداً بنسبة (60%)، وإن متبقي الأفراد من فئة الإناث حيث بلغ عددهم (42) فرداً بنسبة (40%)، مما يشير الى أن فئة الذكور هي الأكثر إهتماماً بالتدريب الميداني للخدمات الاجتماعية.

العمر:

يوضح الجدول (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

الجدول (2)

التوزيع التكراري لأفراد عينه الدراسة وفق متغير العمر

النسبة المئوية	العدد	العمر
55.0	33	15 الى 20 سنة
33.3	20	20 الى 25 سنة
11.7	7	25 الى 30 سنة
100.0	60	الجملة

المصدر: إعداد الباحث، 2023م.

يتضح من الجدول (2) وإن غالبية أفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين (15 الى 20 سنة) حيث بلغ عددهم (33) فرداً بنسبة (55%)، يليهم الافراد الذين تتراوح أعمارهم بين (20 الى 25 سنة) حيث بلغ عددهم (20) فرداً بنسبة (33.3%)، وأخيراً بلغ عدد الافراد الذين تتراوح أعمارهم بين (25 الى 30 سنة) (7) فرداً بنسبة بلغت (11.7%). ومن الملاحظ إن فئة الشباب هي الأكثر مما يدل على إهتمام الشباب بقضايا الولاية.

السنة الدراسية:

الجدول (3) التوزيع التكراري لأفراد عينه الدراسة وفق متغير السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	النسبة المئوية
الثانية	12	20.0
الثالثة	28	46.7
الرابعة	16	26.7
الخامسة	4	6.7
الجملة	60	100.0

المصدر: إعداد الباحث، 2023م.

يتضح من الجدول (3) إن غالبية أفراد عينة في السنة الدراسية (الثالثة) حيث بلغ عددهم (28) فرداً بنسبة (46.7%)، يليهم الافراد الذين سنتهم الدراسية (الرابعة) حيث بلغ عددهم (16) فرداً بنسبة (26.7%) فيما بلغ عدد الافراد الذين سنتهم الدراسية (الثانية) (12) فرداً بنسبة بلغت (20%)، وأخيراً بلغ عدد الافراد الذين سنتهم الدراسية (الخامسة) (4) فرداً بنسبة بلغت (6.7%).

2- تحليل بيانات الإستبانة:

للاجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها سيتم حساب الوسط لكل عبارة من عبارات الاستبيان و التي تبين آراء عينة الدراسة، حيث تم إعطاء الدرجة (5) كوزن لكل إجابات " موافق بشدة"، (4) كوزن لكل إجابات أوافق، و الدرجة (3) كوزن لكل إجابات " محايد، و الدرجة (2) كوزن لكل إجابات " غير موافق، و الدرجة (1) لكل إجابات "غير موافق بشدة". ولمعرفة إتجاه الإستجابة فإنه يتم حساب الوسط. إن كل ما سبق ذكره و حسب متطلبات التحليل الاحصائي هو تحويل المتغيرات الإسمية الى متغيرات كمية، و بعد ذلك سيتم استخدام اختبار مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق في اجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية.

أ- الفرضية الأولى :- توجد فجوة بين منهج التدريب الميداني والممارسة المهنية في المؤسسات الاجتماعية

الرقم	العبارة	التكرار النسبة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الجانب النظري لا يتوافق مع الجانب العملي الميداني	13 %21.7	42 %70	2 %3.3	2 %3.3	1 %1.7
2	المواد التي تُدرس في القسم لا تتوافق مع مجالات التدريب الميداني	17 %28.3	34 %56.7	5 %8.3	4 %6.7	0
3	منهج التدريب في القسم لا يشمل كل مجالات الخدمة الاجتماعية	10 %16.7	46 %76.7	4 %6.7	0	0
4	التدريب بالمؤسسات لا يتوافق مع المشكلات الاجتماعية المعاصرة	12 %20	38 %63.3	4 %6.7	5 %8.3	1 %1.7
5	عدد ساعات التدريب الميداني ات في المنهج لا تتوافق مع الممارسة المهنية	26 %43.3	30 %50	1 %1.7	1 %1.7	2 %3.3
	المجموع	26 %26	63.3 %63.3	5.3 %5.3	4 %4	1.4 %1.4

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة، 2023م.

يتضح للباحث من خلال الجدول (4) الآتي:

الجدول (4) أعلاه يوضح النسب والتكرارات لفرضية (توجد فجوة بين منهج التدريب الميداني والممارسة المهنية في المؤسسات الاجتماعية). والذي جاءت النسب الكلية لأجوبة أفراد عينة الدراسة لعباراته كما يلي: الموافقين بشدة (26%)، والموافقين (63.3%)، وهذا يعني أن 89.3% من أفراد عينة الدراسة يرون أن عبارات (الفرضية الأولى) إيجابية، وغير الموافقين (4%) وغير الموافقين بشدة (1.4%)، أي 5.4% هي نسبة آراء الذين يرون أن عبارات (الفرضية الأولى) سلبية، أما المحايدون بلغت نسبتهم (5.3%)، خلاصة نتائج الجدول (الفرضية الأولى) هي الموافقة والعمود المسمي الاتجاه يوضح ذلك.

ب- الفرضية الثانية: توجد صعوبات ادارية في المؤسسات الاجتماعية التي يتدرب فيها الطلاب

الرقم	العبارة	التكرار النسبة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
1	قلة دافعية المشرفين بالمؤسسات تعيق تدريب الطلاب	17	26	8	4	5
		28.3%	43.3%	13.3%	6.7%	8.3%
2	انشغال المشرفين بأعمالهم لا يوفر الوقت الكافي لتدريب الطلاب	18	30	7	2	3
		30%	50%	11.7%	3.3%	5%
3	عدم تعاون بعض المشرفين مع الطلاب يعيق التدريبية	15	25	10	7	3
		25%	41.7%	16.7%	11.7%	5%
4	البرقراطية الادارية بالمؤسسات تعيق التدريب الميداني	30	28	2	0	0
		50%	46.7%	3.3%		
5	عدم تفهم ودراية بعض المشرفين لأهمية التدريب تؤثر على عملية التدريبية	26	29	2	2	1
		43.3%	48.3%	3.3%	3.3%	1.7%
	المجموع	35.3%	46%	9.7%	5%	4%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة، 2023م.

يتضح للباحث من خلال الجدول (5) الآتي:

الجدول (5) أعلاه يوضح النسب والتكرارات لفرضية (هناك صعوبات ادارية في المؤسسات الاجتماعية التي يتدرب فيها الطلاب). والذي جاءت النسب الكلية لأجوبة أفراد عينة الدراسة لعباراته كما يلي: الموافقين بشدة (35.3%)، والموافقين (46%)، وهذا يعني أن 81.3% من أفراد عينة الدراسة يرون أن عبارات الفرضية الثانية إيجابية، وغير الموافقين (5%) وغير الموافقين بشدة (4%)، أي 9% هي نسبة آراء الذين يرون أن عبارات الفرضية الثانية سلبية، أما المحايدون بلغت نسبتهم (9.7%)، خلاصة نتائج الجدول لفرضية (هناك صعوبات ادارية في المؤسسات الاجتماعية التي يتدرب فيها الطلاب)، هي الموافقة والعمود المسمي الاتجاه يوضح ذلك.

ج-الفرضية الثالثة: قصر فترة التدريب الميداني لا تنمي قدرات ومهارات الطلاب.

الرقم	العبارة	التكرار النسبة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	ضيق فترة التدريب الميداني لا تنمي قدرات الطالب المهنية	7 %11.7	41 %68.3	8 %13.3	2 %3.3	2 %3.3
2	محدودية الزيارات الميدانية لا تحقق التدريب المطلوب	16 %26.7	40 %66.7	4 %6.7	0	0
3	قصر فترة التدريب لا تساهم في تنمية مهارات الطلاب في حل المشكلات	20 %33.3	34 %56.7	4 %6.7	2 %3.3	0
4	قصر فترة التدريب لا تنمي في الطلاب مهارات التدخل المهني	14 %23.3	36 %60	7 %11.7	3 %5	0
5	قصر فترة التدريب لا تنمي في الطلاب روح العمل الجماعي	24 %40	28 %46.7	4 %6.7	2 3.3%	2 3.3%
	المجموع	27 %27	59.7 %59.7	9.0 %9.0	2.0 %2.0	2.3 %2.3

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة، 2023م.

يتضح للباحث من خلال الجدول (6) الآتي: الجدول (6) أعلاه يوضح النسب والتكرارات لفرضية (قصر فترة التدريب الميداني لا تنمي قدرات ومهارات الطلاب). والذي جاءت النسب الكلية لأجوبة أفراد عينة الدراسة لعباراته كما يلي: الموافقين بشدة (27%)، والموافقين (59.7%)، وهذا يعني أن 86.7% من أفراد عينة الدراسة يرون أن عبارات الفرضية الثالثة إيجابية، وغير الموافقين (2.3%) وغير الموافقين بشدة (2%)، أي 4.3% هي نسبة آراء الذين يرون أن عبارات (الفرضية الثالثة) سلبية، أما المحايدون بلغت نسبتهم (9%)، خلاصة نتائج الجدول للفرضية الثالثة، هي الموافقة والعمود المسمى الاتجاه يوضح ذلك.

د-الفرضية الرابعة: توجد صعوبات من قبل القسم الأكاديمي تؤثر على عملية التدريب الميداني.

الرقم	العبارة	التكرار النسبة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	عدد الزيارات الميدانية المعدة من القسم غير كافية لعملية التدريب	22 %36.7	30 %50	6 %10	0	2 %3.3
2	عدم وضوح خطة التدريب الميداني من قبل المشرفين بالقسم منذ بداية العام	14 %23.3	41 %68.3	1 %1.7	2 %3.3	2 %3.3
3	قلة عدد المشرفين الأكاديميون بالقسم مقارنة بعدد الطلاب	18 %30	36 %60	2 %3.3	3 %5	1 %1.7
4	عدم إعطاء المشرفين بالقسم الحرية للطالب بإختيار مجال التدريب	10 %16.7	46 %76.7	2 %3.3	1 %1.7	1 %1.7
5	إنشغال المشرفين بالتدريس والمهام الأخرى يؤثر على عملية التدريب	22 %36.7	28 %46.7	7 %11.7	3 %5	0
	المجموع	28.7 %28.7	60.3 %60.3	6 %6	3 %3	2 %2

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة، 2023م.

يتضح للباحث من خلال الجدول (7) الآتي:

الجدول (7) أعلاه يوضح النسب والتكرارات لفرضية (توجد صعوبات من قبل القسم الأكاديمي تؤثر على عملية التدريب الميداني). والذي جاءت النسب الكلية لأجوبة أفراد عينة الدراسة لعباراته كما يلي: الموافقين بشدة (28.7%)، والموافقين (60.3%)، وهذا يعني أن 89% من أفراد عينة الدراسة يرون أن عبارات الفرضية الرابعة إيجابية، وغير الموافقين (3%) وغير الموافقين بشدة (2%)، أي 5% هي نسبة آراء الذين يرون أن عبارات الفرضية الرابعة سلبية، أما المحايدون بلغت نسبتهم (6%)، خلاصة نتائج الجدول للفرضية الرابعة هي الموافقة والعمود المسمي الاتجاه يوضح ذلك.

الجدول رقم (8) نتائج إختبار مربع كاي لدلالة الفروق وجودة التوفيق لعبارات الفرضية الأولى.

الرقم	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية لمربع كاي (sig)	الانحراف المعياري	قيمة الوسط	تفسير الوسط	درجة الإستجابة
1	الجانب النظري لا يتوافق مع الجانب العملي الميداني	101.833	0.00	0.73338	4.0667	الموافقة	مرتفعة
2	المواد التي تُدرس في القسم لا تتوافق مع مجالات التدريب الميداني	39.067	0.00	0.79972	4.0667	الموافقة	مرتفعة
3	منهج التدريب في القسم لا يشمل كل مجالات الخدمة الاجتماعية	51.600	0.00	0.47657	4.1000	الموافقة	مرتفعة
4	التدريب بالمؤسسات لا يتوافق مع المشكلات الاجتماعية المعاصرة	75.833	0.00	0.86928	3.9167	الموافقة	مرتفعة
5	عدد ساعات التدريب الميداني في المنهج لا تتوافق مع الممارسة المهنية	71.833	0.00	0.86537	4.2833	الموافقة بشدة	مرتفعة
	المجموع الكلي	68.0332	0.00	0.748864	4.08668	الموافقة	مرتفعة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة، 2023م.

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الأولى (101.833) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.73338) لصالح الموافقين علي أن الجانب النظري لا يتوافق مع الجانب العملي الميداني.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (39.067) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد

الدراسة وبإنحراف معياري بلغ(0.79972) لصالح الموافقون علي أن المواد التي تُدرس في القسم لا تتوافق مع مجالات التدريب الميداني.

▪ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبرة الثالثة (51.600) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بآنحراف معياري بلغ(0.47657). ولصالح الموافقون علي أن منهج التدريب في القسم لا يشمل كل مجالات الخدمة الاجتماعية.

▪ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبرة الرابعة (75.833) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بآنحراف معياري بلغ(0.86928). ولصالح الموافقون على أن التدريب بالمؤسسات لا يتوافق مع المشكلات الاجتماعية المعاصرة.

▪ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبرة الخامسة (71.833) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بآنحراف معياري بلغ(0.86537). ولصالح الموافقون علي أن عدد ساعات التدريب الميداني في المنهج لا تتوافق مع الممارسة المهنية.

مناقشة الفرضية الأولى: توجد فجوة بين منهج التدريب الميداني والممارسة المهنية في المؤسسات الاجتماعية، تم تحليل عبارات الفرضية وبعد تحليل هذه العبارات من خلال الجدول التكراري ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق(مربع كاي) اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضيات، وبناءً على ذلك نجد أن غالبية العبارات التي تعبر عن الفرضية الأولى يقع متوسطها في المدى من (3.2 إلى 4.1) ومستوى (الموافقة)، ما عدا العبرة الخامسة تقع في المدى (4.2 إلى 5) عند مستوى (الموافقة بشدة) وهذه النتيجة تدل على ان مستوى الاستجابة مرتفع على جميع العبارات التي تعبر على أن (توجد فجوة بين منهج التدريب الميداني والممارسة المهنية في المؤسسات الاجتماعية) حيث بلغت قيمة المتوسط لأوزان الفرضية الأولى(4.08668). وهو ما يقابل مستوى الموافقة، أما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كاي تربيع لكل الفرضية (68.0332) بمستوى معنوية(0.000) وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5% مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات عينة الدراسة. وعليه يمكن قبول صحة الفرضية الأولى (توجد فجوة بين منهج التدريب الميداني والممارسة المهنية في المؤسسات الاجتماعية).

الفرضية الأولى: توجد فجوة بين منهج التدريب الميداني والممارسة المهنية في المؤسسات الاجتماعية
الجدول رقم (9) نتائج إختبار مربع كاي لدلالة الفروق وجودة التوفيق لعبارات الفرضية الثانية.

الرقم	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية لمربع كاي (sig)	الانحراف المعياري	قيمة الوسط	تفسير الوسط	درجة الإستجابة
1	قلة دافعية المشرفين بالمؤسسات تعيق تدريب الطلاب	29.167	0.00	1.18417	3.7667	الموافقة	مرتفع
2	انشغال المشرفين بأعمالهم لا يوفر الوقت الكافي لتدريب الطلاب	47.167	0.00	1.00788	3.9667	الموافقة	مرتفع
3	عدم تعاون بعض المشرفين مع الطلاب يعيق العملية التدريبية	24.000	0.00	1.12446	3.7000	الموافقة	مرتفع
4	البيروقراطية الادارية بالمؤسسات تعيق التدريب الميداني	24.400	0.00	0.56648	4.4667	الموافقة بشدة	مرتفع
5	عدم تفهم ودراية بعض المشرفين لأهمية التدريب تؤثر على العملية التدريبية	67.167	0.00	0.82527	4.2833	الموافقة بشدة	مرتفع
	المجموع الكلي	38.3802	0.00	0.941652	4.03668	الموافقة	مرتفع

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة، 2023م.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ الآتي:

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الأولى (29.167) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.18417) لصالح الموافقين علي أن قلة دافعية المشرفين بالمؤسسات تعيق تدريب الطلاب.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (47.167) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وبإنحراف معياري بلغ (1.00788) لصالح الموافقين بأن انشغال المشرفين بأعمالهم لا يوفر الوقت الكافي لتدريب الطلاب.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (24.000) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.12446). ولصالح الموافقين علي أن عدم تعاون بعض المشرفين مع الطلاب يعيق العملية التدريبية.

■ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (24.400) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.56648). ولصالح الموافقون بشدة على أن البيروقراطية الادارية بالمؤسسات تعيق التدريب الميداني.

■ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (67.167) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.82527). ولصالح الموافقون بشدة علي أن عدم تفهم ودراية بعض المشرفين لأهمية التدريب تؤثر على العملية التدريبية.

مناقشة الفرضية الثانية: هناك صعوبات ادارية في المؤسسات الاجتماعية التي يتدرب فيها الطلاب، تم تحليل عبارات الفرضية وبعد تحليل هذه العبارات من خلال الجدول التكراري ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (مربع كاي) اتضح إن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضيات، وبناءً على ذلك نجد أن غالبية العبارات التي تعبر عن الفرضية الثانية يقع متوسطها في المدى من (3.2 إلى 4.1) عند مستوى الموافقة، ما عدا العبارة الرابعة والخامسة تقع في المدى (4.2 إلى 5) عند مستوى (الموافقة بشدة) وهذه النتيجة تدل على ان مستوى الاستجابة مرتفع على جميع العبارات التي تعبر على أن (هناك صعوبات ادارية في المؤسسات الاجتماعية التي يتدرب فيها الطلاب) حيث بلغت قيمة المتوسط لأوزان الفرضية الثانية (4.03668). وهو ما يقابل مستوى الموافقة، اما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كاي تربيع لكل الفرضية (38.3802) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5% مما يعني وجود فروق معنوية بين اجابات عينة الدراسة. وعليه يمكن قبول صحة الفرضية الثانية (هناك صعوبات ادارية في المؤسسات الاجتماعية التي يتدرب فيها الطلاب).

الفرضية الثانية: هناك صعوبات ادارية في المؤسسات الاجتماعية التي يتدرب فيها الطلاب

الجدول رقم (10) نتائج إختبار مربع كاي لدلالة الفروق وجودة التوفيق لعبارات الفرضية الثالثة.

الرقم	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية لمربع كاي (sig)	الانحراف المعياري	قيمة الوسط	تفسير الوسط	درجة الإستجابة
1	ضيق فترة التدريب الميداني لا تنمي قدرات الطالب المهنية	90.167	0.00	0.81286	3.8167	الموافقة	مرتفعة
2	محدودية الزيارات الميدانية لا تحقق التدريب المطلوب	33.600	0.00	0.54617	4.2000	الموافقة بشدة	مرتفعة
3	قصر فترة التدريب لا تساهم في تنمية مهارات الطلاب في حل المشكلات	45.067	0.00	0.82681	4.1667	الموافقة	مرتفعة
4	قصر فترة التدريب لا تنمي في الطلاب مهارات التدخل المهني	43.333	0.00	0.74769	4.0167	الموافقة	مرتفعة
5	قصر فترة التدريب لا تنمي في الطلاب روح العمل الجماعي	55.333	0.00	0.94181	4.1667	الموافقة	مرتفعة
	الجملة الكلية	53.5	0.00	0.775068	4.07336	الموافقة	مرتفع

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة، 2023م.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ الآتي:

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الأولى (90.167) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.81286) لصالح الموافقون علي أن ضيق فترة التدريب الميداني لا تنمي قدرات الطالب المهنية.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (33.600) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وبإنحراف معياري بلغ (0.54617) لصالح الموافقون بشدة بأن محدودية الزيارات الميدانية لا تحقق التدريب المطلوب.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (45.067) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بأنحراف معياري بلغ (0.82681). ولصالح الموافقون علي أن قصر فترة التدريب لا تساهم في تنمية مهارات الطلاب في حل المشكلات.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (43.333) والقيمة الاحتمالية لها (0.004) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.74769). ولصالح الموافقون علي أن قصر فترة التدريب لا تنمي في الطلاب مهارات التدخل المهني.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (55.333) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.94181). ولصالح الموافقون علي أن قصر فترة التدريب لا تنمي في الطلاب روح العمل الجماعي.

مناقشة الفرضية الثالثة: قصر فترة التدريب الميداني لا تنمي قدرات ومهارات الطلاب ، تم تحليل عبارات الفرضية وبعد تحليل هذه العبارات من خلال الجدول التكراري ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (مربع كاي) اتضح إن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضيات، وبناءً على ذلك نجد أن غالبية العبارات التي تعبر عن الفرضية الثالثة يقع متوسطها في المدى من (3.2 إلى 4.1) عند مستوى (الموافقة)، ماعدا العبارة الثانية وهي تقع في المدى (4.2 إلى 5) عند مستوى (الموافقة بشدة) وهذه النتيجة تدل على ان

مستوى الاستجابة مرتفع على جميع العبارات التي تعبر على أن (قصر فترة التدريب الميداني لا تنمي قدرات ومهارات الطلاب) حيث بلغت قيمة المتوسط لأوزان الفرضية الثالثة (4.07336). وهو ما يقابل مستوى الموافقة، أما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كاي تربيع لكل الفرضية (53.5) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5% مما يعني وجود فروق معنوية بين اجابات عينة الدراسة، وعليه يمكن قبول صحة الفرضية الثالثة (قصر فترة التدريب الميداني لا تنمي قدرات ومهارات الطلاب).

الفرضية الثالثة: قصر فترة التدريب الميداني لا تنمي قدرات ومهارات الطلاب.

الجدول رقم (11) نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق وجودة التوفيق لعبارات الفرضية الرابعة.

الرقم	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية لمربع كاي (sig)	الانحراف المعياري	قيمة الوسط	تفسير الوسط	درجة الإستجابة
1	عدد الزيارات الميدانية المعدة من القسم غير كافية لعملية التدريب	34.933	0.00	0.86684	4.1667	الموافقة	مرتفع
2	عدم وضوح خطة التدريب الميداني من قبل المشرفين بالقسم منذ بداية العام	97.167	0.00	0.83209	4.0500	الموافقة	مرتفع
3	قلة عدد المشرفين الاكاديميون بالقسم مقارنة بعدد الطلاب	76.167	0.00	0.82527	4.1167	الموافقة	مرتفع
4	عدم إعطاء المشرفين بالقسم الحرية للطلاب بإختيار مجال التدريب	125.167	0.00	0.64899	4.0500	الموافقة	مرتفع
5	إنشغال المشرفين بالتدريس والمهام الأخرى يؤثر على عملية التدريب	28.400	0.00	0.81978	4.1500	الموافقة	مرتفع
	المجموع الكلي	72.3668	0.00	0.798594	4.10668	الموافقة	مرتفع

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة، 2023م.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ الآتي:

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الأولى (34.933) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.86684) لصالح الموافقون علي أن عدد الزيارات الميدانية المعدة من القسم غير كافية لعملية التدريب.

▪ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (97.167) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وبإنحراف معياري بلغ (0.83209) لصالح الموافقين بعدم وضوح خطة التدريب الميداني من قبل المشرفين بالقسم منذ بداية العام.

▪ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (76.167) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بآنحراف معياري بلغ (0.82527). ولصالح الموافقين علي قلة عدد المشرفين الاكاديميون بالقسم مقارنة بعدد الطلاب.

▪ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (125.167) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بآنحراف معياري بلغ (0.64899). ولصالح الموافقين على أن عدم إعطاء المشرفين بالقسم الحرية للطلاب بإختيار مجال التدريب.

▪ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (28.400) و القيمة الاحتمالية لها (0.002) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بآنحراف معياري بلغ (0.81978). ولصالح الموافقين علي إنشغال المشرفين بالتدريس والمهام الأخرى يؤثر على عملية التدريب.

مناقشة الفرضية الرابعة: توجد صعوبات من قبل القسم الأكاديمي تؤثر على عملية التدريب الميداني، تم تحليل عبارات الفرضية وبعد تحليل هذه العبارات من خلال الجدول التكراري ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (مربع كاي) اتضح إن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضيات، وبناءً على ذلك نجد أن كل العبارات التي تعبر عن الفرضية الرابعة يقع متوسطها في المدى (3.2 إلى 4.1) عند مستوى (الموافقة) وهذه النتيجة تدل على ان مستوى الاستجابة مرتفع على جميع العبارات التي تعبر على أنه (توجد صعوبات من قبل القسم الأكاديمي تؤثر على عملية التدريب الميداني) حيث بلغت قيمة المتوسط لأوزان الفرضية الرابعة (4.10668). وهو ما يقابل مستوى الموافقة، اما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كاي تربيع لكل الفرضية (72.3668) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5% مما يعني وجود فروق معنوية بين اجابات عينة الدراسة، وعليه يمكن قبول صحة الفرضية الرابعة (توجد صعوبات من قبل القسم الأكاديمي تؤثر على عملية التدريب الميداني).

النتائج:

- توصلت الدراسة الميدانية لمجموعة من النتائج أهمها:
- 1/ الجانب النظري لا يتوافق مع الجانب العملي الميداني
 - 2/ منهج التدريب في القسم لا يشمل كل مجالات الخدمة الاجتماعية
 - 3/ التدريب بالمؤسسات لا يتوافق مع المشكلات الاجتماعية المعاصرة.
 - 4/ عدد ساعات التدريب الميداني في المنهج لا تتوافق مع الممارسة المهنية .
 - 5/ البيروقراطية الادارية بالمؤسسات تعيق التدريب الميداني .
 - 6/ قصر فترة التدريب الميداني لا تمكن الطلاب من إكتساب مهارة العمل الجماعي ولا تنمي مهاراتهم المهنية ومهارة حل المشكلات.
 - 7/ عدم وضوح خطة التدريب الميداني من قبل المشرفين بالقسم منذ بداية العام .
 - 8/ عدم إعطاء المشرفين بالقسم الحرية للطلاب بإختيار مجال التدريب .
 - 9/ قلة عدد المشرفين الاكاديميون بالقسم مقارنة بعدد الطلاب

التوصيات:

- من خلال نتائج الدراسة الميدانية خلصت الدراسة لمجموعة من التوصيات أهمها:
- 1/ يجب إعادة النظر على موائمة الجانب النظري الذي يدرسه الطالب مع الجانب العملي .
 - 2/ ضرورة أن يشمل التدريب الميداني حتي يشمل كل مجالات الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية .
 - 3/ يجب مواكبة التدريب في المؤسسات والقسم الأكاديمي للمشكلات المعاصرة والمشكلات العابرة
 - 4/ لابد من النظر في الساعات التدريبية حتي تتوافق مع الممارسة المهنية .
 - 5/ يجب تسهيل الاجراءات الادارية بالمؤسسات الاجتماعية حتي يستفيد الطلاب من التدريب داخل المؤسسات
 - 6/ زيادة فترة التدريب الميداني لإكتساب الطلاب روح العمل الجماعي وتنمية مهاراتهم المهنية ومهارة حل المشكلات .
 - 7/ ضرورة اعطاء الحرية للطلاب في اختيار المجال الذي يريد الطالب أن يتدرب فيه .
 - 8/ زيادة عدد المشرفين الاكاديميين في القسم بما يتناسب مع أعداد الطلاب

المراجع:

1. محمد علي محمود رضوان، معوقات جودة التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية، مجلة الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الفيوم، المجلد 21، العدد 21، الجزء الأول ، 2020م.
2. اسماء ربحي العرب وعلاء زهير الرواشدة، معوقات جودة التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية الأردنية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم المجلد التاسع العدد (25)، 2016م .
3. خليفة جمعة مصباح الجندي وفاطمة جمعة الناكوع، التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية والمعوقات

- التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية، المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة مصراته ليبيا، المجلد الأول العدد العاشر مارس 2018م .
4. محمد عكة ورولى الشويكي وخالد هريش، التدريب الميداني لطلبة الخدمة الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية بمدينة بيت لحم معوقات وحلول، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 03 العدد 05(28) بتاريخ 2020/9/15م.
5. امانى عبدالرازق احمد باغريب، وفتحية محمد محفوظ باحشوان، ومريم محمد العيدروس، معوقات التدريب الميداني لطالبات الخدمة الاجتماعية بكلية البنات جامعة حضرموت، مجلة حضرموت للعلوم الإنسانية المجلد (16)، العدد(2) ديسمبر 2019م .
6. مروة محمد فؤاد عثمان، الخدمة الاجتماعية (المعطيات النظرية وأسس الممارسة)، مكتبة الرشد ناشرون الطبعة الأولى، 2017م.
7. عبدالحى محمود صالح حسن، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1996م.
8. صالح عبد الحى محمود،(1999م) "متحدو الإعاقة من الخدمة الإجتماعية ، دار المعارف الجامعية، 1999م.
9. زرزة حسن شبيطة، معوقات التدريب الميداني بمجالات الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ،جامعة القدس المفتوحة رسالة ماجستير منشورة 2011م .
10. فاطمة جمعة محمد الناكوع، التدريب الميداني وعلاقته برفع كفاءة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي، مجلة ابحاث العدد الرابع عشر سبتمبر 2019م .
11. محمد محمد الشريبي، متطلبات استخدام الاشراف الالكتروني في التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية: المودل نموذجا،مجلة داراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، العدد49، المجلد 1، يناير 2020م.

الجمعية الوطنية ودورها في صنع السياسات العامة (على ضوء الدستور التشادي لعام 1996م)

د/ يوسف خليل أحمد¹ د/ محمد نور آدم أحمد² د/ الطيب حسن تجاني³

¹ عضو هيئة التدريس بكلية الحقوق والاقتصادية، ورئيس قسم التعاون، جامعة آدم بركة بأبشة، تشاد.

بريد الكتروني: kalilyoussouf96@gmail.com

² باحث، جامعة آدم بركة بأبشة، تشاد.

بريد الكتروني: Mahamatannour2@yahoo.fr

³ عميد كلية قطر للإدارة والاقتصاد، جامعة الملك فيصل بن تشاد

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/30>

تاريخ القبول: 2023/12/19م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

ناقشت الدراسة دور الجمعية الوطنية في صنع السياسات العامة مع التركيز على ما ورد في الدستور التشادي لسنة 1996م، هدفت إلى معرفة النصوص الواردة في دستور جمهورية تشاد لسنة 1996م، والبنود المنصوص عليها في اللائحة الداخلية للجمعية الوطنية، وما ترتب عليها من صلاحيات تخول السلطة التشريعية لصنع السياسات العامة، تدور إشكالية البحث حول السؤال الرئيسي التالي: ما دور الجمعية الوطنية في صنع السياسات العامة على ضوء الدستور التشادي لسنة 1996م؟ استخدم الباحث في كتابته بحثه على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل النصوص الدستورية، ومنهج دراسة الحالة، واعتمد في جمع معلوماته على المصادر والمراجع، والوثائق القانونية، والمراجع العلمية، والدراسات السابقة. توزعت الدراسة على ثلاث محاور أساسية يتضمن المحور الأول: نبذة تعريفية عن جمهورية تشاد، كما استعرض المحور الثاني: تكوين وتنظيم المؤتمر الوطني المستقل، أما المحور الثالث تناول: النتائج والتوصيات التي خرج بها المؤتمر الوطني المستقل، واستنتج الباحث عدد من النتائج أهمها: لقد حدد الدستور التشادي لعام 1996م اختصاصات الجمعية الوطنية في وضع القواعد القانونية العامة، ورسم السياسات العمومية، وقرار الموازنة العامة والمصادقة على المعاهدات ومراقبة السلطة التنفيذية، وتشارك في صنع السياسات العامة ومتابعة تنفيذها، ودراسة القضايا الوطنية من خلال اللجان الدائمة واللجان المتخصصة، كما تمتلك الجمعية الوطنية في تشاد عدد من الآليات الرقابية التي تساعد في عملية مراقبة تنفيذ السياسات العامة من بينها: الاستجواب، الأسئلة الكتابية، لجان التحقيق والمراقبة، الأسئلة الشفهية، حجب الثقة.

الكلمات المفتاحية: الجمعية الوطنية، السياسات العامة، الدستور التشادي.

RESEARCH TITLE

**THE NATIONAL ASSEMBLY AND ITS ROLE IN ELABORATION
PUBLIC POLICY
(In the light of the Chadian Constitution of 1996)****Dr. YOUSOUF KHALIL AHMAT¹ , Dr MAHAMAT ANNOUR ADAM AHMAT²
Dr ATTEIB HASSAN TIDJANI³**

¹ Faculty member at the Faculty of Law and Economics, and Head of the Cooperation Department, Adam Baraka University of Abbesha, Chad. Email: kalilyoussouf96@gmail.com

² Researcher, Adam Baraka University, Abbesha, Chad. Email: Mahamatannour2@yahoo.fr

³ Dean of Qatar College of Management and Economics, King Faisal University in Chad

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/30>

Published at 01/01/2024

Accepted at 19/12/2023

Abstract

The study discussed the role of the National Assembly in making public policies, with a focus on what was stated in the Chadian Constitution of 1996, aimed to know the provisions contained in the Constitution of the Republic of Chad for the year 1996, and the items stipulated in the internal regulations of the National Assembly. The consequent powers vested in the legislative authority to make public policies, the problem of research revolves around the following main question: What is the role of the National Assembly in making public policies in the light of the Chadian Constitution of 1996?

In writing his research, the researcher used the descriptive and analytical approach to analyze constitutional texts, and the case study method, and relied in collecting his information on sources and references, legal documents, scientific references, and previous studies. The study was distributed on three main axes, the first axis includes: an introductory overview of the Republic of Chad, the second axis reviewed: the formation and organization of the Independent National Conference, and the third axis dealt with: the results and recommendations of the Independent National Conference, and the researcher concluded a number of results, the most important of which are: The Chadian Constitution of 1996 defines the competences of the National Assembly to set general legal rules, formulate public policies, approve the general budget, ratify treaties, monitor the executive branch, and participate in the formulation of public policies and follow-up of their implementation.

The National Assembly of Chad also has a number of oversight mechanisms that help in the process of monitoring the implementation of public policies, including: interrogation, written questions, investigation and monitoring committees, oral questions, and no confidence.

Key Words: National Assembly, Public policies, Chadian Constitution.

مقدمة

تعد السلطة التشريعية إحدى المؤسسات الهامة في جمهورية تشاد حيث أُوكل إليها مهمة دستورية محددة تتمثل في التشريع وإقرار الميزانية العامة والرقابة على السلطة التنفيذية والمسائلة والاستجواب، حيث تقوم بمناقشة القضايا والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، لذا فإن عملية صنع السياسات العامة من العمليات الأساسية المحورية في بناء سياسات رشيدة للنظام السياسي في أي دولة، ومن خلال ذلك يظهر دور السلطة التشريعية جلياً عبر المناقشات التي تجرى في جلساتها ولجانها الفرعية المختلفة، والتي تهدف الى التعرض لمشكلات عامة بغية التوصل الى حل مناسب لها. ففي العام 1993م عقد مؤتمر جامع أطلق عليه "المؤتمر الوطني المستقل" الذي أوصى بتبني النظام الديمقراطي وتم الاستفتاء الدستور الجديد بتاريخ 31 مارس 1996م، وبموجب ذلك أجريت الانتخابات الرئاسية وتلتها الانتخابات البرلمانية وفي بداية العام 1997م وكونت الجمعية الوطنية. وعلى ضوء ما تقدم يأمل الباحث بأن يقوم بدراسة كافة الجوانب المتعلقة بدور السلطة التشريعية التشادية، وبمسؤولياتها وصلاحياتها في صنع السياسات العامة وفق النصوص الدستورية الواردة في دستور عام 1996م.

تتمثل إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما دور الجمعية الوطنية في صنع السياسات العامة على ضوء الدستور التشادي لسنة 1996م ؟ وفي هذا السياق تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية: ما هي اختصاصات الأجهزة واللجان الفرعية المكونة للبرلمان التشادي ؟ ماهي الآليات الرقابية التي تمارسها السلطة التشريعية على أداء الجهاز التنفيذي ؟ وما مدى فعاليتها في صنع السياسات العامة ؟

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول السلطة التشريعية ودورها في صنع السياسات العامة وفق دستور عام 1996م، وذلك النصوص القانونية المنظمة لأنشطة الجمعية الوطنية في تشاد، وتركز هذه الدراسة على السلطات والصلاحيات الممنوحة من قبل المشرع التشادي ما مدى دورها في عملية صناعة السياسات العمومية، وأيضاً تساهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة الوطنية التي تفتقر لمثل هذه الدراسات. مبررات اختيار الموضوع: تتمثل أسباب اختيار هذا الموضوع في رغبة الباحث في الاطاحة بدور الجمعية الوطنية التشادية في صنع السياسات العامة، والالمام بالاختصاصات التي أقرها الدستور التشادي لسنة 1996م ، وتنوير المهتمين بهذا الشأن بكيفية صنع السياسات العامة، وتوضيح الآليات والأساليب المستخدمة في تنفيذ هذه العلمية.

يهدف البحث إلى معرفة النصوص الواردة في دستور جمهورية تشاد لسنة 1996م، البنود المنصوص عليها في اللائحة الداخلية للجمعية الوطنية، وما ترتب عليه من صلاحيات تخول السلطة التشريعية لصنع السياسات العامة. وتوفير مادة علمية تمثل إضافة جديدة إلى البحوث التي تناولت دراسات متنوعة متعلقة بالسلطة التشريعية في تشاد.

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل النصوص الدستورية، ومنهج دراسة الحالة.

كما اعتمد الباحث في جمع بياناته على المصادر والمراجع، والنصوص الدستورية، واللائحة الداخلية

للجمعية الوطنية، والوثائق القانونية، والمراجع العلمية، والدراسات السابقة.

الفترة الزمنية للبحث: الدستور التشادي لسنة 1996م

الدراسات السابقة:

1. أبو العزم، كريم سيد، دور السلطات الرسمية في السياسات العامة، مجلة القانون الدستوري والعلوم الادارية، العدد السابع، يوليو 2020م تناولت هذه الدراسة دور السلطات الرسمية في السياسات العامة في مراحلها المختلفة وذلك في إطار تحليلي مقارن بين وضع هذه السلطات في العديد من الدول المتمثلة في جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الامريكية والجمهورية الفرنسية وجمهورية البرازيل وختم بكوريا الجنوبية. توصلت هذه الدراسة الى عدد من النتائج أهمها: نظمت دساتير الدول المقارنة مسألة السياسات العامة ووزعت اختصاص ممارسة هذه السياسات بين السلطات الثلاثة الرسمية ولكن بشكل متباين، فتعاطم دور السلطة التنفيذية في بعض المراحل، والتشريعية في مراحل أخرى، وكذلك القضائية في مراحل أخرى. تتفق دساتير الدول التي تم التعرض لها في هذه الدراسة مهمة صياغة السياسات العامة وتنفيذها يجب أن تستند الى السلطة التنفيذية.

2. أسد، خالد سلمان، وآخرون، أساليب رسم السياسات العامة، مجلة الجامعة العراقية، العدد 58 ج 1، تناولت الدراسة موضوع أساليب رسم السياسات العامة، واستنتج عدد من النتائج أهمها: تبنى السياسات العامة على أساسيات تبدأ من مرحلة رسم السياسات العامة الى مرحلة العمل بجمع البيانات وتمحيصها القصد من ذلك الوصول الى رأي سليم في وضع بدائل للسياسات العامة وبالتالي العمل على وضع استراتيجيات وخطط وبرامج مناسبة، وعليه فإنه هناك صعوبة في الفصل بين المقاصد الكامن والضمنية للسياسات المراد وضعها موضع التنفيذ.

المحور الاول: دور الجمعية الوطنية في صنع السياسات العامة على ضوء الدستور التشادي لسنة 1996م

التعريف بمنطقة الدراسة: تقع جمهورية تشاد في قلب القارة الإفريقية ما بين خطي عرض 18 و 23 درجة شمال خط الاستواء، وخطي طول 14 و 24 درجة شرق خط غرينتش، تبلغ مساحتها حوالي: (1.284.000) كيلومتر مربع، وتتقاسم الحدود مع ست دول افريقية وهي: ليبيا من الشمال، والسودان من الشرق، والكاميرون ونيجر ونيجيريا من الغرب، وإفريقيا الوسطى من الجنوب، وهي من الدول حبيسة لا يوجد لها منفذ على البحار أو المحيطات. (الخليل، الخطيب آدم، 2010 م، ص: 5)

أولاً: مفهوم السلطة التشريعية

تعتبر السلطة التشريعية فرع من فروع الحكومة المسؤولة عن وضع القوانين، وتمتلك مجموعة من الصلاحيات الخاصة بإصدار القوانين، وإقرار الميزانيات الحكومية، وتأكيد التعيينات التنفيذية، والتصديق على المعاهدات، بالإضافة إلى أنها تحقق مع السلطات التنفيذية في الحكومة، وتراقب سير عملها. ولديها عدة مسميات مثل مجلس العموم ومجلس اللوردات في بريطانيا ومجلس النواب ومجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الامريكية. وفي مصر وبعض الأقطار العربية يطلق عليها (مجلس الشعب ومجلس الشورى)، وفي المملكة الأردنية الهاشمية يسمى مجلس النواب أو مجلس الأعيان. وفي جمهورية تشاد الجمعية الوطنية. وبالرغم من تعدد المسميات إلا أن

الصلاحيات التي تتمتع بها السلطة التشريعية تخولها إقرار القوانين أو السياسات العامة، بعد أن تستكمل المراحل والخطوات التي تنص عليها القوانين النافذة في كل دولة. (أحمد مصطفى الحسين، 2002م، ص: 59)

ثانياً: نبذة عن الجمعية الوطنية التشادي ومدى مشاركة الأحزاب السياسية فيه

يعتبر المجلس الأعلى الانتقالي المستنسخ من المؤتمر الوطني المستقل لعام 1993م أول برلمان يشكل بعد الانقلاب العسكري برئاسة ادريس ديبي اتنو الذي استولى على الحكم في العام 1990م، وبعد الانتخابات الرئاسية التي أجريت بتاريخ 31 مارس 1996م، عقبها الانتخابات البرلمانية التي أجريت في بداية العام 1997م وكان نصيب الحركة الوطنية للإنقاذ 66 مقعداً من أصل 125 مقعداً والاتحاد من أجل التجديد والديمقراطية فاز بـ 29 مقعداً، كما حصل الاتحاد الوطني من أجل التنمية والتجديد على 15 مقعداً وباقي المقاعد توزعت بين بعض الأحزاب السياسية. وعلى هذا فإن الحركة الوطنية للإنقاذ حازت على أغلبية المقاعد في الدورة البرلمانية التي استمرت في الفترة ما بين العام 1997 إلى 2002م.

وبعد نهاية الدورة البرلمانية الأولى تم انتخاب البرلمان الثاني بتاريخ 21 أبريل 2002م وفي هذه مرة كذلك جاءت الحركة الوطنية للإنقاذ في المركز الأول بحصولها على 110 مقعداً من جملة المقاعد البالغ عددها 155 مقعداً، وجاء التجمع الديمقراطي من أجل التقدم في المرتبة الثانية بـ 12 مقعداً والجزب الفدرالي حصل على 9 مقاعد. والمقاعد المتبقية قسمت بين بعض الأحزاب السياسية. واستمر هذا البرلمان من 2002 إلى 2011م، وقد واجه عدد من الأزمات السياسية خاصة هجمات المتمردين في العام 2006 و2008م الأمر الذي تسبب في إحراق وتمزيق أرشيف البرلمان التشادي، وترأس البرلمان في تلك الفترة السيد (نصر قلندوكسيا واحيدو)، أما دورة العام بدأت بتاريخ 13 فبراير 2011م للمرة الثالثة على التوالي يحتل الجذب الحاكم المرتبة الأولى باستحواذه على 118 مقعداً من أصل 188 مقعداً ويمثل المعارضة 33 مقعد منها 10 مقاعد للاتحاد الوطني من التنمية والتجديد بهذا أصبح أقوى حزب بعد الحزب الحاكم. وترأس البرلمان الدكتور هارون كبادي أحد مناضلي الحركة الوطنية للإنقاذ ويعتبر سادس عشر شخصية في تاريخ البرلمان التشادي وثالث رئيس منذ تولي الحركة الوطنية للإنقاذ السلطة عام 1990م برئاسة الحالي للبلاد.

(*Le Trombinoscope de la Troisième législature, Assemblée Nationale du Tchad, Smart media printing, Paris, p. 149*)

رابعاً: اختصاصات الجمعية الوطنية في جمهورية تشاد

لكل دولة في النظام البرلماني سلطة تشريعية تباشر عدة اختصاصات وعلى ذلك فإن السلطة التشريعية في النظام البرلماني التشادي هي السلطة التي تتولى وضع القواعد القانونية العامة والمجردة التي تنطبق على جميع الأفراد وتستند هذه السلطة إلى هيئة منتخبة من الشعب وهو البرلمان وتمارس هذه الهيئة سلطة التشريع وفقاً للقواعد المحددة بالدستور التشادي الذي يعتبر القانون الأعلى والأسمى للبلاد وبجانب الأعمال التشريعية أسند لهذه الهيئة أعمال إضافية منها: سلطة إقرار الموازنة العامة للدولة والمصادقة على المعاهدات ومراقبة السلطة التنفيذية. (Constitution du Tchad de 1996, P: 25)

خامساً: تكوين الجمعية الوطنية في جمهورية تشاد

إعتمد الدستور التشادي لعام 1996م المعدل بالقانون الدستوري رقم: 8/رج/2005م أما نظام المجلس الواحد وأطلق عليه مسمى الجمعية الوطنية وهي المسؤولة عن تشريع القوانين والقواعد العامة للدولة، وفقاً للمادة 107 و109 من الدستور التشادي لعام 1996م فإن أعضاء الجمعية الوطنية ينتخبون مباشرة بأغلبية لولاية تستمر 4 سنوات قابلة للتجديد، ويتم ذلك عبر الاقتراع السري في بداية الدورة التشريعية الأولى، كما ينتخب رئيس البرلمان لفترة تشريعية كاملة وأعضاء المكتب الآخرين لمدة عام قابل للتجديد ما عدا العام الذي يسبق تجديد الجمعية الوطنية. . (Constitution du Tchad de 1996, P: 27)

وفقاً للمادة رقم: 11 من اللائحة الداخلية للجمعية الوطنية فإن مكتب الجمعية الوطنية يتكون من رئيس البرلمان وست نواب ومسؤول الشؤون المالية ونائبا له وثمانية أمناء للجلسات. إضافة إلى ذلك هناك مجموعات برلمانية يمكن للبرلمانيين أن يكونوا مجموعات برلمانية حسب توافق برامج الأحزاب السياسية ولصالح مصالحهم، ويحق لحزب سياسي الانضمام إلى مجموعة برلمانية واحدة، ويحق للمجموعة البرلمانية التي بلغ أعضائها ثمانية نائبا إلى عشرين نائبا انتخاب رئيس للمجموعة ونائب للرئيس ومقرر وأميناً للصندوق. وتلك التي تتكون من واحد وعشرون إلى خمسين يمكنها اختيار رئيس ونائب للرئيس ومقرر وناطق باسم المجموعة وأميناً للصندوق، والمجموعة البرلمانية التي وصل عددها أكثر خمسين نائبا يحق لها اختيار رئيس ونائب ومقرر وناطق رسمي باسمها وأميناً للصندوق، تحت إدارة رؤساء مجموعاتهم ينظم النواب نشاطاتهم في إطار الجمعية الوطنية خاصة فيما يخص انتخاب أعضاء مكتب الجمعية الوطنية وتكوين اللجان. ويمكن للنواب الغير المسجلين في قوائم المجموعات الانتماء إلى أي مجموعة برلمانية حسب اختيارهم وبرضا تام من المجموعة التي يريد الانضمام إليها. (Article N° 11, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, 2013, p. 8)

أعطت المادة رقم: 20 من اللائحة الداخلية للجمعية الوطنية رئيس البرلمان بعض من الاختصاصات الادارية والمالية، بحيث أن كل الاقسام الادارية والمالية موضوعة تحت سلطته ويكمن للباحث توضيح أهم اختصاصاته في النقاط التالية:

1. إن رئيس البرلمان هو الأمر بتصريف الجمعية الوطنية.
2. رئاسة جلسات النقاش، والعمل على احترام اللائحة الداخلية ويحفظ النظام أثناء الجلسات، ويقدم المشاريع والاقتراحات للتصويت.
3. وهو بمثابة الوسيط بين الحكومة والمؤسسات الأخرى ويمثل الجمعية الوطنية في المحافل الرسمية. والجدير بالذكر فإن الأمين العام والمسؤول المالي للجمعية يساعدان رئيس البرلمان في تنفيذ الاختصاصات الإدارية والمالية، كما أن أمناء الجلسات يقومون بمساعدته في عمليات تسجيل أسماء المتدخلين ويفرزون الأصوات وتدوين محاضر الجلسات والقرارات التي اتخذت. وبموجب الأحكام الدستورية والقانونية يتمتع رئيس الجمعية الوطنية بصلاحيات تفويض بعض سلطاته الخاصة إلى أحد نوابه.

(Article N° 20, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, P. 2013, 14)

سادساً: اللجان البرلمانية في جمهورية تشاد :

تضم الجمعية الوطنية التشادية لجان دائمة ولجان خاصة، مكلفة بدراسة المسائل المقدمة للجمعية الوطنية لكل منها مهمة معينة تتمثل في الآتي:

اللجان الدائمة: في بداية الدورة التشريعية تقوم الجمعية الوطنية بتكوين عشرة لجان دائمة مخصصة في متابعة ودراسة القضايا الوطنية، إضافة إلى المجموعات البرلمانية المذكورة آنفاً هناك لجان فنية دائمة في بداية كل ولاية تشريعية تكون الجمعية الوطنية عشرة لجان دائمة مهمتها تقوم بدراسة المسائل المقدمة للجمعية وكتابة التقارير بعد الدراسة ، تتمثل هذه اللجان في الآتي:

1. لجنة السياسات العامة؛ المؤسسات؛ القوانين؛ الشؤون الإدارية والقضائية.
2. لجنة المالية؛ الميزانية والمحاسبة العامة.
3. لجنة الاقتصاد والتخطيط.
4. لجنة التنمية الريفية والبيئة.
5. لجنة الإعلام؛ التكنولوجيا الجديدة للمعلومات والاعلام والحقوق الأساسية للإنسان والحريات.
6. لجنة الصحة والشؤون الاجتماعية وظروف المرأة وحقوق الطفل.
7. لجنة التربية، التعليم العالي؛ البحث العلمي والفني والموارد البشرية.
8. لجنة الثقافة؛ الشباب والرياضة.
9. لجنة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي.
10. لجنة الدفاع والأمن.

والجدير بالذكر فإن الجمعية الوطنية يحق لها أن تنشأ لجنة خاصة مثل لجنة التحقيق أو لجنة المراقبة لموضوع معين وفي زمن محدد، وتقرر الجمعية الوطنية مهام اللجان الخاصة. وإن مكتب الجمعية الوطنية مدعوم بأمانة عامة تقوم بتنسيق جميع الأقسام الإدارية والفنية للجمعية الوطنية. (، *Règlement intérieur P, 2013, : 19*,
(de l'assemblée Nationale du Tchad,

وتجدرُ الإشارة على أن كل لجنة دائمة تنتخب في داخلها مكتب مكون رئيس ونائب ومقرر عام ويساعده في هذه المهمة مقررين، والانضمام إلى هذه اللجان يتم على حسب رغبة كل برلماني ولكن لا يحق له التسجيل في أكثر من لجنة.

أ. **اللجان الخاصة:** تنشئ الجمعية الوطنية لجان خاصة تحدد مهامها في جلسة عامة، ويتم ذلك بطلب من الحكومة أو الجمعية الوطنية لدراسة مشاريع ومقترحات القوانين أو لأي موضوع آخر. وتشكل اللجنة الخاصة بقرار من الجمعية الوطنية وباقتراح من اللجنة الدائمة المتخصصة أو من رئيس مجموعة برلمانية أو بطلب خمس على الأقل من النواب، وكل لجنة خاصة تبقى دائمة حتى تحقيق الغرض الذي أنشئت من أجله.

ب. **لجنة التفويض للقوانين:** هذه اللجنة مختصة بمراقبة ومتابعة القوانين والقرارات المصوت عليها من قبل الجمعية الوطنية تتكون من خمسة عشر عضواً حيث يؤخذ بعين الاعتبار التمثيل السياسي في تكوين هذه

اللجنة. وتنتخب لجنة التفويض للقوانين مكتبها الذي يرأسه رئيس ونائب له ومقرر عام ونائبيه ويتمعون بنفس الدرجة التي يتمتع بها الجان الدائمة.

لجنة مراقبة الميزانية: مكلفة بمراقبة المحاسبة وإدارة القروض المسجلة في ميزانية الجمعية الوطنية كما تقوم بتنفيذ بعثات المراقبة السابقة المعلنة والغير المعلنة، وتقدم تقارير مكتوبة الى الجمعية الوطنية خلال نهاية كل بعثة يتم عرض هذه التقارير للجلسة العامة أثناء الدورتين العاديتين في كل عام.

(Article N° 11, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, P, 2013 : 19-20)

المحور الثاني: آليات رقابة الجمعية الوطنية التشادية على الجهاز التنفيذي ودورها في صنع السياسات العامة.

تعتبر الرقابة البرلمانية الركن الاساسي الذي تبنى عليه الانظمة الديمقراطية، اذ تشكل مؤشراً على الحكم الجيد، وهي تهدف الى مساءلة السلطة التنفيذية حول أعمالها، والى ضمان تنفيذ السياسات العامة بطريقة فعالة، فالرقابة البرلمانية الدقيقة للسلطة مؤشراً على سلامة الحكم والى جانب وظيفته التشريعية، ويتمكن البرلمان من تحقيق توازن القوى وتعزيز دوره كمدافع عن المصلحة العامة، ففي الانظمة الديمقراطية القديمة والحديثة يتمتع البرلمان بالسلطة التي تخوله الاشراف على الحكومة من خلال عدد من الادوات والآليات غالبا ما يتم تحديدها من خلال الدستور ونصوص تنظيمية كالأنظمة الداخلية للبرلمان.

وعلى هذا الاساس فان البرلمان التشادي يمتلك مجموعة من الادوات التي يمكن من إتمام عملية المراقبة. وهي من بين أكثر الادوات شيوعاً تتمثل في: الاستجواب والسؤال الخطي إضافة الى السؤال الشفهي ولجان التحقيق وكذلك حجب الثقة والاستماع في إطار اللجان، ومن وسائل المراقبة البرلمانية المصادقة على برنامج الحكومة، وإذا لم تصادق على هذا البرنامج لا يمكن للحكومة الشروع في تنفيذه. واعتماد الميزانية العامة للدولة. تمارس هذه الوسائل وفق الشروط التي تحددها اللائحة الداخلية للبرلمان ويمكن توضيح ذلك في التالي:

أولاً: الاستجواب: تكمن آليات الرقابة البرلمانية في مجموعة من الاجراءات التي تتيح في سياق تشريع الدستور التشادي الساري المفعول، لعضو البرلمان ممارسة دوره الرقابي على الأداء الحكومي، وعليه يعتبر هذا النوع من أنواع الرقابة جوهرياً في تأكيد حماية شرعية السلطة التنفيذية وسلامتها فيما يتعلق بالمحافظة على المصالح العامة والعليا للدولة والمجتمع، وبناء عليه فإن السلطة التنفيذية في تشاد تملك آليات متعددة لممارسة وظيفتها الرقابية على أعمال الحكومة، وعلى الرغم من تعدد هذه الآليات الا أن الاستجواب يعتبر من أهمها، ويستعملها أعضاء البرلمان لاستقاء المعلومات حول موضوع من المواضيع، وهو يتضمن نقد واتهام للحكومة، أو أحد أعضائها من الوزراء عن تصرف من التصرفات، فهو يعني المحاسبة والاثام بالخطأ والتقصير. ويتم ذلك وفق الضوابط التالية:

1. يمكن استجواب الحكومة في مسائل مستجدة وذات مصلحة وطنية، ويجب أن تقدم الأسئلة إلى مكتب الجمعية قبل 72 ساعة على الأقل من بداية الجلسة، كما يعقد مؤتمر الرؤساء على الأقل قبل 48 ساعة

من بداية الجلسة، ويدرس فيه الأسئلة وينظمها ويسجلها في جدول الأعمال. وقت الاستجواب محدد بثلاث ساعات كأقصى حد.

2. يمنح النائب صاحب السؤال الحاضر في الصالة له خمس دقائق كحد أقصى عند تدخله؛ وترتيب الأسئلة يكون بإجراء القرعة وبعد رد رئيس الوزراء.

(Article N° 135, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, P. 2013,52)

والجدير الإشارة فإنه يمكن لرئيس الحكومة أن يسمح بالحديث لأحد أعضاء حكومته حول نقطة خاصة، ولا يمكن إجراء أي تصويت مهما كان نوعه في هذا الاستجواب.

ثانياً: **الأسئلة الكتابية:** يعد السؤال الوسيلة الأولى والأكثر شيوعاً لمباشرة الوظيفة الرقابية على أعمال الحكومة من قبل أعضاء البرلمان، وذلك لإمكان القيام به من جانب أي عضو من هؤلاء الأعضاء؛ والسؤال في حقيقته هو مجرد استفهام العضو عن أمر يجهله، أو رغبته في التأكد من حصول واقعة علم بها أو استعلامه عن نية السلطة التنفيذية في أمر من الأمور. والواقع أن الأسئلة البرلمانية يتوقف مدى نجاحها على تعاون السلطتين التشريعية والتنفيذية فيما بينها، ومن هذا المنطلق فقد أقر المشرع التشادي حق عضو البرلمان في توجيه أسئلة إلى أحد الوزراء وذلك في المادة رقم: 137 من اللائحة الداخلية للبرلمان (على كل نائب يرغب في تقديم سؤال مكتوب إلى أحد الوزراء أن يقدم نص سؤاله إلى رئيس الجمعية الوطنية الذي يحيلها بدوره إلى هذا الوزير، ولا يمكن أن تتضمن الأسئلة المكتوبة المختصرة أية تجاوزات ذات طابع شخصي تجاه شخص معين بالاسم، يتم توجيه الأسئلة من قبل نائب واحد ولوزير واحد؛ وتقديم الأسئلة المكتوبة إلا أثناء دورات الجمعية الوطنية، والمدة المخصصة للوزير ليجيب على السؤال المكتوب هي 15 يوماً).

(Article N° 136, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, P. 2013, 53)

كما تضمنت اللائحة الداخلية للبرلمان التشادي بعض من الشروط لتقديم الأسئلة إلى أعضاء الحكومة تتمثل

في النقاط التالية:

1. يتم إرفاق الأسئلة المكتوبة مع محضر الجلسة التي تلي تقديم الأسئلة، كما يجب تدوين ردود أعضاء الحكومة في محضر الجلسة التي تلي ورودها إلى الجمعية الوطنية.

2. إن أية أسئلة كتابية لم تجد رداً في خلال 15 يوماً يتم تحويلها إلى أسئلة شفوية إذا طلب صاحبها ذلك.

3. إن ردود أعضاء الحكومة التي تأتي بعد اختتام الدورات يتم إلحاقها في المحضر الأول للدورة التالية.

4. أثناء الموعد المنصوص عليه في الفقرة 2 من المادة: 138 لللائحة الداخلية، يمكن لأعضاء الحكومة أن يعلنوا كتابياً بأن المصلحة العامة لا تسمح لهم بالرد. وفي هذه الحالة فإنهم ملزمون بشرح هذه الأسباب لمكتب الجمعية الوطنية في جلسة مغلقة.

ثالثاً: **الأسئلة الشفهية:** إذا توافرت الرغبة لدى أحد أعضاء البرلمان في أن يوجه سؤالاً بقصد الاستيضاح عن أمر غامض أو مجهول لديه، أو بقصد التحقق من حصول واقعة وصل علمها إليه، أو للوقوف على ما تعترم السلطة التنفيذية في أمر من الأمور فلا بد له من أن يسلك الطرق الذي رسمه القانون لهذا الغرض ويتمثل ذلك في الآتي:

1. على النائب البرلماني الذي يقترح تقديم سؤال شفوي إلى أحد أعضاء الحكومة، أن يقدم نص سؤاله إلى رئيس الجمعية الوطنية الذي بدوره يقوم بإحالاته إلى عضو الحكومة المعني.
2. يقوم رئيس الجمعية الوطنية بالدعوة إلى قراءة الأسئلة على حسب ترتيب تسجيلها في جدول الأعمال، وبعد قراءتها يعطي الكلمة لعضو من الحكومة.
3. لصاحب السؤال وحده الحق في الرد على عضو الحكومة، على ألا تخرج توضيحاته عن الإطار المحدد بنص السؤال.
4. كل نائب يرغب في توجيه سؤال شفوي مع نقاش إلى الحكومة، أن يقدم نص سؤاله إلى رئيس الجمعية الوطنية مصحوباً بطلب النقاش.
5. يقوم رئيس الجمعية بإخطار الحكومة بهذا الطلب ويقوم مؤتمر الرؤساء بتسجيل السؤال في جدول أعمال الجمعية الوطنية.
- يمكن توجيه طلب إلى الجمعية الوطنية للتحديد العاجل لموعده مناقشة السؤال الشفهي مع نقاش وذلك بطلب من صاحب السؤال وعليه توقيعات خمس النواب على الأقل ممن حضروا عند قراءة قائمة النواب.
6. يمكن للجمعية الوطنية أن تقرر، بطريقة القيام أو الجلوس وبدون نقاش، تحديد موعد النقاش المباشر بعد إخطار الحكومة.
7. لا يمكن لمدخلات تحديد موعد هذا النقاش المباشر أن تتجاوز 5 دقائق؛
8. إذا قررت الجمعية الوطنية تأجيل بقية النقاش حول سؤال شفهي، يحق لصاحب السؤال أن يطرحه.
9. بعد اختتام النقاش العام حول سؤال شفهي مع نقاش، يتم قراءة مقترحات القرارات التي نجمت عن السؤال، ويتم مناقشتها أثناء الجلسة دون ردها إلى اللجنة المختصة.
- وعلى هذا يتم إحالة مقترحات القرارات من قبل رئيس لتصوت عليها الجمعية الوطنية، وتُعطى الكلمة بخصوص مقترحات القرارات فقط لأحد الموقعين على الاقتراح أو من يفوضه أو الحكومة أو الرئيس أو أحد أعضاء اللجنة المعنية.

(Article N° 138, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, p. 2013, 54)

رابعاً: اللجان الخاصة بالتحقيق والمراقبة: يتم إنشاء لجان التحقيق ولجان المراقبة بقرار من الجمعية الوطنية، كما يشير القرار إلى عدد أعضاء اللجنة والوقائع والأقسام العامة التي تكون موضوع التحقيق أو المراقبة والمهلة المحددة لها، فإن تقارير لجان التحقيق أو المراقبة تناقش في جلسة عامة ويمكن أن ينتج عنها توصية أو قرار موجه إلى الحكومة.

خامساً: حجب الثقة: يعد اقتراح حجب الثقة في المقام الأول عبارة عن بيان أو تصويت ينص على أن شخصاً ما يشغل منصباً رفيعاً، سواء كان المنصب حكومياً أو ادارياً أو غير ذلك، لم يعد صالحاً للاستمرار في المنصب. وقد يكون هذا بسبب تقصير الشخص المذكور في بعض الجوانب أو بسبب اخفاقه في القيام بالتزاماته أو بسبب قيامه باتخاذ بعض القرارات التي يرى بقية الاعضاء أنها تمثل ضرراً. وفي القانون التشادي يُعد حجب الثقة إجراءً برلمانياً من شأنه أن يبرهن للسلطة التنفيذية أن البرلمان المنتخب لديه ثقة في أحد أو من أعضاء الحكومة المعنية

ويتمثل ذلك في بعض الاجراءات وفق اللائحة الداخلية للبرلمان. إن التقدم باقتراح حجب الثقة يتجسد بتقديم وثيقة إلى رئيس الجمعية الوطنية في جلسة عامة تحمل عنوان (اقتراح حجب الثقة) وأن تحمل هذه الوثيقة توقيع عشر أعضاء الجمعية الوطنية على الأقل إضافة إلى ذلك يجب أن يتم اتباع الشروط التالية حتى تتحقق عملية حجب الثقة:

1. لا يمكن لنفس النائب أن يوقع على عدة اقتراحات حجب الثقة في نفس الدورة وينبغي لاقتراح حجب الثقة أن يكون مصحوباً بمبررات.
2. يقوم الرئيس بإبلاغ الاقتراح إلى الحكومة ويحيط الجمعية الوطنية علماً بذلك ويقوم بنشرها مع أسماء الموقعين ولا يمكن بعد ذلك استلام أي تعديل فيه أو سحبه.
3. يتم التصويت بعد ثلاثة أيام بالتحديد من تقديم الاقتراح ويسبقه بيان السياسة العامة الذي تعده الحكومة.
4. يمكن لرئيس الوزراء بعد مداوات مجلس الوزراء أن يعلن تحمل مسئولية الحكومة أمام الجمعية الوطنية بخصوص التصويت على نص. وفي تلك الحالة يعتبر النص معتمداً إلا إذا تم تقديم اقتراح مذكرة حجب الثقة في الـ 24 ساعة التالية وتم التصويت عليها.

وبعد النقاش العام يمكن السماح بالحديث لرؤساء الكتل لمدة خمس دقائق من أجل تقديم شرح حول التصويت. إن أحكام المادة 65 من هذه اللائحة الداخلية المتعلقة بالاختتام هي التي تطبق؛ ولا يمكن تقديم تعديل حول اقتراح حجب الثقة. كما يتم النطق بحجب الثقة بأغلبية الأعضاء الذين يشكلون ويكون بالتصويت السري فقط. وعندما تصادق الجمعية الوطنية على مذكرة حجب الثقة، يقدم رئيس الوزراء استقالة الحكومة إلى رئيس الجمهورية. (Article N° 147-148, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, P. 2013,56)

على العموم فإن الجمعية الوطنية والحكومة يحق لكل منهما تقدم اقتراحات مشاريع القوانين، ومن هذا المنطلق فإن الجمعية الوطنية تقوم بسن القوانين واعتمادها ولها الحق أيضا في تقديم مقترحات مشاريع القوانين وارسالها إلى الحكومة لإبداء موافقتها وعدم الموافقة، وعليه فإن الحكومة ملزمة بتطبيق ما اعتمده البرلمان من سياسات العامة، وعلى الأخيرة مراقبة ومتابعة تنفيذها.

وبناء على ما تقدم استنتج الباحث عدد من النتائج المتمثلة في:

1. حدد الدستور التشادي لعام 1996م اختصاصات الجمعية الوطنية في وضع القواعد القانونية العامة، ورسم السياسات العمومية، وإقرار الموازنة العامة والمصادقة على المعاهدات ومراقبة السلطة التنفيذية.
2. أجريت أول انتخابات برلمانية عام 1997م وذلك عقب الاستفتاء على دستور سنة 1996م والذي انبثق من المؤتمر الوطني المستقل لعام 1993م.
3. يتألف مكتب الجمعية الوطنية من رئيس وست نواب ومسؤول الشؤون المالية ونائبا له وثمانية أمناء للجلسات ومجموعات برلمانية.
4. تقوم الجمعية الوطنية بصنع السياسات العامة ومتابعة تنفيذها، ودراسة القضايا الوطنية من خلال اللجان الدائمة واللجان المتخصصة.

5. يحق للجمعية الوطنية وفق النصوص القانونية السارية المفعول تكوين لجان خاصة تعمل على دراسة مشاريع ومقترحات القوانين أو أي موضوع يعرض عليها من الحكومة أو البرلمان.

6. تستخدم الجمعية الوطنية عدد من الآليات الرقابية التي تساعد في عملية مراقبة تنفيذ السياسات العامة من بينها: الاستجواب، الأسئلة الكتابية، لجان التحقيق والمراقبة، الأسئلة الشفهية، حجب الثقة.

المصادر والمراجع:

1. الحسين، أحمد مصطفى ، مدخل إلى تحليل السياسات العامة، الناشر المركز العلمي للدراسات السياسية، الأردن، 2002م

2. الخليل، الخطيب آدم، القروض الصغيرة في تشاد ودورها في مكافحة الفقر، بحث أعد للمشاركة في المؤتمر

العلمي الدولي الذي تنظمه جامعة الملك فيصل بتشاد في الفترة ما بين 2 - 4 أكتوبر 2010 م

REFERENCE

1. (Article N° 134, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, 2013
2. Article N° 147-148, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, 2013
3. Article N° 138, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, 2013
4. Article N° 136, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, 2013
5. Article N° 135, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, 2013
6. Article N° 11, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, 2013
7. Article N° 20, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, 2013
8. Article N° 11, règlement intérieur de l'Assemblée nationale du Tchad, 2013
9. Constitution du Tchad de 1996
10. Le Trombinoscope de la Troisième législature, Assemblée Nationale du Tchad, Smart media printing, Paris, 2014

RESEARCH TITLE

**SOCIAL MEDIA MARKETING, THE EFFECT OF THE SOCIAL
MEDIA MARKETING ON BRANDS: A STUDY BASED ON
GRATIS COSMATIC STORE IN ISTANBUL**

SHAHED ABU SENENH¹

¹ ISTANBUL SABAHATTIN ZAIM UNIVERSITY
Email: abusnaina.shahd@std.izu.edu.tr

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/31>

Published at 01/01/2024

Accepted at 23/12/2023

Abstract

In the contemporary digital epoch, the pervasive influence of social media has orchestrated a profound metamorphosis in the paradigm of corporate-customer interaction, thereby anointing it with the mantle of indispensability in the realm of strategic marketing endeavors. As such, the present dissertation embarks on a discerning odyssey to unravel the intricate tapestry of Social Media Marketing's (SMM) manifold repercussions on the venerated bastion of cosmetic opulence, Gratis Cosmetic Store, a preeminent purveyor of beauty products nestled in the bustling emporium of Istanbul.

The purpose of this study is to conduct an exhaustive examination and meticulous assessment of the multifaceted impacts engendered by social media marketing on the realm of brand awareness, utilizing Gratis Cosmetic Store.

In order to achieve these objectives, the study develops a theoretical framework study: social media marketing, brand awareness, digital content marketing and customer engagement.

And in order to complete the empirical part of research, the study answers several questions starting with designing the research, determining the study population and sample, designing a proper questionnaire that covers all study dimensions, and analyzing the collected data from the customers of Gratis Store in Istanbul through different statistical tools. All of these steps proceed to evaluate reliable and valuable results about the studied topic.

The results indicate that social media marketing has a significant effect on brand awareness, and the research findings emphasize the substantial impact of digital content marketing on brand awareness, surpassing the compounded indirect effects of social media and customer engagement. These insights could guide recommendations to enhance brand awareness and align with broader company objectives.

Key Words: social media marketing, customer engagement, brand awareness.

التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تأثير التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي على العلامات التجارية: دراسة مبنية على متجر مستحضرات التجميل المجاني في اسطنبول

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/31>

تاريخ القبول: 2023/12/23م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

وفي العصر الرقمي المعاصر، كان التأثير المنتشر لوسائل التواصل الاجتماعي سبباً في تنظيم تحول عميق في نموذج التفاعل بين الشركات والعملاء، وبالتالي لبسه عباءة لا غنى عنها في عالم المساعي التسويقية الاستراتيجية. على هذا النحو، تبدأ هذه الأطروحة في رحلة مميزة لكشف النسيج المعقد للدعايات المتعددة للتسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي على معقل البذخ التجميلي، متجر Gratis Cosmetic Store، وهو مزود بارز لمنتجات التجميل يقع في المركز التجاري في إسطنبول. الغرض من هذه الدراسة هو إجراء فحص شامل وتقييم دقيق للتأثيرات المتعددة الأوجه الناتجة عن التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي في مجال الوعي بالعلامة التجارية، باستخدام متجر مستحضرات التجميل Gratis. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، تقوم الدراسة بتطوير دراسة الإطار النظري: التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والوعي بالعلامة التجارية، وتسويق المحتوى الرقمي وإشراك العملاء. وبترتيب لاستكمال الجزء التجريبي من البحث، تجيب الدراسة على عدة أسئلة تبدأ بتصميم البحث، وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وتصميم استبيان مناسب يغطي كافة أبعاد الدراسة، وتحليل البيانات التي تم جمعها من عملاء متجر جراتيس في اسطنبول من خلال أدوات إحصائية مختلفة. تنطلق كل هذه الخطوات لتقييم نتائج موثوقة وقيمة حول الموضوع قيد الدراسة. تشير النتائج إلى أن التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي له تأثير كبير على الوعي بالعلامة التجارية، وتؤكد نتائج البحث على التأثير الكبير لتسويق المحتوى الرقمي على الوعي بالعلامة التجارية، متجاوزاً التأثيرات غير المباشرة المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي ومشاركة العملاء. يمكن لرؤى الأطروحة توجيه التوصيات لتعزيز الوعي بالعلامة التجارية والمواءمة مع الهدف الأوسع للشركة.

الكلمات المفتاحية: التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مشاركة العملاء، الوعي بالعلامة التجارية.

Introduction

In this chapter, a clear introduction to the study is put forward, as well as the study objectives, problem statement and study questions, as well as the study hypothesis, the importance of the study.

1.1 Introduction

In today's digital world, social media has greatly transformed the way companies interact with their customers. It has become an essential tool in strategic marketing efforts. This dissertation aims to explore the various effects of Social Media Marketing (SMM) on Gratis Cosmetic Store, a well-known beauty product retailer located in Istanbul. The study will delve into the complex relationship between SMM and the store's reputation for luxury and elegance.

This academic study aims to examine the significant influence of social media marketing (SMM) on brand strengthening. It will begin by analyzing SMM's impact on customer perception. Then, it focuses on examining brand awareness and brand loyalty, thoroughly analyzing the whole performance of a brand in a highly competitive market.

In order to understand the complex impact of social media marketing (SMM) on GRATIS's customers, we will use a method that is based on careful observation and measurement. This will involve creating detailed questionnaires and analyzing the data collected from customer interactions on GRATIS's social media platform. This scholarly project aims to analyze and evaluate a data repository to gain valuable insights into the effectiveness of social media marketing in creating exceptional customer experiences and strong brand-customer connections in the cosmetics industry in Istanbul.

1.2 Objectives of the study

The main goal of this thesis is to thoroughly analyze and carefully evaluate the various effects caused by social media marketing on brand awareness. The study will focus on Gratis Cosmetic Store, a leading cosmetics retailer located in Istanbul, as a representative case study. This research aims to analyze the complex dynamics of businesses' interactions with their target demographic in the context of the significant impact of social media platforms. Specifically, it focuses on the measurable benefits experienced by the cosmetics industry in this rapidly changing environment.

This study aims to thoroughly analyze the various social media strategies employed by Gratis Cosmetic Store. The goal is to uncover valuable insights and identify exemplary practices that have played a significant role in the successful rise of GRATIS in the highly competitive Istanbul cosmetics market. The study aims to analyze GRATIS's social media marketing efforts, focusing on the specific characteristics of these activities. It seeks to uncover the problems faced, the strategies used, and the resulting effects. These activities involve skillful content development, strategic partnerships with influencers, effective customer engagement, and dedicated efforts to build a community.

1.3 Problem Statement

In the dynamic realm of social media marketing (SMM), firms in diverse sectors are consistently adjusting their approaches to effectively interact with their desired audiences and improve brand reputation. Nevertheless, there exists a significant deficiency in comprehending the direct influence of particular social media marketing (SMM) tactics on brand perception and consumer behavior in the retail cosmetics sector, specifically in regional markets such as Istanbul. Although previous studies have extensively examined the overall influence of social media marketing (SMM) on consumer behavior, trust, and engagement strategies across different industries, there is a scarcity of detailed, case-specific research that investigates the specific impact of SMM on a single brand within a specific geographical area.

The disparity becomes apparent when examining the variations in customer conduct, cultural subtleties, and market dynamics that are distinct to regional retail industries such as Istanbul's. The objective of the Gratis Cosmetic Store study is to fill this void by specifically examining the immediate influence of social media marketing (SMM) efforts on the perception of a particular retail

cosmetics brand and the level of consumer involvement in Istanbul. Prior research, conducted by Karunasingha & Abeysekera (2022) and Kodrat (2021), has emphasized the significance of trust and brand knowledge in shaping consumer behavior. However, these studies have not thoroughly examined the specific effects of social media marketing (SMM) in a localized retail setting. Although the research conducted by Liu et al. (2021) and Dwivedi et al. (2021) offers useful insights into the general trends and technology improvements in social media marketing (SMM), it does not provide a specific analysis of how SMM affects a particular brand in a distinct market environment.

Moreover, research conducted by Delbaere et al. (2021) and Castillo et al. (2021) has examined the influence of influencers and the entertainment industry in social media marketing (SMM). However, there is a gap in the literature regarding the investigation of how retail cosmetic brands can effectively utilize SMM strategies to increase consumer engagement and foster brand loyalty in a highly competitive market such as Istanbul. The Gratis Cosmetic Store study aims to address this research void by conducting a comprehensive analysis of the efficacy of SMM in the context of a local retail brand. This study will provide valuable insights for both academic research and practical applications in social media marketing strategies within the retail cosmetics industry.

1.4 Study Questions

The main research question is: How does social media marketing impact brands? **Sub-questions for the main question are:**

1. What are the main characteristics of social media, current trends, and social media usage in marketing?
2. How do social media Marketing strategies impact Gratis store brand building through Facebook and Instagram channels and websites?

1.5 Study Hypothesis

There are three primary hypotheses that our thesis develops depending on the questions it is investigating:

1. Social media marketing will have a significant favorable influence on brands
2. Social media marketing will have a significant favorable influence on Gratis costumers
3. There is a significant relationship between social media marketing and Customer Engagement.

1.6 Study Importance

Social media, a modern dilemma that has rapidly grown in recent years, is a crucial topic of investigation. Exploring this subject in this thesis is extremely important, considering the current business environment that is defined by the widespread and influential impact of social media. This pervasive force has caused a significant change in the way organizations operate as they strive to connect with their desired audience. The unique relevance of our research becomes clear when placed in the context of the cosmetics industry, a business sector that is closely connected to the complexities of brand perception and customer involvement.

This thesis aims to thoroughly examine how social media marketing influences brand perception, awareness, and loyalty for the respected Gratis Beauty Store. The result of this thorough investigation has the ability to go beyond Istanbul, potentially becoming a guiding example for other providers of cosmetic products. It can help them develop effective social media marketing strategies to strengthen their positions in the highly competitive beauty industry.

The uniqueness of this thesis lies in its concentrated analysis of the Gratis beauty store, allowing for a detailed assessment of the distinct challenges and opportunities faced by this brand. Istanbul, being a multicultural metropolis, represents a wide range of cultural variety, consumer preferences, and online behavioral trends. This dissertation explores the relationship between social media marketing strategies and a diverse customer base, while examining how cultural diversity influences brand perception.

Moreover, the practical significance of this dissertation is emphasized by its potential for practical implementation in the actual world. The study's findings provide essential insight to Gratis Beauty Store and other beauty product companies in Istanbul, as they navigate the constantly changing environment of social media marketing. These insights can efficiently stimulate the improvement of their social media efforts and strengthen their competitive position. This research has a global impact beyond Istanbul, surpassing geographical limits and providing valuable insights to cosmetic companies worldwide. It guides them in utilizing the immense potential of social media marketing to achieve exponential brand growth and foster unwavering customer loyalty.

Therefore, by illuminating the complex relationship between social media and the successful growth of a brand, this thesis makes a valuable contribution to the current body of knowledge and sets the stage for future research in this ever-changing and dynamic field.

1.7 Study Structure

The study is broken down into four primary sections. This first chapter provides a broad overview of the research including the background, issue statement, goals, and inquiries, as well as delving into the Gratis encounter and overall discussions and methods.

Chapter two contains a literature review touching on the existing research on social media marketing, its impact on brand perception, customer behavior, and cultural implications and brand awareness. It reviews a few previous studies related to the topic, exploring the impact of social media marketing on brands, consumer behavior, and challenges in the cosmetics industry.

In its third chapter, the text delves into the realm of quantitative research methods. This section not only covers research design, key variables, research hypotheses and inquiries, but also explores the various statistical methods employed in data analysis. Furthermore, the chapter engages in a comprehensive analysis of variable relations.

The fourth chapter, represents the conclusion, hints for similarly studies, and the main barriers faced via the researcher for the duration of the observe and finishing the thesis. The conclusion will summarize the essential findings and contributions and offer practical recommendations for the cosmetics industry. Proper referencing and appendices will enhance the research's credibility and clarity

Literature review

In this section, the author will thoroughly examine the relevant literature on key subjects of the study: Social Media Marketing, Branding, and Customer Engagement. Additionally, an extensive analysis of previous research in these areas will be included.

2.1 Social Media Marketing

Within a relatively short span of time, the marketing industry has seen a remarkable metamorphosis. This transition has been demonstrated by the proliferation of marketing platforms (Evans et al., 2021). For years, social media marketing has been a widely discussed topic. This phenomenon has revolutionized the industry by providing brands with innovative and exhilarating methods to engage with their customers and achieve their desired marketing outcomes (F. Li et al., 2021).

When individuals consider advertising their organization, the initial aspect that likely comes to mind is social media. In contemporary times, social media has become the ubiquitous platform for individuals to connect and engage with one another. The number of individuals using social media is remarkable (Mason et al., 2021).

In this chapter, the researcher will explore the evolution of social media marketing, starting from its historical origins, discussing the predominant social media platform, and analyzing its transformative impact on the field of marketing.

2.1.1 Evolution of Social Media Marketing

Social media marketing has evolved from its traditional role as a means for businesses and individuals to connect with clients and promote products or ideas, as well as build brand recognition

(Wibowo et al., 2020). Marketing is an evolving discipline that replaces old concepts and ideas with new ones, giving rise to new expectations and possibilities. Social media marketing has significantly impacted the current era (Tuten, 2023). However, the evolution of this marketing strategy was not immediate. Social media marketing originated in 1994 with the advent of the first online directory, followed by the introduction of e-mail marketing.

To understand the significance of social media marketing strategies for businesses, it is important to examine the Internet technologies and platforms that have contributed to the development of social media. This includes the Bulletin Board Systems (BBS), which played a significant role in its early stages. Bulletin Board Systems (BBS) were online communities in the 1970s and 1980s where users engaged in text-based communication and file sharing. BBSes, although significantly different from modern social platforms, were the earliest form of online communication during the early stages of the internet's development (Evans et al., 2021).

During the 1990s, AOL, CompuServe, and other early internet providers were known for their internet chat rooms. Internet services such as AOL, CompuServe, and Prodigy facilitated the rapid connection of numerous individuals to various online platforms, including chat rooms, message boards, instant messaging, and eventually, electronic mail (Cheung et al., 2020). Although AOL and CompuServe were not considered social media platforms due to the limited involvement of users in content creation, they provided a glimpse of the potential for real-time social interaction that the future internet could offer (Tuten, 2023).

2.1.2 The Importance of social media in Marketing

Social media is crucial in contemporary marketing as it enables access to large consumer audiences beyond what traditional marketing campaigns can achieve solely through physical retail outlets (Castillo et al., 2021). Although social media offers advantages, such as the ability to engage popular influencers for product endorsements, it also carries risks, such as the potential loss of followers or negative publicity if a marketing campaign fails (Chahal et al., 2020).

1. Extensive Coverage

Facebook, Twitter and Instagram boast over a billion active participants each, which allow companies to reach an unprecedentedly, world-wide audience who are from all different walks of life, making it easier for companies to appeal to the masses and strike a chord with their customers on a global platform (Chatterjee & Kar, 2020).

2. Targeted Marketing

Sophisticated targeting options are available on social media platforms to target specific demographics, interests, behaviors, and custom audiences, making measurement of campaigns very accurate (Cheung et al., 2020). Marketing can be difficult, the right message has to be delivered to the right people, in a manner that they like, so that it stands out and they choose to move forward with the offer. Targeting goes a long way to help with this, making sure both the right people see the offering and the wrong people don't, saving a lot of time and money in the process (Chen et al., 2021).

3. Brand Recognition

Increasing online visibility and brand recognition can be achieved by strategically curating and posting unique content, thereby enhancing the likelihood of attracting potential customers who resonate with the company's offerings. Customers could have improved perception, recognition, and trust in the activities undertaken by companies. Lack of knowledge leads to distrust and subsequently poses potential risks (Chahal et al., 2020; M.-W. Li et al., 2020).

4. Establishing Genuine Connections

Utilizing social media platforms enables businesses to establish genuine connections with their audiences by promptly monitoring and responding to comments, messages, and feedback. Responding to comments, messages, and feedback demonstrates the brand's attentiveness, appreciation for consumer opinions, and promotion of connections. Responding quickly to inquiries can enhance brand loyalty, foster trust, and cultivate a sense of community (Choedon & Lee, 2020).

5. Cost Effective

Social media marketing is typically more cost-effective than traditional marketing campaigns. Creating a business profile on social media platforms is usually free, and paid advertising options often allow for budget customization. Targeting specific demographics allows for increased ROI (de Oliveira Santini et al., 2020).

6. Data-Driven Insights

Within these social media platforms incorporates both strong analytic as well as data tracking tools. This set of tools allows the brands to track the performance of their campaigns in real-time and track key user behavior as well as the engagement metrics and conversion rates (Delbaere et al., 2021). These brands now have more of a science behind their marketing but even better they can also gather a lot of insights to it. Thus, these brands now have more of the scientific method behind their social media campaign optimization and or strategy (Dwivedi et al., 2021).

7. Social Commerce

Social media has starting to become the central hub for all of these different technologies. Just one example of that is an introduction of e-commerce features within the social media platforms themselves, which has given rise to social commerce. Now one would be able to shop without leaving the platform itself (Ebrahim, 2020). This obviously increases the conversion rates for the Business involved since the customer essentially is not having to do a lot of clicking or change of screens to finally checkout after choosing a product (Karunasingha & Abeysekera, 2022).

8. Competitive Advantage

The current digital landscape has intensified competition among brands, making business growth a significant challenge. A strong social media presence provides brands with a significant competitive advantage in the field of marketing. This is comparable to the past, where expensive clothing served as a status symbol, whereas today, one's online presence, particularly social media branding, determines their competitive edge (Kodrat, 2021). Having a strong social media following and engagement rate is crucial for businesses. It has been observed that businesses with better social media presence tend to attract more prospects compared to their competitors. This is because increased online discussions about a business lead to greater awareness and recognition among potential customers (F. Li et al., 2021).

In conclusion, social media marketing is a field of study still in its infancy. However, the potential for new and exciting research relating to social media within the area of marketing is vast. The scope and immediate availability of content produces the 'big data' required by researchers, providing a comprehensive opportunity to understand consumer behavior, advertising strategy and the recent changes to the marketing environment, to name a few.

2.1.3 Social Media Marketing Strategies (SMMS)

Despite the frequent use of the term "social media marketing strategy" in previous research (Agnihotri, 2020; Aji et al., 2020; Chen et al., 2021; Evans et al., 2021), a precise definition has not been established. Previous research has introduced various terms such as "social media strategy," "online marketing strategy," and "strategic social media marketing." However, these terms either overlook the distinct functions and features of social media or neglect important marketing strategy concerns. An inclusive definition of SMMS is needed to encompass both social media and marketing strategy.

Social media interaction facilitates the exchange of resources between firms and customers from a strategic marketing standpoint. (Hollebeek et al., 2019) argue that customers allocate operand resources (such as knowledge) and operant resources (such as equipment) when engaging with firms. (Kodrat, 2021) emphasize that network interactions involving multiple actors are crucial for resource integration, going beyond dyadic interactions. Customer-to-customer interactions play a crucial role, particularly in fostering higher levels of engagement behaviors (de Oliveira Santini et al., 2020).

Social media connectivity and interactions, both between firms and customers and between customers

themselves, can be viewed as valuable resources that can be leveraged to develop marketing capabilities (Kaur & Gera, 2017). An instance of that is social purchaser relationship management (CRM) skills, wherein the employer develops the capacity to utilize information from social media interactions to identify and foster unwavering customers (Kumar & Reinartz, 2018). Social media has advanced from being only a conversation device to a precious source of consumer and marketplace insights. Marketers can strategically leverage social media to create precise assets, taking into account their present organizational sources and capabilities.

Building on the previous dialogue, we are able to define SMMS because the complete set of sports undertaken by using a corporation. These sports are primarily based on a radical evaluation of clients' motives for using social media when it comes to manufacturers, and involve planned efforts to engage with them. The last intention is to leverage social media connections and interactions to achieve favorable marketing effects. This definition is concise because it encompasses the uniqueness of social media, contains the foundational ideas of advertising method, and precisely outlines the variety of sports related to SMMS.

While traditional marketing strategy and SMMS share common underlying roots, they differ in three significant ways:

1. Unlike the traditional approach, which only considers the diversity of reasons behind customer engagement as a secondary factor, SMMS highlights the importance of social media users being motivated intellectually, socially, culturally, or in other ways to interact with companies (and especially with other customers) (Choedon & Lee, 2020; Evans et al., 2021; Shareef et al., 2019);
2. The outcomes of SMMS are decided collaboratively by means of the employer and its clients, as opposed to by way of the movements of character participants. It is only via the interplay and relationship-building among the employer and its customers that social media technological platforms genuinely turn out to be effective in integrating assets (de Oliveira Santini et al., 2020; Delbaere et al., 2021; Karunasingha & Abeysekera, 2022).
3. In traditional marketing strategies, customer value is typically measured based on purchase behavior and customer lifetime value. However, in the case of SMMS, customer value is determined by customer engagement, which includes both direct contributions such as purchases and indirect contributions such as product referrals to other customers. This broader definition of customer value encompasses the overall value that the firm derives from customer interactions (F. Li et al., 2021).

3 Methodology

The descriptive analytical method was relied upon as the most appropriate scientific method for the subject of the study, as this approach aims to diagnose the phenomena under study by providing a comprehensive description of them. In addition, this approach seeks to provide an analysis of the data collected about the phenomena under study in order to produce results that are on the basis of which the validity of the study hypotheses is tested, as this analysis is based on appropriate statistical methods to produce accurate results about The Effect of The Social Media Marketing on Brands: A Study Based on Gratis Cosmetic Store in Istanbul.

3.1 research Design

The method and approach utilized to carry out a precise explanation for the research questions and hypothesis of the current investigation is known as the research design. A descriptive analytic approach was followed by using the questionnaire (Kim and Ko 2012, Ahmed and Zahid 2014) (Weman2011, Gummerus 2012) (Yoo and Donthu 2001) and developed it, that was designed to test the THE EFFECT OF THE SOCIAL MEDIA MARKETING ON BRANDS: A STUDY BASED ON GRATIS COSMATIC STORE in Istanbul was taken as a case study.

3.2 research hypothesis

1. There is an effect of social media marketing on brand awareness on gratis cosmetic store in Istanbul.

2. Age moderates the relationship between social media marketing and brand awareness on gratis cosmetic store in Istanbul.
3. Gender moderates the relationship between social media marketing and brand awareness on gratis cosmetic store in Istanbul.

3.3 Population

The study population consisted of all customers of the gratis cosmetics store in Istanbul.

3.4 Sample of the study

The study was conducted on a sample of (364) male and female customers and fans of the gratis cosmetics store in Istanbul, those who were selected using a purposive sampling method.

4 Result

Social media marketing can have a significant impact on brand awareness for a cosmetic store like Gratis in Istanbul due to several reasons:

Social media platforms have a large user base, providing Gratis Cosmetic Store with the opportunity to reach a wide and diverse audience.

Cosmetic products are inherently visual. Social media platforms like Instagram and Pinterest, which focus on visual content, allow Gratis to showcase their products in an appealing way, attracting attention and enhancing brand recall.

Social media facilitates two-way communication. Gratis can actively engage with followers, respond to comments, and participate in conversations, creating a sense of connection and community.

Collaborating with beauty influencers and bloggers can exponentially increase brand awareness. Influencers have dedicated followers who trust their recommendations, making them valuable advocates for Gratis Cosmetic Store.

Social media platforms allow Gratis to run targeted advertising campaigns. By tailoring promotions to specific demographics, the store can efficiently reach its target audience and increase brand visibility.

Social media allows Gratis to showcase its brand personality, values, and story. This humanizes the brand, making it more relatable and memorable for the audience.

It is important to note that the effect of customer age on the relationship between social media marketing and brand awareness can vary based on several factors, and there is no universal rule that age weakens this relationship. However, the researcher provides some ideas on possible scenarios where age differences may impact the effectiveness of social media marketing for brand awareness:

Age-related preferences: Different age groups may have distinct preferences for social media platforms and types of content. For example, younger audiences may be more active on platforms like Instagram and prefer visual content, while older audiences may prefer platforms like Facebook that have a mix of content types.

Content Relevance: Content shared via SMM should resonate with the target audience. If the content does not address the interests or preferences of a particular age group, it may not effectively contribute to brand awareness.

Communication style: Different age groups may respond differently to the tone and style of communication. It is important that SMM efforts align with the communication preferences of the target audience to create a positive and relatable brand image.

Consumer Behavior: Age can influence consumer behavior, including purchasing decisions. Understanding how different age groups interact with social media and make purchasing decisions is crucial to designing SMM strategies effectively.

Digital Competency: Younger consumers may be more digitally literate and more receptive to online marketing efforts. Older demographics may be less familiar with certain digital platforms or advertising methods, impacting the overall effectiveness of cross-media marketing.

Adapting to trends: Younger consumers may be quicker to adopt and react to new social media trends. For the brand to remain relevant and maintain a positive relationship with this audience.

The relationship between social media marketing and brand awareness can be influenced by customer gender, with gender acting as a moderating variable. Here are some scenarios where customer gender might moderate and potentially dampen the relationship between SMM and brand awareness for Gratis Cosmetic Store in Istanbul:

Gender-Based Preferences: men and women may have different preferences for visual content. If Gratis primarily uses visual platforms for SMM, such as Instagram, women might respond more favorably to beauty and cosmetic content, potentially influencing brand awareness.

Gender-Specific Platform Preferences: Men and women may have different preferences for social media platforms. Women might be more active on platforms emphasizing lifestyle, beauty, and fashion, while men might prefer other types of content. Aligning SMM strategies with gender-specific platform preferences can impact brand awareness.

Gender-Specific User-Generated Content: The content created and shared by users may differ based on gender. User-generated content that resonates more with one gender may have a varying impact on brand awareness.

Gender of Influencers: The gender of influencers collaborating with Gratis can impact the effectiveness of influencer marketing. If the store's target audience is primarily one gender, collaborating with influencers of that gender might have a stronger influence on brand awareness.

Gendered Cultural Influences: Cultural norms and expectations related to gender can influence beauty standards and preferences. SMM strategies should be culturally sensitive and consider gender-specific cultural influences.

5 Conclusion

The study highlights several key factors that contribute to high levels of social media marketing and brand awareness for a cosmetics store like Gratis in Istanbul. These factors include a strong social media presence on popular platforms, high-quality and visually appealing content, impactful collaborations, customer engagement, exclusive offers and promotions, local marketing strategies, effective marketing and advertising campaigns, innovative product offerings, and an active social media presence. Positive customer reviews and testimonials, strategic partnerships, community involvement, consistent branding, and quality products and services.

Furthermore, the study indicates that social media marketing can significantly impact brand awareness for Gratis due to the large user base of social media platforms, the visual nature of cosmetic products, the facilitation of two-way communication, the potential reach of influencer collaborations, the ability to Running targeted advertising campaigns, providing the opportunity to showcase the brand's personality and story.

In addition, the study discusses the potential influence of customer age and gender as moderating variables in the relationship between social media marketing and brand awareness. It emphasizes the importance of understanding age-related preferences, content suitability, communication style, consumer behavior, digital competence, and adapting to trends for different age groups. Likewise, it highlights the importance of gender-based preferences, platform preferences, user-generated content, influencer gender, and gender-related cultural influences in shaping the effectiveness of social media marketing for brand awareness.

In conclusion, the study provides valuable insights into the factors influencing social media marketing and brand awareness of cosmetics store in Istanbul. It suggests that a comprehensive and tailored approach to social media marketing, taking into account factors such as quality content, audience engagement, impactful collaboration, and cultural nuances, can contribute to a strong brand presence and increased awareness of Gratis engagement.

6 References

- Aichner, T., Grünfelder, M., Maurer, O., & Jegeni, D. (2021). Twenty-Five Years of Social Media: A Review of Social Media Applications and Definitions from 1994 to 2019. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, 24(4), 215–222. <https://doi.org/10.1089/cyber.2020.0134>
- Binwani, K. J., & Ho, J. S. (2019). Effects of social media on cosmetic brands. *Journal of Marketing Advances and Practices*, 1(2). https://www.researchgate.net/publication/335523786_Effects_of_Social_Media_on_Cosmetic_Brands
- Calder, B. J., Hollebeek, L. D., & Malthouse, E. C. (2017). Creating Stronger Brands Through Consumer Experience and Engagement. In *Springer eBooks* (pp. 221–242). https://doi.org/10.1007/978-3-319-61985-9_10
- Carranza, Anthony (2017), “The Importance of Content Marketing in 2017 and Beyond,” Accessed (Oct 7, 2017)at: <https://www.business2community.com/content-marketing/importance-content-marketing-2017-beyond-01861200>
- Ding, Y. (2022). The impact of social media marketing on customer satisfaction at hermes in China. *BCP Business & Management*, 20, 797–802. <https://doi.org/10.54691/bcpbm.v20i.1065>
- Erdoğan, İ. E., & Çiçek, M. (2012). The impact of social media marketing on brand loyalty. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 58, 1353–1360. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2012.09.1119>
- Kaplan, A. M. (2018). Social media, definition, and history. In *Springer eBooks* (pp. 2662–2665). https://doi.org/10.1007/978-1-4939-7131-2_95
- LaFleur, G. (2021). social media marketing (SMM). *WhatIs.com*. [https://www.techtarget.com/whatis/definition/social-media-marketing-SMM#:~:text=Social%20media%20marketing%20\(SMM\)%20is,traffic%20to%20a%20website%3B%20and](https://www.techtarget.com/whatis/definition/social-media-marketing-SMM#:~:text=Social%20media%20marketing%20(SMM)%20is,traffic%20to%20a%20website%3B%20and)
- Özdemir, S. (2020). Sosyal medyanın marka bağlılığına etkisi: Türkiye’deki havayolu endüstrisi. *Erciyes Üniversitesi İletişim Fakültesi Akademik Dergisi*, 7(2), 1549–1566. <https://doi.org/10.17680/erciyesiletisim.722636>
- Rosnizam, M. R. a. B., Kee, D. M. H., Akhir, M. E. H. B. M., Shahqira, M., Yusoff, M. a. H. B. M., Budiman, R. S., & Alajmi, A. M. (2020). Market Opportunities and Challenges: A case study of Tesco. *Journal of the Community Development in Asia*. <https://doi.org/10.32535/jcda.v3i2.807>
- Wolf, M. Sims, J & Yang, H. (2018). *Social media? What social media?* AIS Electronic Library (AISeL). <https://aisel.aisnet.org/ukais2018/3/>
- Garcia, E.(2011). A tutorial on correlation coefficients, information-retrieval-18/7/2018.**<https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1/095209d3f72ff66e07b8f3b152fab099> edea.pdf
- Gaskin, J. (2016). Structural equation modeling. *Gaskination's StatWiki*. <http://statwiki.kolobkreations.com>
- Agnihotri, R. (2020). Social media, customer engagement, and sales organizations: A research agenda. *Industrial Marketing Management*, 90, 291-299.
- Aji, P., et al. (2020). Effect of social media marketing on Instagram towards purchase intention: Evidence from Indonesia’s ready-to-drink tea industry. *International Journal of Data and Network Science*, 4(2), 91-104.
- Buzeta, C., et al. (2020). Motivations to use different social media types and their impact on consumers’ online brand-related activities (COBRAs). *Journal of Interactive Marketing*, 52(1), 79-98.

- Castillo, A., et al. (2021). Social media-driven customer engagement and movie performance: Theory and empirical evidence. *Decision Support Systems*, 145, 113516.
- Chahal, H., et al. (2020). Social media brand engagement: Dimensions, drivers and consequences. *Journal of Consumer Marketing*, 37(2), 191-204.
- Chatterjee, S., & Kar, A. K. (2020). Why do small and medium enterprises use social media marketing and what is the impact: Empirical insights from India. *International Journal of Information Management*, 53, 102103.
- Chen, H., et al. (2021). Chinese entrepreneurs' experience of social media marketing: perception, strategy and challenge. *Journal of Research in Marketing and Entrepreneurship*, 23(2), 365-386.
- Cheung, M. L., et al. (2020). The influence of perceived social media marketing elements on consumer-brand engagement and brand knowledge. *Asia Pacific Journal of Marketing and Logistics*, 32(3), 695-720.

عنوان البحث

الأنماط السائدة في إدارة الصف الجامعي لدى أساتذة جامعة الزعيم الأزهري من وجهة
نظر طلابهم

أماني مختار عوض الله محمد¹

¹ أستاذ الإدارة التربوية المشارك بكلية التربية، جامعة الزعيم الأزهري، السودان
بريد الكتروني: amaniawadalla888@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/32>

تاريخ القبول: 2023/12/19م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على الأنماط السائدة في إدارة الصف الجامعي لدى اساتذة جامعة الزعيم الأزهري من وجهة نظر طلاب المساق العلمي بكلية التربية . اتبعت الباحثة المنهج الوصفي ،وبلغ حجم عينة الدراسة (108) طالب وطالبة. تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات ، وتم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، اختبار (T) ، حساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson correlation) ، ومن ثم توصلت الباحثة للعديد من النتائج من أهمها : هناك درجة استخدام أعلى لنمط الإدارة الصفية الديمقراطية من النمط الديكتاتوري والتساهلي، لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) معنوية فيما يتعلق باستجابات افراد عينة الدراسة تعزي لمتغير النوع لدى طلاب كلية التربية بجامعة الزعيم الأزهري، توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) معنوية فيما يتعلق باستجابات افراد عينة الدراسة تعزي لمتغير التخصص لصالح النمط الديمقراطي والديكتاتوري لدى طلاب كلية التربية بجامعة الزعيم الأزهري.

من خلال ما توصلت إليه الباحثة من نتائج قد أوصت بالعديد من التوصيات من أهمها: ضرورة عقد ورش لتطوير الاداء الاداري في ادارة الصف الجامعي لأساتذة جامعة الزعيم الأزهري، تدريب أساتذة جامعة الزعيم الأزهري على استخدام الاساليب الابداعية في ادرة الصف الجامعي .

الكلمات المفتاحية: الأنماط الادارية السائدة، ادارة الصف الجامعي، جامعة الزعيم الأزهري.

RESEARCH TITLE**The Common Patterns of Classroom Administration among the professors of Al-Zaim Al-Azhary University From the point of view of their Students .****Amani Mukhtar Awadallah Mohammad¹**

¹ Associate Professor of Educational Administration, College of Education, Al-Zaim Al-Azhari University, Sudan

Email: amaniawadalla888@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/32>

Published at 01/01/2024**Accepted at 19/12/2023****Abstract**

the research aims to determine the common patterns of classroom administration among the professors of Al-Zaim Al-Azhary University From the point of view of scientific majors at College of Education . The researcher adopted the descriptive approach , and the study sample size was(108) students. The questionnaire was used as a data collection tool, and the data was analyzed by the SPSS Social Science Statistical Package Program, (T) Test and, Pearson correlation coefficients.

Thus, the researcher has reached several findings, the most important of which are: the professors of Al-Zaim Al-Azhary University practice high level of the democratic administration more than the dictatorial pattern, laissez faire pattern, there are no statistically significant differences at the alpha level of 0,05 with regard to the responses of the study ,due to the gender variable among the students of Faculty of Education at Al-Zaim Al-Azhary University, there are statistically significant differences at the alpha level of 0,05 with regard to the responses of the study ,due to the variable of specialialization in democratic and dictatorial style among the students of the Faculty of Education at Al-Zaim Al-Azhary University.

Through her findings, the researcher offered many recommendations, the most important of which are: the necessity to hold workshops to develop the administrative in the management of the university class for professors of Al-Zaim Al-Azhary University ,training professors of Al-Zaim Al-Azhary University on the use of creative methods in managing the university classroom.

Key Words: Common patterns of classroom administration, Management of the university class, Al-zaim Al-Azhary University.

الفصل الأول

المقدمة

يقع على عاتق الجامعة اعداد كفاءات بشرية متخصصة في المعرفة لكي يمارسوا دورهم ليكونوا قادة في المستقبل ولهذا يتطلب من التدريسيون مهارات غاية في الأهمية وتكون فاعلة في توجيه سلوك الطلبة في الاتجاه الذي يكون منتج وفعال (ابوجادو، 2002م، ص122)

نجد أن للبيئة الجامعية دورا كبيرا في بناء شخصية الطلاب النفسية والاجتماعية والقيادية، لا عدادهم لسوق العمل والمنافسة فيه والمهارات القيادية لا تقل أهمية عن باقي المهارات التي يسعى الطلاب لامتلاكها واكتسابها خلال مراحل نموهم المختلفة، وهذا يعني أن مؤسسات التعليم العالي لها دور مهم في تشكيل الصفات القيادية في المجتمع الحديث بحيث لا تنحصر مسؤولية الجامعات في التطور الفكري للطلاب داخل فصول الدراسة، وإنما النمو الشامل للطلاب الجامعي، من خلا خبرات تربوية هادفة، وهو دورا اضافيا وحاسما للجامعات الحديثة(فرج، شذى ابراهيم، 2019، ص4).

مشكلة البحث وتساؤلاتها:

تعد الجامعات إحدى مؤسسات التعليم العالي المهمة لما لها من دور في النهوض بالمجتمعات من خلال ردها للمجتمع بخرجيها الذين يفترض فيهم ان يكون لهم دورا فعالا في نهضة المجتمع وتقدمه وتطوره في جميع مناحي الحياة، ومن خلال عمل الباحثة في مجال التدريس لاحظت بان هنالك تفاوت بين الأساتذة الجامعيين في ادارة الصف الجامعي ولكل أستاذ فلسفته الخاصة في ادارة الصف فهذا البحث يلقي الضوء على الممارسات المخلفة التي تتم من قبل الأساتذة داخل قاعة الدرس ومن هنا تبلورت مشكلة البحث ومن خلال ما سبق ذكره فان مشكلة البحث تتمثل :

السؤال الرئيس التالي :

ما أنماط الإدارة الصفية السائدة لدى أساتذة جامعة الزعيم الأزهرى من وجهة نظر طلاب المساق العلمي بكلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى؟

وتتفرع من السؤال الرئيس الاسئلة الفرعية التالية:

1 / ما النمط الاكثر شيوعا (الديمقراطي، الديكتاتوري، التساهلي) في إدارة الصف الجامعي لدي أساتذة كلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى ؟

2/ هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات افراد عينة الدراسة تعزي لمتغير النوع ؟

3/ هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات افراد عينة الدراسة تعزي لمتغير التخصص ؟

-أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في الآتي :

1-قلة الدراسات التي تناولت بموضوع إدارة الصف الجامعي لدى أساتذة جامعة الزعيم الأزهرى حسب علم الباحثة .

2-الكشف عن نقاط القوة والضعف في الانماط السائدة في إدارة الصف الجامعي من قبل اساتذة جامعة الزعيم الأزهرى.

3-تعزيز الجوانب الإيجابية لعملية التدريس ومعالجة السلبيات التي تحدث داخل الصف الجامعي.

4-الخروج بنتائج وتوصيات قد يستفيد منها المسؤولين عن التعليم الجامعي بشكل عام والمسؤولين بجامعة الزعيم الأزهرى بشكل خاص .

-أهداف البحث :

- 1_ معرفة النمط الأكثر شيوعا في إدارة الصف الجامعي لدى أساتذة جامعة الزعيم الأزهرى من وجهة نظر طلاب المساق العلمي بكلية التربية .
- 2- معرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير النوع من قبل طلاب المساق العلمي بكلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى .
- 3- معرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير التخصص من قبل طلاب المساق العلمي بكلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى .

- منهج البحث :

اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي .

-حدود البحث :

- الحدود الموضوعية :** تتمثل في عنوان البحث أنماط الادارة الصفية السائدة لدى أساتذة جامعة الزعيم الأزهرى.
- الحدود المكانية :** تتمثل في طلاب المساق العلمي بكلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى .
- الحدود الزمانية :** للعام 2023-2024م
- مصطلحات البحث :**

1/ إدارة الصف : يرى شقشق (1987،15) بأن ادارة الصف تشمل عدة جوانب هي حفظ النظام وتوفير المناخ الوجداني والاجتماعي الذي يشجع على التعلم وتنظيم البيئة الفيزيائية للتعلم وتوفير الخبرات التعليمية وتنظيمها وتوجيهها ومتابعة الطلبة وتقييمهم .

ويعرفها فرستون (Everston) بأنها تتضمن عدة عناصر هي التخطيط والتنفيذ الجيد من خلال اتباعهم اساليب منظمة لغرض رفع مستوى كفاءة الطلبة وتقديم تغذية راجعة واختزال السلوك الغير مرغوب فيه لدى بعض الطلبة (سليمان ،محمود ،1990م ،ص 46).

2/ النمط : ويقصد التعبير عن مختلف العمليات النفسية الفاعلة في داخلنا التي تشترك بها مجموعة من

السمات السلوكية التي يتحلّى بها القائد عند ممارسته للأعمال واتخاذ القرارات (Alkhafaji،2002).

التعريف الإجرائي للنمط : هو الدرجة التي يحصل عليها اساتذة جامعة الزعيم الأزهرى من خلال استجابة

افراد العينة على المقياس او الأداة التي اعدت لغرض تحقيق أهداف البحث . (مختار ، امانى ،2003م)

3/طلاب جامعة الزعيم الأزهرى: هم الطلاب المنتسبون الي كلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى ويدرسون بها حسب انظمة الجامعة ولوائح التعليم العالي. (أمانى مختار، تعريف اجرائي)

7/ جامعة الزعيم الأزهرى :احدى الجامعات السودانية الحكومية . (مختار ، امانى ، تعريف اجرائي)

الفصل الثاني

-الإطار النظري والدراسات السابقة-

-تمهيد :

في هذا الفصل تقوم الباحثة بعرض الإطار النظري الذي يتكون أولاً من مبحثين، المبحث الأول عن الإدارة الصفية أما المبحث الثاني عن جامعة الزعيم الأزهرى ثم ثانياً الدراسات السابقة.

-المبحث الإدارة الصفية

-**المدخل :** تعد إدارة الصف فناً وعلماً فمن الناحية الفنية تعتمد هذه الإدارة على شخصية القائم بالتدريس واسلوبه في عملية التعامل مع الطلبة في داخل الصف وخارجه وتعد إدارة الصف علماً قائماً بذاته وبقوانينه وإجراءاته. (ابراهيم، علي محمود، 2012م، ص284)

- **مفهوم الإدارة الصفية:** نجد أن مفهومها وفقاً لما أورده الزهيري (2008، ص116) بأنها: توجيه نشاط مجموعة من الأفراد نحو هدف معين، مشترك وذلك من خلال تنظيم جهود هؤلاء الأفراد، وتنسيقها واستثمارها إلى أقصى حد ممكن، من أجل الوصول إلى أفضل النتائج، بأقل جهد، ووقت ممكنين.

كما أنها تعنى، مجموعة من الأنماط السلوكية التي يستخدمها المعلم لكي يوفر بيئة تعليمية مناسبة ويحافظ على استمراريتها بما يمكنه من تحقيق الأهداف المنشودة (عبدالله، محمد حمدان، 2007، ص17).

أ. نظريات إدارة الصف وفقاً للفلسفة التقليدية كما أوردها الشامي (2002، ص17) تتمثل هذه النظريات في الآتي:

1. النظرية الانتقامية:

تقوم هذه النظرية على أساس أن كل من يخطئ يجب أن يحاسب على الخطأ الذي ارتكبه.

2. نظرية التأجيل:

وتعتمد على مبدأ التخويف وتأخير عقاب الطالب من جانب المعلم إلى أن يتكرر مرة أخرى، فهي تشير إلى أن عملية ضبط سلوك الطلاب داخل الفصل تنحصر في قيام المعلم باستخدام أسلوب العقاب والتهديد والتخويف. عليه فإن، نظرية إدارة الصف وفقاً للفلسفة التقليدية إنها تقوم على استثارة المعلم بالحديث معظم الوقت المخصص للحصة الدراسية، لأن المعلم هو الذي يقدم المادة الدراسية إلى طلابه ويكون موقف الطالب سلباً تماماً إذ يتقبل كل ما يعرض له دون التشكك أو المشاركة في أي شيء وكان الهدف الأساس في النظرية التقليدية هو تسميع الحقائق الواردة في الكتاب المدرسي، وهذه الحقائق قد تكون مفهومة بعض الشيء أو غير مفهومة على الإطلاق، كما أنها قد تكون حقائق لترتبط بمشاكل الطلاب أو حاجاتهم وفي ظل هذا النظام استخدام المعلمون ألوان العقاب لحفز الطلاب على حفظ وتسميع تلك الحقائق، كما اعتمد هذا النظام على استخدام التهديد بالعقاب كوسيلة للمحافظة على النظام الذي يقصد به الطاعة والسكون، وكان الحفظ وترديد ما جاء في الكتاب هو الأسلوب السائد، كما كان اكتساب المعرفة غاية في حد ذاته، (الشامي، 2002، ص17).

ب. نظريات الإدارة الصفية وفقاً للفلسفة الحديثة: أحمد، حافظ فرج، وأحمد، محمد صبري

وتتمثل هذه النظريات وفقاً لما أورده أحمد، حافظ فرج، أحمد، صبري (2003، ص212) فيما يأتي:

1. النظرية العلاجية:

تعتمد هذه النظرية على كشف المعلم للمشكلات ودراستها ثم علاجها داخل الصف بعد وقوعها باستخدام أسلوب التعزيز الإيجابي أو السلبى للتأكيد على السلوك الإيجابي والمحافظة عليه وإلغاء السلوك السلبى غير المرغوب فيه.

2. النظرية الوقائية:

يتم فيها تغاى الوقوع في المشكلات السلوكية عن طريق تهيئة الجو أو البيئة الاجتماعية والمادية وكذلك محاولة البعد عن احتمالات الوقوع في مشكلات النظام داخل الصف. جاءت نظريات إدارة الصف وفقاً للفلسفة الحديثة نتيجة لعدم الرضا عن النظام القديم وحلت محلها، واعتبرت أن التعلم لا يتحقق عن طريق استقبال المتعلم لما يطلب منه تعلمه وذلك لأن مجرد استقبال المتعلم لما يطلب منه تعلمه، وذلك لأن مجرد استقبال المتعلم وتحصيله للحقائق والمفاهيم والنظريات وتخزينها لا يعني أي تعلم واعتمد على مبدأ أن التعليم يتم عن طريق التفاعل أي تفاعل المتعلم مع الوسط الذي يعيش فيه داخلياً وخارجياً، (الشامى، 2002، ص 19).

إن اختلاف هذه النظريات مؤداها اختلاف رؤى الباحثين حول سبل تحقيق الانضباط الصفي والوصول إلى إدارة صفية فعّالة داخل الصف فتراوحت في ثلاث طرق مختلفة أوردها ،أحمد، حافظ فرج ، وأحمد، محمد صبري (2003، ص213) :

أ. أساليب الضبط المنخفض، (الضعيف): (LOW Control Approaches)

ينطلق هذا الأسلوب من أساس فلسفي مفاده أن التلاميذ لديهم المسؤولية الأساسية في توجيه سلوكياتهم، كما أن لديهم القدرة على صنع القرار، وعلى المعلم أن يذلل الصعاب، ويهيئ البيئة ليساعدهم على ضبط سلوكهم بأنفسهم ويدعم هذه النظرة كل من (برن Bern) و(هاريس Harisr)، فيما يعرف بنموذج التحليل الإجرائي (Transitional Analysis)، ويطلق عليه كلا من (Riddle and Watlenberg) نموذج إدارة الجماعة (Group Management) .

ب. أساليب الضبط المتوسط: (Medium Control Approaches):

يرى أصحاب هذا الأسلوب أن سلوك الطلاب يتطور بواسطة مجموعة قوية فطرية وبيئية ومن ثم فإن ضبط هذه السلوكيات يعد مسؤولية مشتركة بين المعلم والطالب وتطبق هذه الأساليب إجرائياً في نموذج النتائج المنطبقة (loical Concaqucnce) ونموذج الانضباط التعاوني (Disipline Cooperation)، ونموذج جلاس، العلاج الوقائي، (Glaser reality therapy) ونموذج كونين، المتابعة والتداخل (Counin's With itnens) (and overlapping)، الذى يقوم على متابعة المعلم لسلوك الطلاب وتدخله عند اللزوم.

ج. أساليب الضبط القوي (المرتفع): (High Control Approache):

ينطلق هذا الأسلوب من اعتقاد فلسفي مفاده: أن تطور الطلاب يرجع إلى الظروف الخارجية ومن ثم فإن تشكيل واختيار سلوكياتهم هو مسؤولية المعلم وتنعكس هذه الفلسفة إجرائياً في نموذج الانضباط الصفي الإيجابي لجونز (June's Positive Discipline)، ونموذج تعديل السلوك لسكنر (Skinner's Behavior Modification Model)، والنموذج الإلزامي لكانتر (Canter's Assertive Model).

أنماط الإدارة الصفية:

هنالك العديد من أنماط الإدارة الصفية التي ينتهجها المعلمون داخل الغرفة الصفية والتي أوردتها عدس، محمد عبدالرحيم (1999، ص16-18) والمتمثلة في الآتي:

1. النمط التسلطي:

في هذا النمط يكون المعلم هو المسيطر على كل صغيرة وكبيرة وهو الذي يحدد السياسة ويقرر ما يجب عمله، متى، وكيف من أين يتم تنفيذ ذلك، ولا يحق لأحد أن يناقشه، أو أن يعترض عليه كما لا يترك للطلبة فرصة للتعبير عن آرائهم أو الإدلاء بما يرونه، فهو الأمر النهائي، يأمر فيطاع، يستخدم العنف وأسلوب القهر والاستبداد لكل من تسول له نفسه مخالفة أمره، إن مثل هذا الجو يفقد الطالب الأمن والطمأنينة ويعمل على إضعاف ثقته بنفسه، بل يقتل طموحه ويحد من آماله، ويفقده استقلاله واعتماده على نفسه، كما إن استجابته لمعلمه تتبع عن غير قناعة أو رضى، وإنما الخوف من العقاب، فتضعف عنده القدرة على التحصيل والأخذ بزمام المبادرة، وقد تميّت عنده الرغبة في اكتساب المعرفة، لذا يرى الطالب إذا غاب معلمه ينفس عن رغباته المكبوتة وتسود الفوضى غرفة الصف فالنظام لا ينبع من داخله وإنما يملى عليه من الخارج قد يلجأ الطالب أحياناً للغش وقد يكره المدرسة ويتسبب منها نتيجة لذلك.

2. النمط التقليدي:

يعتمد هذا النمط على احترام كبير السن باعتبار المعلم أكبر من طلابه سناً وأفصح منهم بياناً، وأكثرهم خبرة ودربة، ولذا يتوقع من الطلبة إطاعتهم له باعتباره وكأنه يقوم مقام أبيهم، له الحق في رعاية شؤونهم ويقوم على ما فيه مصلحتهم، وما عليهم إلا الطاعة والولاء كما أنه يحب الحفاظ على القديم، فسلوكه ونظامه داخل الصف امتداداً لما كان سابقاً، لا يحاول التجديد، أو التغيير أو التبديل، وإن أي محاولة من هذا القبيل هي تدخل في شؤونه وتعدّ على حقوقه، ومثل هذا النمط يحترم كيان الطلاب، ولا يعمل على صقل شخصياتهم أو تنمية مواهبهم .

3. النمط المتسامح (الفوضوي):

يتمثل دور المعلم فيها بتوفير أقصى قدر من الحرية لطلاب بحيث يعملون ما يريدون عمله كلما أرادوا ذلك، ففي هذا الجو من الحرية يتحقق النمو الطبيعي للطلاب فتبدوا هذه الإدارة كأنها غير موجودة لتتولى توجيه المتعلمين وإرشادهم وهنا تتميز الحياة الصفية نتيجة لهذا الأسلوب الفوضوي بعدم وجود هدف واضح، أما المعلم يتصف بضعف الشخصية والإهمال وعدم القدرة على توجيه الطلاب وجذب انتباههم، (العامري 2009، ص103).

4. النمط الديمقراطي:

يتميز هذا النمط باحترام كيان الطالب، والعمل على تنميته، وإتاحة الفرصة له بالتعبير عن آرائه، ومناقشة معلمه وزملائه، وهو في سلوكه مع الطلبة يساوى بينهم فلا يميز أحداً منهم دون الآخر ويشترك الطلبة في الأمور التي تهمهم، ويحترم آرائهم ولا يتعصب لرأيه باعتباره معلماً، ويعمل على إتاحة جو يسوده الأمن والطمأنينة بعيداً عن جو الرعب والخوف، والتحيز كما أنه يقدر مشاعرهم وأحاسيسهم بل يأخذ ظروفهم الخاصة

بعين الاعتبار حين يتخذ قراراً يمس أحدهم أو جميعهم وغالباً ما يلجأ للإقناع في تعامله مع طلبته، يعمل على تشجيعهم ، والكشف عن مواهبهم بالثناء والتقدير وهو لا يتعالى عليهم، ولا يرفع الكلفة بينه وبينهم، بل يجعل لكل منهم حدوداً لا يتخطاها فالطلاب يقبلون على المعلم وعلى المدرسة برغبة صادقة وبهذا يزداد التفاعل فيما بينهم داخل الصف وخارجه، ويقبلون على الأنشطة عن طيب خاطر، ويشعرون بالمسئولية، ويدركون واجباتهم ويقومون بها سواء أكان المعلم حاضراً أمامهم أم غائباً عنهم. كما يتبين مظاهر هذا النمط في أن الطلاب حين يشاركون ويشعرون بقيمتهم ومكانتهم وبأنهم المعنيون بتحقيق الأهداف، والمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتعليمهم، كما تتبين ممارسة المعلم لاستخدام هذا النمط في بعض السلوكيات التي يمكن الحكم عليها والتي تتبين فيما أورده عبدالله، محمد حمدان (2007 ، ص66) في الآتي:

أ. إشراك الطلاب في المناقشة وتبادل الآراء ووضع الأهداف والخطط.
ب. إتاحة الفرص لمكافأة الطلبة.

ج. احترام قيم الطلبة وتقدير مشاعرهم وتطلعاتهم.

د. الثقة بالطلبة وبقدراتهم.

هـ. تشجيع واستثارة همم الطلبة في سبيل إقبالهم على التعليم والتعلم.

عليه فإن البيئة التي يتم فيها هذا التفاعل تؤثر إلى درجة كبيرة في فاعلية التعلم فإذا كانت البيئة بيئة قسر، وإرهاب، وسيطرة، فإن الطالب يضطر إلى كبت رغباته وميوله مما يؤدي إلى نفوره من التعلم، أو إلى تعقيدات أخرى تنشأ عن ذلك مثل تدهور الصحة النفسية، أما إن كانت البيئة ديمقراطية تتميز بالصدقة ، والثقة والإخلاص والتفكير المشترك، فإن الطالب يتجاوب مع المعلم، ويزيد من تفاعله مما يسهل عملية تعلم تؤدي إلى تكامل في شخصية الطالب، وتحسين في صحته النفسية.(العجمي، محمد حسنين ،2000، ص 207).

هنا تخلص الباحثة بأن تلك الأنماط المختلفة لإدارة الصفية قد يستخدمها المعلم في توصيل مادته الدراسية مع طلابه وحفظ نظام الصف متى ما تبين له جدواها في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التي ينشدها من العملية التعليمية، وقد يأخذ بإحداها أو يزاوج بين نمطين حسب مقتضيات الموقف التعليمي ومعطياته.

-المبحث الثاني : جامعة الزعيم الأزهرى

- جامعة الزعيم الأزهرى (الرؤية والرسالة):

إن جامعة الزعيم الأزهرى برؤيتها التي تتمثل في الريادة العلمية تميزا وانتماها لدعم مقومات النهضة القومية والانفتاح عالميا (جامعة الزعيم الأزهرى،2018،ص3).

وأما رسالة جامعة الزعيم الأزهرى تتمثل في تعزيز التحول لمجتمع المعرفة وقيم التعاون والتعاقد العلمي بكادر مبدع وخريج متمكن وبيئة ونظم جامعية متفردة ،تدرك أن الطلاب هم من الأعمدة الأساسية التي يبنى عليها الدور الرائد للجامعة لتحقيق الرؤية والرسالة ويشكلون أهم مؤشر لتقدم وريادة الجامعة .(جامعة الزعيم الأزهرى،2018،ص3)

-كلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى :

هي واحدة من كليات جامعة الزعيم الأزهرى ، انشئت عام 1993،وبدأت في استقبال أول دفعة من الطلاب عام

1994، ونجد أن إدارة الكلية تحرص على مواكبة المتغيرات ، واللاحق بركب التطور بروح علمية ورؤية أكاديمية ناقدة وذلك من خلال المراجعة المستمرة للأنظمة الأكاديمية والخطط الدراسية وتنقيحها وإعدادها وفق توصيات مجلس الكلية وتنفيذا لقرارات مجلس الأساتذة ،ولجنة التربية بالمجلس القومي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (جامعة الزعيم الأزهرى،2010،ص 7).

ثانياً : الدراسات السابقة

فيما يتعلق بالدراسات السابقة، لم تجد الباحثة الكثير من الدراسات المحلية ،لذلك سوف نستعرض بعض الدراسات العربية.

-الدراسات العربية

(1)دراسة الكعبي(2002): هدفت الى معرفة تقصي أساليب إدارة الصف لدى معلمات البنين في الحلقة من الثانية في المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين وأسفرت النتائج على أن أكثر الأساليب انتشارا هي الأساليب التي تضمنها البعد العاطفي ،وأن أقل الأساليب انتشارا هي التي تضمنها بعد حفظ النظام أذ وردت ما نسبته 70% من الأساليب الأقل انتشارا ضمن هذا البعد .

(2) دراسة المواضية (2006م): هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب الإدارة الصفية لدى معلّمي المرحلة الأساسية العليا في الأردن، تبعا لمتغيرات الجنس، والخبرة التعليمية والمؤهل العلمي، ، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها، إن أكثر أساليب الإدارة الصفية ممارسة لدى معلّمي المرحلة الأساسية العليا في إقليم الجنوب هو الأسلوب الديمقراطي.، توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في الأسلوب الديمقراطي، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية للأسلوب الأوتوقراطي الترسلي لصالح الذكور .

(3) دراسة القرشي(1427هـ) - 2006: هدفت الى معرفة أنماط الادارة الصفية لدى معلمي المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية للبنين بالعاصمة المقدسة من وجهة نظر المعلمين والطلاب، وكانت النتائج ان النمط القيادي السائد من وجهة نظر المعلمين هو النمط الديمقراطي ثم الأوتوقراطي ثم التسبيبي وكذا وجود فروق دالة إحصائية بين آراء المعلمين والطلاب بين النمط السائد وهو ما يؤكد أن رأي المعلمين يختلف عن رأي الطلاب حول نفس النمط.

(2)دراسة الشايب (2014) : هدفت الى استكشاف أساليب إدارة الصف السائدة لدى أساتذة الرياضيات في التعليم الثانوي ،واظهرت النتائج ان الاسلوب السائد في ادارة الصف من وجهة نظر الطلاب هو الاسلوب المهتم بالطلاب والمادة الدراسية ،كما اظهرت عدم وجود فروق دالة في الاسلوب السائد تعزي للجنس، ووجود فروق دالة في الأسلوب السائد تعزى للتخصص (علمي، أدبي).

-الدراسات الأجنبية:

(1) دراسة (Stensmo,1995) : المشار إليها في (غريب ،آمال2015)

عنوان الدراسة : (أساليب دراسة الصف في ضوء دراسة حالة)،والتي هدفت إلى تحديد افضل اسلوب في ادارة الصف ،ولقد استخدم الباحث دراسة حالتين من سويسرا تبين أساليب إدارة الصف ،وقد طبقت هذه الدراسة على معلمين يعملون بالتعليم وقد ركزت على خمسة مصطلحات وهي : التخطيط ،الضبط الصفّي ،التحفيز ، عمل

المجموعات، العمل الفردي، وقد اعتمدت الحالة الأولى على أسلوب التوجيه في المقدمة مركزة على طبيعة المادة الدراسية، وأنشطة الإدارة الصفية الملزمة الشديدة اتجاه أهداف المعلم المرجو تحقيقها، أما الثانية فقد اعتمدت أسلوب التوجيه العلائقي المعتمد على الطلبة شخصياً وأنشطة إدارة الصف التي تراعي مشاعر واحتياجات الطالب. وأشارت النتائج إلى أن العلاقة بين المعلم والطالب والموافق الصفية جيدة، لا يوجد أسلوب معين في إدارة الصف أفضل من الآخر ويرجع ذلك لطبيعة الموقف التعليمي.

(2) دراسة ليو : (Luo,2000)، المشار إليها في (السالم، 2003، ص42) بعنوان تحليل تصورات مساعدي المعلمين لأدوارهم التدريسية وإدارة الصف بالجامعات الأمريكية، هدفت الدراسة إلى تحليل تصورات مساعدي المعلمين لأدوارهم التدريسية وإدارة صف إحدى الجامعات الأمريكية، واستخدم الباحث المقابلات شبه الموجهة، ومقابلات المشاركين والملاحظات الميدانية، ومراجعة الوثائق، لإجراء الدراسة الميدانية استخدمت أداة الاستبانة، وخلصت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: واجه المفحوصون مشاكل في تدريسهم الصفية مثل انعدام الالتزام من جانب الطلاب ولدى تعاملهم مع المشكلات الصفية ركز المدرسون على مهارات الاتصال، كان المدرسون يزرعون تعزيز الاتصال الصفية باستخدام البارع للغة لإيجاد صف تعاوني من خلال العمل الجماعي، وأداء الأدوار، واستخدام المساعدات البصرية

(3) دراسة هاسكفيتس (Haskvitz,2007) في مقال له بعنوان: (أحد عشر ميزة للمعلم الجيد إلى وجود

مميزات مشتركة تجمع بين المعلمين المميزين) ومنها: سعة الاطلاع والمعرفة، واستمرارية التعلم والبحث عن الجديد، ووضع القواعد للتعامل مع الطلبة، ومعرفة ما يحتاجونه حاضراً وفي المستقبل، والتوقعات العالية منهم، التي تدفعهم لتقديم أفضل ما لديهم، وبالتالي السعادة بإنجازاتهم، ومساعدتهم على الاستقلالية وتقدير الذات، والقدرة على التواصل، والمرونة في التعامل معهم، وتبسيط المادة التعليمية، واللطف والمرح واستخدام القصص المسلية الجاذبة لانتباههم، والتنوع في الأساليب، وتقديم الأنشطة التي تزيل الرتابة والملل، وتزيد دافعيتهم وتجعلهم دائمي الاستعداد للتعلم، وتقديم تقويم سريع ودقيق لأعمالهم.

(4) دراسة وقام فيالا وكوينكلي (Violla & Quigley,2007) بدراسة بعنوان: (وجهات نظر طلبة

مختارين للخصائص الضرورية للمعلمين)، وقد طبقها على عينة مكونة من (387) طالباً من أعمار 7،9،11 سنة في إحدى مدارس (نيوساوث ويلز) في أستراليا، حيث بينت النتائج أن الخصائص المفضلة لدى عينة الدراسة هي: المعلم الصديق المتفتح والمتقبل للطلبة، والمستمع لهم، والمتفهم لحاجاتهم وقدراتهم، والمشجع لهم، الذي يحرص على إيجاد بيئة صفية مرحية، وتعليم ممتع بلطفه، واستخدامه للطرق والأساليب المتنوعة والمثيرة للتفكير، وامتلاكه لمهارات التواصل، وإلمامه بمادة درسه، وحزمه في عمله، واستثماره لوقت التعلم.

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال الدراسات السابقة لاحظت الباحثة أن دراسة كل من الكعبي (2002) ودراسة ليو (2000)،دراسة المواضية (2006) ،دراسة الشايب (2014) والقرشي (1427هـ) اهتمت بأساليب وانماط الإدارة الصفية وقد طبقت معظمها في المرحلة الأساسية او الثانوية عدا دراسة ليو التي طبقت بالجامعة ، وبينت معظم النتائج على

تفضيل الطلبة والمعلمين للأساليب الجاذبة والتعامل الديمقراطي داخل الصف. وقد أشارت دراسة القرشي (1427هـ) الي اختلاف آراء الطلاب والمعلمين حول نفس النمط القيادي وهو ما يبرر قياس أسلوب ادارة الصف في الدراسة الحالية من وجهة نظر الطلاب ، وتختلف الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في مجتمع العينة ، وحدود الدراسة والمنهج المستخدم ، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إعداد الخطة ، والاستبانة وفي كتابة الإطار النظري .

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

-مدخل:

يشتمل هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية التي أتبعها الباحثة حيث تتناول المنهج ومجتمع الدراسة وعينتها وأداة الدراسة و المعالجات الإحصائية.

-منهج الدراسة:

أتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب هذا النوع من الدراسات، حيث تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع (اماني مختار ،152،2005). -مجتمع عينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المساق العلمي بكلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى والبالغ عددهم (541) طالبا وطالبة ، ولقد بلغ حجم العينة حوالي (108) طالبا وطالبة و تم اختيار العينة عشوائيا بنسبة 20% من مجتمع الدراسة.

-أداة الدراسة: الاستبانة :

القسم الأول البيانات الشخصية للمفحوصين وقد كانت تشتمل على (الجنس، التخصص)

-القسم الثاني: محاور الاستبانة.

اختارت الباحثة الاستبانة المقيدة كوسيلة لجمع المعلومات من عينة الدراسة وهو نوع يسمح باختيار الإجابات المناسبة من بين بدائل، وتم استخدام مقياس لكرت الثلاثي .

- ثبات الاستبانة: ثبات استبانة الأنماط السائدة في إدارة الصف الجامعي لدى أساتذة جامعة الزعيم الأزهرى من وجهة نظر طلابهم :

وباستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (الإصدارة 22) تمكنت الباحثة (من بيانات العينة الاستطلاعية) من معرفة معامل الثبات بطريقة الفا كرونباك للصورة النهائية للاستبانة والمكونة من (30) بندا و لكل محور من محاور الاستبانة ، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الاجراء .

جدول رقم (1) يوضح معامل الثبات بطريقة الفاكروبنك لكل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة .

المجال	عدد الفقرات	معامل الفا
الديمقراطي	10	0.973
الديكتاتوري	10	0.985
التساهلي	10	0.921
الاستبانة ككل	30	0.960

- الصدق الذاتي للاستبانة :

وهي قيم مرتفعة وتدل بوضوح على تمتع الاستبانة بدرجات عالية من الصدق الذاتي في مجتمع الدراسة الحالية.

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للنوع

الجنس	التكرارات	النسبة%
ذكر	37	36.6%
أثني	64	63.4%
المجموع	101	100%

يوضح الجدول رقم (2) أعلاه أن أفراد عينة الدراسة من طلاب وطالبات المساق العلمي بكلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى إذ بلغ عدد التكرارات 37 من الذكور بنسبة 36.6 % وبلغ عدد تكرارات الإناث 64 بنسبة 63.4% مما يشير ذلك إلى أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور وتعزي الباحثة ذلك لانقطاع كثير من الذكور عن مواصلة الدراسة الجامعية نسبة للظروف الاجتماعية والاقتصادية الضاغطة التي تمر بها البلاد.

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للتخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية (%)
رياضيات	26	25.7%
فيزياء	23	22.8%
كيمياء	26	25.7%
احياء	26	25.7%
المجموع	101	100%

يتضح من الجدول أعلاه بأن طلاب قسم الرياضيات والكيمياء والأحياء يشكلون أعلى نسبة حوالي 25.7% لكل قسم من جملة طلاب أفراد عينة الدراسة ويليهما طلاب قسم الفيزياء بأقل نسبة 22.8%، ويعزى ذلك لرغبة الطلاب في تخصص في المواد التي يحتاجها سوق العمل .

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

عرض نتيجة السؤال الأول ومناقشتها:

للتحقق من نتيجة السؤال الأول والذي ينص (ما النمط الأكثر شيوعاً (الديمقراطي، الديكتاتوري، التساهلي) في إدارة الصف الجامعي لدى أساتذة كلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى ؟) قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لكل نمط من الأنماط الإدارية (النمط الديمقراطي، الديكتاتوري، التساهلي)، ولكل فقرة من فقرات الاستبانة ويتضح ذلك من الجداول (4)، (5)، (6).

جدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات النمط الديمقراطي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الدرجة
1	يشرك جميع الطلبة في النقاش داخل قاعة الدرس	2.51	0.59	0.837	عالية
2	يلجأ إليه الطلاب في حل بعض المشكلات التي تواجههم	2.51	0.58	0.837	عالية
3	يشجع الطلبة على ابداء الرأي	2.55	0.57	0.850	عالية
4	يعامل الطلبة بإنسانية ويشعرهم بأهميتهم	2.59	0.57	0.863	عالية
5	يمنح الطلاب وقتاً للنقاش خارج قاعة الدرس	2.62	0.56	0.873	عالية
6	يشجع الطلاب على الاعتماد على النفس	2.63	0.56	0.877	عالية
7	ينمي المهارات الفكرية للطلاب	2.57	0.59	0.857	عالية
8	يتسم بالاتزان الانفعالي	2.55	0.59	0.850	عالية
9	يتبنى بعض من مقترحات الطلاب الصائبة	2.58	0.59	0.860	عالية
10	يعمل على سيادة روح التعاون داخل قاعة الدرس	2.58	0.59	0.860	عالية
	المتوسط الحسابي الكلي	2.57	0.58	0.86	عالية

من الجدول أعلاه نجد أن المتوسط الحسابي يتراوح لجميع العبارات بين (2.51- 2.63) وانحراف معياري يتراوح بين (0.56-0.59) لجميع العبارات بينما تراوحت الأهمية النسبية لجميع العبارات بين (0.837-0.877) ونجد ان العبارة رقم (6) والتي تنص على (يشجع الطلاب على الاعتماد على النفس) قد حازت على أعلى متوسط حسابي بينما حازت كل من العبارتين (1) والتي تنص (يشرك جميع الطلبة في النقاش داخل قاعة الدرس) والعبارة رقم (2) والتي تنص (يلجأ إليه الطلاب في حل بعض المشكلات التي تواجههم) قد حازتا على أقل متوسط حسابي ويتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي الكلي لهذا المحور 2.57 والانحراف المعياري 0.58 والأهمية النسبية حوالي 0.86 وبذلك يتضح أن أساتذة جامعة الزعيم الأزهرى يمارسون هذا النمط بدرجة عالية. ونتائج هذا المحور تتفق مع دراسة المواضية 2006 ودراسة القرشي 2006.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات النمط الديكتاتوري

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الدرجة
1	يتسم بالحزم والشدّة	2.10	0.66	0.700	متوسطة
2	يلجأ الى التهديد واستخدام القوة	2.06	0.66	0.686	متوسطة
3	يتصيد اخطاء الطلاب داخل القاعة	2.00	0.69	0.667	متوسطة
4	يتحدث مع الطلاب بصيغة الأمر	1.91	0.79	0.637	متوسطة
5	يحرص على تطبيق اللوائح الدراسية	1.92	0.80	0.640	متوسطة
6	يستخدم سلطته في فرض آرائه	1.92	0.80	0.640	متوسطة
7	يحرص على سير اجراءات الدرس بصورة روتينية	1.94	0.79	0.647	متوسطة
8	يحرص على الانعزال من الطلاب	1.96	0.77	0.653	متوسطة
9	يتبع طريقة الالقاء في تقديم الدرس	1.94	0.79	0.647	متوسطة
10	يتخذ من الواجبات وسيلة لعقاب الطلاب	1.93	0.79	0.644	متوسطة
	المتوسط الحسابي الكلي	1.97	0.75	0.66	مرتفع

من الجدول أعلاه نجد أن المتوسط الحسابي يتراوح لجميع العبارات بين (2.10 - 1.91) وانحراف معياري يتراوح بين (0.66-0.80) لجميع العبارات بينما تراوحت الأهمية النسبية لجميع العبارات بين (0.700-0.637) ونجد ان العبارة رقم (1) والتي تنص على (يتسم بالحزم والشدّة) قد حازت على اعلى متوسط حسابي بينما حازت العبارة (4) والتي تنص (يتحدث مع الطلاب بصيغة الأمر) على أقل متوسط حسابي من بين عبارات هذا المحور . ويتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي الكلي لهذا المحور 1.97 و الانحراف المعياري 0.75 والأهمية النسبية حوالي 0.66 وبذلك يتضح أن أساتذة جامعة الزعيم الأزهري يمارسون النمط الديكتاتوري بدرجة مرتفعة

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات النمط التساهلي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الدرجة
1	يؤمن بان كل طالب مسؤول عن نفسه	1.15	0.38	0.383	منخفضة
2	يقوم بتدريس المحاضرة دون تخطيط مسبق	1.12	0.35	0.373	منخفضة
3	يهمل متابعة جمع الواجبات الدراسية	1.12	0.35	0.373	منخفضة
4	لا يحرص على ضبط الصف	1.13	0.37	0.376	منخفضة
5	تتسم شخصيته بالمزاجية في التعامل مع الطلاب	1.15	0.38	0.383	منخفضة
6	لا يصوب السلوك الخاطيء من بعض الطلاب	1.11	0.34	0.370	منخفضة
7	يلتزم الحياد في المواقف الصفية التي تحتاج للحزم	1.13	0.37	0.376	منخفضة
8	تتسم قراراته بالفوضى والارتجال	1.13	0.34	0.376	منخفضة
9	يعامل الطلاب بازدراء واستخفاف	1.13	0.34	0.376	منخفضة
10	يتجاهل تطبيق اللوائح عند الضرورة لذلك	1.12	0.33	0.373	منخفضة
	المتوسط الحسابي الكلي	1.13	0.36	0.38	منخفضة

من الجدول أعلاه نجد أن المتوسط الحسابي يتراوح لجميع العبارات بين (1.15- 1.11) وانحراف معياري يتراوح بين (0.38-0.33) لجميع العبارات بينما تراوحت الأهمية النسبية لجميع العبارات بين (0.383-0.370) ونجد ان العبارة رقم (1) والتي تنص على (يؤمن بان كل طالب مسؤول عن نفسه) قد حازت على أعلى متوسط حسابي بينما حازت العبارة (6) والتي تنص (لا يصوب السلوك الخاطئ من بعض الطلاب) على أقل متوسط حسابي من بين عبارات هذا المحور. ويتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي الكلي لهذا المحور 1.13 و الانحراف المعياري 0.36 والأهمية النسبية حوالي 0.38 وبذلك يتضح أن أساتذة جامعة الزعيم الأزهرى يمارسون النمط التساهلي بدرجة منخفضة من وجهة نظر طلاب المساق العلمي بكلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى. من خلال استعراض النتائج في كل من الجداول المذكورة أعلاه نجد أن النمط الديمقراطي هو النمط الشائع والأكثر ممارسة لأنه حظي بأعلى متوسط حسابي من بين جميع الأنماط الممارسة وكان المتوسط الحسابي الكلي لهذا المحور 2.57 و الانحراف المعياري 0.58 والأهمية النسبية حوالي 0.86 وويليه النمط الديكتاتوري من حيث المتوسط الحسابي الكلي 1.97 و الانحراف المعياري 0.75 والأهمية النسبية حوالي 0.66 و بينما يمارس النمط التساهلي لدى أساتذة جامعة الزعيم الأزهرى بدرجة منخفضة. وبذلك يصبح النمط الديمقراطي هو النمط السائد والأكثر شيوعاً من حين الممارسة لدى أساتذة جامعة الزعيم الأزهرى من وجهة نظر طلابهم .

عرض نتيجة السؤال الثاني ومناقشتها:

للتحقق من نتيجة السؤال الثاني والذي ينص (هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات افراد عينة الدراسة تعزي لمتغير النوع ؟

جدول رقم (7) لعينتين مستقلتين

النمط	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة
t1	ذكر	37	2.4649	.55087	-1.593	.281
	أنثى	64	2.6344	.49352		
t2	ذكر	37	1.9324	.70870	-.386	.959
	أنثى	64	1.9891	.71116		
t3	ذكر	37	1.1351	.30751	.207	.557
	أنثى	64	1.1234	.25118		

قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين يوضح الجدول أعلاه أن مجموعتي الدراسة (ذكر، أنثى) تختلفان تماماً في الآراء في كل ما جاء في المحاور المختلفة لأنه لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الأوساط الحسابية بين مجموعتي الدراسة، وهذا يظهر من خلال القيمة الاحتمالية لهذه المحاور والتي كانت أكبر من 0.05 مما يوضح عدم دلالة الفروق بين المتوسطات.

عرض نتيجة السؤال الثالث ومناقشتها :

للتحقق من نتيجة السؤال الثالث والذي ينص (هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات افراد عينة الدراسة تعزي لمتغير التخصص؟) قامت الباحثة باستخدام اختبار التباين الأحادي لمتغير التخصص

جدول (8): نتائج اختبار التباين الأحادي لمتغير التخصص

Sig.	Fقيمة	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات		
.000	6.811	1.563	3	4.688	داخل المجموعات	t1
		.229	97	22.254	بين المجموعات	
			100	26.942	المجموع	
.000	17.338	5.820	3	17.459	داخل المجموعات	t2
		.336	97	32.559	بين المجموعات	
			100	50.019	المجموع	
.367	1.066	.079	3	.236	داخل المجموعات	t3
		.074	97	7.147	بين المجموعات	
			100	7.382	المجموع	

يوضح الجدول أعلاه أن المقارنة بين (المجموعات، داخل المجموعات) ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأوساط الحسابية بين المجموعات وداخل المجموعات وهذا يظهر من القيمة الاحتمالية لكل من المحور الأول والثاني كانت أقل من 0.05 بينما لم توجد فروق في المحور الثالث وهذا يظهر من القيمة الاحتمالية كانت أكبر من 0.05 مما يوضح عدم دلالة الفروق بين المتوسطات. ويتضح أن هنالك عدد من الأنماط (الديمقراطي، الديكتاتوري) التي ورد ذكرها في المحور الأول والثاني قد اتفق جميع أفراد عينة الدراسة في مستوى تطبيقها باختلاف تخصصاتهم بينما لم يتفقوا حول المحور الثالث الذي يتناول (النمط التساهلي).

الفصل الخامس

لنتائج ، التوصيات

-مدخل

استناداً على نتائج تحليل البيانات في الفصل السابق تعرض الباحثة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، والتي على ضوءها يتم تقديم التوصيات والمقترحات المتعلقة بالأنماط السائدة في إدارة الصف الجامعي لدى أساتذة جامعة الزعيم الأزهرى من وجهة نظر طلابهم بالمساق العلمي بكلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى.

-وتتلخص أهم النتائج في هذه الدراسة فيما يلي :

(1) هناك درجة استخدام أعلى لنمط الإدارة الصفية الديمقراطي لدى أساتذة كلية التربية بجامعة الزعيم الأزهرى من وجهة نظر طلابهم .

(2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) معنوية في استجابات افراد عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع .

(3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) معنوية في استجابات افراد عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص لصالح النمط الديمقراطي والديكتاتوري .

من خلال ما توصلت إليه الباحثة من نتائج قد أوصت بما يأتي:

(1) ضرورة عقد ورش لتطوير الاداء الاداري في ادارة الصف الجامعي لأساتذة جامعة الزعيم الأزهرى.

- (2) تدريب أساتذة جامعة الزعيم الأزهرى على استخدام الأساليب الإبداعية في إدارة الصف الجامعي .
 (3) ضرورة تعزيز ممارسة النمط الديمقراطي في إدارة الصف الجامعي من قبل إدارة جامعة الزعيم الأزهرى وذلك بتحفيز الاساتذة ماديا ومعنويا.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو جادو (2002)، علم النفس التربوي، ط2، دار المسيرة، عمان، الأردن.
 أحمد، حافظ فرج وأحمد، محمد صبري (2003) إدارة المؤسسات التربوية، عالم الكتب القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1423هـ - 2003 م.
 أماني مختار عوض الله (2005)، دور مدير المدرسة الثانوية في تنمية المجتمع المحلي من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزعيم الأزهرى، الخرطوم.
 جامعة الزعيم الأزهرى (2010)، منهج كلية التربية: خطة كلية التربية بكالوريوس الشرف، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، السودان.
 جامعة الزعيم الأزهرى (2018)، أمانة الشؤون العلمية: دليل الطالب، دار جامعة الزعيم الأزهرى للنشر، السودان.
 الزهيرى، إبراهيم عباس (2008)، الإدارة المدرسية والصفية، منظور الجودة الشاملة، دار الفكر العربي، القاهرة.
 السالم، إبراهيم محمود (2003)، مدى ممارسة معلمي المدارس الثانوية لمهارات إدارة الصف، من وجهة نظر مديريهم في محافظة أربد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
 سليمان، محمود محمد (1990)، نحو إدارة موضوعية لإدارة الصف بالتعليم الإعدادي، مجلة جامعة الخليج، العدد (32).
 الشامي، جمال الدين محمد (2002) المعلم ابتكارات التلاميذ، دار الوفاء، الإسكندرية جمهورية مصر العربية .
 الشايب، خولة (2014)، أساليب الإدارة الصفية السائدة لدى أساتذة الرياضيات في التعليم الثانوي من وجهة نظر الطلاب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (14)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
 شفشق، محمود وعبد الرازق وهدي الناشف (1987)، إدارة الصف المدرسي، دار الفكر العربي، القاهرة.
 العامري، عبد الله، المعلم الناجح، دار أسامة، الأردن، 2009م.
 عبد الله، محمد حمدان (2007) الإدارة الصفية، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
 العجمي، محمد حسنين: الإدارة والتخطيط التربوي، (النظرية والتطبيق)، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008 م.
 عدس، محمد عبدالرحيم، الإدارة الصفية والمدرسية المتفردة، دار المجدلوي للنشر، عمان، الأردن، 1419هـ - 1999م.
 غريب، أمال (2015)، إدارة الصف وعلاقتها بالرسوب المدرسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، دراسة حالة ميدانية بثانوية حمزاوي محمد العيد-مسكيانة-جامعة الغربي بن مهدي، أم البواقي، الجزائر.
 فرج، شذى بنت ابراهيم بنت حسين (2019)، دور جامعة الطائف في تنمية المهارات القيادية لدى طلابها في

ضوء تحسين القدرة التنافسية لخريجي الجامعة، المجلة التربوية، العدد(64)، الجزء (2)، سوهاج مصر .
القرشي، محمد بن عيضة(1428هـ)، أنماط القيادة الصفية لدى معلمي المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية للبنين
بالعاصمة المقدسة من وجهة نظر كل من المعلمين والطلاب، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى
،المملكة العربية السعودية.

الكعبي، عواطف علي(2002)، أساليب إدارة الصف لدى معلمات البنين في الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية
بمملكة البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد(3)، عدد(2)، كلية التربية، جامعة البحرين، الصخير،
مملكة البحرين.

محمد، علي ابراهيم(2012)، استراتيجيات إدارة الصف الجامعي، مجلة الفتح ، العدد(48)، ديالى، العراق .
المواضية، رضا سلامة (2006)، أساليب الإدارة الصفية لدى معلمي المرحلة الأساسية العليا في الأردن في
ضوء متغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

ثانياً: المراجع الانجليزية

.Haskvitz, Alan (2007) Top 11 traits of a good teacher, Retrieved April, 17,2007, from:
<http://www.reacheverychild.com/feature/traits.html>

Vialla, Wilma & Quigley, Siobhan (2007). **Selective students' views of the essential characteristics**, University of Wollongong, Retrieved April, 17,2007, from: <http://ll>.

عنوان البحث

دور المنتوجات الأدبية (الشعرية والنثرية) في تعليم اللغة العربية عبر العصور

أمل شاكر¹

¹ جامعة إسطنبول أيدين، تركيا.

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/33>

تاريخ القبول: 2023/12/23م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

تحدث هذا البحث عن الأدب العربي كوسيلة من وسائل تعليم اللغة العربية لأبنائها و لغير الناطقين بها على حد سواء، حيث فصل أنواع منتوجات هذا الأدب سواء الشعرية أو النثرية وكيف تم استخدامها كوسيلة تعليمية وأعطى الأمثلة على ذلك. وخلص إلى ضرورة الاستخدام الصحيح للأدب العربي كداعم حقيقي في مجال تعليم وتعلم اللغة العربية.

RESEARCH TITLE**THE ROLE OF LITERARY PRODUCTS (POETRY AND PROSE) IN TEACHING THE ARABIC LANGUAGE THROUGHOUT THE DECADES****Amal Shakir¹**¹ Istanbul Aydin University, Türkiye.HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/33>**Published at 01/01/2024****Accepted at 19/12/2023****Abstract**

This research talked about Arabic literature as a means of teaching the Arabic language to its children and non-native speakers alike, as it separated the types of products of this literature, whether poetry or prose, and how they were used as an educational means, and gave examples of that. He concluded the necessity of the correct use of Arabic literature as a real support in the field of teaching and learning the Arabic language.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وخير الخاتمين.

يعتبر الإنتاج الأدبي من الشعر والنثر " بما يحويه من فنون متعددة كالقصيدة ، والرواية ، والقصة والحكاية ، والمسرحية والفيلم ، والمقالة " .

وغيرها من فنون متجددة تنبض بإيقاع الحياة ، وتصور مختلف زوايا المجتمعات .

من أبرز المضامين التي استخدمها ولا يزال يستخدمها المتخصصون في تعليم اللغات لأهل اللغة الأم ولغير الناطقين بها .

ومن هذا المنطلق وفي حكم عملي وبحثي المتواصل في مجال تعليم اللغة العربية سواء لغير الناطقين بها أو لأبنائها، ودراستي الطويلة لمجالات الأدب العربي وفنونه، كان لي ان أطرأ لكيفية استخدام الأدب في تعليم اللغة العربية والبحث في مدى نجاعة هذه الوسائل من الفنون الأدبية وفائدتها المرجوة في تعليم وتدرّيس اللغة العربية لأبنائها أولاً وللناطقين بغيرها ثانياً .

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يضيئ على ضرورة استخدام الأدب العربي ومنتوجه في دعم تعليم وتعلم اللغة العربية بالإضافة الى أن الاختيار الصحيح للمادة المطروحة في التعلم يلعب دوراً مهماً في الاستفادة الكلية منها.

المنهج المستخدم:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الوصفي مع محاولة عرض مختصرة للفنون الأدبية مع شرح بسيط ومثال يوضح طرق استخدامها في تعليم اللغة

الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات المشابهة التي تحدثت عن تأثير المنتوجات الأدبية كلها أو بعضها على وجه الخصوص على تعلم اللغة وتعليمها ، نذكر منها:

الأدب رافعة اللغة ، عيد عبد الحليم، مجلة الخليج /الملحق الثقافي، عام 2017، نشر الكتروني

ناقش الأستاذ عبد الحليم في مقاله رأي عدد من الأدباء كالشاعر محمد إبراهيم أبو سنة والناقد حامد أبو أحمد ، وغيرهم الكثير ممن أضافوا خبراتهم في مجال تعليم اللغة عن طريق الأدب بالإضافة الى تحديد طرقه ومعوقاته.

تداول الأدب العربي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: القصة القصيرة أنموذجاً، سلطان بن سعيد بن محمد الفرازي، عام 2022، جامعة التقنية والعلوم التطبيقية/كلية التربية بالرساتاق/سلطنة عمان

ينطلق هذا البحث من تصور نظري مفاده قابلية تداول القصة القصيرة ومادتها الأدبية، في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهو يسعى إلى بيان مكانة الأدب في تدريس اللغات الأجنبية، وتعرف أهمية القصة القصيرة تربوياً، ومميزاتها، وآلية توظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيره

حيث يطرح هذا البحث الأسئلة التالية:

- ماهي تأثيرات تعلم اللغة العربية من خلال التعمق الكبير في مطروح ومنتوج الأدب العربي على المتعلم؟
- و هل يصل المتعلم بهذه الوسائل لاكتساب المفردات العربية السليمة والتكلم بها من خلال تعليمه المهارات اللغوية الأربعة : " الاستماع ، والمحادثة ، والقراءة ، والكتابة ؟"
- وماهي العوائق والصعوبات التي يمكن أن تواجه المتعلم عند تركيزه على الأدب العربي كداعم لطريقه التعليمي؟

مما لا شك فيه فإن دمج الأدب في تعليم اللغة العربية من الضرورة في جميع المراحل ، من المستوى المبتدئ إلى المستوى المتوسط فالمتقدم ، ويحتاج دمجها إلى منهجية تعنى بالمختارات التي تتناسب مع مستوى المتعلمين ، وتراعي قيم التواصل والتفاعل ، وتسعى إلى إقناع النفوس وجذب العقول ،

وقد ذكر الطاهر مكي في دراسته حول كيفية تيسير تعليم العربية لغير الناطقين بها : " لنا هدفاً من تعليم العربية يلتقي مع أغراض الهياكل الأجنبية أحياناً ويخالفها أحياناً ، نحن نود أن يدرك الناس حضارتنا وواقعنا ، وأن تكون صلتهم بثقافتنا مباشرة ، وألا يقف جهد الدارس لها عند ماضي العرب الثقافي ، وإنما يتجاوزها إلى حاضرهم أيضاً ، أن يدرسها على نحو يدرك معه روح الأمة العربية إدارتها يؤدي إلى شعور بالموودة والقربى ، فإجادة وتعلم العربية من الناطقين بغيرها هي الطريق الوحيد لعالمية الأدب العربي .

فقبل أن يصبح أدب " ما " عالمياً ، لا بد أن يكون هناك من يُحسن قراءته ، وتذوقه ، وفهمه ، وترجمته (1) .

وهذا الكلام يؤكد أن استخدام الأدب في تعليم اللغة العربية من الأساسيات في طرائق التدريس للوصول إلى النتائج المرجوة .

تعريف الأدب:

عرف العلامة ابن خلدون الأدب في مقدمته المشهورة بأنه : " العلم الذي يجمع كلام العرب ، وما عساه تحصل به الكلمة من شعر عالي الطبقة ، وسجع متساوٍ في الإجادة ، ومسائل من اللغة والنحو ، وحفظ أخبار العرب وغيرهم من الأمم بطبيعة الحال أو أشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم ، والأخذ من كل علم بطرف " (2) .

أم الأدب في اللسان اللغوي تطلق على العلوم والمعارف عموماً وعلى ما يليق بالشيء ، فيقال : " آداب الدرس ، وآداب القاضي " ، وعلم الأدب هو علم يحتز به عن الخلل في كلام العرب لفظاً وكتابة (3) .

*إن النص الأدبي في منطوقه ودلالته يمثل مرتبة من مراتب التجلي اللغوي ، لذلك يمكن للمعلم مواجهة النص الأدبي في تعليمه من موقع اللسان الذي يهتم بكل تجليات الظاهرة اللغوية مهما تنوعت صيغ الإفضاء وهيئات التشكل وصور الوظيفة ، بجانب مواجهة له مع طلابه من موقع الناقد الأدبي ، ومتعلم اللغة الأجنبية يهدف بشكل رئيسي للوصول إلى كفاية لغوية يتفاعل بها مع أبناء تلك اللغة فيفهمهم ، ويشاركهم منطقتهم ، ويعبر عن اندماجه في محيطهم بأشكال التواصل المتنوعة لديهم ، وللغة العربية خصوصية بين اللغات العالمية حيث يستطيع قارئها الإستماع باستيعاب ما كتب في تراثها بسهولة نسبية (4) .

واختيار المادة الدراسية المناسبة عامل أساس لجذب الدارسين ،وتحقيق الأهداف المبتغاة ،خاصة وأن أعداد الراغبين في تعلم اللغة العربية واكتسابها في إزدیاد ملحوظ مع مظاهر العالمية المنتشرة في هذا العصر ،كما أن أسلوب تقديم المادة الدراسية من خلال معلمها عامل أساسي آخر لا يقل عن العوامل الأخرى التي ذكرناها .

يقول الشاعر حافظ إبراهيم (5) :

انا البحر في احشائه الدرُّ كامنٌ فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

ولاستخراج كنوز اللغة ودررها وإيصالها لغير الناطقين بها يجب أن يكون عند المدرس المهارات والعرفة الكاملة بوسائل وأغراض اللغة والأداب .

*كيف يدخل الأدب في دراسة اللغة وما الوسائل الأدبية المستخدمة في ذلك ؟

يقول الرازي في كتابه مفاتيح الغيب ⁶ " معرفة اللغات لا تحصل إلا بالتعليم لأن العقل لا طريق له إلى معرفة اللغات البتة ،بل ذلك لا يحصل إلا بالتعليم ،فأن حصل التعليم حصل العلم به ،وإلا فلا ،أما العلم بحقائق الأشياء فالعقل متمكن من تحصيله " .

وفي دراسة أجراها باحثون على عدد من الطلاب والمهتمين بتدريس اللغة العربية عن طريق الأدب (7) " فقد اتفق الطلاب في إجاباتهم عن سؤال كيف يتداخل الأدب في دراسة اللغة ؟ على " أن عدداً كبيراً من المفردات والعبارات المميزة في اللغة موجودة في القصص الأدبية وأن الأدب يقدم ثقافة اللغة ،فالروايات مثلاً عبارة عن الحياة اليومية ، والقضايا بالإجتماعية ، ودراسة الأدب طريقة لتمير القواعد والمفردات ،ويساعد على فهمها بشكل مريح ، ويفيد الطالب بالتعرف إلى المصطلحات الخاصة بمجال ما .

ويشعرنا الأدب بمجال النص ،ويجعل ذوقنا سليماً بالتعرف إلى تعبيرات لغوية فنية ،والأدب مهم جداً لتنفاذ إلى جواهر اللغة ، ومن المستحيل أن يتعلم دارس اللغة القافية دون دراسة الأدب ،ففيه العادات والتقاليد بل يمكننا دراسة لغة ما من خلال دراسة أدب تلك اللغة " إنتهى الجواب .

ومفهوم الأدب عميق لأنه يحتوي بالإضافة إلى الأعمال الكتابية على أعمال فنية مثل السينما والموسيقى واللوحات والشبكة العنكبوتية التي فتحت المجال واسعاً للنشر الرقمي بكافة أشكاله .

وممكن أن يقع الإختيار على أحد الأعمال الأدبية ويطلب إلى الطلاب قراءة جزء منه وتلخيص أفكاره الرئيسية ، واستخراج الكنوز اللغوية وضروب الأدب الموجودة في النص .. كل هذا بالإضافة لإكتساب اللغة الجديدة من خلال دراستها يومياً كما تحيا على ألسنة الناس ، والتأمل فيها بعين الفطنة .

وكما ذكرنا في المقدمة فإن الإنتاج الأدبي من الشعر والنثر " كالقصيدة ،والرواية ،والقصة ،والحكاية ،والمسرحية والفلم والمقالة " كلها وسائل وأدوات لا غنى عنها في تعليم اللغة العربية .

1- دور الشعر والقصيدة في تعليم اللغة بمهاراتها وفكرها : للشعر مكانة كبيرة ورائدة في الثقافة العربية ،وهناك من الثروة الشعرية ما يتناسب مع كل مستوى لغوي ومع جميع الأعمار ،كما أن الشعر العربي خزان اللغة ، والعرب إتخذوا من بعض الأبيات لكبار الشعراء حكماً وشعارات وتمثلوها في حياتهم اليومية ، مثل قصيدة أبي القاسم الشابي (8)

إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي

ولا بد للقيد أن ينكسر

إذا ما طمحت إلى غايةٍ

ركبت المُنَى ونسيت الحذر

ومن لا يحب صعود الجبال

يعش ابد الدهر بين الحفر

فيكون للمعلم تعليم عناصر لغوية أساسية بعد ترديده للبيت الشعري ، مثال قاعدة " إذا " وقاعدة " أن " وعدد من الأفعال كثيرة الإستعمال في الأحاديث اليومية مثل : (أراد - استجاب - انكسر - طمح - ركب) وغيرها .. بالإضافة لعدد من المفردات المهمة لكل متعلم مثل : (الشعب - الحياة - القدر - الجبل - الدهر) وقد أخذ الشعر مكاناً مرموقاً في تعليم اللغة ومرادفاتها وقواعدها من خلال مجموعة من القصائد والأبيات الشعرية مثل ألفية ابن مالك⁽⁹⁾ ، وهي مكونة من ألف بيت شعري في النحو والتصريف وقواعد اللغة لتسهيل تعلمها للمبتدئين والمتخصصين ومطلعها :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسمٌ وفعل ثم حرف الكلم

واحده كلمة والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم

هذا في الكلام وما يتألف منه ... وجاء بعدها بالمعرب والمبني حيث يقول :

والاسم منه معرب ومبني لا لشبه من الحروف مدني

كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا والمعنوي في متى وفي هنا

إلى اخر القصيدة من المعرفة والنكرة ، والعلم ، واسم الإشارة والموصول ، والإبتداء ... الخ .

*ومن الممتع أيضاً تعليم اللغة العربية وتقديمها عن طريق الشعر الصوفي المليء بالوجدانيات مع التركيز على عناصر اللغة في توضيح الترادف والتضاد والإشفاق والمجاز والقواعد النحوية ، وإقناع نفوس الدارسين في تأمل الرسالة الفلسفية الداعية للمحبة في البحث عن الذات ، وفي التفاعل مع الآخر ، وفي علاقة الإنسان بالخالق ، م ثل ما قاله محي الدين بن عربي الشيخ الأكبر⁽¹⁰⁾ :

لقد صارَ قلبي قابلاً كل صورةٍ فمرعى لغزلانٍ وديرٍ لرهبانٍ

وبيتٍ لأوثانٍ وكعبة طائفٍ وألواحُ توراةٍ ومصحفُ قرآن

أدينُ بدينِ الحبِ أنى توجهتُ ركائبهُ ، فالحبُّ ديني وإيماني”

2-المقالة الأدبية ودورها في تعليم اللغة العربية : للمقالة الأدبية مكانة بارزة في تعليم اللغة العربية وذلك من خلال تقديمها لمستوى مبتدئ بتصريف ، ولمستوى متوسط بشرح معاني المفردات ، ولمستوى متقدم بتحليل فلسفة المضمون ..

فلمستوى المبتدئ والمتوسط قد تعلم المبني للمجهول وبعض المفردات البسيطة والمهمة في الوقت ذاته

، ولمستوى متقدم لتحليل المحتوى ومناقشة الأفكار وتمثيل المعاني في صورة واقعية مشتركة بين الإنسانية جمعاء .
ومن النماذج الإبداعية فيما يمكن تعدد أغراض تدريسه مقالات الأديب زكريا تامر ،الذي أبدع في فنون متنوعة بين القصة القصيرة وقصص الأطفال والمقالات مثال كتاباته في الفواتح العربية (11):

في اليوم الأول ،خُلق الإنسان

في اليوم الثاني ،خُلق قتلة الإنسان

في اليوم الثالث ،خُلفت الكلمة

في اليوم الرابع ،خُلق أعداء الكلمة

في اليوم الخامس ، خُلفت الحرية

في اليوم السادس ،خُلق خُصوم الحرية

في اليوم السابع ، خُلفت العصفير

في اليوم الثامن ، خُلق صيادوا العصفير

وقد يفيد تشجيع الطلبة على الإنتاج الأدبي في تدريسهم مهارة الكتابة ، فيطلب إليهم تقديم سيرة مختصرة في فقرات عن أنفسهم وتجاربهم وتعاونهم وتعارفهم بالآخر والتحدث عن آدابهم وثقافتهم ، ويمكن أن يقرأ الطالب ما كتبه لزملاءه ، ومن ثم للمحادثة والحوار ، ومناقشة ما سمعوه وكتبوه وقرأوه ،ب ما يفيد من النموذج المدروس لإنتاج نماذج إبداعية خاصة بهم ولممارسة المهارات اللغوية الأربع التي ذكرناها سابقاً .

3- القصص والحكايات وإستخراجها في تعليم اللغة العربية : للقصة والحكاية أيضاً دور مؤثر في تطويع فهم متعلمي اللغة العربية واكتساب مفردات الحياة اليومية المتداولة بين أبناء المجتمع ،ويجب أن يكون تقديم القصة أو الحكاية حسب المستوى التعليمي للطلاب. ومجال القصص والحكايات القديمة والحديثة واسع جداً وغزير خصوصاً في مراحل العصر العباسي وانتشار الترجمة وتبادل الثقافات .

كما يجب تقديم الحكاية أو القصة الممتعة واللطيفة التي اشتهرت بها الثقافة العربية طبعاً التي تناسب المستوى اللغوي للطلاب .

ومن المفيد أيضاً تقديم نماذج قديمه مثل ألف ليلة وليلة وكليلة ودفنة ،وقصص النبلاء وغيرها ، ليستمتع المتعلم بقدرته على قراءة نصوص من كتاب عمره ألف سنة تقريباً ، وإمكانية فهمها لقربها من نصوص حديثه ، مع شرح المفردات اللازمة ،وهكذا سنتكون لديه صورة عن المجتمع العربي آنذاك عن قرب .

4-الأفلام والأعمال الفنية : في إجابات الطلاب عن سؤال : "كيف يستفاد من مشاهدة الأفلام الروائية في تدريس المهارات اللغوية ؟ .. كانت الإجابات المختصرة بما يلي : " مشاهدة الأفلام تشمل صوراً وحركات وأصواتاً تساعدنا على الفهم السريع ، و متابعة قصة الفلم دون الشعور بالملل ، وهو تدريب استماع مفيد وممتع " .

وتحقق فائدة أكبر بربط النص المقروء بمشاهدة العمل الفني المنتج عنه ، فبعد أن يقرأ الطلاب أجزاء من الرواية التمثيلية ويشاهدون الفيلم يتكون لديهم الكثير من المهارات اللغوية ..

وبنفس الدراسة التي ذكرناها سابقاً جاء استطلاع الطلاب عن فائدة الأفلام في تعلم اللغة : " يربط الطالب النص المدروس مع الفيديو ، ويدخل في المعاني والثقافة أكثر ويقارن ، ويعبر عن رأيه ، ومن خلال مشاهدة الأفلام ممكن تعلم كلمات وعبارات جديدة من السياق " .

5- دور الأغاني في تعليم اللغة عموماً واللهجات خصوصاً : مما لا شك فيه أن الغناء من الفنون الأدبية التي تسهل تعليم اللغة والقواعد والمرادفات وهي كالشعر تبقى مطبوعة في الذاكرة من خلال الأنغام التي ترافق الكلمة ، ويمكن الاستفادة من التسجيلات الإذاعية وتشجيع الطلاب على أهمية الإستماع إليها لأهميتها في تعلم الكلمات وحفظها بالإضافة لتكوين الجملة من خلال الموسيقى وآلاتها وإنسيابها مع الكلمة .. وللأغاني دور كبير في ترسيخ الذاكرة الأدبية لكل مجتمع،

فأبناء الوطن العربي يدركون جيداً تأثير المطربين الكبار كأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب، وفيروز وصباح فخري وغيرهم في الحياة اليومية وعند كتابة هذا البحث يتصدر خبر إدراج القُدود الحلبية علي لائحة التراث الإنساني في منظمة اليونسكو "

ولا بد من التذكير بأن طلاب اللغة العربية من الناطقين بغيرها بحاجة إلى الإستماع للهجات العربية للتفاعل مع أبناء المناطق المختلفة في الوطن العربي ، فبقدر الاهتمام بدراسة العربية الفصحى ولغة الإعلام والمتقنين ، هناك حاجة للطلاب للفاعل مع أبناء المجتمع الذي يقيمون فيه أو يدرسون اللغة العربية في مدارسه .

6- أهمية الاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة : وهذه الفقرة تركز على أهمية الإستماع عند المتعلم ، فيكسب الطالب من خلال هذه المهارة بالإضافة لما ذكر سابقاً الإنصات والتركيز وإعادة الفقرة التي فاتته عدة مرات حتى يتجلى معناها عنده وذلك من خلال الإستماع إلى مقابلات مسجلة مع أدباء ومفكرين وأعلام وأفراد مشهورين في مجالات مختلفة ، ولهجات مختلفة ، كما من المفيد أن يستمع الطلاب للقاء تلفزيوني مع شخصية أو شاعر وأديب قرأوا له أو درسوا شيء من أعماله .

الخاتمة والتوصيات

يعتبر تعليم اللغة العربية عن طريق استخدام الأدب والفنون الأدبية مجالاً واسعاً لإيصالها لغير الناطقين بها وتأكيد قواعدها وبلاغتها ومكانتها عند أهلها وأبناءها ، ولأن الأدب جزء مهم جداً فهو يحتاج إلى الاهتمام الخاص ، ويجب مراجعة الاستراتيجية والمهارات في دراسة الأدب وتقديمه من خلال مجالاته المتعددة في تعليم اللغة العربية ، مع التوصية بالأخذ بعين النظر والإعتبار المستوى اللغوي والعمرى للطلاب الذي يريد دراسة اللغة العربية من غير الناطقين بها .. حتى يقدم المفيد له والموافق لإمكاناته اللغوية فتعلم اللغة الجديدة أمر ليس بالهين أو السهل .

يقول الشاعر صفي الدين الحلي :

بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرِّ يَكْتُرُ نَفْعُهُ فَتَلِكْ لَهُ عِنْدَ الْمُلِمَاتِ أَعْوَانُ
تَهَافَّتْ عَلَى حِفْظِ اللُّغَاتِ مُجَاهِدًا فَكُلُّ لِسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانُ

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

المراجع والمصادر

- (1) - قلي - الطاهر أحمد - تيسير اللغة العربية للأجانب ،المجلة ،العدد رقم 114 ،يونيو 1966 ،ص 64-65.
- (2) - ابن خلدون -المقدمة -دار إحياء التراث العربي -بيروت -ط 4 -بلا تاريخ .
- (3) - ابن العربي -ترجمان الأشواق -دار صادر -بيروت -1966 م .
- (4) - التوحيدي -أبو جيان -المقابسات - تحقيق حسن السندي -دار سعاد الحلبي -القاهرة -1965م .
- (5) - إبراهيم -حافظ -ديوان شعره -كتاب الكتروني .
- (6) - الرازي -فخر الدين -اشراف مكتب التوثيق والدراسات في دار الفكر -بيروت -لبنان .
- (7) - تدريس اللغة العربية في عصر العولمة (أبحاث وتجارب) -إعداد وتأليف نخبة من الكتاب -نشر مكتبة الآداب -القاهرة -بدون تاريخ .
- (8) - الشابي -أبو القاسم -ديوان شعره -قدم له وشرحه أحمد حسن - دار الكتب العلمية -بيروت - 2005م.
- (9) - ابن مالك الأندلسي -محمد جمال الدين -ألفية ابن مالك في النحو والتصريف - حققها سليمان بن عبد العزيز العيوفي -مكتبة دار المنهاج -الرياض .
- (10) - الغزالي -أبو حامد ،المستصفى من علم الأصول -دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان -1993 م .
- (11) - تامر -زكريا -هجاء القاتل لقاتله -مقالات قصيرة -نشر رياض الريس للكتب -لبنان -2003 م .

تأملات في معنى الأخوة في القرآن الكريم

أ. د. حمزة مسعود الطوير¹

¹ أستاذ الدراسات العليا بالأكاديمية الليبية طرابلس و جامعتي الزاوية و غريان، ليبيا.

بريد الكتروني: hamza.m.twair@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/34>

تاريخ القبول: 2023/12/19م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

اهتم الإسلام بالنسيج الاجتماعي اهتماما منقطع النظير، فقعد القواعد وسن القوانين التي من شأنها أن تؤلف بين المسلمين وتقوي كيان الأمة، و جعل الله التأخي في الدين من أقوى الروابط بين الناس، وقدمه على سائر وشائج القربى والتألف؛ لأن الدين باق وقربته باقية وسائر القربات قد تزول، ومن ثم كان التأخي هو السبيل الأمثل للمواطنة والتعايش السلمي وهو الكفيل بمنح أحقية عيش الكل في وطن واحد يحتضن الجميع بحيث يكون قاسما مشتركا يتساوى فيه الجميع في الحقوق والواجبات. ومن ثم جاءت مادة هذه الدراسة موزعة على محاور، بدأتها ببيان معنى الأخوة، ثم تحدثت عن أنواعها؛ لأخلص إلى مفهوم الأخوة الإيمانية، ثم أثرها في التأسيس المجتمعي. ثم إنني ذيلت البحث بخاتمة تحوي أهم النتائج المتوصل إليها. وألحقت به فهرس لما تم توظيفه من مصادر.

الكلمات المفتاحية: تأملات، الأخوة، القرآن الكريم

RESEARCH TITLE

**REFLECTIONS ON THE MEANING OF BROTHERHOOD
IN THE HOLY QUR'AN****Prof. Dr.. Hamza Masoud Al-Tuwair¹**

¹ Professor of graduate studies at the Libyan Academy, Tripoli, and the Universities of Zawia and Gharyan, Libya. Email: hamza.m.twair@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/34>

Published at 01/01/2024**Accepted at 19/12/2023****Abstract**

Islam has paid unprecedented attention to the social fabric, establishing rules and laws that will make Muslims compose and strengthen the nation's being, and making God the brotherhood in religion one of the strongest bonds between people ‘and put him on all other bonds of kinship and harmony; for the religion is still there, and his kinship is still there, and all the other kinships may be gone ‘Fraternization was therefore the best way to achieve citizenship and peaceful coexistence, which would grant the right to live for all in one homeland that embraces all so that it is a common denominator in which all have equal rights and duties.

And then came the material of this study distributed on axes, started by a statement of the meaning of fraternity, and then talked about its types; to conclude the concept of faith brotherhood, and then its impact on the establishment of society.

Then I teased the search with a conclusion containing the most important findings. It attached a catalogue of the sources employed.

Key Words: Reflections, brotherhood, the Holy Quran

تقديم

إن الاهتمام بالجماعات البشرية وما يكتنف حياتها من العلاقات الاجتماعية وتكوين المجتمعات وتنظيمها من أوليات أهداف القرآن الكريم، حيث ورد في السور المكية كثير من الواجبات الاجتماعية التي دعا القرآن إلى الالتزام بها، وكان للسور المدنية اهتمامها الخاص بالعلاقات الاجتماعية وتنظيم حياة الأسر والجماعات؛ بل لقد نزلت سور بأكملها تعالج جوانب اجتماعية، وتؤطر للقضايا بما يكفل سعادة الأفراد والمجتمعات، كسورتي النساء الكبرى والصغرى وسورة المائدة وسورة النور وغيرها من السور التي عملت على محو ملامح الجاهلية وغرس المثل والقيم الرفيعة في نفوس البشر وفق نهج فريد لا يسع البشر إلا الإذعان له والإعلان عن العجز التام عن مماثلته في إيجاد أسس تقوم عليها النظم الأسرية والاجتماعية من شأنها أن تحدث تغييراً تاماً في الحياة، وتنتقل الناس من ضلالات الجاهلية إلى هدايات الإيمان.

ثم إن إقرار النظام وسن القوانين والأحكام التي تكفل التوازن والتعايش السلمي ضرورة اجتماعية ملحة لا بد منها لمصلحة الناس وصون حقوقهم وتنظيم علاقاتهم على أسس من العدل والتضامن الذي ينشأ وينمو تدريجياً مع وجود الجماعات وتطورها طبقاً للتغيرات والتقلبات التي تحدث في العالم، وتتطلب حلولاً مناسبة من تشريعات وأحكام دينية ملائمة لعصرها.

بيد أن الملاحظ على القوانين الوضعية أنها تهمل جانب الروح في الإنسان لترتكز على الجوانب المادية، ولا يمكن لأي حضارة مهما ارتقى أهلها في سلم العلم أن تقوم على جانب دون الآخر؛ لأن ذلك يتنافى مع طبيعة الاستخلاف في الكون وفطرة المستخلف.

كما أن التشريعات الاجتماعية والروابط الأسرية والأخلاق الفاضلة التي أقرها الإسلام ربما دعت إليها النظم الأخرى، ولكن يبقى الفارق واضحاً في أن الدين يبقى أثره متميزاً في صوغ الأحكام وبنائها؛ إذ إن دستور الأخلاق والأنظمة الاجتماعية الآتية من طريق الدين تستمد منعها وقوتها من العقيدة، وترتبط في ضمان تطبيقها مع الإيمان الذي يكون رقيباً داخلياً ومحاسباً ذاتياً على الالتزام بالأخلاق، ومحاسبة النفس وإحياء الضمير في مراقبة الله تعالى في السر والعلن.

أما الأنظمة الوضعية فقد تدعو إلى الأخلاق ولكن لا تؤمن الوسائل الكفيلة للتطبيق والتهذيب؛ لأنها لا تملك الأساليب التي تحيي الضمير الذي يحاسب النفس والذات، وقد تدعو للأخلاق ولا تؤمن بها أو لا تلتزم. ومن ثم يمكن القول: إنه ليس على وجه الأرض قوة تكافئ قوة الإسلام بتشريعاته ونظمه، أو تدانيتها في كفاءة تحقيق النظام، وضمان تماسك المجتمع واستقراره. كما أنه ((لم يبق للشك مجال يخالج به نفس الناظر في أن أهم مقصد للتشريعة من التشريع انتظام أمر الأمة وجلب الصالح إليها، ودفع الضرر والفساد عنها)) (أبو زهرة محمد - 1357/3). مما يجعل هذه التشريعات معجزة في مادتها وماهيتها وآلية تطبيقها.

وفي هذا البحث نحاول الوقوف على معنى الأخوة، ومدى الترابط والانسجام بين الناس مستأنسين بجهود المفسرين وآرائهم في بيان هدايات القرآن الداعية إلى التكامل الاجتماعي القائم على الانسجام بين العقيدة والعمل والتوازن بين الأخلاق والسلوك لتحقيق مصلحة الفرد والجماعة من خلال اتباع الآداب العامة التي نادى بها

تشريعات الدين الحنيف والتي تسهم في تحقيق الأخوة الإيمانية القائمة على العدل والتسامح .

وسيرتكز هذا البحث على محاور تؤسس مادته، نبدأها ببيان معنى الأخوة ، ثم بالحديث عن أنواعها لنخلص منه إلى مفهوم الأخوة الإيمانية وأثرها في التأسيس المجتمعي ، ونذيل البحث بخاتمة تحوي أهم النتائج المتوصل إليها.

معنى الأخوة :

لغة : من الإخاء ومنه الإخوة جمع الأخ. وآخاه مؤاخاة وإخاء. وتأخيا على تفاعلا. وتأخيتُ أخاً، أي اتخذت أخاً. وتأخيتُ الشيء أيضاً مثل تحزيتُهُ . (الجوهري- موقع الوراق - <http://www.alwarraq.com> - 7/1)

ونقل عن ابن السكيت قوله: " أخيته مؤاخاة وإخاء وحكى بعضهم وأخيته وتأخيت الرجل - اتخذته أخا (ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل - 1417هـ - 1996م - 428/3)

وجاء في اللسان ((والاسم الأخوة تقول بيني وبينه أخوة وإخاء وتقول آخيتُهُ على مثال فاعلته ، وتقول هذا رجل من آخائي بوزن أفعالي أي من إخواني وما كنتُ أخاً ولقد تأخيتُ وآخيتُ وأخوتُ تأخو أخوة وتأخيا على تفاعلا وتأخيتُ أخاً أي اتخذتُ أخاً وفي الحديث أن النبي ﷺ آخى بين المهاجرين والأنصار أي ألف بينهم بأخوة الإسلام والإيمان . والإخاء المؤاخاة والتأخي والأخوة قرابة الأخ والتأخي اتخاذ الإخوان وفي صفة أبي بكر لو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً ولكن حوة الإسلام قال ابن الأثير كذا جاء في رواية وهي لغة في الأخوة وأخوتُ عشرة أي كنت لهم أخاً وتأخى الرجل اتخذ أخاً أو دعاه أخاً ، والأخية والأخية بالمد والتشديد واحدة الأواخي عودٌ يُعرض في الحائط ويذفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تُشدُّ إليه الدابة)) . (ابن منظور محمد بن مكرم ط1 - د.ت مادة أخ و)

واصطلاحاً: لا يبتعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي للأخوة كثيراً ، فهما يشتركان في أن المفهوم العام للفظ هو التآلف والتماسك، فالإخاء والمؤاخاة والتأخي والأخوة: تعني الألفة، والتقارب واتخاذ الإخوان.

أنواع المؤاخاة:

إن الأخوة في مفهومها العام تفيد التعاضد والتآلف والتقارب الذي ينتج عنه أنواع عديدة من الصلات الوثيقة والعلاقات المتينة التي تسمى أخوة ، ومنها ما يأتي:

1- الأخوة في الجنس أي الأخوة البشرية، وهي التي عناها الله تعالى في القرآن الكريم بقوله ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ﴾ وأشار إليها النبي ﷺ بقوله ((كلكم لآدم وآدم من تراب)) (الربيع بن حبيب بن عمر - 1415هـ - 170/1)

2- والأخ في النسب، والنسب والنسبة اشتراك من جهة أحد الأبوين وذلك ضربان نسب بالاشتراك بين الآباء والأبناء ونسب بين بني الإخوة وبني الأعمام ، وفلان نسيب فلان أي قريبه وتستعمل النسبة في مقدارين متجانسين بعض التجانس يختص كل منهما بالآخر (المناوي محمد عبد الرؤوف - ، 1410هـ - ص696)

والأخ في النسب هو الذي ولده أبوك، أو ولدته أمك، أو ولداه كلاهما، ويسمى الشقيق إن كان لأبوين، والأخ

لأب إذا تعددت الأمهات والأخ لأم عند اشتراك الأبناء في الأمومة. وقد ذكر القرآن أخوة النسب ، وجعلها من أقرب درجات الترابط الاجتماعي فقرنها مع الوالدين والزوج والأبناء في قوله تعالى ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ﴾ (سورة عبس الآية 34) قال ابن عادل ((المراد : أن الذن كان المرء يفر إليهم في دار الدنيا ، ويستجير بهم ، فإنه يفر منهم في دار الآخرة ، وذكروا في فائدة الترتيب كأنه قيل : : يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ " ، بل من أبويه ، فإنهما أقرب من الأخوين ، بل من الصّاحبة والولد ؛ لأنّ تعلق القلب بهما أشد من تعلقه بالأبوين)) (ابن عادل عمر بن علي -- 1419 هـ -1998 م - 20 / 171)

والأخ في الاشتقاق الصرفي أصله أَخُوٌ بالتحريك، لأنك تقول في التنشئة أخوان، ويجمع أيضاً على إخوانٍ وعلى إِخْوَةٍ وَأَخْوَةٍ عن الفراء. وقد يُتَّسَعُ فيه فيراد به الاثنان كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ (سورة النساء الآية 176)

3- قد يطلق لفظ الأخوة على الأصدقاء والقرناء تجوزاً ، فيقال الأخ أي الصديق وحكي في جمعه إخوان وأخوان وهي من الأخوة والإخاء . وورد في المثل ((رب أخ لك لم تلده أمك)) وأكثر ما يُستعمل الإخوان في الأصدقاء، والإخوة في الولادة. (ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل - 2000م - 314/5)

4-وربما أطلق اللفظ و أريد به أناس بعينهم دون غيرهم وهو ما يعرف بالأعيان الذين يتعينون أي ينحصرهم ويتحددون عما سواهم ، جاء في الصحاح : الأعيانُ: الأخوة بنو أبٍ واحدٍ وأمٍّ واحدة. وهذه الأخوة تسمى المعاينة. (الجوهري -مصدر سابق- 10/2) وفي الحديث ((أعيانُ بني الأمِّ يتوارثون، دون بني العَلَاتِ)) ((البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين - 1420 هـ - 232/6)

5- وأحياناً يأتي لفظ الأخوة للتعبير عن الاشتراك في الفعل أو الصفة بين اثنين أو أكثر، من باب الالتقاء في أمر معين ، ومنه قوله تعالى ﴿ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ﴾ (الإسراء ح246 الآية 27) لأنهم بتبذيرهم المال في المعاصي كانوا عصاة لله فاسقين عن أمره وهذه حال الشياطين فتشابهوا فكانوا إخواناً، وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه رأى رجلاً يخطر في مشيه فقال ((إن للشيطان إخواناً)) (ابن أبي الدنيا - حديث رقم 246 - 1 / 292).

وقد يوصف به من اشتهر بأمر ما حتى صار يعرف به، فيقال: أخو المروءة، وفلان أخ الصدق، ومنه قول الشاعر يصف الذئب بالغرر، وأنه شيمة ملازمة له وخصلة من الخصال التي جُبل عليها:

وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما أخيين كانا أرضعا بلبان

وقال النابغة الذبياني يرثي رجلاً:

ألا بكرّ النَّاعِي بأوسِ بنِ خالدٍ أَخِي الشَّنَوَةِ العَرَاءِ والزَّمَنِ المَحَلِّ

(ينظر لسان العرب مادة أخ و)

6- مؤاخاة اليتامى وهي أخوة مستمدة من قول الله تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ (سورة البقرة -الآية 220) لَمَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى قَوْلَهُ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ ﴿ (سورة الأنعام - الآية 152) انْطَلَقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ فَعَزَلَ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابَهُ مِنْ شَرَابِهِ فَجَعَلَ يَفْضُلُ لَهُ الشَّيْءَ مِنْ طَعَامِهِ فَيَحْبِسُهُ لَهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ أَوْ يَفْسُدَ . فَأَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَذَكَرُوهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ . وَمَعْنَاهَا : إِنَّ عَزَلَ مَالِهِمْ خَيْرٌ ، وَمُخَالَطَتُهُمْ خَيْرٌ ، لِأَنَّهُمْ إِخْوَانٌ فِي الدِّينِ ، فَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ مُخَالَطَةَ النِّتَامَى بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، وَمُعَامَلَتَهُمْ مُعَامَلَةَ الْإِخْوَةِ (اسعد حومد ايسر التفاسير 220/1)

7- وتأتي المؤاخاة بمعنى التحالف، ومنه الحديث : خَالَفَ بَيْنَ فُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، أَيِ أَحَى ، لِأَنَّهُ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ . (الزبيدي محمد بن محمد - د.ت - 165 / 23)

8- الأخوة في الدين ويراد بها مؤاخاة من اتخذ ولدا على صفة التبني في الجاهلية أو في صدر الإسلام قبل نزول آية التبني، فنظرا للفساد الاجتماعي لاسيما في الأمور الجنسية والاضطراب في علاقات الأسر في الجاهلية وما نتج عنها من اختلاط الأنساب ، وأن يولد الأبناء في بعض الأحيان مجهولي النسب، فقد أوجد الإسلام وهو يصدد إعادة تنظيم النظام الاجتماعي في حالة عدم الاهتمام إلى معرفة الآباء الحقيقيين مكاناً للأدعياء في المجتمع، قائماً على الأخوة في الدين والموالاة فيه عملاً بقوله تعالى ﴿ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ (سورة الأحزاب الآية 5) وهي علاقة أدبية شعورية؛ لا تترتب عليها التزامات محددة ، كالتوارث والتكافل في دفع الديات وسائر التزامات النسب بالدم، حتى لا يُترك هؤلاء الأدعياء بغير رابطة في الجماعة .

9- الأخوة الإيمانية وهي التي جمعت بين صهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي وأبي بكر القرشي وغيرهم من المؤمنين الذين تقاطروا على الإسلام منذ أيامه الأولى من كل بقاع الدنيا وأرجائها، وهي مدار هذا البحث، وسنتحدث أولاً عن مفهوم هذه الأخوة ، وآثارها في المجتمعات البشرية .

مفهوم الأخوة الإيمانية :

جعل الله التآلف والتعارف أساساً للعلائق بين بني البشر فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ (سورة الحجرات الآية 13) وقال ﷺ ((كلكم لأدم وحواء كطف الصاع بالصاع)) (البيهقي - 1420هـ - حديث رقم 4773) فالإنسان اجتماعي بطورته لا بد له في عيشه من التفاعل والتعاون مع من يحيط به من بني جنسه، ولا يمكن أن تستمر الصلة بين المتعاشين بشكل وُدِّي إلا إذا قام هذا التعاون على المحبة والمساواة والود والإخاء المنبثقة من تعاليم الدين الحنيف.

وقد جاء ذكر الإخاء في القرآن الكريم بأنماط واشتقاقات مختلفة فيما يزيد عن التسعين مرة، يشتمل بعضها على نماذج من قصص الإخاء وما له من تأثير في العواطف والمشاعر، ويشتمل البعض الآخر على أحكام الميراث والحقوق التعاملية.

وهذه الآيات الواردة في قصص القرآن الكريم تدل على عواطف الأخوة وتأثيرها في النفوس وتوضح ما ينبغي على البشرية من التآلف والتراحم والتواد، إذ الإنسان مدني بالطبع، محتاج إلى محيط بشري به خلق كثير لنتم له السعادة الإنسانية، فهو منجذب بالطبع والضرورة إلى غيره ومضطر إلى مصاحبة الناس ومحبتهم محبة صادقة؛ لأنهم يكملون ذاته ويتممون إنسانيته، ويعملون على تنمية بواعث التعاون والتآزر فيه.

وقد لفت المفسرون أنظار القراء والباحثين إلى هذه المعاني الجليلة التي نادى بها تشريعات الإسلام السامية من خلال التأمل في معاني الآيات؛ فقال صاحب أضواء البيان: ((ومن هدي القرآن للتي هي أقوم هديه إلى أن الرابطة التي يجب أن يعتقد أنها هي التي تربط بين أفراد المجتمع، وأن ينادى بالارتباط بها دون غيرها إنما هي دين الإسلام؛ لأنه هو الذي يربط بين أفراد المجتمع حتى يصير بقوة تلك الرابطة جميع المجتمع الإسلامي كأنه جسد واحد)) (الشنقيطي - 1995م - 18 / 41 ، 42) ويقول صاحب التحرير والتنوير: (سياسة الأمة من أعظم مقاصد التشريع ، وهي باب في القرآن القصد منه صلاح الأمة وحفظ نظامها كالإرشاد إلى تكوين الجامعة بقوله : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ﴾ وقوله ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ﴾ (ينظر ابن عاشور - 1997م - المقدمة الرابعة 40/1)

وهو ما عناه النبي ﷺ بقوله ((إن مثل المؤمنين في تراحمهم وتعاطفهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (القشيري مسلم بن الحجاج - باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، 4 / 199) مما يؤكد أن الأخوة الدينية تتلاشى معها جميع الروابط النسبية والعصبية .

ويأتي النداء القرآني في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ صريحا بأن الحكمة في جعل الناس شعوبا وقبائل هي التعارف فيما بينهم لإحداث المحبة والتعاون على حل المعضلات وتذليل الصعاب التي تجابه حياة البشر. قال الشنقيطي ((فاللام في قوله "لِتَعَارَفُوا" لام التعليل، والأصل لتتعارفوا، وقد حذف إحدى التاءين. فالتعارف هو العلة المشتملة على الحكمة)) (الشنقيطي - 1995م - 18 / 46) فكان التعارف والتآخي الذي أمرت به الشريعة هو السبيل لإنماء المحبة بين الناس وإحداث الأخوة الدينية التي تُبنى عليها المجتمعات الخيرة، فتتعم بالرفاهية والسعادة كدأب مجتمعات السلف الذين ((فتحوا البلاد ومصرروا الأمصار بالرابطة الإسلامية، لا بروابط عصبية، ولا بأواصر نسبية)) (المصدر السابق، 12 / 68) وقد ذكر المفسرون أسبابا متعددة لنزول هذه الآية فساق القرطبي فيها ثلاثة أسباب لعل أصحابها - إن لم تكن كلها صحيحة - ما أسند إلى ابن عباس من قوله: ((لما كان يوم فتح مكة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا حتى علا على ظهر الكعبة فأذن ، فقال عتاب بن أسيد بن أبي العيص : الحمد لله الذي قبض أبي حتى لا يرى هذا اليوم. قال الحارث بن هشام : ما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذنا. وقال سهيل بن عمرو : إن يرد الله شيئا يغيره. وقال أبو سفيان : إني لا أقول شيئا أخاف أن يخبر به رب السماء ، فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قالوا ، فدعاهم وسألهم عما قالوا فأقروا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية)) (القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد - 1423 هـ / 2003 - 16 / 341) وعقب القرطبي على ذلك بقوله ((زجرهم عن التفاخر بالأنساب ، والتكاثر بالأموال ، والازدراء بالفقراء ، فإن المدار على التقوى. أي الجميع من آدم وحواء، إنما الفضل بالتقوى.)) (القرطبي: المصدر نفسه) فالنداء بروابط القوميات لا يأتي بخير؛ لأنه يسهم في إنشاء العصبية والحمية العرقية والقضاء على رابطة الإسلام، وإزالتها بالكلية لاسيما مع اتهام الإسلام بالجمود والتأخر عن مسايرة ركب الحضارة، وهذا ما يؤكد الزمخشري في الكشاف حيث يقول ((ما منكم أحد إلا وهو يدلي بمثل ما يدلى به الآخر سواء بسواء ، فلا وجه للتفاخر والتفاضل)) (الزمخشري بو القاسم محمود بن عمر

د. ت - 4 / 377) ومن ثم تتجلى الحكمة في قوله تعالى في ختام الآية ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ والله در القائل (تنسب هذه الأبيات للإمام علي رضي الله عنه وهي من بحر البسيط - القرطبي - 16 / 342)
الناس من جهة التمثيل أكفاء ... أبوهم آدم والأم حواء
نفس كنفس وأرواح مشاكلة ... وأعظم خلقت فيهم وأعضاء
فإن يكن لهم من أصلهم حسب ... يفاخرون به فالطين والماء

ولعل من المفيد أن أذكر هنا ملمحاً تفسيريّاً لطيفاً ساقه ابن عادل في معرض الردّ على من ينكر أن في الآية دليلاً على عدم اعتبار النسب في التعاملات الحياتية قبل معيار الدين، حيث يقول ((إذا جاء الأمر العظيم لا يبقى الأمر الحقيّر معتبراً ، وذلك في الجنس والشرع والعرف أما الجنس فلأن الكواكب لا ترى عند طلوع الشمس ، ولجناح الذباب دويّ ولا يسمع عندما يكون رعدٌ قويّ . وأما العرف فلأن من جاءه غلام ملك أقبل عليه وأكرمه فإذا جاءه مع الملك لا يبقى له اعتبار ولا يلتفت إليه . وإذا علم هذه ففي الشرع كذلك إذا جاء الشرف الديني الإلهي لا يبقى هناك اعتبار لا لنسب ولا لسبب)) (ابن عادل أبو حفص عمر بن علي -1419 هـ -1998 م - 17 / 553)

ولا شك أن الأخوة الإيمانية تعمل على صلاح الأمة والتأليف بين القلوب فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((لا تحاسدوا ولا تتباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تتاجسوا وكونوا عباد الله إخواناً)) (القشيري مسلم بن الحجاج - حديث رقم 6703 - 10/8)

ومن الآيات الدالة على أن الرابطة الحقيقية هي الدين، وأن تلك الرابطة تتلاشى معها جميع الروابط النسبية والعصبية: قوله تعالى ﴿ لا تجدُ قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾ (المجادلة الآية 22) إذ لا رابطة نسبية أقرب من رابطة الآباء والأبناء والإخوان والعشائر. وقوله: ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾ (التوبة الآية 71) وقوله تعالى: ﴿ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم ﴾ (الحجرات الآية 10) وقوله ﴿ فأصحبتم بنعمته إخواناً ﴾ (آل عمران الآية 103) إلى غير ذلك من الآيات.

فهذه الآيات وأمثالها تدل على أن التمسك بالروابط القومية والعنصرية وكل رابطة غير الإسلام أمر ذميم وممنوع بإجماع المسلمين. روى البخاري في الصحيح عن عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: "كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار. فقال الأنصاري: يا للأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين فسمّعا الله رسوله قال: "ما هذا؟ فقالوا: كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فقال النبي صلى الله عليه وآله: "دعوا فإنها منتنة" (الحميدي محمد بن فتوح - 1423 هـ - 2002 م - ح 1562/2 - 256/2). فقول هذا الأنصاري: يا للأنصار، وهذا المهاجري: يا للمهاجرين، هو النداء بالقومية العصبية بعينه، وقول النبي صلى الله عليه وآله: "دعوا فإنها منتنة" يقتضي وجوب ترك النداء بها؛ لأن قوله «دعوا» أمر صريح بتركها، والأمر المطلق يقتضي الوجوب على التحقيق كما تقرر في الأصول. (الشنقيطي-18/43)

وفي معنى قوله تعالى ﴿ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ﴾ يكاد القارئ لا يعدم إجماع المفسرين على على فرضية التآخي بين المسلمين، فقد جاء في أيسر التفاسير ((يقرر تعالى الأخوة الإسلامية ويقصر المؤمنین عليها بين أفرادهم وعدم التساهل في ذلك " واتقوا الله " في ذلك فلا تتوانوا أو تتساهلوا حتى تسفك الدماء المؤمنة ويتصدع بنیان الإيمان والإسلام في دياره وقوله " لعلكم ترحمون " فلا يتصدع بنيانكم ولا تنتشت أمتكم وتصبح جماعات وطوائف متعادية يقتل بعضها بعضا . ولما لم يتق المؤمنون الله في الإصلاح الفوري بين الطوائف الإسلامية المتنازعة حصل من الفساد والشر ما الله به عليم في الغرب الإسلامي والشرق)) (الجزائري موسى بن جابر - 1424هـ - 4 / 122) ولعل مرد اختلاف المسلمين اليوم إلى عوج في الفهم تورثه علل النفوس من الكبر والعجب بالرأي، والطواف حول الذات والافتتان بها، واعتقاد أن الصواب والزعامة وبناء الكيان إنما يكون باتهام الآخرين بالحق وبالباطل، الأمر الذي قد يتطور حتى يصل إلى فجور في الخصومة، ومن ثم كان من أوليات أهداف الشريعة وغاياتها إقرار مبدأ الأخوة الدينية توحيدا للأمة وجمعا لشلها وربطها برباط أمتن من أسرة القربى. قال ابن عاشور ((وإطلاق وصف الأخ على المماثل في دين الإسلام تأسيس أصل جاء به القرآن جعل به التوافق في العقيدة كالتوافق في نسب الإخوة ، وحقاً فإن التوافق في الدين أسرة نفسانية والتوافق في النسب أسرة جسدية والروح أشرف من الجسد)) (ابن عاشور - 1997م - 2 / 121) لأجل ذلك أمرت الشريعة بأحكامها النزيهة المسلم أن يتواضع لأخيه ويلين له، ولا يؤذيه بكلمة قاسية أو بموقف استهتار، وأن يسامحه إن أخطأ ويصله إن قاطعه، ويحرص على رضائه وحسن الصلة به؛ حتى لا يتبدل الحس الأخوي في نفوس المسلمين فتَمحي من نفوسهم مظاهر التعاطف مع من يشنكي من مصاب أو يعيش في عذاب وبالانتقال إلى ما كتبه الزحيلي في هذا الصدد نجده يبرز ما تميزت به شريعة الإسلام من تقرير أحكام الأخوة الدينية التي تعمل على رَأب الصدع ولم الشمل، وتوحيد الصف وتقوية الشوكة، فصار المسلمون بفضل هذه التشريعات الحكيمة ((سادة البشر وأساتذة العالم ، وأنقذهم الله بالإسلام من الدمار والهلاك)) (الزحيلي وهبة مصطفى - 1418هـ - 4 / 29)

وحرصا على تمام الأخوة واستمرارية التآخي بين المسلمين نهت الشريعة عن انتهاج سبيل الشقاق والخلاف؛ لأن المؤمنین إخوة فلا مبرر للتفرق والاختلاف بينهم، بل يتوجب عليهم المحافظة على ما امتن الله به عليهم من نعمة الإخاء، فقد ((كان بين العرب ومنهم الأوس والخزرج حروب كثيرة في الجاهلية، وعداوة شديدة، وضغائن وإحن، طال بسببها قتالهم واقتتالهم، فلما جاء الله بالإسلام، فدخل فيه من دخل ، صاروا إخوانا متحابين بجلال الله متواصلين في ذات الله، متعاونين على البر والتقوى)) (المصدر نفسه) لأن الأخوة في الدين أقوى وأدوم من أخوة النسب والصدقة، فأخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب وفي ذلك يقول الحق تعالى ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾ (سورة آل عمران الآية 103) قال ابن عاشور ((سائر الأمم التي دعاها الإسلام كانوا في تفرق وتخاذل فصار الذين دخلوا في الإسلام إخواناً وأولياء بعضهم لبعض ، لا يصدّهم عن ذلك اختلاف أنساب ، ولا تباعد مواطن ، ولقد حاولت حكماؤهم وأولو الرأي منهم التأليف بينهم ، وإصلاح ذات بينهم ، بأفانين الدعاية من خطابة وجاه وشعر فلم يصلوا إلى ما ابتغوا حتى ألفت الله بين قلوبهم بالإسلام فصاروا بذلك التآليف بمنزلة الإخوان)) (ابن عاشور

محمد الطاهر - 3 / 176) ولن يجد في الدنيا فيما سوى الإسلام تشريعاً ولا نظاماً وديساتير تؤلف بين قلوب الخلق وتجمعهم على الحق، إذ تؤدّي هدايات الإسلام وتشريعاته إلى التآلف وزوال الغلّ حتى أصبح معتنقوه - بحق وصدق - على اختلاف أجناسهم وألوانهم وأوطانهم إخواناً متحابين مجتمعين على الأخوة في الله . نقل القرطبي عن قتادة قوله ((كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله تعالى ألم يسفكوا الدماء الحرام ويقطعوا الأرحام وعصوا الرحمن. فالرحم على هذا رحم دين الإسلام والإيمان ، التي قد سماها الله إخوة)) (القرطبي - 2003م - 16 / 247) وقوله في معرض تفسير إنما المؤمنون إخوة ((أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب (المصدر السابق - 16 / 323)

ثمرات الأخوة الإيمانية :

يجسد القرآن الكريم ثمرات التآخي في الدين في عديد من الآيات التي تدل على أنّ روابط الأخوة تقرب البعيد وتدني القاصي، كقوله تعالى ﴿ وَذُكِّرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ وقد بين الله في آية أخرى أن معاداة الناس بعضهم بعضاً قبل مجيء الإسلام بسبب الحروب والقتال على مصادر العيش والكلأ وموارد الماء ((بلغت من الشدة أمراً عظيماً حتى لو أنفق ما في الأرض كله؛ لإزالتها وللتأليف بين قلوبهم لم يفد ذلك شيئاً وذلك في قوله: ﴿ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال الآيتان 62،63) (الشنقيطي - 1995م - 4/29) فبتوفر النية الحسنة التي يفرسها الإسلام في النفوس لا مكان للقطيعة ولا للخصام بين المتحابين، بل هو الود والإخاء والتآلف حتى مع اختلاف الرؤى وتتنوع الأفكار حول الموضوع الواحد؛ لأن أواصر المحبة والانسجام صارت كوشائج القربى، فهي أقوى من مقومات الخلاف، فربما يحدث الاختلاف ولا يكون الخلاف، وهو ما عناه النبي ﷺ بقوله ((إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)) (البخاري محمد بن إسماعيل - 1407هـ - 1987م - حديث رقم 1365 - 1/182) إذ بإخوة الدين تضمحل الخلافات وتزول الأحقاد ولا يسع المسلم إلا العود إلى أسرة الإخاء حتى مع حدوث السجال والجدال؛ لأن الهدى النبوي ومن قبله آيات القرآن الكريم لا ترتضي للمسلمين القطيعة والشتات ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ (سورة الحجرات الآية 10) وقوله ﷺ ((لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام)) (السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث - د. ت - حديث رقم 4913 - 4/431)

إن التماسك في النسيج الاجتماعي الآتي من طريق التآخي في الدين هو السبيل لوحدة المسلمين وعزتهم، وبه تتحقق الطموحات وتبنى الحضارات، ولذا جاء الهدى النبوي مرشداً إلى إعانة الضعيف وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب يقول ﷺ ((من نفس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نفس الله عن كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على مُعسرٍ يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)) (القشيري مسلم بن الحجاج - ح 2699)

يقول ابن عباس : ما رأيت رجلاً أوليته معروفاً إلا أضاء ما بينه وبينني ، ولا رأيت رجلاً فرط لي منه شيء إلا أظلم ما بيني وبينه .

كما أن من ثمرات التآخي في الدين الإيثار بحيث يقدم المرء غيره على نفسه في النفع له والدفع عنه وهو النهاية في الأخوة (الجرجاني علي بن محمد - 1405هـ - 59 / 1)

وأقل الإيثار أن يشرك الإنسان غيره فيما عنده، ويجود عليه بفضل ماله، يقول الغزالي إن من ثمرات التآخي في الله أن تكون منزلة من تآخي عندك بحيث ((تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك وهذه مرتبة الصديقين ومنتهى درجات المتحابين)) (الغزالي أبو حامد محمد بن محمد - د.ت - 173/1)

وهذا هو الفهم السليم لروح النص في قوله - صلى الله عليه وسلم - : " ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به " (الطبراني-11983م- /259) وقوله ﷺ ((من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له. قال أبو سعيد الخدري ﷺ فذكر رسول الله ﷺ من أصناف من المال حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل)) (القشيري مسلم بن الحجاج - ح1728)

ومن ثمرات التآخي في الإسلام : المواطنة وحسن الجوار، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال النبي ﷺ : ((أتدرون ما حق الجار؟ إن استعان بك أعتته وإن استقرضك أقرضته وإن افتقر عدت عليه، وإن مرض عدته، وإن مات اتبعت جنازته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيتته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، وإن اشتريت فاكهة فأهد له فإن لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذ به بقتار 1 قدرك إلا أن تغرف له منها، أتدرون ما حق الجار؟ والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار إلا قليل ممن رحمه الله، الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاثة حقوق، ومنهم من له حقان، ومنهم من له حق واحد، وأما الذي له ثلاثة حقوق فالجار المسلم القريب له حق الإسلام وحق الجوار وحق القرابة، وأما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الإسلام حق الجوار، وأما الذي له حق واحد فالجار الكافر له حق الجوار)) (البرهان فوري علاء الدين علي - 1401هـ/1981م - حديث رقم 24935 - 59 / 9)

إن عقيدة المسلمين تقضي بالأولى يؤمن العبد بمبدأ الاختيار كاليهود ولا بمنح صكوك الغفران كالنصارى، بل هم مجتمع واحد عموده الإسلام وقيامه على الشعور بالمسؤولية الجماعية لدى كل فرد من أفرادهم، ومن ثم فإن معايشة الناس بالمعروف من أعظم البر وأوثق صلوات التقارب والتعايش السلمي بين الناس، وفساد الأخلاق يفضي إلى التفرق والشقاق ، ولا يكون المجتمع متماسكاً إلا بحسن الخلق الذي يدفع التنافر والتصادم فيتعايش الناس في بيئة إيمانية أساسها التآلف والتعاون وتفريغ الكربات عن المسلمين عملاً بقوله ﷺ ((أحبُّ الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرورٌ يدخله على المسلم ، أو يكشف عنه كربة أو يقضى عنه ديناً ، أو يطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخٍ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد -مسجد المدينة- شهراً)) (ابن أبي الدنيا - قضاء الحوائج - د.ت - ص 80) فهذه النصوص تبلور الأخلاق الإسلامية وتوطر للأخوة الإيمانية، فتمنح الحق لكل إنسان أن يعيش فوق الأرض بدعة وسلام، وأن يعايش الآخرين وفق المنهج القويم الذي رسمه الله لخلقه حين أسند إليهم أمانة الاستخلاف في أرضه.

الخاتمة :

نخلص في ختام هذا البحث الوجيز إلى جملة من النتائج، أهمها:

- اهتم الإسلام بالنسيج الاجتماعي اهتماماً منقطع النظير، فقدّ القواعد وسن القوانين التي من شأنها أن تؤلف بين المسلمين وتقوي كيان الأمة.
 - جعل الله التآخي في الدين من أقوى الروابط بين الناس، وقدمه على سائر وشائج القربى والتآلف؛ لأن الدين باق وقربته باقية وسائر القربات قد تزول.
 - إن التآخي هو السبيل الأمثل للمواطنة والتعايش السلمي وهو الكفيل بمنح أحقية عيش الكل في وطن واحد يحتضن الجميع ويتساوى فيه الجميع في الحقوق والواجبات.
 - إن من دلائل التآخي في الله أن يعمل المؤمن على إدخال الفرح والبهجة والسرور في قلوب المسلمين ، وأن يسعى في كشف كرباتهم، وأن يجتهد في قضاء حوائجهم.
- قائمة المصادر.

- البخاري محمد بن إسماعيل - الجامع الصحيح - دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت- الطبعة الثالثة ، 1407 - 1987-تحقيق : د. مصطفى ديب.
- البرهان فوري علاء الدين علي بن حسام الدين - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال -تحقيق : بكري حياني -مؤسسة الرسالة- الطبعة الخامسة -1401هـ/1981م
- البيهقي :أبو بكر أحمد بن الحسين ، شعب الإيمان ، تحقيق محمد بسيوني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1420هـ (الحاسب الآلي)
- الثعلبي أحمد بن محمد- الكشف والبيان -تحقيق محمد بن عاشور - دار الكتب العلمية - بيروت- 2000م
- الجرجاني علي بن محمد بن علي - التعريفات - دار الكتاب العربي - بيروت-الطبعة الأولى ، 1405هـ-تحقيق : إبراهيم الأبياري
- الجزائري أبو بكر-أيسر التفاسير ،
- الجوهري- الصحاح في اللغة-موقع الوراق <http://www.alwarraq.com>
- الحميدي محمد بن فتوح - الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم- دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - 1423هـ - 2002م-الطبعة: الثانية- تحقيق : د. علي حسين البواب
- الربيع بن حبيب بن عمر مسند الإمام الربيع-تحقيق محمد إدريس -دار الحكمة - بيروت - 1415هـ-
- الزبيدي محمد بن محمد - تاج العروس من جواهر القاموس - تحقيق مجموعة من المحققين - دار الهداية

- الزحيلي وهبة مصطفى- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ، دار الفكر المعاصر بيروت ، ط2 ، 1418هـ
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل- تحقيق عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي - بيروت -
- زهرة التفاسير، محمد أبوزهرة ، ط دار الفكر العربي - د. ت
- السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث - سنن أبي داود- دار الكتاب العربي .بيروت د. ت
- ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل - المخصص -دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1417هـ
- 1996م-الطبعة : الأولى-تحقيق : خليل إبراهيم جفال
- ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل -المحكم والمحيط الأعظم -تحقيق
- عبد الحميد هنداي- دار الكتب العلمية- 2000م- بيروت
- الشنقيطي - أضواء البيان ، ، دار الفكر، بيروت ، 1995م
- الطبراني : سليمان بن أحمد ، المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل، ط2 ، 1983م (الحاسب الآلي)
- ابن عادل أبو حفص عمر بن علي- اللباب في علوم الكتاب - - تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض - دار الكتب العلمية - بيروت -لبنان - 1419 هـ -1998 م - الطبعة : الأولى
- ابن عاشور محمد الطاهر -التحرير والتنوير - الدار التونسية للنشر - ط 1984 م
- الغزالي محمد بن محمد الغزالي أبو حامد -إحياء علوم الدين- دار المعرفة - بيروت
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد - الجامع لأحكام القرآن - تحقيق هشام سمير البخاري -دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية طبعة : 1423 هـ / 2003
- القشيري مسلم بن الحجاج - الجامع الصحيح- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت
- المناوي محمد عبد الرؤوف - التوقيف على مهمات التعاريف- دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق-الطبعة الأولى ، 1410هـ-تحقيق د. محمد رضوان الداية

تحليل الأساليب البلاغية في خطاب الرئيس الصيني شي جين بينغ

آلاء سيد محمد عبدالعال¹

¹ جامعة شنغهاي للدراسات الدولية، شنغهاي، الصين

بريد الكتروني: alaasayed.2015@yahoo.com

ORCID ID: 0000-0001-6666-2515

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/35>

تاريخ القبول: 2023/12/19م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

منذ المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني لعام ٢٠١٢م، ألقى الرئيس الصيني شي جين بينغ العديد من الخطابات المهمة، والتي ظهر من خلالها تمتعه بأسلوب لغوي فريد من نوعه؛ سهل وبسيط وموجز ومصقول، وبهذا شكلت لغة الخطاب الخاصة به نموذجاً جديراً بالاهتمام.

ولما كان لا يمكن لأي خطاب أن يجذب الجمهور أو يحدث صدى بدون احتوائه لغة حية مشوقة منسوجة بالأساليب البلاغية فقد اعتمدت هذه الدراسة كلاً من المنهج الوثائقي والمنهج التاريخي ومنهج تحليل المضمون لشرح وتحليل الأساليب البلاغية الشائع استخدامها بلغة خطاب شي جين بينغ والتي تتمثل بشكل رئيس في توظيفه للتشبيه والموازاة والمقابلة، بالإضافة إلى حرصه الدائم على الاقتباس من التراث الأدبي الصيني. ثم لخصت الدراسة الخصائص الأساسية المميزة لتلك الأساليب البلاغية المتنوعة الموجودة في نص الخطاب والتي تبرز أحد الملامح الرئيسية لأسلوبه اللغوي المميز، وتطرقت أخيراً إلى أثر التعبير الذي حققه شي جين بينغ باستعماله للأساليب البلاغية في خطابه.

وذلك يهدف إلى تعميق الدراسة في الأسلوب اللغوي الفريد للرئيس ليساعد المستمعين والجمهور المخاطب في فهم تفكيره وأيدلوجيته، وتعزيز قدرتهم على فهم أسلوبه اللغوي فهماً كاملاً والاهتمام به اهتماماً بالغاً، فضلاً عن رفع مستواهم اللغوي، وتوفير مرجع معين للكوادر القيادية فيما يتعلق بلغة الخطاب.

وتوصلت الدراسة إلى أن الرئيس الصيني شي جين بينغ يتمتع بلغة خطاب مميزة وفاعلة تعكس ثراء اللغة الصينية وتعابيرها ويكمن في جوهرها الأدب الصيني الذي يظهر من خلال الاقتباسات الصينية المتنوعة التي لا ينفك الرئيس شي جين بينغ عن ذكرها في خطابه والتي تمثل جزءاً عميقاً، طالما كان متجنراً في شخصيته طيلة مشواره حياته السياسية والاجتماعية؛ وإلى أن اهتمام الرئيس بالبلاغة وعدم تجريد خطابه منها كان له أهمية كبيرة في جذب انتباه الجمهور والتفافه حوله لتحقيق الأهداف المشتركة، وتقديم الأدب الصيني والثقافة الصينية إلى العالم أجمع، ونشر أفكار وآراء الصين ودحض المغالطات المتعلقة بها وما إلى ذلك. وبهذا فإن لهذه الدراسة أهمية قصوى في نشر خصائص اللغة الصينية وثقافتها من خلال خطابات القادة والكوادر.

الكلمات المفتاحية: الصين/ شي جين بينغ/ البلاغة الصينية/ لغة الخطاب/ الأثر التعبيري

RESEARCH TITLE

Analysis of rhetorical methods in the language of Chinese President Xi Jinping's speeches

Alaa sayed Mohamed¹

¹ Shanghai international studies university, shanghai, China.

Email: alaaayed.2015@yahoo.com

ORCID ID: 0000-0001-6666-2515

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/35>

Published at 01/01/2024

Accepted at 19/12/2023

Abstract

Since the 18th National Congress of the Communist Party of China in 2012, Chinese President Xi Jinping has delivered many important speeches, showcasing a unique and distinctive linguistic style: simple, concise, and easy to understand. Thus, his speeches have formed an interesting linguistic model worth paying attention to.

As no speech can attract an audience or make an impact without being delivered in an engaging and lively language filled with rhetorical techniques, this study utilized both documentary and historical methods, as well as content analysis, to explain and analyze the commonly used rhetorical techniques in Xi Jinping's speeches, which mainly include the use of metaphors, parallelism, and antithesis, in addition to his constant use of literary quotes from Chinese literature. The study then summarized the main distinctive features of these diverse rhetorical techniques used by Xi Jinping in his speeches, which highlight one of the main characteristics of his distinctive linguistic style, and finally discussed the expressive influence achieved by Xi Jinping through his use of rhetorical techniques in his speeches.

with the aim of deepening the study of the unique linguistic style of Xi Jinping in order to help readers understand his thinking and ideologies, enhance their ability to fully comprehend his linguistic style, and take a keen interest in it. Additionally, it aims to improve their linguistic level and provide a helpful reference for leadership cadres regarding the language of speeches.

Finally, The study found that Chinese President Xi Jinping has a distinctive and effective style of speech that reflects the richness of the Chinese language and its expressions, and is rooted in Chinese literature, which is evident in the various Chinese quotations that President Xi Jinping often refers to in his speeches, which has been a deeply ingrained part of his personality throughout his political and social career. And also found that the president's emphasis on rhetoric and not stripping his speech of it has been of great importance in attracting public attention and rallying support to achieve common goals, as well as promoting Chinese literature and culture to the world, disseminating Chinese ideas and opinions, refuting misconceptions about China, and so on. Therefore, this study is extremely important for spreading the characteristics of the Chinese language and its culture through the speeches of leaders and cadres.

Key Words: China, Xi Jinping, Chinese rhetoric, language of speech, expressive influence

تمهيد:

إن البلاغة هي فن التعبير عن الأفكار والمشاعر بشكل فعال وجذاب باستعمال الكلمات والأساليب اللغوية المتقنة. وتعد أداة مهمة للتواصل الفعال. ومما لا شك فيه أن استعمال الأساليب البلاغية مثل: المبالغة، والتشبيه، والطباق، والمقابلة، وغيرهم، في الحديث يساعد على توصيل الأفكار والمعاني بشكل واضح ومؤثر، ويزيد من فهم المستمع للمحتوى المقدم، ويوضح الأفكار ويجعلها أكثر إقناعاً وجاذبية.

وبمقدور استعمال الأساليب البلاغية المناسبة لمقتضى الحال أن يزيد من قوة الحديث ويعزز احتمالية قبول الفكرة المقدمة، كما بمقدوره أن يقنع المتلقي بوجهات نظر أو آراء الشخص المتحدث. كما لها أثر بالغ على جذب انتباه المستمع، وجعل الحديث مشوقاً ومثيراً للاهتمام بشكل أكبر، وبهذا يمكن لاستخدام الأساليب البلاغية بالحديث أن يساعد في تحسين التأثير الشخصي للمتحدث.

وبناء على ذلك فإن استخدام البلاغة في خطابات الرؤساء والزعماء يعد أمراً بالغ الأهمية، حيث يمكن أن يكون له تأثير كبير على الجماهير والمجتمع بشكل عام. فبتوظيف البلاغة في خطابات الرؤساء يمكن تعزيز الروح المعنوية للجماهير، وإلهامهم وتحفيزهم على اتخاذ إجراءات أو تبني معتقدات معينة، أو تحقيق التغيير والحث على المشاركة في القضايا المهمة. كما يمكن للاستخدام السليم للبلاغة في خطابات الرؤساء أن يزيد من مصداقية حديثهم ويبني ثقة الجماهير في قدرتهم على القيادة وتحقيق الأهداف المعلنة، مما يبني الثقة والصدق بين الرؤساء والجماهير. هذا إلى جانب قدرة البلاغة عند اتقان استعمالها بإحكام وذوق على توضيح رؤية الرؤساء المستقبلية والخطط والأهداف التي يرغبون في تحقيقها، وبذلك يكون لها تأثير أكبر في إيصال رسالتهم وإشراك الجماهير في تحقيق تلك الرؤية.

وإيماناً منه بذلك التأثير القوي لأثر البلاغة، طالما حرص الرئيس على استعمالات البلاغة بأساليبها المختلفة في خطابه، وعُرف بقدرته المذهلة على استخدام لغة حية جذابة تتخللها أساليب البلاغة المتنوعة، مثل: التشبيه والموازاة والمقابلة، وغيرهم الكثير، فضلاً عن غنى خطابه بالاقتباسات الأدبية الصينية البديعة التي تُزيد خطابه روعة وتُضفي إليه روح الثقافة الصينية العريقة وحكمتها. وفيما يلي سنتناول هذه الدراسة الأساليب البلاغية الشائع ظهورها في خطابات الرئيس شي جين بينغ بقدر من التفصيل، لكونها جزءاً لا يتجزأ من الأسلوب اللغوي المميز الخاص به، ثم توضح خصائصها الرئيسية، وتبين الأثر التعبيري المتوخى تحقيقه.

أولاً، الأساليب البلاغية شائعة الاستخدام في لغة شي جين بينغ

"أصبحت ظاهرة استعمال الأساليب البلاغية بشكل موسع بالخطابات السياسية العامة أمراً شائعاً،.. وقد صارت تلك الظاهرة الآن عاملاً مهماً من عوامل تشكيل الأسلوب اللغوي للخطابات السياسية."¹ وطالما تميزت خطابات الرئيس شي جين بينغ بأسلوب لغوي مؤثر مليء بالصور والتشبيهات البديعة الجذابة، بالإضافة إلى كونه واضح وموجز وورصين ودقيق، وكما قال لي يون هان في كتابه (استكشاف الأسلوب اللغوي الصيني): "إن الأساليب اللغوية الفريدة تتميز بطريقة نظم خطاب ذات طابع مختلف، ومن خلال استعمال وسائل التعبير

¹ تشانغ شو كانغ، نظام البلاغة والتركيب في الأسلوب السياسي، بكين، دار نشر الأدب الصيني، 1980م، ص: 614.

المتميزة فقط يمكن أن تتشكل تلك الأساليب الفريدة.² فإن أحد العناصر المكونة لذلك الأسلوب الفريد للرئيس شي جين بينغ يتضح في استخدام الأساليب البلاغية، وامتلاء خطابه بالصور البصرية والمقارنات مما يجعلها أكثر قوة وإقناعاً. وأوضح الأساليب البلاغية في خطابه هي: التشبيه والموازاة والمقابلة، والتي يقترن معها استشهاده المتكرر باقتباسات من الأدب الصيني التقليدي. وقد أصبح الاستخدام الشامل لهذه الأساليب البلاغية أحد العوامل المهمة المُشكلة للأسلوب اللغوي المتميز الخاص به.

(1) التشبيه

التشبيه (比喻) في اللغة الصينية هو فن بلاغي تستعمل فيه أشياء مختلفة في الجوهر تمتلك فيما بينها بعض أوجه الشبه من أجل وصف بعض الأمور أو شرح بعض الحقائق. ويتكون التشبيه في اللغة الصينية من: المُشبه الذي يراد تشبيهه بغيره، والمُشبه به الذي يُلحق به المُشبه، وأداة التشبيه التي تربط بينهما. ويجب أن يكون كل من المُشبه والمُشبه به شيئين مختلفين في طبيعتهما، ويقوم التشبيه على بعض أوجه الشبه المتحققة بين طرفي التشبيه.³ ويقسم أسلوب التشبيه في اللغة الصينية إلى ثلاثة أنواع: التشبيه المُرسَل (明喻) والتشبيه المؤكَد (暗喻) والاستعارة (借喻). والتشبيه بلا شك هو أهم الأساليب الفنية التي تنسج لغة الخطاب لإثارة اهتمام المتلقي وإبقائه منتبهاً لمحور الحديث وتوضيح المعنى وإيصال الفكرة بطريقة مشوقة، هذا إلى جانب استخدامها بهدف إقناع الجماهير والتأثير على مشاعرهم، وبهذا فهو أداة لغوية فعالة للتعبير عن الحقائق بشكل أكثر فاعلية وبلغة أكثر حيوية ووضوحاً. وغالباً ما يظهر بخطابات الرئيس شي جين بينغ الأنواع المختلفة للتشبيه حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من أسلوبه اللغوي، وساعدت على إثراء لغة خطابه وجعلها مُلهمة، قادرة على توصيل المعنى، وهناك على ذلك أمثلة لا حصر لها، نذكر بعضها فيما يلي.

التشبيه المرسل:

● “الرابطة السياسية المتينة هي أهم سمة تميز العلاقات الصينية الروسية، كما يعتبر الدعم الثابت المتبادل هو القيمة الجوهرية للعلاقات بين البلدين. ويجب علينا أن نعتز بالثقة الثمينة المتبادلة التي أسسها كلا الطرفين ونحافظ عليها مثل أعيننا تماماً.”⁴

1 - “تعتبر الثقة القوية المتبادلة هي أهم سمة تميز العلاقات الصينية الروسية، كما يعتبر الدعم الثابت المتبادل هو القيمة الجوهرية للعلاقات بين البلدين. ويجب علينا أن نعتز بالثقة الثمينة المتبادلة التي أسسها كلا الطرفين ونحافظ عليها مثل أعيننا تماماً.”⁴

● “الرابطة السياسية المتينة هي أهم سمة تميز العلاقات الصينية الروسية، كما يعتبر الدعم الثابت المتبادل هو القيمة الجوهرية للعلاقات بين البلدين. ويجب علينا أن نعتز بالثقة الثمينة المتبادلة التي أسسها كلا الطرفين ونحافظ عليها مثل أعيننا تماماً.”⁴

2 - “إن مشاعر الصداقة الحقيقية التي يحملها الشعب الأفريقي في أعماق قلوبهم تجاه الشعب الصيني، هي مشاعر حميمة ودافئة مثل شمس إفريقيا، ولا يمكن لأحد أن ينساها.”⁵

² لي يون هان، استكشاف الأسلوب اللغوي الصيني، بكين، دار نشر الصحافة التجارية، 1990م، ص: 64.

³ هوانغ بورونغ/ لياو شويو دونغ، الصينية الحديثة، المجلد الثاني (الطبعة الرابعة)، بكين: دار نشر التعليم العالي، 2007م، ص: 184.

⁴ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في اجتماع الذكرى السبعين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين الصين وروسيا، بتاريخ: 2019/6/5

⁵ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في مركز نيريري الدولي للمؤتمرات في تنزانيا، بتاريخ: 2013/3/25.

● “我们要坚定不移发展全球自由贸易和投资，在开放中推动贸易和投资自由化便利化，旗帜鲜明反对保护主义。搞保护主义如同把自己关进黑屋子，看似躲过了风吹雨打，但也隔绝了阳光和空气。”

3 - "يجب علينا العمل على تطوير التجارة الحرة والاستثمار العالميين بثبات، وتعزيز التجارة والاستثمار وتسهيلهما في إطار الانفتاح، والتصدي بشكل واضح للحماية. فممارسة الحماية يشبه حبس أنفسنا في غرفة مظلمة، حيث سنعتقد أننا تجنبنا الرياح والأمطار، ولكننا سنكون أيضاً قد عزلنا الشمس والهواء عن أنفسنا."⁶

التشبيه المرسل (明喻) في اللغة الصينية هو تشبيه كامل الوضوح، لذا فهو يُعرف أيضاً بـ(التشبيه المباشر والمقارنة الواضحة)، وفيه تكون كافة أركان التشبيه: المُشبه والمُشبه به وأداة التشبيه، موجودة وواضحة، وهناك علاقة تشابه (أو حتى تماثل) بين المُشبه والمُشبه به من الناحية الشكلية واضحة جداً.⁷ وغالباً ما تكون أدوات التشبيه في هذا النوع هي: (مثل/ك/كما/يشبه...إلخ). ويتضح بالأمثلة الثلاثة الآتية الذكر استخدام شي جين بينغ للتشبيه الصريح بخطاباته، فبالمثال رقم 1: شَبَّ شي جين بينغ الثقة المتبادلة بين الصين وروسيا بعيني الإنسان، حيث أتى بوجه الشبه المتمثل في الأهمية الخاصة بالأمرين، ليخرج بمثل هذا التعبير الحي. فعينا الإنسان هبة غالية لا تقدر بثمن ومن الضروري أن يحافظ عليها الإنسان، لذلك أوردها بينغ كمُشبه به ليرز أهمية وضرورة الحفاظ على العلاقات المتبادلة التي بذل الطرفين الكثير من أجل بناءها. وبالمثال رقم 2: شَبَّ شي جين بينغ دفع مشاعر الصداقة بدفع الشمس، ولما كانت شمس أفريقيا معروفة بدفئها وأشعتها التي تمنح الإحساس بالسعادة والراحة النفسية، فقد جاء هذا التشبيه ليوضح بصورة بليغة ومباشرة عمق العلاقة بين الشعب الإفريقي والشعب الصيني. وبالمثال رقم 3: شَبَّ شي جين بينغ ممارسة الحماية بالحبس داخل غرفة مظلمة، ليوصل إلى المستمع النفور من هذه الفكرة ويوصل إليه بصورة واضحة مدى قبح فكرة الحماية وعدم نفعها بأي شكل من الأشكال، فأى شخص عاقل يمكنه أن يحبس نفسه بإرادته بداخل غرفة مظلمة؟! ويكمل شرحه بعد هذه الصورة الرائعة ليشرح للجماهير من خلال استخدامه لصور من الطبيعة بأنهم حتى لو تخيلوا أن الفكرة قد تكون سديدة وستحمي إنتاج البلاد وستزيد من مبيعات العلامات التجارية الوطنية، إلا أنها ستكون خطوة تعزلهم عن النفع الخارجي والعلامات التجارية العالمية وستؤثر بالسلب على اقتصاد البلاد.

التشبيه المؤكد:

● “绿水青山就是金山银山。良好生态环境既是自然财富，也是经济财富，关系经济社会发展潜力和后劲。”

4 - "إن المياه الصافية والجبال الخضراء المورقة هي بمثابة جبال من الذهب والفضة. والبيئة الإيكولوجية الجيدة هي ليست ثروة طبيعية فحسب، بل هي ثروة اقتصادية أيضاً، والتي ترتبط بإمكانات التنمية

⁶ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في حفل افتتاح الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي 2017، بتاريخ: 2017/1/17.

⁷ يانغ هونغ رو، البلاغة الصينية المعاصرة، بكين: دار نشر اللغات العالمية (الإسبرانتو) الصينية، 1997م، ص: 173.

الاقتصادية والاجتماعية وقدرتها على الاستدامة.⁸

● 理想信念就是共产党人精神上的“钙”，没有理想信念，理想信念不坚定，精神上就会“缺钙”，就会得“软骨病”。

5 - "إن المثل والمعتقدات هي "الكالسيوم" الروحي للشيوخين، وإذا لم تتواجد المثل والمعتقدات، أو إذا لم تكن المثل والمعتقدات راسخة، سيصبح هناك "نقص كالسيوم" بالروح، وستعاني من "الكساح".⁹

التشبيه المؤكد (暗喻) (يُعرف أيضاً بالتشبيه الضمني أو المقارنة الضمنية) في اللغة الصينية هو تشبيه يعلو درجة عن التشبيه المرسل، حيث يجعل العلاقة بين المُشبه والمُشبه به أوثق وأكثر قرباً، ويجعلهم كأنهم جسد واحد أو هيئة واحدة، مما يجعل اللغة أكثر دقة.¹⁰ وغالباً ما تكون أدوات التشبيه التي تربط بين المُشبه والمُشبه به في هذا النوع هي: (أصبح/صار/بمثابة/هي/هو...إلخ)، وفي بعض الاستعمالات لا تظهر أي من تلك الأدوات، وتكون العلاقة بين المُشبه والمُشبه به هي علاقة تساوي أو تماثل. فمن خلال هذا التشبيه يكون الأمر مثلما نقول كذا أصبح هو كذا نفسه، ولهذا فهو أعلى درجة عن التشبيه المرسل. وقد ظهر هذا النوع من التشبيه ظهوراً كثيراً في خطابات الرئيس شي جين بينغ. فكما نرى في المثال رقم 4: قال: إن المياه الصافية والجبال الخضراء المورقة هي **جبال من الذهب والفضة**، إذ أن الذهب والفضة من الثروات النفيسة التي يحبها البشر كافة ويعرفون قيمتها جيداً، حتى أن مخزون الذهب يحدد مكانة الدول وقوة اقتصادها، وإذا لم يتم الحفاظ على هذه الثروات لابد أن اقتصاد البلاد سيتأثر. وبالمثل هنا جاء هذا التشبيه البديع ليوضح أهمية الحفاظ على البيئة الإيكولوجية كما يتم الحفاظ على الثروات الثمينة، لأنها كما شرح فيما بعد تعد ثروات اقتصادية كما هي ثروات طبيعية، وبتتميتها والحفاظ عليها تعلق مكانة البلاد الاقتصادية والاجتماعية، فجاء التشبيه لحث الجميع وتحفيزهم على الحفاظ على الطبيعة والاهتمام بها اهتماماً كبيراً. وفي المثال رقم 5: استعمل الرئيس شي جين بينغ كلمة من المجال الطبي وأدخلها في المجال السياسي، حيث لا يخفى على أحد أن "الكالسيوم" هو عنصر مهم لصحة جسد الإنسان، وإذا قلت نسبته تأثر الجسد وحركته، بل عانى الجسد من الأمراض المختلفة التي من بينها "الكساح"، وبتشبيه المثل والمعتقدات عند الشيوعيين بالكالسيوم الروحي، ووضعهما في علاقة تماثل وتساوي، فهو بذلك يقصد إيصال مدى أهمية المثل والمعتقدات لديهم وضرورة حفاظهم عليها وترسيخهم لها حتى لا يتأثر كياناتهم ويعانون من أي خلل كان، وقد تمكن الرئيس من فعل ذلك من خلال صورة بديعة حية سهلة الفهم عميقة المعنى.

الاستعارة:

● “当然，我们也要承认，经济全球化是一把“双刃剑”。当世界经济处于下行期的时候，全球经济“蛋糕”不容易做大，甚至变小了，增长和分配、资本和劳动、效率和公平的矛盾就会更加突出。”

⁸ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في قمة القادة للاجتماع الخامس عشر لمؤتمر الأطراف في "اتفاقية التنوع البيولوجي"، بتاريخ: 2021/10/12.

⁹ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها أثناء الدراسة الجماعية الأولى للمكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني، بتاريخ: 2012/11/17.

¹⁰ يانغ هونغ رو، البلاغة الصينية المعاصرة، بكين: دار نشر اللغات العالمية (الإسبرانتو) الصينية، 1997م، ص: 174.

6 - " وبالطبع، يجب أن نعترف أيضًا بأن العولمة الاقتصادية هي "سيف ذو حدين". فعندما يكون الاقتصاد العالمي في فترة هبوط، فليس من السهل أن تصيح "كعكة" الاقتصاد العالمي أكبر أو حتى أصغر، وستصبح التناقضات الموجودة بين كل من: النمو والتوزيع، ورأس المال والعمالة، والكفاءة والإنصاف، أكثر بروزًا."

● "中国人民深知实现国家繁荣富强的艰辛，对各国人民取得的发展成就都点赞，都为他们祝福，都希望他们的日子越过越好，不会犯“红眼病”，不会抱怨他人从中国发展中得到了巨大机遇和丰厚回报。"

7 - "إن الشعب الصيني يدرك جيدًا مصاعب تحقيق الرخاء والازدهار الوطني، ويثني على الإنجازات التنموية التي حققتها كافة شعوب العالم ويبارك لهم عليها، ويتمنى لهم أيام أفضل وأفضل، ولا يعاني من "مرض العين الوردية"، ولا يتذمر من الفرص الكبيرة والمكافآت الوفيرة التي تحصل عليها الآخرون من خلال التنمية في الصين."¹¹

الاستعارة (借喻) (تُعرف أيضًا باسم المقارنة المُستعارة) في اللغة الصينية هي نوع من أنواع التشبيه الذي لا يظهر فيه أيًا من المُشبه أو أداة التشبيه، ولكنه يذكر مباشرة المُشبه به ليحل به محل المُشبه. والاستعارة في الظاهر لا تذكر فقط سوى جزء واحد يتمثل في المُشبه به ولا تذكر المُشبه، ولكنها في الواقع تؤكد على المُشبه من خلال إحلال محله بالمُشبه به، لذا فهي نوع من العلاقات الإحلالية.¹² ففي المثال رقم 5: استعمل شي جين بينغ تعبير "كعكة" الاقتصاد العالمي ليحل به محل تعبير "الناتج" الاقتصادي العالمي، حيث وضع كلمة "كعكة" وهي هنا المُشبه به مباشرة مكان المُشبه المتمثل في كلمة "الناتج" دون ذكره، لما يوجد بينهم من وجه شبه معروف للجميع إذ أن الكعكة التي تعتبر حلوى محببة للجميع يتم تقسيمها بطبيعة الحال على الأفراد الموجودين وكلما كبر حجمها أو قل زاد نصيب الفرد الواحد منها أو قل كذلك، وهذا شبيه بحال الناتج الاقتصادي العالمي نفسه الذي إذا زاد حجمه عم الرخاء على الجميع وإذا قل حجمه تأثرت كافة الدول بذلك وظهرت التناقضات المختلفة، فاستعمل بذلك استعارة واضحة مفهومة أثرت أسلوبه اللغوي وصقلته. وفي المثال رقم 6: ظهرت الاستعارة مرة أخرى بشكل جلي في خطاب شي جين بينغ، حيث استعمل مباشرة تعبير "مرض العين الوردية" المعروف معناه جيدًا عند الشعب الصيني والذي يدل على الحسد والغيرة دون شرح معناه في داخل السياق، فاكتفى بذكر المُشبه به ولم يذكر المُشبه، وهو تعبير مثير للاهتمام يُشبهه الحاقد على ثروات ونجاح الآخرين بمن يعاني من مرض العين الوردية، وقد استخدمه الرئيس شي جين بينغ بذكاء ليوصل المعنى ويؤكد أن الصين لا تحقد على أحد بل تتمنى الخير كله للجميع، وفي الوقت نفسه يُعرف العالم بتعبير شائع يتداوله الشعب الصيني.

2) المقابلة

المقابلة (对偶) في اللغة الصينية هي أسلوب بلاغي يتم فيه إيراد جُمَل في أزواج، لهم نفس عدد الكلمات وبنية متشابهة أو متقاربة، ومضمون متشابه ومتربط أو متضاد، وتكون أزواج الجمل متباينة ولكن يكمل بعضها البعض.¹³ ويستعمل أسلوب المقابلة من أجل جعل الخطاب رنانا وذا إيقاع قوي، وبغرض التعبير عن المعنى

¹¹ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في حفل افتتاح الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي 2017، بتاريخ: 2017/1/17

¹² يانغ هونغ رو، البلاغة الصينية المعاصرة، بكين: دار نشر اللغات العالمية (الإسبرانتو) الصينية، 1997م، ص: 175.

¹³ يانغ هونغ رو، البلاغة الصينية المعاصرة، بكين: دار نشر اللغات العالمية (الإسبرانتو) الصينية، 1997م، ص: 393.

بشكل موجز يجذب انتباه المستمع ويثير ذهنه، كما أن تكرار الكلام فيه يجعل المحتوى سهل الحفظ والتذكر، بالإضافة إلى أنه يضيف إلى الحديث لمسة التماسك والتناسق، ويبرز المعنى ويوضحه، مما يجعل الخطاب أكثر قوة وتأثيراً. وبخطاب شي جين بينغ يظهر الطباق بشكل متكرر خلال حديثه مما يزيد لغته أناقة وإيجازاً ويجعل الجمل أكثر تناسقاً. كما سيتضح لنا في الأمثلة المذكورة أدناه.

● “民族强盛，是两岸同胞之福；民族弱乱，是两岸同胞之祸。实现中华民族伟大复兴
大复兴，与两岸同胞前途命运息息相关。”

1- **"الأمة القوية، هي نعمة للمواطنين على جانبي المضيق، والأمة الضعيفة، هي نقمة للمواطنين على جانبي المضيق.** ويرتبط تحقيق التجديد العظيم للأمة الصينية ارتباطاً وثيقاً بمستقبل ومصير المواطنين على جانبي مضيق تايوان.¹⁴

● “政之所兴在顺民心，政之所废在逆民心，我们党已是在和平时期执政了
40年的党，脱离群众的危险比之战争年代大大地增加了，而脱离群众对党、
对人民可能产生的危害也大大增强了。”

2- **"تهوض الحكم يكمن في الامتثال لإرادة الشعب، وسقوط الحكم يكمن في معارضة إرادة الشعب،** ولقد حكم حزبنا لمدة 40 عامًا عم خلالها السلام، إلا أن خطر الانفصال عن الجماهير قد زاد بشكل كبير مقارنة بما كان عليه خلال فترة الحرب، وبالتالي زادت بشكل كبير نسبة الأضرار التي قد تلحق بالحزب والشعب جراء هذا الأمر.¹⁵

● “法律是成文的道德，道德是内心的法律。法律和道德都具有规范社会行为、
调节社会关系、维护社会秩序的作用，在国家治理中都有其地位和功能。”

3- **"القانون هو الأخلاق المكتوبة، والأخلاق هي القوانين المكنونة.** ولكل من القانون والأخلاق دور في تنظيم السلوك الاجتماعي وتنظيم العلاقات الاجتماعية والحفاظ على النظام الاجتماعي، وكلاهما له مكانته ووظائفه في حوكمة البلاد.¹⁶

استخدم شي جين بينغ بالمثل رقم 1 زوج من الجمل ذات عدد كلمات متساوي، والتي تتحدث عن محتوى مترابط ومتعلق ببعضه البعض، ويتخللها بعض الكلمات المتضادة التي تقوي المعنى وتُظهره، فجاءت كلمة "القوية" مضادة لكلمة "الضعيفة" وجاءت كلمة "نعمة" مضادة لكلمة "نقمة"، ليوضح بهذه الكلمات المتناقضة مدى ضرر ضعف الأمة على المواطنين جميعاً وضرورة امتلاك أمة قوية قادرة على توحيد شعبها وتحقيق التجديد العظيم. وبالمثال رقم 2 استخدم أيضاً زوج من الجمل ذات عدد كلمات متساوي، جاء بينهما كلمة "تهوض" مضادة لكلمة "سقوط"، وكلمة "امتثال" مضادة لكلمة "معارضة"، ليتمكن بذلك من إبراز المعنى وتوضيحه من خلال التضاد، وإيصال أهمية الامتثال لرغبة الشعب وعدم معارضته بشكل متعمد في جملتين

¹⁴ شي جين بينغ، خلال مقابله مع الزعيم التايواني ما ينغ جيو في سنغافورة، بتاريخ: 2015/11/7.

¹⁵ شي جين بينغ، خلال حديثه في كتاب التخلص من الفقر، فوتشو: دار نشر فوجيان الشعبية، 1992م، ص: 15.

¹⁶ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في مؤتمر بعنوان "التمسك بالجمع بين حكم البلاد بالقانون وحكم البلاد بالفضيلة"،

بتاريخ: 2016/12/9.

موجزتين ولكنهم يكشفان بعمق عن الدلالة المقصودة. وبالمثال رقم 3 استخدم شي جين بينغ أيضاً زوج من الجمل ذات عدد كلمات متساوي، ولكن التناقض هنا لم يكمن في الكلمات ولكنه برز في العلاقة الموجودة بين الجملتين، حيث استخدم الرئيس العلاقة المتناقضة العامة الموجودة بين الجملتين من أجل إبراز المعنى والتأكيد على أهمية كل من القانون والأخلاق وأثرهما في المجتمع بصورة ذكية متقنة.

(3) الموازنة

الموازنة (排比) في اللغة الصينية هي فن بلاغي ينشأ من ثلاث جمل أو أكثر أو ثلاثة أجزاء من الجمل أو أكثر على التوالي، بحيث تكون البنية الخاصة بهم متشابهة أو متماثلة، والنبر الخاص بهم متسقاً، والمعاني التي يعبرون عنها وثيقة الصلة.¹⁷ وفي الموازنة تكون الجمل أو أجزاء الجمل تعبر عن أشياء تنتمي لنفس المجال ولها نفس الطبيعة. وتستعمل الموازنة من أجل إضافة نغمة وإيقاعية على النص حيث يقرأ المتلقي الجمل المتوازنة ويشعر بإيقاعها ولحنها الجميل، مما يمنح إحساساً بتماسك النص ويزيد من قابلية إقناع المستمع به ويعزز الفكرة المراد التعبير عنها، ويترك انطباعاً جيداً في نفوس الجماهير. وعند قراءة خطابات الرئيس شي جين بينغ تجد أن أسلوب الموازنة يظهر بشكل متكرر، ويمكن القول إنه عنصر هام من العناصر المشكلة للأسلوب اللغوي الخاص بخطابات الرئيس شي.

● “要增强对党负责的政治意识、发现问题的责任意识、敢于提出问题的党性意识，切实加强对党组织领导班子及其成员特别是主要负责人的监督。”

1 - "من الضروري أن يتم تعزيز الوعي السياسي بالمسؤولية تجاه الحزب، وتعزيز الوعي بالمسؤولية عن اكتشاف المشكلات، وتعزيز الوعي الحزبي الذي يشجع على طرح الأسئلة، وتعزيز الإشراف الفعال على قيادة الحزب وأعضائه وخاصة المسؤولين الرئيسيين."¹⁸

● “有梦想，有机会，有奋斗，一切美好的东西都能够创造出来。”

2 - "بوجود الأحلام، وبوجود الفرص، وبوجود النضال، يمكن إبداع كل ما هو جميل."¹⁹

● “全面深化改革，必须加强党对改革的领导，必须坚持问题导向，必须狠抓改革落实，必须深化对改革规律的认识和运用。”

3 - " لتعميق الإصلاح بشكل شامل، يجب أن يتم تعزيز قيادة الحزب للإصلاح، ويجب أن يتم الاستمرار في توجيه المشكلات، ويجب أن يتم التركيز على تنفيذ الإصلاح، كما يجب أن يتم تعميق فهم وتطبيق قوانين الإصلاح."²⁰

يتضح في الأمثلة السابقة استعمال الرئيس شي لأسلوب الموازنة أثناء حديثه، فبالأمثلة الثلاثة، وردت ثلاثة أجزاء في جمل أو أكثر على التوالي، والتي كانت عددها 3 في المثال رقم 1 ورقم 2 وهي: " تعزيز الوعي السياسي بالمسؤولية تجاه الحزب، ورفع الوعي بالمسؤولية عن اكتشاف المشكلات، وتعزيز الوعي

¹⁷ تسوي شاو فان، ملخص علم البلاغة، هوهوت المنغولية: دار نشر جامعة منغوليا، 1993م، ص: 123.

¹⁸ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها أثناء مداولة اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية، بتاريخ: 2013/4/25.

¹⁹ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في الجلسة الختامية للدورة الأولى للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب عام 2013م.

²⁰ شي جين بينغ، خلال كلمته في ألقاها أثناء الاجتماع الـ38 للمجموعة القيادية المركزية لتعميق الإصلاح الشامل، بتاريخ: 2017/8/29.

الحزبي الذي يشجع على طرح الأسئلة"، و"وجود الأحلام، ووجود الفرص، ووجود النضال"، بينما كان عددها 4 في المثال رقم 3 وهي: "يجب أن يتم تعزيز قيادة الحزب للإصلاح، ويجب أن يتم الاستمرار في توجيه المشكلات، ويجب أن يتم التركيز على تنفيذ الإصلاح، كما يجب أن يتم تعميق فهم وتطبيق قوانين الإصلاح". أما فيما يتعلق بالبنية فمن الواضح تشابه البنية المكونة للجمل التي شكلت كل أسلوب من أساليب الموازة الموجودة أعلاه. كما أن المعاني التي تعبر عنها الجمل المذكورة في كل مثال بينها علاقة منطقية وثيقة. كما يمكن ملاحظة تكرار بعض الكلمات بداخل الجمل مثل: كلمة "الوعي" في المثال رقم 1، وكلمة "وجود" في المثال رقم 2، وكلمة "يجب" في المثال رقم 3، مما يحقق تناسق في النبر فيما بينهم، ويضفي الإيقاعية على النص. وبهذا يتضح إتقان الرئيس شي جين بينغ لاستخدام هذا الأسلوب البلاغي الفريد التي تتميز به اللغة الصينية ليزيد لغته قوة ويجعل خطابه رنان يجذب المستمعين.

4) الاقتباسات الأدبية

تعد الاقتباسات الأدبية واحدة من أكثر الأساليب شيوعاً واستعمالاً في النصوص والمقالات والخطابات، إلخ. ويقول لوه جي يونغ في كتابه (دراسة الاقتباسات) عن تعريف الاقتباسات في اللغة الصينية أن: "الاقتباسات، هي الاستشهاد في الخطاب الشخصي بقصص قديمة أو أقوال شائعة لها تاريخ معروف بشكل صريح أو شكل ضمني، من أجل غرض بلاغي"²¹ وتقسم الاقتباسات في اللغة الصينية إلى نوعين: الاقتباسات الصريحة والاقتباسات الضمنية، وعن هذا يقول تشين وانغ داو "هناك طريقتان لاقتباس القصص والأقوال في داخل الخطاب، أولهما طريقة الاقتباس الصريح، والتي يتم فيها توضيح مصدر القصة أو القول المُقتبس؛ وثانيهما هي طريقة الاقتباس الضمني، والتي لا يتم فيها ذكر مصدر القول المُقتبس ولكن يُضَمَّن فقط في بنية حديث الشخص."²²

وغالباً ما تستخدم الاقتباسات الأدبية في الحديث لإثراء المعاني والأفكار التي يتحدث الشخص عنها وتعزيز المعنى المراد إيصاله. بالإضافة إلى جعل الخطاب أكثر مثالية وإقناعاً، فاستخدام الاقتباسات بطريقة صحيحة يجعل منها دليل على صحة كلام المتحدث مما يقوي موقفه ويعطيه الأفضلية. وعلاوة على ذلك يضيف استخدام الاقتباسات الأدبية إلى المستمع بعض المعارف الهامة التي قد يكون لم يسمع بها من قبل، الأمر الذي يقربه من الأدب والثقافة ويحثه على الاهتمام بهما.

وقد اشتهر الرئيس الصيني شي جين بينغ بتضمين خطابه الدائم للاقتباسات الأدبية الصينية، وعرف بحبه للاقتباس من الأدب الصيني التقليدي والأقوال الصينية القديمة الحكيمة وأعمال كبار الشعراء والفلاسفة الصينيين الأعلام مثل منشيوس وكونفوشيوس وغيرهما. الأمر الذي يعكس ارتباطه بالتراث الثقافي الصيني ويبرز تأثره به واحترامه له. وأيضاً يوضح رغبته القوية في تعزيز الهوية الصينية وتعزيز قوة وأهمية التراث الثقافي الصيني في الداخل والخارج. وبهذا فقد جعل استخدام الاقتباسات الأدبية في خطابه أداة بلاغية تعزز قوة وجاذبية خطابه وتجعلها أكثر ثراءً وإلهاماً.

²¹ لوه جي يونغ، دراسة الاقتباسات، ووهان: دار نشر جامعة ووهان، 2005م، ص: 2.

²² تشين وانغ داو، أصل علم البلاغة، شنغهاي: دار نشر شنغهاي التعليمية، 2001م، ص: 105.

الاقتراسات الصريحة:

" ●

中国古代圣贤孟子说：“立天下之正位，行天下之大道。”中国对中东的政策举措坚持从事情本身的是非曲直出发，坚持从中东人民根本利益出发。”

1 - "قال الحكيم الصيني القديم منشيوس: "قف بأكثر أماكن العالم صواباً، واتبع أكثر طرق العالم رحابة" وتلتزم سياسات وإجراءات الصين تجاه الشرق الأوسط دائماً على الانطلاق من الأبعاد المحددة للوضع الفعلي نفسه، والانطلاق من مصالح شعوب الشرق الأوسط الأساسية.²³

● "中国古人说：“万物得其本者生，百事得其道者成。”共建“一带一路”，顺应经济全球化的历史潮流，顺应全球治理体系变革的时代要求，顺应各国人民过上更好日子的强烈愿望。”

2 - "قال القدماء الصينيون: "إذا تم الحفاظ على جذور الأشياء ستنمو، وإذا تم الحفاظ على الأخلاق في الأشياء ستتحقق" ويتوافق البناء المشترك لـ"الحزام والطريق"، مع كل من الاتجاه التاريخي للعوالم الاقتصادية، ومتطلبات عصر إصلاح نظام الحكم العالمي، والرغبة القوية لشعوب كافة الدول في عيش حياة أفضل.²⁴

يتضح بالأمثلة السابقة تضمين الاقتباسات الصريحة في لغة خطاب شي جين بينغ، والاقتراسات الصريحة (明引) باللغة الصينية كما أشرنا أعلاه هي الاقتباسات التي يذكر المتحدث عند إيرادها المصدر الذي تنتمي إليه، سواء بذكر اسم كاتبها أو اسم الكتاب التي وردت فيه أو باسم قائلها، المهم أنه يوضح للمستمع بشكل صريح أن ما سيقوله تالياً هو اقتباس أخذ من المكان الفلاني أو عن الشخص الفلاني، وحين تتم كتابة هذا الاقتباس غالباً ما يتم وضعه بين علامتي تنصيص. وهذا ما فعله شي جين بينغ في المثال رقم 1 الذي اقتبس فيه شي قوله من كتاب (منشيوس. تينغ وين قونغ شيا)، حيث أشار قبل ذكر الاقتباس إلى قائله بشكل صريح، وفي هذه الجملة كان الحكيم منشيوس يتحدث عن مواصفات الإنسان الحقيقي ويرى أنه يجب أن يتمسك الإنسان دائماً بالأخلاق النبيلة، إذ أن "الأداب" هي أصوب أماكن العالم التي يقصدها، كما يجب أن يسعى دائماً في طريق الخير والصواب لتحقيق الأهداف المثالية، إذ أن "الخير" هو أوسع طرق العالم التي يقصدها. وبهذا فقد جاء هذا الاقتباس داعماً لسياق حديث شي جين بينغ عن الأسلوب المتبع في اتخاذ السياسات الصينية التي تخص الشرق الأوسط، ليؤكد على أن الصين خلال خطواتها المختلفة تجاه الشرق الأوسط ستتمسك دائماً بالمثل العليا وتسعى دائماً إلى تحقيق مصالح الآخرين وتحقيق الخير والنفع لهم. وبالمثال رقم 2 أوضح الرئيس شي جين بينغ أيضاً قبل ذكر الجملة بشكل صريح أنه سيقترسها من الأقوال الشائعة للصينيين القدماء، وهي جملة مأخوذة من كتاب (شوه يوان) أو كما يُسمى (حديقة الأقاويل) للكاتب ليو شيانغ، الباحث الكونفوشيوسي في أسرة هان الغربية. والتي تشرح أن أي شيء في العالم من الممكن أن ينمو إذا تم الحفاظ على جذوره بشكل صحيح، وأي شيء في العالم بإمكانه النجاح طالما كان

²³ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في مقر جامعة الدول العربية بمصر، بتاريخ: 2016/1/21.

²⁴ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في حفل افتتاح منتدى قمة "الحزام والطريق" الثاني للتعاون الدولي، بتاريخ: 2019 /4/26.

يتماشى مع الأخلاق ويتوافق معها، وبهذا الاقتباس الرائع أكد الرئيس شي جين بينغ على أن "الحزام والطريق" دائماً ما يسعى للحفاظ على الجذور والهوية ويتتبع طريق الأخلاق والمصلحة العامة وهذا هو سبب تحقيق نجاحه واستمراريته.

الاقتباسات الضمنية:

● "加强中非友好，我们讲一个“亲”字。中国人民和非洲人民有着天然的亲近感。" "人生乐在相知心。"

3- " نحن نتمسك بمفهوم "القربة" لتعزيز الصداقة بين الصين وأفريقيا. إذ ان الشعب الصيني والشعوب الأفريقية طالما كان يجمعهم احساس طبيعي بالتقارب. و"تكنم بهجة الحياة في معرفة قلوب بعضنا البعض".²⁵

● "坚持公平包容，打造平衡普惠的发展模式。“大道之行也，天下为公。”发展的目的是造福人民。"

4- "نحن نلتزم بالعدالة والشمولية، ونسعى لإنشاء نموذج إنمائي متوازن وشامل. وهدف التنمية هو تحقيق رفاهية الشعب ف"عند سلوك الطريق العظيم، يصبح العالم مملوكاً للجميع".²⁶

يظهر بالأمثلة السابقة استخدام الرئيس شي جين بينغ للاقتباسات الضمنية في حديثه، والاقتباسات الضمنية (暗引) في اللغة الصينية كما أشرنا هي الاقتباسات التي لا يذكر فيها المتحدث مصدر الاقتباس ولا يشير أساساً إلى أن الجملة التالية التي سيقولها هي مقتبسة، ويكتفي فقط بتضمين العبارة أو الجملة المقتبسة في متن حديثه، سواء وضعه بنصه كما هو، أو وضع معناه الإجمالي. وصحيح أن هذا النوع من الاقتباسات لن يلاحظه الجميع، ولكنه يأتي متوافق مع النص بشكل كبير فلا يشكل أي مشكلة في الفهم، بل ويضيف على النص جمالاً وحكمة. وفي نفس الوقت يعطي للمستمع المثقف الملم به احساس بعمق المعنى وحيوية اللغة ودقتها. وكثيراً ما يستشهد بينغ بالاقتباسات الضمنية خلال أحاديثه، مما يجعل حديثه أكثر إقناعاً وحجة. وفي المثال رقم 3 الذي ظهر فيه البيت الشعري المأخوذ من الجزء الثاني لقصيدة "أغنيتان لمحظية مينغ" للشاعر وانغ آن شي من أسرة سونغ، ذكر شي جين بينغ الاقتباس مباشرة وسط حديثه بدون تمهيد له أو الإشارة إلى مصدره أو توضيح أن الجملة مقتبسة من الأساس واكتفي بدمجها بداخل حديثه كما هي، والتي تعني أن أعظم سعادة في الحياة هي حين أن يتمكن الإنسان من إيجاد صديق صدوق ويتمكنون من معرفة بعضهم البعض ودواخل قلوبهم بشكل وثيق. وبهذا أضاف هذا الاقتباس احساس بالمحبة والدفء إلى سياق الحديث وجعله أكثر انسيابية وتعبيراً عن المعنى المراد. وبالمثال رقم 4 كرر شي جين بينغ ذلك الأمر، حيث ذكر مباشرة الاقتباس المأخوذ من (كتاب الطقوس. فصل لي يون) للكاتب دي شنغ بأسرة هان الغربية، دون الإشارة إلى مصدره أو قائله، والذي يعني أنه حينما يتم السير على طريق الطاوية أو كما يقال طريق الداو وتنفيذ المبادئ الخاصة به يصبح العالم مشتركاً بين الجميع وليس حكراً على أحد، ولهذا الاقتباس تكلمة يفيد معناها أنه حين يحدث ذلك "سيتم اختيار الأشخاص ذوي

²⁵ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في مركز نيريري الدولي للمؤتمرات في تنزانيا، بتاريخ: 2013/3/25.

²⁶ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في حفل افتتاح الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي 2017، بتاريخ: 2017/1/17.

المواهب والأخلاقية النبيلة، وسيهتم الناس جميعاً بالصدق، وسيُخلق مجتمع مثالي يعمه مناخ من التناغم". وبلا شك تم استخدام هذا الاقتباس ببراعة شديدة مُكملة وداعمة لمعنى الحديث، حيث أكد على أن هدف التنمية الأساسي هو أن تصبح البلاد مملوكة للجميع وينعمون بداخلها بالرفاهية والحياة الرغدة.

ثانياً. خصائص الأساليب البلاغية المستعملة في لغة شي جين بينغ

من ناحية علم الأسلوب ينتمي أسلوب خطابات شي جين بينغ إلى أسلوب الخطاب السياسي، والذي يعرف بكونه الأسلوب المبني على التراكيب المباشرة الواضحة التي تركز على إيصال المعلومات والرسائل المقصودة، كما يمكن أن يضم أيضاً الأساليب البلاغية من أجل تحقيق تواصل لفظي أفضل وتحويل لغته إلى لغة حية مؤثرة. ولما كان أسلوب الخطاب السياسي يرتكز على إمكانية المتحدث وقدرته على لفت انتباه الجماهير وإثارة مشاعرهم وإنشاء حوار داخلي معهم، فيمكن القول إن شي جين بينغ يمتلك القدرات والمهارات الكافية التي مكنته من تشكيل أسلوبه اللغوي وجعله فريد مختلف بشكل كبير عن أساليب غيره من القادة والمؤثرين، ومما لا شك فيه كانت مهارة استعمال الأساليب البلاغية بشكل صحيح ومناسب إحدى تلك المهارات. ويمكننا تلخيص هذه خصائص فيما يلي:

أولاً، يعتمد الرئيس شي جين بينغ "التشبيه" بأنواعه الثلاثة بشكل متكرر وواضح، وتختلف أشكال الصور التي يرسمها وتتنوع، فمنها العميق الذي يحمل دلالات ضمنية معقدة إلى حد ما، ومنها البسيط القريب من الحياة اليومية الطبيعية، ولكنها في كل الأحوال صور شاملة مُرتبة، تُسهل على القارئ فهم الحقائق وتلقي المعلومة بشكل يرسخها في الذهن. مما يجعل لغة خطاب شي جين بينغ مرنة وعميقة في الوقت نفسه. وصحيح أن شي جين بينغ يستخدم التشبيهات، إلا أننا نلاحظ أنه يكتفي فقط بذكر القدر المناسب منها، حيث أن أسلوبه في النهاية هو أسلوب خطاب سياسي يختلف تماماً عن الأسلوب الأدبي، فهو أسلوب غرضه الأساسي إيصال المعلومات المُرادَة ويجب أن يكون مناسباً وواضحاً بالقدر الكافي. وبهذا يساعد استخدام التشبيهات خروج خطابات شي جين بينغ في صورة رسمية ذات طابع أنيق وجذاب.

ثانياً، يستعمل الرئيس شي جين بينغ في خطاباته بشكل واضح كل من أسلوب "الموازاة" التي تتميز به اللغة الصينية وكذلك أسلوب "المقابلة" البلاغي، مما يمنح خطابه جمالاً إيقاعياً. فأسلوب الموازاة الذي تتكرر الجمل فيه بشكل متوالي بأشكال مختلفة حيوية ومتنوعة، تخدم سياق الخطاب وتجعله يعبر عن المفاهيم وخصائص الأشياء المختلفة بمزيد من التفصيل، كما تؤدي إلى التأكيد على النقاط الرئيسية، مما يجعل الخطاب مُركزاً وموجهاً وذو دلالة أكثر شمولية. كما يستخدم أسلوب المقابلة بأنواعه المختلفة بشكل موجز وسلس بعيد تماماً عن التعقيد، مما يؤثر بشكل بلاغي على بنية الخطاب ويعطي إيقاع قوي لحديثه كما يبرز المعنى بالتضاد والمعاني المتناظرة. وصحيح أن الموازاة والمقابلة يظهران بشكل متكرر في خطابات شي جين بينغ، إلا أننا قد لاحظنا أن عددها أقل بكثير من عدد التشبيهات المستخدمة مثلاً، ويرى الكاتب أن هذا الأمر مقصود عمدًا، إذ أن الأسلوبين هما في الأساس أساليب بلاغية معقدة إلى حد ما وذو قوالب ثابتة بشكل كبير، بينما اللغة والثقافة الحاليين يميلان إلى التنوع، وسيكون من الصعب دمج هذه الأساليب بداخلهما بنطاق كبير دون التأثير على سلاسة اللغة التي هي في الأساس لغة منطوقة من الواجب أن تكون قريبة للجماهير. فعين الصواب هو الحفاظ

على استعمال تلك الأساليب بشكل سهل وموجز كما يفعل شي جين بينغ، إذ أن نظم الموازنة والمقابلة بجمل طويلة ومعقدة قد يكون من الصعب على الجماهير قبوله وسيجعل هناك صعوبة في الفهم وهو عكس المقصود تمامًا. وبهذا يستخدم شي جين بينغ الموازنة والمقابلة بشكل مناسب وتميز يخدم محتوى الخطابات ويثريها ويجعل لغتها أجمل.

ثالثاً، يستخدم الرئيس شي جين بينغ الاقتباسات الأدبية المتنوعة بين شعر ونثر بطريقة ماهرة، تمهد الطريق لحديثه وتعزز درجة اقتناع المستمع بخطابه وتلعب دور الأدلة الداعمة له. ويميل شي إلى استخدام الاقتباسات الأدبية الصينية القديمة سواء بشكل صريح أو ضمني كما سبق الشرح، ليضيف بذلك إلى لغته دور تعليمي وتعريفي، ويقدم الثقافة والأدب الصيني للقراء الصينيين والأجانب بشكل يسهل فهمه، من خلال توظيفها داخل السياق المناسب الذي يُظهر معناها فيساعد القارئ على تقبلها، ويجعل لغة المتحدث حيوية ومشوقة.

وعلى هذا النحو يصوغ الرئيس شي جين بينغ الأساليب اللغوية في خطابه بشكل يعزز التأثير التعبيري الخاص به ويضيف لمسة جمالية نهائية إلى حديثه. وقد يعتقد البعض أن كلما زادت الأساليب اللغوية في الخطاب كان ذلك أفضل، إلا أنه في الحقيقة قد تستخدم عشرات الأساليب بداخل الخطابات السياسية ولكن يخرج محتواها فارغاً يفترق إلى الدلالة ومليء بوجهات النظر الغامضة مما يمحو خصائص الخطاب السياسي. وهذا ما أثبتته لنا شي جين بينغ من خلال اكتفائه باستخدام عدد قليل من الأساليب اللغوية بشكل صحيح ومناسب وفعال، مما أدى إلى صقل البنية اللغوية لخطابه وساهم في خلق أسلوبه اللغوي الحالي المتميز.

ثالثاً، الأثر التعبيري الذي حققه شي جين بينغ باستعماله الأساليب البلاغية في خطابه

مما لا شك فيه أن الهدف الرئيس الأول من خطابات الرئيس شي جين بينغ في الداخل والخارج هو إيصال المعلومات ونشر الأفكار والآراء ودحض المغالطات وما إلى ذلك، الأمر الذي تطلب بالتأكيد أن تكون لغته واضحة سهلة ليكون حديثه راية واضحة المعالم تقود المستمعين نحو المعنى المقصود وتوجههم تجاه الطريق الصحيح واستيعاب المغزى المراد من الحديث، وهذا ما لمسناه سويًا فيما تقدم من شرح أعلاه. وبالضرورة كان لاستخدام شي جين بينغ لتلك الأساليب البلاغية المتنوعة تأثير تعبيرى قوي على المتلقين، والذي يمكن تلخيص أهم مظاهره فيما يلي:

أولاً، كثيراً استعمل شي جين بينغ في خطابه أسلوب واضح يقدم الحقائق بشكل لا غبار عليه، ولا يترك أي مجال للغط، سواء كان يقدم النصيحة ببعض الأمور أو كان يحذر من بعض الأشياء، وزاد هذا الأسلوب زينة باستخدامه الأساليب البلاغية والتعبيرات الحية، فلما قال مثلاً: "الأمة القوية، هي نعمة للمواطنين على جانبي المضيق، والأمة الضعيفة، هي نقمة للمواطنين على جانبي المضيق". ويرتبط تحقيق التجديد العظيم للأمة الصينية ارتباطاً وثيقاً بمستقبل ومصير المواطنين على جانبي مضيق تايوان.²⁷ استخدم كلمات واضحة للتعبير عن وجهة نظره في أن الجميع يحتاج إلى أمة قوية لينهض وينعم بحياة أفضل، وتخللها في نفس الوقت أسلوب المقابلة التي ساعد على وجود إيقاع لطيف وأبرز المعنى بوجود التضاد. وكذلك لما قال: "إن المُثُل والمعتقدات هي "الكالسيوم" الروحي للشيوعيين، وإذا لم تتواجد المُثُل والمعتقدات، أو إذا لم تكن المُثُل والمعتقدات راسخة،

²⁷ شي جين بينغ، خلال مقابله مع الزعيم التايواني ما ينغ جيو في سنغافورة، بتاريخ: 2015/11/7.

سيصبح هناك "نقص كالمسيوم" بالروح، وستعاني من "الكُساح".²⁸ استخدم صور بلاغية تشبيهية رائعة الجمال، بجمل ذو معنى واضح وصريح ليوصل المغزى المطلوب ويؤكد على أهمية المثل والمعتقدات عند الشيوعيين، وفي نفس الوقت يحذر من الأثر السلبي الذي يمكن أن يتحقق إذا تم التهاون في التمسك بتلك المثل الثمينة. وبهذا فإن أسلوب شي جين بينغ الواضح المباشر المُرِين بالأساليب البلاغية كان له أثر تعبيري عظيم عند المتلقي، إذ أنه يجذب انتباه المتلقي ويجعله مهتماً للنهاية ويعزز عنصر الإثارة بالحديث ويقدم معلومات واضحة المعالم بأسلوب قوي شيق.

ثانياً، عُرف شي جين بينغ كما تقدم الشرح، باهتمامه باستخدام الاقتباسات الأدبية التي تنتمي لكبار فلاسفة وحكماء الصين القدماء، مما أدى إلى امتلاء لغته بالحيوية والأقوال ذات الدلالة العميقة والصور الحية، وجعل خطاباته تجذب الجماهير في العالم أجمع لتتعلم في كل مرة شيئاً جديداً عن الأدب الصيني والثقافة الصينية من حديثه الذي يكون ممتلئاً دائماً بالمصطلحات الصينية القديمة والعامية كذلك، إلى جانب الاقتباسات الأدبية الحكيمة رائعة الجمال. فعند ذكره للاقتباسات الأدبية مثل: "إذا تم الحفاظ على جذور الأشياء ستتم، وإذا تم الحفاظ على الأخلاق في الأشياء ستتحقق".²⁹ و "تكن بهجة الحياة في معرفة قلوب بعضنا البعض".³⁰ وغيرهم، فهو بذلك يُعرف العالم على الأدب الصيني القديم وطريقة تعبيره، وينشر ما فيه من قيم طالما اعتنقها الصينيون، ويوضح للجميع بشكل أكبر طريقة تفكير الشعب الصيني والمعتقدات التي تربي عليها، ويدحض المغالطات المتعلقة بها وما إلى ذلك. والجدير بالذكر أنه لأهمية تلك الاقتباسات في نقل الثقافة الصينية وفكر الصين إلى العالم أجمع وظهور اهتمام المتلقين بها بشكل واضح، تمت كتابة عدة مؤلفات باسم (اقتباسات الرئيس الصيني شي جين بينغ) وترجمتها إلى مختلف اللغات من بينها اللغة العربية، والتي تضم في ثناياها ذكر أهم الاقتباسات الأدبية التي وظفها شي جين بينغ في خطاباته وتشرح للمتلقي مصدر هذا الاقتباس وخلفيته الثقافية ومعناه بأسلوب واضح ومشوق، وذلك لتعزيز عملية فهم القارئ لتلك الكنوز الأدبية والتأكد من تقديمها بشكل مُفصل قد لا يتاح له المجال أثناء إلقاء الرئيس لخطاباته.

وباختصار يمكن القول، أن شي جين بينغ قادر على استخدام الأساليب اللغوية المختلفة ببراعة ومهارة فائقة، بحيث استفاد من خصائصها المتعددة، ووظفها لخدمة هدف كل حديث وموضوع أراد إيصاله للجماهير، وتمكن بها من تحقيق تأثير تعبيري هائل فأثار اهتمام الجماهير بكل مكان وأثرى معرفتهم وأرضى حسهم الفني كذلك، لتصبح الأساليب البلاغية واحدة من أهم العناصر المميزة لأسلوبه اللغوي.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة وُجد أن الأساليب البلاغية هي أحد أركان لغة الرئيس شي جين بينغ، وأيضاً أن أكثر الأساليب البلاغية التي يعتمد عليها الرئيس بشكل شائع هي: أسلوب التشبيه بأنواعه الثلاث (التشبيه المرسل والتشبيه المؤكد والاستعارة)، وأسلوب الموازنة، وأسلوب المقابلة، بالإضافة إلى الاقتباسات الأدبية المتنوعة التي يهتم بذكرها

²⁸ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها أثناء الدراسة الجماعية الأولى للمكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني، بتاريخ: 2012/11/17.

²⁹ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في حفل افتتاح منتدى قمة "الحزام والطريق" الثاني للتعاون الدولي، بتاريخ: 2019 /4/26.

³⁰ شي جين بينغ، خلال كلمته التي ألقاها في مركز نيريري الدولي للمؤتمرات في تنزانيا، بتاريخ: 2013/3/25.

دائمًا. وهذا قد شُرح بقدر من التفصيل بعدد من الأمثلة الموضحة لاستعمال الرئيس شي جين بينغ لتلك الأساليب لتعريف القارئ بمدى مهارته في استخدامها ومحاولة شرح ولو قدر بسيط من جمالها. ثم أُردف ذلك بتلخيص أهم الخصائص التي تميز استخدام الرئيس لتلك الأساليب في عدة نقاط واضحة يُمكن للقارئ تذكرها واستيعابها بسهولة. وتلا ذلك شرح التأثير الذي حققه الرئيس شي جين بينغ باستخدام كافة الأساليب المذكورة أعلاه. وبهذا يتضح أن أسلوب لغة خطاب شي جين بينغ هو أحد النصوص الأدبية الجديرة بالاهتمام والتي تحتاج إلى المزيد من الدراسة والتحليل لفهمها بشكل أشمل وأعم، إذ أن بمقدورها تقديم نموذج قيم للقادة والكوادر في كل مكان فيما يتعلق بالأسلوب اللغوي.

المراجع:

1. إدارة النقد بمجلة الشعب اليومية، اقتباسات الرئيس الصيني شي جين بينغ، بكين: دار نشر صحيفة الشعب اليومية، 2015م.
2. تسوي شاو فان، ملخص علم البلاغة، هوهوت المنغولية: دار نشر جامعة منغوليا، 1993م.
3. تشانغ شو كانغ، نظام البلاغة والتركيب في الأسلوب السياسي، بكين، دار نشر الأدب الصيني، 1980م.
4. تشين وانغ داو، أصل علم البلاغة، شنغهاي: دار نشر شنغهاي التعليمية، 2001م.
5. دينغ وان ينغ، أسلوب وخصائص خطاب الأمين العام شي جين بينغ، مجلة أصدقاء القادة، 2014م.
6. شا شوي تشينغ، خصائص الأقوال المأثورة في خطاب شي جين بينغ، مجلة تعليق شيانغ الجديدة، 2014م.
7. لوه جي يونغ، دراسة الاقتباسات، ووهان: دار نشر جامعة ووهان، 2005م.
8. لي يون هان، استكشاف الأسلوب اللغوي الصيني، بكين، دار نشر الصحافة التجارية، 1990م.
9. لينغ جي ياو، دراسة حول أسلوب النظام اللغوي لخطاب شي جين بينغ، مجلة مائة مدرسة في الفنون، 2015م.
10. هوانغ بورونغ/ لياو شيوي دونغ، الصينية الحديثة، المجلد الثاني (الطبعة الرابعة)، بكين: دار نشر التعليم العالي، 2007م.
11. يانغ هونغ رو، البلاغة الصينية المعاصرة، بكين: دار نشر اللغات العالمية (الإسبرانتو) الصينية، 1997م.

RESEARCH TITLE

The Emotional Effect of The Montessori Education on Preschoolers aged 3-6 in EFL Classes in the Schools of Turkey

Ghina Almshantaf¹ Assist. Prof. Mehdi Solhi¹

¹ İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/36>

Published at 01/01/2024

Accepted at 23/12/2023

Abstract

This study aimed to examine the emotional effects of Montessori Education on preschoolers aged 3-6. The study was conducted on a group of 80 preschoolers (50 girls and 30 boys). The same group of children was tested twice; while administering a conventional method and then while administering the Montessori Method. Information for the study was collected through a questionnaire where three affective factors were measured: anxiety, boredom, and enjoyment. Demographic information like age, gender and native language was obtained from the school's registration files in addition to the teachers' notebooks. The study results yielded a considerable difference in favor of the Montessori Method. The results also showed a significant difference in the levels of boredom and anxiety whereas the analysis indicated no significant difference in the level of enjoyment in both educational methods.

Key Words: The Montessori Method, preschoolers, affective factors, boredom, anxiety, enjoyment.

INTRODUCTION

1.1. Introduction

The first day at school is crucial in the life of every child; a child either loves or hates school. Therefore, there has been an increasing need to make this day a memorable one. Children's emotions have been recognized to affect their attitude towards learning in general and in acquiring a second/foreign language in particular. If learners have a high level of self-esteem and enjoyment, they are more likely to learn (Krashen 1981). On the other hand, failing to learn for preschoolers is mainly attributed to having debilitating affects such as anxiety and boredom (Young, 1999). One of the key factors to having an enjoyable learning experience is being taught by caring and motivating teachers in the early stages of the learning process. Teachers have an undeniable role in encouraging children to learn especially when it comes to learning a foreign language. The teacher is seen as a mentor and a role model by many young children. In fact, the most successful teachers are those who have emotional influence on their learners through showing interest in their learners' issues; they are compassionate, helpful and dedicated. This role of the teacher is highlighted in the Montessori Method (MM).

The Montessori Method, named after Dr. Maria Montessori, is a child-centered method in which the learners' affects towards learning is addressed and the teacher's role is directed towards creating a comfortable and natural atmosphere for children to learn (Lillard, 2005). Having a preset atmosphere allows children to interact naturally and learn through discovering things with their teachers monitoring them and offering help when needed.

Therefore, investigating the effect of applying the Montessori Method on preschoolers whose mother tongue is Arabic appears to be a fruitful research avenue. This study derives its specialty from the fact that those children and their parents are mainly Arabs who left their original countries and finally settled down in Turkey. The age of the children ranges from 3-6, as this period of their lives is highlighted by many psycholinguists as being a 'sensitive period' in childhood for acquiring a language (Montessori, 1995). So the children are ideal candidates to reliably measure the effectiveness of MM on their emotions regarding EFL classes. It is also worth mentioning that early childhood education is of a high priority as it has a positive impact on a child's future. The UNESCO (United Nations Education, Scientific and Cultural Organization) has seen the importance of early childhood education.

Childhood period has also been given special attention by researchers in the field of second/foreign language acquisition. Children are more likely to learn as they are seen as having 'absorbent minds' particularly in the first six years of their lives (Montessori, 1995). This period is filled with enormous physical, emotional, and psychological growth and development. Besides, children are born with an innate desire to learn, and this desire starts to decline throughout schooling (Wang & Eccles, 2012). To avoid such a decline, educational programs have searched for alternative and more effective methods to present a foreign language to young children in an interesting and engaging way rather than the conventional methods of teaching which focus on teaching vocabulary and grammar, drilling and testing in an artificial environment. Thus, in the search for alternative methods, the Montessori Method has emerged to be an effective Method especially for young children. This Method uses the communicative approach which focuses on listening and speaking and encourages children to communicate in the target language (TL). Maria Montessori developed her educational method depending on her observations of children. She believed that they have an innate potential to learn. Dr. Montessori recognized two periods in which children follow: the 'Sensitive Period' and the 'Absorbent Mind' (Montessori, 1995). Those periods are similar to Piaget's development stages that all children go through. Both views emphasized the biological basis of development and that children construct knowledge for themselves and they actively participate in the learning process. Dr. Montessori believed that children have Absorbent minds from 0-6 which permits them to absorb Languages. Therefore, Dr. Montessori emphasized the importance of exposing children to English during the Sensitive Period. According to Lillard (2005), the Montessori philosophy is composed of a trinity: the child, the teacher and the prepared environment. Montessori considers the child as an

active being rather than a receptive one. Thus, this method differs from the conventional Methods in which the teacher is not the center of the process. According to Montessori, the teacher is responsible for preparing the environment according to the children's needs without interfering. Teachers are mere observers and they introduce the materials for children in the right time to keep them interested (Montessori, 1949/1974). As a result, the Montessori Method allows children to learn in an enjoyable atmosphere in which they have free choice and hands-on experiments.

1.2. Statement of the Problem

The importance of learning a foreign language or two has been seen to be advantageous for children especially with regard to their metalinguistic awareness (Swain, 2000). It is mandatory to learn English as it is considered the language of new science and technology. One major objective of the new educational systems is to enable students to effectively communicate in English and develop their proficiency in the four skills: listening, speaking, reading and writing. Thus, there has been a constant search for effective methods to apply in teaching EFL as the conventional methods proved to be insufficient. According to a survey carried out by the British Council in collaboration with TEPAV (Türkiye Ekonomi Politikaları Araştırma Vakfı), it has been concluded that very few students are able to achieve even basic communicative competency even after a long time of giving English lessons.

As a result, it has been recommended to move from the grammar-based teaching approach to the communicative one; the thing which supports the use of communicative approaches such as the Montessori Method.

Moreover, researchers have worked hard in the field of language acquisition to identify the key factors in making EFL classes a success. There have been great efforts in determining the factors which have the greatest influence on learners; particularly preschoolers aged 3-6. Maria Montessori recognized the gap between what children need and what conventional methods offer. She believed that the conventional methods were responsible for the delay in their educational achievement as they were teacher-centered and focused on memorization and test-based curricula. Negative feelings were associated with schooling; children felt bored and demotivated increasingly (Wang & Eccles, 2012).

On the other hand, some recent researches in neuroscience have supported Dr. Montessori's ideas and observation concerning the child's natural development (Bransford et al., 1999). Dr. Montessori recognized the importance of learning for children during their sensitive period (Montessori, 1995). This period was also recognized by Krashen as (Critical Period Hypothesis CPH), during which children can best learn a second/foreign language (Krashen, 1981). The Montessori Method fosters emotional motivation in children by surrounding them with suitable environment which involved them in communicative activities in the Target Language. From here comes the importance of testing the influence of applying the Montessori Method on preschoolers' emotions. One of the affective orientations that have been taken into closer scrutiny in language education is anxiety. Anxiety is mostly considered as a negative factor in EFL. It has been defined as a feeling of tension, apprehension and nervousness associated with the situation of the respective language learning (Horwitz et al., 1986). Another negative emotion that recently gained attention in L2 education is boredom. A study by Chapman in 2013 has shown that boredom results from under-challenging activities, course book-based activities and under stimulation.

The emotional status of preschoolers affects their reaction and attitude towards learning English. This is because at such age 3-6, children interact with what they love and enjoy, and avoid what they see as boring and strange. "Indeed, a positive emotional climate within a classroom has been shown to be the most powerful predictor of students' motivation to learn." (Lillard, 2005, p. 2). Therefore, if they enjoy learning English, they are sure to achieve progress in acquiring the language. In contrast, if they don't like a certain subject, they will show no interest in learning it.

1.3. Significance of the Research

This research highlighted the significance of giving more attention to the emotional effect of applying a certain method in EFL classes. It also showed how the Montessori Method encouraged the child's intrinsic desire to learn through involving them in thinking, problem-solving and choosing according

to their own preferences. In addition, this study threw the light on the relationship between emotions and the demographic variables such as gender and linguistic background. Besides, it would be valuable for people who are directly or indirectly involved in teaching English as a foreign language. It would be particularly important for those who are interested in using Montessori Method to teach EFL.

In the field of EFL, it would be fruitful to examine the effectiveness of teaching English in an atmosphere of enjoyment, interest and support where the young learners feel happy, secure and loved.

1.4. Purpose of the Study

The purpose of this study was to examine the influence of applying the Montessori Method on preschoolers' emotions in achieving better results in EFL classes and its role in developing their education in comparison with the conventional methods.

As emotions can't be separated from learning, it is vital to measure to what extent the Montessori Method can trigger positive emotions such as interest, enjoyment and happiness in EFL classes. This study also showed the undeniable positive effect of the intervention on preschoolers. Applying the Montessori Method caused changes to the way preschoolers perceive schooling in general and learning English in particular.

1.5. Organization of the Study

This thesis study consists of four chapters. The first chapter includes a statement of the problem, the significance of the research, the research objective, and the research purpose. The second chapter discusses the literature review related to the Montessori Method: its emergence, principles, and emotional effect. There is also an overview of the employment of the findings of a selection of psychological and biological researches by this Method in EFL classes in preschools and KGs.

In the third chapter, there is a detailed report of the research done in preschool premises in Istanbul. The study group is composed of a total of 80 children, 30 boys and 50 girls, in the "3-6 age" group with normal development who received education in an EFL Montessori class of a school in Istanbul in the academic years of 2022-2023 and 2023-2024.

As a data collection tool, a set of questionnaires were administered twice to the same group with an interval of time allowing the same group to be exposed to two different educational methods: one conventional and the other one is a Montessori. To evaluate the children's emotional status in an EFL class, three affective orientations were investigated (i.e. boredom, anxiety, and enjoyment) using three scales. An adjusted form of the Boredom Proneness Scale (BPS), developed by Farmer and Sundberg (1986), was used to measure preschoolers' boredom levels in EFL classes. To measure anxiety levels, a shortened form of Foreign Language Classroom Anxiety scale (FLCAS) developed by Horwitz et al. (1986) was applied to suit the young age of the learners. As for enjoyment, an adjusted form of the Foreign Language Enjoyment Scale (FLES), developed by Dewaele and MacIntyre (2014), was administered.

Besides, interviews were performed by two English language teachers to provide their observational information throughout the study period. Information was obtained quantitatively and qualitatively.

In the fourth chapter, the results of the study were discussed and evaluated. Recommendations were suggested and limitations to the study were presented paving the way to furthering the research to new frontiers.

1.6. Basic Questions of the Research

This study added to the previous ones on the Montessori Method by focusing on the emotional effect of applying this method and its relation to the quality of EFL classes for preschoolers.

This research sought to answer the following questions:

Q1: What is the effect of applying the Montessori Method on boredom levels of EFL preschoolers?

Q2: What is the effect of applying the Montessori Method on anxiety level of EFL preschoolers?

Q3: What is the effect of applying the Montessori Method on enjoyment level of EFL preschoolers?

Q4: Is there any difference between male and female participants' affective orientations?

1.7. Objectives of the Research

The main objective of the study was to investigate the impact of applying the Montessori Method on the emotions of preschoolers and its role in improving their attitude and involvement in EFL classes. It also aims to measure the levels of enjoyment, anxiety and boredom in children during English classes and its relation to the improvement of their foreign language skills. In addition, this study intends to explore the influence of prearranged setting, courses and used techniques (games, a variety of choices) in encouraging children to use the target language. It shows to what extent such a comfortable and supporting environment encourages weaker children to be actively involved in learning.

All in all, this study provides a new insight about the key factors to achieve better results in EFL classes for mixed ability children, the relation between applying Montessori Method and arousing positive emotions about learning English. It also benefits EFL teachers and other interested personnel by offering them empirical evidence on the role of positive emotions in achieving English proficiency.

1.8. Thesis Subject and Participants

This study shows how the preschoolers' emotional status has positively changed in EFL classes conducted according to the Montessori Method rather than the conventional methods. Learning English in Montessori schools has increased positive emotions in preschoolers such as enjoyment and interest, and decreased negative (debilitative) emotions like anxiety and boredom. As a result, the children's acquisition of EFL has improved. Moreover, the study has investigated differences in the level of acquiring English in relation to other demographical factors such as gender and linguistic background as the tested children are Arabic speakers. This study has showed a clear-cut evidence of the benefits of employing the Montessori Method due to the peculiarity of the tested group. That is, learning English is considered quite a challenge to Arabic speakers as the two languages have completely different systems such as: the alphabet, the writing style, phonology, pronunciation and grammar.

The study was conducted in a school in Istanbul in the academic years of 2022-2023 and 2023-2024. A group of total 80 preschoolers were examined through two stages: before and after applying the Montessori Method. The sample involved children of both genders: 50 girls and 30 boys. They answered a questionnaire in which three areas were measured: boredom, anxiety and enjoyment in the EFL classes. The questionnaire followed a scale of three responses: 'Yes', 'I am not sure' and 'No'. The same questionnaire was applied before and after applying the Montessori Method. Besides, information was collected about each child's parents, and interviews were held with the assistance of the English teachers of the tested group to provide the findings of their own observation lists.

To address the research questions, data was collected and analyzed quantitatively and qualitatively. Besides, the quantitative data was analyzed and interpreted using the SPSS statistical method which guaranteed reliable and error-free results. The overall aim of the study is to highlight the favorable effect of MM in triggering positive emotions and eliminating anxiety and boredom on preschoolers' acquiring EFL.

Chapter II

Literature Review

2.1. A Method and an Approach

Learning a second or foreign language has always been a matter of great interest for teachers and researchers. Many programs have been introduced to equip teachers all over the world with an extensive range of choices for teaching languages. In the 20th and 21st centuries, language teaching has been enriched by the emergence of many types of approaches and methods that have the greatest impact on the development in the field of teaching.

In *Approaches and Methods in Language Teaching* by Richards and Rogers(2001), an approach has been described as a set of beliefs and principles that can be used as the basis for teaching a language. According to the previous definition, Communicative Language Teaching and the Natural Approach are of wider range than other methods and can include many methods in teaching. Those two approaches have in common a set of theories and beliefs about the nature of language, of language learning and a derived set of principles for teaching a language. Although none of them leads to a specific set of techniques to be used in teaching a language, they are flexible and can hold a variety of interpretations. Those approaches can be modified through time to adjust the requirements of each phase and the different needs of learners.

On the other hand, a method refers to a specific instructional design or system based on a particular theory of learning and of language learning. It contained detailed specifications of content, roles of teachers and learners, and teaching procedures and techniques. It is relatively fixed in time and there is little space for individual interpretations. The teacher's role is to follow the method and apply it precisely according to the rules. Examples of these methods are: Audiolingualism, Situational Language Teaching, the Silent Way, Suggestopedia and Total Physical Response. The drawbacks of these methods have led to continue searching for more practical methods which guarantee better learning outcomes such as the Montessori Method.

2.2. An Overview of Language Teaching Methods

To reach to the main concern of this thesis, there would be a brief overview of a number of language teaching methods such as: the Grammar Translation method (GTM), the Direct Method, the Audio-lingual method (ALM), the Total Physical Response method (TPR), Suggestopedia, and the Silent Way. These methods need to be taken into account due to their current contributions in education.

2.3. The Grammar Translation Method

This is a traditional teaching style that originated in the late 19th century. Students analyse the grammatical rules of English and then practice translating discourse from their mother tongue into English and vice versa. To achieve this, students are expected to memorize long vocabulary lists and complex grammatical paradigms.

A usual approach with regard to a classroom activity would be to provide a student with an item of grammar, show how it is used in a text and then practice using the item through writing paragraphs, essays or summaries in the target language.

The method emphasizes accuracy over fluency. Learners develop reading and writing skills, with little opportunity to practice listening and speaking. This means that students learning English through the Grammar Translation method often have trouble communicating in the real world.

2.3.1. The Direct Method

The Direct Method emerged as a strong reaction against the grammar translation method and also as an answer to the limitations of the earlier method. It focuses more on phonetics and speaking skills. It draws more on structural approach of language teaching and its theories. Classroom interactions are directly into L2 with no intervention of L1. Drills form pedagogy. Thus, to communicate meaning, more focus is laid on audio and visuals. Unlike the previous method, this one focuses more on

Listening and speaking. Grammar is more discovered than taught.

2.3.2. The Audio-lingual Method

Unlike the previous two methods, Audiolingualism drew on Skinner's Behaviorism theory that asserts that anything can be learned through conditioning. It is also based on Pavlov principles of behavior known as stimulus-response theory of psychology. Regarding the use of L1 in the classroom, it is closer to the Direct Method. However, unlike drills, it characterizes creativity in sentence learning. Grammar goes with dialogues and sentences. Structural linguistics aspect of the Method proclaims that language is a set of habits. There is more speech than writing. A teacher should teach language and not about language. The Method led to the establishments of Language Labs in Academic organizations.

2.3.3. Total Physical Response

James Asher, a known psychologist, proposed Total Physical Response (TPR) in 1974. It's a method built around the coordination of speech and action where teachers give commands in the target language and students respond with physical movement. Asher believed that lessons with physical activity may help students perform better. The base has been the same theory of learning a language – LSRW. The baseline is to follow the commands of the teachers without speaking. On a later stage, students themselves give command to other fellow students.

2.3.4. Suggestopedia

Georgi Lozanov, a Bulgarian psychologist and teacher proposed Suggestopedia, or Desuggestopedia in 1982. The Method has been based on the belief that the process of language learning can be much accelerated if the psychological barriers like performance anxiety and the fear of failure are removed. One needs to be in a relaxed mood in order to concentrate and learn effectively. All the four skills of listening, speaking, Reading and writing are focused on through art like songs, drama and games and exercises. Even the classroom atmosphere changes with light music in the background.

2.3.5. The Silent Way

Like TPR, Silent Way was created in the 1960s by one specific educator, Caleb Gattegno. He believed that the best way for a student to learn a language was for a teacher to remain silent for a large portion of the lesson. At the time, Silent Way was viewed as an unconventional or alternative method by mainstream experts.

Interestingly, while the method has its critics, there is no question that it was the catalyst for a paradigm changing shift in the way we view the role of the teacher and the student. Silent Way was the first method to really emphasize student learning rather than the teacher's teaching. Students take an active role in the learning process and are encouraged to participate as much as possible. This focus on developing student autonomy with the teacher acting as a facilitator is now completely accepted as a valid and effective teaching philosophy.

2.4. The Montessori Method: Emergence, Principles, and Emotional Effect

Maria Montessori (1870-1952), an Italian physician and educator, was best known for her innovative educational method, now known as the Montessori Method. In 1907 she established her first "Children's House" where she observed the children and developed what has become known to Montessori educators as the prepared environment (Lillard, 2005). Dr. Montessori developed her approach scientifically by thoroughly observing the children's natural psychological, physical, and social development. Based on her observation of children, she developed her new philosophy of education. Montessori education is designed to meet the natural development of the child. In this method, children have freedom of choice. But freedom here doesn't mean chaos. Freedom is accompanied with discipline in a way that they are responsible for their learning. Children are encouraged to make choices about what they want to learn and how. They are allowed to move around the classroom and work at their own pace without being interrupted by others.

Montessori identified two periods: the Sensitive Periods and the Absorbent Mind (Montessori, 1949).

Dr. Montessori recognized the peculiarity of the age from birth to 6 as the time for optimal learning. During the sensitive period, children tend to discover and learn new things. She believed that children had the ability to absorb everything like a sponge. They are naturally curious and capable of learning.

In relation to learning languages, Dr. Montessori believed that the only language that humans speak perfectly is the one that they learn in this period when nobody can teach it to them (Montessori, 1949). Besides, Lillard (2005) stated that the sensitive period for learning languages is from 0 to 6 years old. For those reasons, children should be exposed to a foreign language during this period or they would not learn. In Dr. Montessori's Own Handbook she said, "Early childhood is, in fact, the age in which language is formed, and in which the sounds of a foreign language can be perfectly learned" (Lillard, 2005, p. 334).

Moreover, Johnson (2017) has stated that there are three main aspects for a child to acquire another language in a classroom setting: input, output, and interaction. Thus, EFL classes in Montessori schools are arranged in a way that permits natural exposure to an FL. In Montessori's classes "the environment must speak", and the teacher helps provide the material and facilitates interaction in the Target language (TL). To express basic needs for communication in their daily situations, children would spontaneously start to produce a variety of simple words and short phrases in response to comprehensible input. Young children of 3 years old listen most of the time but do not necessarily speak. By the age of 5 and 6 children who have been taught using the Montessori Method for quite a considerable time, start to communicate with their other peers. When the teacher communicates with children in English it is about their everyday needs and it has to be comprehensible and important for learners. From the very first days in the Montessori classroom, children are given the opportunity to listen to true stories, about known subjects, told with great expression (Haines, 2018). According to Lillard (2005) in a Montessori environment, the books must be about reality and nature, never about fantasy. The child at this age is interested in the real world around him. These are considered helping factors in enabling learners to get involved in the learning process and consequently achieving better learning outcomes.

2.5. Eight Principles of Montessori Education

Montessori philosophy suggests that for education to touch a child's heart and mind, the child must be learning because he/she is curious and interested. Montessori strives to make learning an enjoyable experience that stimulates the desire to discover even more. To appeal to each child in this way, the curriculum is individualized according to the following principles:

1. Movement and cognition are closely entwined, and movement can enhance thinking and learning.
2. Learning and well-being are improved when people have a sense of control over their lives.
3. People learn better when they are interested in what they are learning.
4. Tying extrinsic rewards to an activity, like money for reading or high grades for tests, negatively impacts motivation to engage in that activity when the reward is withdrawn.
5. Collaborative arrangements can be very conducive to learning.
6. Learning situated in meaningful contexts is often deeper and richer than learning in abstract contexts.
7. Particular forms of adult interaction are associated with more optimal child outcomes.
8. Order in the environment is beneficial to children. (Lillard, 2005)

2.6. Previous Researches on the Montessori Method

Since its emergence, the Montessori approach has been a fruitful research field for many researchers who seek to figure out the effectiveness of applying such a method in comparison with other conventional methods.

Applying the Montessori Method in preschool settings has shown positive influence on the emotional development of children. The Montessori Method, developed by Maria Montessori,

emphasizes a child-centered approach that promotes independence, self-directed learning, and holistic development (Lillard, 2016). Research suggests that the Montessori Method helps preschoolers develop emotional competence and self-regulation skills. The carefully designed learning environment and materials in Montessori classrooms provide opportunities for children to explore and engage in activities that match their interests and abilities. This leads to a sense of accomplishment and boosts self-esteem, fostering positive emotions (Lillard, 2011).

Montessori classrooms also prioritize mixed-age groupings, allowing younger children to observe and learn from the older ones, and vice versa. This promotes empathy, social understanding, and emotional intelligence as children learn to navigate and interact with peers of different ages and developmental stages (Puzio & Colby, 2013). Teachers in Montessori settings play a supportive role by fostering an atmosphere of respect, empathy, and understanding. They encourage children to express their emotions, validate their feelings, and provide guidance in resolving conflicts peacefully. This nurturing environment helps children to develop a positive emotional outlook and build healthy relationships (Montessori, 2015).

Furthermore, because Montessori education values individualized learning, children are given the freedom to choose activities that align with their interests and passions. This autonomy and sense of agency contribute to a sense of happiness and fulfillment, fostering positive emotional well-being in preschoolers. Overall, implementing the Montessori Method in preschool settings has been associated with enhancing children's emotional development, self-regulation, and interpersonal skills (Lillard, 2012). By providing a supportive and nurturing environment, the Montessori approach nurtures positive emotions and prepares preschoolers for future social and emotional success.

One of the most prominent researchers is Angelina Stoll Lillard, who has been conducting continuous research in neurobiology and cognitive psychology related to Montessori pedagogy for over 20 years. In her book: *The Science Behind the Genius* (2016), she discusses the Montessori principles and confirms most of them. Lillard investigated the actual Montessori practice and compared its outcomes with other conventional educational outcomes.

Another relatively new valuable study was that by Badiei, M., & Sulaiman, T. (2014) this study's aim was to examine Montessori early childhood education effectiveness in Malaysia. The researchers used a comparative research design to examine developmental skills of two groups of preschoolers: one taught using the Montessori, one taught under the Malaysia National Curriculum. Results indicated that Montessori students performed better in language skills; there were no differences on physical development. Montessori develops children's skills through activities that promote self-awareness, self-regulation and self-reflection.

Nowadays, the number of Montessori schools teaching the English language integrated with life experiences is increasing. Therefore, an overview of the key factors to such a success leads to focusing on the importance of emotions on learning.

2.7. Affective Orientations in English Language Education

Researchers have worked hard in the field of second/foreign language acquisition. There were great efforts in determining the factors which have the greatest influence on language learners. Researchers have highlighted several affective factors in an attempt to promote language learning potentials. Anxiety, boredom and enjoyment have been considered as the most effective factors in the process of learning.

2.7.1. ELT Anxiety

In language learning, anxiety has been defined as a feeling of tension, apprehension and nervousness associated with the situation of the respective language learning (Horwitz et al., 1986). Foreign language anxiety is also defined as the "worry and negative emotional reaction aroused when learning or utilizing a second language" (Young, 1999). Many researchers have been conducting studies to explore the relationship between anxiety and second/foreign language achievement. Second/foreign Language Anxiety (SLA/FLA) researchers have adapted two types of anxiety. The first one is trait anxiety in which learners may have an inbuilt tendency to feel anxious. And the second one is called situational anxiety in which learners may also, irrespective of their personalities,

experience anxiety in particular contexts. Foreign language classroom constitutes a particular kind of situational anxiety (MacIntyre & Gardner 1991). It is closely connected with the language class and differentiated from other contexts (Horwitz 2017). MacIntyre and Gardner (1994) proposes that language anxiety occurs at each of the principal stages of the language acquisition process: the input stage, the central processing and the output stage.

To measure foreign language anxiety in classrooms, Horwitz et al. (1986) developed the Foreign Language Classroom Anxiety Scale (FLCAS). The FLCAS has been recognized as a reliable tool to examine foreign language anxiety in classrooms. They pointed out three performance anxieties: communication apprehension, fear of negative evaluation, and test anxiety. Examples of communication apprehension include not only difficulty in speaking in groups, or in public but also in listening to or learning oral messages. According to Horwitz, if individuals have difficulty speaking or listening to foreign languages in front of people, their communication apprehension will be high. When considering the trait of shyness, it seems that communication apprehension is a result of linguistic deficiency. It is also thought that social and interpersonal aspects are related to communication apprehension.

The second type of performance anxiety refers to fear of negative evaluation. According to Horwitz (1994), the person who has a strong fear of negative evaluation may be very sensitive to the views of others in the classroom such as teachers, native speakers, fluent L2 speakers, and peers. This type of anxiety is shown in evaluation situations such as interviews, oral presentations or speaking contests. The third type of performance anxiety is test anxiety. This arises from a fear of failure. Test anxiety makes students worry about taking a foreign language test. It is thought that a person with high test anxiety is typically a perfectionist. It is also thought that low levels of test anxiety are helpful and considered to be facilitative. In contrast, high levels of anxiety, lasting for a long time, are seen as harmful or debilitating. Horwitz et al.(1986) have introduced a 33-item scale to measure foreign language classroom anxiety. Students are asked to choose one of five answers which most appeals to them: (strongly agree, agree, neutral, disagree, strongly disagree).

For the purpose of this research, Horwitz scale was adapted to suit the young age of the tested group where only four items were used. Learners were asked to choose one of three answers: (yes, I am not sure, no).

2.7.2. ELT Boredom

Although boredom is one of the most common emotions in second/ foreign classrooms, it has just recently gained recognition as an important debilitating affective factor. The lateness in such recognition is attributed to the misconception of boredom to being anxious, depressed or demotivated and sometimes to the difficulty in recognizing it (Nett et al, 2010).

Boredom in psychology can be regarded as a permanent trait and temporary state affective experience by which the learning process is severely inhibited and lack of interest in the class activities occur ([Daniels et al., 2015](#)). Boredom results in feeling disengaged, therefore leading to avoidance behaviors. Consequently, there is a cause-and-effect link between lack of interest and boredom in which the former may lead to the latter (Pekrun et al., 2011). According to Harris (2000), a sense of low arousal and dissatisfaction when feeling bored ascribes to an environment that is not sufficiently stimulating. Besides, many researchers have explored the causes of boredom in L2 learning. Findings suggest that boredom in L2 can stem from various sources such as lack of challenge, repetition of tasks, low interest in the subject matter, uninspiring teaching methods, and insufficient engagement with learning materials (Davies and Fortney, 2012). Learners who lack intrinsic motivation, perceive the learning process as monotonous, or face external pressures are more likely to experience boredom during L2 learning.

The effects of boredom on L2 learners have also been examined. It has been found that boredom can negatively impact motivation, attention, engagement, and ultimately, learning outcomes. Boredom can lead to decreased interest in the target language, lower participation levels, reduced engagement in language activities, and even dropout rates. Moreover, boredom can cultivate negative emotions, such as frustration and anxiety, which further hinder language acquisition.

In terms of interventions, researchers have proposed various strategies to address boredom in L2 learning. These include promoting autonomy, providing meaningful and challenging tasks, incorporating interactive and dynamic teaching methods, utilizing technology, and creating an engaging learning environment. Additionally, individual learner characteristics and preferences should be taken into account when designing interventions to address boredom.

However, it is important to note that the existing literature on boredom in L2 learning is still relatively limited. Many studies have focused on specific learner populations or specific contexts, making it difficult to generalize findings. Furthermore, there is a need for more empirical studies that investigate the effectiveness of different interventions and their impact on L2 learners' boredom levels and language proficiency.

In conclusion, boredom is an important phenomenon to consider in the field of L2 acquisition. It can have significant implications for learners' motivation, engagement, and ultimately, language learning outcomes. The literature review highlights the causes, effects, and potential interventions for boredom in L2 learning, emphasizing the importance of designing engaging and meaningful language learning experiences for learners. Further research in this area can contribute to a more comprehensive understanding of boredom in L2 and help inform instructional practices in language education.

For the purpose of this research, an adjusted form of the Boredom Proneness Scale (BPS), developed by Farmer and Sundberg (1986), was used to measure preschoolers' boredom levels in EFL classes.

2.7.3. ELT Enjoyment

The introduction of positive psychology (PP) can contribute to leading people towards success in their lives. MacIntyre and Gregersen (2012) claimed that PP should be implemented in SLA/ EFL because it is necessary to affect learners' emotions to be able to achieve success. Recently, there has been a movement towards PP in language teaching and learning (Lake, 2013). Dewaele and MacIntyre (2014) aimed to explore the correlation between enjoyment and anxiety in the language learning process. They developed a scale to measure FLE by observing positive emotions regarding the teachers, peers and the learning experience.

Enjoyment is a positive emotional state that has been found to play a significant role in motivation, engagement, and language learning outcomes. Numerous studies have investigated the sources and factors that contribute to enjoyment in L2 learning. Findings suggest that enjoyment can stem from various sources such as interesting and relevant materials, engaging and interactive teaching methods, positive teacher-student interactions, supportive learning environments, and opportunities for social interaction with speakers of the target language (Dewaele, Magdalena-Franco & Saito 2019). Additionally, individual learner characteristics and preferences, including motivation, personality, and learning styles, can influence the experience of enjoyment in L2 learning.

The effects of enjoyment on L2 learners have also been examined. It has been found that enjoyment can enhance motivation, attention, and engagement in language learning tasks. Learners who experience enjoyment are more likely to persist in their learning efforts, invest more time and effort into language activities, and achieve higher levels of language proficiency. Moreover, enjoyment can foster positive attitudes towards the target language and cultural aspects associated with it.

Based on the existing literature, several recommendations have been made to promote enjoyment in L2 learning. These include creating a positive and supportive learning atmosphere, incorporating varied and stimulating materials and activities, emphasizing learner autonomy, providing meaningful and relevant language tasks, fostering social interaction and collaboration, and acknowledging learners' achievements and progress.

However, it is important to note that the concept of enjoyment in L2 learning is multifaceted and can be influenced by a range of individual and contextual factors. Further research is needed to deepen our understanding of the specific mechanisms through which enjoyment impacts language

learning and to develop practical strategies for fostering enjoyment in diverse L2 learning contexts.

In conclusion, enjoyment is a crucial factor in L2 learning that can positively influence motivation, engagement, and language learning outcomes. The literature review highlights the sources and effects of enjoyment in L2 learning and provides recommendations for creating enjoyable language learning experiences. Continued research in this area can contribute to the development of effective pedagogical practices that promote enjoyment and enhance L2 learning outcomes.

In this research, an adjusted form of the Foreign Language Enjoyment Scale (FLES), developed by Dewaele and MacIntyre (2014), has been administered to suit the peculiarity of the tested group.

CHAPTER III

RESEARCH METHODOLOGY

3.1. Introduction

This study aimed to investigate the influence of the Montessori Method on the emotions of preschoolers in EFL classes and its effect on the overall acquisition of English. For the purpose of this research, information was collected quantitatively and qualitatively. The quantitative method allowed objective measurement of the levels of affects and used numerical analysis of data through questionnaires. In addition, information was obtained from the school records and the teachers' lists of observation. The numerical data collection tool added to the reliability and validity of the study as it is based on factual reliable responses of the children.

This chapter includes information about the data collection method, the examined group, the instrument used, data analysis, results, discussion of the study.

3.2. Participants

The participants of this study were EFL preschoolers whose first language is Arabic and they came from a number of Arab countries. A total of 80 preschoolers (30 boys and 50 girls), aging 3-6, were tested through two stages: The first stage took place during the second term of the academic year 2022-2023. The tested group received a conventional method in English teaching where the teacher was the only source of information and the course was based on learning vocabulary, writing and drilling. In the conventional method, children were divided into three groups according to their ages where each group attended a different class; KG1 class included all children aging 3- 4, KG2 class: 4-year-olds, and KG3: 5-year-olds. Those classes were characterized by the relatively large number of children (30-45). Besides, desks were arranged in straight lines to allow the best use of the space available. The same instructional material was administered to all children of the level. The questionnaire was administered with the help of the available teachers after obtaining approval from the school's management. An empty room was provided to ensure confidentiality of the information given. Children were encouraged to give their answers as many of them didn't seem interested in giving an answer. Some toys and colorful posters were supplied to give a good and relaxing atmosphere for the children. The start of the questionnaire was with the older group of children; that is with KG3. A total number of 29 children: 18 girls and 11 boys were asked to answer the questions. The procedure was conducted after around 45 days of starting taking observation of the children's development and performance. It took around 4 days to finish with the first group. The second group of children in KG2 class was about 37 children (24 girls and 13 boys). Conducting the questionnaire with this group took a relatively longer time (2 weeks) due to the larger number and some difficulty in expressing their opinions due to their young age. The third group of KG1 children were the most challenging as some of the children were substituted with others due to frequent absences for health reasons. At last, the questionnaire was administered to 14 children (8 girls and 6 boys).

The second stage occurred during the first term of the academic year 2023-2024. The same group received a Montessori Method of teaching English by trained teachers. Montessori preschools receive children aging 3-6; the thing which enabled testing the same group of children. Montessori classrooms are multi-aged which correspond to the child's developmental stages and includes between 25-35 children. At a first glance, such a number might seem large when considering the

belief that the smaller the number of children is in a class, the better. Larger classrooms for the ages 3-6 function better than smaller class sizes (Lillard, 2012). The larger group size in the Montessori class encourages peer learning among children. The questionnaire was carried out after about 47 days of administering the Montessori teaching program. Weekly plans were administered according to the children's developmental stages. The English language instructional material included practical life situations and the use of the target language in communication. Children answered the questionnaire in the natural environment of their classes. The process took about two weeks.

In addition, children's overall performance was reported on weekly basis in both conventional and Montessori Methods. This was done through using the available teacher's checklist. Each child's evaluation checklist included four main areas; performance, social skills, problem-solving abilities and independence. The checklists of both programs were compared. This process of documenting the progress of children in both curricula enabled considering other effective variables that directly influenced the results of the study. For example: the human factor exemplified by the great efforts exerted by the EFL teachers applying the conventional method which had a strong influence on children's emotions.

3.3. Data Collection

A questionnaire was administered to the learners with the help of the EFL teachers, where three affective factors were investigated (i.e., anxiety, boredom and enjoyment). Those factors were measured on a scale from 1-3. To measure each of the three affects, four closed-ending questions were asked. The questions were adjusted to enable preschoolers answer them without difficulty. In addition, demographic information about the preschoolers' background was collected from the school's registration files including: age, gender and first language. At first, an approval was obtained from the school administration and the participation of the children was voluntary. An empty room was allocated to do the questionnaire in person for each child and the present EFL teachers helped throughout the process. The children were informed that their information would be kept confidential.

3.4. Instrument

The study used a questionnaire of three parts measuring three affective factors to collect the necessary data. Each part investigated one affective factor where four closed-ending questions were asked using a reduced form of the Likert scale where a three-point scale was used instead of five to suit the very young age of the children. The Likert scale is named after the American social scientist Rensis Likert, who devised the approach in 1932. The scale is a rating system used in questionnaires and designed to measure people's attitudes, opinions or perceptions. In this study, children chose from a range of three possible responses (yes, unsure, no), instead of the usual five responses: "strongly agree", "agree", "neutral", "disagree" and "strongly disagree". The responses of the children were numerically coded with number 1 representing the lowest value, 2 representing the neutral value and 3 representing the highest value. This enabled analyzing and interpreting data using SPSS statistical method and drawing conclusions.

The first part of the questionnaire investigated the level of boredom. An adjusted form of the Boredom Proneness Scale (BPS), developed by Farmer and Sundberg (1986), was used to measure preschoolers' boredom levels in EFL classes. The original scale includes a 28 item questionnaire that assessed the person's predisposition to feeling bored. It was first developed using a true-false format, but many authors (e.g. Vodanovich & Kass, 1990) have adapted the scale to Likert format. For the purpose of this research, and to suit the young age of children, only four items were used in the questionnaire. The items used are: "The English class bores me.", "I start yawning in English class because I'm so bored.", "It is difficult for me to concentrate in the English class." and "My mind begins to wander in the English class."

To measure the level of anxiety, a simplified form of the Foreign Language Classroom Anxiety Scale (FLCAS), developed by Horwitz et al. (1986), was used. The original design of the scale includes 33 items. In this research, only four items were adapted; "I get nervous and confused when I am speaking in my FL class.", "It embarrasses me to volunteer answers in my FL class", "Even if I am well prepared for FL class, I feel anxious about it." and "I can feel my heart pounding when I'm going to be called on in FL class."

The third part of the questionnaire measured the level of enjoyment. Dewaele and MacIntyre (2014) developed a Foreign Language Enjoyment Scale (FLES) of 21 items. Only four items were used to measure preschoolers' enjoyment in EFL classes; they are: "I enjoy it.", "The teacher is friendly.", "We laugh a lot", and "I've learned interesting things."

3.5. Data Analysis

In this research, quantitative data was analyzed using SPSS program. First, data collected from questionnaire was coded and entered to SPSS. Besides, information from the school registered files was obtained regarding the demographic information of the participants.

CHAPTER IV

RESULTS

In this section, data analysis and results are discussed. At the outset, the reliability and validity of the measuring tools were examined. Then, research questions were addressed. After that, recommendations were given and limitations to the study were discussed.

4.1. Validity and reliability

Validity and reliability are among the most important criteria that a research tool need to meet.

4.1.1. Validity

refers to the ability of the questionnaire to measure what it was designed to measure. In other words, do the questions posed in the questionnaire accurately reflect the variables or constructs that they aim to measure? Validity can be evaluated through several methods; including content validity (i.e. Do the questions cover all aspects of the concept being measured?), and convergent validity (i.e. Do the questions measure the same concept to the same degree). (Trochim & Donnelly, 2008)

4.1.2. Reliability

refers to the stability and consistency of the questionnaire's results over time or participants (Carmines & Zeller, 1979). Would the questionnaire give consistent results if applied to the same group of participants at a later time, or to a different group of participants with similar characteristics? Reliability can be measured using several methods, including:

4.1.3. Internal Consistency:

This is often measured using correlation test, which assesses how closely related a set of items are as a group. A high value of Correlation coefficient, close to 1, indicates higher internal consistency.

Correlation coefficients are one of the most important ways to measure the validity and reliability of scales. Therefore, Spearman correlation coefficients is relied upon to measure the validity and reliability of the questionnaire, and the results are shown in the following tables.

Table 1. Descriptive statistics of Spearman correlation coefficient of the questionnaire.

question number	correlation coefficient	question number	correlation coefficient	question number	correlation coefficient
1	0.6**	5	-0.22*	9	0.19
2	0.72**	6	-0.03	10	-0.3**
3	0.39*	7	0.6**	11	0.43**
4	0.88**	8	0.5**	12	0.55**

Cronbach's alpha and Split-half are measures of internal consistency for statistical tests such as questionnaires and indicates the extent to which a group of items relate to each other as a consistent group. The Cronbach alpha value is limited to between zero and one, and a value of 0.6 is considered acceptable for judging the reliability of the questionnaire. The closer the alpha value is to one, the higher the reliability is. The following table shows Cronbach Alpha coefficient:

Table 2. Descriptive Statistics of Cronbach's alpha and split-half coefficient of internal consistency.

	N of Items	Split-half	Cronbach's Alpha
Boredom	4	0.79	0.799
Anxiety	4	0.76	0.49
Enjoyment	4	0.52	0.59

4.2. Addressing Research Questions

H1: There is statically significant difference between preschoolers' boredom level, before and after applying Montessori Method.

Before testing the hypothesis utilizing t-test, we needed to check the normality and distribution of data using such indices as Kurtosis and Skewness. Then, independent sample t-test was performed.

Table 3. T-test results of the normality and distribution of data.

	Curricula	N	Mean	Std. Deviation	Df	T	Sig
Boredom	Conventional	80	6.69	2.126	79	4.5	0.001
	Montessori	80	5.46	1.272			

Table3 shows that the level of significance is $0.001 < 0.05$ which means that the data significantly deviate from a normal distribution. Therefore, the test is statistically significant and the hypothesis is accepted. That is, there is a statistically significant difference between the level of boredom before and after applying the Montessori Method. As it is observed in the table above, the level of boredom was higher before the application of Montessori than after the application. The table above shows a significant difference in the pretest mean score and standard deviation for boredom; $M=6.69$, $SD=2.126$, and that of the posttest; $M=5.46$, $SD=1.272$. Therefore, the Montessori Method appears to be effective in reducing the level of boredom among preschoolers.

H2: There is statically significant difference between preschoolers' anxiety level, before and after applying Montessori Method.

To test the hypothesis, paired sample t-test was conducted and the following table shows the results.

Table 4. T-test results of the anxiety level of preschoolers.

	Curricula	N	Mean	Std. Deviation	Df	T	Sig
Anxiety	Traditional	80	7.35	1.639	79	5.38	0.001
	Montessori	80	6.09	1.070			

Table4 shows that the level of significance is $0.001 < 0.05$ and therefore the test is statistically significant. The hypothesis is accepted. That is, there is a statistically significant difference between the level of anxiety before and after applying the Montessori Method. As the table above shows, the level of anxiety was higher before the application of Montessori than after the application. There is a significant difference in the pretest mean score and standard deviation for anxiety; $M=7.35$, $SD=1.639$, and that of the posttest; $M=6.09$, $SD=1.070$. Therefore, the Montessori Method has reduced the level of boredom among preschoolers.

H3: There is statically significant difference between preschoolers' enjoyment level, before and after applying Montessori method.

To test the hypothesis, paired sample t-test was conducted and the following table shows the results.

Table 5. T-test results of the enjoyment level of preschoolers.

	Curricula	N	Mean	Std. Deviation	Df	T	Sig
Enjoyment	Traditional	80	9.59	1.270	79	4.05	0.001
	Montessori	80	10.41	1.280			

Table5 shows a slight difference in the pretest mean score and standard deviation for enjoyment; $M=9.59$, $SD=1.270$, and that of the posttest; $M=10.41$, $SD=1.280$. Therefore, the Montessori Method appears to be of little influence on the level of enjoyment.

The level of significance is $0.001 < 0.05$ and therefore the test is still statistically significant. That is, there is a statistically significant difference between the level of enjoyment before and after applying the Montessori Method. As the table shows, the level of enjoyment was lower before the application of Montessori than after the application. Therefore, the Montessori Method slightly increased the level of enjoyment among preschoolers.

H4: There is statically significant difference between preschoolers' boredom, anxiety and enjoyment levels after applying Montessori method based on their gender

To test the hypothesis, an independent sample t-test is used and the following table shows the results.

Table 6. Descriptive statistics for gender.

	Gender	N	Mean	Std. Deviation	Df	T	Sig
Boredom	Male	30	5.9	1.5	78	2.45	0.016
	Female	50	5.2	1.03			
Anxiety	Male	30	5.5	0.82	78	4.18	0.001
	Female	50	6.44	1.05			
Enjoyment	Male	30	10.06	1.22	78	1.9	0.061
	Female	50	10.62	1.27			

As it is evident in table 6, the significance level in boredom is 0.016 smaller than 0.05, which indicates that there is a statistically significant difference between males and females in the level of boredom after applying the Montessori Method. As shown in table 6, the level of boredom among males is higher than that among females. That is, the Montessori Method helped females more than males in alleviating boredom.

In addition, the significance level in anxiety is 0.001 smaller than 0.05, which indicates that there is a statistically significant difference between males and females in the level of anxiety after applying the Montessori Method. It is also shown in table 6 that the level of anxiety among males is lower than that among females. That is, the Montessori Method helped males more than females in alleviating anxiety.

Finally, the significant level in enjoyment is 0.06 more than 0.05, so there is no statically significant difference between males and females in the level of enjoyment after applying Montessori methods.

4.3. Discussion

4.3.1. Discussion of Q1: What is the effect of applying the Montessori Method on boredom levels of EFL preschoolers?

The results of the study that aimed to investigate the effects of the Montessori Method on boredom levels of preschoolers indicated a significant difference in posttest mean scores for boredom level in favor of the Montessori Method (Table 3). The findings demonstrated the positive impact of applying the Montessori Method on decreasing the level of boredom compared to the conventional method. Thus, the study results indicated that the research hypothesis was confirmed.

The literature review on boredom in second language acquisition (L2) aims to provide an overview of existing research and scholarly works related to this topic. Boredom is a complex psychological state often experienced by L2 learners during the language learning process. Understanding the causes, effects, and potential interventions for boredom in L2 can be crucial in enhancing language acquisition and overall learning experience. Many researchers have explored the causes of boredom in L2 learning. Findings suggest that boredom in L2 can stem from various sources such as lack of challenge, repetition of tasks, low interest in the subject matter, uninspiring teaching methods, and insufficient engagement with learning materials.

According to Pekrun's (2006) control-value theory, the perceived control (control appraisal) that students experience in a learning situation and their perceived importance (value appraisal) for an activity and for success in that activity underlie their achievement emotions. Therefore, it is crucial to consider the control-value appraisal antecedents of achievement emotions as they influence the development of students' emotions and, as a consequence, their performance and achievement in learning activities.

Aligned with Pekrun theory, the Montessori Method allows learners more control over their learning process. Therefore, learners are more likely to feel a lower level of boredom. The Montessori Method gives learners more freedom of choice in doing a variety of activities and games which will result in more engagement in the learning process.

In terms of interventions, researchers have proposed various strategies to address boredom in L2 learning. These include promoting autonomy, providing meaningful and challenging tasks, incorporating interactive and dynamic teaching methods, utilizing technology, and creating an engaging learning environment. Additionally, individual learner characteristics and preferences should be taken into account when designing interventions to address boredom. By examining the application of the Montessori Method, learners are responsible for their own learning. Montessori classrooms are designed to accommodate children's different abilities and interests. The materials and activities provided in the Montessori environment are tailored to meet the developmental needs of each child. Teachers observe and guide individual students to ensure they are challenged appropriately and receive personalized instruction. Consequently, this will save learners from falling prey to boredom.

4.3.2. Discussion of Q2: What is the effect of applying the Montessori Method on anxiety level of EFL preschoolers?

As for the second research question about the examining the level of anxiety of EFL preschoolers, comparing the pretest and posttest mean scores of the tested group showed a significant decrease in the level of anxiety after applying MM (table 4). These findings emphasized the effectiveness of the Montessori Method on decreasing the children's anxiety in EFL classes. So, the hypothesis was proved.

One of the five hypotheses that forms Krashen's theory of SLA is the Affective Filter hypothesis. This hypothesis embodies Krashen's view that a number of 'affective variables' play a facilitative, but non-causal, role in second language acquisition. These variables include: motivation, self-confidence, anxiety and personality traits. Krashen claims that learners with high motivation, self-confidence, a good self-image, a low level of anxiety and extroversion are better equipped for success in second language acquisition. Low motivation, low self-esteem, anxiety, introversion and inhibition can raise the affective filter and form a 'mental block' that prevents comprehensible input from being used for acquisition. In other words, when the filter is 'up' it impedes language acquisition. On the other hand, positive affect is necessary, but not sufficient on its own, for acquisition to take place.

By considering Krashen's Affective filter, the intervention of the Montessori Method ensures a lower level of anxiety which, in turn, leads to higher levels of the learners' acquisition of L2.

Certain practices in Montessori contribute to aviating the learner's anxiety such as: Error correction technique which provides constructive feedback on learners' language errors, but in a positive and supportive manner. It also encourages learners to take risks with their language use and create a safe environment where mistakes are seen as opportunities for learning and growth. Besides, learners are supported and guided throughout their progress. Having such a supportive atmosphere gives a sense of relief to learners and enables them to acquire the language without fear of being criticized.

4.3.3. Discussion of Q3: What is the effect of applying the Montessori Method on enjoyment level of EFL preschoolers?

Answering the third research question, findings show a slight increase in the enjoyment level after applying MM. Therefore, the administration of the Montessori Method appeared to have little effect on enjoyment levels. In this context, the study results indicated the hypothesis was confirmed for the enjoyment variable.

By examining the educational theories, the findings aligned with the Self-Determination Theory (SDT) (Deci & Ryan's, 1985). This theory posits that individuals are more likely to experience enjoyment when they have a sense of autonomy, competence, and relatedness in their learning environment. Researchers have developed self-report questionnaires, such as the Intrinsic Motivation Inventory (IMI), to measure enjoyment and other psychological needs in EFL classrooms. In agreement with this theory, the Montessori Method supports immersion environment where students are consistently exposed to the target language. This can include using authentic materials, such as books, movies, and songs in the target language, and encouraging communication in the classroom predominantly in the L2. Montessori also follows the communicative approach, which focuses on meaningful communication rather than just grammar drills or vocabulary memorization. Moreover, this method provides ample opportunities for students to engage in authentic conversations, discussions, and role-plays to practice using the language in real-life contexts. Presenting such engaging atmosphere increases the level of enjoyment for learners.

Although the findings related to learners' enjoyment in this particular study seem to be of little significance, it is still worth mentioning as other factors related to different variables need to be taken into consideration such as: having a super teacher in the conventional method in addition to evaluating the interference of the demographical variables, particularly, first language; Arabic.

4.3.4. Discussion of Q4: Is there any difference between male and female participants' affective orientations?

In response to the fourth research question, a significant difference between males and females was detected in the level of boredom after applying MM. The results of the questionnaire found that the level of boredom in males was higher than in females. This means that MM has helped females more than males in alleviating boredom. While there was a lower level of anxiety among males than in females. This means that MM has helped males more than females in alleviating anxiety. Moreover, there was no significant difference in the level of enjoyment between males and females after applying MM. This means that MM has affected both genders almost equally regarding enjoyment in EFL classes.

Looking back at the related literature, the relationships between gender and L2 performance, attainment and motivation have been well-documented over the years. Previous research has, for example, shown that boys do not do as well in foreign language (FL) learning, are less motivated (Clark and Trafford, 1995), are less accepting of the necessity to learn a foreign language (Powell and Batters, 1985) and, irrespective of the FL studied, demonstrate less overall commitment than girls (Dörnyei et al., 2006). This explains the greater influence of Montessori on girls than on boys in alleviating boredom. On the other hand, detecting a lower level of anxiety in boys doesn't necessarily imply a good effect of the intervention as a low level of anxiety is helpful. Have a low level of anxiety, 'Facilitating anxiety', motivates the learner to 'fight' the new learning task; it gears the learner emotionally for approach behavior.

All in all, the findings of this study are in line with previous studies regarding the positive effects of applying MM on preschoolers, such as Lillard's independent study of Montessori students compared to non-Montessori (Montessori: The Science Behind the Genius, 2005) which supports the Montessori Approach and explains why it works. An interesting finding about this study is the significant difference in emotional orientations between males and females which is supported by some research (Bahrami & Yousefi, 2011), where females tend to have higher anxiety levels due to their control strategies and metacognitive beliefs, which in turn, lead them to emotional and neurotic problems. Moreover, a meta-analysis conducted by Lillard in 2012 found that Montessori-educated children exhibit higher levels of social and emotional development compared to their peers in traditional settings. The emphasis on cooperation, communication, and conflict resolution within the Montessori environment not only contributes to a positive classroom atmosphere but also lays a solid foundation for academic success by fostering emotional intelligence and interpersonal skills. The results also show that more enjoyment is typically linked with less anxiety but that both can co-occur (Dewaele & MacIntyre, 2014, 2016; Dewaele et al., 2016). On the other hand, the literature indicates various researches investigating anxiety and boredom as debilitating factors for children learning EFL (Horwitz, 2010; MacIntyre, 1999), and the important role of education programs in alleviating negative emotions (Schlip, 1949). Therefore, Montessori Method appeared to have privilege over conventional Methods.

This study adds to the research body related to supporting the application of the Montessori Method and highlights the importance of addressing the differences related to gender in EFL classes by addressing the different needs of learners.

One thing to admit is that this study is limited because results may bias towards a particular direction due to the specialty of the tested group (i.e., demographic factors). Therefore, future researches may cover a variety of older age groups in different schools and of different linguistic backgrounds.

4.4. Pedagogical Implementations:

The findings of this study hold significant implications for the instructors and program developer, particularly in preschool language instruction, with a specific emphasis on English as a foreign language. These findings shed light on the effectiveness of the Montessori Method in creating a positive learning atmosphere for preschoolers. Applying the Montessori Method in preschool settings has shown positive influence on the emotional development of children. The Montessori Method,

developed by Maria Montessori, emphasizes a child-centered approach that promotes independence, self-directed learning, and holistic development.

Research suggests that the Montessori Method helps preschoolers develop emotional competence and self-regulation skills. The carefully designed learning environment and materials in Montessori classrooms provide opportunities for children to explore and engage in activities that match their interests and abilities. This leads to a sense of accomplishment and boosts self-esteem, fostering positive emotions. Montessori classrooms also prioritize mixed-age groupings, allowing younger children to observe and learn from the older ones, and vice versa. This promotes empathy, social understanding, and emotional intelligence as children learn to navigate and interact with peers of different ages and developmental stages.

Teachers in Montessori settings play a supportive role by fostering an atmosphere of respect, empathy, and understanding. They encourage children to express their emotions, validate their feelings, and provide guidance in resolving conflicts peacefully. This nurturing environment helps children to develop a positive emotional outlook and build healthy relationships.

Furthermore, because Montessori education values individualized learning, children are given the freedom to choose activities that align with their interests and passions. This autonomy and sense of agency contribute to a sense of happiness and fulfillment, fostering positive emotional well-being in preschoolers.

Overall, implementing the Montessori Method in preschool settings has been associated with enhancing children's emotional development, self-regulation, and interpersonal skills. By providing a supportive and nurturing environment, the Montessori approach nurtures positive emotions and prepares preschoolers for future social and emotional success.

For the future of language education, some recommendations for educational practices include:

1. **Immersion:** Create an immersive environment where students are consistently exposed to the target language. This can include using authentic materials, such as books, movies, and songs in the target language, and encouraging communication in the classroom predominantly in the L2.
2. **Communicative approach:** Focus on meaningful communication rather than just grammar drills or vocabulary memorization. Provide ample opportunities for students to engage in authentic conversations, discussions, and role-plays to practice using the language in real-life contexts.
3. **Individualized instruction:** Recognize that each student may have different learning styles and needs. Provide opportunities for individualized instruction, such as one-on-one sessions or personalized activities, which allow students to learn at their own pace and focus on their specific areas of improvement.
4. **Scaffolded instruction:** Gradually increase the difficulty level of tasks and provide adequate support and guidance as students progress. Use instructional techniques such as modeling, providing examples, and graphic organizers to help students understand and retain new language concepts.
5. **Error correction:** Provide constructive feedback on students' language errors, but in a positive and supportive manner. Encourage students to take risks with their language use and create a safe environment where mistakes are seen as opportunities for learning and growth. As L2 learning is a dynamic and individual process. It's important to adapt and adjust instructional practices based on the specific needs and abilities of the learners.

4.5. Limitations and Recommendations

This study has a number of limitations. First, the tested group was limited to a number of 80 children learning at the same school. So, other variables might have affected the results such as having a super EFL teacher in the conventional school, being of a certain linguistic background (e.g., the children are Arabic speakers.) and being at a considerably young age. At such an age, for many children, learning more than one language is simply a matter of routine (Tricker, 1981). At this stage,

children need to learn in order to communicate with their surroundings. They tend to take things as they come along. They don't necessarily understand the way we, grown-up, do. This may affect the way they perceive learning English. Their feelings may vibrate as they had little experience to truly evaluate their EFL classes. Therefore, it is recommended that another study be conducted using other testing tools like interviews and case study, on a different age group from different schools where the learners would be of a variety of linguistic and national background.

4.6. Conclusion

It is important to understand the significant impact of the affective factor on language learning (Gardner & Lambert, 1972), and based on the findings of this study, it can be concluded that applying the Montessori Method is recommended to ensure a better learning outcome. It has also been noticed that there is a difference in emotional reaction according to gender. Therefore, EFL teachers need to take into consideration learners' emotions and consider other factors that can affect and improve learners' acquisition of English. This can be done by encouraging learners to express their feelings and talk about their worries while carrying out certain tasks and activities. EFL teachers who apply Montessori Method usually follow certain training courses that enable them to create an interesting and friendly atmosphere in which there is a low affective filter for learning (Krashen, 1986). That is, learners have a low level of anxiety and a high level of self-esteem.

References:

1. Carmines, E. G., & Zeller, R. A. (1979). Reliability and validity assessment. Sage Publications.
2. Daniels, L. M., Tze, M. C., and Goetz, T. (2015). Examining boredom: different causes for different coping profiles. *Learn. Individ. Differ.* 37, 255–261. doi: 10.1016/j.lindif.2014.11.004
3. Davies, J., and Fortney, M. (2012). "The menton theory of boredom and engagement," in *First Annual Conference on Cognitive Systems*, ed P. Langley (Palo Alto, CA), 131–143.
4. Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1985). *Intrinsic motivation and self-determination in human behavior*. New York: Plenum Press.
5. DEWAELE, J.-M.; MACINTYRE, P.D. The two faces of Janus? Anxiety and enjoyment in the foreign language classroom. *Studies in Second Language Learning Teaching*, 4, p. 237-274, 2014.
6. Dewaele, Jean-Marc, Andrea Magdalena-Franco & Kazuya Saito. 2019. The effect of perception of teacher characteristics on Spanish EFL Learners' anxiety and enjoyment. *The Modern Language Journal* 103(2). 1–40.
7. Farmer, R., & Sundberg, N.D. (1986). Boredom proneness: The development and correlates of a new scale. *Journal of Personality Assessment*, 50, 4-17
8. Horwitz, E., Horwitz, M., & Cope, J. (1986) Foreign Language Classroom Anxiety. *The Modern Language Journal*.
9. Krashen, S. (1981) *Second Language Acquisition and Second Language Learning*. Oxford: Pergamon Press.
10. Lillard, A S. (2005). *Montessori: the science behind the genius*. New York: Oxford University Press.
11. Lillard, A.S. (2012). Preschool children's development in classic Montessori, supplemented Montessori, and conventional programs. *Journal of School Psychology*, 50(3), 379-401.
12. Montessori, M. (1949/ 1974). *Childhood education*. Chicago: Henry Regnery.
13. Montessori, M. (1995). *The absorbent mind* (C. A. Claremont, Trans.). New York: Henry Holt.
14. Nett, U.E., Goetz, T. and Daniels, L.M. (2010). What to do when feeling bored? Students' strategies for coping with boredom.
15. Pekrun, R. (2006). The control-value theory of achievement emotions: Assumptions, corollaries, and implications for educational research and practice. *Educ. Psychol. Rev.* 18, 315–341. doi: 10.1007/s10648-006-9029-9
16. Pekrun, R., Goetz, T., Frenzel, A. C., Barchfeld, P., and Perry, R. P. (2011). Measuring emotions in students' learning and performance: The Achievement Emotions Questionnaire (AEQ). *Contemp. Educ. Psychol.* 36, 36–48. doi: 10.1016/j.cedpsych.2010.10.002

17. Puzio, K., & Colby, G. T. (2013). Cooperative learning and literacy: A meta-analytic review. *Journal of Research on Educational Effectiveness*, *6*, 339–360. <https://doi.org/10.1080/19345747.2013.775683>
18. Richards JC, Rodgers TS. A brief history of language teaching. In: Approaches and Methods in Language Teaching. 2nd ed. Cambridge Language Teaching Library. Cambridge: Cambridge University Press; 2001:3-17. doi:[10.1017/CBO9780511667305.003](https://doi.org/10.1017/CBO9780511667305.003)
19. Rosanova, M. (1998). Early Childhood Bilingualism in the Montessori Children's House: Guessable context and the planned environment. *Spotlight: Montessori--multilingual, multicultural. Montessori Life*, *10*(2), 37-48.
20. Swain, M. (2000). The output Hypothesis and beyond: Mediating Acquisition through Collaborative Dialogue. In J. P. Lantolf (Ed), *Sociocultural Theory and Second Language Learning* (pp.97-114). Oxford: Oxford University Press.
21. Trochim, W. M., & Donnelly, J. P. (2008). *The research methods knowledge base*. Cengage Learning.
22. Wang, M.- T., & Eccles, J. S. (2012). Social support matters: Longitudinal effects of social support on three dimensions of school engagement from middle to high school. *Child Development*, *83*, 877– 95.
23. Young, .D.J (1999). *Giving Priority to the Language Learner First*. In D. J. Young (ED) *Affect in foreign language and second language learning*. Boston: McGraw-Hill College.
24. <http://www.britishcouncil.org.tr/en/programmes/education/research>

عنوان البحث

الحركات الاجتماعية والتغير الاجتماعي: دراسة في آليات التغيير السلمي

د. وليد حميد مزهر¹

¹ جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع / العراق.
بريد الكتروني: waleed.hameed.mzher@qu.edu.iq

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/37>

تاريخ القبول: 2023/12/19م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

يعد البحث الحالي محاولة سوسيولوجية للتعرف على دور ، وأهمية الحركات الاجتماعية في عملية التغيير الاجتماعي وتحديداً التغيير السلمي ، فقد هدف الى التعرف على مفهوم الحركات الاجتماعية ، وأهم أنواعها والتعرف على ذخيرة الحركات الاجتماعية فضلاً عن التعرف على دور الحركات الاجتماعية في عملية التغيير الاجتماعي ، وقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي في البحث وقد خلص البحث الى انه يمكن توجه الحركات الاجتماعية نحو التغيير الاجتماعي حيث يتم توجيه الحركة عموماً نحو إحداث التغيير الاجتماعي ، وهذا التغيير قد يكون جزئياً او كلياً وعلى الرغم من ان هدف الحراك الاجتماعي ، وهو إحداث تغيير في معايير وقيم وايديولوجيات النظام القائم ، الا ان هناك جهود تبذل من قبل القوى الاخرى لمقاومة هذا التغيير والسعي للحفاظ على الوضع الراهن وترتبط الحركات الاجتماعية ارتباطاً جوهرياً بالتغيير الاجتماعي ، ويمكن الاعتقاد بأنه يمكن للأفراد مجتمعين ان يحدثوا تغييراً اجتماعياً في حال كرسوا انفسهم لتحقيق ذلك .

الكلمات المفتاحية: الحركات الاجتماعية ، التغيير الاجتماعي ، المظاهرات .

RESEARCH TITLE

Social Movements and Social Change

A study of the mechanisms of peaceful change

Dr. Waleed Hameed Mazhar¹

¹ Al-Qadisiyah University / College of Arts / Department of Sociology
Email: waleed.hameed.mzher@qu.edu.iq

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/37>

Published at 01/01/2024

Accepted at 19/12/2023

Abstract

The current research is a sociological attempt to identify the role and importance of social movements in the process of social change, specifically peaceful change. It aimed to identify the concept of social movements and their most important types, and to identify the repertoire of social movements, as well as to identify the mechanisms of social movements in peaceful change. The researcher used the descriptive approach in the research, and the research concluded that social movements can be directed towards social change, as the movement is generally directed towards bringing about social change, and this may be partial or complete, despite the fact that the goal of the social movement is to bring about a change in the standards, values and ideologies of the system. However, there are efforts being made by other forces to resist this change and strive to maintain the status quo. Social movements are fundamentally linked to social change, and it can be believed that individuals collectively will not bring about social change if they devote themselves to achieving that.

Key Words: Social movements, Social change, Demonstration.

اولا : الاطار المنهجي للبحث**1- موضوع البحث**

يشهد العصر الحالي تصاعداً ملحوظاً في ظهور الحركات الاجتماعية وتعاظم دورها على اختلاف ايديولوجياتها وتوجهاتها كممارسات ديمقراطية معترضة على الاوضاع والسياسات القائمة وبذلك كانت الحركات الاجتماعية احدى وسائل النضال ومن خلال الياتها المتنوعة كالأضراب والاعتصام والمظاهرات والوقفات الاحتجاجية ، فهناك الكثير من المبادرات والمحاولات الجماعية وبأفكار وتصورات اجتماعية يمكن لها ان تصنف كحركات اجتماعية وتهدف الى تغيير الاوضاع القائمة بصورة سلمية بعيدة عن العنف ، فالحركات الاجتماعية يمكن ان تكون الية من اليات التغيير الاجتماعي والسياسي وهنا يأتي التساؤل الرئيسي للبحث (كيف يمكن للحركات الاجتماعية ان تكون اداة من ادوات التغيير الاجتماعي)

2- اهمية البحث

يستمد البحث الحالي اهميته في تقديم فهم سوسيولوجي للعوامل الموضوعية والذاتية الموجبة لظهور الحركات الاجتماعية ، واهميتها في عملية التغيير الاجتماعي والسياسي بصورة سلمية وبعيدة عن العنف ، ومن هنا تأتي اهمية هذه البحث كمحاولة لفهم وتحليل ظاهرة الحركات الاجتماعية للوصول الى نتائج تساهم في تقييم هذه الظاهرة ودورها في عملية التغيير الاجتماعي .

3- اهداف البحث

- التعرف على مفهوم الحركات الاجتماعية واهم انواعها .
- التعرف على ذخيرة الحركات الاجتماعية .
- التعرف على دور الحركات الاجتماعية في عملية التغيير الاجتماعي .

4- منهج البحث

لا يخفى ما لأهمية منهجية البحث العلمي من اثر كبير في تسيير الدراسة في سياقات معرفية واضحة يسير على نهجها للوصول الى حقائق علمية قابلة للقياس والتطبيق ، وقد اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي لكونه اكثر المناهج ملائمة لموضوع البحث .

ثانيا : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

1- الحركات الاجتماعية (Social movements)

الحركة بالمعنى الاجتماعي تعني القيام بمجموعة من الانشطة من اجل الدفاع عن مبدأ ما او الوصول الى هدف ما ، وتتضمن الحركة بوجود اتجاه عام للتغيير ، كما تشمل ايضا مجموعة من الافراد يحملون افكارا او عقيدة مشتركة⁽¹⁾ ، اكثر التعريفات شيوعا تعريف تشارلز تلي (Telly Charles) الذي يعرف الحركات الاجتماعية على انها سلسلة مستدامة من التفاعلات بين من يمتلكون السلطة وافراد يتحدثون بالنيابة عن قاعدة شعبية تفقد الى تمثيل رسمي ، وذلك من خلال اذاعة هؤلاء الافراد لمطالب واضحة من اجل التغيير في توزيع السلطة وتدعيم هذه المطالب من خلال مظاهرات عامة من التأييد⁽²⁾ . ويعرف جوردن مارشال (Gordon Marshall) الحركات الاجتماعية على انها جهود منظمة يبذلها عدد من الافراد المؤثرين وتهدف الى تغيير او

¹ - ياسر الغرابوي ، حركات التغيير والحراك الجماهيري ، المجموعة الجيوستراتيجية للدراسات، بيروت ، 2007 ، ص 17

² - تشارلز تلي ، الحركات الاحتجاجية 1768 - 2004 ، ترجمة ، ربيع وهبة ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005 ، ص 15 .

مقاومة تغيير جانب اساسي او اكثر في المجتمع (3) .

2- التغيير الاجتماعي (Social change)

تشير كلمة التغيير في الانكليزية الى معنى التغيير والتي بدورها تعني انتقال الشيء من حالة الى حالة اخرى (4) ، ويعرف احمد زكي بدوي التغيير الاجتماعي هو كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه او في وظائفه خلال فترة زمنية معينة والتغيير الاجتماعي على هذا النحو ينصب في تغيير يقع في التركيب السكاني للمجتمع او في بنائه الطبقي او نظامه الاجتماعي او في انماط العلاقات الاجتماعية او في المعايير والقيم التي تؤثر في سلوك الافراد والتي تحدد ادوارهم ومكانتهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون اليها (5) . ويرى انتوني غدنز ان التغيير الاجتماعي هو تحول في البنى الاساسية للجماعة الاجتماعية او المجتمع ، ولقد كان التغيير الاجتماعي ظاهرة ملازمة على الدوام للحياة الاجتماعية ولكنها اصبحت اكثر حدة في العصور الحديثة خاصة ، ويمكن رد اصول علم الاجتماع الحديث الى محاولات فهم التغيرات الدرامية التي قوضت المجتمعات التقليدية وشجعت على نشأة الاشكال الجديدة للنظام الاجتماعي (6) .

3- التغيير السلمي (Peaceful change)

يعرف بأنه الانتقال بالناس في كل زمان ومكان من الواقع القائم الى واقع جديد وهذا التغيير يحتمل الانتقال من حالة الضعف الى القوة او العكس ، ويكون بطريق سلمي وامن والتغيير هنا يمثل ضرورة نتيجة الصراع بين الاهداف والغايات المتباينة (7). اما التغيير السلمي السياسي هو تغيير نظام سياسي معين بأساليب لا تستند في جوهرها إلى العنف او القوة وهو احد مستويات التغيير السلمي المجتمعي والذي يهدف الى تغيير المجتمع ككل وليس النظام السياسي فقط بأساليب سلمية (8) .

ثالثاً : نماذج من دراسات سابقة

1- دراسة وليد سلام جميل (2020): الحركات الاجتماعية والمعارضة السياسية في اسيا: دراسة في حركة تشرين العراقية (9) .

تهدف الدراسة الى القاء الضوء على مفهوم المعارضة السياسية والحركات الاجتماعية في الانظمة السياسية الحديثة ومعرفة الاسباب والشروط الذاتية والموضوعية لولادة الحركات الاجتماعية والمعارضة السياسية ، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي المقارن ، وتوصلت الدراسة الى ان النظم السياسية الديمقراطية تركز على ركنين اساسيين ولا يمكن ان ينضج احدهما دون الاخر يتمثل الركن الاول بالسلطة التي تدير الدولة

³ - جوردون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، المجلد الثاني ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، 2000 ، ص 631 .

⁴ - منير البعلبكي ، قاموس المرود ، ط36 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002 ، ص166 .

⁵ - احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982 ، ص382 .

⁶ - انتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة وتقديم فايز الصياغ ، المنظمة العربية للترجمة ، 2005 ، ص743 .

⁷ - رفيق حبيب ، التغيير الصراع والضرورة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999 ، ص7 .

⁸ - صبري خليل محسن ، مفهوم القوة الناعمة ودلالة التغيير السلمي : قراءة منهجية ، ملتقى الباحثين السياسيين العرب ، ينظر الرابط :

<https://arabprf.com/>

⁹ - وليد سلام جميل ، الحركات الاجتماعية والمعارضة السياسية في اسيا: دراسة في حركة تشرين العراقية ، مجلة قضايا اسبوية ، العدد (6) ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، 2020 .

وفق سياسات واجراءات معينة قابلة للقياس وهذه تتضح من خلال الواقع المنجز والذي يحكم عليه عامة المواطنين، فإذا كان الاداء جيداً فأنهم سيتوجهون الى تجديد الثقة بالحكومة وعن طريق الانتخابات النزيهة ، اما الركن الثاني فيتمثل بالمعارضة السياسية وهي القوى الشعبية التي تختلف مع الحكومة وسياساتها وبرامجها وتحاول ان تطرح مشروعاً سياسياً بديلاً تعتقد انه الافضل اذا تم تطبيقه ومن اجل هذا المشروع تحاول المعارضة السياسية اقناع الجمهور والعمل على اظهار الخلل في اداء الحكومة .

2- دراسة بوغرة حمامة (2022) : دور الحركات الاجتماعية بالتغيير السياسي في تونس⁽¹⁰⁾ .

هدفت الدراسة الى التعرف على مفهوم الحركات الاجتماعية كمفهوم عام واهم تصنيفاتها والياتها وخصائصها واهم النظريات والمنظيرين في هذا المجال ، والتعرف على مفهوم التغيير السياسي واهم انماطه والعمل على استنباط طبيعة العلاقة التي تربطه بالحركات الاجتماعية ، واعتمدت الدراسة المنهج التاريخي ومنهج تحليل النظم ومنهج دراسة الحالة ، وقد خلصت الدراسة الى ان الحركات الاجتماعية في تطور وتفاعل مستمرين فتوفر سياق سياسي واقتصادي واجتماعي يتميز بدرجة عالية من اللاعدلة والظلم يولد الاحساس بعدم الرضا والسخط العام وهو يكرس قابلية هذه الحركات لتكرار نفسها وبالإشكال نفسها في اطار المطالب عينها التي يغلب عليها الطابع الاجتماعي والاقتصادي .

3- دراسة نياوشا تاوندا سديسكي (2017) الموسومة : السياسة الشعبية والحركات الاجتماعية والنضال من اجل المواطنة في جنوب افريقيا المعاصرة⁽¹¹⁾ .

تتطلق الدراسة من تساؤل رئيسي هو لماذا يستمر المواطنون العاديون في جنوب افريقيا في الاحتجاج حتى عندما يكون من الواضح ان افعالهم لن تسفر عن نتائج فورية ، اي بقاء الناس العاديين يشاركون في الاحتجاجات حتى عندما تكون احتمالات الوصول الى حلول ملموسة لمظالمهم وتحدياتهم اليومية باهته وضيقة ، اعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة باستخدام اداة المقابلة المعمقة في جمع البيانات ، كما تم استخدام تحليل محتوى للمقالات الصحفية والوثائق الرئيسية الأخرى كطريقة ثانوية ، ومن اهم نتائج الدراسة هي أن العنف لا يستخدم دائماً في كل مرة تتخرب فيها الجماعات في الاحتجاج ، وبالتالي لا يُستخدم العنف الا في اللحظات او الحالات التي تتطلب استجابة او فعلاً فورياً لمن هم في السلطة ، ففي مثل هذه الحالات يعتبر العنف هو الملاذ الأخير وإشارة الى التعجيل من جانب الدولة التي تعلم إلى حد كبير الطريقة التي تعتمد بها المجتمعات في جنوب إفريقيا على استخدام العنف .

رابعاً : النظرية المفسرة للبحث

الاتجاه الماركسي : يرى هذا الاتجاه ان الحراك الجماهيري يتكون نتيجة الصراع الطبقي ، وينطلق هذا الاتجاه من دراسة وتفسير الواقع الاجتماعي لهذه الحركات وهي حركات محكومة بجوهر الانسان الذي يكمن في منظومة علاقات الانتاج الاجتماعية ، والتي تعتمد على اشكال توزيع الثروات وشكل الملكية لوسائل الانتاج وذلك

¹⁰- بوغرة حمامة ، دور الحركات الاجتماعية بالتغيير السياسي في تونس ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2022 .

¹¹- Nyawasha , Tawanda Sydesky , Popular politics, Social Movements and the Struggle for Substantive Citizenship in Contemporary South Africa , PhD thesis, University , department of Sociology , 2017 .

من خلال الصراع بين طبقة (البروليتاريا) المُستغلة والطبقة الرأسمالية المُسيرة (البرجوازية) الامر الذي يؤدي في النهاية الى انتصار الاولى على الثانية وبهدف القضاء على الطبقة في المجتمع ، وبالتالي فإن الاتجاه الماركسي يركز على تحليل الاوضاع الطبقة في المجتمع وبذات حين يبلغ الناقض مداه بين علاقات الملكية لوسائل الانتاج وقوى الانتاج (12) .

ان ماركس يؤمن بأن قوى التغيير كامنة في المجتمع ذاته وليست خارجة عنه ويعود السبب في ذلك الى ارتباطها بالأوضاع المادية داخل التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية فالصراع وان كان امر حيويًا لتخليص النظام من ازمته فانه لا يتم بمعزل عن الشروط الموضوعية التي تشكل عوامل الحركة الاجتماعية (13) ، ويرى ماركس انه ليس كل التحولات في المجتمع تعتبر ثورة ، بل تلك التحولات الكبرى التي تحمل معها تلاشي واندثار طبقة سائدة وتخلق بالتالي طبقة جديدة وهي التي يمكن اعتبارها معيارًا جوهريًا للثورة الاجتماعية ، ولكن الطبقة الوحيدة التي تستطيع ان ترسخ سيطرتها مكان طبقة اخرى سائدة ومن خلال عملية واعية هي الجماهير الثورية الكادحة (14) .

ان وجهة النظر الماركسية التقليدية التي تركز اساسا على الاقتصاد والانتاج المادي الذي يتم في سياق من الصراع الطبقي حيث ترى هذه الرؤية ان التاريخ ما هو الا صراع للطبقات في سياق الانتاج المادي ، وتفسر المبادئ والقيم التي يروج لها في فترة ما على انها مثالية وممثلة لكل مصالح المجتمع بل وعالمية بانها تعبير عن مصالح الطبقة الساعية الى التغلب على الطبقة السائدة السابقة لها ، وفي هذا السياق فإن الحركات الاجتماعية لا بد وان تجد اصولها في التغييرات في قوى الانتاج والفئات الاجتماعية المحددة المنخرطة في عملية العمل ويكون ما تحمله من افكار ومبادئ هو تعبير عن هذه الاصول ، وادى ذلك الى تمييز حكة البروليتاريا المتجذرة في مجال الانتاج دون غيرها من حركات اجتماعية واحتجاجية (15) .

خامساً : انواع الحركات الاجتماعية

تتفاوت وتختلف تصنيفات الحركات الاجتماعية ، وذلك حسب تواجدها في المجتمع ومن حيث الدقة والشمولية ونظرا لاختلاف السياق الاجتماعي والتاريخي الذي وضعت فيه ، لذا قسم علماء الاجتماع الحركات الاجتماعية الى عدة انواع وهي كالتالي (16) :

1- حركات اصلاحية : وهي الحركات التي تهدف الى احداث تغيير في المجتمع ضمن نطاق محدود يمس هدف معين او مجموعة من الاهداف ، مثل النقابة التي تهدف الى زيادة حقوق العمال والحركة الخضراء التي تدعو الى سن مجموعة من القوانين البيئية ، وحركات تأييد عقوبة الاعدام ، كما تهدف بعض حركات الاصلاح الى تغيير في الاعراف والمعايير الاخلاقية .

12 - حكيمة ماهير ، الحركات الاحتجاجية الجذور والتحويلات ، تحرير ، مصطفى بوجعوب ، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي دراسة في متغيرات الاستقرار والاستقرار وللانظمة السياسية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات ، برلين ، 2019 ، ص 54 .

13 - احمد مجدي حجازي ، الثقافة العربية في عصر العولمة ، دار قباء ، القاهرة ، 2001 ، ص 70 .

14 - الطاهر عبد الله ، نظرية الثورة من ابن خلدون الى ماركس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1979 ، ص 30 .

15 - عزة خليل واخرون ، الحركات الاجتماعية في العالم العربي ، دراسات عن الحركات الاجتماعية في مصر . السودان . الجزائر . تونس . سوريا . لبنان . الاردن ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2006 ، ص 31 .

16 - رضاني صوارية ، الحركات الاجتماعية مقارنة سوسولوجية ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (24) ، الجزائر ، 2016 ، ص 346 .

2- **حركات راديكالية** : وهي حركات تقوم بتغيير انظمة القيم الجذرية مثل حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الامريكية التي دعت الى تحقيق المساواة وطالبت بالحقوق المدنية الكاملة لجميع الامريكيين بغض النظر عن العرق واللون .

3- **الحركات القيمية** : وهي تلك الحركات التي تهدف الى تغيير القيم ذاتها مثل الاصلاح الديني

4- **حركات محافظة** : وتسعى اساسا الى المحافظة على القيم والمعايير الموجودة في المجتمع .

5- **حركات معيارية** : وهي الحركات التي تهدف الى تغيير الاجراءات والقواعد الخاصة بالقيم في المجتمع لكنها لا تتحدى القيم نفسها .

6- **حركات الخلاص** : وهي الحركات التي توجه جهودها لا لتغيير المجتمع وانما لتغيير الافراد انفسهم وفي الغالب يكون هذا النوع من الحركات حركات دينية تنشأ الى التحويل الكلي في المبادئ مثل الحركات التبشيرية .

7- **حركات السلام** : وهي الحركات التي تعمل ضد العنف وتسعى للحد منه .

8- **حركات تحويلية** : وهي تلك الحركات التي تسعى الى التغيير الشامل والكلي للمجتمع في جميع قطاعاته ويختلف هذا النوع من الحركات عن سابقتها في طبيعة الاهداف التي تتسم بالشمولية .

والحركات الاجتماعية مهما اختلفت فأنها تجتمع بسمتين رئيسيتين هما⁽¹⁷⁾ :

1- العمل الجماعي فالحركة الاجتماعية تنطوي في اطار العمل الجماعي ومع ذلك فان ذلك العمل يأخذ شكل الحركة فقط عندما يتم الحفاظ عليه لفترة طويلة وليس من الضروري ان يتم تنظيم هذا العمل رسمياً ، فقد يكون غير رسمي ولكن يجب ان تكون الحركة الاجتماعية قادرة على جذب عدد كبير من الافراد.

2- التوجه نحو التغيير الاجتماعي حيث يتم توجيه الحركة عموماً نحو احداث التغيير الاجتماعي وهذا الغير قد يكون جزئياً او كلياً وعلى الرغم من ان هدف الحراك الاجتماعي وهو احداث تغيير في معايير وقيم وايديولوجيات النظام القائم ، الا ان هناك جهود تبذل من قبل القوى الاخرى لمقاومة هذا التغيير والسعي للحفاظ على الوضع الراهن.

سادساً : ذخيرة الحركات الاجتماعية

يعرف تشارلز تيلي الذخيرة (Repertoire) على انها مجموعة من الاعمال الروتينية التي يتجمع بواسطتها الناس للعمل على مصالحهم المشتركة ، ويعد مفهوم الذخيرة في احد جوانبه مفهوماً ثقافياً من حيث تركيزه على عادات الناس في التنازع ، وذلك في ان صيغة الفعل الجماعي تتم كنتيجة لتوقعات مشتركة وارتجالات متعلمة⁽¹⁸⁾ .

وتتعدد اشكال ذخيرة الحركات الاحتجاجية وتختلف بحسب البيئة الاجتماعية التي تنشأ فيها ومدى انفتاح النظام السياسي وتقبله لها ، فهي تختلف من مجتمع لآخر ومن نظام سياسي لآخر وغالبا ما تتأثر اشكال ذخيرة الحركات الاحتجاجية بثقافة وعادات المجتمع الذي تظهر فيه ، وسوف نتطرق الى ثلاثة اشكال من اشكال ذخيرة الحركات الاحتجاجية وهي المظاهرة والاعتصام والاضراب :

¹⁷ - احمد عبد التواب الخطيب ، محمود خليفة جودة ، الحركات الاجتماعية وثورات الربيع العربي ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2017 ، ص 50 .

¹⁸ - تشارلز تيلي ، مصدر سابق ، ص 22 .

1- المظاهرات (Demonstration)

تعرف المظاهرات على انها اجتماع عدة اشخاص في الطريق او محل للتعبير عن ارادة جماعية او مشاعر مشتركة اياً كانت دوافع هذه المشاعر اجتماعية او سياسية او اقتصادية عن طريق الهتافات او الصياح او الاشارات او غيرها من وسائل التعبير (19) ،

ويعني التظاهر السلمي خروج الناس الى الشوارع للمطالبة بأمر معين وفي ظل ظروف معينة ومعبراً عن مشاعر وأراده جماعية مشتركة ، كما تعني الوجود الوتقي والمتقصد لمجموعة من الاشخاص في اماكن عامة من اجل التعبير المشترك عن قضية معينة او امر محدد وقد تكون ثابتة او متنقلة ، اما بلومر فعرف المظاهرات بأنها العمل الجماعي الذي يعبر عن رأي مشترك والذي يهدف الى المطالبة بتغيير في طبيعة العلاقات الاجتماعية في مجتمع معين فهي بمثابة جهود يبذلها الناس بهدف التغيير او مقاومة تغيير (20) .

2- الاعتصامات (Sit - in)

عرفت الموسوعة السياسية الاعتصام بأنه مظهر احتجاجي ضد سياسة ما ، عن طريق الاحتلال السلمي لمكان او مقر يرمز الى الجهة التي تمارس السياسة موضع الاحتجاج ، وكثيرا ما تلجأ الجماعات المعتصمة الى تقديم مطالبها وشعاراتها لأجهزة الاعلام واشعار الراي العام بأهدافها عن طريق الصحافة واجهزة الاعلام ، وقد شاع هذا النوع من الاحتجاج في الولايات المتحدة ولا سيما ضد التفرة العنصرية في الاماكن العامة كالمطاعم ، الامر الذي يلحق الضرر المادي بالمؤسسات المعنية (21) .

وينتمي الاعتصام الى اساليب الفعل غير العنيف حيث يمثل احتجاج منظم يحتل فيه المحتجون او المتظاهرون مكانا عاما ويرفضون مغادرته ، والاعتصام قد يكون محدودا او غير محدود ، وتتخذ الاعتصامات الكثير من الحلقات النقاشية التي يتفاعل من خلالها المعتصمون مع الجمهور ، كما يتخذ المتظاهرون اماكن الاعتصام كمرفأ للراحة والحصول على الخدمات الاخرى من طعام وشراب وخدمات طبية ، كما تحقق الاعتصامات نوعاً من الالفة والتقارب بين المعتصمين من خلال المعاشة الطويلة والمستمرة والتشارك في الطعام والشراب والنقاشات التي تدور في فضاء الاعتصام وكذلك تبادل الآراء والرؤى ، بالإضافة تأطير وإعادة المعاني الثقافية الخاصة بالحركة الاجتماعية عن طريق تبادل المنشورات والبيانات والاجتماعات ، تعتبر الاعتصامات نوعاً من انواع ذخيرة الاحتجاج وتكون اعتصامات عامة لا تختص بفئة معينة وبعضها تكون فنوية اي تختص بفئة اجتماعية معينة وتكون ذات طابع سلمي حيث تلجأ الى لفت انبته الرأي العام والاعلام الى مظلمة لحقت بفئة معينة من فئات المجتمع .

3- الاضراب (Strike)

يعود الأصل التاريخي لكلمة الإضراب إلى مكان في العاصمة الفرنسية باريس يقع بجانب البلدية يطلق عليه (place de greve) كان العمال العاطلين عن العمل يجتمعون فيه للبحث عن العمل او الحصول على

¹⁹ - رفعت عيد سيد ، حرية التظاهر وانعكاس طبيعتها على التنظيم القانوني في جمهورية مصر العربية مع الاشارة لبعض الدول العربية دراسة تحليلية نقدية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2008 ، ص20.

²⁰ - روشنا محمد امين ، حق التظاهر السلمي في الدساتير والقوانين الوطنية (دراسة مقارنة) ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد(10)، العدد(38) ، بغداد ، 2021، ص347.

²¹ - عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الاول ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1974، ص213 - 214 .

فرصة عمل وقد اشتق من هذه التسمية مصطلح الاضراب الذي اصبح يتداول بين الناس حيث يستعمل للدلالة على الوسيلة التي يلجأ اليها العمال لممارسة الضغط على صاحب العمل لحمله على الاستجابة لمطالبهم (22) . الاضراب هو التوقف عن العمل بصورة مقصودة وجماعية وهدفة الضغط على رب العمل من قبل الاجراء وتسمى ايضا اضرابات الحوادث والتي تؤلف توقفا عن العمل غير الاجراء ، كأضراب التجار واطباء المهن الحرة واطراب الطلاب واطراب المواطنين عن دفع الضرائب(23) ، فالإضراب يمثل توقف جماعي منظم عن ممارسة العمل بقصد الضغط على صناعات القرار من اجل تحسين اوضاعهم المعيشية او تحسين ظروف العمل او مساندة حركة اجتماعية من اجل الحصول على بعض الاستحقاقات .

ويمثل الاضراب ظاهرة عالمية في عالم العمل فهو نتيجة نضالات عمالية قادها العمال والنقابيون منذ بروز الحركة العمالية في تنظيم العمل ، فتاريخيا عرف الاضراب تطورات حسب الاحقاب الزمنية التي مرت بها البشرية ، فقد اعتبر في اول الامر كجنحة ثم كمخالفة حتى تم الاعتراف به كحق دستوري ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين ، فحق الاضراب اصبح من الحقوق السامية التي لم يعترف بها الا بعد نضال طويل للعمال عبر مختلف المراحل الازمنة التاريخية (24).

سابعاً : دور الحركات الاجتماعية في التغيير السلمي

ان الفكرة الرئيسية في نشاط الحركات الاجتماعية هي فكرة التغيير الذي يتجاوز الشعور بعدم الرضا من الوضع القائم او عن سياسة قائمة في قطاع معين ، فالحركات الاجتماعية لا تنفصل عن فعل التغيير حتى وان لم ترتبط بحملة سياسية ، هذا التغيير يتعلق بالنظام الاجتماعي بوجه عام بمعنى ان المطالبة بالتغيير تتجاوز المطالب الجزئية والاهداف القصيرة المدى لتمتد الى الاهداف الكلية ، كما جرت العادة على التقريب بين الحركات السياسية والثقافية ، اذ تتبع الاولى منطقاً اكثر أداتيه في حين تتبع الثانية منطقاً اكثر رمزية غير ان جميع الحركات تميل الى فرض مطالب على المنظومة السياسية اذ لا تقتصر الحركات الاجتماعية تدخلاتها على السياسات المنفردة وانما كثيراً ما تمارس تأثيرها على طريقة اداء المنظومة السياسية لدورها ، من ناحية اجراءاتها المؤسسية والرسمية واستقطاب النخب والشكل العام غير الرسمي للسلطة ، ويمكن ان نلمس هذا التغيير في القبول المتأني لذخائر الفعل الجمعي التي كانت مستهجنة يوماً ما وينظر اليها باعتبارها مجرد مشكلات تواجه النظام العام (25).

كما تعتبر الحركات الاجتماعية عاملاً مهماً ومؤثراً في تغيير السياسات العامة وتوجيهها نحو نظام حكم اكثر عدلاً وخدمة لجميع فئات المجتمع بدون تمييز ، كما تعمل على ترسيخ الديمقراطية وكشف عيوبها بغية اصلاحها ، كما تساهم الحركات الاجتماعية في خلق مجالات جديدة لتبلور السياسة العامة وتتفاوت هذه المجالات الجديدة لصنع القرار من حيث انفتاحها ومدتها وحجم السلطة غير انها تشترك في امرين : انها تستمد شرعيتها من مبادئ الديمقراطية التمثيلية وان لها حضوراً اقوى مقارنةً بالجوانب المؤسسية لصنع القرار (26) .

22- عبد الباسط عبد المحسن ، الاضراب في قانون العمل ، دار النصر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1995 ، ص22.

23 - محمد محمود ، قاموس المصطلحات السياسية والدبلوماسية ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2010 ، ص 170 .

24 - عبد السلام ذيب ، قانون العمل الجزائري والتحويلات الاقتصادية ، دار القصب ، الجزائر ، 2003 ، ص 365 .

25- شحاته صيام ، ثقافة الاحتجاج من الصمت الى العصيان ، القاهرة ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 152 .

26- صالح السنوسي ، المأزق العربي غياب الفعل الجماعي وعنف الاقلية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2004 ، ص 26.

تسعى الحركات الاجتماعية الى تحقيق اهدافها الرئيسية فإعادة بلورة مفهوم جديد للديمقراطية احد تلك الاهداف ان لم يكن اهمها ، كما لا تقتصر في عملها على انشاء قنوات وصول خاصة لنفسها بل تسعى الى توجيه نقد جوهري لممارسة السياسة التقليدية ومن هذا المنطلق تشدد الحركات الاجتماعية على مشروعية البدائل المطروحة للديمقراطية البرلمانية منتقدة كلا من الديمقراطية الليبرالية والديمقراطية المنظمة .

ولا تنفصل الحركات الاجتماعية عن فعل التغيير حتى وان لم ترتبط بحملة سياسية فالحركات الاجتماعية تتميز بأنها لا تسعى الى امتلاك مؤسسات السلطة ولا تراحم الاحزاب السياسية في مجال نشاطها ، فهي تأمل الى ترسيخ نمط فعال من المشاركة السياسية والاجتماعية على المستويات المحلية والقومية في بلدانها وعلى المستوى العالمي بالنسبة للحركات التي تنزع نحو هذا الاتجاه وذلك بفرض التأثير على سلطات صنع القرار وتحقيق مكاسب جماهيرية على مستوى او اكثر من تلك المستويات اذ تمثل هذه الحركات مرحلة جديدة من الصراع من اجل الديمقراطية من خلال المساهمة في اعادة تعريف مفاهيم اساسية مثل الديمقراطية والقوة وادوات الهيمنة فهي لا تريد منافسة السلطة الرسمية ولا تعتمد المنظمات الجماهيرية المعتادة كالنقابات مثلا لتوصيل مطالبها الى السلطة أي انها تقع في موضع وسط بين المؤسسات الرسمية والمؤسسات الجماهيرية التقليدية ومع ذلك تشغل بقضايا عامة تصب في نهاية المطاف في صالح الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية (27).

ان ظاهرة الحركات الاجتماعية عابرة لمختلف النظم السياسية فهي موجودة في النظم الديمقراطية وغير الديمقراطية ولكنها في الاولى عادة ما تؤدي الى تطوير النظام ولفت الانتباه الى مظالم اجتماعية او تهتميش سياسي يؤدي الى تحسين ادائه او تجديد نخبته اما الثانية فأنها تعمق او تكرر ازماتها لأنها عادة ما يعجز عن الاستجابة الى مطالب المحتجين وقد يستجيب لجانب من المطالب الاجتماعية والسياسية عن طريق التغييرات بين بنية النظام والمحتجين غير انه يلبي جانباً ويرفض جوانب كثيرة بصورة لا تجعله قادراً على الاستفادة منها من اجل الانفتاح السياسي والتطور الديمقراطي (28).

ومن كل ما سبق يمكننا ان نبين اهمية ودور الحركات الاجتماعية في عملية التغيير الاجتماعي وتحقيق المطالب على اختلاف انواعها ومسببات حدوثها ومدى انتشارها ونجاحها وفشلها فأنها ظلت فاعلاً رئيسياً في المشهد الاجتماعي والسياسي ولعدة قرون .

الخاتمة

يمكن ان توجه لحركات الاجتماعية نحو التغيير الاجتماعي حيث يتم توجيه الحركة عموماً نحو احداث التغيير الاجتماعي وهذا الغير قد يكون جزئياً او كلياً وعلى الرغم من ان هدف الحراك الاجتماعي وهو احداث تغيير في معايير وقيم وايدولوجيات النظام القائم ، الا ان هناك جهود تبذل من قبل القوى الاخرى لمقاومة هذا التغيير والسعي للحفاظ على الوضع الراهن ، ترتبط الحركات الاجتماعية ارتباطاً جوهرياً بالتغيير الاجتماعي ويمكن الاعتقاد بأنه يمكن للأفراد مجتمعين ان يحدثوا تغييراً اجتماعياً في حال كرسوا انفسهم لتحقيق ذلك ، ولكنها في نفس الوقت لا تشتمل أنشطة الافراد بوصفهم اعضاء في جماعات مستقرة ولا يعكس افعال اعضاء الحركات الاجتماعية بأن النظام الاجتماعي سيبقى على حاله .

27 - صالح السنوسي مصدر سابق ، ص 29 .

28- رضاني صوارية ، مصدر سابق ، ص 352.

المصادر

- احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982 .
- احمد عبد التواب الخطيب ، محمود خليفة جودة ، الحركات الاجتماعية وثورات الربيع العربي ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2017 .
- احمد مجدي حجازي ، الثقافة العربية في عصر العولمة ، دار قباء ، القاهرة ، 2001 .
- انتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة وتقديم فايز الصياغ ، المنظمة العربية للترجمة ، 2005 .
- بوغرة حمادة ، دور الحركات الاجتماعية بالتغيير السياسي في تونس ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2022 .
- تشارلز تلي ، الحركات الاحتجاجية 1768 - 2004 ، ترجمة ، ربيع وهبة ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005 .
- جوردون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، المجلد الثاني ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، 2000 .
- حكيمة ماهير ، الحركات الاحتجاجية الجذور والتحويلات ، تحرير ، مصطفى بوجعوب ، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي دراسة في متغيرات الاستقرار والاستقرار للأنظمة السياسية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات ، برلين ، 2019 .
- رفعت عيد سيد ، حرية التظاهر وانعكاس طبيعتها على التنظيم القانوني في جمهورية مصر العربية مع الاشارة لبعض الدول العربية دراسة تحليلية نقدية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2008 .
- رفيق حبيب ، التغيير الصراع والضرورة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999 .
- رمضان صوارية ، الحركات الاجتماعية مقارنة سوسولوجية ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (24) ، الجزائر ، 2016، ص346 .
- روشنا محمد امين ، حق التظاهر السلمي في الدساتير والقوانين الوطنية (دراسة مقارنة) ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد(10)، العدد(38) ، بغداد ، 2021 .
- شحاته صيام ، ثقافة الاحتجاج من الصمت الى العصيان ، القاهرة ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، 2009 .
- صالح السنوسي ، المأزق العربي غياب الفعل الجماعي وعنف الاقلية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2004 .
- صبري خليل محسن ، مفهوم القوة الناعمة ودلالة التغيير السلمي : قراءة منهجية ، ملتقى الباحثين السياسيين العرب ، ينظر الرابط : <https://arabprf.com/>
- الطاهر عبد الله ، نظرية الثورة من ابن خلدون الى ماركس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1979 .
- عبد الباسط عبد المحسن ، الاضراب في قانون العمل ، دار النصر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1995 .

- عبد السلام ذيب ، قانون العمل الجزائري والتحويلات الاقتصادية ، دار القصبه ، الجزائر ، 2003 .
- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الاول ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1974.
- عزة خليل واخرون ، الحركات الاجتماعية في العالم العربي ، دراسات عن الحركات الاجتماعية في مصر . السودان . الجزائر . تونس . سوريا . لبنان . الاردن ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2006 .
- محمد محمود ، قاموس المصطلحات السياسية والدبلوماسية ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2010.
- منير البعلبكي ، قاموس المرود ، ط36، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002 .
- وليد سلام جميل ، الحركات الاجتماعية والمعارضة السياسية في اسيا: دراسة في حركة تشرين العراقية ، مجلة قضايا اسبوية ، العدد(6) ،المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، 2020.
- ياسر الغرباوي ، حركات التغيير والحراك الجماهيري ، المجموعة الجيوسراتيجية للدراسات، بيروت ، 2007.

Nyawasha , Tawanda Sydesky , Popular politics, Social Movements and the Struggle for Substantive Citizenship in Contemporary South Africa , PhD thesis, University , department of Sociology , 2017

RESEARCH TITLE

**The Incidence of Calcium Deficiency among Expectant Mothers,
Study Conducted at Zliten Medical Center**

**Hamza Atia Alzrgani⁽¹⁾, Walid Faraj Naamat⁽²⁾, Abdullah Ali Aboughuffah⁽³⁾
Mohammed Ismail Abosalah⁽⁴⁾**

⁽¹⁾ Libyan Authority for Scientific Research. Email: Ha.atia@asmarya.edu.ly

⁽²⁾ Department of Medical Laboratory, Faculty of health sciences, Alasmarya Islamic university. Email: w.naamat@asmarya.edu.ly

⁽³⁾ Department of public health, Faculty of health sciences, Alasmarya Islamic university
ahmaddd256@asmarya.edu.ly

⁽⁴⁾ Department of Health Management, Faculty of health sciences, Alasmarya Islamic university Email: m.abosalah@asmarya.edu.ly

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/38>

Published at 01/01/2024

Accepted at 23/12/2023

Abstract

This paper presents the findings of a study conducted at Zliten Medical Center, investigating the prevalence of calcium deficiency among patients based on age groups, education level and pregnancy times. The study analyzed data from 100 samples and identified key rates and distributions of calcium deficiency within these demographic groups. The results indicated a significant calcium deficiency rate of 57% among patients aged 20 to 30. Furthermore, middle and high school students demonstrated the highest prevalence of calcium deficiency, constituting 46% of the sample. The study also found a substantial 73% higher distribution of women with multiple pregnancies compared to those experiencing their first pregnancy. Within the medical center sample, the third trimester of pregnancy exhibited the highest prevalence of calcium deficiency, reaching 43% based on relative gestational age distribution. Additionally, the analysis revealed a miscarriage rate of 42.25%. These findings highlight the concerning rates of calcium deficiency within specific patient groups and the importance of addressing this issue, particularly among young adults and pregnant women. The study contributes to the understanding of calcium deficiency patterns and emphasizes the need for targeted interventions and preventive measures to mitigate its impact on maternal and fetal health.

Key Words: calcium deficiency, hypocalcemia, pregnant women, miscarriage,

1. INTRODUCTION:

The substrate for bone mineralization is a calcium deficit (Hypocalcemia) a common metabolic disease brought either by calcium loss from circulation or inadequate calcium input into the circulation). If calcium intake is insufficient or calcium losses are high, skeletal mass cannot be developed or preserved. ⁽¹⁾

A calcium shortage serves as the substrate for bone mineralization (hypocalcemia), a common metabolic disease brought on either by calcium loss from circulation or inadequate calcium input into the circulation) ⁽¹⁰⁾. Skeletal mass cannot be developed or maintained if calcium intake is inadequate or calcium losses are significant. ⁽²⁾

Calcium is the primary element of teeth and the skeleton, and calcium is crucial for the activation of muscle-keeping, neurological excitation, and enzymes⁽⁷⁾. According to studies, a calcium deficit during pregnancy might worsen postpartum bleeding and result in gestational hypertension⁽¹¹⁾. When maternal calcium mobilization makes up for the absence of fetal calcium, calcium insufficiency can result in ossification problems and perhaps worsen maternal deficit.^(2,27)

According to the World Health Organization (WHO), young individuals should consume 1000 mg of calcium daily, whereas men over 65, postmenopausal women, and children between the ages of 9 and 18 should consume 1300 mg. But not everywhere on the globe does this intake occur^(25,26). A significant segment of the population, especially in rural areas of many low-and middle-income nations and territories, does not consume enough calcium in their diets^(12,15). The primary dietary sources of calcium are milk, yogurt, and cheese, all of which may be consumed. Kale, broccoli, soft-boned fish like tinned salmon and sardines ^(17,19)

The risk of developing hypertensive disorders during pregnancy, which is linked to a significant risk of preterm birth and the leading cause of early neonatal and infant mortality, can be reduced by taking calcium supplements during pregnancy^(13,21). This is especially true because the fetus's bone density is affected by calcium levels during pregnancy^(8,22). Hyperparathyroidism, which is linked to significant illness for the mother and baby and leads in adverse outcomes such as abortion, intrauterine growth retardation, stillbirth, and kidney stones, is the rare cause of high blood calcium levels (hypercalcemia) in pregnant women. ^(4,22)

Taking calcium supplements while pregnant can lower the chance of developing hypertensive disorders, which are the main cause of early neonatal and infant death and are associated with a considerable risk of preterm delivery⁽⁹⁾. This is particularly relevant because calcium levels during pregnancy have an impact on the fetus's bone density^(14,18). The uncommon cause of high blood calcium levels (hypercalcemia) in pregnant women is hyperparathyroidism, which is connected to serious sickness for both the mother and the unborn child and results in undesirable consequences such as abortion, intrauterine growth retardation, stillbirth, and kidney stones. ⁽⁵⁾

2. PROBLEM OF THE STUDY:

1. What is the prevalence of calcium deficiency in pregnant women in Zliten Medical Center?
2. How to educate expectant mothers about the value of calcium throughout pregnancy?

3. OBJECTIVES OF THE STUDY:

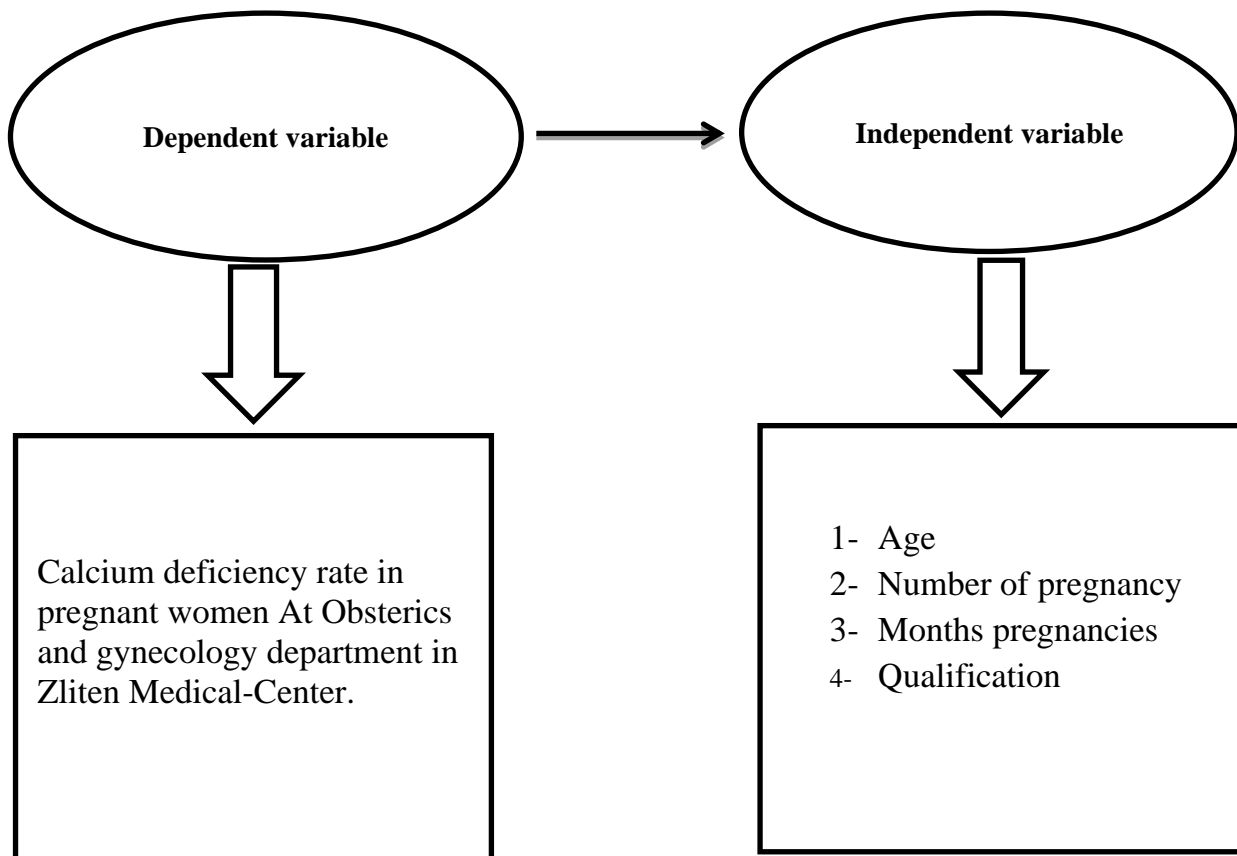
- 1- Figuring out how common calcium insufficiency is in pregnant women.
- 2- Identifying the groups most at risk for calcium insufficiency in terms of age, education, pregnancy duration, and number of pregnancies.

4. SIGNIFICANCE OF THE STUDY:

It is expected to benefit from this study in:

- 1- Concentrating on the lack of calcium in expectant mothers.
- 2- Health awareness to know the risks of calcium deficiency in pregnant women.
- 3- Health education to identify the importance of nutrition and nutritional supplements for pregnant women and the risks they are exposed to if they are not treated.

5. Paradigm of study:



6. Methodology and Procedures

6.1 Research Design:

The design of this study was A cross Sectional study.

6.2 Study Sample:

100 samples were collected for calcium analysis from pregnant women in the obstetrics and gynecology department at Zliten-Medical Center.

6.3 Scope and Limitation of the Study:

This study was limited to the prevalence of calcium deficiency in pregnant women in Zliten Medical Center, this study was conducted in MAY – 2022.

6.4 Procedure:

Procedures: Patients were interviewed at the obstetrics and gynecology department at Zliten Medical Center and some special data were recorded for each case (age, gestational age, number of pregnancies, education). The study sample was a venous blood sample collected in a tube Withe Tube And transfused to the laboratory for analysis by a device ARCHITECT PULS

6.5 Statistical Analysis:

The data used in the study were analyzed was SPSS (statistics package for social sciences) software version 22, To determine the prevalence of calcium deficiency in pregnant women.

6.6 Ethics of Study:

Permission was obtained to conduct the study first and granted by officials at the Zliten Medical Center and the head of the obstetrics and gynecology department in the hospital, obtaining the participant's consent and giving freedom to withdraw from the research whenever he wants and dealing with information with privacy and confidentiality.

7. Results of Data Analysis.

7.1 - Number of Total Respondents for every Category

7.1.1 Age Category

The data gathered from 100 respondents depends on age. The highest percentage rate for the number of respondents in a sample is for the range (20–30) with a 57% percentage. The least percentage rate was for range (Greater Than 40) with 8.0 % percentage that we can see from Table 1.0, Figure 1.0 and Figure 2.0

Table 1.0-Frequencies Table for Age Category

Age Category	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Less Than 20	14	14.0	14.0	14.0
20 – 30	57	57.0	57.0	71.0
31 – 40	21	21.0	21.0	92.0
Greater Than 40	8	8.0	8.0	100.0
Total	100	100.0	100.0	

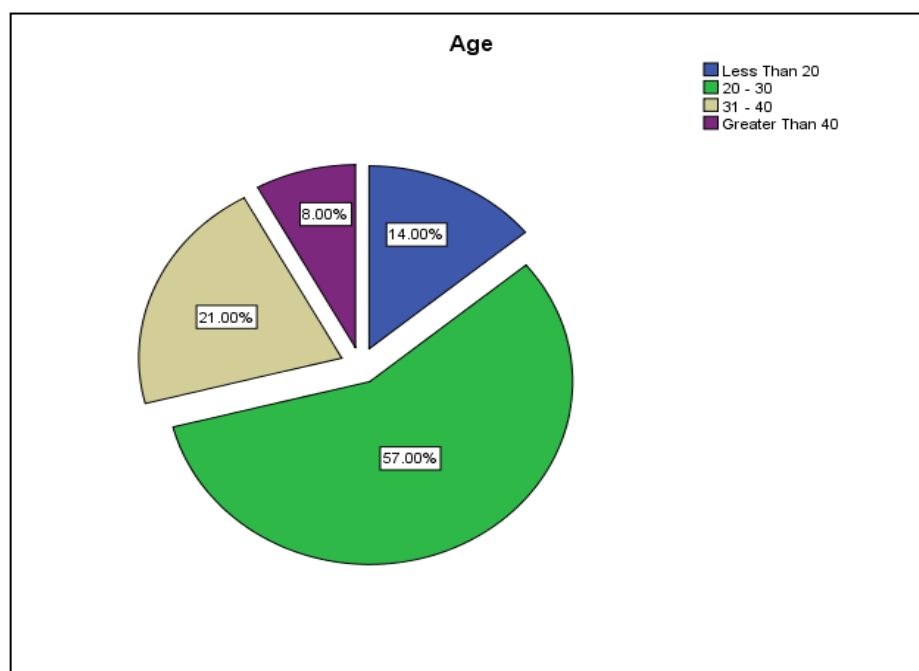


Figure 1.0- Percentage of Respondents for every Age Category

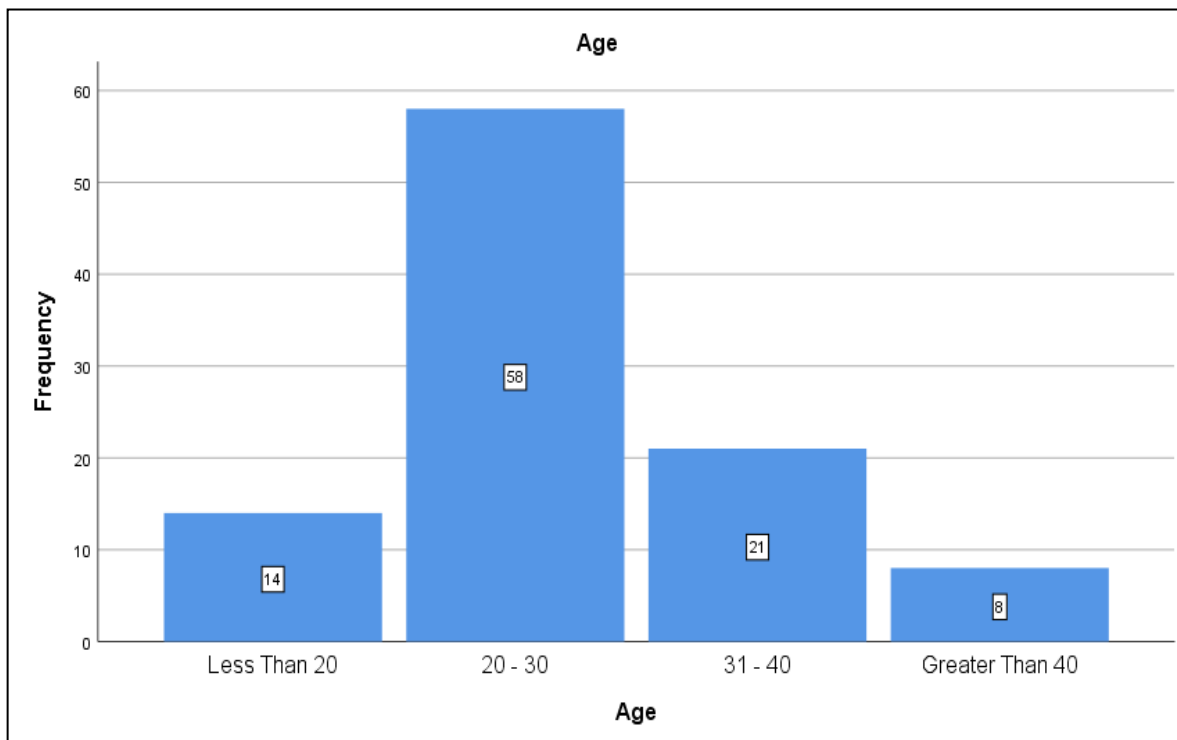


Figure 2.0- Number of Respondents for every Age Category

7.1.2. Educational Level

From 100 respondents in the sample, depending on educational level, the highest percentage rate for the number of respondents in the sample is for preparatory and secondary levels with 46.0%. The least percentage rate was for uneducated + primary levels, with a 16.0% percentage, as we can see from Table 2.0, Figure 3.0, and Figure 4.0.

Table 2.0-Frequencies Table for Educational Level Category

Educational Level		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Uneducated primary	+	16	16.0	16.0	16.0
Preparatory Secondary	+	46	46.0	46.0	62.0
University		38	38.0	38.0	100.0
Total		100	100.0	100.0	

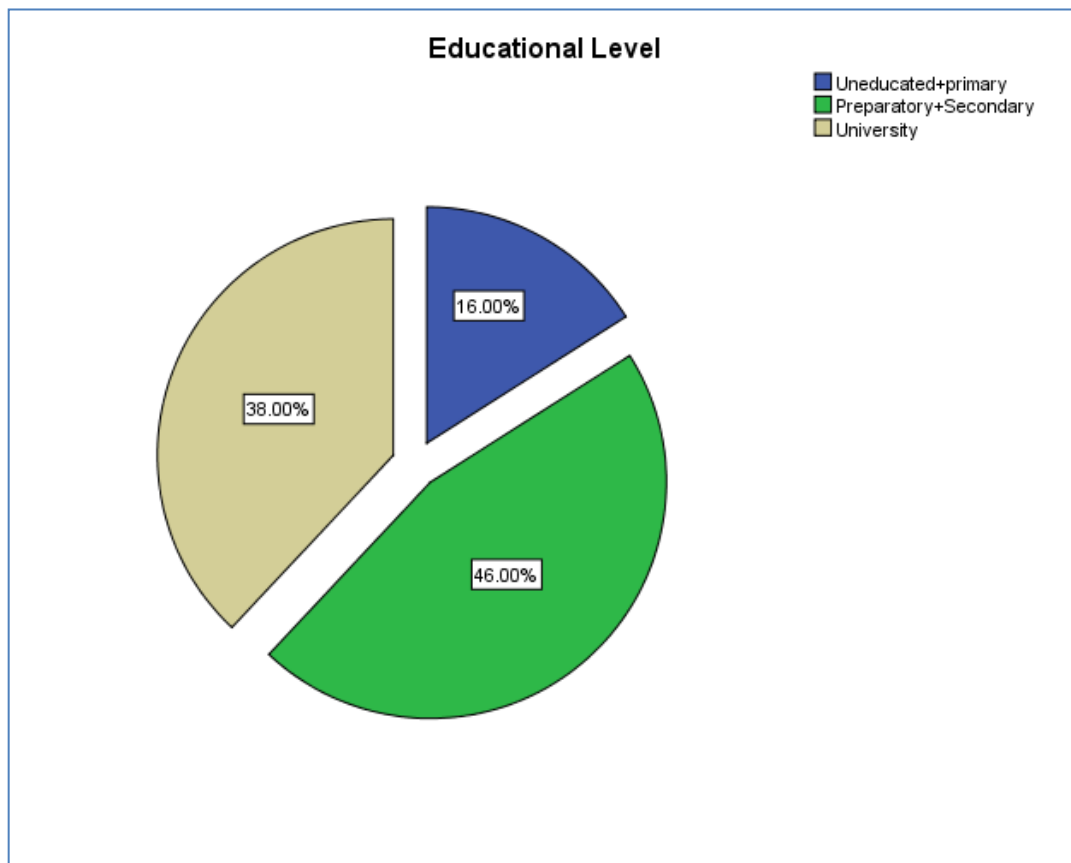


Figure 3.0- Percentage of Respondents for every Educational Level Category

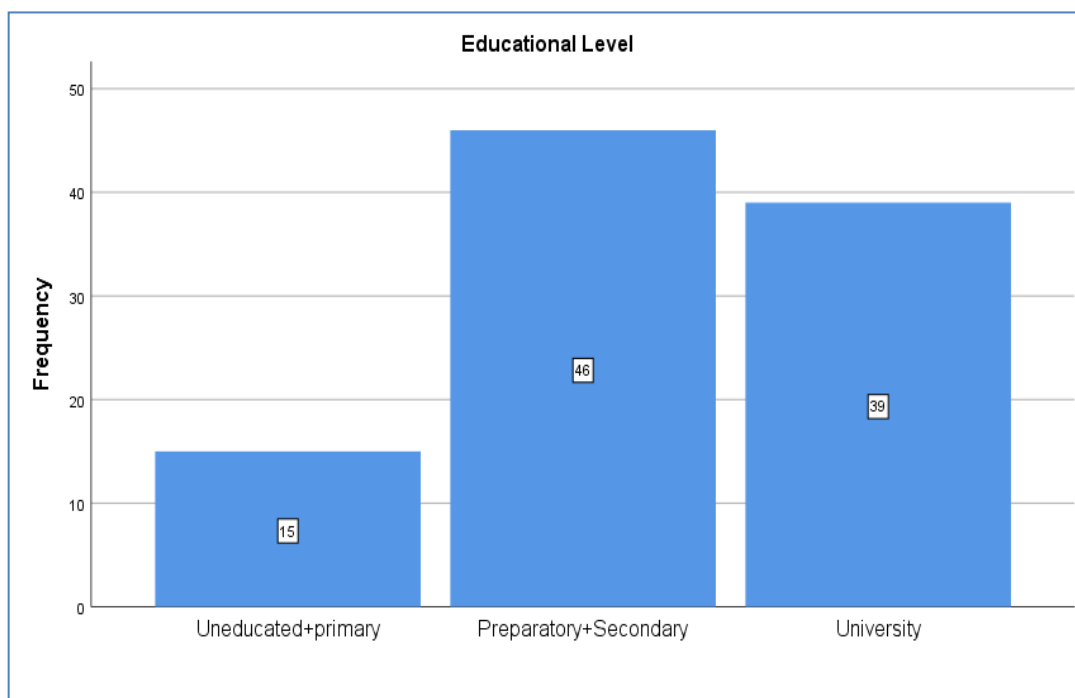


Figure 4.0- Number of Respondents for every Educational Level Category

7.1.3. Pregnancy Times

From 100 respondents in the sample, depending on pregnancy times, the highest percentage rate for the number of respondents in the sample is for Multi Gravida with 73.0 percent. Table 3.0, Figure 5.0, and Figure 6.0 show that the percentage of Primary Gravida was 27.0%.

Table 3.0-Frequencies Table for Pregnancy Times Category

Pregnancy Times		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
	Primary Gravida	27	27.0	27.0	27.0
	Multi Gravida	73	73.0	73.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

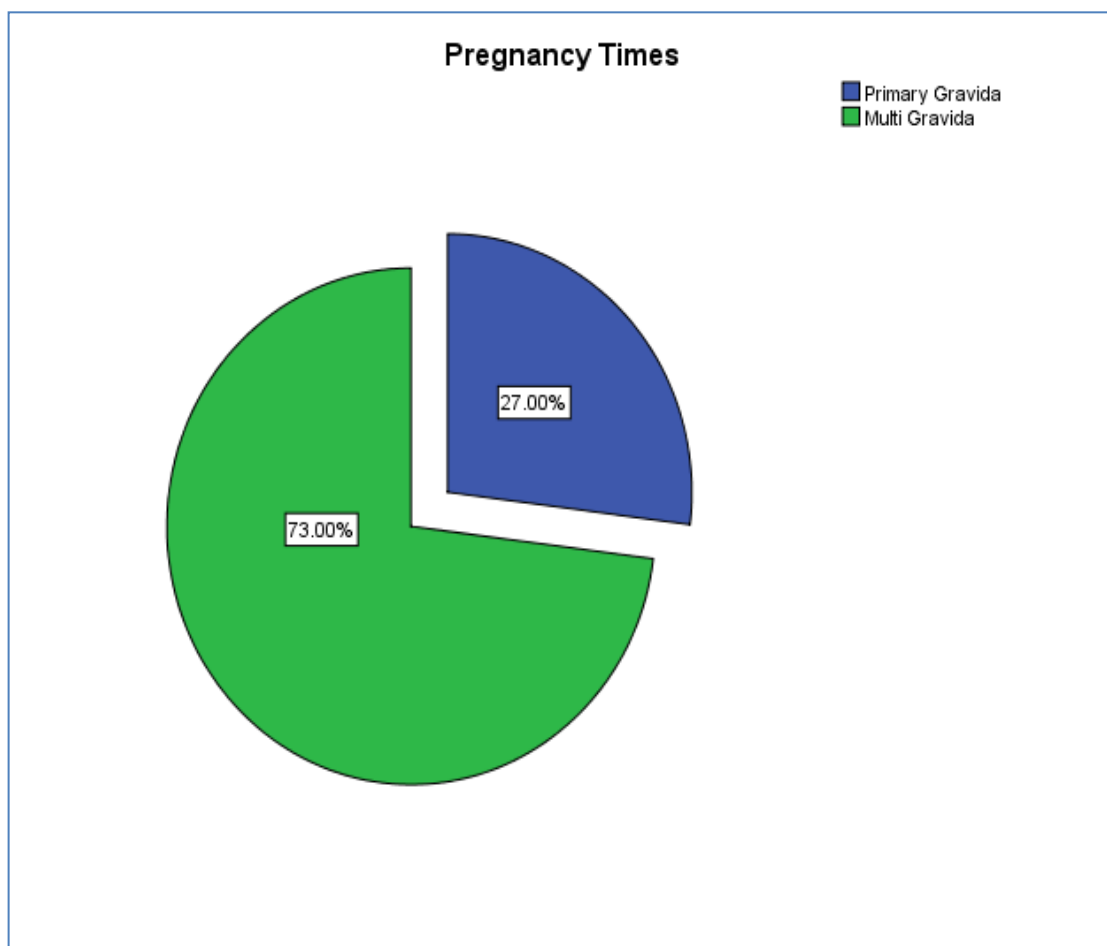


Figure 5.0- Percentage of Respondents for Pregnancy Times Category

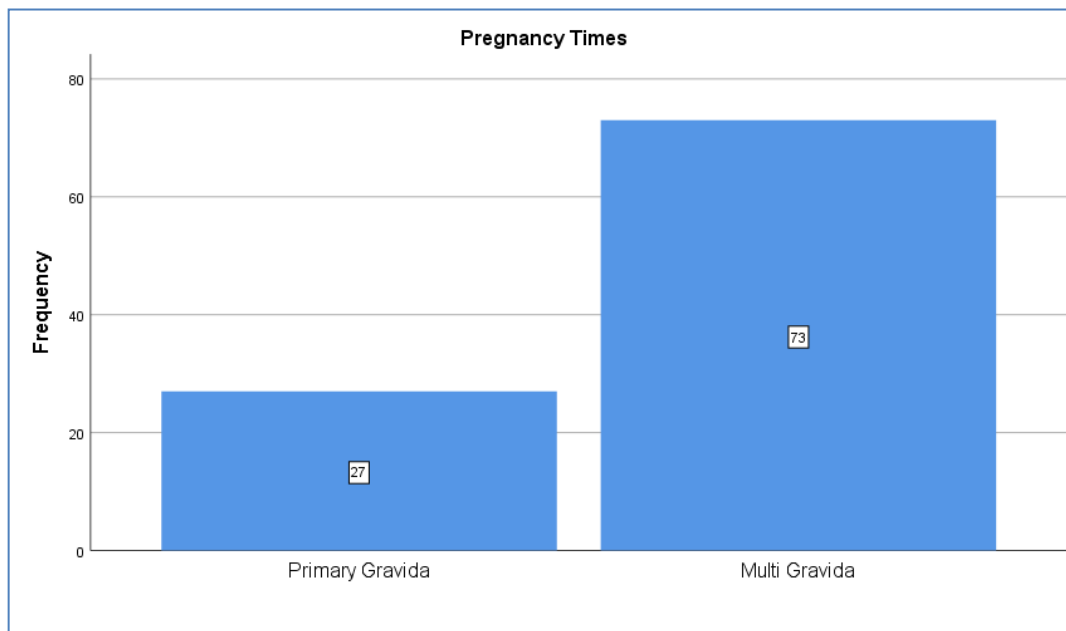


Figure 6.0- Number of Respondents for Pregnancy Times Category

7.1.4. Miscarriage

From 100 respondents in the sample, depending on miscarriage, the highest percentage rate for the number of respondents in the sample is for (No Miscarriage) with 57.75 %. Table 4.0, Figure 7.0, and Figure 8.0 show that the miscarriage rate was 42.25 percent.

Table 4.0-Frequencies Table for Miscarriage Category

Miscarriage Category		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
	No Miscarriage	73	73.0	73.0	73.0
	Miscarriage	27	27.0	27.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

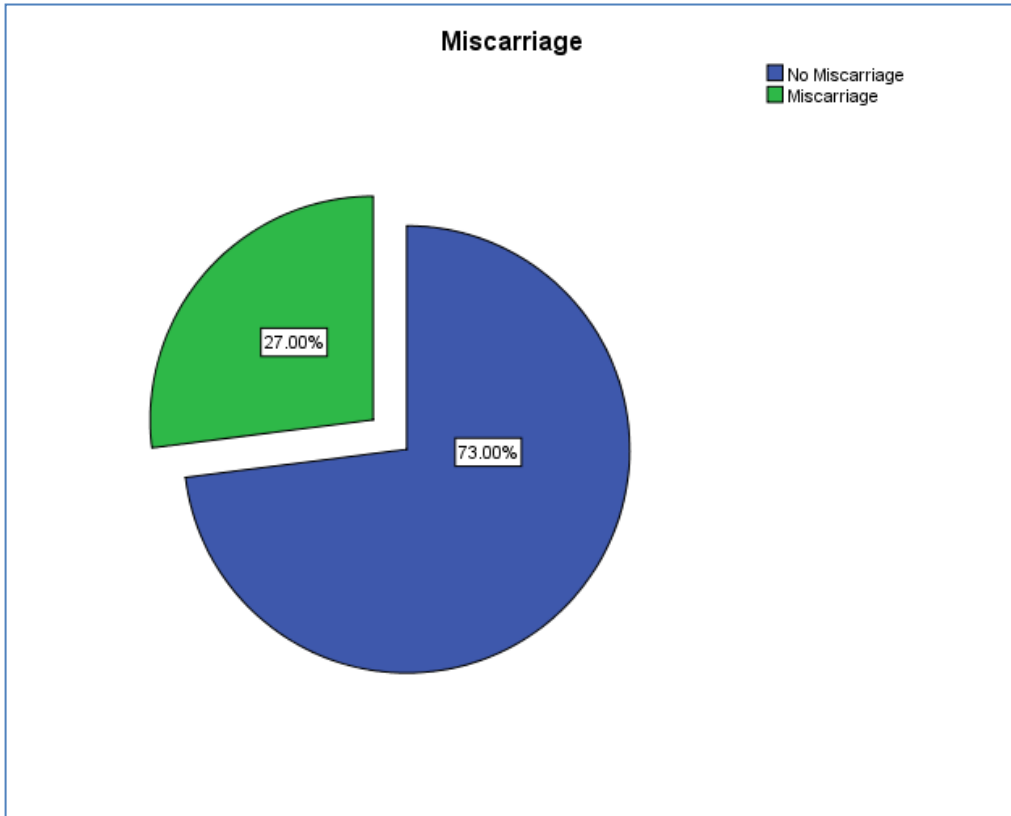


Figure 7.0- Percentage of Respondents for Miscarriage Category

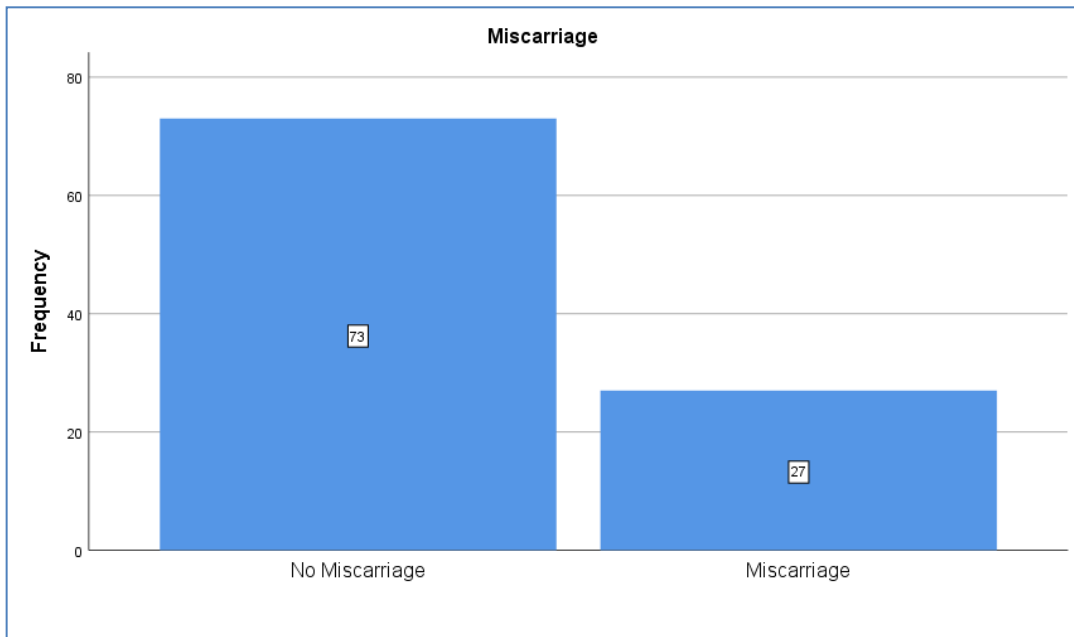


Figure 8.0- Number of Respondents for Miscarriage Category

7.1.5. **Pregnancy Stages**

From 100 respondents in the sample, depending on pregnancy stages, the highest percentage rate for the number of respondents in the sample is for (6–9 Months) with a 43.0 percentage. The least one was 1-3 months, with a 21.0 % percentage that we can see from Table 5.0, Figure 9.0, and Figure 10.0.

Table 5.0-Frequencies Table for Pregnancy Stages Category

Stages Category		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
	1-3 Months	21	21.0	21.0	21.0
	3-6 Months	36	36.0	36.0	57.0
	6-9 Months	43	43.0	43.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

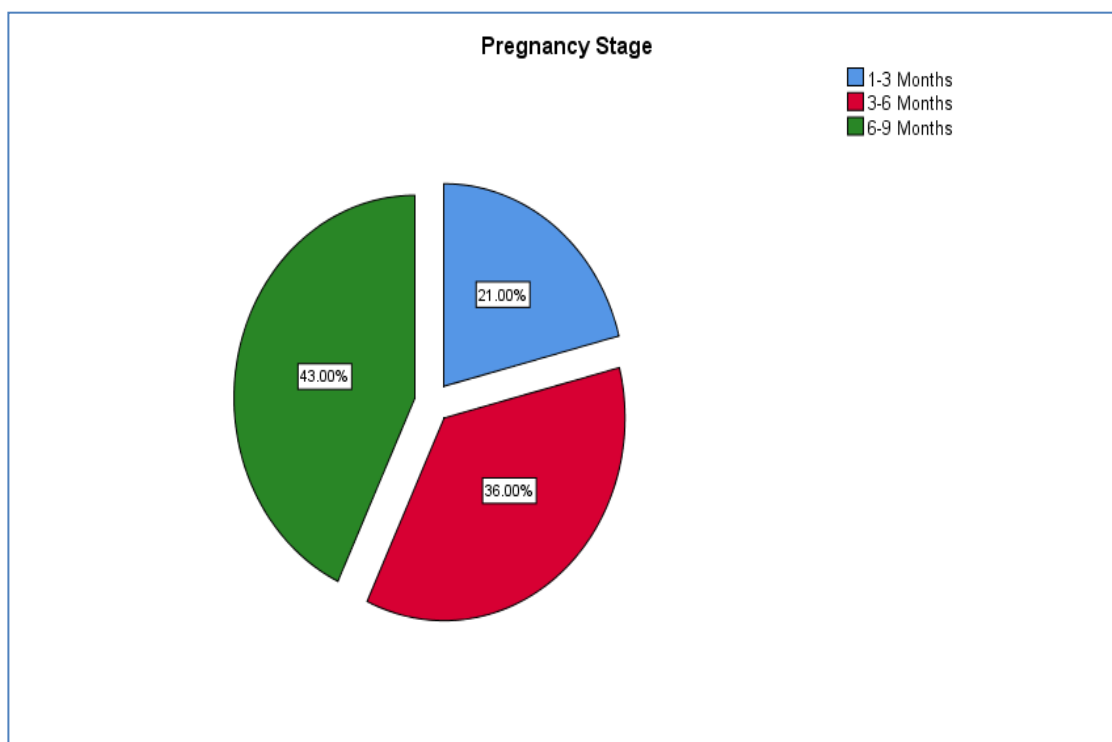


Figure 9.0- Percentage of Respondents for Pregnancy Stages Category

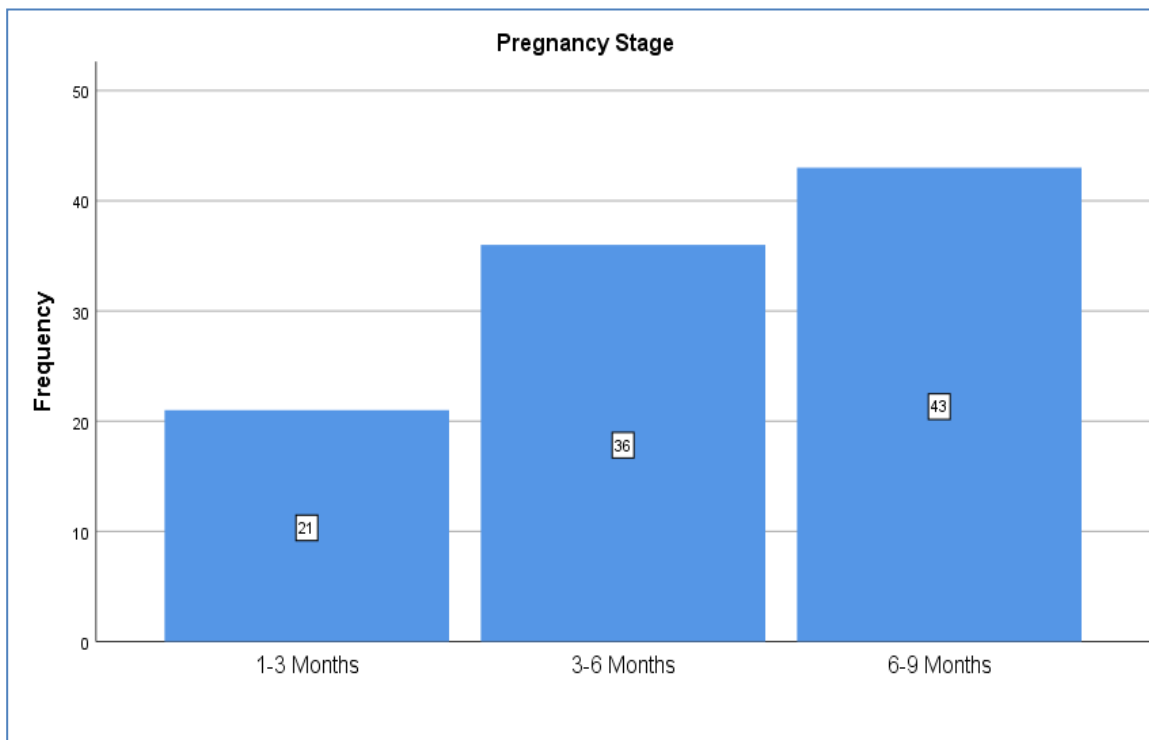


Figure 10.0- Number of Respondents for Pregnancy Stages Category

7.1.6. Calcium Range (Hypocalcemia)

From 100 respondents in the sample, depending on Calcium Range, the highest percentage rate for data of respondents in the sample is for (Normal (≥ 8.5)) with 53.0 % percentage. The least one was Less than 8.5 (Hypocalcemia) was at a 47.0 % percentage as we can see from Table 5.0, Figure 9.0 and Figure 10.0.

Table 6.0-Frequencies Table for Calcium Range Category

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Less than 8.5 (Hypocalcemia)	47	47.0	47.0	47.0
Normal (≥ 8.5)	53	53.0	53.0	100.0
Total	100	100.0	100.0	

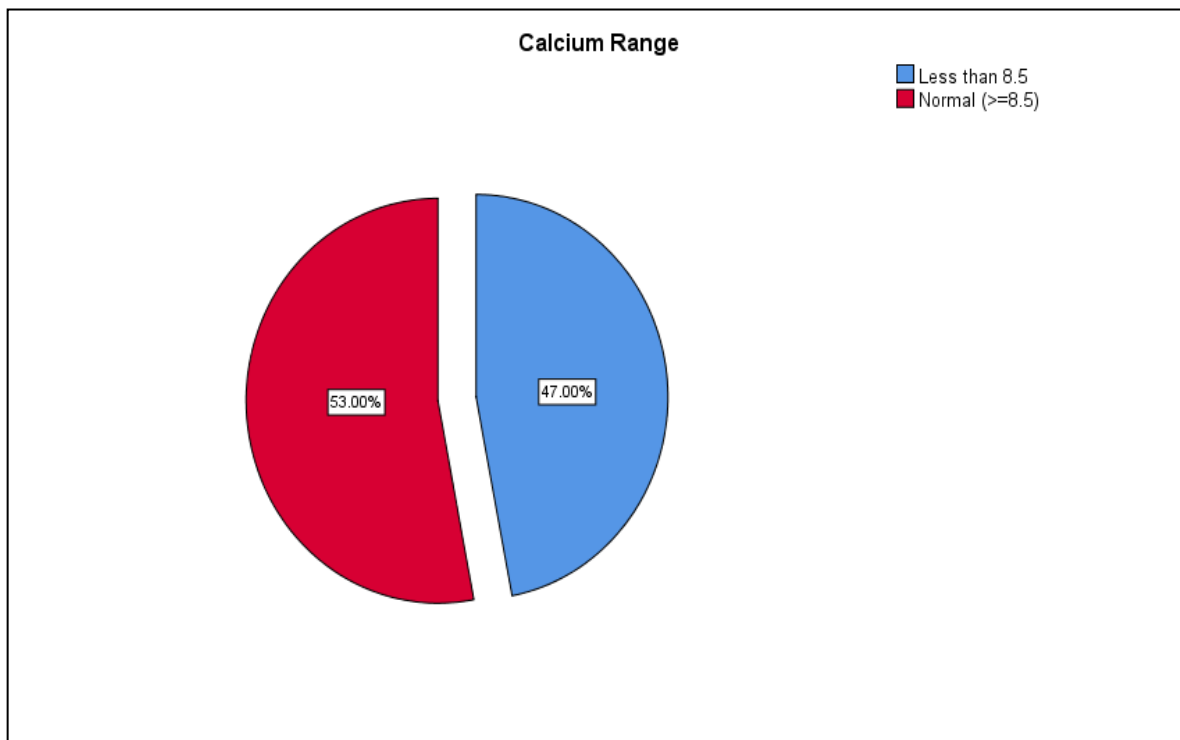


Figure 11.0- Percentage of Respondents for Calcium Range Category

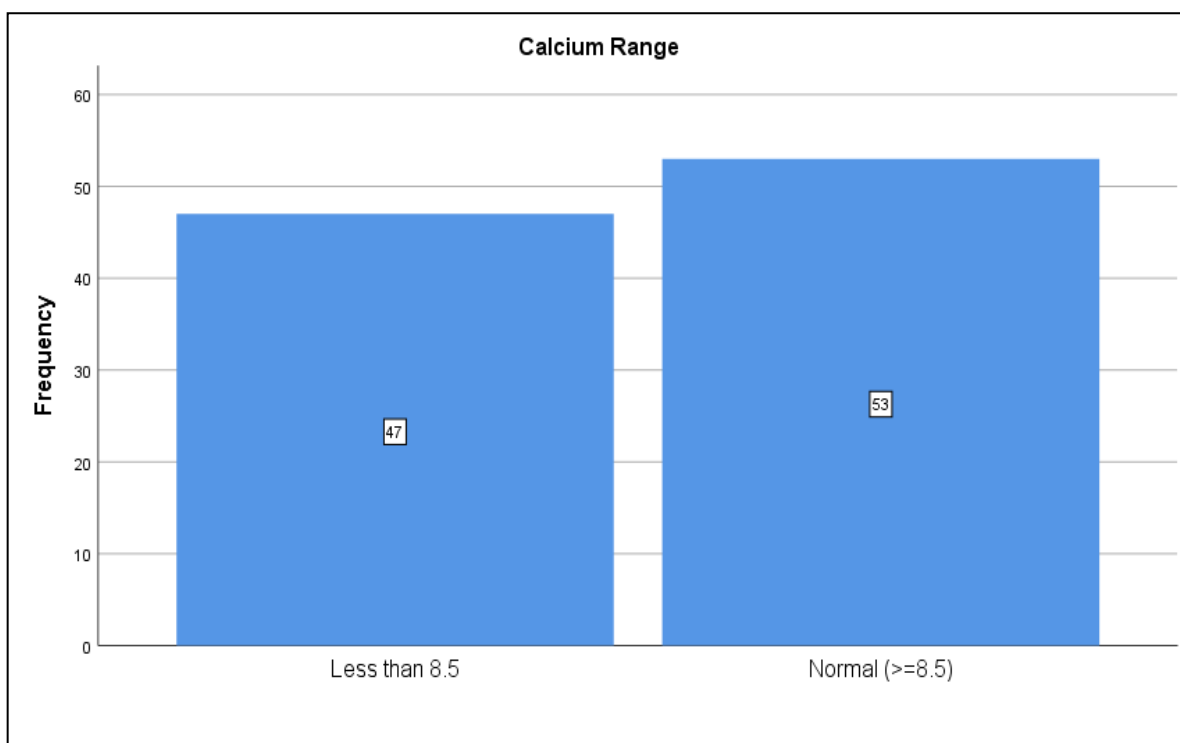


Figure 12.0- Number of Respondents for Calcium Range Category

7.2 - Distribution of Hypocalcemia on Respondents for every Category

As shown from Table 6.0 and Figure 12.0, we can see the number of Respondents who have a Hypocalcemia was 47 Respondents, The Distribution of these respondents on various Categories are as flows:

7.2.1- Distribution of Hypocalcemia on Age Category

The highest percentage rate of hypocalcemia was in the range (20–30) with 57%, and the least percentage rate was for the range (greater than 40) with 11%, as we can see from Table 7.0 and Figure 13.0.

Age	Less Than 20	20 – 30	31 – 40	Greater Than 40
Hypocalcemia (%)	15 %	57 %	17 %	11 %

Table 7.0- Percentage of Hypocalcemia depends on Age Category

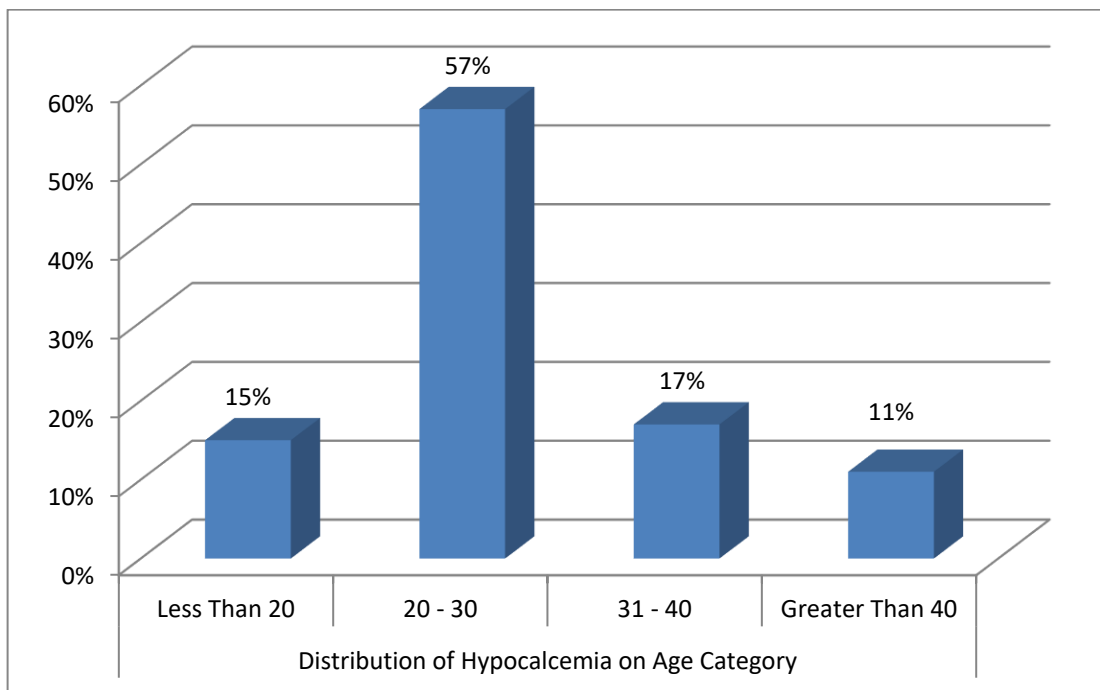


Figure 13.0- Percentage of Hypocalcemia depends on Age Category

7.2.2- Distribution of Hypocalcemia on Educational Levels Category

The highest percentage rate of hypocalcemia was at level (Preparatory + Secondary) with 49%, and the least percentage rate was at level (Uneducated + Primary) with 17%, as we can see from Table 8.0 and Figure 14.0.

Educational Levels	Uneducated primary	Preparatory Secondary	University
Hypocalcemia (%)	17%	49%	34%

Table 8.0- Percentage of Hypocalcemia depends on Educational Levels Category

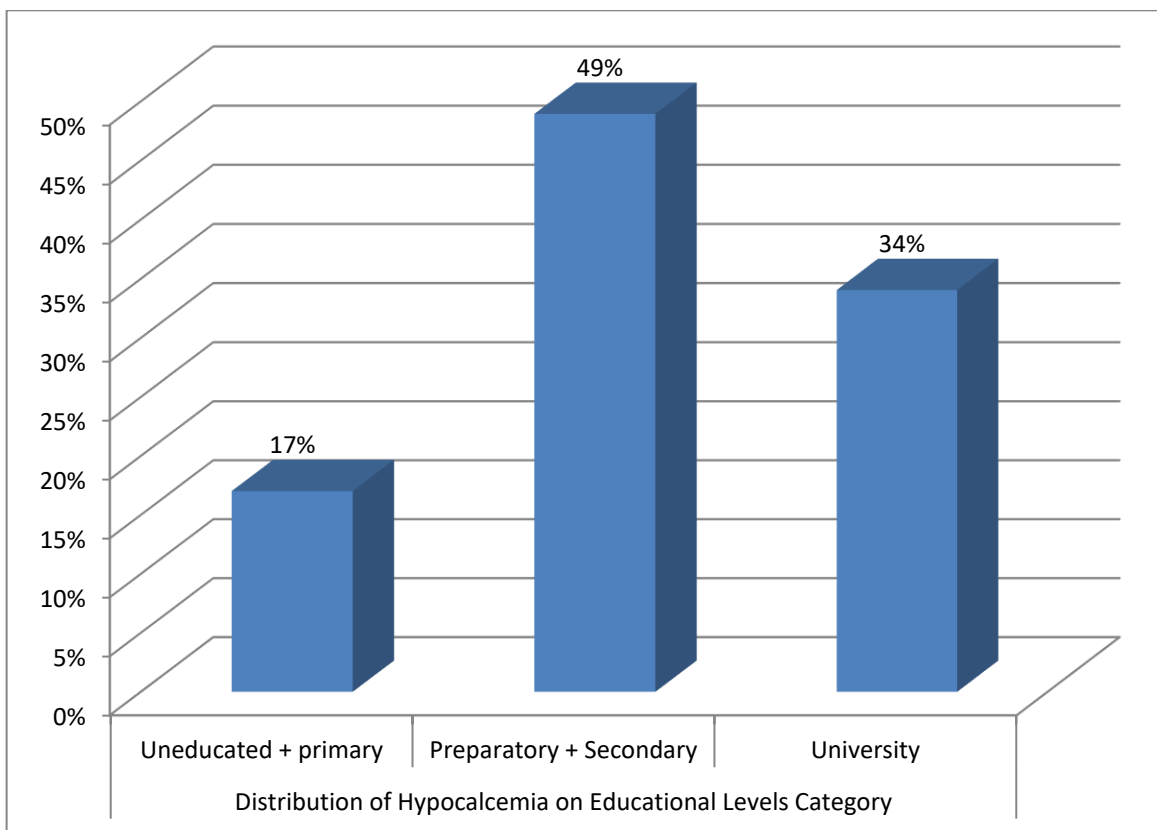


Figure 14.0- Percentage of Hypocalcemia depends on Educational Levels Category

7.2.3- Distribution of Hypocalcemia on Pregnancy Stages Category

The highest percentage rate of hypocalcemia was on stage (6–9 months) with 45%. The least percentage rate was for stage (1-3 months) with 15%, as we can see from Table 8.0 and Figure 14.

Table 9.0- Percentage of Hypocalcemia depends on Pregnancy Stages Category

Pregnancy Stages	1-3 Months	3-6 Months	6-9 Months
Hypocalcemia (%)	15%	40%	45%

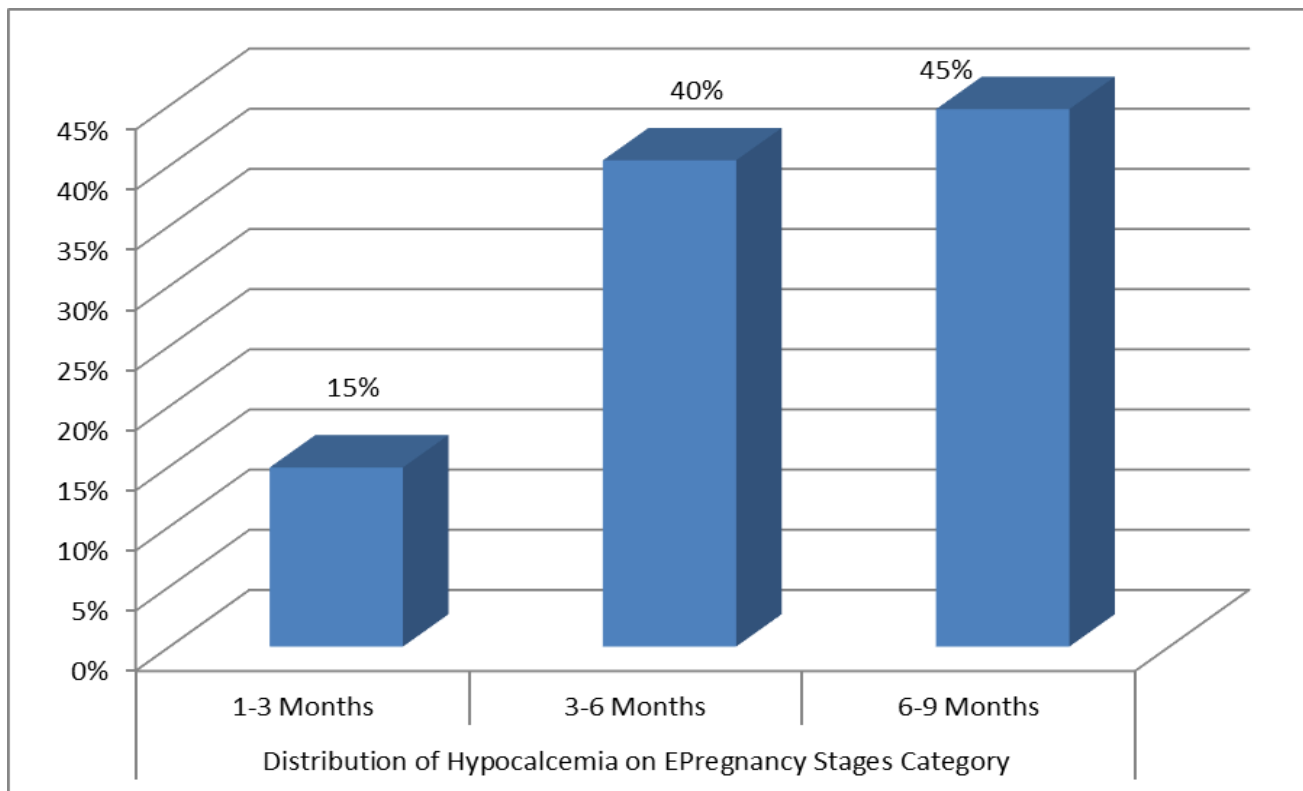


Figure 15.0- Percentage of Hypocalcemia depends on Pregnancy Stages Category

7.2.4- Distribution of Hypocalcemia on Pregnancy times Category

The highest percentage rate of hypocalcemia was in (Multi Gravida) with 77%, and the least percentage rate was for (Primary Gravida) with 23%, as we can see from Table 10.0 and Figure 15.0

Table 10.0- Percentage of Hypocalcemia depends on Pregnancy times Category

Pregnancy Times	Primary Gravida	Multi Gravida
Hypocalcemia (%)	23%	77%

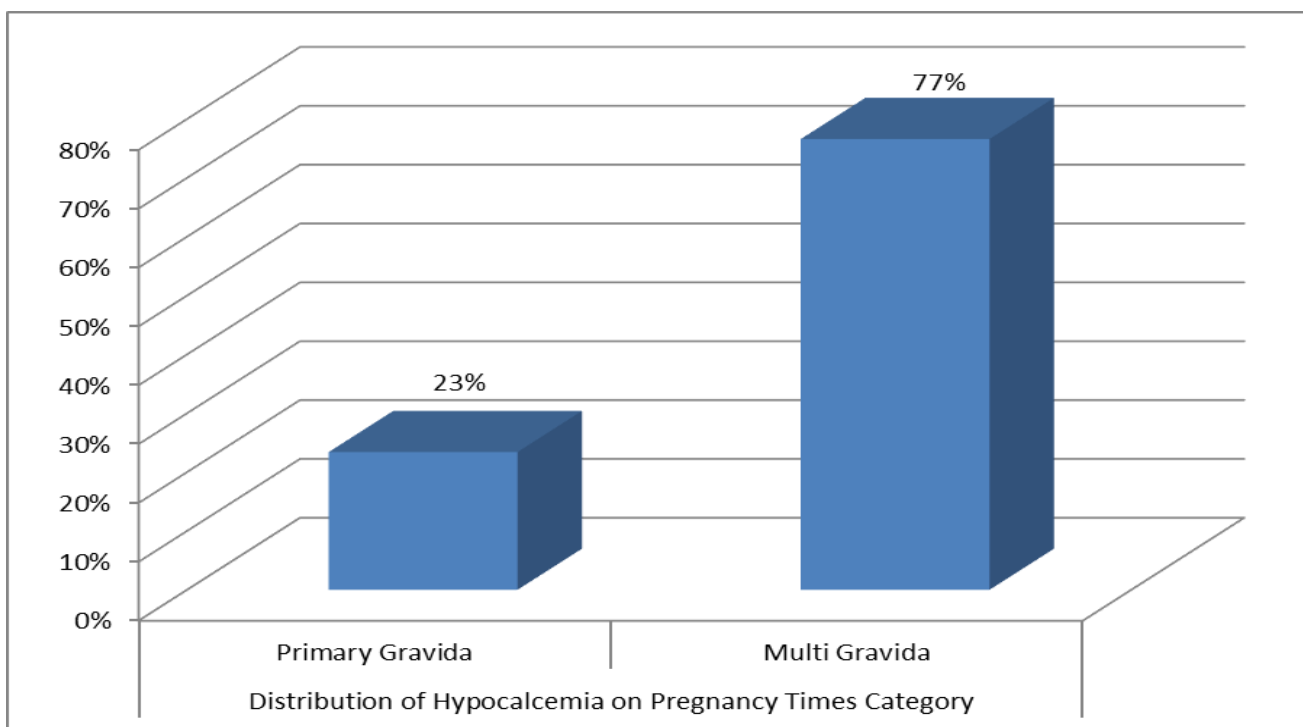


Figure 16.0- Percentage of Hypocalcemia depends on Pregnancy Times Category

7.2.5- Distribution of Hypocalcemia on Miscarriage Category

The highest percentage rate of hypocalcemia was in (No Miscarriage) with 77%, and the least percentage rate was for (Miscarriage) with 23%, as we can see from Table 11.0 and Figure 16.0

Table 11.0- Percentage of Hypocalcemia depends on Miscarriage Category

Miscarriage	No Miscarriage	Miscarriage
Hypocalcemia (%)	77%	23%

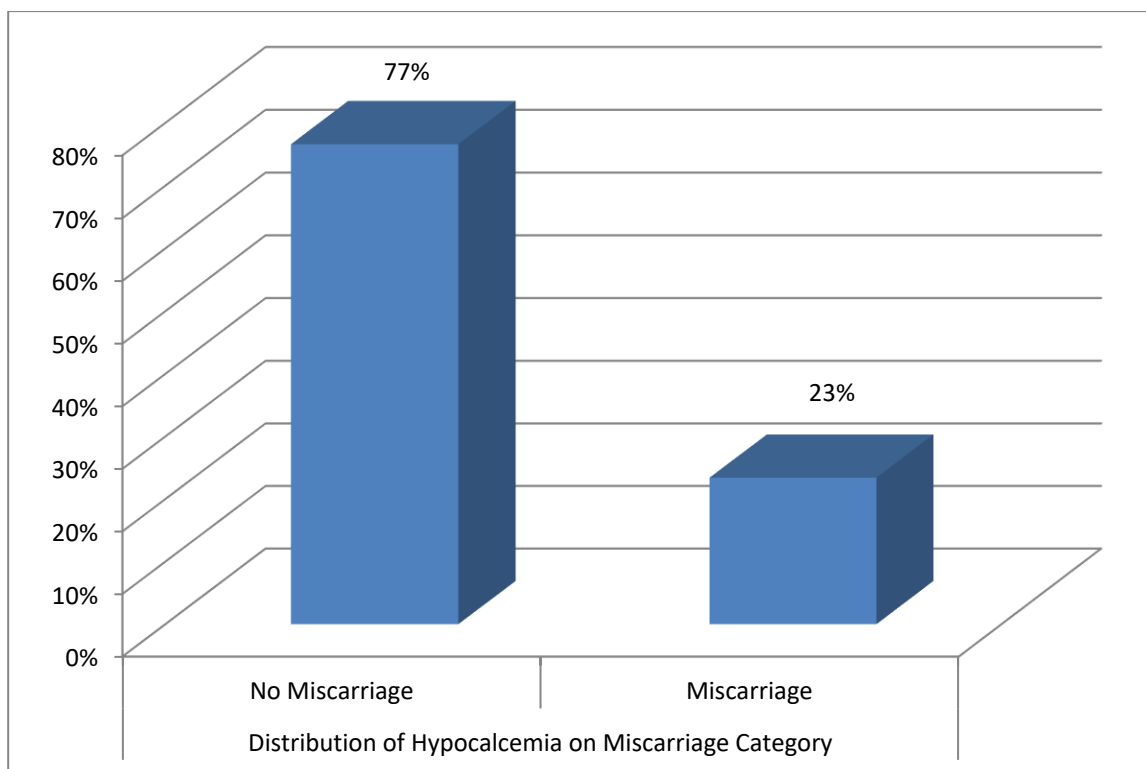


Figure 17.0- Percentage of Hypocalcemia depends on Miscarriage Category

8. Conclusion

The results of the study can be summarized as follows: First, after analyzing the data of 100 samples collected from Zliten Medical Center, it was concluded that there was a 57% rate of calcium deficiency among patients aged 20 to 30 years. Secondly, the highest percentage of calcium deficiency patients in the sample was middle and high school students, at 46%. Third, the percentage distribution of women with multiple pregnancies was 73% higher than that of women waiting for the first time in the medical center sample. Fourth, the third trimester of pregnancy witnessed the highest prevalence of calcium deficiency at 43%, based on the relative distribution of the gestational age group at the medical center. Finally, the distribution revealed a miscarriage rate of 42.25%.

8. References

- 1) Akhtar, S., Begum, S., & Ferdousi, S. (2011). Calcium And Zinc Deficiency In Preeclamptic Women. *J Bangladesh Soc Physiol*, 6(2), 94-99.
- 2) Abohuffah, A. A., Algeesh, S. S., Abosalah, M. I., Alzrgani, H. A., & Naamat, W. F. (2022). Evaluation of level awareness of pregnant women on anemia during pregnancy in “zliten medical center.” *Humanitarian and Natural Sciences Journal*, 3(11). doi:10.53796/hnsj31136
- 3) Ajong, A. B., Kenfack, B., Mbulli Ali, I., Yakum, M. N., Aljerf, L., & Telefo, P. B. (2020). Hypocalcaemia and calcium intake in Pregnancy: A research protocol for critical Analysis of risk

- factors, maternofetal Outcomes and evaluation of diagnostic Methods in a third-category health facility, Cameroon. Published: November 5, 2020.
- 4) Almaghamsi, A., Almalki, M. H., & Buhary, B. M. (2018). Hypocalcemia in Pregnancy. *Oman Medical Journal*, 33(3), 238–246.
 - 5) Bahrami, A., Bahrami-Taghanaki, H., Afkhamizadeh, M., Avan, A., Khorasani, Z. M., Esmaili, H., Amin, B., Jazebi, S., Kamali, D., Ferns, G. A., Sadeghi, H. R., & Ghayour-Mobarhan, M. (2018). Menstrual disorders and premenstrual symptoms in adolescents: prevalence and relationship to serum calcium and vitamin D concentrations. *Journal of Obstetrics and Gynaecology*, 38(7), 985-990.
 - 6) Djamiatun, K., Abdulaziz, K. M. A., Naamat, W. F. A., Kristina, T. N., & Nugroho, D. (2017). *Annona muricata* Associated with Increase Phytohemagglutinin Induced Spleen IL-10 Production of Swiss Mice During Cerebral Malaria Phase. *Advanced Science Letters*, 23(4), 3344-3348. <https://doi.org/10.1166/asl.2017.9161>
 - 7) Djamiatun, K., Naamat, W. F. A., Dharmana, E., Wijayahadi, N., & Nugroho, D. (2017). Reduce Spleen-IFN- γ Correlated with CXCL9 Levels During Cerebral Malaria Phase in *Annona muricata*-Treated Swiss Mouse Study. *Advanced Science Letters*, 23(4), 3380-3384. <https://doi.org/10.1166/asl.2017.9179>
 - 8) Farveen, W., Abosalah, M. I., Naamat, W. F., Elgenaidi, A. R., & Mustafa, A. B. (2022). Knowledge about the Dietary and Drugs Used in Coronary Heart Disease and Its Assessment in Misrata Hospital. *Journal of Drug and Alcohol Research*.
 - 9) Jouanne, M., Oddoux, S., Noël, A., & Voisin-Chiret, A. S. (2021). Nutrient Requirements during Pregnancy and Lactation. *Nutrients*, 13(2), 692. <https://doi.org/10.3390/nu13020692>.
 - 10) Shen, P.-J., Gong, B., Xu, F.-Y., & Luo, Y. (2015). Four trace elements in pregnant women and their relationships with adverse pregnancy outcomes. *European Review for Medical and Pharmacological Sciences*, 19, 4690-4697.
 - 11) Shkempi, B., & Huppertz, T. (2022). Calcium Absorption from Food Products: Food Matrix Effects. *Nutrients*, 14(1), 180. <https://doi.org/10.3390/nu14010180>
 - 12) Kumar, A., & Kaur, S. (2017). Calcium: A Nutrient in Pregnancy. *The Journal of Obstetrics and Gynecology of India*, 67(5), 319-322.
 - 13) Shlisky, J., Mandlik, R., Askari, S., & others. (2022). Calcium deficiency worldwide: prevalence of inadequate intakes and associated health outcomes. *Annals of the New York Academy of Sciences*, 1505(1), 1-21.
 - 14) Pu, F., Chen, N., & Xue, S. (2016). Calcium intake, calcium homeostasis and health. *Food Science and Human Wellness*, 5, 8-16.
 - 15) Calcium homeostasis Southern South African Journal of Anaesthesia and Analgesia. 2020
 - 16) Hypocalcemia Goyal A, Anastasopoulou C, NGU M, et al. Last Update: August 8, 2021.
 - 17) Calcium Intake and Health Gabriela Cormick 1,2,3,* and Jose M Belizán 1 Published: 15 July 2019.
 - 18) Pepe, J., Colangelo, L., Biamonte, F., Sonato, C., Danese, V. C., Cecchetti, V., Occhiuto, M., Piazzolla, V., De Martino, V., Ferrone, F., Minisola, S., & Cipriani, C. (2020). Diagnosis and management of hypocalcemia. Received: 15 February 2020 / Accepted: 18 April 2020.
 - 19) Krueger, D., & Tasota, F. J. (2003). Keeping an eye on calcium levels. *Nursing*, 33(6), 68-70. (Updated June 1, 2020).
 - 20) Naamat, W. F. A., Kisdjamiatun, K., & Kristina, T. N. (2015). The Effectivity of *Annona muricata* to Reduce IL-12 Level and Number of Leukocyte and Improve Monocyte Percentage (Study in Cerebral Malaria of Swiss Albino Mice) [Master's thesis, Universitas Diponegoro].
 - 21) Njau, M., Mujuni, F., Chibwe, E., Kiritta, R., & Matovelo, D. (2022). Hypocalcaemia in Pregnancy: Diagnosis Challenges in Low Resource Settings. Department of Obstetrics and Gynecology, Bugando Medical Centre, Catholic University of Health and Allied Sciences, Mwanza, Tanzania. Published date: 20 April 2022.
 - 22) World Health Organization. (2018). Recommendation: Calcium supplementation during pregnancy for the prevention of pre-eclampsia and its complications. Geneva.

- 23) Khadilkar, A., Khadilkar, V., Chinnappa, J., Rathi, N., Khadgawat, R., Balasubramanian, S., Parekh, B., & Jog, P. (2017, May 20). Prevention and Treatment of Vitamin D and Calcium Deficiency in Children and Adolescents: Indian Academy of Pediatrics (IAP) Guidelines.
- 24) Oudah, N. N., Abdulbari, A. S., & Hameed, N. J. (2022). Serum Electrolytes Levels in Third Trimester Pregnant Women: A Case-Control Study in Diyala Province in Iraq. *Egyptian Journal of Chemistry*, 65(8), 31-34.
- 25) Hofmeyr, G.J., Manyame, S., Medley, N., & Williams, M.J. (2019). Calcium supplementation commencing before or early in pregnancy, for preventing hypertensive disorders of pregnancy. *Cochrane Database of Systematic Reviews*.
- 26) World Health Organization. (2019). Nutritional rickets: A review of disease burden, causes, diagnosis, prevention and treatment.
- 27) World Health Organization. (2013). Guideline: Calcium supplementation in pregnant women.

RESEARCH TITLE

Programming Education in Focus: Investigating and Analyzing the Present State in Libyan Primary and Secondary Schools

Salem Husein Almadhun¹, Ramadan Faraj Swese², Ashrf Ali Abraheem Nasef³, Abdalla M. Alasoud⁴, Aimen M. Rmis⁵

¹Department of Computer, Faculty of Education, Elmergib University, Al Khums, Libya; salem.almadhun@elmergib.edu.ly

²Department of Computer Science, Faculty of Science, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya; ramadanswese@asmarya.edu.ly

³Department of Computer Science, Faculty of Science, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya; ab.alasoud@asmarya.edu.ly

⁴Department of Computer Science, Faculty of Science, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya; mu.alkazagli@asmarya.edu.ly

⁵Department of Computer Science, Faculty of Science, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya; a.rmis@asmarya.edu.ly

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/39>

Published at 01/01/2024

Accepted at 23/12/2023

Abstract

In the age of artificial intelligence, programming skills are becoming increasingly important. Recognizing the importance of coding as a critical skill for future generations, Education in coding is becoming increasingly important in basic and secondary schools. However, the current status of programming education in schools remains unclear. The current state of programming education in elementary and high schools is examined and analyzed in this research. It centers on a subset of educators who took part in an online professional development course designed for educators teaching programming in a few Libyan schools. The study collects data using a dependable questionnaire, and to explain and evaluate the survey results, statistical analysis tools like Microsoft Excel and SPSS are used. The findings show that curriculum creation must be improved and that primary and secondary schools' overall programming instruction is of subpar quality. Though they lack much fundamental knowledge, students exhibit a great enthusiasm in studying programming, and teachers have a good attitude toward teaching programming. Considering the findings, the paper offers specific ideas for enhancing operational procedures, curricular standards, teacher preparation, and resource sharing.

Key Words: Programming education, teacher training, curriculum development, student learning

1. Introduction

As a key component of the digital economy, One important field of scientific and technical innovation that has evolved recently is artificial intelligence. Since 2016, national agendas in more than 40 countries and regions have prioritized the development of AI. The "Proposal of the Central Committee of the Communist Party of Libya to Formulate the Fourteenth Five-Year Plan for the Economic and Social Development of the Country and the Outline of Vision 2035," for example, places a strong emphasis on implementing significant scientific and technological projects with strategy and foresight, fostering the growth of the digital economy, and focusing on frontier areas, including artificial intelligence. Likewise, The United States has established the National AI Initiative Office, the National AI Research Resources Task Force, and other organizations. as well as numerous government agencies that have improved artificial intelligence to the rank of "future technology" and "future industry." This concentration increases America's competitiveness in the artificial intelligence sector. In the digital age, the EU has reconfigured its global influence with the release of the "2030 Digital Guide: Europe's Digital Decade" and the "New Industrial Strategy Upgrade 2020," with the advancement of artificial intelligence being a primary objective. Meanwhile, Japan has created the "AI Strategy 2021" in June 2021 and released the "Science and Technology Innovation Comprehensive Strategy 2020," both of which aim to foster innovation and creativity in the field of artificial intelligence and to establish a comprehensive digital government. Following the release of the first strategy in 2016, the UK launched a new 10-year National AI Strategy in September 2021 with the goal of reshaping the sector's effect. Talent in programming is highly sought after by nations since it is a critical ability in the intelligence age. The NMC's 2017 EDUCAUSE Horizon Report™ Teaching and Learning Edition™ highlights the growing importance of coding skills development in the global education sector. In the next one to two years, programming is anticipated to advance to a professional level, which will progressively propel the advancement of basic schooling [1, 40]. The educational significance of programming has been gradually acknowledged by society over its global rise. This understanding is demonstrated by the fact that elementary and secondary school curricula now include programming education, which is prized in many nations for its distinct appeal as a cutting-edge method of instruction. There is a broad tendency toward the inclusion of coding education in the elementary school national curriculum. As a result, surveys on teaching and learning programming have been carried out globally. The current iteration of coding instruction has not, however, proceeded as planned. A logical explanation for this would be mindlessly adhering to the trend. However, because every country has a particular set of national circumstances, programming instruction needs to be customized for each one. Ignoring local conditions and blindly following trends can have unintended repercussions. It's important to comprehend the state and issues surrounding local coding education to stop similar incidents. Thus, this study aims to address research issues on the number of schools that provide coding classes, the state of these institutions, the expertise of coding instructors, and the efficiency of students' coding education. The report uses the teaching of coding in Libyan primary and secondary schools as an example to assess the field's current state and suggest focused improvement measures. Though distinct, Libyan education is destined to follow other countries in the direction of increased economic globalization. The World Digital Education Conference underscored the significance of digital empowerment in the advancement of quality basic education and underscored the necessity of international collaboration to foster the collaborative enhancement of basic education. As a crucial component of digital education, coding instruction ought to actively address the World Congress on Digital Education's request and assess the state of coding instruction in primary and secondary schools today to raise standards across the globe. As a result, the focus of this study is on the examination and analysis of coding instruction at the school,

teacher, and student levels. Then, drawing from the existing context, the study offers strategic recommendations for raising the standard of coding instruction in elementary and secondary education.

2. Literature Review

2.1. *Current state of research on programming education in developed nations or areas.*

The global programming education development in primary and secondary schools varies greatly because of unequal advancements in politics, economy, and education. 2017 saw the release of the 2017 Developer Skill Report, which was an analysis of the prevalence and significance of coding education for youngsters across several countries by Hacker Rank, a well-known global platform for developer skills assessments. Teenagers program most frequently in the US (44.8%), Australia (10.3%), and the UK (9.3%) [2]. The most sophisticated coding education is found in wealthy nations like these. Their efforts to teach others to code were initiated earlier and have grown in scope. When Sun Dan et al. examined how coding education was progressing in model nations like the US, Australia, and the UK, they discovered that nonprofit A large number of these nations have included coding instruction in their curricula [3]. The employment of coding tools in early childhood, the commercialization of coding education, and the pooling of research in the field of coding education are only a few of the phenomena that Sun Lihui et al. explored in their examination of the global progress of coding education for children [3]. They also highlighted the rise of novel techniques that help advance programming instruction, like pen-and-paper and unplugged programming, which are not limited by computer technology [4]. After examining foreign approaches to teaching programming in elementary and secondary education, Liu Xiang yong et al. discovered that distinct programming languages are selected to foster computational thinking. In programming education, computational thinking is a fundamental value orientation [5]. It is essential to programming education as a 21st century skill [6]. Computational thinking and programming have a mutually beneficial interaction in which computational thinking gives programming a new and improved role while programming helps to develop computational thinking [7].

2.2. *Current progress in the field of programming education in developing nations or area*

While programming instruction was only recently introduced in several underdeveloped countries, notable progress has already been made, in contrast to the previously stated industrialized countries and areas. In a content-analytic investigation on the state of coding education in Libya, Lu Lizhu et al. discovered that there are gaps in the creation of coding tools for young students and that there isn't a proven teaching methodology that is worthwhile to support [8]. Li Yuge et al. further revealed that, despite widespread promotion and implementation in primary and secondary schools, coding education in Libya is still in its infancy, existing mostly as business R&D products and institutional training. There is still a lack of relevant data about resource development, theoretical underpinnings, and teaching models [9]. Li Gaoxiang et al. concluded—through the use of knowledge graphs—that research on programming education in Libya primarily examines the value of different programming tools and the field's overall state of development, placing insufficient emphasis on the field's popularization, integration, and practical application [10]. Wei Xiaofeng et al. found several policy documents pertaining to programming education in recent years while analyzing the state of development of programming education in Libya from the perspectives of policy and school education. STEM education and maker education, which are primarily supported through petitions and computer science classes in schools, are directly tied to programming instruction in education [11]. Yu Chengbo investigated how primary and secondary school pupils are now being taught to code and found that [12].

2.3. an overview of the ongoing research on the key approaches utilized in programming education

In conclusion, most industrialized nations have demonstrated a strong dedication to and consistent support for the development of programming education. They are always coming up with new, unconventional ways to teach programming. The potential of programming education to foster computational thinking abilities is what makes it valuable. Furthermore, several social institutions are aggressively pushing programming education, which has led to an increase in its commercialization. To evaluate the current state of programming education and identify areas that need further development, such as programming careers, teaching methods, existence modes, and resource construction, programming education in developing nations primarily relies on content analysis and literature review. The significance of integrating programming with other educational disciplines has also been emphasized by a wealth of educational research. The field of programming education is growing quickly in underdeveloped nations, despite obstacles such as low funding, a lack of qualified teachers, and students who find it difficult to succeed. Governments are realizing its importance more and more, and relevant businesses are actively promoting it. There are many ways to teach programming, and different methods and techniques can improve the quality of the instruction. But because block-based programming is easy to understand and related programming environments are readily available, both developed and developing countries favor it in elementary and secondary education, as it helps pupils learn. .. Additionally, this approach helps teachers effectively address and allay kids' worries about the programming. Given the unequal global growth of programming education, it is imperative to conduct a detailed analysis of the current situation and issues surrounding programming education in elementary and high schools, with a focus on programming schools, teachers, and students. Important considerations include the number of schools that now offer programming instruction, the condition of those schools, the caliber of teachers offering that teaching, and the degree of student involvement in that instruction.

3. Research Methodology

The primary method employed in this study was the literature review approach, complemented by the questionnaire survey methodology.

3.1. Literature method

The process of obtaining, recognizing, and classifying literature in order to develop a scientific understanding of a particular topic is known as literary research. It is a well-established methodology. Even with its antiquated beginnings, it is nevertheless an essential instrument for contemporary science research. We conducted a thorough assessment of pertinent literature from reliable academic databases, including Web of Science, CNKI, Wan fang database, Google Scholar, and Springer, in order to analyze programming education in this study. Our rigorous selection criteria were employed to locate relevant studies in order to provide a comprehensive coverage. The gathered material was then meticulously arranged and examined in order to clarify our study questions, identify possible areas for more research, and acquire insight into the global condition of programming education research at the moment. Furthermore, our goals encompassed elucidating the fundamental principles of programming education, identifying theoretical frameworks for our research, and determining the most suitable research methodology.

3.2. Questionnaire

In a normal survey, a standardized questionnaire is first given to a representative sample of respondents by the researcher. Among the many benefits of this approach is its capacity to examine social phenomena correctly and objectively, giving an overall picture of the state of society based on the sample that was surveyed. Furthermore, the data acquired using the

questionnaire approach is frequently more trustworthy, and the study's conclusions have a fair amount of room for generalization. We specifically focused on primary and secondary school instructors in this study. Inspired by prior relevant surveys, we meticulously customized a questionnaire that considered their unique requirements and situations. Through the distribution of this survey and the examination of the gathered information, we were able to obtain important understandings on several facets of programming instruction in these schools. Finally, based on our findings, we summarized the current state of programming education and highlighted the challenges these institutions are now facing.

4. Research tools

The main research instrument used in this study's investigation was a questionnaire. A preliminary investigation was conducted with a small sample of subjects prior to the main study. After that, Microsoft Excel was used to arrange and categorize the information gathered from the questionnaire. SPSS's reliability analysis function was used to make sure the data was reliable. Additionally, the dimensionality reduction factor function in SPSS was used to confirm the validity of the data.

When the questionnaire's reliability failed to satisfy the established standards, the items were modified as needed to bring it into compliance. A large-scale survey was carried out after the questionnaire's reliability was established. After that, the survey's data were arranged.

Using independent sample t-tests or chi-square tests, the differences between certain basic facts about the teachers and their programming education and teaching settings were examined. A synopsis of the condition and issues with programming education in elementary and secondary schools was created using the data analysis[39, 44].

After a thorough review of the literature, it was discovered that only few complete questionnaires on programming education were available in previous studies. Therefore, Zhong Baichang's "Investigation and Analysis on the Status of Robot Education in Primary and Secondary Schools in Libya" served as the model's inspiration for this study. The purpose of this three-level survey was to examine the condition of programming education in elementary and secondary schools from the perspectives of the organizations, teachers, and students [16, 45].

Inappropriate questions from Zhong Baichang's questionnaire were changed to reflect the realities of teaching programming, such as how many students share a set of robots and how much teaching robots' cost. Three primary topic dimensions comprised the first questionnaire: school, teachers, and students. To establish the validity and reliability of the data, a pre-survey was carried out using 30 questionnaires, of which 29 were successfully completed, yielding an effective rate of 96.7%. After that, evaluations of validity and reliability were performed using the survey data.

The Cronbach α reliability coefficient was used, particularly for the scale questions, to evaluate the questionnaire's reliability. The questionnaire's overall reliability coefficient was determined to be 0.827, and the reliability coefficient values for each dimension were as follows: Teachers' basic data is 0.635; schools that offer programming education are 0.887; and students in those schools are 0.887. These results show a high degree of internal consistency throughout the questionnaire, with the reliability coefficient of each dimension and the total reliability coefficient both exceeding 0.7.

A modified version of Zhong Baichang's "Survey and Analysis of the Current Situation of Robotics Education in Primary and Secondary Schools in Libya" questionnaire was used in this inquiry. It was modified to match the particular context of elementary and secondary school programming in order to guarantee content authenticity. In addition, factor analysis was employed to evaluate the questionnaire's structural validity, with particular attention to

the scale items' dependability. The Bartlett's sphere test rejected the null hypothesis ($p = 0.000 < 0.001$) and the Kaiser-Meyer-Olkin (KMO) score was 0.948, suggesting that the questionnaire has strong structural validity.

Table1. Reliability test results of the questionnaire.

Dimension	Number	Sample size	Coefficient of Cronbach
All sample			0.827
teachers	3	342	0.635
Programming education	3	244	0.887
Students developed in programming	4	244	0.887

Three subject-matter specialists thoroughly examined the questionnaire, which was finally split into two sections: a piece including fundamental teacher information and another section pertaining to school programming. This involved a thorough investigation of twenty-five things, divided into four sections. The first component provided background information about the teachers, including their gender, professional background, teaching experience, and current involvement in teaching and programming education. The next phase was devoted to gathering data on instructors' opinions of students' learning outcomes, their knowledge and expertise with programming, and their attitudes toward teaching and learning programming. Teachers were asked to rate their attitudes and beliefs toward programming education using a 5-point Likert scale, which goes from strongly disagree to strongly agree. There are nine items related to gathering information about the status of programming education in schools: identifying the schools that provide programming education, where they are located, what level programming education started at, what kind of programming courses are offered, how teaching materials are used, what programming languages are used, what platform is used, and what the main method of assessment is. In addition, the questionnaire assessed the students' aptitude and interest in programming as well as the program's efficacy. A 5-point Likert scale was also used in this section of the questionnaire to evaluate student responses.

In the end, the last two questions collected crucial data regarding the main factors affecting children's programming education and learning in schools.

The current study used a questionnaire survey to determine the current state of programming instruction in Libyan primary and secondary institutions. Only front-line backbone instructors who enrolled in an online course intended for programming teachers were deliberately chosen for the poll. Participants include elementary, junior, and senior high school teachers who are regarded to be representative of the current condition of education. The Ethics Committee for the Investigation and Research on the Status of Programming Education in Primary and Secondary Schools gave ethical authorization prior to data collection. Participants were fully informed about the purpose of the research before consenting to participate and filling out the online survey. 1500 questionnaires were distributed, yielding a high response rate of 90.5%, while 1322 valid surveys yielded an effective rate of 97.3%.

5. Data Analysis and Generating results

5.1. *the fundamental circumstances of educators*

Teachers have a significant influence on how education is programmed, and the gender distribution of teachers taking part in training programmed is indicative of the distribution of educators in general. Table 2 exhibits a notable gender imbalance, with around three times as many female participants as male participants. This result is consistent with the research on the condition of programming conducted by Wang Mengjiao.

In addition, the study conducted among educators reveals a noteworthy disparity in the experience of teaching. Twenty.7% of the group questioned are novice educators, and 33.7% have been teachers for more than ten years. According to this data, seasoned educators with in-depth understanding of pedagogy continue to serve as mentors for aspiring programmers and as the cornerstone of programming education.

Nonetheless, it is alarming that only 37.4% of respondents meet the minimum standards for this field by having no professional experience in information technology. Furthermore, just 20.7% of instructors are currently employed in the field of teaching and learning programming, which suggests that most primary and secondary schools are lacking in full-time programming teachers. Libya is not alone in experiencing a paucity of trained computer teachers for youths; this issue affects many other nations as well. Research has shown that even industrialized countries like the United Kingdom struggle with this problem, as there is a dearth of trained computer teachers and educational resources for young learners in programming [18, 43]. As a result, educators from other professions must "borrow" instructors to help with this problem.

5.2. *The Present State of Programming Education in Primary and Secondary Schools*

5.2.1. *The overall situation of programming education in primary and secondary schools*

The future of programming education in elementary and secondary schools is generally not promising. As evidenced by the data in Figure 1, an astounding 64.4% of schools do not already have programming education initiatives in place. Moreover, the 35.6% of schools that still exist that have implemented these programs have done so for comparatively short periods of time—typically less than three years. The public ought to pay close attention to and investigate this problem.

Table2. Findings pertaining to the primary state of affairs concerning teachers.

Project name	Options	Frequency	Percentage
Gender	Male	312	25.2%
	Female	867	74.8%
Teaching age	No mount guard	285	20.7%
	The following 1 year	162	11.6%
	1–3 years	193	14.4%
	3–5 years	108	8.8%
	5–7 years	81	5.6%
	7–10 years	69	5.3%
	More than 10 years	472	33.7%
Professional Background	Information technology	510	37.4%
	Other professional	798	62.6%
Currently engaged in programming teaching	Yes	286	20.7%
	No	1072	79.3%

Table 3 demonstrates a striking disparity in the geographic distribution of programming education programs. It demonstrates that the bulk of participating schools—83 percent—are found in metropolitan locations, with just 17 percent located in rural areas. Economic issues that impact the availability of resources for instructional programs can be blamed for this discrepancy. Along with a wealth of technology, software, and instructional resources,

urban schools also have access to highly qualified teachers. However, the lack of resources and the scarcity of trained teachers present serious difficulties for rural schools. The unequal allocation highlights the necessity for policymakers in the field of education to confront these discrepancies and execute focused measures to bolster the creation of educational programs in rural regions.

The data indicates that a greater proportion of teachers (64.3%) in primary schools than in middle schools teach programming during learning hours. In middle schools, the proportion is considerably lower (26.8%). This discrepancy can be explained by the possibility that middle school pupils did not have access to programming instruction in elementary school, which would have provided the groundwork for programming abilities. In addition, pupils have little time to learn programming because middle school admission examinations are so difficult. Moreover, teaching programming courses in middle school is significantly hampered by the absence of coherence and consistency between the two learning periods.

The findings indicate that primary school programming training begins at Grade 1234 in 59% of the cases. But the majority of middle schools—which account for only 8.9% of the sample as a whole—start instructing students in this topic in the seventh grade. This indicates that the primary school years are when programming education is introduced in elementary schools, usually at the beginning of each session. A significant percentage of schools (19.5%) begin teaching programming in grade 9 or later, second only to grade 3. This demonstrates how programming education was implemented in many schools later than anticipated. Additionally, we discover notable differences in schools' enthusiasm for first-grade programming education by running an analysis of variance. Interestingly, the overall pattern suggests.

5.2.2. There is a need for enhancement in the construction of programming education curriculum in schools

Based on collected data, just 14% of schools mandate courses in programming, whereas 20.8% offer them as electives. On the other hand, most institutions (65.2%) offer programming instruction via associations, interest groups, and other extracurricular activities. Required courses highlight a particular discipline and show the school's dedication to programming education. But given that extracurricular education is so common, it's possible that many schools are treating it like a fun activity rather than giving it the proper priority. The analysis of variance also reveals notable variations in the zeal of schools for different course types when it comes to programming instruction. Interestingly, mandatory courses have the most enthusiasm, followed by "other" forms, and elective courses have the least amount of interest. It is evident from the data shown in Figure 2 that the way programming instructional materials are used in classrooms lacks organization and uniformity. Government-compiled textbooks are used in 25.3% of schools, self-compiled materials are used in 16.3%, and textbooks produced by companies or social groups are used in 27.4% of schools. Nonetheless, a sizable percentage of institutions (31%) lack programming education textbooks. This implies that certain educational establishments could not be fully cognizant of the advantages of instructing courses in programming or the topic in general. Furthermore, because the state has not authorized these teaching materials, doubts have been raised about their legitimacy and alignment with the national curriculum norm. Two main causes of this situation are the lack of a national curriculum structure and uniform accreditation for textbooks. The construction of the curriculum system is greatly aided by the direction that certified teaching materials offer for the creation of top-notch curricula. Making suitable teaching materials is often a hurdle when integrating programming instruction into different courses [19, 42].

There is currently a period of fast expansion and transformation in the field of programming education, which has led to the widespread acceptance of many different programming languages.

Fig.1. The advancement of programming education in educational institutions.

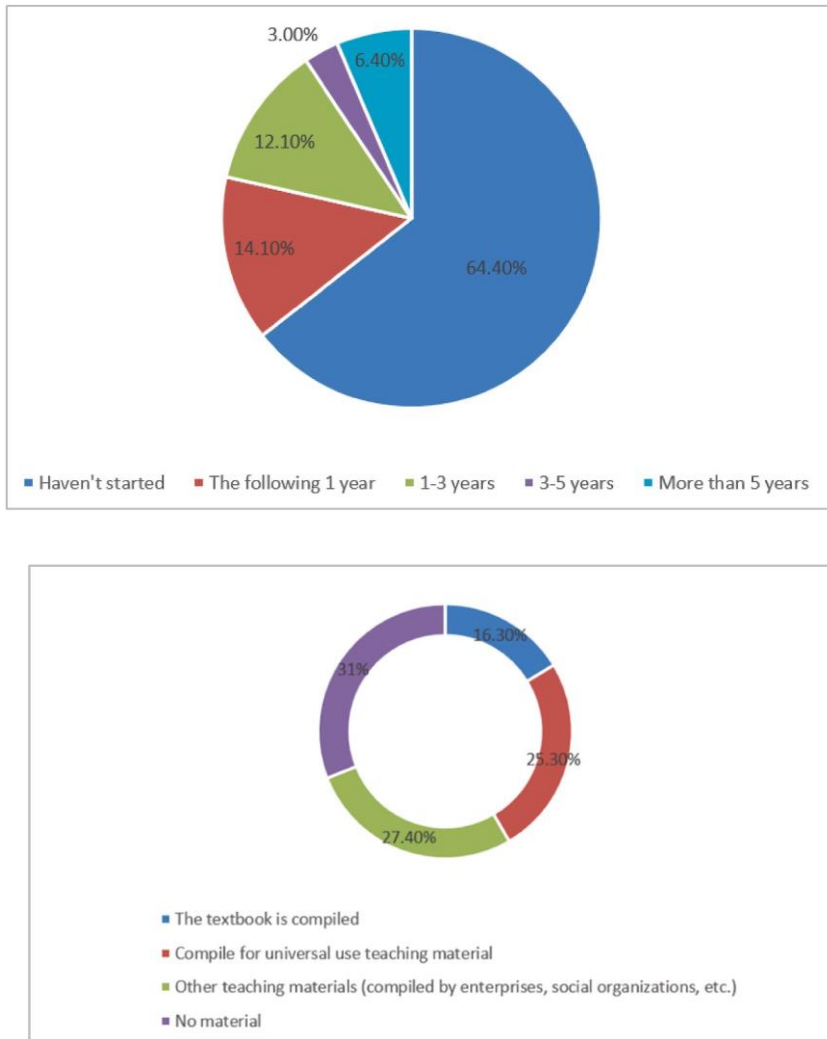


Fig.2. Utilization of instructional resources.

The data shown in Figure 3 shows that, with a combined percentage of 62.8%, Scratch, Kitten, and Python are the most commonly used programming languages in elementary and secondary education. It's crucial to note, too, that a sizable percentage of schools (25.5%) choose to use non-traditional programming languages. The programming languages Scratch and Kitten provide an extremely visual and user-friendly interface, which improves students' experience learning programming and motivates them to take an active role in the process. Python significantly lowers the learning curve for pupils compared to other programming languages, enabling them to do tasks more quickly, gain confidence, and develop a sincere love of learning.

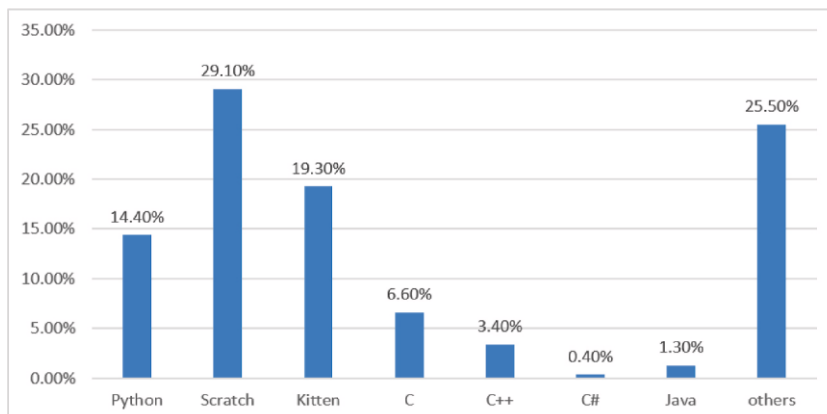


Fig. 3. Programming languages use.

5.2.3. Educators prioritize enhancing students' comprehensive abilities.

In the current educational landscape, it is imperative to nurture students' innovative mindset and practical skills in order to facilitate their overall growth. Therefore, educators must use a range of assessment techniques covering a broad range of topics and dynamic processes, going beyond simple grade-level evaluation. The preferred technique, which has a weightage of 32.7%, is a thorough review. 22.7% of the assessments are of student-created material, and 21.7% are of the class procedures. Programming is a multidisciplinary field that places a strong emphasis on the general skill development, creative potential, and process improvement of its pupils. The school's passion for programming education varies significantly, according to an analysis of variance, mostly because of assessment procedures. Notably, final scores are ranked lower than competition and complete evaluation scores for pupils. These results suggest that the school places a high value on evaluating students holistically and encouraging their creative potential in addition to teaching them programming.

5.2.4. Educators exhibit a favorable outlook when it comes to imparting programming education.

Teachers must possess a solid foundation in fundamental skills because they are the primary educators. However, the data suggests that the instructors surveyed lacked both teaching experience and a basic understanding of programming. While some have a great deal of experience, most merely have a mediocre understanding, which leads to low levels of overall competency. Although there are differences in views regarding programming instruction, an average score indicates that teachers typically like it.

6. Conclusion

This study examines information from the perspectives of schools, teachers, and students to gain a deeper understanding of the state of programming teaching in elementary and secondary schools. With a focus on programming education in Libyan primary and secondary schools, this paper provides a complete analysis of the current state of affairs at the school, teacher, and student levels. With the use of actual data and internationally applicable methodological tools, this study offers targeted strategic recommendations to improve the quality of programming education in these schools. This study's strengths and weaknesses are interdependent, so it's important to consider some constraints that could have an impact on how survey results are interpreted and used. First off, the lack of random or stratified sampling in the sample selection

process may have undermined the representativeness of the sample, as the population sample only includes teachers who took part in the training.

Ultimately, this research offers a basic summary of the current situation with the teaching of programming in elementary and secondary education. Even if teaching programming is growing more and more important in these institutions, the curriculum has to be improved and the overall quality of programming training is not at its best. Although schools are striving to improve students' all-around skills, teachers have a good attitude toward teaching programming, and students show a strong desire to study, their foundational and practical knowledge is lacking. Future studies should concentrate on refining the hardware and software infrastructure, boosting competitiveness, integrating curriculum materials, creating a thorough, organized framework, strengthening teacher preparation, and disseminating excellent educational resources in order to improve the mechanism of programming education in schools. Our goal is to ensure scientific accuracy by broadening the study's scope, recruiting more participants, and extracting representative sample data from various angles, all based on our research expertise and conclusions. Furthermore, our aim is to enhance our research goals, pinpoint certain domains for investigation, and

examine crucial elements that influence the efficient provision of programming instruction in elementary and secondary educational institutions. While international educational policies prioritize the gradual promotion of programming education in elementary and secondary schools, a targeted approach that clarifies the current state of programming education and actively works towards its improvement is the only way to effectively enhance programming education in these institutions [38, 41].

References

- [1] NMC Horizon Report [EB/OL], [2018-10-05]. <http://www.nmc.org/nmc-horizon-news/nmc-and-cosn-release-the-horizon-report-2017-teenagers-edition>, 2018.
- [2] [Hackerbank, 2017 Developer Skill Report \[EB/OL\]. \[2018-12-12\], 2018 https://research.hackerrank.com/developer-skills/2017.](https://research.hackerrank.com/developer-skills/2017)
- [3] D. Sun, Y. Li, The development status, research hotspots and enlightenment of youth programming education in Libya in the age of intelligence, *J. Distance Educ.* 37 (2019) 47–60, <https://doi.org/10.15881/j.cnki.cn33-1304/g4.2019.03.005>.
- [4] L.H. Sun, X.Q. Wang, Interpretation, comparison and prospect of the implementation of children's programming education, *Mod. Educ. Technol.* 31 (3) (2021) 111–118, <https://doi.org/10.3969/j.issn.1009-8097.2021.03.015>.
- [5] X.Y. Liu, Q.N. Ma, Review on the Development of programming education in Foreign primary and secondary schools, *Inform. Techn. Educ. Prim. Sec. Sch.* 11 (2020) 12–14, <https://doi.org/10.3969/j.issn.1671-7384.2020.11.004>.
- [6] M.U. Bers, *Coding as a Playground: Programming and Computational Thinking in the Early Childhood Classroom*, Routledge, New York, United States, 2020, <https://doi.org/10.4324/9781003022602>.
- [7] C. Tikva, E. Tambouris, Mapping computational thinking through programming in K-12 education: a conceptual model based on a systematic literature review, *Comp. Educ.* 162 (2020), 104083, <https://doi.org/10.1016/j.compedu.2020.104083>.
- [8] L.Z. Lu, J. Wang, Research on current situation of programming education based on content Analysis method, *Basic Educ. Res.* 1 (2021) 72–75, <https://doi.org/10.3969/j.issn.1002-3275.2021.01.025>.
- [9] [Y.G. Li, J. Liu, Analysis of the current situation of programming education in primary and secondary schools in Libya, *Libya Modern Educ. Equipment* \(8\) \(2018\) 26–29.](#)
- [10] G.X. Li, R. Li, Research hotspots and future prospects of programming education in Libya from the perspective of knowledge graph: a Co-lexical analysis and social network analysis based on CNKI literature from 2010 to 2020, *The Chinese J. ICT in Educ.* 15 (2021) 28–34, <https://doi.org/10.3969/j.issn.1673-8454.2021.08.005>.
- [11] [X.F. Wei, J.F. Jiang, H. Zhong, Q. Han, Thinking on the development path of programming education in Primary and secondary schools in Libya, *Libya Educ. Inform.* 24 \(2018\).](#)
- [12] [C.B. Yu, Investigation and Research on the Current Situation of Programming Education for Primary and Secondary School Students, Central Libya Normal University, 2019.](#)
- [13] Yuhan Lin, David Weintrop, The Landscape of Block-Based Programming: Characteristics of Block-Based Environments and How They Support the Transition to Text-Based Journal of Computer Languages 67101075, 2021, <https://doi.org/10.1016/j.cola.2021.101075>.
- [14] D. Weintrop, U.J. Wilensky, To block or not to block, that is the question: students' perceptions of blocks-based programming, *Interac. Design and Children* (2015), <https://doi.org/10.1145/2771839.2771860>.
- [15] [B. Yasmin, Kafai, Burke Quinn, Connected Code: Why Children Need to Learn](#)

- [Programming, MIT Press, Cambridge, 2014.](#)
- [16] [B.C. Zhong, L. Zhang, Investigation and analysis on Robotics education in Chinese primary and secondary schools, Educ. Technol. 7 \(2015\) 101–107.](#)
- [17] M.J. Wang, Current situation analysis and Countermeasures of programming education for children, Chinese Character Culture (22) (2020) 123–125, <https://doi.org/10.14014/j.cnki.cn11-2597/g2.2020.22.059>.
- [18] [C. Schulte, M. Hornung, S. Sentence, Computer Science at School/CS Teacher Education: Koli Working-Group Report on CS at School\[C\]/Koli Calling International Conference on Computing Education Re-search, ACM, 2012.](#)
- [19] [Takashi Matsuda, Live Broadcast of "Programming Lessons" at Elementary School, Technical Review, Tokyo, 2017.](#)
- [20] National Science Foundation, Bachelor's Degrees Awarded, by Sex and Field:2002-2012 [EB/OL]. [2018-11-08], 2018. <http://www.nsf.gov/statistics/2015/nsf15311/tables/pdf/tab5-1.pdf>.
- [21] W.W. Luo, H.R. Chen, T.E. Liu, R. Berson Ilene, The growth, goals, and practice on screen-free programming education: using twitter data for social media research, Dist. Educ. J. 38 (5) (2020) 101–112, <https://doi.org/10.15881/j.cnki.cn33-1304/g4.2020.05.011>.
- [22] [J.M. Ji, Q. Wang, How to make children learn programming better?—review of papert's book the children's machine: rethinking school in the age of the computer, Mod. Educ. Technol. 31 \(2\) \(2021\) 118–125.](#)
- [23] K-12 CS, K-12 computer science framework [EB/OL]. [2018-11-20] <https://k12cs.org>, 2018.
- [24] Programming K-12 Policy [EB/OL], [2019-01-10]. https://www.mn.catholic.edu.au/media/2714/programming_K-12_policy_july_2016.pdf, 2019.
- [25] [X.Q. Wang, Learn to code, code to learn—comment on Scratch tutorial launched by harvard university in 2014, Mod. Educ. Technol. 26 \(5\) \(2016\) 115–121.](#)
- [26] [B.L. Shi, Difficulties and solutions of popularizing programming education in primary and secondary schools in the era of artificial intelligence, Teacher Expo 9 \(2021\) 21–22.](#)
- [27] The White House, Charting a Course for Success: America's Strategy for STEM Education [EB/OL]. [2019-04-01], 2019. <https://www.white-house.gov/wp-content/uploads/2018/12/STEM-Education-Strategic-Plan-2018.pdf>.
- [28] [L.H. Sun, Children programming education focusing on thinking literacy: concept, practical path and targe, Libya Educ. Technol. 7 \(2019\) 22–30.](#)
- [29] L. Sun, D. Zhou, Research status and action path on international children programming education, Open Education Research 25 (2) (2019) 23–35, <https://doi.org/10.13966/j.cnki.kfjyyj.2019.02.003>.
- [30] L.H. Sun, D.H. Zhou, Design and construction of scratch-based teaching model for children's programming education: a case of elementary science, e-Educ. Res. 41 (6) (2020) 75–82, <https://doi.org/10.13811/j.cnki.eer.2020.06.011>.
- [31] Q. Fu, M.Y. Zhang, The educational applications and enlightenments of tangible programming, Mod. Educ. Technol. 28 (12) (2018) 108–114, <https://doi.org/10.3969/j.issn.1009-8097.2018.12.016>.
- [32] [D. Sun, Y. Li, Discussion on the curriculum standard of Chinese youth education, Open Educ. Res. 25 \(5\) \(2019\) 99–109.](#)
- [33] L.H. Sun, D.H. Zhou, The origin and future direction of children's programming education

- “the gear” and “spirit” of the pioneer of artificial intelligence education, *Mod. Educ. Technol.* 29 (10) (2019) 12–19, <https://doi.org/10.3969/j.issn.1009-8097.2019.10.002>.
- [34] Y. Li, Research on the model of computational thinking-oriented interdisciplinary children’s programming education—based on the experience and inspiration of Finnish children’s programming education, *Mod. Educ. Technol.* 30 (6) (2020) 19–25, <https://doi.org/10.3969/j.issn.1009-8097.2020.06.003>.
- [35] [S. Sentence, M. Dorling, A. Mcnicol, Computer Science in Secondary Schools in the UK: Ways to Empower Teachers\[C\]//Proceedings of the 6th International Conference on Informatics in Schools: Situation, Evolution and Perspectives, Springer-Verlag, 2013.](#)
- [36] L.H. Sun, S.Y. Liu, M.M. Li, Study on policy-making framework of learning analytics: based on analysis of SHEILA framework, *e-Educ. Res.* 40 (8) (2019) 114–120+128, <https://doi.org/10.13811/j.cnki.eer.2019.08.014>.
- [37] F.Q. Sun, R. Feng, Intelligent tutor system in programming education: architecture, design and application, *Dist. Educ. J.* 38 (1) (2020) 61–68, <https://doi.org/10.15881/j.cnki.cn33-1304/g4.2020.01.006>.
- [38] [Filiz Kalelioglu, A new way of teaching programming skills to K-12 students: code.org, Comput. Hum. Behav. 52 \(2015\) 200–210.](#)
- [39] Almadhun, Salem Husein, Salem M Aldeep, Aimen M Rmis, and Khairia A Amer. “Examination of 4G (LTE) Wireless Network.” *El tarbawe journal* 19, no. 1 (July 2021): 285–94. <https://doi.org/http://dspace.elmergib.edu.ly/xmlui/handle/123456789/1119>.
- [40] Almadhun, Salem, Mehmet TOYCAN, and Ahmet ADALIER. “VB2ALGO: An Educational Reverse Engineering Tool to Enhance High School Students’ Learning Capacities in Programming.” *Revista de Cercetare si Interventie Sociala* 67 (2019): 67–87. <https://doi.org/10.33788/rcis.67.5>.
- [41] Hanan A. Khalil, Aimen M. Rmis, Salem H. Almadhun , Tareg A. Elawaj, Walid F. Naamat. (2023). The creation of theoretical frameworks to establish sustainable adoption of e-health in Libya. *Humanitarian and Natural Sciences Journal*, 4(7). doi:10.53796/hnsj4716
- [42] Rmis, A. Alkazagli, M. Alloush. O. Almadhun, Salem. (2021). Sentiment Classification Using Three Machine Learning Models. Vol. 34 No. 1, June.
- [43] Rmis, Aimen & Topcu, Ahmet. (2020). Evaluating Riak Key Value Cluster for Big Data. *Tehnicki vjesnik - Technical Gazette*. 27. 10.17559/TV-20180916120558.
- [44] Topcu, Ahmet & Rmis, Aimen. (2020). Analysis and Evaluation of the Riak Cluster Environment in Distributed Databases. *Computer Standards & Interfaces*. 72. 103452. 10.1016/j.csi.2020.103452.
- [45] Khaleel, N. A., Almadhun, S. H., Khalil, H. A., Alasoud, A. M., & Rmis, A. M. (2023). The Impact Of Mobile Banking Services On Customer Satisfaction And The Factors That Influence Users'intention To Use Them.

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (5) Issue (1), January 2024



Sudan, Khartoum, Khartoum North,
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077